الفريد في إعراب القرآن المجيد

للمنتجب
حسين بن أبي العز الهمذاني
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

إعراب - تفسير - قراءات

تحقيق
د. فهمي حسن النمر
د. فؤاد علي مخيمر

المجلد الثالث

الفهرس

السُّورَة	رقمها	الصفحة
يُوسُف	١٢	٢١
الرّعد	١٣	١٠٩
إبراهيم	١٤	١٤٥
الحِجْر	١٥	١٨٣
النّحل	١٦	٢١٣
الإسْرَاء	١٧	٢٥٥
الكهف	١٨	٣٠٩
مَريَمْ	١٩	٣٧٩
طه	٢٠	٤٢٣
الأنبيَاء	٢١	٤٧٥
الحجّ	٢٢	٥١٣
المؤمنون	٢٣	٥٥٣
النُّور	٢٤	٥٨٥
الفُرْقان	٢٥	٦١٩
الشُّعَرَاء	٢٦	٦٤٧
النّمْل	٢٧	٦٧١
القَصَص	٢٨	٧٠٣
العَنكبوت	٢٩	٧٣١
الرُّوم	٣٠	٧٤٧

الفريد
في إعراب القرآن المجيد

(٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة القسم الثاني

تحقيق

د. فؤاد علي مخيمر

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّىءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾[1].

الحمد لله على ما هدى وأرشد، وله الشكر على ما سدد ووفق وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنعم على أمة الاسلام بأعظم كتاب مشتمل على الحكم والأحكام والمواعظ والآداب.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بأفصح لسان نطق، وآتاه الله الحكمة وفصل الخطاب.

أمّا بعد: فلما رأيت العلم أنفس بضاعة، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة، خاصة وأن رأس مال هذه التجارة ميراث عن رسول الله ﷺ اذ يقول: -

(ان العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر)[2].

ولما كان أفضل ما يتسابق فيه المتسابقون، مدارسة كتاب الله - عز وجل - ومداومة البحث فيه، والغوص عن لآلئه، والكشف عن علومه وحقائقه، رأيت سعادة وحياة هنيئة، في ارتشافي من هذا المعين.

ومن ثم أعملت نفسي في جمعه، والغوص في محيطه، فشغلت ذهني بحفظه بقدر توفيق ربي ما وجدت لذلك سبيلاً، فكان من ثمرة غوصي أن رزقني الله بسفر نفيس وكتاب قيم فنحوت نحو أساتذتي السابقين به في خدمة كتاب الله - عز وجل - ألا وهو كتاب:

---

(١) الكهف (١٠).

(٢) الحديث في صحيح البخاري (كتاب العلم - باب العلم قبل القول)

« الفريد في إعراب القرآن المجيد » للمنتجب حسين بن أبي العز بن رشيد الهمذاني الدمشقي.».

وهذا الكتاب ألف في النصف الأول من القرن السابع الهجري ، وقد جاء بعد أن كانت مسائل النحو قد أشبعت درساً وتمثيلاً وتعليلاً ، وصنف الكثير منها في فن إعراب القرآن الكريم ، ولكن لما حان عصر المنتجب ، وقد اطلع على مؤلفات سابقيه فرأى تطويل قوم وتقصير آخرين مع اخلالهما بكثير مما يحتاج إليه وذكرهما ما لا يحتاج إليه ، أراد أن يكون كتابه هذا مجمع بينهما ، ومحجر عينهما ، هكذا أشار في مقدمة كتابه ، واستطرد قائلاً :

ولست بمنتسب الى الكمال ، ولا بمدع العصمة في المقال ، ولكن أقول ما قال ابن العلاء :

ما نحن فيمن مضى الا كبقل بين أصول نخل طوال فما عسى ان نقول نحن وأفضل منازلنا أن نفهم أقوالهم وان كانت أحوالنا لا تشبه أحوالهم[1] .

وعلى الرغم مما نلمحه من تواضع شيخنا المنتجب ، الا أنه أبرز كتابه في صورة رائعة ، متجنباً الحشو مختصراً في ألفاظه موضحاً مشكله ، ذاكراً فيه أقوال من سبقوه ، مرجحاً بعضها تارة ، ومعترضاً على بعضها تارة أخرى ، معللاً ومدللاً ، وأحياناً تبرز شخصيته في ذكر بعض الآراء الفريدة ، حسبما سأوضح ذلك ـ ان شاء الله تعالى ـ عند الكلام على منهجة .

* * *

ولما كان كتاب (الفريد) كتاب إعراب للقرآن الكريم ، وكان صاحبنا يعرض للقراءات باسهاب جيد ، رأيت أنه من الضروري أن أعطي نبذة عن مدى ارتباط القراءات بالقواعد اللغوية والنحوية . وهل كان ذلك من قبيل تأثيرها في القواعد ، أو تلاقيها معها ؟

ان أكثر الفقهاء والقراء والمتكلمين وجماهير العلماء من السلف والخلف يجمعون على أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن لها وجود في المصاحف العثمانية ، وقد احتجوا بأنه لا يجوز للأمة أن تهمل شيئاً منها ، خاصة وأن الذين جمعوا القرآن في عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ أخذوا من الصحف التي جمعت في

---

(١) أنظر نزهة الألباء (١٧) .

عهد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ لأنها مشتملة على الأحرف السبعة ، مصداقاً لما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال : قال رسول الله ﷺ « أقرأني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف »[١].

لذلك نجد أن كل قوم يقرءون بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم من الاظهار والادغام والامالة والتفخيم والاشمام والهمز واللين والمد وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها وقد تكون في الكلمة الواحدة ، وهذه الأوجه هي القراءات السبع التي قرأها القراء السبعة ، وهي اختيارهم[٢].

* * *

مما سبق ذكره ـ أرى أن هناك صلة وثيقة بين القراءات والقواعد اللغوية والنحوية ، لأن الاختلاف في وجوه القراءات قد يكون في الأسماء، فيؤثر في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، وقد يكون في تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر ، وقد يكون في وجوه الاعراب ، وقد يؤثر في كلمة بنقص أو زيادة أو تقديم أو تأخير أو ابدال ، وقد يكون الاختلاف في اللغات أي : اللهجات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والاظهار والادغام وغير ذلك .

وبهذا يتبين لنا ان القرآن نزل بلغات العرب المختلفة ، وبسبب الفتوحات الاسلامية ودخول غير العرب في الاسلام طرأت العجمة على بعض الألسنة ، في الوقت الذي اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون ، ولغوا فيه وهجروا ، واتبعوا ﴿ **مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** ﴾[٣] بأفهام كليلة ، وأبصار عليلة ، ونظر مدخول ، فحرفوا الكلم عن مواضعه وعدلوه عن سبله ، ثم قضوا عليه بالتناقض والاستحالة واللحن ، وفساد النظم والاختلاف[٤] .

فكان لزاماً على العلماء أن يتصدوا لهذه الحملات الآثمة على كتاب الله ـ عز وجل ـ فاندفع العلماء للتسابق في موكب التأليف والدرس في جميع المجالات

---

(١) الحديث في صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن ـ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف)

(٢) أنظر البرهان في علوم القرآن للزركشي . والاتقان في علوم القرآن للسيوطي . ومناهل العرفان في علوم القرآن للدكتور /محمد أبو شهبة .

(٣) آل عمران (٧)

(٤) أنظر تأويل مشكل القرآن (٢٢) .

المختلفة والمتصلة بالقرآن الكريم ، وبخاصة ما يتصل بالعربية ، وذلك حفاظاً على لغة القرآن الكريم وقواعده.

وكان لكل منهم مسلك في تسمية مؤلفه .

- فمنهم من عالج جانب الإعراب . - ومنهم من عالج جانب المجاز .
- ومنهم من عالج جانب التفسير . - ومنهم من عالج جانب المشكل .
- ومنهم من عالج جانب الغريب . - ومنهم من عالج جانب المعاني .

وكلهم يهدف إلى تقريب كلام الله - عز وجل - من البشر ليسهل فهمه ، وليأخذوا منه ما يسعدهم في حياتهم وآخرتهم ، ولقد خصصت لذلك الفصل الأول من الباب الأول تحت عنوان (التأليف في إعراب القرآن الكريم).

وحسبنا في هذا المقام أن نتعرض لكشف الغموض عن هذه المصطلحات **فإعراب القرآن** : هو بيان ما تحتمله الآيات من الأوجه الاعرابية ، ومما يؤيد ان إعراب القرآن هو من علم النحو ، ما قاله حاجي خليفة في كشف الظنون ١ : ١٢١ (ان اعراب القرآن يعده الأقدمون من فروع التفسير ، ولكنه في الحقيقة هو من علم النحو) .

وتفسير القرآن : هو علم يعرف به فهم كتاب الله - تعالى - المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات[١] .

وقال الفيروز ابادي[٢] : التفسير من طريق اللغة : الايضاح والتبيين وكأن المفسر تتّبع سورة سورة وآية آية وكلمة كلمة لاستخراج المعنى ، وحقيقته : كشف المنغلق من المراد بلفظ واطلاق المحتبس عن الفهم به .

والغريب : هو الغامض من الكلام .

وغريب القرآن : هو الألفاظ الغامضة الواردة في الكتاب الكريم وتحتاج الى شرح وتوضيح[٣] .

ومجاز القرآن : هو الطريق الذي سلكه القرآن في استخدام الألفاظ العربية .

---

(١) أنظر البرهان في علوم القرآن : ١ : ١٣ (٢) أنظر بصائر ذوي التمييز ١ : ٧٨

(٣) أنظر غريب القرآن لإبن قتيبة (٩٧) .

ومشكل القرآن : قال ابن قتيبة :[1] (يقال : لما غمض ودق متشابه ، وان لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره ، ومثل المتشابه المشكل ، وإنما سمي مشكلاً ، لأنه أشكل أي : دخل في مشكل غيره فأشبهه وشاكله) ولهذا يصبح غامضاً فيلتبس بغيره ، وتستتر المعاني المختلفة تحت لفظه .

فمشكل القرآن : هو الآيات التي تحتاج إلى كبير عناء في تجلية غامضها ، وقد يكون المشكل مشكل معنى كما أشار ابن قتيبة اليه في كتابه ، أو مشكل إعراب كما أشار الى ذلك مكي ابن أبي طالب في مقدمة كتابه .
(مشكل إعراب القرآن) .

ومعاني القرآن : هو التفسير النحوي للقرآن ، فأصحاب كتب المعاني إنما يفسرون القرآن في ضوء اعرابهم لآياته ، ومما هو جدير بالذكر أن معظم من ألفوا في معاني القرآن أغلبهم من علماء النحو كالزجاج والفراء والأخفش وابن الأنباري وأبي جعفر النحاس وغيرهم .

فكل هذه الفنون وان اختلفوا في تسميتها ، فإن هدفها واحد ، وهو كشف الغامض من الألفاظ لتقريب المعاني للفهم ، وان المتتبع لهذه الفنون يلحظ أنه ما من مؤلف في جميع المجالات المتصلة بالقرآن الا وتجده ممزوجاً بالإعراب ، لأن الإعراب إفصاح وبيان لما هو غامض ، فيعد الإعراب عمدة هذه المؤلفات .

وكتاب (الفريد في إعراب القرآن المجيد) يعد بين هذه المؤلفات كتاب معان وإعراب وتفسير ومنهاج المنتجب في هذا الكتاب يفصح عن ذلك والله من وراء القصد وهو الهادي إلى صراطه المستقيم

---

(١) أنظر تأويل مشكل القرآن لإبن قتيبة ١٠٢ .

المنهج العام للتحقيق

التزمت في تحقيق نص الخطوات الآتية :

أولاً : ـ تحرير النص وفق القواعد الاملائية الحديثة ، فلم أتقيد بالنص الأصلي في هذا المجال .

ثانياً : ـ طابقت النسخة (ب) واعتبرتها الأصل مع النسخ (أ ، جـ ، د) في أماكن الساقط ، وأثبت أوجه الخلاف بين النسخ ونبهت على مواضع الخطأ والسقط والزيادة .

ثالثاً : ـ عمدت الى النص فضبطت ما يحتاج إلى ضبط ، وقمت بتصحيح ما عساه قد وقع من خطأ نحوي ربما يكون من الناسخ ، ووضعت فواصل وعلامات للترقيم حسبما تقتضيه قواعد الاملاء الحديثة .

رابعاً : ـ اذا اقتضى المقام زيادة لكلمة أو عبارة ، زدتها ووضعتها بين حاصرتين هكذا [. .] ونبهت على ذلك في الحاشية .

خامساً : ـ عند مطابقة النسخ فاذا كان الساقط كلمة أو كلمتين تركتها من غير قوسين ، وأشرت في الحاشية إلى موضع سقوطها ، وإذا كان الساقط أكثر من كلمتين ، ذكرت العبارة بين قوسين هكذا (. . . .) ونبهت على ذلك في الحاشية ذاكراً البداية والنهاية دفعاً للبس .

سادساً : ـ التزمت عند أول كل سورة بالإشارة في الحاشية الى كون السورة مكية أو مدنية ، مع ذكر عدد آيات السورة مراعياً في ذلك عددها من واقع المصحف ، وان خالف أحياناً ما عليه كتب التفسير .

سابعاً : كل آية يستأنف صاحبنا الحديث عنها ، أجعلها بداية فقرة .

ثامناً : ـ التزمت في بداية كل سورة أن أبدأها في صفحة جديدة مراعاة للتنسيق .

تاسعاً : ـ نهجت نهج صاحبنا المنتجب في ذكر المراد اعرابه من النص القرآني فلم أزد على ما ذكره من الآية ، حيث إنه كان يبدأ الكلام عند آخر كلمة وقف عندها غالباً .

عاشراً : ـ وضعت أرقام آيات السورة الجاري إعرابها بعد شرطة داخل تنصيص الآية هكذا « . . » .

حادي عشر : ـ الاعتناء بتخريج الشواهد الواردة في النص من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ونصوص شعرية ونثرية ، سالكاً في ذلك المنهج الآتي : ـ

(أ) بالنسبة للشواهد القرآنية : ـ

ـ أشرت الى اسم السورة ورقم الآية .
ـ أكملت الآية ان كان ثَمَّة ضرورة ، ودونت فيها ما يدل على المعنى المطلوب .
ـ قمت بضبط الآية ضبطاً تاماً طبقاً للقراءة التي يريدها المؤلف .
ـ قمت بتخريج القراءات من أمهات كتبها ، مشيراً الى أصحاب القراءة ، سواء كانت من السبعة أم من العشرة ، أم من الشواذ ، مع الدلالة على مراجع القراءات في أكثر من مصدر للتوثيق .
ـ إذا اختلفت بعض المصادر في عزو القراءة لبعض القراء ، عمدت الى إثبات هذا الخلاف ، مراعاة للأمانة العلمية .

(ب) الشواهد الحديثية : ـ

ـ قمت بتخريجها من كتب الأحاديث المعروفة ، مشيراً إلى الكتاب والباب .
ـ وأشرت الى ورودها في كتب اللغة والنحو ، ان لم أهتد إليها في كتب الحديث .
ـ بينت موضع الشاهد فيها ان كان غامضاً .
ـ وشرحت ألفاظها الغريبة .

(جـ) الشواهد الشعرية : ـ

ـ قمت بضبطها بالشكل .   ـ عزوت ما لم يعزه المؤلف .

ـ خرجت البيت في الديوان غالباً ـ أشرت إلى تخريج البيت من كتب النحو والأدب واللغة والتفسير وبعض المصادر الأخرى .

ـ بينت موضع الشاهد متى وجدت لذلك ضرورة

ـ شرحت الألفاظ الغربية ، وبينت المعنى العام لبعضها ، والمناسبة التي أنشد البيت من أجلها أحياناً إذا اقتضى المقام ذلك .

ـ أشرت لروايات البيت إن كان ثمة ضرورة .

ـ أشرت الى البيت إن كان ملفقاً من بيتين .

ـ اعطيت للأبيات رقماً متسلسلاً مع المكرر فأنبه على المكرر في الحاشية والى مكان تكراره .

ـ أكملت البيت في الحاشية ان ورد في النص صدر أو عجز أو قطعة منه .

ـ حين لا أهتدي إلى تخريج بيت في المراجع التي بين يدي بعد التنقيب الطويل أشير إلى ذلك في الهامش .

ـ ذكرت أحياناً أبياتاً أخرى تكون قبل أو بعد الشاهد أن مست الحاجة لفهم المقصود من ذلك البيت .

(د) أقوال العرب : ـ

ـ خرجتها من أمهات كتب الأمثال واللغة والنحو ، وبينت موردها ومضربها ان فرضت الضرورة ذلك ، وإن كان هناك فروق بين الألفاظ أشرت إلى ذلك .

ثاني عشر : ـ عرفت أعلام النص ، وأشرت الى بعض المؤلفات التي ترجمت لهم ، وإذا تكرر العلم في موضع آخر ـ وهذا ما يحصل كثيراً ـ اكتفيت بالترجمة الأولى .

ثالث عشر : ـ تتبعت الآراء والأقوال التي طرحها المؤلف ، وأشرت إلى أماكنها في أكثر من مصدر غالباً ، مبتدأ بمؤلفات صاحب الرأي ان وجدت ، كل ذلك ما استطعت إليه سبيلاً ، وبالنسبة لآراء الزجاج أشرت إليها

في مخطوط (معاني القرآن للزجاج) ملتزماً ذكر رقم الورقة من أول سورة يوسف إلى آخر الكهف ، ومن أول سورة مريم الى آخر القرآن اكتفيت بالاشارة الى اسم الكتاب المخطوط من غير رقم الورقة ، وذلك لعدم تمكني من رؤية رقم الورقة في الميكروفيلم .

رابع عشر : ـ قمت بتخريج أكثر آراء المفسرين واللغويين والنحويين التي ذكرها المؤلف والتي كان يصدرها بقوله : وقيل . . .

خامس عشر : ـ أعلق أحياناً على بعض المسائل النحوية ، إذا اقتضى المقام للبيان ، مشيراً الى بعض كتب النحو والاعراب السابقة على المؤلف .

سادس عشر ـ قمت بشرح بعض الألفاظ المبهمة التي وردت في النص ، معتمداً على كتب اللغة .

سابع عشر : أشرت بخط مائل وسط الكلام الى انتهاء صفحة الأصل المخطوط ، وابتداء صفحة أخرى ، ووضعت رقم الصفحة المبتدأة على الهامش من جهة الشمال .

ثامن عشر : ـ رمزت لوجه ورقة المخطوط (ب) بالرمز (و) ولظهرها بالرمز (ظ) ، وجعلت هذا على شمال رقم ورقة المخطوط المشار إليه آنفاً .

تاسع عشر : ـ وضعت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بين علامة التنصيص هكذا « . . . » الكلمات القرآنية المراد شرحها أو إعرابها ، ووضعتها بين قوسين هكذا (. . . .) .

عشرون : ـ بالنسبة للمصادر التي رجعت اليها من كتب اللغة ، اكتفيت عند الاشارة إليها في الحاشية بذكر المادة اللغوية ورقم الصفحة والجزء وذلك لصعوبة البحث فيه عند العامة .

احدى وعشرون : ـ ما يتعلق بكتب التفسير كالكشاف والقرطبي ، يمكن الرجوع اليها عند تفسير الآية المراد الاطلاع عليها ، نظراً لاختلاف الطبعات وكنت أذكر رقم الصفحة للاستئناس بها .

اثنان وعشرون : ـ ختمت التحقيق بفهارس عامة ، وبيانها كالآتي : ـ

١ ـ فهرس الشواهد القرآنية ، وقد التزمت بجمع آيات كل سورة على حدة وكتبت الآيات مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم .

٢ ـ فهرس الشواهد الحديثية ، وقمت بترتيبها حسب ورودها في كتاب (الفريد) .

٣ ـ فهرس الشواهد المأثورة عن بعض الصحابة ووضعتها حسب ورودها في كتاب (الفريد) . .

٤ ـ ـ فهرس الشواهد الشعرية ، وقد التزمت بكتابة أول البيت وآخره ، ورقمه ، وبحره ، وقائله ان وجد ، ورقم الصفحة التي ذكر فيها في كتاب (الفريد) مع ملاحظة الترتيب الأبجدي للقافية .

أما أنصاف الأبيات وأجزاؤها ، فقد راعيت فيها الترتيب حسب ورودها في كتاب (الفريد) .

٥ ـ فهرس الأمثال ، وراعيت فيها الترتيب الأبجدي لأوائل الأمثال ، بغض النظر عن الأصالة والزيادة في الحرف الأول .

٦ ـ فهرس الأصالة اللغوية ، والنماذج النحوية ، ورتبتها أبجدياً .

٧ ـ فهرس المواد اللغوية ، راعيت فيها الترتيب الأبجدي .

٨ ـ فهرس المسائل النحوية التي تعرض لها المنتجب في أثناء اعرابه لبعض الآيات .

٩ ـ فهرس الأعلام ، ورتبتها أبجدياً .

١٠ ـ فهرس القبائل ، والمنتسبين إليها ، وأصحاب المذاهب ، والتزمت فيها الترتيب الأبجدي .

١١ ـ فهرس الأماكن ، ورتبتها أبجدياً .

١٢ ـ فهرس الدراسة .

١٣ ـ فهرس السور القرآنية .

١٤ ـ فهرس موارد الدراسة والتحقيق ، ورتبتها أبجدياً .

١٥ ـ ثبت بالفهارس العامة .

(والله خير موفق ومعين)

الخَاتمَـة

بعد الجولة التي قطعتها مع المنتجب الهمذاني ، وكتابـه (الفريـد في اعراب القرآن المجيد) أسفر بحثي عن النتائج الآتية : ـ

١ ـ أن التأليف في اعراب القرآن الكريم والقراءات بدأ قديماً حفاظاً على لغة القرآن من فساد الألسنة واتجه اليه العلماء خدمة للغة وتقنيناً للقواعـد النحويـة ، وذلك لاستنبـاط ما يمكن فهمـه من أسرار اللغـة العربيـة بإسعـاد البشـريـة ، واحيـاء لتراثها ، وما دقَّ من قواعدها .

٢ ـ لم تكن الانقـلابات السيـاسية والاضـطرابات والفتن حـائـلاً بين إيقـاف مسيـرة العلم ، وانتعـاش حركـة التأليف ، بـل كان هـذا سبباً في بـدء طلائـع هجرات العلماء من بغداد وبعض العواصم الاسلاميـة إلى بلاد الشـام ومصر ، والـذي ساعد على ذلك تشجيع حكام الدولة الأيوبية للعلماء وتقريبهم من مجالسهم .

٣ ـ انتعاش حركة التأليف في الحقبـة ما بين سنـة ٥٨٢ هـ إلى سنة ٦٧٢ هـ ، وكـان لصاحبنا المنتجب الهمذاني اسهام فعال في هذا المجال .

٤ ـ من أبـرز معالم البحث ، تقـديم أول دراسة متـواضعة لعلم من أعـلام العـربيـة والقراءات كان مخبـأ هو ومؤلفـاته في حيـز الوجـود العلمي ، وقد قيض الله لـه الظهور باخراج كتابه (الفريد) وقد تحدثت عن اسمه ولقبه وكنيته ونسبته ومولده ونشأته ورحلاته وعلمه وشيوخـه وتلاميـذه ومذهبـه الفقهي والاعتقادي ووفـاته ، وأعطيت نبذة عن موطنه همذان .

٥ ـ أغفل العلماء التراث الذي خلفـه لنا (المنتجب) ولم يتعـرض له إلا السيـوطي في مقدمة كتابه (الاتقان في علوم القرآن) والـزركشي في كتابـه (البرهـان في

علوم القرآن) ان كتاب اعراب القرآن للمنتجب من أحسن كتب الأعاريب . وهذا الاغفال لا ينقص من قدره العلمي ومن جهده المبذول في خدمة العربية وقواعدها .

٦ - يعد كتاب (الفريد) من أروع ما ألف في اعراب القرآن الكريم فهو ليس بطويل ممل ولا بقصير مخل ، فقد جمع بين دفتيه أسرار علم النحو البارزة ، وكشفت معالمه عن تخريج الأوجه الاعرابية الدقيقة بما فيها من الابتكار الذي يدل على تعمقه في هذا الفن واستكشافه لمخبآته واحاطته بأوابده ، فيعد كتابه (الفريد) بمثابة قواعد عامة يعتمد عليها في علم التفسير .

٧ - كان للمنتجب الهمذاني أثر فعال في نشر العلم بين طلابه ، حيث ولي رياسة مشيخه الاقراء بدمشق .

٨ - بينت في بحثي مؤلفات المنتجب وأبرزت معالمها وقيمتها العلمية .

٩ - أثبت بالبحث والتحقيق العلمي صحة اسناد كتاب (الفريد) للمنتجب الهمذاني بعد الخلط والتلبيس الذي وقع في الفهارس والنسخ المخطوطة في مكتبة الأزهر .

١٠ - يتسم كتاب (الفريد) بشواهده الغزيرة من القرآن الكريم والقراءات والحديث النبوي الشريف والشعر والنثر والنماذج النحوية والأساليب اللغوية فضلاً عن الدعم الفياض بأقوال العلماء .

١١ - دعم المنتجب قضاياه النحوية واللغوية بأدلة الصناعة التي هي (السماع والقياس والاجماع والاستحسان والعلة) .

١٢ - الموازنة التي عقدتها بين المنهج العام لكتاب (الفريد) وبعض كتب المعاني والاعراب والمشكل والغريب السابقة عليه أبرزت معالم كتاب (الفريد) وأهميته العلمية .

١٣ - تأثُّر المنتجب ببعض مؤلفات سابقية كالكتاب لسيبويه والتهذيب للأزهري والصحاح للجوهري والكشاف للزمخشري وكتب المعاني والأعاريب والتفاسير السابقة عليه جعل كتابه يتسم بصبغة فنية رائعة في فن التأليف .

١٤ - لم يقف المنتجب موقف الناقل من مؤلفات سابقيه ، بل كان له بعض المآخذ

على بعض أساطين النحو واللغة كسيبويـه والفراء وأبي علي الفارسـي والزجاج والكسائي والزمخشري وغيرهم ، فكان يرد بعض أقوالهم ، ويدعم رده بالدليـل والعلة .

١٥ ـ وقفت على مـذهب المنتجب النحوي من خـلال دراستي لبعض النصـوص ، فأثبت بصريتـه المعتدلـة البعيدة عن التعصب ولـذا ألحظ اعتدالـه عند اختيـاره لبعض الآراء الموافقة غالباً لما عليه جمهور النحاة .

١٦ ـ تعـرفت من خـلال منهجه أنـه كـان صـاحب رأي فكـان يختـار بعض الآراء ويرجحها ، وربما ينفرد ببعضها الآخر مدللاً ومعللاً على ما يقول .

١٧ ـ ثبت بعد البحث أن لكتاب (الفريد) ثماني نسخ مخطوطة أربع منها كـاملة ، والباقي عبارة عن أجزاء متفرقة من الكتاب .

(والله ولي التوفيق)

* * *

القِسمُ الثاني

الجُزءُ الثالِثُ

الجُزءُ الرابعُ

من أول سُورة يُوسُف

إلى آخر سُورة المؤمنون

اعراب[1]
سورة يوسف عليه السلام[2]

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

قوله ـ سبحانه[4] ـ : ﴿ آلر تِلْكَ ـ ١ ﴾ قد مضى الكلام على اعراب هذه الحروف فيما سلف من الكتاب[5]. قيل : والاشارة في (تلك) الى آيات

---

(١) (رب يسر لي إعراب) في : أ .

(٢) مكية ، وهي مائة واحدى عشرة آية . أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٠ .

(٣) بنيت الباء من (بسم) على الكسر لكونها لازمة للحرفية والجر ، أو لأجل أن المقصود هو التحريك لئلا يلزم الابتداء بالساكن ، فلا حد في ذلك ولا حظر ، والباء متعلقة بمحذوف وفيه تقديران ـ أحدهما : ابتدائي بسم الله ، والتقدير : ابتدائي ثابت أو مستقر بسم الله فيكون موضعه رفعاً والآخر : بدأت أو أبدأ ، فيكون موضعه نصباً . والأصل في اسم الله ـ تعالى ـ (إله) بدليل قوله: ﴿ وهو الذي في السَّماءِ إلَهٌ وفي الأرْضِ إلهٌ ﴾ الزخرف ـ ٨٤ ـ ثم دخلت عليه الألف واللام للتفخيم والتعظيم . فقيل : الاله وقيل : أصله (ولاه) من الوله . وقيل : هو اسم علم موضوع هكذا لله ـ تعالى ـ و(الرحمن) جر لأنه نعت لله ـ تعالى ـ و(الرحيم) نعت بعد نعت . ويجوز النصب في (الرحمن الرحيم) على المدح بمعنى أعني ، والرفع على اضمار مبتدأ . ويجوز جر الأول ورفع الثاني ، ورفع أحدهما ونصب الآخر . أنظر المخطوط (ب) ١ / ظ ، ٢ / و .

(٤) (تعالى) في أ .

(٥) عند إعراب قوله : ﴿ الم ﴾ في البقر : (١) . وموجز القول فيها : يحتمل أن يكون رفعا باضمار مبتدأ ، أو نصباً باضمار فعل ، أو على تقدير القسم به وايصال الفعل اليه بعد اسقاط الجار ، وعلى ذلك بيت . الكتاب ١ : ٢٧١ لذى الرُّمَّة :

ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَـهُ الله نَاصِحٌ ... وَمَنْ هـو عِنْدِي في الظِّبَاءِ السوانِح

أي : ألا رب مَنْ قلبي له ناصح بالله ، فحذف الجار وأوصل الناصب إلى الاسم فنصبه به ، أو جر باضمار الباء القسمية لا بحذفها ، والأشيع النصب في باب القسم ؛ لأن الجار لا يضمر الا قليلا ، وحروف التهجي مبنية غير معربة لأنها أسماء يلفظ بها فهي كالأصوات، وكل حرف منها بعض اسم ، ولا يستحق الاسم الاعراب الا بعد كماله ، وحكمها ما لم يخبر عنها ولم يعطف بعضها على بعض ؛ أن تكون ساكنة =

السورة ، والكتاب المبين : السورة ، أي : تلك الآيات التي أنـزلت اليك في هـذه السورة آيات السـورة الظاهـر أمرهـا . وقيل الكتـاب المبين : القرآن والمبين هنـا : يحتمل أن يكون لازماً ، وأن يكون متعدياً .

قوله ـ عز وجل[١]ـ ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ـ ٢ ﴾ الهاء في (أنزلناه) للكتاب وقيل[٢]: لخبر يوسف ، لأن اليهود سألوه عن خبره .

قوله ـ عز وجل[٣]ـ : ﴿ قُرْآناً ﴾ انتصاب قوله : (قرآناً) على الحال من الهاء المذكور ، أي : أنزلنا هذا الكتاب الـذي فيه قصـة / يوسف وخبـر يوسف ـ عليـه السلام ـ في حال كونه مقـروأ ومجموعـاً ، وهو مصـدر بمعنى المفعول (كخلق الله وصيد الصائد[٤]) . و (عَرَبِيًّا) نعت له ، أي : بلغـة العرب ، والعـربي : منسوب الى العرب . وقيل عربياً : هو الحال ، وقرآناً : تـوطئة له ، كقولك : مررت بـزيد رجلاً صالحـاً ، فرجـلاً[٥]: توطئـة للحال ، وصـالح : هـو الحال[٦]. والـوجه هـو الأول ، وهـذا من التعسف البارد . ويجـوز فيه وجـه آخـر وهـو أن يكـون حـالاً من المنوي في (قرآناً) لوقوعه موقع ما ينوي فيه الضمير وهو مقرو أو مجموع[٧] .

= الأعجاز موقوفة كأسماء الأعداد فتقول : ألف ، لام ، ميم ، كما تقول : واحد ، اثنان ، ثلاثة فان أخبرت عنها أو عطفت بعضها على بعض أعربتها فقلت : هذه ألف حسنة ، وكتبت ألفا ، وهذه ألف وياء وتاء ، وانما أدركها الاعراب ؛ لأنك أخرجتها من باب الحكاية وكل واحد منها اسم ، فألف اسم يعبر عن الحرف الأوسط الذي في (قال وقام) ، ولام وميم يعبر بهما عن الحرفين الأخيرين منهما ، وكذا سائر الحـروف . والدليل على أنها أسماء ؛ تصرفهم فيها بالامالة والتفخيم والتعريف والتنكـير والجمع والتصغـير والوصف والاسناد والاضافة ونحوها مما للأسماء المتصـرفة . وأيضـاً فان الحـرف ما دل عـلى معنى في غيره ، وهـذه الحروف تدل على معنى في نفسها ، وهناك آراء أخرى يمكن الرجوع اليها . انظر المخطوط ٣/ ظ .

(١) (عز وجل) ساقط من : أ

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠٠

(٣) (عز وجل) ساقط من : أ

(٤) أنظر مشكل إعراب القرآن ١ :٤١٨ والبيان ٢ : ٣٢ .

(٥) (رجل) في : أ .

(٦) أنظر المشكل ١ :٤١٨ .

(٧) أنظر البيان ٢ :٧٢٠ .

قـوله ـ عـز وجل ـ : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْـكَ أَحْسَنَ القَصَـصِ ـ ٣ ﴾ القصص هنـا : يحتمـل أن يكـون بمعنى المقصـوص كـالنفض والسلب بمعنى المنفـوض والمسلوب تسمية للمفعول بـالمصدر (كخلق الله وضـرب الأمير[١]) . وأن يكـون مصدراً على بابه كالطلب وشبهه مما هو على وزنه ، فإذا فهم هـذا (فأحسن) على الـوجـه الأول مفعـول بـه ، أي : نتلوا[٢] عليـك أحسن الحـديث ، وعلى الثـاني : منصـوب على المصدر لاضـافته إليـه ، أي : نبين لـك أحسن البيـان ونتلوا عليـك أحسن التلاوة ، ويكون المقصوص على هذا الوجه محـذوفاً دل عليـه قولـه: ﴿ بما أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآن ـ ٣ ﴾ و (ما) مصدرية ، أي : بايحـائنا إليـك ، و (هذا) مفعوله ، و (القرآن) نعت أو عطف بيان له[٣] . وأجاز أبو اسحـاق[٤] . جره على البدل من (ما) كأنه قيل: نحن نقص عليك أحسن القصص بهـذا القرآن ، ورفعـه على اضمار مبتدأ ، أي : هـو[٥]، ولا ينبغي لأحد أن يقـرأ بهما ، لأن القـراءة سنة متبعة ولم تثبت بهما رواية ، والباء من (بمـا) من صلة (نقص)، وقد جـوز نصب (هذا) بنقص كأنه قيل : نحن نقص عليك أحسن الاقتصاص هذا القرآن بـايحائنـا إليك[٦]. والوجه هو الأول لسلامته من[٧]تغيير النظم .

قوله ـ عز وجل[٨]ـ : ﴿ وإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ ـ ٣ ﴾ .

(إنْ) مخففـة من الثقيلة ، واسمها مضمـر وهو ضميـر الشـأن ، والـلام هي الفـارقة بين إنْ المخففـة وإنْ النافيـة ، والضمير في قـوله : (من قبله) لـلإيحاء ،

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٠ .
(٢) الألف في (نتلوا) جاءت على رسم المصحف .
(٣) أنـظر الكشاف ٢ : ٣٠٠ ، والقـرطبي ٣٣٤٨ أي أن (القرآن) منصـوب على أنه نعت لـ (هـذا) أو عطف بيان له .
(٤) هو إبراهيم بن السري ، أبو إسحاق الزجاج ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وعنه : الفارسي . له (شرح أبيات سيبويـه) و (مـعاني القـرآن) . (ت : ٣١٠ أو ٣١١ هـ) أنظر نـزهة الألبـاء ٢٤٤ وانباة الـرواة ١ : ١٥٩ وبغية الوعاة ١ : ٤١١ والأعلام ١ : ٣٣ .
(٥) أنظر معاني القرآن للزجاج : مخطوط ورقة : ٨٦ .
(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٠ .
(٧) لفظ (من) في : أ وساقط من : ب ، جـ .
(٨) (قوله تعالى) في : أ في مكان (قوله عز وجل) في : ب ، جـ واكتفيت بالإشارة عن ذلك هنا منعاً لكثرة التكرار .

أي : وان الشأن والحديث كنت من قبل ايحائنا إليك هذا القرآن لمن الغافلين عنه ، أي : لمن الجاهلين به ، كقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَـٰذَا[1] ﴾ وما ذكرت من أنَّ (إنْ) هي المخففة من الثقيلة مذهب جمهور[2] البصرة ، وعند أهل الكوفة النافية بمعنى (ما) ، واللام بمعنى الا[3] ،وقد ذكرت[4] فيما سلف من الكتاب[5] .

قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ ـ ٤ ﴾ (إذ) في موضع نصب باضمار فعل أي : اذكر اذ قال . وقيل[6] : هو ظرف لقوله : ﴿ لمن الغافلين ﴾ وقال أبو اسحاق[7] : هو معمول (نقص) . وليس بشيء ، لأن الله تعالى لم يقص في ذلك الوقت ، اللهم الا إذا جعله بدلاً من (أحسن القصص) وهو بدل الاشتمال ، لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص على أحد الوجهين ، فاذا قص وقته فقد قص وهذا قول الزمخشري[8] .

ويوسف فيه ست لغات[9] ضم السين وكسرها وفتحها من غير همزة فيهن ، (وبالهمز فيهن[10]) ومثله يونس عن الفراء[11] قال الزمخشري[12] : وهو اسم عبراني . وقيل عربي . وليس بصحيح لأنه لو كان عربياً لانصرف لخلوه عن سبب

---

(١) هود (٤٨)

(٢) (أهل) في : أ ، جـ

(٣) (لا) في ب ، جـ . (٤) (ذكر) في : أ

(٥) عند قوله : ﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ آل عمران : ١٦٤

(٦) ذكرهُ القرطبي ٣٣٤٩ .

(٧) أنظر معاني القرآن للزجاج : مخطوط ورقة : ٨٦

(٨) أنظر الكشاف٢ : ٣٠١ ولفظ (الزمخشري) ساقط من ب ، جـ وهو في : أ .

(٩) أنظر التبيان ٢ : ٧٢١ (١٠) ما بين القوسين من : أ ذكر الجوهري عن الفراء في الصحاح : « أن س » .

(١١) هو يحيى بن زياد ، الديلمي ، أبو زكريا ، مولى بني أسد المعروف بالفراء . أخذ عن الكسائي ويونس . وعنه : سلمة بن عاصم وغيره . (ت : ٢٠٧ هـ) بطريق مكة له : معاني القرآن . أنظر نزهة الألباء : ٩٨ ، وبغية الوعاء ٢ : ٣٣٣ .

(١٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري المعتزلي . أخذ عن : النيسابوري له في النحو : المفصل الذي عني كثير من العلماء بشرحه والتعليق عليه . وفي التفسير الكشاف (ت : ٥٣٨ هـ) . أنظر نزهة الألباء : ٣٩١ وطبقات المفسرين ٢ : ٣١٤ .

آخر سوى التعريف ثم قال : فان قلت : فما تقول فيمن قرأ[1] يوسِف بكسر السين ويوسَف بفتحها ، هل يجوز على قراءته أن يقال :"[2]انه عربي ، لأنه على وزن المضارع المبني للفاعل أو المفعول من آسف وإنما منع الصرف للتصريف ووزن الفعل قلت : لا ، لان القراءة المشهورة قامت بالشهادة[3]على أن الكلمة أعجمية، فلا تكون عربية تارة وأعجمية أخرى . ثم قال : ونحو يوسف ويونس رويت فيه هذه اللغات الثلاث ، ولا يقال : هو عربي ، لأنه في لغتين منها بوزن المضارع من (آنس وأونس) انتهى كلامه[4] . وقد أجاز غيره : أن يكون عربياً فيمن كسر السين وفتحها والمانع من الصرف التعريف والوزن ، وأما على قول من ضم السين فهو أعجمي بلا خلاف اذ ليس في كلام القوم ما هو على وزن الفعل وكذلك القول في يونس فاعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَا أَبَتِ ـ ٤ ﴾ قرىء[5]: (يا أبتِ) بكسر التاء على ارادة ياء النفس والأصل يا أبي فحذف ياء النفس اجتراء بالكسرة عنها ، وجيء بهذه التاء عوضاً عنها مكسورة .

واختلف في هذه الكسرة فقيل [6] : هذه الكسرة هي التي كانت قبل الياء في قولك : يأبى قد زحلقت الى التاء ، اذ لا يكون ما قبل تاء التأنيث الا مفتوحاً . وقيل [6] : بل كسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة .

قال الخليل[7]: فانما تكون هذه التاء في النداء خاصة اذا أضفت الى

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠١ قرأ طلحة بن مصرف (يؤسف) . وأبو زيد : (يؤسف) أنظر المشكل ١ :٤١٨ ، والقرطبي ٣٣٤٩ .

(٢) (هو) في أ

(٣) (بشهادة) في : ب

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠١ .

(٥) هي قراءة أبي عمرو ونافع وحمزة والكسائي . أنظر السبعة : ٣٤٤ ، والكشف ٢ :٣ والإتحاف : ٢٦٢ .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠١ .

(٧) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ولد بالبصرة ، تلقى العلم عن أبي عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهما ، ساح في الجزيرة العربية وشافه الأعراب فبلغ الغاية في تصحيح القياس ، وإستخراج مسائل النحو . أخذ عنه الكثير من علماء النحو وعلى رأسهم سيبويه . وهو واضع فن الموسيقى العربية ، وواضع علم العروض ، والقافية (ت : ١٧٥ هـ على الأصح بالبصرة) أنظر مراتب النحويين ٥٤ وأخبار النحويين ٣٨ وأنباه الرواة ١ : ٣٤١ والأعلام ٢ :٣٦٣

نفسك[1]، ولا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه . فان قلت : فقد قالوا : يا أبتا والألف عوض من ياء الاضافة ، فكان ينبغي ألا يجوز هذا كما لا يجوز يا أبتي وقد جوزه .

قال الشاعر : [2]

١ - يَا أَبَتَا عَلَّكَ أو عَسَاكَا

وقال آخر : [3]

٢ - وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا

وقال آخر : [4]

٣ - يَا أَبَتَا وَيَا أَبَهْ

قلت : قيل عن هذا جوابان ـ أحدهما أن التاء لما لم تكن عوضاً عن[5] الألف جاز أن يجتمعا . والثاني : أن هذه الألف ليست بعوض عن ياء النفس بل ألحقت لأجل امتداد الصوت . فان قلت : فأي شبه بين تاء التأنيث وياء النفس حتى جعلت عوضاً منها ؟ قلت : قيل : تشابها في آن كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره . فان قلت : لم جاز ادخال تاء التأنيث على الأب وهو مذكر ؟ قلت : قيل : لأن المذكر قد يسمى باسم مؤنث (كنفس وعين) ويوصف بما فيه تاء التأنيث نحو : رَجُلٍ رَبْعَةٍ وغُلَامٍ يَفَعَةٍ والدليل على أَنَّ التاء التي في (يا أبت) تاء تأنيث قبلها هاء في الوقف . فان قلت : قد ذكرت قبل[6] أن هذه الكسرة التي في[7] (يا أبت) هي الكسرة التي كانت قبل ياء النفس يا أبي جعلت في التاء ، اذ

---

(١) أنظر الكتاب لسيبويه ١ : ٣١٧

(٢) الرجز لرؤبة ، وهو في ملحق ديوانه : ١٨١ وقيل : للعجاج .
وقبله : تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى إِنَاكَا
ويروى : (عساكن) في مكان (عساكا) . أنظر البيت في الكتاب ١ :٣٨٨ ، ٢/٢٩٩ ، والخصائص ٢ :٩٦ ، والمحتسب٢ :٢١٣ ، وأمالي بن الشجري ٢ :٧٦ ، ١٠٤ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ١٢ ، ٣ : ١٢٠ ، والخزانة ٢ :٤٤١ والهمع١ : ١٣٢ ، والدرر١ :١٢٠ ، والتصريح ١ :٢١٣ ، ٢ :١٣٨

(٣) البيت في الدرة الفريدة في شرح القصيدة : مخطوط ورقة : ٦٨

(٤) البيت من الرجز ، وهو من شواهد ابن يعيش ٢ :١٢

(٥) (من) في : أ   (٦) أنظر ص ٤

(٧) (في) ساقط من : أ

لا يكون ما قبل تاء التأنيث الا مفتوحاً ، فما بالها[1] لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التاء ،وتبقى التاء ساكنة ؟ قلت : (قيل : امتنع ذلك فيها ، لأنها اسم والاسماء حقها التحريك لأصالتها في الاعراب ، وإنما جاز تسكين الياء وأصلها أن تحرك)[2] تخفيفاً ، لأنها حرف لين ، وأما التاء فحرف صحيح نحو : كاف الضمير فلزم تحريكها ، وهذا قول الزمخشري[3] ثم قال : فان قلت : يشبه الجمع بين التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض والمُعَرَّضِ منه ، لأنها في حكم الياء ، فكما لا يجوز يا أبتي لا يجوز يا أبتِ (قلت) :[4] الياء والكسرة قبلها شيئان ، والتاء عوض من أحد الشيئين وهو الياء ، والكسرة غير مُتَعَرَّضٍ لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه إلا إذا جمع بين التاء والياء لا غير ، ألَّا ترى الى قولهم : (يا أبتا) مع كون الألف فيه بدلاً (من الياء)[8] كيف جاز الجمع بينها[6] وبين التاء ولم يعد ذلك جمعاً بين العوض والمعوض منه فالكسرة أبعد من ذلك ثم قال : فان قلت : فقد دلت الكسرة في (يا غلام) على الاضافة ، لأنها قرينة الياء ولصيغتها ، فان دلت على مثل ذلك في يا أبت فالتاء المُعَوَّضَةُ لغو وجودها كعدمها . قلت : بل حالها مع التاء كحالها مع[7] الياء اذا قلت : يا أبي . انتهى كلامه[8] وقرىء[9] : (يا أبت) بفتحها وفيه أربعة أوجه[10] ـ أحدها : على اقحام الهاء كقوله :[11] .

٤ ـ كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ[12]

---

(١) أي : الكثرة (٢) ما بين القوسين ساقط من :ب

(٣) أنظر الكشاف ٢. ٢ :٣٠٢ (٤) (قلت) ساقط من :ب

(٥) (من الياء) ساقط من :ب (٦) (بينهمـا) في ب ، جـ

(٧) (في) في : أ (٨) أي كلام الزمخشري .

(٩) قراءة عبد الله بن عامر وأبي جعفر . أنظر الكشف ٢ :٣ والسبعة ٣٤٤ والقرطبي ٣٣٥٠

(١٠) أنظر المشكل ٤ :٤٢٠ (١١) (كقولهم) في :ب ، جـ

(١٢) البيت من الطويل ، وقائله : النابغة الذبياني ، يمدح عمرو بن الحرث الأعرج وعجزة :

وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ

كليني : دعيني ، وناصب : متعب ، بطيء الكواكب : لاتعود كواكبه والشاهد فيه (يا أميمة) بفتح التاء ، والقياس ضمها . أنظر البيت في ديوانه : ٩ ، والكتاب ١ :٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٢ :٩٠ ، والهمع ١ :١٨٥ ، والدرر ١ :١٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ، ٢ :٨٣ ، وابن يعيش ٢ :١٢ ، ١٠٧ ، ١٠٧ ، والخزانة ١ :٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٢ :٣١٦ ، والمنصف ٢ :٣٤٦ ، والشعر والشعراء : ٣ والبيان ٢ :٣٣

ومعنى هذا[١] أنه [٢]حذف التاء التي هي عوض من الياء ، كما تحذف تاء طلحة في الترخيم ، وأتى بتاء أخرى مكانها ، أورد المحذوفة وحركها بحركة ما قبلها ، ولم يعتد بالهاء ، وأقحمها كما أقحمها من قال : يا طلحة : والأصل يا طلح ، ثم ألحق الهاء وجعلها على لفظ آخر الاسم ، أعني الحاء فقال : يا طلحة أقبل بالفتح . والثاني أنه حركها بحركة الياء المعوض منها في قولك : يا أبي . والثالث : أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألفاً من قال : يا غلام . والرابع [٣]: أنه أراد يا أبتا[٤] فحذف الألف واستبقى الفتحة قبلها تدل عليها كما فعل من حذف الياء في يا غلام وبقي الكسرة قبلها دالة عليها ، (والمختار الوجه الرابع) ، وما عداه فهو تكلف وتعسف ، وقد وقف عليها بالهاء لأنها تاء التأنيث ، وبالتاء لأجل الرسم مع أنه لغية فاعرفه[٥]) وعن ابن أبي[٦]عبلة[٧] يا أَبَتُ) بالضم[٨]تشبيهاً بما فيه تاء التأنيث غير مرخم نحوه يا طلحة من غير اعتبار لكونها عوضاً من ياء الاضافة .

قوله ـ عز وجل: ﴿ اني رأيت أحد عشر كوكباً ـ ٧ ﴾ الجمهور على تحريك عين (أَحَدَ عَشَرَ) على الأصل . وقرىء[٩]: باسكانها تخفيفاً لتوالي الحركات وتنبيهاً على أنهما قد صارا كالاسم الواحد ، وكذلك بقية العدد الى تسعة عشر ما عدا اثنا عشر واثني عشر لئلا يلتقي ساكنان . و (كوكباً) تمييز .

قوله ـ عز وجل : ﴿ رأيتهم لي ساجدين ﴾ انتصاب (ساجدين) على الحال من الهاء والميم في (رأيتهم) ، لا أنه مفعول ثان كما زعم بعضهم ، لأن رأيت وان كان من الرؤيا فهي من رؤية العين من جهة المعنى دون رؤية القلب ، وإنما أجراها مجرى العقلاء في قوله : (رأيتهم لي ساجدين) ، لأنه لما وصفها بصفة العقلاء وهي السجود جمعها[١٠]جمعهم وأجرى عليها في ذلك /حكمهم[١١].

---

(١) (ذلك) في : أ ، ب (٢) (أنه) ساقط من : ب ،جـ
(٣) (الرابع) ساقط من :ب (٤)(يا أبتاه) في :ب
(٥) ما بين القوسين في : أ ،جـ وساقط من : ب (٦) (أبي) ساقط من : ب ، جـ
(٧) هو شمر بن يقظان الدمشقي ، تابعي ، أخذ القراء عن أم الدرداء الصغرى والزهرى وأبي أمامة وأنس . وعنه أخذ : موسى بن طارق ، وله اختيار شاذ (ت :١١٢هـ) أنظر غاية النهاية ١/ ١٩
(٨) ذكره الفراء في معاني القرآن ٢ :٣٢
(٩) قرأ أبو جعفر : (أحدَ عْشرَ) بسكون العين . أنظر الإتحاف : ٢٦٢
(١٠) (ليجمعها) في : ب ، جـ (١١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٢

واختلف في سبب اعادة قوله : (رأيتهم) بعد قوله : ((اني رأيت) ، فقيل : اعادتها [1] تأكيداً لأجل طول الكلام . وقيل : انه على تقدير سؤال وقع جواباً له ، كأن يعقوب ـ عليه السلام قال له : عند قوله : (اني رأيت أحد عشر كوكباً) كيف [2] رأيتها ؟ سائلاً عن حال رؤيتها ، فقال : (رأيتهم لي ساجدين) . يعقوب اسم أعجمي ، والمانع له من الصرف العجمة والتعريف .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ ـ ٥ ﴾ قد مضى الكلام على بنبي، في هود[3] والجمهور على همزة ﴿ رؤياك ﴾ (على الأصل . وقرىء : [4]رؤياك[5]) بقلب الهمزة واواً لانضمام ما قبلها . وقرىء[6]: (رِيَّاكَ) بالادغام وضم الراء وكسرها ليناسب الياء ، والادغام ضعيف ، لأن القلب عارض[7] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَيَكِيدُوا ﴾ منصوب على جواب النهي (لَكَ كَيْداً) انتصاب قوله : (كيداً) على المصدر ، وهو مصدر مؤكد كالذي في قولك : ضربت زيداً ضرباً ، وفي اللام في (لك)[8]وجهان ـ أحدهما : مزيدة كالتي في قوله : (رَدِفَ لَكُمْ)[9]لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه بشهادة قوله : (فَيَكِيْدُونِي)[10]، والثاني : ضمن (فيكيدوا) معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل[11]المضمن فيكون آكد وأبلغ في التخفيف أي : فيحتالوا لك ، فلك على هذا من صلة (فيكيدوا) وقد جوز أن يكون [12] صفة قدمت فصارت حالاً .

---

(١) (أعادها) في : أ (٢) (كيف) ساقط من : ب ، جـ

(٣) عند قوله : (ونادى نوح ابنه وكان في معزلٍ يا بني أركب معنا ولا تكن مع الكافرين) آية : ٤٢ من السورة المذكورة .

(٤) هذه قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠٣

(٥) ما بين القوسين من : أ

(٦) هي قراءة الأصبهاني وأبي عمرو وأبي جعفر . أنظر الإتحاف ٢٦٢ وذكر الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠٣ انها قراءة سمعها الكسائي .

(٧) وذلك لأن الواو في تقدير الهمزة فلا يقوى ادغامها كما لم يقو الإدغام في قولهم : إتَّزر من الإزار واتَّجَر من الأجر . أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٣

(٨) (ذلك) في : ب، جـ (٩) النمل (٧٢)

(١٠) في قوله : ﴿ من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ﴾ هود (٥٥)

(١١) (الفعل) ساقط من : ب ، جـ (١٢) (تكون) في : أ

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ ـ ٦ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : اجتباء مثل ذلك الاجتباء ، والاجتباء : الاصطفاء افتعال من جبيت الشيء إذا حصلته لنفسك ، ومنه جَبَيْتَ الماء في الحوضِ إذا جمعته فيه [1] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَيُعَلِّمُكَ ﴾ قيل : كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه ، كأنه قيل : وهو يعلمك ويتم نعمته عليك .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ كَمَا أَتَمَّهَا ﴾ الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف ، و (ما) مصدرية ، أي : اتماماً مثل اتمامها على أبويك ، والأبوان هنا : تثنية الأب والمراد بهما : الجد وأب [2] الجد ، لأنهما في حكم الأب في الأصالة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مِنْ قَبْلُ ـ ٦ ﴾ أي : من قبلك .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ ﴾ عطف بيان لأبويك ، أو بدل منهما كلاهما جائز .

قوله : عز وجل ـ : ﴿ آيَاتٌ ـ ٧ ﴾ قرىء [3] : بالجمع لاختلاف أحوال يوسف (عليه السلام) [4] ـ وقرىء : بالإفراد على ارادة الجنس وَجَعْلِ شأنه كلّه آية ، ويعضده ما روي أن في بعض المصاحف (عبرة) مكان (آية) [5] .

---

(١) (اذا) ساقط من : ب ، جـ

(٢) أنظر الكشاف٢ : ٣٠٣ والنسقي٢ :١٦٢ (١٣) (أبو) في : أ

(٣) قراءة السبعة ما عدا ابن كثير فانه قرأ (آية) بالإفراد ، أنظر الكشف ٢ : ٥ والسبعة ٣٤٤ والإتحاف ٢٦٢ . (٤) ساقط من : أ

(٥) (آيات) جمع (آية) ، وفي أصلها عدة وجوه لا يكاد يسلم شيء منها عن قلب أو حذف على خلاف القياس ، واجراؤها على القياس : أن (آية) على (فَعِلَةً) بكسر العين ، فتقلب العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصير (آية) . والأصل أن يقال في (آيات)(آيتات) إلا من إنه اجتمع فيها علامتا تأنيث ، فحذفوا إحداهما ، وكان حذف الأولى أولى ، فلما كان في الثانية زيادة معنى ، لأنها تدل على الجمع والتأنيث ، والأولى إنما تدل على التأنيث فقط ، فلهذا كان حذف الأولى وتبقية الثانية أولى ـ أنظر البيان ٢ : ٣٤ وهناك أوزان أخرى لـ (آية) اذكرها استكمالاً للقول .

قال سيبويه : ما جاء في الكلام أن فِعْلَهُ مثل يعت : أيّ ، وغاية ، وآيةٌ . وهذا ليس بمطرد ، فعله

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ ـ ٨ ﴾ (إذ) في موضع نصب باضمار اذكر . واختلف في هذه اللام فقيل[1] : لام الابتداء ، وفيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة على معنى أن زيادة محبته لهما أمر ثابت لا شبهة فيه . وقيل[2] فيها جواب قسم محذوف ، أي : والله ليوسف ، والوجه هو الأول ، وهو مبتدأ ، و (أخو) : معطوف عليه ، وأحب : خبر عنهما ، وجاز ذلك ، لأنَّ أفعل من كذا يستوي فيه الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ـ ٨ ﴾ في موضع الحال ، وعن علي بن أبي طالب[3] ـ رضي الله عنه ـ : (ونحن عصبةً)[4] بالنصب على الحال على تأويل ونحن نجتمع عصبة . والعصبة من الرجال : ما بين العشرة إلى الأربعين عن المبرد[5] وغيره[6]. قال أبو اسحاق[7]: العصبة في كلام العرب ، العشرة فصاعداً ، وهي من العَصْبِ ، فقال : عصبه إذا شده .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لَفِي ضَلَالٍ ﴾ الضلال : هو الذَّهَابُ عن طريق الصواب[8].

يكون بمنزلة خشيت ورميت ، وتجري عينه على الأصل فهذا شاذ كما شذ قود وروع وحول ، في باب قلت ، ولم يشذ هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلَ وَيَفْعُلُ وهذا قول الخليل أنظر الكتاب ٢ : ٣٨٨ .

وقال الكوفيون : (آية) فَعَلَةٌ بفتح العين ، وأصلها (أَبَيَةٌ) فقلبت الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهو شاذ في الاعتلال ، إذ كان الأصل أن تعل الياء الثانية وتصح الأولى فيقال : (آياة) .

وقال بعض الكوفيين : (آيةٌ فَعْلَةٌ وأصلها (أيِيَةٌ) فقلبت الياء الأولى ألفا لانكسارها وتحرك ما قبلها ، وكانت الأولى أولى بالعلة من الثانية لثقل الكسرة عليها ، وهذا قول صالح جار على الأصول .

أنظر المشكل ١ : ٤٢١ .

(١) أنظر القرطبي ٣٣٥٩ (٢) أنظر القرطبي ٣٣٥٩ .

(٣) هو علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ الهاشمي القرشي ، أبو الحسن ، أمير المؤمنين وأحد العشرة ، وابن عم النبي ﷺ وصهره (ت : ٤٠ هـ) .

أنظر الرياض النضرة ٢ : ١٥٣ ، والأعلام ٥ : ١٠٧ ، ١٠ : ١٥١ .

(٤) هي قراءة شاذة رواها النزال بن سبرة عن علي ، هكذا ذكر الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠٥ .

(٥) هو محمد بن يزيد ، الثمالي الأزدي البصري ، أبو العباس المعروف المبرد ، امام العربية ببغداد . أخذ عن الجرمي والمازني وأبي حاتم وعنه أخذ الصولي ونفطويه النحوي وأبو علي الطوماري . له الكامل والمقتضب (ت : ٢٨٦ هـ) في بغداد . أنظر أخبار النحويين ، ونزهة الألباء ٣١٧ .

(٦) قاله الجوهري في الصحاح (ع ص ب) . ونسبه الزمخشري لإبن عباس في الكشاف ٢ : ٣١٤

(٧) أنظر معاني القرآن للزجاج . مخطوط ورقة : (٨٨) (٨) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٤

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً ـ ٩ ﴾ انتصاب قوله : (أرضاً) على الظرف لابهامها . وقيل :(٧)هي مفعول ثان ، وليس بشيء لأن طرح فعل يتعدى إلى مفعول واحد .

قوله : عز وجل ـ : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ـ ٩ ﴾ مجزوم على جواب شرط محذوف ، (وتكونوا) يحتمل أن يكون مجزوماً عطفاً عليه ، وأن يكون منصوباً باضمار (أنْ) كقوله :

٥ ـ لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ(١)

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي : من بعد يوسف ، وقد جوز أن يكون الضمير للقتل أو للطرح .

قوله ـ عز وجل ؛ ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ـ ١٠ ﴾ قيل :(٢) غيابة الجب(٣) : غورة وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم من أسفله ، وأنشد(٤) :

٦ ـ وَإِنْ أَنَا يَوْمٍ غَيَّبَتْنِي غَيَابَتِي فَسِيرُوا بِسَيْرِي فِي العَشِيرَةِ والأَهْلِ

ويعني غَيَابَةَ حفرته التي يدفن فيها . وقرىء(٥) : (في غَيَابَةِ الجُبِّ) على التوحيد لأن شخصاً(٦)واحداً لا تحويه أمكنة(٧)، وإنما يحويه مكان واحد . وقرىء(٨): في (غيابات) على الجمع ، لأنَّ للجب غيابات كثيرة(٩)فجمع

---

(١) أنظر المشكل ١ :٤٢١ ، ٤٢٢ ، والتبيان ٢ :٧٢٣ . (٢) البيت من الكامل . ونسبه سيبويه للأخطل ، ويروي : لأبي الأسود الدؤلي وقيل : لسابق البربري وللمتوكل الليثي . وعجزة : عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

أنظر البيت في الكتاب ١ :٤٢٤ ، وملحقات ديوان أبي الأسود ١٣٠ ، والمقتضب ٢ :٢٦ ، وابن يعيش ٧ : ٢٤ ، والخزانة ٣ : ٦١٧ . والمغنى ٢ :٢٦١ ، والجنى الدني (١٨٧) ، والعيني ٤ :٣٩٣ ، والهمع ٢ :١٣ والدرر ٢ :٩ ، وحماسة البحتري (١١٧) ، والعقد الفريد ٢ : ٣١١ ، والتصريح ٢ :٢٣٨ ، والحجة لإبن خالوية ١١٢ ، ومنار السالك ٢ : ٢٠٥ .

(٣) ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٠٥ (٤) الجب ساقط من : ب ، جـ

(٥) البيت من الطويل ، وقائله : المُنَخَّل بنُ سُبَيْع العَنْبَرِيّيروي : (مسيري) مكان (بسيري) والغيابة ما غاب عن الناظر من أسفل البئر ، يريد : وأن غيبتني مقبرتي ـ كناية عن موته فانعوني وسيروا بذكر خصالي . أنظر البيت في مجاز القرآن ١ :٣٠٢ ، ومشاهد الإنصاف (٩٦) وتنزيل الايات ٤ :٤٩٠ ، ومجمع البيان للطبرسي ٥ :٢١١ والقرطبي (٣٣٦١)

(٦) هي قراءة السبعة غير نافع ، فإنة قرأ : (غيابات) على الجمع . أنظر السبعة ٣٤٢ ، والكشف ٢ :٥

(٧) (شبحا) في :ب ، ج (٨) (أمكنته) في : ب ، جـ (٩) (غابات) في :ب ،جـ

لذلك[1] . وقرىء أيضاً (غيَّابَاتِ)[2] بالتشديد وفي / (غَيْبَةِ) . قال أبو الفتح[3] : أما غَيَّابَـةُ فاسم جـاء على فَعَّالَـةٍ ، ونظيرها من الأسمـاء التي جـاءت على فَعَّـالٍ (الجَبَّانُ[4] والكَلَّاءُ[5] والتَيَّارُ[6] والفَخَّارُ) . وأما غيبَةَ فهي مصدر فَعْلَة من غِبْتُ ، كقولك : في ظلمة الجب ويجوز أن يكون موضعاً على فَعْلَةٍ كالقَرْمَةِ[7] والجَـرْفَةِ . (والجُبُّ) : البئر التي لم تُطْوَ سميت جباً ، لأنها قطعت قطعـاً ، ولم يحدث فيهـا غير القطع من طي وشبهه ، وتجمع على جِبَابٍ وَجِبَبٍ[8] .

قوله ـ عـز وجل ـ : ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ـ ١٠ ﴾ الجمهـور على الياء في قـوله : (يلتقـطه) النقط من تحته حمـلاً على لفظ[9] بعض ،وقـرىء[10] (تَلْتَقِـطْهُ) بالتاء النقط من فوقه حملاً على المعنى ، لأن بعض السيارة سيارة[11] ، كقوله[12] :

٧ ـ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[13]

---

(١) (كذلك) في : ب

(٢) قرأ الأعرج وابن هرمز : (غَيَّابَاتٌ) . وقرأ الحسن : (غَيْبَةٌ) أنظر المحتسب ١ : ٣٣٣

(٣) هـو عثمان بن جني ، الموصلي ، أبو الفتـح الأسدي ، صحب أبـا علي أربعين سنة وأخـذ عنـه الثمـانيني ، من كتبه : (الخصـائص والمنصف والمحتسب) (ت : ٣٩٢ هـ في بغداد) أنـظر نـزهـة الألباء ٣٣٤ وأنباة الرواة ٢ : ٣٣٥ وبغية الوعاة ٢ : ١٣٢ والأعلام ٤ : ٣٦٤

(٤) (الجَبَّانُ والجَبَّانَةُ) بالتشديد الصحراء . أنظر مختار الصحاح (ج ب ن)

(٥) قال الأصمعي : هو موضع تُـرفأُ فيـه السنن ، وهو سـاحل كـل نهر . أنـظر الصحاح (كـل أ)

(٦) التيار : الموج. قال عدي : (كالبحر يقذف بالتيار تياراً) أنظر الصحاح (ت ي ر)

(٧) القرمة : من سمات الابل تكون فوق الأنف . والجرفة : من سمات الابل أيضـاً تكون دون الأنف أنظر المحتسب ١ : ٣٣٣

(٨) هذا ما قاله أبو الفتح في المحتسب ١ : ٣٣٣

(٩) مكذا في : أ وفي ب ، جـ (اللفظ)

(١٠) قراءة نافع وأبي جعفر . أنظر الإتحاف ٢٦٢

(١١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٥ ، والقرطبي ٣٣٦٢

(١٢) قائله : الأعشى ، يهجو عمير بن عبد الله

(١٣) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره .

وَتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذِي قَدْ أَذَعْتَهُ

والبيت في ديوانه ١٨٣ ، وهو من شواهد الكتاب ١ : ٢٥ ، والمقتضب ٤ : ١٩٧ ، ١٩٩ والخصائص ٣ : وابن يعيش ٧ : ١٥١ وتنزيل الآيات ٤ : ٥١٨ والمخصص ١٧ : ٧٧ والهمع ٢ : ٤٩ والدرر ٢ : ٥٩ ، و ٢ : ٥١٣ ، والعيني ٣ : ٣٧٨ واللسان (ش ر ق) .

ومنه : ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ[1] والسيارة : الجماعة المسافرون، سموا بذلك لسيرهم في الطريق[2] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ـ ١١ ﴾ .

(ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء ، و (لك) الخبر ، و (لا تأمنا)[3] في موضع نصب على الحال ، والنون والألف في موضع نصب مفعول تأمن ، والأصل : (تأمنا) وفيه أربعة أوجه . وقد قرىء بهن : (لا تَأْمَنُنَا)[4] باظهار النونين لكونهما من كلمتين . وبالادغام[5] لأجل التقاء المثلين مع الاشمام إعلاماً بالأصل ، لأن أحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جَمَعَهُمَا السكون ، فكما أشموا الحرفَ الموقوفَ عليه إذا كان مرفوعاً في الأدراج اعلاماً بأصله . كذلك أشموا النون المدغمة في تأمنا لذلك وعليه الجمهور وصفة ذلك أن تشير إلى الضمة ، وهي ضمة النون الأولى من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة ، وهذا شيء يؤخذ بالمشافهة وبغير الاشمام : نظراً الى اللفظ . (وتِيْمَنّاً)[6] بكسر التاء مع الادغام على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة الا الياء في كل ما كان من باب علم يعلم ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[7] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ ـ ١٢ ﴾ انتصاب قوله : (غداً) على الظرف وأصله غَدْوُهُ ، ويرتع[9]، و (يرتع)[10] مجزوم على جواب شرط محذوف وقرىء:[11] باسكان العين من رَتَعَ يَرْتَعُ إذا مشى وتصرف في شهواته .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٥

(٢) أنظر القرطبي ٣٣٦٢ (٣) (لامنا) في : جـ

(٤) هي قراءة طلحة بن مُصَرِّف . أنظر القرطبي ٣٣٦٦

(٥) هي قراءة الجمهور غير أبي جعفر فإنه قرأ بغير اشمام . أنظر الإتحاف ٢٦٢

(٦) هي قراءة يحي بن وثاب وأبي رزين ، ورويت عن الأعمش ، وهي لغة بني تميم . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٨ ، والقرطبي ٣٣٦٧

(٧) زادني : أ (في غير موضع) . وقد ذكر عند قوله : ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ الفاتحة : (٥) وقوله : « ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من أن تأمنه بدينار **لا يؤده اليك** » آل عمران (٧٥)

(٨) وقرأ يحي بن وثاب : (تِئْمَنْهُ) بكسر التاء . أنظر الكشاف عند تفسير الآية .

(٩) نسبه القرطبي ٣٣٦٧ لسيبويه .

(١٠) (نرتع) في : أ

(١١) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي . أنظر الكشف ٦ : ٥ ، والسبعة ٣٤٦

ولذاته ، أي : نتسع[1] في أكل الفواكه وغيرها ، وأصل الرتعة : الخصب والسعة وكل مخصب راتع . وبكسرها[2] من ارتعى[3] يرتعي بمعنى رعى نفتعل من الرعي ، أي : نرعى ماشيتنا وهو مجزوم أيضاً على الجواب وعلامة الجزم حذف الياء . وقرىء:[4] (نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ) بالنون فيهما على الاخبار من أخوة يوسف عن أنفسهم بذلك إذا[5] لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت ، وأيضاً (فان لعبهم كان[6]) الاستباق والانتضال بدليل قوله : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ـ ١٧) وإنَّما سَموه لَعِباً ، لأنه في صورته . وبالياء فيهما[7] النقط من تحته على الاخبار عن يوسف ـ عليه السلام ـ لتقدم ذكره . وقرىء أيضاً[8] (نرتع) بالنون (ويلعب) بالياء على معنى : نرتع نحن ويلعب يوسف . وقرىء أيضاً[9] : (يرتِع) بالياء وكسر العين (وَيَلْعَبُ) بالرفع على أن الأول مجزوم على الجواب ، والثاني مرفوع على الاستئناف ، أي : هو ممن يلعب . وقرىء أيضاً[10](يُرْتِعْ) بالياء مضمومة وكسر التاء وجزم العين ، ويَلْعَبْ بالياء مع الجزم أيضاً من أرتع مطيته إذا حملها على الرعي ، والمعنى : أرسله معنا الى الصحراء يُرْتِعْ مواشينا ويله . ويجوز في الكلام رفع (يَرْتَعُ) على أن يكون في موضع الحال. [11]ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به اذ لم تثبت به رواية فيما اطلعت عليه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي ـ ١٣ ﴾ .

اللام لام الابتداء كالتي (في قولك : إنَّ زَيْداً لَيَخْرُجُ)[12]وقوله: (لَيَحْكُمُ

---

(١) هكذا في : أ ، وفي ب ، جـ (يسع)
(٢) هي قراءة العلاء بن سيابه : (يرتع) أنظر البحر ٥ : ٢٨٥
(٣) هكذا في : أ ، وفي ب ، جـ : (أرتع) .
(٤) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر . أنظر السبعة ٣٤٦ ، والإتحاف ٢٦٢
(٥) (إذ) في : أ
(٦) هكذا في : أ ، في ب ، جـ : (كان لعبهم)
(٧) قراءة عاصم وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٣٤٦ ، والكشف ٢ : ٥
(٨) قراءة النخعي وأبي إسحق ويعقوب . أنظر البحر ٥ : ٢٨٥
(٩) قراءة العلاء بن سيابة . أنظر المحتسب ١ : ٣٣٣ والكشاف ٢ : ٢ : ٣٠٦
(١٠) قراءة أبي رجاء أنظر المحتسب ١ : ٣٣٣ ، وابن محيصن في الإتحاف ٢٦٣
(١١) أنظر التبيان ٢ : ٧٢٤
(١٢) ما بين القوسين من : أ وساقط من : ب ، جـ

بَيْنَهُمْ)[1] دخلت على الفعل وهي مما تختص بـالأسماء ، لأن الابتـداء لا يكون في الفعل ، كيف والفعل لا يخبر عنه، وكل مبتدأ مخبر عنه ، ودخولها عليـه أحد مـا كره صاحب الكتاب[2] من سببي المضارعة[3] والثاني : الشياع[4] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَنْ تَذْهَبُوا به ـ ١٣ ﴾ أَنْ وما اتصل بها في مـوضع رفـع بيحزنني على الفاعلية أي : يحزنني ذهابكم به .

قـوله ـ عـز وجل ـ : ﴿ أَنْ يَأْكُلَـهُ الذِّئْبُ ـ ١٣ ﴾ قـرىء : الذئب بـالهمـزة ، عـلى الأصل ، قيل[5]: واشتقاقه من تذاءبت الريح إذا أتت من كل جهة كما يـأتي الذئب وبالتخفيف : على مذاق العربية .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ـ ١٤ ﴾ .

اللام لام التوطئة للقسم ، والقسم محذوف ، أي : والله لئن أكله الذئب[6] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ ـ ١٤ ﴾ .

جـواب للقسم وقـد سـد [مسـد][7] جـواب الشـرط[8]. والـواو في (ونحن عصبة) واو الحال والجملة معترضة بين القسم وجوابه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ـ ١٥ ﴾ .

---

(١) ﴿ إن ربك ليحكم بينهم ﴾ في : أ النمل : ١٢٤.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، وأبـوالحسن ، مولى بني الحـارث . أخذ عن عيسى بن عمر الثقفي ويـونس والخليل . وعنـه : الأخفس وقطرب . لـه (الكتاب) من أروع أمهـات كتب النحـو . (ت : ١٨٠ هـ بفارس)
أنظر مراتب النحويين ٧٠٦ ، وأخبار النحويين ٤٨ ، ونزهة الألباء ٦٠ وأنباه الرواة ٢ : ٣٤٦ ، والأعلام ٥ : ٢٥٢

(٣) أنظر الكتاب لسيبويه ١ : ٣ ، والكشاف ٢ : ٣٠٦

(٤) هي قراءة السبعة غير الكسائي ، فإنه قرأ بالتخفيف ، وروى ودش عن نافع أنه لا يهمز أيضـاً . أنظر السبعة ٣٤٦

(٥) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠٦

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٦ ، والنسفي ٢ : ١٦٤

(٧) زيادة لتوضيح المعنى .

(٨) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٦

اختلف في جواب (لما) فقيل[١] : محذوف تقديره : فعلوا به (ما فعلوا)[٢]من الأذى . وقيل[٣] : الجواب (أجمعوا) ، والواو مؤكدة . وقيل[٤] : (أوحينا) والواو / كذلك ، (وأجمعوا) على الوجه الأول والثالث يحتمل أن يكون معطوفاً على (ذهبوا) ، وأن يكون في موضع الحال من الضمير في (ذهبوا) ، وقد معه مرادة ، والمعنى : عزموا على ذلك ، يقال : أجمعت على كذا إذا صححت العزم عليه . ٢١٦/ و

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ـ ١٥ ﴾ يعني إلى يوسف .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما: متعلق بقوله : (وأوحينا) على معنى لتخبرنهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بايحاء الله إليك وإعلانه إياك ذلك . والثاني : متعلق بمحذوف على معنى : لتتخلصن مما أنت فيه (ولتحدثن بما أنت فيه)[٥]ولتحدثن اخوتك بما فعلوا بك وهم لا يشعرون بأنك يوسف لعلو شأنك[٦]، ورفع منزلتك . والجمهور : على التاء في (لتنبئنهم) النقط من فوقه على الخطاب ليوسف ـ عليه السلام ـ وقرىء[٧] : (لننبئنهم) على اخبار الله تعالى عن نفسه على وجه الوعيد لهم .

وقوله : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ـ ١٥ ﴾ على هذه القراءة من صلة (أوحينا) ليس الا[٨]. وروي أن في بعض مصاحف البصرة المضبوطة (لَيُنَبِّئَنَّهُمْ)[٩]بالياء النقط من تحته ، والفعل ليوسف أيضاً ـ عليه السلام ، وقيل:[١٠]الضمير في (إليه) ليعقوب ـ عليهالسلام [١١]أوحى الله إليه بما فعله بنوه بيوسف ، وأنه سيعرفهم بأمره

---

(١) هذا القول ذكره النسفي في تفسيره ٢ : ١٦٤
(٢) هكذا في : أ وساقط من : ب ، جـ
(٣) هذا القول ذكره القرطبي في تفسيره ٣٣٧١
(٤) هذا على قول الكوفيين ، ذكره أبو البقاء في التبيان ٢ : ٧٢٥
(٥) ما بين القوسين ساقط من : أ
(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٧
(٧) هي قراءة ابن سلام . أنظر البحر ٥ : ٢٨٨
(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠٧
(٩) هكذا قرأ ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنظر روح المعاني ١٢ : ١٧٧
(١٠) هذا القول ذكره الألوس في روح المعاني ١٢ : ١٧٧
(١١) (عليه السلام) ساقط من : أ

ولم لا يشعرون بما أوحي إليه . والواو في (وهم لا يشعرون) واو الحال .

قوله ـ عز وجل ـ: ﴿وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ـ ١٦﴾ انتصاب قوله **﴿عشاءً﴾** على الظرف . والعشاء بالكسر والمد : آخر النهار مثل العشي وهو صلاة المغرب الى العتمة ، أي : جاءوا وقت العشاء . وعن الحسن[١] (عُشَيّاً) [٢] وهو تصغير عَشِيٍّ، يقال : أتيته عُشَيّاً)[٣]: عَشِيّاً ، وعنه ايضاً : (عُشاً)[٤] بضم العين والقصر ، وقال : عُشْواً من البكاء وهو جمع عاش والأصل : عُشَاةٌ كَغَازٍ وَغُزَاةٍ ، وماشٍ وَمُشَاةٍ ، فحذفت الهاء تخفيفاً وهي[٥] مراده[٦] كقوله :[٧]

٨ ـ أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مأْلُكاً [٨]

أراد مألكه ، فحذف الهاء تخفيفاً وهذا قول أبي الفتح ، ثم قال : وفيه بعد وهذا ضعف لأن قدر ما بكوا في[٩] ذلك اليوم لا يعشوا فيه الانسان ، انتهى كلامه[١٠].

وانتصابه على هذه القراءة على الحال من الواو في (وجاءوا) وكذا (يبكون) . وقوله (نَسْتَبِقُ ـ ١٧) في موضع الحال ، أي : ذهبنا مستبقين ، (أي : متسابقين)[١١] والافتعال والتفاعل يشتركان (كالانتضال)[١٢] والتناضل والارتماء والترامي وغير ذلك ، والمعنى نتسابق في العدو وفي[١٣] الرمي ليعلم أينا أشد

---

(١) أبو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، تابعي ، أمام أهل البصرة (ت : ١١٠ هـ) أنظر لطائف الاشارات ١ : ٩٩ ،والأعلام ٢ :٢٤٢ .

(٢) هي قراءة الحسن : (عُشَيًّا) ذكرها أبو حيان في البحر ٥ :٢٨٨ ، والألوس في روح المعاني ١٢ :١٧٨

(٣) العبارة التي بين القوسين في : أ وساقطة من : ب ، جـ

(٤) أنظر المحتسب ١ : ٣٣٥ ، والبحر ٥ : ٢٨٨ ، والإتحاف (٢٨٣)

(٥) هكذا في أ وفي ب ، جـ (هو)

(٦) انظر الكشاف ٢ :٣٠٧

(٧) قائله : عدي بن زيد في قصيدة يخاطب فيها النعمان بن المنذر وكان قد حبسه .

(٨) هذا صدر بيت من الرمل وعجزة : أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وانْتِظَارْ
والمألك : الرسالة . أنظر المحتسب ١ : ١٤٤ ، ٣٣٥ ، والمنصف ٢ : ١٠٤ والخزانة ٣ : ٥٦٧

(٩) هكذا في : أ وفي ب ، جـ (يكون) (١٠) أنظر المحتسب ١ :٣٣٥

(١١) هكذا في : أ وساقط من : ب ،جـ

(١٢) هكذا في أ وفي ب ، جـ (كحال انتضال) .

(١٣)(أو في) في : أ

عدواً ، أو أينا أشد [١] رمياً وفي التفسير ننتضل [٢] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ـ ١٧ ﴾ أي : بمصدق لنا ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ـ ١٧﴾ جواب (لو) محذوف ،أي : ولو كنا عندك من أهل الصدق والثقة ما صدقتنا لشدة محبتك ليوسف، فكيف [٣] وأنت مسيء الظن بنا غير واثق بقولنا [٤] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ـ ١٨ ﴾ (بدم) من صلة (جاءوا) ، و (على قميصه) في موضع نصب على الحال من (دم) أي [٥]: جاءوا بدم كذب كائناً على قميصه ، هذا على قول من جوز [تقديم] [٦] حال المجرور [٧] عليه وهو أبو الحسن [٨] . وأما على قول من لم يجوز فهو من صلة (جاءوا) ومحله النصب على الظرف كأنه قيل [٩]: وجاءوا فوق قميصه ، وذا هو الوجه ، لأن حال المجرور لا يتقدم عليه عند صاحب الكتاب وموافقيه [١٠] لأحد الشيئين أما لأجل الفصل بها بين الفعل وما هو جزء من الفعل وهو الجار ، او لايقاع التابع حيث لا يصح وقوع المتبوع كالعامل والمعمول ، ـ فاعرفه فان فيه أدنى غموض و (كذب) صفة (لدم) أي : بدم ذلك كذب ، فحذف المضاف أو وصف بالمصدر بمبالغة كأنه نفس الكذب وعينه ، وكلا الوجهين حسن شائع في كلام القوم [١١]. وقيل [١٢]: بدم مكذوب فيه تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله وصيد الصائد) .

---

(١) (أحسن) في : أ

(٢) هذا ما ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٠٧ ، ٣٠٨

(٣) هكذا في : أ وفي ب ، جـ (فتكون) .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٠٨

(٥) (أ) ساقط من : ب ، جـ

(٦) زيادة لتوضيح المعنى

(٧) (بمجرور) في :ب

(٨) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي . البلخي ثم البصري ، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط نحوي ، أخذ عن سيبويه (ت : ٢١٥ هـ)
أنظر طبقات النحويين ٧٢ وانباة الرواة ٢ :٣٦ ، وبغية الوعاة ١ :٥٦٠

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٠٨

(١٠) أنظر الكتاب ١ : ٢٧٧

(١١) أنظر الكشاف ٢ :٣٠٨ والمشكل ١ :٤٢٤

(١٢) هذا القول ذكره القرطبي في تفسيره ٣٣٧٨

قيل : وقرىء :[1](كذباً) بالنصب وفيه وجهان ـ أحدهما : في موضع الحال من الضمير في (وجاءوا) (بمعنى : وجاءوا)[2]كاذبين . والثاني : مفعول من أجله . وقرىء أيضاً : (بِدَمٍ كَذِبٍ)[3]بالدال غير المعجمة مكسورة ، وفيه وجهان[4]ـ أحدهما : بدم كَدِرٍ والكدر : خلاف العفو ، يقال : كَدِرَ الماء بالكسر تَكْدَرُ كَدَراً فهو كَدِرٌ . والثاني : بدم طرىء . وقال أبو الفتح[5]: وأصله[6]من الكذب والفوف أعني : البياض الذي يخرج على أظفار الأحداث ، كأنه دم قد أثر في قميصه ، انتهى كلامه . قد شُبِّهَ الدم في[7]القميص بالبياض الذي في الظفر من جهة اختلاف اللونين / قيل : وقرىء أيضاً[8]: (بِدَمٍ كَدْبٍ)[9]على الاضافة وفتح الكاف وبالدال[10] غير المعجمة ساكنة على معنى : بدم جدي كذا وجدت في بعض الكتب . ٢١٦/ ظ

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ ـ ١٨ ﴾ .

أي : زينته لكم وهونته في أعينكم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : فأمري (أو فشأني)[11]صبر جميل ، أي[12]: فصبر جميل ، أو بالعكس لكونه موصوفاً ، أي : فصبر جميل أولى ، أو فعند ، أو فعلى صبر جميل .

وعن أبي[13]ـ رضي الله عنه ـ : (فَصَبْراً جَمِيلاً)[14]بالنصب ، ونصبه على

---

(١) قراءة زيد بن علي . أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٨ ، والبحره(٢٨٩)

(٢) ما بين القوسين من : أ وساقط من : ب ، جـ

(٣) قراءة عائشة والحسن ـ رضي الله عنهما ـ انظر المحتسب ١ : ٣٣٥ ، والكشاف ٢ :٣٠٨ وفي القاموس (لـ ء ذ ب) قراءة ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) الوجهان من قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٠٨

(٥) انظر المحتسب ١ : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، والكشاف ٢ :٣٠٨

(٦) هكذا في : أ وساقط من : ب ، جـ (٧) (في) من : أ

(٨) هي قراءة عائشة والحسن . أنظر الموسوعة القرآنية ٤ : ٥٧٢

(٩) (كذب) في : ب (١٠) (وبالذال) في : ب (١١) (رفشأني) في :ب ، جـ

(١٢) (أو) في : أ

(١٣)هو أبي بن كعب بن قيس من بني النجار من الخزرج، أبو المنذر صحابي وسيد القراء قاطبة . (ت : ٢١ أو ٢٢ هـ) أنظر غاية النهاية ١ :٣١والأعلام ١ :٧٨

(١٤) انظر قراءة أبي في الكشاف ٢ :٣٠٨ ، والبحر ٥ : ٢٨٩ ، قيل : وفي قراءة ضعيفة عند سيبوية ، ولا يصلح النصب في مثل هذا إلا مع الأمر .

المصدر أي : فاصبر صبراً جميلاً . قيل [1] : والصبر الجميل هو الذي لاشكوى فيه إلى الخلق يعضده :

﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾ [2] .

قوله ـ عز وجل : ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ـ ١٩ ﴾ أي : أتت رفقة مارة . (فأرسلوا واردهم) : الوارد الذي يرد الماء ليستقي للقوم [3] (فأدلى دلوه) يقال : أدليت الدلو اذا أرسلتها لتملأها ، ودلوتها إذا أخرجتها [4] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَا بُشْرَاي ـ ١٩ ﴾ قرىء [5] (يا بشراي) بياء بعد الألف على الاضافة الى النفس وهو نداء « مضاف » منصوب ، وإنما فتحت الياء من أجل الألف . وقرىء [5] (يا بشرى) من غير اضافة على نداء البشرى مفردة، أي : أن هذا الوقت من (أبانك) [6] وأوقاتك ، وفيه وجهان ـ أحدهما : في موضع ضم ، لأنه منادى مقصود ، كقولك : يا رجل ، وعلى الألف ضمة مقدرة . والثاني : في موضع نصب لأنه شائع لايراد به شيء بعينه ، كقول الأعمى يا رجلاً خذ بيدي ، وقوله : ﴿ يَا حَسْرَةً على العِبَادِ ﴾ [7]. وإنما لم يدخله التنوين ، لأنه لا ينصرف [8] وقرىء [9] (يا بشرى) بقلب الألف ياء وادغامها في ياء النفس ، لأن ما يضاف إلى ياء النفس يحرك بالكسرة إذا كان صحيحاً أو جارياً مجراه نحو : غلامي .

قلما لم تحتمل الألف الكسرة قربت من الياء بقلبها اليها ، وهي لغة للعرب

---

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٠٨ (٢) آية(٨٦)من نفس السورة .
(٣) انظر الكشاف ٢ :٣٠٨ .
(٤) هذا قول الأصمعي وغيره كما في القرطبي ٣٣٨٢ .
(٥) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ، وقرأ حمزة وعاصم والكسائي ووافقهم الأعمش وغيره : (يابشرى) من غير إضافة ، انظر السبعة ٣٤٧ والكشف ٢ :٧ ، والأنماف ٢٦٣ .
(٦)(أمانك) في : جـ ، وأبانك : أوانك . انظر الكشاف ٢ :٣٠٨ .
(٧)يسن : ٣٠ وما بين القوسين في : أوساقط من ب ، جـ .
(٨)انظر المشكل ١ : ٤٢٥ ، والبيان ٢ :٧٢٦ .
(٩)هي قراءة ابن إسحق . انظر القرطبي ٣٣٨٢ ، والمشكل ١/ ٤٢٤ ، والتبيان ٢ :٧٢٧ .

فاشية ويقولون في دعائهم : يا سيدي ومولاي [1] وفي حديث طلحة [2] - رضي الله عنه - ﴿ فَوَضَعُوا اللُّجَّ عَلَى قَفَيَّ ﴾ [3] فاعرفه .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَأَسَرُّوه بِضَاعَةً - ١٩ ﴾ .

قيل : [4] الضمير المرفوع للمدلي وأصحابه أخفوه من الرفقة . وقيل : أخفوا أمره ووجدانهم له في الجب ، وقالوا لهم : دفعه إلينا (أهل الماء) لنبيعه لهم بمصر . وقيل [5] : ان الضمير لأخوة يوسف كتموا انه أخوهم ، وقالوا للرفقة : هذا غلام لنا قد أبق فأشتروه منا وتابعهم على ذلك مخافة أن يقتلوه عن ابن عباس [6] - رضي الله عنه - . و (بضاعة) نصب على الحال من الضمير المنصوب العائد إلى يوسف - عليه السلام - أي : أخفوه متاعاً للتجارة أو : مبضوعاً ، والبضاعة : ما يضع من المال للتجارة ، أي : قطع [7] ، ومنه المبضع ، لأنه يبضع به العرق . وقيل [8] : بضاعة مفعول ثان بمعنى اسر اخواته أنه أخوهم جاعليه بضاعة وقيل : تمييز والوجه هو الأول وعليه الجل .

قوله : - عز وجل - : ﴿ وشَرَوْهُ بثَمَنٍ بَخْسٍ - ٢٠ ﴾ .

أي : باعوه والثمن ثمن [9] المبيع [7] ، والبخس : مصدر بمعنى المبخوس

---

(١) هذه لغة أهل السروات كما سمعها الزمخشري . آنظر الكشاف ٢ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ونسبها ابن مالك لهذيل قال :

وألفا سلم في المقصود عن هذيل انقلا بها ياء حسن

(٢) هو طلحة بن عبد الله التميمي القرشي المدني ، أبو محمد ، صحابي من العشرة قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة ، ودفن بالبصرة (٣٦ هـ)

أنظر الرياضي النضرة ٢ : ٢٤٩ ، والأعلام ٣ : ٣٣١ .

(٣) الحديث كما في النهاية لإبن الأثير : (قد موني فوضعوا اللج على قفي) اللج بالضم : السيف بلغة طيء ، وقيل : هو أسم سمي به السيف .

أنظر النهاية ٤ : ٤٩ ، والمفصل ١٢٧ .

(٤) هذا معنى ما ذكره الطبري في جامع البيان ١٢ : ١٠٠ .

(٥) أنظر قول ابن عباس في جامع البيان ١٢ : ١٠١ ، والكشاف ٢ : ٣٠٩ ، والقرطبي ٣٣٨٣ .

(٦) و عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس ، حبر الأمة الصحابي . (ت : ٦٨ هـ) أنظر الاصابة ت : ٤٧٧٢ ،) والأعلام ٤ : ٢٢٨ .

(٧) أنظر الكشاف ٢ : ٣٠٩ .

(٨) هذا القول ذكره الألوسي في روح المعاني ١٢ : ١٨٢ .

(٩) (ثمن) ساقط من : أ . (١٠) هكذا في : أ ، جـ ، وفي ب : (المنيع) .

تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الأمير وخلق الله ، أي : بثمن مبخوس ، أي : منقوص ، أو وصف بالمصدر مبالغة كأنه نفس البخس وعينه[1] و (دراهم) بدل من ثمن ، (ومعدودة [2]) صفة للدراهم [3] ، أي : دراهم لا دنانير قليلة تعد عداً ولا توزن : قيل[4] : وعبر عن القلة بكونها معدودة ، لأنهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ الأوقية ، وهي أربعون درهماً ويعدون ما دونها .

قوله - عز وجل - : ﴿ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ - ٢٠ ﴾ (فيه) من صلة محذوف كأنه قيل : في أي شيء زهدوا ؟ فقال : زهدوا فيه ثم بين فقال : وكانوا فيه من الزاهدين . ولا يجوز أن يكون من صلة[5] الزاهدين ، لأن ما كان من صلة الموصول لا يتقدم عليه[6]، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب[7]والضمير في (فيه) ليوسف . وقيل : للثمن .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَقَالَ الذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ - ٢١ ﴾ و (من مصر) يحتمل أن (يكون من صلة اشترى وأن)[8]يكون حالاً ، أما من (الذي) أو من الهاء العائدة الى يوسف - عليه السلام[9]- و (لأمرأته) من صلة (قال) لا من صلة (اشترى) كما زعم بعضهم ، اللهم الا أن يأتي بخبر يُسْكَنُ إليه (أنه)[10]اشترى يوسف لها وإلا فلا[11].

قوله - عز وجل - : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ - ٢١ ﴾ المثوى : الاقامة ، والمعنى :

---

(١) هذا القول ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠٩ .
(٢) هكذا في : جـ ، وفي ب : (أو معدودة) .
(٣) هكذا في : أ وفي ب ، جـ : (لدراهم) .
(٤) هذا القول ذكره النسقي في تفسيرة ٢ : ١٦٥ ، وأبو البقاء في التبيان ، ٢ : ٧٢٧ ، وتحديد الدراهم بالأربعين هو قول مجاهد وعكرمة كما نسب اليهما في القرطبي ٣٣٨٥ .
(٥) (صلة) من : ب ، جـ .
(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٠٩ .
(٧) عند قوله تعالى : (ومن يرغب ملة إبراهيم إلا من سَفِه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين) البقرة : ١٣٠ .
(٨) ما بين القوسين من : أ ، وساقط من : ب ،جـ .
(٩) (عليه السلام) ساقط من : أ .
(١٠) (أنه) ساقط من :ب ، جـ .
(١١) أنظر التبيان ٣ : ٧٢٧ .

أحسني إليه في مدة مُقَامِهِ عندنا [١].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ محل الكاف النصب ، والإشارة إلى ما ذكر من إنجائه ، وعطف قلب العزيز عليه ، أي : ومثل ذلك [٢] الانجاء والعطف مكنا له أي : كما أنجيناه وعطفنا عليه العزيز كذلك ، أي : مكنا له في أرض مصر حتى كان فنه فيها ما كان [٣] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ ـ ٢١ ﴾ عطف على محذوف دل عليه الكلام المتقدم ، أي : فعلنا ذلك الانجاء والعطف لنمكنه / في أرض مصر ولنعلمه [٤]. ٢١٧ /و

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾ الضَّمِير في (أمره) يحتمل أن يكون لله تعالى على معنى [٥] أنه غالب على [٦] أمر نفسه ، لا يمنع عما يريد وأن يكون ليوسف على معنى أنه غالب على أمر يوسف يدبره لا يكله إلى غيره .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ـ ٢٢ ﴾ اختلف في الأشدفقيل :هو [٧] واحد أتى (على بناء الجمع كأنُك هو الأسْرُب [٨] ولا نظير لهما .

وقال صاحب الكتاب [٩]: هو جمع واحده شدة . قال الجوهري : [١٠] وهو حسن في المعنى [١١] لأنه يقال : بلغ الغلام شدته : ولكن لا يجمع فعله على

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣١٠ .
(٢) (مثل) في (ب ، جـ) .
(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٠ .
(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٠
(٥) (معنى) ساقط من : ب، جـ
(٦) (على) ساقط من : ب ،جـ
(٧) نسبه أبو حيان في البحر ٥ : ٢٩٢ لأبي عبيدة ، وقاله الجوهري في الصحاح . (ش د د)
(٨) الأسرب : الرصاص الأبيض ـ أنظر هامش القاموس (س ر ب)
(٩) أنظر الكتاب٢ :١٨٣ ، والبحر ٥ :٢٩٢ والصحاح (ش د د)
(١٠) هو اسماعيل بن حماد ، أبو نصر الفارابي اللغوي ، أخذ عن أبي علي الفارسي من كتبه (الصحاح) وله مقدمة في النحو (ت :٣٩٣ أو ٣٩٨ هـ في نيسابور) أنظر نزهة الألباء ٣٤٤ ، وأنباه الرواة ١ : ١٩٤ ، والأعلام ١ : ٣٠٩
(١١) العبارة التي بين القوسين من : أ ، جـ وساقطة من : ب ، وهي من (على بناء الجمع . . . إلى : المعنى) .

أفعل ، وأما أنعم فانما هو جمع نعم من قولهم : يوم بؤس ويوم نعم [1]. وقال غيره : [2] هو جمع لا واحد له في الاستعمال وأما في القياس فواحده شد كفلس وأفلس ، أو شد[3] كذئب وأذؤب أو شد كقولهم : فلان ردي ، والقوم أودى ، وهو كمال القوة أعني الأشد .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ـ ٢ ﴾ محل الكاف النصب ، أي : نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ـ ٢٣ ﴾ قيل : [4] (المراودة) [5] : مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب كأن المعنى خادعته عن نفسه أي : فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرجه من يده يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته إياها .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ هَيْتَ لَكَ ـ ٢٣ ﴾ (هيت) اسم من الأسماء التي سميت بها الأفعال كصه ومه ، وفيه لغات : فتح الهاء وكسرها مع فتح التاء وضم التاء وكسرها مع فتح الهاء وبينهما ياء ساكنة في هذه اللغات الأربع ، وقد (قرىء بهن[6] وهو مبني لكونه صوتاً ، أما هَيْتَ فأين ، وأما هيتَ فكغيظَ ، وأما هَيْتُ فَكَحَيْثُ وأما هَيْتِ فكَجَيْرِ ، ومعنى هَيْتَ[7]) وبقية أخواته أقبل وأسرع والحركات في أواخرهن لالتقاء الساكنين ، فمن فتح اختار الفتح لخفته ، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ومن ضم فعلى التشبيه به بحيث ، ويستوي فيه الواحد والجمع

---

(١) أنظر الصحاح (ش د د)　　(٢) أنظر الصحاح (ش د د)

(٣) (أوشد) ساقط من : ب ، جـ　　(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٠

(٥) (المرادة) في : ب

(٦) (هَيْتُ) بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء ، قراءة ابن كثير وأبي عبد الرحمن السلمي . (هِيْتَ) بكسر الهاء وسكون الياء وفتح التاء ، قراءة نافع وابن عامر وابن زكوان (هَيْتَ) بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء ، رواية الأعمش عن أبي وائل ، أنها قراءة ابن مسعود ، وهي القراءة الصحيحة قرأ بها ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة وحمزة والكسائي وغيرهم . (هَيْتِ) بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء ، قراءة أبي إسحاق النحوي . (هِيْتُ) بكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء ، قراءة يحيى بن وثاب .

أنظر هذه القراءات في الكشف ٢ : ٨ ، ٩ ، والسبعة ٣٤٧ ، والمحتسب ١ : ٣٣٧ ، والقرطبي ٣٣٩٢ .

(٧) العبارة التي بين القوسين من : أ ، جـ وساقطة من : ب .

والمؤنث الا أن العدد فيما بعده يقول[1] : هَيْتَ لَكَ . إِلَى تَكُنَّ.

وقرىء أيضاً[2]: (هِنْتُ لَكَ) : بكسر الهاء وضم التاء بينهما همزة ساكنة ، وهو فعل بمعنى تهيأت ، يقال فيه : هئت أهيء هيئة كجئت أجيء جيئة ، أي : تهيأت لك بالتزين والتطيب ، وقالوا فيه أيضاً : هِئْتُ أَهَاءُ كشِئْتَ أَشَاءُ ، هذا بمعنى خذ ، وقرىء أيضاً[3] : (هِئْتَ) بكسر الهاء وفتح التاء مع (الهمزة ، ولعلها[4]) لغية بمعنى هِيتَ الذي معناه أسرع وبادر ويبعد أن يكون فعلاً[5] من هَاءَ يَهِيءُ كجَاءَ يَجِيءُ ، لَأنَّ ذلك يوجب أن يكون الخطاب من المرأة[6] ليوسف وهو لم يتهيأ لها ، وإنما تهيأت له بشهادة قوله تعالى : (وراودته التي هُوَ فِي بَيْتِهَا ـ ٢٣).

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ـ ٣٠ ﴾.

﴿ ذِلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بالغَيْبِ ـ ٥٢ ﴾ وهو الصادق الصديق في ذلك ، وأيضاً فلو كان الخطاب منها إليه لقالت : (هِيتَ لِي)[7]. وقيل : هو من هاء يهيء . والتاء فاعله ، والمعنى : حسنت هيئتك ويكون قوله : (لك) من[8] كلام آخر كما تقول : لك أقول ولك أعني . وقرىء أيضاً[9](هُيِّئْتُ لَكَ[10]) بضم الهاء بعدها ياء مكسورة مشددة وبعد الياء همزة ساكنة بعدها تاء مضمومة على البناء للمفعول ، وهو فعل صريح كهِئْتُ بمعنى أُصلِحتُ لك : فدونك وما انتظارك واللام من صلة الفعل على هذه القراءة ، وعلى قراءة من ضم التاء وهمز ، لأنه فعل أيضاً ، وأما في الأصوات فللبيان ، لأن الأصوات لا يكون منها فعل يتصرف كأنه قيل : لك أقول هذا ، كما تقول : هَلُمَّ لَكَ وَسَقْياً لَكَ، وقد جوز أن يكون[11] خبر

---

(١) (تقول) في : أ .

(٢) هي قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد وعكرمة ، وهي رواية هشام بن عمار عن ابن عامر . أنظر السبعة ٣٤٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠ ، والقرطبي ٣٣٩٣ .

(٣) هي قراءة ابن عامر وأهل الشام وهشام . أنظر الكشف ٢ : ٩ والسبعة ٣٤٧ والقرطبي ٣٣٩٣ .

(٤) (الهمزة ولعله) في : أ

(٥) هكذا في : أ وفي ب ، جـ (فعله) .

(٦) (المراء) في : ب .

(٧) هكذا في : أ وساقط من : ب ، جـ . (٨) (من) في : أ وساقط من : ب ، ج .

(٩) هي قراءة ابن عباس : أنظر المحتسب ١ : ٣٣٧ .

(١٠) هكذا في : أ وفي ب : (هيت) ، وفي جـ : (هيئتك) (١١) (تكون) في : أ

مبتدأ محذوف على معنى ارادتي بذلك لك[1] فاعرفه .

وقوله : عز وجل - : ﴿ مَعَاذَ اللهِ - ٢٣ ﴾ انتصابه على المصدر أقيم مقام الفعل ، أي : أعوذ بالله مَعَاذاً وَعَوْذاً وَعِياذاً وَمَعَاذَةَ أيضاً[2] والمعنى اعتصم بالله أن أفعل ذلك[3] .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ - ٢٣ ﴾ الضمير في (إنه) يحتمل أن يكون للعزيز ، و (ربي) بدل منه ، وما بعده خبر (إنَّ) وأن يكون للشأن والحديث والجملة بعده الخبر[4] .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

أي : إن الشأن والحديث ليس إلَّا : .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - ٢٤ ﴾ يقال : هم بالأمر إذا قصده وعزم عليه ، قال[5] .

٩ - هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلُهُ[6]

ومنه قولك : لا أفعل ذلك ولا كيداً ولا هماً أي :[7] ولا أكاد أن أفعله كيداً ولا أهم بفعله هما حكاه صاحب الكتاب[8].

قوله - عز وجل - : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَى ﴾ جواب (لولا) محذوف تقديره لهم بها فحذف[9] لأن قوله : (وهم بها) يدل عليه ، والأحسن أن يقف القارىء على قوله :

---

(١) أنظر المشكل ١ : ٤٢٥ ، والبيان ٢ : ٣٧ ، ٣٨ ، والتبيان ٢ : ٧٢٨

(٢) أنظر المشكل ١ : ٤٢٦   (٣) (أن) في : أ وساقط من ب ، جـ .

(٤) أنظر البيان ٢ : ٣٨ ، والتبيان ٢ : ٧٢٨ .

(٥) هو عمير بن ضبائي البرجمي . قاله وهو محبوس ، حبسه عثمان - رضي الله عنه - لهجائه بعض بني جرول بن نهشل .

(٦) البيت من الطويل ، ويروى : (آقاربه) في مكان (حلائله) وهو من شواهد الكشاف أنظر تنزيل الآيات٤ : ٤٩١ ، وجامع البيان للطبري ١٦ : ١٥ .

عند قوله :﴿ أكاد أخفيها ﴾ طه (١٥)، ومجمع البيان ٥ : ٢٢٣ ، والقرطبي ٣٣٨٥ والبحر ٦ : ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٧) (أي) من : أ   (٨) ذكر الزمخشري قول سيبوية في الكشاف ٢ : ٣١١

(٩) هكذا في : أ ، وفي ب ، جـ : (فحذفت) .

(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ) لا بل يجب عليه ليخرج (وَهَمَّ بهَا) من حيز القسم ليدل أنه لم يهم بها[1] / (وقيل : انما[2]) جعل جواب لولا محذوفاً يدل عليه هم بها دون (هم بها) ، يعني : أن يكون هو الجواب مقدماً ، لأن (لولا) لا يتقدم عليها جوابها من قبل أنه في حكم الشرط ، وللشرط صدر الكلام وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمات على بعض ، وأما حذف بعضها إذا دل الدليل عليه فجائز وقيل التقدير[3] : لولا أن رأى برهان ربه لخالطها ، فيكون قوله : (وهم بها) على هذا من حيز القسم وداخلاً تحت حكمه فاعرفه . وان بعد (لولا) في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي : لولا أن رأى برهان ربه في ذلك الوقت ، أو في ذلك المكان لأمضى ما هم به .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ كَذَلِكَ ـ ٣٤ ﴾ محل الكاف الرفع على أنه خبر مبتدإ أي : الأمر مثل ذلك ، (أو النصب)[4] : على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : ثبتناه مثل ذلك التثبيت ، واللام من (لنصرف) من صلة هذا المحذوف . فان قلت : بأي شيء تتعلق اللام على الوجه الأول ؟ قلت : بمحذوف أيضاً تقديره : فعلنا في حقه ما فعلنا لنصرف عنه السوء وهو خيانة سيده ، والفحشاء : الزنا على ما فسر[5] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ قرىء[6] بكسر اللام على البناء للفاعل ، والمفعول محذوف ، أي : من الذين أخلصوا أعمالهم أو أنفسهم لعبادة الله ، وبعضده : (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ)[7] وقرىء[8] : بفتحها على البناء للمفعول ، أي : من الذين[9] أخلصهم الله لطاعته[10] بأن عصمهم من الكبائر

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ـ ٢٥ ﴾ .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣١١ (٢) (قيل وانما) في : أ
(٣) (وقيل) في أ وساقط من : ب ،جـ وهذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١١
(٤) هكذا في : أ وفي ب ، جـ : (والنصب)
(٥) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٢
(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وتبعهم نافع في مريم (٥١) عند قوله : ﴿ إنه كان مخلصاً ﴾ أنظر السبعة ٣٤٨ ، والإتحاف ٢٦٤
(٧) النساء(١٤٦) (٨) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف « المُخْلَصين » بفتح اللام . أنظر الكشف ٢ : ٩ ، والإتحاف ٢٦٤ (٩) الذين من : أ وساقط من : ب ، جـ
(١٠) هكذا في : أ وفي ب ، جـ : (بطاعته)

أي : إلى الباب على حذف الجر وإيصال الفعل[1] كقوله :[2]

١٠ ـ أَمَرْتُكَ الخَيْرَ[3]

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ـ ٢٥ ﴾ .

أي : شقته طولاً ، والقد الشق طولاً ، تقول : قَدَّ السيرَ وغيرَه يَقُدُّهُ قَدّاً اذا شَقَّهُ طولاً وَقَطَّهُ إذا قطعه عرضاً ، ومنه قط القلم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَأَلْفَيَا ـ ٢٥ ﴾ أي : وجدا ، والالفاء : الوجدان .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا جَزَاءُ ﴾ (ما) تحتمل أن تكون نافية ، أي : ليس جزاؤه الا السجن ، فجزاؤه : مبتدأ ، و (أَنْ يُسْجَنَ) الخبر ، وأن تكون استفهامية بمعنى النفي ، أي : أي شيء جزاؤه الا السجن ؟ (فما) على هذا الوجه في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ﴿ جزاؤه ﴾ ، و (أن يسجن) بدل من جزاء .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ عطف على (أن يسجن) وعن الكسائي[4] (أو عَذَاباً أليماً) ، بالنصب على تأويل أن يسجن أو يعذب عذاباً أليماً[5] .

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣١٢ .

(٢) قائله : عمر بن معد يكرب الزبيدي ـ وقيل : للعباس بن مرداس ، أو لزرعة بن السائب ، وقيل : لخفاف بن تدبة ، أو أعشي طرود ، أو اياد بن عامر .

(٣) البيت من البسيط وتمامه : ندية

فـأفـعـلْ مَـا أمِرْتَ بِـه فقـد تـركتـك ذَا مَـالٍ وَذَا نَشَبِ

ويروي : (الرشيد) في مكان (الخير)(وذا نسب) في مكان (وذا نشب) أي : ذا نسب شريف ، والنشب : المال الثابت والمراد بالمال قبله: المال المنقول أو الأعم ، والشاهد : نصب (الخير) بنزع الخافض وهو الباء بدليل ما أمرت به ، لأن أمر يتعدي بنفسه إلى مفعول واحد وهو الكاف هنا ، وبحرف الجر إلى آخر . أنظر الكتاب ١ :١٧ وشعر عمرو بن معد يكرب :٤٧ ، والمقتضب ٢ :٣٦ ، ٨٦ والكامل ١ : ٢٣ والمحتسب : ٥١ ، ٢٧٢ ومشاهد الانصاف : والمفصل : ٢٩١ والخزانة ١ :١٦٤ وشرح ابن يعيش ٢ :٤٤ ،٨ : ٥٠ ، وشرح ديوان الحماسة ٤ :١٦٥٦ ،والأشباه والنظائر ٤ : ٢٢٥ ، آمال ابن الشجري ١ : ١٦٥ ، ٢ : ٢٤٠ والمغني ١ : ٣١٥ ، وشذور الذهب ٢٩٥ والهمع ٢ :٨٢ والدرر ٢ :١٠٦ وشعر خفاف بن ندية : ١٢٦ .

(٤) هو علي بن حمزة الأسدي ، بالولاء ، أبو الحسن امام الكوفيين وأحد القراء السبعة . أخذ القراءة عن : حمزة الزيات ، وأخذ عن أبي جعفر الرؤاسي ، ومعاذ الهراء . وعنه : الفراء ، وأبو عبيدة القاسم بن سلام (ت : ١٨٩ هـ) بن نبوية وهي قرية قرب الري . انظر مراتب النحويين ١٢٠ ونزهة الألباء ٦٧ ، وأنباة الرواة ٢ : ٢٥٦ .

(٥) هذا قول الكسائي ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٤٠

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُه قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ـ ٢٦ ﴾ . جملة شرطية محكية بعد فعل الشهادة ، قيل :[١]وإنما جازت حكايتها بعد فعل الشهادة وحكمها أن تقع بعد القول ، لأن الشهادة نوع من القول ، أو على إرادة القول ، كأنه قيل (وَشَهِدَ شَاهِدٌ) فقال : ان كان قميصه . والجمهور على الجر والتنوين في (قُبُلٍ ودُبُرٍ) . (وقرىء :[٢]مِنْ قُبُلُ ومِنْ دُبُرُ بثلاث ضمات من غير تنوين على مذهب الغايات والأصل من قبل القميص ومن دُبُره[٣]) فلما حذف المضاف إليه وهو مراد صار المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف إليه غاية له ، والذي سوغ البناء فيهما كونهما يستعملان ظرفين ، بشهادة قول الفرزدق :[٤].

١١ ـ يُطَاعِنُ قُبْلَ الخَيْلِ وَهُوَ إِمَامُهَا ويَطْعَنُ عَنْ أَدْبَارِهَا أَنْ تَوَلَّتِ[٥]

وقول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾[٦]فنصبه على الظرف ، أي : وقت أدباره وهو جمع دبر ، قيل :[٧]وأما التنكير فمعناه من جهة يقال لها : قبل ، ومن جهة يقال لها : دبر وعن ابن أبي اسحاق[٨]أنه قرأ : (مِنْ قُبُلَ[٩]ومِنْ دُبُرَ[١٠]) بالفتح كأنه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتأنيث قال أبو اسحاق:[١١] ولا أعلم أحداً من البصريين ذكر الفتح غيره أيضاً[١٢].

---

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٤

(٢) هي قراءة ابن أبي إسحاق وابن يعمر والجارود بن أبي سبرة وأبي الزناد ونوح القارىء أنظر المحتسب ١ : ٣٣٨ والبحر ٥ : ٢١٨

(٣) العبارة التي بين القوسين من أ ، وساقطة من : ب ، جـ

(٤) هو همام بن غالب التميمي الدارمي ، وأبو فراس ، الشهير بالفرزدق ، شاعر بصري ، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل . (ت : ١١٠ هـ) في بادية البصرة . أنظر خزانة الأدب ١ : ١٠٥ ، والأعلام ٩ : ١٦

(٥) البيت من الطويل وهو من شواهد المحتسب ١ : ٣٣٨ .

(٦) ق : ٤٠

(٧) ذكر أبو حيان هذا القول في البحر ٥ : ٢٩٨

(٨) هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق زيد ، الحضرمي بالولاء ، النحوي البصري ، أشتهر بكنية والده أخذ عن : نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ، وهو أول من علل النحو (ت : ١١٧ هـ) أنظر نشأة النحو : ٥٨

(٩) (من قبل) ساقط من : جـ

(١٠) هي قراءة ابن أبي اسحاق ذكرها صاحب الكشاف ٢ : ٣١٤ ، والقرطبي ٣٤٠٣ والبحر ٥ : ٢٩٨

(١١) أنظر معاني القرآن للزجاج . (١٢) (أيضا) ساقط من : أ

وقرأ أيضاً :[1](مِنْ[2]قُبْلٍ وَمِنْ دُبْرٍ) بإسكان العين فيهما تخفيفاً ، وقيل[3]: وإنما جاز الجمع بين (أن) الذي هو علم للاستقبال ، وبين (كان) الذي هو علم للمضي حملاً على المعنى ، لأن المعنى ان يكن ، أي : ان يعلم فالعلم لم يقع بعد ، وكذا الكون : لا يكون ، لأنه مؤد عن العلم .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ - ٢٨ ﴾ محل (قد من دبر) النصب على الحال من القميص ، أي : فلما رآه مقدوداً من خلف .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّهُ ﴾ ان قولك ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً ، أو : ان هذا الأمر وهو طمعها في يوسف من كيدكن من حيلتكن والخطاب[4]لها ولأمتها .

قوله -عزوجل: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا - ٢٩ ﴾ أي : يا يوسف ، قيل[5]: وحذف منه حرف النداء ، لأنه منادى قريب مباطن[6]للحديث ، وفيه تقريب له وتلطيف لمحله ، أعرض عن هذا الأمر الذي جرى وأكتمه ولا تحدث به[7] واستغفر أنت لذنبك أنك كنت من الخاطئين . الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء الذنب على عمد ، والفعل منه خطىء فهو خاطىء ، وإنما قال : / من الخاطئين بلفظ التذكير : تغليباً للذكور على الاناث[8].

قوله - عز وجل - : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ - ٣٠ ﴾ ذكر الفعل على إرادة الجمع ، والنسوة اسم مفرد واللفظ مجموع المعنى :[9]وفيه لغتان كسر النون وضمها ، وقد قرىء بهما[10].

قوله - عز وجل - : ﴿ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ - ٣٠ ﴾ مبتدأ والخبر (تُرَاوِدُ فَتَاهَا) أي :

---

(١) هي قراءة رويت عن أبي عمرو والحسن . أنظر الكشاف ٢ :٣١٤ ، والقرطبي ٣ ٣٤٠ والبحر ٥ :٢٩٨ ، وذكر في الإتحاف ٢٦٤ أنها لغة أهل الحجاز وأسد .

(٢) (من) ساقط من : جـ

(٣) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣١٤

(٤) (الخطاب) في :ب

(٥) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣١٥

(٦) هكذا في :أ وفي ب ، جـ : (ومباطن)

(٧) (به) في : أ وساقط من : ب ، جـ

(٨) أنظر الكشاف ٢ : ٣١٥

(٩) أي أنه اسم مفرد لجمع المرأة .

(١٠) قرأ الأعمش والمفضل والسلمي : (نسوة) بضم النون . أنظر القرطبي ٣٤٠٥ والتبيان٢ : ٧٣٠

غلامها ، يقال : فتاي وفتاتي أي : غلامي وجاريتي[1] وألف الفتى منقلبة عن ياء لقولهم : فتيان ولامالتهم إياها .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾ انتصاب قوله : (حباً) على التمييز ، والأصل قد (شغفها) حبه[2] ثم جعل الفعل[3] لما يلتبس به الفاعل وهو المضاف اليه ، ونصبَ الذي كان فاعلاً فقيل : حباً والمعنى : أن حبه خرق شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد[4] واختلف في الشغاف فقيل[5] : غلاف القلب وهو جلدة عليه كالحجاب . وقيل[6] : هو حبة القلب ، وهي علقة سوداء في صميمه . وقيل[7] : هو داء في الجوف يأخذ تحت الشراسيف[8] . وأنشدوا للنابغة[9] :

١٢ ـ وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ وَالِج   وُلُوجَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ[10]

يعني : أصابع الأطباء ، و (الشراسيف) : مناط الأضلاع ، وهي[11] أطرافها التي تشرف على البطن .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣١٦

(٢) (حُبه) في : أ وفي ب ، جـ : (حبها)

(٣) (الفعل) في : أ وساقط من : ب ، جـ

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٦

(٥) هذا قول أبي عبيدة والسدي كما نسب اليهما في الكشاف ٢ : ٣١٦ والقرطبي ٣٤٠٥

(٦) هذا معنى قول مجاهد . أنظر جامع البيان للطبري ١٢ : ١١٨

(٧) أنظر جامع البيان ١٢ : ١١٨

(٨) (الشراسيف) في : أ ، جـ وفي ب : (الشراءسيف) .

(٩) هو زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني المضري ، أبو أمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، وكانت الشعراء تقصده فتعرض عليه أشعارها بسوق عكاظ .
(ت : نحو ١٨ ق هـ) .
أنظر سمط اللآلي ١ : ٧٩ ، والخزانة ١ : ٢٨٧ والأعلام ٣ : ٩٢

(١٠) البيت من الطويل . يروي : (شاغل ، داخل) في مكان (والج) ، و(مكان) في مَكان (ولوج) ، أيضاً (دخول) في مكان (ولوج) .
يعني : أصابع الأطباء يلمسنه ، هل وصل إلى القلب أم لا ؟
أنظر ديوان النابغة : ٧٩ ، ومجاز القرآن ١ : ٣١٨ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٤١ ومشاهد الإنصاف : ٧٠ وجامع البيان ١٢ : ١١٧ وسمط اللآلي ١ : ٤٨٩ والأمالي لأبي علي القالي ١ : ٢٠٥ واللسان : (ش غ ف) والقرطبي ٣٤٠٥

(١١) هكذا في : أ ، وفي ب ، جـ (هو)

وقرىء:[1](قد[2]شعفها) بالعين غير المعجمة ، أي : احرق قلبها ، يقال (شعفه الحب)[3]اذا أحرق قلبه[4]قال أبو الفتح[5] معناه : وصل حبه الى قلبها فكاد يحرقه لحدته وأصله من البعير يُهْنَأُ بالقطران فتصل حرارة ذلك الى قلبه ، وأنشد :[6]

١٣ ـ لِتَقْتُلَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ المَهْنُوَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي[7]

يقال : شعفت البعير بالقطران إذا اشعلته به . ومحل قوله : (قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً) النصب على الحال من المنوي في (تراود) ومن الفتى ، ولك أن تجعلها مستأنفة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ـ ٣١ ﴾ عطف على (أرسلت) ويحتمل أن يكون في موضع الحال ، وقد معه مرادة . ومعنى : اعتدت : هيأت من الشيء العتيد وهو الحاضر المهيأ لأمر ما ، وقد أَعْتَدَهُ إِعْتَاداً . وَعَتَّدَهُ تَعْتِيداً بمعنىً . إذا هيأه[8].

وقرىء[9](مُتَّكَأ) بضم الميم وفتح التاء والكاف والهمزة من غير مد مع تشديد التاء وعليه الجمهور ، وهو مفتعل من توكأت ، كمتجه من توجهت ، وأصله

---

(١) هي قراءة أبي جعفر بن محمد وابن محيص والحسن .
أنظر المحتسب ١ : ٣٣٩ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٤٢ والقرطبي ٣٤٠٥
(٢) (قد) في : أ وساقط من : ب ، جـ
(٣) ما بين القوسين من :أ وساقط من ب ، جـ
(٤) قاله ابن زيد : الشغف في الحب ، والشعف في البغض . وقال الشعبي : الشغف والشغوف بالغين في الحب ، والشعف : الجنون والمشعوف : المجنون . أنظر البحر ٥ : ٣٠١
(٥) أنظر المحتسب ١ : ٣٣٩
(٦) قائله : أمروء القيس . أنظر ديوانه ٣٣٣
(٧) البيت من الطويل . يروي : (ايقتلني) في مكان (لتقتلني) والمهنوءة : المطلية بالقطران ، وهي تستلذه حتى يكاد يغشى عليها . يقول : قد بلغت منها هذا المبلغ ، فكيف يقتلني وهو لو فعل لكان ذلك سبب القطيعة بينها وبينه لفرط حبها اياه .
أنظر المحتسب ١ : ٣٣٩ وأساس البلاغة : (و ن أ) والقرطبي ٣٤٠٦ ومجمع البيان ٥ : ٢٢٨ والآمالي لأبُ علي ١ : ٢٠٥
(٨) أنظر الكشاف ٢ : ٣١٦
(٩) هي قراءة جمهور القراء . أنظر الإتحاف (٢٦٤)

موتكأ أبدلت من الواو تاء وأدغمت التاء في التاء . واختلف فيه فقيل[1] : هو من المجلس الذي فيه النمارق والوسائد يتكأ عليها فيه ويكون فيه الطعام والشراب ، لأنه كانت عادتهم اذا اجتمعوا للطعام والشراب والحديث أن يتكئوا ، لأنه كانت على وسائد كعادة المترفين ، ولذلك نهى أن يأكل الرجل متكئاً . وقيل[2] المتكأ هنا الطعام ، يحز حزاً بالسكين . قيل[3] المعنى : يعتمد بالسكين ، لأن القاطع يتكىء على المقطوع بالسكين كما يعتمد المتكىء على المتكأ عليه . وقرىء أيضاً[4] : (متكأ) والألف فيه ناشئة من اشباع الفتحة ، كقوله[5] :

١٤ ـ ومن ذم الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ[6]

ونظيره[7] :

١٥ ـ يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى[8]

بمعنى ينبع .

---

(١) هذا قول ابن عباس وذكره الفراء . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ :٤٢ ، والكشاف ٢ :٣٢٦

(٢) هذا قول مجاهد كما نسب إليه في الكشاف ٢ :٣١٦ ، والبحر ٥ :٣٠٢

(٣) هذا ما علق به الزمخشري على قول مجاهد . أنظر الكشاف ٢ :٣١٦

(٤) هي قراءة الحسن . أنظر الإتحاف : ٢٦٤

(٥) قائله : ابراهيم بن هرمة ـ يرثي ابنه .

(٦) هذا عجز بيت من الوافر وصدره : فَأَنْتَ مِنَ الفَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى

ويروي : (وأنت) في مكان (فأنت) والأصل : بمنتزح فأشبع الفتحة . أنظر المحتسب ١ :١٦٦ ، ٣٤٠ ، ٢ :١١٣ ، ١٦٣ ، والخصائص ٢ :٣١٦ ، ٣ :١٢١ ، وأمالى ابن الشجري ١ :١٢٢ ، ٢٢١ ، ٢ :١٥٨ ، والأنصاف ٢٥ ، والصحاح واللسان (ن ز ح) وتنزيل الآيات ٤ :٣٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٥ والبيان ٢ :١٥١

(٧) قائله : عنترة بن شداد العبسي

(٨) هذا جزء بيت من الكامل وتمامه :

. . . . . . عضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم

أراد : ينبع فأشبع الفتحة لإقامة الوزن ، فتولدت من أشباعها ألف . والذفري : ما خلف الأذن ، والجرة : الناقة الموثقة الخلف ، والزيف : التبختر ، والفعل زاف يزيف والفنيق : الفحل من الابل . والمعنى : ينبع هذا العرف من خلف أذن ناقة عضوب موثقة الخلف ، شديدة التبختر في سَيْرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول .

أنظر الكشاف ٢ :٣١٦ ، وشرح المعلقات السبع ١٥٠ ، وروح المعاني ١٢ :٢٠٥

ونحو هذا أكثر ما يكون في النظم دون النثر . وقرىء أيضاً[1] : (مُتَّكاً) بالتنوين من غير همزة ، وفيه وجهان ـ أحدهما : مفتعل من توكأت فأبدلت الهمزة ألفاً ثم حذفت لأجل التنوين . ونحو هذا الابدال مسموع ، ولا يكون في حال السعة والاختيار .

والثاني : هو مفتعل من أوكيت السقاة اذا شددته ، فتكون الألف بدلاً من الياء كمتقى من وقيت . قال أبو الفتح[2]: وهو راجع الى معنى متكأ المهموز وذلك أن الشيء إذا شد اعتمد على ما شده ، كما يعتمد المُتَّكِىءُ على المُتَّكَإِ عليه . وقرىء أيضاً[3](مُتْكاً) بضم الميم واسكان التاء . وقيل[4]: وهو كل ما يقطع بالسكين كالأترج والموز والبطيخ من متك الشيء بمعنى يتكه إذا قطعة . وعن الفراء قال[5]: حدثني شيخ من ثقات أهل البصرة أنه الزماورد ـ وهو الخبر الرقاق الملفوف فيه اللحم ويقطع بالسكين . وقرىء أيضاً[6]: (مُتْكَاء) بضم الميم واسكان التاء والهمزة وهو مفتعل من تَكِىءَ يَتْكَأُ اذا اتكأ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ـ ٣١ ﴾ فيه وجهان[7]ـ أحدهما : وهو الوجه وعليه الجل أنه بمعنى أعظمنه وهبن ذلك الحسن الرائع والجمال الفائق ، والهاء ليوسف عليه السلام ـ والثاني : أنه بمعنى حضن ، يقال : أكبرت المرأة اذا حاضت ، وأنشد :

١٦ ـ تَأْتِي النِّسَاءَ عَلَى أَطْهَارِهِنَّ وَلَا ... تَـأْتِي النِّسَاءَ إِذَا أَكْبَرْنَ إِكْبَارَاً[8]

---

(١) قراءة أبي جعفر . أنظر الإتحاف : ٢٦٤ ، وفي القرطبي ٣٤٠٧ ، وفي روح المعاني ١٢ : ٢٠٤ قراءة مجاهد وسعيد بن جبير .

(٢) أنظر المحتسب ١ : ٣٣٩

(٣) هي قراءة ابن عباس وابن عمرو الجحدي وقتادة والضحاك . أنظر المحتسب ١ : ٣٣٩ والقرطبي ٣٤٠٧ .

(٤) هذا القول نسبه الزمخشري لوهب . أنظر الكشاف ٢ : ٣١٧

(٥) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٢

(٦) هي قراءة الحسن وابن هرمز أنظر البحر ٥ : ٣٠٢ وذكر ابن جني في المحتسب ١ : ٣٣٩ أنها قراءة الناس .

(٧) الوجهان من قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٧ والثاني قاله مجاهد وقتادة والسدي . أنظر القرطبي ٣٤٠٩ ، وجامع البيان ١٢ : ١٢١ ، ١٢٢

(٨) البيت من البسيط . ويروي : (أظهارهن) في مكان (أطهارهن)
أنظر اللسان (ك ب و) ، وجامع البيان ١٢ : ١٢٢ ، والقرطبي ٣٤٠٩ ومعاني القرآن للزجاج .

لأن المرأة اذا اشتدت غلمتها وهي : الشهوة حاضت . وقيل[١]: حقيقته دخلت في الكبر لأنها بالحيض تخرج من حد الكبر ، والهاء على هذا اما للمصدر وهو الاكبار ، والفعل يدل على مصدره ، كأنه قيل : أكبرن اكباراً فأكد الفعل، والأصل أكبرن ثم جعل المصدر عوضاً عن الفعل الثاني ، لأجل طول الكلام فاتصل بالفعل فأضمر ، واما ليوسف / أي حضن لأجله أي : لحسنه الرائع ولجماله الفائق. وقال الزمخشري[٢]: الهاء للسكت وليس شيء ، لأن هاء السكت لا تكون متحركة موصولة ، وإنما هي من صفات الضمائر في الأمر العام .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ـ ٣١ ﴾ أي : جرحن كقولك : كنت أقطع اللحم فقطعت يدي ، تريد جراحتها . قال أبو اسحاق[٣]: وهذا مستعمل في الكلام ، يقول الرجل : قد قطعت يدي (وهو يريد الجرح والخدش)[٤].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ حاشا : كلمة يستثنى بها وتفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء ، تقول : أساء القوم حاشا زيداً[٥]قال :[٦]

١٧ ـ حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِنّاً عَلَى المَلْحَاةِ والشَّتْمِ[٧]

وقد تكون فعلاً ، فان جعلتها فعلاً نصبت بها[٨]. وان جعلتها حرفاً جررت

---

(١) هذا جواب الأزهري علي أبي عبيدة والزجاج ، حيث منعا أن أكبرن بمعنى حضن أنظر القرطبي ٣٤٠٩ ، والبحر ٥ :٣٠٣

(٢) أنظر الكشاف ٢ :٣١٧ (٣) أنظر معاني القرآن للزجاج . مخطوط ورقة : ٩٤

(٤) في معاني الزجاج : (يعني أنك قد خدشتها)

(٥) أنظر الكشاف ٢ :٣١٧

(٦) قائله : الجميح وهو المنقد بن الطماح بن قيس بن ظريف .
وقيل : سبرة بن عمرو الأسدي .

(٧) البيت من السريع ، وهو ملفق من بيتين أصلهما كذا :
حاشا أبا ثوبان ان أبا ثوبان ليس ببكمة فدم
عمر بن عبد الله أن به ضنا على الملحاة والشتم
البكمة : الخرس ، والفدم : العمى ، والملحاة : اللوم
أنظر مجاز القرآن ١ : ٣١٠ ، والمحتسب ١ : ٣٤١ ، والمفصل : ١٣٤ وشرح ابن يعيش ١ : ٢٦٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٥٢٧ ، والجنى الداني ٥١٣ وجامع البيان ١٢ : ١٢٣ ، والمغنى ١ : ١٢٢ ، ومجمع البيان ٥ : ٢٢٨ والبيان ٢ : ٤٠ ، والعيني ٣ : ١٢٩ ، والقرطبي ٣٤١٠ ، والبحر ٥ : ٣٠٤ .

(٨) هذا خلاف مذهب سيبويه ، حيث لم يعتبرها إلا حرفا . أنظر الكتاب ١ :٣٧٧

بها نحو : ضربت القوم حاشا زيدٍ .

أو ضربتهم حاشا ، وهي هنا فعل إذ لو كان حرفاً لما دخلت على الحرف ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله . مأخوذ من الحشا وهو الناحية ، يقال : كنت في حشا فعلان ، أي : في ناحية ، ولا أدري أي الحشا أخذ ، أي : أي الناحية أخذ؟وإذا كان فعلاً من هذا فلا بد له من فاعل وفاعله يوسف عليه السلام ، أي حاشا يوسف ، أي : بعد عن هذا الذي رمى به ، أي : لخوفه ، فحذف المضاف ، كأنه صار في ناحية مما رمى به . وقرىء[1] (حاشا) بألفين على الاصل ، و (حاش)[2] بحذف الألف الثانية تخفيفاً وهو كثير شائع في كلام القوم نحو : لم يك ، ولا أدر وشبه ذلك ، وحكى أبو عثمان[3] المازني عن أبي زيد[4] قال[5] سمعت أعرابياً يقول : اللهم أغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الاصبع فنصب[6] كما ترى ، فدل على أنها فعل . فان قلت : مذهب صاحب الكتاب[7] ان حاشا حرف جار ليس إلا ، إذ لو كانت فعلاً[8] لجاز أن تكون صلة لما ، كما يجوز ذلك في (خلا) ، فلما امتنع أن يقال : جاء في القوم ما حاشا[9] زيداً دلت على أنها ليست بفعل .

١٨ ـ إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[10]

---

(١) هي قراءة أبي عمرو . أنظر السبعة : ٣٤٨ ، والكشف ٢ : ١٠ والإتحاف : ٢٦٤ وروى الأصمعي عن نافع أنه قرأها كذلك . أنظر القرطبي ٣٤١٠

(٢) هي قراءة السبعة ما عدا أبا عمرو . أنظر السبعة ٣٤٨ ، والكشف ٢ : ١٠ (٣) هو بكر بن محمد ، أبو عثمان المازني ، من مازن شيبان ، النحوي البصري أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وعنه : المبرد والفضل بن محمد اليزيدي . (ت : ٢٤٩ هو)

أنظر نزهة الألباء : ١٨٢ ، وأنباة الرواة ١ : ٢٤٦ ، وبغية الوعاة ١ : ٤٦٣

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد ، اللغوي النحوي البصري قال ابن الأنباري : كان سيبوية اذا قال : وسمعت الثقة عن أبا زيد . أخذ عنه أبي عمرو بن العلاء . وعنه : أبو عبيدة القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وله : (النوادر (ت : ٢١٥ هـ) أنظر أخبار النحويين : ٥٢ ، وأنباة الرواة ١ : ٣٠ ، وبغية الوعاة ١ : ٥٨٢ ، والأعلام ٢ : ١٤٤

(٥) ذكر القرطبي في تفسيره ٢٤١٠ ما حكاه أبو عثمان المازني .

(٦) (فنصب بحاش) في : أ (٧) أنظر الكتاب ١ : ٣٧٧

(٨) (فعل) في : ب ، جـ (٩) (حاش) في : أ

(١٠) هذا بيت من الوافر . قائله : لجيم بن صعب ، أو وشيم ين طارق يروي (فانصتوا) في مكان (فصدقوها)

فما تصنع بالآية على مذهبه ؟ قلت : قيل[1] هي حرف من[2] حروف الجر كما زعم ، ولكنها وضعت موضع التنزيه والبراءة في باب الاستثناء على معنى براءة الله وتنزيهاً له من هذا ، وهو من التنجي ، أي : نجى الله يوسف من هذا ، وقيل المعنى : تنزيه الله من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله ، وأما قوله : ﴿ **حاشا لله ما علمنا عليه من سوء ـ ٥١** ﴾ فالتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله ، تعضده قراءة من قرأ : (حَاشاً اللهِ[3]) باضافة (حاشا) الى الله اضافة البراءة وهو ابن مسعود[4] ـ رضي الله عنه ـ وقراءة من قرأ : (حَاشاً للهِ) بالتنوين[5] وهو أبو السَّمَّال[6] قيل[7] : وإنما جاز فيه (حاشا لله) ألا ينون بعد اجرائه مجرى براءة الله مراعاة لأصله الذي هو الحرفية ، ألا ترى الى قولهم : جلست من عن يمينه كيف تركوا من غير معرب على أصله وعلي في قوله : عذت من عليه منقلب الألف إلى الياء مع الضمير . وقرىء أيضاً : (حَاشْ للهِ)[8] باسكان الشين على أن الفتحة اتبعت الألف في الاسقاط وذلك أنه لما حذفت الألف تخفيفاً اتبعت حذف الفتحة إذا كان كالعوض اللاحق مع الألف ، فصارت كالتكرير في الراء والتفشي في الشين إذا حذفت الراء والشين ذهب معهما ما يصحبها من التكرير والتفشي فاعرفه ، فانه من كلام أبي الفتح[9] .

أنظر الخصائص ٢ : ١٧٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ١١٥ ، والصحاح واللسان (ن ص ت) ، وشرح ابن يعيش ٤ : ٦٤ ، والمغنى ١ : ٢٢٠ والشذور : ٩٥ ، والعيني ٤ : ٣٧٠ ، والعقد (كتاب الجوهر والأمثال) ٣ : ٨٣ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٧

(٢) (حرف من) ساقطة من : ب

(٣) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ١ : ٣٤١ ، والكشاف ٢ : ٣١٧ ، والقرطبي ٣٤١٠

(٤) هو عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، أحد السابقين والعلماء الكبار من الصحابة . (ت : ٣٢ هـ) بالمدينة .

أنظر حلية الأولياء ١ : ١٢٤ ، وغاية النهاية ١ : ٤٥٨

(٥) أنظر قراءة أبي السمال في شواذ ابن خالويْة : ٦٣ ، والكشاف ٢ : ٣١٧ ، البحر ٥ : ٣٥٣

(٦) هو قعنب بن أبي قعنب ، أبو السمال العدوي البصري . له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، رواه عنه : أبو زيد الأنصاري .

أنظر غاية النهاية ٢ : ٢٧ ، وتاج العروس ٣٨١/٧

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٧

(٨) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ١ : ٣٤١ ، والكشاف ٢ : ٣١٧ ، والقرطبي ٣٤١٠

(٩) أنظر المحتسب ١ : ٣٤١ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا هَذَا بَشَـراً ـ ٣١ ﴾ الجمهور على اعمـال ما هـو لغة أهل الحجاز . وأما بنو تميم ، فيقرءون : (ما هـذا بَشَـرٌ)[١] بـالرفـع الا من عرف الرسم منهم ـ كذا ذكـر عنهم صاحب الكتـاب[٢] بالـرفع قـراءة بعض القراء[٣] وليس بـالمتين لأجل مخـالفة الامـام مصحف عثمان ـ رضي الله عنـه ـ وقرىء[٤] (مَا هَـذَا بِشِرىً) بكسر الباء والشين وهو مصدر قولك : شَرَيْتُ الشيءَ أَشْـرِيهِ شِـرىً إذا بعته وإذا اشتريته أيضاً وهو من الاضداد ، وهذا فيه وجهان ـ أحدهما : المراد به المبيـع أي : ما هذا بمشرى أي : ما هو[٥] بعبد مملوك تسميـة للمفعول بـالمصدر . كخلق الله وصيد الصائد وهبة الواهب ومنه قوله عليه السلام :

« الرَّاجِعُ فِـي هِبَتِـهِ »[٦]

أي : مـوهـوبـه ، والبـاء زائـدة لتـوكيـد النفي ، والثـاني : المـراد بـه الثمن المُشْتَـرِي بـه ، أي : مـا هــذا بثمن ، أي : مثله لا يُقَــوَّمُ لاَ يُثَمَّنُ المُشْتَـرَى به[٧] كقولك : ما هـذا بألف ، وهـو نفي قولـك : ما هـذا بألف ، فـالباء على هـذا متعلقة بمحذوف هو الخبر ، غير مزيدة مثلها في قولك : البر بستين فأعـرفه فـانه / ٢١٩/و
من كـلام أبي الفتح[٨] والتقـدير : مـا هـذا حـاصلاً بثمن يقـال : هـذا بِشِـرىً . أي حاصل بِشِرىً . أي : بثَمَن .

---

(١) هي لغة بني تميم حكاهـا البصريـون عنهم . أنظر القـرطبي ٣٤١١ ، وفي الكشـاف ٢ :٣١٧ قـراءة عبد الله بن مسعود .

(٢) أنظر الكتاب ١ :٢٨ ، ٧٤

(٣) هو ابن مسعود . أنظر الكشاف ٢ :٣١٧ ، وروح المعاني ١٢ :٢٠٨ .

(٤) هي قراءة الحسن وأبي الحويرث الحنفي ، أنظر المحتسب ١ :٣٣٢ والقرطبي ٣٤١٢ وروح المعاني ١٢ :٢٠٨

(٥) (ما هو) في :ب ، جـ وفي أ : (ما هذا)

(٦) الحديث في البخاري (كتاب الهبة وفضلها ـ باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها) رواه ابن عبـاس ـ رضي الله عنهما ـ ولفظه

« العائد في هبته كالكلب يقىء ثم يعود في قيئه »

أنـظر صحيح مسلم : (كتـاب الهبة) ، وفيـه : « مثل الـذي يرجـع في صدقتـه ..... » وفي مسند أحمد ٢ :٧٨ « ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع ... »

(٧) (المشتري به) في :أ وساقط من : ب ، جـ

(٨) أنظر المحتسب ١ :٣٤٢

قال أبو اسحاق[1]: وهذه القراءة ليست بشيء ، لأن مثل شري يكتب بالياء ، وهو في المصحف بالألف ، ولمطابقة (بشر) لملك . قلت : وقرىء[2](مَلِك) بكسر اللام على أنه ملك من ملوك الدنيا وهو مطابق في اللفظ والمعنى لبشري الذي معناه : ما هذا بِمَشْرِيٍّ فاعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَذَلِكُنَّ الذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ـ ٣٢ ﴾ (ذلك) مبتدأ . والخبر بعده ، وذلك اشارة إلى يوسف . قيل[3]وإنما قالت (فذلكن) ولم تقل : هذا وهو حاضر تعظيماً له ورفعاً لمنزلته في الحسن ، أو يكون اشارة الى المعنى بقولهن : عشقت عبدها الكنعاني ، فقالت : هو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني فيه ، أي : في حبه والشغف به .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَاسْتَعْصَم ﴾ أي : فامتنع وطلب العصمة بما لا يليق بمثله .

والاستعصام : طلب العصمة ، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها على دأب مثله[4].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَئِن لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُه ﴾ في (ما) وجهان أحدهما : موصولة ، وفي الكلام حذفان ، حذف جار ، وحذف ضمير، أي : ما آمره به ، والأصل ما أمره به ، فحذف الجار كما حذف في قوله تعالى ﴿ واختار موسى قومه ﴾[5]وقوله :

١٩ ـ أَمَرْتُكَ الخَيْرَ

فصار ما أمر هُوه[7]فاجتمع الضمير ان متصلين أعني أحدهما بالآخر فاستثقل اجتماعهما ، فحذف الأول من الصلة ، كما حذف من قوله تعالى : (أهذا الذي بعث الله رسولاً)[8] .

---

(١) أنظر معاني الزجاج . مخطوط ورقة ٩٤ ، ٩٥

(٢) هي قراءة عبد الوارث عهد أبي عمرو . أنظر المحتسب ١ :٣٤٢

(٣) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣١٨

(٤) أنظر الكشاف ٢ :٣١٨

(٥) الأعراف (١٥٥)

(٦) سبق تخريج هذا الشاهد برقم (١٠) .

(٧) (ما آمره) في : جـ

(٨) الفرقان (٤١)

والثاني : مصدرية ، وهي في كلا التقديرين في موضع نصب بقوله : (لم يفعل) أي : ولئن لم يفعل أمري إياه ، أي : موجب أمري ومقتضاه فالضمير البارز في قوله : (ما آمره) راجع الى (ما) على الوجه الأول ، وإلى يوسف على الثاني فاعرفه . واللام في (لئن) لام المتوطئة للقسم ، ولهذا أجيب بجواب القسم في قوله : (ليسجنن) أي : والله (وليكونا من الصاغرين) سادا مسد جواب الشرط ، والجمهور على تخفيف التي للتأكيد في قوله : (وليكونا) وقرىء أيضاً[1] بالتشديد ، والقراءة هي الأولى لموافقتها الامام مصحف عثمان ، لان النون كتبت فيه ألفاً على حكم الوقف ، وذلك لا يكون الا في الخفيفة .

والصاغر : الذليل ، وذكر فعله ومصدره فيما سلف من الكتاب في غير موضع[2].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ[33] ﴾ الجمهور على كسر السين من (السجن)، وهو اسم المكان . وقرىء : (السَّجْنُ)[3] بفتحها هو مصدر ، وهو على كلتا القراءتين مبتدأ والخبر (أحب) غير أن في الكلام حذف مضاف على قراءة الجمهور ، تقديره : نزول السجن أحب إليَّ من ركوب المعصية[4] فحذف المضاف ، وإنما احتيج الى التقدير ليكون المخبر عنه هو الخبر ، وذلك أن[5] السجن اسم والخبر حدث والاسم غير الحدث ، فاذا قدرت حذف مضاف نحو : الغُزُول والليث وغيرهما مما هو حدث كنت مخبراً بالحدث[6] عن الحدث، وأمّا من فتحها فلم يحتج الى حذف مضاف وتقديره : سجنهم

---

(١) قرأ : (وليكونَنَّ) فرقة من القراء ، أنظر البحر ٥ : ٣٠٦ وروح المعاني ١٢ : ٢١٠

(٢) عند قوله سبحانه : ﴿ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِيْنَ ﴾ الاعراف (١١٩)
فعله في القدرُ صَغَرَ كَفَرِحَ ، ومصدره : صَغَر بفتحتين ، وَصُغْراً بضم فسكون ، وصَغَاراً بالفتح . وأما في الجثة والجرم : فالفعل صَغُر كَكَرُمَ ، ومصدره : صِغَر كعنب . وجعل بعضهم : الصغار مصدراً وكذا الصغر بالتحريك المشهور الأول . أنظر روح المعاني ١٢ : ٢١٠

(٣) حكى أبو حاتم أنها قراءة عثمان بن عفان . وحكى أيضاً : أنها قراءة ابن أبي إسحاق وعبد الرحمن الأعرج ويعقوب . أنظر القرطبي ٣٤١٣ ، والبحر ٥ : ٣٠٦ ، والإتحاف : ٢٦٤ .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣١٨

(٥) (أن) في : أ وساقط من : ب ، جـ

(٦) (بالحدث) في : أ وساقط من : ب ، جـ

إيـاي[1] أحب إلي من ركوب الفـاحشة . وقـرىء أيضاً[2] : (رَبُّ السِّجْنِ) (بضم الباء وجر ما بعده على الاضافة أي : صاحب السجن)[3] أحب إلي . أي : لقاؤه أو جزاؤه أو نحو ذلك لا بد من هذا التقدير للعلة المذكورة آنفاً .

قـوله ـ عـز وجـل ـ : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ ـ ٣٣ ﴾ (ان شـرطيـة) و (لا) نـافيـة و (أصب إليهن) جـواب الشرط، أي : أمـل اليهن ، يقال : صَبَـا الى اللهو يَصْبُـو صَبْـوَةً وَصَبْـواً إذا مـال إليـه . والصبـوة : الميـل الى الهـوى ، ومنـه الصبـا ، لان النفوس تصبوا إليها لطيب نسيمهـا وروحها[4] وفي الكـلام حذف مضـاف تقديـره : أَصْبُ إلى قولهن أو الى رضاهن . وقـرىء : (أَصَبَّ إِلَيْهِنَّ) بفتح البـاء مشددة من الصبـابة وهي : رقـة الشوق وحـرارته ، ورجـل صبب أي : عاشق مشتـاق ، وقـد صَبِبْتَ يـا رجـل تَصَبُّ بكسـر العين في المـاضي ، وفتحهـا في الغـابـر صَبَـابَـةً ، وأنشد[5] [6] :

٢٠ ـ وَلَسْتَ تَصَبُّ الـى الـظَّاعِنِينَ   إِذَا مَـا صَـدِيقُـكَ لَمْ يَـصْبَـبِ[7]

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ ـ ٣٥ ﴾ اختلف في فاعل الفعل الـذي هو (بدا) فقيل : محذوف وليسجننه قائم مقامه ، أي : بدا لهم سجنه ، فحذف وأقيم ليسجننـه مقامـه ، ولا يجوز أن يكـون هو الفـاعـل ، لأنـه جملة والجملة لا تكـون فاعلا[8] . وقيل[9] : مضمر فيه وهو مصدر (بدا) أي بدا لهم بداء ، أي : ظهر لهم رأي (وقد أظهره الشاعر في قوله : [10]

---

(١) (إياي) في : أ وساقط من : ب ، جـ

(٢) هي قراءة ذكرها أبو البقاء في التبيان ٢ : ٧٣٢

(٣) ما بين القوسين ساقط من : أ

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٩

(٥) هي قراءة ابن السميفع . أنظر شواذ ابن خالوية ٦٤ ، والبحر ٥ : ٣٠٧

(٦) قائله : الكميت .

(٧) البيت من المتقارب . أنظر الصحاح واللسان : (ص ب ب)

(٨) أنظر الكتاب ١ : ٤٥٦

(٩) هذا قول المبرد . أنظر المشكل ١ : ٤٣٠ ، والبيان ٢ : ٤١

(١٠) قائله : الشماخ بن ضرار الغطفاني ، وأسمه معقل ، والشماخ لقبه .
أنظر ملحق ديوانه ٤٢٧ وقيل : محمد بن بشير الخارجي .

٢١ ـ لَعَلَّكَ وَالْمَـوْعُـودُ حَقٌّ لِقَـاؤُهُ   بَـدَا لَـكَ مِنْ تِلْكَ القَلُوص بَدَاء[١])[٢]

ودل (ليسجننه) على تفسير هذا البداء ، والضمير في (لهم) للعزيز وقومه[٣]. وقيل : للعزيز والنسوة ، وإنما قال لهم بلفظ التذكير تغليباً للذكور على الاناث .

قوله ـ عز وجل ـ : / ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآيَاتِ ـ ﴾ (ما) مصدرية ، أي : من بعد رؤيتها . وقرىء[٤] : (لَتَسْجُنُنَّهُ) بالتاء والنقط من فوقه على الخطاب للعزيز وأتباعه ، أو للعزيز وحده على وجه التفخيم والتعظيم ، كقوله : (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ)[٥] على قول من جعل الضمير لفرعون . وقوله : (حتى حين) (حتى) غاية ، وهي من صلة قوله ؛ (ليسجننه) أي : الى زمان، والحين يقع على زمان غير محدود ، كأنها اقترحت أن يسجن زماناً حتى يبصر ما يكون منه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ـ ٣٦ ﴾ أي : فأدخل السجن ودخل معه فتيان ، قيل : (مع) يدل على معنى المحبة واستحداثها تقول : خرجت مع الأمير . تريد مصاحباً له ، فيجب أن يكون دخولهما السجن مصاحبين له[٦] .

قوله ـ عز وجل ـ : (قَالَ أَحَدُهُمَا) مستأنف ، لانه لم يقل ذلك المنام حال دخوله ، ولا هو حال مقدرة ، لأن الدخول لا يؤدي الى المنام (إِنِّي أَرَانِي) يعني : في المنام ، وهي حكاية حال ماضية ، أي : أرى نفسي .

قوله ـ عز وجل ـ : (أَعْصِرُ خَمْرَاً) اختلف فيه ، فقيل : تقديره : أعصر عنب خمر ، أي : أعصر العنب الذي يكون عصيره خمراً ، فحذف المضاف .

---

(١) البيت من الطويل ، ويروي : (صدق) في مكان (حق) ، (في تلك) في مكان(من تلك)
والقلوص : الناقة الفتية ، والبداء : ظهور رأي مجهول بعد رأي قبله .
أنظر الخصائص ١ : ٣٤٠ وأمالي أبو علي ٢ : ٧١ وأمالي أبن الشجري ١ : ٣٠٦ وسمط اللآلي ٢ : ٥٠٧ ، والمغنى ١ : ٣٨٨ وشواهد المغنى ٢٧٤ والهمع : ٢٧٤ ، والدرر ١ : ٢٠٤

(٢) ما بين القوسين في : أ وساقط من : ب ،جـ

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٩

(٤) هي قراءة الحسن . أنظر الكشاف ٢ : ٣١٩ ، والبحر ٥ : ٣٠٧ والإتحاف (٢٦٤)

(٥) يونس (٨٣)

(٦) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣١٩

وقيل : يعني عنباً تسمية للشيء بما يؤول إليه ، وذلك أن المعصور ذلك الوقت إنما هو العنب فسماه خمراً لما يصير إليه من بعد حكاية لحاله المستأنفة . وقيل : الخمر بلغة عُمَان اسم للعنب[1] . وحكى الاصمعي[2] عن المعتمر بن سليمَان[3] قال : لقيت إعرابياً ومعه عنب فقلت له : ما معك ؟ فقال : خمر[4] تعضده قراءة من قرأ (إني أَرَانِي أعصرُ عنباً) وهو ابن مسعود[5] ـ رضي الله عنه ـ .

قوله ـ عز وجل : (أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً) (فوق) يحتمل أن يكون ظرفاً لأحمل ، وأن يكون حالاً من الخبز لتقدمه عليه . كقوله :[6] .

٢٢ ـ لِعَزَّة مُوحِشاً طَلَلُ[7]

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ في موضع نصب على النعت (لخبز) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ أي : بتأويل ما قصصناه عليك أي : بتأويل ذلك والضمير يجري مجرى اسم الاشارة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تُرْزَقَانِهِ ـ ٣٧ ﴾ صفة للطعام ـ

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣١٩

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد ، راوية العرب ولد وتوفي بالبصرة ، ونسبته إلى جده أصمع ، وقريب لقب ، وأسمه عاصم (ت ٢١٦ هـ) . أنظر مراتب النحويين ٨٠ ، وأخبار النحويين ٥٨ ، نزهة الألباء ١١٢ .

(٣) هو معتمر بن سليمان الامام الحافظ الثقة ، أبو محمد ، التيمي ، البصري محدث البصرة ، حدث عن أبيه وعبد الملك بن عمير ومنصور بن المعتمر . وعنه : أحمد بن حنبل وإسحٰق وجماعة . أنظر تذكرة الحفاظ ١ : ٢٦٦ ، ٢٦٧

(٤) أنظر ما حكاه الأصمعي في القرطبي ٣٤١٩ ، والبحر ٥ : ٣٠٨

(٥) أنظر المحتسب ١ : ٣٤٣ ، والكشاف ٢ : ٣١٩ ، والقرطبي ٣٤١٩

(٦) قائله : كثير عزة .

(٧) هـذا صدر بيت من مجزوء الكامل ، وعجزه : يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٦٦٤ ، ١٨٢٥

طَيَّةَ مُوْحِشا طَلَلُ كَأَنَّ رُسُومَهَا الخِلَلُ

والخلل : جمع الخلة بكسر الخاء وفتح اللام المشدودة ، وهي بطانة تفشي بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وهذا قول بن دريد في اللسان (خ ل ل) أنظر الكتاب ١ : ٢٧٦ ، والخصائص ٢ : ٢٩٢ ، والخزانة ١ : ٥٣٣ وشرح ابن يعيش ٢ : ٥٠ والمغني ١ : ٨٥ ، ٢ : ٤٣٦ ، ٦٥٩ والشذور ٢٤ ، ٥٣ ، والعيني ٣ : ١٦٣ ، واللسان : (خ ل ل)

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ذَلِكُمَا ـ ٣٧ ﴾ اشارة لهما الى التأويل وهو مبتدأ وخبره (مِمَّا عَلَّمني رَبِّي) أي : ذلك التأويل والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي بالوحي ولم أقله عن تكهن وتنجم[١] .

قوله ـ عز وجل ـ : (إِنِّي تَرَكْتُ) فيه وجهان ـ أحدهما : مستأنف والثاني : تعليل لما قبله ، أي : علمني ذلك لأني رفضت ملة أولئك[٢] والترك على ضربين ـ أحدهما : مفارقة ما يكون الانسان فيه ، والآخر : ترك الشيء رغبة عنه من غير دخول [ما][٣] كان فيه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ـ ٣٨ ﴾ (لنا) خبر (كان) ، (وان نشرك) اسمها (ومن شيء) مفعول (أن نشرك) أي : شيئاً من الأشياء مما ذكره له قدر وقيمة فضلاً عن أن نشرك به صنماً أو وثناً لا يسمع ولا يبصر[٤] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ ـ ٣٨ ﴾ ابتداء وخبر والاشارة الى ترك الشرك ، أي : ذلك التوحيد من فضل الله على الرسل وعلى المرسل اليهم ، لانهم نهوهم عليه وأرشدوهم إليه[٥] وهذا عام والمراد به الخاص ، وهم الذين اتبعوهم بدينهم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ـ ٣٩ ﴾ قيل[٦] فيه وجهان أحدهما : يريد صاحبي في السجن ، فأضافهما الى السجن كقولهم :

٢٣ ـ يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ[٧]

---

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٢٠

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٢٠

(٣) زيادة لتوضيح المعنى .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٢١

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٣٢١

(٦) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٢١

(٧) هذا جزء بيت من الرجز وتمامه :

يا سارق الليلة أهل الدار

سرق من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، يقال : سرقةُ مالاً ، كما يقال : سرق منه مالاً . والشاهد فيه : جعل الليلة مسروقة ، فهو مفعول مضاف وذلك على التوسع . =

فكما أن الليلة مسروق فيها غير مسروقة ، فكذلك السجن مصحوب فيه غير مصحوب ، وإنما المصحوب غيره وهو يوسف ـ عليه السلام ـ والثاني : يريد يا سكنى السجن كقوله : (أصحاب النار وأصحاب الجنة)[١].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَمِ اللَّهُ ﴾ (أم) هنا متصلة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ـ ٤٠ ﴾ خطاب لهما ، ولمن على دينهما من أهل مصر . (إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا) أي : سميتم بها ، يقال : سميت فلاناً بزيداً ، وسميته زيداً[٢] والمفعول الثاني هنا محذوف ، أي : سميتموها آلهة ، و (أنتم) توكيد للتاء والميم في (سميتموها) وإنما أكد ليحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل . و (سميتموها) في موضع النصب على النعت لأسماء .

واختلف في (أسماء) هنا ، فقيل[٣]: المراد به المسميات ، لأنهم عبدوا الأشخاص دون الأسماء ، على معنى أنكم سميتموها آلهة ، فتعبدون هذه الأجساد لهذه الأسماء التي سميتموها بها من غير حجة . وقيل : المراد به الأسماء دون المسميات على معنى أنكم لا تعبدون هذه الأصنام لكونها حجارة أو خشباً أو ذهباً ، وإنما تعبدونها لكونها آلهة ، وأنتم سَمَّيْتُمُوهَا آلهةً ، فأنتم إذاً تعبدون الأسماء دون المسميات ، وهذا الوجه اختيار أبي اسحق وبوضوح ، قال[٤]: أنتم جعلتم ، هذه الأصنام آلهة ، والألوهية لا تصح للأصنام فأسماؤها إذاً فارغة من المسميات فأنتم إذاً تعبدون الأصنام .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا ـ ٤٠ ﴾ أي : بعبادتها أوبتسميتها . من سلطان من حجة . (إِنِ الْحُكْمُ) في أمر العبادة والدين الا لله ثم بين ما حكم به فقال : (أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)[٥].

= أنظر الكتاب ١ :٨٩ ، ٩٩ والمحتسب ١ :١٨٣ ، ٢ :٢٩٥ والخزانة ١ :٤٨٥ ٢ :١٧٢ ، ١٧٩ ومعاني الفراء ٢ :٨٠ ، وشرح ابن يعيش ٢ :٤٦ والهمع ١ :٢٠٣ ، والدرر ١ :١٧٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ :٦٥٥

(١) الحشر (٢٠)

(٢) أنظر الكشاف ٢ :٣٢١

(٣) أنظر القرطبي ٣٤٢١ والتبيان ٢ :٧٣٣

(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج . مخطوط ورقة : ٩٦

(٥) أنظر الكشاف ٢ :٣٢١

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَيَسْقِي رَبَّهُ ـ ٤١ ﴾ الجمهور على فتح الياء وكسر القاف على البناء للفاعل، يقال : سقيت فلاناً الماء ، إذا ناولته فشرب أو كان من يدك الى فيه ، وأسقيته إذا جعلت له شِرْباً . وقيل : هما لغتان بمعنى ، وقد جمعهما لبيد[1] في قوله :

٢٤ ـ سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْراً والقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ[2]

وقرىء[3] : (فَيُسْقَى رَبَّهُ) بضم الياء وفتح القاف على البناء للمفعول أي : يسقى (ما يروى به ـ عليه السلام ـ من أسقيته إذا جعلت له شرباً .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ ـ ٤٢ ﴾[4] القائل هو يوسف ـ عليه السلام ـ ، وكذلك الظان ان كان تأويله بطريقة الاجتهاد ، وان كان بطريق الوحي ، فالظان : هو الساقي ، أو يكون الظن بمعنى العلم واليقين[5] أي : علم وأيقن أنه أن الساقي ناج ، أي : متخلص من الهلاك .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مِنْهُمَا ﴾ في موضع رفع على النعت (لناج) أو نصب على الحال من المنوي فيه ، وهو في كلا التقديرين تعلق بمحذوف ، أي : كائن أو كائناً منهما ، ولا يجوز أن يكون متعلقاً بناجٍ كما زعم بعضهم ، لفساد المعنى ، لأنه يقتضي أن يكون ليس منهما كقوله : (نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[6] فاعرفه فان فيه أدنى غموض .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ـ ٤٢ ﴾ أيّ : صفني عند سيدك يعني الملك الاكبر بصفتي ، وقص عليه قصتي[7] .

---

(١) هو لبيد بن ربيعة أبو عقيل العامري ، مخضرم ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم ، وهو من أصحاب المعلقات ، ومن فحول الشعراء المجودين (ت : ٤١ هـ) أنظر خزانة الأدب ١ :٣٣٧ ، والأعلام ٦ :١٠٤

(٢) هذا البيت من الوافر ، ومجد : هي ابنة تميم بن غالب وزوجة ربيعة . أنظر الخصائص ١ :٢٧٠ ، ومجاز القرآن ١ :٢٥٠ ، ومعاني الفراء ٢ :١٠٨ والحجة لإبن خالوية ١٨٧ ، وديوان لبيد ١٠٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ :١٠١ ومجمع البيان ٦ :٣٧٠ عند قوله : ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ النحل (٦٦) ، اللسان (م س ق ا) .

(٣) هي قراءة عكرمة والجحدي . أنظر المحتسب ١ :٣٤٤ ، والكشاف ٢ :٣٢١

(٤) ما بين القوسين في :أ (من : ما يروى به . . .) إلى (فقال للذي ظن) وساقط من ب ، جـ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٢٢ (٦) القصص (٢٥)

(٧) أنظر الكشاف ٢ :٣٢٢

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ فيه وجهان أحدهما : فأنسى يوسف ذكر الله حين وكل أمره إلى غيره وهو الساقي ، يعضده قوله عليه السلام :[١]

﴿ رَحِمَ اللهُ أَخِي يُوسُفَ لَوْ لَمْ يَقُلْ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ لَمَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ سَبْعاً بَعْدَ الخَمْسِ ﴾ والثاني : فأنسى الساقي ذكر ربه ، أي : أن يذكره لربه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ـ ٤٢ ﴾ قال الأصمعي :[٢] البضع : ما بين الثلاث الى التسع . وقيل[٣]: بين الثلاث[٤]الى السبع[٥]. وقيل:[٦] الى الخمس . والوجه هو الأول عند أهل اللغة وهو اختيار أبي اسحاق[٧]. والبضع والبضعة ، القطعة من الشيء ، ومنه بضعت اللحم بضعاً أي : قطعته .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ـ ٤٣ ﴾ (سمان) نعت لبقرات ، وهو جمع سمين وسمينة ، والسمين خلاف المهزول ، ويجوز في الكلام نصب (سمان) على النعت لسبع . قال الزمخشري :[٨] فان قلت : هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للتمييز وهو بقرات دون المميز وهو (سبع) وأن يقال : سبع بقرات سماناً ؟ قلت : اذا أوقعتها صفة لبقرات ، فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن ، ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن انتهى كلامه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ (يأكلهن) في موضع جر ان

---

(١) الحديث في القرطبي ٣٣٢٥ رواه أبو سلمة عن أبي هريرة
وفي تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٧٦ برواية ابن عباس مرفوعاً بلفظ آخر .
(٢) أنظر معاني الزجاج ورقة ٩٦ ، والقرطبي ٣٤٢٦ .
(٣) (ما بين الثلاث إلى التسع . وقيل) في : جـ وساقط من : أ ، جـ
(٤) (الثلاث) ساقط من : جـ
(٥) هذا قول قطرب أنظر معاني الزجاج ورقة ٩٦ ، والقرطبي ٣٤٢٦
(٦) حكاه الزجاج . أنظر معانية ٩٦ ، والقرطبي ٣٤٢٦
(٧) أنظر معاني الزجاج ورقة ٩٧
(٨) أنظر الكشاف ٢ : ٣٢٣ .

جعلت (عجاف) نعتاً للمميز، أو نصب ، ان جعلته صفة للمميز . والعجاف : التي قد بلغت في الهزال الغاية والنهاية ، واحدها عجفاء ، والذكر أعجف ، والجمع منهما عجاف على غير قياس ، لأن أَفْعَلْ وَفَعْلَاء لا يُجمع على فِعَالٍ ، ولكنهم بنوه على سمان . والعرب قد تبني الشيء على ضده ، كما قالوا : عَدُوَّةٌ بناء على صديقةٍ ، والعَجَفُ : أشد الهُزَالِ وفعله عَجِفَ يَعْجَفُ ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عَجَفاً فهو أَعْجَفُ وَأَعْجَفَهُ غيرُه ، أي : هزله .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ - ٤٣ ﴾ عطف على (سبع بقرات) والكلام في جر (خضر) وجواز نصبه كالكلام في (سمان) .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَأُخَرَ ﴾ في موضع جر أو نصب على ما ذكر آنفاً في (سمان) والتقدير : ورأيت سبع سنبلات خضر ، وسبع سنبلات أخر يابسات . ولا يجوز أن تكون في موضع جر عطفاً على سنبلات خضر كما زعم بعضهم ، لما فيه من التناقض والتدافع ، وذلك أن عطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها مميزاً للسبع كالسنبلات ، ولفظ الآخر ، يقتضي أن يكون غير السبع[١] . فاعرفه فانه موضع[٢](ويابسات) صفة (لآخر) .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ - ٤٣ ﴾ اللام في قوله : (للرؤيا) مؤكدة لعمل الفعل ناصرة له على العمل ، لأن العامل اذا تقدم عليه
٢٢٠/ظ معموله لم يكن في قوته على العمل فيه مثله إذا / تأخر عنه[٣] ألا ترى أنهم قد يبطلون عمله فيقولون : زيد ضربت ، على تقدير : ضربته ، وكفاك دليلاً قراءة ابن عامر :[٤]

(وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى)[٥] فإذا دخلت اللام ، فقالوا : لزيد ضربت ،

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٢٣

(٢) (فإنه موضع) من : جـ

(٣) هذا القول ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٢٣

(٤) هو عبد الله بن عامر ، أبو عمران ، الشامي ، أحد القراء السبعة .
(ت : ١١٨ هـ) بدمشق .
أنظر غاية النهاية ١ :٤٢٣ ، ولطائف الإشارات ١ :٢٥

(٥) الحديد(١٠) وهذه القراءة لإبن عامر ذكرها ابن مجاهد في السبعة ٦٢٥ ، ومكي في الكشف ٢ :٣٠٧

صرفت الابتداء عن الاسم ، وخصته بالفعل الذي يعمل فيه النصب في حال التأخير البتة نحو : ضربت زيداً ، فاعرفه ، فانه من كلام المحققين من أصحابنا[1] وقد حكي أبو الحسن عنهم : لزيد ضربت ، وكفاك دليلاً : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ـ ٤٣ ﴾ وقد جوز أن يكون (للرؤيا) خبر (كان) كقولك : كان فلان لهذا الأمر إذا كان مستقلاً به ممكناً منه ، و (تعبرون) أما خبر آخر ، أو حال ، وقد تكون الفائدة منوطة بالحال كما تكون منوطة بالصفة ، وأن يضمن (تعبرون) معنى فعل يتعدى باللام كأنه قيل : إن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا : يقال : ندبه لأمر فانتدب ه ، أي : دعاه له فأجاب ، والوجه هو الأول وعليه اعتمد ، وهو أن تكون عاضدة للفعل لكونه ضعف قليلاً ، لأجل تقدم معموله عليه ، كما تعضد اسم الفاعل إذا قلت : هو عابر للرؤيا ، لانحطاطه عن الفعل في القوة فاعرفه ، فانه أصل يعتمد عليه ، وعبرت الرؤيا أعبرها عبارة إذا فَسَّرْتُها ، وَعَبَّرْتُهَا أيضاً مثله تعبيراً والشائع هو الأول ، أعني التخفيف .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ـ ٤٤ ﴾ أي تخاليط أحلام وأباطيلها ، وما يكون منها من حديث نفس ، أو وسوسة شيطان ونحوهما ، مما لا تأويل لها ، شبهت بأضغاث الحشيش ، وهو ما جمع من أخلاط النبات وحزم الواحد ضغث ، وهو ملء الكف منه ، وضغث الحديث خلطه[2] . والأضافة بمعنى (من) أي : أضغاث من أحلام ، وهي خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي أضغاث أحلام ، وواحد الأحلام حُلُمٌ ، وهو ما يراه النائم ، تقول منه : حَلَمَ يَحْلُمُ ، بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر حُلُماً وَحُلْماً[3] .

قوله ـ عز وجل ـ : (وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ) (بعالمين) خبر (ما) و (بتأويل) من صلته ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : بتأويل أضغاث الأحلام لأنهم لم يدعو الجهل بعبارة الرؤيا ، أي : وما نحن بتأويل مثل هذه الأحلام بعالمين .

---

(١) يعني بقوله : (من كلام المحققين من أصحابنا) أنه يريد البصريين .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٢٤

(٣) هناك فرق بين الرؤيا والحلم فالرؤيا : ما يراه النائم من الخير والشيء الحسن . والحلم : ما كان على خلافه . ويوضح هذا المعنى حديث النبي ﷺ :

« الرؤيا من الله ـ تعالى ـ والحلم من الشيطان »

أنظر القرطبي ٣٤٢٩

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا ـ ٤٥ ﴾ (منهما) في موضع نصب على الحال من المستكن في (نجا) وليس متعلقاً به كما زعم بعضهم للعلة المذكورة[1] عند قوله ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ـ ٤٢ ﴾ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ الجمهور على الدال في قوله : (وادكر) وهو الكثير الشائع ، وأصله : (اذْ تَكَرَ) فأبدلت التاء دالاً ، لا[2] للادغام بل ليتقارب الحرفان فبقي اذ دكر ، ثم قلبت الذال دالاً ، لأجل الادغام ، لاجتماع المتقاربين ، وأدغمت الأولى في الثانية ـ فصار ادكر كما ترى . وقرىء[3] : (واذكر) بالذال معجمة على قلب الدال ذالاً وهو مذهب لبعض العرب[4] يقلبون الحرف الثاني الى الأول وينشد هذا البيت[5] .

٢٥ ـ هُوَ الجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْواً وَيُظْلَمُ أَحْيَاناً فَيَظَّلِمُ[6]

(على ثلاثة أوجه : يَظْتَلِمُ بالاظهار ويظلم بالادغام وقلب الأول الى الثاني وَيَظَّلِمُ)[7] بقلب الثاني إلى الأول فاعرفه[8] .

قوله ـ عز وجل ـ : (بَعْدَ أُمَّةٍ) الجمهور على ضم الهمزة وفتح الميم مشددة وتاء منونة وهي الخبر ، أي : وادكر الناجي من القتلى شأن يوسف وما شاهد منه بعد مدة طويلة . وقرىء[9] (بعد إِمَّةٍ) بكسر الهمزة ، والإمة بالكسر النعمة وهي

---

(١) وهي فساد المعنى . أنظر التبيان ٢ : ٧٣٣ ، ٧٣٤

(٢) (لا) ساقط من : جـ

(٣) هي قراءة الحسن . أنظر البحر ٥ : ٣١٤ ، والإتحاف ٢٦٥ ، والكشاف ٢ : ٣٢٤

(٤) أنظر الكتاب لسيبويه ٢ : ٤٢١

(٥) قائله : زهير بن أبي سلمى . أنظر ديوانه : ١٥٢

(٦) البيت من البسيط . يروي : (هذا) في مكان (هو) و(فيظطلم) في مكان (فيظلم) . ونائله : عطاؤه ، وعفواً : سهلا بلا ملل ولا تعب . والأصل (فيظطلم) فقلب الطاء ظاء وأدغم الثاني في الأول خلافاً للأصل
أنظر الكتاب ٢ : ٤٢١ والمنصف ٢ : ٣٢٩ ، والمفصل ٤٠٢ ، وشرح ابن يعيش ١٠ : ٤٧ ، ١٤٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٥٢٠ وشرح شواهد الشافية ٤٩٣ ، وسمط اللآلي ١ : ٤٦٧ والعيني ٤ : ٥٨٢ ، والتصريح ٢ : ٣٩١

(٧) العبارة التي بين القوسين من : أ

(٨) أنظر الكتاب ٢ : ٤٢١ .

(٩) هي قراءة الأشهب العقيلي . أنظر المحتسب ١ : ٣٤٤ ، والكشاف ٢ : ٣٢٤ والقرطبي ٣٤٣١ ، والبحر ٥ : ٣١٤ .

خلاصهُ من السجن ، أي : بعدما أنعم عليه بالنجاة . وقرىء [1](بعد أَمَهٍ) بفتح الهمزة والميم مخففة وهاء منونة ، يقال : أَمِهَ الرجل يَأْمَهُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر أَمَهاً إذا نسي ، قال الشاعر :

٢٦ ـ أَمِهْتُ وَكُنْتُ لَا أَنْسَى حَدِيثاً ... كَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالعُقُولِ [2]

قال أبو اسحاق [3]: وروى بعضهم عن أبي عبيدة : (بَعْدَ أَمْهٍ) [4] بسكون الميم ، وليس ذلك بصحيح عنه ، لأن مصدر (أَمِهَ) يَأْمَهُ فهو أَمِهٌ لا غير قلت : قد ذكر السكون فيه غير واحد [5] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ـ ٤٥ ﴾ أي : بتأويل الحلم فذكر الضمير لذلك ، والمعنى : أخبركم به ، عمن عنده علمه [6] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تَزْرَعُونَ ـ ٤٧ ﴾ لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر ، أي : ازرعوا بشهادة قوله : (فذروه في سنبله) قيل : وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه وله نظائر في التنزيل [7] وقيل : هو على بابه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ دَأَباً ﴾ قرىء باسكان الهمزة وتحريكها وكلاهما مصدر قولك : دأب فلان في عمله يدأب بالفتح فيهما إذا جد وتعب دَأْباً وَدَأَباً وَدُؤُوباً أيضاً فهو دَئِبٌ [8] . قال الراجز :

٢٧ ـ رَاحَتْ كَمَا رَاحَ أَبُو رِئَالِ ... فَاهِي الفُؤَادِ دَئِبُ الإِجْفَالِ [9]

---

(١) هي قراءة ابن عباس فيما روى عفان عن همام عن قتادة عن عكرمة عنه . أنظر الكشاف ٢ : ٣٢٤ ، والقرطبي ٣٤٣١ .

(٢) البيت من الوافر . أنظر القرطبي ٣٤٣٠ ، ومقاييس اللغة : (أ م هـ) ١ : ٦١

(٣) أنظر معاني القرآن للزجاج ـ ورقة : ٩٧

(٤) أي : بعد نسيان . أنظر مجاز القرآن ١ : ٣١٣

(٥) هذه قراءة قرأها شبيل بن عزوة الضُبعي وعكرمة ومجاهد . أنظر القرطبي ٣٤٣٠ ، والبحر ٥ : ٣١٤ ، وقد خطأ الزمخشري من قرأ بهذه القراءة ، أنظر الكشاف ٢ : ٣٢٤

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٢٤

(٧) كقوله : ﴿ تؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ ﴾ الصف(١١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٢٥

(٨) أنظر الصحاح (د أ ب)

(٩) البيت من الرجز ويروى في الصحاح : (دأئب) في مكان (دئب) أنظر الصحاح واللسان : (د أ ب)

الفاهي : الحديد / الفؤاد المستطار ، والاجفال الاسراع ، وهو في موضع نصب على الحال من الضمير في (تزرعون) أي : ازرعوا دئبين . أي : ملازمين أو : ذوي دأب . ولك أن تجعله مصدراً مؤكداً لفعله منصوباً على بابه ، أي : تَدْأَبُونَ دَأْبَاً على معنى ادأبوا دَأباً، ودل على تدأبون تزرعون على كلا التقديرين ، فاعرفه (فانه موضع لطيف وبيان متين)[(١)] وعن أبي حاتم[(٢)] : من أسكن الهمزة منه ففعله دأب ، ومن حركها ففعله دَئِبَ[(٣)] والوجه ما ذكرت وعليه أهل اللغة وغيرهم من أرباب هذه الصناعة . قال أبو جعفر[(٤)] : ولا يعرف أهل اللغة الا دَأَبا[(٥)] .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَأْكُلْنَ ـ ٤٧ ﴾ في موضع رفع[(٦)] على النعت لسبع وجعل لكل أهلهن مسنداً اليهم لوقوع الأكل فيهن ، كقولهم : (نَهَارُكَ صَائِمٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تُحْصِنُونَ ـ ٤٨ ﴾ أي : تحرزون وَتَخْبَئُونَ والإحصان الاحراز والخبء .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ ـ ٤٩ ﴾ في موضع الصفة (لعام) وهو أما من الغيث ، أي يمطرون ، يقال : غاث الله البلاد يغيثها غيثاً . وغِيثَتْ الأرضُ تغاثُ غيثاً إذا أُمطِرتْ ، فهي مَغيثَةٌ وَمَغْيُوثَةٌ أيضاً[(٧)] وعن ذي الرمة :[(٨)]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٢) هو سهل بن محمد الجشمي السجستاني ، النحوي ، اللغوي ، المقرىء . أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي .وعنه :أبو بكر بن دويد والمبرد ، وهو من أهل البصرة (ت : ٢٥٥)
أنظر مقدمة تهذيب اللغة ١ :٢٢ ونزهة الألباء ١٨٩ ، والأعلام ٣ :٢١٠

(٣) أنظر قول أبي حاتم في المشكل ١ :٤٣١، ٤٣٢ ، والبيان ٢ :٤٢ والقرطبي ٣٤٣٢

(٤) هو أحمد بن محمد ، المرادي ، وأبو جعفر النحاس ، والمفسر النحوي ، المصري ، رحل إلى بغداد وأخذ عن : الزجاج والمبرد ونفطوية والأخفس الأصغر ، له : تفسير آبيات سيبويه ومعاني القرآن واعرابه . (ت : ٣٣٨ هـ) بمصر
أنظر أنباة الرواة ١ :١٠١ ، وبغية الوعاة ١ :٣١٢

(٥) أنظر اعراب القرآن لأبي جعفر ١ :٥٩٣

(٦) (رفع) ساقط من :ج

(٧) أنظر القرطبي ٣٤٣٤ .

(٨) هو غيلان بن عقبة ، العدوى من مصر ، أبو الحادث ، وذو الرمة لقبه شاعر وصاحبته مي بنت عاصم . (ت :١١٧ هـ)
أنظر سمط اللآلي : ١ :٨١ ، والخزانة ١ :٥١ ، والأعلام ٥ :٧١٩

(قَاتَلَ اللهُ أَمَةَ بَنِي فُلَانٍ مَا أَطْعمها ، قُلْتُ لَهَا : كَيْفَ كَانَ المَارُ عِنْدَكُمْ فَقَالَتْ : غِثْنَا مَا شِئْنَا) [1] .

أو من الغوث بمعنى : يُخَلَّصُون ويُنْقَذُونَ من الشدة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ـ ٤٩ ﴾ قرىء [2] : بالياء النقط من تحته حملاً على لفظ الناس لقربه منهم ، والتاء النقط من فوقه حملاً على الخطاب المتقدم في قوله : (تزرعون وتحصنون . . تأكلون) وفيه وجهان ـ أحدهما : من العصر الذي يراد به الضغط الذي يلحق ما فيه دهن أو ماء ، كالزيتون والسمسم والعنب ليخرج ذلك منه . أي : يعصرون الادهان والكرم . وقيل : [3] يحلبون الضروع . والثاني من العصر الذي الملجأ والمنجاة ، أي : ينجون [4] . وقرىء [5] (يُعْصَرُون) بضم الياء وفتح الصاد على البناء للمفعول ، أي : يمطرون من عصرت السحابة ماءها إذا مطرت يقال : عُصِرَ القوم إذا مطروا . وقيل : [6] من عصره إذا أنجاه ، وهو مطابق للاغاثة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ ـ ٥١ ﴾ (اذ) ظرف للخطب وهو الأمر الذي يعظم شأنه ، أي : ما شأنكن اذا راودتن يوسف ، هل وجدتن منه ميلاً اليكن [7] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ اَلآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ ﴾ (الآن) ظرف لقوله : (حصحص) أي : بان وظهر . قال أبو اسحاق [8] واشتقاقه في اللغة من الحصية أي : تأتنا حصة الحق وجهته من حصة الباطل ، وأصله من حص شعره اذا

---

(١) أنظر الصحاح : (غ ي ث) وفيه (ماشيتنا) .

(٢) قرأ حمزة والكسائي : (تعصرون) بالتاء . وباقي السبعة : بالياء أنظر السبعة ٣٤٩ ، والكشف ٢ : ١١ ، والإتحاف ٢٦٥

(٣) هذا قول ابن عباس . أنظر روح المعاني ١٢ : ٢٣٠

(٤) هذا قول أبي عبيدة كما نسب إليه في القرطبي ٣٤٣٤ ، والبحر ٥ : ٣١٥ .

(٥) هي قراءة عيسى والأعرج وجعفر بن محمد . أنظر المحتسب ١ : ٣٤٤ والبحر ٥ : ٣١٦ ونسبها القرطبي ٣٤٣٤ لعيسى غير أنها بالتاء .

(٦) هذا القول نسبه القرطبي ٣٤٣٤ لابي عبيدة .

(٧) هذا القول ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٢٦

(٨) أنظر معاني الزجاج : ٩٨

استأصل جَزه حتى يظهر جلد الرأس ، على معنى انقطع عن الباطل بظهوره . قيل : قرىء[1] : (حُصْحِصَ) بضم الحاء الأول وكسر الثاني على البناء للمفعول من حَصُوصُ البعير إذا أثبت ركبتيه للنهوض بالثقل ، قال حميد :[2]

٢٨ ـ فَحَصْحَصَ فِي صُمِّ الصَّفَا ثَفِنَاتُهُ   وَنَاءَ بِسَلْمَى نَوْءَةً ثُمَّ صَمَّمَا[3]

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ ـ ٥٢ ﴾ (ذلك) في موضع نصب بفعل مضمر ، أي : فعل الله ذلك ، والاشارة إلى تثبته وهو رده الرسول وامتناعاً من الخروج معه أول مرة، أي : فعل الله ذلك التثبيت أو فعلنا ليعلم العزيز أني لم أخنه في حليلته وهو غائب[4] ، أو ليعلم الملك الأكبر أني لم أخن[5] العزيز في حال غيبته وهو من كلام يوسف[6] وقيل[7] : هو من تمام قول امرأة العزيز عطفاً على قولها : (أنا راودته عن نفسه) وأنه صادق في دعواه ، أي : ذلك الذي قلت ليعلم يوسف أني لم أخنه ولم أكذب عليه في حال الغيبة وجئت بالصحيح والصدق فيما سئلت عنه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ بِالغَيْبِ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (لَمْ أَخُنْهُ)، وأن يكون حالاً من الفاعل والمفعول جميعاً على معنى : وكلانا غائب عن عين صاحبه كقولك : ضربت زيداً في الدار، فقولك : في الدار يحتمل أن يكون من صلة ضربت، وأن يكون حالاً من الفاعل والمفعول . وقال أبو اسحاق[8] : (ذلك) مرفوع بالابتداء وان شئت على خبر الابتداء كأنه قال : أمري ذلك انتهى كلامه ،

---

(١) هي قراءة الحسن . أنظر الإتحاف ٢٦٥ ، والبحر ٥ :٣١٧

(٢) هو حميد بن ثور من بني عامر بن صعصعة ، أبو المثني ، شاعر مخضرم وأدرك الإسلام وأسلم ، (ت : ٣٠ هـ)
أنظر الشعر والشعراء ١ :٣٩٠ ، والأعلام ٢ :٣١٨

(٣) البيت من الطويل ، وهو في ديوان حميد ١٩
وأثر في صم الصفا ثفناته . . . . ورام بما أمره ثم صمما
وأثر : من ثقلها . ورام بلما : أي أراد ألا يقوم ، من قولهم كدت أفعل ولما . والثفنات : جمع ثفنة ، وهي من البعير ما يقع على الأرض اذا استناخ أنظر الانصاف ١ :٣١٨ ، وتنزيل الآيات ٤ :٥٢٧

(٤) هذا قول الحسن وقتادة وغيرهما كما في القرطبي ٣٤٣٨ وهو إختيار الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٢٧

(٥) (أخن) ساقط من : ب (٦) نسبه القرطبي لإبن عيانس ٣٤٣٨

(٧) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٢٧ .

(٨) أنظر معاني الزجاج . ورقة ٩٨

والوجه ما ذكرت، لأنه لا بد له من مقدر يقدره لأجل اللام في (ليعلم) وفي ذلك تعسف . وقيل : ذلك ليعلم متصل بقوله : (فَاسْأَلْهُ ما بال النِّسْوَةِ)[1] على التقديم والتأخير .

وقوله : (وَأَنَّ اللهَ) عطف على أَنَّ الأولى ، أي : وليعلم أن الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه لا يسدده .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي - ٥٣ ﴾ في (ما) وجهان أحدهما : موصولة بمعنى (مَنْ) والثاني : مصدرية ، وفي الكلام حذف مضاف / على كلا ٢٢١/ ظ
الوجهين أما على الوجه الأول فتقديره : الا نفس من رحم ربي ، فحذف المضاف وأما على الثاني : فتقديره : الا وقت رحمة ربي ، والمعنى : أن النفس امارة بالسوء في كل وقت وأوان إلا وقت العصمة (فما) على هذين الوجهين في موضع نصب على الاستثناء ، والاستثناء متصل ، وقد جوز أن يكون منقطعاً على معنى (ولكن) رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة كقوله : ﴿ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً ﴾[2] ، وقوله (ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً)[3] وقيل:[4] ان قوله : (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ، الآية) من كلام امرأة العزيز ، أي : ذلك الذي قلت : ليعلم يوسف أني لم أخنه ولم أكذب عليه في حال الغيبة ، فجئت بالصحيح والصدق فيما سئلت عنه ، وما أبرىء نفسي مع ذلك من الخيانة حين قرفته[5] وقلت : ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً الا أن يسجن وأودعته السجن ، تريد الاعتزاز ما كان منها ، أن كل نفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي الا نفساً رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف ، وقد ذكر البعض قبيل .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ - ٥٦ ﴾ محل الكاف الرفع بالابتداء ، والخبر (مكنا) أي : ومثل (ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في أرض مصر ، أي : كما أنعمنا على يوسف بانجائنا إياه من السجن ، وتقريبنا منزلته

---

(١) آية (٥٠) من نفس السورة .
(٢) يس (٤٣) ، (٤٤)
(٣) الإسراء (٨٦) ، (٨٧)
(٤) هذا القول ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٢٧ ، ٣٢٨
(٥) أي : كنبتهُ

من الملك مكنا له في أرض مصر)[1] أو النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : تمكيناً مثل ذلك التمكين .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ محل (يتبوأ) النصب على الحال من يوسف ، أي : مكناه متبوءاً ، و (منها) متعلق به ، و (حيث) ظرف له أيضاً ويجوز أن يكون مفعولاً به على معنى : يتبوأ منها أيَّ مكان يشاء . وقرىء[2] (يَشَاءُ) بالياء على اسناد الفعل الى يوسف كما يتبوأ كذلك لم يختلفوا فيه ، وبالنون على اخبار الله تعالى عن نفسه ، ويعضده مكنا نصيب[3] برحمتنا من نشاء ، واللام في قوله (ليوسف) كالتي في قوله: (ردف لكم)[4] بشهادة قوله تعالى : (مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ)[5] (وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيه)[6] وقد جوز أن تكون ناصرة للفعل على معنى مكنا له الأمور ، فان قلت قد ذكرت آنفاً أن قوله : (منها) متعلق بقوله : (يتبوأ) وهو حسن ظاهر لا يخفى على ذي لب وفهم ، فهل يجوز أن يكون حالاً من (حيث) قلت : لا ، لأن حيث لا يستعمل الا مضافاً إلى جملة في الأمر وبها يتم وتقديم الحال على المضاف اليه لا يجوز[7] فان قلت : نحن سألناك عن حيث وهو مضاف . لا عن المضاف اليه ، وحال المضاف[8] تتقدم بخلاف نحو : ضربت قائماً غلامَ زيدٍ (والحال من غلام لا من زيد . قلت : أجل ، الأمر كما زعمت ، الا أن بينهما فريقاً ، وذلك أن حيث)[9] حيث لم يستعمل الا مضافاً ، صار حكم المضاف والمضاف اليه حكماً واحداً فاعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ ـ ٥٩ ﴾ أي : هيأ لهم جهازهم وهو ما يحتاج إليه المسافر من الزاد وغيره ، يقال : جهزتُ فلاناً إذا هيأت له جِهَازَ سفره . والجمهور على فتح جيم (جَهَازِهِمْ) ويجوز كسره وبه قرأ بعض

---

(١) العبارة التي بين القوسين سقطت سهواً من : جـ وذكرت بعد قوله (أي : تمكينا مثل ذلك التمكين) . (٢) هي قراءة السبعة ما عدا بن كثير فإنه قرأ : (نشاء) . أنظر السبعة ٣٤٩ ، والكشف ٢/ ١١ ، ١٢ ، والإتحاف ٢٦٦

(٣) (نصب) في : جـ (٤) النمل (٧٢) والشاهد في الآية : هو زيادة اللام ، ومعناه : ردفكم . أنظر المشكل ٢ : ١٥٥ ويجوز ألا تكون زائدة ويحمل الفعل على معنى : دنا فرق لكم ، وقرب من أجلكم . أنظر التبيان ٢ : ١٠١٣

(٥) في قوله : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ ﴾ الحج (٤١)

(٦) الاحقاف (٢٦) (٧) هذا قول أبي البقاء في التبيان ٢ : ٧٣٦

(٨) (المضاف) ساقط من : ب (٩) ما بين القوسين ساقط من : ب

القراء [1] وهما لغتان ، وكذلك جِهَازَ العروس تفتح وتكسر .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ﴾ كلاهما في النعت (لأخ). وذلك أن تجعل (من أبيكم) حالا من المنوي في (لكم) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ـ ٦٠ ﴾ يحتمل أن يكون داخلاً في حكم الجزاء مجزوماً عطفاً على محل قوله : (فلا كيل لكم) كأنه قيل : فان [لم][2] تأتوني به ، تحرموا ولا تقربوا ، وأن يكون نهياً عن المجيء أي : ولا تقربوا بلادي [3] .

قوله ـ عز وجل : ﴿ لفتيته ـ ٦٢﴾ أي : لغلمانه الذين يكيلون الطعام[4] . وقرىء[5] (لفتيانه) وهما جمع فتىء كاخوة واخوان في (أخ) غير أن (فِعْلَة) للقلة (وَفِعْلَانًا) للكثرة[6] وقد جرت العادة للملوك أن يأمروا غِلْمَانَهُمْ وعبيدَهم بالأمر وان لم يتول ذلك جميعُهم فاعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا ﴾ أي يعرفون حق ردها إذا انقلبوا ، والعامل في (اذا) (يعرفونها) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ نَكْتَلْ ٦٣ ﴾ قرىء[7] بالنون على الاخبار[8] عنهم كلهم بالاكتيال ، لأن ارساله سبب في الاكتيال لهم . وقرىء : (يكتل) بالياء النقط من تحته عن الاخبار عن الأخ ، أي : يكتل أخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا ، أو يكن سبباً للاكتيال ، فان امتناعه بسببه فكأنه هو الذي يكيل لهم[9] .

---

(١) قرأ الكوفيون : (جهازهم) بكسر الجيم . أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٠ ، والقرطبى ٣٤٥٠

(٢) زيادة لتوضيح المعنى (٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٠ (٤) هذا القول نسبه الألوسي لقتادة. أنظر روح المعاني ١٣ : ١٩

(٥) هي قراءة حفص وحمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش . أنظر الكشف ٢ : ١٢ والإتحاف ٢٦٦ . وقرأ السبعة : (لفتيته) .

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٠ والتبيان ٢ : ٧٣٦

(٧) هي قراءة السبعة ما عدا حمزة والكسائي فانهما قرءا: (يكتل) بالياء .
أنظر السبعة ٣٥٠ ، والكشف ٢ : ١٢ ، والإتحاف ٢٦٦

(٨) (أخبار) في : جـ

(٩) أنظر الكشاف ٢٠ : ٧٣١

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ هَلْ آمَنُكُم عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا آمِنْتُكُمْ ـ ٦٤ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، و (ما) مصدرية ، أي : هل آمنكم عليه أمناً مثل أمني إياكم على أخيه ؟ . والاستفهام هنا بمعنى النفي ، أي : لا آمنكم فانه لا ينفعني الأمن مع اختياري خيانتكم .

٢٢٢/ و قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً ﴾ قرىء[1] بكسر الحاء واسكان / الفاء من غير ألف وهو مصدر قولك : حَفِظَ يَحْفَظُ حِفْظاً ، ونصبه على التمييز ، أي : فالله خيرٌ حِفْظاً منكم ، أي : حفظ الله خير من حفظكم الذي نسبتموه الى أنفسكم بقولكم : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[2] وقرىء : (حافظاً) بفتح الحاء وكسر الفاء مع ألف بينهما وهو اسم الفاعل. وفي نصبه وجهان ـ أحدهما : تمييز كقولك : (وهو خيرهم رجلاً ، ولله درُّه فارساً) وهو الوجه لأن (خيراً) هنا بمعنى : أخير ، وإذا كان كذلك فلا بد من مميز . والثاني : حال ، أي : فالله خير في حال حفظه ، ولم يزل سبحانه ما أعظم شأنه، وقرىء[3] (فالله خير حَافِظٍ) على الاضافة يقال : هو أحفظ حافظ ، كما يقال : هو أرحم راحم ، وكفاك دليلاً : (وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ـ ٦٥ ﴾ محل (ردت) النصب على الحال من البضاعة لأن الاضافة حقيقة ، أي : مردودة ، (وقد) معه مراده . والجمهور على ضم الراء وهو الأصل اذ أصله رُدِدَتْ فأزيلت الكسرة عن الدال الأولى ـ لأجل الادغام وبقيت الراء مضمومة بعد الادغام ، كما كانت قبله . وقرىء[4] (رِدَّتْ) بكسرها على أن كسرة الدال المدغمة نقلت الى الراء كما قيل : قيل وبيع لأن المضاعف يشبه المعتل[5] قال ذو الرُّمَّة :[6] .

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر : (حِفْظاً) وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (حَافِظاً) أنظر السبعة ٥٣٠ ، والقرطبي ٣٤٥٣ ، والنشر ٢ : ٢٨٤

(٢) آية (١٢) من نفس السورة .

(٣) هي قراءة الأعمش كما في الكشاف ٢ : ٣٣١ والمطوعي كما في الإتحاف ٢٦٦

(٤) هي قراءة الحسن وعلقمة ويحيى بن وثاب والأعمش .
أنظر المحتسب ١ : ٣٤٥ ، والقرطبي ٣٤٥٣ والإتحاف ٢٦٦

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٧٣٧ وهي لغة لبني ضبة . أنظر البحر ٥ : ٣٢٣

(٦) هو غيلان بن عقبة العدوي من مضر ، أبو الحارث وذو الرمة لقبه ، شاعر وصاحبته مي بنت عاصم (ت : ١١٧ هـ) أنظر الشعر والشعراء ١ : ٥٢٤ والسمط ١ : ٨١ والخزانة ١ : ٥١ ، والاعلام ٥ : ٣١٩ ، ١٠ : ١٦٧

٢٩ ـ دَنَا البَيْنُ مِنْ مَيٍّ فَرِدَّتْ جِمَالُهَا [١]

كـذا روي بكسر الـراء قال أبـو الفتح :[٢] وهـذه لغة لبني ضبـة ، ثم قال : وبعضهم يقول في الصحيح بكسر أَوَّلِهِ قـد ضِرْبَ زيـدٌ ، وقُتِلَ عَمْـرُوٌ وَيَنْقُلُ كسـرة العين على الفاء . قلت : وقيل[٣] : إذا كان هذا جائز في الصحيح منقولاً عن القوم ففي المضاعف أولى وأجدر .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَـا نَبْغِي ﴾ في (ما) وجهـان ـ أحدهمـا استفهام في مـوضـع نصب (ينبغي) بمعنى أي شيء تـطلب بعـد هـذا ؟ والثـاني . نفي وفي (نبغي) وجهان ـ أحدهما : بمعنى نطلب فيكون المفعول محذوفاً ، وفيـه وجهان ـ أحدهما : ما نطلب منك ما نرجع له ، فهذه بضاعتنا ردت إلينـا فننصرف بهـا الى مصر، والثاني: مـا نبغي شيئـاً وراء مـا فعـل بنـا من الاحسـان . والثـاني : بمعنى التعدي والتزيد فيكون لازماً ، أي : ما نبغي في القول وما نتزيد في مـا وصفنا لـك من احسان الملك وإكرامه . قيل : وكانوا قالوا له : إنا قـدماً على خيـر رجل أنـزلنا وأكرمنا كرامة لو كان رجلاً مـن آل يعقوب ما أكرمنا كرامته[٤] .

(فيكون المفعول محذوفاً[٥]) .

(وعن ابن مسعود :[٦] (ما تبغي) بالتاء النقط من فوقه على مخـاطبة يعقـوب على معنى أي شيء نطلب وراء هذا من الاحسان أو من الشاهد على صدقنا)[٧] ؟

قـوله ـ عـز وجل ـ : ﴿ وَنَمِيـرُ أَهْلَنَا ﴾ أي : ونجلب إليهم الميـرة ، وهي الطعام يمتاره الانسان وقـد مَارَ أهلَه يمِيرَهـم ميراً إذا أتـاهم بالـطعام من بلد آخـر ،

(١) هذا صدر بيت من الطويل . وعجزه :

« وَهَاجَ الهَوَىٰ تَقْوِيضهَا وَاحْتمالُهَا »

يروي : (فجاج) في مكان (وهاج . انظر ديوان ذي الـرمة ١ :٤٩٨ والمحتسب ١ : ٣٤٥ ، ومجمـع البيان ٥ :٣٤٧ .

(٢) أنظر المحتسب ١ :٣٤٥ (٣) (وقيل) ساقط من : ب

(٤) (كرامة) في : ج .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : أ .

(٦) أنظر الفتوحات الالهية ٢ :٤٦٦ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب . وهو من قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٢٣١ .

ومنه قولهم: [1] ما عنده خير ولا مـير، أي : ولا نفع .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ لانه كان يكيل لكل رجل وِقْرَ بعير والوقر : بالكسر الحمل ، وكانوا يسمون[2] الوقر كيلاً ، لأنه يكون بالكيل .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما من كلام أولاد يعقوب ، وفي (ذلك) وجهان ـ أحدهما : اشارة الى ما أتوا به أي : ذلك الذي جئناك به مكيل قليل لا يكفينا ، فلا بد من طلب الزيادة . والثاني : اشارة الى كيل بعير ، أي : ذلك الوقر الموعود به لاخينا شيء يسير على هذا الملك الذي تأتيه لجوده وسخائه ، أي : سَهْلٌ عليه مُتَيَسِّرٌ لا يتعاظمه . والثاني : من كلام يعقوب ، والاشارة الى الوقر الموعود به ليس إلاّ ، أي : ذلك الوقر شيء يسير لا يخاطر لمثله بالولد[3] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ حَتَّى تُؤْتُونِ موثقاً من الله ـ ٦٦ ﴾ (موثقاً) مفعول ثان لتؤتون ، والموثق : العهد المؤكد بالقسم ، أي : حتى تعطوني عهداً موثوقاً به من عند الله ، كأنه قال : حتى تحلفوا بالله . قيل: [4] وإنما جعل الحَلِفَ بالله موثقاً منه ، لأنّ الحلف به مما تؤكد به العهود وتشدد .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ ﴾ جواب القسم ، لأنَّ المعنى حتى تقسموا بالله لتأتنّني به .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ (أن) في موضع نصب على الاستثناء ، وهو من غير الجنس، لان الاحاطة من غير لفظ الاتيان ، وفيه وجهان أحدهما : الا أن تُغْلَبُوا عليه تُطِيقُونَ الاتيان به[5] قال قتادة[6] والثاني الا أن تهلكوا

---

(١) أنظر مختار الصحاح : (م ي ر) .

(٢) (يسمعون) في : جـ .

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٣٢ .

(٥) أنظر قول قتادة في القرطبي ٣٤٥٤ .

(٦) هو قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب البصري الأعمى المفسر أحد الأئمة في حروف القرآن وله إختيار روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك . (ت : ١١٧ هـ) . أنظر غاية النهاية ٢ : ٢٥ .

جميعاً . والعرب تقول : أحيط بفلان إذا هلك[١] . وقيل[٢] : (أن يحاط) مفعول له .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لتَأْتُنَّني بِهِ ﴾ في تأويل النفي ، معناه لا تمتعون[٣] من الاتيان به إلا للاحاطة بكم ، أي : لا تمتنعون منه لعلة من العلل إلا لعلة واحدة ، وهو أن يحاط بكم (كما تقول : ما تأتيني إلا أن تأخذ الدراهم أي (إلاَّ أخذ الدراهم ، فهذا استثناء من أعم العام في المفعول له والاستثناء من أعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من تأويله بالنفي ، ونظيره من الاثبات المتأول بمعنى النفي قولهم : أقسمت بالله لَمَّا فعلتَ وإلاَّ فَعَلتَ ، تريد ما أطلب منك إلا الفعل قاله الزمخشري[٤] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلُ ﴾ اسْمُ الله مبتدأ والخبر (وكيل) أي : رقيب مطلع ، و (على) من صلة الخبر ، و (ما) موصولة أو مصدرية .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا[٥] مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ـ ٦٨ ﴾ أي : متفرقين ، وجواب (لما) محذوف تقديره : أفلحوا حيث امتثلوا أمره وقضوا حاجته ، وقيل : جوابه ما دل عليه معنى : (مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم) . وقيل[٦] جوابه (آوى)[٧] وهو جواب لهما ، كما تقول : لما آتيت ولما شاقيت أحسنت اليَّ ، والذي سوغ ذلك أن دخولهم على يوسف تعقب دخولهم من الأبواب وفاعل الفعل الذي يغني رأي أبيهم يعقوب وهو التفرق .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِلاَّ حَاجَةً ﴾ استثناء من غير الجنس أي : ولكن حاجة في نفس يعقوب[٨] قضاها وهي شفقة الآباء على الأبناء واظهارها بما قاله لهم ووصاهم به حذر العين[٩] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ في نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ في موضع نصب على

---

(١) هذا القول نسبه القرطبي لمجاهد ٣٤٥٤ وأبو حيان في البحر ٥ : ٣٢٤ .
(٢) أنظر البحر ٥ : ٣٢٤ .
(٣) (لا) ساقط من : جـ .
(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٢ .
(٥) (دخلهم) في : جـ .
(٦) أنظر التبيان ٢ : ٣٨ .
(٧) في الآية التالية (٦٩) .
(٨) (يعقوب) ساقط من : أ .
(٩) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٣

النعت لحاجة . (وانّه لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ) (ما) مصدرية ، أي : لتعلمنا إياه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ـ ٦٩ ﴾ أي : ضم إليه أخاه ـ بُنْيَامِين [١] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ـ ٦٩ ﴾ مستأنف لوقوعه بعد القول وهكذا كل ما اقتضى جواباً وذكر جوابه ثم أتى بعده (قال) فهو مستأنف [٢] و (أنا) هنا يحتمل أن يكون فضلاً ، وأن يكون مبتدأ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الايتئاس : افتعال من البؤس ، وهو سوء العيش ، يقال : ايتأس ايتئاساً [٣] إذا حزن و (ما) تحتمل أن تكون موصولة ، أي : فلا تحزنه بما كانوا يعملونه بنا فيما مضى فان الله قد أحسن إلينا وجمعنا على خير وأن تكون مصدرية أي بعملهم بنا والايتئاس والاكتئاب والاغتمام نظائر في اللغة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ـ ٧٠ ﴾ قيل : [٤] السقاية كانت مشربة يشرب منها الملك جعلها يوسف مكيالاً لعزة الطعام ولئلا يقع في الكيل بخس والصواع : هو هذه المشرية التي جعلها يوسف صاعاً والكلام يأتي عليه آنفاً ان شاء الله .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ أي : نادى مناد ، يقال : آذنه اذا أعلمه وأذن : أكثر الأعلام ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَيَّتُهَا العِيرُ ﴾ العير : بالكسر الابل التي تحمل الميرة لأنها تعير أي : تذهب وتجيء من قولهم : عار الفرس إذا انفلت وذهب ها هنا [٥] من مرحه وأعاره صاحبه فهو مُعَارٌ . وقيل : هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل : لكل قافلة عير كأنها جمع عير وأصلها فُعْل كسَقْفٍ وسُقْفٍ فُعِلَ به ما فُعِلَ ببيض وعير ، والمراد أهل العير كقوله : (واسأل القرية) [٦] وأنت (أيتها) لأنه

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٣ .

(٢) أنظر التبيان ٢ : ٧٣٨ . (٣) (ايتئاسا) ساقط من : أ .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٤ والقرطبي ٣٤٥٩ ، والبحر ٥ : ٣٢٩

(٥) (هاهنا وهاهنا) في : أ

(٦) آية (٨٢) من نفس السورة .

جعلها للعير . وعن ابن مسعود[1] ـ رضي الله عنه ـ أنه قرأ : (وَجَعَلَ السِّقَايَةَ) بالواو على حذف جواب لما ، كأنه قيل : [2] فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية في رحل أخيه أمهلهم حتى ارتحلوا وانطلقوا وأمعنوا ثم أمرهم فأدركوا وحبسوا ، ثم نادى مناد .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا ـ ٧١ ﴾ الواو للحال و (قد) معه مراده أي : قال اخوة يوسف وقد أقبلوا على المؤذن ومن معه من غلمة يوسف (ماذا تفقدون) ؟ قد مضى الكلام على (ماذا) في غير موضع[3] . والفقدان : طلب الشيء عند غيبته عن الحس بحيث لا يدري أين هو؟ وقرئ[4] (تُفقِدُونَ) بضم التاء وكسر القاف من أفقدته إذا وجدته فقيداً .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ ـ ٧٢ ﴾ الجمهور على ضم الصاد ، وواو بعدهاوألف بعد الواو . وقرئ : [5](صاع الملك . صوع الملك ، وصُوعَ الملك). قال أبو الفتح[6] الصُّوَاعُ والصَّاعُ والصَّوْعُ والصُّوْعُ واحد وكُلها مكيال . قلت : كل ذلك هنا هي تلك المشربة المذكورة قبيل وقرئ : أيضاً ﴿ صَوْغَ الملك ﴾ بغين معجمة وهو مصدر قولك : صُغْتُ الشيء أَصُوغُهُ صَوْغاً ، وضع هنا موضع المفعول تسمية للمفعول بالمصدر ، ﴿كخلق الله وصيد الصائد﴾ أي : مَصُوغَهُ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ « حمل » مبتدأ ، « ولمن جاء به » الخبر ، أي : حمل بعير من الطعام .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ أي : كفيل أوصله الى من جاء

---

(١) (ابن مسعود) في : أوفي ب ، جـ : (ابن عباس) والصحيح ابن مسعود حيث أن القراءة مسندة إليه . أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٤ ، والبحر ٥ : ٣٢٩

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٣٤

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾ البقرة (٢٦)

(٤) هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي . أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٤ ، والبحر ٥ : ٣٣٠

(٥) قرأ الجمهور من القراء : (صُوَاعَ) ، وأبو هريرة (صَاعَ) ، وأبو رجاء (صَوْعَ) ، وأبي وعبد الله بن عوف (صُوْعَ) ، ويحيى بن يعمر (صَوْغَ) بالغين .
أنظر المحتسب ١ : ٣٤٦ والقرطبي ٣٤٥٩

(٦) أنظر المحتسب ١ : ٣٤٦

به[1]، والزعيم هنا : هو المؤذن ، والزعيم والكفيل والضمين نظائر في اللغة[2] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تَاللهِ ـ ٧٣ ﴾ أي : والله والتاء بدل من الواو وأصل والله بالله والواو بدل من الباء والتاء تختص في باب القسم بالدخول على اسم الله ـ تعالى وحده . وعن أبي الحسن : أنه سمع (تَرَبِّي) .

وفي القسم هنا معنى التعجب / بما أضيف إليهم مما لا يليق بمثلهم . ٢٢٣/ و

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ ـ ٧٤ ﴾ (ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء و (جزاؤه) خبر والضمير في قوله : جزاؤه يحتمل أن يكون للصواع ، أي : فما جزاء سرقته والصواع : يذكر ويؤنث وأن يكون للسارق أي : فما جزاء السارق ، وأن يكون للسرق أي : فما جزاء السرق إن كنتم كاذبين في انكاركم وادعائكم بالبراءة منه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ ـ ٧٥ ﴾ جزاؤه مبتدأ وفي خبره ثلاثة أوجه ـ أحدهما : (من وجد في رحله) وفي الكلام حذف مضاف أي : جزاؤه استبعاد أو استرقاق من وجد المسروق في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يسترق سنة وفي أهل مصر أن يضرب ويغرم على ما فسر[3] فلذا استفتوا في جزائه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ مبتدأ وخبر مؤكد للحكم المذكور أي : فنفسه جزاء فعله ليس إلا وهذه الجملة معطوفة بالفاء على الجملة الأولى . والثاني : الجملة كما هي خبره فيكون (جزاؤه) مبتدأ و (من وجد في رحله) مبتدأ ثان و (فهو) مبتدأ ثالث و (جزاؤه) خبر المبتدأ الثالث والمبتدأ الثالث وخبره . خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره[4] خبر المبتدأ الأول والعائد الى المبتدأ الثاني هو الواقع بعد الفاء وإلى الأول عين المبتدأ الثالث (وهو جزاؤه)أقيم الظاهر في الجملة الواقعة خبر مقام المضمر والأصل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو فوضع الجزاء موضع هو ، فهو الأول راجع الى المبتدأ الثاني وهو (مَنْ) والثاني الى

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٤

(٢) أنظر القرطبي ٣٤٦٠

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٤ ، والقرطبي ٣٤٦٣ ، ٣٤٦٤

(٤) زيادة لابد منها .

المبتدأ الأول وهو (جزاؤه) . ونظيره في اقامة الظاهر مقام المضمر ما أنشده صاحب الكتاب :[1]

٣٠ ـ لَا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ ... نَغَّصَ المـوتُ ذَا الغِنَى وَالفَقِيـرَا[2]

ولم يقل يسبقه كما ترى . والثالث : محذوف ، أي : جزاؤه عندنا كجزائه عندكم أو بالعكس وهو الوجه[3] (لأن الحكم عندهما مختلف[4]) وهو ما ذكرت قبيل أن حكم السارق عند آل يعقوب أن يسترق سنة وعند أهل مصر أن يضرب ويغرم ، أي : المسئول عنه جزاؤه ثم أفتوا قولهم : (من وجد في رحله فهو جزاؤه) كما يقول من يستفتي في جزاء صيد المحرم ثم يقول : (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُم مُتَعَمِّداً فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ)[5] (ومَنْ) على الوجه الأول موصولة والفاء للعطف وعلى الباقية شرطية والفاء جوابها أو موصولة ودخلت الفاء في خبرها لما فيها من الابهام والهاء في قوله : (جزاؤه من وجد) مسروق ، أو للسارق أو للسرق على ما أوضحت في قوله : (فما جزاؤه) وكذلك الهاء في قوله : (جزاؤه) الأخير ، والضمير في قوله : (في رحله) (لمن) فاعرفه فانه موضع[6] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ محل الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف ، أي : نجزي السارقين جزاء مثل ذلك والاشارة إلى الحكم وهو من كلام أخوة يوسف ، ، أي : هذا شرعنا في جزاء السارق .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ـ ٧٦ ﴾ الجمهور على كسر واو وعاء على الأصل ، لأنه من وعيت الشيء أعيه وعياً ، وأوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء ، وقرىء :[7] (إِعَاءِ أَخِيه) بالهمز على قلب الواو

---

(١) قائله : أمية ابن أبي الصلت . أنظر ديوانه ٣٣٦ وقيل : سواد بن عدي ونسبه ابن الشجري لعدي بن زيد . وقيل لأبي الصلت .

(٢) البيت من الخفيف . أنظر الكتاب ١ : ٣٠ والخصائص ٣ : ٥٣ والخزانة ١ : ١٨٣ ، ٢ : ٥٣٤ ، ٤ : ٥٥٢ وأمالي بن الشجري ١ : ٢٣٤ والأشباه والنظائر ٤ : ١٣٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ١ : ٣٦ ، ١١٨ ، ٧ : ٨٠٣ وحماسة البحتري : ٩٨ والمغني ٢ : ٥٠٠ واللسان : (ن غ ص) .

(٣) (وهو الوجه) ساقط من : جـ .

(٤) ما بين القوسين من : أ وساقط من : ب ، جـ .

(٥) المائدة (١٥) وأنظر الكشاف ٢ : ٣٣٤ ، ٣٣٥

(٦) (فإنه موضع) ساقط من : جـ

(٧) هي قراءة سعيد بن جبير . أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٥ ، والبحر ٥ : ٣٣٢

همزة ونظيره (وسادة وإسادة ووجاج وإجاج) وهو الستر ، وإنما فروا إلى الهمزة لثقل الكسرة على الواو . وعن الحسن [١]: (وُعاء) أخيه بضم الواو وهي لغية وإنما قال : (استخرجها) فأنث بعد أن ذكر في قوله : (لمن جاء به . . . وأنا به زعيم) لما ذكرت قبيل من أن الصواع يذكر ويؤنث ، أو على إرادة السقاية [٢] وقيل : [٣] الضمير للسرقة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : كدنا له كيداً مثل ذلك الكيد العظيم ، يعني : علمناه إياه وأوحينا به إليه . وقيل : [٤] كدنا لأجل إخوته ، بأن رددنا الحكم إليهم حتى أخذ منهم أخوهم بما يوجبه حكمهم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ (أن) في موضع نصب على الاستثناء والأصل إلاَّ بأن يشاء الله ، أي : الا بمشيئة الله ، والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلاً ، أي : ما كان له أن يأخذه في كل حال إلا في حال مشيئته لله وإرادته ذلك ، وهو أن كاد له حتى وجد السبيل إلى ذلك بأن أجرى على لسان إخوته أنَّ جزاء السارق الاسترقاق فأقروا به ورضوا بتسليم الأخ إليه ، وذلك لم يكن إلا بمشيئة الله واذنه فيه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾ قرىء : (دَرَجَاتِ مَنْ) [٥] بالاضافة وهي مفعول (نرفع) . وقرىء [٥] بالتنوين و (مَنْ) مفعول (نرفع) و (درجات) مفعول ثان على إرادة الجار ، وهو إلى ، أو ظرف ، وقد ذكر في الأنعام [٦] وقرىء أيضاً (يرفع [٦]) بالياء (درجات) بالتنوين ، والمنوي فيه الله تعالى .

---

(١) أنظر قراءة الحسن في المحتسب ١ :٣٤٨ ، والبحر ٥ :٣٣٢ والإتحاف ٢٦٦

(٢) قال أبو عبيدة : يؤنث (الصواع) من حيث سمى (سقاية) ويذكر من حيث هو (صاع) وكان أبو عبيدة لم يحفظ تأنيث الصواع . أنظر الكشاف ٢ :٣٣٥ والبحر ٥ ٣٣٢

(٣) أنظر البحر ٥ :٣٣٢

(٤) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٣٥

(٥) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو : (درجاتِ منْ) بإضافة . وعاصم وحمزة والكسائي وخلف : بالتنوين . وقرأ الحسن ويعقوب : (يرفع) بالياء .
أنظر البحر ٥ :٣٣٢ والإتحاف ٢ ٣١٢ ، ٣٦٦

(٦) عند قوله : (وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم) آية (٨٣) من السورة المذكورة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (عليم) رفع / بالابتداء ٢٢٣/ ظ وما قبله خبر ، أي : فوقه أرفع درجة منه في علمه . وقيل : [1] المراد بالعليم الله تعالى ـ بمعنى فوق العلماء كلهم عليم هو دونه في العلم وهو الله ـ تعالى ـ وقرىء : [2] (وَفَوقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيمٌ) على جعل عالم مكان عليم ، وفيه ثلاثة أوجه ذكرهن أبو الفتح [3] أحدها : أن يكون عالم مصدراً كالباطل وشبهه مما هو على وزنه فتكون هذه القراءة كقراءة الجماعة . والثاني : أن يكون من اضافة المسمى إلى الاسم ، أي : وفوق كل شخص يسمى عالماً أو يقال : له عالم عليم ، وأنشد : [4]

٣١ ـ إِلَيْكُم ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ   نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ [5]

أي : اليكم يا آل النبي ، أي : يا أصحاب هذا الاسم الذي هو آل النبي ، والثالث : أن يكون على مذهب من اعتقد زيادة (ذي) فكأنه قيل : (وفوق كل عالم عليم) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَأَسَرَّهَا ـ ٧٧ ﴾ الضمير للمقالة التي [6] هي نسبتهم إياه الى السَّرَقِ ، دل عليها قولهم ؛ (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) أو للاجابة ، أو للحجة التي كانت في نفسه أن يجيبهم ويذب عن نفسه وعن أخيه بها الا أنه أكنها في نفسه وثم يظهرها لهم ، لئلا يشعروا أنه يوسف . وقال أبو اسحاق [7] هذا اضماء على شريطة التفسير ، ووافقه على ذلك الزمخشري قال : [8] اضمار على شريطة التفسير ، تفسيره : (أنتم شر مكاناً) (وإنما أنث لأن قوله : (أنتم شر مكاناً) [9] جملة أو كلمة على تسميتهم الطائفة من الكلام كلمة

---

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٣٥

(٢) هذه قراءة ابن مسعود . أنظر المحتسب ١ : ٣٤٦ ، والبحر ٥ : ٣٣٣

(٣) أنظر المحتسب ١ : ٣٤٧   (٤) قائله : الكميت .

(٥) البيت من الطويل : يروي : (نفسي) في مكان (قلبي ، والنوازع : من النزاع إلى الشيء وهو الحنين والميل إليه . والألبب : جمع اللب ، وهو العقل ، وهو شاذ والقياس ألب بالأدغام . أنظر المحتسب ١ : ٣٤٧ ، والخصائص ٣ : ٢٧ والمفصل ٩٣ ، وشرح ابن يعيش ١ : ١٥٤، ٣ : ١٢ والخزانة ٢ : ٢٠٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣ : ١١٥٩ والقرطبي ٥٦٣٦ عند قوله : ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾ ص (٢٩) ، والصحاح : (ل ب ب) واللسان : (ظ أ)

(٦) (التي) ساقط من : جـ   (٧) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة ١٠٢

(٨) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٦   (٩) ما بين القوسين ساقط من : جـ

كأنه قيل : فأسر الجملة أو الكلمة التي هي قوله : (أنتم شر مكاناً) لأن قوله : (قال أنتم شر مكاناً) بدل من (أسرها) . وأنكر ذلك أبو علي وقال :[1] الاضمار على شريطة التفسير ضربان ـ أحدهما : جملة تفسر مفرداً نحو : (هو الله أحد)[2] وذلك يقع في الابتداء ، وفيما يدخل عليه عوامل الابتداء نحو : (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً)[3] وشبهه . والثاني : مفرد يفسر مفرداً من جملة نحو : نعم رجلاً زيد ، ففي (نعم) ضمير فاعلها ، ورجلاً تفسير له فأضمر الرجل الذي هو فاعل نعم قبل الذكر لتفسير هذا المذكور له ، ودلالته عليه فتفسير الضمير في الوجهين جميعاً متصل بالجملة التي فيها الاضمار المشروط تفسيره ومتعلق بها غير خارج عنها، لأنه في المبتدأ وما دخل عليه في موضع الخبر ، وفي المفرد متعلق بما عمل في الاسم المفرد المضمر ، لأن رجلاً من قولك: نعم رجلاً منتصب على الفعل والفاعل ، وقوله : ﴿ **فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ في نَفْسِهِ ولَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً ـ ٧٧**﴾ ليس من هذين الضميرين ، لأنه منقطع غير متصل فهو خارج عن جملة ما يضمر على شريطة التفسير ثم قال : والذي تحمل عليه الآية أن يكون اضماراً للاجابة ، كأنهم حين قالوا : (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه) .

أجابهم في نفسه ولم يبدها لهم في الوقت ، ودل على إضمار ذلك ما تقدم من مقالتهم . ثم قال : ويجوز أن يكون المضمر المقالة ، كأنَّ المعنى : أسر يوسف مقالتهم ، والمقالة والقول سواء ، وتكون المقالة بمعنى المقول لا[4] بمعنى اللفظ كالخلف بمعنى المخلوف ويكون معنى أسرها وعاها وأكنها في نفسه إرادة التوبيخ بها والمجازاة عليها انتهى كلامه . وقيل :[5] في الكلام تقديم وتأخير تقديره : قال في نفسه : أنتم شر مكاناً وأسرها أي : هذه الكلمة . وعن ابن مسعود :[6] (**فَأَسَرَّهُ**) على التذكير على إرادة القول أو الكلام ، ولا تحل القراءة بها لأجل مخالفة الامام . مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ وانتصاب قوله : (مكاناً) على التمييز ، ومعنى : (أنتم شرّ مكاناً) أنتم شر منزلة في السرق لأنكم

---

(١) أنظر الأغفال من ص ٨٩٧ إلى ٩٠٤ (٢) الأخلاص (١)
(٣) طه (٧٤)
(٤) (الا) في : جـ (٥) أنظر التبيان ٢ : ٧٤١
(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٦ والبحر ٥ : ٣٣٣

سارقون بالصحة سرقكم أخاكم من أبيكم[1] (وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) أي : بما تقولون .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّ لَهُ أَبَاً شَيْخاً كَبِيراً ـ ٧٨ ﴾ (شيخاً) نعت للأب و (كبيراً) نعت لشيخ أو بدل منه ، وفيه وجهان ـ[2] أحدهما : كبير في السن . والثاني كبير في القدر والمنزلة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ـ ٧٨ ﴾ أي : فخذه بدله أما على وجه الاسترقاق[3] أو على وجه الاستعباد و (مكانه) أما ظرف (لخذ) أو مفعول ثان على تضمين الأخذ معنى الجعل .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ معاذ الله أن نأخذ ـ ٧٩ ﴾ انتصاب قوله : (معاذ الله) على المصدر ، وهو مضاف الى المفعول به ، و (أن) في موضع نصب لعدم الجار ، وهو (مِنْ) وتقدير الكلام نعوذ بالله معاذاً من أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ، و (مَنْ) موصولة في موضع نصب لنأخذ[4] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُونَ ـ ٧٩ ﴾ (اذن) جواب لهم وجزاء ، لأن المعنى أن أخذنا بَدَلَهُ ظلمنا ، وإنما ألغيت لتوسطها .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ ـ ٨٠ ﴾ أي : يئسوا ، وزيادة السين والتاء للمبالغة ، ونظيره : اسْتَسْخَرَ وَسَخِرَوا اسْتَعْجَبَ وَعَجِبَ[5] .

وقرىء :[6] (اسْتَأْيَسوا) بتأخير الياء بعد الألف على القلب وهو قلب العين الى موضع الفاء ، والأصل يئس ثم أيس ، فلما قدمت العين فصارت استأيس ثم خففت الهمزة بأن قلبت / ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وقد أوضحت هذا في ٢٢٤/
الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة[7] . قال الشيخ أبو علي : فأما أياس اسم رجل فليس مصدر أيس ، ولكن مصدر أسته أَوُسُه إذا أعطيتُه والإِياس

(١) قاله الزمخشري فى الكشاف ٢ : ٣٣٦

(٢) أنظر الوجهين في الكشاف ٢ : ٣٣٦ (٣) (الاسترهاق) في : جـ

(٤) أنظر المشكل ١ : ٤٣٧ (٥) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٦ والقرطبي ٣٤٧٠

(٦) هذه القراءة رواها خلف والهيثم بن خالد عن عبيد عن شبل أنها قراءة ابن كثير أنظر السبعة ٣٥٠ ، والقرطبي ٣٤٧٠ ، والبحر ٥ : ٣٣٥

(٧) أنظر الدرة الفريدة ورقة ٧١

مثل القيام انتهى كلامه .

قوله - عز وجل - : ﴿ خَلَصُوا نَجِيّاً - ٨٠ ﴾ خلصوا جواب (لما) ، و (نجيا) نصب على الحال من الضمير في (خلصوا) ، أي : انفردوا عن الناس متناجين ، وهو واحد يؤدي عن الجمع ، وجمعه أنجيه ، وينشد :[1] .

٣٢ - إِنِّي إِذَا مَا القَوْمُ كانُوا أَنْجِيَهْ

٣٣ - واخْتَلَفَ القَوْمُ اخْتِلَافَ الأَرْشِيَهْ

٣٤ - هُنَاكَ أَوْصِينِي وَلَا تُوصِي بِيَهْ[2]

والنجي : على معنيين - أحدهما : أن يكون بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ، ومنه - قوله تعالى - : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾[3] أي : مناجياً والثاني : أن يكون بمعنى المصدر الذي هو التناجي كما قيل : النجوى بمعناه ، ومنه قيل : قوم نجي ، كما قيل : (وإِذْ هُمْ نَجْوَى)[4] تنزيلاً للمصدر منزلة الأوصاف ولكونه مصدراً وقع على الجمع ، كما وقع (عدل) عليه في قولهم : (قوم عدل) أي : عادلون وإذ هم نجوى ، أي : متناجون .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَمِنْ قَبْلُ - ٨٠ ﴾ أي : ومن قبل هذا (ما فرطتم) في (ما) ثلاثة أوجه[5] - أحدها : صلة (ومن قبل) من صلة (فرطتم) وكذا (في يوسف) والتفريط : التقصير ، أي : وقصرتم من قبل في شأن يوسف . والثاني : مصدرية وفي محلها وجهان أحدهما : الرفع بالابتداء وخبره الظرف وهو (من قبل) إذا وقعت خبراً لمبتدأ أو صلة لموصول أو حالا لذي حال لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة . والثاني : النصب أما عطفاً على مفعول (ألم تعلموا) وهو (أَنَّ أَبَاكُم) كأنه قيل : ألم تعلموا أخذ أبيكم عليكم موثقاً وتعلموا تفريطكم في حفظ يوسف ؛ أو على اسم (أنَّ) وفيه أيضاً ما فيه لأجل الفصل بين العاطف

---

(١) قائله : سحيم ين وثيل .

(٢) الأنجية : جمع نجي . والأرشية : جمع رشاه ، وهو حبل الأستقاء ، أو هو كناية عن استعداد هم للحرب ، ويروي : (واضطرب) في مكان (واختلف) أنظر الرجز في النوادر : ١١ ، ومشاهد الإنصاف : ١٤٨ وتنزيل الآيات ٤ : ٥٦٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ : ٦٥٦ والمغنى ٢ : ٥٨٥ والقرطبي ٣٤٧٠ واللسان : (ن ج أ)

(٣) مريم(٥٢) (٤) (الأسراء (٤٧)

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٧ ، والمشكل ١ : ٤٣٧

والمعطوف . والثالث : موصولة على معنى ومن قبل هذا ما فرطتموه أي : قدمتموه في حق يوسف من الجناية العظيمة ومحلها الرفع أو النصب على الوجهين ، ولك أن تجعل خبر (ما) إذا كان محله الرفع على الابتداء في يوسف وهو الوجه عندي لما ذكرت آنفاً ، من أنَّ (قبل) إذا وقعت خبراً أو صلة لا تقطع عن الاضافة ويكون (من قبل) من صلة هذا الخبر الذي هو (في يوسف) وأن تقدم عليه ، لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل فاعرفه .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ - ٨٠ ﴾ (الأرض) نصب بأبرح على أنها مفعول به بمعنى فلن أفارقها ، أو ظرف له بمعنى : فلن أزول فيها و (حتى) غاية له .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ - ٨١ ﴾ يعني في ظاهر الأمر . وقرىء [1] : (سُرِّق) بضم السين وكسر الراء مع تشديدها بمعنى : نسب الى السَّرَقِ ، كفسِّقَ وَخُوِّفَ إذا نسب الى الفسق والخيانة .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا - ٨٢ ﴾ فيه - وجهان : أحدهما : على حذف المضاف ، أي : واسأل أهلها ، ثم حذف المضاف اذ لا يلبس أن المسؤول أهله لا هي . والثاني : لا حذف ، والمعنى : واسأل القرية نفسَها عن القصة ، لأنك نبي ذو جاه ومنزلة عند الله ، ولا يستنكر أن تكلمك هي نفسها فتخبرك بالحال ، والعير التي أقبلنا فيها ، أي : أصحابها ، أو العير نفسها على الوجهين .

قوله - عز وجل - : ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً - ٨٣ ﴾ (جميعاً) حال من الضمير في (بهم) أي : يوسف وأخويه بنيامين ، وآخر الذي قعد في مصر مجتمعين .

قوله - عز وجل - : ﴿ يَا أَسَفَى - ٨٤ ﴾ أضاف الأسف وهو أشد الحزن والحسرة) [2] إلى نفسه منادياً له مقبلاً عليه - هَلُمَّ ، فهذا أو أنك ، فاستثلت الكسرة

(١) هي قراءة ابن عباس والضحاك وأبي رزين ورويت من طريق آخر عن الكسائي أنظر القرطبي ٣٤٧٣ ، والبحر ٥ : ٣٣٧

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب ، وهو من (يا أسفى . . . . إلى : والحسرة)

على الفاء ففتحت وأبدلت من الياء الألف ، و (على) من صلة (أسفي)[1] .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ - ٨٤ ﴾ أي : انقلبت عيناه الى البياض ، قيل :[2] إذَا كَثُرَ الاسْتِعْبَارُ مَحَقَتْ العِبْرَةُ سَوَادَ العين وقلبته الى بياض كدر من الحزن أي : من شدة الحُزْنِ ، والحُزْنُ والحَزَنُ بمعنى وقد قرىء : بهما هنا[3] ، وأصل الحُزْنُ الغِلَظُ مأخوذ من الحَزْنِ ، وهو ما غلظ من الأرض .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ - ٨٤ ﴾ فعيل ، أما بمعنى فاعل ، أي : حابس غيظه على أولاده ، ولا يظهر ما يسؤوهم ، يقال : كَظِمَ غَيْظَهْ كَظْماً اذا اجْتَرَعَهُ فهو كَظِيمٌ ، والغيظ مكظوم ، أو حزنه ، أو بمعنى مفعول بشهادة قوله : (وَهُوَ مَكْظُومٌ)[4] من كظم السقاء إذا شده على ملئه ، أي : مملوء من الغيظ أو من الحزن فاعرفه[5] .

قوله - عز وجل : ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ - ٨٥ ﴾ أصله لا تفتأ فحذف حرف النفي لحصول العلم به ، لأنه لا يلتبس بالاثبات ، لأنه لو كان اثباتاً لم يكن بد من اللام والنون في الأمر العام .

أو من أحدهما ، و (تَذْكُرُ) في موضع نصب بخبر (تَفْتَأُ) والمعنى : لا تزال تذكر يوسف بالتأسف والتوجع عليه[6] . وعن / مجاهد :[7] لا تفتر من حبه ، قيل : كأنه جعل الفتوء والفتور أخوين ، يقال : ما فتىء يفعل[8] . قال أوس[9] .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٨

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٣٩

(٣) قرأ الجمهور : (من الحُزْنِ) بضم الحاء وسكون الراء . قرأ ابن عباس ومجاهد (من الحَزَنِ) بفتح الحاء والزاي . أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٧ ، والبحر ٥ : ٣٣٨

(٤) القلم (٤٨)

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٩

(٦) اضمار (لا) مع القسم هو قول الفراء في معاني القرآن ٢ : ٥٤ وهو مذهب الخليل وسيبويه والنحاس كما نسب اليهم القرطبي في تفسيره : ٣٤٧٨ ، ٣٤٧٩

(٧) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج الملكي ، وبني مخزوم تابعي مفسر . قرأ علي عبد الله ابن عباس وعبد الله بن السائب (ت : ١٠٤ هـ وهو ساجد)
أنظر لطائف الإشارات ١ : ١٢٣ والإعلام ٦ : ١٦١

(٨) أنظر قول مجاهد في الكشاف ٢ : ٣٣٩ والبحر ٥ : ٣٣٩

(٩) هو أوس بن حجر التميمي ، أبو شريح من كبار شعراء تميم في الجاهلية .
(ت نحو : ٢ ق هـ) أنظر الشعر والشعراء ١ : ٢٠٢ والأعلام ١ : ٣٧٤

٣٥ - فَمَا فَتِئَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ وَتَدَّعِي   وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَتَقَطَّعُ [١]

أي : فما زالت .

وقوله - عز وجل - : ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً - ٨٥ ﴾ الحرضُ الذي أذابه الحزن أو العشق (وهو معنى مُحْرَضٍ ، وقد حَرِضَ بالكسر وأحرضَهُ الحزن أو العشق أي :) [٢] أفسده [٣] وأنشد : [٤]

٣٦ - إنِّي امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي   حَتَّى بلِيتُ وَحَتَّى شَفَّنِيَ السَّقَمُ [٥]

أي : أذابني فتركني محرضاً ، ويستوي فيه الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث لأنه مصدر ، والصفة حرِض بالكسر ، وقد ذكر آنفاً ، ونظيرهما ودَنِفٌ وَحَرَجٌ وَحَرِجٌ [٦] . وقرىء : [٧] (حُرُضاً) بضم الحاء والراء ، ونظيره في الصفات جُنُبٌ ، و(حتى) متعلقة بقول : (تذكر وغاية له .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ - ٨٦ ﴾ البث : أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه الى الناس ، أي : ينشره وأصل البث البسط والنشر ، وعن الحسن [٨] : (وَحَزَنِي) بفتح الحاء والزاي ، (وَحُزُنِي) بضمهما [٩] .

---

(١) البيت من الطويل ، والأصل في التثويب أن الرجل إذا إستصرخ لوح بثوبه وكان ذلك كالدعاء والإنذار . والتداعي في الحرب أن يدعو القوم بعضهم بعضاً والأدعاء في الحرب أن يقول : يا آل فلان .
يقول : ما زلت الخيل تستصرخ ويدعو بعضهم بعضاً من المنهزمين والمنقطعين ، ويلحق منها في الحرب اللاحقون والمنقطعون . أنظر ديوان أوس : ٥٨ ودلائل الإعجاز ٣١١

(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٣) هذا قول أبي عبيدة كما نسب إليه في القرطبي ٣٤٧٩ ومختار الصحاح : (ح ر ض)

(٤) قائله : العَرْجيّ .

(٥) البيت من البسيط ، يروى في مجاز القرآن : (بكيت) في مكان (بليت) والحرض ، لا يثني ولا يجمع لأنه مصدر ، وفي القاموس وقد يجمع على أحراض وحُرْضَان أنظر مجاز القرآن ١ : ٣١٧ والسمط (٤٢٢) ومجمع البيان ٢ : ٢٥٦ والقرطبي ٣٤٧٩ والصحاح واللسان والتاج : (ح ر ض)

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٩

(٧) هي قراءة الحسن . أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٩ ، والقرطبي ٣٤٨٠ ، والإتحاف ٢٦٧

(٨) أنظر قراءة الحسن في الكشاف ٢ : ٣٤٠ ، والإتحاف ٢٦٧

(٩) هي قراءة قتادة أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٠ ، والبحر ٥ : ٣٣٩

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَتَحَسَّسُوا ـ ٨٧ ﴾ عطفاً على (اذهبوا) والتحسس : طلب الاحساس مرة بعد مرة ، والاحساس : الادراك (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُم الكُفْرَ) [(١)] وقرىء [(٢)] بالجيم من الجسر وهو الطلب وكلاهما متقارب في المعنى .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ ـ ٨٧ ﴾ أي : من فرجه وتنفيسه : والروح : الفرج [(٣)] عن أبي عمرو [(٤)] وقرىء [(٥)] من (رُوحِ اللهِ) بالضم وفيه وجهان ـ أحدهما : من رحمته التي يحيا بها العباد . والثاني : من روحه الذي خلقه ، أي : من الروح الذي هو من عند الله وبلطفه ونعمته ، وهو روح يوسف عليه السلام ـ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ـ ٨٨ ﴾ أي : الهزال من الشدة والجوع [(٦)] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ـ ٨٨ ﴾ يقال : أزجيت الابل إذا سقتها وطردتها والريح تزجي السحاب ، والبقرة تزجي ولدها أي : تسوقه وتدفعه ، وَتَزَجَّيْنَا بكذا اكتفيت به ، وقال :

٣٧ ـ تزج من دنياك بالبلاغ [(٧)]

والمزجى : الشيء القليل ، فإذا فهم هذا فقوله تعالى : ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾ أي : [(٨)] بقطعة من المال مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقاراً

---

(١) آل عمران (٥٢)

(٢) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٤٠ ، وأبو حيان في البحر ٥ : ٣٣٩ التحسس بالحاء يكون في الخير والتجسس بالجيم يكون في الشر ومنه الجاسوس الذي يبحث عن عورات الناس . أنظر الفتوحات الإلهية ٢ : ٤٧٧

(٣) نسبه القرطبي ٣٤٨٠ لإبن زيد .

(٤) هو زبان بن عمار ، التميمي المازني البصري أبو عمرو ويلقب أبوه بالعلاء أحد القراء السبعة ومن أئمة اللغة والأدب أخذ النحو عن : نصر بن عاصم الليثي وعنه يونس والخليل . (ت : ١٥٤ هـ) بالكوفة . أنظر نزهة الألباء ٢٤ ، وغاية النهاية ١ : ٢٨٨

(٥) هي قراءة عمر بن عبد العزيز كما في المحتسب ١ : ٣٤٨ ، وقتادة كما في الكشاف ٢ : ٣٤٠ والحسن كما في الإتحاف ٢٦٧ ، وأنظر البحر ٥ : ٣٣٩

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٠

(٧) أنظر الرجز في الصحاح : (ب ل غ ، ز ج ج) وأساس البلاغة : (ز ج ج)

(٨) (أي) ساقط من : ب

لقلتهـا وخساستهـا أو : بقطعـة قليلة من قولهم : فـلان يـزجي العيش أي : يـدفـع بالقليل ويكتفي به ، أي : جئنا ببضاعة إنما ندافـع بها ونتقـوت ، ليست مما يتسع به ، وألفها منقلبة عن ياء ، أصلها واو من زجا الأمر يزجو إذا تيسر وسهل .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ ـ ٩٠ ﴾ قـرىء : [١]على الاستفهام ومعنـاه : الاثرام والاثبـات ، لانه لمـا قال لهم : (هـل علمتم) الآية ، عـرفوا أنـه يـوسف ، تعضـد قـراءة من قـرأ : (إنـك) على الخبـر وهـو ابن كثيـر[٢] . وقرىء : [٣]أئنك أو أنت يوسف على حذف خبر (إنَّ) أي : أَإِنَّك يوسف ، أو أنت يوسف كأنه قيل : بل أنت يوسف ، فلما خرج مخرج التوقف ، قال : أنا يـوسف ، وحذف خبر (إنَّ) جائز في كلام القوم نظمهم ونثرهـم إذا دل عليه الدليـل[٤] . قال الأعشى : [٥] :

٣٨ ـ إنَّ مَـحَـلاً وإنَّ مُـرْتَـحَـلاَ ... فَـإِنَّ فِي السَّفـر إِذْ مَضَـوْا مَهـلاً[٦]

أي : ان لنا محلاً ، وان لنا مرتحلاً ، يقولون : هل لكم أحـد أن النار أَلَبَّ عليكم ؟ فيقـولون : ان زيـداً وان عمراً أي : لنـا ، وأما في الآيـة ، فحذف الأول

---

(١) قرأ جمهور السبعة على الاستفهام . وقرأ ابن كثير : (إِنَّك) على الخبر .
أنظر السبعة ٣٥١ ، والكشف ٢ : ١٤ ، والإتحاف ٢٦٧

(٢) هو عبد الله بن كثير القرشي من بني عبد الدار أحد القراء السبعة (ت : ١٢٠ هـ) بمكة أنظر لطائف الإشارات ١ : ٩٤ وغاية النهاية ١ : ٤٤٣ والأعلام ٤ : ٢٥٥

(٣) هي قراءة أبي . أنظر المحتسب ١ : ٣٤٩ ، والكشاف ٢ : ٣٤١ والبحر ٥ : ٣٤٢

(٤) أنظر الكتاب ١ : ٢٨٣ ، ٢٨٤

(٥) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصيرة ، المعروف بأعشى قيس ، أحد أصحاب المعلقات ، أدرك الاسلام ولم يسلم ولد وتوفي بقرية منفوحة باليمامة (ت : ٧ هـ) . أنظر الشعر والشعراء ٢٥٧/١ ، وسمط اللآلي ١ : ٨٣ ، وخزانة الأدب ١ : ٨٤ .

(٦) لبيت من المنسرح ، يروي في ديوانه : (ما مضى) في مكان (اذ مضوا) والمحل نقيض المرتحل والمراد به : السفر ، الذين ماتوا فصاروا في البرزخ . أي : أن لنا محلاً في الدنيا ، ومرتحلاً منها إلى الآخرة . والمحل والمرتحل : مصدران ميميان بمعنى الحلول والإرتحال أو اسمـا زمان أي : وقت حلول ووقت إرتحال .
أنظر الكتـاب ١ : ٥٨٤ ، وديـوان الأعشى : ١٧٠ ، والمحتسب ١ : ٣٤٩ ، والمقتضب ٤ : ١٣٠ ، والمفصل ٢٨ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٣٢٢ ، وأمالي السهيلي ١١٥ ، وشرح ابن يعيش ١ : ١٠٣ ، والخزانة ٤ : ٣٨١ ، والمغنى ١ : ٨٢ ، ٢ ٢٣٩ : ٦٠٩ ، ٦٣١ ، والهمع ١ : ١٣٦ ، والدرر ١ : ١١٣ ، واللسان : (ح ل ل)

لـدلالة الثـاني عليـه[١] . والـلام في (لانت) لام الابتـداء ، و (أنت) على قـراءة الجمهـور يحتمل أن يكـون مبتدأ ، وأن يكـون فصلاً[٢] ولا يجـوز أن يكون تـوكيـداً للكاف كقولك : مررت بك أنت ، وبه هو لأجل الـلام الفاصـل بينهما ، ولا يجـوز الفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بشيء فاعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا ـ ٩٠ ﴾ كلام مستأنف . وقيل :[٣] هو حال من يوسف وأخي ، وليس بشيء لعدم العامل ، فان قلت : العـامل في الحـال (هـذا) قلت : لا يجوز ، لأجـل أن هذا اشـارة الى الأخ وحـده ، والمـراد بعلينـا كلاهما .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي : ان الأمر والشأن (مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) (مَنْ) شـرطية في مـوضع رفـع بالإبتـداء ،(ويتق) جزم بهـا ، وعلامـة الجزم حـذف الياء (ويصبر) عطف عليه ، (فإِنَّ الله) الفاء جواب الشـرط ، والخبر فعـل الشرط ، أو الجواب على الخلاف المذكور في غير موضع . وقرأقنبل[٤] عن ابن كثير[٥] .

(يَتَّقِي) بالياء وفيه ثلاثة أوجهـ أحدها : أنه قدر الحـركة على اليـاء فحذفهـا للجـزم ، وبقي الياء سـاكنـة . وجعـل المعتـل كـالصحيـح كمـا قـدر ذلـك وجعله كالصحيح من قال :[٦]

٣٩ ـ أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي [٧]

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٢٨٣

(٢) هذا علي مذهب البصريين وأما الكوفيون فيعتبرونه عماداً أنظر البيان ٢ : ٤٤

(٣) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٧٤٤

(٤) هو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب بقنبل لشدته والقنبل الشديد الغليظ أو نسبة لبيت القنابلة بمكة ، الملكي المخزمي شيخ القراء بالحجاز (ت : ٢٩١هـ)وهو من رواة ابن كثير . أنظر لطائف الإشارات ١ : ١٠١ وتذكرة الحفاظ ٢ : ٦٥٩

(٥) هذه القراءة ذكرها ابن مجاهد في السبعة ٣٥١ ، وأنظر الإتحاف ٢٦٧ والقرطبي ٣٤٨٤ ، والبحر ٥ : ٣٤٢

(٦) قائله : ابن زياد العبسى . وقيل : قيس بن زهير العبسى كما في التصريح

(٧) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

يروي في العيني : (قلوص) في مكان (لبون) ، مثل هذا البيت قول عفيف ابن المنذر :

ألم يـأتيـك والأنبـاة تـنمـى بمـا لاقـت سـراة بـني تمـيم . =

والثاني : أنه أشبع الكسرة فنشأت منها الياء كما تنشأ الألف من الفتحة والواو من الضمة . والثالث : أنه جعل (مَنْ) موصولة ، ورفع (يتقي) لأنه صلة الموصولة وعطف (يصبر) على المعنى ، لأن (مَنْ) اذا كانت[1] موصولة كانت منزلة الشرطية الجازمة لما فيها من العموم والابهام ، ولذلك دخلت الفاء في خبرها كما / تدخل في جواب الشرط المحض ، فلما كان كذلك عطف (ويصبر) على ٢٢٥/ و
المعنى فجزمه ، ونظيره (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ)[2] في قراءة من جزم ، وكذلك قوله : (فَلَا هَادِيَ لَهُمْ وَيَذَرْهُمْ)[3] جزماً حملاً على موضع الفاء وما بعدها أو هو مرفوع لكن حذف الضمة كراهة اجتماع الحركات أو نوى الموقف عليه ، وأجرى الوصل مجرى الوقف وله نظائر في التنزيل[4].

والمعنى : ومن يخف الله ويصبر على البلاء (فَإِنَّ الله لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) منهم أو لا يضيع أجرهم ، فوضع الظاهر موضع المضمر ، لاشتماله على الفريقين المتقين والصابرين فاعرفه[5].

قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم الْيَوْمَ ـ ٩٢ ﴾ تثريب مبني مع (لا) على الفتح في موضع رفع بالابتداء ، وفي خبره وجهان ـ أحدهما : (عليكم) واليوم منصوب بالمقدر في (عليكم) من معنى الاستقرار الذي هو في الحقيقة أو بعليكم نفسه والثاني : (اليوم) و (عليكم) متعلق أما باليوم عينه ، أو بالمقدر فيه من معنى الاستقرار ولك أن تجعل (عليكم) صفة لاسم (لا) واليوم الخبر ، وأن تجعل (عليكم) الخبر و (اليوم) منصوباً بقوله : (يغفر الله لكم) على وجه الدعاء لهم بالمغفرة من غير مسألة منهم ، أو على وجه البشارة بغفران ـ الله تعالى ـ لهم

ـ أنظر الكتاب ١ : ١٥ ، ٢ : ٥٩ ، والنوادر ٢٠٣ ، والخصائص ١ : ٣٣٣ والمحتسب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، والمنصف ٢ : ٨١ ، ١١٤ ، ١١٥ وأمالي ابن الشجري ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والمفصل ٣٨٧ ، وشرح ابن يعيش ٨ : ٢٤ ، ١٠ : ١٠٤ ، والخزانة ٣ : ٥٣٤ ، والمغنى ١ : ١٠٨ ، ٢ : ٣٨٧ ، والجني الداني ١١٢ ، والعيني ١ : ٢٣٠ ، والهمع ١ : ٥٢ ، والدرر ١ : ٢٨ ، والتصريح ١ : ٨٧ ، وشرح الحماسة ٣ : ١٤٨١ ، ٤ : ١٧٧١ ، ١٨٥٤

(١) (مِنْ) في : جـ
(٢) المنافقون (١٠) أنظر التبيان ٢ : ٧٤٤ ، والمغنى ٢ : ٤٧٨
(٣) الأعراف (١٨٦)
(٤) من نظائره في التنزيل ، قراءة نافع : ﴿ وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِيْ ﴾ الأنعام (١٦٢) أنظر القراءة في المغني ٢ : ٤٧٨ .
(٥) (فاعرفه) ساقط من : جـ

فيكون (يغفر) خبراً لادعاء على معنى أن الله - عز وجل - قد أعلمني أنه يأخذكم بذنوبكم الا أن اصفح ، وقد صفحت ، ولا يجوز أن يكون العامل في اليوم (لا تثريب) ولا أن يكون (عليكم) متعلقاً لأن الاسم الواقع بعد (لا) اذا كان عاملاً كان منوناً ، وقد أجاز الزمخشري :[1] أن يكون اليوم متعلقاً بقوله : (لا تثريب) وهو خلاف ما عليه أهل هذه الصناعة ومعنى لا تثريب : لا تعبير ولا توبيخ . قيل :[2] وأصل التثريب : من الثرب وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ومعناه : إمالة الثرب ، كما أن التجليد والتقريع إزالة الجلد والقرع ، لأنه إذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذي ليس بعده ، فضرب مثلاً للتقريع الذي يمزق الأعراض ويذهب بماء الوجه ، قال بشر[3] :

٤٠ - فَعَفَوتُ عَنْهُمْ عَفْوَ غَيْرِ مُثَرِّبِ ... وَتَرَكْتُهُمْ لِعِقَابِ يَوْمٍ سَرْمَدِ[4]

قوله - عز وجل - : ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي - ٩٣ ﴾ في القميص وجهان - أحدهما : مفعول به ، أي : إذهبوا به إلى يعقوب . والثاني : حال ، أي : اذهبوا إليه وقميصي معكم كما تقول : خرج بثيابه[5] .

قوله - عز وجل - : ﴿ يَأْتِ بَصِيراً - ٩٣ ﴾ انتصاب قوله (بصيراً) على الحال من المنوي في يأت على معنى : يأتِ إِلَيَّ وهو بصير . وقد جوز أن يكون منصوباً على خبر (يأت) أي : يصر بصيراً كقولك : جاء البناء محكماً بمعنى صار ، ويشهد له (فارْتَدَّ بَصِيراً)[6] .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَجْمَعِينَ - ٩٣ ﴾ في موضع جر توكيد لأهلكم ، ولا يجوز أن يكون حالاً لأنه معرفة تابع لما قبله .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ - ٩٤ ﴾ أي : خرجت من مصر ، يقال : فصل فلان من البلد إذا انفصل منه ، وجاوز حيطانه فصولاً[7] .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ :٣٤٢

(٢) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٤٢

(٣) هو بشر بن أبي خازم الأسدي من بني أسد شاعر جاهلي شهد حرب أسد وطيء (ت نحو : ٩٢ ق) أنظر الشعر والشعراء ١ : ٢٧٠ والخزانة ٣ : ٢٦٢

(٤) البيت من الكامل . قال الأصمعي: ثريت عليه عريت عليه بمعنى إذا قبحت عليه فعله أنظر الصحاح :(ث أ ر ب)

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٧٤٥

(٦) آية ٩٦ من نفس السورة . أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٣

(٧) أنظر الكشاف ٢ :٣٤٣

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونَ ـ ٩٤ ﴾ أن وما بعدها في موضع رفع بالابتداء ، أي : لولا تفنيدكم إياي ، والخبر محذوف وإظهار خبر المبتدأ الواقع بعد لولا مرفوض ، لأن الجواب قد سد مسده ، والجواب هنا محذوف أيضاً تقديره : لقلت انه قريب أو واصل ، أو لَصَدَّقْتُمُوني وشبه ذلك ، والتفنيد : النسبة الى الفَنَدِ وهو الخرف وإنكار العقل من هرم[1] قال : [2]

٤١ ـ يَا صَاحِبَيَّ دَعَا لَوْمِي وَتَفْنِيدِي فَليسَ مَافَاتَ مِنْ أمري بِمَرْدُودِ [3]

والنسبة الى الشيء تأتي بلفظ التفعيل نحو : فَسَّقْتُهُ وَزَنَّيْتُهُ أي : نسبته الى الفسق والزنا يقال : شيخ مفند ، ولا يقال : عجوز مفندة . قال الجوهري :[4] لأنها لم تكن في شبيبتها ذات رأي فتفند في كبرها[5] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ـ ٩٦ ﴾ (أن) صلة مؤكدة تأتي بعد (لما وحتى) ولا تأتي .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ المنوي في (ألقاه) للبشير أو ليعقوب .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ انتصاب قوله : (بصيراً) على خبر (فارتد) أي : فانقلب بصيراً ، أو فارتجع بصيراً . قال الرماني :[6] الارتداد انقلاب الشيء الى حال قد كان عليها ولو انقلب الى حال لم يكن عليها . لم يكن ارتداداً . والارتداد والرجوع نظائر . وقيل :[7] انتصابه على الحال . والوجه هو الأول .

---

(١) هذا القول ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٤٣

(٢) (قال) ساقط من : أ ، ب . وقائله : هانيء بن شكيم العدوي هكذا نسبه أبو عبيده

(٣) البيت من البسيط . أنظر مجاز القرآن ١ :٣١٨ ، وجامع البيان ١٣ ،٣٩

(٤) هو اسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي اللغوي . أخذ عن : أبي علي الفارسي من كتبه الصحاح . وله مقدمة في النحو (ت :٣٩٣ أو ٣٩٨ هـ) في نيسابور .
أنظر نزهة الألباء ٣٤٤ ، وأنباه الرواة ١ :١٩٤ ، والأعلام ١ :٣٠٩

(٥) أنظر قول الجوهري في الصحاح : (ف ن د) ، وأنظر القاموس .

(٦) هو علي بن عيسى الرماني أبو الحسن النحوي . أخذ عن ابن السراج وابن دويد وعنه : أبو القاسم الرقيقي . من كتبه : شرح أصول ابن السراج . (ت :٣٨٤ هـ) في بغداد . أنظر نزهة الألباء ٣١٨ ، وأنباه الرواة ٢ :٢٩٤ ، وبغية الوعاة ٢ :١٨٠

(٧) أنظر المشكل ١ :٤٣٨

قوله - عز وجل - : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ يعني قوله : (إِنِي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ)[1] أو قوله : (لا تيأسوا من رح الله)[2].

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ كلام مبتدأ لم يقع عليه القول ، ولك أن توقعه عليه وتريد قوله : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[3].

قوله - عز وجل - : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ - ٩٩ ﴾ انتصاب

٢٢٥/ظ قوله : (آمنين) / على الحال من الواو في (ادخلوا) وهي حال مقدرة لأن الأمن يكون بعد الدخول والمشيئة متعلقة بالدخول والأمن معاً ، أي : ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله (كقولك للغازي : ارجع سالماً غانماً ان شاء الله)[4].

قوله - عز وجل - : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ - ١٠٠ ﴾ أي : ليوسف (سُجَّداً) جمع ساجد وانتصابه على الحال من الضمير في (وخروا) أي : خر الأبوان والأخوة جميعاً له ساجدين . قيل : [5]وكان السجود من بعضهم لبعض على سبيل التعظيم والتوقير ، بدل السلام جائزاً في شريعتهم وقيل : [5] المعنى وخروا لأجل يوسف سجداً لله شكراً ، والخرور : السقوط .

قوله - عز وجل - : ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ - ١٠٠ ﴾ محل (من قبل) النصب على الحال من (رؤياي) أي سابقة ، والعامل ما في (هذا وذا) من معنى الفعل ويحتمل أن يكون ظرفاً للرؤيا .

قوله - عز وجل - : ﴿ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً ﴾ محل الجملة النصب على الحال و (حقاً) مفعول ثان على جعل الجعل[6] بمعنى التصيير ولك أن تجعله مصدراً من غير لفظ الفعل على تضمين الجعل معنى التحقيق ، أي : وحققها ربي حقاً ، أي : تحقيقاً . والأول أحسن لسلامته من التأويل والتقدير .

---

(١) آية (٩٤) من نفس السورة .

(٢) آية (٨٧) من نفس السورة . أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٣

(٣) آية (٨٦) من نفس السورة . أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٣

(٤) ما بين القوسين من : أ وساقط من : ب ، جـ أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٤

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٤٤

(٦) (الجاعل) في : ب ، جـ

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ في الباء وجهان ـ أحدهما على بابها والمفعول محذوف أي : وقد أحسن صنعه بي . والثاني : بمعنى (الى) و (اذ) ظرف لصنعه أو لأحسن .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ أي : من البادية لأنهم كانوا أهل عمد وأصحاب مواشي ، وأصل بدو الظهور من بدائية [1] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ ﴾ أي : أفسد وأغزى قيل : وأصله من نَخْسِ الرائِض الدَّابَّةَ وحمله على الجري ، يقال : نَزَغَهُ وَنَسَغَهُ اذا نَخَسَهُ أو نَغَزَهُ بلكمة أو طعن فيه [2] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ـ ١٠٠ ﴾ (في) (مِنْ) وجهان ـ أحدهما : للتبعيض ، لأنه أوتي ملك مصر ولم يؤت ملك الدنيا . والثاني : للتبيين وكذلك القول في [3] (مِنْ) في قوله : (مِنْ تَأْوِيلِ الأَحاديث ـ ١٠٠) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَاطِرَ السَّمٰوات ـ ١٠١ ﴾ انتصاب قوله : (فاطر) أما على النعت لقوله : (رب) أو على أنه نداء ثان .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِماً ـ ١٠١ ﴾ انتصاب قوله (مسلماً) على الحال من الباء في (توفني) (وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) عطف عليها [4] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ بِالصَّالِحِينَ ـ ١٠١ ﴾ فيه [5] وجهان أحدهما : بالأنبياء . والثاني على وجه العموم ، وهو حسن [6] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ـ ١٠٢ ﴾ (ذلك) مبتدأ (من أنباء الغيب) خبره ، والاشارة بذلك الى ما سبق من قصة يوسف ـ عليه السلام [7] ـ

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٤

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥

(٣) (في) ساقط من : ب

(٤) (عليها) ساقط من : أ

(٥) (فيه) ساقط من : ب

(٦) (أحسن) في : ج، وفي أ : (أحسن والله أعلم)

(٧) (عليه السلام) ساقط من : أ

والخطاب لرسول الله ﷺ[1].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ـ ١٠٢ ﴾ حالاً من الهاء في (نوحيه) . وأجاز أبو اسحاق : [2]أن يكون (ذلك) اسماً موصولاً بمعنى الذي و (من أنباء الغيب) صلته و (نوحيه اليك) الخبر ، أي : الذي من أنباء الغيب نوحيه إليك .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِذْ أَجْمَعُوا ﴾ (إذ) ظرف للاستقرار .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ ـ ١٠٣ ﴾ [أكثر الناس][3] اسم (ما) ، و (بمؤمنين) الخبر (ولو حرصت) اعتراض .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَكَأَيِّ مِنْ آيَةٍ ـ ١٠٥ ﴾ هي (أيٍّ) دخلت عليها كاف التشبيه فصارتا[4] بمعنى (كم) ومحله الرفع بالابتداء، و (في السموات) الخبر . وقوله : ﴿ وَالْأَرْضِ ـ ١٠٥ ﴾ الجمهور على جر الأرض عطفاً على (السموات) وقرىء : (والأَرْضُ)[5] بالرفع على الابتداء ، والجملة بعدها خبر عنها وهي (يَمُرُّونَ عَلَيْهَا) والعائد منها عليها الهاء من (عليها) وقرىء[6]: (والأَرْضَ) بالنصب على إضمار فعل أي : يدوسون أو يطؤون الأرضَ (يمرون عليها) تعضده قراءة من قرأ : (والأَرْضُ يمشون عليها) برفع الأرض وجعل يمشون مكان يمرون وهو عبد الله بن مسعود[7] ـ رضي الله عنه ـ والوقف على هاتين القراءتين (على السموات) وأما على قراءة الجمهور : فعلى (الأرض) أو على (معرضون) فإن قلت : ما محل قوله : (وهم عنها ؟)[8] قلت : النصب على الحال من الضمير في (يمرون) أي : يتجاوزونها غير مفكرين فيها[9] ولا معتبرين بها والضمير في (عليها) على قراءة الجمهور للآية ، وعلى قراءة من رفع الأرض

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٥

(٢) أنظر معاني الزجاج ورقة ١٠٤

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة لتوضيح أسم (ما)

(٤) هكذافي : أوفي ب ، ج : (قصاد)

(٥) هي قراءة عكرمة وعمرو بن فائد . أنظر القرطبي ٣٥٠١ ، والبحر ٥ : ٣٥١

(٦) هي قراءة السدي ، أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٦ ، والبحر ٥ : ٣٥١

(٧) أنظر قراءة ابن مسعود في الكشاف ٢ : ٣٤٦ ، والقرطبي ٣٥١

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٩) (فيها) ساقط من : ب ، ج

أو نصبها[1] للأرض وأما الضمير في (عنها) فللآية ليس إلا .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ - ١٠٧ ﴾ أي : عقوبة تغشاهم وتشملهم جميعاً .

قوله - : ﴿ بَغْتَةً ﴾ مصدر في موضع الحال من الساعة .

قوله - : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (أو تأتيهم) أي : غير عالمين بإتْيَانِها وقيامها[2] .

وقوله - : ﴿ ادْعُوا إِلَى اللهِ - ١٠٨ ﴾ مفسر للسبيل ، أي : أدعو الناس الى دينه على (بصيرة) في موضع الحال من المنوي في (أدعوا)[3] أي : محقاً أي :[4] مستيقناً ، والبصيرة المعرفة يمّيز بها الانسان الحق من الباطل ، يقال : هو على بصيرة من أمره ، أي : كأنه يبصره بعينه .

وقوله - : ﴿ أَنَا ﴾ فيه وجهان - أحدهما : تؤكد للمنوي في (أَدْعُوا) ، (وَمَنْ اتَّبَعَنِي) عطف عليه على معنى : أدعوا إليها أنا ويدعوا / اليها من اتبعني . ٢٢٦/ و والثاني : (أنا) مبتدأ على أن الكلام قد تم[5] على قوله : (إِلَى اللهِ) ، (وَمَنْ اتَّبَعَنِي) عطف عليه ، والخبر (عَلَى بَصِيرَةٍ) وفيه وجه ثالث وهو أن يكون[6] مرتفعاً بقوله : [على بصيرة][7] على قول من جعل (على بصيرة) في موضع الحال من المنوي في (ادعوا) أي محقاً أو مستيقناً أنا ومن اتبعني[8] .

وقوله - : ﴿ سُبْحَانَ اللهِ - ١٠٨ ﴾ انتصابه على المصدر ، أي : وقل أنزهه عما لا يليق به[9] .

---

(١) (أونصبها) من : أ وفي ب ، جـ : (أو نصب الأرض)
(٢) أنظر جامع البيان ١٣ : ٢
(٣) (في أدعو) ساقط من : أ
(٤) (أي) ساقط من : أ وانظر الكشاف ٢ : ٣٤٦
(٥) (قد تم) ساقط من : ب ، جـ
(٦) (يكون) ساقط من ب ، جـ
(٧) ما بين الحاصرتين الحاصرتين زيادة لا بد منها .
(٨) أنظر الأوجه الثلاثة في الكشاف ٢ : ٣٤٦
(٩) (يه) من : أ وفي ب ، ج : (إليه)

وقوله ـ : ﴿ نُوحِي إِلَيْهِمْ ـ ١٠٩ ﴾ في موضع النصب على النعت لرجال ، وكذا قوله : (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) . ولك أن تجعل (من أهل القرى) حالاً من الضمير في إليه ، أي : كائنين من أهل القرى .

وقوله ـ : ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ ﴾ أي : ولدار الساعة أو والحال الآخرة ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[١] .

وقوله ـ : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ـ ١١٠ ﴾ حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام ، أي : تأخر نصرهم حتى ظن قومهم ما ظنوا .

وقوله ـ : ﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ جواب (إذا) .

وقوله ـ : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبوا ﴾ قرىء[٢] : بضم الكاف وكسر الذال مع تشديدها أي : وظن الرسل أن قومهم قد كَذَّبُوهُم ، والظن هنا يحتمل أن يكون بمعنى اليقين ، وأن يكون على بابه . وقرىء كذلك[٣] الا أن الذال مخففة وفيه وجهان أحدهما : أن القوم ظنوا أنهم قد كُذِّبوا فيما أبلغوا ، أي : أن رسلهم قد كَذَّبُوهُم ، فيما أبلغوهم عن الله تعالى . والثاني : أن المعنى وظن الرسل أنهم كذبوا فيما وعدوا به من الإيمان أي : أن قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من الايمان بهم . وهذه آية مشكلة وقد أوضحتها في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة[٤] وقرىء[٥] (كَذَبُوا) بفتح الكاف والذال مخففة على البناء للفاعل ، على وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كَذَبُوا هذا هو الوجه . وقيل[٦] فيه هذا .

وقوله : ﴿ فَنُجِّي ـ ١١٠ ﴾ وقرىء[٧] : بنونين (فَنُنْجِى) [٨] وتخفيف الجيم

---

(١) عند قوله : ﴿ وَلَلدَّار الآخرةُ خَيْرٌ لِلَّذِيْنَ يَتَّقُونْ أَفَلا تَعْقِلُونْ ﴾ الأنعام (٣٢)

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (كُذِّبوا) . وعاصم وحمزة والكسائي : (كذِبُوا) أنظر السبعة ٣٥١ ، ٣٥٢ ، والكشف ٢ : ١٥ والإتحاف ٢٦٨ والقرطبي ٣٥٠٤

(٣)أنظر الدرة الفريدة ورقة : ٧٢

(٤)هذه رواية عن ابن عباس ، وهي قراءة ابن مجاهد وحميد والضحاك .
أنظر المحتسب ١ : ٣٥٠ ، والكشاف ٢ : ٣٤٧ ، والقرطبي ٣٥٠٤

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٧ ، والقرطبي ٣٥٠٤

(٦) هي قراءة السبعة ما عدا عاصم وابن عامر فانهما قرءا : (فنُجِيَ) بنون واحدة أنظر السبعة ٣٥٢ ، والكشف ٢ : ١٧

(٧) زيادة لتوضيح المطلوب .

من الانجاء ، وهو حكاية حال ما فيه ، كما أن قوله : (وإنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)[1] حكاية حال آتية ، لأن الأولى قد كانت والثانية لم تكن . وقرىء[2] (فَنُجِيَ) على لفظ الماضي المبني للمفعول . وقرىء : [3] كذلك الا أن الياء ساكنة أسكنت تخفيفاً لثقلها بحركتها وإنكسار ما قبلها تعضده قراءة من قرأ : (وَذَرُوا مَا بَقِي مِنْ الرِّبَا)[4] بإسكان الياء للعلة المذكورة آنفاً وهو الحسن البصري . و(مَنْ) في قوله : ﴿ مَنْ نَشَاءُ - ١١٠ ﴾ على القراءة الأولى في موضع نصب بوقوع الفعل[5] عليها ، وعلى هاتين القراءتين في موضع[5] رفع على الفاعلية .

وقوله - عز وجل - : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ - ١١١ ﴾ الجمهور على فتح القاف في (قصصهم) وهو مصدر قولك : قَصَصْتُ عليه الخبر قَصَصاً ، والاسم أيضاً القصص بالفتح ، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه . وقرىء[6] بكسرها وهو جمع قصة . واختلف في الضمير في (قصصهم) فقيل :[7] للرسل تعضده قراءة من قرأ : (في قصصهم) بكسر القاف . وقيل :[8] ليوسف واخوته - عليهم السلام - .

وقوله : - ﴿ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى - ١١١ ﴾ أي : ما كان هذا القرآن حديثاً مفترى مختلفاً ، أو ما كان حديث يوسف واخوته حديثاً مفتراً .

وقوله : - ﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَىً وَرَحْمَةً ﴾ الجمهور على نصب (تصديق وتفصيل وهدى ورحمة)[9] على ولكن كان تصديق الذي بين يديه ، أي : بين يدي القرآن ، أي : قبله من الكتب المنزلة

---

(١) النمل (١٢٤)

(٢) هي قراءة الحسن . أنظر الإتحاف ١٦٥

(٣) البقرة (٢٧٨) أنظر القراءة في الإتحاف ١٦٥

(٤) (الفعل) و(موضع) ساقطان من : ب

(٥) قرأ أحمد بن جبير الإنطاكي عن الكسائي والقصبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو : (قِصَصِهِمْ) بكسر القاف . أنظر البحر ٥ :٣٥٦

(٦) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٤٧ ، ٣٤٨.

(٧) أنظر الكشاف ٢ :٣٤٨ .

(٨) أنظر الكشاف ٢ :٣٤٨ .

(٩) (هدى ورحمة) ساقطة من : ب ، جـ .

وتفصيل كل شيء يحتاج إليه من أمور الدين وهدى من الضلال ورحمة من العذاب وتفصيل وهدى ورحمة عطف على خبر كان المذكورة وقرىء :[1]برفع قوله : (تصديق) وما بعده المعطوف على : ولكن وتصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة ، فحذف المبتدأ للعلم به وبقي الخبر على حاله .

آخر إعراب سورة يوسف عليه السلام « والحمد لله وحده »

* * *

(١) هي قراءة حمران بن أعين وعيسى الثقفي . أنظر المحتسب ١ : ٣٥٠ ، والبحر ٥ : ٣٥٦ وذكر صاحب المشكل ١ : ٤٣٩ أنها قراءة لم يقرأ بها أحد ، وليس ما قاله بشيء لما ذكر آنفا .

اعراب

سُورَةُ الرَّعْدِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ المر ﴾ قد مضى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب وما قيل في معناه[٢].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ ـ ١ ﴾ ابتداء وخبر و (تلك) اشارة الى (آيات) السورة واختلف في الكتاب . فقيل : المراد به السورة أي : تلك الآيات آيات السورة . وقيل : المراد به القرآن ، و (تلك) على هذا بمعنى هذه أي : هذه آيات القرآن المبين ، وأَبَانَ الشيءُ وأَبَنْتُهُ (أنا) يتعدى ولا يتعدى ، وكلاهما محتمل هنا ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[٣].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ والَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ ـ ١ ﴾ في محل (الذي) وجهان ـ أحدهما : الرفع ، أما على الابتداء ، و (الحق) خبره ، وأما على العطف على (آيات الكتاب) أي /آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك من ٢٢٦/ ظ ربك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، والمراد على هذا[٤] بالكتاب : السورة وبالذي أنزل : القرآن كله والحق على هذا خبر مبتدأ محذوف ، أي : والحق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها . والثاني : الجر أما على النعت للكتاب وأدخلت الواو في النعت كما دخلت في النازلين والطيبين كأنه جمع بين كونه كتاباً وكونه منزلاً ، وأما على العطف على كتاب أو على (آيات الكتاب) على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على إعرابه كقولهم :

---

(١) هي مدنية في قول الجمهور . وقيل : مكية ، وهي ثلاث وأربعون آية . أنظر القرطبي ٣٥٠٧

(٢) عند قوله : (الم) البقرة (١) وذكرت موجزا عنه في أول يوسف

(٣) عند قوله : (تلك آيات الكتاب المبين) يوسف (٢)٢١٣

(٤) (على هذا) ساقط من : جـ

(مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةً)[١]

وكقراءة من قرأ : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا واللهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ)[٢] بجر الآخرة . ويجـوز في الكلام جـر (الحقِّ) على النعت للرب ، ولا ينبغي لأحد أن يقـرأ به ، لأن القراءة سنة متبعة[٣] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ الله الذِي ـ ٢ ﴾ اسم الله رفع بالابتداء وخبره (الذي) بشهادة قوله : ﴿ وهو الذي مد الأرض ـ ٣ ﴾ . ولك أن تجعل (الذي) صفة لاسم الله[٤] .

قوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ بِغَيْـرِ عَمَدٍ ـ ٢ ﴾ في مـوضع نصب على الحـال من (السموات) أي : رفعها خـالية من (عمـد) أو من الضمير في (تـرونها) على أن الضمير للسموات فعلى هـذا يحسن الوقف على السمـاوات و (تَرَوْنَهَا) علـى هذا كلام مستأنف استشهاد برؤيتهم[٥] لها كذلـك ، ولا محل لـه من الاعراب على وأنتم تـرونها كـذلك ، أو في محـل النصب على الحال من السمـوات أي : رفعها مـرئية خـالية عن عمـد فلا وقف على السمـوات . وقيل : الضميـر في (ترونهـا) للعمـد فيكون في موضع جر[٦] على النعت لعمد ، أي : رفعها بغير عمد مرئية[٧] . تعضـده قراءة من قرأ : (تـرونه)[٨] يتـذكر الضميـر وهو أبي بن كعب ـ رضي الله عنـه ـ[٩] : ويكـون المعنى على هـذا أن هنـا عمـداً ولكن لا تـرونهـا ، فـأثبت العمـد ونفى

---

(١) هو مثل يضرب في موضع التهمة وأول من قاله : قيس بن ثعلبة . ومعناه : ليس كل ما أشبه شيئاً وذلك الشيء .
أنظر مجمع الأمثال (٣٨٦٨) ٢ : ٢٨١ ، ٢٨٢ وفيه : (ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة) وأنظر الكتاب ١ : ٣٣ ، والمقتضب ٤ : ١٩٥ ، وشرح الحماسة ١ : ١٥٦

(٢) الأنفال (٦٧) وهي قراءة سليمان بن جماز المدني على تقدير مضاف أي : عرض الآخرة . أنظر الموسوعة القرآنية ٤ : ٥٢١

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٥٧ ، ٥٨ ، والمشكل ١ : ٤٤٠ ، والتبيان ٢ : ٧٤٩

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٨ .

(٥) (رويتهم) في جـ :

(٦) (جـر) ساقط من : جـ .

(٧) هذا القول نسبة القرطبي في تفسيره : ٣٥٠٨ لقتادة ومعاوية بن إياس وغيرهما .

(٨) أنظر قراءة أبي في الكشاف ٢ : ٣٤٩ ، والبحر ٥ : ٣٥٩ .

(٩) (رضي الله عنه) ساقط من : أ .

رؤيتها . واختلف في العمد على هذا الوجه فقيل[1]هي قدرة الله تعالى . وقيل[2]هي جبل قاف . والعمد بفتح العين والميم يحتمل أن يكون جمع عماد كأهاب وأهب ، وأن يكون جمع عمود كأديم وأدم[3] . وقرىء[4] (بغير عُمُدٍ) بضمتين ، (وهو جمع عمود ، كرسول ورسل)[5] أو جمع عماد ككتاب وكتب ، وكلاهما جمع كثيرة،وأما جمع القلة فأعمدة فأعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ والقَمَرَ ﴾ التسخير : التذليل وقوله : (كُلٌّ يَجْرِي) ابتداءوخبر ، والتنوين عوض من المضاف إليه ـ أي : كل واحد منها .

وقوله ـ : ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ ـ ٢ ﴾ كلاهما مستأنف ، وقد جوز أن يكون الأول حالاً من المنوي في (سخر) ، والثاني : حالاً من المستكن في (يدبر) ولك أن تجعل كليهما حالاً من المنوي في (سخر) ، على قول من جوز حالين من ذي حال واحد . والجمهور على الياء فيهما النقط من تحته ، والمنوي فيهما : لله تعالى وقرىء[6]: (نُدَبِّرُ ونُفَصِّلُ) بالنون فيهما على وجه الاخبار عن الله تعالى بلفظ الجمع تفخيماً وتعظيماً .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَهُوَ الذِي مَدَّ الأَرْضَ ـ ٣ ﴾ أي : بسطها طولاً وعرضاً ، والمد والبسط والدحو نظائر في اللغة .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾ فيها يحتمل أن يكون من صلة (جعل) ، أي : وخلق فيها جبالاً ثوابت ، والرواسي : الثوابت ، واحدها راسية وأن يكون حالاً من (رواسي) لتقدمه عليها وتقول في رفع رواسي أو جرها (رواسٍ) (كغواشٍ وجوارٍ) فقد ذكر فيما سلف من الكتاب موضحاً[7] .

---

(١) هذا القول نسبه القرطبي للزجاج ٣٥٠٨ .

(٢) هذا القول نسبة القرطبي لإبن عباس ٣٥٠٨ .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ٧٤٩ .

(٤) هي قراءة أبي حيوة ويحيى بن وثاب .

(٥) أنظر البحر ٥ : ٣٥٩ ، والمفتوحات الالهية ٢ : ٤٨٨ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : جـ .

(٦)هي قراءة الحسن . أنظر الإتحاف ٢٦٩ ، وذكر أبو حيان في البحر ٥ : ٣٦٠ أنها قراءة النخعي (وأبي وزين وأبان بن تغلب عن قتادة) .

(٧) عند قوله : (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين) الأعراف (٤١)

وقولـه ـ : ﴿ وأنهاراً ﴾ عـطف عليهـا ، وهـو جمـع نهـر وهـو سبيـل المـاء الجاري ، وهو من أنهرتُ الطعنة اذا وَسَّعْتَهَا [١] . قال : [٢]

٤٢ ـ مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَـرْتُ فَتْقَهَا   يَـرَى قَـائِمٌ مِنْ دُونِهَـا مَـا وَرَاءَهَـا [٣]

وقوله : ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ـ ٣ ﴾ يحتمل أن يكون عطفاً على ما قبله معمولاً لعامله على معنى وخلق فيها من جميع أنواع الثمرات ثم استأنف فقال : جعل فيها زوجين ، أي : صنفين حلواً وحـامضاً ، وأسـودَ وأبيَض ، وصغيـراً وكبيـراً ، وحـاراً وبارداً ، وما أشبه ذلك من الأصناف على ما فسر [٤] وأن يكون متعلقـاً بالفعـل الثاني وهو جعل ومعمولاً له على وجعـل فيها زوجين من جميـع أصناف الثمـرات فالـوقف على الوجه الأول على (الثمرات) وعلى الثاني على (أنهـار) ولك فيـه وجه ثـالث وهو أن تجعله حالاً من زوجين اثنين لتقدمه عليهـا [٥] ، و (اثنين) توكيـد لزوجين ، والزوج هنا : الفرد وهو الواحد الذي له قرين ، لأن الزوج يكـون اثنين ولذلـك قيد هنا بقوله : (اثنين) ليعلم أن المراد بالزوج هو الفرد .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يُغْشِي اللَّيْـلَ النهارَ ـ ٣ ﴾ (يغشي) يحتمـل أن يكون مستـأنفـاً ، وأن يكــون حـالاً من المنـوي في (جعـل) والمغشي هنـا : هـو الله تعالى ـ يلبس الله الليل مكان النهار فيصير أسود مظلماً بعدما كان أبيض منيراً [٦] ويلبس النهـار مكـان الليـل فيصيـر أبيض منيراً بعـد مـا كـان أسـود مـظلماً فـأجتزأ بـذكـر أحـدهما ، (والليـلِ والنهار كـل واحد منهمـا مغشٍ ومغشىً ، فالليـل يلبس النهـار

٢٢٧ / و بظلمته / والنهار يُجَلِّي الليل بضيائه فاعرفه فان فيهِ أدنى غموض) [٧] .

---

(١) أنظر الصحاح والتاج : (ن ه ر)

(٢) قائله : قيس بن الخطيم بن عدي بن عمر الأوسي . أنظر ديوانه : ٤٦

(٣) البيت من الطويل . يروي : (قائما) في مكان (قائم) ومن (خلفها) في مكان (من دونها) يصف طعنة فيقول : شددت بها كفي ، أي : تمكنت من فعلها فلم تكن اختلاساً ولكن عن تمكن واقتدار .
أنظر المخصص ١ : ١٣٣ ، ١٠ : ٣٠ ، والسمط ٢ : ٨٩٥ والصحاح والتاج : (ن ه و) ، واللسان : (م ل ك) وشرح الحماسة ١ : ١٨٤ والقرطبي ٦٣١٩ عند قوله (أن المتقين في جنات ونهر) القمر (٥٤) ، وتأويل مشكل القرآن (١٧٤)

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٧٥٠

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٩

(٧) ما بين القوسين من : أ ، وفي ب ، جـ (والليل والنهار بظلمته ، والنهار تجلي الليل لبيضانه فإعرفه)

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ـ ٤ ﴾ الجمهور على رفع قوله (قطع متجاورات) أما بالابتداء ، والظرف خبره على رأي صاحب الكتاب[(١)] أو بالظرف على مذهب أبي الحسن . وقرىء[(٢)] : (قِطَعاً مُتَجَاوِرَاتٍ) بالنصب على جعل فيها بقاعاً متدانيات تجاور بعضها بعضاً ، ومع كونها متلاصقات تتفاصل ، فمنها طيبة تنبت ، ومنها سبخة لا تنبت .

وقوله : ﴿ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ ـ ٤ ﴾ قرىء : أيضاً[(٣)] بالرفع والنصب والكلام فيهما كالكلام في (قطع متجاورات ولك في (جنات) وجه آخر وهو أن تجعلها مجرورة عطفاً على قوله : (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) .

وقوله : ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وغيرُ صِنوَانٍ ﴾ قرىء[(٤)] برفع (زرعُ) وما عطف عليه عطفاً على قوله : (وفي الأرض قطع) على وفي الأرض زرع ونخيل وقرىء[(٥)] بالجر فيهن عطفاً على (أعناب) على جنات من أعناب وزرع ونخيل وضعف بعضهم قراءة الجر وقال :[(٦)] لأنَّ الزرع ليس من الجنات لأحدهما وليس الأمر كما زعم لأن الأرض إذا كان فيها النخيل والكروم والزرع تسمى جنة بشهادة قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ[(٧)] وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ[(٨)] وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً ﴾[(٦)] فسماها جنة كما ترى بعد أن وصفها بالمذكورات . وقيل :[(٩)] التقدير : ونبات زرع فعطف على المعنى ، والوجه هو الأول لسلامته من الحذف والزرع هنا بمعنى المزروع تسمية المفعول بالمصدر (كخلق) الله وصيد الصائد) لأن الزرع هو القاء الحب في الأرض للنبات ، والنخيل : جمع نخل كعبد وعبيد ، والنخل : الشجر الذي ثمره التمر . والصنوان : جمع صنو كقنوان وقنوان برفع النون في الجمع وبكسرها في التثنية وفيه لغتان : كسر الصاد وضمها ،

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٢٧٨ ، ٣٠٣

(٢) هي قراءة الحسن . أنظر الإتحاف ٢٦٩ ، والتبيان ٢ : ٧٥٠

(٣) قرأ السبعة : بالرفع . وبالنصب قرأ : الحسن والمطوعي . أنظر القرطبي ٣٥١١ والإتحاف ٢٦٩

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص :(زرع) بالرفع، وبالجر قرىء في باقي السبعة أنظر السبعة ٣٥٦ ، والكشف ٢ : ١٩ ، والإتحاف ٢٦٩

(٥) (فقال) في : ب ، جـ

(٦) (من أعناب) ساقط من : ب

(٧) (بنخل) ساقط من : جـ

(٨) الكهف (٣٢)　　　(٩) أنظر التبيان ٢ : ٧٥١

وقد قرىء بهما[1] فالكسر لأهل الحجاز والضم لتميم وقيس ، ويجمع في القلة على أصنان كعدل وأعدال وقُفْلٍ وأقفالٍ . وعن بعض القراء (صَنْوَان[2]) بفتح[3] الصاد . قال أبو الفتح :[4] فان صح ذلك فهذا اسم الجمع كالسعدان ، وليس من أمثلة التكسير وإذا خرجت نخلتان أو نخلات من أصل واحد فكل واحدة منهن صِنْوٌ ، وفي الحديث :

« عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُا أَبِيهِ »[5]

لانهما فرعان من أصل واحد وهي صفة لقوله : نخيل .

وقوله ـ : ﴿ تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ـ ٤ ﴾ قرىء : بالتاء[6] النقط من فوقه على التأنيث ، أي : تسقى هذه الأشياء التي تقدم ذكرها . (وبالياء النقط من تحتها على التذكير ، أي : يسقى ذلك أو ما ذكر)[7] .

(وقوله : ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا ـ ٤ ﴾ قرىء :[8] بالنون على استئناف الخبر من الله ـ تعالى ـ عن نفسه ، على البناء للفاعل وهو الله حملاً على قوله : (وهو الذي مد الأرض) وما عطف عليه من الأفاعيل المستندة الى ذكره ـ تعالى ـ . وبالياء أيضاً النقط من تحت مع فتح الضاد على البناء للمفعول ، ورفع (بعضها) به ووجهها ظاهر[9] .

وقوله ـ : ﴿ في الأُكُلِ ـ ٤ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (نفضل) ، وأن يكون حالاً من (بعضها) ، أي : مأكولاً على البناء للمفعول[10] وقرىء[11] بضم

---

(١) قرأ مجاهد والسلمي : (صُنْوان) بضم الصاد . أنظر القرطبي ٣٥١١ وذكر ابن مجاهد في السبعة ٣٥٦ أنها قراءة الحسن بن العباس عن حفص . وقرأ السبعة بكسر الصاد .

(٢) هي قراءة الحسن وقتادة . أنظر المحتسب ١ : ٣٥١ والفتوحات الالهية ٢ : ٤٩٠

(٣) بفتح : ساقط من : ب (٤) أنظر المحتسب ١ : ٣٥١

(٥) أنظر الحديث في مسند أحمد ١ : ٩٤ وهو حديث العباس كما في النهاية ٣ : ٣ والمجازات النبوية ٢٦٩

(٦) قرأ ابن كثير ونافع أبو عمرو : (تسقى) بالتاء . وابن عامر وعاصم وابن محيصن والحسن بالياء . أنظر السبعة ٣٥٦ ، والكشف ٢ : ١٩ ، والإتحاف ٢٦٩

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٨) قرأ حمزة والكسائي : (يفضل) بضم الياء وفتح الضاد . وباقي السبعة : (نفضل) بالنون وكسر الضاد . أنظر السبعة ٣٥٧ ، والكشف ٢ : ١٩ ، والقرطبي ٣٥١٢

(٩) ما بين القوسين من (وقوله : ونفضل . . . إلى ظاهر) ساقط من : ب

(١٠) (على البناء للمفعول) ساقط من : ب ، جـ

(١١) قرأ نافع وابن كثير : (في الأُكْلِ) بسكون الكاف . وبضم الكاف قرأ باقي السبعة أنظر الإتحاف ٢٦٩

الكاف وإسكانها وهو ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكد فهو أكل ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[١] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ـ ٥ ﴾ الفاء جواب الشرط وما بعده مبتدأ وخبر ، فالمبتدأ : (قولهم) والخبر (عجب) .

وقوله : ﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً ـ ٥ ﴾ (إذا) منصوب وعامله محذوف دل عليه (أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) تقديره : أنبعث إذا كنا تراباً ؟ ثم حذف لدلالة ما بعده عليه ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه (كنا) لوجهين ـ أحدهما : أن (إذا) مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف . والثاني : أن القوم لم ينكروا كونهم تراباً وإنما أنكروا البعث بعد كونهم تراباً ، ولا (جديد)[٢] في قوله : (لفي خلق جديد) ، لأن مابعد (إنَّ) لا يعمل فيما قبله ، ومن قرأ (إذا) على الخبر كان تقديره : لا نبعث إذا كنا تراباً ، لأنهم أنكروا البعث فدل إنكارهم على هذا الحذف .

ومحل قوله : (أَإِذَا كنا . . . الى منتهى قولهم : لفي خلق جديد) إما الرفع على البدل من (قولهم) في قوله : (فعجب قولهم) ، أو النصب به أعني : بالقول والمعنى ، وإن تعجب يا محمد من تكذيبهم إياك فعجب أيضاً إنكارهم بالبعث وتكذيبهم إياه .

وقوله ـ : ﴿ وَأُولَئِكَ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ـ ٥ ﴾ الاغلال) جمع غل وهو طوق تجمع فيه اليد إلى العنق. ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الحَسَنَةِ ـ ٦ ﴾ (قبل) ظرف للاستعجال ، وقد جوز أن يكون حالاً من (السيئة) وهي حال مقدرة ، والمراد بالسيئة هنا : العقوبة المهلكة ، وبالحسنة : العافية .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ المَثُلاتُ ـ ٦ ﴾ الجمهور على فتح ميم المثلات وضم ثائها . وهي العقوبات أي : وقد مضت عقوبات نظرائهم من المكذبين واحدها المَثُلة بفتح الميم وضم الثاء كالجمع ، كَسَمُرَةٍ وسَمُراتٍ .

---

(١) عند قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ والزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ ﴾ الأنعام (١٤١)

(٢) أي : لا يجوز أن يكون العامل في (إذا) قوله (جديد)

٢٢٧/ ظ وقرىء(١)(المَثْلات) بفتح الميم وإسكان الثاء وفيه وجهان ـ أحدهما أنها / مخففة من الجمع المضموم المذكور آنفاً هرباً من ثقل الضمة مع توالي الحركات والثاني : أن الواحد خفف كما يقال السمرة ثم جمع على ذلك ولم تفتح الثاء كما يقال في (جَفْنَةٍ جفَنَاتٍ) ، لأنها ليست في الأصل فَعْلة وإنما هي مخففة من (فُعلةٍ) ففصل بذلك بين فعله مرتجلة وفعله مصنوعة منقولة من فعلة فاعرفه فانه من كلام أبي الفتح(٢)ـ رحمه الله(٣) .

وقرىء(٤)(المُثُلَات) بضمتين أما على اتباع الفاء العين ، وأما فيها لغة أخرى وهي مُثُلَةٌ كَبُسُرَةٍ فيمن ضم السين ، وأما فيه لغة ثالثة وهي مُثْلَةٌ كغُرْفَةٍ في معنى مَثُلَةٍ وهي العقوبة التي تبقي شيئاً في صاحبها . قال الرماني : هي لغة تميم وقرىء أيضاً :(٥)(المُثْلَاتُ) بضم الميم وسكون الثاء .

(وهي أما تخفيف المثلات بضمتين على الأوجه الثلاثة أو تخفيف الواحد وهي مُثْلَةٌ ثم جمع على ذلك أو جمع على اللغة الثالثة(٦)وهي مُثْلَةٌ فاعرفه فان فيه أدنى اشكال وأجاز أبو الفتح : فيه وجهين آخرين(٧)ـ أحدهما : أن يكون أراد يعني القارىء : المُثُلَاتُ بفتح الميم وضم الثاء ثم آثر اسكان الثاء استثقالاً للضمة ففعل ذلك الا أنه نقل الضمة الى الميم فقال : المُثْلَاتُ كما قالوا في عَضُدٍ عُضْدٌ وفي عُجُزٍ عُجْزٌ . والآخر : أن يكون خفيف في الواحد بنقل ضمة العين الى الفاء بعد حذف حركة الفاء ثم جمع على ذلك فقال : المُثْلَاتُ . وقرىء : أيضاً(٧)(المُثَلَاتُ) بضم الميم وفتح الثاء وهي جمع مُثْلَةٍ كَرُكَبَاتٍ وظُلَمَاتٍ في جمع رُكْبَةٍ وَظُلْمَةٍ على قول من فتح العين في الجمع هرباً الى الخفة بالفتح قال أبو الفتح :(٨)وأصل هذا كله المثلات بفتح الميم وضم الثاء ، يقال :

---

(١) هي قراءة الأعمش وابن مصرف . أنظر القرطبي ٣٥١٤ والبحر ٥ :٣٦٦

(٢) أنظر المحتسب ١ :٣٥٣

(٣) (رحمه الله) ساقط من : أ ، ب

(٤) هي قراءة عيسى بن عمر . أنظر الكشاف ٢ :٥٣٠ وشواذ ابن خالوية ٦٦

(٥) هي قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب ،أنظر المحتسب ١:٣٥٣ والقرطبي ٣٥١٣ ، وشواذ ابن خالويه٦٦

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب من قوله : (وهي أما تخفيف . . . إلى : الثالثة)

(٧) أنظر المحتسب ١ :٣٥٣

(٨) هذه قراءة ذكرها أبو حيان في البحر ٥ :٣٦٦

(٩) أنظر المحتسب ١ : ٣٥٣

أَمْثَلْت[1] الرجل من صاحبه وإِمْثَالاً وأَقْصَصْتُ منه إِقْصَاصاً بمعنى واحد ، والاسم المثال كالقصاص .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ـ ٦ ﴾ محل[2] (على ظلمهم) النصب على الحال من (الناس) والعامل المغفرة ، أي : يغفر مع ظلمهم أنفسهم بمعنى ظالمين لأنفسهم .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ـ ٧ ﴾ ابتداء وخبر .

وقوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ـ ٧ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : أن (هاد) رفع بالابتداء والظرف خبره وهو (لكل قوم) أو بالظرف على رأي أبي الحسن والهادي هو الله ـ تعالى ـ على معنى إنما أنت منذر فما عليك الا أن تنذر بأن تثبت الايمان في صدورهم ولست بقادر عليه (ولكل قوم هاد) قادر على هدايتهم بما يريد . والثاني : أن (هاد) معطوف على منذر (على إنما أنت منذر وهاد لكل قوم ، وفي هذا الوجه فصل بيَن العاطف والمعطوف بالظرف ، يعضد هذا الوجه قول ابن عباس[3]) رضي الله عنهما : ولكل قوم نبي يهديهم إلى الإيمان والطاعة بما يعطي الله من الآيات لا بما يريد[4] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ ـ ٨ ﴾ ابتداء وخبر، وهو كلام مستأنف منقطع عما قبله وقيل : اسم الله خبر مبتدأ محذوف متصل بما قبله مفسر (لهاد) على الوجه الأول ، أي : هو الله ثم ابتدىء فقيل : ﴿ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ـ ٨ ﴾ و (ما) في قوله : (ما تحمل) تحتمل أن تكون موصولة ومحلها نصب (بيعلم) و (تحمل) صلتها وعائدها محذوف من صلتها ، أي : تحمله على معنى يعلم ما تحمله من الولد على أي حال هو من الذكورة والأنوثة والحسن والقبح وغير ذلك من الأوصاف ، وأن تكون مصدرية في موضع نصب أيضاً بيعلم على معنى يعلم حمل كل أنثى بأن تكون استفهامية في موضع نصب بتحمل ، أو في موضع رفع

---

(١) (مثلت) في : ب ، جـ

(٢) (محل) ساقط من : ب

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب من قوله : (على إنما أنت . . . إلى : قول ابن عباس)

(٤) أنظر قول ابن عباس في البحر ٥ : ٣٦٧

بالابتداء ، والخبر (تحمل) على تقدير حذف الضمير من الخبر والجملة في موضع نصب بيعلم[1] .

وقوله : ﴿ وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ـ ٨ ﴾ عطف عليها وحكمها في الاعراب والتقدير حكمها على معنى : ويعلم ما تغيض الأرحام ، أي : تنقصه يقال : غاض الماء يغيض غيضاً[2] اذا قل . ونضب[3] . ﴿ وَغِيضَ الماء ﴾[3] فعل به كذلك وغضته أنا يتعدى ولا يتعدى ، وكلاهما[4] يحتمل[5] هنا أو يعلم غيض الأرحام أو وأي شيء تغيض ؟ أو وأي شيء تغيضه ؟ وكذا (وما تزداده)[6] أو[7] يعلم ازديادها[8] أو وأي شيء تزداده ؟ وازداد أيضاً يتعدى ولا يتعدى يقال : أخذت منه حقي ، وازددت منه كذا ، ومنه قوله تعالى : (وَازْدَادُوا تِسْعاً)[9] ويقال : زدته فزاد بنفسه وازداد وكلاهما هنا يحتمل أيضاً[10] .

قال أهل المعاني :[11] ومما تنقص الرحم وتزداد ، عدد الولد فانها تشتمل على واحد وقد تشتمل على اثنين وثلاثة وأربعة ، ومنه جسد الولد فانه يكون تاماً وناقصاً ، ومنه مدة ولادته فإنما تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها سنتين وإلى أربع وإلى خمس على الخلاف في ذلك بين الفقهاء[12] وكلاهما على هذا التأويل متعدٍّ . وعن الحسن[13] الغيضوضة : أن تضع لثمانية أشهر أو أقل من ذلك ، والازدياد : أن تزيد على تسعة أشهر ، فالفعلان على هذا غير متعديين وكلاهما

---

(١) هذا القول ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥١

(٢) (غيضا) ساقط من : ب

(٣) (على) في : ب ، جـ (قل ونصب) في : أ (٣) هود (٤٤) .

(٤) (كلاهما) في جـ

(٥) (تحتمل) في : جـ

(٦) (وما تزداد) في : أ

(٧) (أو) في : ب ، جـ ، في أ : (اي)

(٨) (ما تزداده ازديادها) في : أ

(٩) الكهف (٢٥)

(١٠) أنظر الكشاف ٢ : ٣٥١

(١١) هو قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥١

(١٢) مدة الحمل عند الشافعية سنتان والحنفية أربع ، والمالكية خمس هكذا ذكر الزمخشري عنهم في الكشاف ٢ : ٣٥١

(١٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٥١

مسند الى الأرحام وهو لما فيهما على ما فسر وأول فاعرفه .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ - ٨﴾ (كل شيء) مبتدأ والخبر (بمقدار) أي : بقدر ولا يجاوزه ولا ينقص عنه / (وعنده) محله الرفع ٢٢٨/ و على النعت (لكل) أو : الجر على النعت (لشيء) ولك أن تعلقه بالمقدر في (بمقدار) من معنى الاستقرار .

وقوله : ﴿ عَالِمُ الغَيْبِ - ٩ ﴾ يحتمل أن يكون كلاهما مستأنف ورفعه أما على إضمار مبتدأ ، أي : هو عالم الغيب ، أو بالابتداء والخبر (الكَبِيرِ المُتَعَالِ) وأن يكون نعتاً لاسم الله - تعالى - أي : الله عالم ما غاب عن العباد وما شاهدوه وعاينوه . ويجوز في الكلام نصبه على المدح ، وجره على البدل من الهاء في (عنده) ولا ينبغي لأحد أن يقرأ بهما لأن القراءة سنة متبعة . و (الكبير) العظيم الشأن الذي كل شيء دونه ، المتعال : في صفاته عما لا يليق به أو المستعلي على كل شيء بقدرته الموصوف برفعة الشأن[1]. ويجوز في (المتعال) حذف الياء منه في الوقف لكونه رأس آية ، وفي الوصل اجراء له مجرى الوقف ولعدمها في الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه - وإثباتها في الحالين على الأصل . وقد قرىء بهما[2] .

قوله - عز وجل - : ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ - ١٠ ﴾ (من) في موضع رفع بالابتداء (ومن جهر) عطف عليه و (سواء) الخبر وفي الكلام حذف مضاف أما من الابتداء[4] أو من الخبر تقديره : ان كان الحذف من المبتدأ : اسرار من أسر وجهر من جهر سواء ، وان كان من الخبر تقديره ذوا سواء المذكوران وإنما احتيج الى هذا ليكون المبتدأ هو الخبر في المعنى وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب . فان قلت : لم قدرت (ذوا) دون (ذو) كما قدر الجمهور ؟ قلت : لان سواء يطلب اثنين ، تقول : سواء زيداً وعمرو ، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما ، والخبر يكون على عدد المخبر عنه فلذلك قدرت (ذوا) دون (ذو) . ولك أن تقدر

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٥١

(٢) قرأ ابن كثير : (المتعالي) بياء في الوصل والوقف . وباقي السبعة لا يثبتون الياء في الوصل ولا في الوقف .

(٣) أنظر السبعة ٣٥٨ والإتحاف ٣٧٠

(٤) المبتدأ في : أ ، جـ .

(سواء) بمعنى اسم الفاعل فيكون في هذا الوجه مثنى في المعنى ولا حذف على هذا في الكلام لا من أوله ولا من آخره ، كأنه قيل : من أسر ومن جهر مستويان كما تقول : هما زور على الوجهين أما على « زور » ، أو زائران فاعرفه . (ومنكم) في موضع نصب[1] على الحال من المنوي في (سواء) ولا يجوز أن يكون حالاً من المنوي في (أسر أو جهر) لأن ما كان في صلة الموصول لا يتقدم عليه .

قوله : ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ ـ ١٠ ﴾ (عطف أيضاً ، وكذا) و (سارب) والتقدير : ومن هو سارب ، لا بد من هذا التقدير حتى يتناول معنى الاستواء المستخفي والسارب ، لأنك لو عطفته على مستخف)[2] كان معنى الاستواء متناولاً واحداً وهو مستخف وسارب اللهم إلا ان تجعل (من) في معنى الاثنين ، كقول الفرزدق[3] :

٤٣ ـ تَعَشَّ فإِنْ عَاهَدْتَنِي لاَ تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ[4]

أي : نكن مثل انسانين يصطحبان فحينئذ يجوز عطفاً على (مستخف) كأنه قيل : سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار ، أي : مستتر بالليل متواريه وظاهر في سرابه أي : في طريقة من قولهم : سَرَبَتِ الابل تَسْرُبُ سُرُوباً إذا مضت في الأرض ظاهرة حيث شاءت . ولله در أبي اسحاق : حيث أوضح وقال :[5] الجاهر بنطقه والمضمر له في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات في علم الله ـ تعالى ـ سواء . وقيل المعنى : مستخف بعمله في الليل ومظهر له في النهار ، أي : لا يخفى عليه المخفي من العمل ولا المظهر منه .

وقوله : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ ـ ١١ ﴾ ابتداء وخبر . واختلف في الضمير في له

---

(١) (نصب) ساقط من : ب .

(٢) ما بين القوسين من (عطف .... إلى : على مستخف) ساقط من : ب .

(٣) أنظر ديوانه : ٣٢٩ .

(٤) البيت من الطويل « يروي : (تعالى) في مكان (تعش) و (واثقتني) في مكان (عاهدتني) وصف أنه أوقد ناراً وطرقه الذئب فدعاه إلى الصحبة . أنظر الكتاب ١ :٤٠٤ والخصائص ٢ :٤٢٢ ، والمحتسب ١ :٢١٩ ، ١٤٥ ، ١٧٩ ومعاني الفراء ٢ :١١١ ، والمقتضب ٢ :٣٩٥ ، ٣ :٢٥٣ ، والمفصل ١٤٩ ، وشرح ابن يعيش ٢ :١٣٢ ، ٤ :١٣ ، والتمام ٣٣ ، والمخصص ١٧ :٧٥ ، والصناعتين ٦٨ ، ومجاز القرآن ٢ :٤١ ، والدرر ١ :٦٤ ، ٦٥ .

(٥) أنظر معاني الزجاج ورقة ١٠٩

فقيل : الله ـ تعالى ـ وقيل : (لمن) في قوله : (من أسر) كأنه قيل : لمن أسر ومن جهر ومن استخفى ومن سرب معقبات ، أي : جماعة من الملائكة في قول الجمهور يعتقبون يأتي بعضهم عقب بعض ، والأصل معتقبات ، فأدغمت التاء [١] في القاف بعد أن نقلت حركتها الى العين . ويجوز في الكلام أن تحذف حركة التاء وتكسر العين : لالتقاء الساكنين فتقول : (مُعِقِّبَاتٌ) ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به [٢] لأن القراءة سنة متبعة [٣] والتاء فيها لتأنيث الجماعة والواحد معقب . قال الجوهري : [٤] وإنما أنث لكثرة ذلك منهم والتاء فيها للمبالغة كنسَّابَةٍ وَعَلاّمَةٍ فالواحد على قوله معقبة . وقيل [٥] : معقبة صفة للجمع ، ثم جمع على ذلك فتكون جمع الجمع ، أي : جماعات منهم . وقرىء [٦] (لَه مَعَاقِيبُ) وهو تكسير مُعَقِّبٍ أو معقبة على الوجهين ، والياء فيه عوض من احدى القافين كما قيل في جمع مُقدِّم مقاديم ، وليس التعويض بضربة لازم فلك أن تقول معاقب كما قيل : مقادم [٧] .

وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ـ ١١ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة ﴿**معقبات**﴾ وأن يكون من صلة محذوف على : أن تجعله صفة لمعقبات أو حالاً من المنوي فيهما وأن يكون من صلة «يحفظونه» ويحفظونه صفة لمعقبات [٨] أي : له معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه أي : من بين يدي الانسان وإن جعلت ﴿**من بين يديه**﴾ من

---

(١) (التاء) ساقط من : ب

(٢) القراءة به في : أ

(٣) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥٢ وقد اعتبر أبو حيان هذا القول من الزمخشري وهم فاحش ، وقال : ان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين هذا ، وقد نص الصرفيون : على أن القاف والكاف يدغم كل منهما في الآخر ، ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما . وقد منع أيضاً قول الزمخشري بجواز : (معقبات) بكسر العين ، وذلك للوهم السابق الرد عليه حيث بناه على أصله (معقبات) فادغمت التاء في القاف
أنظر البحر ٥ : ٣٧١

(٤) أنظر الصحاح :(ع ق ب)

(٥) قاله الطبري في جامع البيان ١٣ : ٧٦

(٦) هي قراءة عبد الله بن زياد . أنظر المحتسب ١ : ٣٥٥ ، والبحر ٥ : ٣٧٢

(٧) يعضد هذا القول قراءة عبيد بن زياد على المنبر : (له المَعَاقِبُ) وقد قرأ بها أبي وإبراهيم .
أنظر البحر ٥ : ٣٧٢

(٨) « لمعقبات » ساقط من : ب ، جـ

تتمة ﴿معقبات﴾ جاز أن يكون ﴿ يحفظونه ﴾ صفة لمعقبات ، وأن يكون حالاً من المنوي في الظرف والعامل الظرف نفسه أو المقدر في ﴿ من بين يديه ﴾ من معنى الاستقرار .

وقوله : ﴿ مِنْ أَمْرِ اللهِ ـ ١١ ﴾[١] في محله وجهان ـ أحدهما : القطع[٢] على أنه صفة للمرفوع الذي هو ﴿معقبات﴾ والتقدير : له معقبات من أمر الله يحفظونه مما يخافه ، وهو قول أبي الحسن . والثاني : النصب على أنه من صلة ﴿ يحفظونه ﴾ كقولك : حفظت زيداً من الاسد ، فقولك : من الأسد منصوب الموضع ، لأنه مفعول حفظت كأنه قيل : يحفظونه من أجل أمر الله ، أي : من أجل أن الله ـ تعالى ـ أمرهم بحفظه تعضد هذا الوجه وهو أن كون ﴿من أمر الله﴾ في محل النصب متعلقاً بالحفظ قراءة من قرأ : ﴿ يحفظونه بأمر الله ﴾ أي :[٣] يحفظونه من حوادث الدهر ، ومخافة بأمر الله ، وهم[٤] على بن أبي طالب وابن عباس وعكرمة[٥] وزيد بن علي[٦] وجعفر بن محمد الصادق[٧] ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[٨] وقيل :[٩] ﴿من أمر الله﴾ من خلق الله كالجن والانس والحيات والعقارب[١٠] وغيرهما من الحشرات، ما لم يأت قدره فاذا جاء القدر خلوا بينه

---

(١) « من بين يديه » في = ب ، جـ

(٢) « القطع » في : ب ، جـ وفي أ : (الرفع)

(٣) ما بين القوسين من : ب ، جـ أنظر القراءة معزوه لقرائها المذكورين في الكشاف ٢ :٣٥٢ ، والبحر ٥ :٣٧٢

(٤) (وهو) في : ب ، جـ

(٥) هو عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المفسر ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن روي : عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر ، وعنه : أيوب وخالد الحذاء وخلق كثير «(ت ١٠٥ أو ١٠٦ أو ١٠٧ ﻫ) أنظر غاية النهاية ١ : ٥١٥ وحلية الأولياء ٣ : ٣٢٦

(٦) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ، المدني . روى عن أبيه وأخيه أبي جعفر الباقر وأبان بن عثمان وآخرين . وعنه : ابناه حسين وعيسى والزهري والأعمش وآخرين ـ وذكره ابن حيان في الثقات . (ت : ١٢٢ ﻫ) أنظر التهذيب ٣ : ٤١٩

(٧) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق أبو عبد الله المدني قرأ على آبائه « محمد الباقر، وزين العابدين والحسين » وعليه قرأ : حمزة (ت : ١٤٨) أنظر غاية النهاية ١ : ١٩٦ وحلية الأولياء ٣ : ١٩٢

(٨) (رضوان الله عليهم أجمعين) ساقط من : أ

(٩) هذا قول أبي أمامة وكعب الأحبار كما قال الماوردي . أنظر جامع البيان ١٣ : ٧٩ والقرطبي ٣٥٢٢

(١٠)(عقارب) في : ب ، جـ

وبينه . وقيل :[1] من الموت ما لم يأت أجل : وقيل : (مِنْ) بمعنى (الى) أي : يحفظونه الى أن يأمر بالكف فيكفوا عنه . وقيل :[2] (من) بمعنى (عن) كقولك : أطعمه عن جوع ومن جوع . وقيل :[3] الضمير في (له) لرسول الله ﷺ دل عليه قوله : (إنما أنت منذر)[4] أي : له معقبات من الله يحفظونه عن الأعداء . وقيل المعقبات :[5] الحرس والجلاوزة حول السلطان يحفظونه على زعمه أو زعمهم من أمر الله من قضاياه ونوازله .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ - ١١ ﴾ من العاقبة والنعمة ﴿ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ من الحال الجميلة ، والمعنى : لا يسلب الله - تعالى قوماً ما أعطاهم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من الصلاح والحال الجميلة بكثرة المعاصي و (ما) في كلا الموضعين في موضع نصب بالفعل الواقع قبله ، وهو بمعنى (الذي) و « يقوم » صلته .

قوله - عز وجل - : ﴿ وإِذَا أَرَادَ اللهُ بقَوْم سُوءاً - ١١ ﴾ العامل في ﴿إذا﴾ ما دل عليه الجواب وهو ﴿فلا مرد له ﴾ أي : لا يرده أحد ، والمراد مَفْعَلُ من رَدَّ الشيءَ يُرُدُّه رَدّاً وَمَرَدّاً وهو مصدر ميمي مع ﴿لا﴾ في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ﴿ له ﴾ ، وقوله ﴿ وما لهم من دونه من وال ﴾ أي : من ناصر يلي أمرهم فيصرف العذاب عنهم .

وقوله : ﴿ هُوَ الذي يُرِيكُم البَرْقَ خَوْفَاً وَطَمَعاً - ١٢ ﴾ ﴿هو﴾ مبتدأ وخبره ﴿الذي﴾ وفي انتصاب قوله ﴿خوفاً وطمعاً﴾ وجهان - أحدهما : مصدران في موضع الحال ، وفي ذي الحال وجهان - أحدهما : الكاف والميم في (يريكم) أي : يريكموه خائفين وطامعين أو ذوي خوف وذوي طمع . والثاني : البرق كأنه في نفسه خوف وطمع أي : خائفاً وطامعاً ، أو ذا خوف وذا طمع ، والأول أمتن ، لأن ذلك من البرق مجاز . والثاني مفعولان[6] من أجلهما وفيه وجهان .

---

(١) هذا القول نسبه القرطبي ٣٥٢٢ للضحاك نقلا عن الماوردي .

(٢) أنظر التبيان ٢ : ٧٥٤ والقرطبي ٣٥٢١ وذكر الطبري في جامع البيان أنه قول بعض البصريين ١٣ : ٨٢

(٣) أنظر القرطبي ٣٥٢١ (٤) آية (٧) من نفس السورة .

(٥) أنظر جامع البيان ١٣ : ٧٨ والكشاف ٢ : ٣٥٢

(٦) « مفعول » في : ب ، جـ

أحدهما : على (تقدير : حذف المضاف[1]أي : يريكموه ارادة تخوف وطمع . والثاني : يريكموه إخافة واطماعاً كقولك : فعلت ذلك رغماً للشيطان ، أي : ارغاماً له . ولا يجوز أن يكونا مفعولان من أجلهما إلا على هذين التقديرين وإلا فلا ، لأنهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل ، ومن شرط المفعول له أن يكون مصدراً وفعلاً لفاعل الفعل المعلل ومقارناً له في الوجود ، نحو : ضربته تقوماً له ، لأن التقويم مصدر وهو فعل الضارب إذ ليس المقوم غيره ومقارن للضرب في الوجود فاعرفه . وقس عليه ما يرد عليك في الكتاب العزيز وفي غيره ، وفي معنى الخوف والطمع قولان ـ أحدهما : خوفاً من صواعق البرق وطمعاً في غيثه المزيل للقحط ،وعن الحسن[2]قال أبو الطيب[3]:

٤٤ ـ فَتىً كالسَّحَابِ الجُونِ تُخْشَى وَتُرْتَجَى يُرَجَّى الحِيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقِ[4]

الجون : الأسود والأبيض وهو من الأضداد والجمع جون ، والثاني : خوفاً للمسافر يخاف أذى المطر في سفره وطمعاً للمقيم في الغيث الذي هو سبب الرزق والخصب عن قتادة[5] ـ رضي الله عنه ـ[6] .

وقوله : ﴿ **وَتُنْشِيءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ـ ١٢** ﴾ السحاب : جمع سحابة والسحاب : الغيم المنسحب في الهواء ، والثقال : جمع ثقيلة ، تقول : ثقلت السحابة بالماء فهي ثقيلة وجمعها ثقال : ككريمة وكرام ، وظريفة وظراف[7] .

---

(١) هكذا في : أ ، ب ، وفي جـ : (على حذف المضاف تقديراً)

(٢) (عن الحسن) ساقط من : جـ ، أنظر قول الحسن في القرطبي ٣٥٢٤ والبحر ٥ : ٣٧٤ وهو إختيار الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥٢

(٣) هو أحمد ين الحسين ، الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب المتنبي الشاعر الحكيم . (ت : ٣٥٤ هـ) أنظر تاريخ بغداد ٤ : ١٠٢ والأعلام ١ : ١١

(٤) البيت من الطويل . يروي : (يخشى ويرتجي) في مكان (تخشى وترتجي) (ويحشر) مكان (تخشى) والجون : الأسود هنا وقد يطلق علي الأبيض بقول = هو فتى شجاع جواد يخشى شره ويرجي خيره فهو السحاب الأسود .

أنظر ديوان المتنبي ١ : ٥٤ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٦٥ ومشاهد الانصاف ٨٤ والبحر ٥ : ٣٧٤ وتفسير النسقى ٢ : ١٨٨

(٥) أنظر قول قتادة في الكشاف ٢ : ٣٥٣ والقرطبي ٣٥٢٤

(٦) (رضي الله عنه) ساقط من : أ

(٧) أنظر الكشاف ٢ : ٣٥٣

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ـ ١٣ ﴾ (بحمده) في موضع نصب على الحال من الرعد ، أي : ملتبساً به أو حامداً له / واختلف في الرعد ٢٢٩/ و فقيل [١]: هو ملك يسوق السحاب وما يسمع من السحاب صوته . وقيل :[٢] الرعد ملك والصوت تسبيحه ، والبرق : سوطه الذي يزجر به السحاب . وقيل :[٢] في الكلام حذف مضاف تقديره : ويسبح سامعوا الرعد من العباد الراجين للمطر حامدين أي : يضجون (بسبحان الله والحمد لله) والوجه هو الأول بشهادة قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يسبحُ بِحَمْدِهِ[٣] ﴾ وقوله ـ عليه السلام ـ ﴿ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾[٤][٥].

وقوله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ـ ١٣ ﴾ أي : من خشيته .

وقوله : ﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ ـ ١٣ ﴾ محل الجملة النصب على الحال أي : فيصيب بالصواعق من يشاء في حال جدالهم وهي جمع صاعقة ، والصاعقة : نار تسقط من السماء برعد شديد ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب[٦] ويجوز أن تكون مستأنفة[٧] .

وقوله : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ـ ١٣ ﴾ الجمهور على كسر ميم (المِحَال) وهو فِعَال من المَحْلِ . قال أبو اسحاق :[٨] والمَحْلُ في اللغة الشدة أي : شديد القدرة والقوة ، يقال : محل به إذا غلبه والمحل أيضاً :[٩] المكر والكيد وهو

---

(١) هذا قول ابن عباس . أنظر الكشاف ٢ :٣٥٣

(٢) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٥٣

(٣) الاسراء (٤٤)

(٤) الحديث رواه : مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن النبي ﷺ أنه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال :

« سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . ثم يقول : أن هذا الوعيد لأهل الأرض شديد » .

أنظر الموطأ : (كتاب الكلام) باب (القول اذا سمعت الرعد) وذكر الطبري هذا الحديث برواية أبي هريرة . أنظر جامع البيان ١٣ :٨٣

(٥) الحديث المحصور بين القوسين من : أ ، وساقط من : ب ، جـ

(٦) عند قوله : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوتِ ﴾ البقرة (١٩)

(٧) أنظر القرطبي ٣٥٢٧

(٨) أنظر معاني الزجاج ورقة ١١٠

(٩) هذا قول معمر بن المثني . أنظر جامع البيان ١٣ : ٨٥

المشهور في اللغة .

يقال : محل به إذا كاده وسعى به الى السلطان . وفي الدعاء : (لا تَجْعَلْهُ مَاحِلاً مُصَدِّقاً)[١] والمماحلة : المماكرة والمكايدة والمعنى على هذا : أنه شديد المكر والكيد لاعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون ، يعضده (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)[٢] (ومكروا ومكر الله)[٣] وقرىء :[٤] بفتح الميم على أنه مَفْعَلٌ حَالَ يَحُولُ حَوْلاً وَمَحالاً إذا احتال ، ومنه أَحْوَالُ من ذئب ، أي : أشد حيلة وهو أحول منك ، أي : أكثر حيلة وما أحوله ، ومنه رجل حُوَلَةٌ ، أي : محتال .

وقوله : ﴿ دَعْوَةُ الحَقِّ ـ ١٤ ﴾ قال الحسن :[٥] هو الله ، وكل دعاء إليه دعوة الحق على معنى : دعوة المدعو الحق دعاءه يجاب ودعاء غيره لايجاب .

وقوله : ﴿ والذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ـ ١٤ ﴾ مبتدأ خبره (لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بشَيءٍ) والمعنى : والآلهة الذين يدعوهم الكفار من دون الله لا يستجيبون للكفار بشيء من طلباتهم ، أو بالعكس ، أي : والكفار الذين يدعون الآلهة من دون الله لا يستجيب لهم بشيء من الاجابة[٦] فالفاعل في (يدعون) على الوجه الأول وهو الواو ضمير الكفار والعائد من الموصول الى أصله محذوف وهو مفعول (يدعون) المحذوف وهو ضمير المعبود المذكور في قولي ، والآلهة الذين يدعوهم الكفار فحذف حذفاً لطول الاسم بالصلة كما حذف في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[٧] أي : تدعونهم ، وإنما جمعهم جمع من يعقل على اعتقادهم فيها والعائد الى الموصول على الوجه الثاني فاعل الفعل الذي هو (يدعون) وهو الواو في يدعون[٨] ومفعول (يدعون) محذوف وهو المعبود المذكور في قولي والكفار الذين يدعون الآلهة من دون الله[٩] .

---

(١) أي : لا تجعله خصم مجادل مصدق . أنظر النهاية لإبن الأثير ٤ :٢ (م ح ل) ومختار الصحاح : (م ح ل) (٢) القلم (٤٤) (٣) آل عمران (٥٤)

(٤) قرأ الأعرج : (المحال) بفتح الميم ـ أنظر المحتسب ١ :٣٥٦ والقرطبي ٣٥٢٨

(٥) أنظر قول الحسن في الكشاف ٢ :٣٥٤ والبحر ٥ :٣٧٦

(٦) أنظر الكشاف ٢ :٢٥٤ (٧) الأعراف (١٩٤)

(٨) (وهو الواو في يدعو) ساقط من : ب

(٩) (الله) ساقط من : ب

وقوله : ﴿ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ ـ ١٤ ﴾ (الا) حرف استثناء ومحل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف والمستثنى منه (لا يستجيبون) والتقدير) لا يستجيبون لهم بشيء من طلباتهم الا إستجابة مثل استجابة باسط كفيه ، والمصدر المحذوف المقدر المذكور آنفاً في التقدير مضاف الى المفعول من غير أن يذكر معه الفاعل كقوله : تعالى : ﴿ لَا يَسْئَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الخَيْرِ ﴾ .

أي : من دعائه الخير ، وفاعل هذا المصدر مضمر مراد وهو ضمير الماء ، أي : استجابة مثل استجابة الماء باسط كفيه إليه يطلب منه أن يبلغ فاه ، واللام في قوله : (لِيَبْلُغَ فَاهُ) من صلة (باسط) ومتعلق به ، والمنوي في (يبلغ) ضمير الماء ، أي : ليبلغ الماء فاه ، ولك أن تجعل الكاف في (كباسط) حرفاً متعلقاً بمحذوف ، وذلك المحذوف هو صفة المصدر المقدر ، أي : استجابة كائنة أو مستقرة ، كاستجابة الماء مَنْ بسط كفيه والفصل بين الموضعين : انك إذا جعلته حرفاً كان فيه ذكر منتقل اليه من اسم الفاعل الذي هو كائنة أو مستقرة يعود الى الموصول ، وكان متعلقاً به ، وإذا جعلته اسماً لم يكن فيه ضمير ولم يكن متعلقاً بمحذوف تَعَلُّق الجار بالاستقرار .

وقوله : ﴿ وَمَا هوَ بِبَالِغِهِ ـ ١٤ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : (أَن) (هو) كناية عن الماء ، أي : وما الماء ببالغ فاه بدعائه إياه ، والثاني :)[1]أنَّ (هو كناية عن الفم (أي : وما فُوه بمبالغ الماء، فان جعلت (هو) كناية عن الماء ، كان المنوي في (ببالغ) للماء ، وان جعلته كناية عن الفم[2] : كان المستكن في (ببالغ) للفم . ولك أن تجعل (هو) كناية عن الباسط ، والمنوي في (ببالغ) له أيضاً ، والضمير في (ببالغه) المفعول للماء أي : وما باسط كفيه الى الماء ببالغ الماء ولا يجوز أن تجعل (هو) كناية عن الباسط أو عن الفم ، والمنوي / في ٢٢٩/ بالغ للماء ، لان بالِغاً إذا كان للماءِ وجرى على (هو) الذي ، يكون كناية عن الباسط أو عن الفم ، فقد جرى على غير مَنْ هو له ، واسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له لزم ابراز الفاعل ، فيجب أن تقول : وما هو ببالغه هو فيكون هو

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب ، جـ

(٢) ما بين القوسين من : ب ، جـ

مرتفعاً بأنه فاعل البلوغ ، وأظهرته لجريه على غير من هو له ، فاعرفه فان فيه أدنى غموض - و (ما) حجازية ليس إلا ، لدخول الباء في الخبر ، وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب [1] .

وقوله : ﴿ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ - ١٤ ﴾ المصدر مضاف الى الفاعل ، والمفعول محذوف وهو المعبود سوى الله أو الله تعالى - على معنى : وما دعاؤهم الأصنام أو الله إلا في ضياع لا يجدي نفعاً ، لأنهم ان دعوا لمعبود سوى الله لن يستطيع اجابتهم وان دعوا الله لم يجبهم[2] .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَللهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَواتِ - ١٥ ﴾ (مَنْ) في موضع رفع على الفاعلية . (طَوْعاً وَكَرْهاً) مصدران في موضع الحال مِنْ (مَنْ) أي : طائعين وكارهين وقد اضطربت أقاويل العلماء في معنى هذه الآية وأجود ما قيل فيها :[3]أنهم ينقادون لما أراده فيهم من أفعاله شاءوا أو : أبوا ، لا يقدرون أن يمتنعوا عليه . والسجود في اللغة : الخضوع .

وقوله : ﴿ وَظِلَالُهُمْ - ١٥ ﴾ في ارتفاعه وجهان - أحدهما : ارتفع بالعطف على (مَنْ) على معنى : وتنقاد له ظلالهم أيضاً حيث تتسرف على مشيئة في الإمتداد والتقلص والفيء والزوال. والثاني : ارتفع بالابتداء، وخبره محذوف على معنى : وظلالهم[4] أيضاً منقاده له ، والأول أمتن لاستغنائه عن الحذف .

وقوله : ﴿ بالغُدُوِّ وَالآصَالِ - ١٥ ﴾ متعلق بقوله : (يسجد) أو بالخبر المحذوف على الوجهين المذكورين ، والغدو : أول النهار وهو في الأصل مصدر قولك : غَدَاً غُدُواً تعضده قراءة من قرأ :[5](والإيصَالِ) بكسر الهمزة وهو مصدر أصل إذا دخل في وقت الاصيل ، وقيل : الغُدُوُّ جمع غَدَاةٍ كقُنِي في جمع قَنَاةٍ ، تعضده قراءة الجمهور وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب[6]أن الأصال جمع أُصُلٍ ،

---

(١) عند قوله تعالى : ﴿ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ تعملون ﴾ البقرة (٧٤) وقوله : ﴿ وما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ الأنعام (٢٩)

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥٤

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥٤

(٤) (ضلالهم) في : ب

(٥) هي قراءة أبي مجلز . أنظر المحتسب ١ : ٣٥٦ ، والكشاف ٢ : ٣٥٥ ، والبحر ٥ : ٣٧٨

(٦) عند قوله : ﴿ واذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيْفَةً وَدُوْنَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ والآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ ﴾ الأعراف (٢٠٥)

وأُصُلٌ جمع أصيل وهو آخر النهار مما بين العصر الى المغرب ، وأن قوله : بالغدو أراد بالغدوات ، فعبر بالفعل عن الوقت كما تقول :[1] آتيتك حُفُوقَ النَّجمْ وَمَقْدَمَ الحَاجِّ ، أي : وقت ذلك .

قوله - عز وجل - : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمواتِ والأَرْضِ - ١٦ ﴾ (مَنْ) استفهام تقرير في موضع رفع بالابتداء و (رب السموات) الخبر ، أي : من خالقهم ومدبرهما .

وقوله - : ﴿ قُلْ اللهُ - ١٦ ﴾ خبر مبتدأ محذوف أن اقروا في الحال وأقدموا على الجواب أي : قل هو الله كما قلتم ، فقوله : (قل الله) حكاية لاعترافهم بذلك وتأكيد له عليهم أو بالعكس ان لم يقروا في الحال ولم يقدموا على الجواب ، على معنى : ان سكتوا فلقنهم فانهم يتلقنونه ولا يقدرون أن ينكروه ، أي : قل الله ربهما اذ لا جواب لهم إلا هذا .

وقوله : ﴿ لاَ يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ - ١٦ ﴾ محل الجملة النصب على النعت لأولياء .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ - ١٦ ﴾قرىء :[2] بالتاء النقط من فوقه ، لأنه مسند الى مؤنث . وبالياء النقط من تحته ، لأن التأنيث غير حقيقي أو لأن الظلمات عبارة عن الكسر فحمل على المعنى فَذُكِّرَ على ذلك .

وقوله : ﴿ أَمْ جَعَلُوا - ١٦ ﴾ (أم) هنا منقطعة على معنى (بل) بل أجعلوا ، ومعنى الهمزة : الإنكار :[3]

وقوله - : ﴿ خَلَقُوا - ١٦ ﴾ في موضع النعت لشركاء (كخلقه) محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف على معنى : بل أجعلوا لله شركاء خالقين خلقاً مثل خلق الله فاشتبه عليهم خلق الله وخلق الشركاء فلم يميزوا بينهما ، كلا ليس الأمر كما زعموا ، بل الله خالق كل شيء[4] .

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٢٢٢

(٢) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (يستوي) بالياء وباقي السبعة : بالتاء
أنظر السبعة ٣٥٨ ، والكشف ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، والإتحاف ٢٧٠

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٥٥ (٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥٥

قـوله ـ عـز وجل ـ : ﴿ فَسَـالَتْ أَوْدِيَةٌ ـ ١٧ ﴾ جمـع واد على غير قيـاس لأنَّ فاعلاً لا يجمـع على أَفْعِلَةٍ ، ولم يسمع في غيـر هذا الحـرف ، والذي سـوغ ذلك أن فعيلاً وفاعـلاً يتعاقبـان كثيراً في الكـلام كرحيم وراحم وحفيظ وحـافظ وقد جـاء أَفْعِلَةٌ في جميع فَعِيلٍ كثيراً كَجَرِيب وَأَجْرِبَةٍ[١] وَقَفِيـزٍ وَأَقْفِزَةٍ وَسَـرِيَ وَأَسْرِيَـةٍ للنهر ، فكذلك[٢] فاعل جمع على أفعلة لذلك[٣] ، وان كان عـزيزاً أو كـأنه جمـع ودي في التقدير كسرى وأسرية والوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء بكثرة .

وقوله : ﴿ بِقَدَرِهَا ـ ١٧ ﴾ نعت لأودية . واختلف في معناه فقيل : بمقدارها الذي عرف الله ـ سبحانه ـ أنه نافع للممطور عليهم غير ضار . /[٤] وقيل[٥] : بما قدر ٣٣٠/ و
لها من ملئها ، أي : بقدر الأودية ، فان صغر الوادي قل الماء وان اتسع كثر .

وقوله : ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ ـ ١٧ ﴾ أي : فرفع زبداً رابياً ، أي : خبثاً طـافياً عالياً فـوق الماء ، والـزبد : وَضَـرُ الماء[٦] وخبثه الذي يعلوه ، والمعنى أن السيـل طفا فوقه زبده .

وقوله : ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ ـ ١٧ ﴾ (من) هنا تحتمل أن تكون لابتداء الغايـة ومـا موصـول على معنى ومِنَ الذي تـوقـدون عليـه حتى يـذوب كـالـذهب والفضـة والرصاص والنحاس وغير ذلك من جواهـر الأرض وينشأ زبـد مثل زبـد الماء الـذي يحمله السيل وأن تكون للتبعيض . وقـرىء :[٧] (توقـدون) بالتـاء النقط من فوقـه حملاً على قوله : (قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم)[٨] وباليـاء النقط من تحتها حمـلاً على قولـه : أم جعلوا)[٨] .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ ـ ١٧ ﴾ .

وقوله : ﴿ عَلَيه ـ ١٧ ﴾ متعلق[٩] (بتوقدون) .

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٧٥٦ (٢) (كذلك) في : أ

(٣) (كذلك) في : جـ (٤) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥٦

(٥) هذا القول نسبه الطبري لمجاهد وقتادة . أنظر جامع البيان ١٣ : ٩١ ، ٩٢

(٦) وَضَرَ وَوَضِرَمعنى وسخ ، والوضر : الدرن والدسم والوسخ . أنظر المعجم الوسيط

(٧) قـرأ حمزة والكسـائي وحفص عن عاصم : (يـوقدون) بالياء . وبـاقي السبعة : بـالتاء أنـظر السبعـة ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، والكشف ٢ : ٢٢ ، والإتحاف ٢٧٠

(٨) آية (١٦) نفس السورة

(٩) (يتعلق) في : ب ، جـ

وأما قوله : ﴿ فِي النَّارِ ـ ١٧ ﴾ فيحتمل أن يكون متعلقاً به أيضاً [١] لأنه قد يوقد على ما ليس في النار بشهادة قوله : (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ)[٢] فهذا إيقاد على ما ليس في النار ، وإن كان يلحقه وهجها ولهبها ، وأما قوله : (بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ)[٣] فالمعنى على (مَنْ) في قرب النار ليس المراد متوغلها ومن حولها ممن لم يقرب منها قرب الآخرين فاعرفه فانه قول الشيخ أبو علي الفارسي[٤] ـ رحمه الله ـ[٥] وأن يكون متعلقاً بمحذوف على أن يكون في موضع الحال من الضمير في عليه ، أي : وما توقدون عليه كائناً أو ثابتاً في النار والفصل بين الموضعين أنك إذا جعلته من صلة (توقدون) كان عارياً من الذكر ، وإذا جعلته من صلة محذوف كان فيه ذكر عائد الى ذي الحال مرتفع به ارتفاعه باسم الفاعل الذي ناب هذا عنه وقد ذكر نظيره قبيل[٦] .

وقوله : ﴿ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ـ ١٧ ﴾ مفعول من أجله . أي : لطلب حلية ، وقد جوز أن يكون في موضع الحال .

وقوله : ﴿ أَوْ مَتَاعٍ ـ ١٧ ﴾ عطف على[٧] (حلية) والحلية : الزينة بالذهب والفضة كغيرهما من الجواهر كحلية المرأة ، والسيف وغيرهما ، وجمعها حِلِيٌّ بالكسر كلحية ولِحَيٍّ وربما ضم ، والمتاع : ما ينتفع به كالصُّفْر والحديد وغيرها من جواهر الأرض .

وقوله : ﴿ زَبَدٌ مِثْلُهُ ـ ١٧ ﴾ (زبد) رفع بالابتداء و (مثله) صفته ، والظرف خبره وهو (ومما توقدون)[٨] أو بالظرف على رأي أبي الحسن[٩] .

---

(١) هذا ويحتمل أن يكون (في النار) متعلق بمحذوف تقديره : كائنا أو ثابتا ، لانهم زعموا أنه لا يوقد على شيء إلا وهو في النار وتعلق حرف الجر (بتوقدون) يتضمن تخصيص حال من حال أخرى . أنظر البيان ٢ : ٥٠ والبحر ٥ : ٣٨٢

(٢) القصص (٣٨)

(٣) النمل (٨)

(٤) أنظر البحر ٥ : ٣٨٢

(٥) (رحمه الله) ساقط من : أ

(٦) أنظر ص ١٠٤

(٧) (على) ساقط من : جـ

(٨) نسب هذا القول مكي للكسائي . أنظر المشكل ١ : ٤٤٢

(٩) أنظر مذهب أبي الحسن في المشكل ١ : ٤٤٢

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ - ١٧ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : ضرباً مثل ذلك الضرب .

وقوله : ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَاءً - ١٧ ﴾ انتصاب[١] قوله : (جفاء) على الحال من المستكن في (فيذهب) أي : باطلاً مطروحاً ، يقال : جَفَأَ الوادي يَجْفَأُ جُفَاءً إذا رمي بالوسخ ، وكذلك القدر إذا رمت بزبدها عند الغليان[٢] وأجفأت لغية فيه . والجفاء مثل الغُثَاءِ : والغثاءُ : ما يحمله السيل ، غير أن همزة الجفاء أصلية[٣] وهمزة الغثاء منقلبة والجفال أيضاً : ما نفاه السيل . يقال : أجفل السيل كأجفأ قيل : وفي قراءة رؤبة بن العجاج :[٤] (جُفَالاً) وعن أبي حاتم : لا يقرأ بقراءة رؤبة ، لأنه كان يأكل الفأر[٥] .

قوله عز وجل - : ﴿ للذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الحُسْنَى - ١٨ ﴾ فيه وجهان -[٦] أحدهما : كلام مستأنف ، و (الحسنى) رفع بالابتداء ، و (للذين استجابوا) الخبر ، أي : للذين أجابوا الله - تعالى - الى ما دعاهم إليه من التوحيد والطاعة والحسنى ، أي : المثوبة الحسنى وهي الجنة ،[٧] واستجاب وأجاب بمعنى ، (والذين لم يستجيبوا) مبتدأ وخبره (لو) مع ما في حيزه . و (أنَّ) في موضع رفع بفعل مضمر ، أي : لو وقع لهم أنَّ لهم ، و (ما) اسم (أنَّ) و (لهم) خبرها و (جميعاً) حال من المنوي في الظرف ، و (مثله) عطف على (ما) و (معه) صفة (لمثله) (لافتدوا به) جواب (لو) وفي الكلام حذف ، أي : لو أن لهم المذكور وقبل الغذاء لافتدوا به . والثاني : أن اللام في (الذين) متعلقة بقوله : (يضرب) أي : كذلك يضرب الله الأمثال للمؤمنين الذين أجابوا ربهم ،

---

(١) (انتصاب) ساقط من : ب

(٢) هذا القول نسبه القرطبي ٣٥٣٤ لأبي عمرو بن العلاء نقلا عن أبي عبيدة

(٣) وقيل : منقلبة عن واو . أنظر التبيان ٢ : ٧٥٦

(٤) هو رؤية بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجحاف ، أبو محمد راجز . لما مات رؤبة قال الخليل : دفنا الشعر واللغة والفصاحة . (ت : ١٤٥ هـ) أنظر الشعر والشعراء ٢ : ٥٩٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٥٦ ، والخزانة ١ : ٤٣

(٥) أي : كان أعرابياً جافيا ، أنظر قراءة رؤبة وقول أبي حاتم في الكشاف ٢ : ٣٥٦ والقرطبي ٣٥٣٤ ، والبحر ٥ : ٣٨٢

(٦) أنظر الوجهان في الكشاف ٢ : ٣٥٦

(٧) (الجنة) في : أ ، وفي ب ، جـ : (الحسني)

وللكافرين الذين لم يجيبوا ، أي : هما مثلاً الفريقين ، والحسنى : صفة لمصدر استجابوا ، أي : استجابوا الاستجابة الحسنى .

وقوله : ﴿ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ـ ١٨ ﴾ كلام مبتدأ في ذكر ما أعد لغير المستجيبين والوجه هو الأول وعليه الجمهور .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ ـ ١٩ ﴾ (مَنْ)[١] مبتدأ ، ونهاية صلة الموصول الذي هو (الحق) .

وقوله : ﴿ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ـ ١٩ ﴾ خبر المبتدأ الذي هو (مَنْ)

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ الذينَ يُوفُو بِعَهْدِ اللهِ ـ ٢٠ ﴾ محل (الذين) الرفع أما على الابتداء ، وخبره (أولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) كقوله (والـذِينَ يَنْقضُونَ عَهْدَ اللهِ أولئكَ لَهُمُ اللَّعْنَة)[٢] أو على أنه وصف لقوله : (أولُوا الألْبَابِ)[٣] / أو على هم الذين يوفون ، أو النصب على المدح . ٢٣٠/ ظ

وقوله : ﴿ أَنْ يُوصَلَ ـ ٢١ ﴾ أي : بأن يوصل .

وقوله : ﴿ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ـ ٢٢ ﴾ مفعول له .

وقوله : ﴿ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ـ ٢٢ ﴾ (مصدران في موضع الحال ، أي : مسرين ومعلنين أو ذوي سر وعلانية . قيل :[٤] وكلاهما يتناول النوافل ، لأنها في السر)[٥] أفضل[٦] ، والفرائض لوجوب المجاهرة بها نفياً للتهمة .

وقوله : ﴿ وَيَدْرَؤُونَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَة ـ ٢٢ ﴾ عطف على طريق الاستئناف ، أي : وهم يدرءون ، أي : ويدفعونها بها ، والدرء : الدفع ، قيل : الحسنة :[٧] التوبة ، والسيئة : الذنب . قيل :[٨] يجازون بالاحسان اساءة من يسيء إليهم .

---

(١) (من) ساقطه من : ب ، جـ

(٢) آية (٢٥) من نفس السورة .

(٣) آية (١٩) من نفس السورة .

(٤) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٥٧

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب مصلون . . . إلى : في السر)

(٦) (فضل) في : ب

(٧) هذا قول ابن كيسان كما نسب إليه في الكشاف ٢ :٣٥٨ ، وفي روح المعاني ١٣ :١٢٧

(٨) هذا قول ابن زيد وابن جبير ، كما نسب إليهما في روح المعاني ١٣ :١٢٧

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ـ ٢٢ ﴾ قيل :[١] لهم عاقبة الدنيا وهي الجنة ، لأنها التي أراد الله تعالى ـ أن تكون عاقبة الدنيا مرجع أهلها .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ـ ٢٣ ﴾ فيه أربعة أوجه ـ أحدها : بدل من عقبى الدار . والثاني : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي جنات عدن . والثالث : (عقبى الدار) ظرف ، أي :[٢] لهم في عقبى الدار جنات عدن ، وعقبى الشيء آخره ، فتكون على هذا رفعاً بالابتداء أو بالظرف الذي هو (لهم) والرابع : مبتدأ ، خبره (يدخلونها) وان كان نكرة ، لأن فيه تخصيص ما ، و (يدخلونها) على الأوجه السالفة صفة (لبنات) . وعن أبي عمرو :[٣] (يُدخلونها) على البناء للمفعول .

وقوله : ﴿وَمَنْ صَلَحَ ـ ٢٢ ﴾ محل (مَنْ) الرفع عطفاً على الضمير في (يدخلونها)[٤] وجاز ذلك من غير توكيد ، لأجل الفصل بالمفعول ، وله نظائر في التنزيل[٥] ، أو النصب على أن تكون الواو بمعنى (مع) أو الجر وان كان ضعيفاً عند البصريين[٦] لعدم الجاز عطفاً على (لهم) على معنى (أولئك لهم) ولمن صلح مع ما اتصل به عقبى الدار . وقد أجاز أبو جعفر :[٧] أن يكون عطفاً على (أولئك) على معنى : أولئك ومن صلح مع ما بعده لهم عقبى الدار ، فيكون في[٨] موضع رفع أيضاً ، والوجه هو الأول أو الثاني لسلامته من الرد والدخل . وقرىء :[٩] (صَلُحَ) بضم اللام وهما لغتان غير أن الفتح أفصح .

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٥٨

(٢) (أي) ساقط من : ب

(٣) أنظر قراءة أبي عمرو في الكشاف ٢ :٣٥٨ ، والبحر ٥ : ٣٨٧

(٤) في المشكل ١ :٤٤٣ في موضع وقع على (أولئك) أو على العطف على المضمر المرفوع في (يدخلونها)

(٥) عند قوله : ﴿ وكذلك زَيَّنَ لكثير من المشركين قتل أولادِهِمْ شركاؤُهُمْ لِيَرْدُوهُم وَلِيَلْبِسُوا عليهم دينهم ﴾ الأنعام (١٣٧)

(٦) أما الكوفيون فقد أجازوا العطف على الضمير والمجرور من غير إعادة حرف الجر أنظر البيان ٢ :٥١

(٧) أنظر إعراب القرآن لأبي جعفر ١ :٦١٨

(٨) (في) ساقط من : ب

(٩) هي قراءة ابن أبي عبلة . أنظر الكشاف ٢ :٣٥٨ ، والبحر ٥ :٣٨٧

وقوله : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ - ٢٤ ﴾ ابتداء وخبر ، أي : يقولون : سلام عليكم .

وقوله : ﴿ بِمَا صَبَرْتُمْ - ٢٤ ﴾ خبر مبتدأ محذوف و (ما) مصدرية ، أو موصولة ، أي : هذا الثواب أو الملاذ ، بصبركم ، أي : بسبب صبركم على ما أمر الله به - تعالى - أو بالذي صبرتم عليه[1] ولك أن تعلق الباء بما تعلق به الخبر ، وهو (عليكم) . ولا يجوز أن تعلقه بسلام لأجل الفصل بالخبر[2] .

وقوله : ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ - ٢٤ ﴾ أي : فنعم عاقبة الدار الدنيا الجنات . والجمهور على كسر النون (فَنِعْمَ) . وقرىء : (فَنَعْمَ)[3] بفتحها وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[4] ، أن أصلَ نِعْمَ نَعِمَ ، كعَلِمَ ، وأنَّ فيه وما كان على وزنه وثانية حرف حَلْق[5] . أربع لغات : نَعِمَ نَعْمَ نِعِمَ نِعْمَ ، وأوضحت ، فأغنى عن الاعادة هنا .

وقوله : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ الاَّ مَتَاعٌ - ٢٦ ﴾ الحياةُ : مبتدأ ، (متاع) خبره ، أي : وما الحياةُ الدنيا في جَنْبِ نعيم الآخرةِ الا متاعٌ أي : الا قليل ذاهبٌ يُتَمَتَّعُ به قليلاً ثم يفنى .

قوله - عز وجل - : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ - ٢٨ ﴾ محل (الذين) أما النصب على البدل مِنْ (مَنْ) في قوله : (مَنْ أَنَابَ) ، أو الرفع على (هُمْ) الذين . و (بذكر الله) يحتملُ أن يكون من صلة قوله : (تطمئِنُ) أي : الطُمَأنِينَةُ تحصل لهم[6] بذكر الله وهو القرآن . وقيل :[7] بذكر رحمته ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشيته ، وأن يكون حالاً من القلوب ، أي : تطمئن وفيها ذكر الله ، أي : ملتبساً به[8] .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٥٨ (٢) أنظر التبيان ٢ : ٧٥٧

(٣) هي قراءة يحي بن وثاب . أنظر المحتسب ١ : ٣٥٦ ، والبحر ٥ : ٣٨٧

(٤) عند قوله : ﴿ إن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هي وإنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فهو خيرٌ لكُمْ ﴾ البقرة (٢٧١)

(٥) (حرف حلقى) في : أ

(٦) (تحصيل) في : ب ، جـ

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٥٩

(٨) أنظر التبيان ٢ : ٧٥٧

وقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا - ٢٩ ﴾ مبتدأ ، و (طُوبَى) مبتدأ ثان و (لهم) خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبرُهُ خبرٌ عن الأول ، وقد جُوِّزَ أن يكون بدلاً من القلوب على تقدير جذف المضاف ، أي : تطمئِنُ القُلُوبُ ، قلوب الذين آمنوا ، ولك أن تَرْفَعَهُ على إضمار (هم) وأن تنصبه على إضمار أعني ، و (طُوبَى) عند النحاةِ (فَعْلَى) من الطيب وهي ، أي : طَيِّبُ العَيشِ لَهُمْ ، وهي مصدر طاب كبُشْرَى وزلفى وواوها عن ياء ، لأنها من الطيب أبْدِلَتْ وَاواً لضمةِ ما قبلها كما أبدِلت في (موقِنْ وموسِر) لذلك[1] .

وقرىء :[2] : (طِبى لَهُمْ) - بكسر الطاء - لتسلم الياء ، كما قيل :[3] (بيصٌ ومَعيشةٌ) ومحلها الرفع على الابتداء ، أو النصب على جعل الله لهم طوُبَى .

وقوله : ﴿ وحُسْــنُ مَآبٍ - ٢٩ ﴾ عطف على (طُوبَى) ، وقرىء[4] : (حُسْنَ مَآبٌ) بضم الحاء وإسكان السِّين وفتح النون ورفع مآب على أنه فعلٌ ماض ، نُقِلَتْ ضمة السين إلى الحاء بعد أن أزيلت حركتُها لأنها لا تتحرك بحركةٍ ، وهي متحركة بأخرى كما فعل في قولهم : (حُسْنَ ذَا أدَبٍ) ونحو هذا مطرد في كل ما كان على فَعُلَ . مضمومَ الغين اذا كان للمدح أو الذم ، ، ومعنى : (وحُسْــنُ مآبٍ) أي : وحسن مرجع لهم .

قوله - عز وجل - : ﴿ كذَلِكَ - ٣٠ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : أرسلناك إرسالا مثل ذلك الإرسال ، أي : كما أرسَلْنَا قَبلَكَ رسُلا إلى أُمَـمٍ كذلك أرسلناك في أمَةٍ ، أي : إلى أُمةٍ ، وعن ابن عباس : (في أمَّةٍ) أي : في قرن قد مضت من قبلها قرون ، ولَسْتُ بأول رسولٍ أرسل إلى أمَةٍ ولَيْسَتَ أمُتُك بِأوَّل أمةٍ أرْسِلَ إليْهَا الرَّسَولُ .

وقوله : ﴿ لِتَتْلوُ - ٣٠ ﴾ من صلة (أَرْسَلنَا) أي : أرسلناك لتقرأ عليهم

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٧٥٩

(٢) هي قراءة بكرة الأعرابي . انظر البحر ٥ : ٣٩٠ .

(٣) انظر الكشاف ٢ : ٧٥٩ والبيان ٢ : ٥١ .

(٤) هي قراءة عيسى الثقفى ، وخرج ذلك ثعلب على أنه معطوف على (طوبى) انظر البحر ٥ : ٣٩٠ .

الكتاب العزيز الذى أوحينا إليك .

وقوله : ﴿ **هُمْ يَكْفُرونَ ـ ٣٠** ﴾ الواو للحال .

وقوله : ﴿ **ولَوْ أَنَّ قُرْآناً ـ ٣١** ﴾ جواب (لو محذوف . أي : لكان هذا القرآن لكونه غاية في التذكير ونهاية [١] في الإنذار والتخويف ، أو : لما آمنوا به ، عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ [٢] ، يعضده : ﴿ **وَلَوْ أَنَّنا نزَّلْنَا إِلَيهِمُ الملائِكَة وكِلَّمَهُمُ الموتى وحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كَل شَىءٍ قُبُلاً ما كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إلاَ أَنْ يَشَاءَ اللهُ** ﴾ [٣] .

وعن الفراء : [٤]وجوابـهُ مُقَدَّمٌ عليـه ، أي فهم يكفرُون بـالرحمَنَ . (وَلَـوْ أَنَ قَرْآنَاً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) وما بينهما اعتراضٌ ، وفصل (سيِّرت به الجبال) ومـا عطف عليهـا النصب على النعت لقرآنٍ ، فـان قلت : لم ذُكِّـرَ فِعْلُ المَـوْتَى وَأُنِّثَ فِعْـلُ الجِبَـالِ والأرضِ ؟ قلت : على وجه التغليب ، لأن المـوتى فيها المـذكر الحقيقي والتغليب له اذا انضم إليه غيره .

وقوله : ﴿ **بَـل لِلهِ الأَمْرُ جَميعـاً ـ ٣١** ﴾ انتصاب قـوله (جميعـاً) على الحال من المنـوي في (لله) على رأي صـاحب الكتـاب[٥]أو من الأمـر على رأي أبي الحسن .

وقـولـه : ﴿ **أَفلَمْ يَيئَسِ الَّـذِينَ آمَنُـوا أَنْ لَـوْ يَشَـاءُ اللهُ ـ ٣١** ﴾ في (ييئس) وجهـان ـ أحـدهمـا / بمعنَى (يعلم) قيـل :[٦]وهي لغـة طـائفـة من النَخعِ . ٢٣١/ و
وقيل :[٧]لغة هوازن . قال الشاعر :[٨]

(١) نهاية : في : ب وانظر الكشاف ٢ : ٣٦٠ .
(٢) (رضى الله عنه) ساقط من : أ .
(٣) الانعام : ١١١
(٤) أنظر معاني الفراء ٢ : ٦٣
(٥) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١
(٦) قاله الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : هكذا ذكر الفراء في معاني القرآن ٢ : ٦٤
(٧) هذا القول نسبه القرطبي ٣٥٤٩ لإبن عباس ومجاهد والحسن والقرطبي ٣٥٤٨ .
(٨) (الشاعر) ساقط من : أ وقائله : رياح بن عدي

٤٥ ـ أَلَمْ يَيْئَسِ الأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُـهُ   وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِياً[١]

(أي : ألم يعلم)[٢] وقال آخر :[٣]

٤٦ ـ أَقُولُ لأَهْلِ الشِّعْبِ اذ يَيْسِرُونَني   أَلَمْ تَيْئَسُوا أني أنا ابْنُ فَارِس زَهْدَم[٤]

أي : ألم تعلموا . قيل : وإنما استعمل اليأس بمعنى المعلم لتضمنه معناه ، لان اليأس عن الشيء عالم بأنه لا يكون ، كما استعمل الرجاء في معنى الخوف .

والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك ، والمعنى : ألم يعلم المؤمنون أن الله ـ تعالى ـ لو شاء لهدى الناس جميعا الى دينه ، فلم يبق كافر ؟ كقوله : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً)[٥] .

تَعْضُدُهُ قراءة من قرأ (أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمَنُوا) وهو علي بن أبي طالب وابن عباس ونفر من الصحابة والتابعين[٦] ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ (وأن) مخففة من الثقيلة في موضع نصب بقوله (أفلم ييئس) لأنه بمعنى العلم والتبيين ، واسمها مضمر وهو ضمير الشأن والحديث . والثاني : على بابه ، على معنى : أَفَلَمْ يَقْنِطُ الَّذِينَ آمَنُوا من ايمان هؤلاء لعلمهم أن الله ـ تعالى ـ لوْ أراد أن يهديهم لهداهم . ولك أن تجعل (أن) من صلة (آمنوا) على أفلم ييئس من ايمان هؤلاء الكفار الذين آمنوا بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً[٧] وانتصاب قوله : (جميعاً) على الحال .

---

(١) البيت من الطويل . ويروي : (عرض) في مكان (أ ر ن)
أنظر المحتسب ١ :٣٥٧ وأساس البلاغة : (ي أ س) والقرطبي ٣٥٤٩ والبحر ٥ :٣٩٢

(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٣) قائله : سحيم بن وثيل الرياحي . وقيل : جابر بن سحيم ـ وقيل : مالك بن عوف النصري . وقيل : سحيم بن وثيل اليربوعي .

(٤) البيت من الطويل . ويروي : (أقول لهم بالشعب) في مكان أقول لأهل الشعب و (اذ يأسرونني) في مكان (ييسرونني) وزَهْدَم : اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الأصل فرخ البازي وأنظر المحتسب ١ :٣٥٧ ومجاز القرآن ١ :٣٣٢ ومشاهد الانصاف ١١١ وتنزيل ٤ :٥١٧ وتأويل مشكل القرآن ١٩٢ والقرطبي ٣٥٤٩ والبحر ٥ :٣٩٢ وأساس البلاغة واللسان ومقاييس اللغة : (ي أ س) وغريب القرآن ٢٢٨ ومشكل القرآن ٢ :١٤٨

(٥) يونس (٩٩)

(٦) أنظر المحتسب ١ :٣٥٧ والكشاف ٢ :٣٦٠ والقرطبي ٣٥٤٩ والبحر ٥ :٣٩٣

(٧) أنظر الكشاف :٢ :٣٦١

وقوله : ﴿ لَوْ يَشَاءُ اللهُ - ٣١ ﴾ على ولو شاء الله على المضي ، لأن (لو) تجعل الفعل للمضيّ وان كان مستقبلاً ، لأنك في (لو) تخبر عن امتناعِ شيءٍ فيما مضى لامتناع غيره ، بشهادة قوله - تعالى - : (لَوْ يُطِيْعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ)[1] أي : لو أطاعكم لهلكتم ، ولكن امتناع الهلاك لامتناع الطاعة .

وقوله : ﴿ تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا - ٣١ ﴾ (ما) مصدرية ، أي : بصُنْعِهم ، أو موصولةٌ ، أي : بالذي صَنَعُوهُ من سوء أعمالهم ، قارعةٌ : داهيةٌ ومصيبةٌ شديدةٌ تَقْرَعُهُمْ بما يُحلُ الله بهم في كلِّ وقت من أنواع البلايا كالأسر والقتل والقحط وغير ذلك [2] .

وقوله : ﴿ أَو تَحُلُّ قَرِيباً - ٣١ ﴾ (قريباً) ظرف لتحُل وفي فاعل الفعل وهو (تَحُلُّ) وجهان - أحدهما : ضمير القارعةِ ، أي : أو تحل القارعة قريباً منهم فيكونَ مَحلُه رفعاً على أنه نعت لقارعةٍ ، أي : قارعةٌ حَالةٌ . والثاني : ضمير المُخاطِب ، وهو رسول الله ﷺ أي : أَو تَحُلُّ أنت يا محمد قريباً منهم بجيشِكَ ، فيكون مَحلُّهُ نصباً على أنه خبرٌ بعد خَبَرٍ لقوله : (وَلاَ يَزَالُ) عطفاً على (تُصِيبُهُمْ) .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَفَمَنْ هو قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ - ٣٣ ﴾ (مَنْ) موصولة في موضع رفع بالابتداء ، ونهاية صلتها (بما كسبت) ، و (ما) في (بما كسبت) مصدرية أو موصولةٌ ، وخبر المبتدأ محذوف ، وفيه تقديران - ٢٣١/ظ
أحدهما أفمن هو قانط من روح الله كنفسٌ بما كسبت كمن هو ساهٍ عن ذلك ؟ ، (وجعلوا) أي : أَفَمَنْ هو بهذه الصفة لم يُوَحِّدُوهُ وجعلوا له شُرَكَاءَ قُلْ سموهم ، أي : جَعَلْتُمْ له شركاء فسموهم له ونبئوه بأسمائهم لأن أسماء المعبود مأخوذة من صفاتها وأفعالها كالقادِرِ والخالقِ والعالمِ والرازقِ والمُحْيي والمميت. والمعنى : صفوهم حتى يتبين هل يستحقون أن يكونوا شركاء لله ؟

وقوله : ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ - ٣٣ ﴾ (أم) منقطعة و (ما) موصولة ، أي : بل أتخبرونه بشركاء لا يعلمهم في الأرض ؟ وهو العالم بما في

---

(١) الحجرات (٨)

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٣٦١

السموات والأرض ، ولا يعلم فيها شركاء له[1] .

وقوله : ﴿ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ القَولِ ـ ٣٣ ﴾ أي : بل أَتسمونَهُم . شركاء بظاهر من القول مِن غير أن تكون لذلك حقيقةٌ ، كقَوله : (ذلِكَ قَولُهُمْ بأَفْوَاهِهِمْ)[2](ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ الاّ اسْمَاءً سَمَيْتُمُوهَا)[3] .

وقوله : ﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ـ ٣٣ ﴾ قرىءَ :[4] بالحركات الثلاث ، أما الفتح : فعلى البناء للفاعل ، على معنى : صَدُّوا غيرهم عن سبيل الحق أي : صرفوهم عنه ، وأما الضم : فعلى البناء للمفعول على معنى : صُرِفُوا عن الطريق المستقيم ، والصادُّ هو الشيطان ، أو كُبراءُ الكفرةِ ، كذلك الكسرُ ، غير أن الأصلَ صُدِدُوا فنقلت حركة العين الى الفاءِ بعد أن أزيلت حركة الفاء ، لأنها لا تتحرك بحركةٍ وهي متحركة بأخرى ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب[5] .

وقوله : ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ـ ٣٣ ﴾ ابتداء وخبر ، وكلتا اللغتين هما سواء لتقدم الخبر .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَثَلُ الجَنَّةِ ـ ٣٥ ﴾ رفعٌ بالابتداء ، واختلِف في خبره ، فقال صاحب الكتاب :[6] خبره محذوف ، أي : فيما قصصنا عليكم أو أنزلنا مثل الجنةِ ، أي : شِبْهُهَا . وقال غيره :[7] الخبر (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ)

(١) (له) ساقط من : أ ، ب أنظر الكشاف ٢ : ٣٦١

(٢) التوبة (٣٠)

(٣) يوسف (٤٠) أنظر الكشاف ٢ : ٣٦١ ، ٣٦٢

(٤) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (وصُدوا) بضم الصاد . وباقي السبعة : (وصَدُّوا) أنظر السبعة ٣٥٩ والكشف ٢ : ٢٢

وقرأ يحيى بن وثاب وعلقمة : (وصِدُّوا) بكسر الصاد .

أنظر القرطبي ٣٥٥٢ والبحر ٥ : ٣٩٥

(٥) عند قوله : ﴿ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً ﴾ النساء (١٦٧)

(٦) أنظر الكتاب ١ : ٧١ والكشاف ٢ : ٣٦٢

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن ٢ : ٦٥ والتبيان ٢ : ٧٦٠ وقد أنكر عليه قوم فقالوا : هذا يؤدي إلى الغاء المضاف والأخبارعن المضاف إليه أنظر البيان ٢ : ٥٢ وقال البصريون : أن المثل لا تجري من تحته الأنهار وإنما هو من صفة المضاف إليه وشبهه الفراء أن المثل هنا بمعنى الصفة ، فهو كقولك : صفة زيد أنه طويل أنظر التبيان ٢ : ٧٦٠

على حذف الموصوف أي : شِبْهُ الجَنَة التي وُعِدَ المتقون دخولها شبهُ جنة من صفاتها : كيت وكَيَت ، تمثيلاً لما غاب عنا بما نشاهد ، وذلك أن الله ـ تعالى ـ عرفنا شبه الجنة التي لم نرها ولم نشاهدها بما شاهدناها وعايناها . وقيل :[1] صفة الجنة . وقيل : صورة الجنة ، وحقيقة المثل في اللغة : الشبه ولذلك يجري مِجراه في مواضع شَتَّى ، تقول : مررت برجل مِثْلَكَ ، كما تقول : مررت برجل شِبهك ، وهذا مثل هذا ، كما تقول : هذا شِبه هذا ثم استعمل في صفة الشيء وصورته لقُربهِ منهما من جهة المعنى و (تجري) على رأي صاحب الكتاب :[2] في موضع الحال من الذكر الراجع ، أي : وعدوا دخولها مقدَّراً جريان أنهارها .

وقوله : ﴿ أُكُلُها دَائِمٌ ـ ٣٥ ﴾ أي : ثمرها دائم الوجود لا ينقطع شتاء ولا صيفاً ، كقوله : ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا ممْنُوعَةٍ ﴾[3] وقوله : (وظلها) أي : وظلها ايضاً دائم لا تنسخه الشمس لا يزول أبداً .

وقوله : ﴿ وَلَا أُشرِكَ بِهِ ـ ٣٦ ﴾ الجمهور على نصبه عطفاً على (أن أعبد) وقرىء :[4] (ولا أشركُ) بالرفع وفيه وجهان[5] ـ أحدهما : على الاستئناف كأنه قال : وأنا لا أشرك به . والثاني : في موضع الحال من المنوي في أن اعبد ، أي : أمرت أن أعبد الله غير مشرك .

وقوله : ﴿ وكذلك ـ ٣٧ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : انزالاً مثل ذلك الانزال أنزلناه ، أي : كما أنزلنا الكتب على الأنبياء بلسانهم كذلك أنزلناه إليك حكماً عربياً ، وانتصاب قوله : (حكماً) على الحال من الهاء في (أنزلناه) أي : حاكماً بمعنى : فاصلاً[6] بين الحق والباطل ، أي : ذا حكم أي : محكماً . وقيل[7] حكماً حكمة .

---

(١) أنظر معاني الفراء ٢ : ٦٥ والكشاف ٢ : ٣٦٢

(٢) أنظر الكتاب ١ : ٢٤٢

(٣) الواقعة (٣٣)

(٤) هي قراءة أبي جليد عن نافع . أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٢ ، والبحر ٥ : ٣٩٧ وفي القرطبي ٣٥٥٥ وقراءة أبي خالد .

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٢

(٦) (فاصلا) في : جـ

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٦٣

وقوله : ﴿ عَرَبِيّاً - ٣٧ ﴾ أي : بلسان العرب .

وقوله : ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ - ٣٩ ﴾ ذهب جماعة : إلى أن هذا عام في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ ، وقالوا :[1] ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت ﴾ ما يشاء من الرزق والأجل والسعادة والشقاوة وغير ذلك مما لا يليق ذكره في هذا الكتاب وقوله (ويثبت) أي : ويثبته ، فاستغنى بتعدية الأول من الفعلين عن تعدية الثاني ، كقوله : ﴿ والحافظين فروجهم ﴾ الى قوله : (والذاكرات)[2] وقرىء :[3] (وَيُثْبِتُ)[4] بالتخفيف من الاثبات ، والتشديد من التثبت .

وقوله : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ - ٣٩ ﴾ أي : أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ ، وهو أصلُ كل كتاب لأن كل كائن مكتوب فيه[5] .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ - ٤٠ ﴾ الأصل إنْ ما (إنْ) شرطية دخلت عليها (ما) لتوكيد الشرط ، فدخلت على الفعل النون الثقيلة لتأكيد الفعلِ ، وقد مضى الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب[6] بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ نَنْقُصُهَا - ٤١ ﴾ في محل النصب على الحال من المنوي في (تأتِي) .

وقوله : ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ - ٤١ ﴾ في موضع نصب على الحال من المستكن في (يحكم) ، أي : نافذاً حكمه ، كقولك : جاءني زيد لا شيء على بدنه أي : حاسراً[7]. قال الفراء :[8] لا معقب لحكمه ، أي : لا راد لحكمه ، والتعقيب رد الحكم بعد فصله قاله الرماني .

---

(١) هذا القول نسبه أبو حيان في البحر ٥ : ٣٩٨ لعمرو بن مسعود وأبي وائل .
(٢) الأحزاب (٣٥) أنظر القرطبي ٣٥
(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : (ويثبت) بالتخفيف . وباقي السبعة . بالتشديد . أنظر السبعة ٣٥٩ والكشف ٢ : ٢٣ والإتحاف ٢٧٠
(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٦٣
(٥) عند قوله : ﴿ وإمَّا نرينَّك بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أو نتوفَّينَّكَ فإلينا مَرْجِعُهُمْ ﴾ يونس (٤٦)
(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٦٤
(٧) أنظر معاني الفراء ٢ : ٦٦

وقوله : ﴿ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً ـ ٤٢ ﴾ انتصابه على الحال من المنوي في الظرف ، أو من (المكر) على رأي أبي الحسن .

وقوله : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ ـ ٤٢ ﴾ بالتوحيد على إرادة الجنس كالباقِر والحامل ، وبالجمع على الأصل [١] .

وقوله : ﴿ لِمَنْ عُقْبَى الدَارِ ـ ٤٢ ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة في موضع نصب بقوله (وسيعلم) والفعل معلق عنها لفظاً ، لأن هذا الفعل يُعَلَّقُ مع الجار كما يُعَلَّقُ مع غير الجار ، تقول : علمت لمن الدار ، كما تقول علمت أيهم عندك .

وقوله : ﴿ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً ـ ٤٣ ﴾ انتصابه على الحال أو على التمييز ، ومفعولا (كَفَى) محذوفان ، والباء صلة ، أي : كَفَاكَ اللهُ أذاهم أو مكرهم ، وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب[٢] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ـ ٤٣ ﴾ الجمهور على فتح ميم (مَنْ) وهو موصول ، ومحله اما الرفع عطفاً على موضع اسم الله تعالى ـ على معنى : كفى الله وكفى الذي عنده علم القرآنِ ، أو علم التوراةِ ، أو علم ما في اللوح المحفوظِ ، على أَنَ المراد بِمَنْ الله ـ عز وجل ـ[٣] على ما فسر على معنى : كفى بالذي يستحق العبادة ، وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح إلا هو شهيداً بيني وبينكم ، تعضده قراءة من قرأ : (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الكِتَابْ) على أنه حرف جار ، والكلام يأتي عليه آنفاً ـ ان شاء الله تعالى ـ وعن النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب وجماعة من الصحابة والتابعين ـ[٤] ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ . أو الجر عطفاً على لفظ اسم الله ، وما بعده صلته ، وارتفاعُ العِلم على قراءة الجمهور بنفس الظرف على المذهبين ، لأن الظرف اذا وقع صلة دفع الظاهر لايمَانِه في قوة شبهه بالفعل لاعتماده على الموصول ، كقولك : مررت بالذي في الدار أخوه ،

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٧٦٠ قرأ الكوفيون وابن عامر : « الكفار » بالجمع . وفي حرف ابن مسعود : « وسيعلم الكافرون » وفي حرف أبي « وسيعلم الذين كفروا » وقرأ الباقون « الكافر » بالتوحيد جعلوا الكافر اسما للجنس شائعاً أنظر الكشف ٢ : ٢٣

(٢) عند قوله سبحانه : ﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾ النساء (٦)

(٣) (غر سلطانه) في : أ

(٤) أنظر المحتسب ١ : ٣٥٨ والكشاف ٢ : ٣٦٤ والبحر ٥ : ٤٠٢

فـارتفاعُ قـولك : أخـوه بنفس الظرف لِمـا ذكرتُ آنفـاً فاعـرفه . وقـرىء :[1] (ومِنْ عِنْدِهِ) بكسر الميم على أنها الجارة ، و (عِلْمُ الكِتَابِ) على هذه القراءة ارتفاعه بالابتداء ، والجار خبره ، أو بالجار على رأي أبي الحسن ، أي : من فضلِهِ ولـطفِهِ (عِلْمُ الكتاب ، لأن العِلْمَ عِلْمُهُ مِنْ فَضله ولُطْفِه)[2] وقـرىء :[3] (ومَنْ عِنْدَهُ عُلِمَ الكِتَابُ) بضم العين وكسر الـلام وفتح الميم على البنـاء للمفعول ، ورفـع الكتاب به ، (فَمَنْ) على هذه القراءة متعلقةٌ بنفس (عُلِمَ) فاعرفه . وكلتا هاتين القراءتين تقوي قـول مَن قالَ : إنَّ المراد بقوله : (وَمَنْ عِنْدِهِ عُلِمُ الكِتَابِ) الله تعالى - وهو الحسن[4] .

(هذا[5] آخر اعراب سورة الرعد) والحمد لله وحده .

---

(١) هي قراءة الحسن والمطوعي . أنظر الإتحاف ٢٧٠

(٢) ما بين القوسين ساقط من : أ

(٣) هي قراءة علي وابن السميقع . أنظر البحر ٥ :٢ ٤٠

(٤) أنظر الإتحاف (٢٧٠)

(٥) هذا.: ساقط من : أ

اعراب[1]

سُورَةُ إبْرَاهِيمَ - عليه السلام -[2]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ كتابٌ - ١ ﴾ ارتفاعه على خبر مبتدأ مضمر ، أي : هذا ، أو هو كتاب ، يريد السورة والقرآن . وقيل : (آلر)[3] مبتدأ و (كتاب) خبره ، أي : القرآن كتابٌ ، ويجوز في (آلر) أوجه من الاعراب وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب[4].

وقوله : ﴿ أَنْزَلْنَاهُ - ١ ﴾ في موضع رفع على أنها صفة للكتاب .

وقوله : ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ - ١ ﴾ من صلة (أنزلنا) .

وقوله : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ - ١ ﴾ في موضع نصب ، وفيه وجهان - أحدهما مفعول به متعلق بقوله : (لتخرج) أي : لتخرجهم بما أذن الله لك في تعليمهم ودعائهم الى الايمان ، أي : بسبب الاذن . وقيل :[5] بتوفيقه إياهم . وقيل[6] : بتسهيله وتيسيره مستعار من الاذن الذي هو تسهيل للحجاب . والثاني : في موضع الحال من المنوي في (لتخرج) أي : مأذوناً لك ، أو من الناس ، أي مأذوناً لهم .

وقوله : ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ[7] - ١ ﴾ فيه وجهان :[8] أحدهما بدل

---

(١) (رب يسر لي اعراب) في : أ

(٢) هي مكية في قول الجمهور إلا آيتين . وقيل : إلا ثلاث - وآيها اثنتان وخمسون آية .
أنظر القرطبي ٣٥٦٧

(٣) (المراء) في : ب

(٤) عند قوله : ﴿ آلم ﴾ البقرة (١) وقد ذكرت موجزا عنها عند اعراب : (الر) يوسف (١)

(٥) أنظر القرطبي ٣٥٦٧ (٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٦٥

(٧) (الحميد الله) في : جـ (٨) أنظر الوجهان في الكشاف ٢ : ٣٦٥

من قوله : (الى النور) بتكرير العامل ، كقوله : (لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُم)[1] والثاني : مستأنف ، كأنه قيل : الى أي نور ؟ فقيل : الى صراط العزيز الحميد وهو دين الإسلام الذي مَنْ سَلَكَه أداه الى الجنة ، والعزيز الغالب الذي لا يُغْلَبْ ، وفي الحميد وجهان ـ أحدهما : فعيل بمعنى : محمود . والثاني : بمعنى : فاعل لأنه يَحْمَدُ طاعةَ المطيعين .

وقوله : ﴿ اللهِ الذي ـ ٢ ﴾ قرىء : (اللهِ)[2] بالجر على البدل من (العزيز الحميد) ، ولا يجوز أن يكون صفة ، لأنه جرى مجرى الأسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي تحق له العبادة ، كما غلب النجم في الثُّريَّا ، فلما غلب حتى صار في الغلبة لذلك كالعلم ، والعلم[3] لا يوصف به ، لأنه ليس بحلية ولا قرابة ولا نسب . وقرىء : بالرفع على الابتداء ، وخبره (الذي) أو على هو الله ، والذي صفة له :

وقوله : ﴿ ويلٌ للكافِرين مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ـ ٢ ﴾ (ويل) رفع بالابتداء خبره (للكافرين) ، (من عذاب شديد) في موضع الصفة لويل بعد الخبر ، وجاز ذلك لأنَّ الصفة تقطع كثيراً عن الموصوف ، وتنصب على إضمار فعل ، وترفع على إضمار مبتدأ ، أو في موضع نصب على الحال من المنوي في الخبر ، ولا يجوز أن يكون من صلة (ويل) كما زعم بعضهم ، لأجل الفصل بينهما بالخبر ، وذلك غير جائز ، لأن الويل اسم معنىً كالهلاك ، الا أنه لا يشتق منه فعل ، إنما يقال : ويلاً له فتنصب نصب الصادر ، ثم ترفع رفعها لافادة معنى الثَّبات ، فيقال : ويل له ، كقوله :[4](الحمد لله وسلام عليكم)[5] فاعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ الَّذينَ يَستَحِبُّونَ ـ ٣ ﴾ محل (الذين) الرفع ، إمَّا على الابتداء وخبره (أُولَئكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ) ، أو على هم الذين ، أو النصب على الذم ، أو الجر على الصفة (للكافرين) ، ومعنى يستحبون يختارون ، أي : يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ، أي : يؤثرونها عليها ، والاستحباب والاختيار

---

(١) الأعراف (٧٥)

(٢) (الله) ساقط من : أ . قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي : (الله) بالجر . وقرأ نافع وابن عامر : (الله) بالرفع . أنظر السبعة ٣٦٢ والكشف ٢ : ٢٥ .

(٣) (والقلم) في : جـ (٤) (كقولك) في : أ

(٥) (عليك) في : أ

والايثار وهو استفعال من المحبة ، لأن المؤثر للشيء على غيره كأنه يطلب من نفسه أن يكون أحَبَّ إليها وأفضلَ عندها من الآخَر[1] .

وقوله : ﴿ وَيَصُدُّونَ ـ ٣ ﴾ الجمهور على فتح يائه وضم الصاد وقرىء :[2](وَيُصِدُّونَ) بضم الياء وكسر الصاد . قيل : يقال : صده عن كذا وأصَدَّه إذا منعه عنه ، قال الشاعر :[3]

٤٧ ـ أُنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بالسَّيْفِ عَنهُمُ[4]

والهمزة داخلة على صَدَّ صُدُوداً لِيَنْقُلَهُ من غير التعدي إلى التعدي ، وأما صَدَّهُ فموضوع على التعدية كمنعه ، وليست بفصيحة ، كأوقَفَهُ ، لأنَّ الفصحاء اسْتَغْنَوا بصده ووقفه عن تكلف التعدية بالهمزة .

وقوله : ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجَاً ـ ٣﴾ في انتصاب قوله : (عِوَجاً) وجهان ـ أحدهما : مفعول ثان ليبغون ، وهو مما يتعدى الى مفعولين ، أحدهما ، الجار ، والأصل ويبغون لها فحذف الجار وأوصل الفعل، والثاني : مصدر في موضع الحال من ضمير الفاعل أي : زوي عوج ، والمعنى : ويطلبون لسبيل الله زيفاً واعوجاجاً تقول : بغيت الشيء إذا طلبته ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب[5]في غير موضع .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَ بِلِسَانِ قَومِه ـ ٤ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (أرسلنا) وأن يكون في موضع الحال من قوله : (مِنْ

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٦

(٢) هي قراءة الحسن . أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٦ والإتحاف (٢٧١)

(٣) (الشاعر) ساقط من : أ قائله : ذو الرُّمَّةِ

(٤) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

صُدُودَ السَّواقي عَنَ أُنُوفِ الحَوائِمِ

قال ابن بري : وصواب انشاده

صُدُودَ السَّواقي عَن رؤُس المَخَارم

يقول : صدوا الناس عنهم بالسيف كما صدت هذه الأنهار عن المخارم فلم تستطع أن ترتفع إليها ـ أنظر الكشاف ٣ : ١٩٤ عند قوله : ﴿ ولا يَصُدَّنَّك عَنْ آيَاتِ الله ﴾ القصص (٨٧) والقرطبي ٥٠٣٨ آية (٨٧) القصص ، والصحاح : (ص د د)

(٥) عند قوله سبحانه : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ مَنْ آمن تَبْغُونَها عِوَجَاً ﴾ آل عمران (٩٩)

رَسُولٍ) لكونه في ضمن النفي ، أي : الا متكلماً بلغتهم . وقرىء[1] : (بِلِسْن قومه) بكسر اللام واسكان السين وهو بمعنى اللسان ، فاللِّسْنُ واللِّسَانُ ، كالرِّيش والرِّياشِ ، فِعْلٌ وفِعَالٌ بمعنىً قاله أبو الفتح[2] . وقرىء أيضاً[3] : (بِلُسُنِ قومه) بضم اللام والسين مضمومةٌ أو ساكنة ، وهو جمع لِسَانٍ ككتابٍ وكُتُبٍ وكُتْبٍ على التخفيف .

وقوله : ﴿ لِيُبَيِّنَ - ٤ ﴾ من صلة (أرسلنا) .

وقوله : ﴿ فَيُضِلُّ اللهُ - ٤ ﴾ مستأنف ، ولم ينصب عطفاً على (ليبين) لأن الرسل أُرسلوا للبيان لا للضلال .

وقوله : ﴿ أَنْ أَخْرِجْ - ٥ ﴾ في (أَن) هنا وجهان - أحدهما : هي المفسرة بمعنى (أي) أَخْرِجْ ، لأن الارسال فيه معنى القول ، كأنه قيل : أرسلناه وقلنا له : أخرج ، أو لأن الارسال نوع من القول .

والثاني : هي الناصبةُ للفعل ، أي : [4]بأن يُخْرَجَ ، وإنما حَسُنَ أن تجعل بفعل الأمر ، لأنَّ الغرض وصلها بما تكونُ معه في تأويل المصدر وهو الفعل والأمر وغيره سواء في الفعيلة . قال صاحب الكتاب : [5]تقول : كَتَبْتُ إليه أَنْ قُمْ ، وأمرتُه أن قُمْ ، انْ شئت كانت أَنْ وُصِلَتْ بالأمرِ والتأويلُ والخبر والمعنى : كتبت إليه أن يقوم وأمرتُه أن يقومَ الا أنها وصلت بلفظ الأمر للمُخاطَبِ ، والمعنى معنى الخبر ، قال : ويجوز أن يكون في معنى (أي) ومثله أرسَلْتُ اليه أن قُمْ والمعنى : أي قُمْ انتهى كلامه . فقد جَوَّزَ أن تُوصَلَ (أن) بفعل الأمر كما تُوصَلُ بالخبر كما ترى لما ذكرتُ فاعرفه . فتكون على الوجه في موضع نَصبٍ على تقدير بأن أخرج ، وقد ذكر في غير موضع[6] ، وعلى الوجه الأول لا موضع لها من الاعراب .

---

(١) هي قراءة أبي السمال . أنظر المحتسب ١ : ٣٥٩

(٢) أنظر المحتسب ١ : ٣٥٩ و الكشاف ٢ : ٣٦٧

(٣) هي قراءة أبي رجاء وأبي المتوكل والجحدري . أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٧ والبحر ٥ : ٤٠٥

(٤) (أن) في : أ

(٥) أنظر الكتاب ١ : ٤٧٩

(٦) عند قوله : ﴿ واستبقا الباب ﴾ يوسف (٢٥)

(وقوله : ﴿ وَذَكِّرْهُمْ ـ ٥ ﴾ عطف على أخرج)[١].

وقوله : ﴿ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ـ ٦ ﴾ المصدر مضاف الى الفاعل ، و (عليكم) يحتمل أن يكون متعلقاً به ، وأن يكون حالاً منه بمعنى : اذكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ مُسْتَقِرَّةً عَلَيْكُمْ .

وقوله : ﴿ اذْ أَنْجَاكُمْ ـ ٦ ﴾ يحتمل أن يكون ظرفاً للنعمة بمعنى الإِنْعَامِ أي : اذكروا انعامَهُ عليكم ذلك الوقْت ، وأن يكون ظرفاً للمُقَدَّرِ في (عليكم) من معنى الاستقرار اذا جعلته حالاً ، والفصل بين الوجهين أنك إذا جعلت عليكم متعلقاً بالنعمة بمعنى الانعام لم يكن فيه ذكر ، ولم يعمل في الظرف ، وأن جعلته حالاً من النعمة / وأردت بالنعمة العَطِيَة كان فيه ذكر وعمل في الظرف فاعرفه فان فيه أدنى اشكال . وقد جُوِّزَ أن يكون (اذ) بدلاً من نعمة الله ، أي : اذكروا وقت انجائكم وهو من بدل الاشتمال[٢].

وقوله : ﴿ يَسُومُونَكُمْ[٣] ـ ٦ ﴾ محلها النصب على الحال من (آل فرعون) وكذا (وَيُذَبِّحُونَ) حال أخرى عطف على الأولى .

قيل[٤] : فان قيل : في سورة البقرة (يُذَبِّحُونَ)[٥] بغير العاطف ، وهنا (وَيُذَبِّحُونَ) مع العاطف ، فما الفرق ؟ فالجواب : أن التذبيح حيث طُرِحَ منه العاطف جُعِلَ تفسيراً للعذاب وبياناً له ، وحيث أُثْبِتَ جعل تفسيراً له[٦] بل زيد عليه كأنه جنسٌ آخر .

قوله ـ عز وجل : ـ ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ـ ٧ ﴾ عطف على قوله (اذْ أَنْجَاكُمْ) فيكون الظرف معمول النعمة التي هي بمعنى الانعام ، أي : واذكروا انعامه عليكم ذلك الوقت ووقت تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ، أو معمول عليكم على ما أَوْضَحْتُ قُبَيْلُ أو على قوله : (نِعْمَةَ اللهِ) فيكون معمول (واذكُرُوا) ، كأنه قيل : وإذ قال

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب ، جـ

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٧ ، ٣٦٨

(٣) (ليسومونكم) في : جـ

(٤) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٦٨

(٥) آية (٤٩) من السورة المذكورة .

(٦) (له) في : أ ، ب وفي : جـ : (لنا)

موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ، واذكروا حِين تَأَذَّنَ رَبُّكم ، وتَأَذَّنَ وآذن بمعنىً ، والتأذن والايذانُ الاعلامُ ، والعربُ قد تستعملُ تفعَّلَ بمعنى أَفعَلْ ، ونظير تَأَذَّنَ وآذنَ تَوَعَّدَ وَأَوْعَدَ وَتفضَّل وَأَفضَل وقال أهل التأويل : ولا بد في تَفَعَّلَ من زيادة معنىً ليس في أَفْعَلَ كأنه قيل : وإِذْ آذَنَ رَبُّكُمْ إيذاناً بليغاً تنتفي عنده الشكوك وتنزاح الشُّبْهُ . وقيل : أراد قال ربكم ، لأن العرب تعبر بهذا اللفظ عن القول ، لانه نوع منه[1] تعضُدُهُ قراءة من قرأ : (واذ قال رَبُّكم) وهو ابن مسعود[2] - رضي الله عنه -[3].

وقوله : ﴿ جَمِيعاً - ٨ ﴾ نصب على الحال من المنوي في الظرف .

وقوله - عز وجل - : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وثَمُودٍ - ٩ ﴾ جر قوم نوحٍ وعادٍ وثمودٍ على البدل من (الذين) .

وقوله : ﴿ وَالذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ - ٩ ﴾ مبتدأ خبره (لَا يَعْلَمُهُمْ الَّا اللهُ) ولك أن تعطف (والذِينَ) عَلَى (قَوم نُوحٍ) ، (ولا يعلمهم الله) اعتراض[4] .

وقوله : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُم في أَفْوَاهِهِمْ - ٩ ﴾ (في) على بابها واختلف في المعنى فقيل : عضوا أنامِلُهُمْ غيظاً وَضجَراً ممّا أَتتْهُمْ بِهِ الرُّسُلُ ، كقوله : ﴿ عَضوا عَلَيكُمْ الأَنامِلَ مِنَ الغَيْظِ ﴾[5].

وقيل :[6] أومأوا إلى المرسل أَنْ اسكتوا ، فكأنهم وضعوا أيديهم في أفواههم فمنعوا بها من النطق . وقيل[6]: في بمعنى الباء ، والأيدي جمع يدٍ ، وهي النعمة ، والهاء والميم للمرسل ، أي : ردوا نِعَم الرسل التي هي أجلُّ النِّعَمِ مِنْ مواعظهم ونصائحهم وما أوحي إليهم من الشرائع والأحكام بالنطق بالتكذيب . وقيل :[7] هي بمعنى الى . والأول أوجه وأمتن ، وهو أن تكون على بابها .

(١) ما قيل في قوله : (واذ تأذن ربكمُ) هو قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٦٨

(٢) أنظر الكشاف ٢ :٣٦٨ والقرطبي ٣٥٧٢ والبحر ٥ :٤٠٧

(٣) (رضي الله عنه) ساقط من : أ

(٤) أنظر الكشاف ٢ :٣٦٨

(٥) آل عمران (١١٩) أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٩

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٦٩

(٧) أنظر التبيان ٢ :٧٦٤

وقوله : ﴿ لَفِي شَكٍّ .... مُرِيبٍ - ٩ ﴾ أي : بموقع في الريبة أو ذي ريبة من أرابه قال الشاعر :[1]

٤٨ - كَأَنَّنِي أَرَيْتُهُ بِرَيْبٍ[2]

وأراب فلان اذا أتى ما يوجب الريبة ، والريب : الشك ، والاسم الريبة بالكسر وهي التهمة والشاك[3] .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَفِي اللهِ شَكٌّ - ١٠ ﴾ ارتفاع قوله : (شَكٌّ) على الفاعل على المذهبين لاعتماد الظرف على همزة الاستفهام الذي معناه : الانكار ، وهو جواب لقولهم : وانا لفي شك مما تدعوننا إليه من الايمان[4] .

وقوله : ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ - ١٠ ﴾ جر (فاطِر) على البدل ، أو على النعت .

وقوله : ﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ - ١٠ ﴾ (مِنْ) عند أبي الحسن[5] مزيدة : أي : يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم ذنوبكم ، أو يدعوكم لأجل مغفرة ذنوبكم كما تقول : دعوته لينصرني ، ودعوته ليأكل معي . وعند صاحب الكتاب :[6] للتبعيض ، والمفعول محذوف ، أي : شيئاً من ذنوبكم ، وفيه وجهان - أحدهما : هو ما بينهم وبين الله بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم ونحوها . والثاني : هو ما سلف قبل الإيمان . وقال الرُّماني : (من) للبدل ، أي : لتكون المغفرة بدل الذنوب ، كقوله : ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾[7] و (ويؤخركم) عطف على (ليغفر) .

---

(١) (الشاعر) ساقط من : أ . قائله : خالد بن زهير الهذلي

(٢) هذا البيت من الرجز . وقبله :

يا قوم مَالِي وأبَاذُؤَيبِ

ويروي : (كأنما) في مكان (كأنني) أنظر الصحاح واللسان : (ري ب) والقرطبي ٣٢٨٧ عند قوله : ﴿ وإنَّنا لَفِي شَكٍ مِمَّا تَدْعُونَا إليه مُريب ﴾ هود (٦٢)

(٣) (الشاك) ساقط من : جـ (٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٩ ، والتبيان ٢ : ٧٦٤

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٧٦٤ ، والبحر ٥ : ٣٠٩ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٧٤ (باب زيادة من)

(٦) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧

(٧) التوبة (٣٨)

وقـوله : ﴿ إِن أَنْتُم إِلَّا بَشَـرٌ مِثْلنَـا ـ ١٠ ﴾ (انْ) بمعنى (مـا) و (مثلنـا) صفة لبشر ، وكذلك (تريدون) صفة بعد صفة .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيكُمْ بسُلْطَانٍ إِلَّا بِـإِذْنِ الله ـ ١١ ﴾ (أن نأتيكم) اسم كان ، و (لنا) خبرها ، و (بإذن الله) يحتمل أن يكـون من صلة (نأتيكم) ، وأن يكون في موضع الحال على ما ذكر في أول السورة[1] .

وقـولـه : ﴿ فَلْيَتَـوكَّـل ـ ١١ ﴾ الـجـمـهـور عـلـى اسكـان الـلام . وقـرىء :[2](فَلِيَتَـوكَّـلْ) بكسـرهـا على الاصـل ، بشهـادة قـولـه : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سِعَةٍ ﴾[3] والاسكان تخفيف .

وقوله : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ ـ ١٢ ﴾ (ما) استفهام في موضع رفع بالابتـداء والخير (لنا) وأن في موضع نصب لعدم الجار أو جرٍّ على ارادته للخلاف المشهور المذكور في غير موضع[4]، أي : وأي عذر لنا في ألا نتوكـل عليه ؟ والمعنى : مـا عذر لنا في ترك التوكل اذ فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو الارشاد للإيمان . وقـد جُوِّزَ أن يكون في موضع الحال ، أي : غير متـوكلين ، وليس بالمتين ، لأن (أنْ) علم للاستقبال ، وهو مع الفعل تأويـل المصدر فتمتنـع الحال ، اللهم إلا أن يقـدر حذف مضاف ، أي : وما لنا ذوي الا نتوكل عليه) .

وقوله : ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ على ما آذَيْتُمُونا ـ ١٢ ﴾ اللام لام[5] جواب قسم محذوف ، و(ما) مع الفعل بتأويل المصدر ، وهو الإيذاء أي : والله لنصبرن على ايذائكم .

وقوله : ﴿ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ـ ١٣ ﴾ قيل[6] : حكاية تقتضى إضمار القول ، أو إجراء الإيحاء مجرى القول ؛ لأنه ضرب منه . وقرىء : (لَيُهْلِكَنَّ

---

(١) انظر ص ١١٩ .
(٢) هي قراءة الحسن . انظر المحتسب ١ : ٣٥٩ والبحر ٥ : ٤١١ .
(٣) الطلاق : (٧) .
(٤) عند قوله : ﴿ واسْتَبَقَا البَابَ ﴾ يوسف (٤٥) .
(٥) (لام) في : م ، وفي ب ، حـ : (لا) .
(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٧٠ .

ولَيُسْكِنَنَّكم) بالياء فيهما النقط من تحته اعتباراً لأوحى ، وأن لفظه لفظ الغيبة ونحو قولك : (أقسم زيد لَيُخرِجَنَّ ولأخْرِجَنَّ) [1] .

وقوله : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي - ١٤﴾ (ذلك) مبتدأ ، والاشارة الى الموعود به وهو اهلاك قوم واسكان قوم ، والخبر (لمن خاف) أي : ذلك الأمر كائن لمن خاف مقامي ، أي مقامه بين يدي وهو موقف الحساب وإنما أضافه الى نفسه لأنه يقيمه فيه أو على اقحام المقام . وقيل : هذا من اضافة المصدر[2] الى المفعول كقولك : ندمت على ضربك ، أي : على ضربي إياك . وقيل : المراد[3] خاف قيامي عليه وحفظي لأعماله .

وقوله : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا - ١٥ ﴾ الجمهور على فتح تاء واستفتحوا على لفظ الخبر ، على معنى أن الرسل استنصروا الله ، ودعوا على قومهم بالعذاب لما يئسوا من ايمانهم وهو معطوف على (أوحي)[4] وقرىء : [5](واسْتَفْتِحُوا[6]) بكسر التاء بلفظ الأمر عطفاً على ما سبق من قوله : (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ) أي : أوحى إليهم ربهم يقال لهم : لنهلكن وقال لهم : استفتحوا ، أي : استنصروا الله عليهم واستحكموه بينكم وبينهم ﴿ ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ﴾[7] ومنه الحديث أن رسول الله ﷺ - : ﴿ كَانَ يَسْتفتح بصَعَاليكِ المُهَاجِرِينَ ﴾[8] أي : يستنصر بهم وقيل : [9] استفتح القوم على الرسل ظناً منهم أنهم على الحق . وقيل : [10] استفتح الجميع الرسل المرسل إليهم (وخاب كل جبار عنيد) أي : بطل أمل كل عات متكبر عن طاعة ربه مائل عن الحق عادل عنه . ويجوز في الكلام

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٠ والبحر ٥ : ٤١١ .
(٢) (إضافته) في : ب ، جـ .
(٣) أنظر جامع البيان ١٢ : ١٢٩ .
(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧١ وقوله : (فأوحى) في الآية (١٣) من نفس السورة .
(٥) هي قراءة ابن محيصن . أنظر المحتسب ١ : ٣٥٨ والإتحاف ٢٧١ .
(٦) (استفتحوا) في : أ .
(٧) الأنفال (١٩) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧١ .
(٨) الحديث كما رواه أحمد . ابشروا صعاليك المهاجرين أنظر مسند أحمد ٢ : ٦٢ ، ٩٦ .
(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٧٨
(١٠) أنظر البحر ٥ : ٤١٢ .

رفع (عتيد) على النعت (لكل) .

وقوله : ﴿ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ - ١٦ ﴾ في موضع رفع على النعت (لكـل)[١٠] أو جر على النعت[١١] (لجبار) .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَيُسْقَى - ١٦ ﴾ عطف على محذوف كـأنه قيـل : من ورائه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد[١٢] .

وقـوله : ﴿ مِنْ مَـاءٍ صَدِيـدٍ - ١٦ ﴾ فيـه وجهـان - أحـدهمـا : صفـة المـاء محذوفة ، أي : من ماء مثل صديد فحـذف المضاف وأقيم المضـاف إليه مقـامه ، والصديد : ماء الجروح[١] ، وهو[٢] ماء رقيق مختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة ، هذا أصله في اللغة[٣] وفي التفسير :[٤] هو ما يسيـل من جلود أهل النـار . والثاني : هـو وصف للمـاء . وهو فعيـل بمعنى مفعول ، أي : من مـاء مصدود عنـه لكـراهيتـه . وقيل :[٨] صديد عطف بيان الماء ، وذلك أنه لما قال : (وَيُسْقَى مِنْ مـاءٍ) فأبهمـه ابهاماً ، ثم بينه بقوله : (صديد) .

وقوله : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ - ١٧ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : وصـف المـاء والثاني : حال من المنوي في (يُسْقَى) ، ومعنى يتجـرعه[٦] يتكلف جـرعه ، وهـو أن يشرب جرعة جرعة لمرارته وكراهيته .

وقـوله : ﴿ وَلَا يَكَـادُ يُسِيغُهُ - ١٧ ﴾ قيـل :[١٠] دخل (كـاد) هنا للمبـالغة ، يعني : ولا يقـارب أن يُسِيغَـهُ ، فكيف تكـون الإِسَـاغَـةُ ؟ كقـولـه : ﴿ لَمْ يَكَـدْ يَرَاهَا ﴾[١١] أي : لم يقرب من رؤيتها فكيف يراها ؟ والإِسَـاغَةُ : اجراء الشراب في الحلق مـع تقبل النفس ، يقـال : سَاغَ الشَّـرَابُ - يَسُوغُ سَـوغاً اذا جـاوز الحَلْقُ مع

---

(١) (لكل) ساقط من : ب

(٢) (الصفة) في : أ (٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٧١ .

(٤) (الجرح) في : ج

(٥) (هو) ساقط من : ب

(٦) أنظر مختار الصحاح : (ص د د)

(٧) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧١

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٧١

(٩) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧١ (١٠) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٧١

(١١) النور (٤٠)

سهولة ، وسُغْتُهُ أنا أَسُوغُهُ يتعدى ولا يتعدى ، وأَسَغْتُهُ وهو لغة التنزيل كما ترى .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ـ ١٨ ﴾ ارتفاعه بالابتداء وخبره محذوف على مذهب صاحب الكتاب[1] أي : فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا بربهم .

وقوله : ﴿ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ـ ١٨ ﴾ ابتداء وخبر ، وهو كلام مستأنف تفسير للمثل على تقدير سؤال سائل كيف مثلهم ؟ فقيل / أعمالهم كرماد . وقال ٢٣٤/ و غيره :[2] (مثل الذين كفروا بربهم) مبتدأ ، و (أعمالهم) بدل من (مثل الذين) وهو بدل الاشتمال ، والخبر (كرماد) ، أو مثل الذين كفروا بربهم مثل أعمالهم على البدل أيضاً ، الا أنه على حذف المضاف و (كرماد) الخبر . وقيل المعنى :[3] مثل أعمال الذين كفروا بربهم ، والجملة خبر عنه ، أي : صفة الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد ، كقولك : صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول . وقيل : (مثل) صلة ، أي : الذين كفروا بربهم ، والجملة خبر للمبتدأ الذي هو (الذين كفروا) ، ويجوز في الكلام جر أعمالهم على البدل من (الذين كفروا) وهو بدل على الاشتمال ، والخبر (كرماد) والوجه هو الأول لسلامته من الدخل والرد وهو قول : صاحب الكتاب[4]

٤٧ ـ اذا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[5]

والمثل في اللغة : الشبه ، وهنا مستعار للصفة ، فيها غرابة ، والرماد : معروف . وجمعه أَرْمِدَةٌ . وَرُمدٌ .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ـ ١٨ ﴾ جُعِلَ العصف لليوم وهو لما فيه وهو الريح ، أي عاصِفٍ رِيحُهُ ، ثم حُذِفَتْ الريح وَجُعِلَتْ الصفة لليوم مجازاً واتساعاً مع عدم اللبس .

(١) أنظر الكتاب ١ : ٧١ ، والكشاف ٢ : ٣٧٢

(٢) قاله ابن الأنباري في البيان ٢ : ٥٦

(٣) هذا القول نسبه مكي للكسائي . أنظر المشكل ١ : ٤٤٧

(٤) أنظر الكتاب ١ : ٧١

(٥) سبق تخريج هذا الشاهد برقم (١٨)

كقـولهم : (نَهارُكَ صَـائِمٌ ولَيلُكَ قَائِمٌ)[1]. وقيـل :[2]على النسب ، أي : فِي يَومٍ ذِي عَصفٍ كَلاَبِنٍ وتامرٍ . والعصف : شِدَّةُ هُبُوبِ الريح ، يقـال : عَصَفَتِ الرِّيحُ اذا اشتـدت فهي عاصفٌ وعَصُـوفٌ . وقرىء[3](يَـوْمِ عاصِفٍ)[4] بـالاضافـة على حذفِ الموصوف وإقامة الصفة مُقامَه ، أي : في يوم ريحٍ [5]عاصفٍ .

وقوله : ﴿ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾ مُسْتَأْنَفٌ .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ ـ ١٩ ﴾ الجمهور على فتـح راء (ألم ترَ) على الأصل . وقرىء :[6] (ألمَ ترْ) بسكونها اجراء للوصل مُجْرَى الوقْفِ ولـه نظائر في التنزيل[7].

وقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمواتِ ـ ١٩ ﴾ قرىء :[8] بلفظ المُضِيّ على فعـل ، لأنه أمـرٌ قد كـان ومضى ، والأرض عَطْفٌ على السمـوات ، لأن كسرة التـاء فيه عـلامة النصب ـ وقرىء :[8] (خالقُ السمـواتِ) على فاعـل ، فاعـلاً يكون للمضي كفعـل كفاطرِ السمـواتِ ، والاضافـة محضة ، لأنه لما مضى ، (والأرض) عـطفٌ على (السموات) لأن كسرة التاء علامةُ الجر في هذه القراءة .

وقـولـه : ﴿ وَبَـرَزُوا للهِ جَميعـاً ـ ٢١ ﴾ لفـظه لفظ المـاضي ، ومعنـاه الاستقبـال ، أي : ويبـرزون ، وإنمـا جيء بلفظ المـاضي ، لأن مـا أخبـر الله بـه ـ تعالى ـ لصدقه كأنه قد كان ووجد ، و (جميعاً) حال من الضمير فيه .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٢ والتبيان ٢ : ٧٦٦

(٢) قاله ابن الأنباري في البيان ٢ : ٥٧

(٣) هي قراءة ابن أبي أسحاق وإبراهيم بن أبي بكير . أنظر المحتسب ١ : ٣٦٠ والقرطبي ٣٥٨٢

(٤) (في يوم) في : جـ

(٥) (ريح) : ساقط من : جـ

(٦) هي قراءة السُّلَمِيّ . قال ابن جني : هذه قراءة ضعيفة ، لأنه إذا حذف الألف للجزم فقد وجب ابقاء الحركة قبلها دليلاً عليها وكالعوض منها ، لا سيما وهي خفيفة . وقد نبه عنها أبو البقاء أنها شاذة ـ أنظر المحتسب ١ : ٣٦٠ والتبيان ٢ : ٧٦٦

(٧) عند قوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وهم أُلُوفٌ حَذَرَ المَوتِ ﴾ البقرة (٢٤٣)

(٨) قرأ حمزة والكسائي : (خالق) . وقرأ باقي السبعة : (خَلَقَ) .
أنظر السبعة ٣٦٢ ، والكشف ٢ : ٢٥ والإتحاف ٢٧٢

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا لكم تَبَعاً ٢١ ﴾ (تبعاً) هنا يحتمل أن يكون جمع تابع كحرسٍ وخدمٍ في جمع حارسٍ وخادمٍ ، أي : إنا كنا لكم ذَوِي تبع[1] ، ولك أن تقدر أي : انا كنا تابعين لكم ، وأن يكون مصدر تَبِعَ يَتْبَعُ تَبَعاً ، أي : انا لكم ذوي تبع[2] ، ولك أن تقدره باسم الفاعل ، والتبع : الاتباع ، يقال : تَبِعَهُ تَبَعاً واتَّبَعَهُ اتبّاعاً[3] ، والأوْلَى أن يكون جمع تابع ، لأجل تعلق (لكم) به .

وقوله : ﴿ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيءٍ ـ ٢١ ﴾ (من شيء) (مِنْ)[4] صلة (مُغْنُون) ، و (من) صلةٌ . (من عذاب الله) متعلق بمحذوف ، لأنه في موضع نصب على الحال من (شيء) لتقدمه ، والتقدير والمعنى : فهل أنتم قادرون على أن تدفعوا عنا شيئاً كائناً من عذاب الله ؟ أما بتحمله عنا أو بصرفه منا على الوصف ، فلما قدم عليه نصب على الحال ، ولك أن تجعل (من عذاب الله) من صلة (مُغْنُون)، و (شيئاً) مصدراً أي : غناءً . فان قلت : أي : فرق بين أغنا عنه وبين أغناه ؟ قلت : الفرق بينهما ظاهر ، وذلك أنه إذا قيل : أغنا عنه ، معناه : رفع عنه ما يكرهه وأغناه إذا أوصل إليه ما يسره .

وقوله : ﴿ سواءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرنَا ـ ٢١ ﴾ الكلام فيه كالكلام في (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُم)[5] والجزع : انزعاج النفس .

وقوله : ﴿ مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ـ ٢١ ﴾ ابتداء وخبر ، والمحيص هنا : يحتمل أن يكون مصدراً كالمغيب والمشيب ، أي : ما لنا من محيص ، أي : عدول ، وأن يكون مكاناً كالمبيت والمصيف ، أي : ما لنا من ملجأ ، أي : مكان نعدل اليه .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ ـ ٢٢ ﴾ (أن دَعَوْتُكُم) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، لأن الدعاء ليس من جنس السلطان .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٣
(٢) أنظر التبيان ٢ : ٧٦٣
(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٣
(٤) (من) الأولى قال الزمخشري أنها للتبيين ، والثانية للتبعيض . أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٣
(٥) البقرة (٦)

وقوله : ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُم - ٢٢ ﴾ أي : ما أنا بمغيثكم فأخرجكم من النار ، وأنجيكم منها . ﴿ وَمَا أَنْتُم بِمُصرِخِيَّ ﴾ أي : لا ينجي بعضنا بعضاً من عذاب الله ولا يغيثه ، والاصراخ : الاغاثة[1] .

يقال : استصرخني فلان فأصرخته ، أي : استغاثني فأغثته . قيل : والكلمة من الصراخ وهو الصوت الشديد من الفزع وغيره ، والهمزة في أصرخته للسلب كالتي في أشكيته ، لأنك سلبته الصراخ حين أغثته / وقرىء :[3]بمُصَرِّخِيَّ)[3]، ٢٤٣/ظ بفتح الياء على الأصل ، لأنها تفتح أعني ياء النفس ، وليس قبلها ساكن ، فاذا احتيج الى حركتها للساكن الذي قبلها وهو ياء الجمع لم يكن غير الفتح أما على الأصل أو لالتقاء الساكنين ، وذلك أن يكون أدغمت ياء الجمع فيها وهي ساكنة ففتحت لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أولى بها ، لأنه أصلها ، وإنما كان أصلها الفتح ، لأن الكسرة والضمة كلتيهما[4]في الياء ثقيلة ، لأنها منها ، فالياء الأولى ياء الجمع والثانية ياء النفس فأدغمت الاولى في الثانية وهي مفتوحة ، أو فتحت لالتقاء الساكنين على ما أوضحت آنفاً . وقرىء :[2](بمُصْرِخِيَ) بكسرها وهي قراءة حمزة[5]- رحمه الله - وفيها أوجه - أحدها : أنه قدر ياء الاضافة ساكنة مشياً على أصله فيها ، وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، والثاني : أنه شبه ياء الاضافة بهاء الاضمار فوصلها بياء كما توصل هاء الاضمار ثم حذف الياء كراهة اجتماع ثلاث ياءات ، ياء الجمع ، وياء النفس ، وياء الصلة ، وبقي الكسرة قبلها تدل عليها .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٤

(٢) هي قراءة السبعة ما عدا حمزة فإنه قرأ : (بكسر الياء) وقد عد بعض الناس أن قراءة حمزة لحنا ، والحق أنها مستعملة فقد قرأ بها الأعمش ، وأجازها قطرب والفراء وكثير من أعلام النحو . أنظر السبعة ٣٦٢ والكشف ٢ : ٢٦ ، والقرطبي ٣٥٨٦ والإتحاف ٢٧١

(٣) « وقري بصرخي » ساقط من : جـ

(٤) (كلتاهما) في : ب ، جـ

(٥) هو حمزة بن حبيب التيمي ، مولاهم ، الكوفي وهو من تابعي التابعين وأحد القراء السبعة . أخذ عن : الكسائي . (ت : ١٥٦ هـ)

أنظر لطائف الاشارات ١ : ٩٦ ، ومراتب النحويين ٥٢ ، والأعلام ٢ : ٣٠٨

قال الشيخ[1] أبو علي : وزعم قطرب[2] أنها لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء[3].

وأنشد :[4]

٤٨ ـ مَاضٍ إِذَا مَا هَمَّ بالمُضِيِّ قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَاتَافِيِّ[5]

وأنشد أيضاً الفراء :[6]

٤٩ ـ أَقْبَلَ في ثَوْبِي مَعَافِرِيّ يَجُرُّ ثَوْبَاً لَيْسَ بِالخَفِيِّ
٥٠ ـ قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَاتَافِيِّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالمَرْضِيِّ[7]

قاله[8] الشيخ أبو علي : ووجه ذلك من القياس أن الياء ليست تخلو من أن تكون في موضع نصب أو جر ، فالياء في النصب والجر كالهاء فيهما ، وكالكاف في أكرمتك وهذا لك فكما أن الهاء قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربهو ، ولحق الكاف أيضاً الزيادة في قوله من قال : أعطيتكاه وأعطيتكيه فيما حكاه سيبويه ،[9] وهما أختا الياء كذلك ألحقوا الياء الزيادة من المد فقالوا : فيى ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال : (لَهُ أَرِقَانِ)[10] وزعم أبو الحسن :[11] أنها لغة وكما حذفت الزيادة من الكاف فقيل :

---

(١) (الشيخ) ساقط من : أ

(٢) هو محمد بن المستنير ، أبو علي ، البصري . أخذ النحو عن : سيبويه ، وسمي قطربا كان يخرج فيراه بالأسمار على بابه ، فيقول : انما أنت قطرب ليل . والقطرب : دويبة تدب ولا تفتر . (ت : ٢٠٦ هـ) أنظر نزهة الألباء ٩١ ، وانباة الرواة ٣ : ٢١٩ الأعلام ٧ : ٣١٥ .

(٣) أنظر ما ذهب إليه قطرب في المشكل ١ : ٤٤٩ والبيان ٢ : ٥٧ والإتحاف ٢٧١

(٤) قائله : الأغلب العجلي

(٥) أنظر الرجز في معاني الفراء ٢ : ٧٦ والمحتسب ٢ : ٤٩ ، والخزانة ٢ : ٣٥٨ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٣٤ ومشاهد الأنصاف ١٤٩ ويس ٢ : ٦٠ ومجمع البيان ٦ : ٣١٠

(٦) القائل : هو الأغلب العجلي .

(٧) أنظر الرجز في معاني الفراء ٢ : ٧٦ والمحتسب ٢ : ٤٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٣٤ ومشاهد الأنصاف ١٤٩ والخزانة ٢ : ٢٥٨ ويس ٢ : ٦٠ ومجمع البيان ٦ : ٣١٠

(٨) (قال) في : أ

(٩) ما حكاه سيبويه في هذا الموضع :(أُعْطِيْكيها) للمؤنث (وأُعْطِيكَاهُ وأعطيكاها) للمذكر . أنظر الكتاب ٢ : ٢٩٦ ، والدرة الفريدة ـ ٧٦

(١٠) أنظر الدرة الفريدة ـ ٧٦ ، والأرقان : لغة في اليرقان ، وهي آفة تصيب الزرع ، وداء يصيب الناس ـ انظر الصحاح ومختار الصحاح (أرق)

(١١) أنظر الدرة الفريدة : ٧٦

أعطَيْتُكُهُ وَأَعْطَيْتُكُهُ كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء كما حذفت من أختيها ، وأقرن الكسرة التي كانت تلي الياء المحذوفة فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسرة .

وكما لحقت الكاف والتاء والهاء الزيادة كذلك لحقت الياء الزيادة فلحاق التاء الزيادة ، نحو : ما أنشد في قول الشاعر :

٥١ ـ رَمَيْتِيهِ فَأَصْمَيْتِ وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمْيَة[١]

فان كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة ، وإن كان غيرها أفشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقائل أن يقول : ان القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس ، وما كان كذلك لا يكون لحناً انتهى كلامه . هكذا أخبرني شيخنا أبو اليمن الكندي[٢] بالاسناد عنه بقراءة غيري وأنا أسمع بدمشق المحروسة . والثالث : أنه[٣] كسرها اتباعاً للكسرة التي بعدها ، وهي كسرة الهمزة كما قرأ بعضهم : (الحمدِ لله)[٤] بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام بعدها ، ونحو : هذا شائع كثير في كلام القوم ، فهذه الوجوه صحيحة فاشية حسنة على الأصول ، وإذا كان كذلك فلا وجه لمن ضعف هذه القراءة وعدها من اللحن ، ولو لم يكن لها الا وجه واحد ، ولا يحل لمسلم أن يقدم على الطعن في شيء ثبتت روايته عن رسول الله ﷺ (مع صحة مخرجه ، فالرَّادُّ عليه كالرَّاد على رسول الله ﷺ[٥] وبالكسر قرأ :[٦] الأعمش[٧] ، ويحيى بن وثاب[٨] وحمران بن

---

(١) البيت من الهزج . يروي : وما أخطأت في الرمية . و(فأقصدت) و(فَأصميت) في مكان (فأصميت) أنظر الخزانة ٢ :٤٠٢ والمشكل ١ :٤٤٩

(٢) هو زيد بن الحسن ، تاج الدين ، أبو اليمن الكندي ، البغدادي ، المقرىء ، النحوي اللغوي ، الأديب الحنفي ، نزيل دمشق . أخذ عنه القراءات : السخاوي والمنتجب الهمذاني (ت :٦١٣ هـ) أنظر غاية النهاية ٢ :٢٩٧ ، وترجمته في الدراسة .

(٣) (أنها) في : ب ، جـ

(٤) فاتحة الكتاب : ١ وهي قراءة الحسن . أنظر الإتحاف ١٢٢

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب ، جـ

(٦) أي : (بمصرخي) بكسر الياء . أنظر البحر ٥ :٤١٩ ، والمشكل ١ :٤٤٨ والإتحاف ٢٧٢

(٧) هو سليمان بن مهران الأسدي ، بالولاء ، أبو محمد ، الملقب بالأعمش ، تابعي أصله من الري ، ونشأ وتوفي بالكوفة . كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض (ت :١٤٨ هـ) أنظر لطائف الإشارات : ١ :٩٩ ، والأعلام ٣ :١٩٨

(٨) هو يحيى بن وثاب الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، التابعي ، ثقة كبير من العباد الأعلام . أخذ عن : أبي =

أعين[1] وغيرهم ـ رحمهم الله ـ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ[2] مِنْ قَبْلُ ـ ٢٢ ﴾ في (ما) ثلاث أوجه[3] ـ أحدها : مصدرية ، و (من) متعلقة بأشركتموني ، على معنى : اني كفرت الآن باشراككم إياي مع الله[4] في الطاعة من قبل ، أي : من قبل هذا اليوم ، يعني في الدنيا ، ومعنى كفره[5] باشراكهم إياه : تبرُّؤه منه واستنكاره له . والثاني : موصولة أي : كفرت اليوم الذي ، أي : بالصنم الذي أشكتمونيه ، أي : جعلتموه لي شريكاً من حيث أطعتموه كما أطعتموني ، تقول : شركت زيداً ، فاذا نقلته بالهمزة ، قلت : أشركنيه فلان ، أي : جعلني له شريكاً . والثالث : بمعنى (مَنْ) و (مَنْ)[6] متعلقة بكفرت ، أي : كفرت من قبل ، يعني : من زمن آدم ـ عليه السلام ـ حين أبيت[7] السجود له بمن[8] أي : بالذي أشركتمونيه وهو الله ـ تعالى ـ ومعنى اشراكهم الشيطان بالله ـ تعالى ـ طاعتهم له فيما كان يزينه لهم من المعاصي ، والمعنى : أن كفري قبل كفركم ، فكيف أنجيكم من العذاب وأغيثكم منه ؟

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَأُدْخِلَ الذِينَ ـ ٢٣ ﴾ الجمهور على فتح لام (أُدْخِلَ) وهو فعل ماض مبني للمفعول ، معطوف على قوله : (وَبَرَزُوا)[9]. وقرىء[10] : (وأُدْخِلُ) برفعها على أنه فعل مضارع ، والهمزة للمتكلم بمعنى :

= عمرو وابن عباس . وكان مقرئاً لأهل الكوفة في زمانه . (ت :١٠٣ هـ) أنظر غاية النهاية ٢ : ٣٨٠

(١) هو حمران بن أعين ، أبو حمزة ، الكوفي ، مقرىء كبير . أخذ عن : عبيد نضيلة وأبي حرب بن أبي الأسود يحيى بن وثاب وجماعة . وعنه : حمزة الزيات . (ت : ١٣٠ هـ) أنظر غاية النهاية ١ : ٢٦١

(٢) (بما أشركتموني) في : أ وفي ب ، جـ : (أشركتموني)

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٥

(٤) (الله) ساقط من : ب ، جـ

(٥) كفره ـ ساقط من : ب

(٦) (من) ساقط من : ب

(٧) (أمت) في : ب ، جـ

(٨) (بما) في : ب ، جـ

(٩) آية (٢١) من نفس السورة .

(١٠) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ١ : ٣٦١ والكشاف ٢ : ٣٧٥ والقرطبي ٣٥٨٧ ، والإتحاف ٢٧٢

٢٣٥/ و وأدخلهم / أنّا ، وهو الله ـ تعالى ـ على القطع والاستئناف .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ـ ٢٣ ﴾ متعلق (بأدخل) على قراءة الجمهور ، أو (بخالدين) وانتصاب (خالدين) على الحال من (الذين) ، وأما على قراءة من قرأ : (وأدخلُ) برفع اللام فمتعلق بخالدين .

وقال الزمخشري :[١]هو متعلق بقوله : (تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) على معنى : أن الملائكة يحيونهم باذن ربهم ، أي : بأمره . وما أُرى ذلك صواباً : لأن معمول المصدر لا يتقدم[٢]عليه ، والمصدر مضاف الى المفعول ، ويحتمل أن يكون مضافاً إلى الفاعل على معنى : يُحيِّي بعضهم بعضاً باذن ربهم ، ويحتمل أن يكون (باذن ربهم) في موضع الحال من المنوي في (خالدين) أي : مأذوناً لهم في ذلك ، وأما محل قوله : (تحيتهم فيها سلام) النصب على الحال ، أما من (الذين)، أو من المستكن في (خالدين) وقد جوز أن تكون في موضع الصفة لجنات كتجري[٣] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً ـ ٢٤ ﴾ (كيف) في موضع نصب بضرب ، و (مثلاً) مفعول (ضرب) بمعنى : وصف مثلاً ، أو وضع مثلاً ، و (كلمة) بدل من (مثل) ، و (طيبة) صفة (لكلمة) (كشجرة) محل الكاف النَّصْبُ أما على أنها صفة أخرى (لكلمة) أو على الحال منها لكونها وصفت (بطيبة) فقربت من المعرفة ، أي : كلمة طيبة (مُشْبِهةً شجرةً طيبةً)[٤]. وقال الزمخشري[٥]: ضرب الله مثلاً ، اعتمد مثلاً ووضعه ، و (كلمةً طيبةً) نصب بمضمر ، أي : جعل كلمة طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ ، وهو تفسير لقوله : ضرب الله مثلاً كقولك : شرف الأمير زيد اكساه حُلَّةً وحمله على فرسٍ ، ويجوز أن ينتصب (مثلاً) و (كلمةً) بضرب ، أي : ضرب[٦]كلمة طيبة مثلاً بمعنى : جعلها مثلاً ،

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٦

(٢) (يقدم) في : ب

(٣) أنظر المشكل ؟ : ٤٥٠ والبيان ٢ : ٥٨

(٤) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٥) أنظر الكشاف ٧ : ٣٧٦

(٦) (أي : ضرب) ساقط من : ب

ثم قال : كشجرة طيبة على أنها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هي كشجرة طيبة ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ - ٢٤ ﴾ ابتداء وخبر في موضع نعت لشجرة . وقرىء: [١](كشجرةٍ طيبةٍ ثابتٍ أصْلُها) على اجراء الصفة على الشجرة لأن أصل الصفة أن يكون اسماً مفرداً لا جملة ، يدل على ذلك أن الجملة اذا جرت صفة للنكرة حكم على موضعها باعراب المفرد الذي هي واقعة موقعَهُ ، فاذا قال : ثابت أصلها فقد جرى لفظ المفرد صفة على النكرة .

وإذا قال : أصلها ثابت ، فقد وضع الجملة موضع المفرد، فالموضع اذا له لا لها ، واختيرت قراءة الجمهور لوجهين ـ أحدهما : لأجل الامام ، مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ والثاني : لكونه أقوى من جهة المعنى ، وذلك أنك إذا قلت : ثابت أصلها ، فقد أجريت ثابتاً صفة على شجرة ، وليس الثبات لها ، إنما هو للأصل ، وان كانت الصفة إذا كانت في المعنى لما هو من سبب الموصوف ، فجرت عليه الا أنها إذا كانت له كانت أخصَّ لفظاً به ، وإذا كان الثبات في الحقيقة إنما هو الأصل ، فالمعتمد بالثبات هو الأصل ، ألا ترى[٢]أنك إذا قلت مررت برجل أبوه[٣]قائم كان أقوى معنى من قولك : مررت برجل قائم أبوه لأن المُخبرَ عنه بالقيام إنما هو الأب لا رجل فاعرفه ، فانه من كلام أبي الفتح[٤] .

وقوله : ﴿ تؤتي أُكُلَهَا - ٢٥ ﴾ في موضع الصفة ، الصفة للشجرة ، أو في موضع الحال من معنى الجملة الثانية ، أي : ترتفع مُعطِيةً ثمرها كل وقت وَقَّتَهُ الله لاثمارها[٥].

وقوله : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ - ٢٦ ﴾ الجمهور على رفعه بالابتداء خبره (كشجرة) وقرىء :[٦](وَمَثَلَ كلمةٍ) بالنصب عطفاً على (مثلاً كلمةً) .

---

(١) هي قراءة أنس بن مالك . أنظر المحتسب ١ :٣٦٢ والكشاف ٢ :٣٧٦ والبحر ٥ :٤٢٢

(٢)(إلا) في : أ ، جـ وفي ب : (لا)

(٣)(أبو) في : أ

(٤) أنظر المحتسب ١ :٣٦٢ ، ٣٦٣

(٥) أنظر التبيان :٧٦٩

(٦) ذكر أبو حيان هذه القراءة في البحر ٥ : ٤٢٢ وقال : أن العطف على (كلمةطيبة) أنظر روح المعاني ١٣ :١٩٢

وقوله : ﴿ أجْتُثَّتْ - ٢٦ ﴾ اسْتُوصِلَتْ ، كأنها أخذت جثتها وقلعت بتمامها ، وحقيقة الاجتثاث : أخذ الجثة كلها .

وقوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ - ٢٦ ﴾ محلها النصب على الحال من المنوي في (اجتثت) أو صفة أخرى (كشجرة) ، ومعنى : (ما لها من قرار) أي : من استقرار ، أي : من أصل في الأرض ، يقال : قر الشيء قراراً اذا استقر وثبت .

وقوله : ﴿ في الحَياةِ الدُّنْيا - ٢٧ ﴾ من صلة (يُثَبِّتُ) ، وكذلك (بالقول الثابت) أي : بسبب القول الثابت ، أي : الدائم النفع . وقيل :[1] الباء بمعنى (على) أي : يثبتهم عليه . قيل :[1] الباء من صلة (آمنوا) أي : آمنوا بالقول الثابت ، وهي كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله)[2] .

وقد جُوِّز أن يكون قوله : (في الحياة الدنيا) من صلة الثابت .

قوله - عز وجل - : ﴿ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً - ٢٨ ﴾ (كفراً) مفعول ثان لبدلوا ، أي : بدلوا شكرها كفراً .

وقوله : ﴿وأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ - ٢٨ ﴾ مفعولان لأحلوا، و (البوار) الهلاك ، و (جهنم) بدل من (دار البوار) أو عطف بيان لها ، ولم تتصرف ٢٣٥/ظ جهنم ، لأنها مؤنثةٌ معرفةٌ . وعن علي بن أبي طالب[3] - رضي الله عنه - دار البوار بَدْرٌ ، فانتصاب (جهنم) على هذا بمضمر ، يفسره ما بعده ، أي : يصلون جهنم ثم فسره بقوله : (يصلونها) . فإذا قلت : ما محل (يصلونها) من الاعراب على الوجهين ؟ قلت : أما على الوجه الأول ، فمحلها النصب على الحال ، أما من القوم أو من (دار البوار) أو من جهنم ، أو منهما[4] كقوله - عز وجل - ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾[5] ولك أن تجعل (تحمله) حالاً من مريم ، وأن تجعله حالاً من عيسى ، لأن كل واحد منهما في الحال ذكراً ، وأن تجعله حالاً منهما جميعاً كقوله :

---

(١) أنظر البحر ٥ : ٤٢٣ (٢) أنظر الكشاف ٢ :٣٧٧ والقرطبي ٣٥٩٢
(٣) أنظر قول علي في القرطبي ٣٥٩٣ والبحر ٥ :٤٢٤
(٤) (أومنهما) ساقط من : ب ، جـ (٥) مريم (٢٧)

٥٢ ـ فَلَئِنْ لَقِيتُـكَ خَـالِيَيْنِ لَتَعْلَمـاً أَيـيِّ وَأَيُّـكَ فَـارِسُ الأَحْـزَابِ[١]

وأما على الثاني : فلا محل لها لكونها مفسرة .

وقوله : ﴿ وَبِئْسَ الْقَرارُ ـ ٢٩ ﴾ في الكلام حذف مضاف والمقصود بالذم محذوف ، أي : بئس موضع القرار جهنم ، وسميت جهنم لعمقها كقولهم : (رَكِيَّةٌ جِهنَّامٌ) اذا كانت مقعرة .[٢]

وقوله : ﴿ وَجَعلُوا للهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا ـ ٣٠ ﴾[٣] قرى : بفتح الياء ،أي : ليزيغوا عن الطريق المستقيم ، وبضمها ، أي : ليضلوا غيرهم عنه . قيل[٤] ولما كان الضلال أو الإضلال نتيجة اتخاذ [الانداد][٥] كما كان الاكرام في قولك : جئتك لتكرمني نتيجة المجيء دخلته اللام ، وان لم تكن غرضاً على طريق التشبيه والتقريب وبعضهم يسميها لام العاقبة ،[٦] والمعنى : كانت عاقبة اتخاذهم الأنداد والضلال ، أي : لما آل أمرهم الى هذا كانوا بمثابة من فعل ذلك ليكون هذا .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الذينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَة ـ ٣١ ﴾ اختلف النحاة في اعراب (يقيموا) فقال بعضهم : هو مبنى ، وفيه قولان ـ أحدهما :[٧] هو جواب (قل) والمقول محذوف دل عليه جواب (قل) تقديره : قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا الصلاة وانفقوا ، يقيموا الصلاة وينفقوا ، أي : ان تقل لهم : يقيموا وينفقوا ، لأن المؤمنين إذا أمروا بشيء قبلوا ، فهو جواب

---

(١) البيت من الكامل . ويروي : (لتعلمن) في مكان (لتعلما) و(أني وأنك) في مكان (أبيِّ وأيُّك) أنظر المحتسب ١ : ٢٥٤ والعيني ٣ : ٤٢٢ ، والدرر ٢ : ٦٢ ، والهمع ٢ : ٥١ ، والبيان ٢ : ١٦٧ ، والتصريح ٢ : ١٣٨ ، وأوضح المسلك ٢ : ٢٠٥ ، وحاشية الصبان ٢ : ٢٦١

(٢) الركية : البئر ، وجمعها ركي وركايا . أنظر الصحاح (ركا)

(٣) قرأ بن كثير وأبو عمرو : (ليضلوا) بفتح الياء ، وباقي السبعة بضمها . أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٨ والبحر ٥ : ٤٢٥ .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٧٨ .

(٥)زيادة لا بد منها .

(٦) أنظر القرطبي ٣٥٩٤ وقال أبو حيان : قراءة الفتح لا تحتمل أن تكون اللام لام العاقبة ، وأما الضم فتحتمل العاقبة ، والعلة والأمر بالتمتع أمر تهديد ووعيد على حد قوله : ﴿ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ ﴾ فصلت (٤٠) أنظر البحر ٥ : ٤٢٥

(٧) هذا قول الأخفش ، كما نسب إليه في المشكل ١ : ٤٥١ ، والتبيان ٢ : ٧٦٩ ، والبيان ٢ : ٥٩

الأمر . والثاني :[1] هو جواب لأمر محذوف ، أي : قل لهم : أقيموا الصلاة يقيموا ، فيقيموا المصرح به جواب أقيموا المحذوف . ورد بعضهم هذا القول قال :[2] لأن جواب الشرط يخالف الشرط أما في الفعل أو[3] في الفاعل أو فيهما ، فأما إذا كان مثله فلا ، نحو : قم تقم ، اذهب تذهب وكذا في الآية : ان يقيموا يقيموا ، وهذا في غاية البعد كما ترى لعدم الفائدة ، وأيضاً فان الأمر المقدر للمواجهة ، و (يقيموا) على لفظ الغيبة ، وهذا فاسد إذا كان الفاعل واحد . وقال بعضهم [4]: هو مجزوم بلام محذوفة[5] والمعنى : ليقيموا وينفقوا ، قال : إنما جاز حذف اللام ، لأن الأمر الذي هو (قل) عوض منه ، ولو قيل : يقيموا الصلاة وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يحذف كقولك : قل لزيد ليضرب عمراً[6] وان شئت[7] قل لزيد يضرب عمراً (فتحذف اللام لدلالة قل عليه [8] (ولو قلت : يضرب زيد عمراً بالجزم ابتداء لم يجز)[9] ويكون (يقيموا) على هذا القول هو المقول ، فاعرفه .

وقوله : ﴿ سِرّاً وعَلاَنِيَةً ـ ٣١ ﴾ مصدران في موضع الحال ، أي : مسرين ومعلنين ، أو ذوي سِرٍّ وعلانيةٍ، وقد ذكر[10] وقد جوز أن يكون انتصابُهُما على الظرف ، أي : ينفقوا وقْتَيْ سرٍّ وعلانيةٍ ، أو على المصدر على حذف المضاف ، أي : ينفقوا انفاق سرٍّ وعلانيةٍ ، والمراد بالسرِّ ما خفي ، وبالعلانية : ما ظهر . وقيل :[11] السر : التطوع والعلانية : الواجب .

وقوله : ﴿ وَلاَ خِلاَلٌ ـ ٣١ ﴾ (الخلال) مصدر كالقتال يقال :[12] خَالَلْتُه

---

(١) هذا قول المبرد كما نسب إليه في المشكل ١ :٤٥١ ، والتبيان ٢ :٧٦٩ ، والبيان ٢ :٥٩

(٢) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ :٧٧٠

(٣) (أو) ساقط من : ب

(٤) هذا قول الزجاج كما نسب إليه في المشكل : ١ :٤٥١ والبيان ٢ :٥٩

(٥) ساقط من : ب

(٦) (عمرو) في :ب ، جـ

(٧) (وأن) ساقط من : جـ

(٨) ما بين القوسين ساقط من : أ ، ب

(٩) ما بين القوسين ساقط من : أ

(١٠) عند قوله : ﴿ وأنْفَقوا مِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وعَلاَنِيَةً ﴾ الرعد (٢٢)

(١١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٧٨ ، ونسبه القرطبي ٣٥٩٥ لقاسم بن يحيى

(١٢) أنظر الكشاف ٢ :٣٧٨

خِلاَلاً وَمُخَالةً ، كما تقول : قاتلته قتالاً ومقاتلة ، قال الشاعر :[1]

٥٣ ـ وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الخِلاَلِ وَلاَ قَالِ [2]

وعن الحسن : هو جمع خلة ، والوجه هو الأول لقوله : (ولا بيع ولا شفاعة) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ اللهُ الذِي ـ ٣٢ ﴾ ابتداء ، وخبر .

قوله : ﴿ فأخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمراتِ رِزقاً لكُمْ ـ ٣٢ ﴾ قوله : (من الثمرات) يحتمل أن يكون من صلة (أخرج) ، و (رزقاً) مفعول (أخرج) وأن يكون من صلة محذوف على أن يكون في موضع الحال ، والتقدير : أخرج بالمطر رزقاً كائناً من الثمرات على الوصف فلما قدم نصب على الحال ، والرزق بمعنى المرزوق ، وقد جُوِّز أن يكون (من الثمرات) مفعول (أخرج) ، و (رزقاً) حالاً من المفعول ، أو نصباً على المصدر من (أخرج) لأنه في معنى رزق .

وقوله : ﴿ دَائبين ـ ٣٣ ﴾ انتصابهما على الحال من الشمس والقمر على التغليب ، كقولك : أتاني زيدٌ وجمل دائبين، أي : دائبين، أي : مستمرين على اصلاح ما يصلحانه من النبات والحيوان وغيرهما لا يفترقان ، والدُّءُوبُ : مرور الشيء في العمل على عادته ، والدأب : العادة ، يقال : دَأَبَ يَدْأَب دَأباً ودُءُوباً ، وقد ذكر[3] .

وقوله : ﴿ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ـ ٣٤ ﴾ الجمهور على ترك التنوين في (كل) على الاضافة ، والمفعول الثاني للاتيان على مذهب صاحب الكتاب[4] محذوف

---

(١) (الشاعر) ساقط من : أ : وقائله : أمروء القيس ، أنظر ديوانه : ٣٥

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :

صَرفْتُ الهوى عَنهنَّ مِنْ خَشْية الردَى

المراد بالردي هنا : الفضيحة ، ولم يرد الهلاك . والخلال : المصادقة أي : لم أَصرِ مْهُنَّ ، لا لانني قَليْتُهنَّ، ولا لأنهنَّ قَليْتَني ،ولكن خشية الاقتضاح والعار . أنظر شرح الحماسة ٣ : ١٣٢١ والقرطبي ٧١٨٤ عند قوله : ﴿ مَا وَدَّعَك رَبك ومَا قَلَىَ ﴾ الضحى (٣) ومجمع البيان ٦ : ٣١٥

(٣) عند قوله : ﴿ قَال تَزْرَعون سَبْعَ سِنِيَن دَأبًا ﴾ يوسف (٤٧)

(٤) أي : على اعتبار أن (من) للتبعيض . أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧ ، والتبيان ٢ : ٧٧٠ .

أي : وأتاكم من كل ما سألتموه شيئاً ، أو أتاكم ما ساغ ايتاؤه إياكم منه نظراً في مصالحكم كقوله : (وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)[1] أي : وأوتيت من كل شيء شيئاً ، وأما على رأي أبي الحسن[2] : فالمفعول الثاني هو (من كل ما سألتموه) و (مِنْ) صلة ، أي : وأتاكم كل ما سألتموه . وما لم تسألوه ، لأن الله تعالى أتى[3] العباد أشياء ما طلبوها منه ولا عرفوها وإنما حذف للعلم به ، كقوله : (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ)[4] أي : وتقيكم البرد[5] و (ما) في قوله : (من كل ما) تحتمل أن تكون مصدرية ، أي : وأتاكم من كل سوء لكم فيكون الذكر في قوله : (سألتموه) يعود الى الله ـ عز اسمه[6] ـ لأن (ما) إذا كانت مصدرية لم تحتج إلى عائد وأن تكون موصوفة ، وما بعدها صفتها وأن تكون موصولة وما بعدها صلتها[7].

والضمير راجع إليها على هذين الوجهين . وقرىء[8] : (من كل ما سألتموه) بالتنوين وهو عوض المضاف إليه ، وفي (ما)[9] ثلاثة أوجه ـ أحدهما: موصولة . والثاني : مصدرية ، وهو في موضع نصب على كلا الوجهين بوقوع الفعل عليه وهو (أتاكم) أي : وأتاكم من كل شيء[10] سألتموه أن يؤتيكم منه ما سألتموه ثم حذف المضاف إليه وجعل التنوين عوضاً منه ، أو أتاكم من كل ذلك سوء لكم ، والضمير في (سألتموه) على الوجه الأول يعود الى (ما) وعلى الثاني يعود الى الله تعالى . والثالث : نافية أي : وآتاكم من كل شيء لم[11] تسألوه . وقد جوز أن يكون في محل النصب على الحال أي : وأتاكم من جميع ذلك غير سائليه[12]

---

(١) النمل (٢٣) (٢) أنظر المشكل ١ :٤٥٢ ، والتبيان ٢ : ٧٧٠

(٣) (أتى) ساقط من : ب

(٤) النحل (٨١)

(٥) (أي : وتقيكم البرد) ساقط من : ب

(٦) (عز اسمه) في : ب ، ج ـ و في أ : (تعالى)

(٧) أنظر التبيان ٢ : ٧٧٠

(٨) هي قراءة ابن عباس والضحاك ، ورويت عن الحسن وقتادة وجعفر بن محمد . أنظر المحتسب ١ :٣٦٣ ، والقرطبي ٣٥٩٦ ، والإتحاف ٢٧٢ .

(٩) (ما) ساقط من : ب

(١٠) شيء : ساقط من : جـ

(١١)(لم) ساقط من : ب

(١٢)أنظر الكشاف ٢ : ٣٧٩

قولـه ـ عـز وجل ـ : ﴿ وَإِذْ قَـالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَـلْ هَذَا البَلَدَ آمِنـاً ـ ٣٥ ﴾ أي : واذكـر إذا قال ، والبلد : نعت (لهـذا) أو عطف بيـان لـه و (آمنـا) مفعـول ثان ، أي : ذا آمن ، يعني مأموناً فيه .

وقـولـه : ﴿ وَاجْنُبْنِي ـ ٣٥ ﴾ الجمهـور على[1] وصـل الألف وضم النـون وقـرىء[2] : (وأجنبني) بقطع الألف وكسـر النون وفيـه ثلاث لغـات جنبتـه الشيء أَجْنُبُهُ جُنُوباً ، وَأَجْنَبْتُه أَجْنِبُهُ إجْنَاباً ، وَجَنَّبْتُهُ أُجَنِّبْهُ تَجْنِيباً بمعنىً ، أي : بَعَّدْتُهُ عنه ، والجنـوب لأهل نجـد . والاجناب لتميم ، والتجنيب لأهـل الحجـاز ، والمعنى : ثبتنـا وأدمنا على اجتنـاب عبادتهـا[3] قيل : [4] وهـذه الدعـوة مخصوصـة لأبنـائـه من صلبه .

وقوله : ﴿ وَمَنْ عَصَـانِي ـ ٣٦ ﴾ (مَنْ) شرطيـة[5] في موضـع رفع بـالابتداء وخبره[6] فعل الشرط ، والعائـد المنوي فيـه ، أو الجواب ، والعـائد محـذوف أي : فـانك غفـور رحيم له ان آمن ، وقـد ذكر نـظيره فيمـا سلف من الكتـاب[7] في غيـر موضع .

وقوله : ﴿ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَتِي ـ ٣٧ ﴾ المفعـول محذوف ، أي : بعضـاً من ذريتي . وقيـل : [8] (مِنْ) صلة ، و (ذريتي) هـو المفعـول ، والأول أمتن ، لأن ابراهيم ـ عليه السلام ـ لـم يسكن بمكة ـ حرسها الله ـ [9] الا اسماعيل وأمه على ما فسر ، وهما بعض الذرية[10] .

وقـوله : ﴿ عِنْـدَ بَيْتِـكَ ـ ٣٧ ﴾ يحتمـل أن يكـون من صلة (أسكنت) وأن

---

(١) (الجمهور على) ساقط من : أ ، جـ

(٢) هي قراءة الجحدوي وعيسى الثقفي وأبي الهجاج .
أنظر المحتسب ١ :٣٦٣ ، والبحر ٥ :٤٣١

(٣) أنظر الكشاف ٢ :٣٧٩ ، والصحاح : (ج ن ب)

(٤) أنظر القرطبي ٣٥٩٧ ، والبحر ٥ :٤٣١

(٥) (شرط) في : أ ، جـ

(٦) (خبره) في : أ ، جـ

(٧) عند قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » الأنعام : ١٦٠

(٨) أنظر القرطبي ٣٦٠٠

(٩) (حرسها الله) ساقط من : جـ

(١٠) أنظر القرطبي ٣٦٠٠ .

يكون صفة لواد ، وأن يكون حالاً منه لكونه قد وصف .

وقوله : ﴿ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ـ ٣٧ ﴾ اللام من صلة (أسكنت) أي : أسكنتهم ليقيموا الصلاة ، أي : ليديموها . وقيل :[١]اللام لام الأمر ، وهو دعاء لهم باقامة الصلاة .

وقوله : ﴿ فاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي الَيْهِمْ ـ ٣٧ ﴾ الجعل هنا يطلب مفعولين ، لأنه بمعنى التعبير ، وهما (أفئدة وتهوي) و (مِنَ) للتبعيض قال أبو اسحاق :[٢]أي : اجعل أفئدةَ جماعةٍ من الناس ، وإنما نكر المضاف إليه لتنكير (أفئدة) في الآية ليتناول بعض الأفئدة ، والأفئدة : جمع فؤاد وهو القلب سمي فؤاداً لاتِّفاده بالخواطر والعُزُوم من قولهم : فاءدت اللحم وأفأدته : إذا شويته ، وقرىء :[٣] (أَأْفِدَةً)على القلب ، كقولهم : أأدُرٌ في أدْوُرٍ ، فيكون وزنها أعفلةً .

وقوله : ﴿ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ـ ٣٧ ﴾ الجمهور على فتح التاء وكسر الواو وماضيه هوى بفتح العين ، يقال : هَوَى الَيه يَهْوَى هُوِياً اذا أسرع إليه ومال يعضده قول ابن عباس[٤]ـ رضي الله عنهما ـ تُريدُهم وتسرعُ إليهم . وقرىء :[٥](تَهْوَى اليهم) بفتح الواو مِنْ هوِيتُ فُلَاناً أَهْوى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر هوىً إذا أحببته ، غير أنه ضمن معنى تميل ، فَعُدِّي تعديته ، لأنَّ معنى هويت فلاناً ملت اليه . وقرىء[٦]: (تُهْوَى إليهم) بضم التاء على البناء للمفعول على النقل من تهوى ، يقال : هوى إليه وأهواه غيرهُ إليه ، ويجوز أن يكون منقولاً من تهوي كلاهما هنا سائغ[٧].

وقوله : ﴿ وَمَا يَخْفَى على اللهِ مِنْ شَيْءٍ ـ ٣٨ ﴾ أي : شيء ما و (من) لاستغراق الجنس .

---

(١) أنظر القرطبي ٣٦٠٠

(٢) عبارة الزجاج : (أي : اجعل أفئدة من الناس تسرع اليهم) أنظر معاني الزجاج ورقة : ١١٩

(٣) أنظر القراءة في شواذ ابن خالوية . والبحر ٥ :٤٣٢

(٤) أنظر قول ابن عباس في القرطبي ٣٦٠٢ ، والفتوحات الالهية ٢ :٥٢٨

(٥) هي قراءة علي بن أبي طالب وأبي جعفر محمد وغيرهما .
أنظر المحتسب ١ :٣٦٤ ، والبحر ٥ :٤٣٣

(٦) هي قراءة مسلمة بن عبد الله . أنظر المحتسب ١ :٣٦٤ والبحر ٥ :٤٣٣

(٧) أنظر الكشاف ٢ :٣٨٠

وقوله : ﴿ عَلَى الكِبَرِ ـ ٣٩ ﴾ أي : مع الكبر ، ومحله النصب على الحال ، من ياء النفس في (وَهَبْ لي) أي : وهب لي وأنا كبير .

وقوله : ﴿ لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ـ ٣٩ ﴾ / فيه وجهان[1]: أحدهما : من اضافة الصفة الى مفعولها ، والأصل لسميع الدعاء ، وفعيل من أبنية المبالغة وهو يعمل عمل الفعل . والثاني : من اضافة فعيل الى فاعله ، ويجعل دعاء الله سميعاً على الاسناد المجازي ، والمراد : سماع الله ـ تعالى ـ .

وقوله : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ـ ٤٠ ﴾ أي : واجعل بعضاً من ذريتي مقيم الصلاة ، فحذف الفعل ومفعولاه لدلالة ما تقدم ، قيل :[2]وإنما بَعَّضَ ، لأنه علم باعلام الله أَنه يكون في ذريته كفار ، وذلك قوله : (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين)[3].

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ـ ٤١ ﴾ قيل[4]بشرط الايمان وكانا حيين فطمع في إيمانهما ، وقيل :[4]أراد بوالديه آدم وحواء[5]وقرىء[6](ولوالدي) على التوحيد ، يعني : أباه وجده . وقرىء :[7](وَلِوَالَدَيَّ) والمراد بهما إسماعيل وإسحاق . وقرىء :[8](وَلِوُلْدِي) بضم الواو وسكون اللام وفيه وجهان ـ أحدهما : بمعنى الوَلَدِ ، كالعُدْمِ والعَدَمِ ، قال الشاعر :

٥٤ ـ فَلَيْتَ زِيَاداً كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ... وَلَيْتَ زِيَاداً كَانَ وُلْدَ حِمَارِ[9]

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٨١

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٨١

(٣) البقرة (١٢٤)

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٨٢

(٥) (أدم عليه السلام ـ وحواء ـ رضي الله عنها ـ) في : جـ

(٦) هي قراءة سعيد بن جبير . أنظر الكشاف ٢ : ٣٨٢ ، والقرطبي ٤ : ٣٦٠

(٧) هي قراءة إبراهيم النخعي ويحيى بن يعمر والحسن بن علي والزهري .
أنظر المحتسب ١ : ٣٦٥ ، والكشاف ٢ : ٣٨٢ ، والقرطبي ٤ : ٣٦

(٨) هي قراءة ابن يعمر أنظر المحتسب ١ : ٣٦٥ ، والفتوحات الالهية ٢ : ٥٣٠

(٩) البيت من الطويل . يروي : (فلانا) في مكان (زيادا) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٧٣ والمحتسب ١ : ٣٦٥ وجامع البيان ١٦ : ٩٣ ومجمع البيان ٦ : ٥٢٧ عند قوله : ﴿ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ مريم (٧٧) والبحر ٥ : ٤٣٥ وروح المعاني ١٣ : ٢١٩ والقرطبي ٤١٩٥

ومن كلام بني أسد :

وُلْـدُكِ مَنْ دَمَّـى عَقِبَيْـكِ [1]

(أي : وَلَدُكِ مَنْ وَلَدْتِهِ فَسَالَ دَمُكِ عَلَى عَقِبِكِ)[2] عند ولادته لا من اتخذته ولداً قريباً كان منك أو بعيداً. والثاني: هو جمع ولد كَأُسْدٍ في أَسَدٍ. وقد جوز أن يكون الوُلْدُ أيضاً جمعُ وُلْدٍ كالفُلْكِ في أنه جمع الفُلْكِ، وقد مضى الكلام على الفلك فيما سلف من الكتاب بأوضح من هذا[3] والولد اسم يجمع الواحد والجمع والذكر والأنثى وقالوا أيضاً : وِلْدٌ بكسر الواو .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ ـ ٤١ ﴾ ظرف للغفران ، ومعنى يقوم : يثبت ، قيل : وهو مستعار من قيام القائم على الرِّجْلِ ، والدليل عليه . قولهم : (قَامَتْ الحَرْبُ عَلَى سَاقِهَا)[4] وقيل :[5] أراد يقوم الناس للحساب ، فاكتفى بذكر الحساب تخفيفاً ، وللعلم به[6] .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ـ ٤٢ ﴾ الجمهور على الياء النقط من تحته لتقدم ذكر اسم الله ـ تعالى ـ وقرىء :[7] بالنون على وجه التفخيم والتعظيم .

وقوله : ﴿ لِيَوْمٍ ـ ٤٢ ﴾ أي : لأجل جراء يوم ، أو لعقوبة يوم تشخص فيه الأبصار .

وقوله : ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ـ ٤٢ ﴾ من صفة اليوم ، يقال : شخص بصره شخوصاً اذا ارتفع ، وجاء في التفسير أن أبصارهم لا تقر في أماكنها من هول ما ترى في ذلك اليوم[8] .

وقوله : ﴿ مُهْطِعِينَ ـ ٤٣ ﴾ انتصابه على الحال من الابصار اذ المراد بها

---

(١) يروي : (ابنك) في مكان (ولدك) والولد : لغة في الولد أنظر مجمع الأمثال : (٤٣٥٦) ٢ :٣٦٣ ، ومعاني الفراء ٢ :١٧٣ والمحتسب ١ :٣٦٥ وشرح ديوان الحماسة ٢ : ٩٣٢ ، ومجمع البيان ٦ :٥٢٧

(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٣) عند قوله : ﴿ وَالفُلكِ التِي تجري في البحر بما يَنفعُ الناس ﴾ البقرة (١٦٤)

(٤) أنظر أساس البلاغة : : (س و ق) والكشاف ٢ :٣٨٢

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٨٢

(٦) (به) ساقط من : أ ،ب

(٧) هي قراءة أبي عمرو والحسن والسلمي . أنظر السبعة ٣١٣ ، والقرطبي ٣٦٠٥

(٨) أنظر الكشاف ٢ :٣٨٢

أصحابها[1]، أو من المحذوف ، أي : تراهم مهطعين ، أي : مسرعين الى الداعي ، قال الشاعر :[2]

٥٥ - بِدِجْلَةَ أَهْلُهَا وَلَقَدْ أَرَاهُمْ   بِدِجْلَةَ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ[3]

أي : مسرعين اليه . وقيل :[4] الاهطاع : أن تقبل ببصرك على المرئي تديم النظر اليه لا تطرف ، قال الشاعر :

٥٦ - تَعَبَّدَنِي نِمْرُبْنُ سَعْدٍ وَقَدْ أَرَى   وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعُ[5]

وقوله : ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ - ٤٣ ﴾ حال بعد حال في قول من جوز حالين من ذي حال واحد ، أو من المنوي في (مهطعين) في قول من لم يجوز ذلك أي : مسرعين أو مديمين النظر في حال رفع رءوسهم ، والاضافة غير محضة اذ المراد بها الاستقبال ، والاقناع : رفع الرأس[6] يقال: أقنع رأسه إذا نصبه لا يلتفت يميناً وشمالاً ، وجعل طرفه موازياً لما بين يديه[7]. وقال بن زيد :[8] ناكسي رءوسهم[9] بلغة قريش ، والأول هو الوجه وعليه الجل .

وقوله : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ - ٤٣ ﴾ (في موضع الحال من المنوي في (مقنعي) أي : غير مرتد اليهم طرفهم ، والطرف في الأصل : مصدر . قيل : والمعنى : لا يرجع إليهم)[10] أن يطرفوا بعيونهم ، أي : لا يطرفون ، ولكن عيونهم مفتوحة من غير تحريك للأجفان ، أو لا يرجع إليهم نظرهم فينظروا إلى أنفسهم .

---

(١) (أصحابنا) في : ب

(٢) (الشاعر) ساقط من : أ . قائله : يزيد بن مُفَرغ الخميري . هكذا نسبه أبو عبيدة .

(٣) البيت من الوافر . ويروي : (دارهم) في مكان (أهلها) .

أنظر مجاز القرآن :١ : ٣٤٣ ، والقرطبي ٣٦٠٥ ، ومجمع البيان ٦ : ٣٢٠ واللسان والتاج : (ه ط ع)

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٨٢

(٥) أنظر الصحاح : (ع ب د) وأساس البلاغة واللسان ومقاييس اللغة : (ع ب د ، ه ط ع)

(٦) (رفع الرأس) ساقط من : جـ

(٧) أنظر جامع البيان ١٣ : ١٥٨ ، والكشاف ٢ :٣٨٢

(٨) هو عدي بن زيد الأنصاري من أصحاب رسول الله ﷺ أنظر الاستيعاب ٣ : ١٠٦٠

(٩) هذا القول لإبن زيد في معنى قوله : (مهطعين) وقال في المقنع : هو الذي يرفع رأسه . أنظر جامع البيان ١٣ : ١٥٨ ، والقرطبي ٣٦٠٥ ، والبحر ٥ :٤٣٥

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : ب من قوله : (في موضع الحال - . . . إلى : لا يرجع إليهم)

وقوله : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ - ٤٣ ﴾ الواو للحال ، فان قلت من شرط الخبر أن يكون وفق المخبر عنه ، والمخبر عنه هنا جمع والخبر مفرد . قلت : قيل : لما كان معنى هواء هنا ، خالية متخرقة جاز أن يفرد ، لأن تاء التأنيث فيها تدل على تأنيث الجمع في الأفئدة ، كقولك : (أَحْوَالٌ صَعْبَةٌ وَعُقُولٌ فَاسِدَةٌ)[1] .

وكفاك دليلاً : (وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً)[2] وقيل : هواء ، أي : زائلة عن مقارها ، وعن ابن عَبَّاس[3] - رضي الله عنهما - خرجت القلوب عن مواضعها وصارت في الحناجر ، وقال : أريد بالافئدة مواضع بالقلوب ، وأنها خلت من القلوب ، فصارت هواء . وعن أبي عبيدة[4] جَوْفٌ لا عقولَ لهم[5] وقيل فيه : غير ذلك .

وقوله : ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِم العَذَابُ - ٤٤ ﴾ (يوم) ممعول ثان لأنذر ، أي : خوفهم إياه ، والانذار : اعلام مع تخويف وهو يوم القيامة ولا يجوز أن يكون ظرفاً للانذار / لان الانذار لا يكون في ذلك اليوم . ٢٣٧ / و

وقوله : ﴿ فَيَقُول الذِينَ - ٤٤ ﴾ عطف على قوله : (يأتيهم) فلذلك رفع بالابتداء . ولا يجوز نصبه على الجواب ، إذ المعنى ليس عليه .

وقوله : ﴿ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ - ٤٤ ﴾ جزما على جواب شرط محذوف .

وقوله : ﴿ أَوَ لَمْ تَكُونوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ - ٤٤ ﴾ أي : فيجابون ويقال لهم : كيت وكيت ، و (ما لكم) جواب القسم ، وإنما جاء بلفظ الخطاب لقوله : (أقسمتم) ولو حكي لفظ القسمين لقيل : ما لنا من زوال ،

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٧٧٣

(٢) الصف (١٣)

(٣) هذا القول فيما اطلعت عليه من أمهات كتب التفسير ، لم ينسب لإبن عباس ولكنه نسب لقتادة . أنظر جامع البيان ١٣ : ١٥٨ ، ١٥٩

(٤) (عبيد) في : أ ، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي ، بالولاء البصري ، أبو عبيدة النحوي . أخذ عن يونس وأبي عمرو . وعنه : أبو حاتم والمازني وغيرهما . له : (مجاز القرآن) (ت : ٢٠٩ هـ) .
أنظر نزهة الألباء ١٠٤ ، وانباه الرواة ٣ : ٢٧١ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٩٤

(٥) أنظر قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٣٤٤ ، والكشاف ٢ : ٣٨٣

واختلف في معناه ، فقيل : [1]حلفتم أنكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت والفناء عما أنتم عليه من طيب العيش والنعمة . وقيل[1]لا تبعثون ولا تنتقلون الى دار الآخرة لقوله : (وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ)[2] وقيل : ثم الكلام عند قوله : (آقسمتم من قبل) على معنى : أو لم تكونوا أقسمتم من قبل أن لا قيامة ولا بعث ، ثم استأنف فقال ما لكم من زوال ، أي : لا تزولون عن هذه الحالة، ولا تردون الى الدنيا بحال .

وقوله : ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ ـ ٤٥ ﴾ فاعل (تبين) مضمر دل عليه الكلام ، أي : وظهر لكم فعلنا بهم حين كفروا وكذبوا الرسل أو حالهم ، ولا يجوز أن يكون فاعله (كيف) لوجهين ـ أحدهما : أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . والثاني : أن (كيف) لا يخبر عنه ، وإنما يكون خبراً أو ظرفاً على اختلاف النحاة في ذلك ، وهي هنا منصوبة بقوله : (فعلنا) ليس إلا[3] .

وقوله : ﴿ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ ـ ٤٦ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : أن المصدر الذي هو (مكرهم) مضاف الى الفاعل كقوله : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ على معنى : وعند الله جزاء مكرهم ، أو ثابت عند الله مكرهم ، فهو يجازيهم عليه بمكرهو أعظم منه . والثاني أنه مضاف إلى المفعول على معنى : وعند الله مكرهم الذي يمكرهم به (وهو عذابهم)[4] الذي يستحقونه يأتيهم به من حيث لا يشعرون ولا يحتسبون .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ ـ ٤٦ ﴾ قرىء :[5] (لِتَزُولَ) بكسر اللام الاولى ونصب الثانية ، (فإنْ) على هذه القراءة بمعنى (ما) النافية كالتي في قوله ـ تعالى ـ : (إِن الكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)[6] واللام لام الجحد جيء بها لتأكيد النفي ، كما في قوله ـ تعالى ـ (وَمَا كَانَ اللهُ

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٨٣

(٢) النحل (٣٨)

(٣) أنظر البيان ٢ :٦١ ، والتبيان ٢ : ٧٧٣

(٤) هكذا في : أ ، جـ وفي ب : (وعذابه)

(٥) قرأ السبعة ما عدا الكسائي : (لِتَزُولَ) بكسر اللام الأولى وفتح الثانية . وقرأ الكسائي (لَتَزُولُ) بفتح الأولى وضم الثانية . أنظر السبعة ٣١٣ ، والكشف ٢ :٢٧

(٦) الملك (٢٠)

لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾[1] والمعنى أن مكرهم أهون عليهم وأضعف من أن تزول منه الجبال ، على أن الجبال مَثَلٌ لأمر النبي ﷺ، وما جاء به ، لأنه بمثابة الجبال الراسية بياناً وتمكناً ﷺ، وقد وعده سبحانه اظهار دينه على كل الأديان فقال : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾[2]ثم أكده بقوله : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾[3]﴿ كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾[4]وقرىء: ﴿ لَتَزُولُ ﴾ بفتح اللام الأولى وضم الثانية (وإنْ) على هذه القراءة مخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وليست بلام الابتداء كما زعم بعضهم[5]لان لام الابتداء لك أن تسقطها ، وهذه لا يجوز اسقاطها . قال أبو الفتح :[6]"دخلت يوماً على أبي علي - رحمه الله - بعد عوده من شيراز سنة تسع وستين ، فقال لي : ألا أحدثك ، فقلت له : قل ، قال : دخل إِلَيَّ هذا الأندلسي فظننته قد تعلم فاذا هو يظن أن اللام التي تصحب (إنْ) المخففة من الثقيلة هي لام الابتداء ، قلت : لا تعجب فأكثر من ترى هكذا . وهذا مبالغة في وصف مكرهم بالعظم خلاف القراءة الأخرى ، والمعنى : وانه كان مكرهم من العظم والشدة بحيث تزول منه الجبال وتقتلع عن أماكنها ، ومع ذلك لا يقدرون على إزالة ما جاء به محمد ﷺ لأن الله تعالى - وعده اظهار دينه ، ونصره على أعدائه[7]وعن أبي اسحاق :[8] أنَّ (إنْ) على هذه القراءة شرطية على وإنْ كان مكرهم في العظم يبلغ إلى إزالة الجبال ، فان الله - تعالى - ينصر دينه ويؤيد نبيه ، و (كان) هنا هي الناقصة ، وقد جوز أن تكون التامة ، والمراد بالجبال على القراءة الأولى أمر النبي ﷺ وما جاء به ، وعلى الثانية : هذه الجبال التي تراها فلا تناقض فيهما لمن قد تأمل فاعرفه ، فان فيه أدنى اشكال .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ - ٣٧ ﴾ اسم الله - تعالى - و (مخلف) مفعولا الحسبان ، و (وعده رسله) مفعولاً (مخلف) فرسله

---

(١) الأنفال (٣٣)

(٢) الفتح (٢٨)

(٣) غافر (٥١)

(٤) المجادلة (٢١)

(٥) أنظر المشكل ١ :٤٥٣ ، والتبيان ٢ :٧٧٤

(٦) أنظر المحتسب ١ :٣٣٦

(٧) أنظر الكشاف ٢ :٣٨٣ (٨) هذا معنى ما قاله أبو اسحاق ، أنظر معاني الزجاج - ورقة : ١١٩

مفعول أول ، ووعده ثان ، والتقدير : مخلف رسله وعده ، كقولك : هـذا معطي درهم زيداً : قيل : وإنما قدم الوعد ليعلم أنه لا يخلف الوعد أصلاً ، كقوله : (إنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ المِيعَادَ)[1] ثم قال : (رسله) ليؤذن أنه إذا لم يخلف وعده أحداً ، وليس من شأنه خلاف المواعيد ، فكيف يخلفه رسله الذين هم خيرته ٢٣٧/ ظ وصفوته ؟ / قلت : وتغيير الشيء عن موضعه أما بتقديم أو بتأخير في كلام القوم نظمهم ونثرهم لا يكون إلا بسبب وحكمة خصوصاً في الكتاب العزيز ، أنشد صاحب الكتاب :

٥٧ ـ تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أجْمَعُ[2]

يريد مدخلاً رأسه الظل ، فأضافه الى الظل توسعاً وإعلاماً بأنه مفعول لا ظرف ، اذ الظرف لا يجر . وقرىء[3] (مخلف وعدَه رسلِه) بجر الرسل ونصب الوعد على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، كقوله :

٥٨ ـ فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ[4]

والتقدير : فزججتها زج أبي مزادة القلوصَ ، والأصل زَجّاً مثل زج أبي مزادة القلوص والذي جسره على ذلك في الكتاب العزيز التنبيه على الأصل والاشعار به مع بقاء اللفظ على ما هو عليه ، لاجل الرسم وللمعنى المذكور آنفاً ، وهو أنه لا يخلف الوعد أصلاً فاعرفه .

---

(١) الرعد (٣١)

(٢) البيت من الطويل . ويروي : (الثواب) في مكان (الثور) و(مدخلاً) في مكان (مدخل) و (أكتع) في مكان (أجمع) . أنظر الكتاب ١ :٩٢ ، ومعاني الفراء ٢ :٨٠ ، وتأويل مشكل القرآن ١٩٤ ، والهمع ٢ :١٢٣ ، والدرر ٢ :١٥٦ ، ومجمع البيان ٥ :١٥٤ ، والقرطبي ٣٦١١

(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري وألمع عنها بالضعف ، وذكر الجمل في حاشيته أنها قراءة جماعة من القراء ، أنظر الكشاف ٢ :٣٨٤ ، والفتوحات الالهية ٢ :٥٣٣

(٤) البيت من الكامل . ويروي : (متمكنا) في مكان (بمزجة) والزج : الطعن والمزجة : الرمح الضير ، لأنه آلة الزج . والقلوص : الناقة الشابة وهو مفصول فاصل بين المضاف والمضاف إليه شذوذاً . أنظر الكتاب ١ : ٨٨ ، ومعاني الفراء ١ : ٥٨ ، ٢ : ٨١ ، والخصائص ٢ : ٤٠٦ ،وشرح ابن يعيش ٢: ١٩ ، ٢٢ ، والخزانة ٢ :٢٥١ ، وتنزيل الآيات ٤ :٣٧١ ، ومشاهد الانصاف ١٣٦ ، والمفصل ١٠٢ ، والبيان ١ :٣٤٢ ، وحاشية الصبان ٢ :٢٧٦

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ـ ٤٨ ﴾ انتصاب (يوم) على البدل من قوله : (يَوْمَ يَأْتِيهِمْ)[١] فيكون مفعولاً به ، أو على الظرف لانتقام ، أي : ينتقم من أعدائه في ذلك اليوم ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً لمخلف ولا لوعده ، كما زعم بعضهم لوجهين ـ أحدهما : أن ما قبل (إنَّ) لا يعمل فيما بعدها والثاني : أن المعنى : لا تظن أن الله مخلفُ رسلِه ما وعدهم به من نصرهم واظهار دينهم وذلك في الدنيا لا في الآخرة ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً لفعل دل عليه قوله : (مُخْلِفَ وَعْدِهِ) أي : لا يخلف وعده يوم تبدل كما زعم بعضهم ، لما ذكرت آنفاً من أنَّ ذلك في الدنيا لا في الآخرة ، ولكن لك أن تنصبه أيضاً بفعل محذوف ، أي : اذكر ذلك اليوم في الدنيا لا في الآخرة ، ولكن لك أن تنصبه أيضاً بفعل محذوف ، أي : اذكر ذلك اليوم فيكون مفعولاً به كالوجه الأول ، و (غير) مفعول ثان لبدل ، لأنه يتعدى الى مفعولين بشهادة قوله تعالى : (بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا)[٢] والأصل تبدل الأرض أرضاً غير الأرض ، كما في الآية جلوداً غيرها ، فحذف الموصوف وأقيم الوصف مقامه[٣] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ ـ ٤٨ ﴾ أي : وتبدل السموات ثم حذف لدلالة ما قبله ، واختلف في تبديل الأرض والسموات فقيل :[٤] تبدل أرضاً غير هذه ، وسماء غير هذه . وقيل :[٤] تغيير أوصافها ، أما تغيير الأرض فهو اذهاب جبالها وما عليها وجعلها قاعاً صفصفاً ، يعضده قول ابن عباس ـ[٥] رضي الله عنهما ـ هي تلك الأرض وإنما تغير،[٦] وأنشد :[٧]

٥٩ ـ وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الذِينَ عَهِدْتَهُمْ ۞ وَمَا الدَّارُ بِالدَّارِ التي كُنْتَ تَعْلَمُ[٨]

---

(١) آية (٤٤) من نفس السورة (٢) النساء (٥٦) (٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٨٤

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٨٤

(٥) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس ، حبر الأمة الصحابي . (ت : ٦٨ هـ)

أنظر الاصابة (ت : ٤٧٧٢) ، والأعلام ٤ : ٢٢٨

(٦) أنظر قول ابن عباس في الكشاف ٢ : ٢٨٤

(٧) قائله : ابن عباس وقيل : عبد الله بن شيب

(٨) البيت من الطويل : وعجزة كما في مجالس ثعلب ٤٩

وأما تغيير السماء فهو انفطارها وانتثار كواكبها ، وكسوف شمسها ، وخسوف قمرها وغير ذلك على ما فسر[1] .

وقوله : ﴿ وَبَرَزُوا ـ ٤٨ ﴾ يحتمل أن يكون مستأنفاً ، أي : ويبرزون له ، وقد ذكرت قبيل[2] سبب مجيئه بلفظ الماضي في نظيره ، وأن يكون حالاً ، (وقد) معه مرادة ، وذو الحال محذوف دل عليه تبديل الأرض ، أي : خرجوا من قبورهم بارزين لمن لا تخفى عليه خافية .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ـ ٤٩ ﴾ انتصاب (مقرنين) على الحال من المجرمين ، ولا يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً[3] (لترى) كما زعم بعضهم ، لان الرؤية هنا من رؤية العين ، أي : وتراهم يومئذ مسدودين في القرن ، والقَرَنُ[4] : جبل يقرن به البعيران .

قال الشاعر : [5]

٦٠ ـ أَنِّي لَدَى البَابِ كَالمَشْدُودِ فِي قَرَنِ [6]

وقيل : [7] قرن بعضهم مع بعض ثم مع الشياطين ، يقال : قرنت الشيء بالشيء إذا وصلته به . وقيل : قُرِنَتْ أيديهم إلى أرجلهم مغللين . وقوله (في الأَصْفَادِ) يحتمل أن يكون صلة (مقرنين) ، أي : يقرنون في الأصفاد ، وأن يكون في موضع الحال ، إما من المجرمين ، أو من المنوي في (مقرنين) أي :

= وما الدهر بالدهر الذي كنت تعلم

يروي : (فما) في مكان (وما) الأولى (ولا) في مكان (وما) الثانية و(أعلم وأعرف) في مكان (تعلم) .

أنظر مشاهد الأنصاف ١١٧ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٥٢٨ ومجمع البيان ٦ : ٣٢٤ ، وروح المعاني ١٣ : ٢٢٨

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٨٤

(٢) عند قوله : ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ آية (٤٤) من نفس السورة . وقوله : ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ آية (٢١) من نفس السورة .

(٣) (ثانياً) ساقط من : أ (٤) (والقرن) ساقط من : ب

(٥) قائله : جرير

(٦) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدره :

أبلغْ أبا مِسْمع إنْ كُنتَ لاَقِيهُ

أنظر الصحاح : (ق ر ن)

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٨٤

مصفودين ، يقال : صَفَدَهُ يَصْفِدُه صَفْداً اذا شده وأوثقه ، أو مصفدين من صَفَّدَهُ يُشَدَّدُ للكثرة ، قال الشاعر : [١]

٦١ - فَأَبُو بالنِّهَابِ وبالسَّبَايَا وَأُبْنَا بالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا[٢]

والاصفاد : القيود . وقيل : [٣] الأغلال ، والصفد يقع على القيد والغُلِّ جميعاً .

وقوله : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ - ٥٠ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال أما من المجرمين ، أو من المنوي في (مقرنين أو مصفدين) . والسرابيل : القمصان واحدها سربال ، والسربال : القميص ، وَسَرْبَلْتُه فَتَسَرْبَلَ ، أي : ألبسته السربال . وقيل : [٤] السربال كل ما يلبس ، و / القطران : شيء يُتَحَلَّبُ من شجر يسمى ٢٣٨/و
الأَبْهَلَ فيطبخ فَتُهْنَاءُ به الابل الجربى[٥] يقال : قطرت البعير إذا طليته بالقطران . قال أبو الفتح : [٦] وفيه ثلاث لغات : قَطِرَانٌ بفتح القاف وكسر الطاء ، وَقَطْرَانٌ وقِطْرَانٌ [٧] بفتح القاف وكسرها مع سكون الطاء . وقرىء : [٨] (مِن قِطْرٍ آنٍ ، والقِطْر : بالكسر النحاس أو الصغر المذاب ، والآن الذي قد انتهى حره .

وقوله : ﴿ وَتَغْشَى وُجُوهَهُم النَّارُ - ٥٠ ﴾ عطف على قوله : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾ عطف جملة على جملة ومحلها النصب أيضاً على الحال .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ اللهُ - ٥١ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (تبدل)[٩] وأن يكون من صلة (برزوا)[٩] ، وأن يكون من صلة محذوف ، أي : فعل بالمجرمين

---

(١) (الشاعر) ساقط من : أ وقائله : عمرو بن كلثوم

(٢) البيت من الوافر . ويروي : (مقرنينا) في مكان (مصفدينا) النهاب : الغنائم والواحد نهب . والأوب : الرجوع . والتصفيد : التقييد . يقول : فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ، ورجعنا مع الملوك مقيدين . أنظر المعلقات السبع ١ :١٣٦ (معلقة عمرو بن كلثوم) ومجمع البيان ٦ :٣٢٣ والقرطبي ٣٦٥٠ ، ٥٦٥٠٠ عند قوله : ﴿ وآخرينَ مقرنيْن في الأصفاد ﴾ ص ٣٨

(٣) أنظر الكشاف ٢ :٣٨٤ (٤) أنظر المعجم الوسيط : (س ر ب ل)

(٥) أنظر الكشاف ٢ :٣٨٥ (٦) أنظر المحتسب ١ :٣٦٧

(٧) (قطران) في : جـ (٨) هي قراءة ابن عباس وأبي هريرة وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم . أنظر المحتسب ١ :٣٦٦ ، والقرطبي ٣٦١٤

(٩) في الآية (٤٨) من نفس السورة .

ما فعل للجزاء[1] .

وقوله : ﴿ مَا كَسَبَتْ ـ ٥١ ﴾ أي : جزاء كسبها أو بكسبها[2] على ارادة الباء ، ولك أن تجعل (ما) موصولة على الوجهين .

وقوله : ﴿ هَـذَا بَلاَغٌ لِلنَّاسِ ـ ٥٢ ﴾ يحتمل أن يكون (للناس) من صلة (بلاغ) ، وأن يكون صفة له . واختلف في الاشارة في (هذا) فقيل :[3] الى القرآن . وقيل :[3] الى ما ذكره من قوله : (فلا تحسبن)[4] الى قوله : (سريع الحساب) أي : هذا كاف في التخدير والتذكير .

وقوله : ﴿ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ ـ ٥٢ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة بلاغ عطفاً على قوله : (للناس) على الوجه الأول وهو أن تجعله من صلة (بلاغ) حملاً على المعنى ، كأنه قيل : هذا بلاغ لهم وللانذار ، وأن يكون من صلة محذوف أي : هذا بلاغ للناس وأنزل لينذروا به ، بشهادة قوله ـ تعالى ﴿ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ لِتُنْذِرَ بِهِ ﴾[5] ونحوه في غير موضع من التنزيل[6] .

وقيل :[7] عطف على محذوف ، أي : لِيُنْصَحُوا ولِيُنْذَرُوا به بهذا البلاغ .

وقرىء :[8] (وَلِيَنْذَرُوا) بفتح الياء والذال من نَذِرَ بالعدو بالكسر اذا علم به فاستعد له . قال أبو الفتح :[9] ولم تستعمل منه العرب مصدراً ، كما لم يستعملوا من (عسى وليس) وكأنهم استغنوا عنه بأنْ والفعل نحو : سرني أن نَذِرْتُ بالشيء ، ويسرني أن تَنْذَرَ به ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ وَلِيَعْلَمُوا . . وليَذَّكَّروا ـ ٥٢ ﴾ عطف على و (وَلِتُنْذَرُوا) أي :

---

(١) (للجزاء) ساقط من : أ ، ب

(٢) (أو بكسبها) ساقط من : أ ، ب

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٣٨٥

(٤) آية (٤٧) من نفس السورة إلى (٥١)

(٥) الأعراف (٢)

(٦) منها قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ الشورى (٧)

(٧) أنظر التبيان ٢ : ٧٧٥ ، والبيان ٢ : ٦٢

(٨) هي قراءة يحيى بن عمير وأحمد بن يزيد بن أسيد السلمي أنظر المحتسب ١ : ٣٦٦ ، والبحر ٥ : ٤٤١

(٩) (أبو الفتح) ساقط من : جـ وأنظر المحتسب ١ : ٣٦٧

وليتعظ ذووا العقول[١] ـ والله أعلم .

آخر[٢] اعراب سورة ابراهيم ـ عليه السلام ـ

والحمد لله وحده[٣]

(١) (ذووا العقول) ساقط من : جـ

(٢) (هذا آخر) في : جـ

(٣) (والحمد لله وحده) في : ب ، جـ (والحمد لله رب العالمين) في : أ

اعراب

سُورَةُ الحِجر (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله ـ سبحانه ـ : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ـ ١ ﴾ (تلك) في موضع رفع بالابتداء خبره (آيات الكتاب) أي : هذه آيات الكتاب والاشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات ، والكتاب هو القرآن ، ثم قال ﴿ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ـ ١ ﴾ فجمع بين الوصفين لموصوف واحد ، والوصفان : كونه كتاباً ، وكونه قرآناً ، وأما الكتاب فأفاد لأنه مما يكتب ويدون ، وأما القرآن فأفاد ، لأنه مما يؤلف ويجمع لبعض حروفه الى بعض، والمعنى : آيات هذه السورة آيات الكتاب ، وآيات قرآن مبين . قيل :(٢)وتنكير القرآن للتفخيم . وقيل :(٣)المراد بالكتاب الجنس ، وهو ما تقدم القرآن من الكتب المنزلة . ويجوز في إعراب (تلك) غير ماذكرت ، وقد مضى فيما سلف من الكتاب في أوائل السور(٤) .

وقوله : ﴿ رُبَمَا ـ ٢ ﴾ قرىء :(٥)بتشديد الباء وتخفيفها وهما لغتان . قال أبو اسحاق :(٦)العرب تقول : رب رجل جاءني ، ويخففون انتهى كلامه . والتشديد هو الأصل بشهادة قول ـ صاحب الكتاب ـ(٧)لو سميت رجلاً برب المخففة ثم حقرته لقلت : رُبَيْبٌ فرددته الى أصله كما أنت لو حقرت (مذ) لقلت (منيذ) لأنَّ الاصل منذ ، وحكى فيهما ثماني لغات :(٨)منهن المذكورتان آنفاً ، والثالثة

---

(١) مكية وهي تسع وتسعون آية . أنظر الكشاف ٢ : ٣٨٥

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٨٥

(٣) أنظر القرطبي ٣٦١٧

(٤) عند اعراب قوله : ﴿ الَر تِلْكَ آيَاتِ الكِتَابِ المُبِيْنِ ﴾ يوسف (١)

(٥) قرأ عاصم ونافع : « رُبما » بتخفيف الباء . وقرأ باقي السبعة : بالتشديد أنظر السبعة ٣٦٦ ، والكشف ٢ : ٢٩ ، والاتحاف ٢٧٤

(٦) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٢١ (٧) أنظر الكتاب ٢ : ١٢٢ ، ١٢٣ (٨) أنظر التبيان ٢ : ٧٧٦

والرابعة كالمذكورين غير أن الراء فيهما مفتوحة ، فهذه أربع لغات .

ويجوز ضم الباء مع التخفيف والراء مضمومة ، واسكانهما مع ضم الراء وفتحها ، وأما الأربع الأخر فبتاء التأنيث مع التخفيف والتشديد والضم والفتح ، فالتخفيف والتشديد في الباء والضم والفتح في الراء[1] وبعد : فان رب حرف جار عند صاحب الكتاب[2] وعند أبي الحسن :[3] هو اسم . والدليل على مذهب صاحب الكتاب : امتناع الجار عليه ، فلا يقال : بِرب رجل مررت ، كما يقال : بكم رجل مررت ، ومن الدليل أيضاً أنه لا بد له من عامل يعمل فيه مع المجرور به . وفيه كلام لا يليق ذكره هنا وتلحقه (ما) وفيها وجهان ـ أحدهما : أنها كافة وتسمى أيضاً مهيئة ، لأنها بدخولها كفت الحرف عن العمل الذي كان وهيأته لوقوع الفعل بعده ، فهي حرف ، أعني : (ما) ومن شرط الفعل الواقع بعده أن يكون ماضياً ، كقوله[4] .

٦٢ ـ رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ [5]

لأنها موضوعة للاخبار عما مضى ، وأما / وقوع المستقبل بعدها في الآية ففيه أوجه أحدها : أنه حكاية حال آتية ، كما أن قوله ـ تعالى ـ : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)[6] حكاية الحال آتية ، ومن حكاية الحال قول الشاعر :[7] ٢٣٨/ظ

---

(١) أنظر اللغات الجائزة في : (رب) في مغنى اللبيب ، والقرطبي ٣٦١٧

(٢) أنظر الكتاب ١ : ٢٠٩

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٣

(٤) قائله : جزيمة بن مالك الأبرص . وقيل : لعمرو بن هند .

(٥) هذا صدر بيت من المديد ، وعجزه :

تَرْفَعَن ثَوْبِي شَمَالاَتُ

يروي : (من) في مكان (في) . وعلم : جبل . وشمالات : ريح الشمال أنظر الكتاب ٢ :١٥٣ ، والنوادر ٢١٠ ، والمقتضب ٢ :١٥ والايضاح العضدي ٢٥٣ ، والمفصل ٣٣١ ، وشرح ابن يعيش ٩ : ٤٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ :٢٤٣ والعيني ٤ :٣٢٨ ، والخزانة ٤ :٥٦٧ ، والهمع ٢ :٣٨ ، والدرر ٢ :٤١ ، والتصريح ٢ :٢٢ ، ، ٢٠٦ والبيان ٢ :٦٣ ، وحاشية الصبان ٢ : ٢١٧ ، واللسان : (ش م ل)

(٦) النحل (١٢٤)

(٧) قائله : رؤبة . أنظر ملحقات ديوانه : ١٧٦

٦٣ - جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بالإِيمَاضِ [١]

والثاني: أنه على اضمار (كان) أي: ربما كان يود الذين كفروا [٢]. وأنكر أبو علي هذا وقال: من زعم أن الآية على اضمار (كان) فقد خرج بذلك عن قول سيبوية [٣] ومعنى قوله هذا أن من أضمر كان فقد خالف صاحب الكتاب، لان كان لا تضمر عنده الا حيث يكون حذف مقتضيها، وفي موضع تقوى الدلالة عليها. والثالث: أن هذا لما كان واقعاً لا محالة يصدق المخبر صار بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه، فكأنه [٤] قيل: ربما ود الذين [٥] كفروا [٦] والرابع: أن (ما) لما دخلت عليها صارت بدخولها عليها وقد تغيرت عما كانت عليه فوقع بعدها (ما) لم يقع قبل، لأجل أن الحروف يتغير أحكامها ومعانيها بالتركيب وشهرتها تغني عن ذكرها.

والثاني: هي نكرة موصوفة، و(يود) صفتها، أي: رب شيء أو رب وُدٍّ يَوَدُّه الذين كفروا، لأن (ما) [٧] لعمومها تقع على كل شيء، والوجه هو الأول، وهو أن يكون (ما) كافة، لأن المردود هنا كونهم مسلمين ليس إلا فاعرفه، فانه موضع لطيف ولا بد لربَّ من عامل يعمل فيها، وهو هنا محذوف، تقديره: رب كافر يود الاسلام يوم القيامة أنذرت أو نحوه. واختلف في وقت ودادهم، فقيل: [٨] عند الموت. وقيل: [٨] يوم القيامة، إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين. وأصل رُبَّ: أن يكون للتقليل، تقول: ربما فعل كذا، تريد أنه يفعله في بعض الأوقات [٩] وقد تستعمل بمعنى الكثرة، كقولهم: (رب بلد قطعته، ورب يوم كان

(١) البيت من الرجز. وهو كما في ملحق ديوانه:

لقد أتى في رمضان الماضي جَارية في دِرْعها الفضفاض تُقطع الحديث بالإيماض

أنظر الإنصاف ١: ١٤٩، والخزانة ٣: ٤٨٢، ومجمع البيان ٦: ٣٢٧، ومجمع الأمثال ١: ٨١، والأشباه والنظائر ١: ١٧٩، واللسان: (فضض ومض)، والمغنى ٢: ٦٩١

(٢) هذا القول نسبه ابن الأنباري في البيان ٢: ٦٣ لابي اسحاق الزجاج. وقد ضعفه أبو حيان، لأنه ليس هذا من مواضع اضمار (كان) أنظر البحر ٥: ٤٤٤

(٣) أنظر الكتاب ١: ١٣٠

(٤) (وكأنه) في: ب، جـ

(٥) (الذي) في: ب

(٦) أنظر الكشاف ٢: ٣٨٦

(٧) (ما) ساقط من: ب

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢: ٣٨٦

(٩) أنظر الكشاف ٢: ٣٨٦ والتبيان ٢: ٧٧٦ والبيان ٢: ٦٢

من شأنه كذا وكذا) يقصدون بذلك الوفور ، لأنهم يأتون به في مواضع المدح ، وقد وردت في أشعارهم كثيراً بمعنى الكثرة وهو من استعمال الشيء موضع ضده ، وكذا هنا بمعنى التكثير والتحقيق ، وان كانت في الأصل موضوعة للتقليل ، لانهم يودون الاسلام في كل ساعة ولحظة . وقيل :[١]هو على بابه ، لأنهم في النار في شغل شاغل ، فربما يفيقون في بعض الاحيان فيتمنون ذلك .

وقوله : ﴿ ذَرْهُمْ - ٣ ﴾ لم يستعمل منه ماض ولا اسم فاعل استغناء عنهما بترك وتارك ، وحذفت الواو من مضارعه لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل ، وإنما فتحت عينه حملاً على ما هو في معناه وهو (يدع) فجعل لفظه كلفظه لذلك[٢] .

وقوله : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ - ٤ ﴾ محل الجملة الجر أو النصب على النعت (لقرية) أما على اللفظ أو المحل ، كقوله : (مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)[٣] .

قيل :[٤]والقياس ألا يتوسط الواو بينهما كما في قوله - تعالى - : ﴿ وما[٥]أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ﴾[٦]وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب ، وجاءني وعليه ثوب[٧] .

---

(١) أنظر البحر ٥ : ٤٤٤

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٣ ، ٤

(٣) الأعراف : ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٨٧ويؤيد هذا القول قراءة ابن أبي عبلة « الا لها كتاب» بإسقاط الواو .أنظر البحر ٥ : ٤٤٥

(٥) (وما) ساقط من : ب

(٦) الشعراء : ٢٠٨

(٧) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٨٧ ، وقد رد أبو حيان على قول الزمخشري (وإنما توسطت - يعني : الواو - لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف) قال أبو حيان : لا نعلم أحداً قاله من النحويين ، وهو مبني على أن ما بعد (الا) يجوز أن يكون صفة ، وقد منعوا ذلك . قال الأخفش : لا يفصل بين الصفة والموصوف (بالا) ، ثم قال ونحو : ما جاءني رجل إلا راكب ، تقديره : إلا رجل راكب ، وفيه قبح بجعلك الصفة كالاسم . وقال أبو علي الفارسي : تقول : ما مررت بأحد إلا قائماً ، (فقائما) حال من أحد ولا يجوز إلا قائم ، لأن (الا) لا تعترض بين الصفة والموصوف . وقال ابن مالك : ان ما ذهب إليه الزمخشري في نحو : ما مررت بأحد إلا زيد خير منه ، ان الجملة بعد (الا) صفة لأحد ، ليس بشيء ، لأنه مذهب لم يعرف لبصري ولا لكوفي ، فلا يلتفت إليه ، وأبطل ابن مالك أيضاً : توسط الواو لتأكيد الصفة بالموصوف ، كما زعم الزمخشري . وقال القاضي منذر بن سعيد : هذه الواو هي التي تعطي أن الحالة التي بعدها في اللفظ ، هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إذا جاءوها وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ الزمر (٧٣) أنظر البحر ٥ : ٤٤٥ .

وقوله : ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ـ ٥ ﴾ أي : أمة و (من) مزيدة ، وأنث الأمة أولاً ثم ذكرها آخراً حملاً على اللفظ والمعنى ، وقال : (يستأخرون) بحذف (عنه) لأنه معلوم .

وقوله : ﴿ أَوْمَا تَأْتِينَا ـ ٧ ﴾ أي : هلا تأتينا (ولوما ولولا وهلا وألا) بمعنى وهو دعاء الى الفعل وتحضيض عليه . وبعد فان (لو) اذا ركبت مع (لا ، وما) كانت لمعنيين معنى التحضيض ومعنى امتناع الشيء لوجود غيره ، كقوله :(١)

٦٤ ـ تَعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا(٢)

أي : هلا تعدون ، وقوله :(٣)

٦٥ ـ لَوْمَا الْحَيَاءُ وَلَوْمَا الدِّينُ عِبْتُكُمَا بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عوري(٤)

وما هنا في معنى : لولا التي لها جواب ، أي : لولا الحياء ، وأما (هل) فلم تركب الا مع (لا) وحدها للتحضيض .

وقوله : ﴿ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ـ ٧ ﴾ أي : إن كنت من الصادقين في دعواك أنك مرسل فأتنا بالملائكة حتى يشهدوا لك .

---

(١) قائله : جرير يهجو الفرزدق وقيل : الأشهب بن رميلة .

(٢) البيت من الطويل . يروي : (تعيدون) في : جـ . و(ضوتري) في مكان (ضوطري) يقال للقول : إذا كانوا لا يغنون غناء . بنوضوطري ـ وجرير يهجو بهذا الفرزدق وقومه . أراد : لولا عددتم أو تعدون الكمي ، أو لولا عقرتم أو تعقرون . وعقر النيب : ضرب قوائمها بالسيف . والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة والمقنع : اللابس لدرع الحديد .
أنظر الكشاف ٢ : ٤٥ ، ومجاز القرآن ١ : ٣٤٦ والجني الداني ٥٤٧ وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٧٩ ، ٣٣٤ ، ٢ : ٢١٠ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ٨٣ ، ٨ : ١٠٢ ، ١٤٤ والخزانة ١ : ٤٦١ ، ٤ : ٤٩٨ وشرح ديوان الحماسة ٣ : ١٢٢١ والمغني ١ : ٢٧٤ ، والهمع ١ : ١٤٨ ، والدرر١ : ٣٠ ومعاني الحروف للرماني : ١٢٣ .

(٣) قائله : تميم بن مقبل . أنظر ديوانه : ٧٦

(٤) البيت من البسيط . يروي (لولا) في مكان (لوما) الأولى . (وباقي) في مكان (لوما) الثانية : يقول : لولا الحياء موجود والدين موجود ، لعبتكما ببعض ما فيكما من العيوب ـ لانكما عبتماني يعودي .
أنظر مجاز القرآن ١ : ٣٤٦ ، والمقرب ١٥ ، والجني الداني ٥٤١ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٠٨ ومشاهد الأنصاف ٥٠ ، والهمع ٢ : ٦٧ والدرر ٢ : ٨٣ والبحر ٥ : ٤٤٢

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ـ ٨ ﴾ قرىء :[٨]بفتح التاء والنون والزاي مشددة بمعنى : تتنزل ، فحذفت احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة ، والملائكة رفع به على الفاعلية ـ وقرىء :[١](ما تنزل) بضم التاء على البناء للمفعول من (نزل) والملائكة رفع به أيضاً على الفاعلية . وقرىء أيضاً :[١](ما ننزل الملائكة) بالنون ، ونصب الملائكة به على المفعولية .

وقوله : ﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ـ ٨ ﴾ فيه وجهان ـ احدهما : من صلة / محذوف ، فيكون . موضع نصب على الحال من الملائكة ، أي : ملتبسين بالحكمة ٢٣٩/و
والمصلحة والثاني : من صلة (تنزل) فالباء على هذا تكون بمعنى الاستعانة كالتي في قول القائل : بتوفيق الله حججت . وقيل :[٢]الحق العذاب ، وقيل :[٣]الوحي .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانُوا اذاً مُنْظَرِينَ ـ ٨ ﴾ (اذاً) جواب وجزاء ، لانه جواب لهم ، وجزاء لشرط مقدر تقديره : ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين ، أي : مؤخرين ، يقال : انظرته إذا أخرته وأمهلته[٤].

وقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ـ ٩ ﴾ محل (نحن) النصب على التأكيد لاسم (ان) أو الرفع على الابتداء ، ولا يجوز أن يكون هنا فصلاً كما زعم بعضهم لأن من شرط الفصل أن يكون بين اسمين ، أو بين اسم وفعل مضارع ، (أما بين اسم وفعل ماض ، فلا[٥]لا أعرف في ذلك خلافاً بين النحاة ، وقالوا : إنما جوزنا مع المضارع دون الماضي ، لأن المضارع مشابه للاسم ، والالف واللام[٦]من صفات الاسم وخصائصه فجاز تقديرها مع المضارع لما بينه وبين الاسم من الامتزاج ، ولم نجوز مع الماضي ، لأن الماضي لم ينل[٧]هذه المشابهة ، فلم يجز تقديرها معه ، ومعنى قولهم هذا وتحقيقه : أن الفعل المضارع لما كان ممتزجاً

---

(١) قرأ بن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (ما تنزل) . وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : (ما تنزل) بضم التاء . قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (ما ننزل) بضم النون الأولى . أنظر السبعة ٣٦٦ والكشف ٢ : ٢٩ والإتحاف ٢٧٤ والقرطبي ٣٦٢٠

(٢) نسبه الطبري في جامع البيان ١٤ : ٦ للحسن

(٣) نسبه الطبري في جامع البيان ١٤ : ٦ لمجاهد .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٨٧ (٥) (فلا) في : ب ، جـ

(٦) (واللام) ساقط من : أ ، ب (٧) (لأن الماضي) ساقط من : ب

بـالاسم على ما ثبت حتى استحق بـذلك الاعـراب ، جاز أن يقـال : انه في تقـدير اسم دخله الألف واللام ولم يجز ذلك في الماضي ، لأنه اذا لم يكن مشابهاً للإسم كان تقدير ما هـو من صفات الاسم وخصـائصه فيـه وضعاً للشيء في غيـر موضعـه فاعرفه فانه أصل من الأصول .

وقـولـه : ﴿ وإنَّـا لَـهُ لَحَـافِـظُونْ ـ ٩ ﴾ الضميـر في (لـه) للذكـر . وقيل :[١]لرسول الله ﷺ كقوله : (والله يعصمك) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ في شِيَـعِ الأوَّلِينَ ـ ١٠ ﴾ أي : في فرقهم والشيـع : جمع شيعة وهي : الفرقة الاتباع ، يقال : شاعه اذا تبعه .

وقوله : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ ـ ١١ ﴾ حكاية حال ماضية ، لأن (ما) لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ، ولا على ماض الا وهو قريب من الحال[٢] .

وقوله : ﴿ اِلَّا كَـانُوا بِـهِ يَسْتَهْزِءُونَ ـ ١١ ﴾ جملة واقعـة صفة لـرسول ، أمـا على اللفظ أو على المـوضع ، أو حـالاً من الهاء والميم في (يـأتيهم)وهي[٣]حـال مقدرة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ ـ ١٢ ﴾ محل الكاف النصب على النعت لمصـدر محذوف ، أي : سلكـا مثل ذلـك السلك ، والمعنى : كما سلكنـا الكفـر والتكذيب والاستهزاء بالرسـل في قلوب شيع الأمم الأولين كـذلك نسلكـه ، أي : نُدْخِلُه يقال : سلكت الشيء في الشيء أَسْلُكُهْ سَلْكاً وأسلكتُه اسلاكاً[٤]اذا أدخلت فيه وبضم النون قـرأ هنا بعض القـراء : (نُسْلِكُهُ) ،[٥]واختلف في الضمير في قولـه : (نسلكه) فقيل :[٦]للكفر والاستهزاء . وقيل:[٧]للذكر على معنى أنه نلقيه في قلوبهم مكْنَباً[٨]مستهزءاً به غير مقبول .

---

(١) أنظر جامع البيان ١٤ :٧ ، والكشاف ٢ :٣٨٧ المائدة (٦٧)

(٢) أنظر الكشاف ٢ :٣٨٧

(٣) (وهي) ساقط من : ب

(٤) (اسلاكا) ساقط من : جـ

(٥) ذكر الزمخشري في هذه القراءة في الكشاف ٢ :٣٨٨

(٦) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ :٧٧٧

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٣٨٨

(٨) أكتب الشيء : غلظ ، فهو مُكْنِبٌ ومُكْنَبٌ ، يقال : أكنَبَتِ اليدُ : ثَخُنَتْ وَغَلُظَ جِلدُها من معاناة الأشياء الشاقة . أنظر المعجم الوسيط : (ك ن ب)

وقوله : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ - ١٣ ﴾ في موضع الحال : أي : غير مؤمنين به . أو تاركين الايمان به ، والضمير في (بِهِ) للذكر . وقيل : (لله) وقيل :(١) لِلرَّسُولِ . وقيل : للعذاب . وقيل :(٢) للاستهزاء على معنى : بسبب الاستهزاء ، فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ - ١٣ ﴾ أي : مضت طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم حين كذبوا برسلهم وبالذكر المنزل عليهم(٣) .

وقوله : ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ - ١٤ ﴾ يقال : ظل فلان يفعل كذا اذا فعله طول نهاره ، والضمير في (فظلوا) للمشركين ، أو للملائكة ، وفي (فيه) للباب . و (يَعْرُجُونَ) خبر (ظل) ومعناه : يصعدون ، وهذيل تكسر الراء من (يعرجون)(٤)وبه قرأ بعض القراء هنا .

وقوله : ﴿ سُكِّرَتْ - ١٥ ﴾ قرىء :(٥) بالتشديد والضم على البناء للمفعول على معنى سدت أبصارنا بالسحر من سَكَرْتُ النهر أَسْكُرُهُ سَكْراً اذا سددته فكأن الابصار مُنِعَتْ من النظر كما يمنع الماء من الجري . وقيل : هو من سَكِرَ الشراب ، يقال : سَكِرَ يَسْكِرُ سَكْراً ، والاسم السُّكْرُ بالضم ، كأن العين لحقها كما يلحق السُّكْرَانُ من الشرب والتشديد فيه للتكثير لا لتعديه كما زعم بعضهم(٦)بشهادة قراءة من قرأ : سُكِرَتْ) بالتخفيف مع الضم (وهو ابن كثير)(٧).

وقرىء :(٨)(سَكِرَتْ) بفتح السين ، وكسر الكاف مع التخفيف على البناء للفاعل من السُّكْرِ أي : حارت كما يحار السكران في عدم (نفوذ نورها وإدراك

---

(١) أنظر التبيان ٢ :٧٧٨ ، والقرطبي ٣٦٢٢

(٢) أنظر البحر ٥ :٤٨٨

(٣) أنظر الكشاف ٢ :٣٨٨

(٤) هي قراءة المطوعي . أنظر الإتحاف ٢٧٤

(٥) هي قراءة السبعة ما عدا ابن كثير، فإنه قرأ : « سكرت » بالتخفيف .
أنظر السبعة ٣٦٦ ، والكشف ٢ : ٣٠ ، والإتحاف ٢٧٤

(٦) (زعم بعضهم) ساقط من : ب ، جـ

(٧) (وهو ابن كثير) ساقط من : جـ

(٨) هي قراءة الزهري . المحتسب ٢ :٣ ، والبحر ٥ :٤٤٨

الأشياء على حقيقتها فان قلت : هذه القراءة تنصر قول من زعم أن التضعيف للتعدية)[1]وأن سكر لا يتعدى . قلت : ليست بناصرة له ، ولا له فيها دلالة على ما ادعاه ، لأن الفعل اذا بنى للمفعول من غير تضعيف ولا نقل ولا جار دل على تعديه بنفسه في أول وضعه ، مع أن لنا كثيراً من الأفعال سمع معدى وغير معدى نحو : غَاضَ المَاء ، وَغَاضَهُ اللهُ ، وَصَعِقَ زَيْدٌ ، وصُعِقَ (وَغَارَتْ عينه وغرْتُهَا ، وسَعِدَ[2] زَيْدٌ وسُعِدَ)[3]ونحو ذلك فيكون سكر منها .
ـ والله تعالى أعلم ـ

قوله ـ عز وجل ـ[4] ﴿ وَزَيَّنَاهَا ـ ١٦ ﴾ الضمير للسماء . وقيل :[5] للبروج ، والأول هو الوجه لقوله : (للناظرين) ، وقوله : (وحفظاً لها) .

وقوله : ﴿ إلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ـ ١٨ ﴾ محل (مَنْ) النصب على الاستثناء ، ولا يجوز أن يكون محلها الجر على البدل من كل شيطان كما زعم أبو اسحاق[6]لان البدل في باب الاستثناء لا يكون في الموجب .

وقوله : ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ـ ١٨ ﴾ أي : تبعه نار ساطعة محرقة ، أو : كوكب ساطع مضيء كالنار على ما فسر (مُبِينٌ) ظاهر للرائين .

وقوله : ﴿ والأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ـ ١٩ ﴾ انتصاب الأرض بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر ، أي : ومددنا الأرض مددناها ، ويجوز رفعها على الابتداء ، والمختار النصب لأجل التشاكل .

وقوله : ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا ـ ١٩ ﴾ مفعول الانبات محذوف على رأي صاحب الكتاب[7]أي : أنواعاً من كل شيء ، و ﴿ من كل شيء ﴾ هو المفعول عند أبي الحسن[8]، و (من) صلة عنده .

---

(١) ما بين القوسين من : أ ، جـ وذكر في هامش : ب
(٢) (وسعد زيد وسعد) في : جـ ، د
(٣) ما بين القوسين ساقط من : جـ
(٤) (سبحانه) في : أ
(٥) أنظر البحر ٥ : ٤٤٩
(٦) هكذا في : جـ ، وفي ب : (وزعم بعضهم) وساقط من : أ أنظر معاني الزجاج
(٧) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧
(٨) أنظر التبيان ٢ : ٧٧٩

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ـ ٢٠ ﴾ الوجه فيها تصحيح[١] الياء بخلاف صحائف وشبهها ، فان تصحيح[١] لياء فيها خطأ ، والوجه الهمز ، وقرىء[٢] (معايش) بالهمز على التشبيه ، وقد مضى الكلام عليها في الاعراف[٣] بأشبع من هذا ، وهي جمع معيشة وفيها وجهان ـ أحدهما : اسم لما يعاشُ به من المطاعم والمشارب والملابس . والثاني : هو مصدر بمعنى العيش ، أي : أنواعاً من العيش .

وقوله : ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ ـ ٢٠ ﴾ محل (مَنْ) النصب عطفاً على (معايش) على وجعلنا لكم فيها معايش ، وجعلنا لكم فيها من لا ترزقونهم من العبيد والإماء والبهائم وأتى (بمَنْ) على وجه التغليب . وأجاز أبو اسحاق :[٤] أن يكون عطفاً على تأويل (لكم) والمعنى : أعشناكم ومن لستم له برازقين ، أي : رزقناكم ، ورزقنا من لستم له برازقين ، أو الرفع على الابتداء والخبر محذوف ، أي : ومن لستم له برازقين كذلك أو الجر على مذهب أهل الكوفة عطفاً على الضمير المجرور ، أي : لكم ولمن لستم ، فحذف الجار وهو مراد ، وأبى أهل البصرة الا باعادة الجار[٥] .

وقوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ ـ ٢١ ﴾ (إنْ) بمعنى (ما) النافية و (من شيء) في موضع رفع بالابتداء ، و (من) صلة ، أي : وما شيء .

وقوله : ﴿ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ـ ٢١ ﴾ محل الجملة الرفع بحق الخبر ، وارتفاع الخزائن بالظرف على المذهبين[٦] لاعتماده على المبتدأ .

وقوله : ﴿ بِقَدَرٍ ـ ٢١ ﴾ أي : كائناً بقدر .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ـ ٢٢ ﴾ قرىء[٧] : (الرياح)

---

(١) (تصريح) في : ب ، ج

(٢) هي قراءة دواها خرجة عن نافع . أنظر السبعة ٢٧٨ ، والبحر ٥ : ٤٥٠

(٣) عند قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأرضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ آية (١٠) من السورة المذكورة .

(٤) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٢٣

(٥) أنظر المذهبين في البيان ٢ : ٦٧ ، والتبيان ٢ : ٧٧٩

(٦) أنظر التبيان ٢ : ٧٧٩

(٧) قرأ عامة القراء : (الرياح) على الجمع . وقرأ حمزة وخلف : (الريح) بالأفراد أنظر معاني الفراء ٢ : ٨٧ ، والإتحاف ٢٧٤ ، والقرطبي ٣٦٣١

على الجمع لقوله : (لواقح) . والريح على لفظ الوُحْدَان على تأويل الجنس . واختلف في لواقح فقيل :[1] بمعنى : ملاقح جمع مُلْقِحة ، لانها تلقح السحاب ، أي : تلقى اليها ما تحمل به الماء فتصير حاملة له كما يُلْقِحُ الفحل الأنثى ، ولكن تُرِكَ هذا الأصل فقيل : لواقح على حذف الزائد ، وهو من النوادر .

كما قال :[2]

٦٦ - وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ[3]

يريد المطاوح جمع مطوحة ، لأنه من أطاح الشيء إذا قطفه وتوهه . وقيل : لواقح حوامل جمع لاقح ، **لأنها** تحمل السحاب وتسوقه ، يقال : لَقِحَتِ الريحُ السحاب تَلْقَحُ لَقَاحَاً اذا حملته فهي لاقحة ، يعضده قوله[4] - تعالى - : ﴿ **حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً** ﴾[5] أي : حملت سحاباً ، يعني الريح ، والعرب تقول : للجنوب وهي الريح التي تقابل الشمال لاقح ، **لأنها** تأتي بالخير وللشمال حائل وعقيم[6] **لأنها** لم تأت بخير .

قال أبو اسحاق[7]: ويجوز أن يقال لها : لواقح وان لَقَحَتْ غيرَها ، لان

---

(١) قاله الجوهري في الصحاح : (ل ق ح) ونسبه اليه القرطبي في تفسيره : ٣٦٣٣

(٢) قائله : الحارث بن نهيك . وقيل : لبيد . وقيل : لأبي نهيك النهشلي . ونسبه في الخزانة : لنهشل بن حري بن حمزة النهشلي .

(٣) هذا عجز بيت من الطويل . وصدره :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ

يروي : (بائس) في مكان (ضارع) والضارع : الذليل الخاضع والمختبط : المحتاج ، وتطيح : تذهب وتهلك ، والطوائح : جمع مطيحة ، وهي القواذف ، طوحته الطوائح ، أي : ترامت به المهالك ، والقياس : المطاوح ، لأنه جمع مطيحة وإنما جاء على حذف الزوائد ، كما قال تعالى : ﴿ **وأرسلنا الرياح لواقح** ﴾ والقياس : ملاقح جمع ملقحة .

أنظر الكتاب ١ :١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، والخصائص ٢ :٣٥٣ ، ومجاز القرآن ١ :٣٤٧ ، والايضاح العضدي : ٧٤ ، ومعاهد التنصيص ١ :٧٠ ، والافصاح في شرح أبيات مشكله :١٤٠ ، والمفصل ٢٢ ، وشرح ابن يعيش ١ :٨٠ ، والمحتسب ١ :٢٣٠ ، والبيان ١ :٣٢٧ ، ١٩٦ ، ٣٤٤ ، والهمع ١ :١٦٠ والدرر ١ :١٤٢ ، واللسان : (ط ي ح)

(٤) (قوله) ساقط من : ب

(٥) الأعراف (٥٧)

(٦) (حامل) في : ب ، جـ

(٧) أنظر معاني الزجاج - ورقة : ١٢٤

معناها النسب يعني : حوامل كما سبق ، غير أنها على معنى النسب ، أي : ذات لَقَاحٍ كطالق وحائض ، وانتصابها على الحال من الرياح أو الريح ، أي : ملقحات أو ذوات لقاح على الأوجه المذكورة آنفاً . ولم تنصرف ، لأنها نهاية الجمع خارجة عن مثال الواحد فاعرفه :

قوله - عز وجل - : ﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ - ٢٢ ﴾ أي : فجعلناه لكم سقياً ، ومكناكم منه ، وقد مضى الكلام على السقي والاسقاء فيما سلف من الكتاب[١] .

وقوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ - ٢٣ ﴾ (نحن) هنا لا يجوز أن يكون توكيداً لإسمٍ (إِنَّ) لأجل دخول اللام عليه ، بل يجوز أن يكون مبتدأً ، وأن يكون فصلاً ، ودخول اللام على الفصل جائز[٢] نص على[٣] ذلك جماعة من أكابر النحاة[٤] لأن الفصل إنما جيء به ليؤذِن بأنَّ ما بعده خبر ، ودخول اللام عليه أقوى في المعنى الذي دخل لأجله ، وذلك أنه دخل لتقرير الخبر ، فدخلٍ عليه ما يدخل
٢٤٠/و على الخبر ، ومنع بعضهم ذلك وليس بشيء / لأنه لو لم يكن فصلاً مع اللام لما قيل : (ان كانَ زيدٌ لهوَ الظريفَ بالنصب وقد قال صاحب الكتابِ[٥] : ان كان زيدٌ لهو الظريفَ ، وإِنْ كُنا لَنَحْنُ الصالحينَ)[٦] فالعرب تنصب هذا و النحويون أجمعون .

٦٧ - إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[٧]

وأما اتيانُ الفعل بعده فليس بمانع أيضاً ، لأنه مضارع ، ووقوعُ الفصل بين الاسم والفعل المضارع جائز بخلاف الماضي ، وقد ذكر قبيل في السورة[٨] .

وقوله : ﴿ مِنْكُمْ - ٢٤ ﴾ في موضع الحال من (المستقدمين) أي : كائنين منكم .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ - ٢٦ ﴾ الصلصال : الطين

---

(١) عند قوله : ﴿ ويسْقِي بِمَاءٍ وَاحْد ﴾ الرعد (٤)
(٢) (علي الفصل جائز) من : أ ، د ، وذكر في هامش : ب
(٣) (علي) ساقط من : ب (٤) أنظر الكتاب ١ : ٢٨٠ ، ٢٨١
(٥) أنظر الكتاب ١ : ٣٩٥
(٦) ما بين القوسين من : أ ، جـ ، د ، من قوله إِنَّا نحن ﴿ أن كان زيد . . . إلى : لنحن الصالحين ﴾
(٧) سبق تخريج هذا البيت . أنظر شاهد رقم : (١٨)
(٨) عند قوله : ﴿ إنا نَحْنَ نَزَّلْنَا الذِكْرَ وإنا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ آية (٩) من نفس السورة .

الحُرُّ اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ من يُبْسِه ، أي : يصوت ، يقال : صل الحديد وصلصل اذا صَوّتَ ، فاذا طُبِخَ بالنار فهو الفَخّارُ ، وعن أبي عبيدة وغيره .[1] وقيل[2] : الصلصال : المُنْتِنُ ، من قولِهم : صل اللحم يصِلّ بالكسر صلولاً اذا أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً ، فأصله على هذا صلال ، فقلبت احدى اللامين صاداً .

وقوله : ﴿ من حَمَاءٍ مَسْنُونٍ - ٢٦ ﴾ في موضع الصفة لصلصال ، أي : من صلصال كائن من حماءٍ مسنونٍ ، أو بدل منه باعادة الجارِ ، والحماء : جمع حمئة وهي الطين الذي يطول جريان الماء[3] عليه فَيْسوَّى ويتغير ريحه[4] .

والمسنون في قول صاحب الكتاب : [5]المصوَّرُ على صورةٍ ومثال ، يقال سَنَنْتُهُ أَسْنُهُ سَنّاً اذا صورته ، ومنه سنة الوجه وهي صورته ، وقيل : المسنُونُ : [6]المُتَغَيِّرُ المُنْتِنُ . وقيل : [7]المصبوب ، يقال : سننت الشيء سناً اذا صببته صباً سهلاً ، وسن الماء على وجهك . وقيل فيه غير ذلك[8].

وقوله : ﴿ والجَانَّ خلقْنَاه - ٢٧ ﴾ انتصاب الجان بفعل مضمر يفسره ما بعده ، أي : وخلقنا الجانَ من قبل خلق آدم ، ورفعه في الكلام جائز[9]، والنصب أحسن[10]، لقوله : ﴿ ولقد خلقنا ﴾ [11]واختلف فيه فقيل : هو للجن ، كآدم للناس ،عن ابن عباس[12]- رضي الله عنهما -[13] وسمي جَاناً لاستتاره عن عيون البشر ومنه جَن الليل . وقيل : هو ابليس ، عن قتادة وغيره[14] - رضي الله

---

(١) أنظر مجاز القرآن ١ : ٣٥٠ والكشاف٢ : ٣٩٠

(٢) هذا قول مجاهد واختاره الكسائي كما نسب اليهما القرطبي ٣٦٣٧

(٣) هكذا في : أ ، جـ وفي جـ : (الما)

(٤) أنظر جامع البيان ١٤ : ٢٠

(٥) هذا اختيار الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٨٩

(٦) هذا القول نسبه القرطبي ٣٦٤١ لمجاهد وقتادة

(٧) هذا القول نسبه القرطبي ٣٦٤١ لأبي عبيدة .

(٨) أنظر جامع البيان ١٤ : ٢٠

(٩) أنظر التبيان ٢ : ٧٩٠ ، ٧٩١

(١٠) لأنه قد عطفه على جملة فعلية . أنظر البيان ٢ : ٦٨

(١١) آية (٢٦) من نفس السورة

(١٢) أنظر قول ابن عباس في روح المعاني ١٤ : ٣٢

(١٣) (رضي الله عنهما) ساقط من أ

(١٤) أنظر قول قتادة والحسن في جامع البيان ١٤ : ٢١ والقرطبي ٣٦٣٩

عنهم [1] وجمعه جِنَّانٌ ، كحائط وحيطان ، وعن الحسن : [2] (والجَأَنُّ) بالهمز [3] هرباً من التقاء الساكنين .

وقوله : ﴿ مِنْ نَارِ السَّمُومِ - ٢٧ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (خلقنا) و (مِنْ) لابتداء الغاية ، وأن يكون في موضع الحال من الهاء أي : خلقناه كائناً من نار السموم ، والسموم عند أهل اللغة : الريح الحارة[4] ،كأن فيها ناراً ، أو فيها نارٌ ، وسميت سموماً لدخولها في المسام ، وهي ثقب الجسد ، وعن ابن مسعود[5] - رضي الله عنه - هذه السموم جزء من سبعين جزءاً من سموم النار التي خلق الله منها الجان[6] .

وقوله : ﴿ وإِذْ قَالَ رَبُّكَ - ٢٨ ﴾ أي : واذكر وقت قوله : كيت وكيت .

وقوله : ﴿ سَوَّيْتُهُ - ٢٩﴾ أي : عدلته وأكملت خلقه ، ورجل سوى الخلق ، أي : مستوٍ .

وقوله : ﴿ فَقَعُوْا لَهُ سَاجِدِينَ - ٢٩ ﴾ فقعوا أمر من وقع يقع ، تقول للواحد : قَعْ ، وللاثنين قَعَا ، وللجماعة قَعُوا ، وللواحدة قعِي ، ولجماعة النسوة (قَعْنَ) ، ووقع الشيء وقوعاً اذا سقط ، و (له) يُحْتَمَلُ أن يكون من صلة قوله : (فَقَعُوا) أي : فاسقطوا له ، وأن يكون من صلة (سَاجِدِينَ) أي : فاسقطوا على الأرضِ سَاجِدِينَ لَهُ ، وانتصاب (ساجدين) على الحال .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ - ٣٠ ﴾. (كلهم) تأكيد و (أجمعون) أيضاً تأكيد بعد تأكيد ، وهذا مذهب صاحب الكتاب وموافقيه [7].

---

(١) (رضي الله عنهم) ساقط من : أ ، د

(٢) هو الحسن بن يسار ، البصري ، أبو سعيد ، تابعي ، امام أهل البصرة (ت : ١١٠ هـ) أنظر لطائف الإشارات ١ :٩٩ والأعلام ٢ :٢٤٢

(٣) أنظر قراءة الحسن في البحر ٥ :٤٥٣

(٤) هو قول أبي عبيدة كما نسب إليه في مختار الصحاح : (س م م) وقال به : ابن عباس كما في القرطبي ٣٦٣٩ والزمخشري كما في الكشاف ٢ : ٣٩٠

(٥) هو عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلي أحد السابقين والعلماء الكبار من الصحابة (ت : ٣٢ هـ بالمدينة) أنظر حلية الأولياء ١ : ١٢٤ غاية النهاية ١ :٤٥٨ والأعلام ٤ : ٢٨٠

(٦) أنظر قول ابن مسعود في القرطبي ٣٦٣٩ .

(٧) أنظر الكتاب ١ :٣٩٠

وقال غيره :[1] كل للاستيعاب والاحاطة ، (أجمعون) لاتفاقهم على الفعل في حالة واحدة والوجه هو الأول لوجهين ـ أحدهما : أنك تقول : جاءني القوم أجمعون من غير كل وان سبق بعضهم بعضاً . والثاني : أنه لو كان كما زعم لكان حالاً[2] لا تأكيداً ولزمه أن ينصبه ، والحال تكون نكرة و (أجمعون) معرفة فاعرفه .

وقوله : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ـ ٣١ ﴾ نصب على الاستثناء ، وهل هو متصل أو منقطع على ما أوضح وذكر في سورة البقرة[3] .

وقوله : ﴿ أَبَى أَنْ يَكُونَ ـ ٣١ ﴾ (أن) وما اتصل بها في موضع نصب بأبى .

وقوله : ﴿ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ ـ ٣٢ ﴾ (ما) في موضع رفع بالابتداء و (لَكَ) الخبر ، و (أنْ) في موضع نصب لعدم الجار وهو (في) أي : في أن لا تكون ، أو جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع[4] .

وعن أبي الحسن :[5] أنَّ (أَنْ) مزيدة ، وما بعدها في موضع نصب على الحال ، أي : ما لَكَ خَارجاً عن الساجدينَ ، والوجه هو الأول ، لأن المزيدة لا عمل لها ، والفعل هنا منصوب كما ترى .

وقوله : ﴿ لم أَكُنْ لأَسْجُدَ ـ ٣٣ ﴾ اللام في[6] لأسجد لتأكيد النفي .

وقوله : ﴿ فَاخْرُجْ مِنْهَا ـ ٣٤ ﴾ اختلف في الضمير في (منها) فقيل للجنة ، وقيل : للسماء ، وقيل : للحملةِ الملائكة . وقيل : لمنزلتهم[7] .

وقوله : ﴿ الى يَوْمِ الدِّينِ ـ ٣٥ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة / اللعنة ، اي : يلعنك أهل السماء وأهل الأرض الى يوم الدين ، وأن يكون حالاً من المنوي في (عليك) . ٢٤٠/ ظ

---

(١) أنظر المشكل ٢ : ٧ ، والبيان ٢ : ٦٩

(٢) (لا) ساقط من : جـ ، د

(٣) عند قوله : ﴿ وإذْ قُلْنَا للملائِكَة اسْجُدُوا لآدم فَسَجَدُوا إلا ابليس أبى واستكْبَر ﴾ آية (٣٤) من السورة المذكورة .

(٤) عند قوله : ﴿ واخْتارَ مُوسَى قومه ﴾ الأعراف (١٥٥) وقوله : ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَل مَا أَمْرُهُ ﴾ يوسف (٣٢)

(٥) أنظر البيان ٢ : ٦٩

(٦) (اللام في) من أ، د وساقط من ب ، جـ

(٧) أنظر الأقوال الثلاثة في الكشاف ٢ : ٣٩١ ، والقرطبي ٣٦٤٢

وقوله : ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ـ ٣٩ ﴾ في الباء وجهان ـ[١]أحدهما : للقسم ، وما مصدرية ، وجواب القسم (لأزيِّنَنَّ) أي أحلف باغوائك إياي واغواؤه إياه اضلاله له ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ والثاني : للسبب ، والقسم محذوف أي : بسبب اغوائي أُقسم لأفعلن بهم نحو ما فعلت بي من التسبيب لاغوائهم بأن أزين لهم ما يُهلِكُهُمْ عندك ويطرحهم في دار البوار .

وقوله : ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ـ ٤٠ ﴾ نصب على الاستثناء وهو متصل واختلف في المستثنى هنا فقيل :[٢]أكثر من النصف ، وقيل :[٢] أقل منه ، وهو الظاهر وعلى الجملة ، يجوز استثناء الكثير من القليل بشهادة قوله ـ تعالى ـ هنا ﴿ الَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ ﴾[٣]، وفي سبأ : ﴿ فَاتَّبَعُوهُ اِلَّا فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾[٤] ولا بد أن يكون أحد المستثنين هو الأكثر ، و (منهم) في موضع نصب على الحال من (عبادك) أي : كائنين منهم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ هَـذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ـ ٤١ ﴾ (هذا صراط) ابتداء وخبر و (عليَّ) في موضع الصفة لصراط ـ أي : طريق يَهْجُمُ بسالكه عليَّ ، أي : على جَنتِي وكرامتي . وقيل :[٥](عَلَيَّ) بمعنى (إِلَيَّ) أن مرجعه اليَّ ، فأُجازي كل عامل (بما عمل ، وفي الكلام معنى التهديد والوعيد ، كقولك)[٧]لمن تهدده طريقك عليَّ . وقال أبو الحسن :[٦]هو كقولك : الدلالة اليوم على ، أي : هذا صراط في زمتي ، وتحت ضماني ، كقولك : صحة هذا المال عليَّ واختار أبو الفتح هذا الوجه ، وقال[٨]ما أحسن ما ذهب اليه أبو الحسن فيه . وقيل : هو محمول على المعنى ، والمعنى : استقامته عليَّ ، فيكون من صلة

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٣٩١

(٢) أنظر التبيان ٢ : ٧٨١

(٣) (من) ساقط من : أ ـ آية (٤٢) من نفس السورة .

(٤) آية (٢٠) من نفس السورة المذكورة .

(٥) هذا القول نسبه القرطبي ٣٦٤٤ لمجاهد والكسائي .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : أ

(٧) أنظر قول أبي الحسن في المحتسب ٢ : ٤ وفي معاني القرآن للأخفش ٢٥٠ (عليَّ دِلَالَتُهُ نحو قول العرب : عليَّ الطريق الليلة ، أي : على دلالتُهُ)

(٨) أنظر المحتسب ٢ : ٤

(مستقيم) وقرئ[1] : (عَلِيٌّ) بكسر اللام والتنوين ، عالٍ رفيع ، وهو من علو الشرف والمنزلة ، لا من عُلُوِّ الطول .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ - ٤٢ ﴾ في موضع نصب على الاستثناء وهو متصل . وقيل : منقطع ، لأن المراد بعبادي : الموحدُونَ ، ومتبع الشيطان غير موحد[2] . والأول أمتن بل هو الوجه ، و (من الغاوين) في موضع الحال من المنوي في (اتبعك) أي كائناً منهم .

وقوله : ﴿ لَمَوعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ - ٤٣ ﴾ (أجمعين) في موضع جر على التوكيد للضمير المجرورْ ، وليس بحال منه كما زعم بعضهم[3]، لأن (أَجْمَعِينَ) لا يكون الا معرفة والحال نكرة ، والضمير للغاوينَ .

وقوله : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ - ٤٤ ﴾ يحتمل أن يكون خبراً (لإِنَ)[4]بعد خبر ، وأن يكون مستأنفاً ، ولا يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من (جهنم) لعدم العامل ، لأنَّ (إِنَّ) لا تعمل في الأحوال ، وكذا (لكنَّ) بخلاف (ليس ولعل وكأن) .

وقوله: ﴿ لِكُلِ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ - ٤٤ ﴾ (جزء) مبتدأ ، و(مقسوم) صفة له ، والظرف خبر ، وهو[5](لكل باب) وأمَّا (منهم) فمحله النصب على الحال إمَّا مِنَ المنوي في الظرف ، أو مِن (جزءٍ) لتقدمه عليه وهو في الأصل صفة له[6] فلما قدمت عليه نصبت على الحال ، كقوله :

٦٨ - لِعَزَّة مُوحِشاً طَلَلُ[7]

---

(١) هي قراءة ابن سيرين وقتادة والحسن وقيس بن عباد وأبي رجاء وحُمَيد ويعقوب أنظر المحتسب ٢ : ٣ ومعاني الفراء ٢ : ٨٩ والإتحاف ٢٧٤

(٢) أنظر التبيان ٢ : ٧٨٢

(٣) هو ابن عطية كما نسب اليه أبو حيان في البحر ٥ : ٤٥٤ ، ٤٥٥ قال أبو حيان : هذا جنوح لمذهب من يزعم أن (أجمعين) تدل على اتحاد الوقت والصحيح أن مدلوله مدلول (كلهم)

(٤) في قوله :﴿ وإنَّ جَهَنَّمَ لَموعِدُهم أجْمَعِينَ ﴾ آية (٤٣) من نفس السورة .

(٥) (هو) ساقط من : ب

(٦) (له) ساقط من : أ

(٧) تقدم هذا البيت برقم : (٢٢)

ولا يجوز أن يكون صفة لباب ، لأن الباب ليس منهم ولا أن يكون من صلة (مقسوم) على تقدير لكل باب جزء مقسوم منهم ، وان كان جائزاً من جهة المعنى ، لأن الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله كما يعمل الموصوف فيما قبله، اذ لا يصح[1] وقوع المعمول الا حيث يصح وقوع العامل وعن بعض القراء (جُزٌّ)[2] بالتشديد كأنه سهل الهمزة على مذاق العربية ، ثم نوى الوقف على لغة من يقول في الوقف : هذا خالدٌّ وجعفرٌّ فبقي جُزٌّ ، ثم أطلق وهو يريد الوقف فأقر التشديد بحاله فقال : جُزٌّ .

وقوله : ﴿ وَعُيُونٍ ـ ٤٥ ـ ادْخُلُوهَا ـ ٤٦ ﴾ الجمهور على تحريك التنوين اما بالكسر لالتقاء الساكنين ، أو بالضم للاتباع على وصل الألف وضم الخاء على لفظ الأمر . وقرىء : [3](وعيونٌ ادخِلوها) بضم النون من عيون وكسر الخاء على أنه فعل ماض مبني للمفعول ، والهمزة على هذه القراءة همزة قطع ، غير أن حركتها ألقيت على التنوين وحذفت الهمزة تخفيفاً كما يفعل ورش[4] عن نافع[5] في سائر القرآن ، وقراءة الجمهور على ارادة القول أي : يقال لهم : ادخلوها .

وقوله : ﴿ بِسَلَامٍ ـ ٤٦ ﴾ في موضع الحال . أي : ادخلوها سالمين من كل آفة وبلاء ، أو مسلماً عليكم ، إما من الله جل ذكره ـ أو من الملائكة على ما فُسِّر[6] .

وقوله : ﴿ آمِنِينَ ـ ٤٦ ﴾ حال أيضاً أما من الضمير في (ادَخِلُوهَا) أو من المنوي في (بِسَلَامٍ) .

وقوله : ﴿ مِنْ غِلٍّ ـ ٤٧ ﴾ في موضع الحال من (مَا) أي : كائناً منه ،

---

(١) (اذ لا يصح) من : أ وفي ب ، جـ (ولا يصح)
(٢) هي قراءة الزهري وأبي جعفر . أنظر المحتسب ٢ : ٤ والإتحاف ٢٧٤
(٣) هي قراءة الحسن وأبي العالية ورويس عن يعقوب . أنظر القرطبي ٣٦٤٨ والإتحاف ٢٧٥
(٤) هو عثمان بن سعيد ، وقيل : سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم وقيل : أبو القاسم . وقيل : أبو عمرو القرشي ، مولاهم المصري الملقب بورش ، شيخ القراء المحققين . أخذ عنه نافع وابن عامر وجماعة . وعليه : أحمد بن صالح وجماعة (ت : ١٩٧ هـ) أنظر غاية النهاية : ١ : ٥٠٢
(٥) هو نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي الليثي ، بالولاء المدني أبو رويم أو أبو الحسن أحد القراء السبعة . أصله من اصبهان . انتهت اليه رياسة القراءة في المدنية وكان امام المسجد النبوي . (ت : ١٦٩ هـ) أنظر لطائف الاشارات ١ : ٩٣ والأعلام ٨ : ٣١٧
(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٩٢ ، والقرطبي ٣٦٤٨

٢٤١/ و والغل : الحقد الكامن في القلب ، يقال / غَلَّ صَدْرُه يَغِلُّ بالكسر غِلاً اذا كان ذا حِقْدٍ وضِغْنٍ . وقيل الغِلُ :[١]ما كان من الغدر والخيانةِ والحسدِ والمنافسةِ والبخلِ .

وقوله : ﴿ إِخْوَانًا ـ ٤٧ ﴾ حال من أحد خمسة أشياءَ، إما من المنوي في (جَنَّاتٍ) وهو ضمير المتقينَ ، والعاملُ الظرف نفسه ، أو من الضمير الفاعل في (ادخلوها) أو من المستكن في (بِسَلَامٍ) لأنه بمعنى سالمين[٢]، أو من المستتر في (آمِنِينَ) ، أو من المضاف اليه في (صُدُورِهِمْ) والعامل فيها معنى الاضافة من الممازجة والملاصقة .

وقوله : ﴿ عَلَى سُرُرٍ ـ ٤٧ ﴾ يحتمل أن يكون في موضع الحال ، إما من المنوي في قوله : (اخواناً) لأنه بمعنى متوادين أو متصافحين ، أي : متوادين عالمين[٢]، أو من أحد الأشياء المذكورة ، وأن يكون من صلة قوله : (إخواناً) .

وقوله : ﴿ مُتَقَابِلِينَ ـ ٤٧ ﴾ يحتمل أن يكون نعتاً لاخوان ، وأن يكون حالاً إما من المنوي في الظرف وهو (على سرر) اذا جعلته حالاً أو صفة ، لأن فيه ذِكراً على كلا التقديرين في موضع الحال[٣]، أو من المنوي[٤]في (إخوان) فاعرفه فان فيه أدنى غموض[٥] .

قوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ ـ ٤٨ ﴾ في موضع الحال من المنوي في (متقابلين) ، ولك أن تجعله مستأنفاً .

قوله : ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ـ ٤٨ ﴾ (هم) اسم (ما) ، و (بمخرجين) خبرها ، و (ما) هنا حجازية ليس الا دخول الباء في الخبر ، و (منها) من صلة الخبر .

قوله : ﴿ أَنِّي أَنَا ـ ٤٩ ﴾ محل (أنا) النصب اما[٦]على التوكيد لاسم

---

(١) أنظر مختار الصحاح : (غ ل ل)
(٢) (عالمين) في : ب ، جـ
(٣) (في موضع الحال) ساقط من أ ، جـ
(٤) (أو من المنوي) ساقط من : أ ، جـ
(٥) (أدنى غموض) ساقط من د
(٦) (النصب أما) في : ب ، جـ . وفي أ : (أما النصب) .

(أنْ) ، أو الرفع على الابتداء ، ولك أن تجعله فصلاً .

قوله : ﴿ هُوَ العَذَابُ - ٥٠ ﴾ هو مبتدأ ، أو فصل ، ولا يجوز أن يكون توكيداً للعذاب ، لأن المظهر لا يؤكد بالمضمر[١] .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ - ٥١ ﴾ **إذْ دَخَلُوا عليه - ٥٢** ﴾ (إذ) ظرف للضيف ، لأنه مصدر في الأصل ، وان كان وصفاً ، لأن كونه وصفاً لا يسلبه احكام المصادر ، ألا ترى أنه لا يثني ولا يجمع ولا يؤنث ، وان كان قد وصف به كما لو لم[٢] يوصف به ، مع أنَّ الظرف تكفيه رائحة الفعل . وقيل : هو على حذف المضاف ، أي : عن ذوي ضيف ابراهيم ، أي : عن أصحاب ضيافته ، وقيل :[٣] العامل محذوف أي : عن نائب ضيف إبراهيم .

وقوله : ﴿ فَقَالُوا سَلاَماً - ٥٢ ﴾ أي فسلموا سلاماً فوضع (قالوا) موضع سلموا . وقيل تقديره : فقالوا سلمنا سلاماً . وقيل : سلم الله عليكم سلاماً . وقيل معناه : قالوا قولاً سلاماً، أي : ذا سداد .

وقوله : ﴿ إنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ - ٥٢ ﴾ (منكم) من صلة (وجلون) أي : قال ابراهيم أنا وأصحابي خائفون منكم . قيل : وكان خوفهم لامتناعهم من الأكل . وقيل : لأنهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت .

والوَجَلْ : الخوف ،[٤] تقول : منه وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً وَمَوْجَلاً بالفتح . قيل : وحقيقته : اضطراب النفس لتوقع مانكره .

وقوله : ﴿ قَالُوا لاَ تَوْجَلْ - ٥٣ ﴾ الجمهور على فتح التاء وقرىء[٥] : (لا تُوجَل) بضمها من أَوْجَلَهُ يُوجِلُهُ ايجالاً اذا أخاف ، وهو منقول من وَجَلَ يَوْجَلُ ، يقال : وَجِلَ وَأَوْجَلْتُهُ ، كَفَزِعَ وَأَفْزَعْتُه وَرَهِبَ وَأَرْهَبْتُهُ ، وروي أيضاً (لا تُوَاجَلْ[٦])بضم التاء وفتح الواو وألف[٧] بعدها من واجَلَهُ بمعنى أوجَلَه . وبعد :

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٧٨٤ .

(٢) (لم) ساقط من : ب .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ٧٨٤ .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٩٢

(٥) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٤ ، والقرطبي ١ : ٣٦ والإتحاف ٢٧٥

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٩٢ والبحر ٥ : ٤٥٨

(٧) (وألف) ساقط من : ب

ففي نحو وَجِلَ في مستقبله أربع لغات : إحداها : تصحيح الواو لانها لم تقع بين ياء وكسرة ، وهي : المعروفة . والثانية : يَا جَلُ بقلب الواو ألفاً لفتحة ما قبلها ، والفرار من اجتماع الواو والياء الى الألف . والثالثة قلب الواو ياء نحو : (يَيْجَلُ) وذلك على طريقة سَيِّدْ وذاك أنه إذا اجتمع واو وياء ، قلب الواو ياءً ، غير أن الادغام هنا لم يتأت من حيث أن الحركة في الياء الأولى من (يَيْجَلْ) تمنع من الادغام لأن المدغم يجب أن يكون ساكناً ليتصل بالمدغم فيه[1] . والرابعة : (يِيْجَلْ): بكسر الياء ، وذلك أنهم قصدوا قلب الواو ياء فكسروا ما قبلها لينقلب انقلابها في (ميقات وميعاد) ، ولا يكون هذا الكسر على قولهم :[2] (تِعْلَمْ وَنِعْلَمْ) بكسر حرف المضارعة للدلالة على كون عين الفعل مكسوراً لأجل أن من قال : تِعْلَمْ ، لا يقول : يِعْلَمْ لثقل الكسرة على الياء ، فاعرفه فانه من كلام المحققين من أصحابنا[3] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿أَبَشَّرْتُمُوني عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ ـ ٥٤﴾ (على) هنا على بابها وهي وما اتصل بها في موضع نصب على الحال ، أي : أَبَشَّرْتُمُونِي وقد بلغني الكبر[4] أي : كبيراً . وقيل : (على) بمعنى (في) أي : في وقت الكبر . وقيل : بمعنى (بعد) أي : أبشرتموني بعد / أن مسني الكبر . ٢٤١/ظ

وقوله : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ـ ٥٤ ﴾ قرىء[5] بفتح النون على الأصل والنون للرفع ولما لم يعد الفعل لم تجتمع نونان ، فجيء بالنون التي هي علامة الرفع مفتوحة على أصلها . وقرىء :[5] بكسر النون مخففاً على حذف احدى النونين ، وهي الثانية تخفيفاً ، وبكسرها مشدداً على إدغام نون الرفع في نون العماد ، وحذفت ياء النفس فيهما اجتزاء بالكسرة عنها ، والاصل (تُبَشِّرُونَنِي) وقيل : بل المحذوفة هي نون الرفع ، لأنها لو بقيت لكسرت ، ونون الاعراب لا تكسر ، والوجه هو الأول وهو أن المحذوفة هي الثانية لأن التكرير بها وقع وقد حذفوا

---

(١) (فيه) ساقط من : ب

(٢) (قول) في : جـ

(٣) يعني : البصريين ، حيث أنه صرح بذلك فيما سيأتي ـ إن شاء الله .

(٤) (علاني) في : أ

(٥) قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي :« فبم تُبَشِّرُونَ » بفتح النون وقرأ ابن كثير ونافع (تبشرون) بكسر النون ، غير أن ابن كثير شدد النون أنظر السبعة ٣٦٧ والكشف ٢ : ٣٠ ، والقرطبي ٣٦٥١ ، والإتحاف ٢٧٥

النون(١) في كلامهم كثيراً ، لأنها زائدة ، وأما الاولى وان كانت زائدة فلا تحذف لغير جازم ولا ناصب لأنها علم الرفع(٢)، والباء في قوله : (فبم) متعلقة بتبشرون .

وقوله : ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ - ٥٥ ﴾ الجمهور على اثبات الألف فيه عى الاصل . وقرىء: (٣) (مِنَ الْقَنِطِينَ) بحذفها ، وفيه وجهان - أحدهما : مقصور (من القانطين) والثاني : هو من قَنِطَ يَقْنَطُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ - ٥٦ ﴾ (مَنْ) رفع بالابتداء ، وهو استفهام بمعنى النفي بدليل مجيء (إلا) بعده ، و (الضالون) بدل من المستكن في (يقنط) لأنه بمعنى الجمع وهو خبر (مَنْ) أعني : يقنط . وقرىء: (٤)(يقنُطُ) بالحركات الثلاث في النون وهي لغات بمعنى ، يقال : قَنَطَ يَقْنِطُ وَيَقْنُطُ بفتح العين في الماضي وكسرها ، وضمها في الغابر قُنُوطاً فهو قَانِطٌ ، وقَنِطَ يَقْنَطُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر قَنَطاً وقنَاطَةً فهو قَنِطٌ .

وقوله : ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ - ٥٩ ﴾ نصب على الاستثناء ، والاستثناء منقطع لأن القوم موصوفون(٥) بالاجرام ، وأهله لم يكونوا مجرمين ، وهذا قول الجمهور ، والوجه عندي أن يكون متصلاً لأنَّ آله من قومه ، وان اختلفت أفعالهم ، كما أن امرأتهن من أهله ، وان كانت كافية ، والاستثناء في قوله : (الَّا امْرَأَتَهُ) (صحيح متصل عند أبي اسحاق : (٦)فيا ليت شعري ما الفرق بينهما ، وبعد : فان قوله : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ - ٦٠ ﴾(٦) فيه وجهان - أحدهما : مستثنى من الضمير المجرور في قوله

---

(١) (النون هذه) في : أ

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٨ ، ٩ والبيان ٢ : ٧٠

(٣) هي قراءة الحسن كما في الإتحاف ٢٧٥ ، والأعمش ويحيى بن وثاب ، ورويت عن أبي عمرو كما في القرطبي ٣٦٥٢

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم : (يَقْنَطُ) بفتح النون وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف والحسن والأعمش : (يَقْنِطُ) بكسر النون .
أنظر السبعة ٣٦٧ ، والكشف ٢ : ٣١ والإتحاف ٢٧٥ وقرأ الأشهب : (يَقْنُطُ) بضم النون . أنظر المحتسب ٢ : ٥

(٥) (هم موصوفون) : في د

(٦) قال أبو اسحاق : (الا امرأته) استثناء ليس من الهاء والميم والمعنى : قد علمنا أنها لمن الغابرين . أنظر معاني الزجاج - ورقة : ١٢٦ (١) ما بين القوسين ساقط من د

(لَمُنَجُّوهُم) أي : إنَا[1] لمنجوهم إلا امرأته ، والثاني : مستثني من آل لوط ، واستدل الفقهاء بهذه الآية وجعلوها دليلاً على أن الاستثناء من الاستثناء جائز »، وبنوا عليها مسائلِ وأحكاماً لا يليق ذكرها هنا منها : لو قال : لفلان عليَّ عشرةٌ الا خمسةً الا أربعةً الا ثلاثةً ، فالخمسةُ مستثنى من العشرة والأربعة مستثنَى من الخمسة الثانية : مضاف الى الخمسة الأولى ، والثلاثة مستثني من التسعة فالواجب عليه إذن سِتَّةٌ ، وأَصل هذا أن يكون المستثنى نقصاناً من الأول ، والاستثناء زيادة على الأول لأن الاستثناء من الاثبات نفي ، ومن النفي اثبات ، وان قال بعد قوله : الا ثلاثة ، الا اثنين ، زدت على الستة وأوجبت[2] عليه ثمانية[3] فاعرفه .

وقوله : ﴿ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ - ٦٠ ﴾ قريء :[4](قدرنا) مشدداً أو مخففاً وهما لغتان بمعنىً ، غير أن في التَشديد معنى المبالغة . واختلف في مفعول (قدرنا) فقيل وهو الوجه ، هو إن وما اتصل بها ، وإنما كسرت لأجل اللام في خبرها ، كقوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾[5]وقيل : محذوف ، والتقدير : قدرنا بقاءها من المهلكين ، فحذف ، وما بعده تفسير له . وقيل :[6]المعنى قضينا عليها الهلاك (ثم ابتدأ فقال : ﴿ انها لمن الغابرين ﴾ أي من الباقين مع من يبقى في الهلاك)[7].

وقوله : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيهِ ذَلِكَ الأَمْرَ - ٦٦ ﴾ (ذلك) مفعول (قضينا) وعدى بإلى لأنه ضمن معنى أوحَينا وفي (الأمر) ثلاثة أوجه - أحدها : صفة لذلك . والثاني : بدل منه والثالث : عطف بيان له .

وقوله : ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ - ٦٦ ﴾ الجمهور في فتح (أَنَّ) وفيه وجهان - أحدهما : في موضع نصب على البدل من (ذلك) إن جعلت الأمر نعتاً ، أو

---

(١) (انا) في : أ ،ب ، وفي جـ : (إلا)

(٢) (وأوجبتها) في : ب، جـ

(٣) أنظر الكشاف ٢ :٣٩٣ والتبيان ٢ : ٧٨٥

(٤) قرأ السبعة : (قدرنا) مشدد الدال ، إلا عاصم في رواية أبي بكر فإنه خففها في كل القرآن وشددها في رواية حفص . أنظر السبعة ٣٦٧ والكشف ٢ :٣١

(٥) الصافات (١٥٨)

(٦) أنظر القرطبي ٣٦٥٣

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب

عطف بيان أو من الأمر إن جعلته بدلاً من ذلك . والثاني : على إضمار فعل ، كأنه قيل : (وقضينا اليه ذلك الأمر) وأخبرناه بأن دابر هؤلاء ، تعضده قراءة من قرأ : وقضينا اليه ذلك الأمر وقلنا له : إِنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ ، بالكسر لاتيانه بعد القول ، وهو ابن مسعود[1] . وقرىء :[2](إِنَّ) بالكسر على الاستئناف ، كأن قائلاً قال : أخبرنا
٢٤٢/و عن ذلك ، فقال : إن دابر هؤلاء ، تنصره أيضاً / قراءة ابن مسعود . و (مقطوع) رفع بخبر (إنَّ) وأفرد حملاً على اللفظ لأن دابر لفظه مفرد ، وقطع الدابر : عبارة عن الاستئصال ودابرهم : آخرهم ، يقال : قطع الله دابرهم ، أي : أهلك آخر من بقي منهم[3] .

وقوله : ﴿ مُصْبِحِينَ - ٦٦ ﴾ انتصابه على الحال ، وفي ذي الحال وجهان - أحدهما : هؤلاء ، والعامل فيها معنى الاضافة . والثاني : المنوي في (مقطوع) حملاً على المعنى ، لأن (دابر) وان كان لفظه مفرداً فمعناه الجمع وهو بمعنى مدبري هؤلاء . وعن الفراء وأبي عبيدة[4]انتصابه على خبر كان ، أي : اذا كانوا مصبحين ، كما تقول : أنت راكباً أحسنُ منك ماشياً . قال أبو عبيدة : وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني كلاب يقول : أنا لك صديقاً خيرٌ لك مني عدوّاً ، ومعنى : مصبحين : داخلين في وقت الصباح .

وقوله : ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ - ٦٩ ﴾ محل (يستبشرون) النصب على الحال من أهل المدينة ، أي : جاءوا مستبشرين بالملائكة فرحين بمجيئهم .

وقوله : ﴿ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي - ٦٨ ﴾ وقد ذكر فيما سلف[5]أن الضيف في الأصل مصدر ، تقول : ضِفْتُ فلاناً ، أي : نزلت به .

وقوله : ﴿ مَنِ الْعَالَمِينَ - ٧٠ ﴾ أي : عن إيوائهم وضيافتهم قيل :[6]وكانوا قد نَهَوهُ أن يضيفَ أحداً قط .

(١) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني الفراء ٢ : ٩٠ والكشاف ٢ : ٣٩٥ والبحر ٥ : ٤٦١
(٢) هي قراءة الأعمش وزيد بن علي . أنظر الكشاف ٢ : ٣٩٥ والبحر ٥ : ٤٦١
(٣) أنظر ٢ : ٣٩٥
(٤) أنظر قول الفراء وأبي عبيدة في البحر ٥ : ٤٦١ وروح المعاني ١٤ : ٦٥
(٥) عند قوله تعالى : ﴿ فاتَّقوا الله ولا تخزُونِ في ضَيفي أليس مِنْكُم رَجُلٌ رشيد ﴾ هود (٧٨)
(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٣٩٦

وقوله : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ـ ٧١ ﴾ محل (هَؤلَاءِ) الرفع على الابتداء ، وفي خبره وجهان ـ أحدهما : (بناتي) . والثاني : محذوف أي : أظهر لكم ، بدليل ظهوره في هود . في[1] قوله ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[2] و (بَنَاتِي) بدل أو عطف بيان ، وفي الكلام على كلا التقديرين حذف ، أي : فتزوجوا بهن ، أو النصب على اضمار فعل ، أي : أنكحوا هؤلاء ، و (بناتي) بدلٌ أو عطف بيان . وفي الاشارة وجهان ـ أحدهما : الى بنات صلبه وكانت له ثلاثُ بنات . والثاني : الى النساء ، لأن كل أمَّةٍ أولاد نبيها رجالهم بنوه ونساؤهم بناته ، فكأنه قال لهم : هؤلاء بناتي فانكحوهن ، وخلوا بَنيَّ فلا تتعرضوا لهم .

وقوله : ﴿ لَعَمْرُكَ ـ ٧٢ ﴾ رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، والتقدير لعمرك قَسَمِي أو ما أقسم به ، والْتزِمُ اضمار هذا الخبر ولا يستعمل اظهاره ، فلا يقال : لعمرك قسمي أو ما أقسم به ، كما لا يقال : لولا زيد حاضر لكان كذا وكذا ، واللام في (لعمرك) لام الابتداء والْعَمْرُ والعُمْرُ وان كانا بمعنى واحد[3] (وهو مدة بقاء الشخص حياً)[4] فلا يستعمل في القسم الا الفتح لخفته ، لأن القسم كثيراً الدور على ألسنة القوم ، ولذلك حذفوا الخبر فلما كان كذلك استعملوا له الأخف ، لأن الفتح أخف عليهم[5] .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ـ ٧٢ ﴾ جواب القسم ، ولذلك كُسِرَ لا لكونه في خبره اللام كما زعم بعضهم[6] . وقرىء :[7] (أَنَّهُمْ) بالفتح على تقدير : لَأَنَّهُمْ مع حكمك بزيادة اللام التي في الخبر ، لأنها تمنع الفتح على كل حال لا لكون (إنَّ) كسرت هنا لأجلها ، فاعرفه فانه موضع لطيف .

ومحل قوله : ﴿ يَعْمَهُون ـ ٧٢ ﴾ النصب على الحال من المنوي في الظرف ، أي : عَمِهِينَ بمعنى : مُتَحيِّرِينَ .

---

(١) (في) زيادة لا بد منها ، لأن في جميع النسخ : (و)

(٢) آية (٧٨) من السورة المذكورة .

(٣) (واحد في قول الجميع) في : أ

(٤) ما بين القوسين ذكر في : أ بعد قوله : (أخف عليهم) في نهاية الفقرة .

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٣٩٦

(٦) هو أبو البقاء ، حيث قال : كسرت (إن) من أجل اللام . أنظر التبيان ٢ : ٧٨٦

(٧) هي رواية الجهضمي . أنظر البحر ٥ : ٤٦٢

وقوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيحَةُ مُشْرِقِينَ - ٧٣ ﴾ انتصاب (مُشْرِقِينَ) على الحال من الضمير في (أَخَذَتْهُمُ) ، ومعناه : داخلين في وقت شروق الشمس ، وهو بزوغها .

وقوله : ﴿ فَجَعَلْنَا عاليها سَافِلَهَا - ٧٤ ﴾ الضمير في (عَالِيهَا وسَافِلِها) لقرى قوم لوط . . .

وقوله : ﴿ مِنْ سِجِّيلٍ - ٧٤ ﴾ في موضع النعت لحجارة .

وقوله : ﴿ لِلْمُتَوَسِّمِينَ - ٧٥ ﴾ قيل : المتوسمون المتفرسون المتأملون . قال أبو اسحاق :[1] وحقيقته في اللغة : المتوسمون : النظار المُتَثَبِّتُونَ في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سِمَةُ الشيء ، تقول : توسمت في فلان كذا وكذا ، أي : عرفت ذلك ، انتهى كلامه . ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيم - ٧٦ ﴾ أي : وأَن مدائنَ قوم لوط لبطريق ثابت دائم السلوك يسلكه السَّيارَة .

وقوله : ﴿ وإنْ كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ - ٧٨ ﴾ (إنْ) هي المخففة من الثقيلة ، واسمها مضمر وهو ضمير الشأن والأمر ، أي : وان الأمرَ والشأن كَيت وكَيت ، واللام هي الفارقةُ بين إنْ النافية وبينها ، و (ظَالِمِينَ) خبر كان ، و (كان)[2] وما اتصل بها[3] في موضع رفع - بحق - خبر (إنَّ) و (الأيكةِ) الغَيْضَةِ وهي الشجر الملتف .

وقوله : ﴿ وإنَّهُمَا - ٧٩ ﴾ يعني : مدينة قوم لوطٍ ومدينة قوم شُعيب .
﴿ لبِإمَامٍ مُبِينٍ - ٧٩ ﴾ لبطريق واضح يأتمون به في سفرهم لوضوحه واستقامته .

وقوله : ﴿ وَكَانُو يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ / بُيُوتاً آمِنِينَ - ٨٢ ﴾ الجمهور على كسر حاء (ينحتون) وهو الجيد ، وعليه جُلُّ العربِ . وقرىء :[4] بفتحها لأجل حرف الحلق ، وانتصاب (آمِنِينَ) على الحال من الضمير في (يَنْحِتُونَ) أي : آمنين من السقوط عليهم والخراب لوثاقتها واستحكامها . وقيل :[5] من العذاب

---

(١) أنظر معاني الزجاج - ورقة : ١٢٧ وهو اختيار الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٩٦

(٢) (فكان) في : جـ

(٣) هكذا في : أ ، جـ وفي ب : (به)

(٤) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٥ والإتحاف ٢٧٦

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٣٩٦

ظناً منهم أن الجبال تحميهم منه .

وقوله : ﴿ مُصْبِحِينَ ـ ٨٣ ﴾ حال من الهاء والميم في (أَخَذَتْهُمُ) ومعناه : داخلين في وقتِ الصبحِ .

وقوله : ﴿ إِلَّا بِالحَقِّ ـ ٨٥ ﴾ في الباء ثلاثة أوجه ـ احدها : للحال ، أي : محقين لا عابثين . والثاني : للسبب ، أي : بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الأعمال . والثالث : بمعنى اللام أي : وما خلقناهما الا للحق ، أي : لبيان الحق وظهوره .

وقوله : ﴿ مِنَ المَثَانِي ـ ٨٧ ﴾ جمع مثناه .

قوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ـ ٩٠ ﴾ اختلف في المقتسمين فقال ابن عباس : (١)هم اليهود والنصارى ، اقتسموا القرآن فآمنوا ببعضه ، وهو ما وافق كتابهم ، وكفروا ببعض ، وهو ما خالفه ، وقال : مجاهد(٢) : هو ايمانهم ببعض كتبهم وكفرهم ببعض . وقال أبو الحسن : (٣)هم قومٌ تواطأوا وتقاسموا لا يؤمنون بمحمد ﷺ ويعاندونه ويعاندون(٤) أصحابه .

وقال مقاتل(٥) والفراء وغيرهما :(٦)هم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن رسول الله ﷺ وعن الايمان به .

وقال ابن زيد :(٧)هم قوم صالح تقاسموا على تبييته وتبييت أهله ، فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره ـ (كَمَا أَنْزَلْنَا) محل الكاف النصب ، إما على النعت لمصدر محذوف ، أي : أنزلنا عليك انزالاً مثل ما أنزلنا على أهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عِضِيْن ، حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم بعضه حق (موافق للتوراة ، وبعضه

---

(١) أنظر ابن عباس في جامع البيان ١٤ :٤٢ والقرطبي ٣٦٧٥

(٢) أنظر قول مجاهد في جامع البيان ١٤ :٤٣

(٣) أنظر قول أبي الحسن في القرطبي ٣٦٧٤

(٤) (ويعادونه) ساقط من : ب ، جـ

(٥) هو مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب ، أبو الحسن ، وقال : أبو محمد البرقي ، شيخ مقرىء نزيل الأسكندرية ، قرأ علي : علي بن الفحام ، وروى القراءات عن الحسن بن خلف عنه : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت: ٥٧٩ : هـ) أنظر غاية النهاية ٢ :٣٠٨

(٦) أنظر معاني الفراء ٢ :٩١ ، والقرطبي ٣٦٧٤

(٧) أنظر قول ابن زيد في القرطبي ٣٦٧٤

باطل مخالف لها ، فاقتسموا[1]) إلى حق وباطل ، وعصوه ، ويجوز أن يراد بالقرآن ما يقرأونه من كتبهم على تأويل مجاهد حيث آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعضها ، أو انذاراً مثل ما أنزلنا ، أو لمفعول محذوف ، أي : أنذركم عذاباً مثل ما أنـزلنا على المقتسمين ، يعني : اليهـود ، وهو مـا جرى على قـريظة والنضيـر ، جعل المتـوقع بمنزلة الواقع ، وهو من الاعجاز ، لأنه إخبار بما سيكون ، وقد كان ، فيكـون على هذين التقديرين من صلة قوله : ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ ـ ٨٩ ﴾ وعلى الوجـه الأول من صلة (آتينـاك) ، وإنما قُـدِّر بـأنـزلنـا عليـك ، لأن الاتيـان[2]انـزال في المعنى . وقيـل :[3] ﴿ وَلَقَدْ آتيـنـاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَـانِي والقرآنَ العَـظِيمَ ـ ٨٧ ﴾ وهو غاية الاعزاز ، كما أنزلنا الهلاك على المقتسمين ، وهو غاية الاذلال ، وهم الـذين قَسَّمُوا طُرقَ مكة ، وفعلوا ما فعلوا ، وقالوا ما قالوا ، فأنزل الله ـ تعالى ـ بهم عذاباً فمـاتـوا شـر[4]ميتـة . وقيـل : التقـديـرُ :[5]متعنـاهم تمتيعـاً كمـا أنـزلنـا على [معنى][6]نَعمنـا بعضهم كما عـذبنا بعضهم ، وهـذا من التعسف ، كمـا تـرى ، وقيل التقدير :[7] لنسألنهم أجمعين مثل ما أنزلنا ، وهذا أيضاً أخو[8] الذي قبله في التعسف .

وقـوله : ﴿ عِضِينَ ـ ٩١ ﴾ مفعـول ثان ، أي : أجـزاءً ، فقالـوا : سحْـر ، وقالوا : شعـرْ ، وقالـوا : مفترى ، وقـالوا : أسـاطير الأولين ، وهـو جمع عضـة ، ولامها محذوفة ، وأصلها : عضـوةٌ فِعْلَةٌ من عَضَوْتُ الشيء إذا فـرقتَهُ فِـرْقًا ، وكـل فـرقة عضـةٌ على معنى أنهم فرقـوا القـول في القـرآن . وقيـل :[9]: هي فِعْلَةٌ من عَضَهَـهُ عَضْهـاً اذا رمـاه بـالبهتـان ، وقـد اعْضَهْتُ ، أي : جئت بـالبهتـان . وعن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : أ

(٢) (الاتيان) من : أ وفي جـ : (الايتاء) وساقط من : ب

(٣) أنظر التبيان ٢ : ٧٨٧

(٤) (سر) في : جـ ، د

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٧٨٧

(٦) زيادة لا بد منها

(٧) أنظر التبيان ٢ : ٧٨٧

(٨) (آخر) في : جـ

(٩) أنظر الكشاف ٢ : ٣٩٩ والقرطبي ٣٦٧٥

عكرمة :(1) العَضْهُ السِّحْرُ بلغة قريش يقولون : للساحر : عَضَهَةٌ . وعن الكِسائِي :(2) العَضْهُ الكذب والبهتان وأصلها : عِضَهَةٌ ، وجمعها على الأول عِضَواتٌ، وتصغيرها عُضَيْوَةٌ ، وعلى الثاني : عِضَاةٌ وتصغيرها : عُضَيْهَةٌ ، كَشَفَةٍ وشِفَاهٍ وَشُفَيْهَةٍ ، وأما جمعها بالواو والنون فللعوض من المحذوف وهو الواو أو الهاء ، والمعنى على هذا جعلوا القرآن أكاذيب وأباطيل .

وقوله : ﴿ فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ـ ٩٤ ﴾ في (ما) وجهان ـ أحدهما : بمعنى (الذي) وعائدهُ محذوف ، أي : بما تؤمر به من الشرائع والأحكام ، فحذف الجار كما حذف في قوله :

٦٩ ـ أَمَرْتُكَ الخَيْرَ(3)

ثم العائد والأصل : فاصدع بالذي يأمرك به الله ، ثم يأمُرَكَ الله ، فلما بنى الفعل للمفعول ترك ذكر اسم الله ، ووضع ضمير المنصوب المخاطِبِ موضع الفاعل ، فارتفع ، وهذا الضمير إذا صار الى الرفع استَكَنَّ في الفعل فيصيرُ بما تؤمَرُهُ ، ثم بما تُؤمَرُ . والثاني : بتأويل المصدر فلا حذف اذن ، أي : فاصدع بأمرك ، والمعنى :(4) فاجْهَرْ به وأظهره من صَدَقْتُ الشيء إذا أظهرته وبينته / ٢٤٣/و يقال : صدعت بالحق اذا تكلمتُ به جهاراً . قال أبو اسحاق :(5) أخذ ذلك من الصَّدِيع وهو الصبح قال الشاعر :(6)

٧٠ ـ كأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ صَدِيعُ(7)

---

(1) أنظر قول عكرمة في الكشاف ٢ : ٣٩٩ يؤيد هذا المعنى ما رواه الليث قال : لعن رسول الله ﷺ العاضهة والمستعضهة » أنظر التهذيب للازهري ١ : ٣٠ (عضه)

(2) أنظر قول الكسائي في القرطبي ٣٦٧٥ ومختار الصحاح : (ع ن هـ)

(3) تقدم هذا البيت برقم : (١٠)

(4) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٣٩٩

(5) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٢٧

(6) هو الشماخ . أنظر ملحق ديوانه ٤٤٧ وقيل : لعمرو بن معد يكرب .

(7) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره :

تَرى السِّرحَانَ مُفْتَرِشاً يَدَيْهِ

ويروي : (لبته) في مكان (غرته) والصديع : الصبح أنظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٠ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٢٠ والبحر ٥ : ٤٧٠ ، واللسان : (ص د ع)

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ - ٩٦ ﴾ أما موصول بالمستهزئين[١] على أنه صفة منصوبة ، أو منصوب[٢] على الذم بتقدير أَذُمُّ الذين ، أو أعني الذين أو مرفوع على هم الذين .

آخر اعراب سورة الحجر

- والحمد لله وحده -

(١) في قوله : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ آية (٩٥) من نفس السورة
(٢) (منصوبة) في : جـ

اعراب

سُورَةُ النَّحْلِ(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله ـ سبحانه ـ : ﴿ أَتَى أمر الله ـ ١ ﴾ قيل(٢): دنا وقرب ولم يقع ، وإنما جيء بلفظ الواقع وان كان منتظراً لقرب وقوعه .

وقوله : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوه ـ ١ ﴾ فهي فيه معنى التهديد ، والجمهور على التاء النقط من فوقه على الخطاب وفيه تعميم . وقرىء(٣): (فلا يستعجلوه) بالياء النقط من تحتها على الإخبار عن الغيب ، والضمير المفعول فيه للأمر وقيل(٤): لله ـ جَلَّ ذكره ـ والاستعجال : طلب التعجيل ، والتعجيل : احضار الشيء قبل وقته .

وقوله : ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ـ ١ ﴾ (ما) تحتمل أن تكون موصولة ، وأن تكون مصدرية ، أي : عن الشركاء أو عن اشراكهم . وقرىء(٥): (يشركون) بالياء النقط من تحته . وبالتاء النقط من فوقه ، ووجههما ظاهر .

وقوله : ﴿ يُنَزِّلُ ـ ٢ ﴾ فيه قراءات(٦)، ووجههما ظاهر لا تخفى(٧)على ذي لب وفهم .

---

(١) هي مكية على أرجح الآراء إلا قوله :﴿ وأن عاقبتم . . . إلى آخر السورة ﴾ وآياتها مائة وعشرون وثمان آيات . وتسمى سورة النعم أنظر الكشاف ٢ / ٤٠٠ والقرطبي ٣٦٨١ .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٠٠

(٣) هي قراءة ابن جبير . أنظر البحر ٥ : ٤٧٢ (٤) أنظر البيان ٢ : ٧٨٨ .

(٥) قرأ حمزة والكسائي : (تشركون) بالتاء . وباقي السبعة : بالياء . أنظر الإتحاف ٢٧٧ ، والبحر ٥ : ٤٧٢

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (ينزل) بضم الياء ، وسكون النون وكسر الزاي مع التخفيف . وقرأ باقي السبعة (ينزل) بضم الياء وفتح النون وكسر الزاي مع التشديد .وقرأ زيد بن علي والأعمش :(تنزل) بتاء مضمومة وفتح النون وكسر الزاي مشددة . و(الملائكة) بالرفع . وقرأ الجحدي : (تنزل) بضم التاء وسكون النون وكسر الزاي خفيفة . وقرأ الحسن وأبو العالية والأعراج والمفضل عن عاصم ويعقوب : (تنزل) بفتح التاء والزاي مشددة ، مبنيا للفاعل . وقرأ ابن أبي عبلة : (ننزل) بنون العظمة مضمومة وكسر الزاي مشددة . وقرأ قتادة : بالنون مع التخفيف . قال ابن عطية : وفيها شذوذ كثير . وقد أوضح أبو حيان شذوذهما ، أن ما قبله وما بعده ضمير غيبة ، ووجهه أنه التفات . أنظر البحر ٥ : ٤٧٣

(٧) (يخفى) في : ب ، جـ .

وقوله : ﴿ بالرُّوحِ ـ ٢ ﴾ في موضع الحال من الملائكة ، أي : ومعها الروح وهو الوحي ، عن ابن عباس[١] : عبر عن الوحي بالروح ، لأن فيه حياة من موت الكفر ، وفيه أقوال لا يليق ذكرها هنا[٢] .

وقوله : ﴿ مِنْ أَمْرِهِ ـ ٢ ﴾ في موضع نصْب على الحال من الروح ، و (من) على بابه ، أي : كائناً من أمر الله . وقيل[٣] (من) بمعنى الباء ، أي : بأمره .

وقوله : ﴿ أَنْ أَنْذِرُوا ـ ٢ ﴾ في (أن) وجهان ـ أحدهما : في موضع[٤] جر على البدل من الروح ، أي : ينزلهم بأن أنذروا ، أو في موضع نصْب لعدم الجار وهو الباء ، أو جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع[٥] ، فعلى هذين التقديرين لا يكون بدلاً من الروح . والثاني : أن تكون مفسرة بمعنى (أي) لأن انزال الملائكة بالوحي فيه معنى القول فلا محل لها على هذا .

وقوله : ﴿ أَنَّهُ ـ ٢ ﴾ الضمير ضمير الأمر والشأن .

وقوله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ـ ٢ ﴾ مفسرة له ، ومحل (أنه) وما بعده النصب بأنذروا ، أي : أعلموهم بأن الأمر ذلك من نَذِرْتُ بالشيء بالكسر اذا علمته ، ثم رجعَ من الغيبة الى الخطاب فقال : (فاتقون) أي : فخافون .

وقوله : ﴿ وَالأَنْعَامَ ـ ٥ ﴾ انتصابه بمضمر دل عليه (خلقها) أي وخلق الأنعام ، فحذف الفعل ، ثم فسر بقوله : (خلقها) وقد جُوِّزَ أن يكون عطفاً على الانسان ، أي : خلق الانسان والأنعام ، وهو من التعسف . ويجوز في الكلام رفعه على الابتداء ، والنصب هو المختار ، لأن قبله فعلاً وهو خلق ، والتشاكل في كلام القوم مطلوب .

وقوله : ﴿ لَكُمْ ـ ٥ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (خلقها) ، ثم ابتدأ فقال :

---

(١) أنظر قول ابن عباس في جامع البيان : ١٤ : ٥٣

(٢) أنظر هذه الأقوال في القرطبي ٣٦٨٣ ، والبحر ٥ : ٤٧٣

(٣) أنظر القرطبي ٣٦٨٣

(٤) (جره) في «

(٥) عند قوله : : ﴿ واستبقا الباب ﴾ يوسف (٢٥)
وكونه في موضع نصب لعدم الجار هو مذهب سيبويه ، والجر على ارادته هو مذهب الخليل . أنظر البيان ٢ : ٧٨٨

﴿ فيها دفءٌ ﴾ فدفءٌ : رفْعٌ بالابتداء ، و (فيها) الخبر أو منها على رأي أبي الحسن[1] ، ومحل الجملة النصب على الحال من الضمير المنصوب في (خلقها) ، وأن يكون من صلة (دفء) فيكون فيه وجهان ـ أحدهما : خبر لدفء ، و (فيها) إما من صلة الخبر نفسه ، أو من صلة المقدر فيه من معنى الاستقرار ، أو من صلة محذوف على أن يكون حالاً من (دفء) لتقدمه عليه ، وهو في الأصل صفة له[2] ، فلما قدم عليه نصب على الحال ، والثاني : حال من (دفء) للسبب المذكور آنفاً ، و (فيها) الخبر ، فاعرفه فان فيه أدنى اشكال . وقرىء[3] : (دِفءٌ) بطرح الهمزة بعد إلقاء حركتها على الفاء كقولك : (في مسألة مَسَلَةٍ) والدفء : ما يدفئهم من الأوبار والأصواف والأشعار ، وما ينتفع به منها وهو الاسم ، والمصدر الدَّفَأ والدفأة تقول : منه دفء الرجل دفاءً ودفأةً كظميء ظمأً ، وكره كراهة ، والاسم الدِّفْءُ بالكسر وهو الشيء الذي يدفِئُهُ .

وقوله : ﴿ وَمَنَافِعُ ـ ٥ ﴾ يعني : أنواع ما ينتفعون به من نسلها ودرها وركوبها وغير ذلك .

٢٤٣/ظ وقوله : ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ـ ٥ ﴾ في الكلام حذف / مضاف أي : ومن كدها على معنى : أن طعمتكم منها ، أو من لحومها تأكلون .

وقوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ـ ٦ ﴾ الكلام في اعرابها كالكلام في اعراب قوله : ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ .

وقوله : ﴿ حِينَ تُرِيحُونَ ـ ٦ ﴾ (حين) يحتمل أن يكون متعلقاً بالخبر نفسه وهو (لكم) ، أو (فيها) أو بالمقدر فيه من معنى الاستقرار ، أو بجمال ، وأن يكون متعلقاً بمحذوف على أن يكون نعتاً لجمال ، ومعنى قوله : (جمال) أي : زينة . وقرىء[4] : « حيناً تريحون وحيناً تسرحون » بالتنوين فيها على أن (تريحون وتسرحون) وصف للحين ، والعائد محذوف ، والتقدير : تريحون فيه وتسرحون فيه ، ثم حذف الجار والمجرور لأن الظروف يتسع فيها ، ويُجَوِّزُ فيها ما

(١) أنظر مذهب أبي الحسن في البحر ٥ : ٤٧٤

(٢) ساقط من : (ب) ، (د)

(٣) هي قراءة الزهري . أنظر المحتسب ٢ : ٧ ، البحر ٥ : ٤٧٥

(٤) هي قراءة عكرمة والضحاك والجحدري . أنظر ٥ : ٤٧٦ ، الكشاف ٢ : ٤٠١

لا يجوز في غيرها ، وقد ذكر في البقرة عند قوله : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى ﴾[1]بأشبع من هذا . والاراحة : رد الابل من مراعيها الى مراحها يقال : أراح فلان ابله ، يريحها اراحة إذا ردها من المرعى الى المبيت ، وكذلك الترويح والسرح : اخراجها بالغداة من مراحها إلى مسرحها ، والمسرح : الموضع الذي ترعى فيه ، يقال : سرحت الابل أسرحها سرحاً ، إذا أرسلتها لترعى وسرحت هي بنفسها سروحاً يتعدى ولا يتعدى ، تقول : سرحت وراحت بالعشي وقيل[2]وإنما قدمت الاراحة على السرح ، لأن الجمال في الاراحة أظهر ، لأن تقبل عظامها ضروعها ملأ بطونها طوالاً أسمتها ، وليست كذلك عند السرح .

قوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ ـ ٧ ﴾ الهاء في موضع جر بالاضافة عند صاحب الكتاب[3]ـ رحمه[4] الله ـ وموافقيه ، والأصل بالغينه ، حذفت النون للاضافة ، وحذفها مع الضمير واجب ، وكذلك التنوين ، لأن النون والتنوين يفصلان الضمير وهو لا يكون الا متصلاً ، وقال أبو الحسن[5]: بل هو في موضع نصب واستدل بقوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[6]وقال : لو لم يكن الكاف في موضع نصب لما عطف عليه (وأهلك) منصوباً ، فلما عطف عليه كذلك علم أن الكاف منصوب ، لأنه لما اتصل عاقب النون والتنوين ، فهو بمنزلة ما لا ينصرف ، كقولك : حواج بيت الله ، وضوارب زيداً ، فكما لم يمكن تنوين هذا ونصب به كذلك هذا . لم يمكن دخول النون ولا التنوين معه منصوباً[7](وأهلك) عند صاحب الكتاب[8]منصوباً على اضمار فعل أي : وننجي أهلك .

---

(١) آية (٤٨) من السورة المذكورة . (٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٠١ (٣) أنظر الكتاب ١ : ٣٨٣
(٤) (رحمة الله) ساقط من : أ ، د
(٥) أنظر قول أبي الحسن في البيان ٢ : ٧٥ ، والبيان ٢ : ٧٩٠ (٦) العنكبوت (٣٣)
(٧) هذا الذي ذكره الأخفش ، قد رده ابن الأنبادي بقوله : ولا حجة له ـ أي : للأخفش ـ في قوله : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ ، لأنه يمكن أن يكون منصوبا بالعطف على موضع المضاف اليه ، لأنه وان استحق أن يكون مجروراً بالإضافة ، فإن موضعه النصب ، لأن اسم الفاعل إنما يضاف إلى المفعول ، والذي يدل على أنه في نية الاضافة ، حذف النون منه وليس هذا الحذف على حد الحذف في قوله : (الحافظوا عورة العشيرة) لأن الكلام طال بالألف واللام ، لأنها بمعنى الذي ، فوقع اسم الفاعل صلة ، والحذف للتخفيف في الصلة كثير في كلامهم ، بخلاف هاهنا فبان الفرق .
أنظر البيان ٢ : ٧٥
(٨) أنظر الكتاب : ١٣٨ ، والتبيان ٢ : ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ .

وقوله : ﴿ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ - ٧ ﴾ أي : الا بلوغاً ملتبساً بالمشقة ، والشِّقُّ بالكسر : المثلثة هنا ، وقرىء[1] : (الا بشَقِّ الأنفس) بفتح الشين ، وقيل : وهي لغة في الشق الذي بمعنى المشقة عن أبي عبيدة[2] وغيره ، وذهب بعضهم[3] : الى أن المراد بالشِّقِّ النصف على معنى لم تكونوا بالغيه الا بنصف النفس كذَهاب النصف بالتعب ، أي : بنصف قوى أنفسكم ، وأما المفتوح فهو مصدر قولك شق عليَّ الأمر . يشُقُّ شَقّاً ومشَقَّةً ، والشِّقُّ بالكسر الاسم .

وقوله : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ - ٨ ﴾ عطف على الانعام .

وقوله : ﴿ وَزِينَةً ﴾ فيها ثلاثة أوجه - أحدها مفعول له وهو معطوف على محل (لتركبوها) أي : وخلق الخيل والبغال والحمير للركوب[4] والزينة ، والثاني : مصدر لفعل محذوف ، أي : وخلق هؤلاء لتركبوها ولتتزينوا بها زينة ، والثالث : نصب على اضمار فعل ، أي : وجعلها زينة . وقرىء[5] : (لتركبوها) زينة بغير واد ، وفيها وجهان - أحدهما : مفعول له متعلق بقوله : (لتركبوها) أي : لتركبوها زينة ، أو بما قبله، أي وخلقها زينة لتركبوها ، والثاني : حال من الضمير في (لتركبوها) إما من الفاعل بمعنى : متزينين بها أو من المفعُول ، أي : وخلقها لتركبوها وهي زينة وجمال .

وقوله : ﴿ وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ - ٦ ﴾ القصد هنا بمعنى التبيين والتعديد ، وعلى الله تبيين طريق الحق ، لا بمعنى القصد الذي هو الإتيان .

وقوله : ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ - ٦ ﴾ الضمير للسبيل ، والمراد بها الجنس وتذكيره في الكلام جائز ، إما على ارادة الجنس ، أو لأن السبيل يُذكر ويؤنث .

وقوله : ﴿ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ - ٩ ﴾ (أجمعين) توكيد للكاف والميم .

وقوله : ﴿ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ - ١٠ ﴾ (لكم) يحتمل أن يكون من صلة

(١) هي قراءة أبي جعفر في الاتحاف ٢٧٧ ، وعمرو بن ميمون وابن الأرقم كما في المحتسب ٢ : ٧ ، واليزيدي في القرطبي ٣٦٨٨

(٢) أنظر مجاز القرآن ١ : ٣٥٦ (٣) هو الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٠١

(٤) (لركوب) في : أ ، جـ

(٥) هي قراءة أبي عيافي . أنظر المحتسب ٢ : ٨

٢٤٤/ و (أنـزل) ، وأن يكون من صلة شـراب / على أنه خبر له ، أو حـال منه لتقـدمـه عليه ، و (منه) الخبر على الوجـه الأول ، وهو أن تجعـل (لكم) الخبر من صلة الخبر ، أو حال من (شراب) على ما ذكر في قوله ﴿ **لكم فيها دفـءٌ** ﴾[١] .

وقوله : ﴿ **مِنَ السَّمَاءِ ـ ١٠** ﴾ يحتمل[٢]أن يكون متعلقاً بـأنزل ، وأن يكـون متعلقاً بمحذوف على أن يكـون حالاً من (مـاء) على أن الأصل : مـاءً كائنـاً من السماءِ على النعت ، فلما قُدِّمَ عليه نصب على الحال ، وقد ذُكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع[٣]والشراب : ما يشرب[٤] .

وقـوله : ﴿ **مِنْهُ شَجَرٌ ـ ١٠** ﴾ يعني مـا ترعـاه المواشي من النبـاتِ وغيره مما له ساقٌ ، لأن ما ترعاه المواشي من نبات الأرض قد يكون من دقِّ الشجر وجُلِّهَا .

وقوله : ﴿ **فيه تُسيمُونَ ـ ١٠** ﴾ في موضع النعت لشجـر ، والاسامـة ارسال المواشي الى المرعى ، يقال : سامت الماشية اذا رعت فهي سـائمة ، وأسمتهـا أنا اذا أرسلتهـا ترعى . قـال أبو إسحـاق[٥]: أُخِذَ ذلـك من السُـومَـةِ وهي العـلاقـة ، وتأويلها أنها تؤثر في الأرض برعيها علامَات .

قـوله ـ عـز وجل ـ: ﴿ **وَالشَّمْسَ والقَمَـرَ والنجوم ـ ٢** ﴾ عـطف على (الليل والنهار) على قراءة من نصبهن[٦]، أي : وسخر لكم هؤلاء لتنتفعوا بهن ، وانتصاب (مسخرات) إما على الحال من المذكـورات . فان قلت : لم أعـاد مسخرات بعـد قوله : ﴿ **وسخر لكم** ﴾ وأيّ فائـدة في ذكرهـا ؟ قلت : يحتمل وجهين ـ أحـدهما أنه أعادهـا تنبيهاً على أن المـراد بالأول أنـه سخر لكم ، وبـالثاني : أنهـا مسخرات لله ـ تعـالى فسخرهـا لكم . والثاني أعـادها على وجـه التوكيـد ، لأن الحال تكـون مؤكدة ، كقوله : ﴿ **وهو الحق مصدقاً** ﴾[٧].

---

(١) آية (٥) من نفس السورة

(٢) (تحتمل) في : حـ . (احتمل) في :د

(٣) عند قوله « ﴿ أحمل فَوْقَ رَأسِي خُبْزاً ﴾ يوسف (٣٦)

(٤) (والشراب ما يشرب) ساقط ن : أ ، ب .

(٥) نظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٢٩ .

(٦) قرأ السبعة : (والشمس والقمر والنجوم) بالنصب ، ما عدا عبد الله بن عامر فانه قـرأ بالـرفع . أنـظر السبعة ٣٧٠ ، والكشف ٢ : ٣٥ ، والقرطبي ٣٦٩٩ .

(٧) البقرة (٩١) .

أو على المصدر على أن تضع المسخرات موضع التسخير كأنه قيل : وسخرها تسخيرات وكفاك دليلاً : ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[2] أي : كل تمزيق ، أو على اضمار فعل على : وجعل المذكورات مسخرات ، أو على : تضمين (سخر) معنى جعل . وقرىء : بالرفع[3] فيهن على الابتداء والخبر . وقرىء . ﴿ والنجوم مسخرات ﴾ بالرفع[4] على الاستئناف والقطع مما قبله ، ونصب (الشمسَ والقمرَ) عطفاً على ما قبلهما .

وقوله : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ - ١٣ ﴾ في (ما) وجهان - أحدهما وهو الجيد أن يكون في موضع نصب عطفاً على (الليل والنهار) على معنى : وسخر لكم ما ذرأ لكم ، أي ما خلق لأجلكم فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك ، أو على إضمار الفعل ، فخلق[5] ما ذرأ لكم . والثاني : في موضع جر عطفاً على ذلك على معنى أنَّ في ذلك ، (وما ذرأ لكم)[6] ، و (في الأرضِ) يحتمل أن يكون من صلة (ذرأ) وأن يكون حالاً من مفعول (ذرأ) ، (ومختلفاً) نصب على الحال ، أما من (ما) أو من مفعول (ذرأ) أو من المنوي في الظرف إنْ جعلته حالاً ، و (ألوانه) مرتفع بقوله : (مختلفاً) على الفاعلية ، أي : مختلفاً هيآته . وقيل[7] : أصنافه .

قوله - عز وجل - ﴿ لِتَأْكُلُوا منهُ لَحْماً طريـاً - ١٤ ﴾ (مِن) لابتداء الغاية ولا حذف - وقيل[8] : فيه حذف ، والتقدير : لتأكلوا من حيوانه[9] .

قوله : ﴿ وَتَرَىٰ الفُلْكَ مواخِرَ فيهِ - ١٤ ﴾ انتصاب (مواخِر) على حال من

---

(١) هذا جزء من صدر بيت من البسيط والبيت بتمامه :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي ... وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ

وقائله : سالم بن مسافع المعروف بابن دارة (شاعر مخضرم) ، (ت) ونحو : ٣٠ هـ بالمدينة) والبيت من قصيدة يهجو بها بني فزارة . وهو في الكتاب ١ :٢٥٧ ، والخصائص ٢ :٢٦٨ ، ٣ : ٦٠ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ٦٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢ :٢٨٥ ، وشرح التبريزي للحماسة ١ :٢٠٦ ، والخزانة ١ :٢٩١ ، ٥٥٧ ، والعيني ٣ :١٨٦

(٢) سبأ(١٩) (٣) أي : في قوله تعالى : ﴿ والشمس والقمر والنجوم ﴾

(٤) هي قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم . أنظر السبعة ٣٧٠ ، والإتحاف ٢٧٧ .

(٥) (خلق) في جـ (٦) دألكم) في : جـ (٧) أنظر البحر ٥ : ٤٧٩ .

(٨) أنظر التبيان ٢ :٧٩١ . (٩) ما بين القوسين من (من) الإبتداء . . إلى : حيوانه) ساقط من د

(الفُلك) لا أنه مفعول ثان (لترى) كما زعم بعضهم ، لأن ترى هنا من رؤية العين ، لا من رؤية القلب ، أي : جواري عن ابن عباس[1] يقال : مَخَرتْ السفينة تَمخُر ، وتمخُر مخْراً ومخُوراً اذا جرت تشُق الماء بجُؤجُئِها فهي ماخِرةٌ ، والجمع مواخِر . وعن مجاهد[2] مصوته بهبوب الريح فيها ، والمخرُ : صوت هبوب الريح . و (فيه) يحتمل أن يكون متعلقاً بمواخر ، وأن يكون حالاً من المنوي فيه .

قوله : ﴿ أن تَمِيدَ بِكُم ـ ١٥ ﴾ أي : كراهة أن تميد بكم ، والميد : الحركة والاضطراب ، والميد أيضاً ، ومنه مارت الاغصان : اذا تمايلت .

وقوله : ﴿ وَأَنْهَاراً وسُبُلاً ـ ١٥ ﴾ وجعل فيها أنهاراً[3] وسبلاً ، وعلامات ، ولك أن تعطف المذكورات على (رواسي) لأن القى فيه معنى بشهادة قوله ﴿ أَلَم نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهاداً . والجِبَالَ أَوتَاداً ﴾[4] والعلامات : المعالم ، .والمعلم : ما يستدل به على الطريق من جبل ومنهل وغير ذلك[5] .

وقوله ـ : ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُم يَهْتَدُونَ ـ ١٦ ﴾ و (بِالنَجْمِ) من صلة (يهتدون) والجمهور على فتح النون واسكان الجيم على لفظ الواحد ، والمراد به الجنس كالدرهم والدنيا / في قولك : كثر الدرهم والدينار / وقيل[6] : هوالثُريّا ٢٤٤/ظ
والفرقدان[7]، وبنات نَعْشٍ[8]، والجدي . وقرىء : (وبالنُّجُمِ)[9] بضم النونِ والجيمِ ، وفيه وجهان ـ أحدهما : هو جمع نجم كَسُقُفٍ ورُهُن في جمع سَقْفٍ

(١) أنظر قول ابن عباس في الدر المنثور ٤ :١٦٣ .
(٢) أنظر قول مجاهد في جامع البيان ١٤ :٦١ .
(٣) (أنهارا) ساقط من : ب .
(٤) النبأ « ٦ ، ٧ .
(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٤٠٤ .
(٦) هذا قول السدي كما نسب اليه الزمخشري في الكشاف ٢ :٤١٤ .
(٧) الفرقدان : نجمان قريبان . من القطب . أنظر مختار الصحاح : (ف ر ق د) .
(٨) بنات نعْش : سبعة كواكب تُشاهَدُ جهة القطب الشمالي ، شبهت بحملة النعش الواحد ابن نعش ، وجاء في الشعر بنو نعش ، قال النابغة :

اذا بَنُو نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوبُوا

أنظر مختار الصحاح : (ن ع ش)
(٩) هي قراءة الحسن في المحتسب ٢ :٨ ، والكشاف ٢ :٤٠٤ ، ٤٠٥ والقرطبي ٣٧٠٧ .

ورَهْنٍ ، والثاني : أراد النجوم ، فحذف الواو تخفيفاً ، ومثله من المقصور ، ومن فُعولٍ قولُ من قال[1]: في أُسْدٍ أنه مقصور من أسود فصار أُسُدٌ ، ثم أسكن فقيل : أسْدٌ ، وأنشد :

٧٢ ـ إنَّ الفَقِيرَ بَيننَا قَاضٍ حَكَمْ أَنْ تَرِدَ الماء اذا غَابَ النُّجُم[2]

أراد النجوم وقرىء[3]: أيضاً (وبالنُّجْمِ) بضم النون واسكان الجيم ، وهو مُخَفَّفٌ مِنَ النُّجُمِ .

وقوله : ﴿ لَا تُحْصُوهَا ـ ١٨ ﴾ جواب الشرط[4].

وقوله : ﴿ والذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ـ ٢٠ ﴾ في موضع رفع بالابتداء خبره (لا يخلقون شيئاً) . وقرىء : (تدعون) بالتاء[5] على الخطاب أي : قل لهم يا محمد ذلك ، وبالياء على الرجوع من الخطاب الى الاخبار عن الكفار ، وَهم غُيَّبٌ ويعضده (ومَا يَشْعُرُونَ) .

وقوله : ﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ـ ٢٠ ﴾ ابتداء وخبر .

وقوله : ﴿ أَمْوَاتٌ ـ ٢١ ﴾ خبر بعد خبر أي : هم يُخلقون أمواتٌ أو خبرُ ابتداء محذوف أي :[6] هم أو هي : أموات .

وقوله : ﴿ غيرُ أَحْياءٍ ـ ٢١ ﴾ صفة (لأَمْواتٍ) وهي صفة مؤكدة جيء بها لنفي المجاز ، لأن الحيَّ قد يوصف بأنه ميت اذا لم يكن فيه انبعاث تام ، أو يكون خالياً من المعرفة التامة والتميز .

وقوله : ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ـ ٢١ ﴾ (أَيَّانَ[7]) معمول (لِيُبْعَثُون) لا

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٧٩٢

(٢) أنظر الرجز في المحتسب ١ : ١٦٩ ، ٢ : ٨ والخصائص ٣ : ١٣٤ ، والمنصف ١ : ٣٤٩ ، والقرطبي ٣٧٠٧ والبحر ٥ : ٤٨١ واللسان : (ن ج م)

(٣) هي قراءة ابن وثاب أنظر ٢ : ٨ ، القرطبي ٣٧٠٧

(٤) الشرط هو قوله : ﴿ وإن تعدُوا نعمة الله ﴾

(٥) قرأ عاصم ويعقوب والحسن : (يدعون) بالياء . وقرأ الياقوت : بالتاء أنظر السبعة ٣٧١ ، والقرطبي ٣٧١٠ ، والإتحاف ٢٧٧

(٦) (هم) ساقط من : ب ،د

(٧) (آيان) استفهام عن الزمان بمعنى (متى) ، وأيان مبني لنضمنه معنى الحرف وهو همزة الإستقهام ، وبني على حركة لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة ، لأنها أخفُ الحركات . أنظر البيان ٢ : ٧٦

(لَيَشْعُرُونَ) ، كما زعم بعضهم[١] ، لأنه بمعنى الاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . والجمهور على فتح همزة (أيّان) (وقرىء[٢] : إيان[٣]) بكسرها وهي لُغَيَّةٌ .

وقوله : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللهَ ـ ٢٣ ﴾ موضع (أَنَّ) رفع بما تضمن (لا جرم) من معنى المصدر ، والمصدر : متضمن لمعنى الفعل ، أي : حقَّ حقاً أن الله سرهم وعلانيتهم . وقال أبو اسحاق[٤] : (لا) ردٌّ لكلام سابق ، و (جَرَمَ) فعل ماض بمعنى وَجَبَ . والمعنى : لا كما زَعَمَ الكفار ثم ابتدأ فقال : جَرَمُ أن الله ، أي : وجب علمه بما يُسِرُّونه وما يعلنونه من كفرهم فيجازيهم عليه ، أو في موضع نصب على تضمين (جَرَمَ) معنى كسب فعلهم أو كفرهم أي لهم النار ، وقد مضى الكلام عليه فيما سلف[٥] من الكتاب بأشبع من هذا[٦] .

وقوله : عز وجل : ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ـ ٢٤ ﴾ (مَا) مرفوع بالابتداء ، و (ذا) بمعنى (الذي) وهو خبر (ما) ، و (أنزل ربك) صِلَة ، والراجع محذوف ، أي : أنزله ربكم ، و (أساطير) خبر مبتدأ محذوف أي : الذي ذكرتم أنه أنزله ربكم أساطير الأولين .

ولك أن تجعل (ماذا) إسماً واحداً في موضع نصب (بأنزلَ) أي : أيَّ شيء أنزل ربكم ؟ و (أَسَاطِيرُ الأوّلِين) رفع على : هو أساطير الأولين . ويجوز في الكلام نصب (أساطيرَ) أي : أنزل أساطيرَ على وجه السخرية[٧] والمفعول القائم مقامَ الفاعِلِ هوَ المصدرُ ، أي : وإذا قيل لهم هذا القول ، ولا يجوز أن تكون الجملة قائمة مقام الفاعل ، لأن الجملة نكرةٌ ، والفاعلُ يجوز اضمارهُ ، والمضمر لا يكون نكرةً ، وقد ذكر في أوّل البقرةِ[٨] ذلك[٩] .

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٧٩٢

(٢) هي قراءة السُّلَمِي . أنظر المحتسب ٢ : ٩ والقرطبي ٣٧١٠

(٣) (وقرىء ايان) ساقط ن : جـ .

(٤) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٣٠

(٥) (سلف) ساقط ن : ، وفي د : (أسلف)

(٦) عند قوله : ﴿لَاجَرَم أَنَّهُمْ في الآخرة هُمْ الأخسرون ﴾ هود (٢٢)

(٧) أنظر التبيان ٢ : ٧٩٣

(٨) عند قوله : ﴿ وإذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا في الأَرض قالو إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ آية (١١) من السورة المذكورة .

(٩) (ذلك) ساقط من : أ ، جـ

وقوله : ﴿ لِيَحمِلُوا أوزَارَهُمْ ـ ٢٥ ﴾ أي : قالوا ذلك[1] ليحملوا أثقالتهم ، وقد جوِّز أن تكون لام أمر على وجه التهديد والوعيد ، و (كاملة) نصب على الحال ، (ويوم القيامة) ظرف (ليحملوا) .

وقوله : ﴿ مِنْ أَوْزَارِ الذِّينَ ـ ٢٥ ﴾ المفعول على مذهب صاحب الكتاب[2] محذوف وهذا وصفه أي واوزار مع أوزار الذين وعلى مذهب أبي الحسن[3] هو المفعول ، و (مِنْ) صلة ، أي : ليحملوا أوزارهم وأوزار الذين .

وقوله : ﴿ بغَيرِ عِلْمٍ ـ ٢٥ ﴾ في موضع نصب على الحال ، إما من الفاعل أو من المفعول في قوله : (يُضِلُّونَهُمْ) .

وقوله : ﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ـ ٢٥ ﴾ (ساءَ) بمعنى : (بئس) و (ما) تحتمل أن تكون موصولة ، والمقصود بالذم محذوف ، أي : بئس ما يزرونه وزرهم ، وأن تكون مصدريةً أي : بئس الوزر وزرهم ، ومعنى يزرون : يحملون .

وقوله : ﴿ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُ مِنَ القَواعِدِ ـ ٢٦ ﴾ أي : أتَى أمره من جهة القواعد ، وهي الأساس[4] .

وقوله : ﴿ مِنْ فَوقِهِمْ ـ ٢٦ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (خَرَّ)[5] وأن يكون حالاً ، أي : كائناً من فوقهم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ـ ٢٧ ﴾ قرىء[6] : بفتح النون ، والمفعول محذوف ، أي : تشاقون النبيَّ والمؤمنين ، أي : تعادونهم وتخالفونهم في عبادتهم ، أو تشاقونني بشهادة قراءة مَنْ / كَسَرَ النون وهو نافع المدني ، ٢٤٥/و
بمعنى : تشاقونني ، فحذف احدى النونين وهي الثانية ، وقد فسرت مثل هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا[7] .

(١) (ذلك) ساقط من : ب ، وفي د : (لك)
(٢) أنظر الكتاب ٢ :٣٠٧
(٣) أنظر التبيان ٢ :٧٩٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٧٤ باب زيادة من .
(٤) (الأساطير) في جـ .
(٥) يحتمل أن يكون (من) لإبتداء الغاية . أنظر التبيان ٢ :٧٩٣ .
(٦) هي قراءة السبعة ما عدا نافعاً المدني ، فإنه قرأ : يكسر النون .
أنظر السبعة ٣٧٢ ، والكشف ٢ : ٣٦٠ ، والقرطبي ٣٧١٤
(٧) عند قوله : ﴿ قال أَبَشَّرْتُموني على أنْ مَسَّني الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرونَ ﴾ الحجر (٥٤)

وقوله : ﴿ إِنَّ الخِزْيَ اليومَ - ٢٧ ﴾ (اليوم) ظرف للخزي ، ومعمول له ، وهو مصدر قولك : خَزِي بالكسر يخزي خِزْياً ، اذا ذل وهان : وقال ابن السكيت[١] : وقع في بَلِيَّةٍ[٢]، وحرف التعريف لا يمنع المصدر عن[٣] علمه في المفعول به خصوصاً في الظرف ، لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل . ولك أن تجعله معمول الاستقرار الحاصل في الخبر ، وهو (عَلَى الكَافِرِينَ) ، أي : مستقر عليهم اليوم ، ولا يمنع ذلك الفاصل بينهما ، وهو المعطوف لاتساعهم في الظرف .

وقوله : ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ - ٢٨ ﴾ قرىء[٤] : بالتاء والياء ووجههما ظاهر ، ومعناه تقبض أرواحهم بأمر خالقها .

وقوله : ﴿ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ - ٢٨ ﴾ حال من المفعول ، والأصل ظالمين ، حذفت النون للاضافة ، والمعنى : وهم قد ظلموا أنفسهم بكفرهم أو باقامتهم بمكة وتركهم الهجرة على ما فُسِّرَ[٥]، وذلك أن عكرمة قال : [٦]

نزلت في قوم من أهل مكة أسلموا وأقاموا بمكة ولم يهاجروا فأخرجهم المشركون كرهاً الى بدر لقتال رسول الله ﷺ فَقُتِلُوا هناك مع المشركين .

وقوله : ﴿ فادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فيها - ٢٩ ﴾ انتصاب (خالدين) على الحال من الضمير في[٧] (فادخلوا) و (فيها) أي في جهنم وقيل[٨] : في الأبواب والمراد بها الدركات .

---

(١) هو يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، ابن السِّكيت . كان عالما بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن الكوفيين والبصريين كالفراء وأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي . وعنه : أبو سعيد السُكَّري وابو عكرمة الضبي . له (إصلاح المنطق والألفاظ والأضداد والقلب والأبدال) (ت : ٢٤٤ هـ في بغداد) أنظر نزهة الألباء ١٧٨ ، وانباه الرواة ٤ : ٥٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٩

(٢) أنظر قول ابن السكيت في مختار الصحاح : (خ ز ي)

(٣) (من) في : أ

(٤) قرأ جمهور السبعة : (تتوفاهم) بالتاء . وقرأ حمزة وحده : بالياء أنظر السبعة ٣٧٢ ، والكشف ٢ : ٣٦ ، والإتحاف ٢٧٨ .

(٥) أنظر القرطبي ٣٧١٥ .

(٦) أنظر قول عكرمة في جامع البيان ١٤ : ٦٨

(٧) (في) ساقط من : ب ، جـ

(٨) أنظر البحر ٥ : ٥٨٦

وقوله : ﴿ مَاذَا ـ ٣٠ ﴾ منصوب بأنزل بمعنى : أي شيء أنزل ؟ بشهادة نصب الجواب وهو قوله : ﴿ قالوا خيراً ﴾ أي : أنزل خيراً ، قيل[١] : وإنما نصب هذا ووقع الأول ، فرقاً بين جواب المقر وجواب الجاحِد ، وذلك أن المشركين لم يكونوا مقرين بالانزال[٢] بخلاف المؤمنين ، لأنهم كانوا مقرين به ، فلذلك قالوا : (خيراً) بالنصب على تقدير أنزل خيراً ، والمراد بالخير : القرآنُ ، وسمي خيراً لكونه جامعاً لجميع الخيرات .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ـ ٣٠ جَنَّاتُ عَدنٍ ـ ٣١ ﴾ اختلف في المخصوص بالمدحِ فقيل محذوف ، وفيه وجهان[٣] ـ أحدهما : ولنعم دار المتقين دار الآخرة و(جَنَاتُ عَدْنٍ) على هذا إما خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل : أي دار هي هذه الممدوحة ، فقيل : جنات عدن ، أي : هي جنات عدن ؛ أو مبتدأ والخبر (يدخلونها) والثاني : وَلَنِعْمَ دار المتقين الدنيا يتزودون منها لِلْآخِرَةِ ، وهذا عن الحسن[٤]. وقيل :[٥](جنات عدن) هي المخصوصة بالمدح وارتفاعها اما على إضمار (هي) أو على الابتداء والخبر ، (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) على التقديم والتأخير .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ ـ ٣١ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي : جزاء مثل هذا الجزاء[٦].

وقوله : ﴿ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ ـ ٣٢ ﴾ (طَيِّبِينَ) حال من الهاء والميم في (تَتوفَّاهُمْ)، و (يقولون) من الملائكةِ أي : قائلين .

وقوله : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ـ ٣٤ ﴾ يحتمل أن تكون (ما) موصولة ، أي : جزاء سيئاتِ ما عملوه ، وأن تكون مصدرية ، أي : عملهم .

وقوله : ﴿ نَحْنُ ـ ٣٥ ﴾ توكيد للضمير الذي في (عَبَدْنَا) ، (وَلَآ ءَابَاؤُنَا)

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٠٧

(٢) (بالانزلنا) في : ب

(٣) أنظر القرطبي ٣٧١٦

(٤) أنظر قول الحسن في القرطبي ٣٧١٧

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٠٨

(٦) (هذا الجزاء) ساقط من د

عـطف عليه ، أعني : على الضميـر في (عبـدنـا) لا على (نحن) كمـا زعم بعضهم .

وقوله : ﴿ مَنْ هَدَى اللهُ ـ ٣٦ ﴾ (مَنْ) يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكـون موصوفة ، ومحلها الرفع على الابتـداء ، وما قبلهـا الخبر ، ومثلهـا (مَنْ حَقَّتْ عليهِ الضَّلَالَةُ)[١] .

وقـولـه : ﴿ إنْ تَحْـرِصْ ـ ٣٧ ﴾ الجمهـور على كسـر الـراء وهي اللغـة الفصيحة ، يقال : حَرَصَ على الشيءَ يَحْرِصُ حِرْصاً اذا طلبـه بجد واجتهـاد فهو حريص . وقرىء[٢] : (إنْ تَحْرَصْ) بفتحها وهي لغـة حكاهـا الكسائي[٣] وماضيه حَرِصَ بالكسر .

وقوله : ﴿ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ يُضِـلُّ ﴾ الفاء جـواب الشرط وقـرىء[٤] (لاَ يُهْـدَى) بضم الياء وفتـح الدال على البنـاء للمفعول ، (وَلاَ يَهْـدِي) بفتـح اليـاء وكسـر الدال على البنـاء للفاعـل ، ولـم يختلفوا في ضم اليـاء وكسـر[٥] الضاد من (يُضِلُّ) على البناء للفاعل وهو الله ـ جل ذكره ـ ، من قرأ : (لا يُهدى) بالضم ، ٢٤٥/ظ (فَمَنْ) في موضع رفع بأنها مفعول لم يُسَمَ / فاعله وهي موصـولة ، و (يضـل) صلتها والعائد عليها من صلتها محذوف ، وهو مفعول (يُضِل)، والراجـع الى اسم (إنَّ) الذكر الذي فيه (يُضِلُّ) ، والمعنى : مَنْ يضله الله لا يُهدَى ، أي لا يهديه أحد ، كقوله : ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْـدِ اللهِ ﴾ أي من بعد اضـلال الله اياه ، وتعضـده هذه القراءة ، قراءة من قرأ : ﴿ فَإِنَّ اللهَ لاَ هَادِيَ لِمَنْ يُضِـلُّ ولِمَنْ أضل ﴾ وهـو :

---

(١) آية (٣٦) من نفس السورة .

(٢) هي قراءة الحسن وإبراهيم وابن خيرة . أنظر المحتسب ٢ : ٩ ، والبحر ٥ : ٤٩٠ والتكملة والذيل والصلة : (ح ر ص)

(٣) أنظر ما حكاه الكسائي في معاني القرآن للنحاس ١ : ٤٦٨

(٤) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (لا يهدي) بفتح الياء وكسر الدال . أنظر السبعة ٣٧٢ ، والكشف ٢ : ٣٧ ، ومعاني الفراء ٢ : ٩٩

(٥) (وكسرها) في : ب

(٦) الأعراف (١٨٦)

أبي بن كعب[١]، أي : اذا أضل الله عبداً لا يهديه أحد ، ومن قرأ : (لا يهدي) على البناء للفاعل ، (فمن) في موضع نصب به وهو مستقبل هدى . ويحتمل أن يكون (لا يهدي) بمعنى لا يهتدي ، تعضده قراءة من قرأ : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَهِدِّي ﴾ بفتح الهاء وتشديد الدال وهو عبد الله بن مسعود[٢]، يقال : هداه الله فهدى فتكون (مَنْ) في موضع رفع بفعلها ، فالراجع إلى اسم (إنَّ) على الوجه المنوي في (لا يهدي) وعلى الثاني : المستكن في (يُضِلّ) كما كان ذلك في قراءة من ضم الياء[٣] في (لَا يُهْدَى)[٤].

وقوله : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ـ ٣٧ ﴾ ابتداء وخبر .

وقوله : ﴿ واقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ـ ٣٨ ﴾ عطف على ﴿ وَقَالَ الذين أَشْرَكُوا ﴾[٥] ، ﴾(وجهد أيمانهم) مصدر في موضع الحال ، أي مجتهدين . .

وقوله : ﴿ بَلَى وَعْداً عَلَيهِ حَقّاً ـ ٣٨ ﴾ بلى) اثبات لما بعد النفي أي : بلى يبعثهم الله[٦]، و (وَعْداً) مصدر مؤكد لما دل عليه (بَلَى) أي : وعد الله ذلك وعداً و (حقّاً)[٧]صفة لقوله : (وَعداً) والوعدُ : الحقُّ ، ما لا خلف فيه .

وقوله : ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ـ ٣٩ ﴾ اللام متعلقة بما دل على (بلى) أي : بلى يبعث الله الموتى ليظهر ويوضح لهم الذي يختلفون فيه من أمر البعث ، أي :[٨] بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه .

وقوله : ﴿ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ـ ٣٩﴾ عطف على (لِيُبَيِّنَ) .

قوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ـ ٤٠ ﴾ قولنا رفع بالابتداء ، وما بعده من صلته ، و (أن نقول) خبره .

وقوله : ﴿ كُن فَيَكُونُ ـ ٤٠ ﴾ كلاهما من كان التامة بمعنى : الحدوث

---

(١) أنظر قراءة أبي في معاني الفراء ٢ : ٩٩ ، والكشف ، ٢ : ٣٧ والكشاف ٢ : ٤٠٩

(٢) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني الفراء ٢ : ٩٩

(٣) (التاء) في : ب

(٤) هي قراءة أهل الحجاز . أنظر معاني الفراء ٢ : ٩٩

(٥) آية(٣٥) من نفس السورة . (٦) (الله) ساقط من : ب

(٧) (حقا) ساقط من : أ ، ب

(٨) ما بين القوسين من (وقوله ليبين . . . . إلى : أمر البعث ، أي) ساقط من (د)

والوجودُ ، أي : اذا أردنا وجود شيء فلا الا أن نقول له أُحْدُثْ فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف[1]. وقرىء[2]: (فيكونُ) بالرفع على فهو يكـون ، وبالنصب عـطفاً على (أَنْ نَقُولَ) .

وقـوله : ﴿ وَالَّـذِينَ هَاجَـرُوا ـ ٤١ ﴾ في موضـع رفع بـالابتـداء ، والخبـر (لَنُبَوِّئَنَّهُ) ، أو في موضع نصب بفعل مضمر يفسر هذا الظاهر ، و (حسنة) صفة إما لمعنى محذوف ، أي : تبوئة حسنة ، أو لعين ، أي : دار أو بقعة حسنـة ، لأن التبوئة في معنى الانزال . وقرىء[3]: (لَتُبْوِئَنَّهُمْ) حسنة ، أي : اثـواءة حسنة ، أو داراً حسنة .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا ـ ٤٢ ﴾ محل (الذين) اما الرفـع على البدل[4]من (الذين هاجروا) على الوجه الأول[5]، (أو على هم الذين صبـروا ، أو النصب أما على البدل من ﴿ الذين هـاجروا ﴾ على الـوجه الثـاني)[6]، أو من الهاء والميم في (لنبوئنهم) ، أو على تقدير أعني .

وقـوله ـ عـز وجـل ـ : ﴿ بِالْبَيِّنَـاتِ ـ ٤٤ ﴾[7]فيمـا يتعلق بـه البـاء أوجـه ـ أحـدهما : متعلق (بـأرسلنا) أي : ومـا أرسلنا الا رجـالاً بالبينـات ، كقولـك : ما ضربت الا زيداً بالسوط ، وقوله :

٧٣ ـ نُبِّئْتُهُمْ عَـذَّبُوا بـالْنَّـارِ جَـارَتَهُمْ   وَلَا يُـعَـذِّبُ اِلَا اللهُ بِـالـنَّـارِ[8]

والثاني : معلق بيوحي[9]، أي : يوحي إليهم بالبينات ، كقولك : أُوحَى اليه

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤١٠

(٢) قرأ ابن عامر والكسائي : (فيكون) بالنصب . وقرأ باقي السبعة : بالرفع أنظر السبعة ٣٧٣ ، والمشكل ٢ : ١٤ ، والإتحاف ٢٧٨ .

(٣) هي قراءة علي بن أبي طالب كما في المحتسب ٢ : ٩ ، والكشاف ٢ : ٤١٠ ، وقراءة أبي جعفر كما في الإتحاف ٢٧٨ .

(٤) (البدل) ساقط من : ب

(٥) (الوجه الثاني) في : ب

(٦) ما بين القوسين من : ب

(٧) (في البينات) في : جـ .

(٨) البيت من البسيط . ويروي : (جارهم) في مكان (جارتهم) ، (وهل) في مكان (ولا) .
أنـظر معـاني الفـراء ٢ : ١٠١ ، والتبيـان ٢ : ٧٩٦ ، ومجمـع البيـان ٦ : ٣٦٢ ، وحـاشيـة الشيـرازي على الكشاف ـ ورقة ٣٠٧ والعيني ٢ : ٤٩٢ والتصريح ١ : ٢٨٤ .

(٩) آية (٤٣) من نفس السورة

بكذا ـ والثالث : متعلق بمحذوف على أنه صفة لرجال كيوحى أي : رجالاً ملتبسين بالبينات ، ويجوز أن يكون حالاً منهم لكونهم قد وُصِفُوا بيوحِي أو من (اليهِم) القائم مقام الفاعل ، والرابع : متعلق بمحذوف دل عليه (وَمَا أَرْسَلْنَا) كأنه قيل : بم أُرْسلوا ؟ قيل : بالبينات ، أي : أرسلناهم بالبينات ، فيكون على هذا الوجه على كلامين ، (وعلى الأوجه)[1] السالفة آنفاً على كلام واحد .

وقوله : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ـ ٤٣ ﴾ اعتراض . وفيه وجه خامس ، وهو أن يكون متعلقاً بقوله : (لَا تَعْلَمُونَ) على أن الشرط في معنى التبكيت والالزام ، كقول[2] الأجير : إِنْ كُنْتُ عَمِلْتُ لَكَ فَأَعْطِنِي حَقِّي مع علمه بعمله .

وقوله : ﴿ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ـ ٤٥ ﴾ صفة لمحذوف ، أي : المكرات[3] السَّيِّئَاتِ ، (أن يخسف) في موضع نصب (بأمن) .

وقوله : ﴿ فِي تَقَلُّبِهِمْ ـ ٤٦ ﴾ في موضع الحال من المفعول ، أي : متقلبين في أسفارهم ، وسائر ما يتقلبون فيه ، وكذا (على تخوف) أي : متخوفين[4]، واختلف في معناه فقيل[5]: هو أن يأخذهم بعد أن يُخَوِّفَهُمْ بأن يُهْلِكَ فرقة قبلهم فتخاف التي تليها فيأخذهم العذاب وهم متخوفون . وقيل /[6]: على تخوف على ٢٤٦/و تَنَقُّصٍ من قولك : تَخَوَّفْتَهُ وَتَخَوَّنْتَهُ اذا تَنَقَّصْتَهُ . قال[6] أبو اسحاق[7]: ومعنى التنقص : يتنقصهم شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يأتي الهلاك على جميعهم .

وقوله : ﴿ إلى[8] مَا خَلَقَ اللهُ ـ ٤٨ ﴾ (ما) بمعنى الذي وهو مبهم بيانه (من شيء) و (من) للتبيين .

وقوله : ﴿ تَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ ـ ٤٨ ﴾ في موضع الصفة (لشيء) أي : ترجع من فاء اذا رجع .

---

(١) هكذا : أ ، وفي ب ، جـ (على الوجه)

(٢) (كقولك في : ب (٣) (مكرات) في : ب

(٤) صاحب الحال ، إما الفاعل أو المفعول في (يأخذهم) . أنظر التبيان ٢ : ٧٩٧

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤١١

(٦) (قال) ساقط من : جـ ، د

(٧) أنظر معاني الزجاج ورقة ١٣٣ .

(٨) (الا) في : أ ، ب وفي جـ : (أي) .

وقوله : ﴿ عَنِ اليَمِينِ والشَّمَائِلِ ـ ٤٨ ﴾ اليمين بمعنى الأَيْمَان قيل[1] : وإنما وحد والمراد به الجمع ايجازاً ولأنه معلوم أنه جمع لجمع ما يقابله وهو الشمائل. وقيل[2] : إنما وجد اليمين ، لأن الظل أول ما يبتدىء عن اليمين[3]ثم ينتقل وينتشر عن الشمال ، فانتشاره يقتضي الجمع . وقيل[4]:وحد اليمين على لفظ (ما) والشمائلُ على معناه ، وفي (عَنْ) وجهان ـ أحدهما : حرف جر ، وموضعه نصب على الحال . والثاني : هو اسم ، أي : جانب اليمين والشمائل : (جمع شمال، وسجداً : حال من الظلال وهو جمع ساجد[5]). ﴿ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ حال أيضاً اما من الظلال على قول من جوز حالين من ذي حال واحد ، أو من المنوي في (سجداً) على قول من لم يجوز ذلك، أو على قولها جميعاً[6]وجمع بالواو والنون لأمرين: اما لأن الدخور من أوصاف العقلاء، أو على وجه التغليب،لأن جملة ذلك من يعقل ، ومعنى داخرون : صاغرون . يعني سجوداً اضطرار لا اختيار[7]. قال أبو اسحاق[8]يعني أن هذه الأشياء مجبولة على الطاعة . وقيل[9] داخرون : خاضعون . وقرىء: [10]﴿ أو لم يروا ـ ٤٨ ﴾ بالياء النقط من تحته رداً على ما قبله من لفظ الغيب وهو قوله : ﴿ أَنْ يَخْسِفَ الله بهم الأرضَ ـ ٤٥ ﴾ إلى قوله : ﴿ أو يأخذهم على تخوف ـ ٤٧ ﴾ وقرىء[11] : بالتاء النقط من فوقه على وجه الخطاب للجميع وقرىء : (تَتَفَيَّأُ)[11]بالتاء على تأنيث الجماعة ، وبالياء على تذكير الجمع ، وقد ذكر نظيره في غير موضع فيما سلف من الكتاب[12].

---

(١) أنظر الكشاف ٢ :٤١٢ (٢) أنظر التبيان ٢ :٧٩٧ (٣) (اليمين) ساقط من : جـ وفي د (يمين)
(٤) أنظر جامع البيان ١٤ : ٨٠ (٥) ما بين القوسين ساقط من : ب
(٦) أنظر الكشاف ٢ :٤١٢ ، والتبيان ٢ :٧٩٧
(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤١٢
(٨) أنظر معاني الزجاج ورقة :١٣٤ (٩) أنظر القرطبي ٣٧٢٧
(١٠) قرأ حمزة والكسائي : (تروا) بالتاء . وقرأ باقي السبعة : بالياء أنظر السبعة ٣٧٣ ، والكشف ٢ :٣٧ ، والإتحاف ٢٧٨ .
(١١)قرأ السبعة (تتفيأ) بالتاء غير أبي عمرو فإنه قرأ : بالياء .
أنظر السبعة ٣٧٤ ، والكشف ٢ :٣٧ ، والقرطبي ٣٧٢٧ .
(١٢)عند قوله : ﴿ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة (٧٤) وقوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ﴾ آل عمران (١٨٠)

وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ـ ٤٩ ﴾ إنما جيء (بما) دون (مَنْ) لكونه أهم لوقوعه على العقلاء وغيرهم ، والسجود يشمل الجميع .

وقوله : ﴿ وَالملائكةُ ـ ٤٩ ﴾ عطف على (ما) فلذلك رفع ولم يعطف على (دابة) .

وقوله : ﴿ يَخَافُونَ ـ ٥٠ ﴾ فيه وجهان[1]ـ أحدهما : حال من الضمير في (لا يستكبرون) والثاني : بيان لنفي الاستكبار وتوكيد له ، لأن من خاف ربه جل ذكره لم يستكبر عن عبادته .

وقوله : ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ـ ٥٠ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : متعلق (بيخافون) بمعنى : يخافون أن يرسل عليهم عذاباً من فوقهم . والثاني : حال من (بهم) بمعنى : يخافون ربهم عليا لهم قاهراً .

وقوله : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الهَيْنِ اثْنَيْنِ ـ ٥١ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : (الهين) نصب بقوله : (لا تتخذون) بمعنى : لا تعبدوا الهين كقوله : ﴿ واتخذوا من دونه آلهةً ﴾ أي : عبدوها ، و(اثنين) توكيد لالهين ، وأكد[2]باثنين كما أكد بالواحد في قوله : ﴿ إنَّمَا هو إلَهٌ واحِدٌ ﴾ والثاني على التقديم والتأخير ، والتقدير : لاتخذوا اثنين الهين : أي معبودين لكم ، (فاثنين) مفعول أول ، و (الهين) ثان ، والأول هو الوجه وعليه الأفاضل .

وقوله : ﴿ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ـ ٥١ ﴾ (إيَّايَ) منصوب بفعل مضمر دل عليه (فارهبون) أي : ارهبوا إياي ، فارهبون الا أنه حذف لدلالة المفسر عليه ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بقوله : (فارهبون) كما زعم بعضهم ، لأن هذا الفعل قد استوفى مفعوله وهو ياء النفس المحذوفة لدلالة الكَثرة عليها ، وقد ذكر هذا في أول البقرة عند قوله : ﴿ وَإِيَّاي فَارْهَبُونِ ﴾[3] وإنما أعيد هنا تنبيهاً على قول هذا المُعرب الساهي ، وهو خروج من الغيبة الى التكلم. قيل[4]: وجاز ذلك ، لأن الغائب هو المتكلم ، وهو من طريق الالتفات وهو أبلغ في الترهيب من قوله : ﴿ وإياي فارهبون ﴾ .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤١٢ .
(٢) (ووكد) في : أ .
(٣) آية ٤٠ من السورة المذكورة .
(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٤١٣

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً ـ ٥٢ ﴾ انتصاب قوله : (وَاصِباً) على الحال إما من المنوي في الظرف وهو (له) على رأي صاحب الكتاب[١] أو من (الدين) على رأي أبي الحسن ، والعامل على المذهبين (له) ، والواصب : الدائم ، والدين : الطاعة ، أي : له الطاعة دائمةً لازمة ، يعني : أن الطاعة واجبة له ، لأنَّ كل نعمه منه ، فالطاعة واجبة له على كل مُنْعَمٍ عليه . وقيل[٢] : واصباً شاقاً من الوَصَبِ وهو شدة التَّعَب . وقيل[٢] : واصباً : ثابتاً من وَصَبَ الدِّين / اذا ثبت ، وهو قريب من الأول ، يقال : وَصَبَ يَصِبُ وُصُوباً اذا دام فهو واصب ، وإذا كان من الألم وشدة التعب فيقال : وَصِبَ يَوْصَبُ وَصَبًا فهو وصب . ٢٤٦/ظ

وقوله : ﴿ أَفَغَيرَ اللهِ تَتَّقُونَ ـ ٥٢ ﴾ (غير) منصوب بتتقون ، والتقدير : أتتقون غير الله ؟ والاستفهام بمعنى التوبيخ والتقريع .

وقوله : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ـ ٥٣ ﴾ (ما) موصولة في موضع رفع بالابتداء ، و (بكم) صلته ، وهو متعلق بمحذوف ، وذلك المحذوف فعل ، والتقدير : والذي يكون بكم ، أو يستقر بكم ، (ومن نعمة) في موضع نصب[٣] على الحال من المنوي في الصلة ، و (بكم) بمعنى (فيكم) ، كما تقول : به عيب والخبر (فمن الله) ، ودخل الفاء لما في الموصول من الابهام ، وقد جُوِّزَ أن يكون (ما) شرطاً ، وهو مبتدأ أيضاً ، وفعل الشرط محذوف وهو الخبر أي : ما يكن بهم أو يستقر بكم ، والفاء جواب الشرط .

وقوله : ﴿ فَإِلَيهِ تَجْأَرُونَ ـ ٥٣ ﴾ أي : ترفعون أصواتكم بالدعاء والجؤار : رفع الصوت بالدعاءِ والاستغاثة . قال أبو إسحاق[٤] .

الأصوات مبنية على (فُعَالٍ وفَعِيلٍ) فأما (فُعَالٌ) فنحو : الصراخُ والجؤارُ ، والبكاء ، وأما فعِيل فنحو : العويل والزئير ، والفُعَالُ أكثر انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ ثُمَّ اذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ ـ ٥٤ ﴾ الجمهور على (كَشَفَ) .

---

(١) أنظر الكتاب ٢ : ٤١٣

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤١٣

(٣) (نصب) ساقط من : جـ وفي د (النصب)

(٤) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٣٤ .

وقرىء[1]: (كاشَفَ) على فاعل ، بمعنى : فَعَلَ كطَارَقْتُ الفعل أو طرقتها وشبهه ،قيل[2]:وفاعل أقوى من فعل وان كان بمعناه ، لأن بناء المغالبة يدل على المبالغة والمعنى : أن الله ـ سبحانه ـ اذا كشف الضُّرَ الذي تجأرون منه صار فريق منكم يشركون بربهم . بعد ما كانوا يتضرعون اليه في كشفه عنهم . واخْتُلِفَ فيهم فقيل[3]: هم المشركون وقيل[4]: المنافقون . (ومِنْ) في قوله (منكم) يجوز أن يكون للتبيين ان كان الخطاب خاصاً ، وأن يكون للتبعيض ان كان عاماً .

وقوله : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ـ ٥٥ ﴾ يجوز أن تكون هذه اللام لام كي متعلقة بقوله : (يشركون) أي : ليجحدوا ما أعطيناهم من النعمة كأنهم جعلوا عَرَضَهُمْ في الشرك كفران النعمة ، وأن تكون لام أمر وهو أبلغ من جهة التهديد والوعيد .

وقوله : ﴿ فَتَمَتَّعُوا ـ ٥٥ ﴾ الجمهور على التاء التي بعد الفاء ، وهو أمر . وقرىء[5]: (فَيُمَتَّعُوا) بالياء النقط من تحته مبنياً للمفعول عطفاً على الفعل المنصوب قبله وهو (لِيَكْفُرُوا) أي : ليكفروا بما آتيناهم فيمتعوا ، ثم رجع [الى][6]الخطاب فقال تعالى ﴿ فسوف تعلمون ﴾ على وجه الوعيد لهم وقرىء أيضاً[7]بالياء ، والمفعول محذوف ، أي : فسوف تعلمون عاقبة ذلك .

وقوله : ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ـ ٥٧ ﴾ (ما) رفع بالابتداء والخبر (لهم) ، أو بلهم على رأي أبي الحسن ، وعن الفراء[8](ما) في موضع نصب عطفاً على

---

(١) هي قراءة قتادة . أنظر المحتسب ٢ : ١٠ ، والكشاف ٢ :٤١٣

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤١٣

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤١٣

(٤) نسب أبو حيان هذا القول لإبن عباس كما في البحر ٥ :٥٠٢

(٥) هي قراءة مكحول عن أبي رافع حفظها عن رسول الله ﷺ كما في المحتسب ٢ : ١١ ، وفي البحر ٥ :٥٠٢ قراءة أبي العالية

(٦) زيادة لا بد منها .

(٧) هي قراءة مكحول عن أبي رافع حفظها عن النبي ﷺ أنظر المحتسب ٢ : ١١

(٨) أنظر معاني الفراء ٢ :١٠٥ واختار الفراء الرفع بعد ما وجه النصب وقال أبو البقاء في التبيان ٢ :٧٩٩ النصب عطفاً على (نصيباً) في الآية : ٥٦ وعلق أبو حيان على هذه الآراء بقوله : وذهل هؤلاء عن قاعدة النحو ، وهو أن الفعل الرافع لضمير الاسم المتصل لا يتعدى إلى ضميره المتصل المنصوب ، فلا يجوز زيد ضربه زيد ، تريد ضرب نفسه ، إلا في باب ظن وأخواتها من الأفعال القلبية ، أو فقد وعدم ، فيجوز=

(البنات[1]) ، والجعل بمعنى التمني والارادة كأنه قيل : يتمنون لله البنات[2] (ولأنفسهم البنين ، وأنكر[3] أبو اسحاق[4] أن تكون ما) في موضع نصب عطفاً على البنات ، وقال : العرب تستعمل في مثل هذا ، ويجعلون لأنفسهم(*) تقول : جعلت لنفسي طعاماً ، ولا تقول جعلت لي طعاماً وفيه نظر .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ـ ٥٨ ﴾ (ظل) جواب (اذا) وهو العامل فيها ، و (وجهه) اسم (ظل) ، و (مسوداً) خبره ، ويجوز في الكلام رفعه على أن تضمر في ظل اسمه وتجعل الجملة خبره[5] .

قيل :[6] (ظل) هنا بمعنى صار كما تستعمل باتَ وأصبح وأمسى بمعنى الصيرورة . فان قلت : فَلِمَ عدل عن لفظ صار الى لفظ ظل ؟ قلت : قيل : لأن أكثر الوضع يتفق بالليل ، فيظل نهاره مغتماً لأجل ما بشر به ، والعرب تقول[7]: ظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً هذا أصله ، (وصار) لا يختص بوقت دون وقت .

وقوله : ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ـ ٥٨ ﴾ الواو للحال ، وكظيم فعيل بمعنى مفعول ، أي : مملوءَ حنقاً على حليلته . وقيل بمعنى فاعل ، أي : كاظمٌ غيظه .

وقوله : ﴿ يَتَوَارَى ـ ٥٩ ﴾ في موضع الحال من المنوي في (كَظِيم) ، أي : متوارياً منهم من أجل سوء المبشر به ، ومن أجل تعييرهم .

وقوله : ﴿ أَيُمْسِكُهُ ـ ٥٩ ﴾ أي : يتردد ويتفكر كيف يصنع في امره ، أيمسكه على هُونٍ ، أم يغبه في التراب مخافة العار ؟ وقيل : مخافة الفقر .

زيد ظنه قائماً ، وزيد عدمه أو فقده ، والضمير المجرور بالحرف كالمنصوب المتصل ، فلا يجوز زيد غضب عليه ، تريد غضب على نفسه . فعلى هذا الذي تقرر لا يجوز النصب ، اذ يكون التقدير : ويجعلون لهم ما يشتهون فالواو ضمير مرفوع ، و(لهم) مجرور باللام ، فهو نظير زبد غضب عليه . أنظر البحر ٥ :٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(١) (الجنات) في : جـ

(٢) (البنات) ساقط من : ب

(٣) (وأنكر) في : أ ، جـ ، وفي ب : (وأن) .

(٤) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٣٥ .

(٥) أنظر المشكل ٢ : ١٦ * ما بين القوسين ساقط من د

(٦) (قيل) ساقط من : ب وهذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤١٤

(٧) أنظر القاموس : (ظ ل ل) .

وقوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ - ٦٢﴾ أي : ما يكرهونه لأنفسهم من البنات ، والجعل هنا : الحكم ، أي : يحكمون لله بما يكرهونه لأنفسهم .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ الْكَذِبَ - ٦٢ ﴾ الجمهور على فتح الكاف والباء[1] وكسر الذال / في الكَذِبَ ، وهو مفعول (تصف) ، والوصف هنا ٢٤٧/و
القول ، (وَأَنَّ لَهُمْ الْحُسْنَى) بدل من الكذب ، لأنه في المعنى هو ، أي : يقولون ذلك وهو كذب . وقرىء[2] : (اَلْكُذُبُ) بضم الكاف والذال والباء على أنه صفة الألسنة ، وهو جمع كَذُوبٍ كَغُفُر في غفور ، ومفعول (تَصِفُ) ﴿ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ بدل من الكذب ، لأنه في المعنى هو ، أي : يقولون ذلك وهو كذب . وقرىء : (اَلْكُذُبُ) بضم الكاف والذالِ والباءِ على أنه صفة الألسنة ، وهو جمع كذوب كغُفُرٍ في غَفورٍ ومفعول تصف ﴿ أن لهم الحسنى ﴾ واللسان يذكر ويجمع على ألسنةٍ ، ويؤنث ويجمع على أَلْسُنٍ .

وقوله : ﴿ مُفْرَطُونَ - ٦٢ ﴾ قرىء[3] : بفتح الراء وكسرها مخففاً ، فالفتح على ترك تسمية الفاعل بمعنى : مُقَدَّمُونَ إلى[4] النار معجلون اليها ، من أفرطت فلاناً اذا أعجلته وقدمته ، والفارطُ : المتقدِّمُ السابِقُ إلى الماء ، يقال . فرطت القوم أفرطهم فرطاً إذا سبقتهم إلى الماء . وقيل :[5] متروكون منسيون من أفرطته خلفي إذا حركته ونسيته ، ومنه أمر فرط ، أي متروك ، والكسر على البناء للفاعل ، واسناد الفعل اليهم بمعنى : مبالغون في الاشاعة متجاوزون في المعاصي ، من أفرط فلان في كذا اذا جاوز فيه الحد . وقرىء[6] : بهما مشدداً فالمفتوح بمعنى : متروكون من فرطه اذا تركه ، والمكسور بمعنى : مقصرون من

---

(١) (والباء) ساقط من : ب

(٢) هي قراءة ابن عباس ومعاذ وأبي العالية ومجاهد وابن محيصن .
أنظر المحتسب ٢ : ١١ ومعاني الفراء ٢ : ١٠٧ والقرطبي ٣٧٣٧

(٣) قرأ نافع وأكثر أهل المدينة : (مفرطون) بكسر الراء مخففاً وقرأ باقي السبعة : بفتح الراء مخففاً مشدداً أنظر السبعة ٣٧٤ .
والكشف ٢ : ٣٨ والقرطبي ٣٧٣٧ والبحر ٥ : ٥٠٦

(٤) (إلى) في : أ ، ب : (في) ، وفي جـ ، د : (على) .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤١٥ .

(٦) قرأ أبو جعفر القارىء « مفرِّطون » أنظر القرطبي ٣٧٣٧ ، والتبيان ٢ : ٨٠٠

فرط في كذا اذا قصر فيه ، وهو : تفريطهم فيما يلزمهم من أوامر الله ـ جل ذكره ومنه : (فرطتم[1])أي : قصرتم في أمره .

وقوله : ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً ـ ٦٤ ﴾ معطوفا على موضع (لتبين) قيل . وما أنزلنا عليك الكتاب الا بياناً وهدى ورحمة ، أي : للبيان والهدى والرحمة[2] ، لأن من شرط المفعول له أن يكون فعلاً لفاعل الفعل المعلل ، وإنما دخل اللام في قوله : (لتبين) لأنه فعل المخاطب ، لا فعل المنزل ، وعطف عليه ما هو فعل المنزل على تقدير ما ذكرت آنفاً فاعرفه[3] .

قوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ نُسْقِيكُمْ ـ ٦٦ ﴾ قرىء[4] : بضم النون من أسقى . ويفتحها من سقى ،وقد مضى الكلام عليهما فيما مضى[5] ، والمعنى : يتيح لكم شرب ما في بطونه ، فعبر عن الاباحة بذلك .

وقوله : ﴿ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ـ ٦٦ ﴾ أي : الأنعام ، يحتمل أن يكون جمع نعم ، وأن يكون اسماً مفرداً مقتضياً لمعنى الجمع كنعم ، كذا ذكر صاحب الكتاب[6]ـ رحمه الله ـ الأنعام في باب ما لا ينصرف في الأسماء المفردة الواردة على أفعال ، قال : وأما أفعال « فقد تقع للواحد ، من العرب من يقول : الأنعام ، وقال أبو الخطاب[7]: سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أكباش[8] ، انتهى كلامه . فاذا فهم هذا فقوله ـ جل ذكره ـ هنا : (مما في بطونه) (وفي المؤمنين

---

(١) في قوله سبحانه : ﴿ مِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ يوسف (٨٠) .
(٢) أنظر التبيان ٢ : ٨٠٠ ، وفي المشكل ٧ :١٧ (هدى ورحمة) مفعولان من أجلها .
(٣) أنظر الكشاف ٢ :٤١٦ .
(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (نُسْقيكم) بضم النون . وباقي السبعة بفتحها . أنظر السبعة ٣٧٤ ، والكشف ٢ :٣٨ ، ٣٩ والإتحاف ٢٧٩ .
(٥) عند قوله : ﴿ يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً ﴾ يوسف (٤١) .
(٦) أنظر الكتاب ٢ :١٧ .
(٧) هو عبد الحميد بن عبد المجيد ، مولى قيس بن ثعلبة ، أبو الخطاب (الأخفش الأكبر) النحوي ، لقى الأعراب وأخذ عنهم . وعنه يونس وابو عبيدة وسيبويه (ت : ١٧٧ ه) أنظر نزهة الألباء : ٢٣ ، وانباه الرواة ٢ : ١٥٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٧٤ .
(٨) (اكياش) في أ ، وفي ب ، جـ : (اكياس) وأكياش : هي ضرب برود من اليمين ويقال ايضاً بالموحدة وأكراش ، أنظر الكتاب ٢ :١٧٠ .

ممّا في بطونها [١]) [٢]فالتأكيد[٣]على ارادة الجمع أو الجنس ، والتأنيث على معناهما ، وما عداهما فهو من التعسف والتكلف فاعرفه[٤]، و (من) للتبعيض لأن اللبن بعض ما في بطونه .

وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ ـ ٦٦ ﴾ يحتمل أن يكون متعلقاً بنسقيكم ، وأن يكون في موضع نصب على الحال ، إما من المنوي في الظرف وهو (في بطونه) أو من قوله : (لبناً) لتقدمه ، أي : (نسقيكم لبناً كائناً من بين فرث وهو سرجين الكرش[٥]) و (خَالِصاً سَائِغاً) صفتان للبن ، أي : صافياً لا شوب فيه ، وسائغاً : أي يسوغ الحلق[٦]بسهولة . وقرىء[٧]: (سَيْغاً) ، قال أبو الفتح[٨]: هو محذوف من سَيِّغ كَمَيْتٍ من مَيِّتٍ ، وَهَيْنٍ مِن هَيِّنٍ ، وذلك أنه من الواو لقولهم : ساغَ شَرابُه يَسُوغُ ، ولو كان سَيْغٌ فَعْلاً لكان سَوْغاً ، ومنه قولهم : (هو أَخُوه سَوْغُهُ[٩]) أي : قابل له غير متباعد عنه ، كالشراب اذا قَبِلَتْهُ نَفْسُ شارِبِه ، ولم تنسب عنه ، انتهى كلامه .

وقوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ـ ٦٧ ﴾ أي : وان لكم من ثمرات النخيل والأعناب شيئاً ، أو ما تتخذون منه ، فالضمير في (منه) لأحد المذكورين ، وحذف للعلم به ، وحذف وان لكم) ، لدلالة (وان لكم) قبله عليه . وقيل[١٠]: ومن ثمرات متعلق بتتخذون ، أي : ويتخذون من ثمرات النخيل ، و (منه) من تكرير الظرف للتوكيد كقولك: زيد في الدار فيها ، وذُكِّرَ الضمير في (منه) على معنى والثمر ، أو على ارادة الجنس ، أو المذكور ، أو على مضاف[١١]محذوف ، تقديره : وتتخذون من عصيرهما ، ثم حذف للعلم به كقوله :

---

(١) اية (٢١) من السورة المذكورة (٢) ما بين القوسين ساقط من :ب

(٣) (فالتذكير) في : أ ، جـ ، وفي ب : (لا لنذكير) .

(٤) ذكر أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٠٠ ،٨٠١ فيما تعود الهاء عليه من (بطونه) ستة أوجه ، فمن أراد مزيد فليرجع اليها .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : أ وانظر مختار الصحاح : (ف ر ث) .

(٦) (الخلق) في : ب (٧) هي قراءة الثقفي . أنظر المحتسب ٢ :١١

(٨) أنظر المحتسب ٢ :١١ (٩) هكذا في المحتسب ٢ :١١ ، وفي أساس البلاغة : (س و غ) (هذا سوغ هذا)

(١٠) أنظر الكشاف ٢ :١٧ .

(١١) (أو على مضاف) في : ب ، حـ ، وفي أ : (هو على المضاف) .

(أَوْ هُمْ قَـائِلُونَ)[1]فالضمـير في قولـه : (أو هم)[2]راجع الى مضـاف محذوف وهم الأهل .

وقوله : ﴿ سَكـرا وَرِزْقَاً حَسَنـاً ـ ٦٧ ﴾ اختلف في السَّكَرِ فقيـل[3]: الخمر
٢٤٧/ ظ سميت بـالمصدر من سَكِـرَ يَسْكَرُ / سَكَـراً ، كبَـطر يَبْـطَرُ بَـطَراً ، والاسم : السُّكْـرُ بـالضم ، والآية نـزلت قبل تحـريم الخمر ، عن ابن عبـاس[4]. وقيـل : السَّكَـرُ : الخل بلغة الحبشة عن أبي عبيدة[5]، وقيل[6]: السَّكَرُ : الطُّعْمُ (يقال : جعلوا لك هذا سَكَراً[7]) قال الشاعر[8]:

٧٤ ـ جَعَلْتُ عَيْبَ الأَكْرَمِينَ سَكَراً[9]

أي : طُعْماً ، والرزق الحسن : ما يؤكل من الأعناب والتمور ومـا يؤخذ منهم كالدِّبْسِ والخل والزبيب[10].

وقـوله : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّـكَ إِلى النَّحْـلِ ـ ٦٨ ﴾ النحـل : وزنابير العسـل ، والايحاء اليها الهامها ، والقذف في قلوبها[10].

وقـوله : ﴿ أَنِ اتَّخِـذِي ﴾ (أنْ) هنا تحتمـل أن تكون المفسـرة التي بمعنى (أي) بأن اتخذي ، فتكون في موضـع نصب لعدم الجـار ، أو جر على إرادتـه ، وقد ذكر نظيره في غير موضع[11].

---

(١) الأعراف (٤) .

(٢) (أوهم قائلون) في : ب .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤١٧ .

(٤) أنظر قول ابن عباس في القرطبي ٣٧٤٤ .

(٥) أنظر مجاز القرآن ١ :٣٥٦ .

(٦) أنظر الكشاف ٢ :٤١٧ .

(٧) ما بين القوسين من : أ وساقط من : ب ، جـ .

(٨) هو جندل بن المثنى الطهوي .

(٩) أنظر الرجز في مجاز القرآن ١ :٣٦٣ ، واللسان والتاج : (س ك ر) والكشاف ٢ :٤١٧ ، وفيه
جعَلْتُ أَعْرَاضَ الكِرَام سَكَراً
والقرطبي ٣٧٤٥ ، ومعاني الزجاج ـ ورقة : ١٣٤ .

(١٠) أنظر الكشاف ٢ :٤١٧ .

(١١) عند قوله : (واستبقا الباب) يوسف (٢٥) . وقوله : (ولئن لم يفعل ما آمره) يوسف (٣٢) .

وقولـه : ﴿ مِنَ الجِبَـالِ ـ ٦٨ ﴾ (مِنْ) على بـابهـا وهي للتبعيض ، لأن البيوت تكون في بعض الجبال . وقيل : (من) بمعنى (في) والأول الوجه .

وقوله : ﴿ فَـاسلُكي سُبُلَ ربـك ذللا ـ ٦٩ ﴾ انتصـاب قولـه : (ذُلُلاً) على الحال ، إما من السبل ، لأن الله ـ جل ذكـره ـ ذلَّلَهَا لهـا وسهلهـا ، أو من المنوي في (فـاسلكي) ، ووصفته بـذلك لأنهـا منقادة لأمـر الله مـطيعـة لـه ، فهي ذُلُـلٌ ، والذُّلُلُ : جمع ذَلُولٍ ، والذَّلُولُ : السهل اللين ، ثم رجع من الخـطاب الى الغيبة فقال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانه ﴾ المراد بالشراب[١] : العسـل ، لأنه مما يُشْرَبُ ، و (مختلف) نعت للشراب .

وقـولـه : ﴿ فِيـهِ شِفَـاءٌ لِلنَّـاسِ ـ ٦٩ ﴾ اختلف في الضميـر في (فيـه) فقيـل[٢] : للشراب . وقيـل[٣] : للقرآن ، فـان أعـدتـه الى الشـراب ، كـان ارتفـاع (شفاء) بالظرف على المذهبين لجريه وصفاً على المرفوع وهو الشراب ، كارتفـاع ألوانٍ بمختلف على المذهبين لجريه وصفاً على الشراب[٤] ، وان أعدته الى القـرآن فيـرتفـع شفـاء بـالابتـداء على رأي صـاحب الكتـاب[٥] ، وبـالـظرف على رأي أبي الحسن .

وقـولـه : ﴿ لِكَيـلَا يَعْلَمَ بَعْـدَ عِلْمٍ شَيئـاً ـ ٧٠ ﴾ الـلام من صلة (يُـرَدُّ) ، والفعـل منصوب (بكى) نفسهـا ، لا بـاضمـار (أَنْ) لأجل دخـول الـلام عليهـا ، و (شيئـاً) منصوب بـالمصدر الـذي هو عِلْمٌ على رأي أهـل البصرة ، على اعمـال الثاني ؛ بالفعل الذي هو (يَعْلَمُ) على رأي أهل الكوفة على اعمال الأول[٦] .

وقوله : ﴿ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ـ ٧١ ﴾ فيه أوجه ـ أحدهما : أن الجملة من المبتدأ والخبـر جملة اسمية واقعـة في موضـع جملة فعلية ، ومحلهـا النصب على جواب

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤١٨ .

(٢) قاله ابن الأنباري في البيان ٢ : ٨٠ تبعاً لجمهور النحاة والمفسرين .

(٣) هذا القول روي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وابن كيسان ، وقد أنكر عليهم القاضي أبو بكر بن العربي قائلاً : أرى هذا القول لا يصح نقله عن هؤلاء ولو صح نقله لم يصح عقلاً ، لأن سياق الكلام كله للعسل ، ليس للقرآن فيه ذكر هكذا ذكر أبو حيان عنهم في البحر ٥ : ٥١٣

(٤) أنظر البيان ٢ : ٨٠

(٥) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١

(٦) أنظر المذهبين في التبيان ٢ : ٨٠٢ .

النفي بالفاء ، والتقدير : فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا فيه مع عبيدهم ، أو على الحال على تقدير زيادة الفاء . والثاني : أن محلها الرفع ، إما على الاستئناف ، أي هم سواء في أني رزقت الجميع ، أو على العطف على موضع برادي ، على تقدير : فما الذين فضلوا يردون رزقهم على ما ملكت أيمانهم فما يستوون . والثالث : أنه على اضمار ألف الاستفهام ، أي : أفهم فيه سواء ؟ على سبيل التوبيخ والتقريع .

وقوله : ﴿ يَجْحَدُونَ - ٧١ ﴾ قرىء[١]: بالياء النقط من تحته رداً على قوله : ﴿ **فما الذين فضلوا** . . . ﴾ الآية وبالتاء النقط من فوقه حملاً على قوله : ﴿ **والله فضل بعضكم على بعض - ٧١** ﴾ .

وقوله : ﴿ وَحَفَدَةً - ٧٢ ﴾ الحفدة : جمع حافد كحرسة من حارس ، وهو الخادم ، ورجل محفود ، والحفد : الاسراع في الطاعة والخدمة ، ومنه قول القانت (وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ)[٢] .

وقوله : ﴿ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً - ٧٣ ﴾ الرزق بكسر الراء : المرزوق ، وبفتحها المصدر ، وقد يكون بكسر الراء بمعنى المصدر ، فان أردت المصدر نصبت[٣]به (**شيئاً**) على أنه مفعول به ، والتقدير لا يملك أن يرزقهم شيئاً ، والفاعل بحذف دليل الحال عليه ، فالأصل، الا يملك لهم رزقاً هو شيئاً[٤]على أن يكون هو فاعل رزقاً كزيد في قولك : أعجبني ضرب زيد عمراً ، وإنّ أردت المرزوق كان (شيئاً) بدلاً منه بمعنى : لا يملك لهم رزقاً قليلاً ولا كثيراً ، أو منصوباً على المصدر على أن يكون واقعاً موقع ملكاً ، كأنه قيل : لا يملك لهم رزقاً ملكاً على وجه التوكيد ، كقوله : (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً)[٥]أي : ضراً .

---

(١) قرأ السبعة (يجحدون) بالياء الا عاصم في رواية أبي بكر فإنه قرأ بالتاء وفي رواية حفص عن عاصم قرأ بالتاء . أنظر السبعة ٣٧٤ ، والكشف ٢ : ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) أنظر النهاية لإبن الأثير ١ : ٢٣٩ (ح ف د) ، والكشاف ٢ : ٤١٩ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٥٧٨ .

(٣) (نصب) في : ب .

(٤) (هو شيئاً) ساقط من : ب

(٥) آل عمران(١٢٠).

وقـوله : ﴿ مِنْ السَّمَـواتِ والأَرْضِ ـ ٧٣ ﴾ من صـلة الـرزق ان جعـله مصدراً ، أي : من المطر والنبات ، وإِنْ جعلته مرزوقاً كان في موضـع الصفة أي : كائناً منهما[١] .

٢٤٨/و وقوله : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ـ ٧٣ ﴾ مستـأنف / أي : وهم لا يستطيعـون وجمع على معنى (ما) بعد ما قيلَ لا يملك على اللفظ .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ضَـرَبَ اللهُ مَثَـلاً عَـبْـداً مَمْلُوكـاً ـ ٧٥ ﴾ (مَثَلاً) مفعـول (ضرب) ، ومعنى ضـربه : ذكـره ووصفه وفي قـولـه : (عَبْداً) وجهـان ـ أحدهما : بدل من (مثل) . والثاني : على حذف مضـاف ، أي : مثلاً مثـل عَبْدٍ فحذف المضاف ، و (مملوكاً) نعت لعبد .

وقوله : ﴿ لَا يَقْدِرُ ﴾ صفة أخرى لعبد ، أو حـال منه لكـونه قـد وصف ، أو من المنوي في (مملوكاً) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاه ـ ٧٥ ﴾ عطف (على عبْدٍ[٢] وهي نكرة مـوصوفـة أي ضرب الله مَثَلاً عبـداً مملوكاً وحـراً رزقناه ، ولـك أن تجعلها مـوصولـة والأول أمتن ليشاكِل (عبداً) .

وقـوله : ﴿ سِـراً وَجَهْراً ﴾ مصـدران في مـوضـع الحـال من المستكن في (ينفق) وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب[٣] نظيرهما .

وقوله : ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ـ ٧٦ ﴾ أي ثِقْلٌ وَعِيَالٌ عليه ، يقـال : كَلَّ على الأمرَ يَكلُّ كَلاًّ اذا ثَقُلَ عليه ، ولم[٤] ينبعث فيه ، وكَـلَّ السيف والريـح واللسان أيضـاً اذا لم ينبعث في القـول لغِلظه وذَهَـاب حَـدِّهِ يَكِـلُّ فيهن كَـلاً وَكِلَّةً وكـلالـةً وكُلُولاً ، وسَيْفٌ كليلُ الحد ، ورجل كليلُ اللِّسان[٥] .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٢٩ .
(٢) (عبداً) في : أ وفي د (عباده)
(٣) عند قوله : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ﴾ لوعد (٢٢) وقوله : ﴿ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وعَلَانِيَةً ﴾ إبراهيم (٣١)
(٤) (قلم) في : أ ، حـ
(٥) أنظر الصحاح : (كلل)

قوله : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهـه ـ ٧٦ ﴾ أي يبعثه مولاه ويرسله ، والتوجيه الارسال الى جهة ، يقال : وجهته الى موضع كذا فتوجه اليه .

وقرىء[١] : (أينما يوجَّهُ) بفتح الجيم على البناء للمفعول ، أي : أينما يبعث ويرسل . وقرىء أيضاً[٢] (أينما يوجِّه) بكسر الجيم على حذف المفعول ، والفعل (مولاه) كما في قراءة الجمهور ، أي الكليل بمعنى أينما يوجِّه وجهَه ، فحذف للعلم به .

وقوله : ﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيئاً ـ ٧٨ ﴾ في محل النصب على الحال من الكاف والميم في (أَخْرَجَكُمْ) أي : أخرجكم غير عالمين شيئاً .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ ـ ٧٩ ﴾ قرىء[٣] بالياء النقط من تحته حملا على قوله : ﴿ وَيَعْبُدُونَ . وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ . . . وَلَا يَسْتَطِيعُون ﴾[٤] وبالتاء النقط من فوقه رداً على قوله : ﴿ واللهُ أَخْرَجَكُمْ . . . ﴾ الآية، والطير : اسم جمع كَرْكَبٍ ، وانتصابُ (مسخراتٍ) على الحال من الطيرِ ، أي : مذللات، لأمر الله .

وقوله : ﴿ في جَوِّ السَّمَاءِ ـ ٧٩ ﴾ الجو ما بين السماء والأرض . قال أبو اسحاق[٥] : الجو : البعيد عن الأرض، وأبعد منه السُّكَاكُ[٦]واللُّوح[٧] مثله .

وقوله : ﴿ سَكَناً ـ ٨٠ ﴾ السكن بالتحريك : كل ما سكنت اليه من منزل وغيره ، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعولٍ ، والسَّكْنُ بالتسكين أهل المنزل .

---

(١) هي قراءة رويت عن علقمة كما في المحتسب ٢ : ١١ وقرأ بها يحيى بن وثاب كما نسبت اليه في القرطبي ٣٧٦٦ .

(٢) هي قراءة ابن مسعود وعلقمة ويحيى ومجاهد وطلحة . أنظر المحتسب ٢ : ١١ والكشاف ٢ : ٤٢١ .

(٣) قرأ حمزة وابن عامر : (ألم تروا) بالتاء . وقرأ باقي السبعة : بالياء أنظر الكشف ٢ : ٤٠ ، والإتحاف ٢٧٩ .

(٤) في الآية (٧٣) من نفس السورة .

(٥) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة ١٣٩ .

(٦) (السكاك) في : أ ، والسُّكاك : الهواء بين السماء والأرض . المعجم (س ك ك) .

(٧) اللوح : العطش ، والهواء بين السماء والأرض . المعجم الوسيط (ل و ح)

وقوله : ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا ـ ٨٠ ﴾ في موضع الصفة لبيوت . (وقرىء[1] ﴿ ويَوْمُ ظَعْنِكُم ﴾ ظرف لقوله : ﴿ تستخفونها ﴾ واليوم بمعنى الوقت وقرىء)[2] (ظَعَنِكُمْ) بتحريك العين واسكانها وهما لغتان كالشَّعرِ والشَّعْرِ والنَّهَرِ والنَّهْرِ .

وقوله : ﴿ أَثاثاً وَمتاعاً ـ ٨٠ ﴾ أي : وجعل لكم من أصواف الضأن وأوبار الإبل. وأشعار المَعزِ ، أثاثاً ، وهي متاع البيت ، وأحدها أثاثة[3] ومتاعاً : أي ، وما تستمتعون به إلى مدة الزمان .

وقوله : ﴿ أَكْناناً ـ ٨١ ﴾ جمع كَنٍّ وهو ما سترك ووقاك من الحر والبرد .

وقوله : ﴿ كَذلِكَ ـ ٨١ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : اتماماً كذلك .

وقوله : ﴿ تُسْلِمُونَ ـ ٨١ ﴾ الجمهور على ضم التاء وكسر اللام بمعنى تؤمنون . وقرىء[4] : (تَسْلَمُونَ) بفتحها بمعنى السلامة ، أي : تشكرون فتسلمون من العقاب .

وقوله : ﴿ ويَوْمَ نَبْعَثُ ـ ٨٤ ﴾ أي : واذكر يوم نبعث .

وقوله : ﴿ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ـ ٨٤ ﴾ أي : ولا يطلب منهم العُتْبَى ، وهي الرجوع الى الرضا ، أي : لا يطلب منهم أن يرجعوا الى ما أمر الله به ويرضاه .

وقوله : ﴿ شَهِيداً ـ ٨٤ ﴾ نصب على الحال من الكافي في (بِك) (*) .

وقوله : ﴿ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً ـ ٨٩ ﴾ التبيان : مصدر وهو شاذ ، لأنّ

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (طعنكم) بفتح العين . وباقي السبعة : بسكونها . أنظر السبعة ٣٧٥ ، والكشف ٢ : ٢٤٠ ، والإتحاف ٢٧٩ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من د .

(٣) (أثاثة) في : أ ، وفي ب ، حـ : (أثاثا) .

(٤) هي قراءة ابن عباس وعكرمة . أنظر الكشاف ٢ : ٤٢٣ ، والقرطبي ٣٧٧٧ .

* (بك) ليست من الآية المذكورة ولكنها في قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذاجِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾ النساء (٤١) فشهيداً في هذه الآية حال من (بك) ، أما في الآية الجاري اعرابها فهي مفعول به .

المصادر انما تجيء على التَّفْعَالِ بفتح التاء كالتذْكَارِ والتكرار. وقد جوز أبو اسحاق[1] فتحه في غير القرآن ، ولم تجيء بالكسر الا التبيان والتلقَاء ، وكلاهما في التنزيل[2] ، وانتصابه على أنه مفعول له ، وكذا ما عطف عليه الى قوله ﴿وبشرى﴾ ، وذلك أن تجعلهن في موضع الحال ، إما من الضمير في (نَزَّلْنَا) بمعنى : متبينين وهادين وراحمين ومبشرين ، أو من الكتاب ، أي : متبيناً وهادياً وراحماً ومبشراً . فان قلت : تبيَّن لازمٌ أو متعدٍ قلت : يتعدى ولا يتعدى يقال : تبيَّن الشيء ، أي : ظهر وتبيَّنْتُهُ أنا ، ونظيره أبان الشيء وأبنته ، واستبان الشيء واستبنته .

وقوله : ﴿ يَعِظُكُمْ ـ ٩٠ ﴾ يحتمل أن يكون في موضع الحال من المنوي /٢٤٨/ ظ في (وينهى) أي : وينهى محذِّراً ، وأن يكون مستأنفاً .

وقوله : ﴿ بَعْدَ تَوكِيدِهَا ـ ٩١ ﴾ المصدر مضاف الى المفعول أي : بعد توثيقها باسم الله . وقيل[3] : بعد تغليظها وتشديدها بالعقد عليه بخلاف لغوِ اليَمِين ، ووكَّد[4] يوكد توكيد وأكَدَ تَأْكِيداً[5] لغتان فاشيتان[6] .

وقوله : ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيكُمْ كَفِيلاً ـ ٩١ ﴾ محل الجملة النصب على الحال إما من الضمير في (ولا تَنْقُضُوا) ، أو من فاعل المصدر الذي هو توكيدها ، وكفيلاً) مفعول ثان ، أي : شاهداً .

وقوله : ﴿ أَنْكَاثاً ـ ٩٢ ﴾ جمع نِكْثٍ وهو ما نقض من الغزل بعد الفعل ، وهو بمعنى المنكوث ، أي المنقوض ، وانتصابه إما على الحال من الغزل ، أي : مَنْكُوثَةً ، أو على أنها مفعول ثان على تضمين نقضت معنى صيَّرت . وقال أبو اسحاق[7] منصوب ، لأنه[8] في معنى المصدر ، لأن معنى : نَكَثْتُ[9] وَنَقَضْتُ

---

(١) في قوله : ﴿ وَلَمَّا تَوجَه تِلقَآءَ مَدْيَنَ ﴾ القصص (٢٢)

(٢) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٤١ ، والكشاف ٢ : ٤٢٤

(٣) أنظر القرطبي ٣٧٨٦ .

(٤) (وكَذَبُوا) في : ب

(٥) (يؤكد) في : ب

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٤٢٥

(٧) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٤١ (٨) (لأنها) في : ب (٩) (نكث) في : ب وفي د (ينكث)

واحد ، والوجه ما ذكرت لمن تأمل وأنصف .

وقوله : ﴿ تَتَّخِذُونَ - ٩٢ ﴾ حال اما من الضمير في (ولا تكُونُوا) بمعنى ، ولا تكونوا مشبهين التي نقضت غزلها متخذين أيمانكم . دخلاً بينكم أي : غِشّاً وخِيَانَةً ، وقيل[١] : دَغَلاً ، والدَّغْلُ : الفاسد من الشيء، أو من المنوي في الخبر ، ودَخَلاً مفعول ثان لتتخذون ، وقيل[٢] : مفعول له ، أي للدخل .

وقوله : ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ - ٩٢ ﴾ أي : لأن تكون أو بسبب أن تكون ، (فكان) هنا تحتمل أن تكون التامة ، وأن تكون الناقصة ، و (أُمَّةٌ) فاعلها أو اسمها ، و (هي مبتدأ ، و (أَرْبَى) خبره ، والجملة في موضعٍ رفع على النعت لأمة أو نصب بخبر كان ، ولا يجوز أن تكون (هي) هنا فصلاً كما زعم أهل الكوفة ، لأن الاسم الأول نكرة[٣] ، ومعنى (أرْبَى) من أمة ، أي : أزيدُ عدداً ، يعني : لا تغدروا بقوم لقلتهم وكثرتهم .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللهُ بِهِ - ٩٢ ﴾ اختلف في الضمير في (به) فقيل : للعهد ، وقيل : للتكاثر ، دل عليه أربى قيل : لقوله : (أن تكون أمة) ، لأنه في معنى المصدر)[٤]أي : انما يختبركم بكونكم أربى لننظر أتمسكون بحبل الوفاء أم لا[٥]؟ وأحسن من هذا أن يكون الضمير للكثرة والقلة ، دل عليها معنى الآية على تأويل ذلك ، وذلك يقع على الاثنين بشهادة قوله : « ﴿ عوان بين ذلك ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ فَتَزِلَّ ﴾ منصوب على جواب النهي .

وقوله : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحَاً - ٩٧ ﴾ (مَنْ) شرط في موضع رفع بالابتداء ، وخبره فعل الشرط أو الجواب .

---

(١) أنظر القرطبي ٣٧٨٧ .
(٢) أنظر البحر ٥ : ٥٣١
(٣) أنظر ما زعمه أهل الكوفة في المشكل ٢ : ٢٠ ، والتبيان ٢ : ٨٠٥ ، ٨٠٦
(٤) ما بين القوسين كرر في : ب
(٥) هذا معنى قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٢٢
(٦) البقرة (٦٨)

وقوله : ﴿ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى - ٩٧﴾ في موضع الحال من المنوي في (عَمِلَ) أي كائناً منهما .

وقوله : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الذِينَ - ٩٦ ﴾ قرىء[1] باليـاء النقط من تحته حمـلاً على قوله : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَـاقٍ - ٩٥ ﴾ وبالنـون حملاً على قـوله : ﴿ وَلَنَجْـزِيَنَّهُمْ ﴾ لم يختلفوا فيه .

وقوله : ﴿ فَـإِذَا قَرَأْتَ القُـرْآنَ فَاسْتَعِـذْ - ٩٨ ﴾ أي : اذا أردت قراءة القـرآن كقولك[2] : اذا أكلت فسمِّ ، أي : اذا أردت الأكل ، ونحو هذا شائع مستعمل في كـلام القـوم يعبـرون عن ارادة الفعـل بلفظ الفعـل لعـدم اللبس ، وكفـاك دليـلاً : الاجماع على أن الاستعاذة قبل القراءة واجبة[3] .

وقـوله - عـز وجل - : ﴿ إِنَّمَـا سُلْطَانُه على الـذين يَتوَلَّـونَه - ١٠٠ ﴾ الضمير المجرور والمنصوب كلاهما للشيطان[4] .

وقـولـه : ﴿ والـذينَ هُمْ بِـهِ مُشْـرِكُـونَ - ١٠٠ ﴾ في الضميـر في (بـه) وجهـان[5] - أحدهمـا : لله جل ذكـره[6] - بمعنى يعدلـون بـه الأصنـام ، والثـاني : للشيطان ، أي : هم بسببه مشركون بالله سبحانه .

وقـولـه : ﴿ وإِذَا بَـدَّلْنَـا آيـةً - ١٠١ ﴾ (اذا) منصـوب بقـالـوا ، ومـا بينهمـا اعتراض، وهو - والله أعلم بما ينزل .

وقوله : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدْسِ مِنْ رَبِّكَ[7] بالحَقِّ - ١٠٢ ﴾ (بـالحق)[8] في

---

(١) قرأ ابن كثير وعاصم : (ولنجزين) بالنون وروى أيضاً علي بن نصر عن أبي عمرو : بالنون . قرأ باقي السبعة : بالياء .
أنظر السبعة ٣٧٥ ، والكشف ٢ : ٤٠ ، والقرطبي ٣٧٨٩

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٤٢٨

(٣) زيادة لا بد منها .

(٤) (للشيطان) في : أ ، حـ وفي ب : (لله - جل ذكره) .

(٥) أنظر الوجهان في الكشاف ٢ : ٤٢٨

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٧) (من ربك) ساقط من : أ ، جـ .

(٨) (بالحق) ساقط من : جـ .

موضع الحال أي ملتبساً به .

وقوله : ﴿ لِيُثَبِّتَ ـ ١٠٢ ﴾ (من صلة (نزله)[١]

وقوله : ﴿ وهُدىً وبُشْرَى ـ ١٠٢ ﴾ (كلاهما مفعول له)[٢] وهو عطف على محل (ليثبت) ، كأنه قيل : نزله تثبيتاً وهدى وبشارة ، ولك أن تجعله في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، أي : وهو هدى وبشرى .

وقوله : ﴿ لِسَانُ الذي يُلْحِدُونَ اليهِ ـ ١٠٣ ﴾ مبتدأ وخبره (أعجمي) ، والجمهور على تنكير اللسان مضافاً الى الموصول . وقرىء[٣] : (اللسان) معرفاً[٤] موصوفاً بالموصول والوقف على (بَشرٌ) والجملة بعده مستأنفة على كلتا القراءتين ، والإلحاد : الميل ، وكذلك اللحد ، والأعجمي : هو الذي لا يُفصح وان كان عربياً ، والعجمي : هو المنسوب الى العُجم وان كان فصيحاً ، واللسان هنا : اللغة ، وأعجميٌّ بمنزلة : أحْمَرِيٍّ[٥] من أَحْمَرَ ، وأَشْقَرِيٍّ من أشْقَرَ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَنْ كَفَرَ ـ ١٠٦ ﴾ فيه أوجه[٦] ـ أحدهما : بدل من ﴿ الذينَ لَا يُؤمِنُونَ بآيَاتِ اللهِ ﴾[٧] على أن تجعل / ﴿ أولئك هم الكاذبون ﴾ ٢٤٩ / و اعتراضاً بين البدل والمبدل منه كأنه قيل : إنما يفترى الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه ، واستثنى منهم المُكْرَهُ ، فلم يدخل تحت حكم الافتراء وهو قوله : ﴿ الّا مَنْ أُكْرِهَ ﴾[٨] (فَمَنْ) في موضع نصب على الاستثناء وهو بمعنى (الذي) فيه وجهان ـ أحدهما : متصل ، لأن الكفر يطلق على القول والاعتقاد جميعاً . والثاني : منقطع ، لأن الكفر اعتقاد ، والاكراه على القول دون الاعتقاد ثم قال : ﴿ ولَكِنْ مَنْ شَرَحَ بالكُفْرِ صَدْراً ﴾ (من) شرط في موضع رفع بالابتداء ، والخبر فعل الشرط[٩] وهو (شرح) أو الجواب . وهو (فعليهم) ، وفي (شرح) وجهان ـ أحدهما : متعد بمعنى وسع وفتح . والثاني : لازم بمعنى انشرح وطاب ،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من د

(٢) ما بين القوسين ساقط من د .

(٣) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ١٢ ، والكشاف ٢ : ٤٢٩

(٤) (متحرفاً) في : ج

(٥) (أخرى) في : جـ

(٦) أنظر الأوجه في الكشاف ٢ : ٤٢٩ ، ٤٣٠

(٧) آية ١٠٥ من نفس السورة

(٨) (كره) في : جـ

(٩) (السوط) في : جـ

و (صدراً) على الوجه الأول مفعول به ، وعلى الثاني تمييز والثاني : بدل من المبتدأ الذي هو (أولئك) ، كأنه قيل : ومن كفر بالله من بعد ايمانه هم الكاذبون . والثالث : بدلٌ من الخبر الذي هو (الكاذبون) ، كأنه قيل : وأولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه . والرابع : مبتدأ وهو شرط وجوابه محذوف ، لأن جواب (من شرح) دال عليه ، كأنه قيل : من كفر بالله فعليهم غضب الا من أكره ، ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب . والخامس منصوب على الذم .

وقوله : ﴿ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ ـ ١٠٦ ﴾ في موضع نصب على الحال من المستكن في (أكره) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ـ ١١٠ ﴾ في خبر (إنّ) وجهان ـ أحدهما : ﴿ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ـ ١١٠ ﴾ و (إنّ) الثانية : توكيد للأولى . والثاني : لا خبر ، لِأنَّ الأولى في اللفظ ، وإنما المذكور خبر إِنَّ الثانية وخبرها أغنى عن[1] خبر الأولى .

وقوله : ﴿ مِنْ بَعْدِهَا ـ ١١٠ ﴾ أي : من الفتنة ، وقيل : من بعد تلك الفعلة التي فعلوها وهي : التلفظ بكلمة الكفر . وقرىء[2] (فُتِنُوا) على البناء للمفعول ، أي عذبوا . وقرىء[2] : (فَتَنُوا) على البناء للفاعل أي : من بعد ما عذَّبوا المؤمنين ، أو : أنفسهم باظهار وما أظهروه للتَّبَعِيَّةِ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَوم تَأْتِي[3] ـ ١١١ ﴾ يحتمل أن يكون منصوباً (برحيم) ، وأن يكون منصوباً باضمار اذكر ، فيكون مفعولاً به ، وعلى الأول يكون ظرفاً .

وقوله : ﴿ تجادلُ ـ ١١١ ﴾ في موضع رفع على النعت لكل نفس .
وقوله : ﴿ مَا عَمِلَتْ ـ ١١١ ﴾ مفعول ثان لتوفى ، أي : جزاء ما عملته ، أو عملها ، (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) الواو للحال .

---

(١) (عن) ساقط من : جـ
(٢) قرأ ابن عامر وحده : (فتنوا) بفتح الفاء والتاء . وقرأ باقي السبعة : بضم الفاء وكسر التاء . وأنظر السبعة ٣٧٦ ، والكشف ٢ : ٤١
(٣) (يأتي) في أ : جـ

وقوله : ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً - ١١٢ ﴾ القول فيه كالقول في قوله : ﴿ مثلاً عبداً ﴾[١] .

وقوله : ﴿ مُطْمَئِنَّةً - ١١٢ ﴾ خبرٌ بعد خبر (كانت) وما اتصل بها صفة لقرية .

وقوله : ﴿ رَغَداً - ١١٢ ﴾مصدر[٢]في موضع الحال من الرزق أي : واسعاً . وقيل : طيباً ، وقيل : هنيئاً .

وقوله : ﴿ بِأَنْعُمِ اللهِ - ١١٢ ﴾ الأنعُم : جمع نعمةٍ ، على[٣]ترك الاعتداد بالتاء ، كدِرْعٍ وأَدْرُعٍ ، أو جمع نُعْمٍ كوُدٍّ وأَوُدٍ ، يقال : هذه الأيام طُعْمٍ ونُعْمٍ [٤]، وفي الحديث :

« نادى منادي النبي ﷺ بالموسم بمنى ، إنَّها أيَّامُ طُعْمٍ ونعم فلا تصوموا[٥]أو جمع نَعْمَاء كبَأْسَاءَ وأبؤسٍ ، وضرَّاء وأضُرٍّ .

وقوله : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ - ١١٢ ﴾ الجمهور على جر الخوف عطفاً على الجوع . وقرىء[٦]: (والخوف) منصوباً عطفاً على اللباس ، أو على موضع (الجوع) على أن ألبسهم الجوع والخوف ، أو على تقدير حذف المضاف ، واقامة المضاف اليه مقامه ، أي : ولباس الخوف . وقوله : ﴿ وهم ظالمون ﴾ في موضع الحال من الضمير في (فأخذهم) .

وقوله : ﴿ حَلالاً طَيِّباً - ١١٤ ﴾ قد ذكر في البقرة[٧]وكذا ﴿ غير باغ ﴾[٨] .

وقوله - عز وجل - : ﴿ وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ ألسنتكم الْكَذِبَ ﴾ الجمهور

---

(١) آية (٧٥) من نفس السورة .

(٢) (مصدر) ساقط من د . (٣) (قيل على) في د .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٤٣١ .

(٥) أنظر الحديث في الكشاف ٢ : ٤٣١

(٦) هي قراءة أبي عمرو ، وقد قرأها من طريق آخر بالجر تبعاً لجمهور القراء أنظر السبعة ٣٧٦ ونسبها صاحب الإتحاف ٢٨١ للحسن ، عطفاً على (لباس) .

(٧) عند قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً ﴾ آية (١٦٨)من السورة المذكورة .

(٨) عند قوله : إنما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الخِنْزِير وَمَا أُهِلَّ به لغَيْرِ اللهُ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ آية (١٧٣)من السورة المذكورة .

على نصب الكذب ، وفي ناصبه وجهان ـ أحدهما : (تصف) و (ما) مصدرية .

وقوله : ﴿ هَذَا حَلَالٌ وهَذَا حَرَامٌ ـ ١١٦ ﴾ من صلة (ولا تقولوا) والتقدير : ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب . والثاني : (ولا تقولوا) و (ما) موصولة ، أي[1] : (ولا تقولوا الكذب)[2]ما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحلال والحرام .

وقوله : ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : بدل من الكذب ، والثاني متعلق بتصف على ارادة القول ، أي : ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم فتقول : هذا حلال وهذا حرام ، وفيه وجه ثالث : وهو أن يكون الكذب بدلاً من العائد المحذوف على قول من جعل (ما) موصولة . وقرىء[3]: (الكُذُبَ) بضم الكاف والذال ، وفتح الباء وهو جمع كِذَابٍ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ ، وهو مصدرٌ يقال : كَذِبَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ كَذِباً وكِذَاباً ، وجمع لاختلاف الكذب وارادة النوع ، والقول في اعرابه كالقول في اعراب قراءة الجمهور . وقرىء[3]: كذلك الا
٢٤٩/ظ بأنه برفع الباء على الوصف / للألسنة وهو جمع كذوب كصَبُورٍ وصُبُرٍ ، وقرىء[3]: كقراءة الجمهور الا أنه يجر الباء على الوصف (لما)[4]المصدرية ، أي : لوصفها الكَذب ، بمعنى : الكَاذِبْ ، أو على البدل منها كأنه قيل : ولا تَقُولُوا للكذب الذي تصف ألسنتكم .

وقوله : ﴿ لِتَفْتَرُوا ـ ١١٦ ﴾ اللام لام كي ، وهي من صلة (ولا تقولوا) . وقيل[5]: لام العاقبة .

وقوله : ﴿ متاعٌ قَلِيلٌ ـ ١١٧ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : منفعتهم فيما هم عليه من أفعال الجاهلية منفعة قليلة لا بقاء لها[6]. و (قليل) نعت (لمتاع) ،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب . (٢) ما بين القوسين ساقط من د .

(٣) قرأ يعقوب : (الكُذُبَ) . وقرأ مسلمة بن محارب : بضم الكاف والياء والذال . وقرأ ابن أبي اسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة : (الكذب) بفتح الكاف وكسر الذال والياء . أنظر المحتسب ٢ : ١٠٢ والقرطبي ٣٨١٢

(٤) (لماء) في حـ .

(٥) أنظر البحر ٥ : ٥٤٥

(٦) أنظر الكشاف ٤٣٣ .

ويجوز في الكلام نصبها على يتمتعون بذلك متاعاً قليلاً ، أي : تمتعا قليلاً .

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلُ - ١١٨ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (قصصنا) ، وأن يكون من صلة (حرمنا) .

وقوله : ﴿ بِجَهَالَةٍ - ١١٩ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (عملوا) ، أي : عملوا جاهلين .

وقوله : - عز وجل - : ﴿ أُمَّةً قَانِتاً - ١٢٠ ﴾ (قانتاً)[1] خبر بعد خبر أو صفة لأمة ، وكذلك (حنيفاً)،ولك أن تجعل (حَنيفاً)[2] حالاً من المنوي في (قانتاً) ، /٣٣٠
والأمة : الرجل الجامع للخير ، والقانت : المطيع ، والحنيف المايل عن الأديان كلها الى دين الاسلام ، وقد ذكر[3].

وقوله : ﴿ شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ - ١٢١ ﴾ خبر أيضاً بعد خبر و (لأنعمه) متعلق به .

وقوله : ﴿ اجْتَبَاهُ - ١٢١ ﴾ يحتمل أن يكون خبراً بعد خبر وأن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ، وقد معه مراده .

وقوله : ﴿ حَنِيفاً - ١٢٣ ﴾ حال أما من المنوي في (اتبع) ، أو من (ابراهيم) إذ المعنى : اتبعْ ابراهيم .

وقوله : ﴿ وانْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا - ١٢٦ ﴾ العقاب : العقوبة وقد عاقبته بذنبه اذا جازاه بمثل ما فعل . وقرىء[4] : (وان عَقَّبْتُمْ فعَقِّبُوا) بتشديد الكاف من غير ألف فيهما - قال أبو الفتح معناه[5] : ان تَتَبَّعْتُمْ فَتَتَبَّعُوا بقدر الحق الذي لكم ولا تزيدوا عليه ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ - ١٢٦ ﴾ اللام لام[6] قسم وان شرط (لهو خير)

---

(١) (قانتا) ساقط من : ب .

(٢) عند قوله : ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً ﴾ البقرة (١٣٥) وقوله : ﴿ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام (٧٩ وقوله : ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام (١٦١).

(٣) عند قوله : ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً ﴾ البقرة (١٣٥) وقوله : ﴿ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام (٧٩)وقوله : ﴿ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام (١٦١)

(٤) هي قراءة ابن سيرين . أنظر المحتسب ٢ :١٣ ، والبحر ٥ : ٥٤٩

(٥) أنظر المحتسب ٢ :١٣ .

(٦) (لام) ساقط من : جـ

جواب القسم ، وقد سدَّ جواب الشرط . والضمير في (لَهو) للصبر وهو مصدر (صبرتم) ، دل عليه فعله ، أي : والله لَلصَّبْرُ خَيْرٌ للصابرين أو للعفو دل عليه معنى الكلام .

وقوله : ﴿ وَمَا صَبْرُكَ الاَّ بِاللهِ - ١٢٧ ﴾ ابتداء خبر ، أي: توفيقه وعونه . قيل : (لله) أي : لأجله .

وقوله : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ - ١٢٧ ﴾ أي : على الكافرين باعراضهم عنك ، أو على المؤمنين بسبب ما فعل بهم الكافرون ، فإنهم أَفْضَوْا الى - رحمة الله ورضوانه - وهم قتلى أحد من المسلمين على ما فسر - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين [١] - .

وقوله : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضيقٍ - ١٢٧ ﴾ هنا (ولا تك) بحذف[٢] النون ، وفي النمل (ولا تكن)[٣] باثباتها ، وقد جاء الأمران في كتاب الله - جل ذكره - في مواضع شتى ، وشهرتها تغني عن ذكرها ، فالاثبات هو الأصل ، والحذف تخفيف ، قيل : وانما حذف هنا ليشاكل ما قبله ، وهو : ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ ، وأثبت في النمل ، تنويهاً على جواز الأمرين وقرىء[٤] ﴿ في ضيق ﴾ بفتح الضاد وكسرها . قال أبو علي[٥] : قال أبو عبيدة[٦] : الفتح تخفيف ضَيِّقٍ ، يقال : أمر ضَيِّقٌ . وَضَيْقٌ ، وقال أبو الحسن[٧] : الضيق والضيق لغتان في المصدر ، كالقول والقيل ، وقد أوضعت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة

---

(١) (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) من : جـ .

(٢) (بفتح) في : جـ .

(٣) في قوله : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ آية (٧٠) من السورة المذكورة .

(٤) قرأ ابن كثير وحده : (في ضيق) بكسر الضاد . وباقي السبعة : بفتحها أنظر السبعة ٣٧٦ ، والكشف ٢ : ٤١ ، والإتحاف ٢٨١ .

(٥) قول أبي علي ساقط من النسخ ، ولعل ما نسبه أبو حيان اليه في البحر ٥ : ٥٥٠ هو المقصود هنا حيث قال أبو علي : الصواب أن يكون الضيق لغة في المصدر ، لأنه أن كان مخففاً من ضيق لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف وليس هذا موضع ذلك ، والصفة إنما تقوم مقام الموصوف ، إذا تخصص الموصوف من نفس الصفة ، كما تقول : رأيت ضاحكاً فانما تخصص الانسان ، ولوقلت : رأيت بارداً لم يحسن ، وضيق لا يخصص الموصوف .

(٦) أنظر مجاز القرآن ١ : ٣٦٨ .

(٧) أنظر قول أبي الحسن في الدرة الفريدة ورقة : ٧٩ .

في شرح القصيدة[1] .

وقوله : ﴿ مِمَّا يَمْكُرُونَ - ١٢٧ ﴾ أي : من أجل مكرهم في ابطال ما جئت به ، فان الله ناصرك ، دل عليه قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الذينَ اتَّقَوْا والذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ - ١٢٨ ﴾[2] .

آخر اعراب سورة النحل

والحمد لله وحده

* * *

(١) أنظر الدرة الفريد ورقة ٧٩ .

(٢) (هذا آخر) في : جـ .

اعراب

سُورَةُ الإِسْرَاءِ [١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي[٢] ـ ١ ﴾ قيل (سبحان) علم للتسبيح[٣]، كعثمان للرجل ، ولم ينون لأن فيه زائدتين وهما الألف والنون مع التعريف ، ولم يستعمل الا منصوباً ، وأكثر مجيئه مضافاً ، وانتصابه على المصدر بفعل مضمر متروك اظهاره ، تقديره : أسبح الله سبحان ، ثم نُزِّلَ سبحان[٤]منزلة الفعل فسد مسده ، ودل على التنزيه البليغ من كل ما لا يليق به مما نسب اليه الجاهلون ، بشهادة ما روي عن طلحة بن عبيد الله : سألت رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله فقال : ﴿ تَنْزِيهُ اللهِ عَنْ كُلِّ سُوءٍ ﴾[٥] وقيل[٦]: انتصابه على النداء ، وهو التعسف .

وقوله : ﴿ أَسْرَى بِعَبْدِهِ ـ ١ ﴾ أي : سَيَّرَ عبده ، وعُدِّيَ بالباء لأنه لازم يقال أسريت وسريت لغتان بمعنى اذ سرت ليلاً ، وبالألف لغة أهل الحجاز[٧]، و (ليلاً) ظرف للاسراء ، قيل : وإنما قيده بقوله : ﴿لَيْلاً﴾ والاسراء لا يكون إلا بالليل تأكيداً ودفعاً للمجاز ، كما يقول : أخذه بيده / وقال بلسانه . وقيل[٨]: أراد ٢٥٠/و

---

(١) وتسمى سوره سبحان ، وسورة بني إسرائيل ، وهي مكية الا ثلاث آيات منها ، وأيها مائة واحدى عشر آية . أنظر القرطبي ٣٨١٩ .

(٢) (قوله ـ عز وجل ـ ﴿ سبحان الذي ﴾ ساقط من : جـ ، د

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٣٦

(٤) (سبحان) ساقط من : ب

(٥) أنظر الحديث في القرطبي ٣٨٢٠

(٦) هذا القول نسبه مكي لأبي عبيدة . أنظر المشكل ٢ : ٢٤

(٧) أنظر لغة أهل الحجاز في مختار الصحاح : (س و ا) .

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٣٦ .

بقـوله : (ليـلاً) أي : في بعض الليـل لا في كله على تقليـل الـوقت ، وذلـك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية ـ تعضده قراءة من قرأ : (من الليل)[١] وهمـا عبد الله وحذيفة [٢] ، أي : بعض الليل[٣] و (من وإلى) من صلة الاسراء .

وقـوله : ﴿ حَـوْلَهُ ـ ١ ﴾ فيـه وجهان ـ أحـدهما : ظـرف لباركنـا . والثاني : مفعول به على تضمين باركنا معنى طَيَّبْنَا .

وقوله : ﴿ لِنُرِيَهُ ـ ١ ﴾ من صلة الإسـراء أيضاً . وقـرئ[٤] : (لِيُرِيَـهُ) باليـاء النقط من تحته لقوله ﴿ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ ـ ١ ﴾ الضمير لله ـ جل ذكره ـ أي : هـو السميع لأقـوال الكفرة في تكذيبهم رسوله عليه الصلاة والسلام ، وقيل[٥] : السميع لـدعاء رسـول الله ﷺ . وقيل[٦] . الضمير لرسول الله ﷺ أي : هو السميع لكلامنا ، البصير لذاتنـا ، والأول أظهر .

وقـوله : ﴿ وَجَعَلْنَـاهُ هُـدىً ـ ٢ ﴾ الضمـير المنصـوب في (جعلنـاه) للكتاب أو لموسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ أي : ذا هُدىً أو هَادِياً .

وقوله ـ عز وجل ـ ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا ـ ٢ ﴾ قرئ[٧] : بالياء على لفظ الغيبة لجرى ذكرها في قـوله : ﴿ وَجَعَلْنَـاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْـرَائِيلَ ﴾ أي : جعلنـاه هدى لهم لئـلا يتخذوا ، فحذف اللام فتكون (أن) في موضع نصب ، لعـدم الجار ، أو جـر على إرادتـه ، وقد جُوِّزَ أن يكون نهياً على الغيبة ، فتكون (أنْ) هي المفسرة بمعنى (أي) كأنـه قيـل : هـديناهم ، أي لَا يَتَّخِـذُوا ، وبـالتـاء على الانصـراف الى الخـطاب بعـد الغيبة ، كقوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[٨] بعد قـوله : ﴿ الحمـد لله ﴾[٩] وفي (أَنْ) ثلاث

---

(١) أنظر قراءة عبد الله وحذيفة في الكشاف ٢ : ٤٣٦ والبحر ٦ : ٥

(٢) هو حذيفة بن اليمان ، أبو عبد الله ، العيسى ، وردت الروايةعنه في حروف القرآن . توفي بعد عثمان بإربعين يوماً سنة ٣٥ هـ
أنظر غاية النهاية ١ : ٢٠٣ .

(٣) (بالليل) في : جـ .

(٤) هي قراءة الحسن . أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٧ ، والبحر ٦ : ٦ ، والإتحاف ٢٨١

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٣٧ .

(٦) أنظر التبيان ٣ : ٨١١

(٧) قرأ أبو عمرو وحده : (ألا يتخذوا) بالياء . وقرأ السبعة : بالياء أنظر السبعة ٣٧٨ ، والكشف ٢ : ٤٢

(٨) فاتحة الكتاب . ٥ .　　　(٩) فاتحة الكتاب (١)

أوجه ـ أحدهما : أنها الناصبة للفعل ، ولا صلة ، أي : وجعلناه هدى لهم كراهة أن تتخذوا ، أو لأن تتخذوا .

والثاني : (أن) صلة ، و (لا) نهي والقول مراد ، أي : وجعلناه هدى لهم ، وقلنا : لا تتخذوا ، (والثالث : أنها المفسرة بمعنى (أَيْ) أي : وجعلناه هدى لهم ، أي : لَا تَتَّخِذُوا)[1] كما تقول : كتبت اليه أن أفعل كذا ؛ أي : افعل كذا . وبعد : فإن اتَّخذ فعل يتعدى الى مفعولين بشهادة قوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ **واتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** ﴾[2] وقوله : ﴿ **اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّة** ﴾[3] وأحد مفعول به هنا (وَكِيلاً) ، وفي الثاني : وجهان ـ أحدهما : (ذُرِّيَّة) وهو المفعول الأول ، و (وكيلاً) هو المفعول الثاني ، أي : لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلاً ، أي : ربًّا تكلون اليه أموركم ، وهو في معنى وكلاء ، وفعيل قد يقع موقع الجمع بدليل قوله ـ سبحانه : ﴿ **أُولَئِكَ رَفِيقاً** ﴾[4] أي : رفقاء .

وقوله : ﴿ **مِنْ دُونِي ـ ٢** ﴾ يحتمل أن يكون من صلة الاتخاذ وأن يكون من صلة (وكيلاً)، وأن يكون حالاً من وكيل ، وهو في الأصل صفة له ، والثاني : هو المفعول الثاني أعني (من دوني) ، و (كيلاً) هو الأول وانتصاب قوله : ﴿ **ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا ـ ٣** ﴾ على هذا اما على الاختصاص ، أو على النداء فيمن قرأ : لا تتخذوا بالتاء ، أي : قلنا لهم : لا تتخذوا من دوني وكيلاً يا ذرية من حملنا مع نوح ، وإنما قيد النداء في قول من قرأ **بالتاء**، لأن الياء للغيبة ، والنداء للخطاب ، فلا يسهل اجتماعهما الا على تأويل ، أو على البدل من (وَكِيلاً) . وقد أجاز الشيخ[5] أبو علي ـ رحمه الله ـ **رفع** (ذرية) على البدل من الضمير المرفوع في (أَلَّا يَتَّخِذُوا) على قول من قرأ بالياء النقط من تحته ، (ولا يجوز البدل على قراءة من قرأ : بالتاء ، لأن المخاطب)[6] لا يبدل منه الغائب ، لا تقول : مررت بك زيد ، لموضعك العام موضع الخاص ، وقصدك تبيين الشيء بما هو دونه في الاختصاص . فاعرفه فانه نكتة ، وجره على البدل من بني اسرائيل ، كأنه قيل : وجعلناه هدى لذرية من حملنا ، و (من) تحتمل أن تكون موصولة ، وأن تكون

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) النساء (١٢٥)

(٣) المجادلة (١٦)

(٤) النساء (٦٩)

(٥) (الشيخ) ساقط من : أ

(٦) ما بين القوسين ساقط من د .

موصوفة . وقوله : (إنه) الضمير لنوح . وقيل[1]: لموسى - عليهما السلام - والشكور : الكثير الشكر ، والشكر[2] اظهار النعمة بالثناء على المنعم .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ - ٤ ﴾ أي : أوحينا ، ولهذا عدى بإلى .

وقوله : ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ - ٤ ﴾ جواب قسم محذوف ، أي : والله لتفسدن ، وقد جُوِّزَ - أن يجري القضاء مجرى القسم ، فيكون لتفسدن جواب له ، كأنه قيل : وأقسمنا لتفسدن ، وحذفت النون التي هي[3] علم الرفع لأجل نون التوكيد (وواو الضمير لسكونها وسكون نون التوكيد)[4]، وبقيت ضمة الدال تصل عليها والجمهور على ضم التاء وكسر السين في (لَتُفْسِدُنَّ) من أفسد مبنياً للفاعل ، أي : لتفسدن الأديان أو الخلق فحذف المفعول للعلم به وقرىء[5]: (لَتُفْسَدُنَّ) على البناء للمفعول من أفسد أيضاً / بمعنى : يفسدكم غيركم ، ٢٥٠/ ظ و (لَتَفْسُدُنَّ) بفتح التاء وضم الشين من فسد ، لأنهم اذا فُسِدُوا فقد فَسَدُوا . وانتصاب (مرتين) على الظرف ، أي : وقتين ، أو على المصدر من غير لفظ فعله ، وفعله كرَّ ، يقال : كَرَّ كَرّاً وكَرَّةً ، (وعُلُوّاً) منصوب على المصدر (وكبيراً) صفته .

وقوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا - ٥ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : في الكلام حذف مضاف تقديره : وقت وعد أولى المرتين . والثاني : لا حذف ، والوعد بمعنى الموعود وهو الموعد به في المرة الأولى .

وقوله : ﴿ عِبَاداً لَنَا - ٥ ﴾ وقرىء[6]: (عَبِيداً لَنَا ، قال أبو الفتح[7]: أكثر ما

---

(١) أنظر الكشاف ٢ :٤٣٨

(٢) (الشكر) من غير واو في : ب ، وفي د (السكر)

(٣) (هي) ساقط من : ب .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٥) قرأ ابن عباس ونصر بن عاصم وجابر بن يزيد : (لَتُفْسَدُنَّ) بضم التاء وفتح السين والدال . وقرأ عيسى الثقفي (لتَفْسُدُنَّ) بفتح التاء وضم السين والدال . أنظر المحتسب ١٤١٢ والقرطبي ٣٨٣٨ والبحر ٦ : ٨ .

(٦) هي قراءة علي بن أبي طالب . أنظر المحتسب ٢ :١٤ ، وقرأ بها الحسن كما في الاتحاف ٢٨١ .

(٧) أنظر المحتسب ٢ :١٤

يستعمل العبيد للناس ، والعباد لله ـ تعالى ـ ﴿ وأولي بأس ﴾ صفة لعباد أو لعبد أو ذوي قوة وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وأما من غير لفظه (فواحده ذو ، وحذفت[1] منه النون للاضافة ، وقد ذكر)[2].

وقوله : ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ـ ٥ ﴾ أي : تَرَدَّدُوا ، والجوس : طلب الشيء باستقصاء قال حسان[3]:

٧٥ ـ وَمِنَّا الذِي لاَقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ فَجَاسَ بِهِ الْأَعْدَاءُ عَرْضَ العَسَاكِرِ[4]

وقرىء[5]: (فحاسوا) بالحاء ، والمعنى واحد ، كذا قال قارئه حين أنكر عليه وقيل له[6]: انما هو فجاسوا ، فقال : جاسوا وحاسوا واحد ، و (خلال الديار) ظرف له ، وهو جمع خلل كجمل وجمال ، وبه قرأ بعض القراء : (خَلَلَ الديار)[7]، والخلل : الفرجة بين الشيئين .

وقوله : ﴿ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ـ ٥ ﴾ اختلف في اسم كان فقيل : وكان الجوسُ قَضَاءً قضاه الله على القوم وعداً محققاً ، لأن ما وعده الله ـ تعالى ـ لا بد أن يفعله . وقيل : كان افساد بني اسرائيل في الأرض مرتين وعداً من الله كائناً لا محالة . وقيل : كان بعثنا وعداً ، والأول أحسن للقرب .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ[8] الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ـ ٦ ﴾ أي : رجعنا لكم الدولة والغلبة ، والكرة : الرجعة على الاعداء ، وهي مصدر في الأصل ، يقال : كَرَّ : يَكُرُّ . كَرّاً وَكَرَّةً . و (عليهم) يحتمل أن يكون من صلة (رددنا) ، وأن

---

(١) (وحذف) ساقط من : ج

(٢) عند قوله : ﴿ وَلَكُم فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يا أُوْلِي الْأَلبَابِ ﴾ البقرة (١٧٩) وقوله : ﴿ واتقون يا أولى الْأَلبَاب ﴾ البقرة (١٩٧) ، وما بين القوسين ساقط من د

(٣) (حسان ـ رضي الله عنه) في : جـ

(٤) البيت من الكامل . ويروي : (لسيف) في مكان (السيف)
أنظر البحر ٦ :٣ ، والقرطبي ٣٨٣٢ ، ومجمع البيان ٦ :٢٩٨

(٥) هي قراءة أبي السَّمَّال كما في المحتسب ٢ : ١٥ ، وابن عباس كما في القرطبي ٣٨٣٢ .

(٦) هذا قول أبي زيد كما نسب اليه ابن جني في المحتسب ٢ : ١٥ قال أبو زيد : الحَوْسُ والجَوْسُ والقَوْسُ والهَوْسُ ، الطوف بالليل . أنظر القرطبي ٣٨٣٢ .

(٧) هي قراءة الحسن . أنظر البحر ٦ : ١٠ ، والإتحاف ٢٨١ .

(٨) (لهم) ، (وعليهم) في : جـ

يكون من صلة الكرة بمعنى أن تكروا عليهم ، لأنه يقال : كر عليه . وقد جوز أن يكون حالاً منها فيكون متعلقاً بمحذوف[1] .

وقوله : ﴿ أَكْثَرَ نَفِيراً - ٦ ﴾ النفير من ينفر مع الرجل من قومه وهو اسم للجمع ، كالقوم والنفر والرهط . وقيل : هو جمع نفر كَكَلِيبٍ وعَبِيدٍ في جمع كلب وعبد[2] ، وانتصابه على التمييز .

وقوله : ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا - ٧ ﴾ في اللام وجهان - أحدهما على بابها ، وهو الوجه ، لأن اللام للاختصاص ، والعامل مختص بجزاء عمله خيراً كان أو شراً ، والتقدير : فلها جزاء الاساءة ، والثاني : بمعنى على ، أي : فعليها كقوله : ﴿ وعليها ما اكتسبت ﴾[3] والمعنى : وان أسأتم فانما تسيئون على أنفسكم ، وإنما قال : (فلها) ولم يقل : فعليها ازدواجاً للكلام .

قوله - عز وجل -: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ - ٧ ﴾ أي : المرة الآخرة من افسادكم ، وجواب (اذا) محذوف حذف لدلالة ذكره أَوَّلاً ، تقديره : بعثناهم ليسؤوا وجوهكم ، واللام من صلة هذا المحذوف ، والمعنى : ليحزنوكم والمراد بالوجوه : أصحاب الوجوه ، أي : ذوي وجوهكم ، قال أبو علي : قال أبو زيد : سؤته مَساءَةً ، ومَسَائِيَةً ، وسَوَايَةً ، قلت : والأصل سَوَائِيَةً ، فَعَالِيَةً بمنزلة (علانية)[4] ولكن حذفت منها الهمزة تخفيفاً .

وقرىء[5] : (لِيَسُؤُوا) بالياء النقط من تحته ، وضم الهمزة وبعدها واو الجمع ، أي : لِيَسُؤَ العبادُ المبعوثون . وقرىء[5] : ((لِيَسُوءَ) بالياء وفتح الهمزة على أن المنوي فيه لله - جل ذكره - أو للبعث أو للوعد ، وقرىء كذلك[6]: الا أنه

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٨١٣
(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٤٣٩
(٣) البقرة (٢٨٦)
(٤) في قوله : ﴿ سِرّاً وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يومٌ لَا بَيْعٌ فيه وَلا خِلَالٌ ﴾ إبراهيم (٣١)
(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحفص عن عاصم : (لِيَسُؤُوا) بكسر اللام وفتح الياء وضم السين . وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة (لِيَسُؤَ) بفتح الياء والهمزة . وقرأ الكسائي : (لِنَسُؤَ) بنون مفتوحة وهمزة كذلك .
أنظر السبعة ٣٧٨ ، والكشف ٢ : ٤٢ ، والإتحاف ٢٨٢ .
(٦) هي قراءة الكسائي « أنظر السبعة » ٣٧٨ .

بالنون على الاخبار من الله ـ جل ذكره ـ عن نفسه بلفظ الجمع حملاً على ما قبله وهو بعثنا وردنا وأمددنا ، هذه القراءة المشهورة . وقرىء أيضاً : (لِيُسىءَ)[1] بضم الياء وكسر السين ، وياء بعدها ، وفتح الهمزة ، والضمير لله ـ عز وجل ـ أو للوعد أو للبعث ، على ما ذكر آنفاً ، أي : لتقبح أحد هؤلاء وجوهكم ، ومنه امْرأة سوءاً ، أي : قبيحة . وقرىء أيضاً : (ليسؤن) بفتح اللام ، وهي لام قسم محذوف ، وبالنون الخفيفة ، والوقف عليها بالألف . واللام في (ليدخلوا)[2] على هذه القراءة لام الأمر ، وكذلك في (ليتبروا) وعلى القراءة التي قبل لام كي .

وقوله : (مَا عَلَوْا) (ما) مفعول (ليتبروا) وهي موصولة ، أي : وليهلكوا كل شيء غلبوه واستولوا عليه اهلاكاً ، والتبار : الهلاك وتبره أهلكه ، أو مصدرية على تقدير المدة كقولك : أتيتك خفوق النجم ، ومقدم الحاج ، بمعنى : وليهلكوا الناس مدة علوهم أي : غلبهم واستيلائهم .

٢٥١/و وقوله : ﴿ حَصِيراً ـ ٨ ﴾ مفعول ثان ، وهو فعيل / بمعنى فاعل ولهذا لم يؤنث . قال أبو اسحاق[3] : معناه : حبساً أخذ من قولك : حصرت الرجل اذا حبسته ، فهو محصور ، وهذا حصيره ، أي مُحْبِسُه ، والحصر : المنسوج انما سمي حصيراً ، لأنه حصرت طاقته بعضها مع بعض ، والخبُّ[4] يقال له الحصير ، لأن بعض الاضلاع محصور مع بعض ، وعن الحسن[5] : الحصير : هو الذي يفرش ويبسط أي : جعلنا لهم مهادا .

وقوله : ﴿ أَنَّ لَهُم ـ ٩ ﴾ في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء أو جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع[6] .

قوله : ﴿ وَأَنَّ الذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ـ ١٠ ﴾ عطف على (أن لهم) على معنى : أنهم بشروا بالأمرين بثوابه وبعقاب أعدائهم .

---

(١) هي قراءة ابي ، وهي مصحفة . أنظر البحر ٦ : ١١ .

(٢) هي قراءة علي بن أبي طالب أنظر البحر ٦ : ١١ .

(٣) أنظر معاني الزجاج ورقة : ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٤) (الخِبُّ) بالفتح والكسر : الرجل الخداع . وبضم الخاء : لحاء الشجر والغامض من الأرض . أنظر مختار الصحاح : (خ ب ب) .

(٥) أنظر قول الحسن في جامع البيان ١٥ : ٣٦ ، والقرطبي ٣٨٤٠ .

(٦) عند قوله : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ الأعراف (١٥٥) . وقوله : ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ ﴾ يوسف (٣٢) ، وقوله : ﴿ وَأَسْتَبَقَا البَابَ ﴾ يوسف (٢٥) .

قوله : ﴿ وَيَـدْعُ الإِنْسَانُ بِـالشَّرِّ دُعَـاءَهُ بالخَيْـرِ - ١١ ﴾ المصدر مضـاف الى الفاعل ، والتقدير والمعنى : ويدعو الانسـان في حال ضجـره وغضبه بـالشر على نفسـه وأهله ومالـه دعاه مثـل دعائـه لهم بالخيـر[١]، ثم حذف المـوصـوف وأقيمت الصفة مقامه ، وحذف المضاف الذي هو مثل وأقيم المضاف اليه مقامه .

وقـوله : ﴿ وَجَعَلْنَـا اللَّيْلَ وَالنَّهـارَ آيَتَيْنِ - ١٢ ﴾ الجعل هنا يحتمل أن يكـون بمعنى الخلق ، فيكون انتصاب (آيتين) على الحال ، وأن يكون بمعنى التغيير، فيكون مفعول ثان ، وفيه وجهان[٢]ـ أحدهما : في الكلام حـذف مضاف ، أمـا من أوله أو من آخره ، والتقـدير : (جعلنـا نَيِّرَى الليـل والنهار آيتين أو)[٣] وجعلنـاهما ذوي آيتين ، ودل على ذلك قوله (آية الليل) (وآية النهار) . والثاني : لا حـذف فيه ، بل هما في أنفسهما آيتان ، وهو إقبـال كل واحـد منهما من حيث[٤]لا يعلم ، وادباره لها حيث([٥]لا يعلم وغير ذلك .

وقـوله : ﴿ وَجَعَلْنَـا آيَةَ النَّهَـارِ مُبْصِرَةً - ١٢ ﴾ أي : مضيئة وقيـل[٦]: ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء ، يقال[٧]: أبصر النهار اذا كان أصحابـه بصراء ، كقولك : أجبن الرجل اذا كان أصحابُه جبناءَ ، وقيل : مبصرة ، أي : جاعلة الناس بصراء ، من قولهم : بصر فلان وَبَصَّرَهُ الله ، وأبصره ، أي : جعله بصيراً .

وقوله : ﴿ لِتَبْتَغُوا فَضْلاً - ١٢ ﴾ من صلة (جعلنا) والابتغاء الطلب ، وفضل الله : رزقه .

قـوله : ﴿وَكُـلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ - ١٢ ﴾ (كـلَّ شيء) منصوب بفعـل مضمر دل عليه فصلناه[٨]، أي : وفصلناه ، فحذف الأول لـدلالة الثـاني عليه ونظيـره (وَكُـلَّ إِنْسَانٍ) أى : وألزمنـا كل انسـان طائـره ، أي : عمله ، وقيل[٩]: مـا قـدر لـه ،

---

(١) أنظر جامع البيان ١٥ : ٣٧

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٤٤٠

(٣) ما بين القوسين ساقط من : جـ .

(٤) (حيث) ساقط من : جـ .

(٥) (لها حيث) من : ب ، وفي أ : (إلى) ، وفي جـ : (إلى حيث) .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٤٠

(٧) أنظر جامع البيان ١٥ : ٣٩

(٨) (فضلناه) في : ج

(٩) هذا القول نسبه الطبري لمجاهد في جامع البيان ١٥ : ٣٩

وقيل[1] حَظُّهُ وَجَدُّهُ . قال أبو علي : وإنما قيل : لعمله (طائره) و (طيره) في بعض القراءات[2] على حسب تعارف العرب ذلك في نحو قولهم : جرى طائره بكذا من الخير والشر على طريق الفال والطير ، فخاطبهم الله بما يستعملوه ، وأعلمهم أنَّ ذلك في [3] الأمر الذي يجعلونه بالطائر هو يلزم أعناقهم .

وقوله : ﴿ فِي عُنُقِهِ ـ ١٣ ﴾ تأكيد للإلزام على أن عمله لازم له لزوم القلادة للعنق أو الغل ، يقال : هذا الشيء في عنقي ، أي : لازم لي .

وقوله : ﴿ وَنُخْرِجُ ـ ١٣ ﴾ قرىء[4] : بالنون وبالياء مضمومة مبنياً للفاعل ، وهو الله ـ جل ذكره ـ و (كتاباً) مفعول به ، (وَيُخْرَجُ)[5] بضم الياء وفتح الراء مبنياً للمفعول ، (وَيَخْرُجُ)[6] بفتح الياء وضم الراء مبنياً للفاعل ، وهما لطائر ، و (كتاباً) على هاتين القراءتين منصوب على الحال ، أي : مكتوباً .

وقوله : ﴿ يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ـ ١٣ ﴾ كلاهما صفة للكتاب ، ولك أن تجعل (يلقاه) صفة ، و (منشوراً) حالاً من الهاء في (يلقاه) وقرىء[7] : (يُلَقَّاهُ) وضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف ، مبنياً للمفعول ، مُعَدًّى الى مفعولين أحدهما : القائم مقام الفاعل ، وهو المنوى في الفعل ، والثاني : الهاء .

وقوله : ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ ـ ١٤ ﴾ على ارادة القول ، أي : يقال له ذلك[8] .

وقوله : ﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً ـ ١٤ ﴾ (بنفسك) فاعل (كفى) والباء صلة ، و (حسيباً) تمييز ، أو حال ، وهو فعيل بمعنى : فاعل كصريم بمعنى صارم ، و (على) متعلق به أي شاهداً ، وقيل[9] : حاكماً ، وقيل : حفيظاً ، وقيل[10] : كافياً .

---

(١) هذا القول نسبه أبو حيان لأبي عبيدة في البحر ٦ : ١٥

(٢) هي قراءة مجاهد والحسن وأبي رجاء . أنظر البحر ٦ : ١٥ ، والقرطبي ٣٨٤٥

(٣) (في) ساقط من : أ ، د

(٤) قرأ السبعة : (نخرج) بالنون . وقرأ أبو جعفر ويعقوب والحسن : بالياء . أنظر الإتحاف ٢٨٧ .

(٥) هي قراءة أبي جعفر . أنظر البحر ٦ : ١٥ ، والإتحاف ٢٨٢

(٦) هي قراءة يعقوب والحسن وابن محيصن . وأنظر البحر ٦ : ١٥ ، والإتحاف ٢٨٢ .

(٧) هي قراءة ابن عامر وحده . أنظر السبعة ٣٧٨ ، والكشف ٢ : ٤٣

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٩) قاله الحسن كما نسب اليه في القرطبي ٣٨٤٦ ، والبحر ٦ : ١٦

(١٠) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٤١

وقوله عز وجل : ﴿ أَمَـرْنَا مُتْـرَفِيهَا ـ ١٦ ﴾ الجمهـور على القصر والتخفيف وفتح الميم في (أمرنـا) بوزن (ضـربنا) وفيـه وجهان ـ أحـدهما : بمعنى الأمـر ، أي : أمرناهم بالطاعة فعصوا ، والثاني : بمعنى التكثير ، يقـال : أمرتـه مقصوراً ، وآمرته ممدوداً لغتان بمعنى كثرته عن أبي عبيدة[١] ، وفي الحديث :

« خَيْرُ المَالِ سِكَةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ[٢] »

٢٥١/ظ أي : كثيرة النتاج / والنسل ، وأما السكة هنا : فالطريقة المصطفة من النخل ومأبورة ، أي : مُلْقِحَةٌ ، يقال : أبـر فلان نخله ، أي : لقحـه وأصلحه . قـال أبو الحسن[٣] : أُمِرَ مالـه بالكسـر أي : كثر ، وأُمِـرَ القومُ ، أي كثـروا ، وآمر الله مـاله بالمد ، قال : وإنما قيل : مهرة مأمورة ، للازدواج ، والأصل : مُؤَمَّرٌ على مفعلة ، كما قال للنساء ﴿ ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ ﴾[٤] وانمـا هـو : موزورات من الـوزر ، فقيل : مـأزورات على لفظ مأجـورات ليزدوجـا. وقيل : (أَمَّـرْنَا)[٥] : جعلناهم أمراء ، ويقال : آمَرْتُه وأَمَّرْتُه اذا جعلته أميـراً . وقرىء[٦] (آمـرنا) ممـدوداً بوزن عامرنا ، وقد ذكرنا معناه آنفاً .

وقرىء أيضاً[٧] : (أَمَّـرْنَا) مشـددة الميم ، أي : جعلناهم أمـراء ، وقد ذكـر أيضـاً آنفـاً ، وقيـل[٨] : هـو بمعنى الممـدود ، لأنـه تـارة يعـدى بـالهمـزة ، وتـارة بالتضعيف ، كقولك : كثر الشيء ، وأكثره الله ، وكثره ، ولا يجوز أن يحمل أمـرنا

---

(١) أنظر مجاز القرآن ١ : ٣٧٣

(٢) أنظر الحديث في مسند أحمد ٣ : ٤٦٨ والجامع الصغير ٣ : ٤٩١ والكشاف ٢ : ٤٤٢ ، والمحتسب ٢ : ١٦ ، والبحر ٦ : ٢٠

(٣) أنظر قول أبي الحسن في القرطبي ٣٨٤٩

(٤) أنظر الحديث في سنن ابن حاجة حديث رقم (١٥٧٨) كتاب الجنائز باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز . وللحديث كما جاء في النهاية ٤ : ٢٠٧ « أرجعن مأجورات غير مأزورات » ورووي الحديث عن ابن الحنفية عن علي وأنظر فيض القدير ١ : ٤٧٣ ، وشرح ابن يعيش ٩ : ٦٤ ، والبيان ٢ : ٤٨٠

(٥) هذا القول نسبه القرطبي ٣٨٤٨ ، ٣٨٤٩ لأبي عثمان النهدي .

(٦) هي قراءة في رواية عن نافع وابن كثير . أنظر السبعـة ٣٧٩ وفي المحتسب ٢ : ١٥ قراءة علي بن أبي طالب .

(٧) هي قراءة ابن عباس وأبي عثمان النهدي والسدي وزيد بن علي وأبي العالية أنظر المحتسب ٢ : ١٨ ، والقرطبي ٣٨٤٨ ، والبحر ٦ : ٢٠

(٨) أنظر التبيان ٢ : ٨١٦

مشددة العين على جعلناهم أمراء ، لأنه يكاد يكون في قرية واحدة عدة أمراء .

وقرىء أيضاً[1] : (أَمِرْنا) بكسر الميم مقصوراً بوزن حَمِدْنَا ، بمعنى آمرنا عن أبي زيد قال[2]: يقال : أمِرَ الله ماله وأَمَره ، ووجه تعدية أَمِرَ ، أنه على لفظ عَمِرَ ومعناه ، لأن الكثرة أقرب شيء الى العمارة ، فلما كان كذلك ، عدى كما عدى عَمِرَ فاعرفه فانه من فوائد أبي الفتح[3] ـ رحمه الله ـ والمترف : المنعم الذي قد أبطرته النعمة وَسَعَةُ العيشِ ، (واذا) منصوب بأمرنا .

وقوله : ﴿ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ـ ١٦ ﴾ التدمير : الاهلاك باستيصال .

وقوله : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا ـ ١٧ ﴾ (كم) خبرية في موضع نصب بأهلكنا (ومن القرون) بيان (لكم) وتميز لها كما يميز العدد بالجنس[4] ، وقد ذكر نظيرهما فيما سلف من الكتاب[5] .

وقوله : ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرَاً[6] بَصِيراً ـ ١٧ ﴾ (بربك) فاعل (كفى) ، و (خبيراً)[7] تمييز أو حال ، وكذا (بصيراً) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَنْ كَانَ ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء ، والخبر فعل الشرط وهو كان أو جوابها وهي (عَجَّلْنَا) .

وقوله : ﴿ لِمَن نُّرِيدُ ـ ١٨ ﴾ بدل من (له) باعادة الجار ، وهو بدل البعض من الكل ، لأن الضمير في (له) راجع الى (مَنْ) وهو في معنى الجمع والكثرة . والجمهور على النون في قوله : (ما نشاء) وقرىء[8]: (ما يشاء) بالياء النقط من تحته . واختلف في المنوي فيه ، فقيل[9]: لله ـ جل ذكره ـ فلا فرق اذا بين القراءتين في المعنى ، وقيل[9]: لمن على أن له ما يشاء من الدنيا ، وأن ذلك من

---

(١) هي قراءة الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة . أنظر البحر ٦ : ٢٠

(٢) أنظر قول أبي زيد في المحتسب ٢ : ١٧

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ١٧

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٤٤٣

(٥) عند قوله تعالى : ﴿ وَكَم مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْهُم قَائِلون ﴾ الأعراف (٤)

(٦) (خبيراً) ساقط من : ج .

(٧) (خبير) في : جـ

(٨) هذه قراءة في رواية عن نافع . أنظر البحر ٦ : ٢١

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٤٣

الدهاء ، يريد به الله ذلك ، والعاجلة : الدنيا ، سميت بذلك لتقدمها على الآخرة .

وقوله : ﴿ يَصْلَاهَا - ١٨ ﴾ في موضع نصب على الحال من الضمير في (له) أو من جهنم .

وقوله : ﴿ مَذْمُوماً مَدْحُوراً - ١٨ ﴾ انتصابهما على الحال من المنوي في (يصلاها) ، والذم : العيب ، يقال : ذممته وذأمته بمعنى فهو مذموم ومذءوم والدحر والدحور الطرد والابعاد ، وقد أوضحا في الأعراف[1] ايضاحاً شافياً .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ - ١٩ ﴾ الواو للحال .

قوله : - عز وجل - : ﴿ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ - ٢٠ ﴾ كلا منصوب بنمد ، والتنوين عوض من المضاف اليه ، أي : كل واحد من الفريقين ، و (هؤلاء) بدل من (كلًا) و (من) متعلقة بنمد ، أي : نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك والامداد : الاعطاء شيئاً بعد شيء ، من أمددت فلاناً اذا أعطيته مَدَّةً بقلم بعدَ مَدَّةٍ والعطاء اسم للمعطى وأصله : عطاوٌ ، لأنه من عَطَوْتُ .

وقوله : ﴿ مَحْظُوراً[2] - ٢٠ ﴾ أي : ممنوعاً ، والحظر : المنع .

وقوله : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا - ٢١ ﴾ (كيف) منصوب بفضلنا دون (انظر) ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

وقوله : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ - ٢١ ﴾ اللام لام الابتداء ، وانتصاب (درجات) على التمييز ، وكذلك (تفضيلًا) .

وقوله : ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً - ٢٢ ﴾ (فتقعد) منصوب على الجواب ، (مذموماً) على الحال من المستكن فيه ، وكذا (مخذولاً) ، ولك أن تجعل (مخذولاً) حال من الضمير في (مذموماً) .

وقوله : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا - ٢٣ ﴾ أي بألًا على تضمين (قضى) معنى أمر ، فتكون لا للنفي ، و (تعبدوا) منصوب ، أو على تضمين الذم فتكون

---

(١) عند قوله اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُماً مَدْحُوراً ﴾ آية (١٨) من السورة المذكورة
(٢) (محصوراً) في د .

(لا) صلة ، و (تعبدوا) منصوب أيضاً بأن ، وهو في موضع نصب على ألزمك ربك عبادته وعلى الوجه الأول ، اما في موضع نصب لعدم الجار ، أو جر على ارادته على الاخف المشهور المذكور في غير موضع[1]، ولك أن تجعل (أن) مفسرة بمعنى (أي) فلا تكون لها محل من الاعراب (ولا تعبدوا) فهي[2] .

وقوله : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ـ ٢٣ ﴾ أي : وأمر بأن تحسنوا بالوالدين احساناً ، ولا يجوز أن تكون الياء في (بالوالدين) من صلة قوله : (احساناً) ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ، وقد مضى الكلام على قوله : ﴿ وبالوالدين احساناً ﴾ في البقرة[3]بأشبع من هذا / . ٢٥٢/و

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ ـ ٢٣ ﴾ أصل (إِمَّا) (إنْ . مَا) فان هي الشرطية ، وما مزيدة ، زيدت عليها تأكيداً لها ، فلزم الفعل الذي هو فعل الشرط نون التوكيد وهو (يبلغن) ، ولو جردت ان من ما لم يصح دخول النون فيه ، والجزاء فلا تقل) ، (أحدهما) فاعل (يبلغن) ، و (كلاهما) عطف عليه . وقرىء[4]: (يبلغان) على التثنية ، وإنما ثني ضمير الفعل لتقدم ذكر الوالدين ، فالألف فاعل الفعل ، و (أحدهما) بدل من الألف ، و (أو كلاهما) عطف على (أحدهما) ، وحكمه حكمه فاعلاً كان أو بدلاً فاعرفه فإنه فيه أدنى غموض . قال الزمخشري[5] : فان قلت : لو قيل : اما يبلغان كلاهما ، كان (كلاهما) توكيداً لا بدلاً ، فما لك زعمت أنه بدل ؟ قلت : لأنه معطوف على ما لا يصح أن يكون توكيداً للاثنين ، فانتظم في حكمه فوجب أن يكون مثله . فان قلت : ما ضرك لو جعلته توكيداً مع كون المعطوف عليه بدلاً ، وعطفت التوكيد على البدل ؟ قلت لو أريد توكيد التثنية لقيل : كلاهما فحسب ، فلما قيل : أحدهما أو كلاهما علم أن التوكيد غير مراد ، فكان بدلاً مثل الأول ، انتهى كلامه . وقد جوز أن يكون (أحدهما) على قراءة من قرأ : (يبلغانِّ) فاعل فعل مضمر دل عليه هذا الظاهر ،

---

(١) عند قوله : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ الأعراف (١٥٥)وقوله : ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَل مَاءَ أَمُرُهُ ﴾ يوسف (٣٢)

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٤٤٤

(٣) عند قوله : ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ آية (٨٣) من السورة المذكورة .

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي .
أنظر السبعة ٣٧٩ ، والكشف ٢ :٤٣

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٤٤٤

وهو فعل ألف الضمير الراجع الى الوالدين تقديره : إن بلـغ أحدهمـا أو كلاهمـا ، وأن يكون الألف في (يبلغان) حرفاً بمنزلة التي في قولك : (قاما أخـواك) فيكون ارتفاع أحدهما بالفعل المذكور ، والوجه هو الأول لسلامته من الدخل والرد .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ـ ٢٣ ﴾ (أف) اسم للفعل ، ومعناه التضجر والكراهية ، وبنى على حركـة لسكون مـا قبل آخـره ، وقرىء بـالحركـات الثلاث منوناً وغير منون مثقلاً ، فالكسر فيه على أصل البناء والفتح للتخفيف والضم لـلاتبـاع ، والتنـوين للتنكيـر ، وتـركـه للتعـريـف . وقـرىء أيضـاً (أُفَ)[1] مخففـاً مفتـوحـاً ، وكـان القيـاس اذا خفف أن يسكن أخـره ، لأنـه لم تلتق فيـه سـاكنـان فيحـرك ، وإنما بقيت الحـركة مـع التخفيف تنبيهـاً ودلالـة على أنـه إن كـان مثقـلاً مفتوحاً ، وفيه لغة أُخرى (أفِّي) مما لا وهي التي تقول العامة (أفي) بالياء ، فهذه ثمـاني لغات فـاعرفهن[2]، قـال الشيخ[3]أبـو علي ـ رحمـه الله ـ وهـو وان كـان في الأصل مصدراً من قولهم : أُفَّةً وتُفَّةً ، أي : نتناً وَدَفْراً ، فقد سمى الفعل به ، فلمـا صار اسماً للفعـل الذي هـو أَتَكَرَّهُ وأَتَضَجَّـرُ بني ، ثم قال : فـان قلت : ما مـوضع (أُفٍّ) في هذه اللغات بعـد القول ؟ هـل يكون مـوضعه نصبـاً كما ينتصب المفـرد بعده ، أو كما تكون الجمل ؟ فـالجواب : أن مـوضعه مـوضع الجمـل كما أنـك لو قلت : قلت : رويداً لكان موضعه موضع الجمل ، وكذلك لو قلت : قلت فـداء ، انتهى كلامه .

---

(١) (أف) ساقط من : ب

(٢) قرأ ابن كثير وابن عامر : (أف) بفتح الفاء مشددة من غير تنوين .
وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي : (أف) بكسر الفاء مشددة من غير تنوين .
وقرأ نافع وحفص عن عاصم : (أف) بكسر الفاء مشددة مع التنوين .
وحكى هارون : (أف) برفع الفاء مشددة مع التنوين .
وقرأ أبو السمال : (أفُّ) برفع الفاء مشددة من غير تنوين .
وقرأ زيد بن علي :(أفّـاً)بفتح الفاء مشددة مع التنوين .
وقرأ ابن عباس : (أف) بفتح الفاء خفيفة من غير تنوين .
أنـظر السبعة ٣٧٩ ، والكشف ٢ : ٤٤ ، والمحتسب ٢ :١٨ ومعـاني الفراء ٢ :١٢١ ، والحجـة لإبن خالويه : ١٨٩ ، والكشاف ٢ :٤٤٤، والقرطبي ٣٨٥٨ ، والبحر ٢ :٢٣ ، ٢٧ والاتحاف ٢٨٣ هذا ، وقد ذكر أبو حيان في البحر والقرطبي في تفسيره لغات تقارب الأربعين ، فمن أراد مزيداً فليرجع إلى هـذه المصادر .

(٣) (الشيخ) ساقط من : أ

وقوله : ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ـ ٢٣ ﴾ أي : ولا تزجرهما ، يقال : نَهَرَهُ وانْتَهَرَهُ اذا استقبله بكلام يزجره .

وقوله : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ ـ ٢٤ ﴾ الجمهور على ضم الذال ، وهو ضد العز . وقرئ[1]: بكسرها وهو الانقياد وضد الصعوبة . قال أبو الفتح[2]: الذِّلّ في الدابة ضد الصعوبة ، والذُّلّ للانسان وهو ضد العز ، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للانسان والكسرة للدابة ، لأن ما يلحق الانسان أكبر قدراً مما يلحق الدابة ، فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة ، ولا تستنكر مثل هذا ولا تَنْبُ عنه ، فانه من عرف أنِسَ ، وَمَنْ جَهِلَ استوحش ، وقد قال شاعرنا[3]:

٧٦ ـ وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلاً صَحِيحاً وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ
٧٧ ـ وَلَكِنْ تَأْخُذُ الأَذْهَانُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ القَرَائِحِ والعُلُومِ[4]

انتهى كلامه .

وقوله ـ : ﴿ مِنَ الرَّحْمَةِ ـ ٢٤ ﴾ يحتمل أن يكون متعلقاً بقوله : (واخفض) على من أجل فرط رحمتك لهما وعطفاً عليهما لكبرهما ، وأن يكون حالاً من (جناح الذل) ، والمراد بخفض الجناح ترك الاستعلاء عليها مأخوذ من خفض الطائر جناحه عند السقوط .

وقوله : ﴿ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ـ ٢٤ ﴾ الكاف على بابه ومحله النصب على النعت لمصدر محذوف، أي : (ارحمهما رحمة مثل رحمتهما إياي حين التربية . وعن أبي اسحق[5]: الكاف بمعنى على ، أي : ارحمهما على ما ربياني ، وكذا روي عنه في قوله : ﴿ كما أمرت ﴾[6] أي : على ما أمرت ، وانتصاب قوله :

---

(١) هي قراءة سعيد بن جبير وابن عباس والجحدري وابن وثاب . أنظر المحتسب ٢ :١٨ ، والقرطبي ٣٨٦٠ ، والبحر ٦ : ٢٨

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ١٩

(٣) هو المتنبي . أنظر ديوانه : ١٨٠

(٤) البيتان من الوافر ويروى : (الآذان) وفي مكان (الأذهان) . و(القريحة) في مكان (القرائح) .
أنظر المحتسب ٢ : ١٩ ، والوساطة بين المتنبي وخصومه ١٣٦ .

(٥) (الحسن) في : أ ، حـ
أنظر معاني الزجاج

(٦) الشورى (١٥)

(صغيراً) على الحال من الضمير في (ربياني) المنصوب)[1].

وقوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ ـ ٢٥ ﴾ أي : لـلأوابين منكم فحذف وهو مراد،
٢٥٢/ظ أو يكون / المعنى والتقدير : فانه كان لكم ، فوضع الظاهر موضع المضمر ، لأنه أعم ، والأواب : فعَّالٌ من آبَ يؤوبُ أَوْباً وإِيَاباً اذا رجع .

قوله : ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ ـ ٢٨ ﴾ مفعول لـه ، أو مصدر في موضع الحال من المنوي في (تُعْرِضَنَّ) أي : مبتغياً رحمة من ربك ، و (مِنْ رَبِّكَ) في موضع الصفة للرحمة ، وكذلك (ترجوها) ، ولك أن تجعل (ترجوها) حالاً أيضاً ، أي : راجياً إياها ، و (من ربك) من صلة (ترجوها) وقدم للاهتمام و (تعرضن) فعل الشرط والجواب (فقل لهم) . وقد جوز أن يكون قوله : (ابتغاء) متعلقاً بجواب الشرط مقدماً عليه ، أي : فقل لهم قولاً سهلاً ليناً وعدهم وعداً جميلا ، رحمة لهم وتطيباً لقلوبهم ابتغاء رحمة (من ربك)[2]، والوجه هو الأول لسلامته من هذا التعسف وتغيير النظم من غير اضطرار واحتياج[3] .

وقوله : ﴿ كُلَّ الْبَسْطِ ـ ٢٩ ﴾ انتصابه على المصدر لاضافته اليه .

وقوله : ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ـ ٢٩ ﴾ (فتقعد) منصوب على جوانب النهي ، و (ملوماً) على الحال من المنوي فيه ، وكذا (محسورا) ، ولك أن تجعل (محسوراً) حالاً من المستكن في (ملوماً) ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع[4].

والملوم : الذي يلوم نفسه وَيُلَامُ ، والمحسور : المنقطع به لذهاب ما في يديه من حسرة السفر اذا بلغ منه ، وحسره بالمسألة اذا أفنى جميع ماله عنده ، والمحسور أيضاً : المكشوف من حسرة كُمَّهُ عن ذراعه يَحْسِرُهُ حَسْراً اذا كشف عنها ومنه الحاسر وهو الذي لا مِغْفَر[5] عليه ولا درع ، وكلاهما يحتمل هنا .

---

(١) ما بين القوسين من (ارحمهما رحمة . . . إلى . . . ربيان المنصوب)ساقط من : ب .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٤٧

(٣) (ولا احتياج) في : جـ ، د

(٤) عند قوله تعالى : ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴾ الإسراء (٢٩)

(٥) المغفر : بوزن المبضع ، زرد ينسج على قدر الرأس يُلْبَسُ تحت القلنسوة .
أنظر مختار الصحاح : (غ ف ر) .

وقوله : ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ - ٣١ ﴾ مفعول له ، والخشية : الخوف والاملاق : الفقر ، يقال : خشي الرجل . خشية اذا خاف ، وأَمْلَقَ يُمْلِقُ إِمْلاقاً ، أي افتقر .

وقوله : ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً - ٣١ ﴾ قرىء[١] : (خِطْأً) بكسر الخاء وسكون الطاء والهمز ، وهو مصدر خَطِيءَ يَخْطَأُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خِطَاءً وَخَطِيئَةً أيضاً على فِعْلَةٍ اذا تعمد الشيء . عن الأصمعي[٢]، فهو خَاطِيءٌ ، وفي التنزيل : ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الخَاطِئُون ﴾[٣] والاسم : الخطيئة على فَعِيلَهُ .

وقرىء[٤] : (خَطَأً) بفتح الخاء والطاء والهمزة ، وفيه وجهان - أحدهما : اسم من أخطأ بمعنى المصدر ، والمصدر من أخطأ إِخْطَاءً ، فَالخَطَأ من أَخْطَأْتُ ، كالعَطَاءِ مِنْ أعطيتُ ، والثاني : هو مصدر كالخطء ، يقال : خَطِيءَ خِطْأً كَحَذِرَ حِذْراً وَحَذَاراً . قال أبو علي : وجاء الخَطَأُ في معنى الخِطْءِ ، كما جاء خَطِيءَ في معنى : أخطأ ، يقال : خَطِيءَ في الدين ، وَأَخْطَأَ العَرَضَ ونحوه ، وقد يتداخلان فيقال : أخطأ في الدين وَخَطِيءَ في الرأي ونحوه ، وَخِطَأً بالكسر والمد وهو مصدر خَاطَأَ خِطَاءً ، كقاتل قتالاً . (قال الشيخ أبو علي[٥] : - رحمه الله -[٦]) يجوز أن يكون مصدر خَاطَأَ ، وان لم يسمع خاطأ ، ولكن قد جاء ما يدل عليه ، وذلك أن أبا عبيدة أنشد[٧]:

٧٨ - تَخَاطَأَت النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ[٨]

يدل على خَطَأً ، لأن التفاعل مطاوع فَاعَلَ ، كما أن تَفَعَّلَ مطاوع فَعَّلَ ،

---

(١) هي قراءة نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٣٨٠ والكشف ٢ : ٤٥

(٢) أنظر قول الأصمعي في الدرة الفريدة ورقة : ٨٠ ، وهو قول الجوهري في الصحاح (خطأ) .

(٣) الحاقة (٣٧) .

(٤) هي قراءة ابن عامر وابن زكوان . أنظر السبعة ٣٧٩ ، والكشف ٢ : ٤٥ .

(٥) أنظر قول أبي علي في القرطبي ٣٨٦٩ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : أ

(٧) قائله : أوفي بن مطر المازني .

(٨) هذا صدر بيت وعجزه :

وَآخرَ يومِي فَلَمْ يَعْجَل

أنظر مجاز القرآن ٢ : ٥ ، والصحاح واللسان : (خ ط أ) ، والقرطبي ٣٨٦٩ ، ومجمع البيان ٦ : ٥٠٩

هذه القراءات المشهورة . وقرىء أيضاً[1] : (خَطَاءً) بالفتح والمد ، وهو في معنى الخطأ ، وهو ضد الصواب[2] ، (وَخَطْأً)[3] بالفتح والسكون ، وهو مصدر كالخطء و (خطأ)[4] و(خطا)- يفتح [5] الخاء وكسرها ، وفتح الطاء من غير همز على إلقاء حركة الهمزة على الطاء وحذفها على مذاق العربية في تخفيف الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها الصحيح ،كالخَبءِ في الخبء . فاعرفه .

وكان في قوله : (كان خطاء) يفيد الدوام .

وقوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى - ٣٢ ﴾ (الزنى) بمد وبقصر ، فالقصر لأهل الحجاز ، والمد لأهل نجد . قال الفرزدق :

٧٩ - أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِنَاؤُهُ ۝ مَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُومَ يُصْبِحْ مُسَكَّراً[6]

(الخرطوم : الخمر[7]: وقيل[8]: هو مصدر زاني يُزَانِي مُزَانَاةً وَزِنَاءً ، لأنه يقع من اثنين ، كقاتل يقاتل قتالاً .

وقوله : ﴿ وَسَاءَ سَبِيلًا - ٣٢ ﴾ (سبيلاً) نصبه على التمييز (وساء) بمعنى : بئس ، وفاعله مضمر ، أي : ساء السبيل سبيلاً .

وقوله : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً . . . فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ - ٣٣ ﴾ (مظلوماً) منصوب على الحال من المنوي في قتل . والجمهور على اسكان الفاء في (فَلَا يُسْرِفْ) لأنه نهي . وقرىء[9]: (فَلَا يُسْرِفُ) مرفوعاً على لفظ الخبر ، ومعناه النهي ، كقوله : - عز وجل - ﴿لَا تُضَارُّ﴾والمدة [10] في قول مَنْ رفع وقد جوز أبو

---

(١) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ١٩ ، والقرطبي ٣٨٦٩ والإتحاف ٢٨٣ .

(٢) (الثواب) في :ب

(٣) هي قراءة ابن عامر بخلاف كما في المحتسب ٢ : ١٩ ، وابن عباس في القرطبي ٣٨٦٩ .

(٤) هي قراءة الحسن - بخلاف - أنظر المحتسب ٢ : ١٩ ، والكشاف ٢ : ٤٤٨ .

(٥) هي قراءة أبي رجاء والزهري . أنظر البحر ٦ : ٣٢ .

(٦) البيت من الطويل . أنظر مجاز القرآن ١ : ٣٧٧ ، والصحاح واللسان والتاج : (ز ن ي) ، والقرطبي ٦٧١٧ عند قوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ القلم (١٦) ، ويروي : (أبا خالد) في مكان (أبا حاضر) .

(٧) ما بين القوسين من هامش : ب وهو في :د

(٨) أنظر المشكل ٢ : ٢٩ ، ٣٠

(٩) هي قراءة أبي مسلم . أنظر المحتسب ٢ : ٢٠ ، والبحر ٦ : ٣٤

(١٠)البقرة (٢٣٣)

الفتح[1] أن يكون على تأويل ينبغي ألا يُسْرِفْ وأنشد[2] :

٨٠ ـ عَلَى الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إِذَا قَضَى قَضِيتَهُ أَلَّا يَجُورَ وَيَقْصِدُ[3]

فرفعه[4] على الاستئناف ، ومعناه : ينبغي أن يقصد . وقرىء[5] : (فلا يسرف) / بالياء النقط من تحته . ٢٥٣/و

وفي فاعل الفعل وجهان[6] ـ أحدهما : الولِيُّ على فلا يجاوز الحق وهو أن يقتل غير القاتل ، أو أكثر من واحد كَدَأْبِ الجاهلية ، أو يقتل بعد أخذ الدية ، أو يَمْثُلَ بمقتوله . والثاني : القاتل (الأول على فلا يجاوز القاتل في القتل ، وهو أن يقتل)[7] من لا يجب له قتله . قال أبو علي[8] : وجاز أن يضمر وأن يجر له ذكر ، لأن الحال تدل عليه . وبالتاء[9]: النقط من فوقه ، وفاعل الفعل أحد المذكورين آنفاً وهو الولي أو قاتل المظلوم ، على فلا تجاوز أيها الانسان فَتَقْتُلَ ظلماً من ليس لك قَتْلُه . وقرىء[4]: (فَلَا تُسْرِفُوا) على الجمع ، رداً على (ولا تقتلوا) .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ـ ٣٣ ﴾ اختلف في الضمير في (إنه) فقيل : للمظلوم ، لأنه منصور في الدارين ، أما في الدنيا ، فقد أوجب الله ـ عز وعلا ـ على قاتله القصاص فنصره، وأما في الآخرة ، فَنَنْصُرُهُ بالثواب الجزيل . وقيل[10]: للولي[11]، لأن الله ـ تعالى ـ والخلق ناصروه حيث مكنوه مِنْ القاتل بما

---

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٢٠ ، ٢١

(٢) قائله : أبو اللحام التغلبي ، شاعر جاهلي ، واسمه حريث تصغير حرث . وقيل : عبد الرحمن بن أم الحكم .

(٣) البيت من الطويل . ويروي : (حقا) في مكان (يوما) أنظر الكتاب ١ :٤٣١ ، والمحتسب ١ : ١٤٩ ، ٢ : ٢١ ، والمفصل ٢٥٢ ، وشرح ابن يعيش ٧ :٣٨ ، ٣٩ ، والمغنى ٢ :٣٥٩ ، والأشباه والنظائر ١ : ٢٤٤ ، والصحاح واللسان : (ق ص د) ، والخزانة ٣ :٦١٣

(٤) (فرفعه) في : جـ . (٥) هي قراءة جمهور السبعة أنظر السبعة ٣٨٠

(٥) أنظر الكشاف ٢ :٤٤٨

(٦) ما بين القوسين من : ب ، وساقط من : أ ، حـ .

(٧) أنظر الأغفال (٩٣١)

(٨) هي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر . أنظر السبعة ٣٨٠ ، والكشف ٢ :٤٦

(٩) هي قراءة أبي . أنظر معنى الفراء ٢ :١٢٣ ، والكشاف ٢ :٤٤٨ ، والقرطبي ٣٨٧١

(١٠) أنظر القرطبي ٣٨٧

(١١) (للولي) ساقط من : ب

يجوز له فيه . وقيل : للذي قَتَله الولي بغير حق ، ويسرف في قتله ، لأن الله ـ تعالى ـ نصره حيث أوجب قصاصه على المسرف . وقيل : للقاتل الأول ، لأنه إذا قيل سقط عنه عقاب القتل في الآخرة عن أبي عبيدة[١] ـ رضي الله عنه ـ وقيل : للدم . وقيل : للحق . وقيل : للقتل ، لأنه فعل ـ عن الفراء[٢] ، فهذه سبعة أقوال فاعرفها وفيهن ما لا أرتضيه .

وقوله : ﴿ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ـ ٣٤ ﴾ أي بالخصلة أو الطريقة التي هي أحسن ، وهي حفظةُ عليه وتَثْمِيرُه . قيل[٣] : وخص مال اليتيم بالنهي عن أخذه ، لأن ماله الى الصون أحوج لضعفه وعجزه عن حفظ ماله .

وقوله : ﴿ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْؤولاً ـ ٣٤ ﴾ فيه ثلاث أوجه[٤] أحدها : أن ناقض العهد كان مسئولاً عنه ، أي : عن الوفاء به ، والثاني : أنَّ العهد كان مسئولاً تعيير[٥] وتوبيخاً لناقضيه ، كقوله : ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ﴾[٦] ، والثالث : على أن العهد كان مطلوباً يطلب من العاهد أَلا يُضَيِّعَه وبقي به ، وكان يفيد الدوام على ما ذكر قبيل[٧] .

وقوله : ﴿ وَأَوْفوا الكَيْلَ ـ ٣٥ ﴾ الإيفاء : الإتمام والتوفية مثله .

وقوله : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ـ ٣٥ ﴾ (القُسِطَاسِ) بضم القاف وكسرها لغتان بمعنى . وقد قرىء بهما[٨] ، ونظيره القُرْطَاس والقِرْطَاسْ[٩] .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ـ ٣٥ ﴾ أي الايفاء خير من النخْسِ و (أَحْسَنُ تَأْوِيلاً) نصب على التمييز والتأويل مصير الشيء وعاقبته من آل يؤول اذا ارجع لأنه يؤول اليه آخره .

---

(١) أنظر مجاز القرآن ١ :٣٦٣ (٢) أنظر معاني الفراء ٢ :١٢٣

(٣) أنظر البحر ٦ :٣٤

(٤) أنظر الكشاف ٢ :٤٤٨ ، ٤٤٩

(٥) (تعييرا) في : ب ، وفي أ : (تعييرا) وفي جـ : (تعزيرا) .

(٦) التكوير (٨)

(٧) عند قوله : (كأنه خطأ) آية (٣١) من نفس السورة .

(٨) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (القسطاس) بكسر القاف . وقرأ باق السبعة : بضمها . أنظر السبعة ٣٨٠ والكشف ٢ :٤٦

(٩) في قوله : ﴿ وَلَوَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ الأنعام (٧)

وقوله : ﴿ وَلَا تَقْفُ ـ ٣٦ ﴾ القَفْوُ : التَّتَبُّع ، يُقَالُ : قَفَوْتُ أثَرَهُ اقْفُوهُ قَفْواً اذا اتَّبَعْتَه . وقرىء[1] : (ولا تَقُفْ) بضم القاف واسكان الفاء كنقم ، وماضيه قاف يقُوفُ قيافه[2] كقام يقوم قيامه[3] اذا تَتَبَّعَ أيضاً ، ومنه القَافَةُ . وقد أجاز أبو اسحاق[4] أن يكون مقلوباً من قفا يقفو لأن المعنى واحد .

وقوله : ﴿ كُلُّ أولئِكَ ـ ٣٦ ﴾ رفع بالابتداء ، والإشارة في (أولئك) الى السمع والبصر والفؤاد ، وهي لا تعقل ، لأن (أولئك) كما تكون إشارة الى العقلاء تكون إشارة الى غيرهم[5] ، كقوله[6] :

٨١ ـ ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى   والعَيْشَ بَعْدَ أولئك الأَيَّامِ[7]

والخبر (كان)[8] وما اتصل بها ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : كل أفعال أولئك كان عنه مسؤولاً ، لأنه لا يُسْئَل عن الجوارح ، وإنما يُسْئَلُ عن أَفْعَالِهَا هذا هو الوجه والتحقيق فاعرفه ، فانه قول الشيخ أبي علي ـ رحمه الله ـ ولك أن تجعلها مسئولةً على وجه المجاز ـ ، واسم كان راجع الى صاحب الجوارح ، والضمير في (عنه) يرجع[9] الى (كل) ، و (عن) متعلق بقوله : (مسئولاً) وفي (مسئولاً) ضمير يرجع الى الانسان ، ولك أن تجعل المنوي في (كان) (لكل) والضمير في (عنه) له أيضاً والمستكن في (مسئولاً) له أيضاً ، على معنى : أن كل واحد منهن كان مسئولاً عنه عن ذاته على وجه المجاز ، و (عنه) في كلا التقديرين يتعلق بمسئول تعلق الجارِّ بالفعل ، وفي (مسئولاً) ضمير لأحد

---

(١) هي قراءة معاذ القارىء كما في البحر ٦ : ٣٦ وفي معاني الفراء ٢ : ١٢٣ والقرطبي ٣٨٧٤ قراءة بعض الناس فيما حكى الكسائي .

(٢) زيادة لا بد منها (٣) (قيافة) في : أ ، حـ .

(٤) أنظر معاني الزجاج ورقة : (١٤٩)

(٥) هذا ما حكاه للزجاج عن العرب وأنشد هو والطبري البيت الموضح عاليه هكذا نقل عنهم القرطبي في تفسيره : ٣٨٧٦

(٦) هو جرير بن عطية ، يهجو الفرزدي . أنظر ديوانه .

(٧) البيت من الكامل . ويروي : (الأقوام) في مكان (الأيام) . أنظر المقتضب ١ : ١٨٥ وشرح ابن يعيش ٣ : ١٢٦ ، ١٣٣ ، ٩ : ١٢٨ ، ١٢٩ والمفصل ١٤٠ وتنزيل الأيات ٤ : ٥٢٨ وشرح شواهد الشافية : ١٦٧ والخزانة ٢ : ٤٦٧ والعين ١ : ٤٠٨ والتصريح ١ : ١٢٨

(٨) (والخبر كان) ساقط من : ب ، د

(٩) (راجع) في : ب

المذكورين لا يَجِيد[1] عن هذا ، ولا يجوز أن تكون (عن) في موضع رفع على الفاعلية خالية عن الذكر بإسناد (مسئولاً) الى الجار والمجرور كعليهم في قوله : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾[2] كما زعم الزمخشري[3] ، لأن القائم مقام الفاعل كالفاعل ، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على فعله ، يسمى فاعلاً كذلك القائم مقامه ، فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ وَالفُؤَادَ - ٣٦ ﴾ الجمهور على ضم الفاء وهو الوجه والمشهور في اللغة . وقرىء[4] : (والفؤاد) بفتح الفاء ، وأنكره[5] أبو حاتم[6] ولعله لُغَيَّةٌ لم تبلغ أبا حاتم . وقيل[7]: وجهه أنه لما قلب الهمزة واواً بعد الضمة استصحب القلب مع الفتح .

قوله : عز وجل - : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً - ٣٧ ﴾ الجمهور على فتح الراء في (مَرَحاً) ، وهو مصدر في موضع الحال ، أي : / مَرِحاً ، أي : ذا ٢٥٣/ظ مرح ، أو مفعول من أجله . وقرىء[8]: بكسرها ، وهو اسم الفاعل منصوب على الحال . وفضل أبو الحسن[9] المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد .

وقوله : ﴿ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ - ٣٧ ﴾ الجمهور على كسر الراء . وقرىء[10]: (لن تخرق) بضمها وهما لغتان غير أن الكسر أشبع .

وقوله : ﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً - ٣٧ ﴾ (طولاً) مصدر وفي نصبه أوجه - أحدهما : تمييز . والثاني : في موضع الحال إما من الفاعل أو من المفعول .

---

(١) (لا محيد) في : ج . (لا مجيد) في : د

(٢) فاتحة الكتاب (٧)

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٤٤٩

(٤) هي قراءة الجراح العقيلي . أنظر المحتسب ٢ : ٢١ ، والبحر ٦ : ٣٦

(٥) أنظر البحر ٦ : ٣٦

(٦) هو سهل بن محمد الجُشَمِي السِّجِسْتَانِي ، النحوي اللغوي المقرىء . أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي - وعنه : أبو بكر بن زيد والمبرد ، وهو من أهل البصرة . (ت : ٢٥٥ هـ) .
أنظر نزهة الألباء ١٨٩ ، وانباه الرواة ٢ : ٥٨ والأعلام ٣ : ٢١٠

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٤٩

(٨) هي قراءة فرقة فيما حكى يعقوب . أنظر البحر ٦ : ٣٧

(٩) أنظر قول أبي الحسن في الكشاف ٢ : ٤٤٩ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٥٧ .

(١٠) هي قراءة الجراح الأعرابي ، وقال أبو حاتم : لا تعرف هذه القراءة . أنظر البحر ٦ : ٣٧

والثالث : مصدر من معنى (لن تبلغ) .

وقوله : ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً ـ ٣٨ ﴾ قرىء[1] : (سَيِّئَةً) غير مضاف منوناً منصوباً ، ونصبه على خبر كان واسمها مضمر فيها يعود الى (كل ذلك) ، و (ذلك) اشارة الى ما نهى عنه من لَدُنْ قوله : ﴿ وَلَا تَقْفُ ـ ٣٦ ﴾ الى قوله : (طولاً) أي : كل ذلك المنهى عنه كان سيئة . و (مَكْرُوهاً) يحتمل أن يكون بدلاً من (سَيِّئُهُ) ، وأن يكون صفة لها ، وإنما لم يقل مكروهة ، حملاً على لفظ (كل) أو لأن التأنيث غير حقيقي ، وأن يكون خبراً بعد خبر ، كأنه قيل : كان سيئة كان مكروهاً ، وأن يكون حالاً من الذكر الذي في الظرف وهو (عند ربك) على أن تجعله صفة لسيئة ، وَسَيِّئُهُ مضافاً مذكراً مرفوعاً على أنه اسم (كان) و (مكروهاً) خبرها ، و (عند ربك) من صلة الخبر . ولك أن تجعل الظرف الخبر ، و (مكروهاً) حالاً من المنوي فيه ، والاشارة في (ذلك) على هذه القراءة الى جميع الخِصَالِ المعدودة المذكورة من لدن قوله ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ـ ٢٣ ﴾ الى قوله : ﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً ـ ٣٧ ﴾ ولما كان هذه الخصال بعضها سيئاً وبعضها حَسَناً ، أضيف فقيل : كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهاً ، لأن سيئهُ هو المنهي عنه فاعرفه .

وقوله ـ عز وجل ـ: ﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ ـ ٣٩ ﴾ (ذلك) مبتدأ ، وما بعده خبر ، والاشارة الى ما أمر به ونهى عنه ، أي : ذلك الذي أمر به ونهى عنه مما أنزله عليك ربك .

وقوله : ﴿ من الحكمة ـ ٣٩ ﴾ محتمل [أن يكون][2]من صلة (أوحى) ، وأن يكون حالاً من الذكر المحذوف الراجع الى الموصول ، فيكون من صلة محذوف ، أي : كائناً من الحكمة ، وأن يكون بدلاً (مما) باعادة الجار و ؛(من) على هذا الوجه تكون للتبعيض و (الحكمة) القرآن ، وسميت حكمة لأنه كلام محكم ، لا مَدْخَلَ فِيهِ للفساد .

وقوله : ﴿ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً ـ ٣٩ ﴾ (فتلقى) في موضع نصب على جواب النهي ، و (مَلُوماً) حال من المنوي فيه ، وكذا (مَدْحُوراً) أو

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وابن كثير ونافع وأبي عمرو . أنظر السبعة ٣٨ والكشف ٢ : ٤٦ .
(٢) زيادة لا بد منها .

من المنوي في (مَلُوماً) .

وقوله : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ ـ ٤٠ ﴾ الهمزة للاستفهام ومعناه الانكار والتوبيخ ، أي : آثركم ربكم بالبنين ، يقال : أصفاه بالشيء اذا آثره به وخصه على وجه الخلوص والصفا ، أي : أفخصكم بالأجلِّ وجعل لنفسه الأدْوَنَ[1]؟ وألف اصفا عن واو ، لأنه من الصفوة ، وإنما أمليت لرجوعها الى الياء في (يصفى) .

وقوله : ﴿ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلاَئِكَةِ إِنَاثاً ـ ٤٠ ﴾ (اتخذ) هنا يحتمل أن يكون متعدياً الى مفعول واحد ، وهو (اناثاً) كقوله : ﴿ قالوا اتخذ الله ولداً ﴾[2] و (من الملائكة) يحتمل أن يكون من صلة (يأخذ وأن يكون حالاً من (اناثاً) لتقدمه عليه ، وهو في الأصل صفة له ، وأن يكون متعدياً الى مفعولين ، فيكون الثاني محذوفاً ، أي : واتخذ من الملائكة إناثاً أولاداً ، كقوله : ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾[3] أي : رباً أو معبوداً[4] .

وقوله : ﴿ ولقد صرَّفْنَا ـ ٤١ ﴾ الجمهور على تشديد الراء . وقرىء[5] : (صَرَفْنَا) مخففاً ، وهو بمعنى صَرَّفْنَا مشدداً ، والمفعول محذوف أي : صرفنا القول في القرآن فجعلناه على أنواع ، فمنه حُجَجٌ ودلائلُ ، ومنه مواعظ وعبر ، ومنه شرائعُ وأحكامٌ[6] والتصريف : التبيين .

وقوله : ﴿ وَما يَزِيدُهُمْ ـ ٤١ ﴾ أي : وما يزيدهم القرآن ، أو تصريفنا القول فيه الا (نُفُوراً) أي : الا تباعداً عن إتباع الحق . وقرىء[7] : (ليذَّكَّروا) مشدداً ومخففاً ، فالتشديد : من التذكُّرِ ، والتخفيف : من الذِّكْرِ وهما متقاربان .

وقوله : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كما يقُولُون ـ ٤٢ ﴾ محل الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف ، أي : كونا مثل قولكم ، أو ثباتاً مثل قولكم ، دل

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٥٠

(٢) البقرة (١١٦)

(٣) البقرة (٥١)

(٤) (أي ربا أو معبودا) في : د

(٥) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٢١ ، والبحر ٦ : ٤٠ ، والإتحاف ٢٨٣ .

(٦) (الأحكام) في : ب .

(٧) قرأ حمزة والكسائي : (ليذكروا) بسكون الذال خفيفة . وقرأ باقي السبعة (ليذَّكَّروا) بتشديد الذال والكاف . أنظر السبعة ٣٨٠ ، ٣٨١ والكشف ٢ : ٤٧ .

عليه (معه) وقرىء[١] : (كما يقولون) بالياء النقط من تحته ، لقوله : (ليذكروا وما يزيدهم) أي : كما يقول المشركون ، وبالتاء : النقط من فوقه ، على مخاطبتهم على معنى قل لهم يا محمد : لو كان معه آلهةٌ كما تقولون أيها المشركون .

وقوله : ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ـ ٤٣ ﴾ قرىء[٢] : بالياء وبالتاء على ما ذكر آنفاً .

وقوله : ﴿ عُلُوّاً ـ ٤٣ ﴾ منصوب على المصدر ، و (كثيراً) صفته وهو في معنى تعاليا ، لأنه مصدر قوله تعالى ، وهو في الأصل مصدر عَلاَ عُلُوّاً ، ولكنه وضع موضع تعاليا لكونهما بمعنى ، كما وضع (تنزيلاً) موضع (انزالاً) من قرأ : ﴿ وَأُنْزِلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلاً ﴾[٣] وهو جائز / مستعمل في كلام القوم وكفاك ٢٥٤/و
دليلاً ، قوله ـ جل ذكره ـ ﴿ وَتَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[٤] ولم يقل تَبَتُّلاً .

وقوله : ﴿ تُسَبِّحُ ـ ٤٤ ﴾ قرىء[٥] : بالياء النقط من فوقه لتأنيث لفظ السموات ، تعضده قراءة من قرأ : (سَبَّحَتْ) ، وهو عبد الله[٦] ، وبالياء النقط من تحته ، لأن التأنيث غير حقيقي ، أو للفصل ، وهو (له) .

وقوله : ﴿ حِجَاباً مَسْتُوراً ـ ٤٥ ﴾ فيه أوجه ـ أحدها : أنه في معنى ساتر ، والمفعول قد يأتي بمعنى الفاعل ، كقوله : ﴿ كَانَ وَعْده مَأتِيّاً ﴾[٧] أي : آتيا . والثاني : أنه على بابه ، أي : محجوباً بحجاب آخر . والثالث : أنه على معنى النسب ، أي : حجاب ذا سِتْر (كعيشةٍ راضيةٍ)[٨] أي : ذات رضىً والرابع : أنه

---

(١) قرأ ابن كثير وحده : (كما يقولون) بالياء . وباقي السبعة : بالتاء .
أنظر السبعة ٣٨١ ، والكشف ٢ : ٤٨

(٢) قرأ حمزة والكسائي : (عما يقولون) بالياء . وقرأ باقي السبعة : بالتاء أنظر السبعة ٣٨١ ، والكشف ٢ : ٤٨ .

(٣) الفرقان : ٢٥ وهي قراءة ابن مسعود والأعمش . وقرأ ابن مسعود وأبي رجاء : (وانزل) مبنيا للفاعل . أنظر البحر ٦ : ٤٩٤

(٤) المزمل (٨)

(٥) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (تُسبح) بالتاء ـ وقرأ باقي السبعة : بالياء . أنظر السبعة ٣٨١ ، والكشف ٢ : ٤٨ ، والإتحاف ٢٨٤ .

(٦) أنظر قراءة عبد الله في البحر ٦ : ٤٣

(٧) مريم (٦١)

(٨) الحاقة (٢١)

مستور عن الأعين لا يبصر لا لكونه حجاباً من دونه حجاب ، إنما هو قُدْرةٌ من قدر الله ـ تعالى ـ على معنى والله ـ تعالى ـ أعلم . اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الكافرين حجاباً . بحجب قلوبهم عن فهم ما تقرأه عليهم ، بشهادة قوله : ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ـ ٤٦ ﴾ الأكنة : جمع كنان وهو الذي يَكِنُّ الشيءَ ، أي : يستُرُه .

وقوله : ﴿ أَنْ يَفْقَهُوه ـ ٤٦ ﴾ أي : كراهة أن يفقهوه ، فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ـ ٤٦ ﴾ أي : وجعلنا في آذانهم وقراً ، أي : ثقلاً يمنعهم من الاستماع .

وقوله : ﴿ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً ـ ٤٦ ﴾ لا يخلو من أن يكون جمع نافر ، كشهود وقعود في جمع شاهد وقاعد ، أو مصدراً كالشُّكُور والكفُور ، فان كان جمعاً فهو منصوب على الحال ، أي : رجعوا نافرين ، وان كان مصدراً فيحتمل أن يكون مصدراً بمعنى تَولِيَةً ، أو لأن وَلَّوْا بمعنى : نفروا .

وقوله : ﴿ نَحْنُ أَعلَمُ بما يَسْتَمِعُونَ بِهِ ـ ٤٧ ﴾ في الباء من (به) وجهان ـ أحدهما : بمعنى اللام ، يقال : استمعت اليه أي : أصغيت والثاني : على بابها ، وفيه وجهان ـ أحدهما : من صلة (يستمعون) ، على يستمعون بقلوبهم أم بظاهر أسماعهم . والثاني : في موضع الحال كقولك : يستمعون بالهزء ، أي : هازئين .

وقوله : ﴿ إِذْ يَسْتَمِعُونَ ـ ٤٧ ﴾ (اذ) منصوب (بأعلم) أي : أعلم وقت استماعهم ، أو بيستمعون الأول .

وقوله : ﴿ وَإِذْ هم نَجْوى ـ ٤٧ ﴾ ابتداء وخبر ، و (نجوى) مصدر ، كقوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾[1] أي : وإذ هم ذووا نجوى ، ويجوز أن يكون جمع نجي كصريع وصرعى ، فلا حذف على هذا ، وقد مضى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا[2] .

---

(١) المجادلة (٧) .

(٢) عند قوله : ﴿ لَا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَّجوَاهُمْ ﴾ النساء (١١٤)

وقوله : ﴿ إِذْ يَقُولُ ـ ٤٧ ﴾ بدل من (اذ هم) وقيل : هو منصوب باضمار اذكر .

وقوله : ﴿ مَسْحُوراً ـ ٤٧ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : أنه على بابه ، على أنه سُحِرَ حتى زال عقله فصار مجنوناً . والثاني : أنه بمعنى فاعل أي : ساحر ، لقوله : ﴿ مأتياً ﴾[1] أي : آتيا . وقيل هو[2] من السَّحْرِ ، أي : له سِحْرٌ يأكل ويشرب كسائر الناس ، أي : هو بشر مثلكم ، والسَّحْرُ : الرئةُ .

وقوله : ﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً ـ ٤٩ ﴾ ناصب (اذا) مضمر دل عليه (مبعوثون) أي : أنبعث اذا كنا ، ولا يجوز أن يكون ناصبه مبعوثون لأن ما بعد (إنَّ) لا يعمل فيما قبله ، و (رفاتاً) أي : بالياً من رَفتُّ الشيء اذ كسرته بيدك كالمَدِرِ والعظم البالي[3] ، وكل ما كان من هذا النحو فهو مبني على فُعَالَ كالحُطَامِ والفُتَاتِ ، عن أبي اسحاق[4] ، و (خلقاً) منصوب على المصدر اما في معنى بعثاً ، أو لأن مبعوثون في معنى مخلوقون ، ولك أن تجعل (خلقاً) بمعنى مفعول (كضرب الأمير وصيد الصائد) فيكون حالاً ، و(جديداً) صفة له وبه تحصل الفائدة ، وهو بمعنى مفعول ، أي : مجدود والله أعلم . .

وقوله : عز وجل : ﴿ قُلِ الَّذِي[5] فَطَرَكُمْ ـ ٥١ ﴾ محل (الذي) الرفع على الفاعلية بفعل دل عليه (يعيدنا) ، أي : يعيدكم الذي فطركم أول مرة لا على أنها خبر مبتدأٍ محذوف كما زعم بعضهم[6] ، لأن المضمر في مثل هذا إنما يكون من لفظ الخبر المتقدم ، فان كان فعلاً أضمر فعلٌ ، وان كان اسماً أضمر إسمٌ ، نحو : من قام ؟ ومن القائم ؟ و « أول مرة » نصب اما على المصدر أو على أنه ظرف زمان .

وقوله : تعالى : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ـ ٥١ ﴾ أي : فسيحركونه

---

(١) مريم (٦١)

(٢) هذا القول نسبه القرطبي ٣٨٨٨ لأبي عبيدة ، وأنكر عليه ابن قتيبة وابن عطية ، لأن الآية التي بعدها تقوي أن اللفظة من السحر بكسر السين . أنظر ٦ : ٤٤ .

(٣) (والبالي) في : ب

(٤) أنظر معاني الزجاج ورقة : ١٥١

(٥) (للذي) في : جـ

(٦) الزاعم هو ابن عطية كما نسب اليه أبو حيان في البحر ٦ : ٤٧

استبعاداً كذلك واستهزاء ، والانغاض : التحريك .

وقوله : ﴿ مَتَى هُوَ - ٥١ ﴾ (هو) مبتدأ وخبره (متى) قُدِّمَ عليه ، ولا يجوز تأخيره لما فيه من معنى الاستفهام ، وهو كناية عن البعث .

وقوله : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً ﴾ إن جعلت في (عسى) ضميراً كان (أن يكون) في موضع نصب بخبر (عسى) ، وان لم تجعل فيهما ضميراً كان في موضع رفع (بعسى) ، و (قريباً) خبر (كان) .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ - ٥٢ ﴾ (يوم) ظرف لمضمر دل عليه ما قبله ، أي : يقع يوم يدعوكم الله للجزاء وقيل تقديره : اذكر يوم ، فيكون مفعولاً به[١] ، و (يدعوكم) في موضع جر باضافة الظرف اليه ، و (فتستجيبون) عطف عليه .

وقوله : ﴿ بِحَمْدِهِ ﴾ في موضع الحال منهم ، أي : فتستجيبون حامدين له بدليل ما روي عن سعيد بن جبير[٢](يَخْرُجُونَ مِنْ قبُورِهِمْ ويقولون : سُبْحَانَكَ وبحَمْدِكَ ، ولاَ يَنْفعُهُم في ذَلِك اليوم ، لأنَّهم حَمَدُوا حِينَ لا يَنْفَعهُم الحَمْدُ)[٣] . وقيل : الخطاب للمؤمنين ، يحمدونه على احسانه اليهم .

وقوله : ﴿ وَتَظُنُّونَ ﴾ أي : وأنتم تظنون ، والواو للحال ، ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (ان) بمعنى) (ما) النافية ، أي : ما لبثتم الا وقتاً أو زماناً قليلاً ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

وقوله : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا - ٥٣ ﴾ وقد ذكر في سورة ابراهيم[٤] .

وقوله : ﴿ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾ الجمهور على فتح الزاي . وقرىء[٥] : بكسرها ، وهما لغتان ، ومعناه : يفسد بينهم)[٦] .

---

(١) أنظر البيان ٢ : ٩١ ، ٩٢

(٢) هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء ، الكوفي ، أبو عبيد الله ، تابعي قتله الحجاج بواسط (ت : ٩٥هـ) .
أنظر غاية النهاية ١ : ٣٠٥ ، والأعلام ٣ : ١٤٥

(٣) أنظر الخبر في الكشاف ٢ : ٤٥٣ ، والقرطبي ٣٨٩٢ ، والبحر ٦ : ٤٧ ، وروح المعاني ١٥ : ٨٧ مع وجود خلاف في بعض ألفاظ الخبر .

(٤) عند قوله : ﴿ قُل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ ﴾ آية (٣١) من السورة المذكورة .

(٥) هي قراءة طلحة كما في الكشاف ٢ : ٤٥٣

(٦) ما بين القوسين ساقط من : جـ س (وقوله ينزغ . . . إلى يفسد بينهم)

وقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً - ٥٤ ﴾ (وكيلاً) منصوب على الحال من الكاف ، أي حافظ اياهم عن الكفر . وقيل[١] كفيلاً لهم بالإيمان لا على أنه مفعول ثان لأرسلنا كما زعم بعضهم .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً - ٥٥ ﴾ (زبوراً) فعول بمعنى مفعول ، كالركوب والحلوب ، وهو المكتوب ، زبور اذا كتبه .،وقرىء[٢]: بضم الزاي وفيه وجهان - أحدهما : جمع زبور على حذف الزيادة ، وهي الواو كظروف في جمع ظريف ، على حذف الزيادة وهي الياء . والثاني مصدر كالشكور ، وقد سمي به الكتاب المنزل على داود - عليه الصلاة والسلام - وقد ذكر في النساء[٣]فان قلت : قد قال - جل ذكره - هنا ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾ وقال في الأنبياء : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾[٤] فأدخل عليه حرف التعريف في موضع ، ولم يدخل عليه في آخر ، فهل هو علم أو غير علم ؟ قلت : فيه وجهان - أحدهما : علم منقول وهو في أصله مصدر ، وحرف التعريف فيه ليس بلازم له ، إنما هو[٥]كالعباس وعباس ، والفضل وفضل . ونحوهما مما هو في الأصل صفة أو مصدر . والثاني هو نكرة ، أي : وآتينا داود بعض الزبور ، أي : كتاباً من جملة الكتب ، فاعرفه فانه من كلام الزمخشري[٦] .

قوله - عز وجل - : ﴿ أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ - ٥٧ ﴾ (أولئك) مبتدأ ، و (الذين يدعون) صفة ، و (يبتغون) خبره ، والعائد الى (الذين) محذوف وهو مفعول (يدعون) أي : المعبدون الذين يدعونهم المشركون يبتغون الى ربهم الوسيلة ، وهي ما يتوسل به الى الله - تعالى[٧]- والجمع الوَسِيل والوَسَائِلُ . قال أبو اسحاق[٨]: الوسيلة والسؤال والطَّلَبَةُ في معنى واحد ، وقيل : هي مصدر بمعنى التوسل ، والمعنى أن[٩]معبودهم الذين يدعونهم يطلبون القربة الى الله - جل ذكره -

---

(١) هذا القول نسبه القرطبي ٣٨٩٤ للكلبي .
(٢) هي قراءة حمزة وخلف . أنظر الإتحاف ٢٨٤ .
(٣) عند قوله : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾ آية (١٦٣) من السورة المذكورة .
(٤) آية (١٠٥) من السورة المذكورة .
(٥) (هو) ساقط من : حـ .
(٦) أنظر الكشاف ٢ :٤٥٣ ، ٤٥٤
(٧) هذا القول نسبه الطبري لإبن عباس في جامع البيان ١٥ :٧٣
(٨) أنظر معاني الزجاج ورقة :١٥١ ، وفيه : الوسيلة والسؤال بمعنى واحد .
(٩) (أي) في :د

وهم الملائكة[١]. وقيل :[٢]عيسى وعزير ـ عليهما السلام ـ وغيرهما مما عبدوا من دون الله .

وقوله : ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ـ ٥٧ ﴾ أي ؛ ينظرون أيهم أقرب اليه . فيتوسلون به اليه ، (فأي) استفهام مبتدأ ، و (أقرب) خبره ـ والجملة في موضع نصب ينتظرون المضمر ، ويجوز أن يكون (أيهم) بدلاً من واو الضمير في (يبتغون) فيكون موصولاً ، أي يبتغي الذي هو أقرب منهم الوسيلة الى ربهم[٣]، فاعرفه فان فيه أدنى غموض .

وقوله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآيَاتِ إلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ ـ ٥٩ ﴾ (أن) الأولى مع صلتها في موضع نصب بأنه مفعول به ثان (لمنع) (وأن) الثانية مع صلتها في موضع رفع بأنه فاعله ، والتقدير : وما منعنا من ارسال الآيات التي اقترحها كفارُ مكة الا تكذيب الأولين بها ، أي : بمثلها ، وكانت سنة الله ـ جل ذكره ـ إهلاك من كذب بالآيات المقترحة ولم يرد سبحانه اهلاك كفار قريش لعلمه بايمان بعضهم ، وإيمان من يولد منهم ، ولوعده إياه ـ عليه السلام ـ ألا يستأصل قومه في الدنيا بالعقاب ، بل يؤخره الى يوم القيامة ، والباء في قوله (بالآيات) صلة . وقيل : للحال ، ومفعول الارسال محذوف ، أي : وما منعنا ارسال الرسل ملتبسين بالآيات .

وقوله : ﴿ مُبْصِرَةً ﴾ نصب على الحال من الناقة ، أي : مبينةٍ تبين لهم صدق صالح . وقرىء[٤]. (مَبْصَرَةً) بفتح الميم والصاد ، أي : تبصرةً .

وقوله : ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ أي : فظلموا أنفسهم بعقرها ، وقيل[٥] كفروا بها على معنى : جحدوا أنها معجزة دلت على نبوة صالح .

وقوله : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إلاَّ تَخْوِيفاً ﴾ قد سبق الكلام[٦] في الباء آنفاً ،

---

(١) هذا قول جماعة من المفسرين كما نسب اليهم الطبري في جامع البيان ١٥ :٧٣ .

(٢) قاله قتادة كما نسب اليه الطبري في جامع البيان ١٥ :٧٣

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٣١ ، والبيان ٢ :٩٢ ، ٩٣ و (أي) على هذا التقدير مبنية عند سيبويه . أنظر الكتاب ١ :٣٩٨

(٤) هي قراءة قتادة . أنظر البحر ٦ :٥٣

(٥) أنظر جامع البيان ١٥ :٧٥

(٦) زيادة لا بد منها .

و (تخويفاً) مفعول له ، وقد جُوِّز أن يكون في موضع الحال .

(وقوله : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ـ ٦٠ ﴾ أي : واذكر اذا أوحينا اليك)[١] .

وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ أي : أريناك إياها ، و (فتنة) مفعول ثان لجعلنا ، أي : ابتلاء أو امتحانا .

وقوله : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ ﴾ عطف على الرُّؤيَا / أي : وما جعلنا الشجرة ٢٥٥/و الملعونة في القرآن الا فتنة لهم أيضاً ، وهي شجرة الزقوم عند الجمهور[٢]، وقيل : وصفها باللَّعْن ، لأنَّ اللعن : الابعاد ، وهي في أصل الجحيم ، في أبعد مكان من الرحمة . وقيل : المراد باللعن أهلها ، وآكلوها وهم الكفرة والفجرة ، والأصل : والشجرة الملعون أهلها ، فلما حذف المضاف استتر الضمير في إسم المفعول فأنث المفعول لجريه على الشجرة ، وقيل : العرب تقول : لكل طعام مكروه ضار ملعون[٣] . وقرىء[٤] : (والشجرةُ الملعونةُ) بالرفع[٥] على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي : والشجرة الملعونة في القرآن فتنة ، أو كذلك . وقد أجاز الفراء[٦] أن تكون عطفاً على المنوي في الفتنة كقولك : جعلتك عاملاً ، وزيداً وزيدٌ . وهذا عند أصحابنا[٧] قُبْحٌ لعدم المؤكِّدِ .

قوله : ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُم إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾ . (طغياناً) مفعول ثان (ليزيد)[٨] وفاعله التخويف ، أي : فما يزيدهم التخويف الا مجاوزة حدٍّ في العصيان عظيمة .

وقوله : ﴿ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ـ ٦١ ﴾ انتصاب قوله (طيناً) إما على الحال ، اما من الموصول والعامل فيها (أسجد) على معنى أأسجد له وهو طين ؟ أي : أصله طين ، أو من الذكر الراجع اليه من الصلة ، والعامل فيه (خلقت) على

---

(١) ما بين القوسين من : أ وساقط من : ب ، جـ .

(٢) قول ابن عباس وجماعة من المفسرين . أنظر جامع البيان ١٥ : ٧٨

(٣) أنظر هذه الأقوال في الكشاف ٢ : ٤٥٥ ، ٤٥٦

(٤) هي قراءة زيد بن علي . أنظر الكشاف ٢ : ٤٥٦ ، والبحر ٦ : ٥٦

(٥) (بالرفع) من : حـ ، وساقط من : ب ، جـ .

(٦) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٢٦

(٧) يعني بقوله : (أصحابنا) البصريون ، وقد صرح بذلك فيما سيأتي ـ إن شاء الله ـ .

(٨) (ليزيدهم) في : جـ . وفي د : (ليزيد) .

معنى : أأسجد لمن خلقته وهو طين[1]؟ أي أنشأته في حال كونه طيناً أو على نزع الجار[2]، أي : خلقته من طين ، فلما حذف نصب كقوله : ﴿ **أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ** ﴾[3] أي : لأولادكم . وقيل[4]: منصوب على التمييز .

وقوله : ﴿ **أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ - ٦٢** ﴾ الكاف في (أرأيتك) حرف للخطاب مجرد من الاعراب هنا لكونه مؤكداً معنى الخطاب و (هذا) مفعول به ، والمعنى : أخبرني عن هذا الذي كرمته علي ، أي : فضلته علي . لم كرمته عليّ وفضلته وأنا خير منه لكونك خلقتني من نار وخلقته من طين ، فحذف جميع ذلك ، لأن في الكلام دليلاً عليه ، ثم ابتدأ فقال : ﴿ **لئن أَخَّرْتَنِي** . . ﴾ الآية[5] واللام موطئة للقسم المحذوف ، والجواب (لَأَحْتَنِكَن) أي : لان أخرت[6] موتي وأبقيتني الى يوم القيامة والله لأستأصلن ذريته الا قليلاً ، أي : لأهلكنهم بالإغواء ، من احتنك الجراد الزرع : اذا استأصله كله . وقيل[7]: هو من حَنَكَ دَابَّتَهُ اذا شد خبلاً في حنكها الاسفل يقودها به على : لأقتادنهم كيف شئت ، و (قليلاً) نصب على الاستثناء ، وهم الذين عصمهم الله واصطفاهم لدينه ﴿ **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** ﴾[8].

وقوله : ﴿ **فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُهُمْ - ٦٣** ﴾ أو جزاؤهم وجزاؤك ثم غُلِبَ المخاطب على الغائب .

وقوله : ﴿ **جَزَاءً - ٦٣** ﴾ منصوب على المصدر بما في (فان جهنم جزاؤكم) من معنى : (تجازون) أو باضمار تجازون ، وقد جوز أن يكون منصوباً على الحال لكونه موصوفاً بالموفور ، والموفور : المُوَفَّرُ ، أي : متمماً مكملاً ، يقال[9]: وفرت الشيء ووفرته أَفْرِتهُ اذا كملته وفراً فهو موفور ، ووفر الشيء بنفسه

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٥٦

(٢) أنظر البيان ٢ : ٩٤

(٣) البقرة (٢٣٣)

(٤) قاله أبو البركات الأنباري كما في التبيان ٢ : ٩٤

(٥)(والكلام) في : ب

(٦) (أخرب) في : حـ

(٧) أنظر القاموس المحيط : (ح ن ك) .

(٨) الحجر (٤٢)، وآية (٦٥) من الاسراء

(٩) أنظر القرطبي ٤ ٣٩٠

وفوراً إذا تمَّ يتعدى ولا يتعدى ، ولهذا قال بعضهم[1] : موفوراً بمعنى وافر ، كقوله : ﴿ مَأْتِياً ﴾[2] أي : آتياً . وقيل[3] : منصوب على التميز ، والوجه هو الأول لسلامته من الرَّدِّ والدخل .

وقوله : ﴿ وَاسْتَفْزِز مَنِ اسْتَطَعْتَ ـ ٦٤ ﴾ (مَنْ) موصول منصوب بقوله : (واستفزز) وما بعده صلته ، والراجع محذوف ، أي : استطعته ، لا استفهام منصوب باستطعت كما زعم بعضهم[4] لفساد المعنى . قال أبو علي[5] : هذا زجر واستخفاف به ، والمعنى : أزعج من استطعت ازعاجه منهم . وقيل[6] : إسْتَخْفِفْ وعن أبي اسحاق[7] : إدعهم دعاءً يحملهم على اجابتك ، وقيل[8] : اقطعهم عن عملهم بدعائك إياهم الى طاعتك ، والفَزُّ : القطع ، ومنه فَزَّر ثوبه ، اذا قطعه .

وقوله : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بَخَيْلِكَ ﴾ أي : واجمع عليهم خيَّالَتك ، يقال : أَجْلَبُ عليه اذا تجمعوا وتألبوا ، وقيل : أجلب من الجلبة وهي الصياح ، يقال : جلب على فرسه وأجلب عليه . اذا صاح به من خلفه ، على معنى : صح عليهم بخيلك[9] .

وقوله : ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ قرىء[10] : بسكون الجيم وهو اسم جمع للراجل ، كالشَّجْرِ والتَّركْبِ والصَّحْبِ ، وليس بتكسير راجلْ عند صاحب الكتاب[11] ، انما هو بمنزلة الجامل والباقر[12] . وعند أبي الحسن[13] تكبير راجلٍ ، والقول قول صاحب

---

(١) قاله مجاهد كما نسب اليه في القرطبي ٣٩٠٤

(٢) في قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ مريم (٦١)

(٣) أنظر التبيان ٢ : ٨٢٧

(٤) هو أبو البقاء كما في التبيان ٢ : ٨٢٧

(٥) أنظر قول أبي علي في البحر ٦ : ٥٨

(٦) قاله الطيري في جامع البيان ١٥ : ٨١

(٧) أنظر معاني الزجاج ورقة : ١٥٢ وعبارته : (استدعهم استدعاء تستحقهم إلى اجابتك) .

(٨) قاله الطبري في جامع البيان ١٥ : ٨١ .

(٩) أنظر الصحاح : (ج ل ب) .

(١٠) هي قراءة السبعة ما عدا عاصماً ، فإنه قرأ : (وَرَجِلِكَ) ، وفي رواية أبي بكر عن عاصم أنه قرأ بسكون الجيم . أنظر السبعة ٣٨٣ ، والكشف ٢ : ٤٨

(١١) أنظر المحتسب ٢ : ٢٢

(١٢) الجامل : القطيع من الابل مع دعاته . والباقر : جماعة من البقر . أنظر المحتسب ٢ : ٢٢

(١٣) أنظر المحتسب ٢ : ٢٢

الكتاب[1] بدليل قولهم في تصغيره ، رُجَيْلٌ وَرُكَيْب ، ولو كان كما زعم لقالوا : رُوَيْجِلُون ورُوَيكِيُون ، وفيه كلام لا يليق ذكره هنا . وقرىء[2] : (ورَجِلِكَ) بكسرها على أن فعلاً بمعنى فاعلٍ ، يقال : رَجِلَ يَرْجَلُ بكسر العين في الماضي / ٢٥٥/ظ وفتحها في الغابر رجلاً فهو رجلٌ وراجلٌ بمعنى اذا بقي راجِلاً عن أبي زيد[3] ، وعنه أيضاً ضم الجيم تقول : رَجُلَ وَرجِلَ ، كما تقول : حَذُرْ وحذِرْ ونَدُسٌ وندِسٌ ، قال أبو علي : ويجوز فيمن أسكن الجيم أن يكون قوله : ورجْلِكَ ، فعْلٌ الذي هو مُخَفَّفٌ مِنْ فَعْلٍ أو فِعلٍ كَعَضُدٍ وَكَيفٍ ، انتهى كلامه .

وقوله . ﴿ وَعِدْهم ﴾ أي : وعدهم المواعيد الباطلة التي يغتروا بها .

وقوله : ﴿ إِلَّا غُرُوراً ﴾ مفعول ثان ، والغرور : تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب .

(وقوله : ﴿ وَكِيلاً ـ ٦٥ ﴾ حال أو تمييز)[4] .

وقوله : ﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ ـ ٦٦ ﴾ (ربكم) مبتدأ ، و (الذي) وصلته خبره . وقيل[5] : هو صفة لقوله : ﴿ الذي فطركم[6] ﴾ أو بدل منه ، وان طال الكلام ، لأن القرآن كالسورة الواحدة ، والازجاء : السَّوْقُ والتَّمْيِيزُ .

وقوله : ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ـ ٦٧ ﴾ (ضل) جواب (اذا) وهو ناصبها ، أي : بطل وزال . وقيل[7] : غاب وذهب عن أوهامكم وخواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا الله ، فقوله : ﴿ إِلَّا إِيَّاهُ) نصب على الاستثناء المنقطع على : ولكن الله وحده هو الذي ترجونه . وقيل[8] : هو متصل خارج على أصل

---

(١) أنظر الكتاب ٢ : ٤٢

(٢) هي قراءة عاصم في رواية حفص وأنظر السبعة ٣٨٢ ، والكشف ٢ : ٤٨ وقرأ بها الحسن .

(٣) أنظر قول أبي زيد في الصحاح (رجل وندس) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٨٢٧

(٦) آية (٥١) من نفس السورة

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٥٧

(٨) أنظر التبيان ٢ : ٨٢٧

الباب ، لا على أنه نصب بتدعون كما زعم بعضهم ، لأن قوله : ﴿ تدعون ﴾ قد استوفى مفعوله ، وهو الذكر المحذوف الراجع الى الموصول .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ - ٦٨ ﴾ الهمزة للاستفهام الذي معناه الانكار ، والفاء للعطف على محذوف دل عليه معنى الكلام تقديره : أنجوتم فأمنتم ، فحملكم ذلك على الاعراض ؟ « أن نخسف »، أن وما اتصل بها في موضع نصب بأمنتم ، أي آفأمنتم الخسف ؟

وقوله : ﴿ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ (جانب البر) منصوب بنخسف على أنه مفعول به كالأرض في قوله : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾[١] لا على أنه ظرف له كما زعم بعضهم[٢]، لأنه هو المخسوف نفسه لا غيره فيه و (بكم) يحتمل أن يكون من صلة الخسف ، أي : بسببكم[٣]، وأن يكون حالاً من جانب البر على أن نخسف جانب البر وأنتم عليه أو به .

قوله : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ﴾ عطف على (أن نخسف) قال أبو اسحاق[٤]: الحاصب : التراب الذي فيه حصباء ، والحصباء : حصى صغاراً ، انتهى كلامه . والحاصب أيضاً : الريح الشديدة التي تثير الحصباء أي نرسل ريحاً ترمي بالحصباء[٥].

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً - ٦٨ ﴾ عطف أيضاً على أن (نخسف) ، أي : ناصراً ، والوكيل : الناصر ، والوكيل : الحافظ .

وقوله : ﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ - ٦٩ ﴾ (أم) هنا المنقطعة ، أي : بل أأنتم أن يعيدكم فيه ، أي : في البحر ، و (تارةً) نصب على المصدر .

وقوله : ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ ﴾ عطف أيضاً والعاصف الريح التي لها قصيف ، وهو الصوت الشديد كأنها تتقصف به ، أي : تتكسر[٦].

---

(١) القصص (٨١)

(٢) أنظر البحر ٦ : ٦٠

(٣) (بسبب) في : د .

(٤) أنظر معاني الزجاج ورقة : ١٥٣

(٥) قاله أبو عبيدة والقتبي كما نسب اليهما في القرطبي ٣٩٠٨

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٤٥٨

وقوله : ﴿ مِنَ الرِّيحِ ﴾ في موضع الصفة القاصف .

وقوله : ﴿فَيُغْرِقَكُمْ[1] بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ عطف أيضاً ، و (ما) مصدرية ، أي بسبب كفركم .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً ﴾ عطف أيضاً ، والباء من (به) متعلق بقوله (تَبِيعاً) والتبيع : التابع ، وهو المطالب ، ولك أن تجعله من صلة (لا تجدوا)[2] ، والضمير في (به) للخسف أو للارسال أو للاغراق . وقرىء[3] : ﴿ أَنْ نَخْسِفَ أَوْ نُرْسِلَ ، أَنْ نُعِيدَكُمْ فَنُرْسِلُ فنغرقكم ﴾ بالنون في الخمسة على وجه الاخبار من الله ـ عز وعلا ـ عن نفسه بلفظ الجمع تعظيماً وهو الواحد الأحد تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ـ وبالياء فيهن[4] النقط من تحته على وجه الاخبار عنه بلفظ الغيبة ، لقوله : ﴿ فَضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ ﴾[5] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ـ ٧١ ﴾ (يوم) يحتمل أن يكون منصوباً باضمار اذكر ، أي : اذكر يا محمد يوم ندعوا ، فيكون مفعولاً به ، وأن يكون ظرفاً اما لما دل عليه قوله : ﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ ﴾[6] على أن نعطي كل انسان كتابه في ذلك اليوم ، أو لما دل عليه (وَلَا يُظْلَمُونَ)[6] أي : ولا يظلمون في ذلك اليوم ، أو لما دل عليه ﴿ متى هو ﴾[7] أي : يقع أو يكون في اليوم أو لقوله : ﴿ فتستجيبُونَ ﴾[8] أو لما دل عليه معنى قوله : ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ﴾[9] .

ولا يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ ـ ٧٠ ﴾ كما زعم بعضهم[10] ، لأن المراد بالتفضيل هنا في الدنيا ، ولا ندعوا ، لأن المضاف اليه لا يعمل في

---

(١) (فنغرقكم) في : أ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . أنظر القرطبي ٣٩٠٩ .
(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٤٥٨ والتبيان ٢ : ٨٢٨
(٣) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . أنظر السبعة ٣٨٣ ، والكشف ٢ : ٤٩ .
(٤) هي قراءة السبعة ما عدا ابن كثير وأبا عمرو . أنظر السبعة ٣٨٣ ، والكشف ٢ : ٤٩ .
(٥) آية (٦٧) من نفس السورة .
(٦) آية (٧١) من نفس السورة .
(٧) آية (٥١) من نفس السورة .
(٨) آية (٥٢) من نفس السورة .
(٩) آية من نفس السورة ـ أنظر التبيان ٢ : ٨٢٨ ، والبيان ٢ : ٩٤ والبحر ٦ : ٦٢ .
(١٠) هو ابن عطية كما ذكر أبو حيان في البحر ٦ : ٦٢

المضاف[1] وقد جوز أن يكون بدلاً من ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾[2] وذلك جائز ، وإن طال ما بينهما[3] . والجمهور على البناء للفاعل في (نَدْعُوا كُلَّ) . وقرىء[4] : (يُدْعَوْا) بضم الياء وفتح العين وواو بعدها ، ورفع (كلٌ) على البناء للمفعول على قلب الألف واواً ، والأصل يُدْعَا ، وبه قرأ بعض القراء[5] على لغة من
٢٥٦/و يقول : افْعَوْا وحُبْواً ، ذكر ذلك صاحب الكتاب / ـ رحمه الله ـ ، وأكثر هذا القلب إنما يكون في الوقف ، واجراء الوصل مُجْرَى الوقْفِ غير مُنْكَرٍ في كلام القوم[6]، وقد جُوِّزَ أن تكون الواو في (يُدْعَوْا) علامة الجمع كما في ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[7] على أحد الأوجه[8]. قال الزمخشري[9]: والرفع مقدر كما في (يدعى) فيمن قرأ ولم يؤت بالنون قلة مبالاة بها ، لأنها غير ضمير ليست الا علامة ، انتهى كلامه . وليس قول من قال[10]: انها ضمير والأصل (يُدْعَوْا) فحذف النون ، و (كُلٌ) بدل من الضمير بمستقيم ، لأن النون الذي هو علم الرفع لا يجوز حذفه الا بعامل ناصب أو جازم فاعرفه ، والباء في (بإمامهم) يحتمل أن يكون من صلة (تدعون) لأن كل أناسٍ يُدْعَى بامامه ي ذلك اليوم ، فيقال : يا أتباع فلان ، أو يا أهل دين كذا ، أو كتاب كذا على ما فسر[11] ، وأن يكون حالاً من (كل أناس) أي : ندعوهم مختلطين بامامهم على تدعون وامامهم أو معهم امامهم ، أي : كتابهم الذي فيه أعمالهم[12].

وقوله : ﴿ ولا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ـ ٧١ ﴾ (فتيلاً) مفعول ثان ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : مقدار فتيل والمثل القشرة التي في شق النواة[12] ويقال :[13] هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ ويطرح ، يضرب به المثل

(١) أنظر المشكل ٢ :٣٢ ، والبيان ٢ :٩٤ . (٢) آية ٥٢ من نفس السورة .
(٣) أجازه أبْو البقاء في التبيان ٢ :٨٢٨
(٤) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ :٢٢ ، والبحر ٦ :٦٢
(٥) هي قراءة الحسن فيما ذكر أبو عمرو والداني . أنظر البحر ٥ :٦٢ ، ٦٣ .
(٦) أنظر البحر ٦ :٦٣
(٧) الأنبياء (٣)
(٨) أراد (يدعى) ففخم الألف فقلبها واوا ، أو (يدعون) فحذف النون أنظر الكشاف ٢ :٤٥٩ ، والتبيان ٢ :٨٢٨
(٩) أنظر الكشاف ٢ :٤٥٩
(١٠) هو قول أبي البقاء في التبيان ٢ :٨٢٨ (١١) أنظرْ الكشاف ٢ :٤٥٩
(١٢) أنظر الكشاف ٢ :٤٥٩ (١٣) أنظر القاموس : (ف ت ل) .

في الشيء الحقير .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى ـ ٧٢ ﴾ (أعمى) الأول بمعنى فاعلٍ من عمي يعمى فهو أعمى وقوم عُمْيٌ كأحوال وأعور ، وأما الثاني فهو للتفضيل بدلاً له ما عطف عليه وهو قوله : ﴿ وأضَلُّ سَبِيلاً ﴾، وكما أن هذا لا يكون الا على أفعلِ الذي يقتضي من كذلك المعطوف عليه ، ومن ثم قرأ ابن العلاء[١] : الأول محالاً ، والثاني مُفَخماً ، لأن أفعل التفضيل تمامه بمن فكانت ألفه في حكم الواقعة في وسط الكلام كأعماهم ، وأما الأول فلم يتعلق به شيء فكانت الفه واقعة في الظرف معرضة للامالة ، أي : ومن كان في هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى أو اعمى منه في الدنيا ، لأنه اذا عمي في الدنيا ، وقد عرفه الله ـ تعالى ـ الهدى . وجعل له التوبة وصلة وفسح له في ذلك الى وقت مماته ، فعمى عن رشده ولم يتب ، ففي الآخرة لا يجد متاباً ولا متخلصاً مما هو فيه ، فهو في الآخرة أشد عمى ، لأنه فاته وقت العمل فانه من كلام أبي اسحاق[٢]، (وفي) الموضعين متعلقة بأعمى ، و (سبيلاً) نصب على التمييز .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَك ـ ٧٣ ﴾ (ان) مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة[٣] بينهما وبين النافية ، ومثلها ﴿ وان كادوا ليستفزونك ﴾[٤] والمعنى : أن الأمر أو الشأن قاربوا أن يزيلوك ويصرفوك[٥] عن القرآن وما فيه من الأحكام يقال : فتنة عن كذا اذا صرفه عنه وأزاله .

وقوله : ﴿ لِتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾ اللام من صلة يفتنوك ، أي : لتختلق علينا غير الذي أوحينا إليك .

وقوله : ﴿ وَإِذاً لاَتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ﴾ وفي الكلام حذف تقديره : لو فعلت ما دعوك اليه لاتخذوك خليلاً[٦]، و (خليلاً) مفعول ثان .

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء ، وسبق ترجمته . قرأ : (أعمى) الأولى بكسر الميم ، والثانية بفتحها . أنظر الحجة لإبن خالويه : ١٩٤ ، والبحر ٦ : ٦٤ ، والإتحاف ٢٨٥ .

(٢) أنظر معاني الزجاج ورقة : ١٥٣

(٣) (المفارقة) في : ب ، حـ . (٤) آية (٧٦) من نفس السورة .

(٥) (ونصرفوك) في : ب . وفي : د (نصرفوا) .

(٦) (أي : والوك وصافوك ، مأخوذ من الخلة ـ بالضم ـ وهي الصداقة لمما يلته لهم .
وقيل : « لا اتخذوك خليلاً » أي : فقير مأخوذ من الخلة ـ بالفتح ـ وهي الفقر لحاجته اليهم .
أنظر القرطبي ٣٩١٦ .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ ـ ٧٤ ﴾ أن وما اتصل بها في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف ، أي : لولا تثبيتنا لك وعصمتنا ،لقد كدت تركن اليهم لقارب أن تميل الى خدعهم ومكرهم شيئاً قليلاً ، أي : ركوناً قليلاً ، و (شيئاً) واقع موقع المصدر وقد ذكر نظيره في غير موضع[١]، وقد مضى الكلام على معنى الركون ومستقبله في هود : عند قوله : ﴿ ولا تركنوا ﴾[٢]فأغنى ذلك عن الاعادة هنا .

وقوله : ﴿ إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ـ ٧٥ ﴾ أي : لو وقع هذا الركون أو قارب لأذقناك ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة ، وضعف الشيء في اللغة : مثله ، وضعفاه : مثلاه ، وأضعافه : أمثاله وقيل : الضعف : المثلان وضعف الحياة : مفعول ثان ، يقال : ذاق الشيء وأذاقه الله وبال أمره و (اذا) يأتي للجواب والجزاء .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾ أي : ناصراً .

وقوله : ﴿ وَإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ ـ ٧٦ ﴾ الجمهور على اثبات النون على الغاء اذا لأجل العاطف قبلها ، وهي اذا وقعت حشواً لا تعمل وعن أبي[٣]: (واذاً لا يلبثوا) بحذفها على اعمال (اذاً) ولم يعتد بالعاطف ، لأنه قد يقع مستأنفاً ، والتقدير : ان فعلوا ذلك اذا لا يلبثوا خلفاً ، أي : بعدك ، يعني بعد خروجك . وقرىء[٤]: : (خلافك) وهو أيضاً بمعنى خلفك .

وقوله : ﴿ إِلَّا قليلاً ﴾ أي : الا لبثاً أو زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا ـ ٧٧ ﴾ انتصاب قوله (سنة) على المصدر ، وهو مصدر مؤكدٌ ، أي : سننا ذلك سنة لمن أخرج أنبياءنا قبلك ، وهو أن كل قوم أخرجوا نبيهم من بين أظهرهم ، سن الله فيهم أن يهلكهم (ولا تجد لسنة الله تحويلاً) وعن الفراء[٥]. هو منصوب / على تقدير حذف الكاف ، أي : كسنة ، ٢٥٦/ظ

(١) عند قوله تعالى : ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ النحل (٧٠) .

(٢) في قوله : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ آية (١٣) من السورة المذكورة .

(٣) أنظر قراءة أبي في الكشاف ٢ : ٤٦٢ ، والبحر ٦ : ٦٦

(٤) قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : (خلافك) . وقرأ باقي السبعة : (خلفك)
أنظر السبعة ٣٨٤ ، والكشف ٢ : ٥٠

(٥) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٢٩

فلما حذف نصب . وقيل[1]: هو مفعول به على معنى اتبع سنة من تقدم ، وليس بشيء اذا لا معنى عليه .

وقوله : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ - ٧٨ ﴾ أي : بعد دلوك الشمس ، كقولك : كتبت لخمس خلون ، أي : بعد خمس ، ودلوك الشمس : زوالها ، تقول العرب : دلكت الشمس : اذا زالت ، ويقال لها : اذا زالت نصف النهار دالكة ، وقيل[2]: دلوكها : غروبها ، عن الخليل[3] . فان كان الدلوك : الزوال ، فالآية جامعة للصلوات الخمس ، وان كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر[4] .

وقوله : ﴿ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ يحتمل أن تكون من صلة (أقم) فتكون لانتهاء غاية الاقامة ، أي : الى أن يدخل سواد الليل وظلمته ، والغسق : الظلمة وهو وقت صلاة العشاء ، وأن تكون حالاً من الصلاة ، فتكون من صلة محذوف ، أي : مهذبة الى ذلك الوقت .

وقوله : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ عطف على (الصلاة) أي : وأقم قرآن الفجر ، أي : صلاة الفجر ، قيل[5]: وسميت الصلاة قرآناً وهو القراءة ، لأنها ركن ، كما سميت ركوعاً وسجوداً . قال أبو اسحاق[6]: وفي هذا الموضع فائدة عظيمة تدل على أن الصلاة لا تكون الا بقراءة ، لأن قوله : أقم الصلاة وأقم قرآن الفجر وأمر أن يقيم الصلاة بالقراءة حتى سميت الصلاة قرآناً ، فلا تكون صلاة الا بقراءة ، انتهى كلامه . أو : واقرأ قرآن الفجر ، أي : ما يقرأ به في صلاة الفجر . ولك أن تنصبه على الاغراء[7]، أي : عليك ، أو ألزم قرآن الفجر ، فيوقف على هذا الوجه على غسق الليل .

وقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فتهجد - ٧٩ ﴾ أي : وعليك بعض الليل ، أو وقم

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٨٣٠

(٢) أنظر مختار الصحاح : (دلك) .

(٣) هنا قول الجوهري في الصحاح (دلك) .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٤٦٢

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٦٢

(٦) أنظر معاني الزجاج ورقة ١٥٤ .

(٧) هذا مذهب أهل البصرة كما نسب اليهم في القرطبي ٣٩٢٢ .

بعض الليل فاستيقظ للصلاة ، والتهجد : ترك الهجود وهو النوم ، كقولهم[١] : تحرج وتحوب[٢] اذا ترك الحرج والحوب ، قيل[٣] : ولا يقال : للمستيقظ متهجداً الا اذا كان مصلياً .

وقوله : ﴿ بِهِ ﴾ أي : بالقرآن .

وقوله : ﴿ نَافِلَةً لَكَ ﴾ انتصاب قوله (نافلة) اما على المصدر كأنه قيل : فتهجد تَهَجُّداً ، فوضع موضع تهجداً ، لأن التهجد عبادة (زائدة والنافلة كذلك ، أو فتنفل تنفلاً (فتكون)[٤] مصدراً من معناه ، وفاعلة تكون مصدراً كالعافية والعاقبة)[٥] وشبهها ، أو على الحال من الضمير في (به) اذا المراد به الصلاة على أحد الوجهين ، أي : فتهجد به زائدة[٦] .

وقوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً - ٧٩ ﴾ - ٧٩ ﴾ أن وما اتصل بها في موضع [رفع][٧] بعسى ، أي : وجب أو قرب بعث ربك إياك ، وفي نصب مقام ثلاثة أوجه - أحدهما : حال من الكاف على معنى أن يبعثك ذا مقام .

والثاني ظرف ، وفي عامله وجهان - أحدهما : محذوف تقديره : عسى أن يبعثك ربك فيقيمك في مقام . والثاني : على تضمين البعث معنى الاقامة . والثالث : هو مصدر من غير لفظ الفعل المذكور بمعنى أن يبعثك فتقوم مقاماً[٨] .

وقوله : ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ . . . ومُخْرَجَ - ٨٠ ﴾ (مدخل ومخرج) منصوبان على المصدر كالادخال والاخراج ، ويجوز فتح جيمها على أدخلته فدخل ، وأخرجته فخرج مدخلاً ومخرجاً ، والمصدر من أَفْعَلَ مُفْعَلٌ ومِنْ فَعَلَ مَفْعَلٌ ، وكذا المكان ، واضافتها الى الصدق مدح لهما ، أي : ادخالاً مرضياً واخراجاً مرضياً[٩] .

---

(١) أنظر القرطبي ٣٩٢٤ .

(٢) تحوب : توجع . والحوبة : رقة الفؤاد في الأم . أنظر القاموس : (ح وب) .

(٣) أنظر القرطبي ٣٩٢٤ .

(٤) (فيكون) في : أ ، وفي د : (يكون) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : حـ ، من : (زائدة والنافلة . . . . إلى : والعاقبة) .

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٤٦٢ . (٧) زيادة لا بد منها . (٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٦٢ ومعنى المقام المحمود : المقام الذي يحمده القائم فيه ، وكل من رآه وعرفه ، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات . أنظر الكشاف ٢ : ٤٦٢ . (٩) أنظر الكشاف ٢ : ٤٦٣

وقوله : ﴿ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ـ ٨١ ﴾ أي : ان الباطل يذهب ويزول ولا يبقى ، وزهوق : فعول من زهقت نفسه : اذا ماتت وذهبت يعني : أن الباطل كثير الذهاب والاضمحلال ، وكان هنا يفيد الدوام .

وقوله : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ـ ٨٢ ﴾ (مِنَ) هنا يحتمل أن يكون للتبيين ، أي : من هذا الجنس الذي هو قرآن (ما هو شفاء) فجميع القرآن شفاء ، وأن تكون للتبعيض على : أن كل شيء نزل منه فهو شفاء للمؤمنين ، لا على : أن بعضه شفاء كما زعم بعضهم[١] ، لأن المنزل كله شفاء بشهادة قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ (مَنْ لَمْ يَسْتَشْفِ بالقُرْآنِ فَلَا شَفَاهُ الله)[٢] .

ولم يفصل ﷺ وقيل[٣] : شفاء من الضلال . وقيل : من الجهل .

وقوله : ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ عطف على شفاء . وعن الكسائي[٤] أنه أجاز نصب (رحمة) عطفاً على (ما) .

وقوله : ﴿ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً ﴾ (خساراً) مفعول ثان ليزيد ، أي : ولا يزيد القرآن المشركين الا هلاكاً .

وقوله : ﴿ وَنَأَى ـ ٨٣ ﴾ قرىء[٥] : بالألف بعد الهمزة بوزن (نعا) على الأصل ، لأنه من النأي وهو البعد . وقُرىء[٥] : بهمزة بعد الألف بوزن ناع على القلب بتقديم اللام على العين ، كقولهم : رآني وراءني على الأصل والقلب كما ترى . وعن الفراء[٦] : أن ناء بمعنى نهض ، أي : نهض بالمعصية والكبر ، ومنه قوله ـ جل ذكره ـ ﴿ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾[٧] ومنه يسوءك وينوءك / أي : يثقل عليك ، ٢٥٧/و والوجه أن يكون مقلوباً وعليه الجمهور فترك القلب لغة أهل الحجاز ، والقلب لغة

---

(١) أنظر البحر ٥ : ٧٤

(٢) أنظر الحديث في الكشاف ٢ : ٤٦٤ . وذكر القرطبي ٣٩٣١ أنه خبر مأثور .

(٣) أنظر القرطبي ٣٩٣٢ .

(٤) أنظر قول الكسائي في التبيان ٣ : ٨٣٠ .

(٥) قرأ ابن عامر : (ناء) بهمزة بعد الألف . وقرأ باقي السبعة : (ونأى) بالألف بعد الهمزة . أنظر السبعة ٣٨٤ والكشف ٢ : ٥٠

(٦) ناء بمعنى نهض ، قاله الجوهري في الصحاح (نوأ) . قال الفراء : (لتنيي بالعصبة : تنقلها) أنظر الصحاح

(٧) القصص (٧٦)

هوازن وكنانة وكثير من الأنصار عن الفراء أيضاً[1] .

وقوله : ﴿ أَهْدَى سَبِيلاً ـ ٨٤ ﴾ يحتمل أن يكون أفعل من هدى غيره ، وأن يكون من هدى بمعنى اهتدى ، وأن يكون من اهتدى[2] . فتكون على حذف الزيادة ، و (سبيلاً) نصب على التمييز . أي : أسد مذهباً وطريقة ، أو أحسن مذهباً وديناً .

وقوله : ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ـ ٨٥ ﴾ مبتدأ وخبره أي : من علم ربي ، أي : مما استأثر الله ـ تعالى ـ[3] بعلمه .

وقوله : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ (من العلم) من صلة (أوتيتم) ، ولا يجوز أن يكون حالاً من قليل لأن ذلك يؤدي الى جواز تقديم المعمول على (إلا) وذلك لا يجوز ، و (قليلاً) مفعول ثان لأوتيتم .

وقوله : ﴿ لَئِنْ شِئْنَا ـ ٨٦ ﴾ (إن) شرطية ، واللام للقسم ، و (لنذهبن) جواب قسم محذوف مع نيابته عن جواب الشرط ، ومثله ﴿ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ . . . لاَ يَأْتُونَ ﴾[4] أي : فوالله لا يأتون بمثله ، ثم حذف القسم للعلم به ، وجواب الشرط لسد جواب القسم مسده ، وقد ذكر[5] في غير موضع فيما سلف من الكتاب[6] ، وقيل[7] : لا يأتون هو جواب الشرط ، وإنما لم ينجزم لكون فعل الشرط ماضياً ، والوجه هو الأول ، اذا السابق أولى بالجواب ، والسابق هو القسم حكماً بشهادة اللام الموطئة للقسم الداخلة عليها ، أعني على أن الشرطية فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ـ ٨٦ ﴾ (وكيلاً) مفعول (تجد) ، والضمير في (به) للمذهوب به وهو القرآن ، أي لا تجد بعد الذهاب به[8] من

---

(١) أنظر قول الفراء في الدرة الفريدة ورقة : ب

(٢) (وأن يكون من أحتدى) ساقط من : ب

(٣) (تعالى) ساقط من : أ

(٤) آية (٨٩) من نفس السورة .

(٥) (قد ذكر) ساقط من : د .

(٦) عند قوله : ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ الأنعام (٧٧)

(٧) أنظر التبيان ٢ : ٨٣٢ .

(٨) (به) ساقط من : ب

يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظاً مستوراً[١].

وقولـه : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ـ ٧٨ ﴾ في نصب قولـه (رحمة) وجهان ـ أحدهما : نصب على الاستثناء المنقطع ، أي : ولكن رحمة كائنة من ربك أدركتك فبقي في قلبك . والثاني : مفعول لـه ، أي : بقيناه في صدرك رحمة ، أي : لأجل الرحمة .

وقوله : ﴿ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ـ ٨٩ ﴾ نصب بأبى على أنه مفعول به ، وأبى فيه معنى النفي ،ولذلك أتى بعده الا ميلاً إلى المعنى كأنه قيل فلم يرضوه الا كفوراً[٢]، أي : جحوداً للحق ، وقيل : هو مصدر وفعله مقدر على فأبى أكثر الناس الا أن يكفروا كفوراً ، والوجه هو الأول لمن تأمل .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ـ ٩٠ ﴾ يقال : فجرت الماء فجراً اذا شققته وفتحته ، وفجرته أيضاً بالتشديد للتكثير والمبالغة وقد قرىء بهما[٣] ، و (ينبوعاً) نصب يتفجر ، والينبوع : العين الذي ينبع فيها الماء يفعول من نبع الماء اذا فار اليعبوب عن عب ، واليَعْبُوبُ : النهر الشديد الجرية .

وقولـه: ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ ـ ٩١ ﴾ عطف على (تفجر) و (نخيل) جمع نخل[٤] كعبيد وكليب في جمع عبد وكلب ﴿ فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً ﴾ عطف على (أو تكون) والأنهار نصب بقولـه : (فتفجر) وهو جمع نهري ، والنهر : المتسع من الأرض ، و (خلالها) نصب على الظرف وهو ظرف كان ، أي : في وسطها (تفجيراً) مصدر مؤكد ، أي مرة بعد أخرى .

وقوله : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ ـ ٩٣ ﴾ عطف على (أو تكون) و (السماء) نصب بتسقط ﴿ كما زعمت علينا كسفاً ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، و (ما) مصدرية اسقاطاً مثل زعمك أن ربك ان شاء فعل ،

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٦٤

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٦٤

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (تَفْجُرَ) بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم . وقرأ باقي السبعة : (تفجر) بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مع التشديد . أنظر السبعة ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، والكشف ٢ : ٥٠ ، والإتحاف ٢٨٦ .

(٤) (بحل) في : حـ .

أي : مزعومك . وقرئ[1] : (كِسَفاً) بفتح السين وهو جمع كِسْفَةٍ كقِطَع وسِدَرٍ في جمع قطعة وسدرة ، وبسكونها وفيه ثلاثة أوجه ـ أحدهما مخففة[2] من المفتوحة أو كِسْدَرِة وَسِدْرٍ . والثاني : هو واحد يؤدي عن جمع ، وهو فعل بمعنى مفعول . وعن الفراء[3] : سمع أعرابياً يقول : أعطني كِسْفاً من هذا الثوب ، أي : قطعة منه . والثالث : هو مصدر ، يقال : كسفت الشيء كَسْفاً وكِسْفاً بفتح الكاف وكسرها ، والمشهور في المصدر الفتح ، وعليه الجل . قال أبو اسحاق[4]:

واشتقاقه من كَسَّفْتُ الشَّيءَ اذا اغَطَّيْتُه ، انتهى كلامه . ومنه كسفت الشمس ، وانتصابه على الحال من السماء ، لأن أسقط فعل لا يتعدى الى مفعول واحد ، والحال هو ذو الحال في المعنى ، واذا كان كذلك وجب أن يكون[5] الكِسَفُ هو السماء فيصير المعنى على الجمع ، أو تسقط السماء علينا قطعاً مغطية ، وعلى الأفراد طبقاً مغطياً ، وعلى المصدر ذات كسف فاعرفه .

وقوله : ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ عطف على (أو تسقط) والقبيل يكون مفرداً لفظاً ومعنى ، ومفرداً لفظا وجَمْعاً معنى وهو الكفيل ، وقد قَبَلَ به يَقْبُلُ
٢٥٧/ظ ويقبل قبالة ونحن في قَبَالَتِه / أي في كفالته وعِرَافته ، ويكون مصدراً كالنكير والنذير ، وانتصابه على الحال على الأوجه الثلاثة ـ أما على الوجه الأول : فحال من الله ـ جل ذكره وحده ـ على معنى : أو تأتي بالله[6] قبيلاً وبالملائكة قُبُلاً يقبلون بصحة ما تقول ، كقوله[7]:

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (كسفاً) بكسر الكاف وفتح السين وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر هنا وفي الروم : (كِسَفاً) ، وسائر القرآن : (كِسْفا) بسكون السين .
ورواية حفص عن عاصم أنه قرأ : (كسفا) بفتح السين في كل القرآن ، الا في الطور فإنه قرأ بسكونها وقرأ ابن عامر في هذا الموضع بفتح السين ، وفي سائر القرآن بالسكون . أنظر السبعة ٣٨٥ ، والحجة بن خالوية ١٩٥ ، والكشف ٢ : ٥١ .

(٢) (مخففة) في : أ

(٣) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٣١ وفيه : (أعطني كسفة) .

(٤) أنظر معاني الزجاج ورقة ١٥٥ وعبارته : (واشتقاقه مِنْ كَسَّفَتِ الشمسُ غَطَّيْتَهُ)

(٥) (يكون) ساقط من : ب ، جـ .

(٦) (بالله) ساقط من : حـ وفي : د (الله) .

(٧) قائله : أزرق بن طرقة الباهلي . وقيل : للفرزدق .

أي : كنت بريئاً ووالدي كذلك ، وأما على الثاني : فحال منهما ، وكذا الثالث ، أي : ذوي قبيل ، أي : مقابلة يعني عياناً .

وقوله : ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ - ٩٣ ﴾ عطف على (أو تأتي) (ومن زخرف) في موضع الصفة لبيت .

وقوله : ﴿ أَوْ تَرْقَى في السَّمَاءِ ﴾ عطف أيضاً منصوب ، غير أنه لا يظهر فيه الاعراب لكون آخره ألفاً ، أي : أو تصعد في معارج السماء ، فحذف المضاف ، يقال : رقيت في السلم أرقى رقيّاً ، أي : صعدت .

وقوله : ﴿ نقرئهُ ﴾ في محل النصب ، أما على النعت لكتاب ، أو على الحال من المنوي في (علينا) ، ان جعلته حالاً من (كتاب) لتقدمه عليه ، وهو في الأصل صفة له ، أي : كتاباً : وارداً علينا ، وان جعلته من صلة (تُنَزِّلُ) .

وقوله : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ قرىء : (قُلْ)(٢) على الأمر ، و (قال) على الخبر على وجه الحكاية عن الرسول ﷺ

وقوله : ﴿ بَشَراً ﴾ خبر (كنت) ، و (رسولاً) صفة له ، أو خبر بعد خبر .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الهُدَى إِلَّا أَنْ قالُوا - ٩٤ ﴾ محل (أنْ) الأولى مع صلتها مفعول ثان لمنع ، ومحل الثانية مع صلتها رفع فاعل له ، أي : وما منعهم الايمان الا قولهم : أبعث الله بشراً رسولاً ؟ و (بشراً) مفعول لبعث ، ورسولاً) صفة له ، أو حال منه ، وان كان نكرة نظراً الى المعنى(٣) لا الى اللفظ ، إذ المراد به محمد ﷺ فاعرفه فانه موضع لطيف .

---

(١) هذا جزء بيت من الطويل وتمامه :

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي ... بَرِيًّا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوَى رَمَانِي

يروي (برياً) في مكان (بريئا) و(من حول) في مكان (من أجل) أنظر الكتاب ١ :٣٨ ، ومشاهد الانصاف : ١٥٨ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٥٤٩ ، والقرطبي ٤٥٦٤ عند قوله :﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحصنَاتِ ﴾ النور (٤) ، والبحر ٦ : ٤٣١ .

(٢) قرأ نافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (قل) . وقرأ ابن كثير وابن عامر : (قال) وهي في مصاحف أهل الشام . أنظر السبعة ٣٨٥ ، والكشف ٢ :٥٢

(٣) (المعنى) ساقط من : ب

وقولـه : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ ـ ٩٥ ﴾ (ملائكة) اسم كان و (يمشون) صفة للملائكة ، و (مطمئنين) حال من الضمير في يمشون) أي : ساكنين في الأرض قارين فيها ، ومعنى الطمأنينة السكون ، والمراد بها هنا : الاقامة والاستيطان ، وليس المراد السكون الذي هو ضد الحركة ، (وفي الأرض) خبر كان . فان قلت : هل يجوز أن يكون مطمئنين هو الخبر ويكون في الأرض ظرفاً ليمشون ؟ قلت : منع ذلك ، لأنه لا كثير فائدة تحته ، اذ لا يكون المشي في الغالب الا على الأرض[1] .

وقولـه : ﴿ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً ـ ٩٥ ﴾ جواب (لو) و (ملكاً) نصب بأنه مفعول به ، و (رسولاً) صفة له .

وقوله : ﴿ شَهِيداً ـ ٩٦ ﴾ حال أو تمييز ، أي : كفاك[2] الله في حال الشهادة أو من الشهداء .

وقوله : ﴿ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ كلاهما خبر كان .

وقوله : ﴿ مِنْ دُونِهِ ـ ٩٧ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (تجد) وهو الجيد ، وأن يكون صفة لأولياء .

وقوله : ﴿ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ في محل النصب على الحال ، أي : ماشين على وجوههم (بشهادة قوله ﷺ حين سئل كيف يمشون على وجوههم) ؟ قال : **﴿ إنَّ الذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرُ عَلَى أَنْ يُمْشِيهِمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ ومسحوبين على وجوههم ﴾**[3] .

بدليل قوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ[3] على وُجُوهِهِمْ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ عُمْياً ﴾ حال إما من الهاء والميم في (ونحشرهم) أو من المنوي

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٦٦ .

(٢) كفى اله في : د .

(٣) الحديث في البخاري ٦ : ١٣٧ (كتاب التفسير ـ سورة الفرقان) رواه أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ وروايته :
« أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا ، قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيام » ومسند أحمد ٢ : ٢٥٤ ، ٣٦٣ .

(٤) القمر (٤٨)

في الظرف ، وما بعده من الأحوال[1] عطف عليه .

وقوله : ﴿ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ حال أخرى وهي مقدرة ، ويحتمل أن يكون مستأنفاً .

وقوله : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾ محل الجملة النصب على الحال من (جهنم) ، والعامل فيها ما في مأوى من معنى[2] الفعل ، أي : يصيرون أو : يأوون اليها مستعِرَةً أو مُحْمَاةً ، ولا يجوز أن تكون صفة لها لكونها معرفة والجملة نكرة ، ولك أن تجعلها مستأنفة ، و (كلما) ظرف لزدنا (سعيراً) مفعول ثان .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ ـ ٩٨ ﴾ (ذلك) مبتدأ والاشارة الى ما وصف من حشرهم على الصفات المذكورة ، (وجزاؤهم) خبره و (بأنهم) من صلة الجزاء ، أو (جزاؤهم) بدل من (ذلك) أو عطف بيان له ، و (بأنهم) الخبر فيكون متعلقاً بمحذوف .

وقوله : ﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً ـ ٩٨ ﴾ قد ذكرت قبيل[3] أن العامل في (اذا) محذوف دل عليه (مبعوثون) أي : انبعث اذا صرنا عظاماً الا مبعوثون ؟ لأن ما بعد (إنَّ) لا يعمل فيما قبلها ، و (خلقاً) منصوب على المصدر من غير اللفظ ، كأنه قيل : لمخلوقون خلقاً جديداً .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً ـ ٩٩ ﴾ عطف على (أَوَ لَمْ يَرَوْا) لأن المعنى : قد علموا[4] ، أو الرؤية هنا بمعنى العلم .

وقوله : ﴿ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً ﴾ قد مضى الكلام عليه قبيل[5] .

وقوله : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ـ ١٠٠ ﴾ محل (أنتم) الرفع على الفاعلية بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر ، لا على الابتداء ، لأن (لو) حقها أن تدخل على الفعل دون الاسم كإنْ الشرطية ، والتقدير : لو تملكون فلما أضمر / على شريطة ٢٥٨/ظ

---

(١) أي : (وَبكماً وصَماً) .

(٢) (معنى) ساقط من : ب . وفي : د (المعنى) .

(٣) عند قوله : ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ آية (٤٩) من نفس السورة .

(٤) أي : بدليل العقل أن من قدر على خلق السماوات والأرض ، فهو قادر على خلق أمثالهم من الانس ، لأنهم ليسوا بأشد خلقاً منهن أنظر الكشاف ٢ :٤٦٧ .

(٥) عند قوله : ﴿ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ﴾ آية (٨٩) من نفس السورة .

التفسير صار الضمير المتصل منفصلاً لسقوط ما يتصل من اللفظ أو أبدل من الضمير المتصل الذي هو الواو الضمير المنفصل الذي هو (أنتم)[١] لما ذكرت آنفاً ، فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ إذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ ﴾ جواب (لو) مفعول (أمسكتم) محذوف ، (أي : لأمسكتم بيدكم أو أموالكم عند الصدقة)[٢] والبذل . وقيل : هو لازم ، أي : لبخِلْتُمْ ، والامساك : البخل ، والممسك : البخيل ، و (خشية) مفعول له ، أي : لخشية الإنفاق ، والانفاق ها هنا الفقر ، يقال : أنفق الرجل وأمْلَق وأقْتر : اذا افتقر وذهب ماله ، والانفاق أيضاً : إخراج المال في وجوه الإرادة .

وقوله : ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً ﴾ أي : بخيلاً ممسكاً ، وسماهم قتوراً وان كان فيهم الجواد ، لأن كل جواد بخيل بالاضافة الى جود الله ـ تعالى ـ وكرمه ـ جلت قدرته ـ .

وقوله : ﴿ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ـ ١٠١ ﴾ (بينات) نعت الايات أو لتسع فتكون في موضع نصب .

وقوله : ﴿ فاسْأَلْ بَنِي اسْرَائِيلَ ﴾ اختلف في تأويله فقيل التقدير[٣] فاسأل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وبين فرعون وقومه ، والتقدير[٤] فقلنا لموسى : سل بني اسرائيل ، أي : سلهم عن فرعون وقل له : أرسل معي بني اسرائيل ، أو سلهم عن ايمانهم وعن حال دينهم ، أو سلهم أن يعاضدوك ، وتكون قلوبهم وأيديهم معك ، تعضده قراءة من قرأ : (فسال بني اسرائل)[٥] على لفظ الماضي بغير همز ، وهي لغة قريش ، وهو رسول الله ﷺ وغيره ، فاذا فهم هذا ، فقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ اذا جاءهم) على الوجه الأول معمول جرى المقدر المذكور بمعنى سلهم عما جرى حين جاءهم أو عن[٦] قول موسى اذا جاءهم ، أو[٧] ما يشبه[٧] هذا المعنى ، ولا يجوز أن يكون معمول سل لأنّ السؤال لم يكن في ذلك

---

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٦٧ ، ٤٦٨
(٢) ما بين القوسين ساقط من : د .
(٣) أنظر القرطبي ٣٩٥٢
(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٦٨
(٥) أنظر قراءة النبي ﷺ وابن عباس وأبي في القرطبي ٣٩٥٢ ، والبحر ٦ : ٨٥
(٦) (على) في : ب
(٧) (أوما) ساقط من : أ ، د .

الـوقت ، وأما على الـوجه الثاني فمعمول القـول المقدر ، أي : فقلنـا له : سلهم حين جاءهم ، أي : فقلنا لـه حين جاءهم سلهم ، أو سـل ، أو : فسأل على قـول من قرأ على الخبر .

وقد جوز أيضاً أن يكون ظرفاً الإتينا، وأن يكون مفعـولاً به ، على تقـدير ؛ اذكر اذ جاءهم ، والمـأمور نبينـا ـ عليه السلام ـ على هذين الـوجهين فاعـرفه فـانه موضع مشكل ، ومعنى اذا جاءهم : اذ جاء آباءهم .

وقوله : ﴿ مَسْحُوراً ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : على بابه ، أي : سُحِرْتَ حتى زال عقلك[1]. والثـاني : بمعنى فاعـل ، أي : إني لأظنك سـاحراً[2]، كقـولـه : (مأتياً)[3]أي : آتياً .

وقوله : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ـ ١٠٢ ﴾ قرىء : بفتح التاء[4]على الخطاب لفرعون ، لأنـه قـد علم وتحقق صحـة مـا جـاء بـه ـ عليـه الصـلاة والسـلام ـ بشـهـادة قـوله : ـ جـل ذكره ـ : ﴿ وَجَحَـدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَـا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً))[5]أي : لقـد علمت أن هذه المعجـزات لم ينزلهـا الا الله ـ عـز وجـل ـ ولكنـك عـانـدت ، وبالضم على اسناد الفعل الى موسى على معنى أني لست بمسحور كما وصفتني ، بل عالم بصحة الأمر ، وأنَّ هذه المعجزات منـزلها رب السمـوات ، وبالفتـح قراءة ابن عباس[6]محتجاً بقوله سبحانه : ﴿ وجحدوا بها استيقنتها أنفسهم ﴾ قائـلاً : انَّ علم موسى لا يكون حجة على فرعون .

وقـوله : ﴿ بَصَـائِرُ ـ ١٠٢ ﴾ انتصـابها على الحـال من (هؤلاء) أي : عبراً ودلالات ، أو على المفعول له ، أي : للعبر .

وقوله : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِـرْعَوْنُ مَثْبُـوراً ﴾ أي : لأعلم وأتيقن وإنَّما جيء بلفظ الـظن دون العلم لأجـل التشـاكـل ، و (مثبوراً) مفعـول ثـان للظن ، وكـذا

---

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٦٨

(٢) هذا الوجه نسبه القرطبي ٣٩٥٢ للفراء وأبي عبيدة .

(٣) في قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُه مَأتِياً ﴾ مريم (٦١)

(٤) قرأ جمهور السبعة : (علمت) بفتح التاء . وبضمها قرأ الكسائي .
أنظر السبعة ٣٨٦ ، والكشف ٢ :٥٢

(٥) النمل (١٤) .

(٦) أنظر قراءة ابن عباس في الدر المنثور ٤ :٢٠٥

(مسحوراً)[1]، والمثبور : المهلك[2]، ثبرته ، أي : أهلكته ، والمثبور أيضاً : المحبوس عن الخير المصروف عنه[3]من قولهم : ما ثبرك عن هذا ؟ أي : ما منعك وصرفك .

وقوله : ﴿ جَمِيعاً ـ ١٠٣ ﴾ حال من فرعون ومن معه .

وقوله : ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً ـ ١٠٤ ﴾ حال أيضاً بمعنى : جميعاً وهو فعيل بمعنى الجمع ، وهم المختلطون من كل شكل ، يقال : جاءوا بلفهم ولفيفهم ، أي : وأخلاطهم ، وهم المجتمعون من قبائل شتى .وقيل[4] : هو مصدر كالنكير والنذير ، فيكون مصدراً في موضع الحال ، أي : مجتمعين ، أو : ذوي لفيف .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ ـ ١٠٥ ﴾ الباء من صلة أنزلناه ، أي : أنزلنا القرآن بالحق ، أي : بسبب اثبات الحق واقامته ، وقد جوز أن تكون في موضع الحال ، إما من الفاعل بمعنى : أنزلناه ملتبسين بالحق أو محقين ، أو ومعناه الحق ، أو من المفعول ، أي : أنزلناه ملتبساً بالحق ، أو ومعه الحق ، أو غير مشكوك فيه ، كقوله : ﴿ لا ريب فيه ﴾[5].

وقوله : ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ يحتمل أيضاً أن تكون من صلة (نزل) ، أي : ونزل بالحق ، وأن تكون في موضع الحال ، أي : ملتبساً أو غير مشكوك فيه ونحو هذا .

وقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ (مبشراً ونذيراً) حالاً من الكاف ، أي : مبشراً للمؤمنين ونذيراً لهم ، يعني تبشرهم بالجنة وتنذرهم من النار ، أو مبشراً للمؤمنين ونذيراً للكافرين .

وقوله : ﴿ وَقُرْآناً ـ ١٠٦ ﴾ فيه ثلاثة[7]أوجه ـ أحدها : منصوب

---

(١) في الآية التي قبلها ١٠١ .

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٤٦٩ .

(٣) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٣٢(٤) أنظر التبيان ٢ : ٨٣٥ ، والقرطبي ٣٩٥٤ .

(٥) (نزلناه) في : ب .

(٦) البقرة (٢) والسجدة (٢) والإسراء(٩٩) .

(٧) الوجه الأول هو مذهب سيبويه كما نسب اليه القرطبي ٣٩٥٥ ، وقد قال به وبالثاني ابن الأنباري في البيان ٢ : ٩٧ ، والثالث قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٣٥ .

بفعل[١] مضمر يفسره (فرقناه) ، أي : / وفرقنا قرآناً فرقناه ، ونصب ولم يرفع ، ٢٥٨/ظ وان كان جائزاً ، لأن قبله فعل وفاعل فاختير النصب لذلك . والثاني : عطف على قوله ﴿ مبشراً ونذيراً ﴾ أي : مبشراً ونذيراً قرآن فحذف المضاف ، وأقيم المضاف اليه مقامه ، والثالث : منصوب على تقدير : وآتيناك قرآناً دل عليه : ﴿ ولقد آتينا موسى ﴾ والمختار الوجه الأول . وعليه الجمهور . فان قلت : ما محل (فرقناه) من الاعراب على[٢] الأوجه المذكورة ؟ قلت : أما عن الوجه الأول ، فلا محل له لأنه مفسر ، وأما على الثاني والثالث فمحله النصب على النعت لقرآن . والجمهور على تخفيف الراء في (فرقناه) . وقرىء : (فَرَّقْنَاهُ)[٣] مشدداً بمعنى : فصلناه ونزلناه مفرقاً شيئاً بعد شيء . وعن ابن عباس[٤] : أنه قرأ مشدداً ، وقال : لم يُنْزَلْ في يومين أو ثلاثة بل كان بين أوله وآخره عشرون سنة . وقيل : والتخفيف في معناه . وقيل[٥] : معناه فرقنا به بين الحق والباطل ، فلما حذف الجار وصل الفعل اليه فنصب وقيل معناه[٦] : بيناه .

وقوله : ﴿ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ - ١٠٦ ﴾ من صلة (فرقناه) .

وقوله : ﴿ عَلَى مُكْثٍ ﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في (لتقرأه) ، أي : متمهلاً ليفهموه بالتمهل ويعلموا ما فيه بالتفكير ، أو متمكثاً على قدر نزوله ، وذلك أنه كان ينزل عليه الصلاة والسلام شيء ثم يمكث بعده ما شاء الله ، ثم ينزل بعده شيء آخر على ما فسر ، والمكث بضم الميم وفتحها وكسرها لغات[٧] ، ومعناه التثبيت والتوقف .

وقوله : ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً ﴾ التنزيل هو انزال شيء[٨] بعد شيء وقد نزله

---

(١) (الفعل) في : جـ

(٢) (على) ساقط من : جـ .

(٣) هذه قراءة ابن محيصن في الاتحاف ٢٨٦ ، وقرأ ابن عباس وقتادة وأبي والشعبي . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣ ، والبحر ٦ : ٨٧

(٤) أنظر قراءة وقول ابن عباس في الكشاف ٢ : ٤٦٩ ، والدر المنثور ٤ : ٢٠٥

(٥) هذا قول الحسن كما نسب اليه في القرطبي ٣٩٥٥ ، والبحر ٦ : ٨٧

(٦) هذا قول أبي بن كعب كما نسب اليه في الدر المنثور ٤ : ٢٠٥

(٧) أجمع القراء على ضم الميم في (مكث) الا ابن محيصن فإنه قرأ بفتحها وكسر الميم لغة ثالثة أنظر

(٨) القرطبي ٣٩٥٦ .

(٩) (الشيء) في : ب

سبحانه على حسب الحوادث والحاجات ، وهو مصدر مؤكد لفعله .

وقوله : ﴿ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ - ١٠٧ ﴾ (اذا) منصوب بيخرون .

وقوله : ﴿ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ﴾ اللام من صلة (يخرون) وهي على بابها ، يقال . خر لذقته ولوجهه ، جعل ذَقَنَهُ ووجهه للخرور وهو السقوط وخص باللام ، لأن اللام للاختصاص[١]، وقيل :[٢]هي بمعنى على ، وذقن الشخص : مجمع لَحْيَيْهِ ، قيل[٣]: وانما خُصَّ الذَّقَنُ بالخرور ، وهو للوجه ، لأن الساجد أول ما يلقى به الأرض من وجهه الذَّقَنُ ، وسجداً : جمع ساجد ، وانتصابه على الحال من الضمير في (يخرون) .

وقوله : ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا - ١٠٨ ﴾ عطف على (يخرون) .

وقوله : ﴿ إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴾ إذن هي المخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية على ما ذكر في غير موضع[٤]، أي : ان الأمر أو الشأن كان وعد ربنا لمفعولاً . وقيل : انَّ (إنْ) بمعنى (ما) واللام بمعنى الا وهو مذهب أهل الكوفة .

قوله : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ - ١٠٩ ﴾ عطف على ما قبله ومحل (يبكون) النصب على الحال من الضمير في (يخرون) وقيل : وإنما كرر (يخرون) لاختلاف الحالين وهما : خرورهم في حال كونهم ساجدين ، وخرورهم في حال كونهم باكين .

وقوله : ﴿ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾ مفعول ثان ، أي : ويزيدهم القرآن ، أي : تلاوته ، أو السجود ، أو البكاء ، أو : الخرور خشوعاً ، أي : تواضعاً لله - جل ذكره - .

وقوله : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ - ١١٠ ﴾ الدعاء هنا يتعدى الى مفعولين ، لأنه بمعنى التسمية لا بمعنى النداء ، يقال : دعوته زيداً ، أي : سميته زيداً ، ثم يترك

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٠

(٢) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٣٦

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٠

(٤) عند قوله : ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ ﴾ يوسف (٣)

أحدهما استغناء عنه ، فيقال : دعوت زيداً ، قاله الزمخشري[1]ثم قال : والله والرحمن المراد بهما الاسم لا المسمى ، وأو للتخيير فمعنى : ﴿ **ادعوا الله[2] أو ادعو الرحمن** ﴾ سموا بهذا الاسم أو بهذا ، واذكروا اما هذا وأما هذا .

وقوله : ﴿ **أَيَّاماً تَدْعُوا** ﴾ (أَيّاً) منصوب بتدعوا ، والتنوين فيه عوض من المضاف اليه ، و(ما) مزيدة مؤكدة عند الجمهور ، و (تدعوا) مجزوم والأصل تدعون لأنه خطاب للجماعة .

وقوله : ﴿ **فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى - ١١٠** ﴾ جواب الشرط ، والمعنى أي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فقط أصبحتم ، أو فهو حسن ، لأن أسماءه صفات مدح لذاته وأفعاله . وقيل : (ما) شرطية ، وجاز الجمع بينهما لاختلاف اللفظين و (ما) على هذا الوجه معمول (تدعوا) ، وتدعوا معمول له ، و (أيّاً) منصوب بفعل مضمر[3]دل عليه (تدعوا) .

وقوله : ﴿ **وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** ﴾ المخافتة والتخافت إسرار المنطق ، والخفت مثل ، يقال : خفت صوته خفتاً اذا ضعفه ، وخفت صوته خُفُوتاً اذا سكن ، يتعدى ولا يتعدى ، قال :

٨٣ - أُخَاطِبُ جَهْراً إذْ لَهُنَّ تَخَـافُتُ ... وَشَتَّانَ بَيْنَ الجَهْرِ وَالمَنْطِقِ الخَفْتِ [4]

والجهر : رفع الصوت .

وقوله : ﴿ **وابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً** ﴾ أي : واطلب سبيلاً بين الجهر والمخافتة .

وقوله : ﴿ **وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ - ١١١** ﴾ أي : ناصر من أجل الذُّلِّ .
وقوله : ﴿ **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً** ﴾ أي : وعظمه تعظيماً .

آخر اعراب سورة الاسراء - والحمد لله وحده - .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٠
(٢) (واو) في : جـ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .
(٤) البيت من الطويل .
أنظر الصحاح واللسان ، ومقاييس اللغة : (خفت) .

اعراب

سُورَةُ الكَهْفِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ـ ١ ﴾ أي : اختلافاً والتباساً بحيث يناقض بعضه بعضاً ، والعوج بكسر العين في المعاني كالعوج بفتحها في الأعيان ، يقال : في دينه عَوَجٌ ، وفي العصا عَوَجٌ ، والمراد نفي الاختلاف والتناقض عنه[٢] كقوله : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ قَيِّماً ـ ٢ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : منصوب على الحال من الكتاب ، وفيه تقديم وتأخير ، والتقدير : أنزل على عبده الكتاب قيماً ، ولم يجعل له عوجاً ، فقوله : ﴿ ولم يجعل له عوجاً ﴾ اعتراض بين الحال وبين ذي الحال الذي هو الكتاب . والثاني : منصوب باضمار فعل ، أي : ولكن جعله قيماً ، **لأنه** اذا نفى عنه العوج فقد أثبت[٤] له الاستقامة ، فيكون مفعولاً ثانياً لهذا الفعل المقدر ، واختير هذا الوجه ، وقيل :[٥] **لأن** قوله : (ولم يجعل) عطف على (أنزل) فهو داخل في خير الصلة ، فجاعله حالاً من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة . قلت : وهو جائز ، **لأن** كليهما داخل في الصلة ، **ولك أن** تجعل قوله : (ولم يجعل له عوجاً) حالاً أيضاً من الكتاب ، أحداهما جملة ، والأخرى مفردة ، وهو الجيد ، لأنه يغنيك عن التقديم والتأخير والاضمار ، وقد جوز أن يكون حالاً من الضمير في (له) وأن يكون التقدير : أنزله قيماً ، فيكون

---

(١) مكية ، وهي مائة واحدى وعشرة آية . أنظر القرطبي ٣٩٦٣ ، والبحر ٦ :٩١

(٢) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٧١

(٣) النساء (٨٢)

(٤) (ثبت) في : جـ

(٥) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٧٢

حالاً أيضاً ، وفي الحال هنا وجهان ـ أحدهما : مؤكدة . والثاني : منتقلة . وقوله : (قيما) أي : مستقيماً ، عن ابن عباس وغيره :[1] وقيل :[2] قيماً على جميع كتب الله مصدقاً لها شاهداً بصحتها .

وقوله : ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسَاً شَدِيداً ـ ٢ ﴾ من صلة أنزل ، وفاعل الإنذار محمد ﷺ (أو الكتاب)[3]، وأحد مفعوليه محذوف ، أي : لينذركم ، والانذار : الاعلام مع تخويف .

وقوله : ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة الانذار ، وأن يكون صفة أخرى لقوله : (بَأْسَاً) وأن يكون حالاً منه لكونه قد وصف ، أو من المنوي في (شديداً) أي : صادراً من قبله ، وفي (لدن) لغات[4] (لدن) بفتح اللام وضم الدال وسكون النون ، وهي الفصيحة وعليها الجمهور من القراء[5]، ويسكن الدال مشماً تنبيهاً على أصله[6] ، وقد أوضحت ذلك في الكتاب المرسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة[7] .

وقوله : ﴿ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً ـ ٣ ﴾ انتصاب (ماكثين) على الحال من الهاء والميم في (لهم) والعامل فيها الاستقرار . ولا يجوز أن يكون صفة (لأجر)[8] لأجل الضمير الراجع من (فيه) الى الأجر كما زعم بعضهم[9] لأنه لو كان صفة له لقيل : ماكثين هم فيه بابراز الضمير الذي في اسم الفاعل لأنه للقوم ، وقد جرى على الأجر وذلك أن اسم الفاعل اذا جرى صفة أو خبراً أو حالاً أو صلة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل ، بخلاف الفعل ، و(أبداً) ظرف لماكثين أي : مقيمين في ذلك الأجر ، وهو الجنة (أبداً) ، أي : دائماً .

وقوله : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ[10] مِنْ عِلْمٍ ـ ٤ ﴾ أي : بالولد ، أو باتخاذه ، ومحل الجملة النصب ، إما على النعت لقوله : (ولداً) أو على الحال من الضمير في

---

(١) أنظر قول ابن عباس والضحاك في جامع البيان ١٥ :١٢٦ ، والدر المنثور ٤ :٢١١

(٢) أنظر الكشاف ٢ :٤٧٢

(٣) (والكتاب) في :ب

(٤) أنظر القرطبي ٣٩٦٩

(٥) أنظر السبعة ٣٨٨ والكشف ٢ :٥٤

(٦) هي قراءة أبي بكر عن عاصم . أنظر القرطبي ٣٩٦٩

(٧) أنظر الدرة الفريدة ورقة :٨٣

(٨) في الآية (٢) من نفس السورة .

(٩) هو أبو البقاء كما في التبيان ٢ :٨٣٧

(١٠)(له) في : أ

(قالوا) أي : قالوا ذلك جاهلين .

وقوله : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ الجمهور على نصب قوله : (كَلِمَةً) ، وانتصابها على التمييز ، والفاعل مضمر ، و (كلمة) تفسير له ، والمخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : كبرت الكلمةُ[1] كَلِمَةً كَلِمَةٌ[2] كقوله : ﴿ سَاءَ مَثَلًا ﴾[3] أي : ساء المثل مثلاً مثل القوم ، و﴿ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ صفة للكلمة التي هي المخصوص بالذم لا للمفسرة كما زعم الجمهور لأنها القائمة مقام المخصوص بالذم ، والفائدة بها منوطة ، أعني بالصفة . هذا اذا جعلت كبر من باب نعم وبئس كقولك : كرم رجلاً زيد ولؤم رجلا عمرو ، وأما اذا أخرجت من هذا الباب ونصبت كلمة على التمييز في الفعل المنقول[4] كقولك : تَصَبَّبْتُ عرقاً ، كان صفة لها فاعرفه فإن فيه أدنى غموض . فإن قلت : ما حملك أن تخرجه من باب نعم وبئس ؟ قلت : لأن الضمير في (كبرت) راجع إلى مذكور وهو قولهم : قالوا اتخذ الله ولداً ، وفاعل نعم وبئس لا يكون معهوداً . والمراد بالكلمة التي هي الفاعلة : قولهم : اتخذ الله ولداً ، وسميت كلمة ، كما سميت القصيدة وان كانت مائة بيت كلمة . وقرىء : (كَلِمَةٌ)[5] بالرفع ، وارتفاعها على الفاعلية على معنى عظمت ، و ﴿ كبرت ﴾ على هذه ليس بمعنى بئس ، و (تخرج من أفواههم) صفة لها . قال الزمخشري :[6] والنصب أقوى وأبلغ ، وفيه معنى التعجب ، كأنه قيل : ما أكبرها كلمة / ثم قال : وقرىء : (كَبْرَتْ)[7] بسكون الباء مع اشمام الضمة ، انتهى كلامه ، والاسكان تخفيف ، والاشمام تنبيه .

وقوله : ﴿ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً ـ ٥ ﴾ (إنْ) هنا بمعنى النفي ، و (كذباً) نصب بيقولون على أنه مفعول به ، أو نعت لمصدر محذوف ، أي : قولاً كذباً ، والكذب : هو الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه .

---

(١) (كلمة) ساقط من : جـ

(٢) (كلمة) ساقط من : ب

(٣) الأعراف (١٧٧)

(٤) (المقول) في : ب ، جـ

(٥) هي قراءة الحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر وابن اسحاق . أنظر المحتسب ٢ : ٢٤ والقرطبي ٣٩٧٠ ورويت عن ابن كثير كما في البحر ٦ : ٩٧

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٢

(٧) هي قراءة في لغة تميم . أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٢ والبحر ٦ : ٩٧

وقوله : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ـ ٦ ﴾ الجمهور على تنوين (باخع) ، ونصب قوله : (نفسك) على الأصل . وقرىء : بحذفه وجر ما بعده على الإضافة[١] وعلى كسر (إنْ) في قوله : ﴿ ان لم يؤمنوا ﴾ على أنها الشرطية وقرىء : بفتحها[٢] على أنها التعليلية ، و (باخع) للاستقبال على القراءتين ، فيمن قرأ : (إن لم يؤمنوا) بالكسر وللمضي فيمن قرأ : (أنْ لم يؤمنوا) بالفتح أي : لأن يؤمنوا ، والباخع : القاتل ، يقال : بخع نفسه يَبْخَعُهَا بَخْعاً إذا قتلها ، أي : قاتلها ومهلكها .

وقوله : ﴿ عَلَى آثَارِهِم ﴾ (قيل :[٣] من بعد توليتهم وإعراضهم عنك)[٤] ، وقيل :[٥] على آثارهم على موتهم على الكفر[٦] ، يقال : بكى على أثر فلان إذا بكى على فراقه .

وقوله : ﴿ بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفاً ﴾ أي : بهذا القرآن ، وأسفاً مصدر في موضع الحال من المنوي في (باخع) ، أي : أسيفاً أو ذا أسف ، أو مفعول له ، أي : لفرط الحزن ، أو لفرط الغيظ ، والأسف : الحزن على ما فات ، والاسف : الغيظ أيضاً ، وقد أسف على ما فاته يَأْسَفُ أَسْفاً فهو أسِفٌ وأسِيفٌ وأسِفَ عليه أسفاً ، أي : غضب وآسَفَهُ : أغضبه ﴿ فلما آسفونا ﴾[٧] .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً ـ ٧ ﴾ جعل هنا يحتمل أن يكون متعدياً إلى مفعولين وهما (ما) و (زينة) وأن يكون متعدياً إلى واحد وهو (ما) ، و (زينة) مفعول له[٨] ، أو أحال ، أي : ذات زينة أو ذا زينة ، وجعل على الوجه الأول بمعنى صير ، وعلى الثاني : بمعنى خلق ، وفي (ما) وجهان ـ أحدهما : على بابها ، والمراد بها ما على وجه الأرض من الشجر والنبات والمياه

---

(١) أنظر القراءة في الكشاف ٢ :٤٧٣ والبحر ٦ : ٩٧
(٢) هي قراءة للأعمش عن أبي بكر عن عاصم . أنظر شواذ ابن خالوية :٧٨
(٣) أنظر القرطبي ٣٩٧٠
(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب ، جـ
(٥) (وقيل) ساقط من : جـ أنظر القرطبي ٣٩٧٠
(٦) الكفر ساقط من : ب
(٧) الزخرف (٥٥)
(٨) (له) ساقط من : ب ، جـ

والمعادن والذهب والفضة وأنواع المجوهرات ، جعلها الله زينة لها زينها بها .

والثاني : (ما) بمعنى من ، والمراد بها الانبياء - عليهم السلام - [١] والعلماء [٢] وقيل : حفظة القرآن . وقيل : [٣] جميع الرجال ، جعلهم الله وقيل : [٤] ما على الأرض والمشتبهات المحرمات ، جعلها زينة الأرض وزينها في أعين الخلق ليبلوهم بالصبر عليها [٥] والوجه هو الأول وعليه الأكثر .

وقوله : ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾لنبلوهم من صلة (جعلنا) و (أيهم أحسن) مبتدأ وخبر ، ولم يعمل في أيٍّ ما قبله لأنه استفهام ، والاستفهام له صدر الكلام ، والمعنى لتختبرهم أيهم أحسن عملاً في الترك والزهد فيها ، و (عملاً) نصب على التمييز .

وقوله : ﴿ وإنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً - ٨ ﴾ (ما) مفعول أول (لجاعلون) و (صعيداً) هو المفعول الثاني ، و (جرزاً) صفة له والصعيد : التراب ، والجرز : الأرض التي لا تنبت ، كأنها تأكل ما عليها أكلاً ، يعني : مثل أرض بيضاء لا نبات فيها بعد أن كانت خضراء معشبة[٦] .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً - ٩ ﴾ (أم) هنا هي المنقطعة بمعنى (بل) أحسبت ، وأن وما اتصل بها سدت مسد مفعولي الحسبان ، و (من آياتنا) خبر كان ، أي : آية من آياتنا و (عجباً) وصف لخبر كان ، وصف بالمصدر كقولك : رجلٌ عدلٌ ، أو كانوا آية ذا عجب ، ولك أن تجعل (عجباً) خبر كان ، و (من آياتنا) حالاً منه[٧] ، ولا يجوز أن تكون من صلة قوله : (عجباً) ، لأن ما كان من صلة المصدر لا يتقدم عليه ، ولك أن تجعل عجباً حالاً من المنوي في الخبر ، أو خبراً بعد خبر ، والكهف : المغارة الواسعة في الجبل ، فإذا صغر فهو غار .

(١) (عليهم السلام) ساقط من : جـ
(٢) هذا القول نسبه السيوطي لابن عباس . أنظر المنثور ٤ :٢١١
(٣) هذا القول نسبه السيوطي لابن عباس وسعيد بن حبير . أنظر الدر المنثور ٤ :٢١١
(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٧٣
(٥) (بالبصر) في :ب
(٦) أنظر الكشاف ٢ :٤٧٣
(٧) (من) ساقط من :د .

واختلف في[1](الرقيم) فقيل :[2]هو اللوح الذي كانت فيه أسماؤهم ، قيل : وإنما سمي رقيماً لأن أسماءهم كانت مرقومة فيه ، والرقم : الكتابة وقيل :[3]هو الوادي الذي فيه الكهف . وقيل : اسم القرية التي خرج منها أصحاب الكهف . وقيل[4]اسم كلبهم ، وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ[5]أنه قال : ما أدري ما الرقيم أكتاب أم بنيان[6].

وقوله : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ ـ ١٠ ﴾ (إذْ) يجوز أن يكون منصوباً بإضمار اذكر ، أو يكون ظرفاً للظرف ، وهو (من آياتنا) ، أو لقوله ﴿ عجباً ﴾ ، لأن كونهم عجباً وقع في ذلك الوقت ، ويجوز أن يكون ظرفاً لحسبت كما زعم بعضهم ، لأن الحسبان لم يكن في ذلك الوقت ، والفتية : الشبان جمع فتى لصبية في جمع صبي ومعنى آووا إلى الكهف ، أي : صاروا إليه وجعلوه مأواهم .

وقوله : ﴿ وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ـ ١٠ ﴾ أي : وأصلح لنا ، يقال : هيأت الأمر ، اذا أصلحته . وقيل : يسر وسهل من أمرنا رشداً ، أي : من أمرنا ما يكون سبباً للرشد . والرَّشَدُ والرُّشْدُ واحد ، وكذلك الرشاد وهو نقيض الضلال ، فاذا قلت : لِمَ لَمْ يختلف القراء هنا فيه ؟ .

كما اختلفوا فيه في آخر السورة ؟ قلت : قيل :[7]قصدوا التشاكل ، لأن فواصل الآيات هنا على فَعَلٍ ، نحو : أمد وعدد .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ / سِنِينَ عَدَداً ﴾ أي : ٢٦٠/و
سددنا آذانهم بالنوم الغالب على نفوذ الأصوات إليها ، والضرب عليها عبارة عن السد .

وقيل :[8] هو من قولهم : ضربت عليه الحجاب ، أي : ضربنا عليها حجاباً

---

(١) (في) ساقط من : جـ

(٢) هذا قول الفراء كما في معاني القرآن ٢ : ١٣٤

(٣) هذا قول الفراء كما في معاني القرآن ٢ : ١٣٤

(٣) هذا القول نسبه السيوطي لابن عباس في الدر المنثور ٤ : ٢١٢

(٤) هذا القول نسبه السيوطي لكعب في الدر المنثور ٤ : ٢١٢ وهو اختيار الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٧٣

(٥) (رض الله عنهما) ساقط من : أ ، ب

(٦) أنظر قول ابن عباس في الدر المنثور ٢ : ٢١٢

(٧) هذا القول نسبه أبو حيان لابن عطية في البحر ٦ : ١٠٢ (١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٧٣

من أن تسمع ، يعني : أنمناهم إنامة ثقيلة لأنبههم فيها الاصوات ، فحذف المفعول الذي هو الحجاب كما يقال : بنى على حليلته ، يريدون بنى عليها القبة ، وسنين نصب على الظرف ، و (عدداً) صفة لسنين ، أي : ذوات عدد أو معدودة . وقد جوز أبو اسحاق[1] أن يكون منصوباً على المصدر مع تجويزه ما ذكرت على معنى تَعُدُّ[2] عدداً قلت : لو كان مصدراً لكان مدغماً ثم قال : والفائدة في قولك : عدداً في الأشياء المعدودات أنك تريد توكيد كثرة الشيء لأنه إذا قل فهم مقداره ومقدار عدده فلم يحتج أن يعد ، وإذا كثر احتاج الى أن يعد . وقال غيره :[3] يحتمل أن يكون الكثرة ، وأن يريد القلة لأن الكثير قليل عنده ، كقوله : ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا اِلَّا سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ ﴾[4].

وقوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ـ ١٢ ﴾ عطف على (فضربنا) ومعنى بعثناهم : أيقظناهم ، وقوله : (لنعلم) الجمهور على النون في (لنعلم) وقرىء : (لِيُعْلَمَ)[5] على البناء للمفعول ، والفعلان معلقان عن (أيِّ) لكونه استفهاماً ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وارتفاعه بالابتداء ، والخبر (أحصى) وفاعل (يعلم) مضمون الجملة ، كما أنه مفعول (نعلم) على قراءة الجمهور ، وفي (أحصى) وجهان ـ أحدهما : وهو الوجه وعليه الجمهور أنه فعل ماض كقوله : (أحصاه الله)[6] (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)[7] ، وأن (أمداً) نصب به ، والأمد : الغاية ، و (ما) مصدرية ، واللام من (لِمَا) من صلة (أحصى) ، وفي الكلام حذف مضاف ، أو لنعلم أيهم ضبط أمداً لأوقات لبثهم ، كقولك : آتيك مقدم الحاج ، وخفوق النجم ، أي : وقتهما . وقيل:[8] اللام مزيدة ، و (ما) موصولة ، و (أمداً) نصب بقوله : (لبثوا) ، وليس بشيء لأنه لا معنى عليه ، والوجه أن يكون منصوباً على التميز ، أي : لنعلم أيهم ضبط ما لبثوه ، أو فيه أمداً . والثاني : هو اسم والمراد به الفضيل وهو على حذف الزيادة

---

(١) أنظر معاني الزجاج ورقة :١٥٨

(٢) (تعد) ساقط من :ب وفي :د (يعد) .

(٣) هو قول الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٧٣

(٤) الأحقاف (٣٥)

(٥) هي قراءة الزهري . أنظر الكشاف ٢ :٤٧٣ والقرطبي ٣٩٨١ ، والبحر ٦ :١٠٣

(٦) المجادلة (٦)

(٧) الجن (٢٨)

(٨) أنظر التبيان ٢ : ٨٤٩

كقولهم : (مَا أَوْلَاهُ لِلْخَيْرِ وَمَا أَعْطَاهُ لِلْدِرْهَمِ)[1]و(أمداً) نصب على التمييز ، أو بفعل دل عليه هذا الاسم وهو (أحصى) وأنكر أبو علي[2]ذلك وغيره وقالوا : لأن بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ، وما ذكره من بناء أفعل شاذ نادر ، والقياس على الشاذ النادر في غير القرآن ممتنع ، فكيف به ؟ لأن أمداً لا يخلوا إما أن تنصب بأفعل ، فأفعل لا يعمل في ظاهر لضعفه ، لأنه مشبه بالصفة المشبهة باسم الفاعل ، فلما كانت الصفة التي شبه أفعل بها لا تعمل الا في السبب ، وكان أفعل أنقص منها ودرجة لم يعمل الا في المضمر،[3]وإما أن تنصب بقوله : (لبثوا) فلا يسد عليه المعنى ، فان زعمت أني أنصبه باضمار فعل يدل عليه (أحصى) كما أضمر في قوله :[4]

٨٤ - وَأَضْرَبَ مِنَّا بالسُّيُوفِ القَوَانِسَا[5]

على نضرب القوانسا ، فقد أبعدت المتداول وهو قريب حيث أبيت أن يكون أحصى فعلاً مثل رجعت مضطراً الى تقديره واضماره .

وقوله : ﴿ إِذْ قَامُوا - ١٤ ﴾ (اذ) ظرف (لزدنا) أو (لربطنا) ومعنى (وربطنا على قلوبهم) أي : وقوينا قلوبهم (على إتمام ما نووا ، وقيل :[6]ثبتنا قلوبهم)[7]و (ألهمناها الصبر)[8].

---

(١) في البيان ٢ :١٠١ (وما أولاه للمعروف ، وما أعطاه للمال) وقد نبه ابن الأنباري على شذوذ مثلهما ، فلا يقاس عليه .

(٢) أنظر الأغفال ٩٣٣ إلى ٩٣٩

(٣) انتهى كلام أبي علي .

(٤) هي العباس بن مرداس السلمي .

(٥) هذا عجز بيت من الطويل : وصدده :

أَكَر وَأَحْمى للحَقيقَة مِنْهُمُ

أكر أكثر كراً . وأحمى : أشد حماية . والحقيقة : ما يحق على الانسان حفظه .

والقوانس : جمع قونس ، وقونس الفرس ما بين أذنيه إلى رأسه .

أنظر النوادر ٥٩ وتنزيل الأيات ٤ :٤٢٩ والفصل ٢٣٧ وشرح ابن يعيش ٦ :١٠٥ ، ١٠٦ ،والأصمعيات : ٢٠٥ والخزانة ٣ :٥١٧ والأشباه والنظائر ٤ :١٧٣ والمغنى ٤ :١٦٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ١ :٤٤١ ، ٤ :١٣٠٠ وجامع البيان ٣٠ :٨ والبحر ١ :١٣٦

(٦) أنظر البحر ٦ :١٠٥ (٧) ما بين القوسين ساقط من :ب ، جـ

(٨) ما بين القوسين ساقط من : جـ

وقوله : ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إذاً شططاً﴾ يجوز أن يكون مفعول القول ، وأن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، أي : قولاً شططاً ، والأصل : قولاً ذا شطط[1] وهو الجور والإفراط في الظلم والإبعاد فيه ، من شط إذا بعد ، وشط أيضاً وأشط اذا جارَّ وعن أبي عمرو :[2] الشطط مجاوزة القدر في كل شيء .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا ـ ١٥ ﴾ (هؤلاء) رفع بالابتداء و (قومنا) عطف بيان ، والخبر (اتخذوا) أو (قومنا) الخبر ، واتخذوا خبر بعد خبر .

وقوله : ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ (لولا) بمعنى هَلَّا وَهُوَ تحضيض ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : هلا يأتون على عبادتهم ، أو على دعواهم بأنها آلهة فحذف المضاف (بسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾[3] أي : بحجة ظاهرة و (كَذِباً) نصب بافترى ، ولك أن توقعه موقع افتراء .

وقوله : ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ ـ ١٦ ﴾ (اذ) نصب بمضمر تقديره : وقال بعضهم لبعض إذا اعتزلتموهم ، وهذا خطاب من بعضهم لبعض وفي (ما) ثلاثة أوجه[4] ـ أحدها : موصولة وموضعها نصب عطفاً على الهاء والميم أي : وإذ اعتزلتم القوم واعتزلتم معبودهم إلا الله ، واسم الله منصوب على الاستثناء ، وفيه وجهان[5] ـ أحدهما : متصل ، لأن القوم كانوا مقربين بالله ويشركون معه كأهل مكة ، أو كان منهم من يعبد الله . والثاني : منقطع أي : إلا عبادة الله . والثاني :[6] مصدرية ومحلها النصب أيضاً عطفاً على المذكور ، أي : وإذا اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله / ، ويخرج الاستثناء على الوجهين ، (والثالث : أنها نافية عارية عن المحل معترضة بين كلام الفتية ، وفي الآية تقديم وتأخير ، واسم الله منصوب بيعبدون ، والتقدير : وإذ اعتزلتموهم فأووا إلى الكهف ، وهو جواب إذ عند بعضهم كقولك : (إِذْ أَذْنَبْتَ فَتُبْ)[7] ثم أخبر ـ عز وعلا ـ[8] عن

---

(١) (سططا) في : جـ

(٢) قول ابي عمرو ، ذكره صاحبي الصحاح ومختار الصحاح من غير نسبه وهو قول الزجاج والفراء كما نسب اليهما الفخر في التفسير الكبير ٢١ : ٩٨

(٣) (بين) ساقط من : جـ (٤) أنظر التبيان ٢ : ٨٤٠

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٢ (٦) الوجه الثاني من الأوجه الجائزة في (ما)

(٧) ما بين القوسين من : أ وساقط من ب ، جـ (٨) (تعالى) في : جـ

الفتية على وجه المدح والثناء عليهم أنهم لم يعبدوا غير الله، **فقال : ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ ﴾.**

وقوله : ﴿ **وَيُهَيِّىءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** ﴾ أي : ويسهل عليكم خوفكم من الملك وعدوانه . فيأتيكم باليسر والرفق . وقرىء : (مِرْفَقاً)[1] بكسر الميم وفتح الفاءْ . و (مَرْفِقاً) بالعكس . قيل:[2] وهما لغتان في كل ما يرتفق به ، أي : ينتفع ، وهما لغتان أيضاً في مرفق اليد . وعن الصمعي :[3] لا نعرف في كلام العرب الا مِرْفَقاً بكسر الميم وفتح الفاء في اليد والأمر ، وفي كل شيء . وعن الأخفش :[4] فيه ثلاث لغات ، مِرْفَقٌ ومَرْفِقٌ ومَرْفَقٌ بفتحهما ، فمن قال : مِرْفَقٌ جعله مما ينقل كالمبرد والمقطع ، ومن قال : مَرْفِقٌ جعله كالمسجد ، **لأنه** من رَفَقَ يَرْفُقُ ، كسجد يسجد يعني اسماً ، ومن قال : مَرْفَقٌ . بمعنى الرفق ، يعني : مصدراً كالمقطع .

قوله ـ عز وجل : ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ** ـ ١٧ ﴾ محله (تزاور) النصب على الحال من الشمس ، لأن الرؤية من رؤية العين ، أي : لو رأيتهم لرأيت الشمس إذا طلعت متزاورة ، و (إذا) نصب بتزاور ، وأصله : تتزاور فخفف بادغام التاء في الزاي[5] بعد قلبها زاياً[6] أو بحذفها ، وقد قرىء بهما[7] وقرىء أيضاً : (تَزْوَرُّ وَتَزْوَارُّ)[8] بسكون الزاي وتشديد الراء من غير ألف بين الواو والزاي ، وبألف بينهما بوزن تحمر وتحمار ، وكلها من الزَّوَرِ وهو الميل ، ومنه زاره

---

(١) قرأ نافع وابن عامر . (مرفقا) بفتح الميم وكسر الفاء . وقرأ باقي السبعة بكسر الميم وفتح الفاء . أنظر السبعة ٣٨٨ والكشف ٢ :٥٦ ٢/ظ

(٢) أنظر الكشاف ٢ :٤٧٥

(٣) أنظر الدرة الفريدة ورقة : ٨٣ وقال بعضهم : المرفق المصدر كالرفق وكان القياس فتح الميم . أنظر الدرة .

(٤) أنظر معاني القرآن للأخفش ٢٦٠ ، والدرة الفريدة :٨٣

(٥) (الزاء) في :ب

(٦) (بعد قلبها زايا) ساقط من : ب ، جـ

(٧) قرأ الحرميان وأبو عمرو : (تزاور) بادغام تاء تتزاود في الزاي . وقرأ الكوفيون والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى : (تزاود) بتخفيف الزاي إذا حذفوا التاء أنظر البحر ٦ :١٠٧ ، والكشاف ٢ :٤٧٥

(٨) قرأ بن عامر ويعقوب وقتادة : (تَزْوَرُّ) على وزن تحمر . وقرأ الحجدوي وأبو رجاء وابن أبي عبلة : (تَزْوَارُّ على وزن تَحْمَارُّ) .
أنظر السبعة ٣٨٨ والكشف ٢ :٥٦ والمحتسب ٢ :٧٥ والبحر ٦ :١٠٧

اذا مال اليه ، والزور الميل عن الصدق ، والمعنى تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم ، لأن الكهف في مقابلة بنات نعش .

وقوله : ﴿ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ ظرف لتقرضهم ، أي : تعدل عنهم وتتركهم في ناحية الشمال ، وأصل القرض القطع ، ومنه قرضت الثوب بالمقراض ، ويقول الرجل لصاحبه : هل مررت بمكان كذا وكذا ؟ .

فيقول المسئول : قرضته ذات اليمين ليلاً ، ومنه قول ذي الرمة(١) .

٨٥ - إلَى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الفَوَارِسُ(٢)

مشرف والفوارس موضعان ، يقول : نظرت الى ظعن يجزن بين هذين الموضعين .

وقوله : ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ﴾ محل الجملة النصب على الحال ، والفجوة : الفرجة والمتسع بين الشيئين ، أي : وهم في متسع من الكهف و (منه) في موضع (الصفة) لفجوة(٣) .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ ﴾ ابتداء وخبر ، والإشارة الى ما صنعه الله بهم من ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة ، أي : ذلك المذكور آية من آياته .

وقوله : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ - ١٨ ﴾ الخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل أحد ، (أيقاظاً) مفعول ثان وهو جمع يَقِظٍ - أو يَقُظٍ كأنجاد في جمع نَجِدٍ أو نَجُدٍ ، ﴿ وهم رقود ﴾ الواو للحال وهو جمع راقد كشهود وقعود في جمع شاهد وقاعد ، أو مصدر ، أي : وهم ذووا رقود ، والأول أمتن ليشاكل (أيقاظاً) لكونه جمعاً ليس إلا . قيل(٤)وإنما كان يحسبهم الناظر أيقاظاً وهم نائمون ، لأن عيونهم كانت مفتحة وقيل:(٤)لكثرة تقلبهم . وقيل:(٥)لهم تقلبتان في السنة لئلا تأكل الأرض ما

---

(١) أنظر ديوانه ٢ : ١١٢٠ (٢) البيت من الطويل . ويروي : (أقواذ) في مكان (أجواز) والظعن : النساء على الهوادج ، يقرضن : بملن . والقوز : المستدير من الرمل أنظر مجاز القرآن ١ : ٣٩٧ ، والمخصص ١٢ : ١١٤ ومشاهد الإنصاف وتنزيل الآيات ٤ : ٤٣٠٠ ومجمع البيان ٦ : ٤٥٥ والقرطبي ٣٩٦٧ واللسان (قرض وقوز) والتاج (قرض ومشرف)

(٣) (الفجوة) في : جـ (٤) هذا قول جمهور المفسرين . أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٥

(٥) هذا القول نسبه الطبري والسيوطي لابن عباس وسعيد بن جبير . أنظر جامع البيان ١٥ : ١٤١ ، والدر المنثور ٤ : ٢١٦ (أنظر البحر) ٦ : ١٠٩ .

يليها من لحومهم . وقيل:[1] تقلبة واحدة في يوم عـاشوراء ، والأيقاظ : المتنبهون والرقود : النائمون .

وقـوله : ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ﴾ الجمهـور على النون على الاخبـار عن الله عز وجـل ـ بلفظ الجمع على وجه التفخيم والتعـظيم . وقرىء : (وَيُقَلِّبُهُمْ)[2] بالياء والنقط من تحته ، والمنوي له فيه أيضاً ـ جلت قدرته ـ وقرىء أيضاً : (وَيَقْلَبُهُم)[3] بفتح التـاء والقـاف وضم اللام وفتـح الباء وهـو مصدر قـولك : تَقَلَّبَ يَتَقَلَّبُ تَقَلُّباً إذا تحـرك وانتقـل من حال الى حـال ، وانتصابـه بفعل دل عليـه ما قبله وهـو قـولـه ﴿ وَتَـرَى الشَّمْسَ ﴾ .

وقـوله : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ ﴾ كـأنه قيـل : وترى أو تشـاهـد تقلبهم ، قيـل : فإن قيل : إن التقلب حركة والحركة غير مرئية . وقيل : هذا غـور آخر ليس من القـراءة في شيء ، ألا أنك تراهم يتقلبون[4]، فالمعنى مفهوم وليس كل أحـد[5] يقول : ان الحركة لا ترى .

وقوله : ﴿ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ـ ١٨ ﴾ ظرفاً مكان . وأنشأ على تأويل البقعة وناصبهما و (نقلب)[6] أو التقلب .

وقوله : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَـاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِـالوَصِيـدِ ﴾ و (كلبهم) مبتدأ و (بـاسط) خبره ، و (زراعيه) نصب بـه ، وإنما نصب (بـاسط) وهو مـاض لأنه حكاية حـال ماضية[4] فجرت مجرى الحال التي أنت فيها فأعمل لذلك كـأنه قيـل : يبسط ذِرَاعَيْهِ واختلف في الوصيد فقيل:[7] فناء الكهف . وقيل[8] الباب . وقيل:[9] العتبة .

وقوله : ﴿ لَو اطَّلَعْتَ ﴾ كسر الواو على الأصل ، ويجوز ضمها[10] تشبيهـاً بواو

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٥ (٢) هي قراءة الحسن فيما حكاه الاهوازي في الاقناع

(٣) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ :٢٦ والكشاف ٢ :٤٧٥ والاتحاف (٢٨٨)

(٤) (تقلبهم) في : جـ (٥) (أحد) ساقط من : أ وفي جـ : (وحد)

(٦) (يقلب) في : أ

(٧) لأن اسم الفاعل لا يعمل اذا كان في معنى المضي ، واضافته اذا أضيف حقيقة معرفة كغلام زيد إلا اذا نويت حكاية الحال الماضية . أنظر الكشاف ٢ :٤٧٦

(٨) هذا القول نسبه السيوطي لابن عباس . أنظر الدر المنثور ٤ :٢١٦

(٩) هذا القول نسبه القرطبي ٣٩٩٠ لابن عطاء .

(١٠) هي قراءة بن وثاب والأعمش . أنظر القرطبي ٣٩٩٠ ، والاتحاف ٢٨٨

الضمير ، وبه قرأ بعض القراء ، أي : لو أشرفت عليهم ونظرت اليهم (لَوَلَّيْتَ
٢٦١/و مِنْهُمْ فِرَاراً) لأدبرت وأعرضت / عنهم هارباً منهم ، و (فراراً) نصب لكونه مصدراً في موضع الحال ، وذلك أن تجعله مصدراً مؤكداً من معنى : (وليت) لأنه في معنى فررت ، كأنّه قيل : فررت فراراً (١).

وقوله : ﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾ قرىء بتخفيف اللام وهو أصل الفعل ، وبتشديدها(٢) للمبالغة والتكثير . وقرىء: بتخفيف الهمزة(٣) على مذاق العربية ، و (رعباً)بالتخفيف والتثقيل(٤)وهما لغتان فاشيتان كالسُّحُتِ والسُّحْتِ ، وهو منصوب على التمييز .

وقيل :(٥) هو مفعول ثان . وليس بشيء لأن ملأ لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد ، والرعب الخوف الذي يرعب الصدر ، أي : يملأه من رعبت الحوض إذا ملأته ، ومنه سبيل راعب إذا ملأ الوادي ، وسنام رعيب ، أي : ممتلىء سمين .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ـ ١٩ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : كما أنمناهم تلك النومة بعثناهم بعثاً كذلك ، أي : مثل ما قصصنا عليك وأنبأناك(٦)به من شأنهم .

وقوله : ﴿ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ﴾ من صلة (بعثنا) أي : ليسأل بعضهم بعضاً فيعرفوا ما جرى عليهم ، ويعلموا قدرة الله ـ جل ذكره ـ .

وقوله : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ المميز محذوف و (كم) منصوب الموضع على أنه ظرف زمان ، وناصبه (لبثتم) ، والتقدير : كم يوماً لبثتم ؟ دل عليه قوله : ﴿ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ .

وقوله : ﴿ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ (مَا) مصدرية ، أي : أعلم بمدة لبثكم .

---

(١) (فرار) في : جـ

(٢) قرأ ابن كثير ونافع : (وَمُلِّئْتَ) مشددة اللام بعدها همزة . وقرأ باقي السبعة بتخفيف اللام . أنظر السبعة ٣٨٩ ، والكشف ٢ : ٥٧

(٣) هي قراءة الزهري . أنظر البحر ٦ : ١١٠

(٤) قرأ ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب : (رُعُباً) بضم الراء والعين وباقي السبعة (رعباً) بسكون العين . أنظر البحر ٦ : ١١٠ ، والاتحاف ٢٨٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٨٤١

(٦) (وأنباك) في : أ

وقوله : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة قوله : (فابعثوا) وأن يكون في موضع الحال . وقرىء : (بورقكم)[1] بفتح الواو وكسر الراء وهو الأصل مع اظهار القاف على الاصل ، وبادغامها في الكاف لقرب مخرجيهما وقرىء : باسكان الراء[3] تخفيفاً كَفِخذٍ وَفَخْذٍ وبإسكانها وكسر الواو[2] على نقل حركة العين إلى الفاء استثقالاً للكسرة فيها ، كما قيل : في فَخِذٍ وَكَبِدٍ . فِخْذٌ وكِبْدٌ بكسر أولهما على نقل حركة العين إلى الفاء . وأما من قال : فَخْذٌ وَكَبْدٌ بفتح الفاء وإسكان العين فإنه حذف حركة العين حذفاً ، ولم ينقلها إلى ما قبلها ، وعن بعض القراء أنه كسر الواو وأسكن الراء وأدغم[3] وأنكر عليه ، لأنه جمع بين الساكنين على غير حدة . وقيل : أخفى كسرة القاف فظنها القارىء مدغمة ، ولعمري صدق فيما زعم[4] ، لأن القراءة يعبرون عن المخفي بالمدغم لعدم اللبس وذلك في موضعين ـ أحدهما : أن يكون ما قبل الحرف المدغم ساكناً صحيحاً . والثاني أن يكون الحرف الأول أزيد من الثاني وشهرتهما تغني عن[5] ذكرهما ، والورق : الفضة المضروبة وغير المضروبة ، كذلك[6] الرقة[7] والهاء عوض من الواو وفي الحديث :[8] (في الرِّقَّة رُبْعُ العُشْرِ)[9] قيل : وكأن لغة هذا وِرْقٌ بكسر الواو فحذف الواو وألقى حركتها على الراء . وعن الفراء[10] في الورقِ ثلاث لغات : وَرِقٌ وَرْقٌ وِرْقٌ وإنما قال هذه ، لأنه عنى بالوَرِقْ الدراهم والفضة .

وقوله : ﴿ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً ﴾ ابتداء وخبر ، ومضمون الجملة نصب بقوله :

---

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم : (بَوِرْقِكُمْ) بسكون الراء . وقرأ باقي السبعة بكسرها . أنظر السبعة ٣٨٩ ، والكشف ٢ :٥٧ ، والاتحاف ٢٨٩

(٢) هي قراءة حكاها الزجاج . أنظر القرطبي ٣٩٩٢ ، والبحر ١١١/٦

(٣) هي قراءة ابن كثير رويت عنه ، وهذا مخالف لما نقل الناس عنه . البحر ٦ :١١١

(٤) (والعمري صدق فيما زعم) ساقط من :د .

(٥) (عن) ساقط من : أ (٦) (كذلك) في : جـ

(٧) الرقة : كل أرض إلى جنب واد ينبسط الماء عليها أيام المد ثم ينضب .
والرقة : بكسر الراء الرحمة . أنظر القاموس : (ر ق) .

(٨) أنظر الحديث في مسند أحمد ١ :١٢ وفيه (العشور) في مكان (العشر)

(٩) (العشرة) في : جـ ، وفي : د (العسر) .

(١٠) أنظر معاني الفراء ٢ :١٣٧

فَلْيَنْظُرْ) وانما علق الفعل عنه في اللفظ ـ لما ذكر قبيل[1] من أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، لأن له صدر الكلام . و (طَعَاماً) نصب على التمييز .

وقوله : ﴿ أَيُّهَا ﴾ أي : أيُّ المدينة ، أي : أهلها ، فحذف المضاف كما حذف في قوله : (واسأل القرية)[2].

وقوله : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾ (أحداً) منصوب بقوله : (ولا يشعرن) والمنوي فيه راجع الى (أحدكم) المبعوث ، والاشعار : الاعلام أي : ولا يخبرن بكم وبمكانكم أحداً من أهل المدينة . وقيل :[3] ولا يفعلن[4] ما يؤدى من غير قصد منه الى الشعور بنا ، فسمى ذلك اشعاراً منه بهم ، لانه سبب فيه .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ـ ٢٠ ﴾ الضمير في (انهم) يعود الى الأهل المقدر في (أيها) وقيل :[5] يعود الى أحد[6] لانه للعموم كقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ أي : يقتلوكم بالحجارة ، وهو من أخبث القتل .

وقوله : ﴿ أَوْ يُعِيدُوكُمْ ﴾ أي : يردوكم في ملتهم وهو الكفر ويصيروكم اليها . قيل :[8] والعود في معنى الصيرورة أكثر شيء في كلامهم ، يقولون : ما عُدْتُ أفعل كذا . يريدون ابتداء الفعل .

وقوله : ﴿ وَلَنْ تُفْلِحُوا إذاً أَبداً ﴾ أي : ولن تسعدوا في الدارين ان عدتم الى ملتهم ، و (أبداً) أي :[9] دائماً .

وقوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ـ ٢١ ﴾ أي : كما أعلمناك قصتهم أعثرنا

---

(١) عند قوله : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ آية (١٩) من نفس السورة .
(٢) يوسف (٨٢)
(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٧٧
(٤) (ولا يفعلن) من : أ وفي ب ، جـ (يفعلن)
(٥) أنظر البحر ٦ : ١١١
(٦) (حد) في : ب
(٧) الحاقة (٤٧)
(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٧٧
(٩) أي : ساقط من : ب

عليهم ، أي : أطلعنا الناس عليهم . وقيل :[1] كما أنمناهم وأيقظناهم لما في ذلك من الحكمة أطلنا الناس عليهم ، يقال : عثر على الشيء عثراً وعثوراً إذا اطلع عليه وأعثره عليه إذا أطلعه عليه وأعلمه إياه ، وهو من العثار بمعنى السقوط ، لأن من سقط على شيء وهو غافل عنه نظر إليه ليعلم ما هو ، ثم استعير مكان التبيين .

وقوله : / ﴿ لِيَعْلَمُوا ﴾ أي : ليعلم الذين أطلعناهم عليهم . ٢٦١/ف

وقوله : ﴿ إِذْ يَتَنَازَعُونَ ﴾ (إذْ) ظرف لاعثرنا ، أي : أعثرناهم عليهم حين يتنازع أهل ذلك الزمان في حقيقة البعث وغيره من أحوالهم[2]أو ليعلموا ، (بنياناً) فيه وجهان ـ أحدهما : هو مفعول ابنوا وهو جمع بنيانه ، أي : ابنوا عليهم بنياناً يسترهم عن الناس بأن تجعلوهم وراء ذلك البنيان . والثاني : هو مصدر .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ سَيَقُولُونَ ـ ٢٢ ﴾ قيل :[3] الضمير فيه لمن خاض في قصتهم في زمن رسول الله ﷺ (ثلاثة) خبراً مبتدأ محذوف أي : هم ثلاثة ، كذلك ما بعده من خمسة وسبعة .

وقوله : ﴿ رَابِعُهُم كَلْبُهُمْ ﴾ ابتداء وخبر ، ومحل الجملة الرفع على أنها نعت لثلاثة ، ولا يجوز أن يكون[4](رابعهم) وصفا لثلاثة ، وترفع (كلبهم) به على الفاعلية ، لأنه يراد به الماضي .

واسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لم يعمل عمل الفعل في قول الجمهور من النحاة إلا أن تجعله حكاية الحال الماضية كقوله : ﴿ هَـٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَـٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[5] بمعنى يَرْبَعُهُمْ كَلْبُهُمْ بانضمامه إليهم ، فحينئذ يعمل عمل الفعل ، ولا يجوز أن يكون محل الجملة النصب على الحال من (ثلاثة) لاحد أمرين ـ أحدهما : عدم العامل إذ ليس قبله فعل ، ولا معنى فعل ، وإنما المقدر (هم) و (هم) لا يعمل . فإن قلت : أقدر هؤلاء مكان هم . قلت : منع ذلك لأن هؤلاء إشارة إلى الحُضّر ، وهم ليكونوا مشاهدين . والثاني : أن قوله : (ثلاثة) نكرة ،

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف :٤٧٧
(٢) (حوالهم) في : جـ و(من أحوالهم) من : أ ، ب
(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٧٨
(٤) (يكون) ساقط من : ب
(٥) القصص (١٥)

ومن شرط ذي الحال أن يكون معرفة إلا إذا قدمت عليه . كقوله : (١)

٨٦ - لِعَزَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ قَدِيمُ (٢)

وهذا أيضاً يصح على رأي أبي الحسن لا على رأي صاحب الكتاب(٣) لعدم العامل ، فاعرفه فانه موضع لطيف ، وكذا القول في قوله : ﴿ **سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم** ﴾ كالقول في قوله : ﴿ **رابعهم كلبهم** ﴾ في جميع ما ذكرت . فان قلت : إن الجملة الاولى ليس معها العاطف فيجوز أن تكون صفة لثلاثة وكذا الثانية ، وأما الثالثة فمعها العاطف وهي ﴿ **وثامنهم كلبهم** ﴾ فكيف يصح وقوعها صفة لسبعة ؟

والصفة لا تحتاج إلى معلَّق يعلقها بالأول ، لا تقول : أتى زيدٌ ، والظريف على الوصف . قلت : أجَلْ الأمر كما زعمت ، غير أن بين ما ذكرتُ وذكرتَ فُرَيْقاً ، وذلك أن ما ذكرت مفرد معرفة ، وما ذكرتُ جملة والجملة إذا وقعت صفة للنكرة جاز أن يكون معها العاطف ، لأن صورة هذه الجملة إذا كانت صفة للنكرة(٤) لصورتها إذا كانت حالاً من المعرفة(٥) .

فكما جاز أن تقول : جاءني زيد ومعه صقر جاز أن تقول : جاءني رجل وفي يده سيف ، وكفاك دليلاً قوله ـ سبحانه ـ : ﴿ **وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ** ﴾(٦) .

فقوله : ﴿ **لها كتاب** ﴾ الجملة صفة لقرية ومعها العاطف كما ترى ، وليس دخول العاطف بينهما ما بضربة لازب ، بل القياس ألا يدخل بينهما كما في قوله

---

(١) قائله : كثير عزة .

(٢) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

عفاهُ كُل أَسْحم مُستديم

يروي : (لميه) في مكان (لعزة) والطلل : ما شخص من آثار الدار . والصفة اذا تقدمت على موصوفها كانت حالاً منه كما في هذا الشاهد ، لأن مذهب الأخفش والكوفيين ، أن طلل فاعل الظرف قبله ، و(موحشا) حالا منه مقدم عليه ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، ومذهب سيبويه أن يكون حالا من المبتدأ المؤخر وعاملها الأستقرار .

أنظر المفصل ٦٣ ، ومشاهد الأنصاف ١٢٣ والخزانة ١ : ٥٣١ وشرح يعيش ٢ : ٦٢ والتصريح ١ : ٣٧٥

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٢٧٦

(٤) (للنكرة) ساقط من : ب ، جـ

(٥) (من) ساقط من : ب

(٦) الحجر (٤)

ـ جل ذكره ـ : ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ﴾ [(١)] قيل : وفائدة ذلك توكيد لصوق الصفة بالموصوف ، كما يقال في الحال : جاءني زيد عليه ثوب ، وجاءني وعليه ثوب ـ وقيل : الواو في (وثامنهم) واو عطف ظهرت في هذه الجملة الثالثة لتدل على أنها مرادة أيضاً في الجملتين المتقدمتين وهما : ﴿ ثلاثة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم كلبهم ﴾ والتقدير : ورابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم ، وإنما حذفت الواو منهما لأن ما فيها من الضمير يعقدهما بما قبلهما ، فاستغنى عن العاطف ، وهذا معنى قول أبي اسحاق[(٢)] أن دخول الواو في وثامنهم واخراجها من الأول على سواء ، ولهذا تقول النحاة[(٣)] : أن الجملة إذا عطفت على جملة وفي الثانية ما يعود على الأولى ، فأنت في الحاق الواو وحذفه مخير ، نحو : (رأيت زيداً وأبوه خارج) ، وإن شئت قلت : أبوه خارج بغير العاطف لأجل الذكر العائد إلى زيد ، ولو قلت : رأيت زيداً وعمرو خارج لم يجز حذف العاطف لعدم الراجع ، وهذه الواو تسمى واو الحال ، وواو الابتداء وواو اذ ، أي : هي بمعنى إذ ، ومنه قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وطائفة قد اهمتهم أنفسهم ﴾[(٤)] وقيل :[(٥)] الواو في (وثامنهم) للاستئناف دخلت على أن ما بعدها ومُسْتَأْنَفٌ حَقٌّ وليس من جنس المقُول برجم الظنون وهذا معنى قول ابن عباس ـ[(٦)] رضي الله عنه ـ : حين دخلت الواو انقطعت العدة ، أي : لم تبق بعدها عدة يلتفت إليها ، وثبت أنهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع والبتات ، فاعرفه فأنه قل ما يوجد في كتاب الله ، و ﴿ رجماً ﴾ نصب على المصدر وفعله متروك للعلم به ، أي : يرجمون القول فيهم رجماً بالغيب ، أي : ظناً من غير يقين ، أي : يرمونه رمياً[(٧)] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً ـ ٢٢ ﴾ (مراء) منصوب على المصدر ، و (ظاهراً) نعت له وهو الجدال ، يقال : مَارَيْتُ فلاناً أُمارِيه / ٢٦٢/ مراء اذا جادلته .

---

(١) الشعراء (٢٠٨)

(٢) أنظر معاني الزجاج . ورقة (١٦٠)

(٣) أنظر القرطبي ٣٩٩٩.

(٤) آل عمران : ١٥٤ ، وأنظر المشكل ٢ : ٣٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٨٤٣

(٦) أنظر قول ابن عباس في الكشاف ٢ : ٤٧٩

(٧) (أي : يرمونه رمياً) ساقط من : د .

وقوله : ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ منهم) في موضع نصب على الحالِ من (أحد)، وهو في الاصل صفة له ، والضمير في (فيهم) لأصحاب الكهف وفي (منهم) لليهود والنصارى .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ـ ٢٣ ﴾ (ذلك) مفعول (بفاعل) و (غداً) ظرف له ، والإشارة الى الشيء المقول ، أي : ولا تقولن لأجل شيء تعزم عليه ، أي : فاعل ذلك الشيء غداً ، يعني فيما يستقبل من الزمان ، ولم يرد الغد خاصةً (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ) اختلف في المستثنى منه فقيل[١]: هو من النهي على ولا تقولن ذلك القول إلاَّ أن يأذن الله لك فيه .

أو إلاَّ أن تقول إن شاء الله ، فأضمر أن تقول ، ولما حذف أن تقول ، فقل شاء إلى لفظ الاستقبال ، لا من قوله : (إني فاعل) لأنه لو قال : اني فاعل كذا إلا أن يشاء الله كان معناه إلا أن تعترض مشيئة الله دون فعله ، وذلك ما مدخل فيه للنهي . وقيل[٢]: هو من (فاعل) على ولا تقولن اني فاعل ذلك الشيء غداً حتى تقرن به قول إن شاء الله ، أي : لا أفعله الا بمشيئة الله ، ومحل (أن يشاء) النصب إما على الاستثناء على : ولا تقولن ذلك الشيء في وقت من الأوقات إلا وقت أن يشاء الله ، أي : وقت اذنه ، فحذف الوقت وهو مراد ، أو على الحال أي : ملتبساً بمشيئة الله قائلاً : ان شاء الله[٣]وقيل : الاستثناء منقطع .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ـ ٢٤ ﴾ (إذا) منصوب بـ وأذكر ، والمعنى : اذا نسيت كلمة الاستثناء ولا يصح الاستثناء الا متصلاً بكلامه ، لأنه اخراج الشيء مما دخل فيه هو وغيره لفظاً ، فلا يكون الا متصلاً للمستثنى منه ، وهذا هو الصحيح وعليه النحاة[٤].

وهو مذهب الإمام الشافعي[٥] ـ رضي الله عنه ـ وفيه كلام هنا ومذاهب لا يليق ذكرها هنا[٦].

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٧٩

(٢) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٤٣ ، ٨٤٤

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٤٧٩

(٤) أنظر الكتاب ١ : ٣٦٩

(٥) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد بغزة (ت : ٢٠٤ هـ) أنظر حلية الأولياء ٩/٦٣ والأعلام ٦ : ٢٤٩

(٦) أنظر أقوال ومذاهب العلماء في الكشاف ٢ : ٤٨٠

وقوله : ﴿ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً - ٢٤ ﴾ أن وما عملت فيه في موضع رفع بعسى لا في موضع نصب بأنها خبر عسى كما زعم بعضهم ، و (رَشَداً) منصوب على التمييز . واختلف في معناه فقيل : معناه :[1] عسى أن يدلني على ما هو أقرب من هذا الذي نسبته الى الرشد وأصلح لي منه . وقيل معناه :[2] لعل الله أن يرشدني لأقرب مما وعدتكم وأخبرتم أنه سيكون .

وقيل : معناه : عسى[3] أن يعطيني ربي من الآيات والدلالات على نبوتي ما يكون أقرب من الرَشَدِ وأدل على الحق من قصة أصحاب الكهف ، وهذا هو الظاهر ، وهو قول أبي اسحاق[4] .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمَائَةٍ سِنِينَ - ٢٥ ﴾ (ثلاثمائة) ظرف للبثوا . وقرىء : بتنوين (مائة)[5] على أن (سنين) بدل من (ثلاث) أو من (مائة)، لأن مائة في معنى الجمع كقول الشاعر:[6] .

٨٧ - فيها اثْنَتَانِ وَأَرْبَعونَ حَلُوبَةً * سُوداً[7]

فجعل سوداً صفة لحلوبة لما كانت في معنى الجمع . وقيل :[8] عطف بيان لثلاث . وليس بالمتين ، لأن عطف البيان من النكرة مردود عند البصريين[9] وبترك

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٨٠

(٢) قاله الطبري في جامع البيان ١٥ : ١٥٢

(٣) (عسى) ساقط من : جـ

(٤) أنظر معاني الزجاج : ورقة : ١٦٠

(٥) قرأ جمهور السبعة : (مائة) بالتنوين . وقرأ حمزة والكسائي : بالاضافة من غير تنوين . أنظر السبعة ٣٨٩ والكشف ٢ : ٥٨

(٦) هو عنترة بن شداد العبسي . أنظر ديوانه ١٩٣

(٧) هذا صدر بيت وجزء من عجزه من الكامل وتمام عجزه :

كخافية الغراب الأسحم

حمل (سودا) على المعنى لأن التمييز وان كان واحداً فمعناه الجمع . والخوافي من الجناح : أربعة من ريشها . والأسحم : الأسود . يقول : في حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب ، سودا كخافية الغراب الأسود .

أنظر معاني الفراء ١ : ١٣٠، ٢ : ٣٨ ومعاني الزجاج ورقة(١٦٠) والمخصص ٧ : ٣٦ ، ١٥ : ١٣٨ والخزانة ٣ : ٣١٠وشرح ابن يعيش ٣ : ٥٥ ، ٦ : ٢٤ والعيني ٤ : ٤٨٧ وشرح المعلقات السبع للمرزوقي ١ : ١٤٤

(٨) نسبه مكي للزجاج في المشكل ٢ : ٤٠

(٩) أنظر مذهب البصريين في البحر ٦ : ١١٧

التنوين على الاضافة على اجراء الجمع مجرى الواحد في التمييز ، والذي جوز ذلك أن المائة لما كانت تضاف الى واحد في معنى جمع أضيف الى الجمع تبنيها علَى الأصل الذي كان يجب استعماله واشعاراً به كما جاء (استَحوَزَ)[1] مصححاً تبنيها على الأصل واشعاراً به . وقيل : [2] ان أول ما نزل (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة) فلما قالوا : ما الذي لبثوا أسنين أم شهور أم أياماً أم ساعات ؟ قال سنين .

وقوله : ﴿ وازْدَادُوا تِسْعاً ـ ٢٥ ﴾ عطف على قوله : (لبثوا) و (تسعاً) نصب بقوله (وازدادوا) ، وهو مفعول به ، وزاد فعل لازم ومتعد الى اثنين ، نحو زاد الشيء ، وزاده الله خيراً ، فلما بنى هنا على افتعل تعدى الى واحد وأصله (وازتَيَدوا) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت من التاء (الا لتوافق الدال التي بعدها ، والزاي التي قبلها في الجهر ، وكان الدال أولى بذلك لكونه من مخرج التاء ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : وازدادوا لبث تسع ، دل عليه قوله : (ولبثوا) ـ .

وقوله : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وأَسْمِعْ ـ ٢٦ ﴾ لفظهما لفظ الأمر ومعناهما التعجب ، أي : ما أبصره وأسمعه والأصل : أبصر به وأسمع به ، ولكن حذف لدلالة الأول عليه والضمير في (به) لله[3] ـ جل ذكره ـ ومحله الرفع ، والباء صلة ، والتقدير : أبصر الله لكل مبصر ، وأسمعه[4] لكل مسموع .

وقوله : ﴿ وَلَا يُشْرِكُ ﴾ قرىء : بالياء[5] ورفع الكاف على الخبر عن الله ـ جلت قدرته[6] ـ أي : لم يجعل لأحد أن يحكم بغير حكمه ، فيصير شريكاً له في حكمه . وقرىء : (ولا تشركْ) بالتاء والجزم على النهي ، أي : ولا تشرك أيها المخاطب في حكم ربك أحداً على النهي عن الاشراك في حكمه وهو رجوع من الغيبة الى الخطاب / .

٢٦٢/ظ

(١) في قوله : ﴿ أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم الشَّيْطانُ فَأَنساهُمْ ذِكْرَ اللهِ ﴾ المجادلة (١٩)

(٢) هذا القول نسبه السيوطي في الدر المنثور المنثور ٤ :٢١٨ للضحاك .

(٣) (لله) ساقط من : ب

(٤) (وسمعه) في : جـ

(٥) قرأ الجمهور السبعة : (ولا يشرك) بالياء وضم الكاف . وقرأ ابن عامر : بالتاء والجزم أنظر السبعة ٣٩٠، والكشف ٢ :٥٩

(٦) (جلت قدرته) من : أ ، ب وفي جـ (تعالى)

وقوله : ﴿ واتْلُ ما أُوحِيَ - ٢٧ ﴾ يحتمل أن يكون من التلو وهو الاتباع على اتبع القرآن وأعمل به ، وأن يكون من التلاوة على اقرأ القرآن وتدبره .

وقوله : ﴿ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً - ٢٧ ﴾ يحتمل أن يكون مصدراً أي : عدولاً ، وأن يكون مكاناً ، أي : ملتجأً تعدل اليه ، وهو مُفْتَعَلٌ من لحد أو أَلْحَدَ اذا مال ، والالتحاد : الميل والعدول .

وقوله : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ - ٢٨ ﴾ أي : احبسها معهم ، والصبر : حبس النفس عند الجزع .

وقوله : ﴿ بِالْغَدَاةِ ﴾ وقرىء : أيضاً (بالغَدْوَةِ)[١] والغَدَاةُ[٢] أمتن عند النحاة ، لأن غُدْوَةَ علم عندهم ، والاعلام لا يدخلها اللام في الأمر العام الا على تأويل [التنكير][٣] وقد مضى الكلام في الغداة والغدوة في سورة الانعام[٤] فأغناني عن الاعادة هنا .

وقوله : ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (يدعوا) .

وقوله : ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ ﴾ الجمهور على اسناد الفعل الى العينين ، أي : ولا تتجاوز عيناك ، يقال : عَدَّاهُ اذا جاوزه وعدا عنه اذا انصرف عنه يتعدى بنفسه وبالجار كما ترى ، وقيل[٥] عُدِّي (بعن) لتضمين عدا معنى نبا وعلا ، يقال : نَبَتْ عنه عَيْنُهُ ، وعلت عنه عينُه اذا اقتحمته ولم تعلق به . وقرىء : (ولا تُعْدِ عَيْنَيْكَ)[٦] ، (وَلا تُعَدِّ عَيْنَيْك)[٧] من أعدَيْتُ عيني عن كذا وَعَدَّيْتَها عنه بمعنى : صرفتها عنه نقل بالهمزة مرة ، وبتثقيل الحشو أخرى - .

قال الشاعر :[٨]

---

(١) هي قراءة ابن عامر وحده . وباقي السبعة : (بالغداة) . أنظر السبعة ٣٩٠ ، والكشف ٢ : ٥٩

(٢) (والعداة) في : جـ

(٣) زيادة لابد منها . أنظر الكشاف ٢ : ٤٨١

(٤) عند قوله : ﴿ وَلا تَطْرُدِ الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَداةِ والعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ آية (٥٢ من السورة المذكورة .

(٥) أنظر البحر ٦ : ١١٩

(٦) هي قراءة الحسن وعيسى والأعمش . أنظر المحتسب ٢ : ٢٧ ، والبحر ٦ : ١١٩

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب ، وهي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٢٧ والأتحاف (٢٨٩)

(٨) (الشاعر) ساقط من : أ ، ب ، وهو الجعدي

٨٨ ـ حَتَّى لَحِقْنَا بِهِمْ تُعْدِي فَوارِسُنَا[١]

أي : تُعدِي فوارسنا خيلهم عن كذا ، فحذف مفعولية ، لأن الفرس اذا عدا فقد جاوز مكاناً الى غيره ، فاعرفه فانه من كلام أبي الفتح[٢] ، وقال[٣] :

٨٩ ـ فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ[٤]

أي : فعدِّ همك[٥] عما ترى .

وقوله : ﴿ تُرِيدُ ﴾ في موضع الحال من العينين ، وإنما وحد لانها جارحة واحدة ، وقال[٦] :

٩٠ ـ يِهَا العَيْنَانُ تَنْهَلُّ[٧]

أو حملاً على المعنى ، لأن النهي وان كان للعينين فالمراد صاحبها ، كأنه قيل : لا تعد أنت عنهم مريداً زينة الحياة الدنيا ، لا من الكاف في (عيناك) كما

---

(١) هذا صدر بيت من البسيط ، وعجزه :

كأننارعْنُ قُفَ يَرفعَ الآ لَا

الرعن : أول كل شيء والقفف : ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، أراد يرفعه الآل فقلب أنظر المحتسب ٢ : ٢٧ ، والخصائص ١ : ١٣٤

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٢٧ ، ٢٨

(٣) هو النابغة الذبياني . أنظر شرح المعلقات السبع للمرزوقي ١ : ١٩٣

(٤) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه .

وأنم القُتُودُ عَلَى عَيْرانةٍ أَجُدِ

فعد عما تري : أي جزه وانصرف عنه اذا كان لا رجوع له ، يعني : ما تري من خراب الدور . والقتود : خشب الرحل ، وهو للجمع الكثير ، وفي القليل : أقتاد ، والواحد : قتد . والغيرانه : المشبهه بالعير ، لصلابة خفها وشدته . والأجد : التي عظم فقارها ، وقالوا : هي الموثقة الخلق . أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٢ ، والبحر ٦ : ١١٩

(٥) (همتك) في : جـ

(٦) هو أمرؤ القيس . أنظر ملحقات ديوانه ٤٧٣

(٧) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره :

لَمَنْ زحْلوقَة زُلُّ

يروي : (ذلوا) في مكان (ذل) . والزحلوقة : أراجيح الصبيان على الميدان أنظر المحتسب ٢ : ١٨٠ وأمالي ابن الشجري ١ : ٢١ وسمط اللألي ١ : ١٧٢ ٢٦٨ والأمالي لابي علي ١ : ٤٢ والهمع ١ : ٥٠ والدر المصوف ٤٥٢ ، والدرة ١ : ٢٤ واللسان (ذلل) والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٣٩

زعم بعضهم[١] لعدم العامل ، لأن الفعل لم يعمل في الكاف شيئاً .

وقوله : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾ الجمهور على اسناد الفعل الى الضمير وهو النون والألف ، ونصب قوله : (قلبه) به على معنى جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر عقوبة له[٢] أو : وجدناه غافلاً عنه كقولك :

أجبنت الرجل وأبخلته اذا وجدته كذلك ، أو : من أغفل إِبلَهُ اذا تركتها بِغير سمه ، أي : لم نسمه بالذكر كما وسمنا به قلوب المؤمنين ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِم الإِيمَان ﴾[٣] .

وقرىء : (مَنْ أَغْفَلَنَا قَلْبُهُ)[٤] بفتح اللام ورفع قوله : (قلبه) على اسناد الفعل اليه على معنى وجدنا قلبه معرضين عنه أو حسبنا قلبه غافلين عنه من أغفلته اذا وجدته غفلاً . فان قلت : فكيف يجوز أن يجد[٥] الله - عز وعلا - غافلاً ويوصف بذلك ؟ قلت : قيل :[٦] لما فعل أفعال من لا يرتقب ولا يخاف صار كأن الله غافل عنده وفي زُعْمِهِ وحُسْبَانِهِ وهو - جل ذكره - بخلاف ذلك .

وقوله : ﴿ فُرُطاً ﴾ أي : سَرفاً وَتَضْيِيعاً ، يقال أمر فُرُطٌ أو مجاوز فيه الحد . وقيل :[٧] متقدماً للحق والصوَاب نابذاً له وراء ظهره من قولهم : فرسٌ فَـرُطٌ اذا كان متقدماً للخيل .

وقوله : ﴿ وَقُـلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - ٢٩ ﴾ ابتداء وخبر . وقيل :[٨] (الحق) خبر مبتدأ محذوف ، أي : قل لهم هذا الذي أتيتم به الحق و(من ربكم) على هذا يحتمل أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو من ربكم ، وأن يكون حلاً من المنوي في الحق ، أي : كائناً منه ، والذي أتى به وهو القرآن، عن قتادة[٩] وقيل : تقريب الفقراء .

---

(١) أنظر القرطبي ٤٠٠٨

(٢) (له) ساقط من : جـ

(٣) المجادلة (٢٢)

(٤) هي قراءة عمرو بن فائد وعمرو بن عبيد وموسى الأسودي . أنظر المحتسب ٢ :٢٨ والبحر ٦ :١٢٠

(٥) (يحمد) في : ب ، جـ

(٦) أنظر المحتسب ٢ :٢٨

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٨٢

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٨٢

(٩) أنظر قول قتادة في الدر المنثور ٤ : ٢٢٠

وقـولـه : ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرادِقُهَا ﴾ أي : أحـدقت بهم جـوانبها وعن ابن عباس[1]ـ رضي الله عنهما ـ هـو حائط من نـار محيط بهم ، والسـرادق عنـد أهـل اللغة : هو الحجرة التي تكون حول الفسطاط[2] .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا ﴾ أي : وان يطلبـوا الغوث من شـدة ما هم فيـه من العطش يغاثوا أي : يعطوا الغوث بماء كـالمهل ، وهـو ما أذيب من جـواهر الأرض من الـذهب والفضة والنحـاس وغير ذلـك عن أبي عبيـدة[3]. وقيـل ·[4]هـو دُرْدِيُّ الزَّيْتِ .

وقوله : ﴿ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ يحتمل أن يكون نعتاً لمـاء ، وأن يكون حـالاً من المـاء لكونـه قد وصف ، أو من المنـوي في قولـه : (كالمهـل) اي جعلت الكاف حرفاً .

وقـوله : ﴿ بِئْسَ الشَّـرَابُ ﴾ أي : بئس الشراب المهـل (وسـاءت مرتفقا) أي : متكـأ ، يقال : ارتفق فـلان اذا اتكأ على مـرفقـه ، وقيـل : وهـذا لمشـاكلة قوله :(وَحَسُنَتْ مُرتفقاً) وإلا فلا ارتفاق لأهل النار ، ولا اتكـاء . وقيل : (سـاءت مرتفقاً) أي : منزلاً ومقراً[5]، وانتصابه على التمييز .

قـوله ـ عـز وجل ـ : ﴿ إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُـوا ـ ٣٠ ﴾ / في خبـر (ان) وجهـان ـ أحدهما : ﴿ أُولَئِـكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَـدْنٍ ﴾ وقولـه : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ ﴾ الآية اعتـراض بينهما . والثاني : ﴿ انَّا لا نُضيعُ أَجْـرَ مَنْ أَحْسَنَ عَملاً ﴾ على تقـدير : من أحسن عملاً منهم ، فحذف الراجع منه الى المبتدأ تخفيفاً ، وللعلم به كما حذف من قوله ـ جل وعز ـ ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[6].

وقولهم : (السَّمْنُ مَنْوَانِ بِدِرْهَمٍ)[7]أو (أجرهم) فـوضع المـظهر مـوضع المضمر

---

(١) أنظر قول ابن عباس في الدر المنثور ٤ : ٢٢٠

(٢) هذا القول نسبه القرطبي ١٠ ٤٠ للجوهري

(٣) أنظر مجاز القرآن ١ : ٤٠٠

(٤) هذا القول نسبه أبو حيان لابن عباس في البحر ٦ : ١٢٠ ، والسيوطي في الدر المنثور ٤ : ٢٢١

(٥) أنظر القرطبي ١٢ . ٤

(٦) الشورى (٤٣)

(٧) أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٣

لأن (مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) هم الذين آمنوا بأعيانهم ، وهذا قريب من معنى قول أبي اسحاق[1] لان ذكر (من) كذكر (الذين) وذكر حسن العمل كذكر الإيمان فلما جمعهما معنى واحد أعني : من أحسن والذين آمنوا ، قام (من أحسن) مقام الراجع وأغنى عنه لعمومه كما أغنى دخول زيد تحت الرجل في باب (نِعْمَ) عن راجع يعود عليه لذلك .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ـ ٣١ ﴾ على هذا يجوز أن يكون كلاماً مستأنفاً بياناً للأجر المبهم فيوقف على (عملاً) ، وأن يكون خبر بعد خبر . وقيل :[2] الخبر محذوف تقديره : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم ، ودل عليه (انا لا نضيع . . . الآية) والوجه ما ذكرت وارتفاع قوله : (جنات عدن) بالظرف وهو (لهم) على المذهبين لجريه خبراً عن ﴿ أولئك ﴾ الذي هو مبتدأ واعتماده عليه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ـ ٣١ ﴾ محل (يحلون) النصب على الحال من الضمير في (تحتهم) لا الرفع على النعت لجنات كما زعم بعضهم ، لأن الفعل لأصحاب الجنات لا للجنات وهم المحلَّوْن لا هي ، و (من) الاولى يحتمل أن تكون للتبعيضية[3] مبعضها محذوف ، والمعنى : يحلون جملة أو شيئاً من أساور ، وأن تكون لابتداء الغاية[4] ، وأن تكون مزيدة على رأي أبي الحسن[5] أي : يحلون أساور ، كقوله : ﴿ وحلوا أساور ﴾[6] وقيل : بمعنى الباء[7] أي : يحلون بأساور ، وأما الثانية فلبيان الجنس ومحلها الجر أو النصب على النعت لاساور ، أما على[8] اللفظ ، أو على المحل .

وقيل : في موضع نصب على التمييز للاساور على تقدير التنوين ، قيل : وإنما جيء بمن لأن الأفصح في كلام العرب اذا كان الشيء مبهماً أن يؤتى بمن .

---

(١) أنظر معاني الزجاج ورقة ١٦١

(٢) أنظر المشكل : ٢ : ٤١ والبيان ٢ : ١٠٧

(٣) أنظر التبيان ٢ : ٨٤٦

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٣

(٥) أنظر مذهب أبي الحسن في التبيان ٢ : ٨٤٦ ومعاني القرآن للأخفش ٧٤ باب زيادة (من)

(٦) الأنسان (٢١)

(٧) هو قول يونس والأخفش كما نسب اليهما في الجني الداني ٣١٨ ، ٣١٩

(٨) (على) ساقط من : د .

فيقال : عنده جُبَبٌ من خَزٍّ ، و (أساور من ذهب) وأساور : جمع أسورة ، وأسورة جمع سِوَار أو سُوَارٍ ، يقال : سِوَار اليد وسُوَارها بكسر السين وضمها . وعن قطرب[١] اسْوَار اليد . قال أبو اسحاق[٢] : ويجوز أن يكون أساور جمع اسْوَارٍ على حذف الياء ، لأن جمع اسْوَارٍ أساوير ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ وَيَلْبِسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ عطف على (يحلون) ومن (سندس) في موضع نصب على النعت لثياب ، وسندس جمع سُنْدُسَةٍ واستبرق جمع اسْتَبْرَقَةٍ . وقيل : هما جنسان[٣] والسندس والاستبرق : نوعان من الديباج ، أم السندس : فمارق منه ، وأما الاستبرق : فما غلظ منه ، وهو أعجمي وأصله بالفارسية اسْتَبْرَه[٤] فعرب .

وقوله : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأرائك ـ ٣١ ﴾ انتصاب (متكئين) على الحال إما من الضمير في (تحتهم) ، أو من الضمير في (يحلون) أو (يلبسون) وفيها من صلة (متكئين) والضمير للجنة ، وأما على الارائك فيحتمل أن يكون من صلة (متكئين) أيضاً ، وأن يكون في موضع الحال من الضمير في متكئين ، أي : متكئين[٥] في الجنة ، عالين على **الأرائك**[٦] والأرائك جمع أريكة وهي سرير الحَجَلةِ[٧] وهو من ذهب متكلل بالدور والياقوت عن ابن عباس[٨] ـ رضي الله عنه ـ والاتكاءَ والتوكؤ بمعنىً ، وفي التنزيل : ﴿ أتوكأ عليها ﴾[٩] .

وقوله : ﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ ﴾ (المخصوص بالمدح محذوف أي : نعم الثواب)[١٠] ثوابهم ، أو الجنة ، وحسنت ، أي : وحسنت الجنة . وقيل :[١١] الأَرَائِكِ

---

(١) أنظر قول قطرب في معاني الزجاج ١٦٢ ، والقرطبي ٤٠١٣

(٢) أنظر معاني الزجاج ١٦٢

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٣ ، والدر المنثور ٤ : ٢٢١

(٤) (استبر) في : أ وهو قول القتبي كما في القرطبي ٤٠١٤ والدر المنثور ٤ : ٢٢١

(٥) (أي : متكئين) ساقط من : جـ

(٦) (والارائك) ساقط من : ب

(٧) الحجلة محركة القبة وموضع يزين الثياب والستور للعروس ـ القاموس (حجل)

(٨) أنظر قول ابن عباس في تنوير المقياس ٣ : ١٧٣ والدر المنثور ٤ : ٢٢٢

(٩) طه (١٨)

(١٠) ما بين القوسين من : ب

(١١) أنظر جامع البيان ١٥ : ١٦٠

مرتفعاً أو متكأ . وقيل: [1]منزلاً ، ونصبه على التمييز .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ - ٣٢ ﴾ (مثلاً) نصب بقوله : (واضرب) و (رجلين) بدل منه ، وفي الكلام حذف مضاف والتقدير : مَثَلاً مَثَل رجلين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

وقوله : ﴿ جَعَلْنَا ﴾ يجوز أن يكون تفسيراً للمثل فلا محل له وأن يكون في موضع نصب نعتاً لرجلين ، و (مِنْ أَعْنَابٍ) في موضع النعت لجنتين .

وقوله : ﴿ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ أي : وجعلنا النخل مطيفاً بالجنتين محيطاً بجوانبهما ، والحف[2] : الاحاطة بالشيء ، وحف بتعدي الى مفغول واحد بغير الجار ، وإلى الثاني به[3] .

وقوله : ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ - ٣٣ ﴾ مبتدأ وخبره (أَتَتْ) وأفراد حملاً على اللفظ ، لان (كلتا) مفرد اللفظ مثنى المعنى ، كما أن (كلا) مفرد اللفظ مجموع المعنى ؛ ولو قيل : آتتا على المعنى لجاز[4] وكلتا تأنيث كلا وليست التاء للتأنيث لان تاء التأنيث / لا يكون ما قبلها ساكناً ، بل التاء بدل من الواو عند الجمهور ٢٦٣/ظ
وأصله كِلْوَى والألف فيه للتأنيث[5] .

وقوله : ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ أي : ولم تنقص من ثمرها المعهود شيئاً .

وقوله : ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهْراً ﴾ الجمهور على تشديد قوله : (وفجرنا) للمبالغة والكثرة . وقرىء : بالتخفيف[6] وهو أصل الفعل ، وانتصاب قوله : (خلالهما) على الظرف ، وهو ظرف مكان بمعنى وسط) .

---

(١) قاله ابن عباس في تنوير المقياس ٣ : ١٧٤
(٢) (الخف) في : ب
(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٣
(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٤
(٥) أنظر الشافية شرح الرضي ٢ : ٧٠
(٦) هي قراءة الأعمش ويعقوب وعيسى بن عمر . أنظر البحر ٦ : ١٢٤، والانحاف ٢٩٠

وقوله : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ـ ٣٤ ﴾ قرىء : بفتح الثاء والميم[١] وهو جمع ثَمَرة كبَقَرةٍ وبقر وقرىء :[١] بضمهما وهو جمع ثِمَارٍ ، وثَمَارٍ جمع ثَمَرٍ ، وثُمُرٌ جمع ثَمَرَةٍ فهو جمع جمع الجمع ، أو جمع ثمرة كخشبة وخشب . وقرىء : بتسكين الميم مع ضم الثاء[١] وهو مخفف منه والثُّمُرُ : حمل الأشجار وأكثر المفسرين على أن الثُّمر ها هنا : الأموال[٢] .

وقول: ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ـ ٣٧ ﴾ الواو للحال ، أي : يراجعه الكلام من حَارَ يَحُورُ إذا رجع ومنه : (أَعُوذُ باللهِ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ) [٣] أي : الرجوع بعد الإجتماع والكمال .

وقوله : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) (ما لا ونفرا) منصوبان على التمييز .

وقوله : ﴿ ودَخَلَ جَنَّتَهُ ـ ٣٥ ﴾ قيل :[٤] وانما أفرد الجنة بعد التثنية ؟ لأنهما جميعاً ملكه فصار كالشيء الواحد . وقيل :[٤] لاتصالهما . وقيل :[٤] المعنى : ودخل ما هو جنته ماله جنة وغيرها ، يعني أنه لا نصيب له في الجنة التي وعد المتقون ، ولم يقصد الجنتين ولا واحدة منهما .

وقوله : ﴿ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ محل الجملة النصب على الحال من المنوي في (ودخل) .

وقوله : ﴿ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ﴾ أي : أن تهلك هذه الجنة . وقيل : هذه الأرض ، و (أبداً) ظرف زمان ، وعامله (أَنْ تبيد) .

وقوله : ﴿ لأَجِدَنَّ خَيْرَاً مِنْهَا مُنْقَلَباً ـ ٣٦ ﴾ قرىء : (مِنْهَا)[٥] على التوحيد رداً على الجنة . وقرىء : (مِنْهُمَا)[٥] على التثنية رداً على الجنتين ، والمُنْقَلَبُ

---

(١) قرأ عاصم : (ثَمَرٌ) بفتح الثاء والميم . وقرأ أبو عمرو : (ثمْر) بضم الثاء وسكون الميم وقرأ باقي السبعة : (ثمر) بضم الثاء والميم أنظر السبعة ٣٩٠ ، والكشف ٢ : ٥٩

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٤

(٣) أنظر تلخيص البيان في مجازات القرآن ٢٨٣ ، والمجازات النبوية ١٤١ وأساس البلاغة (حور)

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٨٤

(٥) قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي : (منها) وابن كثير ونافع وابن عامر : (منهما) أنظر السبعة ٣٩٠ ، والكشف ٢ : ٦٠ ، والإتحاف ٢٩٠

موضع الانقلاب . وقيل : الانقلاب ، وانتصابه على التمييز ، (ووجدت هنا من وجدان الضالة)[1] .

وقوله : ﴿ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا - ٣٧ ﴾ انتصاب قوله : (رجلاً) على الحال من الكاف على معنى عدلك وأكملك رجلاً أي : ذكروا بالغاً مبلغ الرجال ، (ولك أن تجعله مفعولاً ثانياً على تضمين التسوية معنى التصيير ، أي : صيرك إنساناً ذكراً)[1] .

قوله - عز وجل - : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي[2] - ٣٨ ﴾ الأصل في (لكن) (لكن أنا) فألقيت حركة الهمزة على النون وحذفت الهمزة فبقيت لكننا بنونين متحركتين كما ترى ، فلما تلاقت النونان أسكنت الأولى وأدغمت في الثانية . وقيل[3]: بل حذفت الهمزة مع حركتها حذفاً ، وأدغمت النون في النون فصارت (لكن) كما ترى ، فلكن حرف استدراك ، كقوله : (أكفرت) على معنى لست أكفر بالله كما كفرت لكني أقر بأن الله ربي و (أنا) مبتدأ ، و (هو) مبتدأ ثان . وهو ضمير الشأن ، و (الله) مبتدأ ثالث . و (ربي) خبر المبتدأ الثالث . وهو الشأن ، أعني : الله ربي ، والجملة خبر عن هو ، وهو وما بعده من الجملة خبر عن (أنا) ، والراجع من الجملة الى المبتدأ الأول الياء في (ربي) كقولك أنا مقام غلامي فان قلت) فالجملة اذا وقعت خبراً لا بد فيها من راجع الى المبتدأ ، فأين الراجع على هو من الجملة بعده التي هي خبر عنه ؟ قلت : حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك : زيد غلامك في أنه هو المبتدأ في المعنى ، وذلك أن قوله : (الله ربي) هو الشأن الذي هو عبارة عنه ، فلما كانت هذه الجملة هي نفس المبتدأ لم تحتج الى راجع اليها منها . ولا يجوز أن يكون (هو) مبتدأ ثانياً والله خبره ، و (ربي) صفة لله - جل ذكره والجملة خبر (أنا) ، والراجع منها اليه ياء الضمير كما زعم بعضهم[4]لان ضمير الشأن لا يكون مفسره الا جملة ، كقولك : هو زيد منطلق ، إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً[5] ولا أن يكون اسم الله بدلاً من (هو) ، و (ربي) الخبر كما زعم بعضهم[6]كما ذكرت آنفاً . فان قلت : هل يجوز أن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من :د .

(٢) ما بين القوسين من (ولك أن تجعله . . . إلى : انساناً ذكراً) ساقط من : د .

(٣) (لكنا الله هو ربي) في : أ ، د .

(٤) قاله ابن الأنباري في البيان ٢ : ١٠٧ .

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٨٤٨ .

(٦) طه (٧٤) .

(٧) الزاعم هو أبو البقاء في التبيان ٢ :٨٤٨ .

يكـون (لكن) هنا هي المشـددة الناصبـة كالتي في قـولـه ـ عـز وجـل ـ : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾[١](وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُم يَظْلِمُونَ)[٢]قلت : لا لأن لكن هذه لـو كانت تلك ، لما جاز وقوع الضمير المرفوع بعدها ، وتعضده ايضاً قراءة من قـرأ : (لكن أن هو الله ربي) [٣] على الأصل أبي بن كعب وقراءة من قرأ : (لكن أنا لا اله الا هو ربي) [٤] وهو عبد الله وأكثر القراء على حذف ألف (لكن) في الوصل ، وعلى اثباتها في الوقف[٥] ، لأن الاسم من (أنا) عند البصريين هو الهمزة والنون [٦] والألف زيدت فيه لبيان الحركة وقرىء : باثباتها في الوصل [٧] وقد أوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة [٨] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ـ ٣٩ ﴾ (لـولا) هنا للتحضيض بمعنى هلا وتختص بالفعل ، و (اذ) منصوب بقوله : (قلت) وفي (ما) وجهان ـ أحدهما : موصولة مرفـوعة المحـل ، على أنها خبـر مبتدأٍ محـذوف أي : مـا شاء الله كـائن لا محالـة والثـاني : شـرطيـة المـوضـع يشـاء ، والجـواب محذوف ، والتقدير : أي شيء ، شاء الله كان ، ونظيرها في حذف (لو) في قوله تعالى /: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ . . ﴾ الآية[٩]أي : لكـان هذا القـرآن ، ٢٦٤/ و والمعنى ان شاء الله تخريب حقله الجنة كان ذلك لا محالة ، فحذف الجواب .

وقوله : ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً ـ ٣٩ ﴾ ان شرط جوابـه : (فعسى ربي) والرؤية هنا من رؤية القلب ، وبـاء الضمير مفعـول أول ، و (أنا) فصـل أو توكيد للمفعول الأول و (أقل) مفعول ثان)[١٠]وقرىء : (أَقَلُّ)[١١]بـالرفـع ، فيكون

---

(١) البقرة (١٠٢).

(٢) يونس (٤٤) .

(٣) أنظر قراءة أبي في المحتسب ٢ : ٢٩ والقرطبي ٤٠٢٢ والبحر ٦ : ١٢٨

(٤) أنظر قراءة عبد الله بن مسعود في الكشاف ٢ : ٤٨٥ .

(٥) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي . السبعة ٣٩١ والكشف ٢ : ٦١ .

(٦) (أنا) هو الاسم عند الكوفيين . أنظر المذهبين في الدرة الفريدة ـ ورقة ٨٤ .

(٧) هي قراءة ابن عامر ـ أنظر السبعة ٣٩١ والكشف ٢ : ٦١ .

(٨) أنظر الدرة الفريدة ـ ورقة : ٨٤ .

(٩) الرعد (٣١) .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : د .

(١١) هي قراءة عيسى بن عمر . أنظر البحر ٦ : ١٢٩

(أنا) مبتدأ ، و (أَقَلَّ) خبره ، والجملة في موضع نصب على أنها مفعول ثان لترني ، و (مَالاً وولداً) منصوبان على التمييز[1] .

وقوله : ﴿ مِنْ جَنَّتِكَ - ٤٠ ﴾ من صلة قوله : (خَيْراً) .

وقوله : ﴿ وَيُرْسِلَ[2] عَلَيْهَا حُسْبَاناً ﴾ عطف على (أَنْ يُؤْتِيَنِي) . واختلف في حسبان فقيل :[3] مرامي الوحدة حُسْبَانَه[4] يعني : ويرسل عليها مرامي من عذابه . وقيل :[5] هو مصدر كالكفران والبطلان بمعنى الحساب ، أي : مقداراً قدره الله وحسبه ، وهو الحكم بتخريبها .

وقال أبو اسحاق :[6] هذا موضع لطيف يحتاج الى أن يشرح ، وهو أن الحسبان في اللغة هو الحِسَابُ ، قال الله - عز وجل - : ﴿ **والشمس والقمر بحسبان** ﴾[7] أي : بحساب ، والمعنى في هذه الآية : أنْ يرسل عليها عذاب حسبان ، وذلك الحسبان حساب ما كسبت يداك ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً ﴾ عطف على (ويرسل) أي : فتصبح جنتك هذه أرضاً ملساء لا نبات فيها ، والصعيد : وجه الأرض .

وقوله : ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً - ٤١ ﴾ عطف على (فتصبح) ووصف الماء بالمصدر كما وصف الصعيد به وهو أبلغ من قولك : غائراً أو ذا غور ، كقولك : رجل صَوْمٌ وَزَوْرٌ ، وإنْ شئت قدرت باسم الفاعل ، أو على حذف مضاف ، وكل حسن جائز شائع في كلام القوم ، غير أن الوصف بالمصدر أبلغ وأفخم .

وقوله : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ - ٤٢ ﴾ في القائم مقام الفاعل وجهان أحدهما : (بثمره) بمعنى : أهلك ثمره ؛ وأحبط بفلان عبارة عن إهلاكه . قيل[8] : وأصله

---

(١) (التمييز) ساقط من : ب . وفي د : (تمييز) .
(٢) (أو يرسل) في ب . وفي : د (أيرسل) .
(٣) هذا القول نسبه القرطبي ٤٠٢٥ للأخفش والقتبي وأبي عبيدة .
(٤) الحسبانة : الصواعق . أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٥
(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٨٥
(٦) أنظر معاني الزجاج - ورقة : ١٦٣
(٧) الرحمن (٥)
(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٨٥

من أحاط به العدو ، لأنه اذا أحاط به فقد ملكه واستولى عليه ، ثم استعمل في كل اهلاكه . والثاني : مضمر وهو المصدر .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ (يقلب) في موضع نصب لكونه خبر (أصبح) أي : مقلباً ، و (كفيه) مفعول (يقلب) وتقلب الكفين كناية عن الندم والتحسر ، لأن النادم يفعله كثيراً ، فصار ذلك عبارة عن الندم .

وقوله : ﴿ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ يحتمل أن يكون من صلة (يقلب) لأنه في معنى الندم ، ولما كان في معناه ، وعدى تعديته بعلي ، كأنه قيل : فأصبح يندم على الذي أنفقه فيها ، أو على الانفاق فيها ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (يقلب) أي : متأسفاً ، أو متحسراً على ذلك :

وقوله : ﴿ وَيَقُولُ ﴾ محله النصب اما على خبر (أصبح) عطفاً على (يقلب) أو على الحال عطفاً على الحال المقدرة المذكورة آنفاً ، (يا ليتني) أي : يا قوم أيا هؤلاء لتني لم أشرك بالله أحداً .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ ـ ٤٣ ﴾ (قرىء : بالتاء[1] النقط من فوقه لأجل تأنيث لفظ (فئة) ، وبالياء[1] النقط من تحتها لأجل الحائل وهو (له) أو لأجل أن التأنيث)[2] غير حقيقي ، أو حملاً على المعنى ، لأن الفئة الرجال أو القوم .

وقوله : ﴿ يَنْصُرُونَهُ ﴾ في موضع الصفة لفئة وهو محمول على المعنى دون اللفظ ، ولو حمل على اللفظ لقيل : تنصره كقوله ؛ (فِئَةٌ تُقَاتِلُ)[3].

وقوله : ﴿ هُنَالِكَ[4] الوَلَايَةُ لِلهِ الحَقِّ ـ ٤٤ ﴾ (هنالك)[5] هنا يحتمل أن يكون ظرف زمان ، أي : في ذلك الوقت وأن يكون ظرف مكان ، أي : في ذلك المقام ، وفي عامله وجهان ـ أحدهما : (منتصراً) على معنى : وما كان ممتنعاً

---

(١) قرأ حمزة والكسائي : (ولم يكن) بالياء . وقرأ باقي السبعة : بالتاء .
أنظر السبعة ٣٩٢ ، والكشف ٢ : ٦٢

(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ من قوله : (قرىء بالتاء . . . . إلى : أن التأنيث)

(٣) آل عمران (١٣)　　(٤) (هناك) في : جـ

(٥) (هنالك) ساقط من : ب . وفي : د هنا .

لقوته هنالك من عذاب الله[٦] فيوقف عليه ، ويبتدىء بقوله (الولاية لله) فالولاية مبتدأ ، و (لله) الخبر . والثاني : هو ظرف للخبر الذي هو (لله) ، ومعمول له ، وقدم الظرف الذي هو معمول الخبر على المبتدأ للاهتمام به كما قدم في قوله - جلَّ ذكره - : (وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)[٢] (وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ)[٣] (وبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[٤] و (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)[٥] وما أشبه ذلك . ولك أن ترفع (الولاية) بالابتداء ، والخبر (هنالك) أو بهنالك على رأي أبي الحسن (ولله) من صلة الخبر ، أو من صلة العامل في الظرف ، أو حال من المنوي في الخبر . (على رأي صاحب الكتاب[٦] أو من الولاية[٧] على رأي أبي الحسن فاعرفه فان فيه أدنى غموض . والولاية بفتح الواو وكسرها نعتان في معنى الصداقة بمعنى أنهم يومئذ يتولون الله ويؤمنون به ويتبرءون مما كانوا يعبدونه من دون الله . وقيل :[٨] انهم يوادون الله ولا يعادونه في ذلك اليوم كما كانوا يفعلونه في الدنيا . وقيل :[٩] بالفتح النصرة على معنى : أن النصرة لله وحده لا يملكها غيره ، وبالكسر السلطان والملك على معنى أن الله - تعالى - هو المنفرد بالملك والسلطان يومئذ . وقد قرىء بهما[١٠] . وقرىء : (الحقُّ[١١]) بالرفع . وفيه أوجه - أحدها : صفة / ٢٦٤ / ظ للولاية[١٢] وهو جائز ، وان كان فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر[١٣] . قال أبو علي : وصف الولاية بالحق ، أنه لا يشوبها غيره ، ولا يخاف فيها ما يخاف في سائر الولايات من غير الحق .

والثاني : مبتدأ وما بعده خبره . والثالث : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي أو[١٤] هو الحق . والرابع : خبر بعد خبر ، فالولاية مبتدأ و (لله) خبره - والحق خبر

---

(١) (الله) ساقط من : ب

(٢) البقرة (٤)

(٣) التوبة (١٧)

(٤) الذاريات (١٨

(٥) الرحمن (٢٩)

(٦) أنظر الكتاب ١ : ٢٥٧ ، ٢٦٠

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٨) أنظر جامع البيان ١٥ : ١٦٤

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٨٦

(١٠) قرأ حمزة : (الولاية) بكسر الواو . وباقي السبعة بفتحها . أنظر السبعة ٣٩٢ ، والكشف ٢ : ٦٢

(١١) قرأ أبو عمرو : (الحق) بالرفع . أنظر السبعة ٣٩٢

(١٢) يؤيد هذا قراءة أبي : (هنالك الولايةُ الحق لله) أنظر الحجة لابن خالوية ١٩٩

(١٣) (بالخبر) ساقط من : د .

(١٤)(أو) في : أ ، ب ، وفي جـ : (و)

بعد خبر . وبالجر[1] ، وهو صفة (لله) - عز وجل - أي : ذي الحق ، أو تجعله نفس الحق مبالغة . وقرىء : (الحقَّ)[2] بالنصب على التأكيد ، كقولك : هذا عبد الله الحقَّ لا الباطل [3].

وقوله : ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا - ٤٤ ﴾ أي : أفضل ثواباً من يرجى ثوابه (وَخَيْرٌ عُقْباً) أي : عاقبة والْعُقْبُ والعاقبة والعُقْبَةُ والعُقْبَى كله بمعنىً واحد ، عن أبي عبيدة [4]. وقرىء : (عُقُباً)[5] بضم القاف وبسكونها فالضم هو الاصل ، والاسكان تخفيف ، و (ثواباً) و (عُقُباً) منصوبان على التمييز .

وقوله : ﴿ كَمَاءٍ - ٤٥ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : ضربنا مثل ماء منزل ، وأن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، أي : هي[6] كماء ، والمعنى : اذكر له أو صف له ما يشبه الحياة الدنيا .

وقوله : ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأرض ﴾ الباء للسبب ، أي : فالتف بسبب الماء النازل من السماء وتكاثف حتى خالط بعضه بعضاً . وقيل :[7] اختلط بالماء ، يعني أصابه المطر فشرب الماء وجرى فيه حتى قوي ونما ، وقد ذكر في يونس[8] بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيماً ﴾ فعيل بمعنى مفعول [9] وهو ما يبس (من النبات وتهشم ، أي : تكسر وتفتت) [10] .

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في الروايتين حمزة : (الحق) بالجر أنظر السبعة ٣٩٢ ، والكشف ٢ : ٦٣

(٢) هي قراءة أبي حيوة وزيد بن علي وابن أبي عبلة وأبي السمال . في البحر ٦ : ١٣٤ ، وفي الكشاف ٢ : ٤٨٦ قراءة عمرو بن عبيد .

(٣) (الباطل هو قوله) في : ب

(٤) أنظر مجاز القرآن ١ : ٤٠٥

(٥) قرأ عاصم وحمزة : (عقباً) بسكون القاف . وباقي السبعة بضمها . أنظر السبعة ٣٩٢ والكشف ٢ : ٦٣

(٦) هي ساقط من : أ

(٧) هذا معنى قول الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٨٦

(٨) عند قوله : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ آية : (٢٤) من السورة المذكورة .

(٩) مفعول من : د .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : د .

وقـوله : ﴿ تَـذْرُوهُ الرِّيَـاحُ ﴾ في موضـع النعت له ، ومعنى تـذروه تفرقـه ، يقال : ذَرَتْهُ الريح تَذْرُوه ذَرْواً وَأَذْرَتْهُ تُذْرِيهِ اذْ رَاءً ، وفيه لغة ثالثة ذَرَتْـهُ تَذْرِيـهِ بفتح التاء وقد قرىء بهن[1] .

وقوله : ﴿ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴾ أي : كان على الانشـاء والافناء مقتدراً ، وكان للدوام .

وقوله : ﴿ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً ـ ٤٦ ﴾ (عند) من صلة (خير) و (ثواباً) تمييز ، وكذا (أَمَلاً) .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ ـ ٤٧ ﴾ (يوم) مفعـول به ، أي : واذكـر يوم . وقيل معمول لخبر معطوف على (عند ربك)[2] بمعنى : الصالحات خير عند ربـك وخير يوم نسير وهو قول أبي اسحاق[3] . وقرىء : (تسير)[4] بالتاء مضمـومة وفتـح اليـاء على البناء للمفعـول ، ورفـع (الجبـال) بـه ، كقـولـه ـ تعـالى ـ (وَسُيِّـرَتِ الجِبَالُ)[5] وقوله : (واذَا الجِبَالُ سُيِّرَت)[6] و (نُسَيِّر)[7] بالنون مضمومة وكسر الياء على البنـاء للفاعـل ونصب الجبال بـه . و (تَسِيرُ)[8] بـالتـاء مفتـوحـة وكسـر السين واسكان الْيَاء ورفع (الجبال) بـه على الفاعليـة ، من سارت بمعنى تسيـر في الجو ويذهب بها بأن تُجعل هباء منبثاً .

وقوله : ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ الجمهور على فتح التـاء في و (ترى) على البنـاء للفـاعـل وهـو النبي ﷺ أو كـل انسـان ، ونصب (الأرض) بـه . وقـرىء : (وترى)[9] الأرض بضم التاء على البنـاء للمفعول ، ورفـع الأرض به ، و (بـارزة)

---

(١) قرا الجمهور من السبعة : (تَذْرُوه) وقرأ ابن مسعود : (تُذْريه) بضم التاء أنظر القرطبي ٤٠٣٠ ، والبحر ٦ : ١٣٣
(٢) آية :(٤٦)من نفس السورة .
(٣) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ٢٦٤
(٤) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر . أنظر السبعة ٣٩٣ والكشف ٢ : ٦٤
(٥) النبأ (٢٠)
(٦) التكوير (٣)
(٧) هي قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٣٩٣ ، والكشف ٢ : ٦٤
(٨) هي قراءة ابن محيصن . أنظر الاتحاف ٢٩١
(٩) هي قراءة عيسى . أنظر البحر ٦ : ١٣٤

حال من (الأرض) على كلتا القراءتين ، لأنَّ الرؤية من رؤية العين ، أي : ظاهرة ليس عليها ما يسترها مما كان عليها في الحال [١] من الجبال والأشجار وغيرها .

وقوله : ﴿ وحَشَرْنَاهُمْ ﴾ في موضع الحال ، وقد معه مرادة ، أي : وقد جمعناهم جميعاً الى الموقف للحساب . وقيل :[٢] وإنما جيء بحشرناهم ماضياً بعد قوله : (ويوم نسير وترى) للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير ليعاينوا تلك الأهوال العظائم .

وقوله : ﴿ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحداً ﴾ أي : فلم نترك منهم أحداً ، يقال : غَادَرَهُ يُغَادِرُهُ مُغَادَرَةً وَأَغْدَرَهُ يُغْدِرُهُ إِغْدَاراً اذا تركه ، ومنه الغدر وترك الوفاء ، والغدير ما غادره السيل[٣] .

وقوله : ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً ـ ٤٨ ﴾ انتصاب قوله : (صفا) على الحال من الضمير في (وعرضوا) أي : وأظهروا مصطفين أو مصفوفين يقال : عَرَضْتُه فأعرض أي : أظهرته فظهر ، ومنه قوله ـ جل ذكره ـ ((وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً)[٤] أي : أظهرناها حتى رآها الكفار ، وقوله : [٥]

٩١ ـ وَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ واشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلَتِينَا[٦]

وقوله :) لَقَدْ جِئْتُمُونَا) أي : قلنا لهم ، أو يقال لهم (لقد جئتمونا) والقول المقدر مع ما اتصل به في موضع الصفة لقوله : (صفا) أي : عرضوا على ربك صفاً مقولاً لهم وقوله : (كما خلقناكم) محل الكاف النصب اما على النعت لمصدر محذوف ، أي : مجيئاً مثل خلقنا إياكم ، أو على الحال ، و (أول مرة) ظرف لخلقناكم .

---

(١) (في الحال) ساقط من : أ

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٨٧

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٧

(٤) آية (١٠٠) من نفس السورة

(٥) قائله : عمرو بن كلثوم .

(٦) هذا البيت من الوافر ، وأعرضت : ظهرت ، واشمخرت : ارتفعت ، وأصللت السيف : سللته . يقول : ظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت في أعيننا كأسياف بأيدي رجال سالين سيوفهم ، شبه ظهور قراها بظهور أسياف مسلولة عن غمادها .
أنظر الصحاح واللسان : (عرض) وشرح المعلقات السبع للمرزوقي : ١٢٧

وقوله : ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ﴾ (بـل) هنا للعـطف بمعنى الـواو، أي : وزعمتم وأن مخففة من الثقيلة ، وقـد سددت مسـدت مسـد مفعـولي الزعم ، والخطاب هنا : لمنكري البعث خاصة .

وقـولـه : ﴿ فَتَـرَى الْمُجْـرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّـا فِيـهِ ـ ٤٩ ﴾ انتصـاب قـولـه : (مشفقين) على الحال ، لأنّ الرؤية هنا من رؤية البصر .

قـوله : ﴿ وَيَقُـولُونَ يَـا وَيْلَتَنَا ﴾ في مـوضع الحـال ، أي : وقائلين ، و (يـا ويلتنا) منادي مضاف ، وعوا بالويل / على أنفسهم . قال أبو اسحاق[١] : كـل من ٢٦٥/و وقع (في هلكة دعا بالويل)[٢] .

وقــوله: ﴿ مَالِ هَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِر ـ ٤٩ ﴾ محل قولـه :)[٣](لا يغادر) النصب على الحـال من الكتاب ، والعـامل فيهـا معنى الاستقرار ، أي : أي شيء لهذا الكتاب غير تارك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، أي : الا ضبـطها وحصـرها ، والضميـر في (أحصاهـا) للكبيرة ، واستغنى عن ذكـر الصغيـرة بهـا ، كقـولـه[٤] : (وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ)[٥]، أو لـلأشياء ، لأنَّ الصغيـرة والكبيرة عبـارة عن الاشياء كلها . أو للفعلة لأنّ الفعلة تشتمل عليهما .

وقـوله : ﴿ وَوَجَـدُوا مَا عَمِلُوا حَـاضِراً ﴾ (حـاضراً) نصب على الحـال من (مـا) أو من الراجـع المحذوف الى (مـا) لا من الضمير في (وجـدوا) كما زعم بعضهم ، أي : مكتوباً مثبتاً ذكره في الصحف أو جزاء ما عملوا[٦] .

وقوله : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ـ ٥٠ ﴾ أي : واذكر اذ قلنا .

وقـوله : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ نصب على الاستثنـاء ، والاستثناء متصـل عند قـوم ومنقطع عند آخرين على ماذكر في البقرة[٧]وأوضح .

---

(١) قول الزجاج ليس في معانيه .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٤) (لقوله) في : أ

(٥) التوبة (٦٢)

(٦) (عملوه) في . أ

(٧) عند قوله : ﴿ فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴾ آية (٣٤) من السورة المذكورة .

وقوله : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : كلام مستأنف جار مجرى التعليل بهذا استثناء ابليس من الساجدين ، كأنَّ قائلاً قال : ما له لم يسجد ؟ فقيل : كان من الجن ، والثاني : في موضع الحال ، وقد مرادة معه أي : وقد كان من الجن .

وقوله : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ قيل[1] الفاء للتسبيب أيضاً جعل كونه من الجن سبباً في فسقه ، يعني أنه لو كان ملكاً كسائر من سجد لآدم ـ عليه السلام ـ لم يفسق عن أمر الله لأنَّ الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الثقلين ، وعلى الوجه الثاني عطف على كان وحكمه في الاعراب حكمه وقد ذكر أن (كان) في موضع الحال[2](على ارادة قد[3]) .

(وقوله : ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ محل الجملة النصب على الحال[4]) من الضمير المنصوب في قوله : (أفتتخذونه) والذرية ، أي : أفتتخذونهم معادين لكم ؟ يعني في حال عداوتهم إياكم ، لا من الضمير المرفوع في (أفتتخذونه) كما زعم بعضهم لفساد المعنى ، ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى ، والعدو يقع على الواحد والاثنين والجماعة وهو فعول ، قيل : وأصله من عدوت الوادي وهما جنباه لأن كل واحد من المتباغضين يعادي صاحبه ، أي : يباعده .

وقوله : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ منصوب على التفسير مفسرة فاعل بئس المضمر ، والمقصود بالذم محذوف ، والتقدير بئس البدل بدلاً من الله وهو ذريته لمن استبدله فأطاعه بدل طاعته . وقيل : بئس البدل بدلاً النار من الجنة ، وفي (للظالمين) وجهان ـ أحدهما : من صلة بئس . والثاني حال من بدل وهو في الأصل صفة ، فلما قدم عليه نصب على الحال .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُم خَلْقَ السَّمَوَاتِ والأرضِ ـ ٥١ ﴾ يعني : ابليس وذريته أي : أحضرتهم خلقها استعانة بهم على خلقها أو مشاورة إياهم فيه (ولا خلق أنفسهم) أي : ولا أحضرت بعضهم خلق بعض لأستعين

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٤٨٧ ، ٤٨٨

(٢) في قوله : ﴿ كَانَ مِنَ الجِنّ ﴾ آية (٥٠) من نفس السورة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب و(على) ساقط من : جـ

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب

ببعضهم على خلق بعض . وقرأ ابن القعقاع :[1] (وما أشهدناهم) لقوله : (وحشرناهم فلم نغادر)[2] (كما خلقناكم)[3] (واذ قلنا)[4] .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ أي : وما كنت متخذهم أعواناً ، فوضع الظاهر موضع الضمير ، يقال : عضدت فلاناً اذا أعنته وهو من العضد لان العضدية قوام اليد ، والجمهور على ضم التاء في قوله : (وما كنت) على الاخبار عن الله ـ جل ذكره ـ عن نفسه بذلك[5] .

وقرىء : (وما كنت)[6] بفتحها ، والخطاب لرسول الله ﷺ على معنى : ما صح لك الاعتضاد بهم ، وما ينبغي لك وعلى ترك التنوين في قوله (متخذ المضلين) على الاضافة . وقرىء : (متخذاً المضلين)[7] بالتنوين على الاصل ، وعلى فتح العين وضم الضاد في قوله : (عَضُداً) وفيه أربع لغات ، عَضُدٌ بفتح العين وضم الضاد وَعَضِداً[8] بفتح العين وكسر الضاد وعَضْدٌ بفتح العين واسكان الضاد ، وعَضْدٌ بضم العين وسكون الضاد ، وحكى أبو اسحاق[9] أيضاً : (عُضُدَ) بضم العين والضاد ، فاذا فهم هذا فقرىء أيضاً (عَضْداً)[10] بفتح العين واسكان الضاد فالأول وهو قراءة الجمهور أصل ، والثاني يحتمل أن يكون تخفيفاً وأن يكون لغة . وقرىء : أيضاً (عُضْداً)[11] بضم العين واسكان الضاد ويحتمل وجهين ـ أحدهما : أن يكون مخففاً من (عُضُداً)[12] وبه قراءة بعض القراء ، وأن يكون منقولاً من عَضُداً نقلت ضمة الضاد الى العين بعد أن أزيلت حركتها ، لانها لا تتحرك بحركة ، وهي متحركة بأخرى .

---

(١) أنظر قراءة ابن القعقاع في القرطبي ٤٠٤١ والبحر ٦ : ١٣٦

(٢) آية ٤٧ من نفس السورة

(٣) آية (٤٨) من نفس السورة

(٤) آية (٥٠) من نفس السورة .

(٥) (عن نفسه بذلك) ساقط من : د .

(٦) هي قراءة أبي جعفر والجحدري وغيرهما . أنظر القرطبي ٤٠٤١ والبحر ٦ : ١٣٦

(٧) هي قراءة علي بن أبي طالب . أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٨ والبحر ٦ : ١٣٦

(٨) حكاية هارون القارىء هكذا ذكر عنه القرطبي ٤٠٤١

(٩) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٦٥

(١٠) هي قراءة عيسى ، وهي لغة بني تميم . أنظر القرطبي ٤٠٤١

(١١) هي قراءة عكرمة كما في القرطبي ٤٠٤١

(١٢) هي قراءة شيبة وأبي عمرو في رواية والحسن كما في القرطبي ٤٠٤١ ، والبحر ٦ : ١٣٧

وقرىء أيضاً (عَضَداً)[1] بفتح العين والضاد ، وهو جمع عاضد كخادم وخدم .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ ـ ٥٢ ﴾ أي : واذكر يوم يقول الله للكفار نادوا شركائي . وقرىء : بالنون[2] حملاً على ما قبله مما هو على لفظ الجمع ، وأضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخاً لهم وتقريعاً .

وقوله : ﴿ الذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ أي :[3] الذين زعمتموهم إياهم أي : زعمتموهم شركاء ، فحذف مفعولاً الزعم ، لا بد من هذا / التقدير : اذ بهما يتم الموصول . ٢٦٥/ظ

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً ـ ٥٢ ﴾ (بينهم) فيه ـ وجهان ـ أحدهما : ظرف . والثاني : مفعول به ، والمعنى : وصيرنا تواصلهم في الدنيا هلاكاً يوم القيامة . وقيل :[4] عداوة ، والموبق يحتمل أن يكون مكاناً يعضده قول من قال : هو اسم واد عميق في جهنم ، وهما قتادة ومجاهد[5] ـ رضي الله عنهما ـ وأن يكون مصدراً يعضده قول من قال : مهلكاً وهو ابن عباس[6] رضي الله عنهما ـ يقال : وَبَقَ يَبِقُ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وُبُوقاً اذا هلك وهو وابق والموبق مفعل منه كالمورد والموعد من ورد يرد ووعد يعد وفيه لغة أخرى : وَبَقَ يَوْبَقُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وَبَقاً وهو وَبِقٌ وفيه لغة ثالثة : وَبِقَ يَبِ بالكسر فيهما ، وأوبقه ، أي : أهلكه ، والايباق : الاهلاك والضمير المجرور في (بينهم) للعابد والمعبود من دون الله .

وقوله : ﴿ فَظنوا(*) أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ـ ٥٣ ﴾ أي : فأيقنوا أنهم ملابسوها ومخالطوها ، والمواقعة : ملابسة الشيء بشدة . من وقع اذا سقط .

وقوله : ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً ـ ٥٣ ﴾ فالمصرف يجوز أن يكون مكاناً على معنى : ولم يجدوا عن النار مَعْدِلاً ، أي : مكاناً يرجعون اليه وأن يكون مصدراً ، أي : لم يجدوا عنها انصرافاً ، وإنما لم يجدوا عنها ذلك ، لانها أحاطت

---

(١) هي قراءة الحسن وعيسى ، كما في البحر ٦ :١٣٧

(٢) هي قراءة حمزة والأعمش وطلحة وآخرين . أنظر السبعة ٣٩٣ ، والبحر ٦ :١٣٧

(٣) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٤) قاله الحسن كما نسب اليه في الكشاف ٢ :٤٨٨

(٥) أنظر قول قتادة ومجاهد في الدر المنثور ٤ :٢٢٨

(٦) أنظر قول ابن عباس في تنوير المقياس ٣ :١٨١ والدر المنثور ٤ : ٢٢٨ (*) (فظنوا) ساقط من : د .

بهم من كل جانب فلم يقدروا على الخلاص منها .

وقوله ـ عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ـ ٥٤ ﴾ مفعول (صرفنا) على رأي صاحب الكتاب[1] محذوف ، أي : صرفنا أنواعاً أو أقوالاً من كل مثل يحتاجون إليه ، أي : بيناً ، وعلى رأي أبي الحسن[2] (من كل مثل) هو المفعول ، و (مِنْ) صلة .

وقوله : ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ قيل : فان قال قائل : وهل يجادل غير الانسان ؟ فالجواب في ذلك : أن ابليس جادل ، وأن كل ما يعقل من الملائكة والجن يجادل ، ولكن الانسان أكثر هذه الأشياء جدلاً يعني : أَنَّ جَدَلَ الانسان أكثر من جدل كل شيء ممن يأتي منه الجدل ، وجدلاً منصوب على التمييز .

وقوله : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً ـ ٥٥ ﴾ (أَنْ) الأولى مع صلتها في موضع نصب مفعول ثان (لمنع) و (يستغفروا) عطف عليها ، و (أَنْ) الثانية مع صلتها في موضع رفع فاعله ، وقبلها مضاف محذوف تقديره (وما منع الناس) يعني : أهل مكة الايمان والاستغفار ، أي : من الايمان والاستغفار اذا طلب ، أو انتظار اتيان سنة الأولين وهي العذاب ، أو انتظار أن يأتيهم العذاب قبلاً ، و (اذ) ظرف لقوله : (أن يؤمنوا) و (ما) في قوله (وما منع) نافية : وقيل :[3] استفهامية . وقرىء : (قِبَلاً)[4] بكسر القاف وفتح الباء وفيه وجهان ـ أحدهما مصدر رفع موضع الحال أي : عياناً ، أو مقابلة ، أي : معاينة . والثاني : ظرف ، كقولك : لي قِبَلَهُ حَقٌّ ، وقرىء : (قُبُلاً)[5] بضم القاف والباء ، وفيه وجهان أيضاً أحدهما : بمعنى الكسر فيما حكاه أبو زيد[6] لقيت فلاناً قِبَلاً ومُقَابَلَةً وَقَبَلاً وقُبُلاً وَقَبَلِيّاً وَقِبِيلاً بمعنى واحد ، أي : عياناً هكذا أخبرني

---

(١) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧

(٢) أنظر قول أبي الحسن في التبيان ٢ : ٨٥٢

(٣) أنظر البحر ٦ : ١٣٩

(٤) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر . أنظر السبعة ٣٩٣ ، والكشف ٢ : ٦٤

(٥) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٣٩٣ ، والكشف ٢ : ٦٤

(٦) أنظر النوادر ٢٣٥ ، والمشكل ٢ : ٤٤

الكندي شيخنا أبو اليمن بقراءتي غيري عليه ، وأنا أسمع بالاسناد الصحيح عن الشيخ أبي علي الفارسي عنه ـ رحمه الله ـ والثاني : جمع قبيل كرُغْفٍ في جمع رغيف ، أي : أنواعاً وانتصابه على الحال ، أي : منوعاً ، أي : ضروباً مختلفة ، وقد يكون ضرباً واحداً ويجيئهم منه شيء بعد شيء أي : صنفاً صنفاً فاعرفه فانه من كلام الشيخ أبي عليٍ .

(وقوله : ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ـ ٥٦ ﴾ حالان من (المرسلين))[١] .

وقوله : ﴿ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ ﴾ أي : ليزيلوا بالجدال الحق ويبطلوه من الدحض وهو : الزلق يقال : دَحَضَتْ قدمه تَدْحَضُ دَحْضاً اذا زلقت ـ ومنه دِحضت حجته دحوضاً ، أي : بطلت وأدحضتها أنا ، أي : أبطلتها .

وقوله : ﴿ وَاتَّخذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً ـ ٥٦ ﴾ (ما) في موضع نصب عطفاً على (آياتي) وفيها وجهان ـ أحدهما : موصولة . والراجع من الصلة محذوف ، أي : وما أنذروه من العذاب والقيامة . والثاني مصدرية ، أي : وانذاري إياهم هزواً ، فهزواً هو : المفعول الثاني لقوله : (اتخذوا) أي : مكان استهزاء ، والهزاء : الاستهزاء ، وقد جوز أن تكون نافية رداً الى قوله (وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلاَّ مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرِينَ) أي : ولم ينذروا هزواً ، فان قلت فأين المفعول الثاني لقوله : (واتخذوا) ؟ قلت محذوف دل عليه (هزواً) والوجه هو الأول وعليه الجمهور . وقوله (أن يفقهوه) مفعول له ، أي : كراهة أن يفهموه .

وقوله : ﴿ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ـ ٥٧ ﴾ أي : وجعلنا في آذانهم وقراً ، أي : ثقلاً يمنع عن استماع الحق .

وقوله : ﴿ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً ﴾ الفاء جواب الشرط و (اذا) جزاء وجواب و (أبداً) ظرف لقوله : (فلن يهتدوا) ونفى عنهم الاهتداء / لأجل الاكنة والوقر . ٢٦٦/و

وقوله : ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا ـ ٥٨ ﴾ قيل[٢] : (يؤاخذهم) مضارع يحكي به الحال . وقيل : هو بمعنى الماضي[٣] و (ما) موصولة أو مصدرية ، أي : بالذي كسبوه أو بكسبهم .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : د .
(٢) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٥٣
(٣) أنظر التبيان ٢ : ٨٥٣

وقوله : ﴿ بَل لَّهُمْ مَوْعِدٌ ﴾ الموعد : يجوز أن يكون مكاناً أي : مكان الموعد ، وأن يكون مصدراً أي : لهم وعد . وقيل الموعد :[1]وقت الوعد أي : بل لهم وقت وعد .

وقوله : ﴿ لَنْ تَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً - ٥٨ ﴾ (الموئل) مَفْعِلٌ من وَأَلَ يَئِلُ وُؤولاً اذا نجا ، ويحتمل أيضاً أن يكون مكاناً ، أي : موضع نجاة وأن يكون مصدراً ، أي نجاة .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَتِلْكَ القُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا - ٥٩ ﴾ محل (تلك) الرفع بالابتداء ، و (القرى) نعت لها ، لانَّ أسماء الاشارة توصف باسماء الأجناس ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : وأهل تلك القرى ، و (أهلكناهم) الخير ، أو النصب باضمار أهلكنا ، دل عليه المذكور .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً ﴾ قرىء : (لِمُهْلَكِهِم)[2]بضم الميم وفتح اللام وهو مصدر بمعنى الاهلاك مضاف الى المفعول والفاعل محذوف أي : وجعلنا لاهلاكنا إياهم وقتاً معلوماً لا يتأخرون . وقيل[3]: لوقت اهلاكنا إياهم والمهلك : الاهلاك ووقته ويجوز أن يكون موضعاً للاهلاك وكذلك كل فعل ماضيه على أفعل ، فالمصدر منه مُفْعَلٌ أو إِفْعَالٌ ، واسم الزمان مُفْعَلٌ ، وكذلك اسم المكان ، تقول : أدخلت فلاناً مُدْخلاً أو ادْخَالاً وهذا مُدْخَلُه ، أي : المكان الذي يُدْخَلُ فيه وهذا مُدْخَلُه ، أي : وقت ادخاله ، وقرىء : (لِمَهْلَكِهِم)[4]بفتح الميم واللام وهو مصدر هلك لان ما كان على فعل يفعل فالمصدر مفعل بفتح العين في الأمر العام والزمان والمكان مفعل بكسر العين والمصدر مضاف الى الفاعل ، أي : وجعلنا لهلاكهم موعداً ، أو الى المفعول من غير أن يذكر معه الفاعل ، كقوله : (مِنْ دُعَاءِ الخَيْرِ)[5] أي : من دعائه الخير على ما حكى من أن تميماً يقولون : هلكني زيد ، كأنهم جعلوه من باب شجب فلان وشجبته وسكب الماء وسكبته

---

(١) نسبه السيوطي للسدي كما في الدر المنثور ٤ : ٢٢٨

(٢) قرأ أبو بكر : « لمهلكهم » ، بفتح الميم واللام والثانية . قرأ حفص : بفتح الميم وكسر اللام الثانية . وباقي السبعة : بضم الميم وفتح اللام الثانية .
أنظر السبعة ٣٩٣ والكشف ٢ : ٦٥

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٩٠

(٤) فصلت (٤٩)

أي : وجعلنا لهلاكنا إياهم موعداً . وقرىء بفتح الميم وكسر اللام [1] وهو مصدر أيضاً كالمرجع ، والوجهان في اضافته جائزان ، أو زمان ، أي : لوقت هلاكهم والموعد وقت أو مصدر .

وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ - ٦٠ ﴾ أي : واذكر يا محمد اذ قال موسى لعبده . وقيل : [2] هو يوشع بن نون ، وكان يصحبه ويسعى في حاجته فلذلك قيل : فتاه . وقيل : كان يأخذ منه العلم .

وقوله : ﴿ لَا أَبْرَحُ ﴾ فيه (وجهان - أحدهما : هي الناقصة بمعنى : لا أزال وفي خبرها) [3] وجهان - أحدهما : محذوف وإنما حذف لأن الحال والكلام معاً يدلان عليه ، أما الحال فلأنّها كانت حال سفور .

وأما الكلام فلأن [4] قوله : (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) غاية مضروبة تستدعي ما هو غاية له ، فلا بد أن يكون المعنى : لابرح ماشياً ، والمعنى : لا أزال أسير أي : أدوم على السير ولا أفتر وهو اختيار أبي اسحاق . وهو أن يكون بماعنى : لا أزال قال : ولو كان معناه : لا أزول لكان محالاً ، لانه إذا لم يزل من مكانه لم يقطع أرضاً انتهى كلامه [5].

والثاني الخبر (حتى أبلغ) على أن المعنى والتقدير : لا يبرح سيري حتى أبلغ ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، وهو ضمير التكلم ، فانقلب الفعل عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم ، فيكون متعلقاً بمحذوف ، أي : لا يبرح سيري واقفاً حتى كذا ، والوجه الآخر أن تكون التامة ، والمفعول محذوف ، أي : لا أبرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير والطلب ولا أتركه ولا أفارقه .

وقوله : ﴿ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ - ٦٠ ﴾ أي : حتى أصل الموضع الذي يجمع البحرين . قيل : [6] وهما بحر فارس والروم . وقيل : [7] بحر المشرق والمغرب وهما اللذان يحيطان بجميع الأرض . والجمهور على فتح الميم الثانية

---

(١) قرأ عاصم في رواية حفص : « لمهلكهم » بفتح الميم وكسر اللام . أنظر السبعة ٣٩٣ والكشف ٢ : ٦٥

(٢) هذا القول نسبه السيوطي لابن عباس . أنظر الدر المنثور ٤ : ٢٢٩

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب ، جـ

(٤) (فان) في : ب ، جـ . وفي : د (أن) .

(٥) أنظر معاني الزجاج - ورقة - ١٦٦

(٦) هذا القول نسبه السيوطي في الدر المنثور ٤ : ٢٣٥ لقتادة والربيع بن

وهو الوجه لأن ما كان على فَعَلَ يَفْعَلُ فالمصدر منه والمكان والزمان كلهن مفتوح نحو ذهبت مذهباً أي : ذهاباً ومذهباً أي : مكاناً يذهب فيه وهذا مذهبك ، أي : زمان ذهابك وأما المَفْعِل بالكسر من يفعل فهو شاذ وهو في الشذوذ من يفعل كالمشرق والمغرب والمطلع والمنسك من يفعل[1] .

وقوله : ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ـ ٦٠ ﴾ عطف على (حتى أبلغ) وفي (أو) وجهان ـ أحدهما : أنها لأحد الشيئين ، بمعنى أسير حتى يقع اما لقاء الخضر بمجمع البحرين ، وأما السير حتى أصل اليه . والثاني : أنها بمعنى إلَّا أنْ ، أي : الا أن أمضي زماناً أتيقن معه فوات مجمع البحرين[2] .

والمجمع مفعول به لا ظرف كما زعم بعضهم[3] ، لانه مخصوص ، والفعل الذي قبله متعد وليس ثم مفعول سواه ، ولا يحسن معه في الا على تكلف وتعسف . واختلف في الحقب فقيل : [4] ثمانون سنة . وقيل : [5] سبعون سنة . وقيل : [6] زمان غير محدود وقيل : [7] الدهر ، وهو منصوب لكونه ظرف زمان للمضى .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ـ ٦١ ﴾ (بين) ظرف / أضيف اليه على ٢٦٦/ظ الاتساع ، كقوله : (شَهَادَةَ بَيْنِكُم[8]) وقد جوز أن يكون بمعنى الوصل ، أي : مجمع وصلهما .

وقوله : (نَسِيَا حُوتَهُمَا) نسب اليهما وهو الحقيقة لاحدهما وهو فتاه ، بدليل قوله : (آتِنَا غَدَاءَنَا ـ ٦٢) وقوله : (فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ ـ ٦٣) وفيه وجهان ـ أحدهما : كقوله : يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ والمَرْجَانُ)[9] وإنما يخرج من أحدهما وهو الأجاج ، والثاني على حذف المضاف ، والتقدير : نسي أحدهما فحذف وارتفع الضمير . وقيل :[10] بل النسيان وقع منهما جميعاً ، وذلك أن موسى . ـ عليه

(١) أنظر المحتسب . ٢ : ٣٠

(٢) (البحرين) ساقط من : د .

(٣) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٥٤

(٤) قاله عبد الله بن عمر كما نسب اليه في جامع البيان ١٥ : ١٧٦

(٥) قاله مجاهد كما نسب اليه في جامع البيان ١٥ : ١٧٦

(٦) قاله قتادة كما نسب إليه في جامع البيان ١٥ : ١٧٦

(٧) قاله ابن عباس في تنوير المقياس ٣ : ١٨٤ ، وجامع البيان ١٥ : ١٧٦

(٨) المائدة (١٠٦)

(٩) الرحمن : ١٢

(١٠) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٩١

الصلاة والسلام ـ نسي تفقد أمر الحوت وما كان منه ، والفتى نسي أن يخبره بما كان من شأن الحوت .

وقوله : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً ـ ٦١ ﴾ في فاعل الفعل وجهان ـ أحدهما : الحوت ، أي : فاتخذ الحوت سبيله في البحر سرباً . والثاني : موسى علم ، أي : فاتخذ موسى سبيل الحوت في البحر سرباً وسرباً مفعول ثان لاتخذ ، كقولك : اتخذت فلاناً وكيلاً ﴿ واتَّخَذَ اللهُ ابْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [1] والسرب : المكان الذي يسرب فيه ، أي يدخل .

وقوله : ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ يحتمل أن يكون من صلة قوله : (فاتخذ) ، وأن يكون حالاً من السبيل أو من السرب وهو في الأصل صفة له ، أعني للسرب فلما قدم عليه نصب على الحال . وقد جوز أبو اسحاق [2] أن يكون (سرباً) مصدراً دل عليه (اتخذ) كأنه قيل : سرب الحوت سرباً ، فعلى هذا يكون المفعول الثاني لاتخذ في البحر .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ـ ٦٣ ﴾ (أن أذكره) في موضع نصب على البدل من الهاء في (وما أنسانية) وهو بدل الاشتمال لاشتمال الذكر على الهاء في المعنى ، أي : وما أنساني ذكره الا الشيطان [3] والضمير للحوت .

وقوله : ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ـ ٦٣ ﴾ (عجباً) منصوب على أحد ثلاثة أوجه ـ إما مفعول ثان لاتخذ ، كقوله : (سربا) أي : واتخذ الحوت سبيله في البحر سبيلاً عجباً ، أو نعت لمصدر محذوف ، أي : اتخاذاً[٦]عجباً ، وهذا من كلام فتى موسى ـ عليه السلام ـ[٥]أو مصدر بأن قال عجباً في آخر كلامه ، أي :

---

(١) النساء (١٢٥)

(٢) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٦٦

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٤٩٢

(٤) ما بين القوسين من (عجبا منصوب . . . إلى : اتخاذا عجباً) ساقط من : د .

(٥) (أو مصدر) ساقط من : د .

عجبت عجباً تعجباً من حاله في رؤية تلك العجيبة ونسيانه لها ، ويكون من تمام كلام يوشع ـ عليه السلام ـ أيضاً .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف فيه .

وقيل[١] : ان عجباً من قول موسى ـ عليه السلام ـ أي : عجبت عجباً وقيل[٢] : فاعل الفعل الذي هو (اتخذ) موسى ، بمعنى : واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً ، أي : عجب عجباً من سلوك الحوت سبيله في البحر من غير أن يلتئِمَ الماء بعد شروبه ، وذلك أن أثر الحوت بقي بعد انسيابه فيه ، وذلك عجب . وقيل[٣] : جمد الماء تحته ، وقيل[٤] : صار الماء صحراء . وقيل[٥] : بقي أثره كالكرة ، وهذا كله مما يتعجب منه .

وقوله : ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ـ ٦٤ ﴾ مبتدأ وما بعده خبره و (ما) موصولة والاشارة في ذلك الى اتخاذه سبيلاً ، أي : ذلك الذي كنا نبغيه ، أي : نطلبه .

وقوله : ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ (قصصاً) مصدر فعل محذوف ، أي : فرجعا في السبيل الذي سلكاه يقصان الأثر قصصاً ، والقصص اتباع الأثر ، كأنه قيل :[٦] يتبعان آثارهما اتباعاً . وقيل :[٧] هو في موضع الحال أي : فارتدا مقتصين ، كقولك : أتيته مشياً ، أي : ماشياً . وقيل :[٧] بل هو مصدر فارتدا على المعنى ، لان معنى (ارتدا على آثارهما) اقتصا آثار أقدامهما .

وقوله : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلْماً ـ ٦٥ ﴾ (من لدنا) يجوز أن يكون متعلقاً بقوله : (وعلمنا) وأنن يكون حالاً من (علماً) لتقدمه عليه ، و (علماً) مفعول ثان (لعلمنا) وهو من العلم الذي يتعدى الى مفعول واحد ، كقوله : (وَعَلَّمَ آدَمَ

---

(١) قاله مجاهد كما نسب اليه في جامع البيان ١٥ : ١٧٨

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٤٦

(٣) قاله قتادة كما نسب اليه في جامع البيان ١٥ : ١٧٧

(٤) قاله ابن زيد كما نسب اليه في جامع البيان ١٥ : ١٧٧ والدر المنثور ٤ : ٢٣٥

(٥) قاله أبي كما نسب اليه في الدر المنثور ٤ : ٢٣٥

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٩٢

(٧) أنظر التبيان ٢ : ٨٥٥

الأَسْمَاءَ كُلَّهَا)[1] ولو كان مصدراً لكان تعليماً .

وقوله : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً - ٦٦ ﴾ قرىء : (رَشَداً) بفتحتين و (رُشْداً)[2] بضمةوسكون. وهما لغتان بمعنى وفي نصبه وجهان - أحدهما : مفعول له متعلق بقوله : (هل أتبعك) أي : هل أتبعك للرشد ؟ أي : لطلب الرشد . والثاني مفعول به ثان (لتعلمني) والتقدير : هل أتبعك على أن تعلمني رشداً مما علمته ؟ أي : علماً ذا رشد أنتفع به في ديني ، فحذف الضمير في (علمت) الراجع الى الموصول ، وهو المفعول الثاني (لعلمت) . ولا يجوز أن يكون المفعول الثاني ، أعني الرشد لعلمت لبقاء الموصول بلا راجع .

وقوله : ﴿ عَلَى أَنْ[3] تُعَلِّمَنِي ﴾ على الوجه الأول في موضع الحال من الكاف في (هل أتبعك) أي : أتبعك بإذلالي[4]، وعلى الوجه الثاني يجوز أن يكون متعلقاً بقوله : (هل أتبعك) ، وأن يكون حالاً أيضاً .

وقوله : ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً - ٦٨ ﴾ كيف منصوب (بتصبر) ، (خبراً) منصوب على المصدر على المعنى ، لأن معنى (ما لم تحط به خبراً) لم تخبره خبراً ، وهو قول أبي اسحاق[5]، وأنشد قول امرىء القيس :[6]

٩٢ - فَصِرْنَا إِلَى الحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا ... وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلَالِ[7]

---

(١) البقرة (٣١)

(٢) هي قراءة أبي عمرو . وقرأ باقي السبعة : (رشدا) بضم الراء وسكون الشين أنظر السبعة ٣٩٤ ، والكشف ٦٦/٢ .

(٣) (أن) ساقط من : جـ .

(٤) أنظر التبيان ٢ : ٨٥٥ .

(٥) أنظر معاني الزجاج - ورقة : ١٦٧ .

(٦) أنظر ديوانه : ٣٣ وهو أمرؤ القيس بن حجر الكندي ، من بني آكل المراد ،أشهر شعراء العرب على الاطلاق في الجاهلية ، اسمه حندج . وقيل: نليكة .
وقيل: عدي(ت : ق هـ) بأنقرة . الشعر والشعراء ١ : ١٠٥ ، والأعلام ١ : ٣٥١ .

(٧) البيت من الطويل . ويروي : (وصرنا) في مكان (فصرنا) ، صرنا إلى الحسنى أي : إلى ما تحب من الأمور ، ورق كلامنا ، أي : صرنا إلى الصبا وجد اللعب واللهو ، ورضت فذلت ، أي : بعد امتناع وصعوبة .
والمعنى : لينتها بالكلام والمداراة ، كما يراض البعير بالسير حتى يذل .
أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٠ ، والمقتضب ١ : ٧٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٦٢٤ ، والخزانة ٤ : ٢٤

٢٦٧/و فنصب أيَّ / اذلال على المصدر ، لأن معنى رُضْتُ : أذللت ، أو على التمييز . بمعنى لم يحط به خبرك ، وهو قول الزمخشري[٢] : والأول أمتن ، والخُبْرُ والخِبْرَةُ العلم المستيقن ، أي : وكيف تصير على ما لم تعلمه يقيناً ؟

وقوله : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً ـ ٦٩ ﴾ (صابراً) مفعول ثان كقولك : وجدت زيداً ذا الحفاظ ، وما بين المفعولين اعتراض ، أي : سوف تجدني صابراً ان شاء الله ـ على ما أرى[٢] منك ، أي : أصبر عن السؤال ، فلا أسأل عنه وقيل : أصبر عن الانكار فلا أنكره عليك .

وقوله : ﴿ وَلَا أَعْصِي ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على (ستجدني) وأن يكون عطفاً على (صابراً) فيكون في محل النصب . بمعنى : ستجدني صابراً وغير عاص والعصيان : مخالفة الأمر .

وقوله : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي ﴾ قرىء : باسكان اللام وتخفيف النون ، واثبات الياء ، وبفتح اللام وتشديد النون ، واثبات الياء[٣] وقد أوضحت وجه ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة[٤] .

وقوله : ﴿ أَخَرَقْتَهَا ـ ٧١ ﴾ في الاستفهام هنا وجهان ـ أحدهما : للتوبيخ والانكار . والثاني : للاستعلام .

وقوله : ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ (اللام) لام كي . وقيل :[٥] لام العاقبة وقرىء : بتاء مضمومة وكسر الراء[٦] مسنداً الى المخاطب ، حملاً على ما قبله وعلى ما بعده فالذي قبله قوله : (أخرقتها) والذي بعده قوله : (لقد جئت) ونصب الأهل به . وبياء وراء مفتوحتين[٦] مسنداً الى الأهل[٧] .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٩٢

(٢) (دي) في : جـ

(٣) قرأ نافع : (فلا تسألني) وقرأ باقي السبعة غير ابن عامر : (فلا تسألني) أنظر السبعة ٣٩٤ ، والكشف ٢ : ٦٨

(٤) أنظر الدرة الفريدة ـ ورقة : ٨٥

(٥) أنظر البحر ٦ : ١٤٩

(٦) قرأ حمزة والكسائي : (ليغرق) بياء وراء مفتوحتين . وقرأ باقي السبعة : (لتغرق) بضم التاء وكسر الراء . أنظر السبعة ٣٩٥ ، والكشف ٢ : ٦٨

(٧) (الأمل) في : د .

وقوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ـ ٧١ ﴾ أي : أتيت شيئاً عظيماً من أَمِرَ الأمر يأمر بكسر العين في الماضي ، وفتحها في الغابر أمراً اذا عظم واشتد ، والاسم الأمر بالكسر ، قال الراجز: ٢٦/

٩٣ ـ قَدْ لَقِيَ الأَقْرَانُ مِنِّي نُكْراً دَاهِيَةً دَهْيَاءَ إِذاً إِمْرَاً[١]

وقوله : ﴿ بِمَا نَسِيتُ ـ ٧٣ ﴾ في (ما) ثلاثة أوجه ـ أحدهما : موصولة وعائدها محذوف أي : بالذي نسيته. والثاني : موصوفة أي : بشيء نسيته. والثالث مصدرية ، أي : بنسياني ، أي : لا تؤخذني بما تركته في عهدك ، وهو العهد الذي كان أعطاه من نفسه ألا يسأله عن شيء حتى يخبره هو به ، كذا روي عن ابن عباس[٢] ـ رضي الله عنه ـ قال هو من النسيان (الذي هو الترك لا من النسيان)[٣] الذي هو السهو .

وقوله : ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾ (عسراً) مفعول ثان للارهاق يقال : رَهِقَه يَرْهَقُه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر رَهَقاً اذا غشيه من قوله تعالى ـ : ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾[٤] وأرهقه طغياناً ، أي : أغشاه إياه ومن (أمري) في موضع الحال من (عسراً) أي : ولا تغشى عسراً كائناً من أمري ، والمعنى عاملني باليسر لا بالعسر .

وقوله : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً ـ ٧٤ ﴾ قرىء : (زاكية وزكية)[٥] وهما بمعنى واحد وهي الظاهرة من الذنوب ، إما لأنها طاهرة عنده ، لانه لم يرها قد أذنبت ، وأما لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث[٦] الا أن الزكية أشد مبالغة من الزاكية[٧] وقيل الزاكية : التي لم تذنب ، والزكية التي أذنبت ثم غفر لها[٨] .

---

(١) الأمر : الداهية العظيمة . والرجز أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٤٠٩ أنظر الصحاح واللسان والتاج : (أمر) والقرطبي ٤٠٥٨ عند قوله : ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾ الكهف (٧٣) وقوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً ﴾ مريم (٨٩)

(٢) أنظر قول ابن عباس في تنوير المقياس ٣ : ١٨٦ ، ١٨٧ ومعاني الفراء ٢ : ١٥٥

(٣) ما بين القوسين ساقط من : أ

(٤) يونس (٢٦)

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (زاكية) وقرأ باقي السبعة : (زكية) أنظر السبعة ٣٩٥ والكشف ٢ : ٦٨

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٤٩٣

(٧) هذا قول ثعلب كما نسب اليه في القرطبي ٤٠٦٠

(٨) هذا قول ابن عباس كما نسب اليه في جامع البيان ١٥ : ١٨٥

وقـولـه : ﴿ بِغَيْـرِ نَفْسٍ ـ ٧٤ ﴾ من صلة (أقتلت) وفي الكـلام حـذف مضـاف ، أي : بغير قتـل نفس ، يعني : لم تقتـل نفسـاً فتقتص منهـا ، ولـك أن تجعله في موضع الحال ؛ إما من الفاعل ، أي : ظالماً أو المفعول لكونه قد وصف أي : مظلوماً .

وقـوله : ﴿ لَقَـدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْـراً ﴾ (شيئاً) مفعـول بـه ، أي : أتيت شيئاً منكراً ينكره أولـو النهي ، والنكر مصـدر ، أي : شيئاً ذا نكـر ، والنُكْرُ والنُكُـر لغتان بمعنىً كالشُّغْلِ والشُّغُلِ والعُنْقِ والعُنُقِ ، وقد قـرىء بهما[1] قيـل : فان قيـل : لم قال : (حَتَّى اذَا رَكِبَا في السفينةِ خَرَقَـهـا) بغير فـاء و (حَتَّى إذَا لَقِيَا غُـلاماً فَقَتَلَهُ) بـالفاء ؟ فـالجواب أنـه جعل خـرقها جـزاء للشرط وجعـل (قَتْلَه) من جملة الشرط معطوفاً عليه ، والجزاء : (قال أقتلت) .

وقوله : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيءٍ بَعْدَهَا ـ ٧٦ ﴾ أي : بعـد هذه المـرة أو الكرة أو المسـألـة أو الفعلة أو النفس المقتـولـة ، فـلا تصـاحبني أي : فـاتـرك صحبتي وفـارقـني ، وانْ طـلبت صـحبتـك فـلا تـوافقـني عـليهـا . وقـرىء : (فَـلا تَصْحَبْني)[2] بفتـح التاء من صحبـه أي : فلا تكن صـاحبي . وقرىء أيضـاً : (فَلاَ تُصْحِبْنِي)[3] بضم التـاء من أصحبـه الشيء اذا جعله لـه صـاحبـاً . بمعنى : فـلا تصحبني إيـاك ولا تجعلني صاحبـك ، أو : فلا تُصْحِبْني شيئـاً من علمـك ، وقـد جوز أبو اسحاق[4] أن يكون من أصحب البعير اذا انقاد بعد صعوبـة . بمعنى : فلا تتابعني في شيء ألتمسه منك ، وفيه ما فيه ، لأن قـولهم : أصحب الدابـة اذا انقاد لازم ، وهنا متعد كما ترى .

وقوله : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ من لَّدُنِّي عُذْراً ـ ٧٦ ﴾ (عذراً) مفعول البلوغ ، و (من لـدني) حال منـه ، وهو في الأصـل صفـة لـه ، أي : قـد بلغت عـذراً كـائنـاً من عندي ، ولك أن تجعله من صلة (بلغت) وقـرىء : (من لدني)[5] بتشـديد النـون

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (نكرا) بسكون الكاف . وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر : (نكرا) بضم النون والكاف . أنظر السبعة ٣٩٥ والكشف ٢ : ٦٩

(٢) هي قراءة عيسى ويعقوب . أنظر البحر ٦ : ١٥١

(٣) هي قراءة عيسى . أنظر البحر ٦ : ١٥١

(٤) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٦٧

(٥) قرأ نافع وأبو بكر : (لدن) بالتخفيف . وقرأ باقي السبعة : (لدني) بتشديد النون أنظر السبعة ٣٩٦ ، والكشف ٢ : ٦٩ .

والاسم (لدن) ، والنون الثانية وقاية زيدت ليسلم سكون النون فيه كما زيدت في عني ومني لذلك وأدغمت الأصلية في المزيدة / بتخفيفها[1] وفيه وجهان ـ أحدهما : حذفت نون الوقاية ، كما حذفت في (قد) فقيل : قدي وقدني قال :[2]

٩٤ ـ قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي[3]

والثاني : أصله لَدُ وهي لغة من لَدُنْ والنون للوقاية . وبتخفيفهما مع اشمام الدال شيئاً من الضم[4] تنبيهاً على أصلها ، اذ أصلها الضم ، وإنما أسكنت تخفيفاً ، كقولهم وفي عَضُدٍ ، عَضْدٌ .

وقوله : ﴿ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ـ ٧٧ ﴾ (استطعما) جواب اذا وهو العامل فيها ، واعادة ذكر الأهل توكيداً . وقيل : ليس بجواب (اذا) بل هو صفة للقرية ، ولهذا قال : (أهلها) ولم يقل : استطعماهم ليرجع الى القرية عائد يصح به أن تكون الجملة صفة لها ، وجواب اذا (قال لو شئت) .

وقوله : ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ عطف على (استطعما) .

والجمهور على فتح الضاد وكسر الياء مشددة . وقرىء : (أن يضيفوهما)[5] بكسر الضاد واسكان الياء وهما بمعنى يقال ضَيَّفْتُ الرجل وأضفته اذا أنزلته وجعلته ضيفاً لك تَضْيِيفاً وإضَافَةً وضِفْتُهُ ضِيَافَةً (اذا نزلت عليه ضيفاً ، وحقيقة مال اليه ، لأن الضيف يميل إلى من يضيفه)[6] .

---

(١) (وتخفيفها) في : ب .

(٢) هو أبو نخيلة . وقيل أبو بجدلة . وقيل : حيد الأرقط . وقيل : حميد بن مالك بن ربعي

(٣) هذا بيت من الرجز وبعده :

ليس الامام بالشحيح الملحد

الخبيبين : يعني عبد الله بن الزبير ومن كان على شاكلته ورواية المثنى يعني بها : عبد الله واخاه مصعب . ويروي : (أميري) في مكان (الامام) أنظر الكتاب ١ : ٣٨٧ والمحتسب ٢ : ٢٢٣ والمفصل ١٣٩ والكامل ٣ : ١٧٩ وشرح ابن يعيش ٣ : ١٤٣ ومشاهد الأنصاف ٣٤ والتنبيه على أوهام أبي علي ٦١ والصحاح واللسان : (لحد) وسمط اللالي ١ : ٤٧٥ والخزانة ٢ : ٤٤٩ ٣ : ٣٤ والعيني ١ : ٣٥٧ والهمع ١ : ٦٤ والدرر ١ : ٤٢ وحاشية الصبان ١ : ١٢٥ .

(٤) هي قراءة أبي بكر عن عاصم . أنظر الكشف ٢ : ٦٩ .

(٥) هي قراءة عاصم في رواية المفضل والحسن وأبي رجاء وابن محيصن وآخرين . أنظر البحر ٦ : ١٥١ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : د .

وقوله : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ـ ٧٧ ﴾ الارادة من الحائط مجاز والمراد به : المقاربة والمشارفة وانقضاضه : سقوطه ، شبه بانقضاض الطائر ، وهو : هوية ، ومنه انقضاض الكواكب ولم يستعملوا منه تَفَعَّل الا مبدلاً ، قالوا : تقضي فاستثقلوا ثلاث ضادات ، فأبدلوا من احديهن ياء كما قالوا : تظني من الظن قال[1] :

٩٥ ـ تَقَضِّي البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرْ[2]

وفيه وجهان ـ أحدهما : هو يفعل من النقض كيحمر من الحمرة . والثاني : ينفعل من القبض وهو الثقب من قضضت اللؤلؤة اذا ثقبتها . وقرىء : (أَن يُنْقَضَ)[3]مخففاً مبنياً للمفعول من النقض و (أَنْ يَنْقَاضَ)[4]وهو ينفعل وهو من انقضاض البناء اذا انهدم أو من انقاضت السن اذا انشقت طولاً . قال الأصمعي : المنقاض وبالضاد المعجمة المنشق طولاً . وقرىء : كذلك[5]غير أنه بالصاد المهملة . قال أبو الفتح[6]: هو مطاوع قصته فانقاص ، أي : كسرته فانكسر ، انتهى كلامه . قلت : ويحتمل أن يكون من انقاضت البئر إذا انهارت . وعن الأصمعي : المنقاص : المنقعر من أصله . وقرىء أيضاً (يريد لِيُنْقَضَ)[7]وفي الكلام وجهان ـ أحدهما : مزيدة تعضده قراءة من قرأ (يريد أن يُنْقَضَ) من النقض ، وقد ذكر[8]. والثاني : أن تكون للتعليل والسبب بمعنى إرادته لكذا ، كما تقول قيامه لكذا ، وتعوده لكذا ، ثم وضع الفعل موضع المصدر ، ونظيره ما أنشده أبو زيد :[9]

---

(١) هو العجاج يمدح عمر بن عبد الله التميمي . أنظر ديوانه العجاج : ٢٨

(٢) البيت من الرجز . وقبله : داني جناحيه من الطور فمر

يروي : (الباز) مكان (البازي) يريد : تقضضه من الانقضاض . أنظر المحتسب ١ :١٥٧ ، والخصائص ٢ :٩٠ ، والأغفال ١٢٩ ، وأمالي أبي علي ٢ :١٧١ ، والمقرب ١٠٩ ، وتنزيل الآيات ٤ :٤٢٦ ، والمخصص ١١ :١٢ ، ١٣ :٢٨٩ ، ومشاهد الانصاف ٦١ ، والمزهر في اللغة ١ :٤٦٢ ، وشرح ابن يعيش ١٠ :٢٥ ، والهمع ٢ :١٥٧ والدرر ٢ :٢١٣ ، واللسان : (قضض)

(٣) هي قراءة النبي ﷺ في المحتسب ١ :٣١ ، وأبي في البحر ٦ :١٥٢

(٤) هي قراءة الزهري كما في البحر ٦ :١٥٢

(٥) قرأ علي وعكرمة وآخرون (أن ينقاص) أنظر المحتسب ٢ :٣١ ، والبحر ٦ :١٥٢

(٦) أنظر المحتسب ٢ :٣١

(٧) هي قراءة عبد الله والأعمش . أنظر المحتسب ٢ :٣١ ، والبحر ٦ :١٥٢

(٨) أنها قراءة أبي . (٩) قائله : عروة بن الورد العبسي أنظر ديوانه : ٣٢

٩٦ ـ فَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ فقلت : أَلْهُو إِلَى الإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ [١]

أي : اللهوا فوضع ألهو موضع مصدره كما ترى فاعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَالَ لَوْ شِئْت لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ـ ٧٧ ﴾ قرىء : (لَتَخِذْتَ)[٢] بتخفيف التاء وكسر الخاء وهو من تَخِذَ يَتَّخِذُ تَخْذاً ، كَتَبِعَ يَتْبَعُ تَبَعاً ، بمعنى : أخذ وتناول ، لغة حكاها أبو زيد[٣] وليس من لفظ أخذ . وقرىء : بتشديد التاء وفتح الخاء[٤] وفيه وجهان ـ أحدهما : هو افتعل من تَخِذَ كاتَّبَعَ مِنْ تَبِعَ وليس من الأخذ في شيء عند البصريين[٤] . والثاني : هو افتعل من الأخذ والأصل ائتخذ فقلبت الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها كراهة اجتماع الهمزتين ثم أدغمت الياء في التاء بعد قلبها تاء كما قيل في افتعل من الوعد ، والوزن : اتَّعَدَ واتَّزَنَ والوجه هو الأول ، وقد أوضحت ذلك فيما سلف من الكتاب[٥] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ـ ٧٨ ﴾ ابتداء وخبر وفي الكلام حذف مضاف ، والتقدير : هذا الانكار على بترك أخذ الأجر هو سبب فراق بيننا . وقيل التقدير :[٦] هذا الوقت وقت فراق بيننا . والجمهور على اضافة المصدر الى الظرف على سبيل السعة كما يضاف المفعول به . وقال أبو اسحاق :[٧] البين : الوصل وكرره تأكيداً والمعنى : هذا تفريق وصلنا . وقرىء : بالتنوين[٨] والبين منصوب على الظرف .

وقوله : ﴿ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ـ ٧٩ ﴾ خبر المبتدإ الذي هو السفينة والفاء جواب (أما) وأما الفاء في (فأردت) فهي للعطف وكذا ما بعدهما .

---

(١) البيت من الوافر . يروي : (قالوا) في مكان (فقالوا) وآثر ذي أثير . أول كل شيء .
أنظر معاني الفراء ٢ :١١ ، والمحتسب ٢ :٣٢ ، ٣٣٨ ، والخصائص ٢ :٤٣٣ ومشاهد الانصاف ٥٤ وشرح ابن يعيش ٢ :٩٥ ، والهمع ١ :٦ ، والدرر ١ :٣ والصحاح واللسان ومقاييس اللغة : (أثر)

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . وقرأ باقي السبعة : (لاتخذت) بتشديد التاء وفتح الخاء . أنظر السبعة ٣٩٦ والكشف ٢ :٧٠

(٣) أنظر ما حكاه أبو زيد في الكشف ٢ :٧٠

(٤) أنظر البيان ٢ : ١١٥

(٥) عند قوله : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ ولداً سبحانهُ ﴾ البقرة (١١٦)

(٦) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٦٧ ، والتبيان ٢ : ٨٥٨

(٧) أنظر معاني الزجاج ـ ورقة : ١٦٧

(٨) قرأ ابن أبي عبلة : « فراق » بالتنوين . أنظر البحر ٦ :١٥٢

وقوله : ﴿ وَرَاءَهُمْ ﴾ أي : قدامهم . وقيل : خلفهم[1] .

وقوله : ﴿ غَصْباً - ٧٩ ﴾ فيه ثلاثة أوجه - أحدها : مصدر مؤكد من معنى الفعل كأنه قيل : يغصب كل سفينة غصباً . والثاني : في موضع الحال من المنوي في (يأخذ) . والثالث : مفعول له لوجود الشرائط فيه ، والغصب الاستيلاء على مال الغير من غير اذن .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ - ٨٠ ﴾ الجمهور على نصب (مؤمنين) على خبر كان . وقرىء : (مؤمنان)[2] بالرفع على أن في (كان) ضمير الغلام أو ضمير الشأن والحديث أي : فكان هو أبواه مؤمنان أو فكان الشأن والحديث أبواه / مؤمنان ونظيره قوله - عليه الصلاة والسلام : «كُلُّ مَوْلُودٍ يولَدُ عَلَى ٢٦٨/و الفِطْرَةِ حَتَّى يكونَ أبواه هما اللذان يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ »[3] وهما اللذان ، فاعرفه .

وقوله : ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً ﴾ (طغياناً) مفعول به ثان للارهاق ، وقد أوضحت عند قوله : (فلا ترهقني من أمري عسراً)[4] والمعنى : فخشينا أن يغشيهما حبه تجاوزاً للحد . وقال أبو اسحاق :[5] يحملهما على الرهق وهو الجهل فنصب قوله : (طغياناً) على أنه مصدر في موضع الحال ، أو مفعول له .

وقوله : ﴿ خَيْراً منه زكاةً وأَقْرَبَ رُحْماً - ٨١ ﴾ (خيراً) مفعول ثان و (أقرب) عطف عليه ، والضمير في (منه) للغلام و (زكاة) نصب على التمييز وكذا (رحماً) نصب على التمييز ، يقال : رُحْمٌ ورُحُمٌ كعُسْرٍ وعُسُرٍ . وقد قرىء بهما[6] وهو الرحمة ، وأنشد لرؤبة :[7]

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٤٩٥

(٢) هي قراءة أبي سعيد الخدري والجحدري . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣ والبحر ٦ : ١٥٥

(٣) هذا اللفظ في الكتاب ١ : ٣٩٦ وأخرجه من حديث أبي هريرة بألفاظ متقاربة تختلف عن هذا اللفظ . البخاري في صحيحه (كتاب الجنائز - باب إذا أسلم الصبي فمات ، هل يصلي عليه وباب ما قيل في أولاد المشركين و(كتاب التفسير - سورة الروم) و(كتاب القدر - باب الله أعلم بما كانوا عاملين) ومسلم في صحيحه (كتاب القدر) وأبو داود في سننه (كتاب السنة - باب القدر) والترمذي في جامعه (كتاب القدر) ومالك في الموطأ (كتاب الجنائز)

(٤) آية (٧٣) من نفس السورة (٥) أنظر معاني الزجاج - ورقة : ١٦٨

(٦) قرأ ابن عامر (رحماً) بضم الحاء . وأبو عمرو : بالضم والاسكان . وقرأ باقي السبعة : باسكان الحاء . أنظر السبعة ٣٩٧ ، والكشف ٢ : ٧٢

(٧) أنظر ملحقات ديوانه : ١٧٥

٩٧ ـ يَا مُنْزِلَ الرُّحْمِ عَلَى ادْرِيسَ   ومُنْزِلَ اللَّعْنِ عَلَى ابْلِيس [١]

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ـ ٨٢ ﴾ مفعول له أي : فقلنا ذلك رحمة أو مصدر مؤكد منصوب بأراد ، لأنه في معنى رحمهما ، أو في موضع الحال إما من الفاعل أو من المفعول .

وقوله : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ ﴾ الضمير لجميع ما صدر منه ، أي : وما فعلتُ ما رأيتَ عن أمري عن رأي واجتهاد ومن تلقاء نفسي وإنما فعلتُه بأمر الله (ذلك تأويل) ابتداء وخبر ، أي : ذلك المذكور وهو ما سلف من الأجوبة الثلاثة تفسير ما لم تسطع عليه صبراً واسطاع واستطاع بمعنىً وحذف التاء من الثاني تخفيف .

وقوله : ﴿ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً ـ ٨٣ ﴾ الضمير في (منه) يجوز أن يكون لذي القرنين ، أي : سأقرأ عليكم خبراً من أخباره فحذف المضاف وأن يكون لله ـ جل ذكره ـ (ومنه) يحتمل أن يكون من صلة التلاوة ، وأن يكون حالاً من (ذكراً) .

وقوله : ﴿ إِنَّا مَكنَّا لَهُ ـ ٨٤ ﴾ المفعول محذوف ، أي : ما يريد فيها .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ سَبَباً ﴾ قيل السبب[٢] : ما يتوصل به الى المقصود من علم أو قدرة أو آلة .

وقوله : ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَباً ـ ٨٥ ﴾ قرىء : بوصل الألف وتشديد التاء[٣] وهو يتعدى الى مفعول واحد كتَبِعَ ومفعوله (سبباً) وقرىء : بقطع الألف واسكان التاء[٣] وهو يتعدى الى مفعولين بشهادة قوله ـ عز وجل (وَأَتْبَعْنَاهُمْ في هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً)[٤] أحدهما : (سبباً) والآخر محذوف ، أي : فأتبع أمره سبباً ، أو فأتبع سبباً سبباً ، وقد مضى الكلام على تَبِعَ وَاتَّبَعَ وأَتْبَعَ وما قال فيهن أهل اللغة بأشبع ما يكون في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة[٥] فأغنى ذلك عن الاعادة ها هنا .

(١) أنظر الرجز في مجمع البيان ٦ : ٤٨٥ ، والبحر ٦ : ١٥٥ ويروي : (ادريساً وابليساً)

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٩٧

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (فاتَّبَع) بهمزة وصل وتشديد التاء .
وقرأ باقي السبعة : بهمزة قطع واسكان التاء . أنظر السبعة ٣٩٧ ، ٣٩٨ والكشف ٢ : ٧٢

(٤) القصص (٤٢)

(٥) أنظر الدرة الفريدة ـ ورقة ٨٦

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ـ ٨٦ ﴾ أي : ما زال يسير في البلاد حتى بلغ موضع غروب الشمس (وجدها تغرب) (تغرب) في موضع الحال لانَّ وجد هنا بمعنى صادف .

وقوله : ﴿ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ قرىء : بالهمز من غير ألف[1] وهي فَعِلَةٌ من حمئت البئر تحمأ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حَمْأً . اذا صارت فيها الحَمْأَةُ وهي الطين الأسود ، وأحمأتها احماء ألقيت فيها الحَمْأَةَ ، وحَمَأْتُهَا أخرجت منها الحمأة والمعنى : في عين ذات حمأة . وقرأ : (حامية) بالألف من غير همز[2] وفيها وجهان ـ أحدهما : هي فاعلة من حميت تحمى فهي حامية ، أي : حارة أي : وجدها في رأى العين كذلك . والثاني : هي فاعلة من الحمأة فخففت الهمزة بأن قلبت ياء خالصة لانفتاحها وانكسار ما قبلها ، والقلب في نحو هذا مذهب جميع النحاة .

وأما قول أبي علي هنا فيها ، فخفف الهمزة على قياس قول أبي الحسن فقلبها ياء محضة وان خففت الهمزة من فاعله[3] .

على قول الخليل[4] كانت تبين بين . قال سيبوية :[5] وهو قول العرب والخليل فهو سهو منه ، لأن الهمزة اذا كانت مفتوحة مكسوراً ما قبلها أو مضموماً نحو : (بئر وجُؤَن) وأريد تخفيفها ليس فيها إلا أن تقلب ياء محضة في حال الكسر وواواً خالصة في حال الضم ، ولا يجوز فيها بين بين ، وذاك أن الهمزة المفتوحة اذا جعلتها بين بين قربتها من الألف والألف لا تقع بعد الضمة والكسرة بوجه ، فكذلك لا يقع بعدهما ما يقارب الألف ، كما أن الألف لما لم يكن الابتداء به ، لم يمكن جعل الهمزة بين بين في الابتداء واذا امتنع كونها بين بين فليس الا القلب فاعرفه . فان قلت : ولعل أبا علي أراد بقوله : وان خفف الهمزة من فاعله نحو : قائمة وبائعة . قلت : لا يصح ما ذهبت اليه لأمرين ـ أحدهما : أن الكلام

---

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم في رواية حفص . أنظر السبعة ٣٩٨

(٢) أي : (حامية) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وابن عامر أنظر السبعة ٣٩٨ والكشف ٢ : ٧٣ ، ٧٤

(٣) (من فاعله) ساقط من : د .

(٤) أنظر الكتاب ٢ : ١٦٤

(٥) أنظر الكتاب ٢ : ١٦٤

في حامية لا في غيرها وفيها تكلم لا في نحو : قائم وقائمة . والثانية : أن أبا الحسن يوافق الخليل وصاحب الكتاب ـ رحمة الله عليهم[1] في الجعل بين بين في هذا الضرب ، لا أعرف في ذلك خلافاً بينهم ، واذا تقرر هذا ثبت أنه سهو منه ومن الذي لا يسهو ؟ ـ فسبحان الذي لا يسهو ـ /
٢٦٨/ظ

قوله ـ جل ذكره ـ: ﴿ **قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فيهم حُسْناً** ـ ٨٦ ﴾ (أنْ) مع الفعل في الموضعين بتأويل المصدر وفيه وجهان ـ أحدهما : في موضع نصب باضمار فعل تقديره : إما أن توقع هذا أو هذا أباحه الله ـ تعالى ـ أحد هذين الحكمين ، كما أباح المسلمون في قوله : ﴿ **فَأَمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً** ﴾[2] . والثاني : في موضع رفع على إضمار مبتدأٍ أي : أما الجزاء أن تعذب أو أن تتخذ أو بالعكس ، أي : اما التعذيب واقع منك بهم ، أو اتخاذ أمر ذي حسن واقع فيهم .

وقوله : ﴿ **فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى** ـ ٨٨ ﴾ قرىء : بالرفع مضافاً[3] ورفعه بالابتداء ، و (له) الخبر ، أو بله ، والتقدير : فله جزاء الأعمال الحسنى ، أي : الصالحة أو الحال الحسنى لأنَّ الأعمال حال . وقيل الحسنى :[4] الجنة ، وأضيف الجزاء اليها وهي الجزاء كقوله : (حَقُّ اليَقِينَ)[5] (وَلَدَارُ الآخِرَةِ)[6] وقرىء : بالنصب والتنوين[7] وفيه وجهان ـ أحدهما : مصدر في موضع الحال ، أي : فله الحسنى مجزياً بها والعامل فيه معنى الاستقرار الحاصل من (له) وذو الحال الهاء في (له) أي : ثبت أو استقر له الحسنى . والثاني : مصدر محض على المعنى : أي : يجزون بها جزاء . وقرىء أيضاً : بالرفع والتنوين[8] على أن الحسنى بدل

---

(١) (رحمة الله عليهم) ساقط من : جـ

(٢) القتال (٤)

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وأبو عمرو : (جزاء الحسنى) برفع (جزاء) مضافاً . أنظر السبعة ٣٩٨ ، والكشف ٢ :٧٤

(٤) قاله الطبري في جامع البيان ١٦ :١١

(٥) الواقعة (٩٥) (٦) يوسف (١٠٩)

(٧) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (جزاء الحسنى) منونا منصوباً .
أنظر السبعة ٣٩٩ والكشف ٢ :٧٤

(٨) قرأ عبد الله وابن أبي اسحاق : (جزاء) بالرفع والتنوين . أنظر البحر ٦ :٦٠

منـه ، والحسنى : الجنة وذلـك أن ترفـع الحسنى ، على هذه القـراءة على اضمار مبتدأ ويجوز في الكـلام حذف التنـوين من جزاء لالتقـاء ! ساكنين مـرفوعـاً كان أو منصوباً[١] وأجاز الفراء[٢] نسب جزاء على التمييز .

وقوله : ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْـراً ﴾ أي : أمراً ذا يسـر ، كقولـه : (قَوْلاً مَيْسُوراً)[٣] .

قـوله ـ عـز وجـل ـ : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَـطْلِعَ الشَّمْسِ ـ ٩٠ ﴾ الجمهـور على كسر اللام في (مطلع) وهو موضع الطلوع . وقرىء (مَطْلَع)[٤] بفتحها وهـو مصدر وفي الكلام على هذه القراءة حذف مضاف ، والتقدير : حتى اذا بلغ موضـع مطلع الشمس أي : موضع طلوعها .

وقوله : ﴿ كَـذَلِكَ ـ ٩١ ﴾ محـل الكاف الـرفع على أنـه خبر مبتـدأٍ محذوف أي : أمر ذي القرنين كذلك ، أي : كما ذكرنـا ووصفنا تعـظيماً لأمـره ، أو النصب على أنه نعت لقوله : (ستراً) بمعنى : لم نجعل لهم من دون الشمس ستـراً مثل ما جعلنا لأهل المغرب ، أو لقوله : (سببـاً) أي : ثم اتَّبَعَ سببـاً مثل ذلـك السبب السالف ذكره ، أو لمصدر محذوف أي : بلغ مطلع الشمس بلوغاً مثل ما بلغ مغرب الشمس أو الجر على أنه نعت لقوم على معنى تطلع على قوم مثل ذلك القوم الذين تغرب عليهم : (يعني أنهم كفرة مثلهم)[٥] وحكمهم مثل حكمهم في تعذيبه إياهم إن أبوا ما يدعوهم اليه من الملة المرضيـة وإحسـانه اليهم إن قبلوا منـه ما يـدعوهم اليه[٦] .

وقوله : ﴿ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْـراً ﴾ انتصاب قـوله (خبـراً) على المصدر لأنَّ (أحطنا) بمعنى : خبرنا ، أو على التمييز بمعنى : أحاط خبرنا بما لديه .

وقوله : ﴿ حَتَّى اذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ـ ٩٢ ﴾ (بين) هنا مفعول به كما تقول : بلغ فلان البلد والأجل لأنه من الظروف التي تستعمل أسماء وظروفاً ولهـذا جر في

---

(١) أنظر المشكل ٢ : ٤٨

(٢) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٥٩

(٣) الاسراء (٢٨)

(٤) هي قراءة الحسن وابن محيصن . أنظر البحر ٦ : ١٦١ والإتحاف (٢٩٤)

(٥) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ١٩٨

قوله : ﴿ مِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ ﴾[1] ورفع في قوله : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُم)[2] وأقيم مقام الفاعل في قوله (يفصل بينكم)[3] في قول من ضم الياء . وقرىء : (السُّدَّين)[4] بفتح السين وضمها . واختلف فيهما فقيل :[5] هما لغتان بمعنىً كالضَّعْفِ والضُّعْفِ وقيل :[7] ما كان من خلق الله فهو مضموم ، وما كان من عمل العباد فهو مفتوح . قال أبو علي : والسَّدُّ مصدر والسُّدُّ المسدود وهو معنى قول سيبويه[6] : المضموم الاسم والمفتوح المصدر ـ والله تعالى أعلم ـ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ـ ٩٣ ﴾ قرىء : بفتح الياء والقاف[7] بمعنى (لا يكادون يفقهون قولاً) إلا بجهد ومشقة من إشارة ونحوها كما يفهم البكم . وقرىء : بضم الياء وكسر القاف[8] بمعنى لا يفقهون السامع أو أحداً قولاً ، فحذف أحد المفعولين للعلم به ، وحذف كليهما جائز[9] .

وقوله: ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ـ ٩٤ ﴾ اختلف فيهما، فقيل[10]: هما اسمان أعجميان ومنعا من الصرف للعجمة والتعريف ، ويجوز همزهما وترك همزهما وقد وقرىء بهما[11] ولا اشتقاق[12] لهما لكونهما أعجميين . وقيل :[13] هما عربيان مأخوذان من أَجَّ الظلم اذا أسرع أو من أجت النار اذا التهبت ، ووزن يأجوج يَفْعُول كيربوع ، ووزن

---

(١) فصلت (٥) والآية ساقطة من : د .
(٢) الأنعام (٩٤)
(٣) الممتحنة (٣)
(٤) قرأ بن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم : (السدين) بفتح السين مشددة . وقرأ باقي السبعة : بضمها . أنظر السبعة ٣٩٩ والكشف ٢ : ٧٥
(٥) أنظر الكشف ٢ : ٧٥ ، والتبيان ٢ : ٨٦٠
(٦) هذا القول نسبه مكي في الكشف ٢ : ٧٥ لأبي عبيدة وعكرمة وقطرب .
(٧) أنظر الكتاب ٢ : ٢١٤ ، ٢٢٩
(٨) قرأ حمزة والكسائي : (يفقهون) بضم الياء وكسر القاف . وقرأ باقي السبعة بفتح الياء والقاف . أنظر السبعة ٣٩٩ والكشف ٢ : ٧٦
(٩) أنظر المشكل ٢ : ٤٨
(١٠) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٩٨
(١١) قرأ عاصم وحده : (يأجوج) بالهمز . وباقي السبعة : من غير همز . أنظر السبعة ٣٩٩ ، والكشف ٢ : ٧٦ ، ٧٧
(١٢) (ولا اشتقاق) في : أ ، ب ، وفي جـ (الاشتقاق)
(١٣) أنظر المشكل ٢ : ٤٩

(مأجوج) مفعول كمعقول ، وكلاهما من أصل واحد في الاشتقاق وهو ما ذكر آنفاً ، وإنما لم[1] ينصرفا على هذا للتأنيث . والتعريف ، لانهما قبيلتان ومعرفتان ، وقد مضى الكلام عليهما في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة بأشبع[2] من هذا ، فأغنى ذلك عن الاعادة / هنا . ٢٦٩/و

وقوله : ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً ﴾ قرىء : خَرْجاً وخَرَاجاً)[3] بحذف الألف واثباتها . واختلف فيهما أيضاً فقيل الخرج :[4] العطية والجعل أي : فهل نجعل لك جعلاً تخرجه من أموالنا ؟ والخراج المتعارف هو المال المضروب على الأراضي ، أو الرقاب . وقيل :[5] الخرج والخراج واحد ، كالنول والنوال ، وهو شيء يخرجه القوم من مالهم بقدر معلوم . وقيل : [6] غير ذلك وأصله الظهور . واستخرجت الخراج ، أي : أظهرته ، ومنه (يوم الخروج) [7] أي : الظهور .

وقوله : ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ـ ٩٥ ﴾ (ما) مبتدأ موصولة ونهاية صلتها (ربي) والخبر (خير) ، وقرىء : (مكنِّي)[8] بالإدغام كراهة اجتماع المثلين ، وبفكه على الأصل ، لأنهما من كلمتين ، والثاني : غير لازم ، لأنك تقول : مكنتك ومكنته ، وهو منقول من مَكُنَ معدى بالتضعيف كشَرُفَ وشرفْتُه وعَظُمَ وَعَظَّمْتُهُ ، يقال : رجل مكين عند السلطان من قوم مكناء ، وقد مكُنَ مكانةً ، قاله أبو زيد ، والمعنى : ما جعلني الله فيه مكيْناً من اليسار والسعة في الدنيا خير من خرجكم الذي تبذلونه لي ، فلا حاجة بي اليه[9] .

وقوله : ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ أي برجال ذوي قوة ، فحذف الموصوف

---

(١) (لم) ساقط من : جـ . وفي : د (لهم) .

(٢) أنظر الدرة الفريدة ـ ورقة : ٨٧

(٣) (خرجا خرجا) في : أ . قرأ حمزة والكسائي : (خراجا) بألف بعد الراء . وقرأ باقي السبعة : بغير ألف . أنظر الكشف ٢ : ٧٧

(٤) قاله مكي في الكشف ٢ : ٧٨

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٤٩٩

(٦) أنظر جامع البيان ١٦ : ١٨ ، والدر المنثور ٤ : ٢٥١

(٧) ق : ٤٢

(٨) قرأ السبعة : (ما مكني) بالادغام ، ما عدا ابن كثير فإنه قرأ : بتونين .
أنظر السبعة ٤٠٠ ، والكشاف ٢ : ٧٨

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٩٩ .

والصفة ، أو بمُتَقَوَّى بـه ، تسمية للمفعـول بالمصـدر ، كخلق الله وضرب الأميـر ، أي : بما أتقوى به على ما أريد .

وقـولـه : ﴿ أَجْعَـلْ بَينكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾ الـردم مصـدر قـولـك : ردمت الثُّلْمَةَ[١] أردمها بفتح العين في الماضي وكسرها في الغـابر ردمـاً ، أي : سددتهـا ، والردم ايضاً الاسم وهو السد المتراكب بعضه على بعض ، وهو هنا يجوز أن يكون بمعنى المردوم من قولهم : ثوب مُرَدَّمٌ ، أي : مُرَقَّعٌ ، والـرَّدِيمُ : الثوب الخلق ، يقـال : رَدمتُ الثَّوْبَ وَرَدَمْتُهُ تَرْدِيمـاً ، فهو ثـوب رَدِيمٌ ، ومُرَدَّمٌ وأن يكـون بمعنى الرادم ، أي : الحاجز ، والأول أمتن .

وقـوله : ﴿ آتُـونِي زُبَرَ الحَـدِيدِ ـ ٩٦ ﴾ قـرىء : (اتوني)[٢] بقـطع الهمزة والمد بمعنى أَعْطوني ونَاولُوني زبر الحديد ، أي : قِطَعَهُ واحدتهـا زُبرَة وقـرىء : بوصلها[٣] من غير مد بمعنى : جيئوني بزبـر الحديـد ، فلما حـذف الجار ، وصـل الفعل فنصب ، كقوله : ـ

٩٨ ـ أَمَرْتُـكَ الخَيْـرَ[٤]

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ ساوى) بمعنى : سَوَّى ، يقال : ساويت بينهما ، أي : سَوَّيْتُ ، أي : سوى ذو القـرنين بين الصدفين بمـا نضد من زبـر الحديـد ، أو بمعنى : عادل ، يقـال : هذا لا يسـاوي هذا ، أي لا يعـادلـه ، أي : حتى عـادل المنضود الصـدفين ، بمعنى : صـار متسـاويـاً لهمـا . وقـرىء : (الصَّدَفَيْنِ)[٥] بفتحتين ، و (الصُّدُفَيْنِ)[٦] بضمتين ، و (الصَّـدْفَيْنِ)[٧] بضم الأول

---

(١) الثلمة : بضم التاء فرجة المكسور والمهدوم . القاموس : (ثلم) .

(٢) قرأ جمهور السبعة : (آتوني) بالمد والقطع ، إلا عاصماً في رواية أبي بكر فانه قرأ بالوصل .أنظر السبعة ٤٤٠ ، والكشف ٢ : ٧٩ .

(٣) هذا جزء من صدر بيت من البسيط ، وتمامه :

.... فَـافْـعَـلْ مَـا أَمِـرْتَ بِـهِ فَـقَـدْ تَـرَكْـتُـكَ ذَا مَـالٍ وَذَا نَـشَـبِ

وسبق تخريج هذا الشاهد برقم (١٠)

(٤) هي قراءة نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم .

(٥) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر وابن كثير .

(٦) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر . أنظر القراءات الثلاثة في السبعة ٤٠١ ، والكشف ٢ : ٧٩ .

واسكان الثاني ، و (الصَّدُفَيْنِ)[1] بفتح الأول وضم الثاني ، وكلها لغات مشهورة في هذه الكلمة ، قال أبو الفتح[2] : وهما جبلان متقابلان ، فكأن أحدهما صادف صاحبه ، ولذلك لا يقال ذلك لما ينفرد بنفسه عن أن يلاقي مثله من الجبال .

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً ﴾ أي : حتى اذا جعل المنفوخ فيه وهو الحديد نار بالإحماء .

وقوله : ﴿ قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً - ٩٦ ﴾ (قطراً) منصوب (بأفرغ) دون (آتوني) ، والمفعول الثاني للإتيان محذوف ، والتقدير آتوني قطراً أفرغ عليه قطراً فحذف الأول لدلالة الثاني عليه[3]، هذا مذهب صاحب الكتاب - رحمه الله[4] - وموافقيه ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بآتوني[5] كما زعم أهل الكوفة[6]، لأنه اذا كان منصوباً بآتوني كان مقدماً في النية ، نحو : آتوني قطراً ، وكان يجب إضماره في الثاني نحو : أن تقول أفرغه عليه ، كما تقول : ضربني وضربته عبد الله لأن التقدير : ضربني عبد الله وضربته ، اذ من المحال أن تعمل الأول ، ولا تنوي به التقديم وتضمره في الفعل الثاني ، كما ذكرت آنفاً ممثلاً ، فان قلت اذا نصبت قطراً (بأفرغ) كنت مضمراً (قطرا) آخر (لآتوني) لاقتضائه ذلك لا محيد عنه ، واذا نصبت قطراً (بآتوني)كنت مضمرا ضميراً راجعاً الى قطراً وهو منصوب (بأفرغ) لا بد لك من أحدهما لاقتضاء كل واحد من الفعلين مفعولاً فَلِمَ اختير اضمار المفعول للفعل الأول دون الثاني ، وهلا عكس ؟ قلت : لأنك اذا نصبت قطراً الظاهر بآتوني دون أفرغ ، كنت فاصلاً بين العامل ومعموله بقوله : ﴿ أفرغ عليه ﴾ واذا نصبته ﴿ بأفرغ ﴾ لم تكن فاصلاً بينهما بشيء ، وحذف ما لم يؤد الى فصل في الكلام أولى من حذف ما يؤدي الى فصل خصوصاً في الكتاب العزيز فاعرفه . والقطر : النحاس المذاب ، سمي بذلك لقطراته[7] . وقيل : الحديد

(١) هي قراءة الماجشون ، وهو مروان بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة الماجشون ، واسمه ميمون . وقيل : دينار القرشي . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٣٤ .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٩٩ . (٤) (رحمة الله) ساقط من : جـ .

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٨٦٢ . (٦) أنظر مذهب الكوفيين في البيان ٢ : ١١٧ هذا ، وقد ذكر أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٦٢ أن الكوفيين قالوا بنصب (قطرا) على أنه مفعول به (أفرغ) .

(٧) (القطرانه) في جـ .

المـذاب ، عن ابي عبيدة[1] وقيـل[2] : الـرصـاص ، عن ابن الأنبـاري[3] . وقيـل : الصغر المذاب ، عن قتادة[4] ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ وكـل ذلك / اذا أذيب ٢٦٩/ظ قطر كما يقطر الماء ، والمختار الوجـه الأول وهو المشهـور في اللغة ، وهـو قول : ابن عباس وغيره[5] ـ رضي الله عنهما ـ .

وقوله : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ـ ٩٧ ﴾ قرىء : (فما اسطاعوا)[6] بالطاء مخففة ، وأصله استطاعوا ، فحذفت التاء تخفيفاً كراهة اجتماعهما ، لأن التاء قريبة المخرج من الطاء ، فكأنهما مثلان لذلك . وقرىء[6] (فما اسطاعوا)[7] مشددة الطاء على ادغام التاء فيها بعد قلبها طاء ، وقـارئة جـامع بين السـاكنين على غير الحـد ، والذي جوز ذلك ارتفاع اللسان عن المدغم والمدغم فيه ارْتِفـاعةً واحـدةً كارتفـاعه عن المتحـرك ،. والمعنى : مـا قـدروا على أن يعلو السـد ويصعـدوه لارتفـاعـه وانملاسه ، وما استطاعوا له نقباً لصلابتة وثخانته ، و (نقباً) مفعول به .

وقوله : ﴿ هَـذَا رَحْمَةٌ ـ ٩٨ ﴾ الاشـارة الى السد ، أو الى العمـل أي : هذا العمـل نعمـة من ربي على عبـاده . وقيـل : الاشـارة الى التمكين ، عن ابـن عباس[8] ـ رضي الله عنهما ـ .

وقوله : ﴿جَعَلَهُ دَكّاً ﴾ أي : مدكوكاً ، أو ذا دك ، وهو مفعول به ثان ، ولـك أن تجعله في موضع الحال ، على أن يكون جعل بمعنى خلق ولك أن تنصبـه على المصـدر على تضمين جعـل معنى دك ، وقـرىء[9] : (دكـاء)[10] ممـدوداً ، أي :

---

(١) أنظر مجاز القرآن ١ : ٤١٥ .

(٢) أنظر قول ابن الأنباري في القرطبي ٤١٠١ .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات كمال الدين الأنباري . من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال . عاش في بغداد ومات فيها .
(ت : ٥٧٧) . أنظر انباه الرواة ٢ : ١٦٩ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٨٦ ، والأعلام ٤ : ١٠٤ .

(٤) أنظر قول قتادة في جامع البيان ١٦ : ٢٢ .

(٥) أنظر قول ابن عباس وغيره في جامع البيان ١٦ : ٢١ .

(٦) جمهور السبعة قرأ : بتخفيف الطاء في (فما اسطاعوا) ، غير حمزة فانه قرأ : بطاء مشددة . أنظر السبعة ٤٠١ ، والكشف ٢ : ٨٠ .

(٧) (استطاع) في : جـ .   (٨) أنظر تنوير المقياس ٣ : ١٩٤ .

(٩) هي قراءة حمزة والكسائي . أنظر السبعة ٤٠٢ ، والكشف ٢ : ٨١ .

(١٠) (دكا) في : جـ .

كأرض دكاء ، أي : مستوية ، أو كناقة دَكَّاءَ ، وهي التي لا سنام ، لا بد من تقدير هذا ، لأن الجبل مذكر ، (والمذكر لا يوصف بذكاء ، وإنما ذاك للمؤنث)[1]فحذف المضاف ، وقد ذكر في الأعراف[2] .

وقوله : **فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً - ٩٩** ﴾ (جمعاً) مصدر مؤكد ومثله (عرضاً) ، ومعنى : (عرضنا) أظهرنا ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[3] .

وقوله : ﴿ **الذين كَانَتْ - ١٠١** ﴾ أما منصوب بالكافرين على النعت ، أو منصوب على الذم ، أو مرفوع على هم الذين .

وقوله : ﴿ **أَفَحَسِبَ الذِينَ - ١٠٢** ﴾ الجمهور على كسر السين (أفحسب) وفتح يائه على أنه فعل ماض ، والذين كفروا فاعله .

وقوله : ﴿ **أَنْ يَتَّخِذُوا** ﴾ أن وما اتصل بها سدت مسد مفعوليه ، (عبادي أولياء) مفعولا الاتخاذ . (وقرىء) : ﴿ **أَفَحَسْبُ الذين كفروا**)[4]باسكان السين ورفع الباء على الابتداء ، والخبر (أن يتخذوا)[5] ، ولك أن ترفع (أن يتخذوا على)[6]الفاعلية سادة مسد الخبر على معنى : أفكافيهم ومحسبهم أن يتخذوهم أولياء ؟ لأن اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة أو حرف النفي ، ساوى الفعل في العمل ، نحو : أقائم أخواك وما ذاهب غلامك ؟ والمعنى : أن ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا[7] ، واختار هذه القراءة أبو الفتح وغيره ، قال : [8] لكونه أذهب في الذم لهم ، وذلك لأنه جعل غاية مرادهم ومجموع مطلبهم ، وليست القراءة الأخرى كذا .

قوله - عز وجل - ﴿ **أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ للكَافِرِينَ نُزُلاً - ١٠٢** ﴾ (نزلاً) مفعول ثان ، وهو ما يقام للنزيل وهو الضيف ، جعلت جهنم طعاماً لهم . وقال أبو

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٢) عند قوله : (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) آية (١٤٣) من السورة المذكورة .

(٣) عند قوله : (وعرضوا على ربك صفاً) آية (٤٨) من نفس السورة .

(٤) هي قراءة علي وابن عباس وجماعة . أنظر المحتسب ٢ / ٣٤ ، والقرطبي ٤١٠٤ .

(٥) ما بين ساقط من : ب من قوله : (وقرىء . . . إلى أن يتخذوا) .

(٦) هكذا في : أ ، جـ ، وفي ب : (أن تتخذوهم أولياء) .

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٠٠ .

(٨) أنظر المحتسب ٢ : ٣٤ .

اسحاق[1] : هو المَنْزَلُ والمَنْزَلُ : النزول وهو الحلول ، يقال : نزلت نزولاً ومنزلاً ، و (للكافرين) يجوز أن يكون حالاً من (نزلاً) وهو في الأصل صفة له ، وأن يكون من صلة (أعتدنا) .

قوله : ﴿ بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً - ١٠٣ ﴾ نصب على التمييز ، وجمع لرفع اللبس اذ لو أفرد لظن أنهم مشتركون في عمل واحد[2] .

وقوله : ﴿ الذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ - ١٠٤ ﴾ محل (الذين) الرفع على هم الذين ، أو النصب على الذم ، أو الجر على النعت للأخسرين ، أو على البدل منهم ، واختير الوجه الأول وهو الرفع لأنه جواب عن السؤال ، ومعنى ضل : ضاع وبطل ، يقال : ضل الشيءُ يُضِلُّ ضلالاً إذا ضاع وهلك ، والاسم الضُلُّ[3] بالضم .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الذِينَ كَفَرُوا - ١٠٥ ﴾ ابتداء وخبر .

وقوله : ﴿ فَحَبِطَتْ ﴾ عطف على (كفروا) ولك أن تجعل (فحبطت) خبر (أولئك) ، ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الابهام ، ويكون (الذين) موصولاً (بأولئك) على أنه صفة له .

وقوله : ﴿ فَلَا نُقِيمُ ﴾ الجمهور على النون لقوله : ﴿ هل نبئكم ﴾[4] وقرىء : (فلا يقيم)[5] بالياء النقط من تحته (رداً الى قوله : ﴿ بآيات ربهم ولقائه ﴾ و (وزناً) مفعول به . وقرىء : (فلا يقوم)[5] والمنوي فيه لسعيهم أو لصنيعهم ﴾[6] و (وزناً) على هذه القراءة حال أو تمييز .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ - ١٠٦ ﴾ محل (ذلك) الرفع بالابتداء ، والخبر (جزاؤهم) ، و (جهنم) عطف بيان للخبر ، أو بخبر ابتداء محذوف ، أي الأمر ذلك الذي وصفنا من حبوط أعمالهم وخسة قدرهم ، ثم استأنف - جل ذكره -

---

(١) هذا قول الجوهري في الصحاح (نزل) ، وليس في معاني القرآن للزجاج .
(٢) أنظر البيان ٢ : ١١٨ .
(٣) (الظل) في : د .
(٤) آية (١٠٣) من نفس السورة .
(٥) القراءتان لمجاهد وعبيد بن عمير . أنظر البحر ٦ : ١٦٧ .
(٦) ما بين القوسين ساقط من : جـ . من قوله : (ردا إلى قوله . . . . . إلى : لصنيعهم)

فقال : (جزاؤهم جهنم) على الابتداء والخبر .

وقوله : ﴿ **بِمَا كَفَرُوا - ١٠٦** ﴾ خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأٍ محذوف ، أي : ذلك ثابت لهم بسبب كفرهم ، ولا يجوز أن يكون من صلة قوله : (جزاؤهم) كما زعم بعضهم ، لأجل الفصل بينهما بالخبر وهو جهنم[١] .

وقوله : ﴿ **واتَّخَذُوا** ﴾ عطف على (كفروا) .

قوله - عز وجل : ﴿ **كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً - ١٠٧** ﴾ (نزلاً) هنا يجوز[٢] أن يكون جمع نازل كقول[٣] الأعشى[٤] .

٩٩ - أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[٥]

وأن يكون مصدراً بمعنى المنزل والمنزل ، وأن يكون / ما يقام للنزيل وهو ٢٧٠/و الضيف ، وقد ذكر آنفاً[٦] ، فاذا فهم هذا فقوله - جل ذكره - ﴿ **كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً** ﴾ (جنات الفردوس) اسم كان وخبرها (لهم) ، (نزلاً) حال من الضمير في (لهم) ، أعني : الضمير المجرور ، أي : استقرت أو ثبتت لهم نازلين فيها ، أو خبر كان ، و (لهم) ملغي (وفي الكلام حذف مضاف تقديره : كان لهم دخول جنات نزلاً ، أو تمر جنات نزلاً ، أو كانت لهم جنات الفردوس ذات نزل ، لا بد من تقدير الحذف ليكون الاسم هو الخبر فاعرفه فان فيه ادنى غموض .

وقوله : ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا - ١٠٨** ﴾ حال إما من الضمير المجرور في

---

(١) أنظر التبيان ٢ :٨٦٣ . (٢) (يحتمل) في : د .

(٣) (كقولك) في : ب

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أو بصيرة المعروف بأعشى قيس ، أحد اصحاب المعلقات ، أدرك الأسلام ولم يسلم ، ولد وتوفي بقرية منفوحة باليمامة . (ت : ٧ هـ) أنظر الشعر والشعراء ١ :٢٥٧ ، وسمط اللآلي ١ :٢٨٣ ، والخزانة ١ :٨٤ .

(٥) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدره :

قالُوا الرُّكُوبَ فَقُلْنا تلْكَ عَادَتُنا

ويروي له صدر آخر : إنْ تَرْكَبوا فَرُكُوب الخَيْلِ عَادَتُنا

أنظر الكتاب ١ :٤٢٩ ، وديوان الأعشى ١٤٩ ، والمحتسب ١ :١٩٥ والخزانة ٣ :٦١٢ ، والهمع ٢ : ٦٠ ، والدرر ٢ :٧٦ ، وسمط اللآلي ٢ :٧٨٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ١ :٦٢ وفيها : (الطراد) في مكان (الركوب) .

(٦) عند قوله : (إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) آية : ١٠٢ من نفس السورة .

(لهم) ، أو من المنوي في (نزلاً) على الوجه الأول ، وهو أن يكون جمع نازل حالاً من الضمير المجرور في (لهم) .

وقوله : ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ محل (لا يبغون) النصب على الحال من المنوي في (خالدين) أو غير باغين ، و(حولاً) منصوب به وهو مصدر بمعنى التحول ، يقال : حال من مكانه حولاً ، ونظيره من المصادر، الصِّغَرُ والعِظَمُ في قولهم : صَغُرَ صِغراً ، وعَظُمَ عِظَماً ، (كقولك)[1]: وعادني حبها عِوَداً[2]قاله أبو اسحاق ثم قال[3]: وقد قيل أيضاً : ان الحول الحيلة ، فيكون المعنى على هذا لا يحتالون منزلاً غيرها .

وقوله : ﴿ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي ـ ١٠٩ ﴾ (لكلمات)[4]في موضع الصفة للمداد وهو اسم ما تمد به الدواة من الحبر وغيره .

وقوله : ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ فيه ثلاثة أوجه ـ أحدها : منصوب على التمييز كقولك : لي مثله رجلاً ، ولي مثله ذهباً ، والثاني منصوب على الحال من الضمير في (بمثله) العائد الى البحر كقولك : جئتك بزيد عوناً لك ويداً معك ، والثالث منصوب على المصدر على المعنى ، لأن جئنا هنا بمعنى أمددنا ، كأنه قيل : ولو أمددناه به امداداً ، فالمدد اسم واقع موقع المداد . وقرىء : (بمثله مداداً)[5]وهو منصوب على التمييز ، أو بمثله من المداد . وقرىء أيضاً (بمثلِهِ مِدَداً)[6]بكسر الميم وحذف الألف جمع مدة ، وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به ، وانتصابه على التمييز أيضاً[7].

وقوله : ﴿ يُوحَى إِلَيَّ ـ ١١٠ ﴾ في موضع رفع على النعت لبشر (أَنَّمَا إِلَهُكُمْ) فتحت (أن) لقيامها مقام الفاعل وهي في تأويل المصدر ، ودخول (ما) الكافة عليها لا يمنعها من ذلك حكماً ، وان منعها لفظاً .

---

(١) زيادة لا بد منها (٢) أنظر الكشاف ٢ : ٥٠٠ والبحر ٦ : ١٦٨ .

(٣) أنظر معاني الزجاج .

(٤) (لكلمات) ساقط من : ب

(٥) هي قراءة ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والأعمش وابن محيصن في البحر ٦ : ١٦٩

(٦) هي قراءة الأعرج كما في البحر ٦ : ١٦٩ .

(٧) من : (وفي الكلام حذف مضاف تقديره) عند اعراب قوله سبحانه : (كانت لهم جنات الفردوس نزلاً) آية (١٠٧) إلى :(وانتصابه على التمييز) ساقط من : د .

وقوله : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : على بابه بمعنى يرجو صالح المنقلب عند ربه ، والرجاء : الأمل .

وقوله : ﴿ بِعِبَادَةِ رَبِّه ﴾ في الباء (وجهان ـ أحدهما : على بابه بمعنى بسبب عبادة[1] ربه) ـ والثاني : بمعنى (في) أي : في عبادة ربه . قيل[2] : والمراد به النهى عن الاشراك بالعبادة ، أي : لا يرائي بعمله ، وألا يبتغى الا وجه ربه ، خالصاً لا يخلص [3] به غيره .

آخر اعراب سورة الكهف

والحمد لله وحده

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : جـ .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ١٠٥ .

(٣) (يخلص) من : د ،وفي أ ، ب ، جـ : (يخلط) .

اعراب

سُورَةُ مَرْيَمَ[1] عليها السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله ـ سبحانه ـ ﴿ كهيعص ـ ١ ﴾ الجمهور من القراء والعرب على فتح أوائل هذه الأحرف ، ومن[2] العرب من يضم الهاء والياء[3] فيقول : (هـايا)[4]، وبـه قرأ بعض القـراء وعن الأخفش أن كـل حـرف من هـذه الأحـرف الـوقف عليـه تمـام ، فجعـل حرف منها قائماً بنفسه[5]، يعضده قول من وقف على كل حرف منها وقفـة يسيـرة ، وهو ابن القعقـاع[6] وهو القيـاس لأن حـروف الهجـاء منفصـل بعضهـا من بعض ، فـالأولى أن يقصد القـارىء الوقف عليهـا وتمييز بعضهـا من بعض إعـلامـاً بأصلها ، وإيذاناً بأنها مقطعة مفصولة . وعن ابن عباس : الاختيار أن يقف القارىء على آخـر الحروف ، لأنهم كتبـوها كـالكلمة الـواحـدة لا يـوقف على بعضهـا دون بعض ، وقـد مضى الكـلام على معـاني الحـروف المقـطعـة في أول سـورة البقرة[7] بأشبع ما يكون ، فأغنـاني[8] عن الاعادة هنـا ، ومحلها الـرفع على اضمـار مبتـدأٍ ، أو النصب على اضمار فعـل ، أو الجر على تقـدير : هـذه سـورة كهيعص على قول من جعلها اسماً للسورة ، أو يكون مقسماً به ، كأنه قال : أقسم بكهيعص

---

(١) هي مكية بالاجماع ، وآياتها ثمان وتسعون آية ، ومريم هي ابنة عمران ، أم عيسى ـ عليه السلام ـ أنظر القرطبي ٤١١١ ، والبحر ٦ : ١٦٩

(٢) (ومن) في أ ، وفي ب ، جـ : (من) .

(٣) (والياء) ساقط من : جـ .

(٤) هكذا جاء في جميع النسخ ، وما ذكره ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٦ أن الحسن قرأ : بضم الهاء وفتح الياء . وقرأ أيضاً : بفتح الهاء وضم الياء .

(٥) أنظر معاني القرآن للأخفش ـ ١٥ .

(٦) أنظر قراءة ابن القعقاع في المحتسب ٢ : ٣٦ والتفسير الكبير ٢١ : ١٢٩ ، والبحر ٦ : ١٧٢ .

(٧) عند قوله : (الم) آية (١) من السورة المذكورة .

(٨) (فأغني) في : د .

سواء كان اسماً للسورة ، أو اسماً للقرآن ، أو اسم الله الأعظم على ما فسر .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ـ ٢ ﴾ خبر مبتدأٍ محذوف ، أي : هذا المتلو من القرآن (ذكر رحمة ربك) ، أو بالعكس ، أي : فيما يتلى عليك ذكر رحمة ربك . وعن الفراء[(١)] أن كهيعص مبتدأ . (وذكر رحمة ربك) خبره وأنكر أبو اسحاق وغيره ذلك وقال[(٢)] : لأن كهيعص ليس هو مما أنبأ الله به عن زكريا[(٣)] ، وقد بين في السورة ما فعله به وبشره به ، وأيضاً فان الخبر هو المبتدأ في المعنى ، وليس في (كهيعص) ذكر الرحمة . ولا في ذكر الرحمة معناها[(٤)] ، وهذا ليس بشيء ، لأن من جعل (كهيعص) اسماً للقرآن ، أو اسماً للسورة كان / مشتملاً على ذكر الرحمة داخلاً تحته ، أي : هذا القرآن ، أو هذه السورة ذكر رحمة ربك ، و (ذكر) مصدر مضاف الى المفعول به وهو الرحمة ، والرحمة : مصدر مضاف الى الفاعل و (عبده) منصوب بالرحمة ، والتقدير : أن ذكر ربك رحمته عبده . وقيل[(٥)] : (عبده) منصوب بذكر ، وفي الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : أن ذكر ربك عبده زكريا برحمته . وقيل[(٦)] : بل المصدر الذي هو ذكر مضاف الى الفاعل وهو الرحمة ، و (عبده) مفعول الذكر ، والتقدير : أن ذكرت رحمة ربك عبده كقولك : ذكرني كرم زيد ، وان كان الذكر في الحقيقة هو زيد ونحو هذا اتساع ، والحقيقة ما ذكر أولاً . وزكريا بدل من (عبده) ، أو عطف بيان له . وقرىء : (ذَكَّرَ)[(٧)] بفتح الكاف وتشديدها ، ونصب قوله : ﴿ **رحمة ربك** ﴾ على أنه فعل ماض ، وفاعله ضمير ما سلف ذكره ، أي : هذا المتلو من القرآن ذكر الرسول أو المرسل اليهم رحمة ربك . وقرىء أيضاً : (ذَكَرَ رحمة ربك عبده)[(٨)] بفتح الكاف مخففة ، ونصب قوله : (رحمة ربك) ورفع قوله : (عبده) على أنه فاعل الفعل الذي هو (ذكر) ، وجاء في التفسير[(٩)] : أن المراد بهذه ٢٧٠/و

(١) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٦١ ، والقرطبي ٤١١٤ .

(٢) أنظر قول الزجاج وغيره في القرطبي ٤١١٤ ، والمشكل ٢ : ٥٠ .

(٣) زكريا هو من أولاد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران ـ عليه السلام ـ أنظر مجمع البيان ٦ : ٥٠٢ .

(٤) أنظر التبيان ٢ : ٨٦٥ . (٥) قاله الفراء في معانيه ٢ : ١٦١ .

(٦) أنظر التبيان ٢ : ٨٦٥ .

(٧) هي قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ٣٧ والبحر ٦ : ١٧٢ .

(٨) هي قراءة الحسن وابن يعمر كما في القرطبي ٤١١٤ ، والبحر ٦ : ١٧٢ .

(٩) أنظر مجمع البيان ٦ : ٥٠٢ .

الرحمة التي رحمه الله بها ، اجابته إياه حين دعاه وسأله الولد على كبر السن .

وقوله : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ـ ٣ ﴾ (اذ) معمول رحمة ، أي : أن رحمه حين ناداه ، أو ذكر ، أي : أن ذكره في ذلك الوقت برحمته ، و (نداء) منصوب على المصدر ، و (خفياً) نعت له ، أي : دعاء خافياً .

وقوله : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ـ ٤ ﴾ في نصبه وجهان ـ أحدهما : مصدر على المعنى ، لأن معنى **اشتعل** (شاب) وفيه وجهان ـ أحدهما : على بابه ، وهو مصدر مؤكد ، والثاني : في موضع الحال . والثاني : تمييز ، والفعل في الحقيقة له ، كقولك : تصبب زيد عرقاً ، وتفقأ شحماً ، وهو قول الجمهور ، والمعنى : انتشر فيه الشيب ، تم أسند ذلك الى الرأس ، وأخرج الشيب مميزاً[1]. فان قلت : ما محل قوله : (**واشتعل**) ؟ قلت : النصب على الحال وقد معه مراده ، ويجوز أن يكون عطفاً على (وهن) .

وقوله : ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾ الباء متعلقة بقوله : ﴿ **شقياً** ﴾ والمصدر مضاف المفعول ، ولم يذكر الفاعل ، والتقدير : ولم أكن خائباً بدعائي إياك اذا[2]دعوتك ، يقال[3]: شقي فلان بكذا اذا تعب بسببه ، ولم يحصل مراده ومطلوبه .

وقوله : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ـ ٥ ﴾ الجمهور على كسر الخاء واسكان الفاء وضم التاء من الخوف ، وأصله خوفت فنقلت حركة العين الى الفاء بعد أن أزيلت حركتها ، لأنها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى ، ثم حذفت لاتقاء الساكنين هي واللام ، لاتصالهما بالضمير ، فبقي خِفْتُ ووزنها قِلْتُ ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : خفت فعل الموالي ، وهو تضييعهم الدين وتبديلهم إياه ، وأن يفعلوا ما شاهد منهم من سيىء الأفعال ، أو فوات الموالي ، لا بد من تقدير الحذف ، لأن الخوف لا يكون من الأشخاص والأعيان ، انما يكون من الأحداث والمعاني ، ألا ترى أنك اذا قلت : خفت الله ، وخفت الموالي كان المعنى عقابه وظلمه ، والمراد بالموالي على التقدير الأول : عصبته ، اخواته وبنوا

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٠٢
(٢) (إذا) في : ب ، جـ .
(٣) أنظر القرطبي ٤١١٦ .

عمه ، وكانوا أشرار بني اسرائيل على ما ورد في التفسير[١]. فخافهم ، والمعنى : على تضييعهم الدين ، ونبذهم إياه . واطرادهم له ، وعلى التقدير الثاني[٢] : الورثة ، بمعنى : خفت ألا يبقى لي من يرث علمي ، و (من ورائي) من صلة هذا المحذوف المقدر ، ولا يجوز أن يكون من صلة (خفت) كما زعم بعضهم[٣] لفساد المعنى . وقرىء : (خَفَّتِ المَوَالِي)[٤] بفتح الخاء والفاء المشددة وكسر تاء التأنيث ، والموالي فاعل بمعنى : قلوا ونقصوا يقال : (خَفَّ القوم يخف خُفُوفاً)[٥] ، أي : قلوا ، وقد خفت رحمتهم .

وقوله : ﴿ مِنْ وَرَائِي ـ ٥ ﴾ فيه وجهان[٦] ـ أحدهما : بمعنى خلفي وبعدي . والثاني : بمعنى قدامي ، فعلى الوجه الأول يكون في موضع نصب على الحال من الموالي ، وهي حال مقدرة محكية ، أي : خفوا مُتوقَّعاً مُتَصوَّراً . كونهم بعدي ، وعلى الثاني : من صلة خفت بمعنى أنهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم مَنْ به تَقَوٍّ واعتضاد و (وراء) يكون بمعنى خلف ، وبمعنى قدام ، وله في التنزيل على هذين المعنيين نظائر[٧] . وعن ابن كثير : ﴿ من ورائي ﴾[٨] بالقصر وفتح الياء كعصاي وهداي . قال أبو علي : والقصر الذي روي عن ابن كثير لم أعلم أحداً حكاه من أهل اللغة ولعله لغة ، ثم قال : وقد جاء في الشعر من قصر الممدود شيء كثير ، وقياسه قياس رد الشيء الى أصله ، انتهى كلامه .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً ـ ٥ ﴾ أي : عقيماً ، يقال : عقرت المرأة / تعقر بالضم فيها عُقْراً وَعَقَارَةً إذا صارت عاقراً ، وهي التي لا ٢٧١/و

(١) قاله الطبري في جامع البيان ١٦ :٣٦ ، والزمخشري في الكشاف ٢ :٥٠٢ ونسبه الطبرسي للجبائي في مجمع البيان ٦ :٥٠٣ .
(٢) هذا القول نسبه السيوطي للحسن كما في الدر المنثور ٤ :٢٥٩ .
(٣) أنظر الكشاف ٢ :٥٠٢ .
(٤) هي قراءة عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص .
أنظر المحتسب ٢ :٣٧ ، والبحر ٦ :١٧٤ ، والتفسير الكبير ٢١ :١٨٠
(٥) هكذا في : أ ، ب ، جـ ، وفي : د (حق القوم يحق حقوقا) .
(٦) أنظر الكشاف ٢ :٥٠٢ .
(٧) عنها قوله :﴿ من ورائهم جهنم ﴾إبراهيم (١٦) . وقوله :﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً ﴾ الكهف (٧٩) وقوله : ﴿ ويذرون وراءهم يوما ثقيلاً ﴾ الدهر (٢٧) .
(٨) أنظر قراءة ابن كثير في السبعة ٤٠٧ ، والبحر ٦ : ١٧٤ .

تحبل ، ورجل عاقر أيضاً : لا يولد له بَيِّنُ العُقْرِ بالضم ، والمعنى : وكنت قانطاً من الولد فيما سلف من الدهر لعقم امرأتي .

وقوله : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ (من لدنك) فيه وجهان[1] - أحدهما : توكيد لكونه ولياً مرضياً بكونه مضافاً الى الله . وصادراً من عنده ، وألا (فهب لي ولياً يرثني) كاف . والثاني : أنه أراد اختراعاً منك بلا سبب ، لأني وامرأتي لا نصلح للولادة ، والولي : مَنْ يلي أمر صاحبه من بعده .

قوله - عز وجل - : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ - ٦ ﴾ قرىء بالجزم[3] فيهما على جواب شرط محذوف ، أي : إنْ تهب يرث ، وبالرفع فيهما على الصفة لولي ، يقال : ورثت زيداً وورثت من زيد لغتان بمعنىً (وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً) (رضياً) فعيل بمعنى مفعول ، أي : واجعله يا رب مرضياً عندك بأن تجعله صالحاً تقياً وقيل[3] : هو بمعنى فاعل ، أي : راضياً ، ولام الكلمة على الوجهين واو .

وقوله : ﴿ لَمْ نجعَل لَهُ مِنْ قَبْلُ سمياً [4] - ٧ ﴾ أي : نظيراً ومثلاً يستحق[5] مثل اسمه ، وقيل[6] : مسامياً يسامية ، ولام الكلمة واو من سما يسمو .

وقوله : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً - ٨ ﴾ (مِنْ) يحتمل أن يكون من صلة (بلغت) ، و (عتياً) مفعول (بلغت) ، كما تقول : بلغت البلد و﴿ بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾[7] ، أي : بلغت يبساً من أجل الكبر ، يقال عتا العود ، وعسا بمعنىً[8] ، وأن يكون حالاً عن (عتياً) لتقدمه عليه ، وهو في الأصل صفة له ، وقد جوز أن تكون (من مزيدة على رأي أبي الحسن فيكون)[9] ، مفعولاً به لقوله : (بلغت)

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٠٢ .

(٢) قرأ أبو عمرو والكسائي : (يرثني ويرث) بالجزم فيها . وقرأ باقي السبعة : بالرفع فيها أنظر السبعة ٤٠٧ ، والكشف ٢ :٨٤ .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ٨٦٧ .

(٤) (هل تعلم له سميا) في : ب ، جـ ، وهي آية : ٦٥ من نفس السورة .

(٥) (تستحق) في :جـ .

(٦) أنظر التبيان ٢ :٨٦٧ .

(٧) الطلاق (٢) .

(٨) عتا وعسا : يبس ، وعتا الشيخ : كبر . أنظر القرطبي ٤١٢٢ .

(٩) ما بين القوسين ساقط من : د .

و (عتياً) على هذا مصدر في موضع الحال من الفاعل ، أو تمييز ، وأصله : عتو . على فعول كقعود . وجلوس فاستقلوا اجتماع الواوين ، فقلبوا (الواو الأولى ياء فكسروا[1] ما قبلها لتصح الياء)[2] ، أو كسروا العين فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الأولى بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء ، فبقي (عُتِيٌّ) كما ترى ، ومنهم من يكسر العين المجاورة للكسرة التي بعدها ، ومنهم من يبقيها على حالها ، وقد قرىء : بهما[3] ، وفي قراءة ابن مسعود (عَتِيّاً)[4] بفتحها على أنه مصدر أيضاً كالنخيل والنسيب .

وقوله : ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ - ٩ ﴾ محل الكاف الرفع ، أي : الأمر كذلك ، أي : كما قيل لك من هبة الولد على كبر السن ، أو النصب باضمار فعل ، أي : نفعل أو : فهب مثل ما طلبت وهو كناية عن مطلوبه .

وقوله : ﴿ وَلَمْ تَكُ[5] شَيْئاً - ٩ ﴾ أصله : لم تكن[5] ، فحذف النون تخفيفاً وتشبيهاً له بحرف العلة مع الجازم ، والمعنى : وقد خلقتك يا زكريا من قبل يحيى ولم تك موجوداً بل كنت معدوماً أو شيئاً يذكر ويعبأ به .

وقوله : ﴿ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً - ١٠ ﴾ (ثلاث ليال) ظرف للتكليم ، (وسوياً) منصوب على الحال من المنوي في (تكلم) أي : صحيحاً مستوياً يقال : رجل سوي الخلق ، أي : مستو ، والمعنى : علاقتك أن تمنع من الكلام فلا تقدر عليه ، وأنت سليم الجوارح سوي الخلق ما بك خرس ولاعرض[6] . وقيل[7] : ثلاث ليال سوياً ، أي : متتابعات[8] فيكون على هذا صفة لثلاث ليال ، وسوي : فعيل وهو يقع على الجمع كما يقع على الواحد . قيل[9] : ودل ذكر الليالي هنا والأيام في آل عمران[10] ، على أن المنع من الكلام استمر به ثلاثة أيام ولياليهن .

---

(١) (وكسروا) في : جـ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ (الواو . . . إلى : الياء) .
(٣) قرأ حمزة والكسائي وحصص : (عتيا) بكسر العين . وقرأ باقي : بضمها .
أنظر السبعة ٤٠٧ والكشف ٢ : ٨٤ .
(٤) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢ : ٣٩ ، والكشاف ٢ : ٥٠٣ ، والبحر ٦ : ١٧٥ .
(٥) (يك ويكن) في : جـ .
(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٥٠٤ .
(٧) أنظر التفسير الكبير ٢١ : ١٩٠
(٨) (متتابعان) في : جـ .
(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٠٤
(١٠) عند قوله : (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً) آية (٤١) من السورة المذكورة .

وقـوله : ﴿ فَـأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْـرَةً وَعَشِيّاً ـ ١١ ﴾ الايحـاء هنا بمعنى الاشـارة [١] ، و (أنْ) هي المفسرة بمعنى (أي) أو مصـدرية ، أي : بـأن سبحـوا و (بكرة وعشياً) ظرفان للتسبيح وهو الصلاة ، أي : في بكرة كل يوم وعشيه .

وقـوله : ﴿ يَـا يَحيى ـ ١٢ ﴾ في الكلام حـذف واضمار أي : وهبنـا له يحيى وقلنا له : يا يحيى .

وقوله : ﴿ بِقُوَّةٍ ـ ١٢ ﴾ في موضع الحال من المنوي في (خذ) أي : خـذه مجداً مجتهداً . ويجوز أن يكون من صلة (خذ) .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَـاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ انتصـاب قولـه : ﴿ صبياً) على الحال من الهاء في (وآتيناه) والحكم الحكمة وهو الفهم والفقه ، عن ابن عباس[٢] .

وقوله : ﴿ وَحَنَـاناً مِن لَّـدُنَّا ـ ١٣ ﴾ عـطف (على الحكم أي : آتيناه الحكم والحنان وهو التعطف والرحمة ،(وزكاةعطف أيضاً[٣]) ، (وهي الـطهارة ، وقيـل : الصدقة أي : يتعطف على الخلق ويتصدق عليهم)[٤] .

وقوله : ﴿ مِن لَّدُنَّه ﴾ ويجوز أن يكون من صلة (آتينا) وأن يكون في موضع الصفة (لحنان) .

وقـوله : ﴿ وَبَـرّاً بِوَالِـدَيْهِ ـ ١٤ ﴾ عـطف على خبر كـان وهو بمعنى البـار ، أي : كان مطيعاً لربه باراً بوالديه .

وقوله : ﴿ عَصِيّاً ﴾ فعيل بمعنى فـاعل ، أي : لم يكن متكبـراً عاصيـاً لله ، بل كان متواضعاً مطيعاً له .

وقوله : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ ـ ١٥ ﴾ ابتداء وخبر ﴿ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَـوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾ عطف على ﴿ يوم ولد ﴾ والجميع ظـرف للخبر ، أي : سـلام كائن عليـه في هذه الأيام . وقيل[٥] : سلم الله عليه في هذه الأحـوال والمواطن تكـريماً لـه . وقيل[٦] :

---

(١) قاله مجاهد كما نسب اليه في الكشاف ٢ : ٥٠٤ ويشهد له : (إلا رمزاً) آل عمران (٤١) .

(٢) أنظر قول ابن عباس في الكشاف ٢ : ٥٠٤ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب ، جـ .

(٤) ما بين القوسين من : أ ، د ، وأنظر الكشاف ٢ : ٥٠٤ .

(٥) قاله الزمخشري كما في الكشاف ٢ : ٥٠٤ .

(٦) قاله الكلبي كما في مجمع البيان ٦ : ٥٠٦ .

المراد بالسلام هنا : السلامة ، أي : سلامة مني له في / هذه الأحوال . ٢٧١/ظ

وقوله : ﴿ واذْكُرْ في الكِتَابِ مَرْيَمَ - ١٦ ﴾ في الكلام حذف مضاف تقديره : واذكر يا محمد في القرآن لأهل مكة[١] قصة مريم[٢]، أو خبرها ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[٣] أن مريم اسم اعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف . وقيل عربي ، وهو[٤] مفعل من رام يريم ، والمانع له[٥] من الصرف التعريف والتأنيث .

وقوله : ﴿ إذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيَاً) العامل في (اذ) محذوف ، وهو ما ذكر وقدر آنفاً ، وهو القصة أو الخبر ، أي واذكر قصتها أو خبرها حين اعتزلت أهلها ، وجلست ناحية عنهم ، والانتباذ : الاعتزال والانفراد ، وقيل[٦] : وهو بدل من مريم بدل الاشتمال ، لأن الأحيان مشتملة على ما فيها ، وفيه أن المقصود بذكر مريم ، ذكر وقتها هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيها . وقيل[٧]: هو في موضع الحال من المضاف المحذوف المقدر المذكور آنفاً ، لأن الزمان كما يجوز أن يكون خبراً عن شيء ووصفاً له ، يجوز أن يكون حالاً منه ، و (مكاناً) ظرف للانتباذ في أي[٨] مكان ، فلما حذف الجار نصب ، وقيل[٩] : هو مفعول به حملاً على المعنى ، اذ المعنى : اذ آتت مكاناً ، و (شرقياً) نعت له ، أي جانب المشرق .

وقوله : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً - ١٧ ﴾ انتصاب قوله : (بشراً) على الحال من المستكن في (فتمثل) ، و (سوياً) صفة له ، أي : فتصور آدمياً مستوى الخلقة تماماً .

وقوله : ﴿ إنْ كُنْتَ تَقِيّاً - ١٨ ﴾ إنْ شرط ، وجوابه[١٠] محذوف أي : إنْ كنت

---

(١) (مكة) في : أ ، ب ، وفي جـ : (مه) .

(٢) هي مريم بنت عمران بن ماتان ، أم عيسى - عليهما السلام - هكذا قال الكلبي ومقاتل ، أنظر مجمع البيان ٦ : ٥٠٢ .

(٣) عند قوله : (وإني سميتها مريم) و(قال يا مريم أني لك هذا) آل عمران (٣٦) ، (٣٧) .

(٤) (هو) ساقط من : ب . (٥) (له) ساقط من : ب .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٠٤ ، ٥٠٥ .

(٧) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٦٨ .

(٨) (أي) ساقط من : ب (٩) قاله ابن الأنباري في البيان ٢ : ١٢٢ .

(١٠) (جوابه) في : جـ .

تقياً فتنتهي عني بتعوذي بالله منك .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ـ ١٩ ﴾ قرئ[١]: بالهمز على اسناد الفعل الى جبريل عليه السلام ، واللام متعلقة بمحذوف ، والتقدير : أرسلني اليك لأكون سبباً في هبة الغلام[٢] بالنفخ في الدرع على ما فسر[٣] أنه نفخ في جيب درعها وكمها فحملت ، فلما كان كذلك أسند الفعل اليه لأنه من سببه . وقيل[٤]: الفعل مسند الى الله ـ جل ذكره ـ على وجه الحكاية ، اي انما أنا رسول ربك ، قال : لأهب لك . وقرىء : (ليهب لك)[٥] بالياء ، وفيه وجهان ـ أحدهما : أن فاعل الفعل هو الله ـ جل ذكره ـ وهو الوجه ، لأنه هو الواهب في الحقيقة ، والثاني : أن فاعل الفعل جبريل ، و (ليهب) مخفف من (لأهب) على مذاق العربية ، وهو قبلها ياء محضة لكونها مفتوحة مكسوراً ما قبلها[٦] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً ـ ٢٠ ﴾ أصله عند المبرد بَغُويٌ « فَعُولٌ »[٧]، فلما اجتمعت الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وكسرت العين اتباعاً ، وهو بمعنى فاعلة ، ولذلك أتى بغير تاء التأنيث ، وهو صفة للمؤنث ، لأن فعولاً اذا كان بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث ، تقول : مررت بامرأة صبور وولود وعجول. وعند أبي الفتح[٨] هو فعيل ، وهي[٩] صيغة ليست على لفظ الفاعل ، وان كانت بمعناه ، فلذلك أتى بغير هاء للمؤنث . وقيل[١٠]: هو على النسب كطالق وحائض . والبغي : الفاجرة التي تبغي الرجال[١١]، ولام الفعل ياء ، يقال : بغت المرأة اذا زنت بِغَاءً بالكسر والمد ، وأصل الكلمة من الطلب ، لأن البَغِيّ طالبة الشهوة على الدوام من أي : فحل[١٢] كان فاعرفه .

---

(١) هي قراءة ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٤٠٨ ، والكشف ٢ : ٨٦
(٢) (الكلام) في : جـ .
(٣) أنظر الكشاف ٢ = ٥٠٥ ، والتفسير الكبير ٢١ : ١٩٨ ، والبحر : ١٨١ .
(٤) قاله الطبري في جامع البيان ١٦ : ٤٧ .
(٥) هي قراءة شيبة ويعقوب واليزيدي ، ومن السبعة نافع وأبو عمر أنظر البحر ٦ : ١٨٠ .
(٦) (ما قبلها) ساقط من : أ
(٧) أنظر قول المبرد في لكشاف ٢ : ٥٠٥ .
(٨) أنظر قول أبي الفتح في الكشاف ٢ : ٥٠٥ كما نسبه اليه الزمخشري نقلاً من كتابة التمام
(٩) (هو) في : د .
(١٠) أنظر التبيان ٢ : ٨٦٩ .
(١١) أنظر الكشاف ٢ : ٥٠٥ .
(١٢) (محل) في : جـ .

وقوله : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ[1] ـ ٢١ ﴾ محل الكاف الرفع على أنه خبر مبتدأٍ محذوف ، أي : قال جبريل ـ عليه السلام ـ الأمر كذلك ، يعني : كما قلت لَكِ ، وسمعته من هبة الولد لك ، ثم ابتدأ ﴿ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ ، أو النصب بقال الثاني ، أي : قال مثل ذلك قال ربك ، ثم ابتدأ (هو عليَّ هين) ، أي : خلق الولد من غير فحل عليَّ هين[2] .

وقوله : ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ عطف على تعليل مضمر ، أي : نخلقه من غير أب لندل به على قدرتنا ولنجعله آية للناس . (وقيل[3] : تقديره ولنجعله آية للناس)[4] لهبة لك .

وقوله : ﴿ وَرَحْمَةً مِنَّا ﴾ عطف على (آية) ، والمعنى : ترحم به من صدق وتبعه .

وقوله : ﴿ أَمْراً مَقْضِيّاً ﴾ أي : وكان خلقه أمراً محكوماً به مفروغاً عنه مسطوراً في اللوح .

وقوله : ﴿ فَحَمَلَتْهُ فانتبذت به ـ ٢٢ ﴾ الباء في (به) للحال[5] أي : اعتزلت وهو معها ، يعني : في بطنها ، و (مكاناً) ظرف ، أي : فانتبذت به في مكان ، أو مفعول به على تأويل ، فقصدت مكاناً ، و (قصياً) صفة لمكان ، أي : بعيداً من أهلها .

وقوله : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ـ ٢٣ ﴾ الجمهور على همز (فأجاءها) وهو منقول[6] من جاء معدى بالهمزة الى مفعول ثان ، وهو ﴿ الى جذع النخلة ﴾ وفيه وجهان ـ أحدهما : بمعنى ألجأها والتركيب والزيادة على الشيء قد يغيران معنى الكلمة ، والثاني : بمعنى جاء بها ، لأن هذا الفعل وشبهه يعدى تارة بالهمز ، ومرة بالباء ، وأنشد[7] :

---

(١) (فلذلك) في : جـ .　　(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٥٠٤ .
(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٥٠٥ ، والتبيان ٢ : ٨٦٩ .
(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب .
(٥) (وللحال) في : جـ .
(٦) (مفعول) في : ب .
(٧) هو زهير بن أبي سلمى . أنظر ديوانه : ٧٧ .

١٠٠ ـ وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً إِلَيْكُم أَجَاءَتْهُ المَخَافَةُ والرَّجَاءُ[١]

أي : أجاءت به ، والأول تفسير المعنى ، والثاني حقيقة اللفظ والصناعة فاعرفه . وقرىء : (فاجأها)[٢]بغير همز بوزن فعلها ، وفيه / وجهان ـ أحدهما من ٢٧٢/و المفاجأة والثاني : أن أصلها الهمز الا أنه خفف على غير قياس كقوله[٣] ١٠١ سألت هذيل[٤]ونحو هذا مسموع لا مقيس ، والمخاض وجع الولادة ، يقال : مخضت الحامل تمخض بالفتح فيهما مَخاضاً وَمِخاضاً بفتح الميم وكسرها لغتان بمعنىً ، وقد قرىء بهما[٥]، وحكى الجوهري[٦]: مخضت بالكسر تمخض[٧]مخاضاً مثل سمع سماعاً . وقيل : المخاض بالفتح اسم للمصدر كالسلام والكلام ، والمخاض بالكسر مصدر كالقتال ، والكتاب ، والجذع : ساق النخلة . قيل[٨]: والتعريف لا يخلو اما أن يكون من تعريف الأسماء الغالبة ، كتعريف النجم والصَّعق[٩]، كأن الناس يعرفون تلك النخلة في تلك الصحراء كما يعرفون النجم الذي غلب على الثريا ، أو يكون تعريف الجنس ، أي : جذع هذه الشجرة خاصة .

وقوله : ﴿ يَا لَيْتَنِي ـ ٢٣ ﴾ (المنادى ومحذوف ، أي : يا قوم ، أو : يا نفس

---

(١) هذا البيت من الوافر . يقول : سيره الينا مخافته من غيرنا ورجاء فينا ويروي : (وجاء) في مكان (وجا) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٤ والصحاح : (جيأ) والقرطبي ٤١٣٠ ، والبحر ٦ :١٨٢ .

(٢) هي قراءة شبيل بن عزرة ، ورواها ابن مجاهد أيضاً : أنها من المفاجأة إلا أن ترك همزها ، إنما هو بدل لا تخفيف قياس . وفي المحتسب (فأجأها) أنظر المحتسب ٢ : ٣٩ ، والقرطبي ٤١٣١ ، ، والبحر ٦ :١٨٢ .

(٣) هو حسان بن ثابت . أنظر ديوانه ٣٧٣ .

(٤) هذا جزء من صدر بيت من البسيط ، والبيت بتمامه :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ الله فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ

يروي : (جاءت) في مكان (سالت) الأولى ، و(قالت) في مكان (سالت) الثانية ، و(يصب) في مكان (تصب) . أنظر الكتاب ٢ : ١٣٠ ، ١٧٠ ، والمحتسب ١ : ٩٠ والمقتضب ١ : ١٦٧ والمخصص ١٢ : ٢١٨ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٤٥ ، وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ ، وشرح ابن يعيش ٤ : ١٢٢ ، ٩ : ١١١ ، ١١٤ ، والقرطبي ٦٧٥٩ عند قوله : (سأل سائل بعذاب واقع) المعارج (١) .

(٥) قرأ جمهور القراء : (المخاض) بفتح الميم ، غير ابن كثير فإنه قرأ : يكسرها ، وهو الطلق وشدة الولادة وأوجاعها . أنظر الكشاف ٢ : ٥٠٦ ، والطرطبي ٤١٣١ ، والبحر ٦ : ١٨٢

(٦) أنظر الصحاح : (مخض) . (٧) (يمخض) في : ب .

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٠٦ .

(٩) الصعق : بالتحريك شدة الصوت . أنظر القاموس : (صعق) .

ليتني مت قبل هذا ، أي : قبل هذا اليوم)[1] وعن أبي علي أن نحو هـذا ليس في الكلام منادى محذوف ، بل يدخل (يا) على الفعل والحرف للتنبيه ، والوجـه مـا ذكر ، لأن الحروف والأفعال لا تنادى ، إنما تنادى الأسماء .

وقـوله : ﴿ وَكُنْتُ نَسْيـاً مَنْسِيّاً ﴾ أي : شيئـاً متروكـاً ينسى ولا يذكـر كخـرقـة الـطامث[2] ونحوهـا ممـا اذا ذكـر لم يـطلب . وقـرىء : بفتـح النـون وهمـا لغتـان بمعنىً[3] . عن الفـراء كـالحَجْرِ والحِجْرِ والـوَتْـرِ والـوِتْـرِ . وقـرىء : أيضـاً : (نَسْـأً)[5] بفتح النـون وهمزة بعـد السين وهو الحليب المخلوط بـالماء ينسـاه أهله لقلتـه وصغارة حـاله عن أبي زيـد وغيره[6] . يقـال : نَسَـأتُ اللبن أَنْسَؤُهُ نَسْـأً اذا خلطته ، واسمه النَّسْءُ والنَّسِيءُ أيضاً ، قال[7] :

١٠٢ ـ سَقَوني النَّسْءَ ثُمَّ تَكَنَّفُوني[8]

وقال :

١٠٣ ـ سَقَوني نَسِيئَاً قَطَّعَ المَاءُ مَتْنَهُ[9]

و (منسيـاً) مفعـول من النسيـان ، نسي الشيء فهـو نـاس ، وذاك منسي ، والجمهور على فتح ميمه على الأصل . وقرىء : (مِنْسِيّاً)[10] بالكسر على الاتبـاع

---

(١) (قبل هذا أي قبل هذا اليوم) ساقط من : ب . وما بين القوسين ساقط من (المنادي) المحذوف . . . إلى : قيل هذا اليوم) ساقط من : د .

(٢) طمثت : كنصر وسمع ، حاضت فهي طامث ، والطمث : المسى والدنس . أنظر القاموس : (طمث) .

(٣) قرأ حمزة وحفص : (نَسْيا) بفتح النون . وباقي السبعة بكسرها . أنظر السبعة ٤٠٢ والكشف ٢ : ٨٦ .

(٤) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٦٤ ، والكشاف ٢ : ٥٠٦ .

(٥) هي قراءة بكر بن حبيب السهمي ومحمد بن كعب . أنظر المحتسب ٢ : ٤٠ ، والبحر ٦ : ١٨٣ .

(٦) أنظر قول أبي زيد في المحتسب ٢ : ٤٠ والصحاح : (نسأ) .

(٧) القائل هو : عمرو بن الورد العبسي . أنظر ديوانه : ٣٢

(٨) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

عداة الله من كذب وزور

يروي : (الخمر) في مكان (النسيء) . سقوني النسيء : يقال : لكل مسكر نسيء . يقول : سقوني نسأ أنساني الحب الذي كنت أجده .

أنظر الكتاب ١ : ٢٥٢ ، ومجالس ثعلب ٣٤٩ ، والمخصص ٥ : ٤٦ والصحاح واللسـان : (نسأ) ، ومشاهد الإنصاف ٥٤ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤١٦ والبحر ٧ : ١٦٥ .

(٩) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه : (يُبِيلُ عَلىَ ظَهْرِ الفَراشِ وَيُعْجِلُ) أنظر المحتسب ٢ : ٤٠ .

(١٠) هي قراءة الأعمش وأبي جعفر . أنظر الكشاف ٢ : ٥٠٧ ، والبحر ٦ : ١٨٣ .

كالمِغِيرَةِ وَالمِنْخِرِ ، وانما قالت ذلك ـ عليها السلام ـ خوفاً من الفضيحة وحياء من الناس على العادة البشرية [1] .

وقوله : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ـ ٢٤ ﴾ قرىء بفتح الميم[2] ، وهو فاعل نادى ، والمعنى : ناداها الذي تحتها وهو عيسى ـ عليه السلام ـ لما خرج من بطنها ناداها من تحت ذيلها، أو جبريل ـ عليه السلام ـ على ما فسر أنه كان يقبل الولد، كالقابلة [3] وقيل[4] . تحتها : أسفل من مكانها كقولك : منزلي تحت منزلك . وقيل[4] : كان اسفل منها تحت الأكمة فصاح بها لا تحزني . وقرىء : (مِنْ تحتها)[5] بكسر الميم ، والفاعل منوي في (نادى) وهو الملك ، أو عيسى على ما أول[6] أنفاً وعن قتادة[7] ـ رضي الله عنه ـ الضمير في تحتها للنخلة ، و (من تحتها) يجوز أن يكون من صلة نادى ، وأن يكون حالاً من المستكن فيه .

وقوله : ﴿ أَلَّا تَحْزَنِي ﴾ الفعل منصوب بأن أو مجزوم بلا ، وأن هي المفسرة بمعنى (أي)[8] .

وقوله : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾ السري في اللغة النهر الصغير كالجدول ، وجمعه أسرية وسُرْيَان كأَجْرِيَةٍ وجُرْيَانٍ[9] ، والسَّرِيُّ أيضاً : السَّخِيُّ من الرجال يقال : (سرى) يسروا ، وسَرِيَ بالكسر يَسْرِي سَرْواً فيهما ، وسَرُوَ وَيَسْرُو سراوة ، أي صار سَرِيّاً ، قال :

١٠٤ ـ وَتَرَى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجَالِ بِنفْسِهِ ‏ ‏ ‏ وابْنِ السَّرِيِّ إذَا سَرَا أَسْرَاهُمَا[10]

---

(١) أنظر جامع البيان ١٦ : ٥١ ، والكشاف ٢ : ٥٠٦ .

(٢) هي قراءة بن كثير وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر . أنظر السبعة ٤٠٨ ، والكشف ٢ : ٨٦ .

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٥٠٧ .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٠٧ .

(٥) هي قراءة نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي أنظر السبعة ٤٠٩ والكشف ٢ : ٨٦ .

(٦) أنظر جامع البيان ١٦ : ٥١ .

(٧) أنظر قول قتادة في جامع البيان ١٦ : ٥١ ، والكشاف ٢ : ٥٠٧ ، والدر المنثور ٤ : ٢٦٨ .

(٨) (أي) هي المصدرية ، أنظر التبيان ٢ : ٨٧١ .

(٩) الجريب : مقدار معلوم من الطعام . أنظر مختار الصحاح : (جرب) .

(١٠) هذا البيت من الطويل . ويروي في اللسان : (تلقي) في مكان (تري) . ولم اهتد إلى قائله أنظر =

وجمعه سَرَاةٌ وهو جمع عزيز ، أن يجمع فعيل على فعلة ، لا يعرف غيره ، وقد فسر بهما هنا ، أي : قد جعل ربك تحت قدميك نهراً . قيل [١] : وكان قد انقطع الباء عنه ، فأرسل الله ـ جل ذكره ـ الماء فيه لمريم . وقيل [٢] : بل المراد به عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وعن الحسن[٣] : كان والله عبداً سرياً ، والمعنى لا تحزني قد وهب الله لك ولداً كريماً صالحاً رفيع القدر ، وهو فعيل بمعنى فاعل .

قوله ـ عز وجل ـ ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ـ ٢٥ ﴾ الهز : التحريك و (الباء) صلة للتأكيد كالتي في قوله : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ﴾[٤] أي : وحركي[٥] اليك جذع النخلة ، أي : ساقها ، والمعنى : قريبة اليك أو اجذبيه اليك ، ولذلك عدي بحرف الانتهاء . وعن الفراء[٦] : العرب تقول : هزه وهز به ، ولك أن تجعلها للتعدية متعلقة بهزي ـ والمفعول محذوف ، أي الثمرة بالجذع ، أي : انقضى . وقيل التقدير : افعلي الهز به[٧] كقوله[٨] :

١٠٥ ـ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي [٩]

= الصحاح واللسان : (سرا) . وفي المخطوط : د .
(اذا برا أبراهما في مكان (اذا سرى أسراهما) .

(١) قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير كما في مجمع البيان ٦ : ٥١١ .

(٢) قاله الحسن وابن زيد كما في التفسير الكبير ٢١ : ٢٠٥ ومجمع البيان ٦ : ٥١١ .

(٣) أنظر قول الحسن في الكشاف ٢ : ٥٠٧ ومجمع البيان ٦ : ٥١١ .

(٤) البقرة (١٩٥) .

(٥) (وحركي) من/ أ ، وفي : ب : (حركوا) ، وفي : جـ : (حولي) .

(٦) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٦٥ .

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٠٧ .

(٨) القائل هو : ذو الرمة . أنظر ديوانه ١ : ١٥٦ .

(٩) هذا جزء من عجز بيت من الطويل ، والبيت بتمامه :

وَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالمَحْلِ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا عَلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي

يروي : (عن) في مكان (من) ، و (إلى) في مكان (على) . والمحل : انقطاع الماء ويبس الأرض من الكلاء ، ومن ذي ضروعها : يريد اللبن ، ونصله : سيفه .

يقول : اعتذرت إبلي بقلة اللبن ، بسبب القحط ، إلى الضيف أعقرها لتكون هي عوض اللبن . والشاهد : حذف مفعول يجرح ، لتضمنه معنى يؤثر بالجرح . أنظر المفصل ٥٤ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٤٩ ، ٤٩٢ ومشاهد الأنصاف ٩٧ وشرح ابن يعيش ٣٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٦٩٣ ومغنى اللبيب ، ٢ : ٢٦٩ .

فالباء على هذا من صلة هذا[1] المصدر المقدر . وعن المبرد[2]: مفعوله : (رُطَباً) ، فالباء وما عملت على قوله في موضع الحال من المنوي في (وهزي) ، أي : وهزي اليك رطباً جنياً متمسكة بجذع النخلة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ـ ٢٥ ﴾ (تساقط) مجزوم على جواب شرط محذوف ، وفيه أوجه من القراءات[3]،بفتح التاء وادغام التاء في السين بعد القلب ، والأصل تتساقط ، وتتساقط باظهار التاءين على الأصل وتساقط بالتاء / ٢٧٢ظ والتخفيف على طرح الثانية وهو لازم في هذه الأوجه ومعناه : تسقط بفتح التاء ، وبه قرأ بعض القراء ، وفاعله النخلة أو الثمرة ، وجاز اضمار الثمرة وان لم يجر لها ذكر ، لان ذكر النخلة يدل عليها ، وانتصاب قوله : (رطباً) على هذه الأوجه ، إما على التميز ، والأصل والمعنى تتساقط عليك رطب النخل كقولك : قر زيد عيناً والأصل والمعنى : قرعين زيد ، أو على الحال من المنوي فيه ، والتقدير ؛ تَسَّاقط عليك ثمر النخلة في حال كونها رطباً جنياً . وقال بعضهم[4]: (تَسَّاقَط) متعد بمعنى : تُسْقِطْ بضم التاء أي : تسقط النخلة رطباً فرطباً على هذا مفعول به . قال الشيخ أبو علي : فأما تعديتهم تساقط وهو تتفاعل ، فان تتفاعل مطاوع فاعل ، كما أن تفعل مطاوع فعل ، فكما عدى تفعل في نحو : تجرعته وتمليته كذلك عدى تفاعل ، وأنشد أبو عبيدة[5]:

١٠٦ ـ تَخَاطَأْتِ النَّبْلُ أَحْشَاءه[6] ـ

---

(١) (هذا) ساقط من : ب ، جـ .

(٢) أنظر قول المبرد في الكشاف ٢ :٥٠٧ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر الكسائي : (تَسَّاقَطْ) بفتح التاء مشددة السين بعدها ألف :
وقرأ حمزة والأعمش وطلحة وغيرهم : (تَسَاقَطْ) بفتح التاء مخففة السين .
وقرأ عاصم عن حفص : (تُسَاقط) بفتح التاء وفتح السين خفيفة .
وقرأ أبو السمال : (تَتَسَاقط) بتاءين .
وقرأ أبو حيوة ومسروق : (تُسْقِط) بتاء مضمومه وكسر القاف .
وقرأ أبو حيوة : (يَسْقُطُ ويُسْقِطُ وتَسْقُطُ) .
وقرأ البراء بن عازب والأعمش في رواية : (يُسَاقِط) بضم الياء وفتح السين .
أنظر السبعة ٤٠٩ ، والكشف ٢ :٨٧ ، ومعاني الفراء ٢ :١٦٦ .
والمحتسب ٢ =٤٠ ، ومجمع البيان ٦ :٥٠٨ ، والبحر ٦ :١٨٤ ، ١٨٥ .

(٤) أنظر الكشف ٢ :٨٨ (٥) قائله : أو في بن مطر الماذني .

(٦) هذا صدر بيت من المتقارب وعجزة :

=

وقال : هو في موضع أخطأت ، والوجه هو الأول ، وهو أن يكون لازماً ، وأن تَنصب (رطباً) على التمييز ، أو على الحال ، قد ذكرت كمذهب المبرد فيه قبيل .

وقرىء أيضاً : (تُسَاقِط) بضم التاء ، وكسر القاف مخففة السين بوزن تُفَاعِل ومعناه : (تُسْقِطُ) بضم التاء ، وبه قرأ بعض القراء ، والمنوي فيهما للنخلة ، و (يُسَاقِطْ) بضم الياء النقط من تحته ، وكسر القاف مخففة السين على اسناد الفعل الى ضمير الجذع ، و (رطباً) على هذه القرآآت الثلاث مفعول به ، أو حال والمفعول محذوف وهو الثمرة أي : تُسْقِطُ النخلة ثمرها في حال كونها رطباً . وقرىء أيضاً : (يسَّاقط بفتح الياء والسين مشددة ، والأصل يَتساقط[1] ، فأدغمت التاء[2] في السين ، ومعناه : (يَسْقُطُ)[3]، وبه قرأ بعض القراء ، والمستكن فيهما للجذع ، و (رطباً) تمييز . أو حال ، فهذه تسع قراءات[4] فاعرفهن جمع . فان قلت هل ثَمَّ فرق بين تُسَاقِطْ وتَسْقُطُ ، أو : وتُسَاقِط وتُسْقِط أم لا ؟ قلت : نعم بينهما فرق ، وذلك أن السقوط أو الاسقاط يكون دفعه واحدة في الأمر العام ، وأما التفاعل فلا يكون الا شيئاً بعد شيء وهذا شيء يعرفه أهل الطباع والمعاني ، ولا ينكره الا عار منهما . و (جنياً) فعيل بمعنى مفعول ، وفعيل : هو بمعنى فاعل ، والجني : الطري . وقرىء : (جنِيّاً)[5] بكسر الجيم على الاتباع ، كالمِغِيرة تشبيهاً للنون بحروف الحلق ، وان لم تكن منهن ، وذلك أن النون متعالية ، وهن سوافل ، وكل في شقه مُضَاهٍ لصاحبه ، والقوم يُجْرُون الشيء مجرى نقيضه ، كما يجرونه مُجْرى نظيره .

وقوله : ﴿ وَقَرِّي عَيْناً ـ ٢٦ ﴾ يقال : قَرِرْتُ به عيناً أَقَرُّ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ، وقَرَرْتُ به أيضاً . أَقِرُّ بفتح العين في الماضي وكسرها

وأَخَّرَ يَوْمِي فلم يُعْجَل

أنظر مجاز القرآن ٢ : ٥ ، والصحاح واللسان : (خطأ) ، ومجمع البيان ٦ : ٥٠٩ . والقرطبي ٣٨٦٩ عند قوله تعالى : ﴿ ان قتلهم كان خطأ كبيراً ﴾ الاسراء(٣١) .

(١) (بفتح الياء والسين مشددة ، والأصل تساقط) ساقط من :ب .

(٢) (والسين مشددة ، والأصل يتساقط ، فأدغمت التاء) ساقط من : جـ .

(٣) (تسقط) في :د (٤) أنظر تخريج القراءات ص ٣٦١ .

(٥) هي قراءة طلحة بن سليمان . أنظر الكشاف ٢ :٥٠٧ ، والبحر ٦ : ١٨٥ .

في الغابر قُرَّةً وقُروراً فيهما لغتان بمعنى . وقد قرىء بهما[1]غير أن اللغة الأولى أفصح[2] ، وعليها الجمهور من القراء ، والأمر على اللغة الأولى (قَرِّي) بفتح القاف ، والأصل : اقْرَرِي فنقلت حركة الراء الى القاف ، وأدغمت في الثانية ، فبقي (قَرِيّ) وعلى الثانية (قِرِّي) بكسر القاف ، والأصل اقْرِرِي ، فنقلت الحركة وأدغمت فبقي قِرِّي كما ترى و (عيناً) نصب على التمييز .

وقوله : ﴿ فَإِمَّا تَـرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَـداً ﴾ (فأما) أصله (إنْ ما) (إنْ) هي الشرطية و (مـا) صلة للتأكيـد ، وأصل (تـرين) تَرْأَبِيْنَ كَتَـرْعِيَيْنَ ووزنـه تفعلين كتذهبين ، فالراء فاء الفعـل ، والهمزة عينـه ، والياء الأولى لامـه ، فألقيت حـركة الهمزة على الراء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً فبقي (تَرَيِيْنَ) ثم أبد من الياء المكسورة التي هي لام الفعـل ألفاً لتحـركها وانفتـاح مـا قبلهـا ، ثم حـذفت الألف لسكـونهـا وسكـون ياء الضمير بعـدهـا ، فبقي (تَـرَيْنَ) ووزنـه كَفَيْنَ ، ولمـا دخلت على إنْ الشرطية (مـا) الصلة للتأكيـد ، دخلت في فعليها نـون التأكيـد الثقيلة ، لأن زيادة (مـا) توزن بـارادة شدة التـوكيد ، وحـذفت النون التي هي علم للرفـع للبنـاء ، اذ الفعـل يصير معهـا مبيناً أبـداً ، وكسرت اليـاء من (تَـرَيْ) لالتقـاء السـاكنين ، هي والنـون الأولى من النـونين اللتين أدغمت احـداهمـا في الأخـرى بعـدهـا ، فبقي (ترَيِنَّ) كما تقـول للمرأة اخْشَيِنَّ فـلاناً ، وعلى هـذا قراءة الجمهـور . وعن أبي عمرو[3]: (تَرَئِنَّ) بالهمز على لغة من يقول : لَبَّأتُ بالحـج وَحَلَّأتُ[4]السـويق ، وذلـك لما بين الهمزة وحروف اللين من المؤاخاة في القلب والابـدال ، وأيضاً فقـد حكي الهمـز في الـواو التي هي نـظيـرة اليـاء في قـولـه ـ عـز وجـل ـ ﴿ لَتُبْلَؤُنَّ في أَمْوَالِكُم ﴾[5]فشبه الياء لكونها ضميراً ، وعلم تأنيث بالـواو من حيث كانت ضميـراً وعلم تذكير ، وهمزها كما همزت، وان كان ترك الهمز فيهما هو الوجه ، لأن الحركة فيهما لالتقـاء السـاكنين . وقرىء أيضـاً : (فَإِمَّـا تَرَيْنَ)[6] بـاسكان / اليـاء وتخفيف ٢٧٣/و

(١) (قري) بكسر القاف ، قراءة حكاها الطبري في جامع البيان ١٦ :٥٦ وهي لغة تجد . أنظر القرطبي ٤١٣٥ ، والبحر ٦ :١٨٥ .

(٢) وهي لغة قريش ، وبها قرأ أهل المدينة . أنظر جامع البيان ١٦ :٥٦ .

(٣) هي رواية الرومي عن أبي عمرو . أنظر المحتسب ٢ :٤٢ ، والبحر ٦ :١٨٥ .

(٤) حلات : من الحلوة . أنظر القاموس : (حلو) .

(٥) آل عمران (١٨٦) .

(٦) هي قراءة طلحة وأبي جعفر وشيبة . أنظر المحتسب ٢ :٤٢ والقرطبي ٤١٣٦ والبحر ٦ :١٨٥ .

النون وهي قراءة ضعيفة مردودة من وجهين ـ أحدهما : أن ما جاء في القرآن ، وفي الكلام الفصيح من أفعال الشرط مع (ما) المؤكدة بالنون الثقيلة ، وهو الوجه والقياس لما ذكرت قبيل ، من زيادة (ما) تؤذن بإرادة شدة التوكيد . والثاني : اثبات النون وهي علم للرفع في حال الجزم ، وهي لغية ، أعني : اثبات هذه النون التي هي علم للرفع في حال الجزم ، أنشد أبو الحسن[1] :

١٠٧ ـ لولا فوارس من قيس وأسرتهم[2] يوم الصليفاء لم يوفون بالجار[3]

كذا أنشده (يوفون) بالنون على تشبيه (لم) (باء) ، وهذا شاذ ، وكلام الله لا يحمل على الشذوذ .

وقوله : ﴿ مِنَ الْبَشَرِ ـ ٢٦ ﴾ يجوز أن يكون من صلة الرؤية ، وأن يكون حالاً من أحد .

وقوله : ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾ جواب الشرط والصوم هنا الصمت ، وكذا هو في مصحف عبد الله (صَمْتاً)[4]. وقيل : صياماً الا أنهم كانوا [5]لا يتكلمون في صيامهم .

وقوله : ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً ـ ٢٦ ﴾ أي : آدمياً من آنس اذا علم وأبْصر ، وهو منسوب الى الانس ، و (اليوم) (ظرف لأكلم)[6] .

وقوله : ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ـ ٢٧ ﴾ محل قوله : (تحمله) النصب

---

(١) لم أهتد إلى قائله .
(٢) (أسرهم) في : جـ .
(٣) هذا البيت من البسيط ويروى : (ذهل وجرم ونعم) في مكان (قيس) ، ويروى : (أسرتهم) بالرفع معطوفاً على (قوارس) وبالجر معطوفاً على (قيس) . والصليفاء مصغر صلفاء ، وهي الأرض الصلبة ، والمكان أصلف ويقال : صلفاء كجرباء والجمع الأصالف والصلافي ، ويوم الصليفاء : من أيام العرب ، لكن الشاعر صغره ، وهو لهوزان علي فزارة وعبس .
أنظر المحتسب ٢ :٤٢ ، والجني الداني ٢٨٠ ، والمغنى ١ :٢٧٧ ، ٢ :٣٣٩ والخزانة ٣ : ٦١٦ ، والعيني ٤ :٤٤٦ ، وشرح ابن يعيش ٧ :٨ ، والهمع ٢ :٥٦ ، والدرر ٢ :٧٢ ، والتصريح ٢ :٢٤٧ ، والخصائص ١ :٣٨٨ واللسان (صلف) .
(٤) أنظر قراءة عبد الله وأنس بن مالك في الكشاف وفي القرطبي ٤١٣٦ هي قراءة أبي وفي مجمع البيان ٦ :١٢ وقراءة عبد الله بن عباس .
(٥) (لا) من : أ ، ب ، وفي جـ : (لم) .
(٦) ما بين القوسين من : جـ وساقط من : أ ، ب ، د .

على الحال ، أما من المنوي في قوله : (فأتت) ، أو من الهاء في (به) أي : حاملة أو محمولاً ، لأن الكل منهما في الحال ضميراً ، أو منهما جميعاً ، لأن فيه ذكرهما ، وقد ذكر في الأعراف[1]عند قوله (يطلبه حثيثاً)[2]، و (به) يجوز أن يكون من صلة (أتت) وأن يكون في موضع الحال من المستكن فيه .

وقوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ﴾ (شيئاً) يجوز أن يكون مفعولاً به ، وأن يكون واقعاً موقع مجيئاً ، كقوله : ﴿ لَايضرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾[3]فيكون مصدراً ، و (فرياً) صفته على كلا التقديرين ، اي : مصنوعاً مختلفاً من قولهم : فلان يَفْرِي الفَرِيَّ ، اذا كان يأتي بالعجب في عمله مبالغاً فيه ، وقال[4] :

١٠٨ ـ قَدْ كُنْتِ تَفْرِينَ[5]بِهِ الفَرِيَّا[6]

أي : كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه . وقيل[7]: عظيماً . وقيل[8] : منكراً فظيعاً .

قوله ـ عز وجل ـ ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيّاً ـ ٢٩ ﴾ كيف سؤال عن حال في موضع نصب بنكلم ، وفيه وجهان ـ أحدهما : استفهام بمعنى التعجب ، أي : أعجبوا من أمرهم إيانا بتكليم الصبي في المهد . والثاني بمعنى النفي ، أي : لا نكلم من هو في المهد لا يفهم الخطاب ، ولا يقدر على الجواب ، و (مَنْ) موصولة منصوبة بنكلم . وقال أبو إسحاق[9]: شرطية ، وجوابها (كيف) . والمعنى من يكن في المهد صبياً ، فكيف نكلمه ؟ ، كقولك : من كان لا يسمع ولا يعقل فكيف أخاطبه ؟ فتكون (في) في موضع رفع الابتداء ، وما بعدها الخبر ، وفي (كان) هنا أوجه ـ أحدهما : صلة ، و (صبياً) فيه وجهان ـ

---

(١) (الأعراب) في : جـ . (٢) آية (٥٤) من السورة المذكورة .
(٣) آل عمران (١٢٠) (٤) هو زرادة بن صعب بن دهر ، يخاطب العامرية .
(٥) (لتنوين) في :ب (٦) البيت من الرجز ، وقبله :

قَدْ أَطْعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْلِيَّا
مُسَوَّساً مُدَوَّدا حَجْرِيَّا

ويروي : (حجريا) في مكان (حوليا) . أنظر جامع البيان ١٦ :٥٨ .
ومجمع البيان ٦ : ٥١٠ ، والقرطبي ٤١٣٩

(٧) قاله مجاهد وقتادة كما نُسب اليهما في جامع البيان ١٦ :٥٨
(٨) قاله الفخر الرازي في التفسير الكبير ٢١ :٢٠٧ .
(٩) أنظر معاني الزجاج والمشكل ٢ :٥٦ ، ومجمع البيان ٢ :٥١٠

أحـدهمـا : بـدل من (مَنْ). والثـاني : حـال ، وفي[1]ذي الحال وجهـان : أحـدهما . (مَنْ) . والثـاني : المنوي في الظرف وهـو (في المهـد) . والثـاني بمعنى صار ، والمنوي فيها راجع الى (مَنْ) وهـو اسمها ، (وفي المهـد) خبرهـا و (صبيـاً) خبر بعـد خبر ، أو حـال من المستكن في المهد . بمعنى حـدث ووقـع والمستتـر فيها راجـع الى (مَنْ) وهو فـاعلها ، و(في المهـد) متعلق بها عـار عن الذكر ، و (صبياً) أما حال ، أما من المنوي في (كان) ، والعامل فيه (كأنه) لأنه فعل كسائر الأفعال ، أو مِنْ (مَنْ) ونهـاية صلتهـا (في المهد) أو بـدل من (مَنْ) كـأنه قيـل : كيف نكلم صبياً خلق في المهـد ؟ أي : هـو الآن في المهـد ، وإنمـا منعت النحاة أن تكون (كـان) هنا على بـابها ، لأن ذلـك لا يختص بعيسى ـ عليه الصـلاة والسلام ـ لأن النـاس كلهم كانـوا في المهد صبيـانـاً يـومـاً من الأيـام ، ثم يتكلمون بعد أن كانوا كذلك .

وقـوله : ﴿ آتَـانِيَ الكِتَابَ ـ ٣٠ ﴾ لفـظه لفظ الماضي ، ومعنـاه المستقبـل ، أي : يؤتيني . وقيـل[2] : إنـه أخبـر عمـا في اللوح المحفـوظ ، ومثله ﴿ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴾ .

وقـوله : ﴿ أَيْنَمَـا كُنْتُ ـ ٣١ ﴾ (أينما) نصب على الـظرف ، و (كان) هنـا التامة .

وقـوله : ﴿ مَـا دُمْتُ حَيّاً ـ ٣١ ﴾ (مـا) مع مـا بعدهـا في تأويـل المصـدر ، وموضعها نصب على الظرف ، أي : دوام حياتي ، يعني : مدة دوامها ، و (حيـاً) خبر (ما دمت) .

٢٧٣ / ظ وقوله : ﴿ وَبَـرّاً ـ ٣٢ ﴾ الجمهور على فتـح الباء عـطفاً / على (مبـاركاً) ، على وجعلني بـاراً بـوالـدتي[3] ، أي : مـطيعـاً لهـا ، عـاطفـاً عليهـا . وقـرىء : (وَبِـرّاً)[4]بكسرهـا عطفـاً على موضـع الجار والمجـرور في قـولـه : ﴿ وَأَوْصَـانِي بِالصَّلَاةِ ﴾[5]، أو نصبـاً بفعل في معنى أوصـاني وهو ألـزمني ، لأنه اذا أوصـاه به فقـد

---

(١) الواو من (وفي) ساقطة من : د .

(٢) هذا معنى قول عكرمة كما في جامع البيان ١٦ : ٦٠ والدر المنثور ٤ : ٢٧٠ .

(٣) (والدي) في : ب ، جـ .

(٤) هي قراءة ابن أبي نهيك وأبي مجلز . أنظر المحتسب ٢ : ٤٢ ، والكشاف ٢ : ٥٠٨ .

(٥) في الآية التي قبلها(٣١) .

ألزمه إياه ، وعليه بيت الكتاب[1] .

١٠٩ - يَذْهَبْنَ في نَجْدٍ وَغَوْراً غَائِراً[2]

على ويسلكن غوراً ، أو عطفاً على (مباركاً)[3] على وجعلني ذا بِرٍّ ، فحذف المضاف ، أو جعلت ذاته بِرّاً على المبالغة ، لفرط بره ، والبَرُّ بفتح الباء اسم الفاعل ، والبِرُّ بالكسر المصدر وهو خلاف العقوق ، تقول : بَرِرْتُ والدي أَبَرُّهُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر بِرّاً فأنا بَرٌّ به وَبَارٌّ أيضاً .

وقوله : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ - ٣٣ ﴾ اللام في السلام للعهد كالتي في قوله : ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾[4] وذلك أن المراد بالسلام الثاني الأول ، والأول نكرة وهو الذي في قصة يحيى ، والمعنى : ذلك السلام الموجه الى يحيى - عليه السلام - في المواضع الثلاثة موجه الى ، و (يوم ولدت) ظرف للظرف ولا يجوز أن يكون ظرفاً للسلام ، لأجل الفصل بالظرف الذي هو الخبر ، والآخران[5] عطف عليه ، و (حياً) منصوب على الحال من المنوي في (أبعث) .

قوله - عز وجل - : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ - ٣٤ ﴾ (ذلك) مبتدأ ، والاشارة الى من ذكر بهذه الأوصاف المتقدمة ، و (عيسى) خبره ، و (ابن مريم) صفته ، والمعنى : ذلك الذي قال : ﴿ اني عبد الله ﴾ الآية[6] هو عيسى بن مريم لا ما[7] تقوله النصارى من كونه معبوداً وابن الله . تعالى الله عما يقول الظالمون .

---

(١) قائله : العجاج . وقيل : رؤبة . أنظر ملحقات ديوانه : ١٩٠ .

(٢) هذا البيت من الرجز ، وقبله :

فَوَا سقاعن قَصْدِهَا جَوَائِزَا

يروي في ملحقات ديوان رؤية : (يسلكن) في مكان (يذهبن) . يصف ظعائن منتجعات يأتين مرة نجداً - وهو ما أرتفع من الأرض - ومرة غورا - وهو ما انخفض من الأرض - يريد تهامة . أنظر الكتاب ١ : ٤٩ ، والمحتسب ٢ : ٤٣ ، والخصائص ٢ : ٤٣٢ . وأساس البلاغة : (فسق) ، وتنزيل الآيات ٤ : ٣٩٦ ، والشذور ٣٣٢ والتصريح ١ : ٢٨٨ .

(٣) في الآية التي قبلها (٣١) .

(٤) المزمل (١٦) .

(٥) هما قوله : ﴿ ويوم أموت ويوم أبعث حيا ﴾ نفس الآية .

(٦) آية (٣٠) من نفس السورة .

(٧) (ما) ساقط من : أ .

وقوله : ﴿ قَوْلُ الحَقِّ ﴾ قرىء : برفع اللام[1] على أنه خبر بعد خبر كقولك : هذا حلو حامض ، أو[2] خبر عن (ذلك) و (عيسى) بدل من (ذلك) أو عطف بيان له أو خبر مبتدأٍ محذوف ، أي : هو قول الحق ، يعني عيسى لأنه قد قيل فيه : روح الله وكلمته ، قيل[3] وإنما قيل له : كلمة الله ، وقول الحق ، لأنه لم يولد الا بكلمة الله وحدها ، وهي قوله : (كن)[4] من غير واسطة أب ، أو هذا الكلام قول الحق . وقرىء : (قولَ الحق)[5] ينصبها على المصدر على معنى : قال قَوْلَ الحق ، أي : قال عيسى : القول الحق ، أو أقول قول الحق ، على معنى هو ابن مريم ، وليس بمعبود ، أو بابن (اللهِ)[6] كما زعم النصارى ، لأن بعضهم يقولون هو الله ، وبعضهم هو ابن الله[7]. وقيل : منصوب على المدح ان فسر بكلمة الله ، وعن ابن مسعود [8] : (قال الحق) والقال اسم للمصدر كالقيل ، وفي الحديث : ﴿ نهي عن قيل وقال ﴾[9]. قال الجوهري[10] : وهما اسمان ، وعن الحسن[11]: (قُولُ الحَقِّ) بضم القاف وهو مصدر كالقول ، ونظيرهما الرُّهْبُ والرَّهْبُ .

وقوله : ﴿ مَا كَانَ للهِ[12] أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ - ٣٥ ﴾ أن وما اتصل بها في موضع رفع اسم كان ، و (لله) الخبر ، و (من ولد) في موضع نصب ، ومن مؤكد ، تدل

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (قول) . أنظر السبعة ٤٠٩ ، والكشف ٢ :٨٨ .

(٢) (أي) في : د .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٠٩ (٤) في قوله :﴿ كن فيكون ﴾ آية (٣٥) من نفس السورة .

(٥) هي قراءة عاصم وابن عامر . أنظر السبعة ٤٠٩ ، والكشف ٢ :٨٨ .

(٦) زيادة لا بد منها .

(٧) هذا قول قتادة كما نسب اليه في جامع البيان ١٦ :٦٣ ، والدر المنثور ٤ : ٢٧١ .

(٨) أنظر قراءة ابن مسعود في جامع البيان ١٦ :٦٣ ، والكشاف ٢ :٥٠٦ ، والبحر ٦ :١٨٩ .

(٩) الحديث كما ذكره البخاري في صحيحة . كتب المغيرة بن شعبة ، سمعت النبي ﷺ يقول : (ان الله كره لكم ثلاثاً ، قيل وقال ، واضاعة المال وكثرة السؤال) (كتاب الزكاة - باب قوله - تعالى :﴿ لا تسألون الناس الحافاً ﴾ ، وكتاب اعتصام ، وذكره مسلم في صحيحة : (كتاب أقضية - باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة) برواية أبي هريرة ، وفي موطأ مالك : (كتاب الكلام - باب ما جاء في إضاعة المال وذي الوجهين .

(١٠) أنظر الصحاح : (ق و ل) .

(١١) أنظر قراءة الحسن في الكشاف ٢ :٥٠٩ ، والبحر ٦ :١٨٩ .

(١٢) (الله) في : جـ .

على نفي استغراق الجنس ، وزيدت في المنصوب وزيادتها في الأمر العام مع المرفوع نحو : ما جاءني من أحد ، فلا يجوز أن يتخذ ولداً ولا أكثر ، والتقدير : ما كان ينبغي ، أو ما كان يجوز لله أن يتخذ ولداً ، فحذف الفعل وهو (ينبغي) أن يجوز ، ونابت اللام عنه و (سبحانه) ، أي : تنزيهاً له عن اتخاذ الولد .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَإِنَّ اللهَ رَبِّي - ٣٦ ﴾ قرىء : بفتح الهمزة[١] ، وفيه وجهان - أحدهما عطف على معمول قوله (وَأَوْصَانِي)[٢] أي : وأوصاني بالصلاة والزكاة ، وبأن الله ربي وربكم أنه على إرادة اللام متعلق بقوله : (فاعبدوه) أي : ولأنه ربي وربكم فاعبدوه ، كقوله : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدَاً ﴾[٣] . فحملها على الوجه الأول جر[٤] ، وعلى الثاني جر أو نصب[٥] ، على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع[٦] . وعن أبي عمرو[٧] . وهي عطف على قوله : (أمراً) على معنى : اذا قضى أمراً ، وقضى الله ربي وربكم . وعن الفراء[٨] : هي في موضع رفع على تقدير : والأمر أن الله ، فعلى الوجه الثاني والرابع يجوز الابتداء بها دون الأول والثالث . وقرىء : بالكسر[٩] على الاستئناف ، تعضده قراءة من قرأ : (إنَّ الله ربي) بغير العاطف وهو أبي[١٠] ، ولك أن تعطفه على قوله : ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ﴾[١١] فعلى هذا لا يجوز الابتداء به .

وقوله : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا - ٣٨ ﴾ لفظه لفظ الأمر ، ومعناه التعجب ، أي : ما أسمعهم وأبصرهم ، و (بهم) في موضع رفع لكونه فاعل (أسمع) عند جمهور النحاة[١٢] ، أي : صاروا ذوي سمع وأبصار ، ومعنى

---

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو . أنظر السبعة ٥٤١٠ ، والكشف ٢ : ٨٩ .

(٢) في الآية (٣١) من نفس السورة . (٣) الجن (١٨) .

(٤) عطفاً على (الصلاة) في قوله : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ ﴾ آية (٣١) .

(٥) عطف على (سبحان) في قوله : ﴿ مَاكَانَ للهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَه ﴾ آية (٣٥) . لأن (سبحان) في موضع نصب ، أو النصب على نزع الخافض ، اذ الأصل و (لأن) ، والجر على اعمال الخافض . أنظر معاني الفراء ٢ : ١٦٨ ، والكشف ٢ : ٨٩ .

(٦) عند قوله : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قومه ﴾ الأعراف (١٥٥) وقوله : ﴿ وَاسْتَبِقَا الْبَابَ ﴾ يوسف (٢٥) .

(٧) أنظر البحر ٦ : ١٩٠ ما حكاه أبو عبيدة عن أبي عمرو .

(٨) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٦٨ ، والحجة لابن خالوية ٢١٣ .

(٩) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي : « وان الله » أنظر السبعة ٤١٠ ، والكشف ٢ : ٨٩

(١٠) أنظر قراءة أبي في البحر ٦ : ١٨٩ ونسبها مكي في الكشف ٢ : ٨٩ لابن مسعود .

(١١) آية (٣٠) من نفس السورة . (١٢) أنظر التبيان ٢ : ٨٧٥ ، والبيان ٢ : ١٢٦ .

التعجب راجع الى المخاطبين لا الى الله ـ جل ذكره ـ أي : هؤلاء ممن يجب أن يقولوا فيهم هذا القول ، وأن يتعجبوا منهم ، و (يوم) منصوب على الظرف لقوله : ﴿ أسمع وأبصر ﴾ .

وقوله : ﴿ لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ ﴾ ابتداء وخبر و (اليوم) ظرف للظرف الذي هو الخبر .

وقوله : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ[1] ـ ٣٩ ﴾ (يوم الحسرة) مفعول به ثان (لأنذرهم) لا ظرف له كما زعم بعضهم ، لأن الأمر بالانذار لا يكون في يوم القيامة ، وإنما يكون ذلك في الدنيا .

وقوله : ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (اذ) ما يدل من (يوم الحسرة) ، أو معمول الحسرة[2] .

وقوله : ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ الواو للحال ، وكذا في قوله : ﴿ وهم لا يؤمنون ﴾ وفي ذي الحال وجهان ـ أحدهما : المنوي في الظرف وهو ﴿في ضلال مبين﴾[3]، وما بينهما اعتراض ، أي : / لكن الظالمون ثابتون اليوم في ٢٧٤/و
ضلال عن الحق غافلين عما يصنع بهم غير مؤمنين . والثاني : الضمير المنصوب في (وأنذرهم) ، أي : وأنذرهم على هذه الحال غافلين غير مؤمنين .

وقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ـ ٤٠ ﴾ (نحن) يجوز أن يكون مبتدأ ، أو يكون فصلاً ، وأن يكون تأكيد الاسم (إنَّ) ومحل (لمن) نصب عطفاً على الأرض .

وقوله : ﴿ واذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ـ ٤١ ﴾ في الكلام حذف ، وحذف مضاف ، أي : واذكر لقومك في القرآن قصة ابراهيم ، ثم حذفا للعلم بهما ، ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾ (نبياً) خبر بعد خبر ، أو حال من المنوي في (صديقاً) .

وقوله :﴿ إِذْ قَالَ ـ ٤٢ ﴾إذ بدل من المضاف المحذوف ، أو منصوب به ، أي صديقاً نبياً ، أو بكان ، لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل .

وقوله : ﴿ لِمَ تَعْبُدُ ـ ٤٢ ﴾ اللام من صلة تعبد لا من صلة محذوف ،

---

(١) (يوم الحسرة) ساقط من : ب .
(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٥١٠ .
(٣) آية (٣٨) قبل هذه الآية .

والتقدير : أخبرني لم تعبد ؟ كما زعم بعضهم ، لأن اللام في حيز الاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ألا ترى اذا قلت : بمن مررت ؟ كانت الباء من صلة مررت ، لا من صلة شيء يقدر قبلها .

وقوله : ﴿ مَا لَا يَسْمَعُ ﴾ (ما) موصولة منصوبة بتعبد ، أو موصوفة ، ومثلها في الأمرين ما في قوله : ﴿ قَدْ جَاءَنِي مِنَ العِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ غير أن محل هذه الرفع على الفاعلية ، ومفعول قوله : ﴿ لا يسمع ولا يبصر ﴾ محذوف ، وهو كالشيء المنسي [1] .

وقوله : ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾ فيه وجهان [2] ـ أحدهما : في موضع المصدر ، أي : شيئاً من الغناء ، والثاني : مفعول به ، أي : لا يدفع عنك شيئاً يضرك .

وقوله : ﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ ـ ٤٦ ﴾ (أراغب) مبتدأ [3] ، و(أنت) مرفوع به على أنه فاعل ، وقد سدت مسد الخبر ، وجاز الابتداء بالنكرة لكونها قد اعتمدت على الهمزة [4] التي معناها [5] التوبيخ (عن آلهتي) أي : عن عبادتها ، فحذف المضاف للعلم به ، وهنا تمام الكلام ويجوز أن يكون تمامه (يا ابراهيم) .

وقوله : ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ واهْجُرْنِي مَلِيّاً ـ ٤٦ ﴾ (لأرجمنك) جواب قسم محذوف وقد أغنى عن جواب الشرط ، أي : لان لم تنته عن عيب آلهتي وشمتها والله لأرمينك بالحجارة أو بالقول القبيح ، (واهجرني) عطف على محذوف يدل عليه (لأرجمنك) ، لأنه تهديد ووعيد ، كأنه قال : فاحذرني واهجرني ، و(ملياً)

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٥١١ .

(٢) قالهما الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥١١ .

(٣) قال الزمخشري : (أراغب) خبر ، قدم على المبتدأ للأهمية . أنظر الكشاف ٢ : ٥١١ ويترجح ما ذهب اليه صاحبنا على ما قاله الزمخشري بوجهين ـ أحدهما : أنه لا يكون فيه تقديم ولا تأخير اذرتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ . والثاني : ألا يكون فصلاً بين العامل الذي هو (أراغب) وبين معموله الذي هو (عن آلهتي) بما ليس بمعمول للعامل ، لأن الخبر ليس هو عاملا في المبتدأ ، بخلاف كون (أنت) فاعلاً فإنه معمول (أراغب) ، فلم يفصل بين (أراغب) وبين (عن آلهتي) بأجنبي ، وانما فصل بمعمول له . أنظر البحر ٦ : ١٩٥ .

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٥٨ .

(٥) (معناها) من : أ ، وساقط من : ب جـ .

ظرف له ، أي : وتباعد عني زماناً طويلاً من المُلاَوَةِ ، وهي الحين[1] ، أو حال من المنوي فيه تعضده قول الحسن وقتادة[2] . (ملياً) سالماً ، أي : تباعد عني سالماً قبل أن أنالك بمكروه . وقول ابن عباس[3] : سوياً . سليماً من عقوبتي ، والملي على هذا المتمتع بالحياة الدنيا ، يقال : تمليت فلاناً ، اذا تمتعت به ، أو المطيق من قولهم : فلان ملي بهذا الأمر ، اذا كان كامل الأمر فيه ، مضطلعاً به ، عن الرماني وغيره .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ـ ٤٧ ﴾ الحفي : البليغ في البر والالطاف[4] ، فعيل : من الحفاوة ، وهي المبالغة في السؤال عن الشخص والعناية في أمره ، يقال[5] : حَفِيَ به بالكسر يَحْفَى حَفَاوَةً ، وَتَحَفَّايِهِ أيضاً إذا بالغ[6] في إكرامه والطافه ، وكان هنا يفيد : معنى الدوام والثبات .

وقوله : ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ـ ٤٨ ﴾ (ما) في موضع نصب عطفاً على الضمير المنصوب في (وأعتزلكم) وهي موصولة أو موصوفة .

وقوله : ﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيّاً ـ ٤٩ ﴾ (كلا) نصب بجعلنا ، والضمير الذي التنوين نائب عنه في (كل) راجع الى ابراهيم واسحاق ويعقوب[7] .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً ـ ٥١ ﴾ قرىء : بفتح اللام[8] (وهو الذي أخلصه الله للنبوة ، وبكسرها)[9] وهو الذي أخلص نفسه وأسلم وجهه لله ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[10] بأشبع من هذا ، و (نبياً) خبر بعد خبر وَنجيّاً حال إما من الفاعل أو من المفعول ، أي : مناجياً ، وهو من النجوى ، وهي المسارة ،

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٥١١ .

(٢) أنظر قول الحسن وقتادة في جامع البيان ١٦ : ٦٩ ، والدر المنثور ٤ : ٢٧٢ .

(٣) أنظر قول ابن عباس في البحر ٦ : ١٩٥ وجامع البيان ١٦ / ٦٩٤ والدر المنثور ٤ : ٢٧٢ .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٥١٢ . (٥) أنظر القرطبي ٤١٥٢ .

(٦) (بلغ) في : ب . (٧) أنظر جامع البيان ١٦ : ٧٠ .

(٨) هي قراءة حمزة والكسائي وعاصم . وباقي السبعة : (مخلصاً) بكسر اللام .
أنظر السبعة ٤١٠ ، والكشف ٢ : ٨٩ .

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(١٠) عند قوله : (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون) البقرة (١٣٩) وقوله تعالى : (انه من عبادنا المخلصين) يوسف (٢٤) .

وقيل[1] : من النجوة ، وهي : الارتفاع و (هارون) بدل من (أخاه) ، أو عطف بيان له ، والمانع له من الصرف العجمة والتعريف ، ونبياً حال من (أخاه) .

وقوله : ﴿ صَادِقَ الوَعْدِ - ٥٤ ﴾ هو على بابه ، أي : صادقاً في وعده يصدق اذا وعد[2] . وعن أبي عبيدة هو فاعل بمعنى مفعول ، أي : مصدوق الوعد ، والوجه هو الأول .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ ادْرِيس - ٥٦ ﴾ (ادريس) اسم اعجمي ، ولذلك لا ينصرف ، وليس قول من قال : هو افعيل من الدراسة ، سمي بذلك لكثرة درسه الكتب بمستقيم ، اذ لو كان كما زعم ، لكان منصرفاً ، لأنه لم يبق فيه الا سبب واحد وهو التعريف ، والسبب[3] الواحد[4] غير مانع من الصرف لا في نظم ولا في نثر عند جمهور النحاة فامتناعه من الصرف دليل على صحة ما ذكرت وهو: أنه أعجمي والمانع له من الصرف العالمية والعجمة ، و (مكاناً) ظرف لرفعناه ، وان شئت على حذف الجار وهو (الى) ، أي : ورفعناه الى مكان ، فلما حذف الجار نصب .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ - ٥٨ ﴾مبتدأوالاشارة إلي المذكورين في هذه السورة من لدن زكريا الى ادريس ، خبره ﴿ الذين[5] أنعم الله عليهم﴾ ونهاية صلة الموصول (واجتبيناه) وصفة له ، والخبر (اذا تتلى) وما اتصل بها . و (من) في (من النبيين) للبيان كالتي في قوله - عز وجل - ﴿ وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ ﴾[6] في آخر الفتح (ومن ذرية) بدل من التبيين باعادة الجار و (من) الثانية[7] للتبعيض ، يعني ادريس ونوحاً وان كان كل من ذرية آدم ، ولكن كان لادريس ونوح شرف القرب من آدم ، وذلك أن ادريس جد أبي نوح[8] .

وقوله : ﴿ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ أي : ومن ذرية من حملنا مع نوح في

---

(١) قاله الطبرسي في مجمع البيان ٦ : ٥١٧ .
(٢) (عد) في : ب .
(٣) (الا سبب واحد وهو التعريف والسبب) ساقط من : جـ .
(٤) (وهو التعريف والسبب الواحد) ساقط من : ب .
(٥) (الذي) في : جـ . (٦) آية (٢٩) من السورة المذكورة .
(٧) زيادة لابد منها . (٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥١٤ .

السفينة وهو ابراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ من ولد سام نوح .

وقوله : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ يعني : اسماعيل واسحق ويعقوب .

وقوله : ﴿ وَاسْرَائِيلَ ﴾ أي : ومن ذرية اسرائيل ، واسرائيل هو يعقوب ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ مُوسَى وَهَارُونَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴾ على ما ورد ونقل .

وقوله : ﴿ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على (من النبيين) وأن يكون عطفاً على (من ذرية آدم) ، أي : وممن هديناهم الى ديننا .

وقوله : ﴿ إِذَا تُتْلَى ﴾ الجمهور على التاء فيه النقط من فوقه ، لأجل تأنيث الآيات . وقرىء : (اذا يُتْلَى)[1] بالياء النقط من تحتها لأن التأنيث غير حقيقي مع وجود الفاصل .

وقوله : ﴿ سُجَّداً وَبُكِيّاً ـ ٥٨ ﴾ كلاهما منصوب على الحال من الضمير في (خروا) أي : سقطوا على وجوههم ساجدين لله باكين متضرعين اليه ، (وسجداً) جمع ساجد كركع في جمع راكع ، و (بكياً) جمع باك كالسجود والقعود في جمع ساجد وقاعد وأصله بكوي ، فاجمعت فيه الواو والياء ، وسبقت احداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فبقي بكى كما ترى ، وقد جوز أن يكون مصدراً بمعنى البكاء ، وعليه نصبه على تقدير : خروا ساجدين ، وبكوا بكياً ، والوجه هو الأول وعليه الأكابر .

وقوله : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ـ ٥٩ ﴾ الخَلْفُ و (الخَلَفُ : ما جاء)[2] من بعد ، يقال : خَلْفُ سوء من أبيه بالتسكين ، وَخَلَفُ صدق من أبيه بالتحريك اذا قام مقامه . قال الأخفش : هما سواء منهم من يحرك ، ومنهم من يسكن فيهما جميعاً اذا أضاف ، ومنهم من يقول : خَلَفُ صدق بالتحريك ، ويسكن الآخر ويريد بذلك الفرق بينهما ، وقد ذكر في الأعراف[3] .

وقوله : ﴿ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾ الغي : الضلال والخيبة أيضاً ، وهو مصدر قولك :

---

(١) هي قراءة شبل بن عباد المكي ، هكذا ذكر الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥١٤ . وقراءة عبد الله وأبي جعفر وشيبة بن عباد وورش في رواية النحاس أنظر البحر ٦ : ٢٠٠

(٢) (والخلفه كما جاء) في : د .

(٣) عند قوله تعالى : (فخلف من بعدهم خلف ورثو الكتاب) آية (١٦٩) من السورة المذكورة .

غَوَى فلان يَغوِي بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر غياً ، وأصله غَوْياً ، فأدغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء ، وغواية أيضاً فهو غاوٍ وغوٍ . وأنشد : ـ

١١٠ ـ فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوَ لَا يُعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لَائِمَاً[١]

١١١ ـ وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[٢]

وعن أبي اسحاق[٣] : جزاء غي ، وقيل[٤] : غي ء وادي في جهنم ، وقيل[٥] : بئر فيها .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ ـ ٦٠ ﴾ (من) في موضع نصب على الاستثناء ، وهو من الجنس ، وقد جوز أن يكون من غير الجنس .

وقوله : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ـ ٦١ ﴾ الجمهور على كسر التاء على البدل من الجنة لاشتمالها على حنات عدن وغيرها ، (كاشتمال الدار على الصفة والقاعة وغيرهما)[٦] . وقيل[٧] : نصب على المدح . وقرىء : (جَنَّات عدن) بالرفع على اضمار هي جنات عدن . على قول : من جعلها نكرة على جنات اقامة ، أو على الابتداء على قول من جعلها معرفة لاضافتها الى عدن وهو علم لمعنى العدن ، وهو الاقامة ، كما جعلوا فَيْنَة وَسَحَرَ وَأَمْسِ فيمن لم يصرفها اعلاماً لمعاني الفنية والسحر والأمس ، ولولا ذلك لما ساغ الابدال منها ، لأن النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة بشهادة قوله ـ على ذكره ـ ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ ولما ساغ

---

(١) هذا البيت من الطويل ، وقائله : المرقش : وهو في الكشاف ٢ :٥١٤ ، واللسان (غوي) ومجمع البيان ٧ :٣٤ ، والبحر ٦ :٢٠١ .

(٢) هذا البيت من الطويل ، وقائله : دريد بن الصمة . وقيل : لعبد بني الحسحاس يروي : (وما أنا) في مكان (وهل أنا) . وغزية : من قبائل بني جشم ينوغزية والغزية : فعليه من الغزو ، والعزي : الجماعة من القوم يغزون . أنظر الأصمعيات ١٠٧ ، والخزانة ٤ :٥٢٣ ، والمغني ٢ :٦٥٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ :٨١٥ ، وروح المعاني ٦ :٩٥ .

(٣) أنظر معاني الزجاج ، والكشاف ٢ :٥١٥ .

(٤) قاله ابن عباس كما في القرطبي ٤١٦٤ .

(٥) قاله كعب كما في القرطبي ٤١٦٤ .

(٦) ما بين القوسين من أ من : (كاشتمال . . . إلى : وغيرهما)

(٧) أنظر معانى الفراء ٢ :١٧٠ .

وصفها (بالتي) على قراءة الجمهور ، ونظير ذلك : ﴿ دار الخلد ﴾[1] و﴿ جنة المأوى ﴾[2]، خبره التي والباء في (بالغيب) للحال ، أي : وعدهم إياها وهم غائبون عنها لا يشاهدونها ، أي : وعدها وهي غائبة عنهم غير حاضرة .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ ـ ٦١ ﴾ أي : ان الأمر أو الشأن ، أو ان الله كان وعداً مأتياً ، أي : آتياً ، مفعول بمعنى فاعل عن الفراء[3]، لأن كل ما وصل اليه فقد وصلت اليه . وقيل[4]: المراد بالوعد الموعود به وهو الجنة ، فيكون مأتياً على بابه ، لأن عباده الصالحين يأتونها .

٢٧٥/و وقوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ / فِيهَا لَغْواً ﴾ يعني ما يلغى من القول مما لا طائل تحته (الا سلاماً) استثناء منقطع ، أي : لكن يسمون سلاماً ، وهو أن يحيي بعضهم بعضاً بالسلام . وعن أبي اسحاق[5]: السلام بمعنى السلامة ، على أن أهل الجنة لا يسمعون ما يؤثمهم ، وإنما يسمعون ما يسلمهم ، أي : لكن يسمعون قولاً ذا سلام ، أي : ذا سلامة .

وقوله : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ ـ ٦٤ ﴾ على ارادة القول ، أي : قل : أو قولوا وما نتنزل . وقرىء : (وما يتنزل)[6] بالياء النقط من تحته . مكان النون على الحكاية عن جبريل ـ عليه السلام ـ والمنوي فيه للوحي أو لجبريل ، فلا تكون الحكاية عن جبريل .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾ النسي : بمعنى الناسي وهو التارك ، أي : وما كان ربك تاركاً لك منذ أبطأ عنك الوحي . وقيل[7]: وما ربك ناسياً يعني : اذا شاء أن يرسل اليك أرسل . وقيل[7]: المعنى انه عالم بجميع الأشياء ما مضى منها وما غبر لا ينسى منها شيئاً .

وقوله : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ ـ ٦٥ ﴾ بدل من قوله : (وما كان ربك)، أو : خبر

---

(١) فصلت (٢٨) .
(٢) النجم (١٥) .
(٣) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٧٠ .
(٤) قاله الطبري في جامع البيان ١٦ : ٧٦ ، وقول ابن جريح كما في البحر ٦ : ٢٠٢ .
(٥) أنظر معاني الزجاج .
(٦) هي قراءة الأعرج . أنظر شواذ ابن خالوية : ٨٥ .
(٧) قاله الطبري في جامع البيان ١٦ : ٧٩ .

مبتدأٍ محذوف ، أي : هو رب السموات فاعبده ، كقوله :

١١٢ - وَقَائِلَةٍ خَـوْلَاتُ فَانْكِـحْ فَتَاتَهُـمْ[١]

أي : هؤلاء خولان ، أو مبتدأ خبره (فاعبـده) على رأي من يرى صلة الفـاء وهو أبو الحسن[٢] .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا - ٦٦ ﴾ الاستفهـام بمعنى الانكـار ، وهـو في المعنى داخـل على الاخـراج ، وان كـان في اللفظ دخل على اذا ، لأنه أنكر البعث لا الموت ، والعامل في (اذا) فعل دل عليه الكلام ، أي : أبعث اذا مت ، ولا يعمل فيه (أخرج) ، لأجل اللام ، لا تقـول : اليـوم لزيـد قـائم ، لأن مـا بعـد الـلام لا يعمـل فيمـا قبله ، وكـذا مـا بعـد ان ، والاستفهـام وحرف النفي لا يعمـل فيما قبلهن ، والـلام في (لسوف) لام الابتـداء المؤكـدة لمضمون الجملة ، والمبتـدأ محذوف تقـديره : لأنـا سـوف أخـرج لا لام جـواب قسم محذوف كمـا زعم بعضهم ، لأن لام القسم لا تدخـل على المضارع الا مع نون التـأكيد ، واذا ثبت أنهـا لام الابتداء ، ولام الابتـداء لا تدخـل الا على الجملة من المبتدإِ أو الخبر ، فـلا بد من تقـدير مبتـدإٍ وخبر ، وأن يكـون أصله لأنا سـوف أخرج ، و (مـا) في (أإذا ما مت) صلة للتـوكيد ، و (حيـاً) منصوب على الحال من المنوي في (أخرج)[٣] .

وقوله : ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ - ٦٧ ﴾ قرىء[٤] : بتشديد الذال وفتحها مع فتح الكاف ، والأصل يتـذكر ، فـأدغمت التاء في الـذال بعد قلبها ذالاً على أفلا يتـدبر ويتفكـر . وقرىء[٥] : بتخفيف الـذال وضم الكاف على أنـه مضارع ذكَر الذي هـو

(١) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

وأكرومة الحيين خلو كما هيا

خولان : اسم قبيلة ، والأكرومة : اسم ، كالأحدوثة اسم للحدث والخلو : هي التي لا زوج لها ، وقوله : كما هيا ، أي كما عهدت بكرافي أول حالتها . أنظر الكتاب ١ : ٧٠ ، ٢٢ ، والأيضاح العضدي : ٥٣ ، والأغفال : ٢٠٧ أو الهمع ١ : ١١٠ ، والدرر ١ : ٧٩ ، وشرح ابن يعيش ١ : ١٠٠ ، ٨ : ٩٥ والمغني ١ : ١٦٥ ، ٢ : ٤٨٣ ، والخزانة ١ : ٢١٨ ، ٣ : ٣٩٥ ، ٤ : ٤٢١ ، ٥٢٢ وو العيني ٢ : ٥٢٩ وحاشية الصبان ٢ : ٧٧ ، والجنى الداني : ١٢٧ .

(٢) أنظر قول ابن الحسن في التبيان ٢ : ٨٧٧ ، والبيان ٢ : ١٢٩ .

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٥١٧ .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (يَذَّكَّرُ) . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر : (يَذْكُرُ) . أنظر السبعة ٤١٠ ، والكشف ٢ : ٩٠ .

خلاف نسي ، والذاكر للشيء عارف به في الحال .

وقوله : ﴿ لَنَحْشُرَنَّهُمْ - ٦٨ ﴾ جواب قسم محذوف ، أي : والله لنجمعنهم في المعاد و (الشياطين) ، أي : مع الشياطين الذين أضلوهم .

وقوله : ﴿ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ (حول) ظرف للاحضار و (جثياً) نصب على الحال من الهاء والميم في (ثم لنحضرنهم) ، أي : باركين على ركبهم ، وهو جمع جاثٍ ، كقعود في جمع قاعد ، وقد جوز أن يكون مصدر جثا ، وعليه نصبه ، وأصله جُثُوٌّ وجمعاً كان أو مصدراً ، وقد ذكر نظيره قبيل[1] .

قوله - عز وجل - ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُم أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا - ٦٩ ﴾ الجمهور على ضم قوله : (أيهم) وفيه وجهان - أحدهما : ضمة بناء ، وهو مذهب صاحب الكتاب[2] - رحمه الله - وهي مبنية عنده (لنقصها ، وعدم تمامها ، وذلك أن (أيهم) هنا بمعنى : (الذي) عنده)[3] تحتاج الى صلة وعائد يعود اليها من صلتها كسائر الموصولات . والتقدير عنده : أيهم هو أشد فحذف هو فلما حذف صدر الجملة التي هي صلتها نقصت فبنيت لخروجها عن نظائرها ، لأن الصلة توضح الموصول وتبينه كما أن حذف المضاف اليه (من قبل ومن بعد)[4] يوجب بناء المضاف ، اذا كان المضاف اليه موضحاً ومخصصاً للمضاف ومعرفة له ، ولو أظهر العائد فقيل : ايهما هو أشد أعربت ، وإنما أعربت حملاً على نظيرها نقيضها ، فنظيرها (بعض) وتقضيها (كل) كلاهما معرب ، وإذا حذف الثنائية . منها رجعت الى أصلها ، وهو البناء ، ولا يجوز حذف (هو) مع (من) ويقبح حذفه مع الذي . وقرىء : (تماماً على الذي أحسن[5] بالرفع على تقدير حذف صدر الصلة وهو (هو)وحذف هو ومع (من) لا يجوز ، ومع (الذي) قبيح ومع (أي) حسن ، والثاني ضمة إعراب وفيها أوجه - أحدها : أنها مبتدأ ، و (أشد) خبره ، وارتفاعها على الحكاية وهو مذهب الخليل[6] - رحمه الله -

---

(١) عند قوله تعالى : (وقد بلغت من الكبر عتيا) آية (٨) من نفس السورة . وقوله تعالى : (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدوا وبكيا) آية (٥٨) من السورة .

(٢) أنظر الكتاب ١ :٣٩٨ ، والكشاف ٢ :٥١٩ ، والمشكل ٢ :٦١ ، ٦٢ .

(٣) أي : عند صاحب الكتاب سيبويه . وما بين القوسين من (لنقصها . . . الذي عنده) ساقط من : د .

(٤) الروم (٤) .

(٥) الأنعام (١٥٤) وهي قراءة يحيى بن يعمر . أنظر الكشاف ٢ :٦٢ ، والمشكل ٢ :٦٢ .

(٦) أنظر الكتاب ١ :٣٩٨ ، والكشاف ٢ :٥١٩ ، والمشكل ٢ :٦١ ، ٦٢ .

(والتقدير لننزعن من كل شيعة الذي يقال[1] لعتوه : أيهم أشد ؟ فحذف القول وما اتصل به ، فأيهم على مذهبه استفهام والثاني : كذلك في كونها مبتدأ وخبراً ٢٧٥/ظ واستفهاماً)[2] وهو مذهب يونس ـ رحمه الله ـ غير أن الفعل الذي هو (لننزعن) معلق عن العمل في الجملة ، وإنما علق ، لأن معناه يعود الى التمييز الذي من باب العلم والظن ، فكما جاز تعليق العلم والظن في قولك علمت : أنهم في الدار . وقوله : ﴿ **لنعلم أي الحزبين** ﴾[3] كذلك جاز تعليق النزع .

والثالث : أن النزع واقع على ﴿ **مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ** ﴾ و (من) صلة ، والجملة مستأنفة و (أي) استفهام ، وهو مذهب أبي الحسن والكسائي[4] ـ رحمهما الله ـ وصاحب الكتاب[5] : لا يرى زيادة (من) في الواجب ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[6] ، وذكر فيها أوجه أخر أضربت عنهن لعدم الفائدة فيهن . وقرىء : (أَيَّهُم أشد)[7] بالنصب ، والعامل فيه (لننزعن) وهي بمعنى الذي لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، و (عتياً) منصوب على التمييز ، وهو هنا مصدر عتا . يعتو وأصله عُتُوٌ وقد ذكر قبيل[8] ما فعل به ، و (على) من صلة (أشد) أي : عتوهم أشد على الرحمن ، كما تقول : هو أشد على عدوه .

وقوله : ﴿ **أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً ـ ٧٠** ﴾ نصب على التمييز ، وهو مصدر صلى ، يقال : صلى فلان النار اذا قاسى حرها ، وأصله صُلُويُ ، فعل به ما فعل ببكي[9] وجثي[10] ، والباء من صلة (أولى) أي : صُلِيُّهُمْ أولى بالنهار ، هو أولى بكذا .

---

(١) (يقال له) في : أ ، جـ

(٢) ما بين القوسين من : ب . من : (والتقدير لتزعن . . إلى : واستفهاما)

(٣) الكهف :١٢ .

(٤) أنظر قول الكسائي وأبي الحسن في التبيان ٢ :٨٧٨ ، والمغني ١ :٧٧ ، ٧٨ .

(٥) أنظر الكتاب ١ :١٧ .

(٦) عند قوله تعالى : ﴿ **واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها** ﴾ البقرة : ٦١ .

(٧) ذكر سيبويه في الكتاب ١ :٣٩٦ أنها قراءة هارون بن موسى عن الكوفيين ونسبها أبو حيان في البحر ٦ :٢٠٩ لطلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهواء .

(٨) عند قوله تعالى : (وقد بلغت من الكبر عتيا) آية (٨) من نفس السورة .

(٩) في قوله تعالى : (خروا سجداً وبكيا) آية (٥٨) من نفس السورة .

(١٠) في قوله تعالى : (ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا) آية (٦٨) من نفس السورة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ـ ٧١ ﴾ في الكلام حذف موصوف تقديره : وما[١] أحد منكم الا واردها (فأحد) مبتدأ ، و (منكم) صفته و (واردها) خبره ، ثم حذف الموصوف ، وله نظائر في التنزيل[٢]، والورود (الدخول) .

وقوله : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ـ ٧١ ﴾ أي : كان ورودكم النار جزماً وقطعاً ، أي : كان ذلك واجباً على الله أوجبه على نفسه ، وقضى به وعزم على ألا يكون غيره يقال : حتم الأمر اذا أوجبه .

وقوله : ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً ـ ٧٢ ﴾ جمع جاث ، وانتصابه على الحال من الظالمين ، أي : ساقطين على ركبهم ، و (بينات) حال من الآيات .

وقوله : ﴿ أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ـ ٧٣ ﴾ (مقاماً ونديّاً) كلاهما منصوب على التمييز . وقرىء : (مَقَاماً)[٣] بفتح الميم فيه وجهان ـ أحدهما : هو موضع الاقامة . والثاني : هو مصدر الاقامة ، لأن المصدر واسم الموضع من فَعَلَ يَفْعُلُ على مَفْعَلٍ نحو : قتل . يقتل . مقتلاً وهذا مقتله ، وكذا المقام ، وبالضم وفيه الوجهان ـ والندى على فعيل مجلس القوم الذي يجتمعون فيه لحادثة أو مشاورة ، وكذلك الندوة والنادي ، وإنما سمي الندى ، لأن الناس يندون فيه ، أي يجمعون للمشاورة ، يقال : نَدَوْتُ ، أي : حضرت النَّدِيَّ ، وندوتُ القوم جمعتهم في النَّدِيِّ ومصدره النَّدْوُ .

قوله ـ عز وجل ـ ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ـ ٧٤ ﴾ . محل (كم) النصب على أنها مفعول (أهلكنا) والتقدير : وكم قرناً أهلكنا من جملة القرون ، فحذف المميز لدلالة الكلام عليه ، ومعناها التكثير ، وهي استفهام بمعنى التقدير ، و (من) تبيين لابهامها ، أي : كثيراً من القرون أهلكنا ، (هم أحسن) ابتداء وخبر في موضع نصب على النعت (لكم) بدليل أنك لو حذفت (هم) لم يكن لك بد من نصب (أحسن) على الصفة لها .

---

(١) (وما) في أ ، ب ، وفي جـ : (ما) .

(٢) مثل قوله عز وجل : (وما منا الا له مقام معلوم) الصافات (١٦٤) والتقدير : وما منا أحد الا له مقام معلوم .

(٣) هي قراء جمهور السبعة ما عدا ابن كثير فإنه قرأ : (مقاما) بضم الميم . أنظر السبعة ٤١١ ، والكشف ٢ : ٩١ .

و (أثاثاً) و (رئياً) منصوبان على التمييز ، أي : هم أحسن متاعاً ومنظراً ، وفيه أوجه ـ من القراءات (رِئْياً)[١] بهمزة ساكنة بعد الراء ، وهو المنظر والهيئة . فِعْلٌ بمعنى مفعول من رأيت ، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهره ، وأنشد أبو عبيدة[٢] :

١١٣ ـ أَشَاقَتْكَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَانُو   بِذِي الرِّئْيِ الجَمِيلِ مِنَ الأثَاثِ[٣]

وليس المصدر ، إنما المصدر الرأي والرؤية ، و (رِيّاً)[٤] بتشديد الياء من غيرهم ، وذلك يحتمل وجهين ـ اما أن يكون على القلب والادغام ، أو يكون من رَوِيَت[٥] ألوانهم وجلودهم رِيّاً ، أي : امتلأت وحسنت ، ومنه قولهم : فلان ريَّانُ من النعيم ، و (رِيْئاً)[٦] بهمزة بعد ياء ساكنة على القلب ، مقلوب من فِعْلٍ الى فِلْعٍ ، كقولهمْ رَاءَ في رأي ، و (رِيا)[٧] بياء خفيفة من غير همز ، وذلك يحتمل أمرين : ـ أحدهما : أن يكون أصلها رِئْياً ، فخففت الهمزة على مذاق العربية ، (بأن قلبت)[٨] ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم حذفت احدى الياءين ، والأشبه أن تكون الثانية ، لأنها بها وقع الاستثقال ، ولأنها لام ، وقد كثر حذف اللام في كلام القوم في نحو : مائة وفئة ورئة . والثاني : أن يكون من أصلها رِيْئاً على القلب ، ثم خففت الهمزة بأن ألقيت حركتها على الياء / الساكنة قبلها ، وحذفت كقولهم : الخَبُ في الخَبْءِ ، وأكلت طعاماً نِيّاً في تخفيفِ نِيْءٍ وشبههما ، و (زِيّاً)[٩] بالزاي وتشديد الياء ، والزي : اللباس والهيئة ، وأصله زِوْيٌ . فعل من ٢٧٦/و

---

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٤١١ والكشف ٢ :٩١ .

(٢) قائله : محمد بن نمير الثقفي .

(٣) هذا البيت من الوافر . ويروي : (أهاجتك) في مكان (أشاقتك) ، و(الزي) في مكان الرئي . وفي المخطوط : د (الصعاين) في مكان (الظعائن) أنظر مجاز القرآن ١ =٣٦٥ ، والقرطبي ٤١٨٢ عند تفسير الآية ، ٣٧٦٩ وعند قوله : (ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً) النحل (٨٠) واللسان والتاج . (رأي) ومقاييس اللغة : (آث) .

(٤) هي قراءة قالون وابن زكوان . أنظر الكشف ٢ :٩١ والبحر ٦ :٢١٠ .

(٥) (الرؤية) في : ب .

(٦) هي قراءة أبي بكر في رواية الأعمش عن عاصم وحميد . أنظر البحر ٦ :٢١٠ .

(٧) هي قراءة ابن عباس فيما روي عن طلحة . أنظر المحتسب ٢ :٤٣ ، والبحر ٦ :٢١١ .

(٨) (فان قلت) في : ب .

(٩) هي قراءة ابن عباس وابن جبير ويزيد البربري وغيرهم . أنظر المحتسب ٢ :٤٤ ، والبحر ٦ :٢١١ .

زَوَيْتُ الشيء ، أي : جمعته لأن المتزين يجمع ما يحسنه ويزينه . وفي الحديث :

﴿ زُوِيَتْ لِيَ الأَرْضُ فأُرِيتُ مَشارِقَها وَمَغارِبَها ﴾[1]

أي : جمعت ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت ، والمعنى : وكم أهلكنا قبل أهل مكة من قرن كفار كانوا في الدنيا أكثر نعمة أو في زينة وأحسن منظراً منهم ، فلم ينفعهم ذلك عند الله ، ولم يقربهم من رحمته ، ولم يزحزحهم من عذابه ، فليحذر هؤلاء أن يحل بهم ما حل بأولئك .

وقوله : ﴿ مَنْ كَانَ في الضَّلالَةِ - ٧٥ ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء ، جوابها (فليمدد) ، وخبرها (كان) وما اتصل بها ، أو الجواب واللفظ لفظ الأمر ومعناه الخبر ، أي : مدله الرحمن ، يعني : أمهله وأملي له في العمر ، وإنما أخرج على لفظ الأمر إيذاناً بوجوب ذلك ، وأنه مفعول لا محالة كالمأمور به الممتثل .

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ﴾ (حتى) هنا هي التي يحكى[2] بعدها الجمل ، وقد وقعت بعدها الجملة الشرطية كما ترى ، وهي قوله : ﴿ اذا رَأوا ما يوعدون ﴾ ، وليست متعلقة بفعل أعني : (حتى) .

وقوله : ﴿ إِمَّا العَذَابَ وإِمَّا السَّاعَةَ ﴾ أنتصبا على البدل من (ما) من قوله : (ما يوعدون) .

وقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً - ٧٥ ﴾ (فسيعلمون) جواب (اذا) ، وفي (من) وجهان - أحدهما : موصول منصوب المحل بقوله : (فسيعلمون) وصلته هو (شر) . والثاني : استفهام مرفوع الموضع على أنه مبتدأ خبره (شر) ، و (هو) فصل ، أو الجملة وهي (هو شر) ، ومحل الجملة الكبرى النصب بقوله : (فسيعلمون) ، وانتصاب قوله : (مكاناً وجنداً) على التمييز .

وقوله : ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً - ٧٦ ﴾ عطف على موضع (فليمدد)[3] لأنه واقع موقع الخبر ، أي : فيمد له الرحمن ويزيد ، و (هدى)

---

(١) هذا الجزء من حديث طويل رواه ثوبان عن رسول الله ﷺ وذكره مسلم في صحيحة : (كتاب الفتن - باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض)، وابن الأثير في النهاية ٢ : ١٣٥ .

(٢) (تحكي) في : ب ، جـ . (٣) في الآية التي قبلها (٧٥) .

مفعول ثان لقوله و(يزيد) وانتصاب قوله : (ثواباً ومرداً) على التمييز ، والمرد مصدر كالرَّدِّ[1] .

قوله ـ عز وجل ـ ﴿أَفَرَأَيْتَ الذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ـ ٧٧﴾ هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك : أرأيت زيداً ما فعل ؟ ومفعولاه (الذي كفر) .

وقوله : ﴿ اطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ـ ٧٨ ﴾ والموصول هو المفعول الأول ، والاستفهام في موضع المفعول الثاني ، و(ما لا) مفعول ثان لقوله : (لأوتين) .

قوله : ﴿ وَوَلَداً ـ ٧٧ ﴾ قرىء[2] : بفتح الواو واللام وهو واحد ، ويكون واحد يراد به الجمع[2] وقرىء : بضم الواو واسكان اللام وهو جمع ولد كأُسْدٍ في أَسَدٍ ، أو بمعنى الولد ، كالبُخْلِ والبَخَلِ ، والعُجْمِ والعَجَمِ ، وقد مضى الكلام عليها في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة)[3] بأشبع من هذا . فأغنى ذلك عن الاعادة هنا .

وقوله : ﴿ كَلَّا ـ ٧٩ ﴾ ردع وزجر ، أي : ليس الأمر على ما قال وزعم ويجوز أن يكون بمعنى حقاً . وقوله : (قدًّا) مصدر مؤكد ومعنى قوله : (وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدّاً) أي : نزيده عذاباً فوق العذاب من المدد ، ومده وأمده بمعنىً : تعضده قراءة من قرأ : (ونُمِدُّ) له) بضم النون وهو علي بن أبي طالب[4] ـ رضي الله عنه ـ .

وقوله : ﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ ـ ٨٠ ﴾ ورث فعل يتعدى الى مفعولين ، يقال : وَرِثْتُهُ ماله وَوَرِثْتُ منه ماله ، ومفعولاه هنا ضمير المدعى ، و(ما يقول) أي : نرث منه ما يقول لي وهو المال والولد في قوله : (لأوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً)[5] بعد إهلاكنا له ، فالضمير هو المفعول الأول ، و(ما) مع ما بعدها[6] هو

---

(١) (كالرد) في : د . وفي أ ، ب ، جـ : (الرد) .
(٢) قرأ حمزة والكسائي : (وولدا) بضم الواو وسكون اللام . وباقي السبعة بفتح الواو واللام . أنظر السبعة ٤١٢ ، والكشف ٢ :٩٢ ، والأتحاف ٣٠١ .
(٣) أنظر الدرة الفريدة ورقة : ٩١ .
(٤) أنظر قراءة علي ـ رضي الله عنه ـ في الكشاف : ٢ :٥٢٣ ، والبحر ٦ :٢١٤ .
(٥) في الآية (٧٧) من نفس السورة .
(٦) (بعده) في : جـ .

المفعول[١] الثاني ، والمعنى : تروى عنه ما زعم أنه ينال في الآخرة ونعطيه ما يستحقه .

وقوله : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا - ٨٠ ﴾ (فرداً) حال من المنوي في (يأتينا) وهي حال مقدرة .

وقوله : ﴿ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا - ٨٠ ﴾ (العز) مصدر قولك : عَزَّ فلان يَعِزُّ عَزّاً - اذا صار عزيزاً ، أي : قوي بعد ذلة أي : ليتعززوا بآلهتهم ، وذلك أنهم يرجون منها الشفاعة والنصرة والمنع من عذاب الله .

وقوله : ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ - ٨٢ ﴾ الجمهور على ترك التنوين في (كلا) ، على أنه حرف بمعنى الرَّدع والزجر ، أو بمعنى حقاً . وقرىء : (كلا)[٢] بالتنوين مع فتح الكاف ، وفيه ثلاثة أوجه - أحدهما : مصدر كلا وهو منصوب بفعل مضمر ، أي : كلوا في دعواهم وانقطعوا كلا . والثاني هو بمعنى الثقل كقوله - جل ذكره - ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾[٣] منصوب بفعل مضمر أيضاً غير أنه مفعول به ، أي : حملوا كلا : والثالث : هو كلاً الذي بمعنى الردع ، غير أن الواقف عليه قلب ألفه نوناً ، كما فعل في (سلاسلاً[٤] وقواريراً[٥]) وقرىء : (كلا)[٦] بالتنوين مع ضم الكاف ، وهو[٧] منصوب بفعل مضمر ، أي : سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم ، كما تقول : زيداً مررت بغلامه ، ولا يجوز أن يكون حالاً بمعنى سيكفرون جميعاً كما زعم بعضهم ، لأنه معرفة .

وقوله : ﴿ بِعِبَادَتِهِمْ - ٨٢ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : المصدر مضاف الى الفاعل ، والمفعول محذوف ، والضمير في (سيكفرون للعابدين ، أي : سيكفر العابدون / بعبادتهم الأصنام بشهادة قوله - عز وعلا - : ﴿ والله رَبِّنَا مَا كُنَّا ٢٧٦/ظ

---

(١) (المفعول) ساقط من : أ

(٢) هي قراءة أبي نهيك : أنظر المحتسب ٢ : ٤٥ ، والكشاف : ٢ : ٥٢٣ والبحر ٦ : ٢١٤ .

(٣) النحل (٧٦) .

(٤) الأنسان (٤) قرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع وهشام والكسائي : (سلاسلا وقواريرا) بالتنوين فيهما . أنظر السبعة ٦٦٣ ، ٦٦٤ والكشف ٢ : ٣٥٢ .

(٥) الأنسان (١٥) ، (١٦) .

(٦) هي قراءة أبي نهيك ، كما حكي عنه أبو عمرو الداني . أنظر البحر ٦ : ٢١٤ .

(٧) (وهو) من : د . وفي أ ، ب ، جـ : (هو) .

﴿ مُشْرِكِينَ ﴾[1] والثاني : مضاف الى المفعول ، والفاعل محذوف ، والضمير في (سيكفرون) للمعبودين ، أي : سيجحد المعبودون عبادة المشركين إياهم ، وينكرونها ، ويقولون : والله ما عبدتمونا وأنتم كاذبون بدليل قوله ـ سبحانه ـ ﴿ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ عَلَيْهِمْ ضِدّاً ـ ٨٢ ﴾ الضد : يكون واحداً وجمعه أضداد ، ويكون واحداً في معنى الجمع وهو المراد هنا ، والمراد ضد العز وهو الذل ، أي : يكونون عليهم ضداً لما قصدوه وأرادوه ، وأصل الضد في كلام القوم : المخالفة ، يقال : فلان يضاد فلاناً ، أي : يخالفه في صنيعه فيفسد عليه ما أصله .

وقوله : ﴿ تَؤُزُّهُمْ ـ ٨٣ ﴾ في موضع الحال من الشياطين (أَزًّا) مصدر مؤكد ، والأز : التهييج والاغرار ، أي : تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس والتسويلات ، والأز والهز والاستفزاز نظائر في اللغة[3] و (عَدًّا) مصدر مؤكد[4] أيضاً .

وقوله : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ـ ٨٥ ﴾ يوم يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لا يمكلون)[5] أي : لا يملكون الشفاعة في ذلك اليوم ، وأن يكون ظرفاً لمضمر ، أي : نفعل بالفريقين في ذلك اليوم كيت وكيْت ، وأن يكون مفعولاً به على اذكر ذلك اليوم ، و (وفداً) هنا يجوز أن يكون مصدراً يقال : وفد فلان على السلطان ، أي : ورد رسولاً يفد وفداً فهو وافد ، وأن يكون جمع وافد كراكب وركب وصاحب وصحب ، وهو في كلا الوجهين في موضع الحال . أي : وافدين ، أو ذوي وفد ، ومعناه : ركباناً مكرمين ، بشهادة ما روي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ : (أمَا واللهِ مَا يُحْشَرُونَ على أرجلهم ، ولكنه على نوقٍ لم يَرَ الخلائِقُ مثلها عليها أرحلة الذهب أذمتها الزبرجد ، وعلى نجائب ومروجها ياقوت »[6] .

---

(١) الأنعام (٢٣) . (٢) القصص (٦٣) وفي جـ : (تعبدون) .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف : ٢ : ٥٢٤ .

(٤) (مؤكد) من : د وساقط من أ ، ب ، جـ .

(٥) في الآية (٨٧) من نفس السورة .

(٦) هذا الأثر بلفظه في الكشاف ٢ : ٥٢٤ والتفسير الكبير ٢١ : ٢٥٢ والبحر ٦ : ٢١٦ وفي مسند الأمام أحمد ١ : ١٥٥ روي حديثا بهذا المعنى : (والذي نفسي بيده ان المتقين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب) .

وقوله : ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ـ ٨٦ ﴾ (ورداً) مصدر قولك : ورد فلان الماء ترد ورداً وروداً اذا أتاه عطشان ، لأن من يرد الماء لا يرده الا لعطش في الأمر العام ، وحقيقة الورد : المسير الى الماء ، وهو في موضع الحال ، أي : نسوقهم اليها عطاشاً ، ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لفعل مضمر دل عليه سياق الكلام ، كأنه قيل : ونسوق المجرمين الى جهنم فيردونها ورداً ، والورد أيضاً الوُرَّادُ ، وهم الذين يردون الماء ، قال يصف قليباً :[١]

١١٤ ـ يَطْمُو إِذَا الوِرْدُ عَلَيْهِ الْتَكَا[٢]

وكلاهما يحتمل هنا .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ـ ٨٧ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً والضمير فيه للخلق أجمعين ، دل عليه ذكر الفريقين . المتقين والمجرمين ، وأن يكون حالاً منهم ، أي : غير مالكين الشفاعة ، ويجوز أن يكون الضمير فيه (للمتقين) ، وأن يكون (للمجرمين) ، ويجوز أن يكون علامة للجمع[٣] ، كالتي في قولهم : (أَكَلُونِي البَرَاغِيث)[٤] فاذا فهم هذا فقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ ـ ٨٧ ﴾ يجوز أن يكون محل (مَنْ) النصب على الاستثناء المنقطع أو المتصل ، أو على تقدير حذف المضاف ، أي : الا شفاعة من اتخذ فانه مشفوع له ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، أو الرفع اما على البدل من الضمير في (يملكون) أو على الفاعلية على جعل الواو في (لا يملكون) علامة للجمع ، فاعرفه فان فيه أدنى غموض . والعهد : شهادة أن لا إله الا الله ـ عن ابن عباس[٥] ـ وقيل[٦] : العمل الصالح . وقيل[٧] : حفظ كتب الله ـ جل ذكره وقيل[٨] : غير ذلك .

---

(١) القليب : البئر قبل أن تطوي ، أي : قبل أن تبني ، أو البئر القديمة مختار الصحاح (قلب) .

(٢) التك الورد : ازدحم وضرب بعضه بعضاً . أنظر الرجز في اللسان : (سلك) والقرطبي ٤١٩٢ .

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٥٢٤ ، ٥٢٥ .

(٤) أنظر الكتاب ١ : ٥ ، ٢ : ٨ والكشاف ٢ : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، وأمالي ابن الشجري : ١ : ١٣٤ ، واللسان : (خطأ) . والشاهد فيه : أنهم جعلوا الواو علامة تؤذن بالجماعة وليست ضميراً .

(٥) أنظر قول ابن عباس في تنوير المقياس ٣ : ٢١٩ ، وجامع البيان ١٦ : ٩٧ .

(٦) قاله ابن جريج كما في جامع البيان ١٦ : ٩٧ .

(٧) قاله الليث كما في البحر ٦ : ٢١٧ .

(٨) أنظر جامع البيان ١٦ : ٩٧ ، والدر المنثور ٤ : ٢٨٦ .

وقوله : ﴿ شَيْئاً إدّاً ـ ٨٩ ﴾ (شيئاً) يجوز أن يكون مفعولاً به ، وأن يكون مصدراً واقعاً موقع مجيئاً ، والجمهور على كسر همزة قوله : (إدّاً) وهو العظيم الفظيع ، وقرىء : (أدّاً)[١] بالفتح وهو مصدر قولك : أدت فلاناً داهية تودّه أدّاً اذا أصابته وأهلكته ، أي : شيئاً ذا أدّ ، أو جعله نفس الأدّ ، وهو أبلغ . وعن ابن خالوية[٢] : الإدُّ والأدُّ بالكسر والفتح ، والعجب[٣] وقيل[٤] : الإدُّ بالكسر مصدر قولك : أَدَّ الأمر تَئِدُّ إدّاً اذا عظم ، والإدُّ الأمر العظيم ، وقد ذكر آنفاً .

وقوله : ﴿ تَكَادُ ـ ٩٠ ﴾ قرىء[٥] : بالتاء النقط من فوقه على تأنيث الجماعة ، وبالياء : النقط من تحتها على تذكير الجمع .

وقوله : ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ بالنون وتخفيف الطاء وهو مطاوع فطره (بالتخفيف إذا شقه . وقرىء : بالتاء[٦] وتشديد الطاء وهو مطاوع فطره)[٧] بالتشديد اذا شقه أيضاً، غير أن التشديد يدل على التكثير وتكرير الفعل والتخفيف يحتمل التكثير وغيره ، والتشديد هنا أجود / لما فيه من معنى المبالغة في الاخبار عن عظم كفرهم . ٢٧٧/و

وقوله : ﴿ تَخِرُّ الجِبَالُ هَدّاً ـ ٩٠ ﴾ نصب قوله : (هدا) على المصدر وفعله مضمر على معنى وتسقط الجبال وتُهَدُّ هَدّاً . وقيل :هو في موضع الحال ، أي : مهدودة ، أو مفعول له ، أي : لأنها تهد[٨]، ولا يجوز أن يكون فعله هذا الظاهر حملاً على المعنى ، لأن الخرور والهد بمعنى كما زعم بعضهم[٩]، لأن الخرور

---

(١) هي قراءة علي ابن أبي طالب وأبي عبد الرحمن السلمي . أنظر المحتسب ٢ : ٤٥ والكشاف ٢ : ٥٢٥ ، والبحر ٦ : ٢١٨ .

(٢) هو الحسين بن أحمد بن خالوية بن حمدون ، وقيل حمدان ، أبو عبد الله الهمذاني النحوي ، قرأ القرآن علي ابن مجاهد ، والنحو والأدب علي : ابن دريد ونفطوية وابن الأنباري من كتبه : الجمل في النحو ، والحجة والبديع كلاهما في القرآن . (ت : ٣٧٠ هـ) . أنظر بغية الوعاة ١ : ٥٢٩ وغاية النهاية ١ : ٢٣٧ ، ونشأة النحو ١٧٠ .

(٣) أنظر قول ابن خالوية في الكشاف ٢ : ٥٢٥ (٤) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٨٢ .

(٥) قرأ نافع والكسائي : (يكاد) بالياء . وباقي السبعة : بالتاء . أنظر السبعة ٤١٣ ، والكشف ٢ : ٩٣ .

(٦) قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة وابن عامر : (ينفطرن) بالنون وتخفيف الطاء وقرأ ابن كثير ونافع : (تتفطرن) بتاءين وتشديد الطاء . وقرأ عاصم عن أبي بكر وحفص عن عاصم : يَتَفَطَّرْنَ بياء وتاء وطاء مشددة أنظر السبعة ٤١٣ ، والكشف ٢ : ٩٣ . (٧) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٢٥ .

(٩) هو النحاس كما نسب اليه القرطبي ٤١٩٦ .

لازم ، والهد متعد .

وقوله : ﴿ أَنْ دَعَوْا ـ ٩٠ ﴾ فيه أوجه ـ أحدهما : في موضع نصب ، وفيه وجهان ـ أحدهما : ينزع الجار وهو اللام ، وافضاء الفعل والثاني : مفعول له ، والثاني في موضع جر ، وفيه وجهان : أحدهما : على البدل من الهاء في (منه) وهي تعود الى الشيء الإدّ ، أعني : الهاء في (منه) وهو هو . والثاني : على ارادة الجار على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع[1] . والثالث : في موضع رفع وفيه وجهان أيضاً ـ أحدهما : خبر مبتدأٍ محذوف ، أي : هو (أن دعوا للرحمن ولداً ﴾ أو الموجب لذلك دعاؤهم الولد للرحمن ، / والثاني : فاعل هدا ، أي : هداها)[٢]دعاؤهم الولد للرحمن .

وقوله : ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ في السموات وَالأَرْضِ الَّا آتِ الرَّحْمَنِ عَبْداً ـ ٩٣ ﴾ (إِنْ) بمعنى (ما) ، و (كل) مبتدأ ، خبره (الا آت الرحمن)[٣] ، وآتي اسم فاعل مضاف الى المفعول به ، وحذف التنوين منه[٤] تخفيفاً وعليه الجمهور وقرىء : ﴿ آت الرحمن ﴾[٥] بالتنوين ونصب ما بعده على الأصل قبل الاضافة ، لانه مستقبل ، ومن المجرورة باضافة كل اليها ، يحتمل أن تكون موصولة ، (وفي السموات) صلتها ، وأن تكون موصوفة وما بعدها صفتها ، و (عبداً) نصب على الحال من المنوي في (آت) .

وقوله : ﴿ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ـ ٩٤ ﴾ الاحصاء : الحصر والضبط و (عدا) مصدر مؤكد ، يعني : حصرهم بعلمه ، وأحاط بهم ، و (عدهم عداً) فلذلك أكد بالمصدر . وقيل[٦] : إنما أكده ، لأن المراد علم عددهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم .

وقوله : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً ـ ٩٥ ﴾ ابتداء وخبر ، وأفرد الخبر حملاً على لفظ المخبر عنه ، وهو (كل) وجمعه جائز حملاً على معناه ، وقد ورد

---

(١) عند قوله تعالى : (واستبقا الباب) يوسف (٢٥) .
(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ .
(٣) ما بين القوسين ساقط : من ب .   (٤) (منه) ساقط من : ب .
(٥) هي قراءة عبد الله وابن الزبير وأبي حيوة وطلحة ويعقوب . أنظر الكشاف ٢ : ٥٢٦ ، والبحر ٦ : ٢٢٠ .
(٦) قاله الطبرس في مجمع البيان ١ : ١٩٤ ، ١٩٥ .

بهمـا القرآن العـزيز ، فقـال ـ جل ذكـره ـ ﴿ وَكُـلٌّ آتَـوْهُ دَاخِـرِينَ ﴾[1] فجمـع كمـا ترى[2] ، و (فرداً) نصب على الحال من المستكن في الخبر وهو (آتية) .

وقـوله : ﴿ فَـإِنَّمَا يَسَّـرْنَاهُ بِلِسَـانِـكَ ـ ٩٧ ﴾ البـاء يجـوز أن تكـون من صلة يسرناه ، وأن تكون في موضع الحال من الهاء في يسرناه على معنى أنزلناه[3] بلغتك هو اللسان العربي المبين ، ليسهل عليك الابلاغ ، والبـاء على الوجـه الأول بمعنى (على)[4] ، وعلى الثاني على بابها[5] .

وقـوله : ﴿ وَتُنْـذِرَ بِهِ قَـوْماً لُـدّاً ﴾ اللُّدُّ : جمع ألـد كصُمٍّ في أصم والألد : الشديد الخصومة بالباطل ، الآخذ في كـل لـديـد ، أي : في كل شق من المـراء والجدال ، والفعل منه لَدَّهُ ـ يَلُدُّهُ . اذا قصمة لَدّاً فهو لاَدٌّ وَلَدُودٌ ، قال الراجز : ـ

ـ ١١٥ ـ أَلَدُّ أَقْرَانَ الخُصُومِ اللُّدِّ[6]

وقوله : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا ـ ٩٨ ﴾ (كم) مفعول (أهلكنا) ، وقد مضى الكـلام عليها عند قوله : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً)[7] بـأشبـع من هـذا .

وقوله : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ـ ٩٨ ﴾ (من) في (من أحد) صلة أي : أحـداً و(منهم) في موضـع الحال من (أحـد) ، وهو في الأصـل صفة لـه ، والاحسـاس : الادراك بـالحـاسـة ، والحس : القتـل ، وقـد ذكـر فيمـا سلف من الكتـاب[8] ، والاستفهـام بمعنى النفي ، أي مـا تـرى أحـداً[9] منهم لأنهم أهلكـوا

---

(١) النمل : ٨٧ .

(٢) انظر مغنى اللبيب ١ : ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٣) (أنزلناه) ساقط من : ب .

(٤) قاله أبو مسلم كما في مجمع البيان ٦ :٥٣٣ .

(٥) قاله الجبائي كما في مجمع البيان : ٦ :٥٣٣ .

(٦) هذا البيت من الرجز ولم اهتد إلى قائله : وقبله :

ثم أوَدِّي بِهِمْ مَنْ يردِّي

يروي : (تلد واللد) في مكان (الـد) ، و(الرجـال) في مكان (الخصـوم) . أنـظر معـاني الفـراء ١ :١٢٣ ، واللسان (لدد) ، والبحر ٢ :١٠٨ ، والدر المصون : ٧٣٤ .

(٧) آية (٧٤) من نفس السورة .

(٨) عند قوله : (ولقد صدقكم الله وعدهاذ تحسونهم باذنه) آل عمران (١٥٢ :

(٩) (وأحد) في : جـ .

جميعاً ، فلم يبق منهم أحد .

وقوله : ﴿ أَوَ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً ﴾ والركز : الصوت الخفي ، أي : أو هل تسمع لهم صوتاً خفياً ؟

آخر إعراب سورة مريم - عليها[1] السلام -

والحمد لله وحده

(١) (عليه) في : جـ .

اعـراب

سورة طه (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ـ عـز وجل ـ : ﴿ طـه ـ ١ ﴾(2) يجوز(3) أن تكـون في موضـع رفع على اضمـار مبتدأٍ ، أي : هـذا طه ، وأن تكـون في مـوضـع نصب على اقـرأ(4) أو اتـل (طه) هذا على قول من جعلها اسمـاً للسورة . وقيـل :(5) هو قسم أقسم الله ـ عـز وجل به وهو اسم للقرآن جوابه (ما أنزلنا)(6) وقيل : معناه(7) : يا رجل(8) أو يا فلان فيكون منادي . وقيل :(9) ان **طأ** أمر من وطىء يطأ وهو فعل خفف همـزة على منطق العربية فقلبت ألفاً و (ها) كناية عن الأرض ، أي : طا الأرض بقدميك ، لانه عليه الصلاة والسلام ـ على ما فسر ، كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فأمر أن يطأ الأرض بقدميه معاً . وقرىء : طَهْ)(10) بسكون الهاء من غير ألف بعـد الطاء ، وفي الهاء(11) ثلاثة أوجه ـ أن تكون بدلاً من الهمزة كما أبدلت في هياك وَهَرَقْتُ والاصل طاء وأن تكون للسكت على أن يكون القلب في يطاء على قول من قال :

---

(١) هي مكية ، وآياتها مائة وخمس وثلاثون آية . أنظر البحر ٦ : ٢٢١

(٢) (قوله ـ عز وجل ـ : طه) ساقط من : ب

(٣) (يجوز فيه) في : جـ

(٤) (قراءة) في : جـ

(٥) قاله ابن عباس كما نسب اليه في جامع البيان ١٦ :١٠٣ والقرطبي ٤٢٠١ وقول ابن مسعود كما في الدر المنثور ٤ :٢٨٩

(٦) (أنزلناه) في : جـ

(٧) هذا القول ذكره البيقهي عن ابن عباس كما في القرطبي ٤٢٠١ وجامع البيان ١٦ :١٠٣

(٨) (يا) ساقط من : جـ

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٢٨

(١٠) هي قراءة الحسن . أنظر الكشاف ٢ :٥٢٨ والأتحاف ٣٠٢

(١١) (الها) في : أ

ثم بنى عليه الأمر ، وأن تكون كناية عن المكان الا أنه أسكن كما فعل في (يؤده)(٢) وبابه ، فاعرفه فان فيه أدنى غموض .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى - ٣ ﴾ في نصب (تذكرة) أوجه - أحدها : نصب على الاستثناء المنقطع الذي (إلَّا) فيه بمعنى (لكن) أي : ما أنزلناه عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك عليهم ، وعلى كفرهم وتحسرك على أن يؤمنوا ، لكن أنزلناه تذكرة ، أي : لتذكر به من يخشى الله ، وخص الخاشي لانتفاعه به . والثاني : على المفعول له على تقدير فعل مضمر دل عليه هذا الظاهر ، أي : ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى به ، ما أنزلناه الا تذكرة ، ولا يجوز حمله على الفعل الأول كما زعم بعضهم ، لانه قد أخذ مفعولاً له وهو (لتشقى) ولا يكون لفعل واحد مفعولان له . فان قلت : من المذكر ؟ قلت : (أما على الوجه الأول : فيجوز أن يكون المُنْزِلُ - جل ذكره - والمُنْزَلُ عليه - عليه الصلاة والسلام - (٣) : وأما على الوجه الثاني : فيكون هو المُنْزِل ليس الا ، لأن من شرط المفعول به ، أن يكون فعلاً لفاعل الفعل المعلل . وأجاز بعض النحاة(٤) : أن يكون بدلاً من قوله : (لتشقى) وأبى ذلك الشيخ أبو علي لاختلاف الجنسين(٥) . والثالث : على المصدر أي : أنزلناه لتذكر به تذكرة . والرابع : على البدل من القرآن ، لأنه هو(٦) . وقيل :(٧) هو مصدر في موضع الحال . وقيل :(٨) في الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : ما أنزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى ولئلا تشقى

---

(١) هذا جزء من صدر بيت من البسيط لحسان بن ثابت ، أنظر ديوانه ٣٧٣ والبيت تمامه :

سَالَتْ هُذَيْلُ رسُول الله فاحشةً ... صَلَّتْ هُذيْلُ بما سالتْ ولَمْ تُصِبِ

يروي (جاءت) في مكان (سالت) الأولى ، (قالت) في مكان (سالت) الثانية
أنظر الكتاب ٢ : ١٣٠ ، ١٧٠ والمقتضب ١ : ١٦٧ والكامل ١ : ٣٨٨ والمحتسب ١ : ٩٠ والمخصص ١٢ : ٢٨٨ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٤٥ وشرح ابن يعيش ٤ : ١٢٢ ، ٩ : ١١ ، ١١٣

(٢) في قوله : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِهِ الَيْكَ ﴾ آل عمران (٧٥)

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب (٤) هو ابن عطية كما نسب اليه أبو حيان في البحر ٦ : ٢٢٥

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٢٩ والمراد بإختلاف الجنسين : أن نصب (تذكرة) نصبة صحيحة كالتي في (ضربت زيدا) وليست بعارضة والنصبة التي في (لتشقي) بعد نزع الخافض ونصبة عارضة ، كالتي في قوله : (وأختار موسى قومه) الأعراف (١٥٥)

(٦) أي : أن القرآن هو التذكرة . (٧) أجازه أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٨٤

(٨) قاله بعض نحوي الكوفة كما في جامع البيان ١٦ : ١٠٤

فاعرفه و(لمن يخشى) من صلة (تذكرة) .

وقوله : ﴿ تَنْزِيلاً - ٤ ﴾ يجوزَ أن يكون منصوباً على المصدر[1] وهو مصدر مؤكد ، أي : نزلناه تنزيلاً ، وأن يكون بدلاً من قوله (تذكرة) على الأوجه المذكورة ما عدا المفعول له ، لان الشيء لا يعلل بنفسه ، وأن يكون مفعولاً به للخاشي . على معنى أنزلناه تذكرة لمن يخشى تنزيلاً[2]وأن يكون في موضع الحال من القرآن ، أي : منزلاً . وحكى فيه الرفع[3]على اضمار هو .

وقوله : ﴿ مِمَّنْ خَلَقَ ﴾ يجوز أن يكون من صلته ، وأن يكون من صفته فيتعلق بمحذوف ، والعلى : جمع العليا كالصُّفَرِ في جمع الصُّغْرَى تأنيث الأعلى والأصغر .

وقوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَىَ - ٥ ﴾الجمهور على رفع (الرحمن) وفيه أوجه - أن يكون مبتدأ وما بعده خبره ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف أي : هو الرحمن ، وأن يكون بدلا من المنوى في (خلق) وقرىء : (الرحمن [4] مجرورا على البدل (ممن) ، وقوله : (على العرش استوى) (على هذه القراءة خبر مبتدأ محذوف أي : هو على العرش استوى) [5] وان رفعت على اضمار مبتدأٍ ، أو على البدل جاز أن يكون كذلك وأن يكون خبراً بعد خبر ، و(على العرش) من صلة (استوى) .

وقوله : ﴿[6]لَهُ مَا فِي السَّمَواتِ - ٦ ﴾ (ما) رفع بالابتداء و (له) خبره ، أو بله على رأي أبي الحسن . وعن ابن عباس[7]: الوقف على (العرش) فارتفاع (ما) على قوله ان صح على الفاعلية باستوى على معنى : ثم له واتق ما فيهما وما بينهما وما تحت الثرى : وهو التراب الندي[7].

وقوله : ﴿ وَأَخْفَى - ٧ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : أنه اسم على أفعل بمعنى :

---

(١) أنظر المشكل ٢ : ٦٥

(٢) (تنزيلنا) في : جـ . وفي د : (تنزيل)

(٣) (تنزيل بالرفع قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٢٩ وهي قراءة ابن أبي عبلة كما نسب اليه أبو حيان في البحر ٦ : ٢٢٥

(٤) هي قراءة رواها جناح بن جيش عن بعض القراء . أنظر البحر ٦ : ٢٢٦

(٥) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٦) (له) ساقط من : ب ، جـ

(٧) أنظر قول ابن عباس في البحر ٦ : ٢٢٦

(٨) قاله الضحاك كما في الدر المنثور ٤ : ٢٨٨

(٩) (ي) في : ب

التفضيل ، ومحله النصب عطفاً على (السر) أي :[٩]يعلم السر ، وهو ما أسررته في نفسك وأخفى منه وهو ما لم يكون ، ولم يسره أحد ، فحذف منه للعلم به .

والثاني : هو فعل ماض ، على معنى : أنه يعلم أسرار عباده وأخفى عنهم ما يعلمه هو ، كقوله : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً)[١]عن ابن زيد[٢]والوجه هو الأول وعليه الجمهور .

وقوله : ﴿ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ـ ٨ ﴾ ابتداء وخبر ، ولكن أن تجعل اسم الله ـ جل ذكره ـ بدلاً من المنوي في (يعلم) أو في : (أخفى) على قول ابن زيد ، أو على اضمار (هو الله) ، وقوله :(لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) (الحسنى) تأنيث الأحسن وصفت بها الأسماء ، لأن حكمها حكم المؤنث كقولك الجماعة الحسنى ونظيرها (مَآرِبُ أُخْرَى)[٣]ومِنْ (آيَاتِنَا الكُبْرَى)[٤](حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)[٥]ونجو ذلك والمراد بالأسماء الصفات لأن كل واحد منها يدل على معنى هو صفة من صفاته .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوْسَى ـ ٩ ﴾؟ الاستفهام بمعنى التقدير ، أي : قد أتاك . وقيل :[٦]هو بمعنى النفي ، أي : لم يأتك ثم أخبره به .

فقال : ﴿ إِذْ رَأَى نَاراً ـ ١٠ ﴾ (اذ) يجوز أن يكون ظرفاً للحديث لأنَّ معناه : قد أتاك صنيعَ موسى اذ قال ، وأن يكون ظرفاً لمضمر دل عليه قوله : (فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا) وأن يكون مفعولاً به على معنى : اذكر اذا قال ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً لأتاك كما زعم بعضهم ، لأن الاتيان لم يكن في ذلك الوقت ، وقوله : (لأَهْلِهِ امْكُثُوا) أي : أقيموا في مكانكم ، والمكث : اللبث (إِنِّي آنَسْتُ نَاراً) الإيناس : إبصار الشيء الذي يسكن اليه من بعيد . وقيل :[٧]هو الابصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين / وهو المثال الذي يرى في السواد ، لأنه يتبين ٢٧٨/و

(١) اية (١١٠) من نفس السورة .

(٢) أنظر قول ابن زيد في جامع البيان ١٦ :١٠٦

(٣) آية (١٨) من نفس السورة .

(٤) آية (٢٣) من نفس السورة .

(٥) النمل (٦٠)

(٦) قاله الكلبي كما في التفسير الكبير ٢٢ :١٥

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٣١

به الشيء ، والانس لظهورهم كما قيل : الجن لاستتارهم[1] .

وقوله : ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ - ١٠ ﴾ (منها) يجوز أن يكون من صلة (آتيكم) وأن يكون في وضع الحال من (قبس) وهو في الأصل صفة له و (القبس) الشعلة من النار في طرف عود أو فتيلة .

وقوله : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً - ١٠ ﴾ أي : قوماً ذوي هدى يهدونني الى الطريق لأن النار لا تخلوا من أهل لها ، وناس عندها . قيل :[2] ومعنى الاستعلاء على النار : أن أهل النار يستعلون المكان القريب منها ، كما قال سيبوية : في مررت بزيد[3] إنه لصوق بمكان يقرب من زيد ، ولأن المصطلين بها والمستمتعين اذا تكنفوها قياماً وقعوداً كانوا مشرفين عليها .

وقوله : ﴿ نُودِيَ - ١١ ﴾ في المقام القائم الفاعل وجهان - أحدهما : مضمر وهو موسى - عليه الصلاة والسلام - لجرى ذكره . والثاني هو المصدر أي : نودي النداء .

وقوله : ﴿ يَا مُوسَى ﴾ كالمفسر له ، ولا يجوز أن يكون قوله : يا موسى هو القائم مقام الفاعل أو (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) لأنه جملة والقائم مقام الفاعل . كالفاعل والفاعل لا يكون جملة .

وقوله : ﴿ إِنِّي - ١٢ ﴾ قرىء :[3] بالكسر على إرادة القول ، أي : نودي فقيل : يا موسى ، أو لأنَّ النداء نوع من القول ، فجرى مجراه وقرىء : بالفتح[4] على معنى : نودي بأني ، ونادى قد يوصل بحرف الجر قال :

١١٧ - نَادَيْتُ باسْمِ رَبِيعَةَ بنَ مَكْدَمِ [5]

---

(١) (لا ستشارهم) ساقط من : د .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٣١

(٣) أنظر قول سيبويه في الكشاف ٢ : ٥٣١

(٤) قرأ الجمهور السبعة : (إني) بكسر الهمزة . وقرأ ابن كثير وأبو عمروا بفتحها على أضمار حرف الجر .
أنظر السبعة ٤١٧ ، والكشف ٢ : ٩٦

(٥) هذا صدر بيت من الكامل ، أنشده أبو علي وعجزه :

إن المنوه باسمه الموثوق

أنظر البحر ٦ : ٢٣٠

وقوله : ﴿ أَنَا رَبُّكَ ـ ١٢ ﴾ (أنـا) يجوز أن يكـون فصلاً وأن يكـون مبتدأ ، وأن يكون توكيداً لاسم (انَّ) وهو الياء ، وهو الوجه لما فيه من تحقيق المعـرفة . وإماطة الشبهة على ما روي أنه نودي يا موسى قال من المتكلم ؟ فقال عز من قائل (أنا ربك) فوسوس اليه ابليس ، لعلك تسمع كلام شيطان ، فقال : أنا عـرفت أنه كلام الله ، بأني اسمعه من جميع جهاتي الست وأسمعه بجميع أعضائي .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوَىً ﴾ قرىء : (طوى)[1] بضم الطاء منوناً وغير منون ـ وبكسرها مصروفاً وغير مصـروف[2] وهو اسم على الوادي ، وضم الـطاء وكسرهـا لغتان ، فـالضم كحُطَمٍ وَصُـرَدٍ[3] والكسـر كضِلَعٍ ومِعىً في الأسماء وسِوىً وعِدىً في الصفات ، فـاذا فهم هذا فمن نـونه جعله اسمـاً للوادي وهـو بـدل منـه ، ولـك أن تـرفعـه على اضمـار[4] بمنـزلـة امـرأة سميتهـا بحجـر . وقيل :[5] هو « معدول : كعمر ، وان لم يعرف لفظ المعدول عنه فكأن أصله طَاْوٍ ، ألا ترى أن جُمَع وكُتَع معدولتان وان لم يستعمل لفظ المعدول عنهما .

وقيل :[6] طُوى مصدر كهدىً من قولك : طَوَيْتُ المكان طُوىً ، على معنى : أن موسى ـ عليه السلام ـ طواه بالليل اذ مر به كأنه قيل : انك بالوادي الذي طويتـه طـوى ، على معنى : تجاوزتـه فطويتـه بسيرك فهـو مصدر سمي بـه أي : مطوي . وقيـل :[7] هو مصـدر سمي به على معنى أنـه مطوي على البـركة . وقيـل :[8] معناه مرتين كأن موسى نودي مرتين نداءين . وقيل :[9] قدس مـرتين ، يعني الوادي أي :

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : (طوي) بضم الطاء والتنوين . وقرأ باقي السبعة بالضم من غير تنوين . أنظر السبعة ٤٢٧ ، والكشف ٢ : ٩٦

(٢) قرأ الحسن والأعمش : (طوي) بكسر الطاء مع التنوين . أنظر الأتحاف ٢ ٣٠٢ وهي قراءة عكرمة أيضاً كما في القرطبي ٤٢١٥

(٣) الحطم : الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض كالحطم وشر الوعاة الحطمة .
صرد : بضم الصاد وفتح الراء ، طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .
وصرد : بفتح الصاد والراء مكان مرتفع من الجمال . أنظر القاموس (حطم وصرد)

(٤) أي : هو طوي

(٥) أنظر المشكل ٢ : ٦٥٦

(٦) هذا معنى قول ابن عباس كما في جامع البيان ١٦ : ١١٠ والقرطبي ٤٢١٥

(٧) قاله الحسن كما في القرطبي ٤٢١٥

(٨) قاله جماعة كما في جامع البيان ١٦ : ١١٠

(٩) قاله قتادة كما في جامع البيان ١٦ : ١١٠

طهر وأنشد[1] .

١١٨ ـ أَعَاذِلَ أَنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَى طُوِّي مِنْ غَيِّكَ المُتَرَدِّدِ[2]

وقوله : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ـ ١٣ ﴾ أي : اصطفيتك للنبوة . وقرىء : (وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ)[3] على الجمع لمعنى التعظيم والاشادة ، وهو عطف أني أي : نودي بأني أنا ربك وبأنا اخترناك . وقيل :[4] هو من صلة (فاستمع) أي ولأنَّا اخترناك فاسمع كقوله : (وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ)[5] وقوله : (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)[6] على مذهب الخليل[7] ـ رحمه الله ـ و (ما) في (لما يوحى)[8] موصولة ، أي : للذي يوحى ، أو مصدرية ، أي : للوحي ـ وهي من صلة (فاستمع) أو من صلة (اخترناك) أعني : اللام .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ـ ١٤ ﴾[9] اللام من صلة (أقم) والمصدر الذي هو الذكر يجوز أن يكون مضافاً الى المفعول ، أي : أقمها لتذكرني فيها ، لأن الصلاة مشتملة على الأذكار وأن يكون مضافاً الى الفاعل أي : لذكري إياك بالمدح والثناء ، أو لذكري إيَّاها ، لأنِّي ذكرتها في الكتب وأمرت باقامتها وبالمواظبة عليها . وقيل : لذكري بدل من قوله : (لِمَا يُوحَى) أي : فاستمع لذكري ثم قال : وأقم الصلاة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ـ ١٥ ﴾ الأصمعي[10] خَفَيْتُ الشيءَ أخفيه خَفْياً . كتمته وخفيته ، أيضاً : أظهرته وهو من الأضداد ، وأبو عبيدة مثله[11] والاخفاء مثله ، (فاذا فهم هذا فقوله : جل ذكره ـ)[12] (أخفيها) الجمهور

---

(١) قائله : عدي بن زيد العبادي .

(٢) هذا البيت من الطويل . يروي : (ثني) في مكان (طوي) أنظر مجاز القرآن ٢ : ١٦ ، ٢٨٥ وجامع البيان ١٦ : ١١٠ ومجمع البيان ٧ : ٤ والقرطبي ٦٩٩٢ عند قوله : ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى ﴾ النازعات (١٦) والتاج : (ثنى)

(٣) هي قراءة حمزة . أنظر السبعة ٤١٧ والكشف ٢ : ٩٧ والكشاف ٢ : ٥٣٢

(٤) أنظر التبيان ٢ : ٨٨٦ (٥) الجن (١٨)

(٦) قريش (١) (٧) أنظر الكتاب ١ : ٤٦٤

(٨) (لما) ساقط من : أ (٩) (الذي) في : جـ

(١٠) أنظر قول الأصمعي في الصحاح : (خفي) والقرطبي ٤٢٢٢

(١١) أنظر مجاز القرآن ٢ : ١٦ والقرطبي ٤٢٢٢ (١١) ما بين القوسين ساقط من : د .

على ضم الهمزة وفيه وجهان ـ أحدهما : أسترها ، وعلم الساعة مستور عن الخلائق . واختلف في تقديره ومعناه فقيل :[1]أكاد[2]أخفيها فلا أقول هي آتية لفرط ارادتي اخفاءها كقوله : (لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً)[3]وقيل :[4]أكاد أخفيها من نفسي ، فكيف أظهرها عليكم ؟ وكذا هي في بعض المصاحف[5]، وهذا مبالغة في كتمان الشيء، تقول العرب : وكتمت هذا الشيء حتى من نفسي ، أي : لم أطلع عليه أحداً ، ومعنى الآية : ان الله تعالى ـ مبالغ في اخفاء الساعة فذكره بأبلغ ما تعرفه العرب ، والنكتة في انتفائها التهويل والتخويف لأن الناس اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة ، كانوا على حذر منها كل حين وأوان . والثاني : أظهرها وأنشد لأمري القيس[6].

١١٩ـ فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ ... وَإِنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لَا تَقْعُدِ[7]

بضم النون من نفخه . عن أبي عبيدة[8]قال : أنشدنيه أبو الخطاب ، أي : إنْ تدفنوا الداء لا تظهره . وأنشده الفراء[9]بفتح النون وقرىء : (أخفيها)[10]بفتحها وفيه الوجهان ـ أبو علي :[11]الهمزة للسلب ، أي : أكاد أسلب خفاءها أي : غطاءها والخفاء) ما تلف فيه القربة ، ومثلة : أشكيت الرجل اذا أزلت عنه . ليشكوه . و (أكاد) هنا على بابها ، وقيل :[12]هي هنا بمعنى

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٣٢ .

(٢) (أكان) في : جـ .

(٣) الأعراف (١٨٧) .

(٤) قاله ابن عباس وأكثر المفسرين فيما ذكر الثعلبي كما في القرطبي ٤٢٢٤

(٥) هكذا في مصحف أبي وفي مصحف ابن مسعود : (أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق) أنظر الكشاف ٢ :٥٣٢ والقرطبي ٤٢٢٤ ، ٤٢٢٥

(٦) وقيل : لعمرو بن معد يكرب الزبيدي . أنظر ملحق شعر عمرو بن معد بكري ٢٨٧ .

(٧) هذا البيت من المتقارب . يروي : (توقدوا) في مكان (تبعثوا)
أنظر مجاز القرآن ٢ :١٧ ، ومعاني الفراء ٢ :١٧٧ ، وتنزيل الآيات ٤ :٣٨١ والقرطبي ٤٢٢٢ ، والبحر ٦ : ٢٣٢ .

(٨) أنظر مجاز القرآن ٢ :١٦ ، ١٧ ، والقرطبي ٤٢٢٢ ، ٤٢٢٣ والبحر ٦ :٢٣٢

(٩) أنظر معاني الفراء ٢ :١٧٧ .

(١٠) . هي قراءةسعيد بن جبير ، ورويت عن الحسن ومجاهد . أنظر المحتسب ٢ :٤٧ .

(١١) أنظر قول ابي علي في المحتسب ٢ :٤٧ والكشاف ٢ :٥٣٢ والبحر ٦ :٢٣٢ .

(١٢) قاله الأخفش وابن الأنباري وأبو مسلم كما نسب اليهم أبو حيان في البحر ٦ :٢٣٢ .

أريد . وقيل[١] : مزيدة ، والوجه ما ذكرت وعليه الجمهور .

وقوله : ﴿ **لتجْزِي ـ ١٥** ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : من صلة الاتيان والتقدير : أن الساعة آتية لتجزى كل نفس بسعيها ، أو بالذي تسعى فيه (أكاد أخفيها) . والثاني : من صلة الاخفاء ، أو الخفي ، على قول من جعله بمعنى الاظهار[٢] ، لأنها اذا لم تظهر لم يكن هناك جزاء ، وإنَّما الجزاء مع ظهورها ، وعن أبي حاتم[٣] : لفظه[٤] لفظ كي ، وتقديره القسم ، أي : لِتُجْزَيَنَّ .

وقوله : ﴿ **فَتَرْدَى ـ ١٦** ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : منصوب على جواب النهي بالفاء[٥] : والثاني : مرفوع على تقدير : فاذا أنت تردى والردى : الهلاك .

وقوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ ـ ١٧** ﴾ (ما) استفهام بمعنى التقدير والتنبيه على المعجزة ، وموضعه رفع بالابتداء ، و (تلك) خبره وهي موصولة عند أبي اسحاق[٦] . وقوله : (بيمينك) صلة لها ، أي : ما التي استقرت بيمينك ، وعند غيره بمعنى هذه[٧] ، وبيمينك حال ، والعامل فيها معنىً : التنبيه أو الاشارة ، كقوله : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً »[٨] أي : وما تلك ثابتة أو مستقرة بيمنك .

وقوله : ﴿ **عصاي ـ ١٨** ﴾ الجمهور على اثبات الألف وفتح الياء وهو الوجه . وقرىء : (عصاي)[٩] بكسر الياء ، والقول فيها كالقول في قوله ﴿ **بمصرخي** ﴾[١٠] على قراءة حمزة[١١] . وقرىء : (عَصَيَّ)[١٢] على لغة هذيل ، وقد مضى الكلام عليها في البقرة عند قوله : ﴿ **فَمَنْ تَبع هُدَيَّ** ﴾[١٣] بأشبع ما يكون .

---

(١) هذا قول فرقة منهم ابن جبير ، وهكذا نسب أبو حيان اليهم في البحر ٦ : ٢٣٣ واستدلوا على الزيادة بقوله : ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ النور (٤٨)

(٢) هذا قول الأخفش كما نسب اليه ابن الأنباري في التبيان ١ : ١٣٩

(٣) أنظر قول أبي حاتم في البيان ٢ : ١٤٠ (٤) (لفظ) في : جـ .

(٥) يتقدير (آن) كقوله تعالى : ﴿ لَا تَطغَوْا فِهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ طه (٨١)

(٦) أنظر قول أبي إسحاق في المشكل ٢ : ٦٥ ، والقرطبي ٤٢٢٦

(٧) هو قول الفراء معاني القرآن ٢ : ١٧٧ ، وذكره قطرب عن ابن عباس أنظر المشكل ٢ : ٦٦

(٨) هود (٧٢) وأنظر الكشاف ٢ : ٥٣٣

(٩) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٤٨ ، والكشاف ٢ : ٥٣٣

(١٠) إبراهيم (٢٢) (١١) أنظر قراءة حمزة والسبعة ٣٦٤

(١٢) هي قراءة ابن أبي إسحاق والجحدي وأنظر الكشاف ٢ : ٥٣٣ ، البحر ٦ : ٢٣٤

(١٣) آية (٣٨) من السورة المذكورة .

وقـوله : ﴿ أَتَـوَكَّأُ ﴾ يجـوز أن يكون مستـأنفاً ، وأن يكـون خبراً بعـد خبـر . وقيل :[1]في موضع الحال من الياء أو من العصى ، وليس بالمتين لعدم العامـل الا على تأويل وتعسف ، والمعنى : أعتمد عليها اذا مشيت أو وقفت على رأس القطيع والتَّوَكّأُ على العصى : التحامل عليها عند المشي وعند الوثبة .

وقـوله : ﴿ وَأَهُشُّ بِهَـا عَلَى غَنَمِي - ١٨ ﴾ الجمهور على ضم الهـاء مع شين معجمة على معنى : أخبط بها الـورق على رؤوس غنمي لتأكله يقـال : هش الورق يهشه هَشّاً اذا خبطه بعصا ليتحاتّ قال الراجز :

١٢٠ - أَهُشُّ بـالعَصَـا عَلَى أَغْنَـامِي مِـنْ نَـاعِـمِ الأَرَاكِ والـبِـشَـامِ[2]

وقرىء : (أَهِشُّ)[3]بكسر الهاء والشين معجمة بحالها . قيـل : هما لغتـان بمعنى جيء به على فَعَلَ يَفْعِلُ بفتح العين في المـاضي وكسرهـا في الغابـر ، وان كان مضاعفاً ومتعدياً وله نظائر في اللغـة نحو : هَـرَّ الشيء يتهِرُّه ويَهُـرُّه[4]اذا كرهـه وشَدَّ الحبل يَشدُّه وَيَشِدُّه ونَمَّ الحديث يَنُمُّه وينِمُّه ، وفي أحرف سوى هذه فكـذلك يكـون : أهشُ بكسر الهـاء بمعنى أهش بضمها ، وليس قـول من قال :[5]معنـاه : أكسـر بهـا على غنمي عـاديتهـا من قـولـك : هششت الخبـز اذا كسـرتـه بعـد يبس بمستقيم ، لأنه لا يقال : هششت الخبز إنما يقـال : هش الخبز يَهِشُّ هَشّـاً اذا كان يتكسر لهشاشته ولم يذكر أحد من أهل اللغة فيما اطلعت عليه تعدية الهش فاعرفه . وقـرىء : (أَهُسُّ)[6]بضم الهاء وبـالسين مهملة على معنى أسوق بهـا على غنمي يقال : رجل هَسَّـاسٌ أي : سَوَّاقٌ قـاله أبـو الفتح ، ثم قـال :[7]فان قلت ، فكيف قال : (أهس بها على غنمي) وهلا قال : أهس بهـا غنمي ، كقولـك : أسوق بهـا غنمي ؟ قيـل : لمـا دخـل السـوق معنى الانتحـاء استعمـل معهـا (على) حمـلاً (على)[8]المعنى (انتهى كلامه)[9] .

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٨٨٨

(٢) أنظر الرجز في مجاز القرآن ٢ : ١٧ وجامع البيان ١٦ : ١١٧ والقرطبي ٢٢٧ ومقاييس اللغة : (هش)

(٣) هي قراءة إبراهيم النخعي . أنظر المحتسب ٢ : ٥٠ والقرطبي ٤٢٢٦ ، والبحر ٦ : ٢٣٤

(٤) الهر : دعاء الغنم والبر : سوقها وهرير الكلب : صوته أنظر مختار الصحاح (هر)

(٥) هو أحد قولي ابن جني في المحتسب ٢ : ٥١

(٦) هي قراءة الحسن وعكرمة . أنظر المحتسب ٢ : ٥٠ والبحر ٦ : ٢٣٤

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٥١ (٨) زيادة لابد منها . (٩) (انتهى كلامه) ساقط من : د .

وقوله : ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ـ ١٨ ﴾ المآرب : جمع مأربه بالحركات الثلاث في الراء وهي الحاجة ووحد أخرى على تأنيث الجماعة لأن مأرب في معنى جماعة وقد ذكر عند قوله (لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى)[١] والمعنى : ولي فيها حاجات / ٢٧٩/و أخرى سوى التوكؤ والهش .

وقوله : ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ـ ٢٠ ﴾ اذا للمفاجأة وهي مبتدأ و (حية) خبره (وتسعى) صفة لحية أو خبر بعد خبر لا حال كما زعم بعضهم[٢] والسعي الاسراع في المشي .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى ـ ٢١ ﴾ قيل :[٣] السيرة من السير ، كالركبة من الركوب يقال : سار فلان سيرة حسنة ثم اتسع فيها فنقل الى معنى المذهب والطريقة . وقيل :[٤] سير الأولين فاذا فهم فقوله ـ عز وجل ـ (سيرتها) في إعرابها أوجه ـ أحدها : بدل من الضمير في (سنعيدها) وهو بدل الاشتمال . والثاني : مفعول ثان على تقدير حذف حرف الجر وافضاء الفعل اليه ، وأعاد على هذا منقول من عاده . بمعنى : عاد اليه فيتعدى الى مفعولين أي : سنعيدها الى سيرتها الأولى أي : ستعيدها عصى كما كانت . والثالث : ظرف ، أي : سنعيدها في طريقتها الأولى ، أي : في حال ما كانت عصا . والرابع : نصب بفعل مضمر أي : تسير سيرتها الأولى فيكون قوله : (سنعيدها) مستقلاً بنفسه غير متعلق بسيرتها ، بمعنى أنها أنشئت أول ما أنشئت عصا ثم ذهبت وبطلت بالقلب حية ، فمستعيدها بعد الذهاب كما أنشأناها أولاً فاعرفه . فانه[٥] من كلام المحققين من أصحابنا .

ويجب على هذا أن يوقف على (سنعيدها) وقفة خفيفة لئلا يظن ظان أن السيرة متعلقة بما قبلها .

وقوله : ﴿ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ـ ٢٢ ﴾ انتصاب قوله : (بيضاء) على الحال من المنوي في (تخرج) الراجع الى اليد (ومن غير سوء) يجوز أن يكون حالاً أخرى ، إما من المستكن في (تخرج) (على قول من جوز)[٦] حالين من ذي

(١) آية (٨) من نفس السورة .
(٢) هو أبو البقاء في التبيان : ٨٨٨ .
(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٣٤ .
(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٥٣٤ .
(٥) (فأنه) ساقط من : جـ .
(٦) ما بين القوسين ساقط من : د .

حال واحد أو من المستتر في (بيضاء) وأن يكون صفة لبيضاء ، وأن يكون صلة لها ، كقولك : (ابيضت من غير سوء) أو لقوله : (تخرج) وقوله (أية) حال أخرى ، إما من المضمر في (بيضاء) أو من المستتر في (من غير سوء) ان جعلته حالاً أو صفة . وقد جوز أن تكون منصوبة باضمار فعل أي : آتيناك آية أخرى ، وبهذا المحذوف يتعلق قوله (لنريك) ! ويجوز أن يتعلق بقوله : (واضمم) أو بمحذوف آخر ، أي : لنريك من آياتنا الكبرى فعلنا في ذلك[1](فان قلت : هل يجوز أن يتعلق بقوله : (*تخرج*) ؟[2]قلت : لا يبعد ذلك وهو وجه حسن ولا يجوز أن يتعلق بنفس آية لأنها قد وصفت بقوله (أخرى) .

وقوله : ﴿ **مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى - ٢٣** ﴾ الكبرى : يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً للإرادة و (من آياتنا) حال منها أي : لنريك الآية الكبرى كائنة من آياتنا ويجوز أن يكون من صلة قوله : (لنريك) أعني : من آياتنا ، وأن تكون صفة للآيات وإنما أفردت لتأنيث الجماعة حملاً على اللفظ ، لأن لفظها مفرد ومعناها الجمع كقوم ورهط أعني : لفظ الجماعة . فان قلت : لم عدل عن الكُبَر الى الكبرى ؟ قلت : لأجل تشاكل رءوس الآي فكذلك[3]القول في قوله : ﴿ **له الأسماء الحسنى** ﴾ و (مآرب أخرى)[4] .

وقوله : ﴿ **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - ٢٧** ﴾ يجوز (في)[5]قوله : (من لساني) أن يكون من صلة قوله : (واحلل) وأَنْ يكون في موضع الصفة للعقدة ، أي : عقدة كائنة من عقد اللسان .

وقوله : ﴿ **وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي - ٢٩ - هارون أخي - ٣٠** ﴾ اختلف في مفعولي الجعل هنا فقيل :[6]هما وزيراً وهارون قدم ثانيهما وهو (وزيراً) على أولهما وهو (هارون) عناية بأمر الوزارة و (أخي) على هذا بدل من (هارون) أو عطف بيان له و (لي) من صلة اجعل) أو حال من (وزيراً) وهو في الأصل صفة له ، فلما قدم نصب على الحال ، والتقدير :

---

(١) (فعلنا في ذلك) ساقط من : أ ، ب

(٢) ما بين القوسين من : أ

(٣) (وكذلك) في : أ ، د .

(٤) آية (٨) (١٨) من نفس السورة .

(٥) زيادة لا بد منها .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٣٥

و (اجعل) لي هارون أخي وزيراً . وقيل :[١]هما (لي ووزيراً) فوزيراً الأول ولي الثاني و (هارون) على هذا بدل من (وزيراً) أو عطف بيان له و (أخي) بدل من (هارون) أو عطف بيان له ، أو للوزير ، أو هما وزيران ومن أهلي وهارون أخي على ما ذكر آنفاً فاعرفه . والواو في الوزير أصل ، لانه إما من الوَزَرِ وهو الجبل الذي يلجأ اليه ويمتنع به لأن الملك يعتصم برأيه ويعتمد عليه في أموره أو من الوِزْرِ وهو الثقل لأنه يحمل عن[٢]الملك أوزاره ومؤنه ، الملك أوزاره ومؤنه ، والواو فيهما أصل كما ترى[٣]. وعن الأصمعي : هو من الموازرة وهي المعاونة قال : وكان القياس أزيراً فقلبت الهمزة الى الواو . قيل : ووجه قلبها أن فعيلاً جاء في معنى مفاعل مجيئاً صالحاً كقولهم : عشير وجليس وقعيد وخليل وصديق ونديم ، فلما قلبت في أخيه قلبت فيه وحمل الشيء على نظيره ليس بعزيز ، ونظراً الى يُوَازِرُ وأخواته والى الموازرة فان قلت : / لم قلت : ان الواو في ٢٧٩/ظ
الموازرة منقلبة عن الهمزة ؟ قلت : لأنَّ العرب تقول : آزرت فلاناً أي : عاونته بالهمز ، وأما وازرته فليس من كلام العرب وإنما هو شيء تقول العامة كما ذكره الجوهري[٤]فاعرفه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَشْدُدُ بِهِ أَزْرِي ـ ٣١ ـ وَأَشْرِكْهُ ـ ٣٢ ﴾ قرىء : بوصل الألف في (أشدد)[٥]وبفتح الألف في (وأشركه) على الدعاء عطفاً على قوله : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) فكما أن ذلك دعاء فكذلك ما عطف عطف ، والألف الأولى ألف وصل لأنه من شَدَّ يَشُدُّ ، والثانية ألف قطع ، لأنه من أَشْرَكَ يُشْرِكُ . وقرىء: (أَشدد)[٥]بقطع الألف وفتحها و (أُشركه) بضم الألف والألف ألف المُخْبِرِ عن نفسه فيهما وهو موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ غير أن (اشدد) من الثلاثي ففتح لذلك و (أشركه) من الرباعي فضم لذلك وجزماً على الجواب على معنى : اجعل لي وزيراً من أهلي (فانك ان فعلت ذلك (أشدد به أزري . وأشركه في أمري) والأزر : القوة وآزره : قواه)[٦].

---

(١) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٩٠

(٢) (على) في ـ جـ

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٣٥

(٤) أنظر الصحاح : (أزر)

(٥) هي قراءة السبعة غير ابن عامر فانه قرأ : (أشدد) بهمزة قطع و(وأشركه) بضم الهمزة . أنظر السبعة ٤١٨ والكشف ٢ :٩٧

(٦) ما بين القوسين ساقط من : د .

وقوله : (كَثِيرَاً - ٣٣ ﴾ أي : تسبيحاً كثيراً وذكراً كثيراً ، فحذف الموصوف وهو المصدر ، وأقيمت الصفة مقامه . وأجاز أبو جعفر[١] : أن يكون التقدير : وقتاً كثيراً .

وقوله : ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ - ٣٦ ﴾ سُؤْلُ : فُعْلُ بمعنى مفعول كَخُبْزٍ وأُكْلٍ بمعنى : مخبوز ومأكول ؛ وسؤل الشخص : أمنيته وطلبته[٢].

وقوله : ﴿ مَرَّةً أُخْرَى - ٣٧ ﴾ انتصابها إمَّا على المصدر أي : مِنَّةً أخرى بمعنى كرة أخرى ، وأما على الظرف وهي من مرور الزمان ، أي : في زمان آخر قد مر قبل ذلك ، وقد فسر المرة بقوله : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا . . ﴾ الآية و (إذ) ظرف (لَمَنَنَّا) على الوجه الأول وهو نصبك (مرة) على المصدر ، وعلى الثاني : بدل منها .

وقوله : ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ - ٣٩ ﴾ (أنْ) هنا تحتمل أن تكون هي المفسرة بمعنى (أي) لأنّ الوحي بمعنى القول أو نوع منه ، وأن تكون مصدرية في موضع نصب على البدل من (ما) و « أو رفع على تأويل هو ، والقذف : الالقاء والرمي .

وقوله : ﴿ عَدُوٌّ لي وعَدُ لَهْ ﴾ اللام فيهما من صلة (عدو) (أي : معادٍ لي ومعادٍ له) [٣] .

وقوله : ﴿ مِنِّي ﴾ يجوز أن يكون من صلة الالقاء على معنى أحبَبْتُكَ ، لقول العرب : ألقى عليه رحمته اذا أحبه وأشفق عليه ، وأن يكون صفة لمحبة ، أي : محبة حاصلة ، أو : واقعة مني[٤].

قوله - عز وجل - : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي - ٣٩ ﴾ الجمهور على كسر اللام وضم التاء وفتح العين وهو عطف على علة مضمرة والتقدير : ﴿ **وألقيت عليك محبة مني** ﴾ لتحب ولتصنع على عيني ، أو (ولتصنع على عيني) فعلت ذلك أو

---

(١) أنظر اعراب القرآن للنحاس ٢ : ١٠

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٣٦

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٣٦ .

ألقيته عليك . وقيل :[1]الواو صلة واللام من صلة ألقيت على هذا الوجه ما ذكر سابقاً ، والمعنى : ولتربى وتغذى بمرأى مني لا أكلك الى غيري ، والصنع : تربية الشيء وحسن القيام عليه يقال : صنع فلان ولده اذا رباه وصنع فرسه اذا دام على علفه والقيام عليه . وقرىء : (ولْتصْنَعْ[2]بكسر اللام وسكونها والجزم على أنه أمر للغائب لا للمخاطب ، كقولك : لِتُعْنَ بحاجتي ولْتُوضَعْ في تجارتك ، لأن العاني بها والواضع فيها غيرهما وهما المخاطبان فكذلك هنا ظاهر الأمر للمخاطب والمراد به الغائب والاصل وليَصْنَعُكَ غيرك ثم ولْتُصْنَعْ وقرىء : (ولِتَصْنَعَ)[3]بكسر اللام وفتح التاء والعين على معنى : وليكون عملك وتصرفك بمرأى مني[4] .

وقوله : ﴿ إِذْ تَمْشِي ـ ٤٠ ﴾ (إذ) معمول احد الفعلين وهما (ألقيت ولتصنع) وقد جوز أن يكون بدلاً من (إِذْ أَوْحَيْنَا)[5]لأَنَّ مشى أخته كان مِنَّةً عليه .

قيل :[6]فان قيل :[7]كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان ؟ فالجواب : كما يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه أن يقول لك الرجل : لقيت فلاناً سنة كذا فتقول : وأنا لقيته اذ ذاك ، وربما لقيته هو في أولها وأنت في آخرها .

وقوله : ﴿ وَلَا تَحْزَنَ ـ ٤٠ ﴾ عطف على (كَيْ تَقَرَّ) .

وقوله : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ﴾ انتصاب قوله (فُتُوناً) على المصدر وهو مؤكد كضربت ضرباً ونظيره من المصادر التي جاءت على فعول من المتعدي الشُّكُورُ والكُفُورُ والمُخُورُ والرُّقُوبُ ، والمعنى : اختبرناك اختباراً ، وقد جوز أن يكون من باب الاشغال والحلوم على معنى : وفتناك بأنواع من الفتون فيكون جمع فَتْنٍ أو

---

(١) قاله الطبرسي في مجمع البيان ٧ : ١٠

(٢) قرأ جمهور الفراء : (ولِتصنَع) بكسر اللام وفتح العين . وقرأ أبو جعفر : (ولْتصْنعْ) بسكون اللام وجزم العين . أنظر المحتسب ٢ : ٥١ والأتحاف ٣٠٣

(٣) هي قراءة الحسن وأبي نهيك . أنظر المحتسب ٢ : ٥١ والبحر ٦ : ٢٤٢

(٤) هذا قول ثعلب كما نسب اليه ابن جني في المحتسب ٢ : ٥٢

(٥) أنظر الكشاف : ٢ : ٥٣٧

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٣٣

(٧) (قلت) في : جـ

فِتْنَةٍ على ترك الاعتداد بتاء التأنيث كبدور في جمع بدرة ويكون على نزع الخافض فاعرفه .

وقوله : ﴿ فَلَبِثْ سِنِينَ ﴾) انتصاب (سنين) على الظرف) .

وقوله : ﴿ عَلَى قَدَرٍ ﴾ في موضع نصب على الحال من التاء في (جئت) أي : جئت مرافقاً لما قدر لك ، أو للوقت الذي قدر لك .

وقوله : ﴿ وَلَا تَنِيَا ـ ٤٢ ﴾ الجمهور على فتح حرف المضارعة وقرىء : (ولا تِنِيَا)[١] بكسرها للاتباع والونى والفتور والتقصير والضعف والكلال والاعياء نظائر في اللغة يقال : ونى وَنْياً وَوُنِيّاً اذا ضعف وفتر فهو وانٍ ، وأنشد[٢]

١٢١ ـ فَمَا وَنَى مُحَمَّدُ مُذْ أَنْ غَفَرْ لَـهُ الإِلَـهُ مَـا مَـضَى وَمَـا غَبَـرْ[٣]

وقوله : ﴿ فِي ذِكْرِي ﴾ أي : في تبليغ ذكري .

وقوله : ﴿ قَوْلاً ـ ٤٤ ﴾ منصوب على المصدر و(لَيِّناً) صفته . والجمهور على تشديد الياء وقرىء : (لَيْناً)[٤] بالتخفيف وهو ظاهر .

وقوله : ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ـ ٤٤ ﴾ قال صاحب الكتاب[٥] ـ رحمه الله ـ المعنى :[٦] اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم . وعن الفراء :[٧] لعل هنا بمعنى كي . وقيل :[٨] بمعنى الاستفهام على (فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً) وانظرا هل يتذكر أو يخشى ؟ والتذكر : الاتعاظ ، والتذكير : الوعظ يقال : ذكره تذكيراً اذا وعظه .

---

(١) هي قراءة ابن وثاب . أنظر الكشاف ٢ : ٥٣٨ ، والبحر ٦ : ٢٤٥

(٢) الرجز للعجاج . أنظر ديوانه : ٨

(٣) يقول : ما فتر محمد أن أظهره الله به أي : لم ينثني حتى ظهور النور .
أنظر مجاز القرآن ٢ : ٨٩ ، ١١٥ والقرطبي ٤٢٣٨

(٤) هي قراءة أبي معاذ . أنظر الشواذ ابن خالوية ٨٨ ، والكشاف ٢ : ٥٣٨

(٥) أنظر الكتاب ١ : ١٦٧

(٦) (المعنى) ساقط من : ب

(٧) أنظر قول الفراء في القرطبي ٤٢٤١ والبحر ٦ : ٢٤٦

(٨) هي قراءة أبي معاذ . أنظر الشواذ ابن خالوية ٨٨ ، والكشاف ٢ : ٥٣٨

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ـ ٤٥ ﴾ الجمهور على فتح الياء وضم الراء ، وفي فاعل الفعل وجهان ـ أحدهما : فرعون على معنى أنا[1] نخاف أن يفرط علينا فرعون ، أي : يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها يقال : فرط علينا فلان اذا عجل بمكروهه وفرط منه أمره ، أي : بدر وأصل الفرط : السبق والتقدم ، ومنه الفارط وهو المتقدم أمام القوم الى الماء .

ومنه قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ﴿ أَنَا فَرَطُكُم إِلَى الحَوْضِ ﴾[2] والثاني فضمر تقديره : إنَّا نخاف أن يفرط علينا منه قول أو أمر ، فأضمر لدلالة الحال عليه ، وقرىء : (أَن يُفْرَطَ)[3] بعكس قراءة الجمهور . من أَفْرَطَهُ غيره اذا حمله على العجلة ، يُحْمَلُ على العجلة ، والمعنى : نخاف أن يحمله حامل على السرعة علينا بما لا يليق بنا من عقاب وعذاب ، والعامل على ذلك اما شيطان أو طغيان .

وقوله : ﴿ مَعَكُمَا أَسْمَعُ ـ ٤٦ ﴾ يجوز أن يكون (مَعَكُمَا) خبراً إنَّ ، أي : إنَّني حاضر معكما و (أسمع) إما خبر بعد خبر ، أو حال من المنوي في الخبر ولن يكون ظرفاً لأسمع وأسمع هو الخبر .

وقوله : ﴿ أَن العَذَابَ ـ ٤٨ ﴾ محل (أَنَّ) الرفع على الفاعلية .

وقوله : ﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ـ ٤٩ ﴾ خاطب أولاً موسى وهارون ثم خص بالخطاب ثانياً موسى ، لأنه الأصل في النبوة وهارون وزيره وتابعه يعضده قوله : (قَالَ رَبُّنَا) .

وقوله[4] : ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ الجمهور على إسكان لام خلقه وهو أول مفعولي (أعطى) على معنى : أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ، والخلق

(١) (إنما) في : د .

(٢) الحديث بلفظه في البخاري (كتاب الفتن ـ باب ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ الأنفال (٢٥) رواه أبو وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ وروي أيضاً : من طيق سهل بن سعد . وذكره مسلم في صحيحة رواية جندب (كتاب الفضائل ـ باب اثبات حوض نبينا ـ ﷺ وفي سنن ابن ماجه (كتاب الفتن ـ باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) حديث رقم ٣٩٤٤

(٣) هي قراءة ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن محيصن . أنظر المحتسب ٢ :٥٢ ، والقرطبي ٤٢٤١ ، والأتحاف ٣٠٣

(٤) (وقوله) ساقط من : جـ

هنا بمعنى : الخليقة يقال : هم خليقة الله وهم خَلْقُ الله أيضاً ، وهو في الأصل مصدر أعني الخلق وهو بمعنى المخلوق تسمية للمفعول بالمصدر أو ثانيهما على معنى : أعطى كل شيء من المخلوقات صورته وشكله فخلق كل جنس من المخلوقات على صورة وهيئة فلم يجعل خلق الانسان كخلق البهائم ، ولا خلق البهائم كخلق الانسان على ما فسر[1] .

وقرىء : (خَلَقَه)[2] بفتحها على أنه فعل في موضع الصفة اما للمضاف أو للمضاف إليه وأحد مفعولي (أعطى) على هذه القراءة محذوف ، وهو الثاني على معنى أعطى كل شيء خلقه ما يصلحه ، أو الأول على معنى : أعطاكم كل شيء خلقه من الأشياء التي خلقها ـ جل ذكره ـ لتنتفعوا بها[3] ثم هدى أي : عرف كيف يرتفق بما أعطى وكيف يتوصل إليه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ـ ٥٢ ﴾ (علمها) رفع بالابتداء وخبره إما (عند ربي) و (في كتاب) خبر بعد خبر أو حال من المنوي في الخبر أو من صلة الخبر أو بدل من الخبر ، أو (في كتاب) هو الخبر ، و (عند ربي) على هذا إما حال من (كتاب) لتقدمه عليه وهو في الأصل صفة له فلما تقدم عليه نصب على الحال كقوله :

١٢٢ ـ لِعزَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ قَدِيمٌ[4]

أو معمول الخبر وهو معنى قول بعضهم : ظرف للظرف وقد جوز أن يكون حالاً من المضاف اليه في قوله : (علمها) ولا يجوز أن يكون (في كتاب) من صلة علمها ويكون (عند ربي) هو الخبر لأجل الفصل بين المضدر ومعموله بالخبر فاعرفه ، فانه موضع .

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٥٣٩

(٢) هي قراءة عبد الله وأبي نهيك وابن أبي اسحاق والأعمش والحسن ونصير عن الكسائي . أنظر القرطبي ٤٢٤٥ ، والبحر ٦ : ٢٤٧ ، والأتحاف ٣٠٣

(٣) (لينتفعوا) في : جـ

(٤) هذا صدر بيت من الوافر ثائله : كثير عزة وعجزه :

عَفَاهَ كُلُّ أَسْحَم مُسْتَديم

وتقدم تخريج البيت برقم (٨٦).

وقوله : ﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّي ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : في موضع جر على النعت (لكتاب) وفيه تقريران : أحدهما : لا يضل عن ربي ففي يضل ضمير يعود الى كتاب ، أي : في كتاب غير ضال عند ربي ، أي : غير ذاهب عنه فحذف الجار وهو (عن) فيكون (ربي) منصوباً . والثاني (لا يضل ربي) عنه ، أي : عن (كتاب) أي : عن حفظه فالفعل على هذا مسند الى (ربي) ثم حذف الجار والمجرور كما حذفا من قوله ـ جل ذكره ـ ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾[1] أي : فيه[2] .

والثاني : لا محل له من الاعراب والكلام قد تم عند قوله : (في كِتَابٍ) ثم ابتدأ فقال : (لَا يَضِلُّ رَبِّي) كما تضل أنت ، ولا ينسى كما تنسى يا مدعي الربوبية والجهل والوقاحة . وقرىء : (لَا يُضِلُّ)[3] بضم الياء وكسر الضاد من أضله اذا ضيعه والاضلال : والتضييع ، أي : لا يضيعه ربي ولا ينساه .

وقول: ﴿ الذي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً ـ ٥٣ ﴾ محل (الذي) اما الرفع على أنه صفة لربي ، أو خبر مبتدأٍ محذوف ، أو النصب على المدح ، أو على النعت لربي على الوجهين / المذكورين في إعراب (ربي) . وقرىء : ٢٨٠/ظ
(مَهْداً)[4] وهو مصدر كالفرش كأنه قيل : الذي مهد لكم الأرض مهداً أو على حذف المضاف ، أي : ذات مهد ، كقولك : رجل صوم وزور . وقرىء : (مِهَاداً)[4] وفيه وجهان ـ أحدهما : وهو الوجه أن يكون مفرداً كالفراش والبساط وهما اسم ما يُفْرَشُ وَيُبْسَطُ . والثاني : هو جمع مَهْدٍ على أن يكون المهد استعمل استعمال الأسماء ثم كسر على فِعَالٍ ككبشٍ وكِبَاشٍ . ويجوز أن يكون المهاد مصدر سمي به أو كالمهد على الوجهين ، أعني : أن يكون مصدراً فيكون الكلام فيه كالكلام في المهد ، فاعرفه فان فيه أدنى غموض .

---

(١) البقرة (٤٨) .
(٢) (أي فيه) ساقط من : د .
(٣) هي قراءة الحسن وقتادة والجحدري وابن محيصن .
أنظر البحر ٦ :٢٤٨ والأتحاف٣٠٣
(٤) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (مَهْدَاً) بغير ألف .وقرأ باقي السبعة : (مِهَاداً) بكسر الميم وألف بعد الهاء ، أنظر السبعة ٤١٨ والكشف ٢ :٩٧

وقـولـه : ﴿ سَلَكَ لَكُمْ[1] فِيهَـا سُبُـلاً ـ ٥٣ ﴾ (السلك) ادخـال الشيء في الشيء ، أي : أدخل في الأرض لأجلكم طرقاً تسلكونها .

وقـوله : ﴿ فَـأَخْرَجْنَـا بِهِ أَزْوَاجـاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى ـ ٥٣ ﴾ محـل قولـه (شتى) النصب على أنها صفة لقوله : (أزواجـاً) أي : أصنافـاً مختلفة من النبـات أو على الجـر على أنـه صفـة لنبـات ، والنبـات مصـدر سمي بـه النـابت كمـا سمي النبت وكلاهما مصدر نبت ، فاستوى فيه الواحد والجمع لذلك و (من نبات) في مـوضع الصفة للأزواج ، و في (شتى) وجهـان ـ أحدهمـا : جمع لا واحـد له من لفـظه ـ والثاني : جمع شَتِيتٍ كمرضى في جمع مريض .

وقـوله : ﴿ كُلُوا وارْعَـوْا أَنْعَامَكُمْ ـ ٥٤ ﴾ في مـوضـع نصب على الحـال من الضمير في (فأخرجنا) أي : قائلين ذلك ، والنهي : جمـع نُهْيَةٍ ، وهي العقـل ، وسمي العقل نُهْيَةً ، لأنها تنهي عن القبيح . وقيـل[2] : لأن صاحبهـا ينتهي الى رأيه فيعمل به .

وقوله : ﴿ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ ـ ٥٨ ﴾ من صلة الاتيان ، فيجوز أن يكون في مـوضع الحال من الضمير الفاعل ، أي : فلنأتينك ملتبسين به .

وقـولـه : ﴿ فَـاجْعَـلْ بَيْنَنَـا وبَيْنَـكَ مَـوْعِـداً لَا نُخْلِفُـهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَـانـاً سِوىً ـ ٥٨ ﴾ (موعداً) مفعول قـوله : (فـاجعل) والمـوعد يكـون زمانـاً **ومكاناً** ومصدراً بمعنى الوعد ، وهو هنا مصدر بمعنى **الوعد** ، وفي الكلام حذف مضاف ، تقـديره : مكـان موعـد ، أي : مكان وعـد ، فحذف المضـاف ، و (المكان) في قوله : (مَكَاناً سِوىً) بدل من المكان المقدر المحذوف[3] ولك أن تجعل (مكانـاً سوى) ظرفاً لقوله : (لا نخلفه) ولا حـذف على هذا في الكـلام ، والهاء في (لا نخلفه) للموعد وهو بمعنى الوعد ، أي : فاجعل بيننا وبينك وعـداً لا نخلفه نحن ولا أنت في مكان تستوي مسافته على الفريقين فتكون مسافة كل فريق إليه كمسافـة الفريق الآخر ، فالفائدة منوطة بالصفة لا بالموصوف الذي هو المكـان ولولا الصفـة لما جاز أن يكون مكاناً ظرفاً لقوله : (لا نخلفه) لعدم الفائدة فيه ، ومنـع **بعضهـم**

(١) (لهم) في : جـ
(٢) قاله الطبري في جامع البيان ١٦ :١٣٣
(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٤١

ذلك لما ذكرت آنفاً فاعرفه فان فيه أدنى اشكال . ولك أن تجعل (مكاناً) مفعولاً ثانياً لقوله : (فاجعل) لا ظرفاً له واقعاً موقع المفعول الثاني كما زعم بعضهم[1] كقولك : ظننت خروجك اليوم ، وعلمت ركوبك غداً ، لأنك ان حملته على ذلك جعلت المبتدأ الذي يلحقه جعلت وظننت موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً قصداً ، فنصب المكان كما تنصب اليوم من قولك : القتال اليوم والموعد اذا وقع بعده ظرف لم تجره العرب معه مجرى سائر المصادر مع الظروف لكنهم يتسعون فيه ويرفعون ، كقوله ـ جل ذكره : (إِنَّ مَوْعِدَكُمْ الصُّبْحُ)[2] برفع الصبحُ (وَمَوَعِدُكُمْ يَوْمَ الزِّينَةِ) بالرفع أيضاً ، وعليه جمهور القراء[3] ولا تقول على قياس موعدك[4] الصبح مَرْجِعُكَ ، وَلاَ مَقْعَدُكَ السُّوق ، بل تنصبهما على الظرف ، فاعرفه فانه من كلام الشيخ أبي علي ـ رحمة الله ـ وان جعلت (مكاناً) مفعولاً ثانياً لقوله : (فاجعل) كان موعداً مكاناً ، ولا يجوز انتصابه بالموعد على أنه مفعول ، **لأنه** مصدر قد وصف بقوله (لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ) **والأسماء** التي تعمل عمل الفعل اذا وصفت أو صغرت لم تعمل عمل الفعل لخروجها بهما على شبه الفعل ، هذا مذهب صاحب الكتاب[5] ـ رحمه الله ـ وموافقيه وهذا على قراءة من رفعه وهو الجمهور ، وأما من قرأه : (لا نُخْلِفْهُ)[6] بالجزم فعلى جواب الأمر ، وهو قوله : (فاجعل) ، و (سوى) صفة للمكان . وقرىء : بكسر السين وضمها[7] وهو أكثر في الصفات ، أعني الضم ، نحو قولك : مَالٌ لُبَدٌ ، ورجل حُطَمٌ ، وأما فِعَلٌ : فيقل في الصفات ومثله : قومٌ عِدىً ، والجمهور على تنوينه وهو الوجه ، **لأنه** وصف على فِعْلٍ أو فُعْلٍ وكلاهما مصروف . وقرىء : (سُوى)[8] بترك التنوين

(١) أنظر القرطبي ٣: ٤٢٥ (٢) هود (٨١)

(٣) أنظر القرطبي ٣: ٤٢٥ ، والبحر ٦ : ٢٥٣

(٤) (موعده) في : د .

(٥) أنظر مذهب سيبويه في مجمع البيان ٧ : ١٥

(٦) هي قراءة جعفر بن القعاع وشيبة والأعرج .
أنظر القرطبي ٣: ٤٢٥ ، والبحر ٦ : ٢٥٣

(٧) قرأ بن عامر وحمزة وعاصم : (سُوى) بضم السين والتنوين . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي : (سِوى) بكسر السين والتنوين . أنظر السبعة ٤١٨ ، والكشف ٢ : ٩٨

(٨) قرأ الحسن : (سُوى) بكسر السين من غير تنوين أنظر القرطبي ٢: ٤٢٥ والأتحاف ٣٠٤ وقرأ عيسى : بكسر السين من غير تنوين أنظر البحر ٦ : ٢٥٣

على اجراء الوصل مجرى الوقف لا أعرف له وجهاً سواه .

وقوله : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ ٥٩ ﴾ الجمهور على رفع قوله : (يومُ الزينةِ) فموعدكم مبتدأ ، و (يوم الزينة) خبره ، وهو على هذه القراءة ، أعني الموعد زمان ، ولا حذف في الكلام ، ولك أن تجعله مصدراً ، وتقدر على هذا / حذف ٢٨١/و مضاف ليكون الثاني هو الأول ، والتقدير : وقت موعدكم يوم الزينة . وقرىء : (يَوْمَ الزِّينَةِ)[١] بالنصب على الظرف فالموعد على هذه القراءة مصدر ليس الا ، والظرف بعده خبر عنه ، كقولك : قيامك يوم الجمعة . قال أبو الفتح :[٢] وهو عندي على حذف المضاف ، أي : انجاز موعدنا إياكم في ذلك اليوم ، ألا ترى أنه لا يراد أنه في ذلك اليوم نعدكم كيف ذا ، والوعد قد وقع الآن ؟ وانما يتوقع انجازه في ذلك اليوم انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً ﴾ (أنْ) وصلتها على قراءة من قرأ : (يوم الزينة) بالرفع في موضع رفع عطفاً عليه على تقدير : موعدكم يوم الزينة ، ويوم حشر الناس في ضحاه ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، كقوله : (وَاسْأَلِ القَرْيَةِ)[٣] أو جر عطفاً على الزينة على معنى : أن هذا اليوم يوم الزينة والحشر جميعاً ، وهكذا تكون الأعياد في جميع الأمصار تقع فيها الزينة والاجتماع ، وكذا محله في قراءة من قرأ : (يومَ الزينة)[٤] بالنصب والرفع عطفاً على الموعد ، أي : انجاز موعدكم وحشر الناس ضحى في يوم الزينة على معنى : أن هذين الفعلين في يوم الزينة ، أو الجر عطفاً على الزينة أي : موعدكم يوم الزينة وحشر الناس ضحى ، أي : يوم هذا وهذا ، هذا قول أبي الفتح[٥] و (ضحى) ظرف للحشر . وقرىء : (وَأَنْ يَحْشُرَ النَاسَ)[٦] بياء مفتوحة وضم الشين ونصب (الناس) على البناء للفاعل وهو الله ـ تعالى ـ أو فرعون تعضده قراءة من قرأ :

---

(١) هي قراءة الحسن والأعمش وعاصم في رواية وأبي حيوة وابن أبي عبلة .
أنظر المحتسب ٢ :٥٣ والبحر ٢٥٤ والأتحاف ٣٠٤

(٢) أنظر المحتسب ٢ :٥٣

(٣) يوسف (٨٢)

(٤) هي قراءة الحسن والأعمش والثقفي . أنظر المحتسب ٢ :٥٣

(٥) أنظر المحتسب ٢ :٥٣

(٦) هي قراءة ابن مسعود والجحدري . أنظر المحتسب ٢ :٥٤ والقرطبي ٤٢٥٤

(وأن تحشر الناس)[1] بالتاء النقط من فوقه مبنياً للفاعل مسنداً الى المخاطب .

وقوله : ﴿ وَيْلَكُمْ - ٦١ ﴾ منصوب باضمار فعل ، أي : ألزمكم الله ويلاً . وقيل[2] : هو منادى مضاف .

وقوله : ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ منصوب على الجواب . وقرىء : بفتح الياء والحاء . وبضمها وكسر الحاء[3] وهما لغتان بمعنى ، يقال : سحته وأسحته إذا استأصله بالاهلاك ، فالسحت لغة أهل الحجاز ، والاسحات لغة أهل نجد ، وبني تميم ، قيل :[4] وأصله من استقصاء حلق الشعر .

وقوله : ﴿ إِنَّ هَذَينِ - ٦٣ ﴾ قرىء : (هذين)[5] بالياء وهو القياس ، لأنه اسم ان وهو منصوب ، والياء علم النصب غير أنه مخالف للرسم ، و (هذان)[5] بالألف ، وفيه أوجه - قد ذكرتهن في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة[6] فأغنى عن الاعادة ها هنا .

وقوله : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ - ٦٣ ﴾ الباء هنا كالهمزة في قوله (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ)[7] أي : ويذهبا طريقتكم المثلى ، أي : سنتكم ودينكم وما أنتم عليه ، والمثلى : تأنيث الأمثل وهو الأفضل ، يقال : فلان أمثل قومه ، أي : أفضلهم .

وقوله : ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ - ٦٤ ﴾ قرىء : بوصل الألف وفتح الميم[8] وهو من الجمع الذي هو ضد التفريق يعضده (فَجَمَعَ كَيْدَه)[9] والمعنى : جيئوا بكل مكيدة وحيلة لكم لا تدعوا منه شيئاً . وقرىء : بقطع الألف وكسر الميم[8] ، وفيه

---

(١) هي قراءة ابن مسعود والجحدوى . انظر المحتسب ٢ : ٥٤ والقرطبي ٤٢٥٤ .

(٢) قاله الزجاج هكذا نسب اليه القرطبي ٤٢٥٤

(٣) قرأ عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي : (فيُسحِتكم) بضم الياء وكسر الحاء . وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وابن عامر : بفتح الياء والحاء أنظر السبعة ٤١٩ ، والكشف ٢ : ٩٨

(٤) أنظر القرطبي ٤٢٥٥

(٥) قرأ أبو عمرو : (إن هذين) بالياء . ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي : (إن هذان) بألف بعدها نون خفيفة . وقرأ ابن كثير (إن هذان) بتخفيف نون (إن) وتشديد نون (هذان) مكسورة . أنظر السبعة ٤١٩ والكشف ٢ : ٩٩

(٦) أنظر الدرة الفريدة ورقة ٩٣ (٧) الأحقاف (٢٠)

(٨) قرأ أبو عمرو : (فاجمَعُوا) بوصل الألف وفتح الميم . وقرأ باقي السبعة : (فأجْمِعُوا) بقطع الهمزة وكسر الميم . أنظر السبعة ٤١٩ ، والكشف ٢ : ١٠٠ (٩) آية (٦٠) من نفس السورة .

وجهان ـ أحدهما : لغة من جمع ، ذكره أبو علي عن أبي الحسن[1] وَفَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بمعنىً كثير في كلام القوم . والثاني : من الاجماع الذي معناه الازماع أي : أزمعوه واجعلوه مجمعاً عليه ، حتى لا تختلفوا ، ولا يتخلف عنه واحد منكم فالمسألة المجمع عليها .

وقوله : ﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً ﴾ (صفاً) مصدر قولك : صففت القوم فاصطفوا اذا أقمتم في الحرب صفاً وهو في موضع الحال ، أي : ثم جيئوا مصطفين . وقيل :[2] صفا موضع كانوا يجتمعون فيه في الأعياد كالمصلى[3] ونحوه ، فهو على هذا مفعول به .

وقوله : ﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ ـ ٦٥ ﴾ (إمَّا) للتخيير ، وأن والفعل للتخيير، وأن والفعل في تأويل المصدر ، ومحله إما رفع بأنه خبر مبتدأٍ محذوف ، أي : الأمر القاؤك أو القاؤنا ، أو نصب بفعل مضمر ، أي : إما أن تحدث الالقاء أولاً أو نحدثه نحن وشبهه ، وقد ذكر في الأعراف[4] .

وقوله : ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ ـ ٦٦ ﴾ (اذا) للمفاجأة وهي مكانية ، أي : فهناك حبالهم ، فحبالهم مبتدأ وما قبله خبره وهو **فإذا** و**(يخيل)** خبر بعد خبر . ولك أن تجعل (يخيل) هو الخبر ، و (إذاً) ظرفاً للخبر ، وقرىء : (يخيل[5] بالياء النقط من تحته ، وهو مسند الى قوله : (أَنَّهَا تَسْعَى) أي : يخيل الى موسى ـ عليه السلام ـ سعيها . وقيل :[6] هو في موضع نصب على تقدير : (يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى) والقائم مقام الفاعل على هذا إليه أو المصدر . وقرىء : (تخيل)[7] بالتاء النقط من فوقه على أنه مسند الى ضمير الحبال والعصي ، وأنها

---

(١) أنظر ما قاله الأخفش في التبيان ٢ : ٨٩٥

(٢) نسبه القرطبي ٤٢٦١ لأبي عبيدة .

(٣) (المصلي) في : د .

(٤) في قوله : ﴿ قَالُواْ يَامُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ آية (١١٥) من السورة المذكورة .

(٥) قرأ جمهور القراء : (يخيل) بالياء . وقرأ ابن ذكوان والزهري والحسن وعيسى والجحدوي وقتادة بالتاء . أنظر الكشف ٢ : ١٠١ والبحر ٦ : ٢٠٩

(٦) قاله الزجاج كما نسب اليه القرطبي ٤٢٦٢

بدل منه ، أعني من الضمير[1] في (تخيل) الراجع الى الحبال والعصي ، وهو بدل الاشتمال ، كقولك : أعجبني زيد حسنه وكرمه[1] . وقد جوز أن يكون القائم مقام الفاعل على هذه القراءة (أنها تسعى) وأنت لتضمن / الجملة لفظ التأنيث ٢٨١/ظ
وقرىء : (عُصِيُّهُم)[2] بالضم وهو الأصل والكسر اتباع . فان قلت : هل يجوز أن يكون (يخيل) على قراءة من قرأ بالياء النقط من تحته مسنداً الى ضمير الحبال والعصي ؟ قلت : نعم ، وذكر على تأويله ضمير الجمع ، أو على تأويل المذكور ، أو المُلْقى و (أنها تسعى) على الوجهين ، أما على البدل من الضمير ، أو على تأويل بأنها ، والتَّخْيِيل والتَّشْبِيه ، يقال : خيل اليه على البناء للمفعول ، اذ شبه له وأدخل عليه التهمة .

وقوله : ﴿ تَلقَفُ ـ ٦٩ ﴾ قرىء : بتشديد القاف وجزم الفاء وبتشديد القاف ورفع الفاء وبالتخفيف والجزم[3] فمن قرأ بالتشديد والجزم ، فالأصل (تَتَلَقَّفْ) فحذف احدى التائين تخفيفاً ، والجزم على الجواب ، ومن قرأ بالتشديد والرفع فأصله (تَتلقَّفُ) والرفع على الاستئناف ، أو على الحال إما من المنوي في (وألق) والتاء في (تلقف) للخطاب أو من (ما) والتاء في (تلقف) للتأنيث ، لأن (ما) مؤنثه هنا ، لأنها كناية عن العصا ، أي : ألق ما في يمينك متلقفاً ، أو متلقفة ما صنعوا . فان قلت : التلقف في الحقيقة للعصا ، فكيف تنسب الى موسى ـ عليه السلام ـ ؟ قلت : قيل[4] : لما كان التلقف بالقائه[5] وجد[6] جاز أن ينسب اليه كقوله : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى)[7] فأسند الرمي الى نفسه ـ جل ذكره ـ وان كان لرسول الله ﷺ اذ كان بقوته وقدرته ، والحال هنا مقدرة ، كالتي في قولك[8] مررت برجل معه صَقْرٌ صائداً به غداً[8] ، لأن تَلَقُّفَ الحبال

---

(١) (إلى ضمير) في : جـ
(٢) هي قراءة الحسن وعيسى . أنظر البحر ٦ : ٢٥٩
(٣) قرأ ابن عامر : (تلقف) بتشديد القاف وضم الفاء .
وقرأ حفص عن عاصم : (تَلْقَفْ) بفتح القاف خفيفة وتسكين الفاء
وأبو بكر عن عاصم وباقي السبعة : (تلقف) بتشديد القاف وتسكين الفاء أنظر السبعة ٤٢٠ ، والكشف ٢ : ١٠١
(٤) أنظر المشكل ٢ : ٧٢ (٥) (بالقائية) في : جـ
(٦) (وجد) ساقط من : جـ ، د (٧) الأنفال (١٧)
(٨) أنظر الكتاب ١ : ٢٤١ ، والمغنى ١ : ٩٥ ، ٩٦

والعصي إنما يكون بعد الالقاء ، ومن قرأ بالتخفيف جعله لِقَفَ الشيءَ يَلْقَفُ لَقْفاً اذا تَلَقَّفَهُ . وهما يرجعان الى معنى ، فاذا قلت : ما التلقف ؟ قلت : قيل : أخذ الشيء بالتلقي له ، وكذلك اللقف .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ـ ٦٩ ﴾ الجمهور على رفع قوله : (كيد) على أنَّ (ما) موصولة ، أي : الذي صنعوه كيد ساحر ، أو مصدرية . وقرىء : (كَيْدَ)[1] بالنصب وما كافة ، لأنَّ عن العمل ليس الا . وقرىء : (كيد ساحر)[2] بالألف وهو الوجه لأن الكيد في الحقيقة للعين ، لا للمعنى ، وقرىء : (كيد سحر)[2] بغير الألف إما على حذف المضاف ، أي : في سحر ، أو ذوي سحر ، أو هم لتوغلهم في سحرهم ، كأنهم السحر بعينه وبذاته ، كقولك : رجل ذَوْو وَصَوْمٌ على المعنيين ، أو بَيِّنَ الكيد ، لأنه يكون سحراً وغيرَ سحر ، كما تُبَيَّنُ الاعداد بالدرهم والدينار ونحوهما ، والأثواب والجباب بالخز والصوف وشبههما .

وقوله : ﴿ حَيْثُ أَتَى ﴾ من صلة (يفلح) ، فان قلت : (حيث) هنا مكاني أو زماني قلت : يجوز أن يكون مكانياً بمعنى : لا يفلح في أي مكان كان ، وأن يكون زمانياً بمعنى أي وقت كان ، كقولهم : حيث سَيَّرُوا ، وَأَيَّةٌ سلكوا وأينما كانوا .

وقوله : ﴿ سُجَّداً ـ ٧٠ ﴾ نصب على الحال ، وهو جمع ساجد .

وقوله : ﴿ مِنْ خِلَافٍ ٧١ ﴾ في موضع نصب على الحال من الأيدي والأرجل ، أي : لأقطعنَّها مختلفات . وقيل[3] : من خلاف ، أي : من أجل خلاف ظهر منكم ، فيكون من صلة (لأقطعن) .

وقوله : ﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ـ ٧١ ﴾ (في) هنا على بابها ، لاحتواء الجذع على المصلوب واشتماله عليه ، كاحتواء الوعاء واشتماله على المُوعَى ، قال[4] :

---

(١) هي قراءة مجاهد وحميد وزيد بن علي . أنظر الكشاف ٢ :٥٤٥ والبحر ٦ :٢٦٠

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : (كيد ساحر) وقرأ حمزة والكسائي : (كيد سحر) أنظر السبعة ٤٢١ والكشف ٢ :١٠٢

(٣) أنظر التفسير الكبير ٢٢ :٨٦

(٤) هو سويد بن أبي كاهل .

١٢٣ - وَهُمْ صَلَبُوا العَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ[1]

شبه تمكنه فيه بتمكن الشيء ، والموعى في وِعَائِه . وقيل[2] هي بمعنى على . وجذوع النخل : أصولها . قيل : وإنما خص النخل لطول جذوعها .

قوله - عز وجل - : ﴿ لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والذِي فَطَرَنَا - ٧٢ ﴾ محل قوله : (والذي) جر اما بالعطف على (ما) على معنى لن نؤثر اتباعك على ما جاءنا من البينات ولا على الله خلقنا ، فحذف المضاف ، ولا من المعطوف ، أو بواو القسم ، وجوابه ما قبله .

وقوله : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (ما) موصولة والعائد محذوف ، أي : قاضيه ، أي صانعه ، يقال : قضي الشيء اذا صنعه وفرغ منه . وقيل معناه[3] : أحكم بما أنت حاكم به ، وقضى بالشيء اذا حكم . وقد جوز أن يكون ظرفاً على معنى : فاقض القضاء مدة كونك قاضياً .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (ما) كافة و (هذه) نصب على الظرف ، و (الحياة) بدل من (هذه) أو نعت لها ، ومفعول (تقضي) محذوف ، أي : انما تصنع ما تصنعه وتحكم به في هذه الحياة الدنيا . ولك أن تنصب على أنه مفعول به ، على معنى : انما تقضي أمور هذه الحياة الدنيا ، فحذف المضاف ، وقد أجاز الفراء[4] رفع قوله : (هذه الحياة) على أن تكون (ما) موصولة اسم إنَّ ، و (هذه) خبرها . وقرىء : (تُقْضَى هذه الحياةُ)[5] على البناء للمفعول ، ولا يخلو أن تنصب (هذه الحياة) في قراءة الجمهور على الظرف ، أو على أنه مفعول به ، فان كان ظرفاً فاتسع فيه باجرائه مجرى المفعول به ، كقولك :

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

قَدْ عَطَسَتْ شِيبَانَ إلا بأجْدَعَا

أنظر جامع البيان ١٦ : ١٤ ، والمجمع البيان ٧ : ٢٠ ، والقرطبي ٤٢٦٤ ، والبحر ٦ : ٢٦١ ، وروح المعاني ١٦ : ٢٠٩

(٢) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٨٦ ، وجامع البيان ١٦ : ١٤١

(٣) قاله الطبري في جامع البيان ١٦ : ١٤٢ .

(٤) أنظر معاني القرآن ٢ : ١٨٧ .

(٥) هي قراءة أبي حيوة وابن أبي عبلة أنظر البحر ٦ : ٢٦٢

في صمت / يوم الجمعة ،صيم يوم الجمعة[1] وان كان مفعول به فظاهر . ٢٨٢/و

وقوله : ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ـ ٧٣ ﴾ في (ما) وجهان ـ أحدهما : موصول ، وفي محله وجهان ـ أحدهما : الرفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، أي : وما أكرهتنا عليه من السحر محطوط أو موضوع عنا . والثاني : النصب عطفاً على الخطايا ، على معنى (انا آمنا بربنا ليغفر لنا) الكفر الذي كنا عليه ، والذي أكرهتنا عليه من السحر ، و (من السحر) على الوجه الأول حال من الهاء في (عليه) ، وعلى الثاني حال من (ما) ، أو من الهاء ، وأنكر أبو علي هذا الوجه ، وهو أن يكون عطفاً على الخطايا لأمرين ـ أحدهما : أنهم قالوا : ﴿ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِين ، ﴾ ، فهذا يدل على أنهم لم يكرهوا ، وهذا فيه ما فيه ، لأن طلبهم الأجر لا يدل على عدم الاكراه . والثاني : أنهم لو كانوا مكرهين ، لم يكن ما أكرهوا عليه ذنباً لهم ، لأنّ الاكراه فعل المكره فاثمه عليه ، وهو موضوع عن المُكْرَهِ . والوجه الثاني: أنْ تكون (ما) نافية ، و (من السحر) حال من الخطايا ، وفي الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : ليغفر لنا خطايانا من السحر ، ولم تكرهنا عليه .

وقوله : ﴿ إِنَّه ـ ٧٤ ﴾ الضمير ضمير الشأن أو الأمر) . [2].

﴿ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً ﴾ (مجرماً) منصوب على الحال من المنوي في (يأت) ومثله (لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى) في كونها حالاً من الهاء في (له) والعامل فيها الاستقرار .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً ـ ٧٠ ﴾ حال من المستتر في (يأته) . أي : مصدقاً بالله[3] ورسله وبما أتى من عند الله .

وقوله : ﴿ قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ ﴾ في موضع نصب على الحال أيضاً ، إما من المستكن وفي (يأته) على قول من جوز حالين من ذي حال واحد ، أو من المنوي في (مؤمناً) أي : مصدقاً عاملاً الصالحات .

وقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ الدَّرَجَاتُ العُلَى ﴾ (الدرجات) مرتفعة (بلهم) على

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٥٤٦ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : د (٣) الله في : د .

المذهبين ، لكونه جرى خبراً على المبتدأ وهو (أولئك)، والظرف اذا جرى خبراً على المبتدإِ رفع ما بعده بلا خلاف .

وقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى ﴾ (الدرجات) مرتفعة (بلهم) على المذهبين ، لكونه جرى خبراً على المبتدأ وهو (أولئك) ، والظرف اذا جرى خبراً على المبتدإِ رفع ما بعده بلا خلاف .

وقوله : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ - ٧٦ ﴾ بدل من قوله (الدرجات)[١] كأنه قيل : فأولئك لهم جنات عدن . ولا يجوز أن يكون خبر مبتدإٍ محذوف على تقدير : هي جنات عدن كما زعم بعضهم ، لأن قوله : (خالدين فيها) نصب على الحال من الهاء والميم في (لهم) فالعامل فيها الاستقرار لا معنى الاشارة كما زعم بعضهم[١]، أي : الدرجات استقرت لهم باقين فيها بقاء لا آخر له .

وقوله : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي البَحْرِ يَبَساً - ٧٧ ﴾ أي : فاجعل لهم طريقاً في البحر[٢] بالعصا ، من قولهم : ضرب له في ماله سهماً ، أي : جعل له في ماله سهماً فهو مفعول به . والجمهور على فتح الباء في قوله (يَبَساً) وفيه وجهان -: هو المكان . يكون رطباً ثم يبس ، ذكره الجوهري[٣] . والثاني : هو مصدر قولك : يبس : الشيء يبس يُبْساً وَيَبَساً، وهو قول الجمهور ، ونظيرها : العُدْمُ والعَدَمُ ، والرُّشْدُ والرَّشَدُ ، ومن ثم وصف به المؤنث ، فقيل : شاتنا يَبَسٌ اذا لم يكن بها لبن ، وَيَبْسٌ أيضاً بالتسكين حكاهما أبو عبيدة[٤]، أي : طريقاً يابساً ، أو ذات يَبَسٍ . وذلك أن تجعله عين اليبسِ وذاته مبالغة وقرىء : (يَبْساً)[٥] بسكون الباء ، وذلك يحتمل ثلاث أوجه ، أن يكون صفة على فعل ، يقال : حطب يَبْسٌ ، قال ثعلب[٦]: كأنه خلقه فأن يكون جمع يابس كراكب وركب[٧] ، وصف به الواحد

---

(١) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ٨٩٨

(٢) (يبسا أي : فاجعل لهم طريقا في البحر) ساقط من : جـ .

(٣) أنظر الصحاح : (ي ب س) .

(٤) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢٤

(٥) هي قراءة الحسن . أنظر البحر ٦ : ٢٦٤ .

(٦) هو أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، بالولاء ، أبو العباس المعروف بثعلب ، أمام الكوفيين في النحو واللغة . حفظ كتب الفراء ، فلم يشذ منها حرف من كتبه (فصيح ثعلب ومجالس ثعلب) ت : ٢٩١ هـ في بغداد أنظر طبقات النحويين ١٤١ ، والنزهة الألباء ٢٢٨ ، لطائف الأرشارات ١ : ١٥٤ .

(٧) أنظر قول ثعلب الصحاح (يبس)

تأكيداً كقوله : ومعاً جياعاً ، جعله لفرط جوعه ، كجماعة جياع ، وأن يكون مصدراً بمعنى اليبس اليَبَسِ ، ذكره أبو اسحاق قال (١): يقال : يبس الشيء : يَبْسٌ وَيَبْسُ يَبَساً ويُبْساً ويَبْساً ثلاث لغات في المصدر ، انتهى كلامه . ولا يجوز أن يكون مخففاً عن اليَبَسِ كما زعم بعضهم ، لأن ما كان عَلَى فعل لا يخفف في حال السعة والاختيار لخفة الفتح ، وإنما يكون ذلك في أختيه فاعرفه .

وقوله : ﴿ لَا تَخَافُ ـ ٧٧ ﴾ قرىء : بالرفع(٢)، وذلك يحتمل ثلاثة أوجه ـ أن يكون حالاً من المنوي في (فأضرب) أي : فاضرب لهم طريقاً غير خائف ولا خاض ، وأن يكون مستأنفاً ، كأنه قيل وأنبت لا تخاف ، أي : ومن شأنك أنك آمن لا تخاف ، وأن يكمن صفة لقوله : (طريقاً) والعائد منها الى الموصوف محذوف ، أي : لا تخاف فيه ، ثم حذف العائد من الصفة كما يحذف من الصلة . وقرىء : (لَا تَخَفْ)(٣) بالجزم وذلك يحتمل وجهين ـ أن يكون جواب شرط محذوف ، أي : اضرب ، فانك ان تضرب لا تخف دركاً ممن خلفك ، وأن يكون نهياً ، وأما قوله : (ولا تخشى) على القراءة الأولى فظاهر ، لأنه معطوف على (لا تخاف) وحكمه في الإعراب حكمه وقد ذكر ، وأما على قراءة من قرأ (لا تخف) بالجزم ، ففيه / ثلاثة أوجه ـ أحدهما : مستأنف على تقدير : وأنت لا تخشى ، ثم ٢٨٢/ظ
في موضع الجملة وجهان ـ أحدهما الرفع على القطع والاستئناف والثاني : النصب على الحال ، كقراءة من قرأ : (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ(٤) وهو ابن عامر ، أي : فاستقيما غير متبعين سبيل الجهلة ، وقد ذكر ثم بأشبع ما يكون . والثاني مجزوم بالعطف على (لا تخف) غير أنه لم يحذف ألفه للجزم ، واقتصر على حذف الحركة المقدورة كقوله(٥) :

١٢٤ ـ وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ   كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يمَانِيَاً(٦)

---

(١) أنظر معاني الزجاج

(٢) هي قراءة السبعة عدا حمزة ، فإنه قرأ : بالجزم . أنظر السبعة ٤٢١ ، والكشف ٢ : ١٠٢

(٣) هي قراءة حمزة . أنظر السبعة ٤٢١ ، والكشف ٢ : ١٠٢

(٤) يونس (٨٩) وأنظر قراءة ابن عامر في السبعة ٣٢٩

(٥) قائله : عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، حين وقع في أسرتميم .

(٦) هذا البيت من الطويل . وعبشمية : نسبة إلى عبد شمس .
أنظر المذكر والمؤنث للمبرد ١١٦ ، وأمالي القالي ٣ : ١٣٢ ، والمحتسب ١ : ٦٩ ، والمخصص ١٤ : =

والثالث : مجزوم أيضاً الا أن هذه الألف ليست المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ، ولكنها الناشئة عن اشباع الفتحة من أجل الفاصلة كقوله : ﴿ **فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا** ﴾[١]﴿ **وَتَظُنُّون بِاللهِ الظُّنُونَا** ﴾[٢] واشباع الفتحة في كلام القوم كثير شائع[٣].

قوله : ﴿ **فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ** - ٧٨ ﴾ الجمهور على قطع الهمزة في قوله : (فأتبعهم) وفيه وجهان - أحدهما : منقول من اتبعهم) وتبع يتعدى الى مفعول واحد ، فاذا نقل بالهمزة تعدى الى مفعولين بشهادة قوله : ﴿ **وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً** ﴾[٤]والثاني : هو بمعنى : تبع ، يقال : أَتْبَعَ وَتَبِعَ واتَّبَعَ بمعنىً ، فالباء في قوله : (بجنوده) على الوجه الأول يجوز أن تكون مزيدة كقوله : ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ** ﴾[٥] وقوله :

لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ[٦]

- ١٢٥

وشبهها من المفاعيل . بما يزاد فيه الجار ، أي : فأتبعهم فرعون جنوده ، وأن تكون للحال ، والمفعول الثاني محذوف ، أي فاتبعهم فرعون عقوبته ومعه جنوده ، وذو الحال فرعون ، وأما على الثاني فيحتمل أن تكون للحال ، وأن تكون للتعدية . وقرىء : (فاتَّبَعَهُمْ)[٧]بوصل الألف[٨]، والباء على هذه للتعدية أو الحال أي : فتبعهم ومعه جنوده .

= ٩ ، وذيل الأمالي والنوادر : ١٣٢ ، والمفصل ٣٨٧ ، وشرح ابن يعيش ٥ :٩٧ ، ٩ : ١١ ، ١٠ :١٠٤ ، ١٠٧ ، واللسان (شوس وقدر وهريد) ، والدمنهوري ٩٣ والأشباه والنظائر ١ :١٥١ ، وحاشية الصبان ١ :١٠٣ ، والمغني ١ :٢٧٧ ، ٢٧٨

(١) الأحزاب (٦٧) . (٢) الأحزاب ١٠ (٣) كقول ابن هرمة

وأنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى ومن ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزاحِ

أراد : بمنتزح ، فأشبع الفتحة فنشأ عنها الألف . وسبق تخريج هذا الشاهد برقم : (١٣) .

(٤) هود (٩٩) (٥) البقرة (١٩٥)

(٦) هذا جزء من عجز بيت من البسيط ، قائله الراعي ، والبيت بتمامة :

هُنَّ الحَرَائِرُ رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ المَحَاجِرِ لَا يقرأن بالسُّوَرِ

أنظر الصحاح واللسان (سور) .

(٧) فاتبعوهم في : أ ، ب .

(٨) هي قراءة رواها عبيد عن أبي عمرو في السبعة ٤٢٢ ، وقرأها الحسن في البحر ٦ :٢٦٤ .

وقوله : ﴿ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُمْ - ٧٨ ﴾ (ما) موصول وهو فاعل قوله : (فغشيهم) أي : علاهم وسترهم من البحر ما لا يعلم كنهه الا الله ، وأتى بلفظ العموم تهويلاً للأمر وتعظيماً للشأن ، لأنه أبلغ وأشد تأثيراً في القلب من التعيين ، واليم : البحر .

وقوله : ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى - ٧٩ ﴾ أي : وما هداهم حين أوردهم موارد الهلكة ، وإنما لم يُعَدَّ استغناء بتعدية أَضلَّ ؛ كقوله : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى[1] ﴾ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى ﴾[2] استغناء بتعدية الأولين عن تعدية الآخرين وقيل[3] المعنى وأضل فرعون قومه وما هداه الله الى الصواب[4] .

وقوله : ﴿ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ - ٨٠ ﴾ انتصاب قوله : (جانب) على أنه مفعول به ثان لواعدنا على السعة على تقدير : وواعدناكم اتيان جانب الطور ، فحذف المضاف ، لا على أنه ظرف له ، على تقدير : وواعدناكم في جانب الطور الأيمن ، انزال التوراة عليكم كما زعم بعضهم ، لأنه مكان مخصوص ، وظرف المكان اذا كان مخصوصاً لم يتعد الفعل اليه إلَّا بحرف جر ، نحو : جَلَسْتُ في الدَّارِ ، وَصَلَّيتُ في المسجد ، ولو قلت جلست الدار ، وصليت المسجد لم يجز ، فأما قولهم : دخلت الدار ، وذهبت الشام ، فحذف منها الجار لكثرة الاستعمال ، ولا يقاس عليهما و(الأيمن) منصوب لأنه نعت للجانب .

وقوله : ﴿ فَيَحُلَّ - ٨١ ﴾ منصوب على جواب النهيّ باضمار أن . وقيل[5] : هو معطوف ، فيكون نهياً أيض ، كقولهم : (لَا تَسْدُدْهَا فَتَشُقَّهَا) وقرىء : (فَيَحِلَّ)[6] بضم الحاء وكسرها ، فالضم من الحلول الذي معناه النزول[7] ، أي : فينزل عليكم عقوبتي . والكسر من الحلال الذي معناه : الوجوب[8] ، أي : فيجب

---

(١) الضحى (٣)   (٢) الضحى (٧)

(٣) قاله الطبرسي في مجمع البيان ٧ : ٣٣ .

(٤) (إلى الصواب) ساقط من : د .

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٨٩٩

(٦) قرأ الكسائي : (فيحُل) بضم الحاء . وقرأ باقي السبعة : يكسرها .
أنظر السبعة ٤٢٢ ، والكشف ٣ : ١٠٣

(٧) كقوله : ﴿ أَوْ تَحُل قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ ﴾ الرعد : (٣١)   (٨) كقوله : ﴿ وَيحلُّ عليه عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ الزمر (٤٠)

عليكم عقوبتي من حل الشيء يحل حلالاً اذا انْحَلَّ عنه عَقْدُ التحريم وزال الخطر عنه ، فاذا ارتفع الخطر وقع ، فلهذا فسر بيجب ، ومنه حَلَّ الدَّيْنُ يَحِلُّ حُلُولاً اذا وجب أداؤه ، لانحلال عقد المنع عنه وهو الأجل ، فاعرفه فانه موضع لطيف ، ومعنىً دقيق . ومثله ﴿ وَمَنْ يَحْلُلْ ﴾ قرىء : بضم اللام وكسرها[1] على المعنيين المذكورين ـ والله أعلم ـ.

وقوله : سبحانه[2] ـ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ ـ ٨٣ ﴾(ما) استفهام ، ومعناه الانكار ، ومحله الرفع بالابتداء والخبر (أعجلك) وفيه ضمير مرتفع به ، وهو عائد الى (ما) و(عن قومك) في موضع الحال من الكاف ، أي : أي شيء حملك على العجلة خارجاً عن قومك حين خلقهم وسبقتهم في المجيء .

وقوله : ﴿ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي ـ ٨٤ ﴾ (هم) مبتدأ . وخبره (أولاء) و (على أثري) خبر بعد خبر ، ويجوز أن يكون (أولاء) بمعنى الذين في موضع الخبر ، و (على أثري) صلته ، وقد مضى الكلام على نحو هذا في البقرة عند قوله : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾[3]بأشبع من هذا . والجمهور على فتح الهمزة والثاء في قوله : ﴿ على أَثَرِي ﴾ وقرىء : (على إِثْرِي)[4]بكسر الهمزة واسكان الثاء وهما لغتان بمعنى ، غير أن الأثر أفصح من الإثر ، قاله الزمخشري[5] .

وقوله : ﴿ غَضْبَانَ اَسِفاً ـ ٨٦ ﴾ حالان من موسى ، ولك أن تجعل (أسفاً) حالاً من المنوي في (عضبان) / أي ممتلئاً من الغضب عليهم . حزيناً متلهفاً من أجلهم . ٢٨٣/و

وقوله :﴿أَلَمْ يَعِدُكُمْ رَبُّكُم وَعْداً ﴾ (وعداً) هنا يجوز أن يكون على بابه ، وهو مصدر مؤكد ، وأن يكون بمعنى الموعود ، كخلق الله ، وضرب الأمير فيكون مفعولاً به ثانياً لقوله : (ألم يعدكم) ، وقوله : ﴿ ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ـ ٨٧ ﴾

---

(١) قرأ الكسائي : (يحلل) بضم اللام الأولى ، وقرأ باقي السبعة : (يحلل) بكسرها أنظر السبعة ٤٢٢ والكشف ٢ :١٠٣

(٢) (عز وجل) في : ج

(٣) آية (٨٥) من السورة المذكورة .

(٤) هي قراءة عيسى ويعقوب وعبد الوارث عن أبي عمرو . أنظر البحر ٦ :٢٦٧

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٥٤٨

قرىء : (يمُلكنا)[1] بالحركات الثلاث في الميم ، وهي لغات ، والجميع مصدر بمعنى : القدرة ، والمصدر مضاف الى الفاعل ، والمفعول محذوف ، أي : **ما أخلفنا موعدك** بأن ملكنا أمرنا ، أي : لو ملكنا أمرنا وخلينا ورأينا كما أخلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري وكيده[2] .

وقوله : ﴿ **حُمِّلْنَا أَوْزَاراً** ـ ٨٧ ﴾ قرىء (حَمَلْنَا)[3] بفتح الحاء والميم مخففاً على اسناد الفعل اليهم وتعديته الى مفعول واحد وهو (أوزاراً) وقرىء : (حُمِّلنا)[4] بضم الحاء وكسر الميم مشدداً على البناء للمفعول وتعديته الى مفعولين أحدهما القائم مقام الفاعل وهو الألف والنون . والثاني باق على أصله وهو (أوزاراً) ، وذلك أن حمل فعل يتعدى الى مفعول واحد فاذا ضوعفت عينه تعدى الى مفعولين نحو : حمل فلان الشيء وحَمَّلْتُه إياه .

قال ـ جل ذكره ـ ﴿ **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها** ﴾[5] والقراءتان متقاربتان ، لأنهم اذا حُمِّلُوا حملوا والأوزار: الأثقال من حلى **القبط** . وقيل : الأوزار[6] : الآثام .

وقوله : ﴿ **فَكَذَلِكَ** ـ ٨٧ ﴾ محل الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف ، أي : القاء مثل ذلك .

وقوله : ﴿ **فَنَسِيَ** ـ ٨٨ ﴾ في فاعل الفعل وجهان ـ أحدهما : موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ على معنى أن موسى نسي الهه ها هنا وذهب يطلبه عند الطور ، أي : تركه ، ويجوز أن يكون النسيان الذي هو ضد الذكر ، وهو في كلا التأويلين حكاية عن قول السامري ، أي : فترك ما كان عليه من الايمان ، وهو استئناف كلام من الله ـ جل ذكره ـ .

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : (بملكنا) بكسر الميم . وقرأ نافع وعصم : (بملكنا) بفتح الميم . وحمزة والكسائي : (بملكنا) بضم الميم أنظر السبعة ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والكشف ٢ : ١٠٤

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٥٠

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي وأبي عمرو وعاصم عن أبي بكر . في السبعة ٤٢٣ ، والكشف ٢ : ١٠٤ .

(٤) هي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم . في السبعة ٤٢٣ ، والكشف ٢ : ١٠٤ .

(٥) الجمعة (٥)

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٥٠

وقوله : ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ - ٨٩ ﴾ الجمهور على رفع قوله : (يرجع) على أنَّ (أنْ) هي المخففة من الثقيلة الناصبة للأسماء ، واسمها مضمر ، و (لا) كالعوض منه ، أي : أفلا يرون أن العجل لا يرد لهم جواباً اذا كلموه ؟ بشهادة قوله : (أَلَمْ يَرَوا أَنَّه لَا يُكَلِّمُهُمْ ﴾[1] وقرىء : بالنصب[2]، على أنها الناصبة للأفعال ، والرؤية على هذه القراءة من رؤية العين لا من رؤية القلب ، لأن تلك بمعنى العلم، والعلم لا يقع بعده ، (أن) الناصبة للأفعال ، لو قلت : علمت أن يقوم زيد ، لم يجز ، وأما قول أبي اسحاق[3]: ﴿ تَظُنُّ أَنْ يفْعَل بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[4] توقن ، وتابعه على هذا جمهور المفسرين فهو سهو منه وغلط منهم ، لما ذكرت آنفاً ، أن (أن) الناصبة لا تقع بعد العلم واليقين ، وإنما المعنى تتوقعه أن يفعل ، فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلُ - ٦٠ ﴾ أي : من قبل مجيء موسى من الطور . وقيل[5]: من قبل أن يقول لهم السامري ما قال ، كأنهم أول ما وقعت عليه الأبصار حين طلع من الحفرة افتتنوا به واستحسنوه ، فقبل أن ينطق السامري بادرهم هارون - عليه السلام - بقوله : (إِنَّمَا فُتِنْتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمَ الرَّحْمَنُ) .

وقوله : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ - ٩١ ﴾ (عاكفين) - ٩١ ﴾ (عاكفين) خبر قوله : (لن نبرح) ، و (عليه) من صلته ، أن لن نزال مقيمين[6]على عبادة العجل حتى يرجع الينا موسى . ولك أن تنصبه على الحال من المنوي في (لن نبرح) .

وقوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا - ٩٢ - أَلَّا تَتَّبِعَنِي - ٩٣ ﴾ (ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء ، والخبر (منعك) ، و (اذ) ظرف له ،و(ضلوا) في موضع المفعول الثاني (لرأيت) . ويجوز أن يكون في موضع الحال ، وقد معه مرادة ، والرؤية على هذه من رؤية العين ، و (لا) في (ألا) مزيدة ، كالتي في قوله :

---

(١) الأعراف ١٤٨ .

(٢) قرأ أبو حيوة : (يرجع) بالنصب . أنظر البحر ٦ : ٢٦٩ .

(٣) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٤) القيامة (٢٥)

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٥٠

(٦) (قيمين) ساقط من : د.

(ما منعك ألا تسجد)[1]، أي : ما منعك أن تتبعني ، وأنْ وما اتصل بها في موضع نصب بقوله : (منعك) ، والمعنى : ما منعك من اتباعي واللحوق بي بمن أطاعك . وقيل[2]: معناه ما منعك أن تتبعي فيما أمرتك به حين قلت لك : « أخلفني في قومي .

وقوله : ﴿ يَا ابْنَ أُمَّ - ٩٤ ﴾ قد مضى الكلام عليه في الأعراف[3].

وقوله : ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ في الكلام حذف تقديره : لا تأخذني ، ولذلك دخلت الباء في قوله : (بلحيتي) .

وقوله : ﴿ وَلَا بِرَأْسِي ﴾ والجمهور على كسر اللام في قوله : (بلحيتي) ، وقرىء : بفتحها[4]. قيل[5]: وهي لغة أهل الحجاز .

وقوله : ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ - ٩٦ ﴾ يقال : بَصُرَ فلان بالشيء يَبْصُرُ به . بالضم فيهما بَصَارَةً اذا صار عليماً به ، وبَصِرَ به أيضاً يَبْصَرُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ، لغية في معناه ، وكلاهما يتعدى بالباء ، والمعنى : علمت ما لم تعلموه ، وفطنت لما لم تفطنوا له ، وَأَبْصَرَ يُبْصِرُ إِبْصَاراً اذا نظر . وقرىء (بما لم يَبْصُرُوا بِهِ)[6]بنوا اسرائيل ، وبالتاء النقط (من فوقها)[7]/ على الخطاب . لموسى ومن معه . ٢٨٣/ظ

وقوله : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً - ٩٦ ﴾ قراءة الجمهور بالضاد فيهما معجمة وفتح القاف وهو القبض بجميع اليد . وقرىء : بالصاد فيهما[8]وفتح القاف أيضاً وهو القبض بأطراف الأصابع ، وأما القبضة أو القَبْضَةُ ، فيجوز أن يكون مصدراً ، وهي

---

(١) الأعراف (١٢)

(٢) أنظر جامع البيان ١٦ : ١٥٠

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾ آية (١٥٠) من السورة المذكورة .

(٤) هي قراءة عيسى بن سليمان الحجازي . أنظر الكشاف ٢ : ٥٥٠ ، والبحر ٦ : ٢٧٣

(٥) أنظر البحر ٦ : ٢٧٣ .

(٦) قرأ حمزة والكسائي : (تبصروا) بالتاء . وباقي السبعة : بالياء .
أنظر السبعة ٤٢٤ ، والكشف ٢ : ١٠٥

(٧) (من فوقه) في : ب . ، د .

(٨) هي قراءة عبد الله وأبي الزبير وحميد والحسن .
أنظر المحتسب ٢ : ٥٥ ، والكشاف ٢ : ٥٥١ ، والبحر ٦ : ٢٧٣

المرة من القبض أو القيس ، وأن يكون بمعنى المقبوض تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله ، وضرب الأمير ، فيكون مفعولاً به وقرىء : (قُبْضَةً) بضم القاف ، وهي اسم المقبوض ، كالغرفة والحسرة ، والقُبْضَةُ مثلها ، وهي قراءة الحسن[1] .

وقوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾[2] محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، وفي الكلام حذف تقديره : سولت لي نفسي أن أفعل فعلاً مثل ذلك الفعل الذي وصف قبله .

وقوله : ﴿ لَا مِسَاسَ ـ ٩٧ ﴾ الجمهور على كسر الميم وفتح السين وهو مصدر مَاسَسْتُه مِسَاساً ، كضَارَبْتُه ضِرَاباً ، والمعنى : لا مساسة ، أي : لا يمسس بعضنا بعضاً ، وهو منصوب على التَّبْرِيَةِ[3] ، كقولك : لَا رَجُلَ في الدرِ . وقرىء : (لا مَسَاسِ)[4] بفتح الميم وكسر السين بوزن قَطَامِ[5] ، وفيه وجهان ـ أحدهما : اسم للفعل ، كتراك ودراك . قال أبو اسحاق[6] : وهو نفس قولك : مساس مساس . قال أبو الفتح[7] : فان قال قائل : فأنت لا تقول : مساس بمعنى أمسس فيا ليت شعري : ما الذي نفيت ؟ فالجواب : أنه يقدر تقدير الأمر ، كأنه استعمل في الأمر مساس ، فنفى على تصور الحكاية والقول وان لم يستعمل كذلك ، أي : لا أقول مساس لا بد من تقدير الحكاية ، ألا ترى أنك لا تقول : لا أضرب ، فتنفي بلا لفظ الأمر ، لتنافي اجتماع لفظ الأمر والنهي كذلك لا يصح أن تقول : لا مساس الا على ما ذكر من تقدير الحكاية . والثاني : هو اسم للخبر علم للمسَّة ، أي : لا تكون بيننا مَسَاسَّةٌ .

---

(١) أنظر قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ٥٥ ، والكشاف ٢ : ٥٥١ ، والبحر ٦ : ٢٧٣ وفي المحتسب قرأ الحسن أيضاً : (قبصة) بضم القاف وصاد معجمة .

(٢) (نفس) ساقط من : أ ، جـ .

(٣) المراد بالتبرية : أن (لا) العاملة عمل (أن) هي التي تسمى (لا) التبرية ، لتبرئه المتكلم وتنزيهه الجنس عن الخبر ، وهي النافية للجنس أيضاً .
أنظر أوضح المسالك ١ : ١٧٧

(٤) هي قراءة أبي حيوة . أنظر المحتسب ٢ : ٥٦

(٥) قطام : اسم امرأة ، وأهل الحجاز يبنونه على الكسر ، وأهل نجد يجرونه مجرى ما لا ينصرف . أنظر مختار الصحاح (قطم) .

(٦) أنظر قول الزجاج في القرطبي ٤٢٨١ .

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٥٦ ، ٥٧ .

وقوله : ﴿ لَنْ تُخْلِفَه ـ ٩٧ ﴾ قرىء : بضم التاء وكسر اللام[1] على البناء للفاعل وهو السامري ، أي : لن تجده مخلفاً ، من أخلفت الموعد اذا وجدته خُلْفاً كقولكَ : أحمدت فلاناً ، وأجبنته اذا وجدته محموداً وبخيلاً ، ومنه قول الأعشى[2] :

١٢٦ ـ فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِداً[3]

أي : صادفه خُلْفاً . وقيل المعنى[4] : ستأتيه . وقرىء : (لن تُخْلَفَهُ)[5] بضم التاء وفتح اللام على ترك تسمية الفعل ، وهو الله ـ عز وجل ، أو موسى ـ عليه السلام ـ ، من أخلفه ما وعده ، وهو أن يقول : شيئاً ولا يفعله على الاستقبال ، وهو يتعدى الى مفعولين ـ أحدهما : القائم مقام الفاعل وهو المخاطب . والثاني : الضمير الراجع الى الموعد ، والتقدير : لن تُخْلِفَهُ الله ، ثم حذفت الجلالة ، وأقمت الكاف مقامه ، فبقي لن تُخْلَفَهُ كما ترى ، قاله أبو علي ومعناه : سنأتيك به ، ولا مذهب لك عنه وهو وعيد ، وهذا المعنى في القراءة الأولى أبين ، انتهى كلامه . وقرىء أيضاً : (لن نُخْلِفَه)[6] بالنون وكسر اللام على معنى : لن[7] نُخْلِفَكَهُ . أو : لن[7] نخلفك إياه ، فحذف المفعول الأول ، وهو في جميع الأوجه[8] صفة لقوله : (موعداً) .

وقوله : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً ـ ٩٧ ﴾ الجمهور على فتح الظاء . وقرىء : (ظِلْتَ)[9] بكسرها ، وهو لغتان ، والأصل : ظَلِلْتَ بلامين ، الأولى مكسورة

---

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . أنظر السبعة ٤٢٤ ، والكشف ٢ : ١٠٥

(٢) أنظر ديوانه ٥٤

(٣) هذا عجز بيت من الكامل ، وصدره :

أَثْوَيَ وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُزَوِدا

يروى : (ومضى) في مكان (فمضى) ، وأثوي : يقرأ على الخبر من الإثواء بمعنى الأقامة ، ويقرأ على الأستفهام من الثواء . أنظر المحتسب ١ : ١٤٠ ، ٢ : ٢٨ ، ٥٧ ، والخصائص ٣ : ٢٥٧ ، والمقتضب ٤ : ٢٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٤٤ ، والمخصص ١٣ : ٢٦٣ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٣٨١ ، واللسان والتاج ومقاييس اللغة : (ثوى) واللسان : (خلف) ، والهمع ١ : ١٥٧

(٤) أنظر القرطبي ٤٢٨٢

(٥) هي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٤٢٤ ، والكشف ٢ : ١٠٥

(٦) هي قراءة ابن مسعود والحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٥٧ ، والبحر ٦ : ٢٧٦

(٧) (أن) في : ب

(٨) (الاو) في : د .

(٩) هي قراءة ابن مسعود وقتادة والأعمش . أنظر القرطبي ٤٢٨٢ ، والبحر ٦ : ٢٧٦

فحذفت الأولى كراهة التضعيف والكسر ، وبقيت الظاء على فتحها ، ومن كسر الظاء حذف اللام الأولى لما ذكر آنفاً ، ونقل حركتها الى الظاء بعد ازالة حركتها ، لأنها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى ، و(عاكفاً) خبر (ظلت) وليس بمنصوب[1] على الحال[2] .

وقوله : ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ الجمهور على ضم النون ، وفتح الحاء وكسر الراء مشدداً بمعنى الاحراق بالنار ، وبه قرأ ابن القعقاع[3] : (لَنُحْرِقَنَّهُ)[4] بضم النون واسكان الحاء ، وكسر الراء مخففاً ، غير أنَّ في التشديد معنى الكثرة ، وعن الشيخ أبي علي[5] : (لَنُحَرِّقَنَّهُ) في قراءة الجمهور ، أنه يجوز أن يكون حَرَّق مبالغة في حرق الحديد اذا برده بالمبرد لِيَتَحاتَّ ، وعليه قراءة من قرأ : (لَنَحْرُقَنَّهُ) بفتح النون واسكان الحاء وضم الراء ، وهما ابن عباس وعلي بن أبي طالب[6] ـ رضوان الله عليهما[7] ـ وعلى كسر السين في قوله : (لَنَنْسِفَنَّهُ) وقرىء : بضمها[8] ، وهي لغتان بمعنى ، والنسف : نذرية الحب في الريح .

وقوله : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيءٍ عِلْماً ـ ٩٨ ﴾ الجمهور على كسر السين مخففاً ، وهو فعل يتعدى الى مفعول واحد ، وهو (كل شيء) ، و (علماً) منصوب على التمييز ، وهو في المعنى فاعل ، أي : وسع عليه كل شيء ، فلما نقل الفعل عنه انتصب على التمييز ، والمعنى : لم يقتصر علمه عن شيء . قيل : وهو من قولهم : وسع الاناء الماء اذا أحاط به ولم يقصر عنه . وقرىء : (وَسَّعَ)[9] بفتح السين مشدداً ، وفيه وجهان ـ أحدهما : معدى الى مفعولين ، وهما : (كل

---

(١) (بمنصرف) في جـ (٢) (الحال) ساقط من : ب .

(٣) هو أبو جعفر يزيد القعقاع المخزومي ، بالولاء ، المدني التابعي ، أحد القراء العشرة . (ت : ١٣٠ هـ) .
أنظر غاية النهاية ٢ :٣٨٢ ، ولطائف الأشارات ١ :٩٧ .

(٤) أنظر قراءة ابن القعقاع في الأغفال ١٠٢٤ ، والبحر ٦ :٢٧٦

(٥) أنظر الأغفال ١٠٢٥ ، والكشاف ٢ :٥٥٢ ، والبحر ٦ :٢٧٦

(٦) أنظر قراءة ابن عباس في الكشاف ٢ :٥٥٢ ، والقرطبي ٤٢٨٢ ، والبحر ٢٧٦١٦

(٧) (رضي الله عنه) في : ب .

(٨) هي قراءة عيسى وفرقة من القراء في البحر ٦ :٢٧٦ ، وعلي بن أبي طالب في الكشاف ٢ :٥٥٢ ، وأبي رجاء في القرطبي ٤٢٨٣

(٩) عي قراءة مجاهد وقتادة . أنظر المحتسب ٢ :٥٨ ، والقرطبي ٤٢٨٣ ، والبحر ٦ :٢٧٧

وعلماً) وذلك أنَّ هذا الفعل يتعدى الى مفعول واحد كما ذكر آنفاً ، فلما ضوعفت عينه تعدى الى مفعولين على معنى : أعطى كل شيء علماً ، ففيه منوي يعود الى الله ـ جل ذكره ـ والثاني : وهو قول أبي الفتح [1] : أن يكون بمعنى خَرَّقَ كلَّ مُصْمَتٍ بعلمه ، لأنه بَطَنَ / كل مُخْفَىً ومستبهم ، فصار لعمله فضاء مُتَّسِعاً ، بعد ما كان متلاقياً مجتمِعاً ، كقوله : ﴿ أَنَّ السَّمواتِ والأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتقناهُما ﴾ [2] ٢٨٤/و

فهذا في العمل ، وذلك في العلم ، انتهى كلامه . فيكون انتصاب قوله : (علماً) على التمييز أيضاً .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ ـ ٩٩ ﴾ محل الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف ، أي نقص عليك قصصاً مثل ذلك القصص السابق ذكره .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القِيَامَةِ وِزْراً ـ ١٠٠ ـ خَالِدِينَ فيهِ ـ ١٠١ ﴾ الضمير في (عنه) للذكر ، وهو القرآن . وقيل : لله ـ سبحانه ـ ، وفي (فإنه) (لمَنْ) حملاً على اللفظ ، و (خالدين) حال من المنوي في (يحمل) والعائدة إلى (مَنْ) ووحد الضمير فيه حملاً على لفظ (مَنْ) وجمع (خالدين) على معناه . ولا يجوز أن يكون (خالدين) صفة لقوله : (وزرا) لأجل الضمير العائد إليه في قوله : (فيه) لكون (خالدين) جارياً على غير من هو له ، وإذا كان كذلك يجب أن يظهر الضمير الذي فيه ، فنقول : خالدين فيه هم ، لما ذكرت فيما سلف من الكتاب [3] ، أن اسم الفاعل اذا جرى صفة أو خبراً أو حالاً أو صلة على غير من هو له ، لم يستتر فيه ضمير الفاعل بخلاف الفعل . وقوله : ﴿ فيه ﴾ في الكلام حذف مضاف تقديره : خالدين في جزائه ، أي : في جزاء ذلك الاثم .

وقوله : ﴿ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ حِمْلاً ـ ١٠١ ﴾ (ساء) في حكم بئس والضمير الذي فيه للحمل ، دل عليه المفسر وهو (حملاً) والمخصوص بالذم محذوف دل عليه الوزر السابق ، والتقدير : ساء الحمل حملاً وزرهم . ولا يجوز أن يكون في (ساء) ضمير الوزر كما زعم بعضهم لأمرين ـ أحدهما : أن المفسر

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٥٩ .

(٢) الأنبياء (٣٠)

(٣) عند قوله : ﴿ وَمَن يطِع الله وَرسولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾ النساء (١٣) ، وعند قوله : ﴿ وَمَا هُوَ ببالِغِه ﴾ الرعد ١٤

يجب أن يكون من لفظ اسم ساء المفسر . والثاني : أن (ساء) اذا كان في حكم بئس لا يجوز أن يكون المنوي فيه ضمير شيء بعينه ، كما لا يجوز أن اللام التي في اسمه للعهد دون الجنس ، واللام في (لهم) للبيان كما في ﴿ **هَيْتَ لَكَ** ﴾[1] و﴿ **يَوْمَ القِيَامَةِ** ﴾ منصوب على الظرف .

وقوله : ﴿ **يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ـ ١٠٢** ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من قوله : ﴿ **يوم القيامة** ﴾[2] كأنه قيل : وساء لهم حملاً يوم ينفخ ، وأن يكون منصوباً باضمار فعل ، أي : اذكر ذلك اليوم ، فيكون مفعولا به . (وقرىء : (يُنْفَخُ)[3] بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول)[4] كقوله : ﴿ **وَنُفِخَ في الصُّور** ﴾[5] و(نَنْفُخُ)[6] بنونين، الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة مع ضم الفاء على للبناء للفاعل ، وهو الله ـ عز وعلا ـ[7] والجمهور على اسكان واو(الصور) وفيه وجهان ـ أحدهما : أنه شبه قرن يُنْفَخُ فيه . والثاني : جمع صورة ، كصوفة وصوف عن أبي عبيدة[8] ، وقرىء : (في الصُّوَرِ)[9] بفتح الواو ، وهو جمع صورة ، يقال : صَورَةٌ وصُوَرٌ . قال أبو الفتح :[10] وقد يقال فيها :[11] صِيَرٌ ، وَأصلها صُوَرٌ فقلبت الواو ياء للكسر التي قبلها .

وقوله : ﴿ **وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً ـ ١٠٢** ﴾ انتصاب قوله : (زرقا) على الحال ، و (يتخافتون) حال أيضاً اما من المجرمين[12] ، أو من المنوي في (زرقاً) أي : يحشرون زرقاً متخافتين ، أي : يتسارون بينهم ، فيقول بعضهم لبعض سراً ، ما لبثتم في القبور الا عشر ليال ـ يقال : خفت كلامه . تَخْفِتُ خَفْتَاً وخُفُوتاً اذا أَخْفَاهُ ، وأصل الخفوت في اللغة السكون ، ومنه خفت فلان اذا مات ،

---

(١) يوسف (٢٣)　　(٢) في الآية ١٠٠ من نفس السورة .
(٣) هي قراءة السبعة غير أبي عمرو ، فإنه قرأ : (ننفخ) . أنظر السبعة ٤٢٤ ، والكشف ٢ : ١٠٦
(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب .
(٥) الزمر (٦٨)　　(٦) هي قراءة أبي عمرو في السبعة ٤٢٤ .
(٧) (تعالى) في : جـ .
(٨) أنظر قول أبي عبيدة في مجمع البيان ٧ : ٢٨ .
(٩) هي قراءة الحسن وعياض . أنظر المحتسب ٢ : ٥٩ ، والقرطبي ٤٢٨٤ ، والبحر ٦ : ٢٧٨
(١٠) أنظر المحتسب ٢ : ٥٩
(١١) (فيضا) في : ج .　　(١٢) (المشركين) في : ب .

و (عشراً) ظرف للبث ، وكذا (يوماً) كما تقول : صمت يوماً ، وان كان العمل فيه كله .

وقوله : ﴿ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً - ١٠٤ ﴾ (طريقة) نصب على التمييز .

وقوله : ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعاً - ١٠٦ ﴾ الضمير في فيذرها المفعول وفيه وجهان - أحدهما : للجبال على معنى : فيدع أماكنها بعد نسفها قاعاً أي : أرضاً مستوية صلبة لا تراب فيها ، ويجمع القاع على أَقْوُع . وَأَقْوَاع وقِيعَانٍ وقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها ، وانتصابه على الحال من الضمير المذكور ، كقوله : ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [(١)] و (صفصفاً) نعته ، والصفصف المستوي كأنه على صف واحد ، والثاني : للأرض ، وان لم يجر لها ذكر للعليم بها ، أو على أنه مفعول ثان على تضمين (يذر) معنى يجعل ، ولأن الجبال تدل عليها .

وقوله : ﴿ لَا تَرَى - ١٠٧ ﴾ يجوز أن يكون صفة بعد صفة للقاع وأن يكون حالاً أيضاً ، أي : غير راء أنت فيها عوجاً ولا أمتاً ، وأن يكون مستأنفاً ، أي : لا ترى فيها اعوجاجاً ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً .

وقوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ - ١٠٨ ﴾ (يومئذ) معمول (يتبعون) والتنوين عوض من الجملة السابقة ، أي : يوم اذ نسفت . وقد جوز أن يكون بدلاً بعد بدل من يوم القيامة ، وموضع ﴿ لا عوج له ﴾ النصب على الحال ، أي : يتبعونه غير منحرفين عنه ، والمعنى : لَا يَعْوَجُّ له مَدْعُوٌّ بل يستوون اليه من غير انحراف متبعين لصوته ، والضمير في (له) للداعي . وقيل المعنى[(٢)] : ٢٨٤/ظ / يتبعونه سراعاً لا يتمكنون دونه ، ولا يزيغون عنه .

وقوله : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ - ١٠٨ ﴾ أي : سكنت لتبينه ﴿ فلا تسمع إلَّا همساً ﴾ أي : الا صوتاً خفياً ، والهمس : الصوت الخفي ، ومنه الحروف المهموسة . وقيل[(٣)]: هو من هميس الابل ، وهو صوت أخفافها اذا مشت ، أي : لا تسمع الا صوت الأقدام في نقلها الى المحشر .

---

(١) فاطر (٤٥)
(٢) أنظر القرطبي ٤٢٨٦ .
(٣) قاله الشعبي كما نسب اليه السيوطي في الدر المنثر ٤ :٣٠٨

وقوله : ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ـ ١٠٩ ﴾ العامل في (يومئذ) (لا تنفع) وفي محل (مَنْ) وجهان ـ أحدهما : الرفع على البدل من الشفاعة على تقدير حذف المضاف ، أي : لا تنفع الشفاعة أحداً الا شفاعة مَنْ أذن له الرحمن أي لا تنفع الشفاعة مشفوعاً له الا شفاعة من أذن الرحمن له في الشفاعة ، أي : شفاعة شافع مأذون له في الشفاعة مرضى ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف اليه مقامه ، كقوله : ﴿ وَاسْأَلِ القَرْيَةَ ﴾[1] ولك أن تقدر أن المضاف كأنه في اللفظ موجود لم يحذف . فيكون في موضع جر . تعضده قراءة من قرأ : ﴿ والله يريد الآخرة ﴾[2] بجر (الآخرةِ)[3] ، على أن العوض كأنه موجود في اللفظ وهو ابن جماز[4]. والثاني : النصب على الاستثناءو المنقطع ، أو على أنه مفعول به مفعول (تنفع) و (مَنْ) على الوجهين الأولين هو الشافع ، والمشفوع له محذوف ، وعلى الوجه الأخير هو المشفوع له ، والمعنى : لا تنفع الشفاعة مشفوعاً له ، الا من أذن له الرحمن في الشفاعة له ، والأول أمتن ، وهو أن يكون المراد بمن الشافع يعضده قوله : ﴿ مَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ عنده الا بأذنه ﴾[5].

وقوله : ﴿ وَلَا يُحِيطُون بِهِ عِلْماً ـ ١١٠ ﴾ الضمير في (به) لما في قوله ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ أي : يعلم سبحانه ذلك ، وهم لا يعلمونه ، و (علماً) مصدر مؤكد واقع موقع احاطه كأنه قيل : ولا يحيطون به إحاطة .

وقوله : ﴿ وَعَنَتِ الوُجُوهُ ـ ١١١ ﴾ أي : خضعت وذلت ، يقال : عَنَا يَعْنُو عُنُوّاً اذا خضع وذل ، والعاني : الأسير ، والمعنى : أنها خضعت وذلت خضوع الأسير في يد المالك القاهر له .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ـ ١١٢ ﴾ في موضع الحال من المنوي في (يعمل) .

---

(١) يوسف (٨٢) .
(٢) الأنفال (٦٧)
(٣) أنظر قراءة ابن جماز المدني في البحر ٢ : ٥١٨
(٤) هو سليمان بن مسلم بن جماز ، وقيل : ابن سالم بن جماز ، أبو الربيع الزهري ، بالولاء ، المدني وقريء عرض علي أبي جعفر وشيبة ثم علي نافع وعليه اسماعيل بن جعفر وفتية بن مهران قال ابن الجزري : مات بعد السبعين ومائة هـ . أنظر غاية النهاية ١ : ٣١٥ ، ولطائف الأشارات ١ : ١٦
(٥) البقرة (٢٥٥)

وقوله : ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ قرىء : بالرفع[1] على أنه خبر مبتدأٍ محذوف أي : فهو لا يخاف ، وبالجزم على النهي . قال أبو علي : اللفظ على النهي والمراد الخبر بأن المؤمن الصالح لا خوف عليه انتهى كلامه . وموضع الفاء وما بعدها على القراءتين ، جزم بجواب الشرط الذي هو (ومن يعمل) ، أي : (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فليأمن الظلم والهضم . قال : أبو اسحاق[2] : الهضم : النقص ، يقال : هضمه واهتضمه اذا نقصه حقه ، والمعنى : فلا يخاف ظلماً بالزيادة في سيئاته ، ولا هضماً بالنقص في حسناته ، عن ابن عباس وغيره[3] .

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ـ ١١٣ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : انزالاً مثل ذلك الانزال ، وهو معطوف على (كذلك نقص)[4] ، و (قرآناً) نصب على الحال ، أي : مجموعاً ، و (عربياً) نعته ، وقد مضى الكلام عليه في أول يوسف[5] بأشبع من هذا[6] .

وقوله : ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ ﴾ (مِنْ) لبيان الجنس ، والمفعول محذوف ، أي : وصرفنا فيه وعداً من الوعيد ، ويجوز أن تكون (منْ) مزيدة على رأي أبي الحسن[7] ، فلا حذف على هذا .

وقوله : ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾ الجمهور على رفع قوله : (أو يحدث) وقرىء : بالاسكان[8] تخفيفاً كقوله[9] :

---

(١) قرأ ابن كثير : (يخف) بالجزم على النهي . وباقي السبعة (يخاف) بالألف والرفع . أنظر السبعة ٤٣٤ ، والكشف ٢ : ١٠٧

(٢) (قال أبو اسحاق) ساقط من : حـ ، أنظر معاني الزجاج :

(٣) أنظر جامع البيان ١٦ : ١٥٩ ، والدر المنثور ٤ : ٣٠٨

(٤) آية (٩٩) من نفس السورة .

(٥) عند قوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ آية (٢) من السورة المذكورة .

(٦) (بأشبع من هذا) ساقط من : د

(٧) أنظر رأي أبي الحسن في التبيان ٢ : ٩٠٥

(٨) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٥٩ ، والبحر ٦ : ٢٨١

(٩) قائله : جرير بن عطية بن الخطفي ، في قصيدة بهجوبها بني العم ، أعانوا عليه الفرزدق . أنظر ديوانه ١ : ٤٤١ .

١٢٧ - وَلَا تَعْرِفُكُمُ العَرَبُ[١]

أي : ولا تعرفكم

وقوله : ﴿ فَنَسِيَ - ١١٥ ﴾ الجمهور على فتح الياء على الأصل . وقرىء : بإسكانها[٢] استثقالاً للحركة عليها، وعلى تخفيف السين ، والمنوي فيه لآدم ، وقرىء : (فُنِّسيَ)[٣] بتشديدها ، والمستكن فيه للشيطان ، أي : فنساه الشيطان .

وقوله : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ الوجود هنا يجوز أن يكون بمعنى العلم ، ومفعولاه (له عزماً) ، وأن يكون بمعنى الاصابة ، و(له) على هذا يجوز أن يكون من صلة (نجد)، وأن يكون في موضع الحال من عزم ، وهو في الأصل صفة له ، فلما قدم عليه حكم عليه بالحال ، والعزم هو التصميم على الشيء .

وقوله : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا - ١١٦ ﴾ (اذ) منصوب بمضمر ، أي : واذكر يا محمد وقت قولنا لهم .

وقوله : ﴿ فَتَشْقَى - ١١٧ ﴾ انما أفرد بعد قوله : ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا ﴾ لأن آدم هو الأصل ، وحواء تابعة له . وقيل[٤]: لأن أول الآية خطاب لآدم . وقيل[٥]: لمشاكلة رءوس الآي .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا - ١١٨ ﴾ (ألا تجوع) اسم إنَّ ، و (لك) الخبر .

وقوله : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى - ١١٩ ﴾ قرىء : بفتح

---

(١) هذا جزء من عجز بيت من البسيط . والبيت بتمامه :

سِيُروا بني العَمِّ فالأهْوَازُ مَنْزِلُكُمْ وَنَهْرُ تِيرَى وَلَا تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ

نهر تيري : بلد من نواحي الأهواز . أنظر المحتسب ١ : ١١٠ ، ٢ : ٥٩ ، والخصائص ١ : ٧٤ ، ٢ : ٣١٧ ، والمخصص ١٣ : ١٣١ ، ومعجم البلدان (نهر تيري) ، والبيان ٢ : ٢٣٣ ، ٤٤٣ ، واللسان : (شنت وعبد) .

(٢) هي قراءة الأعمش . أنظر المحتسب ٢ : ٥٩ ، والقرطبي ٢٩١٤

(٣) هي قراءة المعاني الأعمش . أنظر البحر ٦ : ٢٨٤ .

(٤) قاله الطبري في جامع البيان ١٦ : ١٦١ .

(٥) أنظر مجمع البيان ٧ : ٣٣ ، والتبيان ٢ : ٩٠٦

الهمزة[٢] عطفاً على (ألا تجوع) إما على اللفظ ، فيكون في موضع نصب ، والتقدير : إنَّ لك عدم الجوع ، وعدم العرى ، وعدم الظمأ ، وجاز أن تقع (أن) المفتوحة معمولة لأنَّ ، لأنَّ الفصل بينهما بخبر انَّ ، واذا فصل بينهما يكره ، وإنما الممنوع أن تقول : أنَّ ، أنَّ زيداً منطلق كراهة اجتماع حرفين متقاربي المعنى ، أو على المحل فيكون في / موضع رفع وقرىء بكسرها[١]، إما على العطف على ٢٨٥/و الألف ، وهو أن لك ، أو على الاستئناف .

وقوله : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ - ١٢٠ ﴾ عدى هنا بالى على تضمين (وسوس) معنى حدث وأسر ، وفي موضع آخر باللام[٢] ، على تضمينه معنى ذكر ، أو لأجله .

وقوله : ﴿ وَطَفِقَا - ١٢١ ﴾ قيل[٣] : يقال : طفق يفعل كذا ، مثل : جعل يَفْعَل وأخذ وأنشأ وحكمها حكم كاد في وقوع الخبر فعلاً مضارعاً وبينها وبينه مسافة قصيرة هي للشروع في أول الأمر ، وكاد لمشارفته والدنو منه وقد مضى الكلام عليها ، وعلى (يخصفان) في سورة الأعراف[٤] .

وقوله : ﴿ فغوى - ٢١ ﴾ الجمهور على فتح الواو وألف بعدها ، وهو بمعنى خَاب وضَلَّ عما أمر به ، والغي في اللغة : الخيبة والضلال وقد غَوَى يَغْوِي بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر غَيّاً وَغَوَايَةً فهو غاوٍ وغوٍ . وقرىء : (فَغَوِي)[٥] بكسر الواو وفتح[٦] الياء ، أي : فبشم من كثرة الأكل ، يقال : غوى الفصيل والسخلة[٧] يغوي بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر غوى ، وهو أن

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (أنك) بفتح الهمزة . وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر : (أنك) بكسر الهمزة .
أنظر السبعة ٤٢٤ ، والكشف ٦ :١٠٧ .

(٢) عند قوله : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ الأعراف (٢٠)

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٥٧ .

(٤) عند قوله : ﴿ فَلَمَّاذَا قَا الشَّجَرَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَ اتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الجَنَّةِ ﴾ آية (٢٢) من السورة المذكورة .

(٥) هي قراءة ذكرها أبو حيان في البحر ٦ : ٢٨٥ .

(٦) (فتح) في : د .

(٧) الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه ، والجمع فصلان وفصال . =

يشـرب اللبن حتى يَتَّخِمَم ويَفْسُدَ جـوفُه ، وهـذه قراءة مـرذولة مـردودة ، لا يحـل لأحد أن يقرأ بها .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَمَنْ أعرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَـإِنَّ لَهُ مَعِيشَـةً ضَنْكاً - ١٢٤ ﴾ الجمهور على تنوين قوله (ضنكاً) وهو مصدر قولك : ضَنَكَ يَضْنَكُ ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر . ضَنْكاً وَضَنَاكـةً ، وصف به أي : ذات ضنـك ، أو جعلت نفس الضنك ، وعينه للمبالغة . وقـرىء : (ضَنْكَى)[1] بغير تنـوين ، بوزن صرعى ، على أن الألف للتـأنيث ، كـالتي في ذكـري ونحـوهـا من المصـادر ، والضنك : الضيق ، لغتان بمعنى .

وقـوله : ﴿ وَنَحْشُـرُه ﴾ الجمهور على ضم الـراء على الاستئنـاف وقـرىء : باسكانها[2] عطفاً على محل قـوله : (فـان له معيشـة ضنكاً) ، لأنـه جواب الـذي هو قوله : (ومن أعراض عن ذكري) .

وقوله : ﴿ أَعْمَى ﴾ في موضع نصب على الحال في الموضعين .

وقـوله : ﴿ كَـذَلِكَ - ١٢٦ ﴾ يجـوز أن يكون محـل الكاف الـرفع على الأمـر كـذلك ، أي : كمـا ترى ، ثم استـأنف فقال : ﴿ أتتك آياتنـا فنسيتها ﴾ أو النصب على أنه مفعول به ، أي : فعلنا ذلك)[3] جزاء لما صدر منـك في الدنيـا ، أو نعت لمصدر محذوف ، أي : تركناك تركاً مثل تركك آياتنا .

وقوله : ﴿ وكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى - ١٢٦ ﴾ أي : نسيانا مثل ذلك

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نجزي - ١٢٧ ﴾ أي : كما جازينا المعـرض عن آياتنـا ، نجزي المسفر جزاء كذلك .

قـوله - عـز وجل - : ﴿ أَفَلَمْ يَهْـدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا -١٢٨ ﴾ اختلف في فـاعل الفعـل الذي هـو لم يهده ، فقيـل[4] : هـو الله - سبحـانـه - أي : فلم يبين الله لهم

= والسخلة : يقال : لولد الغنم من الضأن والمعز ، ساعة وضعه ذكراً كأن او انثى وجمعه سخل بوزن فلس ، وسخال .

أنظر مختار الصحاح : (فصل وسخل) .

(١) هي قراءة الحسن . أنظر الكشاف ٢ :٥٥٨ ، والبحر ٦ :٢٨٧ .

(٢) هي قراءة فرقة ، منهم أيات بن تغلب . أنظر البحر ٦ :٢٨٧ ، والمحتسب ٢ :٦٠ .

(٣) ما بين القوسين ممسوح من : أ ، وهو من قوله : (الموضعين . . . إلى : أي فعلنا ذلك .)

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٥٨ .

طريق الاعتبار بكثرة اهلاكه القرون بتكذيبهم الرسل ، تعضده قراءة من قرأ : (أفلم نهد) بالنون ، وهما عبد الرحمن السلمي ، وأبو رجاء وغيرهما [1] .وقيل [2]هو. مصدر (لم يهد) أي :(أفلم يهد الهدى لهم ، دل عليه فعله، وقيل [3] ما دل . عليه (أهلكنا) ، أي : أفلم يهد لهم اهلاكنا القرون ، وعن بعض أهل الكوفة : فاعل الفعل هو (كم) ، وأبى ذلك أهل البصرة ، لأن كم استفهام ، والاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله، بل هو منصوب (بأهلكنا) وهو مفعول مقدم ، ومفسره محذوف ، والتقدير : كم قرناً أهلكنا ؟ [4].

وقوله : ﴿ يَمْشُونَ - ١٢٨ ﴾ في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في (لهم) ، أي : أفلم يهد لهم في حال مرورهم ممن ديار المهلكين ومنازلهم ؟ .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى - ١٢٩ ﴾ (كلمة) مبتدأ ، و (سبقت من ربك) في موضع الصفة للكلمة ، والخبر محذوف ، والكلمة السابقة هي العدة بتأخير جزائهم الى الآخرة ، (وأجل) معطوف على (كلمة) ، أي : ولولا كلمة سابقة من ربك بتأخير العذاب عن أمتك وأجل مسمى ، و وهو يوم القيامة الذي يقع فيه جزاء كل نفس لكان العذاب لازماً لهم لا يفارقهم ، كما لم يفارق القرون الماضية ، والزمام مصدر بمعنى الملازم[5] عن الجوهري وغيره [6] .

وقوله : ﴿ بِحَمْدِ رَبِّكَ - ١٣٠ ﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في (وسبح) أي : صل حامداً ربك صلاة الفجر وصلاة العصر ، والمراد بالتسبيح الصلاة على ما فسر [7].

وقوله : ﴿ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ ﴾ من صلة قوله : (فسبح) (وأطراف النهار)

---

(١) أنظر قراءة السلمي وأبي رجاء في القرطبي ٤٣٠٠ ، والبحر ٦ :٢٨٨ .

(٢) قاله مكي في المشكل ٢ :٧٨ ، ونسبه القرطبي ،٤٣٠٠للزجاج .

(٣) قاله الفراء في معانيه ٢ :١٩٥ .

(٤) أنظر المشكل ٢ :٧٨ ، والبيان ٢ :١٥٤ ، ومغني اللبيب ١ :١٨٤ .

(٥) اللزام : الموت أو القتل .

أنظر جامع البيان ١٦ :١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) أنظر الصحاح : (لزم) .

(٧) أنظر الكشاف ٢ :٥٥٩

عطف على (آناء الليل) على المحل ، أي : فصل من ساعات الليل وأطراف النهار . وقرىء : (وأطراف)[1] بالجر عطفاً على (آناء الليل) على اللفظ قيل : وإنما جمع (أطراف النهار) وهما طرفان بشهادة قوله : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾[2] لأنه أراد بالأطراف الساعات ، كما قال : (ومن آناء الليل). وقيل[3] : لأن النهار جنس . وقيل[4] : وضع الجمع موضع التثنية لأمن الالباس ، وفي التثنية زيادة بيان، ونظير مجيء / الأمرين في الآيتين مجيئهما في قوله[5] : ٢٨٥/ظ

١٢٨ - ظَهْرَاهُمَا مثلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ[6]

وواحد آناء الليل إِناً وأَنا وَإِنْيٌ[7] .

وقوله : ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى - ١٣٠ ﴾ قرىء بفتح التاء[8] على البناء للفاعل ، وهو النبي ﷺ، والقراءتان ترجعان الى معنى ، لأنه اذا رضي ، رضي - عليه السلام - .

وقوله : ﴿ زَهْرَةَ الحَيَاةِ - ١٣١ ﴾ في نصب قوله : (زهرة) أوجه[9] - أحدهما : نصب بفعل مضمر دل عليه (متعناً) أي : متعنا به أزواجاً

---

(١) هي قراءة الحسن وعيسى بن عمر . أنظر البحر ٦ : ٢٩٠ .
(٢) هود (١١٤ وأنظر هذا القول في جامع البيان ١٦ : ١٦٨ .
(٣) أنظر القرطبي ٤٣٠١ .
(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٥٩ ، وأنظر الكتاب ١ : ٢٤١ .
(٥) قائله : خطام المجاشعي ، أوهميان بن قحافة .
(٦) هذا البيت من الرجز ، وقبله :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنِ

المهمة : الغارة البعيدة ، دنية قذف : أي : بعيدة تقاذف بمن يسلكها .
والمرت : مغارة لا نبت فيها ولا ماء ، وقذفين ومرتين ، صفةمهمين ، والواو : واو رب . الأستواء والانبساط، وأنه عراء لا خمر فيه ولا بنيان ولا جبل . ويروي : (ظهراكما) في مكان (ظهراهما) . أنظر الكتاب ١ : ٢٤١ ، ٢ : ٢٠٢ ، والمخصص ٩ : ٧ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ١٢ ، ٢ : ٢٠٣ ، والمفصل ١٨٨ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٥٥٥ والصحاح واللسان : (مرت) ، والخزانة ٣ : ٣٧٤ ، والعيني ٤ : ٨٩ ، وشرح ابن يعيش ٤ : ١٥٦ ، والبيان ١ : ١٥٦ ، والهمع ١ : ٤٠ ، ٥١ ، والدرر ١ : ١٥ ، ٢٦ ، حاشية الصبان ٣ : ٧٤ (٧) أنظر القرطبي ٤٣٠١ .
(٨) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة : (ترضي) بفتح التاء . وقرأ الكسائي وعاصم عن أبي بكر : (ترضي) بضم التاء، أنظر السبعة ٤٢٥ ، والكشف ٢ : ١٠٧
(٩) أنظر الكشاف ٢ : ٥٥٩ .

منهم ، وجعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا . والثاني : نصب على البدل من محل الجار والمجرور . وهما به ، كما تقول : تقول مررت به زيداً . والثالث : نصب على البدل من قوله : (أزواجاً) على تقدير : ذوي زهرة ، أو على جعل الأزواج نفس الزهرة وعينها على المبالغة كقولك : رجل صوم وزور ، (تجعله نفس الصوم والزور وعينهما ، ولا يجوز أن تكون منصوبة بمتعنا على تضمينه معنى أعطينا وخولنا كما زعم الزمخشري[1]، لأنه اذا ضمن متعنا معنى أعطينا وخولنا حكم بزيادة الباء ، فيصير التقدير : ولا تمدن عينيك إلى ما خولناه أزواجاً منهم ، والفعل اذا استوفى مفعوليه ، لم يتعد الى ثالث ، ولا أن يكون بدلاً من محل (ما) في قوله : (الى ما متعنا به) كما زعم بعضهم ، لأن قوله : ﴿ لنفتنهم - ١٣١ ﴾ من صلة (ما) متعلق(بمتعنا) ولا يتقدم المبدل على ما هو في الصلة ، لأن البدل لا يكون الابعد تمام الصلة للمبدل منه ، وقد نصت النحاة على أن الموصول لا يبدل منه ، وقد بقت منه بقية ، اللهم ان تجعل (لِنَفْتِنَهُمْ) من صلة محذوف تقديره : فعلنا ذلك لنفتنهم فيه ، فان قلت فكيف تجوز البدل من (به) ، أو من (أزواجاً) ، وكلاهما داخل في الصلة مغمول (متعنا) كالمذكور ؟ قلت : الممنوع انا هو من الموصول عينه قبل تمامه ، لا مما في الصلة ، فاعرفه فانه موضع[2]لطيف . والرابع : نصب على الذم ، وهو النصب على الاختصاص

والخامس : نصب على الحال من (ما) أو من الضمير في (به) وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين ، هو والـلام من الحياة تعضده قراءة : ﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ ﴾[3]ينصب (النهار) بسابق ، على تقدير حذف التنوين لسكونه وسكون اللام بعده وجر الحياة على هذا البدل من (ما) في قوله : (إلى ما متعنا) . كأنه : ولا تمدن عينيك الى الحياة الدنيا زهرة أي : في حال زَهْرَتِهَا ، وزَهْرَتُها زينتها وبهجتها وما يروق الناظر منها عند الرؤية ، عن الفراء[4]أنها نصب على الحال أيضاً ، غير أنه يحكم بزيادة الألف واللام والمستدل بقول العرب :

---

(١) أنظر الكشاف ٢ : ٥٥٩ .

(٢) (موضع) ساقط من : جـ .

(٣) يس (٤٠) وقراءة نصب (النهار) سمعها المبرد من عمارة ، هكذا ذكره القرطبي في تفسيره : ٥٤٧٧ .

(٤) أنظر معاني الفراء ٢ : ١٩٦

مـررت به الشريـف والكـريم ، فتنصب على الحال ، على تقـديـر : زيـادة الألف واللام ، وهذا فيه ما فيه عند من تأمل . وعنه أيضاً : نصب على التمييز ، والمميز (مـا) أو الضمير في بـه ، وفيه نـظر لكونهـا مضافـا الى مـا فيـه حـرف التعـريف، ويقال : زَهْرَةُ وَزَهَرَةُ باسكان الهاء وتحـريكها من أجـل حرف الحلق ، وقـد قرىء بهما[1] .

وقوله : ﴿ وَالعَاقِبَةُ للتَّقْـوَى ـ ١٣٢ ﴾ أي : والعاقبـة المحمودة لأهـل التقوى بشهادة قوله : (والعاقبة للمتقين)[2] .

وقـولـه : ﴿ أَوَلَمْ تَـأْتِهِمْ بَيِّنَـةُ مَـا في الصُّحُفِ ـ ١٣٣ ﴾ قـرىء : ﴿ أولم تأتهم ﴾[3] بالتاء النقط من فوقها ، لتأنيث لفظ البينة ، وبالياء النقط من تحته لأجـل الفصل ، أو لأن البينة والبيان بمعنى ، والجمهور على اضافة بينة الى (ما) وحكى الكسائي[4]: بتنوين (بينةٌ) مرفوعة ، و (ما) على قولـه بدل من (بينـة) ، أو خبر مبتدأٍ محـذوف ، أي : هي مـا في الصحف الأولى ، وأجيـز نصب (بينـةً) على الحـال من (مـا) ، ولا يجـوز أن يكـون حـالاً من المنـوي في الـظرف ، وهـو في (الصحـف) ، لأن العـامل معنى ، و (مـا) رفـع على الفـاعليـة . وقـرىء : (في الصُّحْفِ)[5]بالاسكان تخفيفاً .

وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ ـ ١٣٤ ﴾محل (أنـا) الرفـع بمضمر ، أي : لـو وقع هذا ، لأن (لو) لا يليه الا الفعل .

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي : من قبل الرسول ، أو من قبل القرآن .

وقوله : ﴿ فنتبع ﴾ منصوب على جواب (لولا) لأنه بمعنى (هلا) .

---

(١) قرأ الحسن وأبو حيوة وطلحة ويعقوب : (زهرة) بالتحريك . وقرأ الباقون : (زهرة) بسكون الهاء . أنظر البحر ٦ : ٢٩١ .

(٢) القصص (٨٣) .

(٣) هي قراءة نافع وأبي عمرو وحفص عن عاصم . وقرأ ابن كثير وعاصم عن أبي بكـر وابن عامـر وحمزة والكسائي : (يأتهم) بالياء .
أنظر السبعة ٤٢٥ ، والكشف ٢ :١٠٨ .

(٤) أنظر حكاية الكسائي في القرطبي ٤٣٠٤ .

(٥) هي قراءة ابن عباس وغيره .
أنظر البحر ٦ :١٩١ .

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴾ الجمهور على لفظ بناء الفاعل فيهما . وقرىء : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نُذَلَّ وَنُخْزَى)[1]على ترك تسمية الفاعل ، ووجههما ظاهر .

وقوله : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ - ١٣٥ ﴾ (من) استفهام في موضع رفع بالابتداء ، و (أصحاب) خبره ، والجملة في موضع نصب بقوله (فستعلمون) ، ولا يجوز أن تكون موصولة (بستعلمون) كما زعم الفراء[2]، لعدم العائد اليها من الصلة .

وقوله : ﴿ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾ استفهام أيضاً عطف جملة على جملة ، أي : فستعلمون في الآخرة ، من أصحاب الصراط المستقيم ومن اهتدى من الضلالة ، نحن أم أنتم ، والسوي : المستوي ، وهو الذي يستوي بسالكه ، فيود به الى نجاحه ، وهو قراءة الجمهور ، وحكى فيه قراءات أخر (السواء)[3]بفتح السين والواو ممدوداً . بمعنى الوسط ، و (السَّوْء) بفتح السين واسكان الواو مهموزاً بمعنى : الرداءة والشر ، و (السُّوْءَ)[4]بضم السين بوزن حُبْلَى ، وهو تأنيث الأسوأ . قال أبو جعفر[5]: وتأنيث الصراط شاذ قليل و (السُّوَيِّ)[6]تصغير السوء .

آخر اعراب سورة طه

- والحمد لله وحده -

---

(١) هي قراءة ابن عباس وزيد بن علي والحسن وآخرين . أنظر البحر ٦ :٢٩٢ .

(٢) أنظر معاني الفراء ٢ :١٩٧ .

(٣) هي قراءة أبي مجلز وعمران بن حدير . أنظر البحر ٦ :٢٩٢ .

(٤) هي قراءة الجحدري وابن يعمر . أنظر البحر ٦ :٢٩٢ .

(٥) أنظر اعراب القرآن لأبي جعفر ٢ :٣٥ .

(٦) هذه قراءة يحيى بن يعمر وعاصم الجحدري .
أنظر القرطبي ٤٣٠٥ ، ٤٣٠٦ .

اعراب

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ[1] عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل[2]: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ـ ١ ﴾ (اقترب)[3] افتعل من القرب قيل[4]: وحقيقة القرب قلة ما بين الشيئين ، وهو على ثلاثة أوجه ـ قرب زمان ، وقرب مكان ، وقرب حال ، وهو هنا من قرب الزمان ، اذ المراد اقتراب الساعة ، واذا اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك ، واللام في (للناس) من صلة (اقترب) .

وقوله : ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ـ ﴾ (هم) مبتدأ خبره (معرضون) (وفي غفلة) ثلاثة أوجه ـ أحدهما : من صلة (معرضون) والثاني : حال من المنوي في (معرضون) . والثالث خبر الابتداء الذي هو (هم) ، و (معرضون) على هذا خبر بعد خبر ، ويجوز في الكلام نصبه على الحال من المستكن في الخبر ، والواو في (وهم) واو الحال .

وقوله : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ـ ٢ ﴾ الجمهور على جر (محدث) حملاً على لفظ (من ذكر) على النعت . وقرىء : بالرفع[5] حملاً على المحل كقوله : (ما لكم من إله غيره)[6] وغيره ، وأجاز الكسائي : نصبه على

---

(١) هي مكية ، وآياتهامائة واثنتا عشرة آية . أنظر الكشاف ٢ : ٥٦١ ، والقرطبي ٤٣٠٦ .

(٢) (عز وعلا) في أ .

(٣) (اقتر) في : ب .

(٤) أنظر التفسير الكبير ٢٢ : ١٣٩

(٥) قرأ ابن أبي عيلة : (محدث) بالرفع أنظر البحر ٦ : ٢٩٦ .

(٦) الأعراف (٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ .

الحال[1] ومعنى محدث : محدث النزول ، لأن القرآن أنزل آية آية ، وسورة سورة ، وهو كلام رب العالمين ، وصفة من صفات ذاته غير محدث ، وغير مخلوق ، ومن قال : غير هذا فهو كافر مبتدع زنديق ، لا تحل الصلاة عليه . وقيل : [2] المراد بالذكر هنا الرسول عليه السلام - كقوله : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً ﴾[3] على قول من جعل الذكر الرسول .

وقوله : ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ يجوز فيه أوجه - أن يكون من صلة الإتيان وأن يكون في موضع الصفة لذكر ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (محدث) ، وأن يكون من صلة (محدث) والأجود أن يكون صفة لذكر .

وقوله : ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ - ٣ ﴾ في محل النصب على[4] الحال من الضمير المرفوع في (الا استمعوه) .

وقوله : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ - ٣ ﴾ نصب على الحال من الضمير المرفوع في (يلعبون) ، وان شئت من الحال الأول ، وهذا معنى قول بعض النحاة[5] (وهم يلعبون لاهية قلوبهم) حالان[6] مترادفتان ، أو متداخلتان ، و (قلوبهم) رفع بأنها الفاعلة لقوله : (لاهية) فاللهو : فعل للقلوب وحال لأصحابها ، كما أن الاختلاف في قوله : ﴿ ثمرات مختلفاً ألوانها ﴾[7] فعل للألوان ، وصفة الثمرات ولها نظائر في التنزيل[8] وقرىء (لاهية)[9] بالرفع على أنه خبر بعد خبر لقوله (وهم القلوب) مرتفعة بها أيضاً على الفاعلية .

وقوله - عز وجل - : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - ٣ ﴾ في محل

---

(١) أنظر المشكل ٢ : ٨١ وأجازه القراء في معاني القرآن ٢ : ١٩٧ ، وفي البحر ٦ : ٢٩٦ قرأ بالنصب زيد بن علي .

(٢) نسبه أبو حيان في البحر ٦ : ٢٩٦ للحسن بن الفضل .

(٣) الطلاق (١٠) ، (١١) .

(٤) (في) في : جـ

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٩١١

(٦) (حالا) في : ب

(٧) فاطر (٢٧)

(٨) كقوله : ﴿ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ ﴾ الأنعام ٤١

(٩) هي قراءة ابن أبي عبلة وعيسى . أنظر البحر ٦ : ٢٩٦

(الذين) ثلاثة أوجه أحدهما : الرفع وفيه خمسة أوجه ـ أحدها : بدل من الواو في (أسروا) اعلاماً بأنهم الموسومون ـ بالظلم الفاحش فيما أسروا به . والثاني : فاعلِ (أسروا) على لغة من قال : أكلوني البراغيث[1] .

١٢٩ ـ و : [2]يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ[3]

والثالث : فاعل فعل مضمر ، أي : وأسروا النجوى ، وقال الذين ظلموا كيت وكيت .

والرابع : [4] مبتدأ خبره محذوف تقديره : الذين ظلموا يقولون : هل هذا الا بشر مثلكم ؟ دل[5] عليه هذا المقول[6] .

والخامس : بالعكس ، أي : هم الذين ظلموا . والثاني : النصب على الذم ، والثالث : الجر على البدل من (الناس) أو على النعت لهم .

وقوله : ﴿ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ـ ٣ ﴾ الواو واو الحال .

(وقوله : ﴿ هَلْ[7] هٰذا . . . ﴾ الى قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ في موضع نصب اما على البدل من (النجوى) أي : وأسروا هذا الحديث ، أو معمول القول مضمراً ، أي قالوا ذلك)[8] .

---

(١) الشاهد فيه : جعلوا الواو علامة تؤذن بالجماعة ، وليس ضميراً . أنظر الكتاب ١ : ٥ ، ٢ : ٨ وأمالي ابن الشجري ١ : ١٣٤ واللسان (خطأ)

(٢) قائله الفرزدق ، يهجو ابن عفراءا الغصبي . أنظر ديوانه ١ : ٤٦

(٣) هذا عجز بيت من الطويل ، والبيت بتمامه :

ولكنَّ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ ... بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ

ديافي : منسوب إلى دياف ، وهي من قرى الشام ، يسكنها النبط . وحوران كورة واسعة من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة ـ والسليط : الزيت . والشاهد فيه (يعصرن) أذ جعل فيها ضمير (أقاربه) الفاعل ، وأتى به مؤنثاً للأقارب ، لأنه أداء الجماعات .

أنظر الكتاب ١ : ٢٣٦ ، والخصائص ٢ : ١٩٤ ، وأمال ابن الشجري ١ : ١٣٣ والخزانة ٢ : ٣٨٦ ، ٣ : ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٤ : ٥٥٤ ، ابن يعيش ٧ : ٧ والهمع ١ : ١٦٠ والدرر ١ : ١٤٢ والجني الداني ١٨١ ، واللسان (خطأ)

(٤) (والرأي) في جـ .

(٥) (ولي) في حـ .

(٦) (المفعول) في جـ .

(٧) (علي) في جـ

(٨) ما بين القوسين ساقط من ب ، جـ من (وقوله قل هذا . . . إلى قولوا ذلك) .

وقوله : ﴿ قُلْ رَبِّي ـ ٤ ﴾ قرىء على أمر الأمر[١] لرسول الله ﷺ و (قال ربي)[١] على الخبر حكاية لقوله ـ عليه السلام ـ لهم .

وقوله : ﴿ فِي السَّمَاء ـ ٤ ﴾ يجوز أن يكون من صلة يعلم ، وأن يكون حالاً من القول ـ ، فيكون من صلة محذوف ، ويجوز أن يكون حالاً من المنوي في (يعلم) ، والذي جوز ذلك عطف الأرض عليها فاعرفه فان فيه أدنى اشكال .

وقوله : ز أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ـ ٥ ﴾ خبر مبتدإٍ محذوف ، أي : ما أتى به محمد أضغاث ـ أحلام .

وقوله : ﴿ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ ﴾ محل الكاف على النصب على أنه نعت / ٢٨٦/ظ لمصدر محذوف و (ما) مصدرية أي : فليأتنا بآية اتياناً مثل ارسال الأولين ، قيل[٢] وصحة التشبيه في قوله : (كما أرسل الأولون) من حيث أنه في معنى . كما أتى الأولون بالآيات ، لأن ارسال الرسل متضمن الاتيان بالآيات ، ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول : أرسل محمد (وبين قولك أتى محمد)[٣] بالمعجزة .

وقوله : ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ـ ٦ ﴾ في موضع النعت لقرية ، اما على اللفظ ، أو على المحل ، أي مهلكة أو مهلكه ، كقوله : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه)[٤] وغيره ، وقد قرىء بهما[٥] .

وقوله : ﴿ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ـ ٦ ﴾ استفهام تبعيد بمعنى النفي أي : لا يؤمنون .

وقوله : ﴿ ؟يوْحِي إِلَيْهِمْ ـ ٧ ﴾ قرىء بالياء[٦] مبنياً للمفعول ، والقائم مقام الفاعل (اليهم) وبالنون[*] والمفعول محذوف ، وهو ما أمر الله به عباده ونهاهم عنه .

---

(١) قرأ بن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم عن أبي بكر : (قل ربي) وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (قال ربي) أنظر السبعة ٤٢٨ ، والكشف ٢ : ١١٠

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٦٣ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٤) الأعراف (٦٥) ، (٧٣) ، (٨٥)

(٥) قرأ الكسائي وحده : (غيره) بالجر . وباقي السبعة : بالرفع . أنظر السبعة ٢٨٤

(٦) قرأ جمهور السبعة : (يوحي) بالياء وفتح الحاء ، غير حفص عن عاصم فأنه قرأ بالنون وكسر الحاء . أنظر السبعة ٤٢٨ ، والكشف ٢ : ١٤ ، ١٥

وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً - ٨ ﴾ (جسداً) مفعول ثان ، ويجوز أن يكون الجعل بمعنى الخلق ، فيكون حالاً ، والمراد بالجسد هنا : الجمع لأنه جنس . وقيل(١) : هو في الأصل مصدر سمي به ، ولذلك لم يجمع ، وفي الكلام على هذا حذف مضاف ، أي ذوي جسد .

وقوله : ﴿ لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ يجوز أن يكون صفة لجسد ، ان جعلته مفعولاً ثانياً ، وأن يكون حالاً ، ان جعلته حالاً على معنى : وما جعلنا الرسل قبله ذوي جسد غير طاعمين .

وقوله : ﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ - ١٠ ﴾ في محل النصب على النعت لكتاب ، و (ذكركم) يجوز أن يكون المصدر مضافاً الى المفعول ، والفاعل محذوف، أي : ذكرنا إياكم ، وأن يكون مضافاً الى الفاعل والمفعول محذوف ، أي : ذكركم ما تريدون وما تكرهون .

وقوله : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا - ١١ ﴾ (كم) خبرية في موضع نصب بقوله : (قصمنا) ، والقصم : كسر الشيء الصلب قهراً ، « كانت ظالمة » في موضع النعت لقرية ، وجاز وصفها بالظلم ، لأن المراد أهلها .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ - ١٢ ﴾ جواب (لما) ما دل عليه (اذا هم) أي : فلما أحسوا بأسنا أخذوا ، أو شرعوا يهربون من قريتهم ، و (اذا) هنا مكانية ، وعاملها (يركضون) ، والاحساس : ادراك الشيء بالحساسة ، والركض : ضرب الدابة بالرجل(٢) .

وقوله : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ - ١٥ ﴾ الاشارة الى الكلمة أو المقالة ، أي : فما زالت كلمة الويل دعواهم ، أي : دعائهم و (تلك) اسم زالت و (دعواهم) خبرها ، أو بالعكس .

وقوله : ﴿ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴾ (هم) مفعول أول و (حصيداً) ثان ، وكذا (خامدين) وذلك أن المفعول الأول الذي هو (هم) في الاصل مبتدأ ، والمنصوبان بعده خبران له ، كقولك : هذا حُلْوٌ حَامِضٌ(٣) ، فلما دخل

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٩٢١

(٢) عضد هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ إرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ ص ٤٢

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٢٥٨

عليها جعل نصبها جمعاً على المفعولية ، وجاز أن يكون لجعل ثلاثة مفاعيل ، لأن حكم الاثنين الأخيرين حكم واحد ، وذلك أن معنى قول القائل : جعلته حلواً حامضاً ، جعلته جامعاً للطعمين ، وكذلك معنى ذلك جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود ، والحصيد : الزرع المحصود ، أي : جعلناهم مثل الحصيد ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف اليه مقامه، فلذلك لم يجمع كما لا يجمع المقدر وهو المثل ، ومعنى (خامدين) ميتين كخمود النار اذا أطفئت . فان قلت : هل يجوز أن يكون (خامدين) حالاً من الهاء والميم ؟ قلت لا يبعد ذلك ، غير أن الأول أمتن .

وقوله : ﴿ لَاعِبِينَ - ١٦ ﴾ نصب على الحال من النون والألف في (خلقنا) .

وقوله : ﴿ إِنْ كُنَّا - ١٧ ﴾ ان هنا تحتمل أوجهاً ، أن تكون نافية بمعنى (ما) على أن الكلام قد تم عند قوله : (مِن لَّدُنَّا) ثم ابتدأ فقال : (إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ) أي كنا فاعلين ذلك ، وأن تكون شرطية ، وأن تكون بمعني لو ، أي : لو كنا فاعلين ذلك لاتخذناه من لدنا ، ولكنا لسنا بفاعلين لكونه مستحيلاً منا .

وقوله : ﴿ فَيَدْمَغُهُ - ١٨ ﴾ الجمهور على رفعه وهو الوجه ، اذ لا موجب لنصبه . وقرىء : (فَيَدْمَغَهُ)[1] بالنصب قال[2] الزمخشري[3] : وهو في ضعف قوله :[4]

١٣٠ - سأَتْرُكُ مَنْزِلي لِبَني تَمِيمٍ ... وأُلْحَقُ بالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[5]

---

(١) هي قراءة عيسى بن عمر . أنظر الكشاف ٢ :٥٦٦ ، والبحر ٦ :٣٠٢

(٢) (يقال) في : جـ

(٣) أنظر الكشاف : ٢ :٥٦٦

(٤) قائله : المغيرة بن حيناء ، التميمي الحنظلي

(٥) هذا البيت من الوافر . والشاهد فيه نصب (فاستريحا) بعد الفاء في ضرورة الشعر ، فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب ، ويروي : (لاستريحا) ويكون حينئذ لا ضرورة فيه .
أنظر الكتاب ١ :٤٢٣ ، ٤٤٨ ، والمقتضب ٢ :٤٤ ، والمحتسب ١ :١٩٧ والإيضاح العضدي ٣١٣ ، وأمالي ابن الشجري ١ :٢٧٩ ، وتنزيل الآيات ٤ :٣٥٩ ، وشرح ابن يعيش ١ :٢٧٩ والخزانة ٣ :٦٠٠ والعيني ٤ :٣٩٠ والهمع ١ :٧٧ ،٢ :١٠ ، ١٦ ، ٧٣ ، وحاشية الصبان ٣ :٣٠٥ ، وشذور الذهب ٢٣٦ ، والمغني ١ :١٧٥ .

والمعنى : فيهلكه ويكسره ، وأصله أن يصيب أم الدماغ وهو مقتل فيهلكه .

وقوله : ﴿ وَلَكُمُ الوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ (مما تصفون) في موضع الحال من المنوي في (لكم) على رأي صاحب الكتاب[1] ـ رحمه الله ـ أو من الويل على مذهب أبي الحسن ـ رحمه الله ـ و (ما) موصولة : أو مصدرية ، أي : من وصفكم ، ويجوز أن تكون ابهامية بمعنى شيء[2] .

وقوله : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ـ ١٩ ﴾ ابتداء وخبر ، ولكن أن تعطف (ومن عنده) على (من) الأولى المرفوعة ، أما بالابتداء أو بالظرف وهي قوله : ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوات﴾ ، فقوله : (لا يستكبرون) على هذا الوجه في موضع الحال ، اما مِنْ (مَنْ) الأولى ، أو من الثانية ، أو من المنوي في أحد الظرفين ، وهو (له) ، أو عنده) أي مستكبرين / وغير مستحسرين ، وكذا (يسحبون) في موضع الحال أيضاً ، ويجوز أن يكون مستأنفاً ، وكذا (لا يفترون) في موضع الحال من الضمير في (يسحبون) والاستكبار : التعظيم ، والاستحسار : الانقطاع من الاعياء والفتور : الضعف .

وقوله : ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشَرُونَ ٢١ ﴾ (أم) هنا المنقطعة بمعنى ـ (بل) ، والهمزة التي للاستفهام ، والاستفهام هنا بمعنى التوبيخ ، وهو يتضمن معنى النفي أي : لم يتخذوا آلهة من صفتها كيت وكيت ، و (الأرض) يجوز أن يكون من صلة الاتخاذ ،و (من) لابتداء الغاية ، وأن يكون في موضع الصفة لآلهة ، وكذا (هم ينشرون) فان قلت : هل يجوز أن يكون (هم ينشرون) حالا من الهة لكونها خصصت بالصفة ، أو من المنوي في الظرف ؟ قلت لا ، لأن الجملة الاسمية اذا وقعت حالاً لا بد لها من رابط وهو الواو في الأمر العام ، والجمهور على ضم الياء وكسر الشين في (يُنْشِرُون) . وقرىء (يَنْشُرُونَ)[3] بفتح الياء وضم الشين ، وهما لغتان بمعنى أنشر الله الموتى ، ونشرهم اذا أحياهم ، غير أن الانتشار أكثر من النشر الذي في معناه .

وقوله : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ ـ ٢٢ ﴾ (الّا) هنا بمعنى غير وهو ما

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١

(٢) أنظر التبيان ٢ : ٩١٤

(٣) هي قراءة الحسن ومجاهد . أنظر الكشاف ٢ : ٥٦٧ ، والبحر ٦ : ٣٠٤

بعده صفة لآلهة[١]، أي : أي : آلهة غير الله ، ولهذا ارتفع ما بعد الا ، ولا يجوز أن يكون الرفع على البدل ، لأن البدل في الموجب غير جائز ، ألا ترى أنك لا تقول : جاءني القوم الا زيد على حد قولك : ما جاء في أحد الا زيد ، لأجل أنّ ، رفع زيد بالفعل يوجب اثبات المجيء له ، وليس المعنى على هذا ، وإنما الغرض أن ينفي المجيء عنه ، واذا كان كذلك علمت أن قوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ **لو كان فيهما آلهة الاّ الله** ﴾ بمعنى غير الله ، وأن قوله : (آلهة) لا يجوز أن يكون في حكم الساقط اذ لو أسقطته لصار الى قولك : لو كان فيهما الاّ الله لفسدتا . وهذا فاسد لفساد المعنى لأن الله ـ عز وعلا ـ وهو خالقهما ووجودهما بانشائه و واحداثه ، فكيف تفسدان بوجوده فيهما ، ولا يجوز النصب على الاستثناء لفساد المعنى ، ألا ترى أنك اذا قلت : لو جاءني القوم الا زيداً ـ بالنصب لاعطيتهم كذا وكذا ، كان المعنى : أن الاعطاء امتنع لكون زيد مع القوم وكذا في الآية لو نصبت ، لكان المعنى : أن فسود السموات والأرض امتنع لكون الله مع الآلهة فيهما ، وهذا ظاهر الفساد لاثبات الآلهة مع الله ، تعالى الله[٢]عما يقول الظالمون[٣].

وأبين من هذا أنك لو قلت : لو كان فيهما آلهة الا الله بالنصب لفسدتا ، لكان فاسداً ، لأنه يوهم أنك لو قلت : لو كان فيهما آلهة مع الله لفسدتا ، وهو ظاهر الفساد ، اذا رفعت على الوصف لا يلزم منه مثل ذلك ، والمعنى : لو كان يتولاهما ويدبر أمرهما آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا ، لخربتا ، وهلكنا ، بسبب التمانع والتنازع بين الآلهة فاعرفه .

وعن الفراء[٤] : أن الله هنا[٥]بمعنى سوى وهو حسن ، غير أن ما عليه أصحابنا أمتن ، لا بل هو الوجهن عند من تأمله . قوله عز وجل ﴿ **هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي** ﴾ الجمهور على ترك التنوين في (ذكر) فيهما على الاضافة الى (من) ولو من اضافة المصدر الى المفعول على معنى أن هذا الكتاب علي وهو

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٣٧٠
(٢) (الله) ساقط من : جـ
(٣) (الظالمون) ساقط من : أ .
(٤) أنظر معاني الفراء ٢ : ٢٠٠
(٥) (هنا) ساقط من : أ ، ب

القرآن ، وهو ذكر من معي من الأمة ، وذكر من معي من الأمم المتقدمة أي : يشتمل على ذكر هذه الأمة ، وذكر الأمم السالفة ، وليس فيه جواز اتخاذ آلهة سوى الله أو إلى الفاعل على معنى : أن هذا الذي أتلوه عليكم ، أن الله تعالى ـ فرد صمد ، وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، قول من معي في عصري ، ومن قبلي من أهل الكتاب ، أي ذكر ذلك من معي ومن قبلي . وقرىء (ذِكْرٌ مَنْ مَعِي وذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي)[1] بالتنوين وهو الأصل ، و (مَنْ) مفعول منصوب بالذكر ، أو فاعل مرفوع به على المعنيين . وقرىء أيضاً : (هذا ذِكْرٌ مِنْ معي . وذكرٌ مِنْ قبلي)[2] بالتنوين في ذكر فيهما وكسر الميم من (من) في الموضعين .

قال أبو الفتح[3] : حكى صاحب الكتاب وأبو زيد : جئت مِنْ مَعِهِمْ بمعنى من عندهم ، فكأنه قال : هذا ذكر منْ عندي ومن قبلي ، أي جئت به ، كما جاء به الأنبياء من قبلي ، كقوله ـ سبحانه : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نوحٍ والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ[4] ﴾ وتجويز دخول (من) على (مع)[5] دليل على أنه اسم هو ظرف كقبل وبعد وعند ولدن وما أشبه ذلك من الأسماء التي هي الظروف / فدخل عليه (مِنْ) ٢٨٧/ظ
كما يدخل على أخواته .

وقوله : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الحقَّ ٢٤ ﴾ الجمهور على نصب (الحق) بالفعل الذي قبله وهو (لا يعلمون) وقرىء : بالرفع[6] على اضمار مبتدأ أي : هذا ، أو هو الحق ، وقوله (أنه)[7] هو القائم مقام الفاعل ، والضمير ضمير الشأن ، والحديث .

وقوله : ﴿ بَلْ عِبَادُ ـ ٢٦ ﴾ خبر مبتدأٍ محذوف ، أي : بل هم عباد ، وأجاز الفراء :[8] (عباداً) بالنصب على (بل) اتخذ عباداً ، و (مكرمون) صفة لهم ،

---

(١) هذه القراء ذكرها أبو حيان في البحر ٦ : ٣٠٦
(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف .
أنظر المحتسب ٢ : ٦١ ، والكشاف ٢ : ٥٦٩ ، والقرطبي ٤٣٢
(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٦١ (٤) النساء ١٦٣ (٥) أنظر الكتاب ١ : ٢٠٩
(٦) قرأ الحسن وحميد وابن محيصن : (الحق) بالرفع . أنظر المحتسب ٢ : ٦١ والقرطبي ٤٣٢٠ والبحر ٦ : ٣٠٦
(٧) في قوله : (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا توحي اليه أنا الله لا إله أ° إله إلا أنا فاعبدون) آية ٢٥ من نفس السورة . (٨) أنظر معاني الفراء ٢ : ٢٠١ .

وكذا (و (لا يسبقونه) .

قوله : ﴿ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ـ ٢٩ ﴾ في محل (ذلك) وجهان ـ أحدهما : الرفع بالابتداء و (نجزيه) الخبر ، والهاء تعود الى ذا و (جهنم) مفعول ثان لنجزيه ، والجملة جواب ـ الشرط الذي هو (من يقل) والاشارة الى قوله : (فذلك) الى (مَنْ) ، أي : فذلك القائل نجزيه جهنم على ادعائه الالهيّة . والثاني النصب بفعل دل عليه نجزيه .

وقرىء : نُجْزِيَهُ ﴾[1] بضم النون والهاء ، على أن الأصل نجزيءُ به جهنم ، أي : نكفيها به أي نمكنها منه فتأتي عليه ، كأنها تطلب باستيفائها إياه الاكتفاء بذلك من قولهم : أجزأني الشيء أي : كفاني ، ثم حذف حرف الجر فصار نجزئه جهنم ، أي : نعلمه جهنم ، ثم أبدلت والهمزة ياء على حد أَخْطَيْتُ وَقَرَبْتُ ، فصارت نُجْزِيهُ ، وأقرت الهاء على ضمتها تنبيهاً على أنّ الأصل الهمز وأن حكمه باق ، وأن ما عرض فيه من البدل لم يكن عن قويّ عذر فاعرفه ، فانه من كلام أبي الفتح[2] رحمه الله .

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ـ ٢٩ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي : نجزيهم جهنم جزاء مثل ذلك[3] .

(وقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الذِينَ ٣٠ ﴾ قرىء بالواو)[4] ردّاً للكلام بالعاطف على ما قبله ، وقرىء : (ألم)[5] بحذفها على استئناف الكلام ، وكل من الفريقين وافق رسمه .

وقوله : ﴿ كَانَتَا رَتْقاً ﴾ الجمهور على اسكان التاء وهو مصدر قولك : رتق فلان الفتق يرتقه رتقاً اذا سدّه ، ولكونه مصدراً وحد ، أي : كانتا ذواتي رتق ، أو مرزوقتين ، كخلق الله ، وصيد الصائد وكل شيئين متصلين لا فرجه بينهما ، فهو رتق ، أي : مرتوق .

---

(١) هي قراءة أبي عبد الرحمن المقري . أنظر المحتسب ٢ : ٦١ ، والبحر ٦ : ٣٠٧
(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٦٢
(٣) (جزاء مثل ذلك) ساقط من : جـ
(٤) ما بين القوسين ساقط من : جـ
(٥) قرأ ابن كثير (ألم ير) وباقي السبعة : (أولم ير) أنظر السبعة ٤٢٨ ، والكشف ٢ : ١١٠

وقرىء (رَتَقاً)[1] بفتح التاء ، وبمعنى المرتوق . قال أبو الفتح[2] قد كثر عنهم مجيء المصدر على فَعْل ساكن العين ، واسم المفعول منه على فَعَلٍ مفتوحها وذلك قولهم : النَّقْضُ للمصدر والنَّقَضُ للمنقوض .

والخَبْطُ المصدر ، والخَبَطُ : الشيء المخبوط ، وكذا الرَّتَقُ بمعنى المرتوق ، وهو على تقدير حذف موصوف أي : كانتا بشيئاً رتقاً ، أي مرتوقاً ، ومعنى ذلك أن السماء كانت لاصقة بالأرض لا فضاء بينهما فجعل بينهما الهواء ، أو كانت السموات متلاصقات ، وكذلك الأرضون ، لا فرج بينهما ، ففتقها الله ، وخرج بينها . وقيل :[3] فتقت السماء بالمطر ، والأرض بالنبات .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شيءٍ حيٍّ - ٣٠ ﴾ الجعل هنا يجوز أن يكون بمعنى التصيير فيتعدى الى مفعولين وهما : (من الماء كل شيء) فكل شيء مفعول أول ، و (من الماء) ثاني ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : وصيرنا حياة كل شيء من الماء ، فحذف المضاف اكتفاء بقوله : (حي) .

وهو صفة لشيء . وقرىء : حَيّاً)[4] بالنصب ، وذلك يحتمل وجهين - أحدهما : أن يكون هو المفعول الثاني لجعلنا ، ويكون الظرف لغواً . والثاني : أن يكون صفة لكلّ شيء[5] والظرف على بابه ، وأن يكون بمعنى الخلق ، فيتعدى الى مفعول واحد ، وهو (كل شيء) أي : وخلقنا من الماء كل حيوان ، و (من الماء) يجوز أن يكون من صلة (جعلنا) ، وأن يكون صفة لكلّ في الأصل فلما تقدم عليه حكم عليه بالحال .

وقوله : ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ - ٣١ ﴾ (أي : كراهة أو مخافة أن تميد بهم)[6] أي : تميل وتضطرب أو لأن لا تميد بهم ، فحذف لا ، وللام لعدم الالباس ، وهذا مذهب أهل الكوفة[7] .

---

(١) هي قراءة الحسن وزيد بن علي وأبي حيوة . أنظر المحتسب ٢ : ٦٢ ، والبحر ٦ : ٣٠٩

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٦٢

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٥٧٠

(٤) هي قراءة حميد . أنظر الكشاف ٢ : ٥٧٠ والبحر ٦ : ٣٠٩

(٥) (شيء) ساقط من : أ ، جـ (٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) ذكره الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٧٠

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً ـ ٣١ ﴾ (فيها)[1] أي : في الرواسي ، أو في الأرض ، وانتصاب قوله ﴿ فجاجاً ﴾ على الحال من سبل ، وهو في الأصل صفة لها بشهادة قوله ـ جل ذكره ـ في موضع آخر : لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً)[1] فلما تقدمت عليها جعلت حالاً ، كقوله :

١٣١ ـ لِعَزَةَ مُوحِشاً طَلَلٌ قَدِيمُ [٢]

قيل[٣] والفرق بينهما من جهة المعنى . أن أحدهما اعلام بأنه جعل فيها طرقاً واسعة . والثاني : بأنه حين خلقها ، خلقها على تلك الصفة ، فهو بيان لما أبهم ثمة . وقيل[٤] (سبلاً) بدلاً منها ، والوجه هو الأول ، والفجاج جمع فج ، والفج : الطريق الواسع بين الجبلين .

وقوله : ﴿ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ـ ٣٣ ﴾ (كل) رفع بالابتداء ، والتنوين فيه عوض من المضاف اليه ، أي : كلها ، أو كلهم لقوله : (يسبحون) ، وجيء بضمير الجمع على معنى كلّ وذكر لوصفها بوصف العقلاء وهو السباحة .

وفي الخبر وجهان : أحدهما (يسبحون) و (في فلك) من صلة الخبر ، والثاني (في فلك) ، و (يسبحون) على هذا حال من المنوي فيه ، أو خبر بعد خبر ، والضمير للشمس ، والقمر ، والنجوم يسبحون ، أي يسيرون ويجرون في فلك . قيل[٥] : الضمير للشمس والقمر ، والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة ، جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها ، وهو السبب في جمعها بالشموس والأقمار والا فالشمس واحدة ، والقمر واحد . والجملة التي هي (كل في فلك يسبحون) مستأنفة . وقيل[٦] في موضع نصب على الحال من الشمس والقمر دون الليل والنهار ، كما تقول رأيت زيداً وهذا ضاحكة [٧]

وقوله : ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ ـ ٣٤ ﴾ الهمزة التي للاستفهام في قوله :

---

(١) نوح (٣٠) (٢) سبق تخريج هذا الشاهد برقم (٨٦)
(٣) اله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٧١
(٤) قاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ٩١٧
(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٧١
(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٧١
(٧) (ضاحكة) في : جـ

(أفـإن مت) عند صـاحب الكتاب[1] رحمـه الله ـ في مـوضعهـا ، وإذا دخلت على حرف الشرط في نحو : أإن تأتنى آتـك ، لم يبطل عمله ، بـل يعمل اذا لم تـدخل عليه ، نحو : إنْ تـأتي آتك ، وزعـم أن الهمـزة في مثل هـذا حقها أن تـدخل على الجزاء والتقدير : أَفَهُمُ الخالدون إنْ مُتَّ[2]؟لأن الغرض التنبيه أو التـوبيخ على هـذا الفعل المشروط ، ولكنهـا دخلت على الشرط ، لأن الاستفهـام له صـدر الكلام ، والقول قول صاحب الكتاب ، لأن الهمزة لها صدر الكلام وان لهـا صدر الكـلام ، فقـد وقعا في مـوضعهمـا ، والشيء اذا وقـع في رتبتـه لم ينـو بـه التـأخيـر من غيـر اضطرار ، وأيضاً فان المعنى لم يتم بدخـول الهمزة على جملة الشـرط والجواب ، لأنهمـا كـالشيء الـواحـد ، والفـاء في (فـإنْ) لعـطف الجملة على جملة ، وفي (فهم) للجزاء .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَنَبْلُوكُم بالشَّرِّ والخَيْـرِ فِتْنَةً ـ ٣٥ ﴾ (الفتنـة) الامتحان والاختبار ، وهو[3] مصدر[3] قولك ؛ فتنت فلاناً اذا اختبرته وامتحنته ، وانتصـابه على المصدر وهو مصـدر مؤكد لنبلونكم من غيـر لفظة حمـلاً على المعنى ، لأن الابتلاء والفتنة بمعنى كأنـه قيل : ونبلوكم بهمـا بلوى ، أو نفتنكم بهما فتنـة ، أو على أنه مفعول له ، وقد جوز أن يكون في موضع الحال .

وقـولـه : ﴿ وَإِذَا رَآكَ الـذِينَ كَفَـرُوا إنْ يتَّخِـذُونَـكَ إلاَّ هُـزُواً ـ ٣٦ ﴾ (إنْ) بمعنى (مـا) وهزواً : مفعـول ثان ، أي : واذا رآك الكفـار ما يتخـذونك الا هـزواً أي : مهـزواً به ، قـائلين : أهذا الـذي يذكـر الهتكم بالسـوء ؟ ، فحذف المفعـول الثاني للعلم به .

وقوله : ﴿ مِنْ عَجَلٍ ـ ٣٧ ﴾ من صلة (خُلِقَ) ، كما تقول : خلق فلان من الكرم ، اذا كثر ذلك منه . وقيل[4]: في موضـع الحال ، أي : عجـلاً أو عَجُولاً ، يقال : رجل عَجِلٌ وَعَجُلٌ (وعَجُولٌ ، والعَجَلُ : ضد البُطْىء .

وقـولـه : ﴿ لَـوْ يَعْلَمُ الـذِينَ كَفَـرُوا حِينَ ـ ٣٩ ﴾ جـواب (لـو) محـذوف

(١) أنظر الكتاب ١ :٤٩١

(٢) أنظر معاني الفراء ٢ :٢٠٢

(٣) (وهو) في : أ ، وفي ب : (هو) .

(٤) أنظر التبيان ٢ :٩١٨ .

و (حين) مفعول به لقوله : (يعلم) لا ظرف له كما زعم بعضهم ، لأنه هو المعلوم لا غيره فيه ، أي : لو يعلمون الوقت الذي لا يقدرون فيه على كف النار عن وجوههم ، ولا عن ظهورهم لما صدر منهم ما صدر وهو الكفر والسخرية والاستعجال ولكن كجهلهم له هو الذي حملهم على ذلك فاهمين به .

قوله ـ عز وعلا ـ : ﴿ **بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ـ ٤١** ﴾ الجمهور على التاء في قوله : ﴿ **بل تأتيهم فتبهتهم** ﴾ النقط من فوقه ، والمنوي فيهما راجع الى النار ، أو الى الوعد ، لأنه في معنى النار ، وهي التي وُعِدُوهَا ، أو على تأويل العِدَةِ والمَوْعِدَةِ ، أو الى الحين ، لأنه في معنى الساعة ، أو إلى الساعة ، وان لم يجر لها ذكر ، لكونها معلومة ، كقوله : ﴿ **مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ** ﴾[١] . . ﴿ **وَحَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ** ﴾[٢] وان لم يجر للدنيا والشمس ذكر ، لما ذكر آنفاً ، وقرىء : ﴿ **بل يأتيهم فيبهتهم** ﴾[٣] بالياء فيهما النقط من تحتها والمستكن فيهما للوعد أو للعذاب أو للحين ، و (بغتة) مصدر في موضع الحال من المنوي في (تأتيهم) ، أي : مفاجأة . قيل : المعنى[٤] : لا يكفونها بل تَفْجَاهُمْ فتغلبهم ، يقال : للمغلوب في المَحَاجَّةِ مَبْهُوتٌ ومنه ﴿ **فَبُهِتَ الذِي كَفَرْ** ﴾[٥] أي : غلب ابراهيم الكافر ، وأصل البهت من قولهم : بَهَتَهُ يَبْهَتُهُ اذا واجهه بشيء يحيره فيه .

قوله : ﴿ **قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ ـ ٤٢** ﴾ (مَنْ) استفهام ، ومعناه النفي (مِنَ الرَّحْمَنِ) أي : من بأسه وعذابه ، فحذف المضاف . وقيل : (مِنْ) هنا بمعنى البدل كقول الشاعر :

١٣٣ ـ فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً[٦]

---

(١) فاطر (٤٥)
(٢) ص : (٣٣)
(٣) هي قراءة الأعمش . أنظر البحر ٦ : ٣١٤
(٤) أنظر القرطبي ٤٣٣٠
(٥) البقرة (٢٥٨)
(٦) هذا مصدر بيت من الطويل وعجزه :

مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى طهيات

ويروي : (ياليت) في مكان (فليت) . أنظر روح المعاني للألوسي ١٥ : ٢٢١ .

أي : بدل ماء زمزم ، أي : من يحفظكم بدل الرحمن .

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ - ٤٣ ﴾ (أم) هنا المنقطعة .

وقوله : ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ الضمير للآلهة . أي لا يجارون ولا يحفظون منا ، ولا يمنعهم مانع منا ، يقال : صحبك الله ، أي : حفظك الله . وقيل[١] : لا يصحبها الله معونة على النصر . وقيل[٢] : الضمير للكفار أي : ولا هؤلاء الكفار يجارون ويحفظون من عذابنا .

وقوله : ﴿ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ - ٤٤ ﴾ الاستفهام معناه : الانكار والنفي / أي : ليسوا بغالبين ، ولكنهم المغلوبون . ٢٨٨/و

وقوله : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ - ٤٥ ﴾ قرىء : بفتح الياء والميم ورفع (الصم)[٣] به ، وقرىء : (وَلَا تُسْمِعُ الصمَّ)[٣] بضم التاء وكسر الميم ونصب الصم على الخطاب ، أي : لا تسمع أنت الصم الدعاء . وقرىء أيضاً : (وَلَا يُسْمَعُ)[٤] بضم الياء وفتح مع الميم، وفتح الميم ، ورفع الصم على البناء للمفعول ووجه الجمع الظاهر ، و (إذا) معمول (يسمع) ، وقد جوز أن يكون معمول الدعاء .

وقوله : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ - ٤٦ ﴾ (من عذاب) يجوز أن يكون من صلة (مستهم) وأن يكون من صلة محذوف ، على أن يكون صفة لنفحة ، فعلى الوجه الأول محله النصب - وعلى الثاني الرفع ، والمنفخة الدفعة من الشيء دون معظمة ، ونَفَحَهُ بالسيف ، اذا ضربه ضربة حفيفة ، والمعنى[٥] : ولئن مستهم من هذا الذي يُنْذَرُون به أدنى شيء لأذعنوا وَذَلُّوا ودعوا على أنفسهم بالويل مقرين بأنهم كانوا ظالمين ، قد ظلموا أنفسهم بالشرك والاعراض عما جاء به رسول الله ﷺ .

---

(١) قاله قتادة في جامع البيان ١٧ : ٢٣ ، والدر المنثور ٤ : ٣١٩

(٢) قاله ابن عباس في جامع البيان ١٧ : ٢٣ ، والدر المنثور ٤ : ٣١٩

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (يسمع) بفتح الياء (الصم) رفع . وقرأ ابن عامر : (تُسمع) بتاء مضمومة (الصم) نصباً .
أنظر السبعة ٤٢٩ ، والكشف ٢ : ١١٠

(٤) هي قراءة ابن عامر وابن جبير وآخرين . أنظر البحر ٦ : ٣١٥

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ٥٧٤

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ ـ ٤٧ ﴾ (الموازين) جمع ميزان أو موزون على ما فسر ، والقسط : العدل ، وهو مصدر وصفت المتوازين به ، أما على حذف المضاف، أي : ونضع الموازين ذوات القسط أو جعلت كأنها القسط بعينه وبذاته مبالغة .

وقوله : ﴿ لِيَوْمِ القِيَامَةِ ﴾ اللام من صلة (نضع) . وفي الكلام حذف مضاف ، أي : لأهل يوم القيامة ، أي : لأجلهم . وقيل[1] : هي بمعنى في .

وقوله : ﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾ انتصاب قوله : (شيئاً) اما على المصدر ، أي : شيئاً من الظلم ، أو على أنه مفعول ثان لتظلم .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ـ ٤٧ ﴾ قرىء : (مثقال)[2]بالنصب على كان الناقصة ، أي : وان كان الشيء أو الظلامة مثقال حبة . فان قلت : لو كان المنوي فيها للظلامة ، لقيل : كانت . قلت ذكر حملاً على المعنى ، لأن الظلامة والظلم بمعنى . وقرىء : (مثقالُ)[2]بالرفع على كان[3]التامة ، كقوله : ﴿ وانْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾[4]أي : وان وقع مثقال حبة (من خردل) في موضع الصفة لمثقال ، أو لحبة .

وقوله : ﴿ أَتَيْنَا بِهَا ﴾ الجمهور على قصر (أتينا) بمعنى جئنا بها ، تعضده قراءة من قرأ : (جئينا بها) وهو أبي[5] .

وقرىء : (آتينا بها)[6]بالمد ، بمعنى : جازينا بها ، فهو فَاعَلْنَا ، ولا يكون أفعلنا ، اذ لو كان كذلك للزم حذف الباء من بها ، لأن أفعلنا لا يتعدى بحرف جر . قال أبو الفتح[7]: ومضارع آتينا بها نُؤَاتِي مُؤَاتَاةً وأنا مُؤَاتٍ . وهو مُؤَاتىً ،

---

(١) أنظر جامع البيان ١٧ : ٢٥ والتبيان ٢ : ٩١٩

(٢) قرأ نافع : (مثقال) بالرفع . وباقي السبعة : بالنصب أنظر السبعة ٤٢٩ ، والكشف ٢ : ١١١

(٣) (ما كان) في : أ

(٤) البقرة (٢٨٠)

(٥) أنظر قراءة أبي في الكشاف ٢ : ٥٧٥ ، والبحر ٦ : ٣١٦

(٦) هي قراءة ابن عباس ومجاهد وابن جبير وابن أبي اسحاق .
أنظر المحتسب ٢ : ٦٣ ، والبحر ٦ : ٣١٦

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٦٣ ، ٦٤

ومن قال : ضَارَبْتُ ضِرَاباً ، قال : إِتَاءً ، ومن قال : ضِيَراباً ، قال : إِيِتَاءً ، انتهى كلامه ـ وأنت ضمير المثقل لاضافته الى الجنة كقولهم[١] : ذهبت بعض أصابعه .

وقوله : ﴿ وَكَفَى بِنا حَاسِبِينَ ـ ٤٧ ﴾ محل الباء وما عملت فيه الرفع[٢] على الفاعلية ، وانتصاب (حاسبين) اما على الحال ، أو على التمييز . قال أبو اسحاق[٣] : ودخلت الباء في (وكفى بنا) لأنه في معنى الأمر المعنى[٤] : اكتفوا بالله حسيباً ، وأنكر أبو علي ذلك ، وقال[٥] : ليس هذا الكلام خبراً بمعنى الأمر ، بل هو بلفظ الخبر ومعناه ، فهو كقوله : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾[٦] وقوله : ﴿ لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾[٧] وما أشبهه ولا يدل دخول الباء عليه أنه بمعنى الأمر ، لأنها قد دخلت في قولهم : أكرم بزيد على الفاعل ، ولا مذهب للأمر فيه ، قال : وقد قال أبو الحسن[٨] في قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ جزاء سيئة بمثلها ﴾[٩] أن معناه : جزاءُ سيئة مثلها فدخلت الباء في ذلك ، ولا معنى للأمر فيه .

وقوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً ـ ٤٨ ﴾ الجمهور على اتيان الواو . في قوله : ﴿ وضياء ﴾ وفيه وجهان أحدهما : الواو للعطف على معنى أن التوراة قد جمعت بين كونها فارقة بين الحق والباطل وبين كونها ضياء ، أي : نوراً يستضاء به في ظلمة الحيرة (وذكراً) ، أي : وعظة يعظ بها المتقون . والثاني : مزيدة ، فيكون حالاً من الفرقان ، أي : مضيئاً ، أو ذا ضياء . تعضده قراءة من قرأ : (ضياء) بغير العاطف ، وهو ابن

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٢٥

(٢) (الربع) في : جـ..

(٣) أنظر قول أبي اسحاق في الأغفال ١٠٦٧

(٤) (المعنى) ساقط من : ب .

(٥) أنظر الأغفال ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ .

(٦) يونس (٦١)

(٧) غافر (١٦)

(٨) أنظر الأغفال ١٠٢٨

(٩) يونس (٢٧)

عباس وعكرمة[1] والضحاك[2] . ـ رضي الله عنهم[3] وانتصابه على الحال ، وعلى الوجه الأول مفعول به عطفاً على الفرقان على التأويل المذكور آنفاً .

وقوله : ﴿ الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بالغَيْبِ ـ ٤٩ ﴾ محل (الذين) الجر على الصفة للمتقين ، أو النصب على المدح أو الرفع على (هم الذين) (وبالغيب) في موضع الحال ، إما من الفاعل ، أو من المنصوب على التعظيم .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ ـ ٥١ ﴾ (الرشد) الاهتداء لوجوه الصلاح (من قبل) ، أي : من قبل موسى وهارون . وقيل :[4] من قبل محمد ـ عليه السلام ـ فلما قطع عن الاضافة بنى .

وقوله : ﴿ إِذْا قَالَ ـ ٥٢ ﴾ (اذ) معمول أحد أربعة أشياء إما (آتينا) أو (رشده) أو (عالمين)[5] أو اذكر[6] مضمراً .

وقوله : ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ ﴾ /التماثيل : التماثيل : جمع تمثال ، وهو شيء يعمل مشبهاً لغيره في الشكل ، وأصله من مثلت الشيء بالشيء ، اذا شبهته به ، ٢٨٨/ظ
واسم ذلك المُمَثَّلُ تِمْثَالُ .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ اللام على بابها على معنى : أنتم لأجلها عاكفون على عبادتها ، ثم حذف للعلم به . وقيل[7] : أنتم لأجلها عاكفون على عبادتها ، ثم حذف للعلم به . وقيل[7] : اللام بمعنى على ، والمعنى : على عبادتها عاكفون .

وقوله : ﴿ عَابِدِينَ ـ ٥٣ ﴾ مفعول ثان لقوله : (وجدنا) وهو من وجدان

---

(١) أنظر قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك في الكشاف ٢ : ٥٧٥ ، والفقير الكبير ٢٢ : ١٧٨ .

(٢) هو الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ، ويقال : أبو محمد الهلالي ، الخرساني تابعي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه . التفسير (ت : ١٠٥ هـ) . أنظر غاية النهاية ١ : ٣٣٧

(٣) (رضي الله عنهم) ساقط من : أ

(٤) أنظر مجمع البيان ٧ : ٥٢ ، والبحر ٦ : ٣٢٠

(٥) في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رَشْدَهُ مِن قَبْل وَكَنَا بِهِ عَالمِينَ ﴾ آية (٥١) من نفس السورة .

(٦) (اذكره) في : ب

(٧) أنظر جامع البيان ١٧ : ٢٧ ، والتبيان ٢ : ٩٢٠ ويعضده قوله تعالى : ﴿ لن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ طه (٩١) ، وفيه وجه ثالث وهو افادة اللام معنى الأختصاص .

القلب ، وقد جواز أن يكون من وجدان الضالة فيكون (عابدين) حالاً من الآباء ، وليس بالمتين .

وقوله : ﴿ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ـ ٥٦ ﴾ (أنا) مبتدأ ، وخبره محذوف دل عليه (من الشاهدين) ، أي : وأنا شاهد على ذلكم . ولا يجوز أن يكون (على) من صلة (الشاهدين) لما فيه من تقديم الصلة على الموصول .

وقوله : ﴿ وَتَاللهِ ـ ٥٧ ﴾ الجمهور على التاء. وقرىء : (بالله)[1] بالباء وهي الأصل، والتاء بدل من الواو المبدلة منها ، غير أن التاء فيها زيادة معنى ، وهو التعجب .

وقوله : ﴿ بَعْدَ أَن تُوَلُّو مُدْبِرِينَ ـ ٥٧ ﴾ أي : تولوا عنها ، أي : تعرضوا عنها بذهابكم ، و (مدبرين) نصب على الحال من الضمير في (تولوا) ، وهي حال مؤكدة .

وقوله : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً ـ ٥٨ ﴾ قرىء : بالحركات الثلاث[2] في الجيم . وهي لغات ذكرها أبو الفتح عن أبي حاتم ثم قال[3]: قال أبو حاتم وأجودها الضم ، كالحطام والرفات ، ثم قال أبو الفتح : وكذلك أيضاً روينا عن قطرب جذًّا الشيء تجُذُّه جَذاً وجُذَاذاً وجِذَاذاً وجَذاذاً ، انتهى كلامه وعن الفراء[4] : المضموم مصدر ، والمكسور جمع جذيذ ، وهو فعيل بمعنى مفعول وقال غيره[5] : المضموم جمع جذاذة ، كزجاجة وزجاج ، وكذا المكسور جمع جذيذ وأما المفتوح فمصدر . قلت : من جعل الجذاذ جمعاً ولا حذف ومن جعله مصدراً ففي الكلام حذف ، أي : ذوي جذاذ . وقرىء أيضاً : (جُذُذاً)[6] بضم الجيم والذال الأولى ، وهو جمع جذيذ ، كقلب في جمع قليب ،

---

(١) هي قراءة معاذ بن جبل وأحمد بن حنبل . وأنظر الكشاف ٢ : ٥٧٦ ، والبحر ٦ : ٣٢١ .

(٢) قرأ الجمهور من القراء : (جُذَاذاً) بضم الجيم . وقرأ الكسائي وابن محيصن : بكسرها . وابن عباس وأبو نهيك وأبو السمال بفتحها .
أنظر السبعة ٤٢٩ ، والكشف ٢ : ١١٢ ، والمحتسب ٢ : ٢٠٦ وبكسر الجيم قرأ يحيى بن وثاب . أنظر معاني الفراء ٢ : ٢٠٦

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٦٤

(٤) أنظر معاني الفراء ٢ : ٢٠٦

(٥) هذا قول اليزيدي كما في البحر ٦ : ٣٢٢

(٦) هي قراءة يحيى بن وثاب . أنظر البحر ٦ : ٣٢٢

و(جُذَذاً)[1] بضم الجيم وفتح الذال الأولى من غير ألف وهو جمع جذة ، كقبب في جمع قبة ، (الا كبيراً) منصوب على الاستثناء ، و (لهم) في موضع الصفة للكبير .

وقوله : ﴿ مَنْ فَعَلَ هَـذَا بِآلِهَتِنَا ـ ٥٩ ﴾ في (من) وجهان ـ أحدهما : استفهام وهو الوجه ، وعليه الجل ، ومعناه الاستعلام أو[2]التوبيخ ، أي : من فعل هذا الفعل الشنيع بهم ، ثم ابتدأوا فقالوا : (أنه لمن الظالمين) . والثاني : موصول ونهاية صلته (بآلهتنا) . و (انه لمن الظالمين) خبره .

وقوله : ﴿ سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ـ ٦٠ ﴾ (فتى) مفعول أول لسمعنا ، (يذكرهم) صفة له ، والتقدير : يذكرهم بالسوء ، أي : ذاكرهم به ، وسمعت فعل يتعدى الى مفعولين ، ولا بد أن يكون الثاني مما يسمع كقولك : سمعت زيداً يقول كذا ، ولو قلت : سمعت زيداً ساكتاً عليه لم يجز ، لأنه لا يفيد وكذا لو قلت : سمعت زيداً يقتل لم يجز ، لأن القتل ليس مما يسمع ، ولا يجوز أن يكون (يذكرهم) هو المفعول الثاني كما زعم بعضهم[3]لأن قوله : (يذكرهم) جملة من فعل وفاعل ، والجملة لا تقع مفعولة الا في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، وهي كان واخواتها ، وظننت وأخواتها فان قلت : فأين المفعول الثاني هنا ؟ قلت : قد سدت صفة مسدة كقولك : سمعت زيداً يقول كذا ، والمعنى : سمعت قوله ، فكلما سدت الحال هنا مسددة كذا في الآية سدت الصفة مسده ، لأجل أنك إذا سمعته في حال القول فقد سمعت القول ، وكذا اذا سمعت شخصاً ذاكراً ، فقد سمعت الذكر ، ويقال : صفة أيضاً بعد صفة . واختلف في ارتفاع قوله : (ابراهيم) فقيل[4]: هو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو إبراهيم ، والجملة محكية . وقيل[4]: هو منادي مفرد ، فضمته على هذا ضمة بناء . وقيل[4]: هو فاعل ، يقال : إذ المراد الاسم لا المسمى ، والمراد فلعله فعل ذلك .

---

(١) هي لغة لكلب . أنظر البيان ٢ : ٣٢٠ ، والبحر ٦ : ٣٢٢

(٢) (أو) في : ، حـ . وفي ب : (و)

(٣) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ٩٢١

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٧٦ ، ٥٧٧

وقوله : ﴿ فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ـ ٦١ ﴾ (على أعين الناس) في موضع نصب على الحال من الضمير في (به) أي : فأتوا بإبراهيم معايناً ومشاهداً أي : بمرأىً من الخلق حيث تقع عيونهم عليه ﴿ لعلهم يشهدون ﴾ (ما يفعل به من العقوبة فَتَنْكُلُ غيره عن قبيل ما فعل ، هو ، أو لعلهم)[1]يشهدون عليه اذا اعترف بما فعل ، فيكون ذلك حجة عليه عن الحسن وغيره[2].

وقوله : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا ـ ٦٣ ﴾ الفعل مسند الى (كبيرهم) و(كبيرهم) هو الفاعل ، و (هذا) بدل منه ، أو صفة له ، لأنه مضاف الى المضمر فهو أعرف من (هذا) وعن الكسائي[3]: أن الوقف على قوله : (بل فعله) والفاعل محذوف تقديره : فعله من فعله ، ثم يبتدىء بقوله : (كبيرهم هذا) على الابتداء والخبر ، وهذا عند صاحب الكتاب[4]ـ رحمه الله ـ ليس بشيء ، لأن حذف الفاعل لا يسوغ عنده[5]. وقيل[6]: ضمير الفاعل في (فعله) مسند الى ابراهيم ، أي : بل فعله المنادى بقولكم : يا إبراهيم ، ثم ابتدأ فقال : (كبيرهم هذا) .

وقوله : ﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ ـ ٦٥ ﴾ الجمهور على ترك تسمية الفاعل ٢٨٩/ط في (نكسوا) وقرىء : (نَكَسُوا)[7]على البناء للفاعل ، معنى نكسوا على البناء للفاعل بمعنى : نكسوا أنفسهم على[8]رءوسهم والنكس : القلب ، يقال نكست الشيء ، أي : قلبته فجعلت أعلاه أسفله ، والتنكيس مثله ، وبالتشديد قرأ بعض القراء : (ثم نُكِّسُوا)[9]، و (على) من صلة (نكسوا) .

(وقوله : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً ـ ٦٦ ﴾ (شيئاً) هنا[10]يجوز أن يكون مفعولاً

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب .
(٢) وهم السدي وقتادة وعطاء وابن عباس ، وهكذا نسب اليهم الطبري في مجمع البيان ٧ :٥٣ .
(٣) أنظر قول الكسائي في القرطبي ٤٣٤٠ ، والبحر ٦ :٣٢٥
(٤) أنظر الكتاب ١ :١٣ ـ ٢٠
(٥) (غيره) في و ب
(٦) أنظر الكشاف ٢ :٥٧٧ ، والتفسير الكبير ٢ :١٨٥
(٧) هي قراءة رضوان بن المعبود . أنظر البحر ٦ :٣٢٥
(٨) (في) في : أ
(٩) هي قراءة أبي حيوة وابن عبلة وبن مقسم . أنظر البحر ٦ :٣٢٥
(١٠) ما بين القوسين ساقط من : أ

به على تضمين النفع معنى الاعطاء ، وأن يكون في موضع المصدر ، أي شيئاً من النفع .

وقوله : ﴿ أُفٍّ لَكُمْ ـ ٦٧ ﴾ (أف) صوت واذا صَوَّتَ به ، علم أن صاحبه متضجر ، وقد مضى الكلام عليه في سبحان[١] بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ـ ٦٩ ﴾ أي : ذات برد وسلامة عليه ، أو جعلت كأنها في نفسها برد وسلام على وجه المبالغة ، أي : صيري عليه كذلك ، و (على) من صلة (سلام) ، ويجوز أن يكون نعتاً له ، فيكون من صلة محذوف .

وقوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ اسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ـ ٧٢ ﴾ في نصب نافلة وجهان ـ أحدهما حال من يعقوب ، أي زيادة على ما سأل ، وسمي ولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد ، والنافلة الزيادة . والثاني : مصدر كالعاقبة والعافية ، واقع موقع الهيبة راجع اليهما ، لأنه بمعنى العطية ، كأنه قيل : ووهبنا له كليهما هبة .

وقوله : ﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ الجعل هنا بمعنى التثيير ومفعولاه (كلا صالحين) .

وقوله : ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ـ ٧٣ ﴾ الأصل اقوام ، ألقيت حركة الواو على القاف فتحركت ، والواو في نية حركةٍ ، فقلبت ألفاً ، فاجتمعت ألفان فحذفت احداهما . قيل : الأولى . وقيل : الثانية ، فاذا أفردت قيل : اقامة فجيء بالتاء عوضاً من حذف احدى الألفين ، فاذا أضيف حذفت التاء ، وجعل المضاف اليه بدلاً منها .

وقوله : ﴿ وَلُوطاً آتَيْنَاهُ ـ ٧٤ ﴾ انتصاب قوله : (ولوطاً) بمضمر واختلف في ذلك المضمر فقيل :[٢] (وآتينا لوطاً) دل عليه هذا الظاهر ، وقيل : وأرسلنا لوطاً . وقيل[٣] وانكر لوطاً على تقدير خبر لوط ، فحذف المضاف ، والوجه الأول أمتن وأقيس ومثله : ونوحاً ، وداود ، وسليمان ، وأيوب ، واسماعيل وادريس ، وذا النون ، وزكريا[٤] ، الى آخر القصة ، كل واحد منهم تنصبه بمضمر يليق به على ما ستراه ان شاء الله .

---

(١) عند قوله تعالى : (فلا تقل لهما أف) آية (٢٣) من السورة المذكورة . (٢) أنظر المشكل ٢ : ٨٥

(٣) أنظر البيان ٢ : ١٦٣ (٤) (زكرياء) في : أ

وقوله : ﴿ وَنُوحاً إِذْ نَادَى ـ ٦٠ ﴾ أي : ونجينا نوحاً ، دل عليه ﴿ **ونجيناه من القرية** ﴾[١] ، أو واذكر نوحاً من قبل ، أي : من قبل ابراهيم ولوطاً ، ونصرناه ، أي : ومنعناه من الكفار ، والنصر : المنع من العدد . وقيل[٢] : من هنا بمعنى على ، أي : ونصرناه على القوم .

وقوله : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ـ ٧٨ ﴾ أي : واذكر خبرهما لقومك ، واذ معمول هذا المحذوف . (اذ نفشت) اذ معمول (يحكمان) والنفش الانتشار بالليل ، يقال : نفشت الغنيم اذا تفرقت بالليل ترعى بلا راع .

وقوله : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ ﴾ أي : لحكم داود وسليمان والمتحاكمين اليهما وهم الذين اختصموا في الحرث ، وقيل : الضمير لداود وسليمان خاصة ، وإنما جمع لأن الاثنين جمع عن الفراء[٣] ، كقوله : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ أَخْوَةُ ﴾[٤] ويريد الأخوين .

وقوله : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ـ ٧٩ ﴾ الضمير في (ففهمناها) للقضية أو للحكومة .

وقوله : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ﴾ (مع) معمول (يسبحن) شبيهاً بقوله : ﴿ يَاجِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾[٥] ومحل (يسبحن) النصب على الحال من الجبال ، والتقدير : وسخرنا الجبال مسبحات مع داود ، وقد جوز أن تكون مستأنفة ، كأن قائلاً قال : كيف سخرهن ؟ فقال : يسبحن (والطير) عطف على (الجبال) أو مفعول معه[٦] ، ويجوز رفع (الطير) عطفاً على الضمير في يسبحن[٧] .

---

(١) آية (٧٤) من نفس السورة

(٢) هذا القول نسبه أبو حيان في البحر ٦ :٣٣ لأبي عبيدة .

(٣) أنظر معاني الفراء ٢ :٢٠٨

(٤) النساء (١١)

(٥) سبأ (١٠)

(٦) نظر الكشاف ٢ :٨٦

(٧) أنظر المشكل ٢ :٨٦

وقوله : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ ـ ٨٠ ﴾ الهاء و (صنعة) مفعولاً التعليم ، و (لكم) يجوز أن يكون في موضع الصفة للبوس ، وأن يكون من صلة (علمنا) ، أي : لأجلكم ، واللبوس : اللباس .

وقوله : ﴿ لِتُحْصِنَكُمْ ﴾ من صلة (علمناه) . وقيل[١]: بدل من لكم باعادة الجار وفيه نظر ، وقرىء : (ليحصنكم)[٢]بالياء بالنقط من تحته ، والمنوي فيه لله ـ جل ذكره ـ لتقدم ذكره في (وعلمناه) أو لداود ، أو للبوس ، لأنه في معنى اللباس ، من حيث كان ضرباً منه ، أو للتعليم ، دل عليه (وعلمناه) بالتاء النقط من فوقها ، على أن المستكن فيه للصنعة ، أو للبوس ، على تأويل الدرع ، وبالنون[٣]على لنحصنكم نحن ـ سبحانه ما أعظم شأنه .

وقوله : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ـ ٨١ ﴾ الجمهور على نصب (الريح) هنا على وسخرنا له الريح ، دل عليه ، ﴿ سخرنا الجبال ﴾[٤]وقرىء : بالرفع[٥]على الابتداء ، و (عاصفة) نصب على الحال من الريح ، أي : شديدة الهبوب ، وكذا تجري / حال أخرى اما من الريح ، أو من المنوي في (عاصفة) . ٢٩٠/و

وقوله : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ـ ٨٢ ﴾ محل (مَنْ) اما النصب عطفاً على الريح على وسخرنا لسليمان من الشياطين من ينزلون لأجله في قعر البحر اذا أمرهم به ، أو الرفع بالابتداء ، والخبر (من الشياطين) و (دون ذلك) صفة لعمل ، والاشارة الى الغوص .

وقوله : ﴿ وَأَيُّوبَ ـ ٨٣ ﴾ أي : واذكر أيوب .

وقوله : ﴿ رحمة مِنْ عِنْدِنَا ـ ٨٤ ﴾ (رحمة) مفعول له ، أي : فعلنا به ذلك للرحمة ، ولكن أن تنصب على المصدر ، أي : وآتيناه ذلك ورحمناه رحمة ، و (من عندنا) في موضع الصفة لرحمة .

---

(١) أجازه أبو البقاء في التبيان ٢ : ٩٣٤

(٢) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي . وقرأ ابن عامر وحفص : (لتحصنكم) بالتاء . أنظر السبعة ٤٣٠ ، والكشف ٢ : ١١٢

(٣) هي قراءة أبي بكر عن عاصم . في السبعة ٤٣٠ ، والكشف ٢ : ١١٢

(٤) من (١٨) وفي الآية (٧٩) من نفس السورة .

(٥) قرأ ابن هرمز وأبو بكر : (الريح) بالضم . أنظر البحر ٦ : ٣٣٢

(وقوله : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَذَا الكِفْلِ ـ ٨٥ ﴾ أي : واذكر هؤلاء)[١].

وقوله : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْا ذَهَبَ مُغَاضِباً ـ ٨٧ ﴾ أي :واذكر ذا النون ،أو وأرسلنا ذا النون ، و (مغاضباً) منصوب على الحال من المنوي في (ذهب) .

وقوله : ﴿ فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ ـ ٨٧ ﴾ أنْ مخففة من الثقيلة ، أي : انه واسمها ضمير الشأنْ (أن لاَ اله) أي : بأن ، فتكون مصدرية ، ويجوز أن تكون بمعنى : أي[٢].

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي ـ ٨٨ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : انجاء ، أو تنجيه مثل ذلك . وقرىء : (ننجي)[٣] بنونين الأولى هي حرف المضارعة ، والثانية فاء الفعل مع تخفيف الجيم . وقرىء : (نجِّي)[٣]بنون واحدة وتشديد الجيم واسكان الياء ، وفيه أوجه ـ أحدها : أنه فعل ماض مبني للمفعول مسند الى مصدره ، واسكان يائه تخفيف و (المؤمنين) نصب ، لأنه المفعول الثاني ، أي : نجي النجاء المؤمنين ، كقولك : ضرب الضرب زيداً وأنشد[٤]:

١٣٣ ـ وَلَوْ وَلَدَتْ فُقَيْرَةُ جِرْوَ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الجِرْوُ الكِلاَبَا[٥]

أي : لَسُبَّ السَّبُّ ، وهذا فيه ما فيه ، لأن المصدر إنما يقام مقام الفاعل عند عدم المفعول به ، أو اشتغاله بحرف الجر مع ما في اسكان الياء أيضاً من البعد . والثاني : أنه فعل مستقبل ، الا أن النون الثانية أدغمت في الجيم بعد قلبها جيماً ، وهذا ضعيف ، لأن النون تخفى عند الجيم ، ولا تدغم فيها .

والثالث : أن أصلة ننجي بنونين ، الأولى مضمومة ، والثانية مفتوحة ،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : أ

(٢) أنظر الكشاف ٢ :٥٨٢

(٣) قرأ أبو بكر وابن عامر : (نجي) بنون واحدة مع تشديد الجيم وقرأ باقي السبعة : بنونين . أنظر السبعة ٤٣٠ والكشف ٢ ١١٣٠ والإتحاف (٣١)

(٤) القائل : هو جرير ، يهجو الفرزدق .

(٥) هذا البيت من الوافر . ويروي : (فلو) في مكان (لو) و(الكلب) في مكان (الجرو) أنظر الخضائص ١ :٣٩٧ ، والأفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب :٩٣ والخزانة ١ :١٦٣ ، والحجة لابن خالوية ٢٢٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢١٠ وشرح ابن يعيش ٧ : ٧٥ ، والهمع ١ :١٦٢ ، والدرر ١ : ١٤٤ .

فحذفت الثانية كراهة اجتماع المثلين ، كما حذفت احدى التاءين من ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[1] و (تساءلوا)[2] وشبههما ، فبقي (نجي) كما ترى ، وهذا أقرب الأوجه ، وقال أبو علي : أخفي القارىء النون عند الجيم ، فالتبس على السامع ، فظن أنه مدغم وهذا أيضاً فيما فيه ، لأن الاخفاء عار من التشديد ، والقراءة مروية بالتشديد ، وهب أنه خفي على الواحد ، فكيف يخفى على الجميع .

وقوله : ﴿ وَزَكَرِيَّا ـ ٨٩ ﴾ أي : واذكر أو وأرسلنا زكريا[3] (لَا تَذَرْنِي فَرْداً) ، أي : وحيداً ، وهو منصوب على الحال من الياء في (لا تذرني) .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ ـ ٩٠ ﴾ الضمير للأنبياء المذكورين في هذه السورة . وقيل[4]: لزكرياء ويحيى والزوجة .

وقوله : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً ـ ٩٠ ﴾ مفعول له ، أي : للرغبة في الثواب والرهبة من العقاب أو : مصدر في موضع الحال ، أي : ذوي رغبة ورهب ، أو راغبين وراهبين . وقيل[5]: هما مصدران على المعنى ، والوجه الأول أحسن .

وقوله : عز وجل : ﴿ والتي أحصنت فرجها ـ ٩١ ﴾ محل (التي) « النصب على تقدير : واذكر التي أحصنت فرجها احصاناً كلياً من الحلال والحرام جميعاً بشهادة قولها : ﴿ وَلَم يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ولم أَكُ بَغِيّاً ﴾[6] أو الرفع على تقدير : وما يتلى عليك نبأ التي حفظت فرجها .

وقوله : ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا ـ ٩١ ﴾ أي : في مريم على معنى فنفخنا الروح في عيسى فيها ، أي : فأحييناه في جوفها ، وقال في موضوع آخر ﴿ فنفخنا فيه ﴾[7] أي : في الجيب على ما فسر[8]، أن جبريل أخذ بجيبها ونفخ فيه .

---

(١) في قوله : ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ آل عمران (١٠٣)

(٢) في قوله : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ النساء (١)

(٣) (زكريا) ياقط من : أ

(٤) قاله الطبري في جامع البيان ١٧ : ٦٦

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٩٢٥

(٦) مريم (٢٠)

(٧) التحريم (١٢)

(٨) أنظر الكشاف ٢ : ٥٨٣ ، والقرطبي ٤٣٧٨

وقـولـه : ﴿وَجَعَلْنَاهَا وابْنَهَا آيَةً﴾ (آيـة) مفعول ثـان لجعـل . واختلف في التقدير لأجل توحيد الآية ، فقيل التقدير[1] : وجعلناها آية وابنها آية ، فحـذف الأول لدلالة الثاني عليه . وقيل التقدير : وجعلنا قصتها آية . وقيل : التوحيـد[2] لأجل أن حالهما ، بمجموعهما آية وأعجوبة واحدة ، وهي ولادتها إياه من غير فحل .

وقـولـه : ﴿ إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِـدَةً ـ ٩٢ ﴾ الجمهـور على رفع قـولـه ﴿ أمتكم ﴾ على خبر (إنَّ) ، ونصب قوله : (أمة) على الحال ، والعامل فيها مـا في (هذه) من معنى الفعل ، والفـائدة منـوطة بـالصفة وهي (واحـدة) . وقرىء : (أمتكم)[3] بالنصب على البدل من (هذه) و (أمة واحدة)[4] بالـرفع على خبـر إنَّ وبرفعهما جميعاً على أنهما خبران لهذه ، ولك أن تجعل الخبر هو الأول ، والثـاني على اضمار مبتدإٍ أو بدلاً من الأول ، كقولك اخوك زيد رجل صالح ، حتى كـأنه قيل : أخوك رجل صالح . قيل[5] : والأمـة الملة ، وهذه اشـارة الى ملة الاسلام ، أي : ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب أن تكونوا / عليها لا تنحـرفون عنهـا ، ٢٩٥/ظ
يشار اليها : ملة واحدة غير مختلفة .

وقوله : ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ ـ ٩٣ ﴾ (أمرهم) مفعول (تقطعوا) و (تقطعـوا) بمعنى قـطعوا ، أي : قـطعوا أمـر دينهم فصار متحـزبين فيه . وقيـل : هو تمييـز ، أي : تقطع أمرهم . وقيل التقدير[6] : وتقطعوا في أمر دينهم ، أي تفرقوا .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ـ ٩٤ ﴾ الواو للحال .

وقوله : ﴿ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾ أي : أي : للسعي فنجازيه عليه يوم الجزاء .

وقـوله : ﴿ وَحَـرَامٌ عَلَى قَرْيَـةٍ أَهْلَكْنَاهَـا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُـونَ ـ ٩٥ ﴾ (حـرام) مبتدأ ، وجاز الابتداء به[7] وان كان نكرة لاختصاصه بما طال بعده من الكلام ، وفي

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٩٢٦ ، والبيان ٢ : ١٦٤

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٥٨٣

(٣) هي قراءة الحسن . أنظر القرطبي ٤٣٧٩ ، والبحر ٦ : ٣٣٧ والأتحاف ٣١١

(٤) هي قراءة الحسن وابن أبي إسحاق وأبي حيوْة وابن أبي عبلة .
أنظر المحتسب ٢ : ٦٥ ، والقرطبي ٤٣٧٨ ، والبحر ٦ : ٣٣٧

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٨٣

(٦) هذا التقدير نسبه القرطبي ٤٣٧٩ للأزهري .

(٧) (به) ساقط ؛ ب

خبره وجهان ـ أحدهما : أن مع اسمها وخبرها و (لا) صلة ، والمعنى : وحرام على أهل قرية حكمنا بإهلاكهم أن يرجعوا الى الدنيا أو الى قريتهم فيستأنفوا آلعمل ويتلافوا ما فرط منهم ، كقوله : ﴿ **فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون** ﴾[1] وأصل الحرام المنع ، أي : ممتنع رجوعهم اليها . وقيل[2] : (لا) ليست بصلة ، والحرام : العزم ، والمعنى عزم عليهم ، وواجب ترك الرجوع اليها بعد الاهلاك ، يعني أنهم اذا أهلكوا ، فواجب ألا يرجعوا ، أو : ممنوعون من ذلك ، و (لا) على هذين التأويلين ليست عربدة . وقيل المعنى[3] وحرام على أهل قرية أردنا اهلاكهم ألا يرجعوا بالتوبة . و (لا) على هذا الوجه أيضاً : ليست زائدة . والثاني : أن قوله : ﴿ **أنهم لا يرجعون** ﴾ في صلة المصدر الذي هو المبتدأ والخبر محذوف ، أي : وحرام على قرية أهلكناها بأنهم لا يرجعون مقضى أو ثابت ، أو محكوم عليه ، أو نحو هذا . وقيل[4] : حرام خبر مبتدإٍ محذوف أي : ذلك الذي ذكرناه من العمل الصالح والسعي المشكور[5] غير الكفور حرام على أهل قرية من صفتهم كيت وكيت أو بالعكس ، أي : وحرام على قرية أهلكناها ذاك وهو المذكور آنفاً من العمل الصالح ، والسعي المشكور تعضد هذين الوجهين قراءة بعضهم : (إنهم) بالكسر[6] ، لأنَّه حق هذا أن يتم الكلام قبله ، واذا كان كذلك فلا بد من تقدير محذوف ، اما مبتدأ ، أو خبر مبتدإٍ . فاعرفه فانه موضع مشكل ، ولا يعرفه الا الفارس[7] وفرسانه . والجمهور على فتحها على أنها مصدرية على ما أوضح آنفاً . وقرىء : (وحرام)[8] بفتح الحاء وألف بعد الراء . و (حرم)[8] بكسر الحاء من غير الألف ، وهما لغتان بمعنى ، كالحلال والحل . (وحَرِمَ)[9] بفتح

---

(١) يس (٥٠)
(٢) قاله الزجاج وأبو علي كما نسب اليهما القرطبي ٤٣٨١
(٣) نسبه ابن الأنباري لأبي علي في البيان ٢ :١٦٥
(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ :٥٨٣
(٥) (المذكور) في :ب
(٦) أنظر هذه القراءة في الكشاف ٢ :٥٨٣ ، والبحر ٦ :٣٣٨
(٧) أنظر قول أبي علي في البيان ٢ :١٦٥
(٨) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : (وحرام) . وقرأ حمزة والكسائي وعاصم عن أبي بكر : (وحرم) بكسر الحاء من غير ألف . أنظر السبعة ٤٣١ ، والكشف ٢ :١١٤
(٩) هي قراءة ابن عباس وعكرمة وابن المسيب وقتادة . أنظر البحر ٦ :٣٣٨

الحاء والميم وكسر الراء ، وهو فعل ماض ، ومعناه وجب أبو زيد والكسائي[1] حَرِمُ الرجل يَحْرَمُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حرماً فهو حَرِمٌ وَحَارِمٌ ، أي : قُمِرَ ماله وأحرمته أنا ، أي : قمرته ، وأنشد لزهير[2] :

١٣٤ ـ وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ   يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ[3]

و (حَرُمَ)[4] بفتح الحاء والميم وضم الراء ، وهو فعل ماض أيضاً من حَرُمَ الشيء حُرْمَةً ، يقال : حَرُمَتِ الصلاة على الجنب والحائض ، والمعنى : حَرَمَ عليهم الرجوع بعد الاهلاك ، أو حرم عليهم الرجوع ، أي : التوبة اذا سبق في علم الله اهلاكهم على الكفر على ما مضى في الاعراب قبيل (وَحَرَمٌ) بفتح الحاء وكسر الراء ورفع الميم منوناً على معنى واجب عليهم . وقرىء كذلك . غير أن الراء مسكنة ، وهو مخفف منه ، أعني : من حَرِمٌ (وَحَرَمَ) بفتح الحاء والراء والميم من حَرَمْتُهُ الشيء اذا منعته إياه ، يقال : حَرَمَهُ الشيءَ يَحْرِمُهُ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حَرِماً حرمة وَحَرِيمَةً وَحِرْمَاناً اذا منعه إياه ، وأحرمه أيضاً مثله . وقال[5] يصف امرأة :

١٣٥ ـ وَنُبِّئْتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا   لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرِينَا[6]

---

(١) أنظر قول أبي زيد والكسائي في الصحاح : (حرم) .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة ، المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية . (ت : ١٣ ق . هـ) أنظر الشعر والشعراء ١ :١٣٧ والخزانة ١ :٣٧٥ ، والأعلام ٣ :٨٧

(٣) هذا البيت من البسيط . يروي : (مسغبة) في مكان (مسألة) ، والخليل : الفقير من الخلة المحتاج ، والمسألة : السؤال ، والحرم : الحرام أنظر الكتاب ١ :٤٣٦ ، وديوان زهير ١٥٣ ، والمقتضب ٢ :٧٠ ، والمحتسب ٢ :٦٥ ، والمفصل ٣٢١ ، وتنزيل الآيات ٤ :٥١٩ والأنصاف ٦٢٥ ، وشرح ابن يعيش ٨ :١٥٧ ، والعيني ٤ :٤٢٩ وسمط اللآلي ١ :٤٦٦ ، والهمع ٢ :٦٠ ، والدور ٢ :٧٦ ، والمغني ٢ :٤٢٢ ، ومنار السالك ٢ :٢١٦ .

(٤) هي قراءة أبي العالية وزيد بن علي . أنظر المحتسب ٢ :٦٥ ، والقرطبي ٤٣٨ ، والبحر ٦ :٣٣٨

(٥) هو شقيق بن السليك ، أو ابن أخي رزين بن حبيش .

(٦) هذا البيت من المتقارب . يروي : (وأنبئتها) في مكان (نبئتها) أنظر تهذيب اللغة واللسان ومقاييس اللغة : (حرم) والمخصص ١٤ :٢٣٤

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ ـ ٩٦ ﴾ قيل : (حتى) متعلقة بحرام ، وغاية له ، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة ، وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام ، والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء وهي (اذا) وما في حيزها[1] .

وقوله : ﴿ فُتِحَتَ ﴾ في الكلام حذف مضاف وهو السد ، أي : فتح السد ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، كما فعل بقوله : ﴿ واسأل القرية ﴾[2] ﴿ والله يريد الآخرة ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ـ ٩٦ ﴾ الجملة في موضع الحال ، والحدب : التشز من الأرض . وقرىء : (من كل حَدَثٍ)[4] بالجيم والثاء وهو القبر ، وهي لغة حجازية ، وأما بنو تيميم فيقولون : جَنَفٌ بالغاء . قال أبو الفتح[5] : وقالوا أَجْدَثْتُ له حَدَثاً ، ولم يقولوا : أَجْدَفْتُ ، فهذا يريك أن الفاء في (جدف) بدل من الثاء في حدث ، ثم قال : وقد يجوز أن أن يكونا أصليين ، الا أن أحدهما أوسع تصرفاً من صاحبه ، انتهى كلامه . ومعنى (ينسلون) يسرعون ، والنسلان : الاسراع وقرىء : (يَنْسُلُونَ)[6] بضم السين ، وضم السين وكسرها في (يَنْسِلُونَ) لغتان ، واختلف في جواب (اذا) الواقعة بعد حتى ، فقيل[7] (فاذا هي)[8] ، وذلك أن اذا المكانية تقع في جواب / الشرط سادة مسد ٢٩١/و
الفاء كقوله ـ تعالى ـ : ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[9] فاذا أتت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط على وجه

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٦٨٣

(٢) يوسف (٨٢)

(٣) الأنفال (٦٧)

(٤) هي قراءة ابن مسعود .
أنظر المحتسب ٢ : ٦٦ ، والقرطبي ٤٣٨٢ ، والبحر ٦ : ٣٣٩ وذكر الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٨٤ أنها لابن عباس .

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٦٦

(٦) هي قراءة ابن أبي إسحق ، وأبي السمال أنظر البحر ٦ : ٣٣٩

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٨٤ .

(٨) في الآية (٩٧) من نفس السورة .

(٩) الروم (٣٦) .

التأكيد . وقيل[1] : جوابها محذوف ، والتقدير والمعنى : حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج ، واقترب قيام الساعة وبعث الخلق فشخصت أبصارهم ، قال هؤلاء الكفار حينئذ . تحسروا على ما فرطوا فيه يا ويلنا . . الآية وعن الفراء[2] : الجواب : واقترب ، والواو وصلة .

وقوله : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ - ٩٧ ﴾ (اذا) للمفاجأة وقد ذكرت في غير موضع[3] أنها مكانية بمعنى هناك وَثَمَّ ، والعامل فيها (شاخصة) و (هي) ضمير مجهول مبهم توضحة الأبصار وتفسره ، أي : فاذا القصة شاخصة أبصار الذين كفروا ، أي القصة أن أبصارهم تشخص في ذلك اليوم من هوله و (أبصار الذين) . مبتدأ وخبره (شاخصة) ، والجملة موضحة للضمير ومفسرة له وقيل[4] هي ضمير الابصار ، والتقدير : فاذا الأبصار شاخصة ، ثم قال : أبصار الذين كفروا ، فالأبصار الثانية مفسرة لها وموضحة ، فهي على هذا مبتدأ (شاخصة) خبره ، (أبصار الذين كفروا) مبينة لها . وقيل[5] : هي ضمير الساعة ، أي : فاذا القيامة ، ثم ابتدأ فقال : شاخصة أبصار الذين كفروا ، يعضد هذا الوجه قول من جوز الوقف على (هي) .

وقوله : ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾ في موضع نصب بقالوا المذكور المقدر . وقال الزمخشري[6] : تقديره : يقولون يا ويلنا ، و (يقولون) في موضع الحال من (الذين كفروا) ، أي : قائلين ذلك .

وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ - ٩٨ ﴾ (ما) موصولة عطف على اسم (إنَّ) ، والخبر (حصب جهنم) والحصب : اسم الشيء المرمى من حطب وغيره ، يقال : حصبته ، أي : رميته ، وهو بمعنى المحصوب ، كالقبض بمعنى المقبوض . وقيل : الحصب : الحطب ، بلغة حبشة .

---

(١) هو قول البصريين كما في مجمع البيان ٧ : ٦٤

(٢) أنظر معاني الفراء ٢ : ٢١١ ، ومجمع البيان ٧ : ٦٣ .

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ، وَنَزَعَ يَدَهُ إِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ الأعراف (١٠٧) ، (١٠٨) .

(٤) أنظر جامع البيان ١٧ : ٧٣ ، والقرطبي ٤٣٨٢ .

(٥) أنظر القرطبي ٤٣٨٢ .

(٦) أنظر الكشاف ٢ : ٥٨٤

وقرىء : (حَضْبُ)[1] باسكان الصاد تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله وضرب الأمير) . وقرىء : (حَضْبُ)[2] بالضاد معجمة وساكنة ، والكلام فيه كالكلام في الحصب وهو بمعناه قال أبو الفتح[3] : الحصب والحضب كلاهما الحطب وفيه ثلاث لغات حَطَبٌ وَحَصَبٌ وَحَضَبٌ ، وقد قرىء بهن[4] ، وأما اسكان الثاني منهما ، فهو على ايقاع المصدر موقع اسم المفعول ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ـ ٩٨ ﴾ جملة مستأنفة[5] .

وقوله : ﴿ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ـ ٩٩ ﴾ ابتداء وخبر ، والظرف ملغى ، ويجوز في الكلام نصب (خالدين) على أن تجعل الظرف مستقراً ، و (منا) من صلة (سبقت) ، ويجوز أن يكون حالاً من الحسنى ، وهي رفع بسبقت ، أعني الحسنى .

وقوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ـ ١٠٢ ﴾ يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون خبراً بعد خبر (لإنَّ) وأن تكون حالاً من المنوي في (مبعدون) أي : غير سامعين ، والحسيس والحس : الصوت الخفي[6] تسمعه من الشيء يمر بك قريباً ، وهذه مبالغة في الإبعاد عنها يعني لا يقربون منها فيسمعوا صوتها .

وقوله : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ ـ ١٠٣ ﴾ أي يقولون : هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ ـ ١٠ ﴾ (يوم) يحتمل وجهين ـ أحدهما : أن يكون ظرفاً لقوله : (لايحزنهم) أو (للفزع) أو (لتتلقاهم) والثاني :

---

(١) هي قراءة ابن السميفع وابن عبلة ومحبوب أبي حاتم عن ابن كثير .
أنظر المحتسب ٢ : ٦٦ ، والبحر ٦ : ٣٤٠

(٢) هي قراءة كثير عزة كما في المحتسب ٢ : ٦٦ ونسبها أبو حيان لابن عباس في البحر ٦ : ٣٤٠

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٦٧

(٤) (حطب) بالطاء ، قراءة أبي وعلي بن أبي طالب وعائشة .
(حصب) قراءة الجمهور . و (حضب) بالضاد مفتوحة ، قراءة ابن عباس .
أنظر المحتسب ٢ : ٦٦ ، ٦٧ ، والبحر ٦ : ٣٤٠

(٥) ويجوز أن تكون بدلاً من (حصب جهنم) وأن تكون حالاً من (جهنم) .
أنظر التبيان ٢ : ٩٢٨ .

(٦) (الحفى) في : ب

أن يكون مفعولاً به على أن يكون بدلاً من العائد المحذوف في الصلة ، أي : هذا يومكم الذي كنتم توعدونه ، أو : منصوباً بإضمار اذكر . وقرىء : (نطوي)[1] بالنون ، و (يطوى)[1] بالياء ، فالنون للتعظيم ، والياء للغيبة ، وكلتاهما ترجع إلى معنى ، (ونُطْوَى)[1] بالتاء على البناء للمفعول ، ورفع السماء به على الفاعلية .

وقوله : ﴿ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي طيّاً مثل على السجل . واختلف في السجل فقيل[2] : الصحيفة . وقيل[3] : ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعه إليه . وقيل[4] : كاتب كان يكتب لرسول الله ﷺ (فاذا فهم)[5] هذا فقوله : (كطي السجل) فالمصدر الذي هو الطي مضاف إلى المفعول ، والفاعل محذوف من اللفظ ، والكتاب مصدر ، أي : كطي الطاوي السجل ليكتب فيه ، أو للكتاب الذي فيه ، فيكون الكتاب بمعنى المكتوب تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله وصيد الصائد) ، أو إلى الفاعل واللام في للكتاب صلة كالتي في قوله ـ عز وجل : (ردف لكم)[6] أي : كما يطوي الملك أو الكاتب الكتاب . والجمهور على كسر السين والجيم وتشديد اللام في (السجل) .

وقرىء : (السُّجُلِّ)[6] بضم السين والجيم ، وتشديد اللام بوزن العتل ، و (السجل)[7] بفتح السين وإسكان الجيم / وتخفيف اللام بلفظ الحمل وهي ٢٩١/ظ

---

(١) قرأ جمهور القراء : (نطوي) بالنون . وبالياء قرأ : شبيه بن نصاح وآخرين وقرأ أبو جعفر وشيبة والأعراج والزهري : (تطوي) بالتاء مضمومة أنظر القرطبي ٤٣٨٦ ، والبحر ٦ :٣٤٣ والأتحاف ٣١٢

(٢) قاله مجاهد كما في الدر المنثور ٤ :٣٤٠

(٣) قاله ابن عمر والسدي كما في الدر المنثور ٤ :٣٤٠

(٤) قاله ابن عباس كما في الدر المنثور ٤ :٣٤٠

(٥) (فاقهم) في : جـ

(٦) النحل (٧٢)

(٧) قرأ أبو هريرة وأبو زرعة بن عمر وبن جرير : (السجل) بضم السين مشددة وضم الجيم . وقرأ الأعمش وطلحة وأبو السمال : (السجل) بفتح السين مشددة وسكون الجيم .
أنظر المحتسب ٢ :٦٧ ، والقرطبي ٤٣٨٧ ، والبحر ٦ :٣٤٣

لغات مسموعة فيه حكاها أبو الفتح[1] وغيره ، وقرىء (للكتاب)[2] مفرداً وجمعاً . فالإفراد على إرادة الجنس والجمع على موافقة المعنى .

وقوله : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا - ١٠٤ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، وما مصدرية ، أي : نعيد الخلق إعادة مثل ابتدائه أي : مثل ابتداء الخلق . وقيل[3] : الكاف مفعول فعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة (أي : نعيد مثل الذي بدأناه نعيده)[4] و (أول خلق) ظرف لبدأناه ، أو حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعنى ، وهو كلام مستأنف ، أعني : كما بدأنا . وقيل[5] : هو متعلق بقوله : ﴿ يوم نطوي السماء ﴾ على معنى : نفني السماء ثم نعيدها في الآخرة كما ابتدأنا خلقها في الدنيا بشهادة قوله : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴾[6] أي : تفنيان ثم تعادان غير ما كانتا في الدنيا في الصورة والهيئة .

وقوله : ﴿ وَعْدَاً ﴾ مصدر مؤكد ، لأن قوله : (نعيده) عدة للإعادة ، أي : وعدنا ذلك وعداً علينا انجازه ، وأكد الوعد بقوله : (علينا) اعلاماً بأن وعده لا يجوز اخلافه ، وهو صفة للوعد ، أي : وعدنا ثابتا علينا.

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ - ١٠٥ ﴾ (من بعد) من صلة (كتبنا) ، وقد جوز أن يكون من صلة (الزبور) ، لأن الزبور بمعنى المزبور ، أي : المكتوب ، (أن الأرض) مفعول (كتبنا) .

وقوله : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً - ١٠٧ ﴾ مصدر في موضع الحال من الكاف في (أرسلناك) ، أي : راحماً ، أو ذا رحمة ، أو مفعول له ، أي : للرحمة وفي

---

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٦٧

(٢) قرأ حفص وحمزة والكسائي : (للكتب) بالجمع . وقرأ الباقون : (للكتاب) بالتوحيد أنظر السبعة ٤٣١ ، والكشف ٢ : ١١٤

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٥٨٥

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٥) هذا قول ابن عباس كما في القرطبي ٤٣٨٨ ، والدر المنثور ٤ : ٣٤٠

(٦) إبراهيم (٤٨)

الحديث ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ - ١٠٨ ﴾ إِنَّمَا كسرت إنَّ الأولى لأنها بعد القول ، وفتحت الثانية معمول (يوحى) القائم مقام الفاعل و (ما) الأولى كافة أو موصولة ، أي : ان الـذي يوحى إلي ، وأما الثانية فكافة ليس إلا .

وقوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ الاستفهام هنا بمعنى الأمر . أي : أسلموا .

وقـوله : ﴿ عَلَى سَوَاءٍ - ١٠٩ ﴾ في موضـع الحال من الفـاعـل والمفعـولين جميعـاً ، أي : مستـويين في الاعـلام ، لأنهم قـالـوا في التفسيـر : فقـل اعلمتكم واستوينا نحن وأنتم في ، فتكون الحال منهما لا من أحدهمـا كما زعم بعضهم[2] . وقيل[3]: هو نعت لمصدر محذوف ، أي : ايذاناً على سواء .

وقـولـه : ﴿ إِنْ أَدْرِي - ١٠٩ ﴾ (إِنْ) هنـا بمعنى (مـا) والجمهـور على اسكان ياء (أدرى) وهو الأصل ، لأنها لام الفعل عار عن النصب .

وقـرىء : بفتحها[4]على تشبيـه ياء (أدري) بيـاء غـلامي ، من حيث كـانتـا يـاءين ، وكان في (أدري) ضميـر مرفـوع ، وفي غلامي أيضـاً ضميـر ، وان كـان مجـروراً ، وهذا قـول أبي الفتح [5]، وقـال غيره[6]ألقيت حـركـة الهمـزة على اليـاء فتحـركت وبقيت الهمزة سـاكنـة ، فقلبت ألفـاً لإنفتـاح مـا قبلهـا ، ثم قلبت همـزة متحركة ، لأنها في حكم المبتدإ بها ، والابتداء بـالساكن محـال في اللغة العـربية ، وكلاهما عندي ليس بشيء والوجه عندي أن يكون أكد الفعل بالنون الخفيفة ، وأراد ان أدرين ، ثم أبـدل منها ألفـاً للوقف ، ثم حذف الألف وبقي الفتحة تـدل عليهـا

---

(١) الحديث بلفظه ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٣ :٢٠١ ، برواية أبي هريرة . ورواه ابن عمر بلفظ « أن الله بعثني رحمة مهداة » .

(٢) هو مكي في المشكل ٢ :٨٨ .

(٣) قاله مكي في المشكل ٢ :٨٨ .

(٤) (أدري) بفتح الياء ، هي قراءة ابن عامر في رواية وأيوب عن يحيى ،وأنكر ابن مجاهد فتح هذه الياء . أنظر المحتسب ٢ :٦٨ ، والبحر ٦ :٣٤٤

(٥) أنظر المحتسب ٢ :٦٨

(٦) أنظر التبيان ٢ :٩٤٠

تعضده قراءة بعضهم : ﴿ ألم نشرحَ ﴾[1] بفتح الحاء ، وقد أولت على تقدير النون الخفيفة ، ومنه قوله[2] :

١٣٦ - اضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا[3]

فاعرفه فانه موضع لطيف .

وقوله : ﴿ أَقَرِيْبٌ أَمْ بَعِيدٌ - ١٠٩ ﴾ (أقريب) مبتدأ ، و (أم بعيد) معطوف عليه ، و (ما توعدون) (ما) موصولة مرتفعة بقوله : (أقريب على الفاعلية لاعتماده على الهمزة سادة مسد الخبر ، كقوله : أقائم أخواك[4] .

وقوله : ﴿ وان أدري - ١١١ ﴾ أي : وما أدري لعله ، لعل تأخير هذا العذاب امتحان واختبار لكم .

وقوله : ﴿ قُل رَّبِّ - ١١٢ ﴾ قرىء : (قل)[5] على الأمر ، أي : قل يا محمد . (وقال)[5] على الخبر ، وهو حكاية قوله - عليه السلام - و (رب)[6] بكسر من غير ياء اجتزاء بالكسرة عنها ، أي : يا رب ، ولأن النداء باب حذف وتغيير ، و (رب)[6] بالضم على أنه منادي مفرد .

---

(١) الأنشراح (١) وهذه قراءة أبي جعفر ، وخرجها ابن عطية على أنها (ألم نشرحن) فأبدل من النون ألفا ، ثم حذفها تخفيف أنظر البحر ٨ : ٧٨٧ (٢) قائله : طرفه بن العيد أنظر ديوانه : ١٦٥

(٣) هذا صدر بيت من المنسرح ، وعجزه :

ضَرْبَكَ بالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

يروي (اصرف . . . وصرفك) في مكان (اضرب . . . وضربك) . قونس الفرس : ما بين أذنيه . وقيل : مقدم رأسه .

أراد : اضْرِبَنَّ ، فحذف نون التوكيد ، وهذا من الشذوذ في الأستعمال والضعف في القياس ، وضربك : مصدر نوعي مضاف إلى فاعله ، وقونس : مفعول للمصدر . أنظر المحتسب ١ : ٩٤ ، ٢ : ٣٦٧ والخصائص ١ : ١٢٦ والنوادر ١٣ ، والأنصاف ٥٦٨ ، والأفصاح في شرح أبيات ملغزة الأعراب ٢٤٥ ، ومشاهد الأنصاف ٦٤ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٣٠ ، وأمالي السهيل ١١٩ ، والمشكل ٢ : ٤٨٦ ، والعيني ٤ : ٣٣٧ ، وشرح ابن يعيش ٩ : ١٤٤ والمعني ٢ : ٦٤٢ ، والهمع ٢ : ٧٩ ، والدرر ٢ : ١٠٣ ، حاشية الصبان ٣ : ٢٢٦ واللسان (قنس) . (٤) أنظر التبيان ٢ : ٢٣٠

(٥) قرأ حفص : (قال رب) علي الخبر . وقرأ باقي السبعة (قل) .
أنظر السبعة ٤٣١ ، ٤٣٢ ، والكشف ٢ : ١١٥

(٦) قرأ الجمهور من الفراء : (رب) بكسر الباء . وقرأ أبو جعفر وابن محيصن : (رب) بالضم . أنظر المحتسب ٢ : ٦٩ ، والقرطبي ٤٣٩١ ، والبحر ٦ : ٣٤٥ والأتحاف ٣١٢

قال أبو الفتح[1] : هذا عندنا ضعيف ، أعني : حذف حرف النداء مع الاسم الذي يجوز أن يكون وصفاً لأي ، ألا تراك تقول : ﴿ يا أيها الرب ؟ وقالوا : فلم يكونوا ليجمعوا عليه حذف موصوفه ، وهو (أي) وحذف حرف النداء جميعاً ، وهو على ضعفه جائز وقد قال بعض النحاة في قوله ـ عز وعلا ـ « قال يا قوم هؤلاء بناتي [2]» ان معناه : يا هؤلاء ، وهو جائز أن يكون وصفاً لأي .

و﴿ رَبِّي إِحْكَمْ ﴾[3] على أفعل التفضيل ، أي : أحكم من كل حاكم ، وربي مبتدأ ، وأحكم خبره ، (وربي أَحْكَمَ)[4] بفتح الميم من الاحكام ، على معنى أحكم الأمور بالحق ، والجمهور على إسكان ميمه ، على أنه دعاء وطلب وقرىء :[5] (على ما تصفون)[6] بالتاء على الخطاب / للكفار على معنى على ما ٢٩٢/و تصفون من افترائكم على الله ما لا يليق به ، وبالياء[7] على معنى : (على ما يصف)[8] هؤلاء الكفار من كذبهم وإنكارهم للبعث وغير ذلك .

آخر اعراب سورة الأنبياء ـ عليهم السلام

ـ والحمد لله وحده[9] .

---

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٦٩ ، ٧٠

(٢) هود (٧٨)   (٣) (يا هؤلاء) في : أ ، جـ ، وفي ب : (هؤلاء) .

(٤) هي قراءة ابن عباس وعكرمة ويحي بن يعمر والجحدري والضحاك وابن محيصن . أنظر المحتسب ٢ : ٧١ ، والبحر ٦ : ٣٤٥

(٥) هي قراءة فرقة ، هكذا اذكر أبو حيان ٦ : ٣٤٥

(٦) قرأ السبعة (تصفون) بالتاء . وقرأ ابن ذكوان من طريق الصوري : (يصفون) بالياء . أنظر السبعة ٤٣٢ والأتحاف ٣١٢   (٧) (علي تصفون) في : جـ

(٨) (علي ما يصف) في : جـ   (٩) (والحمد لله وحده) ساقط من : جـ

اعـراب

سُورَةُ الحَجّ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه ـ : ﴿ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ـ ١ ﴾ الـزلزلـة : مصدر قـولك : زلـزلت الشيء زلزلة وزلزالاً اذا حركته تحريكاً شديداً وأزعجته ازعاجاً هائلاً ، والمصـدر إما مبني للفاعل مضاف إليه والمفعول محذوف ، لأن(٢) زلزلة السـاعة الأشيـاء كلها(٣) ، أو مبني للمفعول مضاف إليه على سبيل الإتساع في الظرف وإجرائه مجرى المفعول به ، كقولك : ـ

١٣٧ ـ يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ(٤)

وقوله . ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ والنَّهارِ ﴾(٥) .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ ـ ٢ ﴾ (يوم) ظرف لقولـه : (تذهـل) والضمير في ترونها (للزلزلة) ، أي : في يوم رؤيتكم تلك الزلـزلة تغفـل كل مـرضعة عمـا

---

(١) هي مكية سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وهذا أرجح الأقوال كما ذكر القرطبي ٤٣٩٣ ، وآياتهاثمان وسبعون آية .

(٢) (لأن) في : أ ، ب وفي جـ : (أي أن) .

(٣) (الأشياء كلها) ساقط من : جـ .

(٤) هذا البيت من الرجز . وسرق من الأفعال التي تتعدى الى مفعولين ، يقال : سرقة مالاً ، كما يقال : سرق منه مالاً . والشاهد فيه : جعل الليلة مسروقة ، فهو مفعول مضاف . وذلك على التوسع .
أنظر الكتاب ١ :٨٩ ، ٩٩ ، ومعاني الفراء ٢ :٨٠ ، والمحتسب ١ :١٨٣ ، ٢ :٢٩٥ ، وشرح بن يعيش ٢ :٤٦ ، والخـزانة ١ :٤٨٥ ، ٢ :١٧٢ ، ١٧٩ ، وشـرح الحماسـة للمرزوقي ٢ :٦٥٥ ، والهمـع ١ :٢٠٣ ، والدرر ١ :١٧٢ .

(٥) سبأ (٣٣) .

أرضعت لهول ذلك اليوم ، أو : لذهاب عنه الشيء مع وحشته ، أو لعظيم)[1] ، أو منصوب بإضمار اذكر . وقيل :[2] (تذهل) تنسى . وقيل[3] : تلهو . وقرىء : (تُذْهَلُ كل مرضعة)[4] بضم التاء على البناء للمفعول .

﴿ وَتُذْهِلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ ﴾[5] بضم التاء وكسر الهاء ونصب قوله : (كُلَّ مُرْضِعَةٍ ﴾ والمنوي فيه للزلزلة ، أي : تذهلها الزلزلة ، ومحل (تذهل) على هذه القراءة النصب على الحال من الضمير المفعول في نزولها أي ترونها تذهل ، وإنما دخلت التاء في (مرضعة) ، لأنها جرت على الفعل في قوله : (أرضعت) ، ولكونها في المستقبل ، كقولك : طالقة غداً . وحابثة[2] بعد غد ، ولو أتى على النسبة قتل كل مرضع وهذا هو معنى قول النحاة : المرضعة : التي هي في حال الإرضاع مقرونة بها الجمع ، والمرضع : التي شأنها أن ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به[6] .

وقوله : ﴿ عَمَّا أَرْضَعَتْ - ٢ ﴾ (عما) موصولة ، أي : عن الذي ارضعته ، أو مصدرية ، أي : عن ارضاعها وهو الجيد .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ (ترى) هنا من رؤية البصر ، والجمهور على فتح التاء ونصب (الناسَ) وهو ظاهر ، والخطاب للنبي ﷺ ولكل مخاطب . وقرىء : (وَتُرَى)[7] بضم التاء ونصب (النَّاسَ) من رأى زيد عمر أو رؤيته عمراً ، أي : وترى أنت يا محمد أو أيها المخاطب الناس . وقرىء : كذلك[8] ألا أنه يرفع (النَّاسُ) على أنه اسم (ترى) وأنت على تأويل الجماعة . وبعد فانه يقال :[9] رجل سكران وامرأة سكرى كغضبان وغضبى وعطشان وعطشى ، وقد قال بعضهم[9] : سكرانة وليس بالشائع ، فأما الجمع فقالوا فيه : سُكَارَى بضم

---

(١) ما بين القوسين من : ب ، ج . وفي : د (والذهول ال الغفلة والذهاب عن الشيء مع دهشته) .

(٢) أنظر القرطبي ٤٣٩٦ .

(٣) هي قراءة ابن عبلة واليماني . أنظر . أنظر البحر : ٣٥٠ .

(٤) هي قراءة أبي عبلة واليماني . أنظر الموسوعة القرآنية ٤ : ٦٩٣ .

(٥) (حائضه) في : جـ . (٦) أنظر الكشاف ٣ : ٤ .

(٧) هي قراءة أبي هريرة وأبي زرعة بن عمرو بن جرير . وقال الفراء : إنه وجه جيد . أنظر معاني الفراء ٢ : ٢١٥ ، والبحر ٦ : ٣٥٠ .

(٨) هي قراءة الزعفران وعباس . أنظر البحر ٦ : ٣٥٠ . (٩) أنظر المحتسب ٢ : ٧٢ .

السين وسَكَارَى بفتحها ككسالى وعجالى . وقد قرىء بهما[1] . و (سَكْرَى) كمرضى وضرعى وهو جمع سكران أيضاً أو سكر . حكى صاحب الكتاب رحمه الله رجل سكر وجمعه سكرى كهرم وهرمى وزمن وزمنى ، وذلك لأن السكر علة لحقت عقولهم ، كما أن المرض والفرح[2] والهرم علة لحقت أجسامهم ، وفعلى في التكسير مما يختص به المبتلون[3] . (وسُكْرَى)[4] بوزن حبلى وفيه وجهان ـ أحدهما : محذوف من (سكارى) . والثاني : هو مفرد كالحبلى والبشرى حكاه أبو الفتح عن أبي علي . قال أبو الفتح[5] هذا وقتك (وأبو علي حين سألته عنه قال)[6] : وترى الأمة سكرى ، ومحل (سكارى) منه على الأول كلها النصب على الحال ، أي : وترهم مشين[7] مشبهين سكارى من الفزع وما هم بسكارى من الشراب .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ ـ ٣ ﴾ (مَن) موصولة أو موصوفة في موضع رفع بالإبتداء ، و (من الناس) الخبر و (بغير علم) يجوز أن يكون (من) صلة (يجادل) ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي فيه .

وقوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ـ ٤ ﴾ الجمهور على فتح الهمز في الموضعين ، أما الأول : ففتح ، لأنه فاعل (كتب) ، وأما الثاني : ففتح ، لأنه خبر مبتدإٍ محذوف ، أي[8] شأنه أنه يضله (أو فلا ضلاله)[9] وهدايته إلى عذاب السعير ، والضمير في (عليه) للشيطان ، وفي (أنه) وجهان ـ أحدهما : للشيطان أيضاً . والثاني : الظاهر أو الشأن ، و﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع

---

(١) قرأ حمزة والكسائي : (سكري) بفتح السين من غير ألف وقرأ الباقون (سكارى) بضم السين وألف بعد الكاف .) بضم السين وألف بعد الكاف . أنظر السبعة ٤٣٤ ، والكشف ٢ :١١٦ وقرأ أبو هريرة وأبو نهيك : (سكارى) بفتح السين وألف بعد الكاف . أنظر البحر ٦ :٣٥٠ .

(٢) (الضرع) في : جـ .   (٣) أنظر المحتسب ٢ :٧٢ .

(٤) هي قراءة الحسن والأعرج وأبي زرعة . أنظر المحتسب ٢ :٧٢ .

(٥) أنظر المحتسب ٣ :٧٣ .

(٦) هكذا في : ب ، وفي :د (بهذا أفتاني أبو علي حين سألته عنه قال) .

(٧) (هشين) في : جـ .

(٨) (أي) ساقط من : جـ .

(٩) (أي قله إضلاله) في :د .

بالإبتداء ، و (تولاه) في موضع الجزم (بمن) ، (وأنّـه) وما بعـده جواب الشـرط على إضمار المبتدأ والخبر على ما ذكر آنفاً ، وخبر المبتدإ الذي هو (من تولاه) أو الجـواب / على الخلاف المشهـور المذكـور في غير مـوضع ، أو مـوصولـة ونهايـة ٢٩٢/د صلتهـا (تولاه) ودخلت التاء لما في المـوصـول من معنى الشـرط ، والضميـر في (تولاه) البارز للشيطان والمنوي فيـه لمن ، وفي (أنه) للشيـطان ، وفي (يضله) المستكن فيه للشيطان والبارز لمن . وقيل :[1] الضمير في (أنه) لله ـ جـل ذكره ـ ، أي : والشـأن أن الله يضله . (وقـد قـرىء : بـالكسـر فيهمـا[2] ، أمـا كسـر الأول)[3] فعلى تقدير قيل ، وإنما كسر الثـاني[4] قيل : فعلى حكاية المكتوب كما هو كأنما كتب عليه هـذا الكلام ، تقول كتبت ﴿ ان الله هو الغني الحميـد ﴾[5] ، أو على تقـدير قيـل ، أو على أن كتب فيه معنى القـول . ولأبي اسحاق[6] في قـولـه : (انـه) كلام ليس بـالمرضى واعتـرض عليه فيـه ، وشهرتـه تغني عن ذكره مـع أني نبهت على قوله في نظيره عند قوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ **كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم . . .** ﴾[7] الآية .

وقوله : ﴿ **فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ ـ ٥** ﴾ ﴿ **مِنَ البعث** ﴾ يجوز أن يكون من صلة (ريب) ، وأن يكـون من صلة محـذوف على أنـه نعت . وعن الحسن [8](مِنَ البَعْثِ)[9] بالتحريك والإسكان[10] مصدران بمعنىً كالخلَب والجَلْبِ والطَّرَدِ والطَّرْدِ وشبههما غير أن الاسكان فيه أشيع[11] .

وقـوله : ﴿ **خَلَقْنَـاكُمْ مِنْ تُـرَاب** ﴾ يعني أبـاكم آدم ـ عليـه السـلام ـ فحـذف

---

(١) قاله الطبرسي في مجمع البيان ٧ : ٧١ .
(٢) هي قراءة الأعمش والجعفي عن أبي عمرو . أنظر البحر ٦ : ٣٥١ .
(٣) ما بين القوسين من : جـ ، وفي أ ، ب : (وقد روي ذلك فيهما وإنما كسرة) .
(٤) (وانما كسر الثاني) في أ ، ب ، وفي ، جـ (وأما كسر) .
(٥) لقمان (٣٦) .
(٦) أنظر قول أبي اسحق والأعتراض عليه في المشكل ٢ : ٩١ .
(٧) الأنعام (٥٤) .
(٨) ما القوسين من (من البعث . . إلى : وعن الحسن) ساقط من : د .
(٩) أنظر قراءة الحسن في الكشاف ٣ : ٥ والقرطبي ٤٣٩٨ .
(١٠) (والأسكان) من : د .
(١١) الأسكان لغة البصريين ، والتحريك لغة الكوفيين . أنظر القرطبي ٤٣٩٨ .

المضاف ، (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) يعني : أولاده .

وقوله : ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ الجمهور على رفعه على الاستئناف ، أي : ونحن نقر ونحن نثبت (في الأرحام ما نشاء أن نثبته فلا يكون سقطاً الى أجل مسمى وهو وقت الولادة[١] . وقرىء : بالنصب[٢] عطفاً على (لنبين) . قال الزمخشري[٣] : القراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل معناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين ـ أحدهما : تبيين[٤] قدرتنا . والثاني : أن نقر)[٥] في الأرحام من نقر منه وقت الوضع . وقرىء (ونقر)[٦] بفتح النون وضم القاف والراء من قر الماء إذا صبه .

وقوله : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ـ ٥ ﴾ الجمهور على رفع الجيم عطفاً على (ونقر) وقرىء : بالنصب[٧] عطفاً على (لنبين) وانتصاب قوله : (طفلاً) على الحال من الضمير المنصوب في (نخرجكم) ، وأفرد لأن الغرض الدلالة على الجنس . وقيل التقدير[٨] : نخرج كل واحد منكم طفلاً كقوله : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[٩] أي : كل واحد منكم . وقيل[١٠] : هو في الأصل مصدر فلهذا لم يجمع ، والوجه هو الأول لسلامته من التقدير والدخل .

وقوله : ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ (شيئاً) يجوز أن يكون مفعول (علم) ، وأن يكون مفعول (ليعلم) على المذهبين[١١] ، والأسلم أن يكون معمول

---

(١) (الولادة على معني) في : جـ .

(٢) (ونقر) بالنتب قراءة رواها أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل ، ثم قال أبو حاتم : النصب على العطف . وقال الزجاج : (ونقر) بالرفع لاغير ، لأنه ليس المعنى : فعلنا ذلك لنقر في الأرحام ما نشاء . أنظر القرطبي ٤٤٠٣ .

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٦ .   (٤) (أن يبين) في : جـ .

(٥) ما بين القوسين من : (في الأرحام ما نشاء . . . إلى : أن نقر) ساقط من : د .

(٦) هي قراءة يعقوب . أنظر الكشاف ٣ : ٦ ، والبحر ٦ : ٣٥٢ .

(٧) (نخرجكم) بنصب الجيم ، وهي قراءة المفضل . أنظر القرطبي ٤٤٠٣ ، والبحر ٦ : ٣٥٢ .

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٦ .

(٩) النور (٤) .

(١٠) نسبه القرطبي ٤٤٠٤ للمبرد .

(١١) النصب بالمصدر (عم) هو قول البصريين ، لأنه الأقرب ، وبالفعل (يعلم) هو قول الكوفيين ، لأنه الأول . أنظر التبيان ٢ : ٨٠٢ البيان ٢ : ١٦٩ .

المصدر الذي هو (علم) للقرب وهو (المذهب المتصور)[1] وقد ذكر في النحل[2] .

وقوله : ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ (هامدة) نصب على الحال لأن الرؤية من رؤية العين ، أي : يابسة ميتة .

وقوله : ﴿ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ أي : تحركت ونمت من رَبَه يَرْبُوهُ إذا زاد ومحق . وقرىء : (وَربأت)[3] بالهمز أي : ارتفعت من ربا فلان اذا ارتفع على موضع عال ينظر[4] شيئاً ويحفظه ، ومنه الربيئة وهو الطليعة . ﴿ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ مفعول الانبات على مذهب صاحب الكتاب[5] محذوف ، أي : أشياء من كل زوج حسن ، وعند أبي الحسن[6] هو (من كل زوج) ، و (من) مزيدة ، والزوج : الصنف . وقيل[7] : اللون و (البهيج) الحسن السار .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ ـ ٦ ﴾ في محل (ذلك) وجهان ـ أحدهما : الرفع ، وفيه وجهان ـ أحدهما : مبتدأ وقوله : ﴿ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ ﴾ خبره ، والاشارة بذلك الى ما ذكره ـ جل ذكره ـ من بني آدم والأحوال المنتقلة وغير ذلك من أصناف الحكم ، أي : ذلك الذي وصفناه حاصل بسبب أن الله هو حق ولا معبود سواه ولا صانع غيره . والثاني : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو ذلك . والثاني : النصب ، أي : فعل الله ذلك بأنه هو الحق ، والباء على هذا من صلة هذا الفعل المقدرة وقوله :[8] ، (وأنه) أي : وبأنه وكذا و (أن الساعة) أي : وبأن الساعة ، ومثله : (وأن الله يبعث) أي : وبأن الله .

وقوله : ﴿ مَن يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ـ ٨ ﴾ (بغير علم) يجوز أن يكون متعلقاً بيجادل ، وأن يكون في موضع الحال من الضمير في (يجادل) .

---

(١) (مذهب التصور) في : جـ .

(٢) عند قوله تعالى : (ومنكم من يرد إلى أرزل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) آية (٧٠) من السورة المذكورة .

(٣) هي قراءة يزيد بن القعقاع وخالد بن الياس . أنظر الكشاف ٣ : ٦ والقرطبي ٤٤٠٥ وذكر ابن جني في المحتسب ٣ : ٧٤ أنها رويت عن أبي عمرو بن العلاء .

(٤) (لينظر) في : د . (٥) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧

(٦) أنظر معاني القرآن للأخفش ٧٤ . (٧) أنظر القرطبي ٤٤٠٦ .

(٨) (وقوله) من : د .

وقوله : ﴿ وَلَا هُـدَىً وَلَا كِتَابٍ ﴾ عـطف على قولـه : (بغير علم) وحكمها في الإعراب حكمه .

وقوله : ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ - ٩ ﴾ منصوب على الحال من المنوي في (يجادل) أو من المنـوي في الأحوال التي بعـده وهي ﴿ بغيـر علم ولا هـدى ولا كتـاب ﴾ على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع[١] أي : يجادل ثـانياً عـطفه أي : معـرضاً متكبـراً ، والعطف : الجـانب ، والإضافـة في تقديـر الإنفصـال كقـولـه : ﴿ بَـالِغَ الكَعْبَةِ ﴾[٢]، وقوله ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ من صلة (يجادل) أو (ثاني) .

/ وقوله : ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ الجملة مستأنفة ، وقـد جوز أن يكـون في ٢٩٣/و موضع الحال ، أي : مستحقاً ذلك .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ - ١٠ ﴾ ابتـداء وخبر ، والإشـارة إلى ما ذكـر من العقوبة في الدنيا والآخرة ، أي : ذلك التعذيب بسبب ما قدمت يداك من الكفر والتكـذيب والمجادلـة والضلالـة والإضلال على قـدر القراءتين[٣] . (وأن الله) في موضع جر عطفاً على (ما) أي : وبأن الله ، ورفع على تقدير : الأمر أن الله[٤] .

وقوله : ﴿ عَلَى حَرْفٍ - ١١ ﴾ في موضـع نصب على الحال من المنـوي في (يعبد) أي : شاكاً أو مضطربـاً متزلـزلاً على ما فسـر[٥]، وكذا على وجـه حال من المستكن في (انقلب) أي : عائد الى ما كان عليه من الكفر ، أي : متـوجهاً إليـه على ما فسر[٦]، لأن الاعراب تابع للمعنى .

وقوله : ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا ﴾ يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون فى مـوضع الحـال وقد معه مرادة ، تعضده قراءة من قرأ : (خَـاسِرَ الـدنيا والآخـرة)[٧] بالنصب وهمـا

---

(١) عند قوله تعالى : (فتقعد ملوما محسوراً) الأسراء (٢٩) .

(٢) المائدة (٩٥) .

(٣) قرى : (ليضل) بفتح الياء وضمها . والقراءتان ذكرهما الزمخشري في الكشاف ٣ :٧ والقـرطبي في تفسيره :٤٤٠٨ .

(٤) (من) في :د .

(٥) هذا قول مجاهد كما في جامع البيان ١٧ :٩٣ والقرطبي ٤٤٠٩ .

(٦) أنظر القرطبي ٤٤١٠ .

(٧) أنظر قراءة مجاهد وحميد بن قيس ، في المحتسب ٢ :٧٥ ومعاني الفراء ٢ :٢١٧ ، والقرطبي ٤٤١٠ ، والبحر ٦ :٣٥٥ .

مجاهد وحميد بن قيس[1] ، جعلاه اسم فاعل وهو منصوب على الحال من المنوي في (انقلب) ، أي : انقلب على وجهه خاسراً (وقد جوز أبو الفتح[2] أن تكون الجملة التي هي خسر الدنيا والآخرة على قراءة الجمهور بدل من قوله : (انقلب على وجهه) ، كأنه قال : وإن أصابته فتنة خسر الدنيا والآخرة : وقرىء : أيضاً (خاسر الدنيا والآخرة)[3] بالرفع ، وفيه وجهان ـ أحدهما : هو فاعل الفعل الذي هو (انقلب) على وضع الظاهر موضع المضمر ، والثاني : خبر مبتدأٍ محذوف)[4] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ـ ١٣ ﴾ اختلف النحاة في (يدعو) هنا[5] على وجهين لأجل اللام الداخلة على (مَنْ) ، وذلك أن اللام إذا دخلت (على الجملة علقت الفعل الذي قبلها عن العمل فيها لفظاً لا تقديراً إذا كان من أفعال القلوب ، نحو : علمت لزيد منطلق ، (ويدعو) ليس منها . أحدهما : أن يكون عاملاً فيما بعده لفظاً أو تقديراً ، وفيه أوجه ـ أحدها : وهو قول الكسائي وغيره من أهل الكوفة[6] : إنَّ اللام في غير موضعها ، و (مَنْ) في موضع نصب (بيدعو) والتقدير : يدعو من لضره أقرب من نفعه ، وإنما قدمه كما تُقَدَّم (أشياء) في كلامهم وتؤخر لأسباب وأغراض ، ولعمري صدق فيما زعم أن (أشياء) . تقدم وتؤخر في كلام القوم لأغراض وأسباب ، ولكن خفي عليه من أنه إذا كان التقدير : يدعو من الضرة تكون اللام في صلة (من) ، وما كان في صلة الموصول لا يتقدم عليه ، لا أعرف فيه خلافاً بين أهل هذه الصناعة . والثاني[7] : اللام مزيدة و (مَنْ) مفعول (يدعو) ، و (وضرير) مبتدأ ، و (أقرب) خبره والجملة صلة (مَنْ) ، لأن الدعاء قول[8] ، (تعضده قراءة من

---

(١) هو حميد بن قيس الأعرج ، أبو صفوان ، المكي القاريء ، ثقة أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر ، وعنه : سفيان بن عيينة وأبو عمر وبن العلاء . (ت : ١٣٠ هـ) أنظر غاية النهاية ١ : ٢٦٥ .

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٧٥ .

(٣) هي قراءة ذكرها أبو حيان في البحر ٦ : ٣٥٥ والزمخشري في الكشاف ٣ :٧ .

(٤) ما بين القوسين من : (وقد جوز أبو الفتح . . إلى : خبر مبتدأ محذوف) ساقط من :د .

(٥) (هما) في : جـ ، د .

(٦) أنظر المشكل ٣ :٩٣ ، والبيان ٢ : ١٧٠ .

(٧) هذا الوجه نسبه مكي للمبرد في المشكل ٢ :٩٣

(٨) (لأن الدعاء قول) من : جـ وساقط من : أ ، ب .

قرأ : ﴿ يَدْعُو مَنْ ضَرُّهُ ﴾ بغير لام وهو عبد الله[1] بن مسعود)[2] والثالث : وهو قول أبي الحسن[3] : انّ (يـدعو) بمعنى : يقـول ، تعضده قـراءة من قرأ : (يَـدْعُو مَنْ ضَـرُّهُ) وهـو عبـد الله بن مسعـود ، لأن الـدعـاء قـول[4] و (من) في مـوضـع رفـع بـالابتداء ، والجملة التي بعـده صلته ، والخبـر محذوف والتقـدير يقـول لمن ضـره أقرب من نفعه الا هـه ، وموضـع الجملة نصب بالقـول ، ومثل (يـدعو) في معنى القول قول عنترة :[5]

١٣٨ ـ يَـدْعُونَ عَنْتَـرُ والرِّمَـاحُ كَأَنَّهَـا   أَشْـطَانُ بِئْـرٍ فِـي لِبَـانِ الأَدْهَـمُ[6]

أي : يقولون : يا عنترة .

والرابع : أن (يدعو) يشبه أفعال القلوب من حيث كان معناه يسمى أو يـزعم وهو الوجه ، لأن الزعم قـول مع اعتقـاد ، أو يظن ، لأن ذلـك ظن منه لا بـل يقين واعتقـاد ، أي : يسمى أو يزعم أو يـظن لمن ضره أقـرب من نفعه الاهـا أو : مولى ونحو ذلك . والثاني : أن يكون غير عامل فيما بعده لا لفظاً ولا تقديراً ، وفيه أوجه أيضاً ـ أحدهما : أنّ (يدعـو) تكريـر وتأكيـد للأول عـار عن المعمول كـأنه قـال : يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ، ثم قال : لمن ضره يكون معبوداً أقـرب من نفعه بكونه شفيعاً . والثاني : ان (ذلك) [7] مفعول (يدعو) وهو بمعنى الـذي وما بعده صلته والتقدير : يدعو الذي هـو الضلال البعيـد ثم ابتدأ فقـال : لمن ضره

---

(١) أنظر قراءة ابن مسعود في القرطبي ٤٤١٢ والبحر ٦ :٣٥٧ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ .

(٣) أنظر قول أبي الحسن في المشكل ٢ :٩٣ والبحر ٦ :٣٥٧ .

(٤) (يقول) في : جـ .

(٥) هو عنترة بن شداد بن عمرو العبسي ، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، وهو من رجال المعلقات ، وكان مغرماً بأبنة عمه عبلة . (ت : نحو : ٢٢ ق . هـ) .
أنظر الشعر والشعراء ١ :٢٥٠ والخزانة ١ :٦٢ والأعلام ٥ :٢٦٩

(٦) هذا البيت من الكامل ، وهو من معلقته .
عنتر : مرخم ، والشطن : الحبل الذي يستقي به والجمع أشطان ، واللبان : الصدر ، والمعنى : كانوا يد عونني في حال اصابه رماح الأعداء صدر فرسي ودخولها فيه أنظر الكتاب ١ :٣٣٢ وشرح المعلقات السبع للمرزوقي ١ :١٥٧ والمحتسب ٢ :١٥٦ وأمالي ابن الشجري ٢ :٩٠ ، ١٧٠ والهمع ١ :١٨٤ والمغنى ٢ :٤١٤ .

(٧) في الآية (١٢) من نفس السورة

أقرب من نفعه لبئس المولى ، وهذا [1] على قول من جعل (ذا) مع غير [2] الاستفهام بمعنى الذي . والثالث : ان (ذلك) موصول بمعنى الذي كما ذكر آنفاً ، غير أنه في موضع رفع بالابتداء ، و(يدعو) خبره على تقدير الهاء أي : الذي هو الضلال البعيد يدعوه . والرابع : أن (ذلك) على بابه في موضع رفع بالابتداء ، وهو مبتدأ ثان ، أو بدل ، أو فصل ، و(الضلال) خبر الابتداء و(يدعو) في موضع الحال وفيه هاء محذوفه تعود إلى (ذلك) ، والتقدير : ذلك هو الضلال البعيد يدعوه ، وهذا فيه ما فيه لمن تأمل ، لأنه اذا جعل (ذلك) ذا الحال لم يبق في الكلام عامل ، والوجه أن يكون ذو الحال (الضلال) والعامل ما في (ذا) من معنى الفعل . والخامس : وهو قول المبرد [3] : أن مفعول (يدعو) محذوف ، أي : يدعو الاها ، وعلى هذه الأوجه الكلام بعده مستأنف واللام في مكانها ، و(مَنْ) في موضع رفع بالابتداء و(ضره) مبتدأ ، و(أقرب) خبره ، والجملة صلة (من) ، والبئس المولى) مبتدأ ، و(أقرب) خبره فاعرفه فانه موضع مشكل ولم يبق فيه اشكال ـ بعون الله ـ بعد هذا الايضاح والكشف . والمولى : الناصر ، والعشير : الصاحب والخليط .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ ـ ١٥ ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء ، والجواب : (فليمدد) ، والخبر (كان) والجواب [4] .

وقوله : ﴿ أَنْ لَّنْ يَنْصُرَهُ اللهُ ﴾(أن) سدت مسد مفعولى (يظن) ، وهي مخففة من الثقيلة واسمها مضمر ، أي : أنه ، ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ قرىء : بكسر اللام على الأصل ، وباسكانها [5] حملا (لثم) على الواو والفاء [6] ولكون الجميع عواطف .

وقوله : ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ [7] ﴾ في موضع نصب بقوله :﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ [8]

---

(١) (وهد) في : جـ . (٢) (غير) ساقط من : جـ . (٣) أنظر قول المبرد في المشكل ٢ :٩٣ .

(٤) (والجواب) ساقط من : د .

(٥) قرأ ورش وأبو عمرو وابن عامر : (ليقطع) بكسر اللام . وباقي السبعة : بسكونها . أنظر السبعة ٤٣٤ ، ٤٣٥ والكشف ٢ :١١٦ .

(٦) هكذا في : د ، وفي ب : (والألف) وفي جـ : (والفا) .

(٧) (ينظر) في : جـ . (٨) (هل يدهبن) ساقط من : د .

كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ (ما) موصولة ، أو مصدريةأي : هل يذهبن كيده غيظه ؟

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ ـ ١٦ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، وانتصاب (آيات) على الحال من الضمير في (أنزلناه) المفعول الراجع إلى القرآن ، أي : ومثل ذلك الانزال أنزلنا القرآن علامات واضحات يهتدي بها ، لا أنها مفعول ثان (لأنزلنا) كما زعم بعضهم ، اللهم الا أن يضمن الانزال معنى التصيير والا فلا .

وقوله : ﴿ وَأَنَّ اللهَ ـ ١٦ ﴾ محل (أَنَّ) النصب على معنى انزلنا اليك أن الله ، أي : عرفناك ذلك . وقيل التقدير [1] : ولأن الله يهدي به من يشاء أنزل .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ـ ١٧ ﴾ نهاية اسم (إِنَّ) و(الذين أشركوا) ، و(إنَّ) الثانية مع اسمها وخبرها خبر (إن) [2] الأولى وهو قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ كما تقول : إنَّ زيداً إنَّ أباه قائم ، ونظيره قول جرير [3] .

١٣٩ ـ إِنَّ الخَلِيفَةَ إِنَّ اللهَ سَرْبَلَهُ   سِرْبَالَ مُلْكٍ بِهِ تُرْجَى الخَوَاتِيمُ [4]

وفائدة إدخال (إنَّ) على كل واحد من الجزءين لزيادة التأكيد [5] . وقيل [6] الخبر محذوف تقديره : مفترقون ، ونحو ذلك .

---

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين من قوله : (على الجملة علقت الفعل الذي قبلها عن العمل فيها) عند اعراب قوله : (يدعو لمن ضره) آية (١٣) إلى : (وخبرها خبر أن) . قدمته بعد تأخير وقع من الناسخ في : ب معتمد على نسخة : ج ، د . وأصلحت ترقيم صفحات المخطوط لأنها حديثة .

(٣) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي ، من تميم ، أشعر أهل عصوره ، ولد ومات في اليمامة ، وكان هجاء مراً ، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل (ت : ١١٠ هـ) . أنظر الشعر والشعراء ١ : ٤٦٤ ، والخزانة ١ : ٣٦ ، والأعلام ٢ : ١١ .

(٤) هذا البيت من البسيط ، يوري : (ألبسه) في مكان (سربلة) والباس في مكان (سربال) و(عز) في مكان (الملك) و(من الله) في مكان (أن الله) . وسربله : كساه ، خاتم الشيء : عاقبته . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ١٤٠ ، ٢١٨ وتأويل مشكل القرآن ٢٥١ ومشاهد الأنصاف ١١٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٥٣٢ ، والخزانة ٢ : ٣٤٤ ومجمع البيان ٧ : ٧٦ ، والتفسير الكبير ١٨ : ٢٣ ، والقرطبي ٤٤١٥ والبحر ٦ : ١٢١ ، ٣٥٩ .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٨ ، وظاهر هذا أنه شبه البيت بالآية ، ولا يتعين أن يكون البيت كالآية ، لأن (أن) الأولى في البيت ، يحتمل أن يكون خبرها (به ترجي الخواتيم) ، ويكون (أن الله سربله سربال ملك) جملة اعتراضية أنظر البحر ٦ : ٣٥٩ .

(٦) أنظر البيان ٢ : ١٧١ .

قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ[1] - ١٨ ﴾ أي : ألم تعلم ، والرؤية هنا بمعنى العلم ، والاستفهام بمعنى التقرير . وقيل : بمعنى الأمر ، أي : اعلم أن الله .

وقوله : ﴿ والدَّوَابُّ - ١٨ ﴾ الجمهور على تشديد الباء وهو الأصل ، لأنه من الدبب . وقرىء : بتخفيفها [2] على حذف احدى الباءين وهي الأولى كراهية التضعيف ، وله نظائر في كلام القوم نحو : أحست يريدون أحسست وأنشد أبو زيد [3]

١٤٠ - قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلاً لَا تَرُوعُنِي فِيهِ رَوَايِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانِ [4]

يريد ولا جان فحذف احدى النونين كما ترى لما ذكرت آنفاً .

وقوله : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ فيه ثلاثة أوجه - أحدها : رفع بالابتداء ، و(من الناس) صفة له ، والخبر محذوف تقديره : وكثير من الناس حق له الثواب ، يدل عليه قوله : ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذَابُ﴾ ويقويه أيضاً قوله ابن عباس [5] - رضي الله عنه - وكثير من الناس في الجنة . والثاني رفع بالفاعلية عطفاً على (مَنْ) في قوله : ﴿ من في السموات ومن في الأرض ﴾ أي : ويسجد له كثير من الناس وأعيد ذكرهم للتفصيل ، وله نظائر في التنزيل [6] .

والثالث : مبتدأ والخبر (من الناس) على الناس الذين هم الناس عن الحقيقة ، وهم الصالحون والمتقون . وفيه وجه رابع : وهو أن يكون مبتدأ (وكثير) الثاني عطف عليه ، و(من الناس) صفة ، و﴿ كثير حق عليه العذاب ﴾ كأنه قيل : وكثير من الناس حق عليه العذاب على وجه المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب ، وهذا الوجه لم أرض لما فيه من التعسف وتغيير النظم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ - ١٨ ﴾ (مَنْ) شرط في موضع رفع بالابتداء والجواب

---

(١) (ألم تر) ساقط من : جـ .   (٢) هي قراءة الزهري المحتسب ٢ : ٧٦ .

(٣) قائله : عمران بن حطان .

(٤) هذا البيت من البسيط . يروي (روايع) ، مكان (   ) في مكان (جان) . و(عندي) في المخطوطة : د في مكان (عندك) . أنظر المحتسب ٢ : ٧٦ ، واللسان (جن) .

(٥) أنظر قول ابن عباس تنوير المقياس ٣ : ٢٨٨ ، والقرطبي ٤٤١٦ .

(٦) عند قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّموٰتِ وَالأَرْضِ وَمن عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادِتِهِ ولا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾الأنبياء (١٩)

﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ والخبر (يهن) أي يهنه الله ، أو الجواب على كسر راء (مكرم) وقرىء : (من مكرم)[1] بفتح الراء وهو مصدر بمعنى الاكرام : أي : فما له من إكرام .

وقوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا ـ ١٩ ﴾ الخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع ، لأنه مصدر في الأصل والمصدر لا يثنى ولا يجمع في العام ، وقد وصف به الفوج والفريق ، والمعنى : هذان فوجان أو فريقان مختصمان وهما المؤمنون والكافرون ، وقوله : (هذان) للفظ ، (واختصموا) للمعنى : وقيل [2] الخصم هنا جمع خاصم كركب وصحب في جمع راكب وصاحب ، ﴿ في ربهم ﴾ أي : في دين ربهم

وقوله : ﴿ يُصَبُّ ـ ١٩ ﴾ يحتمل أن يكون خبرا بعد خبر للمبتدأ الذي هو ﴿ فالذين كفروا ﴾ ، وأن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في (لهم) ومثله ظهير في الاعراب في الأوجه الثلاثة كلها بمعنى حالا ، كأن ذو الحال الحميم ومعنى يصهر : يذاب ، يقال : صهرت الشيء فانصهر أي : أذبته فذاب [3] فهو صهير ، أي : يذاب بذلك الحميم وأنشد لابن أحمر [4] يصف فرخ قطاة :

١٤١ ـ تَرْوِي لَقى أَلْقِي في صَفْصَفٍ   تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهِرْ [5]

أي : تذيبه الشمس فيصير على ذلك . وعن الحسن البصري بتشديد الهاء [6] للمبالغة والتكثير .

وقوله : ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ـ ٢١ ﴾ المقامع : السياط واحدها مقمعه اذا ضربته بها .

---

(١) هي قراءة ابن أبي عبلة . أنظر الكشاف ٣ : ٩ ، والبحر ٦ : ٣٥٩ .
(٢) أنظر مجمع البيان ٧ : ٧٧ .   (٣) (فذاب) ساقط من : جـ .
(٣) هو عمرو بن أحمر العمرد ، الباهلي ، أبو الخطاب ، شاعر مخضرم .
(ت نحو : ٦٥ هـ) . أنظر الشعر والشعراء ١ : ٣٥٦ ، والخزانة ٣ : ٣٨ والأعلام ٥ : ٢٣٧ .
(٥) هذا البيت من السريع تروي : تشوق اليه الماء ، تصير له كالرواب ، واللقي : الشيء الباقي بهوانه ، والصفصف : المستوى من الأرض . أنظر مجمع البيان ٧ : ٧٧ ، والقرطبي ٤٤١٩ .
(٦) (يصهر) بتشديد الهاء . أنظر قراءة الحسن في الكشاف ٣ : ٩ والبحر ٦ : ٣٦ .

وقوله : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا - ٢٢ ﴾ قوله : (من غم) بدل من قوله : (منها) باعادة الجار وفيه وجهان - أحدهما : بدل اشتمال . والثاني : بدل البعض كقولك : ضرب زيد رأسه ، كأن الغم بعضها ، اذ يجوز أن يكون بعضها غما وبعضها غير غم . وقيل [1] : الأولى لابتداء الغاية ، والثانية بمعنى من أجل وكلها معمول (أعيدوا) والغم هنا مصدر قولك : غممت الشيء اذا غطيته وهو تغطية النار اياهم أجارنا الله منها حتى تأخذ بأنف سهم ، ومنه غم يومنا فهو يوم غم اذا كان يأخذ بالنفس من شدة الحر ، وأغم يومنا مثله .

وقوله : : ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ - ٢٢ ﴾ أي : ويقال لهم : ذلك فحذف القول كقوله : -

١٤٢ - جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ [2]

أي : بمذق مقول فيه هذا القول . وقوله : ﴿ عذاب الحريق ﴾ أي : عذاب النار المحرقة وهو فعيل بمعنى مفعل كأليم بمعنى مؤلم ، والذوق في اللغة مماسة يحتمل معها ادراك الطعم وهو هنا مجاز وتوسع اذ المراد به ادراكهم الألم .

قوله - عز وجل - : ﴿ يُحَلَّون فيها مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ - ٢٣ ﴾ الجمهور على ضم الياء وفتح الحاء وتشديد اللام في (يحلون) من التحلية بالحلى ، يقال : حليت المرأة (تحلى بكسر العين وفتحها في الغابر)[3] اذا ألبستها [4] الحلى و(منه سيف محلي ، والمعنى : يزينون فيها ، والمفعول محذوف ، و(من) للتبعيض أي : شيئاً أو بعضاً من أساور هذا على رأي صاحب

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٩٣٧ .

(٢) الرجز ينسب للعجاج ، وقبله :

حَتَّى إذا جَنَّ الظَّلامُ واخْتَلَطْ

ويروي في المحتسب ٢ : ١٦٥ حتى اذا جاء الظلام المختلط جاءوا بصيح . . . والمذق : المذيق ، وهو اللبن المزوج بالماء . أنظر المقرب ١ : ٢٢٠ ، والأنصاف ١١٥ ، ومشاهد الأنصاف ٦٧ ، وتنويل الآيات ٤ : ٤٣٥ ، وشرح ابن يعيش ٣ : ٥٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ١٤٩ والمفصل ١١٥ ، والخزانة ١ : ٢٧٥ ، ٤ : ٢٩٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ : ٢١٤ ا والعيني ٤ : ٦١ والهمع ٢ : ١١٧ ، والدرر ٢ : ١٤٨ ، والمخصص ١٣ : ١٧٧ ، والمغني ١ : ٢٤٦ ٢ : ٥٨٥ ، وحاشية الصبان ٢ : ٦٤ ، ٢١٩ .

(٣) ما بين القوسين من : جـ ، وساقط من : ب .

(٤) (ألبست) في : جـ .

الكتاب [١] . ولك أن تجعل (من) مزيدة و(أساور) المفعول الثاني على مذهب أبي الحسن . وقرىء (يحلون)[٢] بفتح الياءَ واسكان الحاء والتخفيف من على يَحْلَى يقال : حَلِيتْ المرأة تَحْلَى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اذا ليست الحلى) [٣] وصارت ذات حلى فهي حلية وحالية . وقيل [٤] : هو من حليت بكذا اذا ظفرت به ، ويقال : لم أحل منه بطائل ، أي : لم أظفر منه بطائل ، كأن قارىء هذا الحرف جعل ما يحلون به هناك أمراً ظفروا به وأوصلوا اليه . و(من ذهب) نعت لأساور .

وقوله : ﴿ وَلُؤْلُؤاً - ٢٣ ﴾ قرىء : بالنصب [٥] عطفاً [٦] على موضع (أساور) على معنى أنهم يحلون بالأساور وباللؤلؤ جميعاً ، أو على ويؤتون لؤلؤا ، أو يلبسون لؤلؤا ، تعضده قراءة من قرأ : ﴿ وحوراً عيناً ﴾ [٧] على ويعطون حوراً عينا ، وهو أبي بن كعب ، وبالجر [٨] عطفاً على لفظ (من أساور) ، أو على (ذهب) ، أي : يحلون فيها أساور من ذهب ومن لؤلؤ ، أي : منهما على معنى أنها مرصعة ، ومن منع عطفه على (ذهب) مستدلا بأن السوار لا يكون من لؤلؤ فقد فاته هذا المعنى .

وقوله : ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ - ٢٤ ﴾ في موضع الحال من (الطيب) أي : كأنها [٩] منه .

وقوله : ﴿ إِلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ ﴾ بمعنى المحمود ، والحامد وهو الله - تعالى - (وصراط الله) : الاسلام .

وقوله : ﴿ إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ - ٢٥ ﴾ في خبر (إنَّ) وجهان -

---

(١) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧ .

(٢) هي قراءة ابن عباس . أنظر المحتسب ٢ : ٧٧ ، والبحر ٦ : ٣٦٠ .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (ومنه سيف) إلى (الحلي) ساقط من : جـ .

(٤) أنظر البحر ٦ : ٣٦١ .

(٥) هي قراءة نافع وعاصم . أنظر السبعة ٤٣٥ ، والكشف ٢ : ١١٧ .

(٦) (عطفاً) ساقط من : د .

(٧) الواقعة (٢٢) . أنظر قراءة أبي في المحتسب ٢ : ٣٠٩ ، والبحر ٨ : ٢٠٦ .

(٨) أي : (ولؤلؤ) بالجر ، هي قراءة السبعة غير نافع وعاصم . أنظر السبعة ٤٣٥ ، والكشف ٢ : ١١٨ .

(٩) (كابساً) في : د.

أحدهما : (يصدون) والواو صلة وهذا عن الفراء [١] . والثاني : محذوف والتقدير : معذبون أو نحو ذلك دل عليه المعنى ، وفي قوله (ويصدون) على هذا الوجه وجهان ـ أحدهما : في موضع الحال من الفاعل في (كفروا) . والثاني : عطف على (كفروا) على المعنى على أن (كفروا) بمعنى يكفرون على معنى يكفرون على معنى الدوام ، أي : من شأنهم الكفر ، فالصد وهو المنع ، أو يصدون بمعنى صدوا ووقوع الماضي مكان المستقبل والمستقبل مكان الماضي شائع في كلام القوم ، وفي الكتاب العزيز كثير شائع وشهرته تغني عن ذكره .

وقوله : ﴿ الذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً العَاكِفُ [٢] فِيهِ والبَادِ ـ ٢٥ ﴾ الجعل هنا بجوز أن يكون بمعنى التصيير فيتعدى (إلى مفعولين ، وأن يكون الخلق والبناء فيتعدى[٣])إلى مفعول واحد فالضمير في جعلناه الراجع[٤]الى المسجد هو المفعول الأول علي الوجه ، وفي الثاني أوجه ـ أحدها : (للناس) فيكون مستقرا ، أي : جعلنا ثابتاً لهم (على معنى أنه جعل لهم منسكا ومتعبداً)[٥]وقوله : (العاكف) [٦] مبتدأ و(الباء) عطف عليه و(سواء) خبر مقدم ، ومحل الجملة النصب على الحال من المنوي في المستقر والعامل فيها ، قال أبو علي [٧] : الظرف نفسه في (جعلناه) الراجع إلى المسجد والعامل فيها الفعل ، والمعنى العاكف والباء فيه سواء ليس أحدهما أحق بجعل صاحبه ، واستواء العاكف فيها والبادي دلالة على أنأرض الحرم لا تملكْ ولو ملكت لم يستر مافيه وصار العاكف فيها أولى بها من البادي بحق ملكه ولكن سبيلها سبيل المساجد التي من سبق اليها كان أولى بالمكان لسبقه اليه فسبيله سبيل المناخ الذي من سبق اليه كان أولى به انتهى كلامه . والثاني : أن يكون (للناس) حالا والجملة بعده في موضع المفعول الثاني . والثالث : أن يكون المفعول الثاني (سواء) على قراءة من نصب [٨] أي : جعلناه مستويا

---

(١) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٢١ .
(٢) (العاطف) في : جـ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من : جـ . من : (إلى مفعولين . . . إلى : فيتعدي)
(٤) (راجع) في : جـ .
(٥) ما بين القوسين ساقط من : جـ ، د .
(٦) (العاكف فيه والبادي) في : د .
(٧) (قال أبو علي) ساقط من : جـ .
(٨) (سواء) بالنصب ، قراءة عاصم في رواية حفص . وباقي السبعة : بالرفع . أنظر السبعة ٤٣٥ ، والكشف ٢ : ١١٨ .

االعاكف فيه والبادي فيرتفع العاكف والبادي (بسواء) لأن المصدر يعمل عمل اسم الفاعل اذا كان بمعناه .

ولذلك أجازت النحاة : مررت برجل سواء درهمه وبرجل سواء هو والعدو كما تقول : مستوهو والعدو [١] ، ولك أن تنصب (سواء) على الحال اما من الذكر الذي في (للناس) ، أو من الهاء في (جعلناه) ويكون (للناس) على هذا مستقراً ، و(العاكف) أيضاً فاعله على الوجه الثاني وهو أن يكون الجعل بمعنى الخلق وعليه يكون (للناس) ظرفاً أو حالا ، وكذا الجملة بعده على قراءة الجماعة في موضع الحال و(سواء) على قراءة من نصب حال من أحد المذكورين ليس الا فاعرفه ، فان فيه أدنى غموض ، وقد روي عن بعض القراء ﴿ **سواء العاكف فيه والبادي** ﴾ بجر (العاكف)[٢] على البدل من الناس ، (والبادي) معطوف عليه وكلاهما مجرور على البدل ، (وسواء) على هذه القراءة حال ، أو مفعول ثان على ما أوضحت آنفاً .

وقوله : ﴿ **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادٍ بِظُلْمٍ - ٢٥** ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالإبتداء والخبر (يرد) ، أو الجواب وهو (نذقه) والضمير فيه للمسجد وهو الحرم . والجمهور على ضم الياء في قوله : (ومن يرد) من الارادة . واختلف في مفعول (يرد) فقيل [٣] : محذوف ، فعلى هذا يكون (بالحاد بظلم) في موضع نصب على الحال من المنوي في (يرد) ، أي : ومن يرد فيه مراداً ما عادلا عن القصد ظالما نذقه من عذاب أليم . وقيل[٤] : (بالحاد) هو المفعول والباء مزيده ، أي : الحادا ، و(بظلم) اما حالا ، أي : ملتبسا به ،أو من صلة الفعل ، أي : بسبب الظلم وقرىء : (يَرِدْ) [٥] بفتح الياء من الموورود على معنى : من يأت فيه بالحاد ظلما أو بسبب الظلم ، ولك أن تجعل (بظلم) بدلا من قوله : (بالحاد) بإعادة الجار . والالحاد : العدول عن القصد ومنه الملحد سمى بذلك لعدوله عن الحق .

---

(١) (العدو) في : جـ ، د

(٢) هي قراءة الأعمش وجماعة . أنظر البحر ٦ :٣٦٣ ، والمشكل ٢ :٩٦ .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :١٠ .

(٤) أنظر المشكل ٢ :٩٦ .

(٥) هي قراءة جماعة حكاها عنهم الكسائي والفراء . أنظر البحر ٦ : ٣٦٣ .

وقوله : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ - ٢٦ ﴾ (اذ) منصوب باضمار فعل ، و(مكان البيت) مفعول به وهو المفعول الأول ، والثاني محذوف والتقدير : واذكر يا محمد حين أو وقت جعلنا لابراهيم مكان البيت منزلا يرجع اليه للعمارة والعبادة . وقيل [١] : اللام في لابراهيم مزيد ، كقوله : ﴿ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ [٢] وقوله : ﴿ نُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾[٣] ، و(ابراهيم) هو المفعول الأول ، و(مكان البيت) هو الثاني : وقيل[٤] : (مكان البيت) ظرف والمفعول الثاني محذوف ، واللام ليست بمزيدة ، والمعنى هيأنا [٥] لابراهيم في مكان البيت (بيتا أو منزلا ، وقيل [٤] : التقدير : وصينا ابراهيم اذبوأنا له مكان البيت)[٦] ، فيكون (اذ) على هذا ظرفاً لوصينا ، وعلى الوجه الأول مفعول به ، وهو الوجه لما في هذا التقدير من تغيير النظم .

وقوله : ﴿ أَلَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ﴾ (أن) هنا تحتمل أن تكون هي المفسرة بمعنى (أي) العارية عن المحل والتقدير : بوأنا له مكان البيت وقلنا له : لا تشرك بي شيئاً ، (فأن) مفسرة للقول المقدر ، وأن تكون الناصبة للفعل المقدرة مع ما بعدها في تأويل المصدر وصلت بالنهي كما توصل بالأمر ، ومحلها النصب لعدم الجار وهو الباء أو الجر على ارادته . وقيل [٧] : هي صلة وقرىء [٨] : (ألا يشرك) [٩] بالياء النقط من تحته .

وقوله : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ - ٢٧ ﴾ الجمهور على أن هذا عطف على ما قبله على معنى: أذناه وقلنا له :لا تشرك وطهر ، وأذن ، أي : ناد فيهم ، والنداء بالحج أن يقول : حجوا أو عليكم بالحج . وقيل [١٠] : هو استئناف وخطاب لرسول الله ﷺ أمره أن يفعل ذلك في حجة الوداع . وقرىء : (وآذن)[١١] بالمد والتخفيف على معنى : واعلم الناس بالحج . وقرىء : (وأذن) [١١] ، بتخفيف

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٩٣٩ . (٢) يونس (٩٣) .
(٣) آل عمران (١٢١) . (٤) أنظر المشكل ٢ : ٩٧ .
(٥) (عينا) في :د . (٦) ما بين القوسين من : جـ ، وساقط من : ب ، د
(٧) أنظر البيان ٢ : ١٧٤ . (٨) ث وقريء) ساقط من : ب .
(٩) هي قراءة عكرمة وأبي نهيك . أنظر البحر ٦ : ٣٦٤ .
(١٠) قاله الحسن والجبائي ، كما نسب اليهما في مجمع البيان ٧ : ٨٠ وذكر القرطبي ٤٤٣٠ أنه قول أهل النظر
(١١) (وآذن) القراءتان للحسن وابن محيصن . أنظر المحتسب ٢ : ٧٨ والبحر ٦ : ٣٦٤ والأتحاف ٣١٤

الذال وفتح النون وهو فعل ماضي معطوف على قوله : ﴿ واذبوأنا ﴾ ، وجزم (يأتوك) على هذه القراءة على أنه جواب (وطهر) بيتي للطائفين) [1] ، وهو على قراءة الجمهور جواب (وأذن في الناس) .

وقوله : ﴿ يَأْتُوكَ ﴾ أي : يأتوا دعاك . وقيل [2] : يأتوا الكعبة عندك ، لأن من أتى الكعبة حاجا فكأنه قد أتى ابراهيم ، لأنه مجيب دعاءه .

وقوله : ﴿ رِجَالاً) جمع راجل كقائم وقيام وصاحب وصحابه ، والراجل : هو الذي يمشي على رجليه وقرىء : (رُجَالي) [3] بضم الراء وتخفيف الجيم وهو جمع عزيز ، ونظيره مما جاء من الجمع على فُعَال نحو : عراف جمع عرف ، والعرف العظيم الذي أخذ عنه الحم ورخال في جمع رخل ، والرخل بكسر الخاء الأنثى من أولاد الضأن وروده قليل . و(رُجَّالاً) [4] بالضم والتشديد ككاتب وكتاب وعامل وعمال ، ورُجَالَي كعُجَالَي وسُكَارىَ ، وانتصابه على الحال من الضمير المرفوع في (يأتوك) على الأوجه كلها ، أي : مشاة على أرجلهم .

وقوله : ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ - ٢٧ ﴾ في موضع الحال عطفاً على الحال الأولى ، كأنه قيل : يأتوك مشاة وركباناً ، ففي قوله : ﴿ وعلى كل ضامر ﴾ ضمير راجع إلى ذي الحال كما في قوله : (رجالا) كذلك ، و(يأتين) صفة لكل ضامر ، وانما قال : (يأتين) على جمع مؤنث حملاً على معنى كل ضامر ، لأنه في معنى الجمع ، والمعنى يأتوك مشاة وركباناً على ضوامر ، ويأتين من كل طريق بعيد ، والفج : الطريق في الجبل ، والعميق : البعيد ، والضامر من الابل والخيل : المهزول الذي أضمره السفر والتعب . وقرىء (يأتون) [5] بالواو مكان الياء على أنه صفه للرجال مع الركبان ، ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به لأجل مخالفة الامام مصحف عثمان - رضي الله عنه - ويجوز في الكلام (يأتي) على لفظ ضامر[6]

---

(١) في الآية (٢٦) من نفس السورة .
(٢) أنظر القرطبي ٤٤٣٠ .
(٣) هي قراءة ابن أبي اسحاق وعكرمة وأبي مجلز والزهري والحسن في المحتسب ٢ : ٧٩
(٤) هي قراءة ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وأبي عبدالله جعفر بن محمد .
أنظر المحتسب ٢ : ٧٩ ، والبحر ٦ : ٣٦٤ .
(٥) هي قراءة الضحاك وابن أبي عبلة وآخرين . أنظر البحر ٦ : ٣٦٤ .
(٦) أنظر القرطبي ٤٤٣١ .

وقـوله : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ـ ٢٨ ﴾ لك أن تجعـل هـذه الـلام من صلة (يأتوك) وهو الظاهر وأن تجعل من صلة (وأذن) . وقد يجوز أن تكون للأمـر [١] فعلى هذا يجوز الابتداء [٢] بها .

وقوله : ﴿ وَيَذْكُرُوا ﴾ عطف عليه .

وقوله : ﴿ في أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ ظرف لشهود المنافع وللذكر جميعاً هـذا قول من قال : ان المراد بـالمنافـع منافـع الدين والـدنيا [٣] . وأمـا من قال : ان المـراد بالمنافع الدنيا وهي التجارة [٤] ، فهي ظرف للمذكـر لا غير فـاعرفـه فان فيـه أدنى اشكال .

وقـولـه : ﴿ عَلَى مَـا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَـةِ الأَنْعَـامِ ـ ٢٨ ﴾ وهي الابـل والبقـر والغنم ، قد يكون في غير الأنعام ، لأنها مبهمة في كل ذات أربع في البحر والبر ، فاضافتها إلى الانعام من باب اضافة الشيء إلى جنسه كثوب خز ، وباب ساج .

وقوله[٥] (ذَلِكَ) خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر ذلك والاشارة إلى ما ذكـر من أفعال الحج ، ويجـوز أن يكون في مـوضع جـر على أنه نعت للبيت [٦] ، وقـد جوز أن يكون في موضع نصب على تقدير : تفعلوا ذلك[٧] .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ ـ ٣٠ ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء ، والخبر فعل الشرط أو الجواب على الخلاف المشهـور المذكـور في غير موضـع [٨] . والضمير في (فهـو) للتعظيم دل عليـه (بعظم) أي : فـاالتعظيم خيير له في الآخرة .

وقوله : ﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الأَنْعَامُ ﴾ أي : لحومها .

---

(١) (للأمر) (للأمر) من : د .

(٢) (الأبتداء)من : د . وفي : د . وفي : جـ (أن نبدأ) .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١١ وهو قول ابن عباس في تنوير المقياس ٣ : ٢٩١ وقل مجاهد في جامع البيان ١٧ : ١٠٨ .

(٤) قاله ابن عباس وسعيد بن جبير في جامع البيان ١٧ : ١٠٨ .

(٥) (وقوله) من : د . (٦) (البيت) في : د

(٧) أنظر القرطبي ٤٤٥ .

(٨) عند قوله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) الأنعام (١٦٠) .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ (ما) مصدرية في موضع نصب على الاستثناء ، أي : الا المتلو عليكم وفيه وجهان ـ أحدهما : منقطع ، لأن بهيمة الأنعام ليس فيها محرم وليس المتلو المستثنى من الأنعام ، وليس المعنى الا ما يتلى عليكم في كتاب الله من الميتة والدم إلى قوله : ﴿ وَمَاذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾[1] وذلك في سورة المائدة . والثاني : متصل ويصرف إلى ما حرم ـ جل ذكره ـ منها بسبب عارض كالموت وغيره . وقيل[2] : أحلت لكم في حال الاحرام في قوله : أحلت لكم في حال الاحرام في قوله : ﴿ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾[3]

وقوله : ﴿ فَاجْتَنِبُو الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ـ ٣٠ ﴾(مِنْ) هنا لبيان الجنس ، لأن الرجس مبهم يتناول غير شيء كأنه قيل : فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان ، أي : فابعدوا عن عبادتها وكونوا على جانب منها ، والرجس القذر . وقيل : الرجس : العذاب[4] ، والمراد لسبب الرجس ، أي : فاجتنبوا سبب العذاب [5] من عبادة الأوثان ، واجتنبوا قول الزور ، أي : واتركوا قول الكذب قيل [6] : والزور والازورار وهو الانحراف . وفي الحديث :

« إِيَّاكُم والزُّور فَإِنَّ اللهَ يَجْعَلُه عَدِيلاً للشِّرْكِ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا في النَّهْي عَنْهُمَا » [7]

وقوله : ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ ـ ٣١ ﴾ حال من الضمير في (واجتنبوا) وكذلك ﴿ غير مشركين به ﴾والحنيف المائل (عن الباطل إلى الحق)[8] وقد مضى الكلام عليه في سورة البقرة [9] بأشبع من هذا .

---

(١) آية (٣) من السورة المذكورة .

(٢) أنظر القرطبي ٦ ٤٤٤ . (٣) المائدة (١) .

(٤) هذا قول ابن عباس ابن جريح كما في القرطبي ٦ ٤٤٤ .

(٥) (العذاب) ساقط من : جـ .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :١٢ .

(٧) الحديث رواه أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ في صحيح البخاري : (كتاب العلم ـ باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه) . ورواية أنس : (ألا وقول الزور) .

(٨) هكذا في : جـ ، وفي ب : (عن الحق إلى الباطل) .
ولفظه (حنفاء) من الأضداد ، تقع على الإستقامة ، وتقع على الميل . أنظر القرطبي ٧ ٤٤٤ .

(٩) عند قوله تعالى : (قل بل ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) آية (١٣٥) من السورة المذكورة .

وقوله : ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : بمعنى يخر لأجل [١] ، عطف قوله : (فتخطفه) عليه . والثاني هو على بابه والتقدير : فهو تخطفه ، فيكون عطف جملة على جملة . وقرىء : (فَتِخِطِّفُه)[٢] بكسر التاء والخاء مع تشديد الطاء مكسورة ، وقد أوضحت جميع ذلك في أول البقرة [٣] فأغنى عنه الاعادة هنا ، والخطف : الاستلاب بسرعة ، والسحيق : البعيد .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ - ٣٢ ﴾ أي : الأمر ذلك ، فيكون في موضع نصب .

وقوله : ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ الجمهور على جر (القلوب) بالاضافة . وروي : برفع (القلوبُ) [٤] على أن يكون مرتفعاً بتقوى على تقدير التنوين فيه ، لأن التقوى مصدر ، والمصدر يعمل عمل الفعل . واختلف في الضمير الذي في قوله : (فَإِنَّهَا) قيل[٥] : هو ضمير الشعائر ، وفي الكلام حذف مضافات ، والتقدير : فان تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب ، فحذفت هذه المضافات ، ولا يستقيم المعنى الا بتقدير (ها) ، لأنه لا بد من راجع من الجزاء وفي من يربط به . والثاني[٦] : هو ضمير الفعلة والخصلة ، وحذف المضاف لأجل الراجع على ما ذكر وقدر آنفاً .

وقوله : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ - ٣٣ ﴾ الضمير في (فيها) للهدايا ، أي : لكم في الهدايا منافع في دنياكم ، وهي ركوبها عند الحاجة وشرب ألبانها عند الاضطرار ، وهذا عند بعضهم ،[٧] ، ومنهم من جعل الانتفاع بها غير مشروط بحاجة [٨] .

وقوله : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً - ٣٤ ﴾ قرىء : (منسكا) بفتح السين

---

(١) (لأجل) من : د .

(٢) هي قراءة الحسن والأعمش . وقرأ الحسن كذلك غير أنه بفتح الطاء مشددة . أنظر البحر ٦ : ٣٦٦ .

(٣) عند قوله تعالى : (يكاد البرق يخطف أبصارهم) آية (٢٠) من السورة المذكورة .

(٤) أنظر القرطبي ٤٤٤٨ ، والبحر ٦ : ٣٦٨ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٣ ، ١٤ .

(٦) أنظر التبيان ٢ : ٩٤١ .

(٧) هذا قول عطاء ، هكذا نسب اليه في جامع البيان ١٧ : ١١٥ .

(٨) هذا قول ابن عباس وآخرين هكذا نسب اليهم في جامع البيان ١٧ : ١١٤ .

وكسرها (١) ، أما الفتح فهو ظاهر وهو الوجه في المصدر والمكان ، لأن فعله نسك ينسك ، والمصدر والمكان كلاهما منه على مَفْعَل بالفتح نحو : قتل يقتل مقتلا في المصدر ، وهذا مقتلنا في المكان ، وأما الكسر فهو بما شذ من فعل يفعل نحو : المطلع والمسجد .

وقوله : ﴿ وبَشِّرِ المُخْبِتِينَ ﴾ أي المتواضعين المطمئنين من الخبث وهو المطمئن من الأرض ، ﴿ الذين اذا ذكر الله ﴾ محل (الذين) النصب أما على المدح ، أو الرفع على (هم الذين) .

وقوله : ﴿ والصَّابِرِينَ - ٣٥ ﴾ عطف على (المخبتين) ، وكذا (والمقيمى الصلاة) والجمهور على جر الصلاة بالاضافة . ومن الحسن (٢) وغيره :(والمقيمي الصلاة) بالنصب على تقدير النون تعضده قراءة من قرأ : (والمقيمين الصلاة) بالنون على الأصل وهو ابن مسعود (٣) ، وحذف النون منه تخفيفاً للاضافة ومنه بيت الكتاب (٤) :

١٤٣ - الحَافِظُوا عَوْرَةَ العَشِيرَةِ (٥)

بنصب العورة على ما ذكر آنفاً من ارادة النون .

قوله - عز وجل - : ﴿ والبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ - ٣٦ ﴾ (نصب باضمار فعل

---

(١) قرأ حمزة والكسائي : (منسكا) بكسر السين . وقرأ باقي السبعة : بفتحها . أنظر السبعة ٤٣٦ ، والكشف ٢ : ١١٩ .

(٢) أنظر قراءة الحسن في معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٢٥ والكشاف ٣ : ١٤ والبحر ٦ : ٣٦٩ والأتحاف ٣١٥ .

(٣) أنظر قراءة ابن مسعود في الكشاف ٣ : ١٤ والبحر ٦ : ٣٦٩ .

(٤) قائله وقيس بن الخطيم . أنظر ديوانه ٢٣٨ وقيل : عمرو بن امرىء القيس .

(٥) هذا جزء من صدر بيت من المنسرح والبيت بتمامه :

الحافظوا عَوْرَةَ العشيرة لا يأتِيهِمْ مِنْ وَرائِنَا نَطَفُ

يروي : (من ورائهم) في مكان (من ورائنا) ، و (وكف) في مكان (نطف) ، والنطف : الذنب .
والشاهد فيه : نصب (عودة) وكان القياس جرها بإضافة الحافظوا إليها ، لأنه حذف النون ، فوجبت الإضافة .

أنظر الكتاب ١ : ٩٥ والمحتسب ٢ : ٨٠ والإيضاح العضدي ١٤٩ والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ٢٩٩ والهمع ١ : ٤٩ والدرر : ١ : ٢٣ والخزانة ٢ : ١٨٨ ، ٣٣٧ ، ٤٨٣ ، ٣ : ٤٠٠ ، واللسان (وكف) وديوان حسان ٨٧ وفيه نسب البيت لعمرو بن أمريء القيس

تقديره : وجعلنا البدن جعلناه لكم)[1] . وقرىء : بالرفع [2] على الإبتداء والخبر (جعلنا) والاختيار النصب وهو قراءة الجمهور ، لأجل أن قبله ﴿ **ولكل أمه جعلنا منسكا** ﴾ [3]و(لكم) متعلق (بجعلنا) ، أي : من أجلكم ، (ومن شعائر) المفعول الثاني . و(من) مزيدة وهذا هو رأي أبي الحسن ، وأما على رأي صاحب الكتاب [4] فالمفعول الثاني محذوف ، أي : شيئاً أو بعضا من شعائر الله ، ويجوز أن يكون (جعل) هنا بمعنى (خلق) فيتعدى إلى مفعول واحد و(من شعائر) على هذا في موضع نصب على الحال من الهاء في (جعلناها) أي : ثابتة أو كائنة من أعلام الشريعة ، (والبدن) جمع بدنة كخشبة وأصله (البُدُن) [5] بضم الدال وبه قرأ بعض القراء والاسكان فيه تخفيف . وعن أبي اسحاق[6] : بالضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف ، وأصل الكلمة من الضخامة ، يقال : بدن بدانه اذا ضخم سميت بذلك لعظم بدنها وهي الابل خاصة . وقيل [7] : الابل والبقر .

وقوله : ﴿ **لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ - ٣٦** ﴾ (خبر) رفع بالابتداء و(لكم) الخبر ، والجملة مستأنفه . وقيل [8] : حال .

وقوله : ﴿ **صَوَافَّ** ﴾ يقال : صنعت الابل قوائمها نصف صفا فهي صافة وصواف اذا سوتها لا يتقدم بعضها على بعض ، أي : قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن وهو معنى قول مجاهد [9] : صواف قائمة على أربع مصفوفة ، والسنة أن تنحر الابل قائمة مصفوفة بعضها إلى جنب بعض . وقرىء : (صوافن)[10] وهو

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : جـ .

(٢) هي قراءة ابن أبي أسحاق . أنظر القرطبي ٤٤٥٢ والبحر ٦ : ٣٦٩ .

(٣) ي الآية (٣٤) من نفس السورة .

(٤) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧ .

(٥) هي قراءة ابن أبي اسحاق وشيبة ، هكذا ذكر أبو حيان في البحر ٦ : ٣٦٩ .
وقراءة الحسن في الأتحاف ٣١٥ .

(٦) الصحيح ابن أبي اسحاق حيث نسب الزمخشري له هذه القراءة في الكشاف ٣ : ١٤ ، وأبو حيان في البحر ٦ : ٣٦٩ .

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٤ وهو المعتمد عند أبي حنيفة وأصحابه .

(٨) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٢ .

(٩) أنظر قول مجاهد في جامع البيان ١٧ : ١١٨ والدر المنثور ٤ : ٣٦٢ .

(١٠) هي قراءة ابن مسعود وابن عمرو وابن عباس . أنظر المحتسب ٢ : ٨١ وجامع البيان ١٧ : ١١٨ والبحر ٦ : ٣٦٩ .

جمع (صافن) وأصل هذا الوصف في الخيل يقال : صفن الفرس يصفن صفوفاً اذا قام على ثلاثة قوايم ، وقد قام الرابعة على طرف الحافرة ، والبدنة اذا أريد نحرها تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاثة قوايم . وقرىء : (صوافي) [1] بالياء ، أي : خوالص لوجهه لا يذكر معه الأصنام ، وانتصابه على الحال من الضمير في (عليها) في الأوجه الثلاثة ، غير أنها لا تنون ، لأنها لا تنصرف لكونها جمعاً لا نظير له في الآحاد ، أي : فاذكروا اسم الله عليها في حال نحرها . ٢٩٦/و

وواحد صواف صافة ، وواحد صوافن صافن، وواحد صوافي صافية. وعن بعضهم(صوافي) [2] باسكان الياء اما على اجراء الوصل مجرى الوقف، أو كقولهم :

(أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا)[3]

بسكون الياء ، ونحو ذلك مما سكن في موضع النصب من المنقوص وغيره . وقرىء أيضاً (صوافناً) [4] بالتنوين كقوله : (سلاسلا) [5] و(قواريراً) [6] في قول من نون ، وستراه موضحاً في موطنه ان شاء الله تعالى .

وقوله : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا - ٣٦ ﴾ أي : سقطت من وجب الحائط وجبة اذا سقط ، وسقوط الجنب عارة عن الموت ، (وَأَطْعِمُوا القَانِعَ والمُعْتَرَّ) الجمهور على الألف بعد القاف في (القانع) . وقرى : (القَنِع)[7] بغير ألف ، أما (القانع) بالألف عند أهل اللغة فهو السائل ، يقال [8] : قَنَعَ الرجلُ يَقْنَعُ بالفتح

---

(١) هي قراءة أبي موسى الأشعري والحسن وآخرين .
أنظر المحتسب ٢ : ٨١ والقرطبي ٤٤٥٣ والبحر ٦ : ٣٦٩ .

(٢) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٥ وأبو البقاء في التبيان ٢ : ٩٤٣ .

(٣) أنظر المثل في الكشاف ٣ : ١٥ .
وقد حكي صلاح الدين الصغدي عن ابن الأثير ، أنه كان يضم إلى المثل من سجعه ، فكان يقول :
أَعطيْتُ الْقَوْسَ بارِيهَا وأَنْزَلْتُ الدَّارَ بانيَها
أنظر نصرة الفائز على المثل القائر (٦١) .

(٤) هي قراءة عمرو بن عبيد ، هذا وقد ذكر الزمخشري أن التنوين عوض من حرف الأطلاق عند الوقف . أنظر الكشاف ٣ : ١٥ .

(٥) الأنسان (٤) .

(٦) الأنسان (١٥) ، (١٦) .

(٧) هي قراءة أبي رأاء . أنظر القرطبي ٤٤٥٦ والبحر ٦ : ٣٦٠ .

(٨) أنظر الكشاف ٣ : ١٥ والقرطبي ٤٤٥٦ .

فيهما قُنُوعاً اذا سأل فهو قانع ، قال الشماخ [1] :

١٤٤ ـ لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي　　مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ [2]

أي : أعف عن السؤال .

وقال عدى بن زيد [3] : ـ

١٤٥ ـ وَمَا خُنْتُ ذَا عَبْدٍ وَأُبْتُ بِعَهْدِهِ　　وَلَمْ أَحْرِمِ المُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعاً [4]

يعني سائلاً ، وأما القنع بغير الألف عندهم ، فهو الراضى بما يعطي يقال : (قنع يقنع [5] بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر قناعة اذا رضي فهو قَنِعٌ وَقُنُوعٌ . وقيل [6] : ان القنوع قد يكون بمعنى الراضي ، والقانع بمعنى : الراضي ، وأنشد : ـ

١٤٦ ـ وَقَالُوا قَدْ زُهِيتَ فَقُلْتُ كَلاَّ　　وَلَكِنِّي أَعَزَّنِي القُنُوعُ [7]

وقال لبيد [8] : ـ

١٤٧ ـ فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ بِنَصِيبِهِ　　وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بالمَعِيشَةِ قَانِعُ [9]

وقال أبو الفتح [10] : القنع مقصور من القانع [11] . وقد اختلف أقوال

---

(١) هو معقل بن ضرار الغطفاني ، مخضرم ، وله صحبة ، والشماخ لقبه .
(ت : ٢٢ هـ) أنظر الشعر والشعراء ٣ : ٣١٥ وسمط اللآلي ١ : ٥٨ والخزانة ١ : ٥٢٦ .

(٢) هذا البيت من الوافر . يروي : (مفاخره) في مكان (مفاقرة) ، والمفاقرة وجوه الفقر لا واحد لها ، وقد يجوز أن يكون جمع مفقرة . أنظر ديوان الشماخ ٢٢١ ومجاز القرآن ٢ : ٥١ واللسان (فقر وقنع) ومقاييس اللغة (قنع) وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ : ١٢٠٥ وجامع البيان ١٧ : ١٢١ والدر المنثور ٤ : ٣٦٣ .

(٣) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرفاع ، أبو داود ، شاعر كبير من أهل دمشق ، مقدم عند بني أمية . (ت نحو : ٩٥ هـ) في دمشق أنظر معجم الشعراء ٨٦ ، والأعلام ٥ : ١٠ .

(٤) هذا البيت من الطويل أنظر اللسان (قنع) .

(٥) زيادة لابد منها .

(٦) هذا قول ابن السكيت عن بعض العرب كما في القرطبي ٤٤٥٦ .

(٧) هذا البيت من الوافر . أنظر اللسان (قنع) .

(٨) أنظر ديوانه ٨٢ .

(٩) هذا البيت من الطويل . يروي : (لنصيبه) في مكان (بنصيبه) . أنظر اللسان (قنع) والقرطبي ٣٣٢٦ عند عند قوله تعالي : (فمنهم شقي وسعيد) هود (١٠٥) .

(١٠) (أبو الفتح) ساقط من : د　　(١١) أنظر المحتسب ٢ : ٨٢ .

المفسرين في القانع [1] ، ولا يليق ذكرها هنا ، لأن كتابي هذا كتاب اعراب وله وضعت وما ذكرت فيه كفاية وهو قوله أهل اللغة .

وأما (المُعْتَرَّ) : فهو المعترض لك طالباً لمعروفك سائلاً كان أو ساكنا ، وذلك المعتري من اعتره يعتريه اعتراءاً اذا غشيه فهو معتر وذاك معترىً [2] ، وبه قرأ بعض القراء ، قال أبو الفتح [3] : يقال : عَرَاهُ يَعْرُوهُ عَـرْواً فهوعـارٍ والمفعول مَعْرُو [4] (وأعتريَعْتَرِيهِ اعْتَراءً فهو مُعْتَرٌ والمفعول مُعْتَرىً)[5] وَعَرَّهُ يَعُـرُّهُ عَراً [6] فهو عار والمفعول مَعْرُورٌ واعْتَرَّهُ يَعْتَرُّهُ اعْتِـراراً فهو مُعْتَـرٌّ . والمفعول مُعْتَـرٌّ أيضاً ، لفظ الفاعل والمفعول فيه سواء ، وكله أتاه وَقَصَدَهُ ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ ـ ٣٦ ﴾ محل الكاف النصب على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي : سخرناها تسخيراً مثل ما ذكرنا من نحركم اياها صواف لأن ذلك تسخير أيضاً،ولولا تسخير الله لم تطق في جميع الأحوال ، وتسخيرها : تذليلها . وقيل تقديره : فاذكروا اسم الله عليها وكلوا منها وأطعموا كذلك ، أي : كما أمرناكم ، ثم استأنف وقال : سخرناها لكم مع قوتها وعظم اجرامها .

وقوله : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا ـ ٣٧ ﴾ قرىء : (لن ينال)[7] بالياء على ارادة الجمع ، وبالتاء [7] على ارادة الجماعة ، وكذلك (وَلَكِنْ يَنَالُه التَّقْوَى) . قرىء : بالياء [7] حملاً على المعنى ، لأن التقوى والتقى بمعنى ، أو للفصل ، أو لأن التأنيث غير حقيقي ، وبالتاء [8] على لفظ التقوى ، وقد مضى الكلام على نحو : يدفع [9] ويدافع ودفع ودفاع في سورة البقرة [10] .

---

(١) أنظر جامع البيان ١٧ : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) هي قراءة الحسن وأبي رجاء وعمرو بن عبيد . أنظر المحتسب ٢ : ٨٢ ، والقرطبي ٤٤٥٧ والبحر ٦ : ٣٧٠

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٨٣ .

(٤) هكذا في : جـ ، وفي ب : (معترو) (٥) (اعتراء) في : جـ .

(٦) ما بين القوسين من : (واعتراه . . . إلى : والمفعول معتري) ساقط من : د .

(٧) (عر) في : جـ .

(٨) قرأ جمهور القراء : (ينال ويناله) بالياء فيهما . وبالتاء فيهما قرأ : يعقوب ويحيى بن يعمر والجحدري . أنظر القرطبي ٤٤٥٧ والبحر ٦ : ٣٧٠ .

(٩) (دع) في : جـ .

(١٠) عند قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ﴾ آية (٢٥١) من السورة المذكورة .

وقوله : ﴿ أُذِنَ للذِينَ ـ ٣٩ ﴾ قرىء : على لفظ المبنى للفاعل [١] وهو الله ـ عز وعلا ـ لتقدم ذكر الله ـ جل ذكره ـ والمأذون فيه محذوف دل عليه (يُقَاتَلُون)والمعنى: أذن الله لهم في القتال ﴿ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾ ، أي : بسبب كونهم مظلومين . قيل [٢] : بأنهم منعوا الهجرة . وقيل : بأن أوذوا . وقيل : بأن أخرجوا من ديارهم وأوطانهم . و(أُذن) على البناء للمفعول وهو راجع إلى القراءة الأولى ، لأن الله ـ تعالى ـ وهو الآذن في القتال وغيره ، وكذلك (يقاتلون) قرىء : على تسمية الفاعل [٣] على معنى يقاتلون عدوهم وعلى ترك تسميته [٣] ، أي : يقاتلهم العدو وهم الكفار .

(وقوله : ﴿ الذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ . ٤٠ ﴾ محل (الذين) اما الجر على البدل من (الذينْ) المذكور في قوله : ﴿أذن للذين﴾ أو صفة له ، أو الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي : منصورون ، أو فائزون ، أو نحو ذلك ، أو بالعكس ، أي : هم الذين والنصب على اضمار أعني)[٤] .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ﴾ في محله وجهان ـ أحدهما : النصب على الاستثناء المنقطع ، أي : لكن أن يقولوا . والثاني : الجر على البدل من حق ، أي : خرجوا بلاحق الا بأن يقولوا ، أي : بقولهم : (رَبُّنَا الله) ، أي : لم يخرجوا [٥] الا بسبب توحيدهم الله (كقوله : ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ ﴾[٦])[٧]

وقوله : ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ـ ٤٠ ﴾ جمع صومعه وهي موضع عبادة الرهبان وسميت صومعه لانضمام طرفها من قولهم : نخرج [٨] السهم متصمعاً اذا ابتلت
٢٩٦/ظ قذذه من الدم وغيره فانضمت ، فصومعه فوعله من هذه . (وبيع) جمع بيعة وهي

---

(١) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وابن عامر : (أَذِنَ) على البناء للفاعل وقرأ باقي السبعة (أُذِنَ) على البناء للمفعول . أنظر السبعة ٤٣٧ والكشف ٢ : ١٢٠ .

(٢) قاله مجاهد في جامع البيان ٤٤٦٠ .

(٣) قرأ نافع وابن عامر وحفص : « يُقَاتَلُونَ » بفتح التاء . وقرأ باقي السبعة : بكسر التاء . أنظر الكشف ٢ : ١٢١ .

(٤) ما بين القوسين من : (وقوله الذين ٠٠ إلى : على اضمار اعني) ساقط من : د .

(٥) (تخرجوا) في : جـ . (٦) المائدة (٥٩) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من : جـ . (٨) (خرج) في : جـ .

موضع عبادة النصارى قيل : وهي أسم أعجمي وأصله بيعة . وصلوات : وهي كنائس اليهود وسميت الكنيسة صلاة ، لأنه يصلى فيها . [1] وقيل [2] . هي كلمة معربة أصلها بالعبرانية صلوتاً . وقيل [3] : في الكلام حذف مضاف ، أي : ومواضع صلوات . وبعد : فان الجمهور على فتح (صلوات) ، وفتح اللام والواو وألف بعدها مع التاء ، وهي صلاة كقنوات في جمع قناة . وقرىء : (وَصُلُواتِ) [4] بضم الصاد واللام وفتح الواو وألف بعدها والتاء . (وصُلَوَاتَ) [5] بضم الصاد وفتح اللام وفتح الواو وألف بعدها مع التاء . وقرىء : كذلك [6] غير أن اللام منها ساكنة ومن جمع صلاة بضم الصاد واسكان اللام وفتح الواو الواو ونظيره من حجرة وحجرات غير ان حجرة مستعملة وصلاة غير مستعملة ، (وَصِلْوَاتٌ) [7] بكسر الصاد واسكان اللام وفتح الواو وألف بعدها والتاء كأنها جمع صلاة كرشوة ورشوات . (وَصُلُوتْ) [8] بضم الصاد واللام واسكان الواو والتاء وقرىء كذلك [9] الا أنه بالثاء المنقوطة ثلاثا . و(صُلوثاً) [10] بضم الصاد والام واسكان الواو بالتاء المثلث وألف بعدها . (وَصِلْوِيت) [11] بكسر الصاد واسكان اللام وكسر الواو وياء بعدها وثاء معجمة بثلاث ، وكلها الصوامع بلغة السريانية .

وقوله : ﴿ فِيهَا ـ ٤٠ ﴾ أي : في المساجد . وقيل [12] في المواضع المذكورة كلها . (كثيراً) ، أي : ذكراً كثيراً .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ ـ ٤١ ﴾ القول فيه كقوله : ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا ﴾ [13] . وقيل [14] : هو منصوب على البدل من قوله : ﴿ من ينصره ﴾ و(اقاموا) جواب الشرط .

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٦ . (٢) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٤ .
(٣) هي قراءة جعفر ابن محمد والجحدري في المحتسب ٢ : ٨٣ ، والبحر ٦ : ٣٧٥ .
(٤) هي قراءة الجحدري والكلبي في المحتسب ٢ : ٨٣ ، والبحر ٦ : ٣٧٥ .
(٥) (صلوات) قراءة حكاها ابن خالوية عن جعفر بن محمد ، وحكيت عن الجحدري . أنظر البحر ٦ : ٣٧٥
(٦) هي قراءة الجحدري في المحتسب ٢ : ٨٣ .
(٧) هي قراءة الجحدري وأبي العالية في المحتسب ٢ : ٨٣ والبحر ٦ : ٣٧٥ .
(٨) (صلوت) قراءة الضحاك والكلبي في المحتسب ٢ : ٨٣ والبحر ٦ : ٣٧٥ .
(٩) هي قراءة ابي رجاء الجحدري وأبي العالية في المحتسب ٢ : ٨٣ والبحر ٦ : ٣٧٥ .
(١٠) هي قراءة عكرمة . في المحتسب ٢ : ٨٣ والبحر ٦ : ٣٧٥ .
(١١) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٤ . (١٢) آية (٤٠) من نفس السورة . (١٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٦ .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ ـ ٤٢ ﴾ جوابه (فقد كُذِّبَتْ) ، على معنى : فتأسى بهم . وقيل [١] : الجواب محذوف ، والفاء في (فقد كذبت) لعطف جملة على جملة [٢] ، والتقدير : فلا تحزن لتكذيب كفار مكة اياك فقد كذبت ، والوجه ما ذكرت .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ـ ٤٤ ﴾ أي : انكارى ، وهو مصدر بمعنى : الانكار والتغيير ، حيث أبدلهم بالنعمة نقمة ، وبالحياة هلاكا ، وبالعمارة خراباً على ما فسره [٣] .

وقوله ـ عز وجا ـ :﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍأَهْلَكْنَاهَا ـ ٤٥ ﴾ (محل كأين إما الرفع على الابتداء ، والخبر أهلكناها)[٤] أو النصب بفعل مضمر دل عليه (أهلكناها) .

وقوله : ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ـ ٤٥ ﴾ في محل النصب على الحال من الضمير الراجع إلى القرية ، والمراد : أم لها (فَهِيَّ خَاوِيَة ، عطف على (أهلكناها) عطف جملة على جملة ، وفي الخاوي وجهان ـ أحدهما الساقط من خوى النجم خيا اذا سقط على معنى أنها ساقطة على سقوفها ، يعني : أن سقوفها سقطت على الأرض ثم تهدمت جدرانها فسقطت فوق السقوف ـ والثاني : الخالي من خوت المرأة أيضاً خوى اذا جوفها عند الولادة فهي خاوية وخوى المنزل اذا خلا من أهله على معنى أنها خالية مع بقاء عروشها وسلامتها .

وقوله : ﴿ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ من صلة (خاوية) على الوجهين ـ وقد جوز أن يكون من صلة محذوف على أن يكون خبراً بعد خبر على معنى فهي خاوية وهي على عروشها ، أي : قائمة مظلية ، على معنى أن السقوف سقطت إلى الأرض فصارت في قرار الحيطان وبقيت الحيطان مائلة وهي مشرفة على السقوف الساقطة [٥]

وقوله : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ عطف على قرية ، أي : وكم من قرية ومن بئر ومن قصر مشيد . وقد جوز أن يكونا عطفاً على (عروشها)[٦] ، والمعطلة : المتروكة على حالها ، والمعنى عامرة فيها الماء ومعها الات الاستسقاء

---

(١) أنظر القرطبي ٤٤٦٥ .
(٢) (على جملة) ساقط من : جـ .
(٣) أنظر الكشاف ٣ : ١٧ .
(٤) ما بين القوسين من : د .
(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٧ .
(٦) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٢٨ .

إلا أنها عطلت لا يستقي منها لبيور أهلها ، أي : تركت ، والتعطيل : الترك من العمل . وقرىء : (مُعْطِلَة) [1] باسكان العين وتخفيف الطاء من عَطَلَة بمعنى عَطِلَة فهو معطل منقول من أَعْطَلَ وعَطِلَ ، ويقال : عطل فلان من المال وغيره عطلاً فهو عَطَلٌ وعَطِلٌ ، والمشيد : المرفوع شاد البناء اذا رفعه . وقيل [2] : مبنى بالشِّيد [3] وهو الجص وهو مفعل بمعنى مفعول (كمبيع بمعنى المبيوع) [4] .

وقوله : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ـ ٤٦ ﴾ الاستفهام هنا بمعنى التقرير ، أي : قد ساروا ورأوا . وقيل [5] : بمعنى التوبيخ فيكون منصوباً على الجواب .

وقوله : ﴿ فَإِنَّهَا ﴾ الضمير للقصة . وعن بن مسعود (فانه) [6] على أنه ضمير الشأن ، والجملة بعده مفسرة له .

وقوله : ﴿ التِي فِي الصُّدُورِ ﴾ من التوكيد الذي يزيد القوم في الكلام ، كقوله ﴿ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [7] . وقوله ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [8] وقوله : ﴿ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [9] ، ونحو ذلك ـ والله ما شاء أعلم ـ [10] . ٢٩٧/و

قوله سبحانه : ﴿ مِمَّا يَعُدُّونَ ـ ٤٧ ﴾ قرىء : بالياء [11] النقط من تحته ، لقوله : ﴿ ويستعجلونك ﴾ . وبالتاء [11] النقط من فوقه على الخطاب وهو أعم لدخول الفريقين فيه المؤمنين والمستعجلين .

وقوله : ﴿ وَكَأَيٍّ مِنْ قَرْيَةٍ ـ ٤٨ ﴾ [12] : وانما كانت الأولى معطوفة بالفاء ، وهي قوله : ﴿ فكإي من قرية ﴾ [13] وهذا بالواو ، لأن الأولى وقعت بدلا عن قوله :

---

(٢) هي قراءة الجحدري والحسن وجماعة . أنظر المحتسب ٢ : ٨٥ ، والبحر ٦ : ٣٧٦ .

(٣) قاله سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومجاهد هكذا نسب إليهم في القرطبي ٤٤٦٦ .

(٤) (بالسيد) في : جـ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ١٧ .

(٧) أنظر قراءة ابن مسعود في الكشاف ٣ : ١٧ والبحر ٦ : ٣٧٨ .

(٨) البقرة (١٩٦) . (٩) آل عمران (١٦٧) .

(١٠) الأنعام (٣٨) . (١١) (والله ما شاء أعلم) ساقط من : جـ .

(١٢) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي : (يعدون) وقرأ باقي السبعة بالتاء أنظر السبعة ٤٣٩ والكشاف ٢ : ١٢٢

(١٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٨ .

(١٤) آية (٤٥) من نفس السورة .

﴿ فكيف كان نكير ﴾[1] وأما هذه فحكمها حكم ما تقدمها في الجملتين المعطوفين بالواو وهما ﴿ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وإنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَألْفِ سَنَةٍ ﴾[2] .

قوله : ﴿ وَالذِينَ سَعَوْا في آيَاتِنَا مُعْجِّزِينَ - ٥١ ﴾ انتصاب (معجزين) على الحال من الضمير في (سعوا) أي : مثبطين الناس عن الايمان برسول الله ﷺ أو ناسبين تابعية إلى العجز ، كقولهم : فسقته وجهلته[3] ، نسبته إلى الفسق والجهل . وقرىء : (معاجزين)[4] ، أي : طانين مقدرين أنهم يعجزوننا ، لأنهم ظنوا أنه لا بعث ولا نشور . وقيل[5] : معاجزين رسول الله ، (يعني : طامعين في اعجازه)[6] والمعنى : سعوا في معناها بالفساد من الطعن فيها حيث سموها سحراً وشعراً ، أو أساطير ، والسعي بها في المشي هذا أصله ، ومنه ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ، ثم استعمل في غيره فقيل : سعيت في أمره ، اذا أفسده أو أصلحه[7] ، وأي : (بمعجز)[8] : بسعيه .

وقوله : ﴿ إلاَّ إذَا تَمَنَّى - ٥٢ ﴾ قيل[9] : هو استثناء منقطع وقيل[9] : في موضع الصفة لنبي .

وقوله : ﴿ لِيَجْعَلَ - ٥٣ ﴾ هذه متعلقة بمحذوف ، أي : فعل الله ذلك وقدر ليجعل ما يلقي الشيطان محنه وابتلاء للذين في قلوبهم شك . وقيل[10] : متعلقة بألقى . وقيل[10] : بيحكم ، وكله مما ليس بشيء .

وقوله : ﴿ القَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ عطف على (الذين) والألف واللام بمعنى الذي ، والضمير الذي في قوله : (قلوبهم) يعود إلى الألف واللام ، و(قلوبهم)

---

(١) آية (٤٤) من نفس السورة .

(٢) آية (٤٧) من نفس السورة .

(٣) (وجهاته) في : جـ .

(٤) هي قراءة السبعة غير ابن كثير وأبي عمرو . أنظر السبعة ٤٣٩ والكشف ٢ : ١٢٢

(٥) (وقريء) في : د . أنظر الكشاف ٣ : ١٨ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : د . (٧) (أو أصلحه) من : جـ وساقط من : ب .

(٨) (أي : بمعجز) ساقط من : جـ ،د (٩) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٥ .

(١٠) أنظر البحر ٦ : ٣٨٢ .

رفع بالقاسية على الفاعلية ، كأنه قيل [1] : والذين قست قلوبهم ، فأنث اسم الفاعل كما يؤنث الفعل .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ﴾أي : وان المنافقين ، وهم الذين في قلوبهم مرض والكافرون وهم الذين قست قلوبهم والأصل والقياس وأنهم ، وانما وضع الظاهر موضع الضمير قضاء عليهم بالظلم .

وقوله : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ـ ٥٤ ﴾ عطف على قوله ﴿ ليجعل ﴾[2] (لأنه) أن تمكن الشيطان من الالقاء ، أو أن نسخ كما يلقيه الشيطان وأحكام ، أي : القرآن .

وقوله : ﴿ فَيُؤْمِنُوا بِهِ ﴾ عطف على قوله : (وليعلم) ، وكذا قوله : (فَتُخْبِتَ) ، والضمير في (به) لأحد المذكورين آنفاً وهو تمكين الشيطان من الالقاء أو نسخ ما نسخه وما احكمه . وقيل : الله ـ عز وجل ـ ، والاخبات : الخضوع من الخبت وهو المطمئن من الأرض .

وقوله : ﴿ لَهَادِ الذِينَ ـ ٥٤ ﴾ الجمهور على الاضافة وقرىء : (لَهَادٍ الذِينَ)[3] بالتنوين وهو الأصل وحذفه للتخفيف ، والوقف على (لهاد) وبغير ياء لأجل الرسم .

وقوله : ﴿ في مِرْيَةٍ مِنْهُ ـ ٥٥ ﴾ في موضع نصب بخبر (يزال) والضمير في (منه) للقرآن ، أو للرسول ولما ألقى الشيطان في تلاوة رسول الله ﷺ .

وقوله : ﴿ بَغْتَةً) مصدر في موضع الحال من الساعة .

وقوله : ﴿ المُلْكُ يَوْمَئِذٍ لله ـ ٥٦ ﴾ (يومئذ) من صلة الخبر وهو الله .

وقوله : ﴿ يَحْكُمُ ﴾ في موضع الحال من اسم الله والعامل فيها الاستقرار ، ويجوز أن يكون مستأنفاً [4] .

قوله : ﴿ وَالذِينَ هَاجَرُوا ـ ٥٨ ﴾ مبتدأ ونهاية صلتة (أو ماتوا) والخبر

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٥ .

(٢) في الآية (٥٣) من نفس السورة .

(٣) هي قراءة أبي حيوة . أنظر القرطبي ٤٤٧٩ والبحر ٦ : ٣٨٣ .

(٤) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٦ .

(ليرزقهم الله) واللام لام القسم ، (ورزقا) مفعول ثان . وقيل [١] : مصدر مؤكد .

وقوله : ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمْ ـ ٥٩ ﴾ مستأنف ، أو بدل من قوله : (ليرزقنهم) (مُدْخَلا) بضم الميم يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الادخال ، وأن يكون موضعه ، وكذا (مُدْخَلا) بفتح الميم حكمه حكم المُدْخَل ، يجوز أن يكون بمعنى الدخول ، وأن يكون مكانه ، وقد مضى الكلام عليهما في النساء [٢] بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ ـ ٦٠ ﴾خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر ذلك ، والاشارة إلى ما وعدوا به ثم ابتدأ ـ جل ذكره ـ : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ ـ ٦٠ ﴾ (مَنْ) موصولة في موضع رفع بالابتداء ، ونهاية صلتها (ثُمَّ بَغي عَلَيْه) ، والخبر (لَيَنْصُرَنَّهُ الله) ويجوز أن تكون شرطية وقد سد جواب القسم جواب الشرط . وقيل [٣] : وسمى الأول عقوبة لازدواج الكلام كما سمى الثاني باسم الأول في نحو : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾[٤] ، والباء فيها بمعنى السبب لا بمعنى الآلة .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ ـ ٦١ ﴾ مبتدأ ، و(بأن) الله) الخبر والاشارة إلى النصر ثابت أنه قادر على ما يشاء ، وفي جملة قدرته البالغة أنه يولج الليل في النهار . . . الآية .

وقوله : ﴿ وَأَنَّ اللهَ ﴾ (أَنَّ) في موضع جر بالعطف على الأولى [٥] وكذا ما بعدها لفظ أن . ٢٩٧/ظ

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ ـ ٦٢ ﴾ قيل [٦] : أي : ذلك الوصف بخلق الليل والنهار والاحاطة بما يجري فيهما وإدراك كل قول وفعل بسبب أنه

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٦ .

(٢) عند قوله : (إن تجتنبوا كباشر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ندخلكم مدخلاً كريماً) آية (٣١) من السورة المذكورة .

(٣) أنظر التفسير الكبير ٢٣ : ٥٩ ، ٦٠

(٤) الشورى (٤٠)

(٥) في قوله : (ذلك بأن الله يولج الليل في النهار . . . وأن الله) نفس الآية .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٢٠ ، ٢١

الحق ، أي : ذو الحق ، و(هو) هنا يجوز هنا يجوز أن يكون توكيداً لاسم (لأنَّ) وأن يكون مبتدأ . وقرىء : (يدعون) [1] بالياء النقط من تحته على الاخبار وبالتاء [1] على الخطاب ، أي : قل لهم ذلك . وقرىء : (يُدْعُونَ) [2] بلفظ المبنى للمفعول واواو راجعة إلى (ما) ، لأنه معنى الآية .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ـ ٦٣ ﴾ الرؤيا هنا يجوز أن تكون من رؤية القلب أي : ألم تعلم ؟ والأستفهام بمعنى التقرير ، أي : علمت ، وأن يكون من رؤية العين ، أي : رأيت ولفظه الاستفهام ومعناه الخبر ، أي : قد علمت ، أو رأيت فلهذا رفع الفعل بعده ، وهو (فتصبح) ولم ينصب على الجواب لما ذكر آنفاً قال صاحب الكتاب [3] ـ رحمه الله ـ : السائل [4] والمسئول سألته (يعني شيخه الخليل عن : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ فقال : هذا واجب وهو تنبيه : أنك قلت)[5] : أتسمع أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا انتهى كلامه . وأيضاً فان ما بعد الفاء انما ينتصب اذا كان المستفهم عنه سبباً له وعلمه ، أو رؤيته لانزال الماء لا يوجب الاخضرار ، وانما ذلك بسبب نزول الماء ، وأيضاً فان الرفع يدل على اثبات الاخضرار وهو الغرض ولو نصب لا نقلب إلى نفي الاخضرار ، ألا ترى أن القائل اذا قال : ألم تر أني انعت عليك فتشكر ان رفع كان مثبتاً للشكر ، وان نصب كان ن نافياً له فاعرفه فان فيه أدنى غموض .

وقوله : ﴿ أَنْزَلَ ﴾ يجوز أن يكون بمعنى ينزل فيكون (فتصبح) عطفاً عليه ، وأن يكون على بابه ، فتصبح بمعنى أصبحت وهي عطف عليه ، قيل [6] : وانما صرفت إلى لفظ المضارع لنكته فيه ، وهي افادة الفاء [7] أثر المطر زماناً بعد زمان كما تقول : أنعم على فلان عام كذا فأروح [8] وأغدو شاكراً له . ولو قلت فرحت

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو وحفص : (يدعون) بالياء . وباقي السبعة : بالتاء . أنظر البحر ٦ : ٣٨٤

(٢) هي قراءة مجاهد واليماني . أنظر الكشاف ٣ : ٢٠ والبحر ٦ : ٣٨٤

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٤٢٤ والمشكل ٢ : ١٠٠ (٤) (السائل) من : جـ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : جـ .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢١ .

(٧) (بقاء) في : د . (٨) (فأفرج) في : جـ .

[1] وغدوت لم يقع ذلك الموقع . ويجوز أن يكون على بابه وأن يكون ارتفاعه على اضمار مبتدأ تقديره : فهي تصبح وهي ضمير القصة ، فيكون عطف جملة على جملة وكل واحد منهما على بابه ، أعني : أنزل وفيه تصبح . والجمهور على ضم الميم وتشديد الراء في قوله : (مخضرة) وهي اسم فاعل وفعله اخضرت ، وانتصابه على خبر (تصبح) وقيل [2] : على الحال وليس بشيء ، لأن المراد من الاخضرار الدوام . وقرىء : (مُخْضَرَّةٌ) [3] بفتح الميم وتخفيف الراء ذات خضر كمبقلة ومسبعة ، أي ذات بقل وذات سباع . وقال أبو اسحاق [4] : ولا يجوز (مخضرة) بفتح الميم وتشديد الراء ، لأن مُفْعَلَّة ليس في الكلام ولا معنى له .

وقوله : ﴿ **والفُلْكُ تَجْرِي** - ٦٥ ﴾ الجمهور على نصبِ (الفلك) أما عطفاً على (ما) أي وسخر لكم الفلك ، أو على اسم (ان) . ومحل (تجري) على الوجه الأول النصب على الحال من الفلك ، أي : جارية ، وعلى الوجه الثاني : الرفع بالخبر . وقرىء : (والفُلْكُ) [5] بالرفع على الابتداء ، والخبر (تجري) ، والفلك : يكون واحداً وجمعاً وهو هنا جمع .

وقوله : ﴿ **أَنْ تَقَعَ** ﴾ مفعول له ، أي : كراهة أن تقع ، أو لئلا تقع [6] . وقيل ﴿ **يمسك** ﴾ بمعنى : يحبس و(أنْ) في موضع جر ، أي : يحبسها عن أو من أن تقع [7] . وقيل : في موضع نصب على البدل من السماء وهو بدل الاشتمال ، أي : ويمسك السماء ووقوعها ، أي : يقع وقوعها [8] .

وقوله : ﴿ **فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ** - ٦٧ ﴾ نهى مؤكد بالنون الشديدة والمعنى : لا تلتفت إلى قولهم ولا تمكنهم من أن ينازعوك فلفظ النهي لهم في الظاهر والمراد به : نهيه - عليه السلام - عن تمكينهم من المنازعة ، ونظيره لأرينك

---

(١) (فرجت) في : جـ .
(٢) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٧ .
(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٢ وأبو حيان في البحر ٦ : ٣٨٧ .
(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج .
(٥) هي قراءة أبي عبد الرحمن الأعرج . أنظر جامع البيان ١٧ : ١٣٨ والقرطبي ٤٤٨٤ .
(٦) كراهة أن تقع ، تأويل البصريين ، أولئلا تقع ، تأويل الكوفيين . أنظر القرطبي ٤٤٨٥ والبحر ٦ : ٣٨٧ .
(٧) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٨ .
(٨) أنظر الكشاف ٣ : ٢١ .

ها هنا والمعنى : لا تكن هنا فأراك فالنهي في اللفظ نفسه ، ومحصول معناه للمخاطبه ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ، وقال أبو اسحاق [١] : هو نهي لهم عن منازعتهم ، والمعنى لا تنازعهم أنت كما تقول : لا يخاصمنك فلان ، أي : لا تخاصم ، ثم قال : وهذا جائز فيما يكون بين اثنين ، ولا يجوز لا يضربنك فلان وأنت تريد لا تضربه وذلك ، لأن المفاعلة لا تكون الا بين اثنين فاذا ترك احدهما ترك الآخر . وقرىء : (فلا يَنزِعَنَّكَ) [٢] بفتح الياء واسكان النون وكسر الزاء . قال أبو الفتح [٣] : ظاهر هذا لا يستخفنك عن دينك إلى أديانهم ، فيكون بصورة المنزوع عن شيء إلى غيره ، وأصل النزع القلع يقال : نزعت الشيء من مكانه انزعه نزعاً أي : قلعته ، ومنه قولهم : فلان في النزع ، أي : في قلع الحياة ، والمعنى : اثبت في دينك ثباتاً لا يطمعون أن يجذبوك ليزيلوك عنه .

وقوله : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ - ٧٠ ﴾ الاستفهام بمعنى التقرير والمعنى : ٢٩٧/ظ علمت ذلك .

وقوله : ﴿ بَيِّنَاتٍ - ٧٢ ﴾ حال من الآيات ، أي : واشحات في الشرائع والأحكام .

وقوله : ﴿ تَعْرِفُ في وُجُوهِ الذِينَ كَفَرُوا المُنْكَرَ - ٧٢ ﴾ أي : تعرف في وجوههم أثر الانكار من الكراهية والعبوس .

وقوله : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾ يجوز أن تكون مستأنفه ، وأن تكون في موضع الحال من (الذين كفروا) و(يسطون) في موضع نصب بخبر (كاد) والسطو : الوثب والبطش .

وقوله : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ النَّارُ ﴾ الجمهور على رفع (النار) وفيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ محذوف كأن قائلاً قال : ما [٤] هو ؟ فقيل :

---

(١) أنظر معاني القرآن للزجاج - والكشاف ٣ : ٢١

(٢) هي قراءة لاحق بن حميد . أنظر المحتسب ٢ : ٨٥ .

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٨٥ .

(٤) (ما) من : د

النار ، أي : هو النار الشر . والثاني : مبتدأ والخبر (وعدها) (وقرىء : بالنصب [١] اما على اضمار أعني ، أو بوعد محذوف دل عليه وعدها)[٢] وبالجر [٢] على البدل من (شر) .

وقوله : ﴿ وَعَدَهَا ﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، أعني : على الوجه الأول ، وأن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع الحال من (النار) ، وقد مرادة على قراءة من نصب (النار) وجرها ، وأما على قراءة الجمهور فلا ، لعدم العامل في الحال اذ التقدير : هو النار وليس في قولك : هو النار ما يعمل في الحال فاعرفه فانه موضع لطيف .

وقوله : ﴿ إِنَّ الدِينَ تَدْعُونَ - ٧٣ ﴾ قرىء بالتاء [٣] النقط من فوقه لقوله : ﴿ يـا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ وبالياء [٣] لقوله : ﴿ يكادون يسطون ﴾ [٤]

وقوله : ﴿ لَوِ اجْتَمَعُوا لَـهُ - ٧٣ ﴾ (قيل : [٥] في موضع نصب على الحال من الضمير في (لن يخلقوا) على معنى مستحيل أن يخلقوا الذباب مشروطاً عليهم اجتماعهم جميعاً لخلقه وتعاونهم عليه ، وجواب (لو) محذوف تقديره : لعجزوا عنه ونحو ذلك)[٦] .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الـذُّبَابُ شَيْئاً ﴾ (شيئاً) مفعول ثان ، لأن السلب يتعدى إلى مفعولين .

وقوله : ﴿ لَا يَسْتَنْقِـذُوهِ مِنْـهُ ﴾ جواب الشرط ، والاستنقاذ : التخليص والضمير المفعول للشيء ، وفي (منه) للذباب .

وقوله : ﴿ حَقَّ قَـدْرِهِ - ٧٤ ﴾ منصوب على المصدر ، أي : ما عظموه

---

(١) (النار) بالنصب ، قراءة ابن أبي عبلة وزيد بن علي . وبالجر قرأ : ابن أبي إسحٰق وإبراهيم بن نوح . أنظر البحر ٦ : ٣٥٩ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ .

(٣) قرأ الحسن ويعقوب : (تذعون) بالتاء . والسلمي وأبو العالية : بالياء أنظر القرطبي ٤٤٨٩ والبحر ٦ : ٣٩٠ والأتحاف ٣١٧ .

(٤) في الآية (٧٢) من نفس السورة .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٢ .

(٦) ما بين القوسين من : (قيل في موضع نصب . . إلى : ونحو ذلك) ساقط من : د

حق عظمته . وقيل[1] : ما عرفوه حق معرفته .

(وقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ـ ٧٥ ﴾ أي : ومن الناس رسلاً)[2] .

وقوله : ﴿ حَقَّ جِهَادِهِ ـ ٧٨ ﴾ (منصوب على المصدر . وقيل[3] : صفة لمصدر محذوف)[4] أي : جهاداً حق جهاده .

(وقوله : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ ﴾ في نصبه أوجه ـ أحدها : على اضمار فعل ، أي : اتبعوا أو الزموا ملة أبيكم ثقلان ثقيلة ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾[5] والثاني : في الكلام حذف مضاف تقديره : وجاهدوا في دين الله ، و(ملة أبيكم) ، بدل من محل المضاف . والثالث : على الاختصاص ، أي : أعني بالدين ملة أبيكم ، كقولك : الحمد لله الحميد والرابع : منصوب بمضمون ما تقدمه كأنه قيل : وسع دينكم توسعة ملة أبيكم ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، لأن قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ يدل على التوسعة .

وقوله : ﴿ هُوَ سَمَّاكُمْ ـ ٧٨ ﴾ هو كناية عن اسم الله ـ جل ذكره ـ عند جمهور المفسرين[6] تعضدهم قراءة من قرأ : ﴿ الله سماكم ﴾ وهو أبي بن كعب[7] . وقال الحسن[8] : هو كناية عن ابراهيم بعضده ﴿ واجعلنا مسلمين . . . الآية ﴾[9] .

قوله : ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي : من قبل القرآن يعني في التوراة والانجيل وسائر كتبه ، (وفي هذا) أي : وفي القرآن . وقيل : وفي هذا الزمان .

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ على قول الحسن : من قبل هذا الزمن ومن قبل محيا[10] رسول الله ﷺ يعني[11] . في زمان ابراهيم ـ عليه السلام ـ .

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٣ .

(٢) ما بين القوسين من : (وقول ومن الناس . . إلى : رسلا) ساقط من : د . (٣) أنظر التبيان ٢ : ٩٤٩ .

(٤) ما بين القوسين من : (منصوب على المصدر . . إلى : محذوف) ساقط من : د .

(٥) ما بين القوسين من : (وقوله ملة أبيكم . . إلى حق جهاده) ساقط من : د .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٢٤ . (٧) أنظر قراءة أبي في الكشاف ٣ : ٢٤

(٨) أنظر قول الحسن في المشكل ٢ : ١٠١ والبحر ٦ : ٢٩١

(٩) البقرة (١٢٨)

(١٠) (مجيء) في : جـ . (١١) (يعني) ساقط من : جـ .

وقوله : ﴿ لَيَكُونَ الرَّسُولُ ﴾ من صلة سماكم .

وقوله : ﴿ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ـ ٧٨ ﴾ أي : فنعم المولى هو تولاه ، ونعم النصير هو لمن استنصره .

آخر إعراب سورة الحج

ـ والحمد لله وحده ـ

اعراب

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ـ ١ ﴾ (قد) حرف توقع وهي نقيضة (لما) وذلك أنها تثبت المتوقع ، و(لما) تنفيه وتقرب الماضي من الحال ، ومعنى التوقع منها أنها تؤذن السامع بوقوع ما كان (٢) يتوقعه ، ولا شبهة أن المؤمنين كانوا متوقعين ومنتظرين لمثل هذه البشارة (٣) وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم ، وان فلاحهم قد حصل وهم عليه الآن وان كان اللفظ على الماضي ، وكل هذا مستفاد من (قد) فاعرفه والفلاح : البقاء (٤) قال :

١٤٨ ـ وَلَكِنْ لَيْسَ للدُّنْيَا فَلَاح (٥)

أي : بقاء ، والفلاح : النجاة ، والفلاح : الظفر بالأمنية ، والفلاح : النجاح ، والفلاح : الرشاد ، والفلاح : يستعمل لهذه المعاني كلها ، ولذلك قال بعض أهل اللغة : من أصابه خير فهو مفلح والمؤمن عند أهل اللغة المصدق (٦) . ٤٩٨/و

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ ـ ٦ ﴾ (على) متعلق بيحافظون وفيه وجهان ـ أحدهما : بمعنى (مِنْ) : يحفظون فروجهم من كل محل للوطء

---

(١) هي مكية في قول الجميع ، وآياتها مائة وثمان عشر آية .
أنظر الكشاف ٣ : ٢٤ ، والقرطبي ٤٤٩٤ .

(٢) (بوقوع ما كان) من : ب ، جـ . وفي : د (بما كان) .

(٣) (الرشاد) في : د . (٤) (القاء) ساقط من : د .

(٥) (ولكن ليس للدنيا فلاح) ساقط من : د .
وهذا شطر بيت من الوافر . يروي في اللسان (في الدنيا) في مكان (الدنيا) .
أنظر الصحاح واللسان (فلح) .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٢٥ .

الا من أزواجهم . والثاني : على بابه ، وانما دخل على هنا حملا على المعنى ، لأن قوله : ﴿ لفروجهم حافظون ﴾ معناه : يمتنعون عن الوطء ، فكأنه قال : يمتنعون الا على أزواجهم ، ولك أن تعلق بمحذوف دلّ عليه (ملومين) أي : يلامون على كل شيء مباشر الا على ما أبيح لهم فانهم غير ملومين عليه .

ولا يجوز تعلقه بملومين ، لأن ما بعد (أنْ) لا يعمل فيما قبلها ، وأيضاً فان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله [1] . وقيل [2] : في موضع الحال ، أي : الا الاوالين على أزواجهم أو قوامين عليهن ، والمعنى : أنهم لفروجهم حافظون في كل الأحوال الا في حال تزوجهم أو تسريهم .

وقوله : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ ـ ٦ ﴾ محل (ما) جر بالعطف على (أزواجهم) وهي موصولة ، أو مصدرية . وقيل [3] : هي بمعنى (من) .

وقوله : ﴿ لِأَمَانَاتِهِمْ ـ ٨ ﴾ قرىء : بالافراد [4] ، لأن الأمانة مصدر والمصدر جنس يقع على القليل والكثير ، وبالجمع [4] لاختلاف ضروبها ، والمصدر اذا اختلف أنواعه جاز تثنيته وجمعه ، ونظيره قوله : ﴿ على صلاتهم وصلواتهم ﴾[5] الكلام فيهما واحد .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ ـ ١١ ﴾ محل (الذين) اما الرفع على الوصف لقوله (الوارثون) ، أو على (هم) ، أو النصب على الاختصاص والمدح .

وقوله : ﴿ هم فيها خالدون ﴾ أنث الفردوس على تأويل البقعة أو الجنة . قيل والفردوس : أصله روض عرب ، وهو البستان الواسع الجامع لأنواع الثمر كذا ورد في التفسير [6] ، ومحل الجملة النصب على الحال من الفاعل ، أو من

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٩٥٠ .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٦ .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٦ .

(٤) (لأماناتهم) قراءة ابن كثير وحده ، وباقي السبعة : بالجمع .
أنظر السبعة ٤٤ ، والكشف ٢ : ١٢٥ .

(٥) قرأ حمزة والكسائي : (صلاتهم) بالأفراد . وقرأ باقي السبعة بالجمع . أنظر السبعة ٤٤ والبحر ٦ : ٣٩٧ .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٢٧ .

المفعول ، لأن فيهما ضمير (هما) فلذلك جاز لك أن تجعل حالا من أيهما شئت وقد مضى الكلام على نحو هذا في البقرة عند قوله - جل ذكره - : ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ بأشبع من هذا فأغنى عنه الاعادة هنا .[1]

قوله - عز وجل -: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سُلالةٍ منْ طينٍ - ١٢﴾(من) الأولى من صلة (خلقنا) وهي لابتداء الغاية،والثانية إما من صلة محذوف على أنها صفة (سلالة) ، أو من صلة (سلالة) يعني : مسلولة وهي لبيان الجنس وتجمع (سلالة) ، على سلاسلات وعلى سلاسل . وقيل والسلالة [2] : الخلاصة ، لأنها تسل من بين الكدر ، وسلالة الشيء : ما استل منه ، أي : استخرج ونزع ، وفعاله بناء للقلة كالقلامة ونحوها . والانسان ها هنا آدم - عليه السلام - عند قوم [3] ، وولده عند آخرين [4] وهو على هذا اسم جنس .

وقوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ - ١٣ ﴾ في الكلام حذف مضاف ، أي : ثم جعلنا نسله نطفة ، أي : من نطفة ، وهذا على قول من جعل الانسان آدم ، وأما من قال : هو ولده فلا حذف ، والقرار : الموضع الذي يستقر فيه الشيء ، وأصله المصدر ، يقال : قَرَّ يَقُرُّ قَرَاراً ، ثم سمى الموضع الذي تقر فيه الشيء قراراً ، والمراد به هنا الرحم على ما فسر [5] .

وقوله : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴾ (خلقنا) هنا بمعنى صيرنا ، ولذلك تعدى إلى مفعولين ، وخلق آياتي بمعنى جعل وصير فيتعدى إلى مفعولين كما أن جعل يأتي بمعنى خلق وأحدث فيتعدى إلى مفعول واحد .

وقوله : ﴿ فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا - ١٤ ﴾ (لحما) مفعول ثان . وقرىء : (عَظْماً)[6] فكسونا العَظْمَ . وعِظَاماً ، فكسونا العِظَامَ . وعَظْماً ، فكسونا العظام

---

(١) آية (٣٩) من السورة المذكورة .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :٢٧ (٣) قاله قتادة وغيره كما في جامع البيان ١٨ :٦ .

(٤) قاله ابن عباس وجماعة كما في جامع البيان ١٨ :٦ والقرطبي ٤٥٠١ .

(٥) أنظر الكشاف ٣ :٢٧ .

(٦) قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم : (العظم) بالتوحيد . وقرأ باقي السبعة : بالجمع أنظر السبعة ٤٤ والكشف ٢ :١٢٦ وقرأ السلمي وقتادة والأعمش : (عظماً) واحداً و(العظم) جمعاً . وقرأ أبو رجاء وإبراهيم بن أبي بكر ومجاهد : بجمع الأول وافراد الثاني . أنظر المحتسب ٢ :٨٧ والبحر ٦ :٣٩٨ .

وعظاماً ، فكسونا العظم مفرداً معاً ومجموعا معاً ومفرداً ومجموعا ومجموعـاً ومفرداً على مـا ترى من أفـراد وضع الـواحد مكـان الجمع لـزوال اللبس ، لأن الانسان ذو عظام كثيرة وقد شاع عنهم وضع الواحد مكان الجمع نحو :

١٤٩ - كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِفُّوا (١)

وقوله : (٢)

١٥٠ - في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا (٣)

ومن جمع فعلى الأصل ، ومن أفرد الأول ثم جمع الثاني فانه شاكل بالافـراد لفظ الافراد الذي هو إنسان وسلالة ونطفة وعلقة ومضغة اذ التشاكل في كـلام القوم

---

(١) هذا صدر بيت من الوافر ، ولم أهتدي لقائله ، وعجزه :

فإن زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ

يروي : (تعيشوا) في مكان (تعفوا) ، والخميص : الجائع ، وأراد بوصف الزمن به أن أهله جياع ، فالوصف للزمن ، والمعني لأهله ، كانوا يتلصصون ويتغاورون في زمن فحط ، فقال لهم ذلك . وروي أيضاً في أمالي ابن الشجري ١ :٣١١ (نصف) في مكان (بعض) . والمشاهد فيه استعمال بطن بمعنى : الجمع ، أي: بعض بطونكم أنظر الكتاب١ : ١٠٨ ، والمقتضب ٢ :١٧٢ والمحتسب ٢ :١٨٧ والمفصل ٢١٣ وشرح ابن يعيش ٥ :٣ ، ٦ : ٢١ ، ٢٢ والهمع ١ : ٥٠ والدرر ١ : ٢٥ وتنزيل الآيات ٤ :٤٣٣ .

(٢) قائله : طفيل ، وقيل : المسيب بن زيد مناة الغنوي .

(٣) هذا البيت من الرجز . وقبله :

في الكتاب ١ :١٠٧ (لا تنكروا القتـل وقد سبينـا) وفي المخصص أيضاً ١ :٣١ . وفي مجـاز القرآن ١ :٧٩ ، ٢ : ١٩٥ .

إنْ تَقْتُلوا اليَوْمَ فَقَدْ شُرِبْنَا

والشاهد فيه : استعمـال (حلقكم) مفردا مراداً به الحلوق .

والشجي : ما يعترى الحلق من العظم ونحوه : يقول : لا ينبغي أن ننكر ما بيننا من عداوة ، وبكل منا آثار الحرب أنظر المحتسب ٢ :١٧٢ ، والمحتسب ١ :٢٤٦ ، ٢ :٨٧ وشرح ابن يعيش ٦ :٢٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ :١٩٦ (حواشي) والمخصص ١ :٣١ ، ١٠ : ٣٠ والخزانة (عرضاً) ٣ :٣٧٩ واللسان (شجا) .

مطلوب ثم جمع على الأصل ، ومن عكس بادر إلى الاصل أولاً ، لأنه هـو الغرض المقصود ثم أفرد تنبيها على الجواز واستعمال القوم له عدم اللبس [1] ، وكل حسن جائز .

وقوله : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ (خلقاً) مفعول ثان ، لأن الانشاء هنا بمعنى الجعل والتصيير بدليل قول الحسن [2] : انشأه خلقاً آخر هو جعله ذكراً أو أنثى . وقول غيره [3] : هو جعله حيواناً وكان جماداً .

وقوله : ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ - ١٤ ﴾ أي : أحسن الخالقين خلقاً ، وأحسن المقدرين تقديراً ، وأحسن الصانعين صنعه ، فحذف المميز لدلالة الخالقين عليه ، والخلق في اللغة التقدير يقال : خلقت الأديم اذا قدرته لتقطعه ، والعرب تسمى كل صانع خلقاً فذهب إلى معنى التقدير ، وتبارك في اللغة [4] : ٢٩٨/ظ تكاثر [5] وارتفاع .

قوله : ﴿ أَحْسَنُ ﴾رفع على البدل من اسم الله - جل ذكره - وعلى أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو أحسن الخالقين ، لا على أنه نعت لاسم الله كما زعم بعضهم ، لأنه نكرة ، وان كان مضافاً ، لأن المضاف اليه عوض من (مِنْ) والمضاف مقدر به وكذا جمع باب أفعل منك ، فان لم تقدر بمن أعني أفضل القوم نحوه ساغ لك فيه الأمران التعريف والتنكير وفيه تفصيل لا يليق ذكره هنا .

وقوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ - ١٥ ﴾(بعد) معمول (لميتون) ، وجائز أن يعمل ما بعد اللام فيما قبلها ، لأن أصلها أن تكون في الابتداء ، وانما دخلت في الخبر لدخول (ان) على المبتدأ والاشارة في ذلك إلى تمام الخلق ، والجمهور على حذف الألف وتشديد الياء في قوله : (لميتون) . وقرىء : (مائتون)[6] بوزن قائلون ، والفرق بينهما أن الميت كالحي صفة ثابتة وأما المائت فيدل على الحدوث تقول : مائت الأن ومائت غداً كما تقول : يموت الآن ويموت

---

(١) أنظر المحتسب ٢ :٨٧ .

(٢) أنظر قول الحسن في مجمع البيان ٧ :١٠١ .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :٢٧ .

(٤) (الآخرة) ساقط من : د : (٥) (تعالى) في : جـ .

(٦) هي قراءة زيد بن علي وابن أبي عبلة وابن محيصن . أنظر البحر ٦ :٣٩٩ .

غداً ، فاعرف الفرقان [1] بينهما .

وقوله : ﴿ بِقَدَرٍ - ١٨ ﴾ صفة للماء أي : ماء مقدراً معلوماً .

وقوله : ﴿ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي : جعلناه ثابتاً فيها .

وقوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ (على) من صلة قوله : (لقادرون) ، و(به) من صلة (ذهاب) .

وقوله : ﴿ وَشَجَرَةً - ٢٠ ﴾ الجمهور على نصبها عطفاً على (جنات) وأنشأنا شجرة . وقرئت بالرفع [٥] على الابتداء والخبر محذوف ، أي : ومما أنشىء لكم شجرة ، أو وثَمّ شجرة ، و(تخرج) وما بعدها صفة لشجرة ، ولذلك جاز الابتداء بها .

وقوله : ﴿ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ قيل [٣] : الطور الجبل بالسريانية . وقيل [٤] : بالعربية من قولهم[٥] : (عدا طوره) أي : جاوز حده ، سمى بذلك لارتفاعه وهو مضاف إلى سيناء ، وهي اسم علم على بقعة وعن مجاهد [٦] هي اسم حجارة بعينها أضيف الجبل اليها لوجودها عنده . وقد جوز أن يكون طور سيناء اسماً للجبل مركباً من مضاف ومضاف اليه كامرىء القيس وكبعلبك فمن أضافة [٧] ، والأول أشهر وعليه الأكثر . وقرى : (سيناء) [٨] بكسر السين والهمزة على هذا الأصل ، فالحق في نحو : علياء [٩] وحرباء ، وهي منقلبة عن الياء وليست للتأنيث ، لأنه ليس في كلام القوم فِعْلَاء بكسر الفاء ممدوداً والهمزة فيه للتأنيث ، وانما لم

---

(١) (القريقان) في : د .

(٢) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٩ وذكرها ابن خالوية في شواذة : ٩٧ معزوة لنافع وعاصم في رواية .

(٣) قاله الضحاك كما نسب اليه في مجمع البيان ٧ : ١٠٣ .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٩ .

(٥) أنظر مختار الصحاح (طور) .

(٦) أنظر قول مجاهد في مجمع البيان ٧ : ١٠٣ والبحر ٦ : ٤٠٠ .

(٧) أنظر الكشاف ٣ : ٢٩ .

(٨) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو . في السبعة ٤٤٤ ، والكشف ٢ : ١٢٦ .

(٩) العلباء : عصب في العنق .

ينصرف ، لأنه اسم علم على بقعة [1] ففيه التعريف والتأنيث ، أو التعريف والعجمة وهو قول أبي الحسن قال [2] : هو اسم عجمي معرفة وقرىء : بفتح السين [3] وهو فعلاء كحمراء ونحوه ، ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، لأن الهمزة في نحو هذا لا تكون الا منقلبة عن ألف تأنيث ولا تكون للإلحاق اذ ليس في كلامهم فَعْلَاَ اصلا الا في المضاعف نحو الزلزال والقلقال ، وأما ما حكاه البغداديون في قولهم : (نَاقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ)[4] أي : ظلع [5] ، فليس يثبت عند أصحابنا ، وانما يحملونه على فعلل نحو : (خزعل) ويجعلون الألف لاشباع الفتحة ، وكذلك قهقار وهو الحجر الصلب ، قالوا : إنما هو قَهْقَرَ ، وكذلك قسطال وهو الغبار ممدود في قسطل فاعرفه . وقيل [6] : وزن سيناء فيعال من السناء وهو الرفعة وهو اسم عربي ، والوجه هو الأول وهو قول الجمهور .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ ـ ٢٠ ﴾ قرىء [7] بضم التاء وكسر الباء وفيه وجهان ـ أحدهما : أن أنبت بمعنى نبت ، وأنشد لزهير [8] : ـ

١٥١ ـ رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمُ   قَطِيناً لَهُمْ حتى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ [9]

أي : نبت . وأنكر الأصمعي [10] : أنبت بمعنى نبت . والثاني : أنه متعد وفي مفعولية وجهان ـ أحدهما : محذوف والباء في قوله : (بالدهن) للحال أنبت ما تنبته وفيه الدهن كقولك : خرج زيد بسلاحه ، أي : ومعه سلاحه . والثاني هو

---

(١) (على بقعة) من : ب ، جـ وفي : د (البقعة) .

(٢) أنظر قول أبي الحسن في المشكل ٢ :١٠٥ ، والقرطبي ٤٥٠٧ .

(٣) (سيناء) بفتح السين ، قراءة حمزة والكسائي في السبعة ٤٤٤ ، ٤٤٥ والكشف ٢ :١٢٦ .

(٤) أنظر القاموس (خزعل) . والبيان ٢ :١٨٢ . وفي التبيان ٢ :٩٥٢ ما حكاه الفراء : (نافة فيها خزعال) .

(٥) هكذا في : جـ ، وفي ب : (طمع) .

(٦) أنظر البحر ٦ :٤٠١ .

(٧) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . أنظر السبعة ٤٤٥ والكشف ٢ :١٢٧ .

(٨) أنظر ديوانه ١١ .

(٩) هذا البيت من الطويل . يروي : (لها) في مكان (لهم) . قطينا لهم : أي : مساكن لهم عند البيوت ، وذلك كناية عن كرمهم . أنظر معاني القرآن ٢ :٢٣٣ والمحتسب ٢ :٨٩ والصحاح واللسان (بنبت) ومشاهد الأنصاف ٩٨ وتنزيل الأيات ٤ :٤٩٥ والمغني ١ :١٠٢ .

(١٠) أنظر قول الأصمعي في القرطبي ٤٥٠٨

بـالـدهن والبـاء صلة كـالتي في قـولـه ـ عـز وجـل ـ : ﴿ وَلَاتُلْقُـوا بِـأَيْـدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة ﴾[1] وقرىء : (تَنْبُتُ) [2] بفتح التاء وضم الباء ، والباء للحـال أو للتعديـة وكذا في قول من جعـل أنبت بمعنى نبت . وقرىء : (تُنْبَتُ) [3] بضم التـاء وفتح البـاء على ترك تسميـة الفاعـل وحكمة حكم (تَنْبُتُ) ، أي : تنبت وفيهـا الدهن ، والدهن عصارة الزيتون .

وقوله : ﴿ وَصِبْغٍ ﴾ الجمهور على جره عطفاً على لفظ قوله : (بالـدهن) وقرىء ٩ (وصِبْغاً) [4] بـالنصب عطفـاً على محله ، والصبغ والصبـاغ ما يصبـغ به من الادم وسمى صبغاً ، لأن الخبز يلون بـه اذاغمس فيه . والمـراد به الـزيت عن ابن عباس [5] ـ رضي الله عنه ـ وعند غيره[6] : الـزيتون . وقـد مضى الكلام في سـورة النحل [7] وقـرىء : (تَسْتِغينكُمْ) [8] بتـاء مفتـوحـة النقط من فـوقهـا [9] ، والمنوي فيه للأنعام .

وقوله : ﴿ وَعَلَيْهَا وعَلَى الفُلْكِ ـ ٢٢ ﴾ أعيد (على) كراهة (أن يعطف على المضمر المخفوض من اعادة الجار)[10] ٢٩٩/ ظ

وقوله : ﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ـ ٢٣ ﴾ أي : أَفَلَا تتقون عقابه .

وقوله : ﴿ وَلَوشَاءَ اللهُ ـ ٢٤ ﴾ أي : ولو شاء الله ان يرسل رسلا .

وقوله : ﴿ بِهَذَا ﴾ الاشارة إلى المدعو إلى المدعو اليه . وقيل [11] : إلى نـوح ـ

---

(١) البقرة (١٩٥) .

(٢) هي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٤٤٥ والكشف والكشف ٢/١٢٧ .

(٣) هي قراءة الحسن والزهري وابن هرمز . أنظر المحتسب ٢ :٨٨ والبحر ٦ :٤٠١

(٤) هي قراءة المطوعي والأعمش . أنظر البحر ٦ :٤٠١ والأتحاف٣١٨ .

(٥) أنظر قول ابن عباس وفي جامع البيان ١٨ :١٢ ومجمع البيان ٧ :١٠٣ .

(٦) هو قول مقاتل كما في القرطبي ٤٥٠٨ .

(٧) ظاهر الكلام فيه سقط من : ب ، جـ ، د وهو قوله تعالى : ﴿ نُسْقِيْكُمْ مَمَا فِيْ بُطُوْنِهَا ﴾ آية (٢١) من نفس السورة ، حيث لا علاقة بين احالته إلى ما معنى في النحل وبين قوله : (وصبغ) ، ولكن العلاقة قائمة بين هذه الآية الساقطة وبين قوله : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِيْ الْأَنْعَامِ لَعِبْرَة نَسْقِيْكُمْ بِمَا فِي بُطُونِهِ ﴾ النحل (٦٦) .

(٨) هي قراءة أبي جعفر . أنظر الأتحاف ٣١٨ .

(٩) (تحتها) في : ب ، جـ .

(١٠) هكذا في : ب ، جـ . وفي : د (إن تعطف هو على المضمر المحفوظ من غير إعادة الجار) .

(١١) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٩ .

عليه الصلاة والسلام ـ .

وقوله : ﴿ بِهِ جِنَّةٌ ـ ٢٥ ﴾ الجملة في موضع الصفة لرجل والجنة : الجنون ، أي : ما هو إلا رجل به حال جنون . وقيل : الجن أي : به جن جنونه .

وقوله : ﴿ بِمَا كَذَّبُونِ ـ ٢٦ ﴾ (ما) مصدرية أي : أهلكهم بسبب تكذيبهم إياي .

وقوله : ﴿ بِأَعْيُنِنَا ـ ٢٧ ﴾ في محل النصب على الحال من المنوي في قوله : ﴿ واصنع ﴾ أي : ينبت بحفظنا أي : بحفظ منا اياك ، أو من الفلك أي : محفوظة

وقوله : ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ مِنْ زَوجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (سلك) يتعدى ولا يتعدى يقال : سلك فيه دخله ، وسلك غيره وأسلكه أيضاً ، و(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ)[١] وهذا متعد ، أي : أدخل في السفينة اثنين من كل نوعين من الحيوان ذكر وأنثى . وقرىء : (مِن كل)[٢] بالتنوين ، أي : من شيء زوجين ذكرا وأنثى ، (فزوجين) على هذه القراءة مفعول ثان كما كان (اثنين) على قراءة الجمهور ، (واثنين) تأكيد وزيادة بيان أعني على قراءة من نون وذكر في هود[٣] . و(أهلك) عطف على (اثنين) أو على (زوجين) على قدر القراءتين .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ـ ٢٧ ﴾ (مَنْ) في موضع نصب على الاستثناء ، أي : الا من سبق عليه القول من الله بأنه هالك وهو ابنه واحدى زوجيه على ما فسر [٤] ، والمعنى : أدخل في السفينة اثنين من كل نوعين الا من قال الله : انه هالك ولا يؤمن فلا تدخله فيها . وقال بعض أهل العلم [٥] : (وأهلك) فعل ماضي من الاهلاك ، (والمعنى : وأهلك الله جميع القوم الا من سبق القول بأنه ناج)[٦] [٧] والوجه هو الأول عليه الجمهور لسلامته من الدخل

---

(١) المدثر (٤٢) .

(٢) هي قراءة حفص عن عاصم . أنظر السبعة ٤٤٥ والأتحاف ٣١٨ .

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ آية (٤٠) من السورة المذكورة .

(٤) أنظر القرطبي ٣٢٦٣ عند قوله تعالى : ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ آية (٤٠) هود .

(٥) (وقال بعض أهل العلم) ساقط من : ب .

(٦) أنظر قول أهل العلم في جامع البيان ١٨ : ١٤ .

(٧) ما بين القوسين من : (والمعني وأهلك .. إلى قول بأنه ناج) ساقط من : د

وخلوه من التعسف .

وقوله : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً - ٢٩ ﴾ قرىء : (مُنْزَلاً) [١] بضم الميم وفتح الزاي ، وهو اما مصدر بمعنى انزالاً أو موضع انزال فيكون مفعولاً به ثانياً لأنزلني ، وقد استوفي مفعولية وعلى الوجه الأول أحد مفعوليه محذوف وهو دار أو مكان أو نحو ذلك . وقرىء : (منزلاً) [١] بفتح الميم وكسر الزاي ، وهو يحتمل ايضاً أن يكون مصدر نزل دل عليه (أنزلني) ، وأن يكون موضع نزول .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ - ٣٠ ﴾ (ان) هي المخففة من الثقيلة عند أهل البصرة واللام هي الفارقة بين النافية وبينها واسمها مضمر وهو ضمير الشأن والأمر أي : ذاك [٢] الشأن كنا مبتلين ، وعند أهل الكوفة : هي النافية بمعنى (ما) واللام بمعنى (الا) ، أي : ما كنا الا مبتلين [٣] ، أي : مختبرين بهذه الآيات عبادنا من بعد قوم نوح لننظر من يعتبر ويذكر كقوله : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [٤] .

وقوله : ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ - ٣٢ ﴾ يحتمل أن [يكون] [٥] (ان) مصدرية في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء ، أوجر على ارادته ، أي : أرسلناه بعبادة الله والتوحيد . وأي تكون مفسرة لأرسلنا ، أي : عرية عن المحل ، أي : قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله .

وقوله : ﴿ وَلَئِنْ - ٣٤ ﴾ شرطية (انكم) جواب القسم ، وقد سد جواب الشرط ، وقد ذكر نظيره في غير موضع [٦] .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ - ٣٥ ﴾ الهمزة للاستفهام ومعناه الانكار ، ومحل (أنَّ) الأولى النصب (يعد) لعدم الجار وهو الباء والجار على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع [٧] أي : أيعدكم هذا الموعي للنبوة بأنكم ؟ وفي الكلام حذف

---

(١) قرأ عاصم في رواية أبي بكر : (منزلاً) بفتح الميم وكسر الزاي . وقرأ باقي السبعة (منزلاً) بفتح الميم وفتح الزاي . أنظر السبعة ٤٤٥ ، والكشف ٢ : ١٢٨ .

(٢) (أن) في : جـ .

(٣) أنظر البيان ٢ : ١٨٣ .

(٤) القمر (١٥) .

(٥) زيادة لا بد منها .

(٦) عند قوله تعالى : (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) النساء (٧٣) .

(٧) عند قوله تعالى : (ولئن لم يفعل ما أمره) يوسف (٣٢) .

مضاف ، أي : بأن اخراجكم ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

و﴿ اذا متم ﴾ هو الخبر أعني خبر (إنَّ) لأنه ظرف زمان وظرف الزمان تكون أخباراً بلا حدث ، نحو : القتال يوم الجمعة ، ولا بد من تقدير حذف المضاف الذي هو الاخراج ليصلح أن يكون (اذا) خبروا والافلا ، ولك ألا تقدر حذف المضاف وتضمر الخبر يدل عليه خبر (إنّ) الثانية ، و(اذا) معمول ذلك الخبر المحذوف ، أي : أبعدكم أنكم مخرجون من قبوركم أحياء اذا متم وصرتم حطاماً باليه ؟ ومحل (أنَّ الثانية أيضاً النصب وهي بدل من الأولى ، لأنها قد تمت باسمها وخبرها أعني الأولى على التقديرين المذكورين آنفاً هذا مذهب صاحب الكتاب - رحمة الله - وهو كون الثانية بدلا من الأولى اذا كان كذلك فمعنى قوله « (وكل) قول من رد عليه ، وقال : ان البدل بطيح ، لأن البدل من (أن) لا يكون الا بعد تمام صلتها وقد خفى عليه ما ذكر من التقديرين أبو علي : (أنكم مخرجون) بمعنى الاخراج وهو مبتدأ و(اذا متم) خبره ، لأنه ظرف زمان فيصبح أن يكون خبرا ٣٠٠/و للمصدر ، والتقدير : أيعدكم أنكم اخراجكم اذا متم ، أي : وقت موتكم وكونكم تراباً وعظاماً كما تقول : أتعدني أنك خروجك يوم الجمعة يكون أنكم مخرجون الذي هو المبتدأ ، وقوله : ﴿ إذا مِتُّمْ ﴾ الذي هو الخبر جميعاً أخبر أنكم أبو الحسن : محل (إنَّ) الثانية الرفع على الفاعلية بفعل مضمر دل عليه (اذا) وهو جزاؤه ، والتقدير : أيعدكم أنكم اذا متم يقع اخراجكم ، كقولك : اليوم الخروج . فان الثانية وما علمت فيه فاعل هذا الفعل المقدر الذي هو جزاء الشرط ثم الجملة كلها خبر ان الأولى ، وفيه وجه آخر : وهو أن يكون خبر (إنَّ) الأولى (مخرجون) الظاهر و(أنَّ) الثانية مكررة وحدها من غير خبر توكيداً ، وحسن ذلك الفصل بين الأولى والثانية بالظرف والتقدير : أيعدكم أنكم مخرجون اذا متم ؟ فيكون مخرجون (انكم) الواقعة بعد قوله : (أيعد) و(اذا) معمول (مخرجون) بأنه ظرف له . وقرأت على شيخنا أبي الجود (٤) - رحمة الله - بالقاهرة المحروسة

---

(١) أنظر الكتاب ١ :٤٦٧ ، والأغفال ١٠٨٠ .

(٢) هو غياث بن فارس بن مكي ، أبو الجود اللخمي المتذري ، المقريء الفرضي النحوي العروضي ، الضرير ، شيخ القراء بمصر . قرأعلي الشريف الخطيب . وقرأعليه : خلف والمنتجيب الهمذاني . (ت : ٦٠٥ هـ) . أنظر بغية الوعاة ٢ :٨٤١ والنجوم الزاهرة ٦ :١٩٦ ومرآت الجنان ٤ :٥ .

لعاصم (١) من طريق الأعمش : (وعظاما إنكم) بكسر الهمزة على الاستئناف وخبر ان الأولى على ما ذكر وأوضح أو على تقدير : أبعدكم كيت وكيت ؟ ويقول : انكم مخرجون ، ويجوز في الكلام كسر (إنَّ) الأولى وعلى تضمين (يعد) معنى (يقول) وأما العامل في (اذا) فقد أوضحت إما بالتقدير أو بنص عليه ولا يجوز أن تكون العامل (متم) كما زعم أبو اسحاق (٢) ، لأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف وليس (اذا) شرط محض انما فيه معنى الشرط فاعرفه فان فيه أدنى غموض .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ـ ٣٦ ﴾ جمهور القراء على فتح تاء (هيهات) فيهما من غير تنوين وهو اسم سمى به الفعل وهو خبر واقع موقع (بعد كما أن (شتان) اسم واقع موقع (أفترق) و(بَعُدَ) فعل ماضي والفعل لا بد له من الفاعل في الأمر العام ، وفي فاعله هنا وجهان ـ أحدهما : وهو الجيد . أنه مضمر تقديره : بعد اخراكم لما توعدون كالتي في قوله : ﴿ هَيْهَ لَكَ ﴾(٣) والثاني : (ما توعدون) لأنه هو المستبعد ، واذا كان كذلك فحقه أن يرتفع به كما ارتفع العقيق في قوله : (٤) .

١٥٢ ـ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَأَهْلُهُ (٥)

---

(١) هوعاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء ، أبوبكر أحد القراء السبعة ، تابعي ، لغوي نحوي . (ت : ١٢٧ هـ) . أنظر غاية النهاية ١ : ٤٣٦ والطائف الأشارات ١ : ٩٦ والأعلام ٤ : ١٢ .

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٣) يوسف (٢٣) .

(٤) هو جرير بن عطية . أنظر ديوانه ٢ : ٩٦٥ .

(٥) هذا عجز بيت من الطويل . والبيت في معاني الفراء ٢ : ٢٣٥ وديوان جرير .

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ العَقِيقُ ومَنْ بِهِ وَأَيْهَاتَ وَصْلٌ بالعَقِيقِ نُوَاصِلُه

وفي الشذور ٣٢١ .

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقِ ومَنْ بِهِ وهَيْهاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

العقيق : موضع واد . بالمدينة ، والخل : الصديق ويروي : (نحاوله) في مكان (نواصله) في العيني واللسان .

أنظر الأيضاح العضدي ١٦٥ ، والخصائص ٣ : ٤٢ ، ومشاهد الأنصاف ١٤٧ وشرح ابن يعيش ٤ : ٣٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ : ١٠٠١ والعيني ٣ : ٤٧ : ٣١١ ، والهمع ٢ : ١١ ، والدرر ٢ : ١٤٥ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٦٩ واللسان (هيد) ، ومقاييس اللغة (عق)

واللام على هذا مزيدة ، أي : بعد ما توعدون من البعث . وأنكر أبو الفتح ذلك وقال [١] : لا يجوز أن يكون قوله : ﴿ **لما توعدون** ﴾ هو الفاعل ، لأن حرف الجر لا يكون فاعلاً ولا يحسن اعتقاد زيادة اللام هنا حتى كأنه قال : بَعُدَ ما توعدون ، لأنه لم تؤلف زيادة اللام في نحو هذا ، انتهى كلامه . فان قلت : (ما توعدون) بأي الفعلين مرفوع ؟ قلت : بالثاني وأما الأول فقد أضمر له على شريطة التفسير فكأنه قال : هيهات ما توعدون وثنى التوكيد . وقال أبو اسحاق في تفسيره [٢] : البعْد لما توعدون ، فيكون محله على قوله : الرفع بالابتداء ، والخبر (لما توعدون) ، وأنكر عليه ذلك . وقيل : لو كان بمعنى البعد لم يجب بناؤه ، لأن البعد معرب ، وهيهات مبني ، وانما لوقوعه موقع (بَعُدَ) كشتان ونحوه ، وفي (هيهات) لغات . هيهاتَ هيهاتَ بالفتح من غير تنوين وبالكسر من غير تنوين وبتنوين ، والضم من غير تنوين وبتنوين ، وقد قرىء بهن جميعاً [٣] وبإسكان التاء في الوصل والوقف ، اما من فتح التاء فهو مفرد وهو اسم ينوب عن بَعُدَ أو عن البُعْدِ على ما ذكر وشرح أو عن بَعُدَ على قول : من نون اذا المراد به التنكير وتاؤه للتأنيث كالتي في نحو : غرفة وظلمة ، ولذلك تغلب في الوقف هاء وألفه عن باء ، لأن أصله هيهته فعللة من المضاعف كزلزلة ، وأما من كسر التاء فهو جمع مفتوحة ، وأصله (هيهات) فحذف اللام الذي هو الياء لالتقاء الساكنين وهو الألف التي مع التاء وحذفت تاؤه كما خذفت من نحو : مسلمة ، والوقوف عليه بالتاء كمسلمات وبنات ووزنه فعلات على تقدير فعللات قيل : وانما لم يجعلوا (هيهات) على هيهة ، لأن باب سلس قليل، فلا تحمل عليه مع وجود الواحد مضافاً رباعياً ، وان قيل : أن (هيهات) تركيب آخر وهو جمع هيهة كان جائز الأجل أنه يتخلص من حذف اللام في الرباعي ، لأن ذلك قليل ، الا ترى أن الشيخ أبا علي - رحمه الله - جعل الفيف في الفيفاء في باب سلس ، ولم يقل : ان الأصل فيفاي على أن يكون

---

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج ، والكشاف ٣ : ٣٠ ، والبحر ٦ : ٤٠٥ .

(٣) قرأ الجمهور : (هيهات) بفتح التاء . وقرأها رون عن أبي عمرو : (هيهاتاً)بالفتح والتنوين
وقرأ أبو حيوٰة : (هيهات) بالضم . وقرأ أبو حيوٰة والأحمر : (هيهاتٌ) بالضم التنوين
وقرأ أبو أبو جعفر وشيبه (هيهات) بالكسر . وقرأ عيسى وخالد بن الياس : (هيهات) بالكسر والتنوين
وقرأ خارجه بن مصعب والأعرج : (هيهات) بسكون التاء أنظر المحتسب ٢ : ٩٠
والقرطبي ٤٥١٤ والبحر ٦ : ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

الياء الأخيرة لا ما ثم حذف ، وهو ضعيف في القياس ، أيضاً وذلك أن التضعيف ٣٠٠/ظ
تكرير ، والتكرير لا يليق به الحاذف ، لأن حظه يكون في اللفظ فقط فاذا حذفته من اللفظ كنت كأنك عملت شيئاً ولم تعمل . واذا كان من نيتك الحذف فمن سبيلك الا تزيدة ولا تكرره ، فاعرفه فانه من كلام المحققين من أصحابنا ، وأما من ضم التاء فيحتمل أن يجعله اسماً معرباً فيه معنى البعد ولم يجعله اسماً مفعل فبينه ، فكأنه قال : البعد لوعدكم ، وأن يكون بناه على الضم تشبيهاً (بقبل وبعد) . قال أبو الفتح [(١)] : ويدل على استعمالهم له اسماً معرباً قول رؤبة [(٢)] :

١٥٣ - فَهَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرَقٍ هَيْهَاؤُهُ[(٣)]

فكأنه قال بَعُدَ بُعْدُهُ ، وهو كقولهم : جُنَّ جُنُونُهُ وَضَلَّ ضَلَالُه، انتهى كلامه . ومن ترك التنوين في ذلك كله فعلى ارادة التعريف ، ومن نون فعلى ارادة التنكير اذ . التنوين في نحو هذا علم له نحو صَهٌ وأيهٍ، وأما من سكن في الحالين فعلى اجراء الوصل مجرى الوقف وفيها لغات أخرى لم يقرأ بها فانه نبه عنها لذلك .

وقوله : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا - ٣٧ ﴾ اختلف في هذا الضمير فقيل [(٤)] : هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه [(٥)] من بيان وأصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع (هي) موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبيتها ، والمعنى : ما لحياة الا حياتنا الدنيا ، أي : لا حياة بعد الموت وقيل : الضمير للأحوال ، أي : ما لأحوال أي : ما لأحوال الا حياتنا الدنيا . وقيل : للنهاية ، أي : ما نهايتنا الا حياتنا الدنيا يعنى : نهاية بقائنا هذه الحياة فاذا انفضت فلا حياة بعدها والأول أظهر .

وقوله : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ - ٤٠ ﴾ فيما يتعلق به (عن) وجهان - أحدهما : متعلق بقوله : (ليصبحن) ولم تمنع لام القسم ذلك لانها للتوكيد بخلاف لام الابتداء ، وقد أجاز بعضهم [(٥)] : (والله زيداً لأضربنّ) . والثاني :

---

(١) أنظر المحتسب ٢ :٩٣ .

(٢) أنظر ديوانه :٤ .

(٣) هذا البيت من الرجز . يروي (في) مكان (من) . أنظر الخصائص ٣ :٤٣ ، والمحتسب ٢ :٩٣ ، ١٨٥ .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :٣٢ . (٥) أجازه الفراء وأبو عبيدة . أنظر البحر ٦ :٤٠٦ .

متعلق بمضمر يفسره (ليصبحن) ، لأن اللام تمنع كلام الابتداء ، وقائل هذا الوجه لم يجز (والله زيداً لأضربن) . ومنهم من قال (٢) : ان هذه اللام تمنع تقديم المفعول به ولا تمنع الظرف ، لأنه يجوز في الظروف ما لا يجوز في غيرها ، فعلى هذا يكون من صلة قوله : (ليصبحن) ، ولا يجوز أن يكون متعلقاً بقال كما زعم بعضهم ، اذ لا معنى له ، وفي (ما) وجهان ـ أحدهما : صلة جيء بها لتوكيد معنى قلة المدة وقصرها ، و(قليل) نعت للزمان كقديم وحديث في قولك : ما رأيته قديماً ولا حديثاً (٢) . فحذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه ، أي : عن زمان أو وقت قليل بمعنى شيء ، وهو الموصوف ويراد به وقت أو زمان ، و(قليل) صفة له لابد له منه كما زعم بعضهم ، لأن قليلا لا يكون الا تابعاً بشيء قبله من وقت أو زمان في الأمر العام ، والأصل في (ليصبحن) يصبحون فحذفت الواو لالتقاء الساكنين هي ونون التوكيد وبقيت ضمة الحاء تدل على الواو المحذوفة و(نادمين) خبر للاصباح ، لأنه بمعنى الصيرورة ، أي : يصيرون نادمين .

وقوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ـ ٤١ ﴾ أي : هلكا مثل الفثاء وهو بالجملة السيل مما قد بلى واسود من الورق والحشيش وغيرهما . وقال أبو الحسن : هو ما احتمله الماء من الزبد والقذى .

وقوله : ﴿ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ انتصابه على المصدر وهو من المصادر التي نصبت بأفعال لا يستعمل اظهارها (٣) ، وهو هنا يحتمل أن يكون من البعد الذي هو ضد القرب ، أي : أبعدهم الله من الخير فيبعدوا منه بعداً فحذف الفعل والفاعل ثم بين باللام في قوله : ﴿ للقوم الظالمين ﴾ لما حذف الفاعل ليعلم أن البعد لهم ، وأن يكون من البعد الذي هو الهلاك ، أي : بعدوا بعداً ، أي : هلكوا ، يقال : بَعُدَ بَعْدَاً أو بُعْدَاً اذا هلك ، وقد مضى الكلام عليه في سورة هود (٤) بأشبع من هذا ، يقال في الدعاء عليه : بعدا له ، أي : هلا كاله ، واللام لبيان من دُعِي عليه بالبعد ، وهذه كلمة يدعي بها على من يراد به السوء. وقيل (٥) :

---

(١) أنظر التبيان ٢ : ٩٥٥ .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢ .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ١٦٠ والكشاف ٣ : ٣٢ .

(٤) عند قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ آية (٤٤) من السورة المذكورة .

(٥) أنظر مجمع البيان ٧ : ١٠٧ والقرطبي ٤٥١٦ .

هو خبر لادعاء والمعنى : أبعدهم الله من الرحمة .

قوله - عز وجل - : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا - ٤٤ ﴾ فعلى من المؤاترة وهي المتابعة . قال الأصمعي (١) : يقال واترت الخبر أي : اتبعت بعضه بعضاً وبين الخبرين هنيهة ، وأصله . وَتْرَى (٢) التاء بدل من الواو كما في تراث وتخمه وتيقور . وقرىء : بالتنوين (٣) ، وفي ألفه وجهان - أحدهما : للالحاق كالتي في (أرطي ومعزي) . والثاني : بدل من التنوين كالتي في نحو : (حمراً وشكراً) ، وبتركه (٣) . وألفه للتأنيث كالتي في (الدعوى والتقوى) قيل : والتنوين وتركه لغتان فصيحتان فالتنوين لغة قريش وبني كنانة وترك التنوين لغة أسد وتميم ونجد ٣٠١/و ومحله النصب على الحال من الرسل أي : أرسلناهم متواترين ، أي : متتابعين واحد بعد واحد من الوتر وهو الفرد ، وحقيقته أنه مصدر في موضع الحال ، ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً على بابه كضربت زيداً ضرباً حملا على المعنى ، لأن (أرسلنا) بمعنى : واترنا كأنه قيل : واترنا رسلنا وتراً أو ترى ، وقد يجوز أن يكون نعت لمصدر محذوف ، أي : ارسالاً متواتراً .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ - ٤٤ ﴾ جمع أحدوثه وهي ما يتحدث به الناس اعجاباً . قال أبو الحسن (٤) : انما يقال هذا في الشر تقول في الشر : صار فلان أحدوثه ، وفي الخير فلان حديثاً .

وقوله : ﴿ هَارُونَ - ٤٥ ﴾ بدل من (أخاه) أو عطف بيان .

وقوله : ﴿ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا - ٤٧ ﴾ البشر يكون واحداً بشهادة قوله : ﴿ بَشَراً سَوِيّاً ﴾(٥) ، وجمعاً بدليل (٦) قوله : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً ﴾(٧) . و(مثل) كلمة تسوية يوصف بها الاثنان والجمع والمونث والمذكر بلفظ واحد لكونها في حكم المصدر ، وقد يثنى ويجمع فيقال : هما مثلاه ، وهم أمثاله . وفي التنزيل :

---

(١) أنظر قول الأصمعي في مجمع البيان ٧ :١٠٨ والقرطبي ٤٥١٧ .

(٢) (تستر) في : ب ، جـ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (تترا) بالتنوين . وقرأ باقي السبعة : بغير تنوين أنظر السبعة ٤٤٦ والكشف ٢ :١٢٨ .

(٤) أنظر قول الحسن في القرطبي ٤٥١٧ .

(٥) مريم (١٧) . (٦) (بشهادة) في : جـ . (٧) مريم (٢٦)

﴿ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[1] ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[2]

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ـ ٥٠ ﴾ أي : علامة تدل على قدرتنا . واختلف في سبب توحيد (آية) فقيل [3] : لأن الأعجوبة فيهما واحدة ، وهي دلالة الولد من غير فحل . وقيل تقديره [4] : وجعلنا ابن مريم آية وأمه آية فحذفت الأولى اكتفاء بالثانية . وقيل [5] : في الكلام حذف مضاف تقديره : وجعلنا قصة ابن مريم وأمه آية ، وقد مضى الكلام على (ربوة)[6] وما فيها من القراءات في سورة البقرة[7] .

وقوله : ﴿ وَمَعِينٍ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : هو مفعول من عانه يعنيه اذا أدركه بعينه كركبه اذا ضربه بركبته وأصله معيون . والثاني : هو فعيل من المعن وهو الشيء اليسير . ومنه قيل للزكاة الماعون من المعن سميت بذلك لأنها شيء قليل من المال .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَإِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ـ ٥٢ ﴾ قرىء[8] : بفتح الهمزة وتشديد النون وفيه أوجه ـ أحدها : عطف على موضع (ما) والتقدير : إني عليم بما تعملون وبأن هذه . والثاني : على تقدير اللام ، أي : ولأن هذه ، وهي من صلة (فاتقون) ، أي : فاتقون لهذا ، وموضع ، (أن) نصب لعدم الجار أو جر على ارادته على ما ذكر في غير موضع [9] . والثالث : على اضمار فعل أي : واعلموا أن هذه وقرىء : بتخفيف النون مع فتح الهمزة وهي مخففة من الثقيلة و(هذه) اسمها و(أمتكم) خبرها . قال أبو علي : والتخفيف حسن في هذا لأنه

---

(١) الأعراف (١٩٤) (٢) محمد (٣٨) .

(٣) قاله قتادة في جامع البيان ١٨ : ٢٠ .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٣ .

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٩٢٦ عند قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ الأنبياء (٩١) .

(٦) الربوة . قال ابن عباس : القوطة بدمشق . وقال أبو هريرة رملة فلسطين وقتادة بيت المقدس . والحسين : فلسطين . أنظر الكشاف ٣ : ٣٣ والبحر ٦ : ٤٠٨

(٧) عند قوله تعالى : (كمثل جنة بربوة أصابها وابل) آية (٢٦٥) من السورة المذكورة .

(٨) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (أن) بفتح الهمزة والنون مشددة . وابن عامر : وبفتح الهمزة وتخفيف النون . وباقي السبعة : بكسر الهمزة وتشديد النون . أنظر السبعة ٤٢٦ والكشف ٢ : ١٢٨ .

(٩) عند قوله تعالى : (واستبقا الباب) يوسف (٢٥) .

لا فعل بعدها ولا شيء مما يلي (إن) ولو كان بعدها فعل لم يحسن حتى تعوض السين أو سوف أولا ، وإذا لم يكنْ بعدها ساغ التخفيف من غير تعويض كقوله : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾[1] انتهى كلامه . وقرىء : (وإنَّ) [2] بالكسر على الاستئناف وقد جوز أن يكون معطوفاً على قوله : ﴿ إِنِّي بِمَا تعملون عَليم ﴾[3] فيكون فيه تنبيه على الاعتداد بالنعمة كقول من فتح أنَّ ، فاعرفه فان فيه أدنى غموض . و(أمة) نصب على الحال وقد مضى الكلام عليها في سورة الأنبياء [4] بأشبع ما يكون .

وقوله : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً ـ ٥٢ ﴾ قد مضى الكلام أيضاً على قوله (فتقطعوا أمرهم بينهم) في الانبياء [5] ، الجمهور على ضم الزاي والباء في قوله (زبراً) وهي جمع زبور كرسل في جمع رسول ، وهو الكتاب في كتب مختلفة ، على معنى تفرقوا فيها أعني في كتب ، وآمنوا ببعض وكفروا ببعض كاليهود آمنوا بالتوراة وكفروا بالانجيل وكالنصارى آمنوا بالانجيل وكفروا بالقرآن . وقيل زبراً[6] : فرقا على معنى : تفرقوا في أمرهم فرقاً . وقرىء : ﴿ زُبْراً ﴾[7] باسكان الباء تخفيفاً كرسل في رسل . وقرىء : (زُبَراً) [8] بضم الزاي وفتح الباء وهي جمع زبرة وهي القطعة من الحديد ، أي : قطعاً استعيرت من ﴿ زبر الحديد ﴾[9] والفضة ، والمعنى : تفرقوا في أمر دينهم فرقاً ، فاذا فهم هذا فانتصابه على الوجه الأول على حذف الجار ، أو على الحال من أمرهم ، أي : مشبها أو مماثلاً كتباً مختلفة ، وعلى الثاني والثالث على الحال من الواو في فتقطعوا أمرهم بينهم مختلفين . وقيل [10] : هو مفعول ثان لتقطعوا على معنى جعلوا دينهم أدياناً .

---

(١) يونس (١٠) .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وعاصم في السبعة ٤٤٦ .

(٣) في الآية (٥١) من نفس السورة وأنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٣٧ .

(٤) عند قوله تعالى : (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)آية (٩٢) من نفس السورة المذكورة .

(٥) عند قوله تعالى (فتقطعوا أمرهم بينهم كل الينا راجعون) آية (٩٣) من نفس السورة المذكورة .

(٦) قاله قتادة كما في القرطبي ٤٥٢٢ .

(٧) هي قراءة عبد الوهاب عن أبي عمرو . أنظر شواذ ابن خالوية ٩٩ .
قال خالوية : وقد روي هذا الرف على ثلاثة اوجه عن أبي عمرو . « زُبُراً وزُبْراً وزُبَراً » وأنظر الكشاف ٣ : ٣٤ .

(٨) هي قراءة الأعمش . أنظر القرطبي ٤٥٢٢ . (٩) الكهف (٩٦) . (١٠) أنظر التبيان ٢ : ٩٥٧ .

قوله ـ عز وجل : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ـ ٥٥ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ـ ٥٦ ﴾ (ما) موصولة جباية صلتها (وبنين) وهي اسم (أن) ، وفي خبرها وجهان ـ أحدهما(نسارع) والعائد والخير إلى الاسم محذوف وتقديره : نسارع لهم به في الخيرات فحذفت (به)[1] للعلم بها ، مع استطالة الكلام كما حذف الضمير في قولهم : السَّمْنُ مَنَوانِ بدرهم [2] ، أي : منوان منه بدرهم وقوله : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[3] أي : ذلك منه ، لذلك قال أبو الفتح [4] : فكأن (به) المتقدمة في الصلة من قوله تعالى : (نمدهم به) صارت عوضاً من اللفظ بها ثانية ، انتهى كلامه . والثاني : محذوف أي : مجازاة أو خيراً ونحو ذلك مما يدل عليه معنى نسارع . . . الآية. وفيه وجه ثالث وهو قول هشام[5] : ان (ما) في قوله : ﴿ أنما نمدهم به ﴾ هي الخيرات بعينها وليس في الكلام حذف ، لأن معنى (في الخيرات) فيه موضع الظاهر موضع الضمير كقولك : (ان زيداً تكلم عمرو في زيد) [6] ، أي : فيه . وصاحب الكتاب [7] ـ رحمه الله ـ لا يجيز هذا في حال السعة والاختيار . بل في النظم كقوله : [8]

٣٠١/ظ

١٥٤ ـ لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَي والْفَقِيرا [9]

فوضع الظاهر موضع المضمر كما ترى ، ونحو هذا بابه النظم اللهم الا أن

---

(١) (به) ساقط من : جـ .

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٤٨٣ والمحتسب ٢ : ٩٥ .

(٣) لقمان (١٧) .

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ٩٥ .

(٥) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله ، النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي . (له : مختصر في النحو والحدود والقياس) . (ت : ٢٩٠ هـ)

(٦) أنظر قول هشام الضرير في المشكل ٢ : ١١٢ ، والقرطبي ٤٥٢٣ وذكر ابن الأنباري في البيان ٢ : ١٨٦ (ان زيدا يكلم عمراً في زيد) .

(٧) أنظر الكتاب ١ : ٣٠ والمشكل ٢ : ١١٢ .

(٨) قائله : سواد بن عدي . هكذا نسبه صاحب الكتاب ، والسيوطي في شواهد المغني ٢٩٦ وفي الخزانة (سوادة بن عدي) . وقيل : أمية بن أبي الصلب أنظر ديوانه ٣٣٦ وقيل : عدي بن زيد . وقيل : أبو الصلت .

(٩) البيت من الخفيف . أنظر الكتاب ١ : ٣٠ ، والخصائص ٣ : ٥٣ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٤٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ١ : ٣٦ ، ١١٨ ، ٢ : ٨٠٣ والأشباه والنظائر ٤ : ١٣٣ وحماسة البحتري ٩٨ ، والخزانة ١ : ١٨٣ ، ٢ : ٥٣٤ ، ٥٥٢ ، والمغني ٢ : ٥٠٠ واللسان(نغص).

يكون الموضع موضع تفخيم كقوله ـ جل ذكره ـ ﴿ **الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ** ﴾[1] ﴿ **القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ** ﴾ [2] فاعرفه والجمهور على النون في قوله ﴿ **نسارع** ﴾ وماضيه ﴿ **سارع** ﴾ والمسارعة إلى الشيء : المبادرة اليه . وقرىء : (نُسْرِعُ) [3] بالنون مع حذف الألف وهو مقصود من (نسارع) ويجوز أن يكون ماضيه أسرع والأول أمتن ، لأن الاسراع حقيقته في السير . وقرىء أيضاً (يُسَارِعُ [3] وفيسارع) بالياء النقط من تحته فيهما مع اثبات الألف وحذفها مبنيين للفاعل المنوي فيهما الله ـ جل ذكره ـ أو للحد به ، فان جعلته للمد به فلا يحتاج إلى تقدير حذف الراجع من خبر (ان) إلى اسمها ، لأن في الفعل ضميراً يعود عليه وقرىء أيضاً : (يُسَارَعُ) [3] مبنياً للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير الممد به ، أو لهم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ **إنَّ الذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ـ ٥٧** ﴾ اسم (ان) الذين وما عطف عليه إلى قوله :﴿ **راجعون** ﴾ [4] ، وخبرها ﴿ **أولَئِكَ يُسَارِعُونَ في الخَيْرَاتِ** ﴾[5] وقرىء : (يُسْرِعُونَ)[6] قال : أبو الفتح [7] : يقال سرع إلى الشيء وأسرع اليه ، فقوله : ﴿ **يسرعون في الخيرات** ﴾ أي : يكونون سراعاً اليها وفي عملها . وأما يسارعون فيسابقون ، فمفعوله إذن محذوف ، أي : يسارعون من يسارعهم اليها ، كقولك : يسابقون اليها وفيها ، أي : يسابقون من يسابقهم اليها ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ **والذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا ـ ٦٠** ﴾ الجمهور على ضم ياء (يؤتون) من الايتاء وهو الاعطاء و (ما) موصولة في موضع نصب (بيؤتون) وراجعها محذوف ومفعولاً الايتاء الأولان فيهما،والتقدير والمعنى: والذين يعطون الفقراء الذي أعطوهم اياه من الزكاة والصدقة وقلوبهم خائفة ألا يقبل منهم على ما فسر [8] . وقرىء : ﴿ **والذين يَأْتُونَ** ﴾[9] بفتح الياء (ما أتو) بالقصر من الإتيان ، أي : يفعلون ما

---

(١) الحاقة (١ ، ٢). (٢) القارعة (١ ، ٢).

(٣) (نرع ويسارع ويسارع) هذه قراءات ثلاث قراها عبد الرحمن بن أبي بكرة أنظر المحتسب ٢ : ٩٤ والبحر ٦ : ٤١٠ .

(٤) في الآية (٦٠) من نفس السورة . (٥) في الآية (٦١) من نفس السورة .

(٦) هي قراءة ذكرها ابن جني في المحتسب ٢ : ٩٦ ، والزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٥

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٩٦ . (٨) أنظر الكشاف ٣ : ٣٥ ، والقرطبي ٤٥٣٤ .

(٩) هي قراءة عائشة وابن عباس وقتادة والأعمش . أنظر ٤٥٢٥ ، والبحر ٦ : ٤١٠ .

فعلوا من البر . وقيل[1] : من الذنوب ، ومحل الجملة التي هي ﴿ وَقُلُوبُهُم وَجِلَةٌ ﴾ النصب على الحال من الضمير في (يؤتون) ، أو (يأتون) على القراءتين ، و(أنهم) من صلة الوجل ، أي : قلوبهم وجلة من رجوعهم إلى ربهم . وقيل [2] : من صلة مضمر ومفعول الوجل محذوف ، والتقدير : وقلوبهم وجلة ألا يقبل منهم لعلمهم أنهم إلى ربهم راجعون ، فقوله : لا يقبل هو مفعول الوجل (وأنهم) مفعول لعلمهم و(إلى) من صلة (راجعون) .

وقوله : ﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ـ ٦١ ﴾ اللام هنا بمعنى (إلى) كقوله : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أوحى لها ﴾[3] أي : وهم سابقون أمثالهم من أهل البر اليها . وقيل المعنى[4]: وهم لأجل الخيرات سابقون إلى الجنات ، أي : لأجل عملهم لها سابقون الناس إلى الجنة . ومحل الجملة اما النصب على الحال من الضمير في (يسارعون) في قوله : ﴿ أولئك يسارعون في الخيرات ﴾ أو الرفع على أنها خبر بعد خبر لقوله : ﴿ إِنَّ الذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾[5] . ويجوز أن يكون مستأنفة عارية عن المحل .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ في غَمْرَةٍ مِنْ هَـذَا ـ ٦٣ ﴾ أي : بل قلوب الكفرة في غفلة . وقيل : في غطاء من هذا ، أي : من القرآن عن مجاهد [6] وقيل : مما عليه هؤلاء الموصوفين من المؤمنين . قال قتادة [7] : وصف أهل البرثم وصف على أثرهم أهل الكفر .

وقوله : ﴿ لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُون ذَلِكَ ﴾ ولهم أعمال خبيثة من دون أعمال المؤمنين . وقيل[8]: من دون الحق . وقيل[9]: من دون ما هم عليه لا بد أن يعملوها . وقيل[10] : الضمير في قلوبهم للمؤمنين . وقوله : ﴿في غمرة من هذا﴾ أي : هي مغمورة

---

(١) هو قول عائشة في جامع البيان ١٨ : ٢٦ . (٢) أنظر القرطبي ٤٥٢٤ . (٣) الزلزلة (٥) .
(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٣٥ . (٥) آية (٥٧) من نفس السورة .
(٦) أنظر قول مجاهد في جامع البيان ١٨ : ٢٧ .
(٧) أنظر قول قتادة في القرطبي ٤٥٢٦ .
(٨) قاله مجاهد وقتادة هكذا نسب اليهما في جامع البيان ١٨ : ٢٨ ، والقرطبي ٤٥٢٦ .
(٩) أنظر الحسن وابن زيد هكذا نسب اليهما في جامع البيان ١٨ : ٢٧ ، والقرطبي ٤٥٢٦ .
(١٠) أنظر البحر ٦ : ٤١٢ .

بـالاشفاق مـع هذه الأفعـال الحسنـة ولهم وللمؤمنين أعمـال من دون ذلـك ، أي : ٢٠
أعمـال صـالحـة وهي النـوافـل دون الفـرائض (هُمْ لَهَـا عَـامِلُونَ) ثـابتـون عليهـا مقيمون .

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ [1] - ٦٤ ﴾ (حتى) هذه هي التي يبتدىء بعدها الكلام ، والكلام الجملة الشرطية .

وقوله : ﴿ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ (اذا) هذه هي المكـانية وقـد ذكر حكمهـا في غيـر موضـع [2] والعامـل في (اذا) الأولى معنى قولـه : ﴿ اذا هم يجأرون ﴾ كـأنـه قيـل : جاءروا ، والجوءار : رفـع الصوت ، يقـال جأر يجـأر جؤارا اذا رفع صـوته كجؤار الثور .

وقوله : ﴿ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكُصُونَ - ٦٦ ﴾ في مـوضع نصب على الحـال من الضمير في (تنكصون) ، أي : ترجعون عن الايمان بها معرضين ومدبرين عنها ، والنكوص : رجوع القهقري .

وقـولـه : ﴿ مُسْتَكْبِـرِينَ بِـهِ سَـامِـراً تَهْجُـرُونَ - ٦٧ ﴾ انتصـاب قـولـه : (مستكبـرين) على الحال امـا من الضميـر في (تنكصـون) ، أو من الضميـر في (على أعقابكم) ، و(به) من صلته أي : ترجعون عن الايمان بهـا مدبـرين عنها مستكبرين به ، أي : متكبرين على الناس به ، أي : بالحـرام ، أو بالبيت العتيق ، أو بلد مكة وهو كناية عن غير مذكور لحصول العلم به . قيل [3] : والذي سوغ هذا الاضمـار شهـرتهم بـالاستكبـار بـالبيت ، وأنـه لم تكن لهم مفخـرة الا أنهم ولاتـه والقائمون بهوكانوا يقولون : نحن أهل حرم الله فلا يظهر علينا أحد ، وكانوا يتكبرون على الناس بذلك : وقيل : الضمير في (به) للقرآن [4] . وقيل [5] : لآياتي ، الا أنـه ذكر ، لأن في معنى كتـابي ومعنى استكبارهم بـالقرآن : تكذيبهم بـه استكبـاراً ضمن مستكبرين معنى مكذبين فعدى تعدينـة . وقيل [6] الضميـر في (به) لـرسول الله ﷺ على هذا التأويل المذكور آنفاً وعلى أنهم يتكبـرون عن الايمان بـه فحذفت

---

(١) (حتى اذا أخذناهم) في : ب ، جـ .

(٢) عند قوله تعالى : ﴿ فإذا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأنبياء (٩٧) .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٦ .

(٤) قالهمجاهد كما في الدر المنثور ٥ : ١٢ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٦

(٧) قاله لسغيد بن جبير هكذا نسب إليه في

لدلالة به عليه . وقيل [١] : (به) من صلة (سامراً) ، أي : يسمر بذلك القرآن وبالطعن فيه ، وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن وتسميته سحراً وشعرا أو سب رسول الله ﷺ وقيل : من صلة تهجرون [٢] . و(سامراً) حال أيضاً ، حال من المنوي في (مستكبرين) ، أو من أحد المذكورين وهو يكون واحداً وجمعاً ، وهو هنا جمع في المعنى كالجامل وهو القطيع من الابل مع رعاته وأربابه ، والباقر : وهو جماعة البقر مع رعاتها . وقيل [٣] : إنما وحد ، لأنه في موضع المصدر كما يقال : قوموا قائماً ، أي : قياماً وقيل : انما وحد ، لأنه وضع موضع الوقت والمعنى : تهجرون ليلا فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك [٤] ، عن الطبري [٥] . وقيل : [٦] هو صفة لقوم ، أي : قوماً سامراً والوجه هو الأول وهو قول الشيخ أبي علي : •

١٥٤ - إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ [٧]

أي : متحدين بالليل ، وكانوا يسمرون بالليل في مطافهم حول البيت وقد ذكر آنفاً . قيل : وسمى المتحدثون ليلا سماراً ، لأنه مشتق من السمر وهو ظل القمر فسمي المتحدثون به السمر سامراً وسماراً ثم كثر ذلك حتى قيل : لكل متحدث ليلاً سامراً ، وان لم يكن في السمر ، ومنه السمرة في اللون ، والسمرة في قول المبرد : مأخوذ من قولهم [٨] : لا أكلمه أسمراً وسماراً ، (والسمر والقمر

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٦ .
(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٣٦ .
(٣) هذا القول نسبه ابن جني في المحتسب ٢ : ٩٦ لقطرب .
(٤) أنظر الطبري في جامع البيان ١٨ : ٣٠ .
(٥) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر ، مفسر ، مقريء ، محدث ، مؤرخ ، فقيه ، أصولي ، مجتهد ، ولد بآمل طبرستان ، وطوف الأقاليم واستوطن بغداد . . من تصانيفة : (جامع البيان في تأويل القرآن ، تهذيب الآثار .) .
(ت : ٣١٠ هـ) أنظر معجم المؤلفين ٩ : ١٤٧ .
(٦) هذا قول بعض البصريين نسب إليهم في جامع البيان ١٨ : ٣٠ .
(٧) سبق تخريج هذا الشاهد برقم (١٨) .
(٨) (ايتاؤه) في : د

أي : الليل [1] ، والسمير الدهر ، وأتاه [2] الليل والنهاروقرىء [3]: سمرا وسمارا) [4] وكل واحد منهما جمع سامر ، وقد ذكر آنفاً أن (سامراً) يكون واحداً وجمعاً ، و(تهجرون) في موضع الحال أيضاً إما من المنوي في (سامراً) ، أو من (به) المذكورين وجند بعضهم [5] : (مستكبرين) حال من الضمير [6] في (تهجرون) . وعنه آخرين (سامراً) من صلة (تهجرون) ، أي : تهجرون به في السمر بالليل . وذكرت هذه الاقوال وبنيت عليها لأجل الوقف ومعرفته على (تنكصون) ، أو (به) والوقف عندي على (تهجرون) وهو وقف كاف عند الجميع .

وقرىء : (تَهْجُرونَ) [7] بفتح التاء وضم الجيم وفيه وجهان ـ أحدهما : من الهجر وهو الهذيان يقال : هجر فلان يهجر هجراً اذا هذي أي : تهذون وتقولون ما لا تعلمون في المنزل والمنزل عليه ـ [عليه] [8] الصلاة والسلام ـ والثاني : من الهجران وهو ترك ، يقال : هجر فلان فلاناً يهجره هجراً اذا تركه معرضاً عنه أي : تتركون الحق معرضين عنه . وقرىء : (تُهْجِرُونَ)[1] بضم التاء وكسر الجيم من الاهجار وهو الافحاش في المنطق ، يقال : أهجر في منطقة اذا أفحش وأتى[9] بالهجر وهو الفحش، في الحديث في زيارة القبور : ﴿ زُرُوهَا وَلَا تَقُولُوا هَجْراً ﴾ أي : فحشاً وما لا خير فيه من الكلام . وقرىء : (تُهَجِّرُونَ)[10] بضم التاء وكسر الجيم مشددة من يهجر الذي هو مبالغة في هجر ، أي : تكثرون من ذلك وهو الهذيل والاعراض على ما شرح /آنفاً، لأن فَعَّل بالتشديد موضوع في ٣٠٢/ظ

---

(١) (الليل والنهار) في : د .

(٢) (ايتاؤه) في : د .

(٣)قرأ الجمهور : (سامرا) . وابن مسعود وابن عباس وأبو حيوٰة وابن محيصن وعكرمة (سمرا) . وابن عباس وزيد بن علي وأبو رجاء وأبو نهيك : (سمارا) . أنظر المحتسب ٢ : ٩٦ والبحر ٦ :٤١٣ .

(٤) ما بين القوسين من : جـ ، وساقط من : ب .

(٥) أنظر المشكل ٢ :١١٢ . (٦) (التمييز) في : جـ .

(٧) قرأ نافع : (تهجرون) بضم التاء وكسر الجيم . وباقي السبعة : بفتح التاء وضم الجيم أنظر السبعة ٤٤٦ ، والكشف ٢ : ١٢٩ .

(٨) زيادة لا بد منها . (٩) أنظر الحديث في النهاية لابن الأثير ٤ : ٢٤٠ (هجر) .

(١٠) هي قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة . انظر المحتسب ٢ : ٩٦ والبحر ٦ :٤١٣ .

كلام القوم للتكثير) [١] .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ ـ ٦٨ ﴾ الأصل أفلم يتدبروا القول فأدغمت التاء في الدال بعد قلبها دالاً ، والتدبر : التأمل ، والمراد بالقول عند الجمهور : القرآن ، وسمى قولاً ، لأنهم خوطبوا به . وقيل : القول كلام رسول الله ﷺ .

وقوله : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ ـ ٧٢ ﴾ قرىء : (خَرَاجاً فَخَرَاجُ) [٢] بالألف فيهما و(خَرْجَاً فَخَرْجُ) [٢] بغير الألف فيهما ، (وَخَرْجاً فَخَرَاج) [٢] بغير الألف الأولى وبالألف في الثاني . واختلف فيهما فقيل [٣] : جاء بمعنى وهو ما تخرجه إلى الامام من زكاة أرضك وإلى كل عامل من أجرته وجعله . وقيل الخَرْجُ [٤] . الأجرة ، والخَرَاجُ : ما يضرب على الأرضين . وقيل [٥] : الخَرَجُ أخص من الخَرَاجِ ، تقول : وخَرَجُ رأسك وخَرَاجُ مدينتك ، وزيادة اللفظ لزيادة المعنى عند قوم .

وقوله : ﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا ـ ٧٦ ﴾ الاستكانة : الذلة والخضوع ، وفيه وجهان ـ أحدهما : هو استفعل من الكون ، أي : انتقل من كون إلى كون . قيل : [٦] : استحال اذا انتقل من حال إلى حال ، وأصله : استكانوا ثم أعل . والثاني هو افتعل من السكون وأصله استكنوا فأشبعت فتحة عينه التي هي الكاف فتولدت منها الألف ، وله نظائر في كلام القوم نحو :

١٥٥ ـ بِمُنْتَزَاحِ [٧]

---

(١) ما بين القوسين من : (وعند بعضهم مستكبرين حال . . إلى كلام القوم للتكثير) ساقط من : د .

(٢) قرأ حمزة والكسائي : (خراجا فخراج) بألف فيهما . وابن عامر : (خرجا فخرج) بغير ألف فيهما . ويا ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم : (خرجا) بغير ألف و(خراج) بغير و(خراج) بألف . أنظر السبعة ٤٣٧ والكشف ٢ : ١٣٠

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٨

(٤) هذا معنى قول أبي حاتم في القرطبي ٤٥٣٣ .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٣٨ .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٩ .

(٧) هذه قافية بيت من الوافر قائله : إبراهيم بن هرمة ، والبيت بتمامه :

فَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى ... وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ

والمراد : بمنتزاح ، فأشبع الفتحة فنشأ الألف . وسبق تخريج هذا الشاهد برقم : (١٤) .

وقوله : ﴿ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ـ ٧٨ ﴾ (ما) صلة و(قليلا) نعت لمصدر محذوف ، أي : تشكرون شكراً قليلا .

قوله :﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ـ ٨٥ ﴾ لله لله : قرىء[١]: الأول باللام ليس الا وهو بالقياس ، لأنه جواب ما فيه اللام وهو قوله : ﴿ لِمَنِ الأَرْضُ ﴾ كقولك لمن الدار ؟ فالجواب لزيد ليكون مطابقاً للفظ والمعنى ، وأما الآخران فقرئا بغير اللام حملا على اللفظ [٢] ، وباللام على المعنى [٣] ، لأن قولك : من هذا الغلام ؟ ولمن هو ؟ في معنى واحد ، والجواب على اللفظ والمعنى أو على اللفظ وهو الجيد ، ولو قرىء الأول بغير اللام لكان جائزاً حملاً على المعنى ، ولكن القراءة سنة متبعة نقلها الخلف عن السلف لا يجوز فيها القياس .

وقوله : ﴿ عالم الغيب ـ ٩٢ ﴾ (قرىء : بالجر [٤] على الوصف لاسم الله ـ جل ذكره ـ ، وبالرفع [٤] على أنه خبر مبتدأ محذوف أي : هو عالم الغيب) [٥] .

وقوله : ﴿ إِمَّا تُرِيَنِّي ـ ٩٣ ﴾ (إنْ) شرطية دخلت عليها (ما) المؤكدة فدخلت نون التوكيد في الفعل وهو (تريني) (فما) والنون مؤكدتان وقد مضى الكلام عليهما فيما سلف من الكتاب [٦] بأشبع من هذا . ﴿ ما يوعدون ﴾ (ما) موصولة وهي مفعول ثان (لتريني) ﴿ فَلَا تَجْعَلْنِي ـ ٩٤ ﴾ جواب الشرط وما بينهما اعتراض ، و(على) من صلة (لقادرون) ولا تمنع اللام من ذلك وقد ذكر [٧]

وقوله : ﴿ مِنْ هَمَزَاتِ ـ ٩٧ ﴾ الهمزات : النزعات والنخسات واحدها همزة ، وانما حركت الميم في الجمع فرقاً بين الاسم والصفة .

---

(١) قرأ أبو عمرو : (سيقولون الله) في الأولي ، و (سيقولون الله الله) بالألف في الأخيرتين ، آية(٨٧) ، (٨٩) . وقرأ باقي السبعة : (الله) في الثلاثة أنظر السبعة ٤٤٧ والكشف ٤ : ١٣٠ .

(٢) هكذا في مصاحف أهل البصرة . أنظر الكشاف ٣ : ٤٠ .

(٣) هكذا في مصاحف أهل الحرمين والكوفة والشام . أنظر الكشاف ٣ : ٤٠ .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وعاصم وابن عامر : (عَالِم) ، وبالرفع قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٤٧ ، والكشف ٢ : ١٣١ .

(٥) ما بين القوسين من : (قريء بالجر . . . إلى هو علم الغيب) ساقط من : د .

(٦) عند قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ من البشير أحداً ﴾ مريم (٣٦) .

(٧) عند قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ آية (١٨) من نفس السورة .

وقوله : ﴿ أَنْ يَحْضُرُونِ ـ ٩٨ ﴾ أي : من أن يحضرون .

وقوله : ﴿ ارْجِعُونِ ـ ٩٩ ﴾ خاطب ربه بلفظ الجمع على مذهب القوم ، لأن الواحد العظيم منهم يخاطب بخطاب الجمع تعظيماً لـه ، وعن ابن جريـح[١] : أنه استغاث أولاً بالله ثم رجع إلى مسألة الملائكة أن يردوه إلى الدنيا [٢] وعلى القيـاس [٣] قول المازني [٤] : في قوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾[٥] ان معناه ألقى ألقى ، على تكرير اللفظ يكون معنى (ارجعون) ارجعن أرجعن ، والمختار الوجـه الأول لسلامته من الحذف والتقدير وهو شـائع في كـلام القوم نـظمهم ونثرهم قـال [٦] :

١٥٦ ـ فَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ [٧]

وقال :

١٥٧ ـ أَلاَ فَارْحَمُونِي يَا اللهُ مُحَمَّدِ [٨]

وكفاك دليلا) (وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) [٩] (نَحْنُ قَسَمْنَا)[١٠] (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا)[١١]

---

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد ، يقال : أبو خالد ، الرومي الأموي ، بالولاء ، الأمام الحافظ ، فقيه الحرم ، سمع حرفين عن مجاهد ، وحدث عن أبيه . وعنه : السفياذان ومسلم بن خالد وآخرون . (ت : ١٥٠ هـ) .
أنظر تذكرة الحفاظ ١ : ١٦٩ .

(٢) أنظر قول ابن جريح في جامع البيان ١٨ : ٤٠ ، والقرطبي ٤٥٤١ .

(٣) (القياس) ساقط من : جـ .

(٤) أنظر قول المازني في القرطبي ٤٥٤١ .

(٥) ق : ٢٤ . (٦) قائله : العرجي . أنظر ديوانه ١٠٩

(٧) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :
وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخاً وَلاَ بَرْدَاً
النقاخ : الماء العذب . والرود : النوم . أنظر تنزيل الآيات ٤ : ٣٦٩ . والسمين ٨٨١ ، والبحر ٦ : ٤٢١ .

(٨) هذا صدر بيت من الطويل ولم أهتد لقائله ، وعجزه :
فَإن لم أكن أهلاً فأنت له أهلُ
أنظر نشاهد الأنصاف ٩٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٩٦ ، والبحر ٦ : ٤٢١ .

(٩) الأنبياء(٤٧) . (١٠)الزخرف (٣٢) .

(١١)الحجر (٩) .

وقوله : ﴿ كَلَّا ـ ١٠٠ ﴾ ردع وزجر عن طلب الرجعة (إنهـا أي : ان مسألـة الرجعة إلى الدنيا كلمة هو قائلها يقولها ولا فائدة له ، لأنه لا يرجع اليها .

قوله : ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ـ ١٠١ ﴾ العامل في الظرفين الاستقرار .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ـ ١٠٣ ﴾ ابتداء وخبر .

وقـوله : ﴿ فِي جَهَنَّمَ خَـالِدُونَ ﴾ يحتمـل أوجها : أن يكـون خبراً بعـد خبـر لأولئك ، وأن يكون خبـر مبتدأ محـذوف أي : هم في جهنم خالـدون ، وأن يكون خبراً (لأولئك) على أن تجعل (الذين خسروا) صفة (لأولئك) ، و(في جهنم) من صلة و(خـالدون) على الأوجـه ـ قال الـزمخشري [١] : (في جهنم خـالدون) بـدل من (خسروا أنفسهم) ، ولا محـل للبدل والمبـدل منه ، لأن الصلة لا محـل لها . انتهى كلامه .

وقـوله : ﴿ تَلْفَحُ وجوهَهُمُ النَّارُ وهم فيهـا كـالحـون ـ ١٠٤ ﴾ اللفـج : الاحـراق، لفتحه النار والسموم اذا أحرقته ، والكلوح : تقلص الشفتين / عن الاسنان وتشمـرهما عنها كالرؤس المشوية . ٣٠٣/و

وقوله : ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ـ ١٠٦ ﴾ قرىء : بكسر الشين [٢] من غير ألف (وشقاوتنا)[٢] بفتحها مع الألف ، وهما لغتان بمعنى مصـدران ، فالشقـوة كالفـطنة والشقاوة كالسعادة وهي المضرة اللاحقة في العـاقبة ، كمـا أن السعادة هي المنفعـة اللاحقة في العاقبة قاله الرماني ، والمعنى : غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ ، وهي الضلالة التي هي سبب الشقاء .

وقـوله : ﴿ قَـالَ اخْسَئُوا ـ ١٠٨ ﴾ الخسـوء : الابعاد يقـال : خسـأت الكلب وخسأ الكلب بنفسه .

وقـولـه : ﴿ وَلَا تُكَلِّمُـونِ إِنَّـهُ ـ ١٠٩ ﴾ الجمهـور على كسـر الهمـزة على الاستئناف . وقرىء : (أنه)[٣] بفتحها ، أي : (لأنه) .

---

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٧٣ .

(٢) قرأ حمزة والكسائي : (شَقَاوَتُنَا) بفتح الشين وألف بعد القاف . وقرأ باقي السبعة : (شقوتنا) بكسر الشين من غير ألف . أنظر السبعة ٤٤٨ والكشف ٢ : ١٣١ .

(٣) هي قراءة أبي وهارون العتكي . أنظر البحر ٦ : ٤٢٣ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِياً ـ ١١٠ ﴾ قرىء : بضم السين وكسرها [١] وكلاهما مصدر (سخر) كالسُّخْرِ والسِّخْرِ تقول : منه سخرت ، منه وبه أسخر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر سُخْرَاً وسِخْراً وسِخْرِياً وسُخْرِياً اذا استهزأت به ، غير أن ياء النسب زيادة قوة في الفعل ، كما قيل : الخصوصية في الخصوص ، والدليل على أن المراد بهما الهزء قوله ـ جل ذكره ـ ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ وتضحك بالسخر والهزء شبه ، وهذا مذهب صاحب الكتاب وشيخه الخليل [٢] ـ رحمهما الله ـ وهو أنهما لغتان بمعنى : وقال غيرهما [٣] : ان المكسور من الهزء ، والمضموم من الاذلال والتسخير ، أي : تسخروهم وتستبعدوهم . وقال محمد بن يزيد [٤] أيضاً : هما لغتان ككرسي وبُخْتِي وبِخْتِي والسُّوة والسِّوة . وانما توخذ التفرقة عن العرب ، فاما بالتاويل فلا ، هذا معنى كلامه [٥] ، وهو مفعول ثان أعني سخرياً .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ يَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ ـ ١١١ ﴾ (جزى) فعل يتعدى إلى مفعولين ، تقول : جزيت فلاناً بما صنع كذا ، وكفاك دليلاً ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيراً ﴾ [٦] فعداه إلى مفعولين كما ترى ، فاذا فهم هذا ، فقرىء (إنهم) [٧] بالكسر على الاستئناف والمفعول الثاني محذوف ، أي : جزيتهم اليوم بصبرهم الجنة ، ثم ابتدأ مادحاً لهم فقال : ﴿ أنهم هم الفائزون ﴾ أي : فازوا بها حيث صبروا . وقرىء : (أنهم) [٧] بالفتح وفيه وجهان ـ أحدهما : هو المفعول الثاني ، أي : جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز ، فاز فلان اذا نال ما أراد . والثاني على تقدير الجار والمفعول الثاني محذوف ، جزيتهم اليوم بصبرهم الجنة لأنهم هم الفائزون ، أو بأنهم ، أي : جزيتهم بالفوز فيكون هو المفعول الثاني ولا حذف على هذا .

---

(١) قرأ نافع وحمزة والكسائي : (سخريا) بضم السين . وباقي السبعة بكسرها في الكشف ٢ : ١٣١

(٢) أنظر مذهب سيبويه والخليل في الكشاف ٣ : ٤٤ ، والبحر ٦ : ٤٢٣ .

(٣) هو قول الكسائي والفراء وأبي عمرو . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٤٢ . والكشاف ٣ : ٤٤ ، والقرطبي ٤٥٤٦ .

(٤) محمد بن يزيد المبرد وسبق ترجمته . (٥) أنظر معني قول المبرد في القرطبي ٤٥٤٧ .

(٦) الأنسان (١٢) .

(٧) قرأ حمزة والكسائي : (إنهم) بكسر الهمزة . وقرأ باقي السبعة : بفتحها . أنظر السبعة ٤٤٨ ، ٤٤٩ والكشف ٢ : ١٣١ ، ١٣٢ .

وقـولـه : ﴿ قَـالَ كَمْ لَبِثْتُمْ ـ ١١٢ ﴾ قـرىء : (قـال كم وقـال ان لبثتم)(١) بـالألف فيهما على الخبـر والمنوي فيهمـا الله ـ جـل ذكـره ـ والمـأمـور بسؤالهم من الملائكة ، ولفظهما ماضي ومعناها المستقبل ، والقول في ذلك كالقول في قـوله : ﴿ أَتَى أَمْـرُ اللهِ ﴾(٢) وقرىء : (قـل . . قل)(١) على لفظ الأمـر والمستكن فيهما للمأمور بسؤالهم من الملائكة أو لبعض رؤساء أهل النار ، والتقدير : قل لهم قـولوا كم لبثتم ؟ ومـوضـع (كم) النصب (بلبثتم) والمفسـر محـذوف ، أي : كم سنـة لبثتم ؟ (عدد) بدل من (كم) . ولـك أن تجعل (عـدد) هو المفسـر . وقرىء : (عدداً) (٣) بالتنوين و(سنين) على هذه بدل منه .

وقـوله : ﴿ فَـاسْأَلِ العَـادِّينَ ـ ١١٣ ﴾ الجمهور على تشـديد الـدال وتخفيف الياء من العد والحصر . وقرىء : (العادين) (٤) بالتخفيف وذلك تحتمل وجهين : أن يكون جمع عادي من قولهم : بيئة عاديـة اذا كانت قـديمة ، والأصـل العاديين فحذفت أحدى ياءي النسب كراهـة التضعيف والأخرى لا لتقـاء الساكنين كمـا فعل بالأشعرين والأعجمين ، والمعنى . فاسأل (٥) القدماء والمعمرين فانهم يستقصرونها فكيف بمن دونهم ؟ وأن يكون جمع عاد كقاض على معنى : فاسأل الـظلمة فـانهم يقولون كما تقول . وقرىء : أيضاً : (العاديين)(٦) بتشديد الياء على الأصـل على ما شرح آنفاً .

وقوله : ﴿ إِلَّا قَلِيلاً ـ ١١٤ ﴾ أي : وقتاً أو زمناً أو لبثاً قليلاً .

وقـوله : ﴿ لَـوْ أَنَّكُمْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ ﴾ (أَنَّ) في مـوضع رفـع ، لأن (لو) لا يليهـا الا فعل أو مـا يرتفـع بفعل ، وجـواب (لو) محـذوف ، أي : لـو ثبت أنكم تعلمون مقدار لبثكم من القول لما أجبتم بهذه المدة وقيـل : التقديـر (٧) : لو أنكم

---

(١) قرأ بان كثيرة وحمزة والكسائي : (قل كم) وحمزة والكسائي : (قل ان لبثتم) . وقرأ باقي السبعة : (قال كم . . . قال إن) على الخبر وأبو عمرو وحمزة والكسائي : يدغمون . والباقون : لا يدغمون . أنظر السبعة ٤٤٩ ، والكشف ٢ : ١٣٢ (٢) النحل (١) .

(٣) هي قراءة الأعمش والمفضل عن عاصم . أنظر البحر ٦ : ٤٢٤ .

(٤) هي قراءة الحسن والكسائي في رواية . أنظر البحر ٦ : ٤٢٤ .

(٥) (فسأل) في : ب .

(٦) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٤٤ . وقال ابن خالويه : هي لغة أنظر البحر ٦ : ٤٢٤ .

(٧) أنظر مجمع البيان ٧ : ١٢١ .

كنتم تعلمون هذا لما اشتغلتم بالمعاصي .

وقـوله : ﴿ عَبَثاً ـ ١١٥ ﴾ مصـدر في موضـع الحـال من الكـاف والميم ، أي : لا بثين كقـولـه (لاعبينَ) [١] ، أو مفعـول لـه ، والمعنى : مـا مـا خلقكم للعبث ، فحذف الجار ونصب ، والعبث : المزاح وفعل ما لا حقيقة له . ٣٠٣/ظ

وقوله : ﴿ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : عطف على ﴿ أَنَّما خَلَقْنَاكُمْ ﴾ فيكون في موضع نصب . والثـاني : عطف على عبث الـوجه الثـاني ، أي : للبعث ولترككم غير موجوعين ، فيكـون في موضـع نصب لعدم الجـار أو جر على ارادته .

وقوله : ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَـرْشِ ـ ١١٦ ﴾ (هو) في مـوضع رفـع على البدل من موضع (اله) [٢] وقد مضى الكلام على نحـو هذا في البقـرة عند قـوله : (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ)[٣] بأشبع من هذا . والجمهور على جر (الكريم) على أنه نعت للعرش . وقرىء بالرفع [٤] على النعت (للرب) .

وقوله : ﴿ لَا بُرْهَانَ لَـه بِهِ ـ ١١٧ ﴾ في مـوضع النصب على النعت (لالـه) قيل [٥] : وهي صفة لازمة (للاله) الذي يعبد معَ الله ، لأنه يستحيل أن يكون عليه برهان فمن حقيقتـه أنه لا بـرهان عليـه فهو من الصفـات التي لا تنفك عنهـا . وقال الزمخشري [٦] : يجوز أن يكون اعتراضاً بين الشرط والجزاء، انتهى كلامة .

وقوله = ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ـ ١١٧ ﴾ جواب الشرط ليس الا ، ومن زعم

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ الأنبياء (١٦) .
وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴾ الأنبياء (٥٥) .

(٢) (لا اله) في : د .

(٣) آية (١٦٣) من السورة المذكورة .

(٤) هي قراءة أبي جعفر وابن محيصن ، ورويت عن ابن كثير: أنظر القرطبي ٤٥٤٩ والبحر ٦ :٤٢٤ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٤٥ .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٤٥ .

أن الجراب هو (لا برهان له) [1] فهو بمعزل من المعرفة عار من العربية [2] جاهل بكلام العرب مفتر على الله لا يحل الأخذ عنه ولا بقراءة عليه ما دام مضمراً عليه .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف . وقرىء : (أنه) [3] بفتحها وفيه وجهان ـ أحدهما : تقديره حسابه بأنه ، فحسابه مبتدأ والظرف خبره ، (وبأنه) من صلة الخبر . والثاني : (أنه هو) الخبر ، والأصل حسابه أنه لا يفلح هـ فوضع (الكافرون) موضع الضمير لأن (مَنْ يَدْعُ) في معنى الجمع ، وكذلك (حسابه أنه لا يفلح) في معنى حسابهم أنهم لا يفلحون فاعرفه كلام الزمخشري [4] ـ رحمه الله ـ والمعنى : الذي [5] له عند ربه أنه لا يفلح ، أي : مجازيٍ بعدم الفلاح . والله تعالى ـ أعلم بكتابة .

آخر إعراب سورة المؤمنين

ـ والحمد لله وحده ـ

---

(١) الزاعم هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ٩٦٢ .

(٢) ظاهر هذا اكلام ، أنه يلزم علي هذا الجواب ، حذف الفاء في جواب الشرط ولا يجوز الا في الشعر أنظر البحر ٦ : ٤٢٥ .

(٣) هي قراءة الحسن وقتادة . القرطبي ٤٥٤٩ والبحر ٦ : ٤٢٥ .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٤٥ .

(٥) (التي) في : جـ .

اعراب

سُورَةُ النُّورِ [1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا - ١ ﴾ الجمهور على رفع ٣٠٣/ظ
(سورة) وفيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ محذوف و(أنزلناها) صفة لسورة ، اي : هـذه سورة منزلة . والثاني . مبتدأ والخبر محذوف ، وانما جاز الابتداء بالنكرة لكونها موصوفة ، أي : فيما يتلي عليك أو فيها أو حينا اليك سورة منزلة . وقريء : (سورة) [2] بالنصب على اضمار فعل إما من لفظه هذا الظاهر ، أو من غير لفظه ، فان كان من لفظه فالتقدير : أنزلنا سورة أنزلناها ، كقولك : زيداً ضربته ، ولا محل (لأنزلناها) على هذا ، لأنها مفسرة لما لا محل له فكانت في حكمه ، وان كان من غير لفظه ، فالتقدير : اتل سورة ، أو نحوه و(أنزلناها) على هذا في موضع نصب لكونها صفة لقوله : (سورة) .

وقوله : ﴿ وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا - ١ ﴾ عطف على (أنزلناها) ، وحكمها في المحل وعدمه حكمها . وقوله : (وفرضناها) قريء : بالتشديد[3] على إبانه[4]

---

(١) هي مدينة بالأجماع ، وآياتها أربع وستون آية . أنظر القرطبي ٤٥٤٠ ، والبحر ٦ : ٤٢٥ .

(٢) هي قراءة أم الدرداء وعيسى الثقفي وآخرين . أنظر المحتسب ٢ : ٩٩ ، والكشاف ٣ : ٤٦ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (وفرضناها) بالتشديد . وباقي السبعة : بالتخفيف . أنظر السبعة ٤٥٢ ، والكشف ٢ : ١٣٣ .

(٤) (ابانه) ساقط من : د .

التكثير لكثرة ما فيها من الفرائض والأحكام ، أو للمبالغة في ايجاب ذلك وتوكيده . وبالتخفيف وهو أصل الفعل يصلح للقليل والكثير ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : وفرضنا فرائضها وأحكامها التي فيها لابد لك من هذا التقدير ، لأن السورة عينها لم تفرض انما فرض ما فيها من الشرائع والأحكام ، وأصل الغرض : الجزر[1] والقطع ، أي : جعلناها واجبة مقطوعا بها .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ الزَّانِيَةُ والزَّانِي ـ ٢ ﴾ الجمهور على رفعهما ورفعهما ٣٠٤/و
بالابتداء ، وفي الخبر وجهان ـ أحدهما : وهو قول صاحب الكتاب وشيخه الخليل [2] ـ رحمهما الله ـ محذوف تقديره : فيما فرض عليكم في هذه السورة أو مما بين حكمه فيها الزانية والزاني .

وقوله : ﴿ فَاجْلِدُوا[3]) على هذا مستأنف . والثاني : (فاجلدوا) ، وفي الفاء وجهان ـ أحدهما : صلة قولك : زيد فاضربه ، أي : اضربه . والثاني : ليست بصلة ، وانما دخلت لكون الألف واللام بمعنى (الذي) والفاء تدخل في خبر (الذي) لتضمنه [4] معنى الشرط ، كأنه قيل : التي زنت والذي ذاني فاجلدوها . وقريء : (الزانيةَ والزاني [5]) بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر وهو ٣٠٤
و(فاجلدوا [6]) . قيل : وانما قدمت الزانية على الزاني ، لأن شهرتها أغلب وحرصها على الفعل اكثر من حرص المذكر فكانت البداية بذكرها فكانت البداية بذكرها أهم وهو مذهب القوم يقدمون الذي بيانه أهم ، وهم بيانه أعنى ، وله نظائر في كلامهم لا يليق ذكرها هنا ، والجلد : الضرب على الجلد ، يقال : جلده اذا ضرب جلدة كما تقول رأسه وجنبه اذا ضرب رأسه وجبنه ، وانتصاب قول : مائَةَ جَلْدَةً ﴾ على المصدر لكونها مضافاً اليه ومثلها ﴿ ثَمَانِينَ ﴾[7] لكون المميز مصدراً .

وقوله : وَلَاتَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ـ ٢ ﴾ الباء من صلة قوله : (ولا تأخذكم) لا

---

(١) (الحز) في : جـ .

(٢) أنظر الكتاب ١ : ٧١ ، ٧٢ .

(٣) (فاجلدوهم) في : ب (٤) (لمتضمنية) في : جـ .

(٥) هي قراءة عيسى الثقفي وأبي جعفر وأبي السمال . أنظر البحر ٦ : ٤٢٧ .

(٦) (فاكلدوهم) في : ب . (٧) في الآية (٤) من نفس السورة .

من صلة (رأفة) ، لأن ما كَان من صلة المصدر لا يتقدم عليه ، وكذا (في دِينِ اللهِ) من صلته أيضاً . . وقريء : (رأفة) [١] بسكون الهمزة وقلبها ألفاً وفتحها مع اتيان ألف بعدها وكل عربي بمعنى ، وهي الرحمة فهي ـ جل ذكره ـ عن رحمتهما ، لأن رحمتهما قد تؤدي إلى تضييع الحد وترك اقامته عليهما .

وقوله : ﴿ والذِينَ يَرْمُونَ المحصنات ـ ٤ ﴾ محل (الذين ١) اما الرفع بالابتداء أو النصب على اضمار فعل دل عليه (فاجلدوا) ، أي : اجلدوا الذين يرمون المحصنات وخبر الابتداء على ما ذكر وقدر في : ﴿ الزانية والزاني ﴾ [٢] .

وقوله : ﴿ بِأَرْبعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ الجمهور على الاضافة ، لأن الشهداء وان كان صفة في الأصل فقد استعمل استعمال الاسم الصريح [٣] في الكلام فجرى مجراه فأضيف اليه . وقريء : ﴿ بأربعةٍ شهداءَ ﴾ [٤] بالتنوين على جعل الشهداء صفة لأربعة ، لأن اسماء العدد من الثلاثة إلى العَشرة لاتضاف إلى الأوصاف الا على حد اقامة الصفة مقام الموصوف فكأنه جعله وصفاً لأربعة لذلك أول اما على اللفظ واما على المحل على تضمين الاتيان معنى الاحضار كأنه قيل : لم يحضروا أربعة شهداء .

وقوله : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ﴾ أي : فاجلدوا [٥] كل واحد منهم ثم حذف(للعلم به) [٦] .

وقوله : ﴿ أَوَلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾ محل الجملة النصب على الحال [٧] من الضمير في (لهم) .

وقوله :﴿ إلاَّ الذِينَ تَابُوا ـ ٥ ﴾ محل (الذين) اما الجر على البدل من الضمير المجرور باللام في قوله : (ولا تقبلوا لهم) ، أو النصب على أصل البناء كقولك : ما

---

(١) قرأ ابن كثير : (رأفة) بفتح الهمزة . وباقي السبعة لسكونها . أنظر السبعة ٤٥٢ ، والكشف ٢ :١٣٣ .

(٢) في الآية (٢) من نفس السورة .

(٣) (البيح) في : ب ، جـ .

(٤) هي قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار وأبي زرعة بن عمرو بن جرير . أنظر المحتسب ٢ :١٠١ والقرطبي ٤٥٧٠ ، والبحر ٦ :٤٣١ .

(٥) (فاجلدوهم) ساقط في جـ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : د

(٧) (الحال) ساقط من : ب

مررت بأحد الا زيد ، بالجر على البدل من أحد ، وإلا زيدا بالنصب على الاستثناء على أصل البناء ، هذا هو الوجه وعليه يبني مذهبِ من قيل : شهادة القاذف بعد التوبة والرجوع عن القذف وهو مذهب أكثر الفقهاء واختيار الامام الشافعي (١) ـ رضوان الله عليه ـ قال أبو اسحاق (٢) : فان قال قائل : فما الفائدة في قوله : (أبداً) ؟ فالجواب : ان أبد(٣) كل انسان مقدار عدته فيما يتصل بقضيته فاذا زال عند ذلك فقد زال أبده فالأبد عند الشافعي (٤) ـ رضي الله عنه ـ وموافقية معروف إلى مدة كونه قاذفاً وهي تنتهي بالتوبة والرجوع عن القذف ، وكفاهم دليلاً قول عمر بن الخطاب ـ رضوان الله عليه ـ لأبي بكرة :

(إنْ تُبْتَ قَبِلْتُ شَهَادَتَكَ) (٥)

وذهب قوم (٦) : إلى أن الاستثناء من الفسق فقط وهو مذهب من لم يجوز شهادة القاذف بعد التوبة . وذهب آخرون (٧) : إلى أن الاستثناء من الجملتين المنفي والموجب . وقيل (٨) : لا تعلق لما بعد إلاّ بما قبلها بل هو متصل بما بعده (فالذين) مبتدأ وخبره﴿ فانَّ اللهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾رحيم لهم ، فحذف الراجع منه للعلم به .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ ـ ٦ ﴾ (٩) (شهداء)إسم كان (ولهم) الخبر ، و(أنفسهم) بدل من (شهداء) ، ويجوز في الكلام نصب (شهداء) على خبر كان و(الا أنفسهم) اسمها ، ونصب (الا أنفسهم) على خبر كان أو على الاستثناء . وقرىء : (ولم تكن) (١٠) بالتاء النقط من فوقه ، لأن الشهداء

---

(١) أنظر إختيار الشافعي في الكشاف ٣ : ٥٠ .
(٢) أنظر معاني القران للزجاج ، والقرطبي ٤٥٧٣ .
(٣) (أيمان) في : جـ .
(٤) أنظر مذهب الشافعي في الكشاف ٣ : ٥٠، ٥١
(٥) أنظر الحديث في صحيح البخاري : (كتاب الشهدات ـ باب شهادة القاذف والسارق والزاني) ولفظه : « جلد عمر أبا بكرة وشبل بن مقيد ونافعاً بقذف المغيرة ، ثم استتابهم ، وقال : من تاب قبلت شهادته » .
(٦) هذا مذهب الحنفية . أنظر الكشاف ٣ : ٥٠ .
(٧) هذا قول مالك والشافعي وأصحابها . أنظر القرطبي ٤٥٧٢ .
(٨) أنظر البيان ٢ : ١٩١ . (٩) (إلا أنفسهم) ساقط من : جـ .
(١٠) هي قراءة ذكرها ابن خالوية في شواذة ١٠٠ ، وأبو حيان في البحر ٦ : ٤٣٣ .

جماعة كالأعراب في قوله : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ ﴾ [1] ولأنهم في معنى الأنفس التي هي بدل منهم .

وقوله : ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ ﴾ الشهادة مصدر شهد يشهد ، وهو مضاف إلى الفاعل وفي رفعه وجهان ـ أحدهما : مبتدأ والخبر محذوف ، أي : فعليهم شهادة أحدهم . والثاني : خبر مبتدأ محذوف ، أي فالواجب شهادة أحدهم ، أي : أن يشهد أحدهم أربع مرات ، وانتصاب قوله : (أربع)[2] على المصدر لكونه في حكم
٣٠٤/ظ المصدر باضافته اليه والعامل فيه المصدر الذي هو (فشهادة أحدهم) ، و(بالله) من صلة (شهادات) أو من صلة (فشهادة) على تقدير اعمال الثاني أو الأول على المذهبين ، فان جعل من صلة الثاني وهو مذهب أهل البصرة للقرب حذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، والتقدير : فشهادة أحدهم بالله أربع شهدات بالله .

قوله : ﴿ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ـ ٦ ﴾ في موضع نصب مفعول به لشادات ، أو لقوله : (فشهادة) على المذهبين ، ولم يفتح (انه) لأجل اللام التي في الخبر وجاز ذلك في الشهادة ، لأنها بمعنى العلم هذا على قول من نصب (أربع) ، وأما من رفعه فعلى أنه خبر المبتدأ الذي هو (فشهادة أحدهم) كقولك : صلاة الظهر أربع ركعات (وبالله وانه) [3] من صلة [4] شهادة ليس الا ، ولم يبق للمصدر الذي هو (فشهادة أحدهم) عمل فيها لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو (أربع) [5] .

وقوله : ﴿ والخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ ـ ٧ ﴾ اتفق القراء [6] على رفع هذه الخامسة ، ورفعها من جهتين : اما بالابتداء والخبر (أن لعنة الله عليه واما بالعطف على (أربع) على قول من رفع ، ويجوز نصها [7] في الكلام ، ونصبها من جهتين

---

(١) الحجرات (١٤) .

(٢) قرأ حفص وحمزة والكسائي : (أربع) بالرفع . وباقي السبعة بالنصب . أنظر الكشف ٢ : ١٢٤ ، والنشر ٢ : ٣١٧ ، والأتحاف ٣٢٢ .

(٣) (وبالله) من : ب ، وفي ج : (بالله)

(٤) (صلوة) في : جـ .

(٥) أنظر المشكل ٢ : ١١٧ .

(٦) (القراءة) في : جـ .

(٧) (والخامسة) بالنصب ، قراءة طلحة والسلمي والأعمش في البحر ٦ : ٤٣٤ وفي السبعة ٤٥٣ قرأها حفص .

أيضاً ، أما بالعطف على أربع على قراءة من نصب ، أو باضمار فعل يدل عليه ما قبله أي : ويشهد الخامسة أن لعنة الله عليه . وقرىء : (أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ) بتشديد (أنَّ)[1] ونصب ما بعدها وهو الأصل وبتخفيفها ورفع ما بعدها على أنها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشأن أو الأمر و(عليه) في موضع رفع على كلتا القرائتين الا أن العامل مختلف فاعرفه . .

وقوله : ﴿ ويدرؤا عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ باللهِ إِنَّه لَمِنَ الكَاذِبِين - ٨ ﴾ محل (أن تشهد) الرفع (بيدرأ) على الفاعلية ، أي : ويدفع عنها الحد شهادتها أربع مرات ، (بالله وأنه) معمولاً[2] (ان تشهد أو شهادات) على ما ذكر قبيل[3] .

وقوله : ﴿ وَالخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ - ٩ ﴾ قرىء : (والخامسةُ)[4] بالرفع ورفعها بالابتداء ، وخبره (أن غضب الله عليها) وبالنصب ، ونصبها من جهتين : اما بالعطف على (أربع) في قوله : ﴿ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ﴾ ، أو باضمار فعل على معنى: وتشهد الشهادة الخامسة بأن غضب الله عليها ، وقرىء : (أنَّ)[5] بالتشديد ونصب ما بعدها ، و(أنْ)[5] بالتخفيف على انها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشأن والأمر على ما شرح وقدر آنفا ، و(غضب الله) على أنه فعل ماضي ومعناه الدعاء[6] ، كقوله : (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ)[7] ولذلك جاز وقوعه بعد (أن) الخفيفة من غير أن يفصل بينهما بشيء من الألف الأربعة المشهورة وهي (قد والسين وسوف وحرف النفي) ، نحو : علمت أن

---

(١) قرأنا فع : (أن) بالتخفيف . وباقي السبعة : بتشديدها .
أنظر السبعة ٤٥٣ ، والكشف ٢ : ١٣٤ .

(٢) ما بين القوسين من : (الرفع بيدرأ . . . إلى معمولاً) ساقط من : د

(٣) أنظر الخلاف بين المذهبين البصري والكوفي عند قوله تعالى : (فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين) آية (٦) من نفس السورة

(٤) هي قراءة السبعة ، غير حفص ، فإنه قرأ : بالرفع . أنظر السبعة ٤٥٣ والكشف ٢ : ١٣٤ .

(٥) قرأ نافع : (أن) بالتخفيف ، وباقي السبعة : يتشديدها . أنظر السبعة ٤٥٣ والكشف٢ : ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٦) (الدعاء ، ولذلك جاز وقوعه) في : جـ

(٧) النمل (٨) .

قد قام زيد ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ ﴾[1] ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾[2] .
وقرىء أيضاً أيضاً : (أن غضب الله[3] بتخفيف (أن) ورفع ما بعدها ووجهها ظاهر ، ولا يجوز أن يكون (بأن) على قراءة من قرأ (غضب) - وهو نافع -[4] الناصبة للفعل ، لأنها قد وقعت بعد الشهادة ، والشهادة بمنزلة العلم ، و(أن) الناصبة لا تقع بعد العلم ، ولا يجوز أن تكون المفسرة بمعنى (أي) كالتي في قوله - عز وجل - : ﴿ أَنِ امْشُوا ﴾[5] لأن تلك انما تأتي بعد كلام تام ، وقوله : (والخامسة) ليس بكلام تام ، ولا يجوز أن تكون زيدة ، لأن المعنى : والخامسة أن الشأن أو الامر كيت وكيت تعضده قراءة من قرأ (أَنْ غَضَبَ الله) وهو يعقوب[6]

وقوله : ﴿ وَلَوْ لَافَضْلُ اللهِ - ١٠ ﴾جواب (لولا) محذوف ، أي : لنال الكاذب منكم عذاب عظيم ولجعلكم بالعقوبة ونحو ذلك ، وحذفه أبلغ من الاتيان به والفضل التفضل . وقوله : ﴿ وان الله ﴾ عطف على (فضل الله) أي : ولولا فضل الله وكون الله تواباً : حكيماً لكان كيت وكيت .

وقوله : ﴿ إِنَّ الذِيْنَ جَاءُو بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ - ١١ ﴾(عصبة) خبر (ان) و(منكم) في موضع الصفة لها ، والفائدة منوطة بالصفة ، والافك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وأصله انقلاب ، ومنه « المُوتَفِكَات » يقال : أفك الشيءُ الشيءَ يَأْفِكُهُ إِفْكَاً اذا قلبه وصرف عنه وجهه ، وسمى الكذب افكا ، لأنه قول مأفوك عن وجهه ، والعصبة ٣٠٥ و من الرجال : ما بين العشرة إلى الأربعين يتعصبون ، أي : يتشددون ويجتمعون واعصو صبوا ، أي : اجتمعوا .

وقوله : ﴿ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ ﴾ (ما) موصولة في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ما قبلها .

---

(١) طه (٨٩) .
(٢) المزمل (٢٠) .
(٣) هي قراءة أبي رجاء وقتادة والأعرج وآخرين . أنظر البحر : ٦ : ٤٣٤ . وسبق إيضاحه .
(٤) أنظر الكشف ٢ : ١٣٤
(٥) ص : ٦ .
(٦) أنظر الأتحاف ٣٢٢ .

وقوله : ﴿ كِبْرَه ﴾ قرئ : : بكسر الكاف وضمها القتان [1] بمعنى أي : عظمه .

وقوله : ﴿ لَوْلَا إِذْ سمِعْتُمُوهُ - ١٢ ﴾ أي : هلا اذ سمعتموه ومثله : ﴿ لولا جاؤا - ١٣ ﴾ و(اذا) ظرف للظن .

وقوله : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ - ١٥ ﴾ (اذ) معمول (لمسلكم) أو (أفضتم) ، والجمهور على فتح التاء والقاف مشددة من تلقى القول اذا أخذه عن غيره ، أي : ويأخذه بعض عن بعض . وقرئ : (تَلِقُونَهُ)[2] بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف مع التخفيف من الوَلق وهو الاستمرار في السير والكذب مع الاسراع ، يقال : ولق يلق ولقا اذا أسرع [3] قال [4] :

١٥٨ - جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقْ[5]

أي : تسرع، والمعنى : تسرعون فيه وتخفون اليه ، والأصل تلقون فيه ، أو اليه ، فلما حذف الجار وصل الفعل إلى المفعول . وقرئ : أيضاً : (تَلْقُونَهُ) [6] بضم التاء واسكان اللام وضم القاف من لقيت الشيء اذا طرحته على معنى تلقونه من أفواههم ، يقال : ألقه من يدك وألق به من يدك بمعنى . وقرئ أيضاً : (تَقَفَّوْنَهُ) [7]

---

(١) قرأ الجمهور : (كبره) بكسر الكاف . وبضمها قرأ : الحسن والأعمش وأبو رجاء . أنظر المحتسب ٢ :١٠٣ ، والبحر ٦ :٤٣٧ .

(٢) هي قراءة عائشة وابن عباس وآخرين . أنظر المحتسب ٢ :١٠٤ والبحر ٦ :٤٣٧ .

(٣) (اذا أسرع قال) ساقط من : جـ .

(٤) قائله : القلاخ بن حزن المنقري . وقيل : الشماخ ، يهجو الجليد الكلابي .

(٥) هذا البيت من الرجز :
وقبله : إِنَّ الجَلِيدَ زَلِقٌ وَزُمَلِّقْ
وبعده : مُجَوَّعَ البَطْنِ كِلَابِي الخُلُقْ
يروي : (عيسى) في مكان (عنسى) ، و(الزبير) في مكان (الجليد) . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ :٢٤٨ ، والمحتسب ٢ :١٠٤ . والخصائص ١ :٩ والمخصص ٧ :١٠٩ ، والقرطبي ٤٥٩٦ وجامع البيان ١٨ :٧٨ ، ومجمع البيان ٧ :١٢٩ ، واللسان : (أنق وزلق وزملق) ومقاييس اللغة (ولق) .

(٦) هي قراءة ابن السميفع . أنظر المحتسب ٢ :١٠٤ ، والبحر ٦ :٤٣٨ .

(٧) هي قراءة ذكرها أبو البقاء في التبيان ٢ :٩٦٧ .

بفتح التاء والقاف مع فاء مشددة من تقفي الشيء واقتفاه اذا ابتعد ، وأصله : تتقفونه [١] فحذفت احدى [٢] التاءين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة .

وقوله : ﴿ أَنْ نَتَكَلَّمَ ـ ١٦ ﴾ اسم يكون والخبر (لنا) .

وقوله : ﴿ يَعِظُكُمْ اللهُ أَنْ تَعُودُوا ـ ١٧ ﴾ مفعول له ، أي : كراهة أن تعودوا ، أولئلا تعودوا . وقيل : التقدير : عن أن تعودوا على تضمين يعظكم معنى يرجوكم عن العود .

وقوله : ﴿ وَلا يَأْتَلِ أولُو الفَضْلِ ـ ٢٢ ﴾ (يأتل) مجزوم (بلا) ، وعلامة الجزم حذف حرف الياء ، وهو يفتعل من آلى يؤلي ايلاءً ، وأليه اذا حلف ، يقال : ائتلى يَأْتِلَى ائْتِلَاءً وَتَأَلَّيَ تَأَلياًبمعنى ، والمعنى لا يحلف أولو الفضل منكم والسعة أن لا يؤتوا وقيل : معنى تَأْتَلِ [٣] : ولا يقصر من قولهم ما ألوت في كذا أي : ما قصرت ، أي : ولا يقصر المذكورون عن أن يؤتوا ، والأول هو الوجه تعضده قراءة من قرأ : (ولا يَتَأَلَّ) من الألية ليس الا وهو ابن القمقاع [٤] . « وفي سبيل الله » من صلته « والمهاجرين » ، أي : والذين هاجروا في سبيل دينهم [٥] . وقرىء : (أن تؤلوا) [٦] بالتاء النقط النقط من فوقه على الالتفات وشاهده (ألا تحبون) .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ ـ ٢٤ ﴾ (ويوم) ظرق لما تعلق به (لهم) [٧] وهو الاستقرار لا لقوله : ﴿ عذاب ﴾ كما زعم بعضهم لكونه قد وصف ، أي : استقر لهم عذاب عظيم في ذلك اليوم وهو يوم القيامة ، ولك أن تنصبه على اضمار اذكر .

---

(١) وهي قراءة أم عيينة . قال ابن أم عينة سمعت أمي تقرأ : (تتقونه) وهي قراءة عبد الله وقرأ أيضاً : (تثقفونة) . أنظر المحتسب ٢ : ١٠٤ ، والقرطبي ٤٥٩٦ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) هذا قول جمهور المفسرين . أنظر الكشاف ٢ : ٥٦ ، والقرطبي ٤٦٠٠ .

(٤) أنظر البحر ٦ : ٤٤٠ ، وفي الكشاف ٣ : ٥٦ قراءة الحسن .

(٥) (دينه) في ب ، جـ .

(٦) هي قراءة أبي حيوة وجماعة . أنظر البحر ٦ : ٤٤٠ .

(٧) في قوله تعالى : (لهم عذاب عظيم) آية (٢٣) من نفس السورة .

وقرىء : (يشهد) [1] بالياء والتاء (ووجه كلتيهما) [2] ظاهر [3] مع ذكر نظائرهما فيما سلف من الكتاب [4] في غير موطن .

وقوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ - ٢٥ ﴾ (يومئذ) يجوز أن يكون بدلا من (يوم يشهد) ، وأن يكون معمول (يوفيهم) . والجمهور على نصب قوله : (الحقَّ) وهو صفة (للدين) وهو الجزاء . وقرىء : بالرفع [5] على أنه صفة الله - جل ذكره - والتقدير : يوفيهم الله الحق دينهم . قيل : وهكذا هو في مصحف أبي [6] .

وقوله : ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ - ٢٦ ﴾ مستأنف وخبر بعد خبر لقوله : (أولئك) ، (مما يقولون) من صلة (مبرؤن) .

وقوله : ﴿ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ - ٣٠ ﴾ (من) هنا للتبعيض ، لأن المراد ترك النظر إلى ما لا يحل دون ما يحل . وقيل [7] : صلة . وقيل [8] : لبيان الجنس .

وقوله : ﴿ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا - ٣١ ﴾ (ما) موصولة في موضع نصب على الاستثناء ، والمعنى : ما يظهره الناس في العادة الجارية كالوجه والكفين والقدمين .

وقوله : ﴿غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ﴾ قرىء : بجر (غير) [9] على أنه نعت (لتابعين) ،

---

(١) قرأ حمزة والكسائي : (يشهد) بالياء ، وأختاره أبو عبيدة . وبالتاء قرأ باقي السبعة ، وأختاره أبو حاتم . أنظر الكشف ٢ : ١٣٥ ، والقرطبي ٤٦٠٢ .

(٢) هكذا في : جـ ، وفي ب : (ووكيتها) .

(٣) من قرأ بالياء ، فاللتفريق بين المؤنث وهو (ألنسنة) وبين ما فعله . وأما على قرآة التاء ، فعلى تأنيث لفظ الجمع في (ألسنة) على لغة من ذكر ، فإن (ألسنة) جمع لسان (كحمار وأحمره) ، وعلى لغة من أنث (ألسن) .

(٤) عند قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة (١١٤) .

(٥) (الحق) قراءة مجاهد وأبي حيوة وجماعة . أنظر القرطبي ٤٦٠٢ والبحر ٦ : ٤٤١ .

(٦) تقدير أبي مصفحه ، ذكره القرطبي ٤٦٠٢ .

(٧) قاله الأخفش في الكشاف ٣ : ٦٠ ، ومنع ذلك سيبويه ، لأتزاد في الواجب ، وإنما تزاد في النفي : أنظر البيان ٢ : ١٩٤ .

(٨) أنظر المشكل ٢ : ١٢٠ ، والبيان ٢ : ١٩٤ .

(٩) قرأ عاصم في رواية أبي بكر وبن عامر (غير) نصبا ، وبالجر قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٥٤ ، والكشف ٢ : ١٣٦ .

وجاز وضعهم (بغير) ، لأنهم غير مقصودين بأعيانهم فأشبهوا النكرة . وقيل [1] : (غير) هنا معرفة اذ التابعون ضربان ذواربة وغير ذي اربة ، وليس ثالث فاختص لذلك فصار معرفة أو بدلا منهم . وقرىء : بالنصب [2] وفيه وجهان - أحدهما : منصوب على الاستثناء على معنى : ومبدين زينتهن للتابعين الا ذا الاربة منهم فانهن لا يبدينها له . والثاني : على الحال من المنوي في (التابعين) كأنه قيل : أو الذين يتبعونهم عاجزين عنهن أو غير مريدين اياهن على ما فسر . والاربة : الحاجة [2] .

وقوله : ﴿ مِنَ الرِّجَالِ - ٣١ ﴾ في موضع الحال أي كائنين منهم . ٣٠٥/ظ

وقوله ﴿ أو الطفل الذين ﴾ المراد بالطفل هنا الجمع بشهادة قوله : (الذين) وانما وضع الواحد موضع الجمع ، لأنه يفيد الجنس ، وقد ذكر في الحج [3] بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ فيه وجهان - أحدهما : يقووا من ظهر على الشيء اذا قوي عليه ، ومنه ظهر فلان على القرآن اذا علاه بالأخذ وأطاقه . والثاني : لم يعرفوا من ظهر على الشيء اذا طلع عليه يعنى : لم يعرفوا العورة من غيرها و(من زينتهن) في موضع الحال ، أي : يخفينه كائنا منها ، ويجوز أن يكون من صلة (يخفين) و(جميعاً) حال من الضمير في (وتوبوا) .

وقوله : ﴿ أَيُّه الْمُؤْمِنُونَ ﴾ قرىء : بفتح [4] الهاء في الوصل لوقوعها قبل الألف في التقدير : وانما سقطت في الوصل من اللفظ لالتقاء الساكنين ، وعليه بني الرسم . وقرىء : بضمها [4] اتباعاً للضمة التي قبلها ، لأن الألف لما سقطت لالتقاء

---

(١) أنظر الكشف ٢ : ١٣٦ .

(٢) أي : الحاجة إلى النساء . والتابعين : هم من لا حاجة لهم في النساء ، كالخصى العنين . أنظر جامع البيان ١٨ : ٩٦ ، والكشف ٢ : ١٣٦ .

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ آية (٥) من السورة المذكورة .

(٤) قرأ ابن عامر : (آية بضم الهاء ، وبفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٥٥ ، والكشف ٢ : ١٣٧ .

الساكنين اتبعت حركة الهاء حركة ما قبلها ، ومثلها : ﴿ أيها[1] الساحر[2] ﴾ و﴿ أيها[1] الثَّقَلَانِ[3] ﴾ .

وقوله : ﴿ وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ ـ ٣٢ ﴾ (الأيامى) أصلها (أيائم) لأن واحدها أيم فقلبت فصارت أيامى ، ثم أبدلت من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا فصارت (أيامى) ، ومثلها (يتامى) وأصلها (يتائم)) ، لأن واحدها يتيم ، ففعل بها ما فعل بأيامى . وقيل : فيعل شبه بفعيل فجمع على فَعَالَى كأسير وأساري ويتيم ويتامى . والأيم : للرجل والمرأة ، يقال[4] : رجل أَيِّم اذا لم تكن له زوجة ، وامرأة أيم اذا لم يكن لها زوج وأم الرجل وآمت المرأة وتأيْم الرجل وتأيمت المرأة اذا لم يتزوجا بكرين كانا أو ثيبين .

وقوله : ﴿ لَا تجدُونَ نِكَاحاً ـ ٣٣ ﴾ أي : أسبابه فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ والذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ ﴾ محل (الذبن) اما الرفع بالابتداء ، وخبره (فكابتوهم) ، أو محذوف ، أي : فيما يتلى عليكم الذين يبتغون الكتاب ، أو النصب بفعل مضمر يفسره (فَكَاتِبُوهُم) ، أي : كابتوا الذين يبتغون الكتاب ، ودخلت الفاء كما في الكلام من معنى الشرط ، و(الكتاب) مصدر كاتب فلان عبده وأمته كتاباً ومكاتبة كعابته عتاباً ومعاتبة فهو مكاتب ، والعبد مكاتب ، وسميت مكاتبة لاجتماع النجوم فيها ، وأصل الكُتُبُ الجمع ومنه كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سَيرُ وتكتبت الخيل تجمعت .

وقوله : ﴿ مِمَّا مَلَكَتْ ـ ٣٣ ﴾بجوز أن يكون (من) للتبعيض وأن تكون للتبيين ، وكذا (ما) يجوز أن تكون مصدرية ، أي : من ملك أيمانكم ، وأن تكون موصولة ، أي : من الذين ملكته أيمانكم .

وقوله : ﴿ فَتَيَاتِكُمْ ﴾جمع فتاة .

---

(١) (آية) في : ب .

(٢) الزخرف (٤٩) . (٣) الرحمن (٣١) .

(٤) هذا ما حكاه أبو عمرو والكسائي وغيرهما هكذا نسب اليهم القرطبي ٤٦٣٢ ، وهو إختيار الزمخشري في الكشاف ٣ :٦٣ .

وقوله : ﴿ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (غفور رحيم) كلاهما خبر (إنَّ) ، ولك أن تجعل (رحيم) صفة (لغفور) ، و(مِنْ) على الوجه الأول من صلة (غفور) ، وان شئت من صلة (رحيم) ، وأما على الوجه الثاني فمن صلة (غفور) ليس الا ولا يجوز أن تكون من صلة (رحيم) لأن الصفة لا تتقدم على موصوفها ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب في أول سورة البقرة [١] أن المعمول لا يقع الا حيث يصح وقوع العامل لأجل أن المعمول تابع للعامل فلا يكون له تصرف لا يكون لعامله وأوضحت . ثمَّ وأنت اذا جعلت (رحيم) صفة لغفور لم يجزأن تقدمه عليه لامتناع جواز تقديم الصفة على موصوفها اذا كانت حالة منه محل آخر أجزاء الكلمة من أولها ، وفي الكلام حذف تقديره : لهن غفور رحيم ، وكذا هي في قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير [٢] ، وحكم هذه اللام فيما يتعلق به حكم (مِنْ) وقد أوضحت ذلك ، فأعرفه .

قوله ـ عزوجل ـ : ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ـ ٣٥ ﴾ أي : منورهما أو ذو نورهما وانما احتيج إلى هذا التقدير : لأن النور [٣] مصدر .

وقوله : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ـ ٣٥ ﴾ ابتداء وخبر ، والمشكاة عند أهل اللغة : الكوة في الجدار غير النافذة [٤] . (فيها مصباح) في موضع الصفة لمشكاة ، والمصباح : السراج ، والزجاجة : القنديل . « الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » . الجمهور على ضم الزاي في زجاجة . وقرىء : بفتح الزاي فيهما [٥] . قال أبو الفتح [٦] : فيها ثلاث لغات ضم الزاي وفتحها وكسرها وكذا جمعها زَجاج وزُجَاج [٧] وزِجَاج [٨] بالضم والفتح والكسر . وقريء : (دُرِّيٌّ) [٩] (بضم الدال وتشديد الياء

---

(١) عند قوله تعالى : ﴿ وَالذِينَ يُؤْمِنونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وبالآخِرَةِهُمْ يُوقِنُونَ ﴾ البقرة (٤) .
(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٦٧ والقرطبي ٤٦٤٧ . (٣) (النون) في : د .
(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٦٧ .
(٥) (زَجَاجَة) قراءة نصر بن عاصم في المحتسب ٢ : ١٠٩ ، وابن أبي عبلة في البحر ٦ : ٤٥٦ .
(٦) أنظر المحتسب ٢ : ٦٧ . (٧) (وازجاج) في : د .
(٨) هي قراءة أبي رجاؤ ونصر بن عاصم . أنظر البحر ٦ : ٤٥٦ .
(٩) هي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم . أنظر السبعة ٤٥٥ ، والكشف ٢ : ١٣٧ ، ١٣٨ .

من غير همزةَ ، وفيه وجهان ـ أحدهما : منسوب) [1] إلى الدر شبه به لصفائه وفرط ضيائه . والثاني : أصله الهمزة ، ففعل به ما فعل بالنسيء والنبيء [2] ، والكلام على معناه يأتي ان شاء الله . وقرىء : بكسر الدال والهمز [3] وهو فعيل من الدوء . وهو الدفع سمى بذلك لكونه يدفع الشياطين / عن استراق السمع ، والكوكب اذا رجم وبه الشياطين كان في تلك الحالة أكثر ضوءا ، أو لكونه يدفع الظلام ٣٠٦/ظ
بضوئه ونظيرة في الوزن سكيت وصديق . وقرىء . (دُرِّيُ)[4] بضم الدال والهمزة وهو فُعّل من الدرء. أيضاً قال أبو علي [5] : وقد حكي سيبويه عن أبي الخطاب : كوكب دُرِّي في الصفات ومن الأسماء المُرِّيْقُ للعُصْفُر ، ثم قال [6] : ومما يمكن أن يكون على هذا البناء قولهم : العُلَيَّةُ ، لأنه من علا يعلو فهو فعيل منه انتهى كلامه . وقرىء : أيضاً (دَرِّىء)[7] بفتح الدال وتشديد الراء مع الهمزة قال أبو الفتح [8] : هذا بناء عزيز ، انما حكي منه السكينه بفتح السين وتشديد الكاف حكاها أبو زيد انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ تُوقَدُ ـ ٣٥ ﴾ قرىء بفتح التاء والدال [9] وهو فعل ماضي على تَفَعَّلَ وقرىء : (يُوقَدُ)[9] بالياء مضمومة وضم الدال وهو مضارع أو قد والمنوي فيها للمصباح . وقرىء : (تُوقَدُ)[9] بالتاء مضمومة ورفع الدال وهو مضارع أو قدت ،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٢) (النبيء) ساقط من : جـ .

(٣) (دريء) هي قراءة أبي قراءة أبي عمرو والكسائي . أنظر السبعة ٤٥٥ ، والكشف ٢ :١٣٧ ، ١٣٨

(٤) هي قراءة حمزة وعاصم . أنظر السبعة ٤٠٥ ، والكشف ٢ :١٣٧ ، ١٣٨ .

(٥) أنظر الأغفال ١١٤٣ .

(٦) أنظر الأغفال ١١٤٨ .

(٧) هي قراءة قتادة والأعمش وجماعة . أنظر المحتسب ٢ :١١٠ ، والبحر ٦ :٤٥٦ .

(٨) أنظر المحتسب ٢ :١١٠ .

(٩) قرأ أبو عمرو : (تَوَقدَ) بفتح التاء والدال .
وحفص عن عاصم ونافع وابن عامر : (يُوقَدُ) بتاء مضمومة ، وضم الدال .
والكسائي وحمزة وعاصم عن أبي بكر : (تُوقَدُ) بتاء مضمومة ، وضم الدال .
وابن كثير ورواية عن عاصم : (تَوقدَ) بتاء مفتوحة ، وضم الدال .
أنظر السبعة ٤٤٥ ، ٤٥٦ ، والكشف ٢ :١٣٨

والفعل للزجاجة في اللفظ وهو في الحقيقة للمصباح والتقدير: مصباح الزجاجة فحذف المضاف وأقم المضاف اليه مقامه ، ويحتمل أن يراد بالزجاجة القنديل فأنث على لفظ (الزجاجة) والمراد القنديل ومن يقنت لأنه ذكر على لفظ (مَنْ) والمراد التأنيث. وقرىء أيضاً: (تَوَقَّدُ) بتاء مفتوحة وفتح الواو وتشديد القاف [1] وضم الدال والأصل تتوقد ، فحذف احدى التأءين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة .

وقرىء: أيضاً كذلك[2] الا أنه بالياء النقط من تحته، وأصله يتوقد فحذف التاء لاجتماع حرفين زائدين في أول الفعل على تشبية الياء بالتاء في تتوقد اذا كانا حرفي مضارعة كما شبهت التاء والنون والهمزة في (تعد ونعد وأعد) بالياء في (يعد) حيث حذفت الواو معهن كما حذفت معها، وهو مع ذلك غريب، لأن العرف في نحو هذا أن تحذف التاء اذا كان قبلها مثلها نحو : تذكرون وتسألون وأما اذا اختلفا فلا ، نحو : يتذكرون [3] . والمنوي فيه على الوجه الأول للزجاجة على ما أوضح آنفاً ، وعلى الثاني للمصباح وقد ذكر .

وقوله : ﴿ مِنْ شَجَرَةٍ - ٣٥ ﴾ أي : من زيت شجرة بشهادة قوله : « يَكَادُ زَيْتُها يُضِيءُ » ، و(زيتونه) بدل من (شجرة) ، لأن المراد الشجرة المباركة شجرة الزيتون ، أو عطف بيان لها ، « لَا شَرقِيَّةٍ ولاَ غَرْبِيَّةٍ « صفة لشجرة .

وقوله : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ محل الجملة الجر على أنها نعت لزيتونة .

وقوله : ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ الجمهور على التاء في قوله : (تمسسة) لأن النار

---

(١) (الدال في : ب ، جـ .

(٢) (يَوَقَدُ) قراءة السلمي وقتادة والحسن وابن محيصن . أنظر المحتسب ٢ : ١١٠ والبحر ٦ : ٤٥٦ . وفيه قراءة أخرى ، ذكرها ابن جني في المحتسب ، وهي (يُوَقَّدُ) بضم الياء وتشديد القاف .

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ١١١ .

مؤنثة . وقرىء : بالياء [1] اما لأن التأنيث غير حقيقي ، أو للفصل .

وقوله : ﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : ذلك ، أو هو نور صفة (لنور) ، والمراد تضاعيف الأنوار وكثرتها كقولهم : فلان يضع درهما على درهم ، أي يجمع الدراهم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ في بُيُوتٍ ـ ٣٦ ﴾ فيما يتصل به وجهان ـ أحدهما : متصل بما قبله ، وفيما يتعلق به وجهان ـ أحدهما : متعلق (بتوقد) أي : توقد في مساجد أذن الله أن ترفع ، أي : أمره بأن تبني كقوله : ﴿ وإِذْ يَرْفَعُ إبراهيمُ القَوَاعِدَ ﴾ [2] أي : يبنيها. وقيل : غير ذلك . والثاني : غير ذلك . والثاني : متعلق بمحذوف على أنه نعت لمشكاة ، أو لمصباح ، أي : لزجاجة ، أي ثابتة ، أو ثابت في بيوت من صفتها كيت وكيت . والثاني [3] : متصل بما بعده ، وفيما يتعلق به وجهان ـ أحدهما : متعلق بقوله : (يسبح) ، أي : يسبح له رجال في بيوت ، وفيها تكرير كرر لتأكيد ، كقولك : في الدار زيد جالس فيها ، وقوله : ﴿ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ﴾ [4] وسترى الكلام على هذا عند قوله : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا في النَّارِ خَالِدَيْنِ فيهَا ﴾[5] بأشبع ما يكون ان شاء الله ، ولا يجوز أن يتعلق بقوله : ﴿ ويذكر ﴾ . لكونه معطوفاً على أن (ترفع) داخلاً في صلة (أن) وما مكان في صلة (أن) لا يعمل فيما قبله . والثاني : متعلق بمحذوف وفيه تقديران ـ أحدهما : صلوا [6] وسبحوا في بيوت من صفتها كيت وكيت . والثاني : ثابتون أو مستقرون في بيوت على أنه خبر مبتدأ ، أو المبتدأ (رجال) يعني : على قراءة من فتح الباء [7] وهذا فيه ضعف لا بل ليس بشيء لما فيه من فك النظم وتغيير اللفظ مع ما فيه من مخالفة الجمهور .

---

(١) هي قراءة ابن عباس والحسن . أنظر المحتسب ٢ : ١١١ ، والبحر ٦ : ٤٥٧ .

(٢) البقرة (١٢٧) .

(٣) أي : الوجه الثاني فيما يتصل به (في بيوت) .

(٤) هود (١٥٨) . (٥) الحشر (١٧) .

(٦) (صلوة) في : جـ .

(٧) هي قراءة ابن عامر وأبي بكر ، والبحتري عن حفص ، ومحبوب عن أبي عمرو ، والمنهال عن يعقوب ، والمفضل وأبان . أنظر الموسوعة القرآنية ٤ : ٧٢٤ .

وقوله : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ - ٣٦ ﴾قرىء :(١) بكسر الياء (٢) على البناء للفاعل وهو (رجال) وبفتحها على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل أحد الظروف الثلاثة / وهو (له أو فيها أو بالغدو) . واختلف في ارتفاع (رجال) على هذه القراءة فقيل

٣٠٦/ظ (٣) : بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر كأنه قيل : من يسبح له ؟ فقيل : يسبح له رجال ومثله : بيت الكتاب : -

١٥٩ - لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ (٤)

كأنه قيل : من يبكيه ؟ فقال : يبكيه ضارع . وقيل (٥) : (رجال) مبتدأ والخبر (في بيوت) ، وقد ذكر . وقيل : ارتفاعهم بالظرف على مذهب أبي الحسن أي : في بيوت ، أو فيها رجال . وقيل (٦) : هو خبر مبتدأٍ محذوف أي : المسبحون رجال والمختار الوجه الأول وعليه المحققون من أهل هذه الصناعة . وقرىء : أيضاً : (تسبح)(٧) بالتاء النقط من فوقه وكسر الباء وعلى تأنيث الجماعة « كقالت الأعراب »(٨) . وبالتاء وفتح الباء (٩) . قيل : ووجهها أن يسند إلى أوقات الغد والأول دل على زيادة الباء جعلت الأوقات مسبحة ، والمراد بها : كصيد عليه يومان ، والمراد : وحشهما ولها نظائر في كلام القوم والجمهور على فتح همزة (الآصال) : (وقرىء : (الأيصال)(١٠) بكسرها ، وهو جمع أصيل ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب)(١١) (١٢) ، وهو الدخول في الاصيل ، أي : ووقت الايصال فحذف المضاف .

---

(١) قرأ ابن عامر وعاصم عن أبي بكر : (يسبح) بفتح الباء وبكسرها قرأ باقي السبعة ٤٥٦ ، والكشف ٢ : ١٣٩ .

(٢) (الباء) ساقط من : د . (٣) أنظر الكتاب ١ : ١٤٥ ، ١٨٣ .

(٤) هذا بصدر بيت من الطويل ، ولم اهتد لقائله ، وعزه :

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

والشاهد فيه : رفع ضارع بفعل محذوف على التقدير الموضح . وسبق تخريج هذا الشاهد برقم : (٦٦) .

(٥) أنظر الكشاف ٢ : ١٩٦ . (٦) أنظر التبيان ٢ : ٩٧١ .

(٧) هي قراءة ابن وثاب وأبي حيوة . أنظر البحر ٦ : ٤٥٨ .

(٨) الحجرات (١٤) . (٩) هي قراءة أبي جعفر . أنظر البحر ٦ : ٤٥٨

(١٠) هي قراءة سعيد بن جبير في المحتسب ٢ : ١١٣ وأبي مجلز في البحر ٦ : ٤٥٨

(١١) عند قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ الأعراف (٢٠٥) . (١٢) ما بين القوسين ساقط من : ب .

وقـوله : ﴿ عن ذكـر الله ـ ٣٧ ﴾[1] المصـدر مضـاف إلى المفعـول ، أي : عن ذكرهم الله كقوله : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الخَيْرِ ﴾ [2] أي : من دعائه الخير ﴿ وَإِقَـام الصَّلَاةِ ﴾ أي : وعن اقامة الصلاة فحذفت التاَء ، لأن المضاف اليـه ينوب عنهـا ، وقد ذكـر في الأنبياء [3] بأشبع من هذا فأعني هذا عن الاعادة هاهنـا ، ومثله : وعد عـدة فالتـاء عوض عن الواو والمحذوفه عن وعدة فان أضفت [4] أقمت المضاف اليه مقـام حرف التعويض كقوله : [5]

١٦٠ ـ إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَا الأَمْـرِ الذِي وَعَـدُوا[6]

أراد عدة الأمر فأسقط التاء [7] .

وقوله : ﴿ يَخَافُونَ يَوْماً ﴾أي : عقابه أو جزاءه فحذف المضاف . « تتقلب فيه » في موضع الصفة لقوله [8] : (يوماً) .

وقـوله : ﴿ لِيَجْزِيهمْ اللهُ ـ ٣٨ ﴾ يحتمـل أن تكـون من صلة (يسبـح) أي : يسبحــونــه ليجــزيهم ، وأن يكــون من صلة (لا تلهيهم) ، وأن يكــون من صلة (يخافون) . وقد جوز أن تكون من صلة (تتقلب) وليس بشيء .

وقوله : ﴿ أَحْسَنَ مَا عَمِلوُا ﴾(ما) مصدرية ، أي فـأحسن جزاء أعمـالهم ، موصولة ، أي حسن جزاء الذي عملوه .

وقوله : ﴿ وَالذِينَ كَفَرُوا ـ ٣٩ ﴾ مبتـدأ و(أعماهلم) مبتـدأ ثان و(كسـراب)

---

(١) (الله) ساقط من : ب .

(٢) فصلت (٤٩) .

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامِ الصَّلاةَ وَإِيْتَاءِ الـزّكَاةِ ﴾ آيـة (٧٣) من السورة المذكورة .

(٤) (الضفت) في : جـ .

(٥) قائله : الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب . وقيل : : زهير .

(٦) هذا البيت من البسيط ، والخليط : المخالط ، ويؤيد الفريق المخالط الإقامة في وقت النجعة ، وأجدوا البين : أحدثوه ، وانجردوا : بعدوا عدا الأمر : نواحيه . أنظر الخصائص ٣ :١٧١ ، والمخصص ١٤ :١٨٨ ، ١٥ :١٥٠ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٢٥٤ والصحاح (غلب ووعد) ، ومشاهد الأنصاف ٢٤ ، وتنزيل الآيات ٤ :٣٤ ، والعيني ٤ :٥٧٣ ، والقرطبي ٤٦٧٢ ، والتصريح ٢ :٣٩٦ .

(٧) (التاء) ساقط من : ب (٨) (كقوله) في : د .

خبره ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

وقوله : ﴿ بِقِيعَةٍ ـ ٣٩ ﴾ في موضع الصفة (لسراب) ، أي : كسراب كائن أو مستقر بقيعة ، ويجوز أن تكون من صلة الاستقرار الذي يتعلق به الكاف الذي هو الخبر ، هذا اذا جعلته حرفاً ، وأما اذا جعلته اسماً على معنى أعمالهم مثل سراب فلا ، والسراب : ما تراه نصف النهار حين الحر كأنه ماء يجري ، والقيعة و القاع في قول أبي عبيدة [1] سواء وهو ما انبسط من الأرض ولم يكن فيه نبت . وقال الفراء [2] : القيعة جمع قاع كجيرة وجار ونيرة ونار ، والياء في (قيعة) بدل من واو لسكونها وانكسار ما قبلها ، بشهادة قوله : أَقْوُعٌ وأَقْوَاعٌ في جمع قاع . وقرىء : (بقيعاة) [3] بالألف بعد العين وتاء مدورة وفيها وجهان ـ أحدهما : أن الألف ناشئة من فتحة العين حين أشبعت . والثاني : أنها مثل قولهم : رجل عِزْةٌ وعِزْهَاهُ للذي لا يقرب النساء واللهو ، فهذا فِعْل وفِعْلَاة بمعنى وتلك فِعْلَةٌ وفِعْلاة بمعنى ولا فرق بينهما غير تاء مدورة وذه مما لا يعبأ به . وقرىء : أيضاً : (بقيعات) بتاء ممدودة وهي جمع قيعة كديمات وقيمات في ديمة وقيمة .

وقوله : ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾ محل الجملة جر على أنها صفة لسراب ، أي : يخال مشطان ذلك السراب ماء ، أو خص الظمآن بالذكر لشدة حاجته إلى الماء .

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ـ ٣٩ ﴾ الضمير المستكن في جاء للمضروب به المثل الظمآن ، وفي البارز وجهان ـ أحدهما : لما حسب أنه ماء والثاني : للمكان الذي فيه السراب ، فاذا فهم هذا قوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ شيئاً ﴾ على الوجه الأول مفعول ثان لقوله : (لم يجده) ، أي : حتى اذا جاء إلى ما حسب أنه ماء لم يجده شيئاً مما حسبه . والثاني : منصوب على المصدر ، أي حتى اذا جاء المكان الذي فيه السراب لم يجد ذلك المكان الموصوف وجوداً (فشيئاً) هنا واقع موقع وجوداً أو
٣٠٧و وجد لنا وكلاهما مصدر وجد الضالة وجوداً ووجداناً اذا أصابها ونحوه وقوله :

---

(١) أنظر قول أبي عبيدة في القرطبي ٤٦٧٤ .
(٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٥٤ .
(٣) (بقيعات) في : ب ، جـ . و(بقيعاة) قراءة مسلمة بن محارب . وقرأ ايضاً : (بقيعات) أنظر المحتسب ٢ : ١١٣ ، والكشاف ٣ : ٦٩ ، والبحر ٦ : ٤٦٠ .

تعاديت شيئاً ، أي : تعاديت تعادياً وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب [١] في غير موضع .

وقوله : ﴿ وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ ﴾ أي : ووجد جزاء الله عنده فحذف المضاف [٢] .

وقوله : ﴿ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ أي : أتاه جزاء عمله وافياتاما ، وهذا تمام المثل لم مثله بشيء آخر فقال ـ جل ذكره ـ : « أوكظلماتٍ » ومحل الكاف الرفع لكونها عطفاً على الكاف في (كسراب) وقد ذكرت قبيل (كسراب) خبر المبتدأ الذي هو أعمالهم أو هي (كظلمات) فيحسن الوقف على هذا على « سريع الحساب » ،و(أو) للتخيير أو للاباحة على ما أوضحت في سورة البقرة عند قوله : (أو كصيب) [٣] واختلف في حذف المضاف فقال قوم :[٤] في الكلام حذف مضاف تقديره :[٥] أو كأعمال ذي ظلمات بشهادة قوله :﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ ، لأنه لابد لهذا الضمير الذي أضيف اليه (يده) من شيء يعود اليه ، وليس هنا شيءيعود اليه سواه فلهذا قدر حذف (ذي) أما تقدير (أعمالهم) فليصبح تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة إذ لا معنى لتشبية العمل بصاحب الظلمات ، ومعنى صاحب ظلمات أنه في ظلمات . وقال آخرون[٦] : لا حذف فيه ، وانما شبه سبحانه أعمالهم بالظلمة لكونها تحول بين القلب وبين ما تنفع به صاحبته ، وأجابوا عن الضمير المذكور بأنه يعود إلى مضمر أضمر لدلالة المعنى عليه والتقدير : اذا أخرج من فيها يده .

وقوله : ﴿ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ـ ٤٠ ﴾ (صفة للمضاف المحذوف على الوجه الأول ، أو للظلمات في الثاني ، ولجى [٧]) صفة لبحر ، واللجى : العميق كثير الماء منسوب

---

(١) عند قوله تعالى : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُم شَيْئاً ﴾ آل عمران (١٢٠) .
وعند قوله تعالى : ﴿ لقد جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ﴾ مريم (٢٧) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٣) في الآية (١٩) من السورة المذكورة .

(٤) أنظر التبيان ٢ :٩٧٢ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٦) أنظر التبيان ٢ :٩٧٢

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب .

إلى اللج وهو معظم ماء البحر ، يقال لُجَّ الماء ولُجَّتُهُ ، أي : معظمة « يغشاه موج صفة أخرى لبحر ، والضمير لصاحب الظلمات أو للبحر ، أي : يغطية .

وقوله : ﴿ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾ صفة لموج ، وارتفاع قوله : (موج) بالظرف على المذهبين لِكونه جرى وصفاً على الموصوف وهو موج الأول ، يعني : فوق ذلك الموج موج آخر . وقيل : الموج الثاني الريح .

وقوله : ﴿ مِنْ فَوْقِه سَحَابٌ ﴾ صفة لموج الثاني ، و(سحاب) مرتفع بالظرف أيضاً على المذهبين لما ذكر آنفاً أي : من فوق الموج الثاني سحاب قد غطى النجوم التي يهتدي بها .

وقوله : ﴿ظُلُماتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ـ ٤٠ ﴾ خبر مبتدإٍ محذوف ، أي : هذه أو هي ظلمات . وقرىء : (سحابُ ظلماتٍ)[1] بالاضافة والجر على وجه الكشف والبيان كما تقول : سحاب رحمةٍ وسحاب مطرٍ اذا ارتفع في وقت الرحمة والمطر . وقرىء : (سحابٌ ظلماتٍ) برفع (سحاب) وتنوينه وجر (ظلمات) على البدل من الظلمات المتقدم ذكرها في قوله :﴿ أو كظلمات ﴾ ، أو على وجه التكرير والتأكيد لها ، و(بعضها) مبتدأ ، و ﴿ وفوق بعض ﴾ الخبر ، والجملة في موضع الصفة لظلمات رفعت أو جرت .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْيَرَاهَا ﴾ اختلف النحاة في تأويل هذه الآية واضطربت أقاويلهم فيها . فمنهم من نفي الرؤية ، ومنهم من أثبتها ولم يكشفوا عن حقيقة ذلك ، وقد أوضح شيخنا الامام العالم العلاقة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيدي الكندي ـ رحمه الله ورضي الله عنه ـ معنى الآية ايضاً شافياً وبينها تبيينا وافياً بعد ذكر أقاويلهم فيها وذكر ما قيل فيها فقال ـ رحمه الله : « سألني سائل عن أقوال علماء العربية في قوله تعالى : ﴿ اذا أخرج يده لم يكديراها ﴾ وسائل اثبات أقواهم وما المختار منها فقدأشكل علينا ما سمعناه عنهم فيها وسألني أن[2] أذكر

---

(١) قرأ ابن كثير قراءة قنبل : (سحاب ظلمات) ينونها . وقال ابن أبي بزة (سحاب) ظلمات) بالآضافة . وقرأ باقي السبعة : (سحاب ظلمات) بالتنوين رفعاً . أنظر السبعة ٤٥٧ ،والكشف ٢ : ١٣٩ .

(٢) (من) في : جـ .

ما عندي فيها مخالفاً كان أو موافقاً فأجبته مستمداً من الله سبحانه التوفيق والهداية وهو بكرمه أكرم هاد وموفق .

قال أبو العباس ثعلب : وأبو العباس المبرد [١] لم يرها ولم يكد وحكيا [٢] ذلك قول الحسن البصري : وقال الفراء في كتابه المعاني [٣] قال بعض المفسرين لا يراها وهو المعنى ، لأن أقل من الكلمات التي وصفها لا يرى فيها الناظر كفه . وقال بعضهم : انما هو مثل ضربه كما تقول : ما كدت أبلغ اليك وأنت قد بلغت وهو وجه العربية انتهى كلامه . وقال أبو اسحاق الزجاج في كتابه المعاني [٤] : معناه لم يرها ولم يكد . وقال بعضهم : رأيتها من بعد أن كاد لا يراها من شدة الظلمة ، والقول الأول أشبه بهذا المعنى ، لأن في دون في هذه الظلمة لا ترى الكف ، وانتهى كلامه . وقال على بن عيسى الرماني في كتابه الجامع في التفسير : يقال : لم قيل : لم يكديراها وفي دون هذه الظلمة لا يراها ؟ الجوب : ان كاديراها قارب أن يراها ولم يكديراها ، لم يقارب أن يراها فهو نفي مقاربة الرؤية على الحقيقة/ وقيل : يراها بعد جهد وشدة رؤية وتخيل لصورتها ، قال : وقال الحسن البصري : لم نرها ولم تكده، ٣٠٧/ ظ
انتهى كلامه . وقال أبو علي الفارسي في كتابه التذكرة : لم يكد يراها لم يقرب من رؤيتها ، فاذا لم يقارب رؤيتها فهو من أن يرها أبعد فهذا جاء على أصل الكلمة ، وان كانت اللغة قد جاء فيها كم أكد أفعل معناه : فعلته بعد جهد أو تقاعد عنه ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَاكَادُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ [٥] فهذا المعنى الذي دخل الكلمة لم يزل عنها الأصل الذي لها ، انتهى كلامه .

وقال أبو الفتح عثمان بن جنى : قال أبو العباس : يعني المبرد [٦] ، لم يرها ولم يَكَدْ ، اعلم أنك اذا قلت : كاديراها فالمعنى : قارب رؤيتها ولم يرها فالمقاربة مثبتة في اللفظ ، والرؤية منفية في المعنى . فان قلت : كاد لا يراها فالمعنى : قارب ترك رؤيتها وقد رأيتها ، فالمقارنة مثبتة على ما كانت عليه من الاثبات ، لأنه لم يلحقها شيء

---

(١) أنظر الكامل ١ : ١٩٥ ، والمقتضب ٣ : ٧٥ .
(٢) (وحيا) في : جـ . (٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٥٥ .
(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج ، والقرطبي ٤٦٧٧ .
(٥) البقرة (٧١) .
(٦) أنظر الكامل ١ : ١٩٥ .

ينفيها ، والرؤية التي كانت منفية في المعنى مثبتة ، لأنك نفيتها ، ونفي النفي يوجبه ، انتهى كلامه . هذا نص كلام من ذكرت اسمه من علماء العربية وهم أكابر علمائها .

قال السائل : لم أجمع العلماء على مناقضة أقوالهم في هاتين الآيتين فقالوا : في قوله تعالى : ﴿ **لم يكد يراها** ﴾لم يرها ولم يكد ، وقالوا في قوله تعالى : ﴿ **فذبحوها وما كادوا يفعلون**﴾نهم فعلوا ، وكلا اللفظين زمنى [1] للماضي بلا خلاف بينهم وذلك ان لم تنف الماضي بلفظ الاستقبال كما تنفيه (ما) بلفظ المضي ، واذا كان النفي بها واحد فالواجب أن يكون المعنى فيهما واحد ، والمعروف عندهم في لغة العرب أن (كاد) اذا كانت بلفظ الماضي فهي في الاثبات نافية للفعل مقاربة لوقوعه وهي في النفي مثبتة لوقوع الفعل ، فالأثر في قوله تعالى : ﴿ مِنَ بَعْدِ مَا كَادَ يَزَيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِنْهُمْ ﴾[2] فهذا مقاربة للفعل من غير وقوع ، والنفي : قوله تعالى ﴿ **فذبحوها وما كادوا يفعلون** ﴾[3] فهذا ايقاع للفعل . قلت الجواب ـ وبالله التوفيق ـ ان (كاد) من أفعال المقاربة وهو أشد من (عسى) مطالبة للفعل ، وبحسب ذلك لزم أن يليها الفعل حتى كأنها ضرب من المحال ، ووجب ألا يدخل على فعلها (أن) ووجب (لعسى) ذلك لما فيها من التراخي ، وقد شبهت كل واحدة منهما بالأخرى في الشعر خاصة وذلك معلوم عند علماء العربية ، واختصت (كاد) بحال لا تكون لغيرها في كلام العرب ، وذلك انها ما دامت للاثبات فماضيها ومستقبلها دال على المقاربة المستحقة لها بأصل الوضع نحو : (كاد يفعل) ويكاد يفعل فاذا دخلها حرف النفي تغير معناها في الماضي وبقي مستقبلها على أصل استحقاقه ، تقول : ما كدت أفعل أي : قد فعلت اما بعد جهد وشدة ، واما بعد تقاعد وابطاء ، هذا حكمها ومعناها في المضي ، وعليه جاء قوله تعالى : ﴿ **فذبحوها وما كادوا يفعلون**﴾ ، فأما قوله تعالى : ﴿ **اذا أخرج يده لم يكد يراها** ﴾ فان العلماء المقتدي بأقوالهم ممن ذكرت نظروا إلى ما في الآية من المبالغة في ذكر الظلمات المضاعفة وأن المراد بها عدم الرؤية في مثل تلك الظلمات فحملهم ذلك على مخالفة لفصل وضعها ، فقالوا : ببادىء الرأي ما قالوه من غير انعام النظر وإعمال الكفر

---

(١) (بقي) في : د .

(٢) التوبة (١١٧) .

(٣) البقرة (٧١) .

وادعوا لها في الماضي ما لا تستحقه وتركوا النظر في (اذا) وما فيها من معنى الشرط والجزاء ، ولما تدبرت معنى الآيتين وكيف وجه الجمع بينهما وجدته واحداً جاريا على الأصل وهو خلاف آرائهم ووجدت (كاد) في الآيتين على أصلها الخاص بها لم تنتقل عنه فحمدت الله سبحانه على توفيقي للتنبية لها والابانة عن حقيقتها وذلك أن (اذا) هذه لا يليها الا الأفعال المستقبلة لتضمنها معنى الشرط والجزاء كما تضمنه (أن) الشرطية نحو قول الشاعر : [1]

١٦١ - إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً ... والعَنْبَرُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ[2]

وقول آخر : [3]

١٦٢ - وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا ... واذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ[4]

وقول الآخر وهو المتنبي :

١٦٣ - وَوَجْهُ البَحرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعِيدٍ ... إِذَا سَبَحُوا فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ[5].

هذا حد الكلام الا أنها لما تضمنت مع ذلك معنى التوقيت لم يجزم لها الا في الشعر لنقض ابها مها عن ابهام/ (ان) الشرطية ، ولأجل تضمنها معنى الشرط ٣٠٨/ و والجزاء ، وان الفعل بعدها لا يكون الا من غير الاستقبال كما يكون في (ان) جاز وقوع الفعل بعدها بلفظ الماضي والمراد به الاستقبال كما يقع بعد (إن) فكما تقول : ان قمت قمت تريد ان تقم أقم . كذلك تقول : ان قمت قمت تريد اذا

---

(١) هو الأعشى ، والبيت من معلقته . أنظر ديوانه ١٤٥ .

(٢) هذا البيت من البسيط ويروي : (الزنبق) في مكان (العنبر) . ويضوع فتذهب ريحةكذا وكذا . وقال الأصمعي : أصورة : تارات . وقال أبو عبيدة : أجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة . وأردان : جمع ردن ، وهي أطراف الأكمام . وشمل أي : طيبها يشمل ، يقال : شمل يشمل ، فهو شمل وشامل . أنظر الخصائص ٢ :١١٧ ، والمنصف ١ :٣٠٣ ، وشرح التبريزي على المعلقات الثلاث ١٧٨ .

(٣) هو رجل من بني عبد مناف بن كنانة . وقيل : هني بن أحمر الكناني . وقيل : ضمرة ابن ضمرة بن قطن . وقيل : همام بن مرة .

(٤) هذا البيت من الكامل . يروي : (فاذا) في مكان (واذا) و(شديدة) في مكان (كريهة) ، و (الجندب) في : جـ . أنظر الأغفال ٦٩٦ ، وذيل الأمالي والنوادر لأبي علي الغالي ٨٥ ، وسمط اللآلي ١ :٢٨٨ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ١١٠ ، واللسان (حيس) .

(٥) هذا البيت من الوافر ، وهو في ديوان المتنبي ٣ :٢٣٦ .

تقوم أقوم ، فان أردت المخالفة بينهما قلت : اذا قمت لم أقم ، تريد اذا قمت قعدت وامتنعت من القيام ، فقولك : لم أقم ماضي لا محالة ، كما أن قمت كذلك ، فقوله تعالى : ﴿ **اذا أخرج يده لم يكد يراها** ﴾ أي : اذا أخرج يده بعد عن مقاربة رؤيتها ، وانما جاز وقوع الماضي بعد (اذا وان) لارتفاع اللبس وحصول العلم بأن الشرط انما يكون لما يأتي من الزمان لا لماضي ، فالتقدير آنفا (اذا) في قوله تعالى : ﴿ **اذا أخرج يده لم يكد يراها** ﴾ اذا يخرج يده لا يكاد يراها لما بينا . فكاد ويكاد على هذا التقدير الصحيح الذي لا يجوز غيره باقيتان على الأصل المقدم ذكره فيهما من غير اخلال باستحقاقهما وضعاً واستعمالاً ، ولا حاجة بنا إلى أن نعتقد أنها في الآية من خبر الماضي ثم ندعي لها من التأويل ما ليس لها وبهذا يبطل القول بأنها ترى بعد جهد أو تقاعد كما زعموا ـ والله أعلم ـ وما علمت أن هذا التأويل في هذه الآية وقع لغيري وقد ذكرت آنفاً ما قال فيها أماثل علماء العربية وضمنوه كتبهم ونقلت نصهم فيها ولم أستقص ذكر كل قائل اكتفاء بهؤلاء الأكابر وتحامياً للاحاطة . ـوالله ولي التوفيق ـ انتهى كلامه .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ ـ ٤١** ﴾ الرؤية هنا من رؤية القلب .

وقوله[1] : ﴿ **والطَّيْرُ صَافَّاتٍ** ﴾عطف على (مَنْ) وانتصاب (صافات) على الحال من (**الطير**) ، أي : تسبح له الطير باسطات أجنحتهن في الهواء . ويجوز في الكلام نصب (الطير) [2] على جعل الواو بمعنى (مع) .

وقوله : ﴿ **كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وتَسْبِيحَهُ ـ ٤١** ﴾ (كل) رفع بالابتداء وما بعده خبره والمنوي في (علم) (لكل) أو لله ـ جل ذكره ـ وكذلك الضمير المجرور في قوله : ﴿ **صلاته وتسبيحة** ﴾ ويجوز أن يكون (لكل) ، وأن يكون لله ـ تعالى ـ أي : علم كل هذه الاشياء المذكورة صلاة نفسه وتسبيحه ، أو كل قد علم الله صلاته ، أي : صلاة كل وتسبيحه ، أو قد علم كل صلاة الله وتسبيحه [3] ، أي : الصلاة

---

(١) (وقوله) ساقط من : د .

(٢) هذا قول الزجاج ، كذا نسب اليه في القرطبي ٤٦٧٩ .

وقراءة نصب (الطير) نسبها أبو حيان في البحر ٦ :٤٦٣ للأعراج ، وقرأ الحسن وخارجه عن نافع : (والطير صافات) برفعهما مبتدأ وخبر .

(٣) هي قراءة ذكرها بعض النحويين عن بعض القراء . أنظر القرطبي ٤٦٧٩ .

التي لله والتسبيح الذي له ، ويجوز في الكلام نصب (لكل) باضمار فعل يفسره ما بعده ، ويكون المنوي [1] في علم لله - جل ذكره - أي : علم (الله كلا علم صلاته وتسبيحه ، فان جعلت المستكى في (علم) لكل ضعف نصب (كل) عند صاحب الكتاب [2] - رحمة الله - لأنك اذا نصبته باضمار فعل عديت فعل إلى نفسه ، وذلك شيء يختص به أفعال القلوب فاعرفه فان فيه أدنى غموض) [3] .

قوله - عز وجل - : ﴿ يُزْجِي سَحَابَاً - ٤٣ ﴾ أي : يسوقه ، قيل [4] : ومنه البضاعة المزجاة التي يزجيها كل أحد لا يرضاها .

وقوله : ﴿ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ أي : بين قطعه وأجزائه ، وبهذا التأويل ساغ دخول (بين) عليه ، لأن (بين) لا يدخل على المفرد [5] ، لا يقال : زيد المال بينه ، والسحاب : جمع سحابة كنخل في نخلة .

وقوله : ﴿ يَجْعَلُهُ رُكَاماً ﴾ (الركام) : المتراكم بعضه فوق بعض ، يقال ركمت المتاع أَرْكُمُهُ رَكْماً ، أي : وضعت بعضه على بعض .

وقوله : ﴿ فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - ٤٣ ﴾ محل (يخرج) النصب على الحال من الودق ، أي : خارجاً ، والودق : المطر ، وَدَقَ يَدُقُ وَدْقاً أي : قَطَرَ ، والخلال : جمع خلل كجبال في جمع جبل والخلل : الفرجة بين الشيئين .

وقوله : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ (من) الأولى لابتداء الغاية ، وفي الثانية ثلاثة أوجه - أحدهما : بدل من الأولى على إعادة الجار وهي

---

(١) (المنوي) ساقط من : ب .

(٢) أنظر الكتاب ١ :١٨ ، والمشكل ٢ :١٢٣ ،

(٣) ما بين القوسين من : (الله كلا علم . . . إلى : أدنى غموض) ساقط من : د .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :٧٠ .

(٥) يجوز أن يكون السحاب واحداً ، فيقال : بينه ، لأنه مشتمل على قطع كثيرة قال امرؤ القيس :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

خاطب واحداً ، وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الأثنين . أنظر شرح المعلقات السبعة للزوزني ٤ .

وقال الفراء : هو واحد في اللفظ ومعناه الجمع .

أنظر معاني القرآن للفراء ٢ :٢٥٦ ، والقرطبي ٤٦٨٠ .

لابتداء الغاية أيضاً على هذا ، أي : وينزل من جبال السماء ، أي : من جبال . والثاني : للتبعيض ، ومفعول (ينزل)محذف ، والتقدير : وينزل من السماء شيئاً من جبال فحذف الموصوف كقوله : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَة مردواً ﴾[1] أي : قوم مردوا وهذا رأي صاحب الكتاب [2] . والثالث : صلة ، أي :وينزل من السماء جبالاً وهو رأي أبي الحسن [3] . وفي الثالثة ثلاثة أوجه أيضاً :أحدها : للبيان ، لأنها موضحة للجبال من أي شيء هي . والثاني : للتبعيض ، أي : فيها شيء من يرد . والثالث : صلة ، أي : وينزل برداً من السماء من جبال فيها ، أو ينزل من السماء . من جبال فيها برد فاعرفه فان فيها أدنى غموض .

٣٠/ ظ وقوله : ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ في / الكلام حذف مضاف تقديره : فيصيب بشزر البرد من يشاء فيهلكه ويهلك زرعه ومواشيه ويصرف ضرره عمن يشاء فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِه يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ﴾ الجمهور على قصير (السنا) وهو الضؤ ، وسنا كل شيء ضوءه ، يقال : سنت الأبصار تسنو اذا أضاءت . وقرىء بالمد [4] على ارادة المبالغة في قوة ضوئه وصفائه ، فاطلق عليه اسم الشرف ، لأن المد انما يستعمل في الشرف ، والمراد به هنا : العلو والارتفاع والقصر في الضوء (وعلى فتح باء (يذهب) وهو الوجه . وقرىء : (يُذْهِبُ)[5] بضمها على تضمين يذهب معنى يلوي ، وعلى جعل الباء صلة كقوله : ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَةِ ﴾[6]

وقوله : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ـ ٤٥ ﴾ إنما قال : ـ جل ذكره ـ ومنهم) [7] يغلبا لمن يعقل ، لأن أول الكلام وهو قوله : (كل دابة) يشمل العقلاء وغيرهم فغلب جانب من بعقل تفضيلاً لهم .

---

(١) التوبة (١٠١) (٢) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧ .

(٣) أنظر رأي أبي الحسن في التبيان ٢ : ٩٧٥ .

(٤) (سناء بالمد ، قراءة طلحة بن مصرف . أنظر القرطبي ٤٦٨٢ ، والبحر ٦ : ٤٦٥ .

(٥) هي قراءة أبي جعفر . أنظر الكتاب ٣ : ٧٠ ، والبحر ٦ : ٤٦٥

(٦) البقرة (١٩٥) .

(٧) ما بين القوسين من (وعلى فتح ياء يذهب . . . . إلى ومنهم) ساقط من : جـ

وقوله : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ - ٤٨ ﴾ اذا هنا للمفاجأة وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب نظيرها [١] .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ - ٥١ ﴾ الجمهور على نصب قوله : « قول المؤمنين » وقرىء : « اقول المؤمنين »[٢] بالرفع وأقوى القراءتين اعراباً ما عليه الجمهور ، لأن أولى الاسمين بكونه اسماً (لكان) أو غلهما في التعريف ، و(أن يقولوا) أو غل ، لأنه لا سبيل عليه للتنكير بخلاف قول المؤمنين ، وذلك لشبه (ان) وصلتها بالمضمر من حيث لا يجوز وصفها كما لا يجوز وصف المضمر ، والمضمر أعرف من (قول المؤمنين) فلذلك اختار الجمهور أن تكون (أن) وصلتها اسم كان و(قول المؤمنين خبر وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب [٣] .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ ورسولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ - ٥١ ﴾ قيل وفائدة ادخال (كان) ها هنا الاعلام بأن هذا هكذا لم يزل مذ بعث الله الأنبياء أن يكون من آمن بنبي اذا دعي اليه قال : سمعنا قولك وأطعنا أمرك . والجمهور على فتح ياء قوله : (ليحكم) على البناء للفاعل وهو الرسول - عليه الصلاة والسلام - وقرىء : بضمها [٤] على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل المصدر ليحكم الحكم بنهم .

قوله : ﴿ وَيَتَّقِهِ - ٥٢ ﴾ قرىء : [٥] بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل واسكان الهاء وباسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة ، وقد ذكر وجه جميع ذلك في الكتاب المرسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة [٦] بأشبع ما يكون .

---

(١) عند قوله : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ ﴾ النساء (٧٧) . وقوله : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ النحل (٥٤) .

(٢) هي قراءة علي وابن أبي اسحق والحسن . أنظر التفسير الكبير ٢٤ :٢٢ ، والبحر ٦ :٤٦٨ .

(٣) عند قوله : ﴿ مَا كَانَ للهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ﴾ مريم (٣٥) . وقوله : ﴿ مَا يَكُونَ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾ آية (١٦) من نفس السورة .

(٤) (لُيحكم) بضم الياء . قراءة أبي جعفر والجحدري . أنظر البحر ٦ :٤٦٨ .

(٥) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ونافع في رواية ورش وقالون : (ويتقه) بكسر القاف والهاء . وأبو عمر وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر : (ويتقه) بكسر القاف وسكون الهاء وحفص عن عاصم : (ويتقه) (ويتقه) بسكون القاف وكسر الهاء . (٦) لا بوجد الدرة الفريدة عند قراءة الآية .

وقوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ـ ٥٣ ﴾ (قد مضى الكلام على نصب قوله : ﴿ جهد أيمانهم ﴾[1] في سورة المائدة [2] .

وقوله : ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : أمرنا أو بالعكس أي : طاعة معروفة أولى بكم أو خير لكم من هذه الأيمان الكاذبة . ويجوز في الكلام نصبه [3] على المصدر ، أي : أطيعوا طاعة ، والأصل الطاعة .

وقوله : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ـ ٥٤ ﴾ حذفت أحدى التاءين[4] .

(وقوله : ﴿ وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ـ ٥٥ ﴾ تعدي وعدي هنا إلى مفعول واحد وهو (الذين) وأصله أن يتعدى إلى مفعولين ، ويجوز الاقتصار على أحدهما .)[5]

وقوله : ﴿ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾قيل :[6] عام ، و(من) للتبيين وقيل : خاص للمهاجرين ، و(من) للتبعيض .

وقوله : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ تفسير الوعد ، واللام جواب قسم محذوف تقديره : وعد الله وأقسم ليجعلنهم خلفاء لمن قبلهم من الملوك والأمراء .

وقوله : ﴿ كَمَا اسْتَخْلَفَ الذِينَ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، و(ما) مصدرية ، أي : استخلافاً مثل استخلاف الذين من قبلهم .

وقوله : ﴿ يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ محل الفعلين اما النصب على الحال

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٢) عند قوله : ﴿ وَيَقُولُ الذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ آية (٥٣) من السورة المذكورة .

(٣) أي : (طاعة معروفةً) بالنصب ، وقراءة اليزيدي . أنظر المشكل ٢ : ١٢٥ والكشاف ٣ : ٧١ .

(٤) أي : حذفت أحدي التاءين من (تولوا) ، لأن الأصل (تتولوا) .

(٥) ما بين القوسين من (وقوله وأقسموا . . . إلى أحدهما) ساقط من : جـ .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٧٣ .

من (الـذين آمنوا) ، أي : عـابدين ايـاي موحـدين ، أي : وعدهم ذلـك في حـال عبادتهم وتوحيدهم ، واما الرفع على القطع والاستئناف ، اي : هم يعبدونني .

وقـوله : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الـذِينَ كَفَرُوا مُعْجِـزِينَ فِي الْأَرْضِ ـ ٥٧ ﴾قـرىء : (لا تحسبن) [١] بالتاء النقط من فوقه وفـاعل الفعـل المخاطب ومفعـولاً ، (الذين كفـروا ومعجزين) وقرىء : بالياء [١] النقط من تحته ، وفي فاعل الفعل وجهان ـ أحدهما : (الذين كفروا والمفعـول الأول محذوف ، والتقـدير : لا يحسبن الـذين كفروا أنفسهم معجـزين في الأرض . وجـاز حـذف المفعـول الأول ، لأنـه في الأصـل مبتـدأ ٣٠٩و
وحـذف المبتدأ كثـير جائـز في كلام القـوم . والثاني : ضمـير الرسـول ـ عليه الصـلاة والسلام ـ لجرى ذكـره في قولـه : ﴿ وَأَطِيعُوا الـرَّسُولَ ﴾ ، ومفعـولاه (الذين كفـروا ومعجزين) .

قـوله ـ عـز وجل ـ : ﴿ ثَـلَاثَ مَرَّاتٍ ـ ٥٨ ﴾ مـرة في الأصل مصـدر وهي هنا ظرف لوقوعها موقع الأوقات كأنه قيل : ثـلاثة أوقـات ، وانتصاب ثـلاث مرات عـلى الظرف وهي ظرف زمان ، والدليل على أنه ظرف وأن انتصابه عليه لا على المصدر كما زعم بعضهم كونه فسر بـزمان وهـو قولـه : ﴿ مِنْ قَبْلِ صَـلَاةِ الْفَجْرِ . . . الآيـة ﴾ ، ومن شـرط المفسر بـأن يكـون من جنس المفسر ، ومحـل قـولـه : ﴿ من قبـل صـلاة الفجر ﴾ النصب على البدل من (ثلاث) وهو الوجه ، والجر على البدل من (مرات) (وحين تضعون) عطف موضع (من قبل صلاة الفجر) أي : حين وضع الثياب من وقت ، وكذا (من بعد صلاة العشاء) ، أي : من بعد وقت صلاة العشاء .

وقوله : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ـ ٥٨ ﴾ قـرىء بالنصب [٣] ونصبهـا اما عـلى البدل من (ثلاث مرات) على تقدير : أوقات ثلاث عورات ، فحذف المضاف وإنما احتيج إلى هذا التقدير ليكون هي هي ، لأن ثلاث مرات ظرف زمان ، وثلاث عورات ليست ظرف زمان أو على اضمار أعني . وقرىء : بالرفع [٣] على أنها خبـر مبتدا محذوف ، أي : هذه ثلاث عورات لكم وتقدير حذف المضاف لا بد منه لما ذكـر آنفاً . والجمهـور على

---

(١) قرأ حمزة وابن عامر : (يحسبن) بالياء . وبالتاء قرأ باقي السبعة . أنظر المحتسب ٢ :١٤٢

(٢) آية (٥٦) من نفس السورة .

(٣) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي : (ثلاث) بالنصب ، وبالرفع قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ :١٤٣ .

اسكان واو [١] (عورات) وأصلها أن تحرك بالفتح ، لأن حكم ما كان على (فعله) من الأسماء أن تحرك العين منه في الجمع لكنها أسكنت في هذا الضرب ، وعليه جل العرب خوف الانقلاب ، ما عدا هذيلا فانهم يحركونها بالفتح على الأصل وبه قرأ الأعمش [٢] هنا على لغتهم .

وقوله : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ أي : هم طوفون عليكم أي : مما وايكم [٣] يطوفون عليكم بالخدمة لكم (بعضكم على بعض) ابتداء وخبرَ على معنى : بعضكم طائف على بعض ، ولك أن ترفعه بفعل مضمر دل عليه (طوافون) ، أي : يطوف بعضكم وهم المماليك على بعض وهم الموالي ، والمعنى : انهم خدمكم فلا حرج في دخولهم منازلكم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي ـ ٦٠ ﴾ (القواعد) مبتدأ و(من النساء) في موضع نصب على الحال من المنوي في القواعد ، و(اللاتي) صفة للقواعد ، وليس وما اتصلن بها في موضع خبر المبتدأ الذي هو (القواعد) ، ودخلت الفاء في الخبر لما في المبتداء من معنى الشرط ، لأن الألف واللام بمعنى (الذي) ، والقواعد من النساء : العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحبل لكبرهن . وقيل [٤] : قعدن عن التزوج واحد تهن قاعد بغير هاء على النسب ، أي : ذات قعود أو على تأويل شخص أو إنسان . وقيل [٤] : بل حذفت الهاء منها للفرق بين القاعد التي قعدت عن الحيض والولد لكبرها وبين القاعدة [٥] التي بمعنى الجالسة ، والنون في (لا يرجون) ضمير المؤنث كالتي في قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾[٦] .

وقوله [٧] : ﴿ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ ﴾ نصب على الحال من الضمير في (أن يضعن)

---

(١) (واو) في : ب ، وفي جـ : (أو)

(٢) أنظر قراءة الأعمش في الكشاف ٣ : ٧٥ ، والبحر ٦ : ٤٧٢ .

(٣) (ليكم) في : ب ، جـ .

(٤) أنظر المشكل ٢ : ١٢٧ والبيان ٢ : ٢٢ .

(٥) (القاعد) في : ب ، جـ . قال الكوفيون : لما لم تقع (القواعد) الا للمؤنث استغنى عن الهاء . أنظر المشكل ٢ : ١٢٧ .

(٦) البقرة ٢٣٧ .

(٧) (وقوله) ساقط من : د .

أي : غير مظهرات محاسنهن .

وقوله : ﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾ (ابتداء وخبر ، أي : والاستعفاف خير لهن)[1] .

وقوله : ﴿ أَوْصَدِيقِكُمْ - ٦١ ﴾ أي : في بيوت أصدقائكم ، والصديق يكون واحداً وجمعاً ، وهو من يصدقك في مودته . وقيل[2] . هو من وافقك في ظاهره وباطنه .

وقوله : ﴿ جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً ﴾ انتصابهما على الحال من الضمير في (أن تأكلوا) أي : مجتمعين أو متفرقين ، الواحد شتت .

وقوله : ﴿ تَحِيَّةًمِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ انتصاب (تحية) على المصدر ، لأنها في معنى : تسليماً ، كقولك : قعدت جلوساً ، وحسبته[3] منعاً (ومن عند الله) في موضع الصفة لها .

وقوله : ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعاء الرَّسُولِ - ٦٣ ﴾ المصدر يجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول على معنى : ولا تقولوا له عند دعائكم اياه يا محمد ويا ابن عبد الله ، ولكن قولوا : يا رسول الله . وبا نبي الله في لين وتواضع وخفض صوت ، وأن يكون مضافاً إلى الفاعل على معنى : لا تمهلوا دعاه اياكم فاذا دعاكم فعجلوا الاجابة ولا تجعلوا دعاه اياكم كدعاء غيره تعظيماً له ﷺ أو لا تجعلوا دعاءه وبه مثل دعاء بعضكم بعضاً في حاجته فربما رده ، ودعاء الرسول مسموع / مستجاب ، أو لا ٣٠٩/ظ
تجعلو دعاء بعضكم على بعض على ما فسر[4] .

وقوله : ﴿ لِوَاذاً - ٦٣ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (يتسللون) ، أي : يتسلون ملاوزين ، أي : مستترين ، والتسلل : الخروج في خفية ، واللواذ: أن يستتر

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : د .
(٢) أنظر مجمع البيان ٧ : ١٥٦ .
(٣) (جلسته) في : جـ .
(٤) أنظر جامع البيان ١٨ : ١٣٤ ومجمع البيان ٧ : ١٥٨ ، والكشاف ٣ : ٧٩ .

الشخص بشيء مخالفة أن يرمي ، يقال : لَاوَذَ يُلَاوِذُ مُلَاوَذَةً ولِوَاذاً بمعنى : وصحت الواو فيها مع انكسار ما قبلها لصحتها في الفعل الذي هو (لاوز) ، ولو كان مصدر (لاذ) لكان (لياذا) ، لأن المصدر يعل باعلال الفعل . ويجوز أن يكون منصوباً بقوله : (يتسللون) ، لأنه في معنى : تسلله ، كقولك : قعدت جلوساً ، وحبسته منعاً .[1]

وقوله : ﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ـ ٦٣ ﴾ (عن) هنا على بابه ، وانما عدي خالف (بعن) لتضمنه معنى الاعتراض والميل . وقيل [2] : (عن) هنا بمعنى : (بعد) كقوله : وأطعمهم [3] عن جوع والضمير في (أمره) لله أو للرسول .

وقوله : ﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أن وما اتصلت بها مفعول قوله : (فليحذر)

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ ـ ٦٤ ﴾عطف [4] على (ما) في قوله قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) .[5] مفعول به ، أي : ويعلم يوم رجوع الخلق اليه لاظرف كما زعم بعضهم [6] ، لأن الله تعالى عالم في كل حين وأوان ولا يوصف بالعلم في وقت دون وقت

والله تعالى أعلم بكتابه .

آخر اعراب سورة النور ـ الحمد لله وحده

* * * * *

---

(١) (وجلسته) في : جـ .

(٢) هذا قول الخليل وسيبويه كما نسب اليهما في القرطبي ٤٧١٥ .
ونظير هذا قوله تعالى : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ الكهف (٥٠)

(٣) (طعمهم) في : ب .

(٤) (عطف) ساقط من : د .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٦) هو ابن عطية . أنظر البحر ٦ :٤٧٨ .

اعراب

سُورَةُ الفُرْقَانِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٠٩/ظ قوله سبحانه : ﴿ تَبارَكَ الذِي نَزَّلَ الفُرْقانَ عَلى - ١ ﴾ تبارك : ٣٠٩ ظ تفاعل - وأصلى الكلمة اما من دوام الشيء وثباته ، أي : تزيد خبره وتكاثر مع الدوام والثبات ، ومنه البركة لدوام الماء فيها وثباته ، وبرك البعير ، واما من التعالي والنماء ، اي : تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله ، ولا تستعمل هذه اللفظة الا لله وحده (٢) - جل ذكره - ولا يستعمل الا لفظ الماضي فقط ، وقد مضى الكلام على الفرقان (٣) في سورة البقرة (٤) .

وقوله : ﴿ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ الجمهور على توحيد (عبده) اذ المراد به رسول الله ﷺ وقرىء : (على عَبادِهِ) (٥) على الجمع ، وهم رسول الله ﷺ وأمته ، وجاز ذلك وان

---

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها سبع وسبعون آية . أنظر القرطبي ٤٧١٧

(٤) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ :٢٦٢

(٣) الفرقان : مصدرفرق بين الشيئين ، إذا فصل بينهما ، وسمى به القرآن ، لفصله بين الحق والباطل ، أو لأنه لم ينزل جملة واحدة ، ولكن مفروقاً مفصوٌ بين بعضه وبعض في الأنزال . أنظر الكشاف ٣ :٨٠

(٤) عند قوله تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) آية (١٨٥) من السورة المذكورة .

(٥) هي قراءة عبد الله بن الزبير . أنظر المحتسب ٢ :١١٧ ، والقرطبي ٤٧١٨

كان انزاله عليه ـ عليه [1] السلام ـ وحده لأنه مخاطب لهم به وموصل له اليهم قصار لذلك كأنه منزل عليهم وكفاك دليلاً : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ ﴾ [2] ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [3] .

قوله : ﴿ لِيَكُونَ ـ ١ ﴾ المنوي فيه اما للعبد ـ عليه السلام ـ أو للفرقان أو لله ـ جل ذكره ـ هذا على قراءة الجمهور ، وأما من قرأ : ﴿ على عبادة ﴾ على الجمع فالمستكن فيه اما للفرقان ، أو لله تعالى ، كقوله ﴿ إِنَّا كُنَّا منذرين ﴾ [4] ، (نذيراً) أي : منذراً ، [5] والمنذر هو الخبر بوقوع المكروه .

وقوله ـ عزوجل ـ : ﴿ الذِي لَهُ ـ ٢ ﴾ محل (الذي) اما الرفع على البدل من (الذي نزل) ، أو على اضمار (هو) ، واما النصب على المدح ونهاية صلته (فقدره تقديراً) [6] .

وقوله : ﴿ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً ـ ٤ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً به على معنى فعلوا ظلماً وأتوا ظلما ، وذلك أن جاء وأتى يستعملان في معنى فعل فيعديان تعديته ، وأن يكون مصدراً في موضع الحال ، على معنى : وردوا ظالمين أو ذوي ظلم [7] ، وأن يكون على حذف الجار الباء وايصال الفعل .

وقوله : ﴿ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا ـ ٥ ﴾ أي : قالوا هذه اساطير الأولين ، وقد مضى الكلام على الأساطير في الأنعام [8] . والجمهور على فتح التاءين في (اكتتبها) على البناء للفاعل وهو رسول الله ﷺ بمعنى استكتبها ، لأنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان أمياً لا يكتب بيده ، بشهادة قوله : ﴿ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِك ﴾ [9] . وقيل :[10]

---

(١) (عليه) ساقط من : جـ . (٢) النور (٣٤)

(٣) البقرة (١٣٦) (٤) الدخان (٣)

(٥) من استعمال فيعل بمعنى مفعل ، كأنيس بمعنى مؤنس .

(٦) بدء الصلة من قوله : ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ والأرضِ ولم يَتَّخِذْ وَلَداً ولمْ يَكُنْ لَهُ شريك في الملك ﴾ آية (٢) من السورة المذكورة .

(٧) على التقدير الأول : استعمل المصدر استعمال اسم الفاعل ، وعلى الثاني أقام المضاف اليه مقام المضاف المحذوف (ذوي) .

(٨) عند قوله تعالى : ﴿ يقُولُ الذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ آية ٢٥ من نفس السورة المذكورة .

(٩) العنكبوت (٤٨) . (١٠) أنظر البحر ٦ :٤٨٢

اكتبها : جمعها ، والكتب : الجمع ، وقرىء : (أُكْتُتِبَهَا) [١] بضم التاء الأولى وكسر الثانية على البناء للمفعول على معنى : أكتتبت لـه ، والأصل : اكتتبهـا كاتب لـه ثم بحذف اللام فوصل الفعل إلى الضمير فصاراكتتبها اياه كاتب ثم بني الفعـل للمفعول الذي هو اياه فانقلب مرفوعا مستتراً بعد أن كان بارزاً منصوباً بالقيامة مقام الفاعـل ، وبقي ضمير الاساطير على حاله فصار اكتتبها كما ترى .

وقوله : ﴿ بُكْرَةً وأَصِيلاً ـ ٥ ﴾ ظرفان لقوله : (علَى) ، أي : غذوة وعشياً وقيل [٢] : عبارة عن طول النهار ، أي : دائماً .

وقوله : ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يأْكُلُ الطَّعَامَ ـ ٧ ﴾ (ما) استفهام في موضع رفع / بالابتداء ، والخبر (لهذا) ، وهذه اللام مفصولة عن « هذا » في الامام ٣١٠ و
مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ وخط الامام سنة متبعة . و(يأكل) في موضع الحال من المنوي في الظرف ، والعامل فيها الاستقرار الحاصل من الظرف .

وقوله : ﴿ لَوْلاَ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَـلَكٌ فَتكُونَ مَعَه نَذِ يـراً ـ ٧ ﴾ الجمهور عـلى نصب قـوله : (فيكـون) ، لأنه جـواب (لولا) بمعنى (هـلا) وحكم التحضيض في ذلـك حكم الاستفهام . وقرئ : بـالرفـع [٣] عطفـاً على (أنـزل) ، لأنه بمعنى ينـزل بشهادة عطف (أويلقي أوتكون) [٤] وهما مرفوعان ومضارعان كما ترى ، ولا يجـوز النصب فيهما ، لأنهما في حكم الواقع بعد (لولا) وليسا بجواب لـه ، والواقـع بعد (لـولا) لا يكون الا مرفوعاً اذا كان مضارعاً ، وحكم الماضي اذا لم يقع حكمه ، فاعرفه .

وقوله : ﴿ يَأْكُلُ مِنْهَا ـ ٨ ﴾ قرىء : بالنون وبالياء [٥] ووجه كلتيهما ظاهر .

وقوله : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ـ ١٠ ﴾ (جنات) بدل من قوله : (خيراً) [٦] .

---

(١) هي قراءة طلحة بن مصرف . أنظر المحتسب ٢ :١١٧ والبحر ٦ :٤٨٧

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :٨٢

(٣) (فيكون) بالرفع ، قراءة حكاها أبو معاذ . أنظر البحر :٤٨٣

(٤) في الآية (٨) من نفس السورة .

(٥) قرأ حمزة والكسائي : (نأكل) بالنون ، وبالياء قرأ باقي السبعة .
أنظر الكشف ٢ :١٤٤

(٦) في قوله : ﴿ تَبَارَكَ الذِي إنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلك ﴾ من نفس الآية .

وقوله : ﴿ وَيَجْعَل لَكَ - ١٠ ﴾ قرىء : بالجزم [١] عطفاً على موضع (جعل) ، لأنه جواب الشرط . وقرىء : (ويجعلُ) [١] "رفع اما على الاستئناف والقطع مما قبله ، أو على العطف على (جعل) ، لأن الـ رط اذا وقع ماضياً جاز في جوابه الجزم والرفع ، وقد مضى الكلام على هذا في آل عمران عند قوله - جل ذكره - :﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ ﴾ [٢] بأشبع ما يكون . فتكون القراءتان على هذا بمعنى . ويجوز على قول من أدغم أن تكون اللام أسكنت للادغام لا للجزم تكون القراءتان أيضاً بمعنى فاعرفه فان فيه أدنى اشكال ، يعضده قول أهل العلم أن (إنْ شَاءَ) بمعنى قد شاء وهذا أحسن لما فيه من الحتم وليس بموقوف على المشيئة . وقرىء أيضاً : ﴿ وَيَجْعَلَ لَكَ ﴾ [٣] على أنه جواب الجزاء بالواو ، كقولك : إنْ تَأْتِني آتِكَ وأحْسَنَ إلَيْكَ .

وقوله : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بالسَّاعَةِ سَعِيراً - ١١ ﴾ أصل (أعتدنا) أعددنا [٤] فقلبت الدال الأولى تاء كراهة اجتماع المثلين مع قرب التاء من الدال في المخرج ، والسعير : النار المسعوره ، فقيل : بمعنى مفعول . وقيل [٥] : اسم من أسماء جهنم .

وقوله :﴿ إِذَارَأَتْهُمْ - ١٢ ﴾ الآية محل الجملة النصب على الصفة لقوله : (سعيراً) ، أي : سعيراً من صفاتها كيت وكيت .

وقوله : ﴿ مُقَرَّنِينَ - ١٣ ﴾ نصب على الحال من الضمير في (ألقوا) والتقدير : جمع شيء إلى شيء في قرن وهو الحبل ، هذا أصله عند أهل اللغة [٦] . و(مكانا) ظرف (لألقوا) ، و(منها) يجوز أن يكون حالاً منه لتقدمه وأن يكون من صلة (ألقوا) .

---

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم عن أبي بكر : (ويجعل) بالرفع ، وبالجزم قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٦٢ والكشف ٢ : ١٤٤ .

(٢) آية (٣٠) من نفس السورة المذكورة .

(٣) هي قراءة عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان . أنظر المحتسب ٢ : ١١٨ والكشاف ٣ : ٨٣ والبحر ٦ : ٤٨٤

(٤) (أصله أعددنا) في : د

(٥) هذا القول نسبه الزمخشري للحسن في الكشاف ٣ : ٨٣

(٦) أنظر مختار الصحاح : (قرن)

وقوله : ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً ـ ١٣ ﴾ (ثبوراً) يحتمل أن يكون مفعولاً به ، أي : نادوا في ذلك المكان ، أو في ذلك الزمان واثبوراه ، أي : واهلاكاه ، والثبور : الهلاك ، ومعنى داعئهم له كقولهم : يا عجباً ويا حسرة ، أي : أقبل وتعال يا ثبور فهذا حبنك ووقتك ، وأن يكون مصدراً مؤكداً على معنى قالوا هنالك ثبوراً ، أي : ثبرنا ثبوراً ، لأن الدعاء نوع من القول ثم حذف الفعل لدلالة المصدر عليه .

وقوله : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الخُلْدِ التي وُعِدَ المُتَّقُونَ ـ ١٥ ﴾ اختلف في الاشارة في (ذلك فقيل [١] : إلى ما ذكروه من الكنزو الجنة في الدنيا . وقيل [٢] : إلى السعير التي أعدت للكافرين ، ولا خير في السعير ولكن هذا وشبه كقولك : لمن ترك فساداً أو أقبل على الصلاح ، أليس هذا خيراً مما كنت فيه ؟ على وجه الابانة للتفاوت بينهما لا لأن في الفساد خيراً ولا تقول مبتدئاً : الفساد خير أم الصلاح [٣] ؟ والراجع إلى الموصول محذوف تقديره : وعد المتقون دخولها أو وعدوها أو وعدوا اياها .

وقوله : ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ـ ١٦ ﴾ (ما) موصولة ، وعائده محذوف ، أي : ما يشاءونه ، و(خالدين) ال اما من الضمير في (يشاءون) ، أو من الضمير المجرور في (لهم) .

وقوله : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْئُولاً ﴾ في (كان) ضميراً يعود إلى المذكور وهو (ما) أو إلى الخلود دل عليه (خالدين) ، أي : كان ذلك ، وخبر (كان) (على ربك « و (وعداً) مصدر مؤكد لما قبله ، ولك أن تجعل (وعداً) خبر كان ، و(على ربك) من صلة محذوف دل عليه (وعداً) ، ولا يكون من صلة (وعداً) الظاهر ، لأنه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ـ ١٧ ﴾ أي : واذكر يوم نجمعهم للبعث و(ما) عطف على (هم) ، أي : ونحشر ما يعبدونه من دون الله ، / ولا يجوز أن تكون

---

(١) أنظر القرطبي : ٤٧٢٥ (٢) أنظر البيان ٢ : ٢٠٣

(٣) أنظر أوجه الخلاف بين البصريين والكوفيين في المشكل ٢ : ١٣٠ ، ١٣١

٣١٠/و الـواو بمعنى مـع كـما زعم بعضهم (١) ، لأن الحشر متعد وقـد شـرطت النحـاة في باب المفعول معه أن يكون الفعل لازماً كراهة (اللبس . و (ما) موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم قاله الزمخشري (٢) ، والجمهور على ضم الشين في (نَحْشُرهم) (٣) . وقرىء : (نَحْشِرُهُم) (٤) بالكسر وهي لغية ـ والله تعالى أعلم ـ (٥)

وقولهُ : ﴿ أَأَنْتُم أَضْلَلْتُم عِبَادِي هَؤُلَاءِ ﴾ (٦) (هؤلاء) نعت لعبادي أو بدل منه (٧)

وقوله : ﴿ مَاكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ـ ١٨ ﴾ (كـان) هنا مزيدة ، وأن وما اتصل بهـا في تأويـل المصدر ومـوضعه (٨) رفـع (فاعـل (ينبغي) . والجمهور على فتح النون وكسر الخاء على البنـاء للفاعـل ، وقرىء : ﴿أَنْ نُتَّخَذَ﴾ (٩) بضم النون وكسر الخاء على البناء للمفعـول . وبعد :فـان) (١٠) (اتخذ) فعـل يتعدى إلى مفعول واحد ، كقولك : (اتخذوليا) وإلى مفعولين كقـولك : اتخـذ فلنا وليـا وفي التنـزيل :﴿ أَمْ اتَّخذوا آلِهَةً مِنَ الأَرْضِ ﴾ (١١) فعـداه إلى مفعـول واحـد كـما تـرى ، ﴿ومن الأرض﴾ صفة (لآلهة) ،وفيـه : ﴿ واتَّخَذَ اللهُ ابْـرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (١٢) فعـداه إلى مفعولين كما ترى ، فاذا فهم هذا (فاتخذ » على قراءة الجمهور متعد إلى مفعـول واحد وهو (من أولياء) ، (ومن دونك) في موضع نصب على الحـال من (أولياء) لتقـدمه عليه والأصل أن نتخذ أولياء كائنين من دون الله على الصفة فلما قدمت عليه انتصب على الحال ، كقوله :

---

(١) هو أبو البقاء في التبيان ٢ :٩٨٢

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٨٩ (٣) ما بين القوسين ساقط من : د

(٤) هي قراءة الأعرج أنظر المحتسب ٢ : ١١٩ والبحر ٦ :٤٨٨

(٥) (والله تعالى أعلم) ساقط من : جـ ، د

(٦) الآية ساقط من : جـ ، د (٧) من أولياء في : د

(٨) و(موضعها) في :د (٩) هي قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء والحسن . في المحتسب ٢ : ١١٩ والقرطبي ٤٧٢٦ ونسبها الزمخشري في الكشاف ٣ :٨٦ لجعفر المدني .

(١٠) ما بين القوسين من : (فاعل ينبغي . . إلى : وبعد فإن) ساقط من : د

(١١) الأنبياء (٢١) (١٢) النساء (١٢٥) .

وزيدت (من) في (أوليا) لتأكيد معنى النفي كقوله : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾(٢) وعلى القراءة الأخرى متعد لها لمفعولين ، فالأول ما بني له الفعل . والثاني : (من أولياء) والأصل أن يتخذنا الناس من أولياء ، ثم بني الفعل للضمير الذي هو (نا) فانقلب مرفوعاً مستتراً بعد أن كان بارزاً منصوباً بقيامه مقام الفعل وبقي الثاني وهو (من أولياء) على حالة ، (من) في (أولياء) على هذه القراءة تكون للتبعيض ، ولا يجوز أن تكون لتأكيد معنى النفي كما في قراءة الجمهور لأن (من) لا تزاد في المفعول الثاني عند جمهور النحاة بل في الأول . (٣) .

قال أبو اسحاق (٤) : تقول : ما اتخذ فلان من أحد ولياً ، ولا يجوز ما اتخذ أحد من ولي ، لأن (من) إنما دخلت ، لأنها تنفى واحداً في معنى جميع ، ثم قال : ولو جاز هذا لجاز في ﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٥) أي : فما منكم أحد عنه بحاجز وهذا خطأ ولا وجه له ، انتهى كلامه .

فان قلت : هل يجوز أن يكون اتخذ على هذه القراءة تعدي إلى مفعول واحد هو القائم مقام الفاعل ؟ قلت : لاتمنع ذلك . فان قلت : فان كان الأمر على ما زعمت وجوزت فما تصنع بقوله : (من أولياء) ؟ قلت . اجعله حالاً منه ، واجعل (من دونك) من صلة الفعل ، أي : ما كان ينبغي لنا أن يتخذ من دونك أولياء ودخل (من) لكونه في سياق النفي ، فاعرفه ، فانه موضع لطيف .

وقوله : ﴿ وَكَانُوا (٦) قَوْماً بُوراً - ١٨ ﴾ (بوراً) جمع بائر كحائل وحول ، وهو الهالك ، بار فلان اذا هلك . وحكي الأخفش عن بعضهم : انه لغة وليس بجمع لبائر ، كما يقال : أنت بشر وأنتم بشر ، فعلى هذا يوصف به الواحد والجمع ، يقال

---

(١) سبق تخريج هذا الشاهد برقم : (٨٦)
(٢) المؤمنون (٩١)
(٣) أنظر المحتسب ٢ : ١٢٠ والكشاف ٣ : ٨٦ والتبيان ٢ : ٩٨٢
(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج .
(٥) الحاقة (٤٧) . (٦) (كنتم) في : ب ، جـ ، د

رجل بور وقوم بور وامرأة أيضاً حكاه أبو عبيدة [١] .

قوله : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ - ١٩ ﴾ قرى : (تقولون)[٢] بالتاء النقط من فوقه على معنى فقد كذبكم من كنتم تعبدونه أيها المشركون ، أي : فقد كذبكم المعبودون بقولكم أو في قولكم انهم آلهة ، يقال : كذبته بكذا [٣] وفي كذا بمعنى وذلك في قولهم : ﴿ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [٤] ، وقرىء : بالياء النقط من تحته بمعنى فقد كذبكم ما كنتم بقولهم ، وقولهم : (سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من أولياء) وقولهم ﴿ إن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [٥] .

وقوله : ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾ قرىء : بالياء [٦] النقط من تحته وفيه وجهان - أحدهما : فما يستطيع العابدون للآلهه صرفاً للعذاب عنهم ولا نصراً لأنفسهم يمنعها من العذاب . والثاني : فما يستطيع المعبودون صرفاً للعذاب عن العابدين ولا نصر لهم ، واختار هذا الوجه أبو علي قال : وليس بالحسن أن تجعل (يستطيعون) للمتخذين الشركاء على الانصراف من الخطاب إلى الغيبة ، لأن قبله خطاباً وذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَظْلِمْ / مِنْكُمْ نُذِقْهُ ﴾ . وقرىء : بالتاء [٦] النقط من ٣١١/و فوقه والخطاب العابدين ، أي : فما تستطيعون أن تصرفوا عن أنفسكم العذاب ولا تنصروها ، وسياق الكلام بشهد لها . [٧]

وقوله : ﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ - ٢٠ ﴾ كسرت (إنَّ) لأجل دخول اللام في خيرها ، وقال أبو جعفر [٨] : ولو لم تدخل اللام لكانت مكسورة ، لأنها مستأنفه . وقيل [٩] بل لكون الجملة في موضع الحال ، اذ المعنى : الا وهم يأكلون فان قلت : أين ذو الحال ؟ قلت : محذوف تقديره : وما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين ، ثم حذف الموصوف اكتفاء بالصفة وهي من المرسلين [١٠] . فان قلت : قد شرطت النحاة أن

---

(١) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٧٢ ، ٧٣ .

(٢) قرأ عاصم عن حفص : (تقولون) بالتاء وبالياء قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٤٦٣

(٣) (في كذا) في : د (٤) القصص (٦٣)

(٥) البقرة (١٧٢)

(٦) قرأ عاصم عن حفص : (تستطيعون) بالتاء ، وبالتاء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٦٣ ، والأتحاف ٣٢٨ .

(٧) (بها) في : د . (٨) أنظر أعراب القرآن لأبي جعفر ٢ : ١٣٢

(٩) أنظر التبيان ٢ : ٩٨٣ (١٠) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٨٧

يكون ذو الحال معرفة ، وما ذكرته نكرة ، قلت : هو قريب من المعرفة لكونه قد خص بالصفة . ولك أن تجعل الجملة صفة لأجد المقدر المذكور أي : الا آكلين وماشين . وعن محمد بن يزيد : [1] أنه جوز فتحها مع اللام . قال يعني أهل العلم : [2] وأحسبه وهما .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ - ٢٢ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون مفعولاً به على معنى اذكر ليوم ، وأن يكون ظرفاً لما دل عليه (لا بشرى) ، أي : يمنعون البشرى في ذلك اليوم ، أو يحرومونها ، أو يعذبون دل عليه معنى الكلام ، ولا يجوز أن يكون معمول (لا بشرى)، لأن ما كان في حيز النفي لا يتقدم عليه ، وأيضاً فان (بشرى) مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ، ولا معمول (يرون) ، لأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف .

قوله : ﴿ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ - ٢٢ ﴾ (بشرى) يجوز أن يكون مبنياً مع (لا) في موضع رفع بالابتداء بمنزلة (لارجل) ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (يومئذ) ، لأن الظروف تكون أخباراً عن الأحداث ، (وللمجرمين) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون صفة لاسم (لا) وأن يكون تبييناً له وهو اما ظاهر في موضع ضمير ، أي : لا بشرى يومئذ لهم ، واما عام فقدتنا ولهم بعمومه . والثاني : (للمجرمين) هو الخبر ، و(يومئذ) اما معمول الخبر واما تكرير لليوم الأول ، وألا يكون مبنياً مع (لا) بل تقدر فيه التنوين ، وانما سقط منه التنوين لكونه لا ينصرف ، ويجوز أن يكون منصوباً [3] كقولك : لاسروراً [4] بزيد ، وأن يكون مرفوعاً مبتدأ ، و(للمجرمين) الخبر ، (ويومئذ) على هذا اما معمول (بشرى) أو معمول الخبر ، ولا يجوز أن يكون معمول (بشرى) اذا بنيتها مع (لا) فاعرفه فأنه موضع .

وقوله : ﴿ حِجْراً مَّحْجُوراً ﴾ يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً على تقدير : حجرنا

---

(١) هو المبرد ، وسبق ترجمته . أنظر قوله في القرطبي ٤٧٢٩

(٢) أنظر القرطبي ٤٧٢٩ .

(٣) على تقدير فعل ، وتكون (بشري) مفعولاً مطلقاً .

(٤) (مروراً) في : د .

حجراً . قال صاحب الكتاب [1] ـ رحمه الله ـ يقول الرجل للرجل : أتفعل كذل وكذا ؟ حجراً من حجره اذا منعه . والحجر : الحرام ، وانما قيل له : حجراً : لأنه حجر عليه بالتحريم ، وأن يكون مفعولاً به على اضمار فعل تقديره : جعل الله البشرى عليهم حجراً محجوراً ، أي : حراماً محرماً .

وقوله : ﴿ أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ـ ٢٤ ﴾ منصوباً على التمييز ، والمستقر يجوز أن يكون موضع القرار الذي يكونون فيه ، أي : أفضل منزلاً في الجنة وموضع قرار ، وأن يكون مصدراً ، أي : أحسن قراراً ، وكذا المقيل يجوز أن يكون موضع القيلولة ، وأن يكون مصدراً ، أي : أحسن قيلولة ، والقيلولة : الاستراحة وقت انتصاف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم ، والدليل على ذلك أن الجنة لا نوم فيها .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ ـ ٢٥ ﴾ عطف على قوله : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾[2] ، والباء في موضع الحال ، أي : وعليها الغمام كما تقول : خرج بثيابه ، أي وعليه ثيابه [3] .

وقوله : ﴿ وَنُزِّلَ المَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ـ ٢٥ ﴾ هذه قراءة الجمهور وجهها ظاهر ، لأن لفظ الفعل موافق للفظ المصدر لكونه على فعل تفعيلاً . وقرىء : ﴿ وننزل الملائكة تنزيلاً ﴾[4] بنونين وتخفيف الزاى ونصب الملائكة على أن تفعل من الانزال وجاز ذلك ان كان المصدر لفعل، لأن نزل وأنزل أخوان . وقرىء ايضاً : ﴿ وَنُزِّلَ الملائكة ﴾ [5] مثل هذه القراءة غير أنه بنون واحدة وتشديد الزاي ، والأصل : وننزل فحذفت النون الثانية التي هي فاء الفعل كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وله نظائر في الكلام .

وقرىء أيضاً : ﴿ وَنُزِلَ المَلَائِكَة ﴾ [5] قراءة الجمهور غير أنه بتخفيف الزاي .

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ١٦٤ .

(٢) في الآية (٢٢) من نفس السورة . (٣) أنظر التبيان ٢ : ٢٠٣

(٤) قرأ ابن كثير : (وننزل) بنونين . وقرأ باقي السبعة : (ونزل) بنون واحدة مشددة الزاي . أنظر السبعة ٤٦٤ والكشف ٢ : ١٤٥ ، ١٤٦

(٥) هي قراءة عبد الوهاب عن أبي عمرو . أنظر المحتسب ٢ : ١٢٠ والقرطبي ٤٧٤٠

وقيل [1] : وهذا غير معروف ، لأن (نزل) لا يتعدى إلى مفعول به ، فيبني هنا للملائكة ، ومع ذلك وجهها أن يكون لغة كما جاء زكم ، ولا [2] يقال : زكمة الله وجن ولا يقال : جنه الله ، وانما يقال : أزكمه الله وأجنه ، فان سمع فيه ذلك والا فالقياس فيه غير سائغ ولا يتعدى (نزل) إلى مفعول به . قلت / : ما ذكر شاذ ومحفوظ والقياس عليه مردود ومرذول ووجهه عندي أن يكون حذف احد الحرفين كراهة التضعيف والذي جره على ذلك عدم اللبس ، والقوم اذا امنوا اللبس في كلامهم تلاعبوا بألفاظهم فاعرفه . ٣١١/ظ

وقوله : ﴿ المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ لِلرَّحْمَنِ - ٢٦ ﴾ (الملك) مبتدأ و(الحق) نعت له ، و(الرحمن) خبره ، و(يومئذ) ظرف زمان وهو من صلة المبتدأ أو من صلة الخبر ، ولا يجوز أن يكون من صلة (الحق) ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه . ولك أن تجعل الخبر (يومئذ أو الحق) ، و(للرحمن) اما من صلة (الحق) أو في موضع الحال ، والفائدة متوطة بقوله : (للرحمن) . وأجاز أبو اسحاق [3] نصب (الحق) على يحق الحقّ أو أعني ، والخبر على هذا أحد المذكورين .

وقوله :﴿ يَاوَيْلَتِي[4] - ٢٨ ﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في (بعض) ، والألف في (ياويلتا) بدل من الياء ، والأصل ياويلتي ، لأن القائل ينادي ويلته وهي هلكته يقول لها : تعالي فهذا وقتك وزمانك وبالأصل قرأ بعض القراء[5] وانما قلبت الياء ألفاً طلباً للخفة ، و(فلانا) كناية عن الأعلام ولا تدخله آلة التعريف ، لأنه علم للكناية ، وانما دخلت في أعلام البهائم للفرق ، و(خليلاً) مفعول [6] ثان ، ومثله (مهجوراً) ، أي : صيروه متروكا باعراضهم عنه من يهجره اذا ترك . وقيل [7] : هو من هجره اذا هذى ، أي : جعلوه مهجوراً فيه ، فحذف الجار وهو على وجهين - أحدهما : زعمهم أنه هذيان وباطل وأساطير الأوليان والثاني أنهم اذا سمعوه هجروا فيه كقوله : ﴿ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوافيه ﴾[8] .

---

(١) هذا قول ابن جني في المحتسب ٢ : ١٢١ (٢) (فلا) في : د

(٣) أنظر معاني القران للزجاج والمشكل ٢ : ١٣٢

(٤) (تقول يا ويلتي) في : ب .

(٥) (يا ويلتي) بالياء ، قراءة الحسن . أنظر الأتحاف ٣٢٩

(٦) (مفعولان) في : جـ . (٧) أنظر الكشاف ٣ : ٩٠ (٨) فصلت (٣٦)

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً - ٣١ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت مصدر محذوف ، أي : جعلا مثل ذلك الجعل والمعنى : كما جعلنا هؤلاء الكفرة أعداءك كذلك جعلنا لكل نبي عدواً ، والعدو : يكون واحداً وجمعاً كقوله : ﴿ فانهم عدو لي ﴾[1] أي : أعداء .

قوله : ﴿ هَادِيَاً وَنَصِيراً ﴾ انتصبا على الحال أو على التمييز ، أي : هادياً لك إلى الرشاد وناصراً لك .

(وقوله : ﴿ جُمْلَةً - ٣٢ ﴾ نصب على الحال من القرآن ، أي : مجتمعاً .

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ - ٣٢ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي : أنزلناه انزالاً مثل ذلك الا نزال ، أو فرقناه تفريقاً مثل ذلك التفريق ، واللام في (لنثبت من صلة هذا الفعل المقدر آنفاً ، و(رتلناه) عطف عليه أعني على هذا الفعل المحذوف . وقيل[2] : (وكذلك) صفة لقوله : ﴿ جملة واحدة ﴾ على معنى : كسائر كتب الله ويوقف على (كذلك) على هذا التقدير ، ثم يبتدىء بقوله : (لنثبت) على معنى أنزلناه متفرقاً لنقوى به قليلاً ونزيدك بصيرة فيه .

وقوله : ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً - ٣٣ ﴾ (وأحسن) عطف على (الحق) غير أنه لا ينصرف ، (وتفسيراً) : منصوب على التميز أي : بالمثل الحق وبما هو أحسن تفسيراً من مثلهم ثم حذفت (من) للعلم بها ، ألا ترى انك اذا قلت : رأيت زيداً وعمراً أحسن وجها علم أنك تريد مِنْ زيد) .[3]

وقوله - عز وجل - : ﴿ الذِينَ يُحْشَرُونَ - ٣٤ ﴾ محل (الذين) الرفع بالابتداء ونهاية صلته (إلى جهنم) ، ،والخبر (أولئك شر مكاناً) ، (وإلى) جوز أن يكون من صلة (يحشرون) على معنى يجرون على وجوههم وأن يكون في موضع الحال على معنى : يحشرون مسحوبين على وجوههم وماشين على وجوههم كما يمشي الماشي على قدميه ، و(مكاناً وسبيلاً) نصباً على التمييز .

---

(١) الشعراء (٧٧)

(٢) أنظر القرطبي ٤٧٤٤

(٣) ما بين القوسين من : (وقوله جملة نصب على الحال . . . إلى : تريد من زيد) ساقط من : د

وقوله : ﴿ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً ـ ٣٥ ﴾ (أخاه) مفعول أول ، و(هارون) عطف بيان له أو بدل منه ، و(وزيراً) مفعول ثان .

وقوله : ﴿ فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً ـ ٣٦ ﴾ عطف على معطوف تقديره فذهبا اليهم فأنذرهم فكذبوهما فدمرناهم كقوله : ﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾[1] أي : فضرب فانفلق[2] وتدميراً : مصدر مؤكد ، والتدمير : الاهلاك . وقيل : الاستيصال وقرىء : (فَدَمِّرَانِّهم[3]) على الامر لموسى وهارون وهو معطوف على (اذهبا) مؤكد بالنون الثقيلة كقولك : اضربانِّ زيداً ، وقوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُون ﴾[4]

وقوله : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ـ ٣٧ ﴾ نصب باضمار فعل دل عليه ما بعده ، أي : وأغرقنا قوم نوح . وقيل : هو معطوف على المفعول في (دمرناهم) ، والأول أحسن تعضده قراءة من قرأ : (فدمرالهم) على الامر وهو علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وغيره[5] .

وقوله[6] : ﴿ وَعَاداً إلى قوله : وَقُرُوناً ـ ٣٨ ﴾عطف على (قوم نوح) على معنى : وأهلكناهم . وقال أبو اسحاق[7] : عطف على (هم) في (جعلناهم)[8] أو على معنى الظالمين ، لأن المعنى : ووعدنا الظالمين .

وقوله : ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ـ ٣٩ ﴾ منصوب بمضمر دل عليه معنى ضربنا /
أي : وأنذرنا كلا وحذرنا كلا ، أو وعظنا كلا ، لأن ضرب الأمثال انذرا ٣١٢/و
وتحذير ووعظ ، وأما (كُلًّا تَبَّرْنَا) فمنصوب (بتبرنا) ليس الا ، لأنه فارغ له عار
عن ضميره .

---

(١) الشعراء(٦٣) (٢) (فأنطلق) في : د

(٣) هي قراءة علي والحسن ومسلمة بن محارب . أنظر البحر ٦ :٤٩٨

(٤) يونس (٨٩)

(٥) أنظر البحر ٦ : ٤٩٨

(٦) (وقوله) ساقط من : د .

(٧) أنظر معاني القرآن للزجاج والبحر ٦ :٤٩٨

(٨) في الآية (٣٦) من نفس السورة .

وقوله : ﴿ أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ - ٤٠ ﴾ أنتصاب قوله : ﴿ مَطَرَ السَّوْءِ ﴾ إما على المصدر على حذف الزوائد ، اي : امطار السوء ، أو على أنه مفعول به ثان على تضمين الإمطار معنى الإيلاء ، أو الإعطاء (كقوله : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [(١)]

وقوله : ﴿ إِلاَّ هُزُواً - ٤١ ﴾ مفعول به ثان ليتخدونك ، أي : ما يتخذونك الا هزوا أي : مهزواً به .

وقوله : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً - ٤١ ﴾ هذه الجملة محكية بعد القول المضمر ، لأن المقول لابد له من قائل ، ومحل ذلك المضمر النصب على الحال من الضمير المرفوع في (يتخذونك) أي : قائلين : أهذا ؟ و(رسولاً) يجوز أن يكون بمعنى مُرْسَلاً وهو منصوب على الحال من العائد المحذوف إلى الموصول ، أي : بعثه مرسلاً ، وأن يكون مصدراً مؤكداً على بابه من معنى بعث ، لأنه في معنى أرسل ، كأنه قيل : أرسله إرسالاً ، وأن يكون في موضع الحال أي : ذا رسول ، أي رسالة فاعرفه .

وقوله : ﴿ إِنْ كَادَ - ٤٢ ﴾ (ان) هي المخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والتقدير : ان الأمر والشأن ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع [(٢)] .

وقوله : ﴿ لَوْلاَ أَنْ صَبَرْنَا ﴾ أن وما اتصل بها في تأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء ، وخبر الابتداء وجواب (لولا) كلاهما محذوف تقديره : لولا صبرنا ثابت عليها لصرفنا عنها .

وقوله : ﴿ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ (من) استفهام و(سبيلاً) منصوب على التمييز وكذا ما بعده .)[(٣)]

وقوله : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ - ٤٣ ﴾ كلاهما مفعول (اتخذ) قيل :

---

(١) الأعراف (١٤١)
(٢) عند قوله تعالى : ﴿ إِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ يوسف (٣)
(٣) ما بين القوسين من (كقوله يسومونكم سوء العذاب . . . إلى : وكذا ما بعدة) ساقط من : د .

والأصل اتخذ الهوى إلهًا ، وإنما قدّم المفعول الثاني على الأول للعناية كما تقول : علمت منطلقاً زيداً ، لفضل عنايتك بالمنطلق ، والاستفهام بمعنى التعجب ، أي : أعجب ممن اتخذ ما يهواه معبوده ، وهو ما جاء في التفسير من أن أحدهم كان يعبد الحجر فاذا رأى حجراً أحسن منه أخذه وترك الأول [1] . وقرىء (إلهةً)[2] (هوا ه) بتاء مدورة منصوبة منونة ، وهي الشمس ، يقال للشمس الاهه مصروفه و(الاهة)[3] بالضم غير مصروفة ، كذا ذكره أبو الفتح [4] . وقال الجوهري [5] : الاهة اسم للشمس غير مصروف بلا ألف ولام ، وربما صرفوه وأدخلوا فيه الألف واللام [6] انتهى كلامه . والهوى : ميل النفس إلى الشيء .

وقوله :﴿ بُشْراً - ٤٨[7]﴾ نصب على الحال من الرياح و(بشرى) كحبلى ، وهي مصدر في موضع الحال أي : مبشرة أو ذات بشرى ، وقد ذكر في الأعراب [8] بأشبع ما يكون .

وقوله: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً - ٤٩﴾ اللام من صلة (أنزلنا) وانما قال - جل ذكره -:(ميتاً)،لأنه أراد به المكان،أو لأن البدلة في معنى البلد ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ ﴾(أنعاماً) مفعول ثان لقوله : (نسقيه) ، و(مما) يجوز أن يكون من صلة (نسقيه) ، وأن يكون في موضع الحال من الأنعام والأناسي لتقدمه عليهما ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع [9] ، (ومن) على [10] الوجه الأول لابتداء

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :٩٣ وهو قول الكلبي كما نسب اليه في القرطبي ٤٧٧١

(٢) هي قراءة بعض أهل مكة ، هكذا ذكر ابن جني في المحتسب ٢ :١٢٣ وذكر أبو حيان في البحر ٦ :٥٠١ أنهاقراءة بعض أهل المدينة .

(٣) هي قراءة ابن هرمز . أنظر البحر ٦ :٥٠١

(٤) أنظر المحتسب ٣ : ١١٣

(٥) أنظر الصحاح : (أله) .

(٦) فقالوا : ألا لاهة .

(٧) (نشرا) في : ب .

(٨) عند قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ آية (٥٧) من السورة المذكورة .

(٩) عند قوله تعالى : ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً ﴾ النحل (٦٦)

(١٠)(على هذا) في : د

الغاية ، وعلى الثاني للبيان . وقرىء : (ونسقيه)[1] بفتح النون وهما لغتان أعني : أسقي وسقى . وقيل : غير هذا ، وقد ذكر . و(أُنَاسِيّ) جمع انْيسى وهو واحد الانس ، وجمع انسان ، والأصل أناسين كسراحين في جمع سرحان [2] ، فقلبت النون ياء ثم أدغمت الياء في الماء. وقيل [3] : بل ألقيت النون من آخره وعوضت الباء بدلاً منها ، ونسقى ذلك الماء أنعاماً وأناسى كثيراً من جملة ما خلقنا ، لأن من الحيوان ما يعيش بغير الماء[4] (والجمهور على تشديد ياء أَنَاسىٌّ) على الأصل) [5] وقرىء : (وأَنَاسىَ) [6] بالتخفيف على حذف ياء أفاعيل ، كقولهم : أناعم في أناعيم (والهاء في (والهاء في (صرفناه) للمطر . وقيل [7] : للقول ، أي : ولقد صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب والصحف التي أنزلت على الرسل وهو ذكر انشاء السحاب وانزال المطر .

وقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ - ٣٥ ﴾ أي : خلطهما : وقيل [7] خلاهما متجاورين متلاصقين .

وقوله : ﴿ وَهَـٰذَا مِلْحٌ - ٥٣ ﴾ الجمهور على كسر الميم واسكان اللام وهو المشهور في اللغة وقرىء : م (ملح)[8] بفتح الميم وكسر اللام)[9] وهو متصور من

---

(١) هي قراءة المطوعي . أنظر الأتحاف ٣٢٩ ، وفي القرطبي ٤٧٧٢ قراءة عمر ابن الخطاب وعاصم الأعمش فيما روي المفصل عنهما .

(٢) السرحان بالكسر : الذئب . أنظر مختار الصحاح (سرح) .

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢١٩

وأصل (أنسان) عند الفراء (أنسيان) ، لأن العرب تصفره على (أنيسيان) ولما ألقيت النون من آخر الجمع عوض ، فصارت (أناسي) . وقد أنكر عليه مكي بن أبي طالب ، محتجاً بأن ذلك لا يقاس عليه ، حيث لو جاز هذا جاز في جمع سرحان سراحي ، وذلك لا يجوز . أنظر المشكل ٢ : ١٣٤ .

(٤) (الهاء) في : جـ ، أنظر الكشاف ٣ : ٩٥

(٥) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٦) هي قراءة يحيى بن الحرث الذماري ، ورويت عن الكسائي . أنظر البحر ٦ : ٥٠٥

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٩٦

(٨) هي قراءة طلحة وقتيبة عن الكسائب : أنظر المحتسب ٢ : ١٢٤ والبحر ٦ : ٥٠٧

(٩) ما بين القوسين من : (والهاء في صرفناه . . إلى : وكسر اللام) ساقط من : د

(١) مالح لغية كراهة التضعيف ، يقال : ماء مالح . قال أبـو الفتح (٢) : وفيـما قرىء على احمد بن يحيى (٣) فاعترف بصحته سمك مالح وماء مالح ، وانما / يقال : سمك مملوح ومليح هذا أفصح الكلام والأول يقال ، انتهى كلامه . والتاء في (فُراتٍ) أصل ووزنه فُعالٍ . ٣١٢/ظ

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً ﴾ (جعـل) هذا بمعنى عمـل وخلق ، و (بينهما يحتمل أن يكون ظرفاً لـه ، وأن يكون حـالاً من (برزخ) لتقـدمه عليـه ، والبرزخ : الحاجز من قدرته لحجز بينهما فيضمهما من الاختلاط والإمتزاج .

وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ(٤) بَشَراً ـ ٥٤ ﴾ أي : من النطفة انساناً . وقيل : (٥) البشر آدم ، لأنه خلق من الأرض المخلوقه من الماء .

وقـولـه ؛ ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبـاً وَصِهْـراً ﴾ أي : فجعـل البشر نسبـاً ، أي : ذوى نسب ، أي : ذكـرواً ينسب اليهم ، فيقال فـلان بن فـلانـة ، وفـلانـة بنت فـلان ، وصهـراً ، أي ، أي : ذوات صهراً : انـاثـاً يصـاهـر بهن . وقيـل (٦) النسب سبعـة أصناف وهو : مـا ذكر من قـوله :﴿ حـرمت عليكم امهاتكم إلى بنـات الأخت ﴾ (٥) والصهر خمسة أصناف وهو ما ذكر من قوله : ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرْضَعْنُكُمْ ﴾ إلى قـوله : ﴿ من أصلابكم ﴾(٧) وقيل : : (٨) النسب : الـذي ليس بصهر من قوله : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ إلى ﴿ وأن تجمعوا بـين الأختين ﴾ (٩) والصهر : من يحل له التزويـج كبنات العم والخـال ونحوهمـا من القرابـة . وقيل غـير

---

(١) (أملح) في : د (٢) أنظر المحتسب ٢ : ١٢٥ .

(٣) أحمد بن يحي ثعلب ، سبق ترجمته .

(٤) (الباء) في : جـ . (٥) أنظر مجمع البيان ٧ : ١٧٥

(٦) هذا قول الضحاك في جامع البيان ١٩ : ١٧ وقتادة في الدر المنثور ٥ : ٧٤

(٧) النساء (٢٣) (٨) هذا قول الزجاج كذا نسب اليه القرطبي

(٩) (الأثنين) في : جـ ٤٧٧٧

ذلك [١] قيل : [٢] واشتقاق (الصهر من قولهم : صهرت الشيء ، أي : خلطته فكل واحد من الصهرين قد خالط صاحبه . واختلف أهل اللغة فيه وفي الختن فقال . ابن الأعرابي [٣] الاختان : أبو المرأة وأخوها وعمها والصهر : زوج ابنة الرجل وأخوه وعمه [٤] . وقال الأصمعي [٥] الأختان : كل شيء من قبل المرأة ، والأصهار لجمع الجميع .

وقوله : ﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً ـ ٥٥ ﴾ (ظهيراً) خبر كان و(على) من صلته ، أي : ظهيراً على معصية ربه ، فحذف المضاف ، وهو فعيل بمعنى مفاعل .) [٦] قيل [٧] : الظهير والمظاهر كالعوين والمعاون ، وفعيل بمعنى مفاعل غير عزيز [٧] ، والمعنى : أن الكافر يظاهر الشيطان على ربه العداوة والشرك ، أي : يعاونه على ذلك حيث يطيعه في معصية الله .

وقوله : ﴿ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً ـ ٥٦ ﴾ انتصابها على الحال من الكاف في ﴿ وما أرسلناك ﴾ .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ ـ ٥٧ ﴾ (من) نصب على الاستثناء وفيه وجهان ـ أحدهما : منقطع أي : ولكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً بالمطابقة فليفعل فلا ثقل ولا مؤنةِ عليه من جهتي ، فاني لا أسأله شيئاً . والثاني : متصل وفي الكلام حذف مضاف ، أي : الا ايمان أو طاعة من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً بالايمان أو

---

(١٢) أنظر القرطبي ٤٧٧٥ ، ٤٧٧٦ ، ٤٧٧٧

(١) هو محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي ، أبو عبد الله ، كان من أكابر أئمة اللغة ، كوفي . قال ثعلب : شاهدت مجلس ابن الأعرابي ، وكان يحضره زهاء مائة انسان ، وكان يجيب من غير كتاب ، وأملي على الناس ما يحمل على أجمال . (ت : ٢٣١ هـ) . أنظر طبقات النحويين ١٩٥ ونزهة الألباء ١٥٠ وبغية الوعاة ١ : ١٠٥ والأعلام ٦ : ٣٦٥

(٢) أنظر قول ابن الأعرابي في القرطبي ٤٧٧٦

(٣) أنظر قول الأصمعي في القرطبي ٤٧٧٦

(٤) ما بين القوسين من (الصهر من قولهم . . إلى فعيل بمعنى مفاعل) ساقط من : جـ

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٩٧ (٦) أي : غير نادر، ومثله : صديق ورفيق .

(٧) (خبيراً) ساقط من : د

بالطاعة ، فان ايمان المؤمن وطاعته من أجرى ، لأن الله يأجرني عليه .

وقوله : ﴿ بِحَمْدِهِ ـ ٥٨ ﴾ الباء للحال ، أي : حامداً له .

وقوله : ﴿ وَكَفَى بِهَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خبيراً ﴾ (خبيراً) تمييز أو حال ، و(بذنوب) من صلته ، أي : كفاك هو خبيرا بأحوالهم أي : عالماً بهم وبما يصدر منهم فالمفعول محذوف والباء مزيدة .

وقوله : ﴿ الذَّيِ خَلَقَ ـ ٥٩ ﴾ محل (الذي) اما الجر على البدل من قوله : ﴿ الذي لا يموت ﴾ أو النصب على اضمار أعني ، أو الرفع على اضمار (هو) ، أو على الابتداء خبره (الرحمن) فان جعلت محل (الذي) الجر أو النصب كان رفع قوله : ﴿ الرحمن ﴾ على أحد أربعة أوجه ـ أما على الابتداء والخبر (فسأل) ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو الرحمن ، أو على أنه فاعل (استوى) [١] ، أو بدل من المنوي في (استوى) ، ويجوز في الكلام [٢] نصبه على المدح وجره على البدل من الحي ، أو على النعت له . وحكي أنه بالجر قرأ بعض القراء [٣] .

وقوله : ﴿ فَسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾ فيما يتعلق به الباء من (به) وجهان ـ أحدهما : متعلق بقوله : ﴿ فسأل ﴾ وهو بمعنى (عن) ، أي : فسأل عنه ، أي : عن الذي خلق السماوات خبيراً ، أي : عالماً وهو الله ـ عز وجل ـ أو غيره أي : فسأل عنه رجلاً عارفاً يخربك برحمته . الثاني : متعلق بقوله (خبيراً) مفعول به لقوله : (فسأل) لاحال من المنوي فيه كما زعم ، بعضهم ، لأن السائل لا يكون عارفاً بكل شيء ، لأن المسئول عنه هو الرحمن ـ جل ذكره ـ خبيراً أبداً [٥] ، والحال في الأمر العام تتغير وتنتقل اللهم الا على وجه التأكيد كقوله : ﴿ وهو الحق مصدقاً ﴾[٦]

---

(١) في نفس الآية من قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ ﴾

(٢) أي في غير القرآن

(٣) (الرحمن) بالجر ، قراءة زيد بن علي . أنظر الكشاف ٣ :٩٨ والبحر ٦ :٥٠٨

(٤) هو ابن عطية كما في البحر ٦ :٥٠٨

(٥) (به) في : جـ

(٦) البقرة (٩١)

فحينئذ بسؤالك اياه خبيراً . وقيل التقدير : [1] فاسأله خبيراً به ، أي : بخلق السموات وبالاستواء وبذات الرحمن ، وينصب قائل هذا القول (خبيراً) الحال على وجهه التأكيد . وقيل [2] : هذا من السؤال الذي معناه الطلب ، والهاء ضمير الله ، و(خبيراً) منصوب على الحال فأسأل ما تسأله عن الله خبيراً أي : عالماً بكل شيء فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ـ ٦٠ ﴾ (ما) [3] هنا يحتمل أن تكون موصولة
٣١٢/و واذا كانت موصولة تحتاج إلى عائد)[4] والتقدير : أنسجد للذي تأمرناه بمعنى تأمرنا بسجوده ثم تأمرنا لسجوده ، كقولك :

١٦٥ ـ أَمَرْتُكَ الخَيْرَ [5]

ثم تحذف المضاف الذي هو السجود ثم الضمير العائد فبقي تأمرنا كما ترى ، والمعنى : أنسجد لهذا اللفظ من غير أن تعرف معناه وهذا الاسم من غير أن تعرف مسماه ؟ والاستفهام بمعنى الانكار ، أي : لا نسجد . وأن تكون مصدرية ، (واذا كانت مصدرية)[6] لم تحتج إلى عائد ، أي : أنسجد لأمرك يا محمد ايانا بالسجود ومن غير معرفة منابة ، وأن تكون موصوفة [7] وحكمها في التقدير لأجل العائد حكم الموصولة على ما ذكر وقدر آنفاً . وقرىء : (تأمرنا) [8] النقط من فوقه على الخطاب

---

(١) هذا معنى قول الزمخشري في الكشاف ٣ : ٩٨ وهو قول الكلبي في التفسير الكبير ٢٤ : ١٠٥

(٢) أنظر مجمع البيان ٧ : ١٧٦

(٣) (ما) ساقط من : جـ

(٤) ما بين القوسين من ب ، جـ . وفي د (تحتاج إلى عائد) .

(٥) هذه قطعة من صدر بيت من البسيط ، قاله : عمرو بن معد يكرب . وقيل : خفاف ابن ندبة . وقيل : غيرهما . البيت بتمامه :

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وذَا نَشَبِ

وسبق تخريج هذا الشاهد برقم (١٠)

(٦) ما بين القوسين ساقط من : د

(٧) (موصولة) في : د

(٨) قرأ حمزة والكسائي : (يأمرنا) بالياء . وبالتاء قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٤٦٦ والكشف ٢ : ١٤٦

منهم لرسول الله ـ ﷺ وبالياء النقط من تحتها علىّ الاخبار عنه ﷺ على وجه الانكار عنهم أن يسجدوا لما يأمرهم به محمد . قال أبو علي : ولا يجوز أن يكون الاخبار عن الرحمن على معنى لما يأمرنا الرحمن ، لأنهم أنكروا الرحمن بقولهم : (وما الرحمن) . قلت : قد جوز ذلك على معنى يأمرنا بذلك ولا نعرف ما هو .

وقوله : ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُوراً ـ ٦٠ ﴾ المعنى في (زاد) لذكر الرحمن والسجود له ، لأنه هو المراد والمقول .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً ـ ٦١ ﴾ الضمير في (فيها) للسماء وقيل : للبروج . وقرىء : (سراجاً) [١] على الافراد والمراد به الشمس ، كقوله ﴿ وجعل الشمس سراجاً ﴾ [٢] وقرىء : ((سُرُجاً) [١] على الجمع ، والمراد به الشمس والقمر والكواكب معهما بشهادة قوله : ﴿ زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ [٣] والمصابيح : السُرُج وقيل : بل المراد به الشمس وانما جمع من جمع ، لأنه جعله الشمس كل يوم سراجاً له .

وقوله : ﴿ وقَمَراً مُنِيراً ـ ٦١ ﴾ أي : مضيئاً في الليل مزيلاً لظلمته ، وسمى القمر قمر البياضه والقمر الأبيض ، يقال : حمار أقمر وسحاب أقمر وليلة قمراء ، أي : مضيئة واقمرت ليلتنا أي أضاءت .

وقوله : ﴿ خِلْفَةً ﴾ الخلقة مصدر بمعنى الاختلاف ، يقال : خلف هذا هذا يخلفه خلفة اذا جاء بعده وقام مقامه ز ، وهو اما مفعول ثان أي : ذوي خلفة يعنى مختلفين في الوقت يأتي احدهما في غير وقت الآخر . وقيل : [٤] مختلفين في الون أحدهما أسود والآخر أبيض . أو في موضع الحال ، أي : مختلفين ، و(جعل) على هذا بمعنى خلق . وقيل [٥] : خلفة أي : يخلف أحدهما صاحبة صاحبه ، وفيه توسعة

---

(١) قرأ حمزة والكسائي : (بسرجا) بضم الباء والراء على الجمع وباقي السبعة : (سراجا) بالأفراد . أنظر السبعة ٤٦٦ والكشف ٢ : ١٤٦

(٢) نوح (١٦) (٣) الملك (٥)

(٤) هذا قول مجاهد كذا نسب اليه القرطبي ٤٧٨٢ وابن عباس في الدر المنثور ٥ : ٧٥

(٥) هذا معنى قول الزمخشري في الكشاف ٣ : ٩٩

على العباد . قال قتادة (١) : المؤمن قد ينسأ بالنهار ويذكر بالليل ويذكره بـالنهار . وعن الحسن:(٢) جعل أحدهما خلفاً عن الآخر ، فان فات رجلاً شيئ في النهار أدركه في الليل وان فاته شيء في الليل ادركة في النهار .

وقوله :﴿أوأَرَادَ ـ ٦٢ ﴾(٣) الشكور هنا مصدر كالقعود والرقـود ، وكذا الشكـور والمعنى لمن أراد أن يتعظ ، أو أراد شكر النعم ، لأن هذا من جلائل النعم التي أنعم بها على عبادة (٤) .

قوله ـ عزوجل ـ : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ـ ٦٣ ﴾ هذه اضافـة تفضيل (٥) وتخصيص وتكريم وعباد الرحمن مبتدأ وفي خبره ثلاثة أوجه أحدها في آخر السـورة وهو : ﴿ أولئك يجزون الغـرفة ﴾ (٦) ومـا بينهما صفـاتهم والتقديـر : وعباد الرحمن الماشون على الأرض هونا والقائلون سلاماً عند مخاطبة الجهال اياهم مع ما بقي من الأوصاف الأخرى أولئك يجزون الغـرفة بصبـرهم على دينهم وعـلى أذى المشركـين وغيرهما : والثاني : (الذين يمشون على الأرض هونا) هو الخبر . والثـالث : وهـو قـول أبي الحسن (٧) : أنـه مبتـدأ بـلا خبـر . زعم أنـه محـذوف (٨) ،و(هـونا) مصـدر في مـوضـع الحـال بمعنى : يمشـون عـلى الأرض هنئـين أي : متواضعين غـير مختالـين ، والهوان : السكينـة والوقـار ، ولك أن تجعله صفـة للمشيء أي : مشيا هينا .

وقـوله : ﴿ قَـالُوا سَـلاَماً ﴾ السـلام اما مصـدر ، أو واقع مـوقع المصدر عـلى الخلاف المشهور بين أهل هذه الصناعة (٩) كالكلام . اختلف في معناه فقيل (١٠): قالوا

(١) هذا قول مجاهد كما نسب اليه في الدر المنثور ٥ : ٧٥ ولقتادة قول غير هذا
(٢) أنظر قول الحسن في جامع البيان ١٩ : ٢٠ والكشاف ٣ : ٩٩ والدر المنثور ٥ : ٧٥
(٣) (وأراد) في : جـ (٤) (العباد) في : د
(٥) (تفصيل) في : جـ
(٦) آية (٧٥) من السورة نفسها .
(٧) أنظر قول أبي الحسن في المشكل : ٢ : ١٣٦ والقرطبي ٤٧٨٤
(٨) تقديره : وعباد الرحمن هم الذين يمشون على الأرض ، فحذف هم ، كقولك : زيد الأمير ، أي : زيد هو الأمير .
(٩) أنظر المشكل ٢ : ١٣٦ والتبيان ٢ : ٩٩٠ والقرطبي ٤٧٨٥
(١٠)هذا معنى قول مجاهد في القرطبي ٤٧٨٥

قولا ذا سداد يعني قولاً يسلمون فيه من الاثم فالسلام على هذا التأويل بمعنى السلامة ، أي : قولاً ذا سلامة على معنى اذا كلمهم السفهاء بما يكرهون صانوا أنفسهم عن مسافهتهم ومشاتمتهم وقيل [1] : قالوا سلاماً ، أي : سلموا عليهم سلاماً ، أي : تسليما . وقيل [2] : قالوا سلاماً ، أي : براءة منك ، أي : لاخير بيننا ولا شر ، فالسلام على هذا واقع موقع التسلم .

وقوله : ﴿ سُجَّداً وقِيَاماً ـ ٦٤ ﴾ انتصابها على الحال ، أي : ساجدين ساعة من الليل وقائمين أخرى ، و(سجداً) / جمع ساجد ، وقياماً جمع قائم .

وقوله : ﴿ كَانَ غَرَاماً ـ ٦٥ ﴾ أي : ملحاً دائماً لازماً لا يفارق ومنه الغريم لملازمته والحاحه . وقيل [3] : هلاكا ولزامالهم ، ومنه رجل مغرم بالحب حب النساء .

وقوله : ﴿ إنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً ـ ٦٦ ﴾ ساءت بمعنى : بئست ، والمنوي فيها يعود إلى اسم (ان) والمخصوص بالذم محذوف ، أي : (هي) ، وانتصاب قوله : (مستقراً ومقاماً) على التمييز ، والمميز فاعل الفعل .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ـ ٦٧ ﴾ قرىء : (يقتروا) [4] بفتح الياء وكسر التاء وضمها ، و(يقتروا) [5] بضم الياء وتخفيف التاء وتشديدها والقتر والاقتار والتقتير ثلاث بمعنى وهو التضييق على النفس والعيال والوجوه المندوب اليها وهو نقيض الاسراف والاسراف : مجاوزة الحد في التوسع والانفاق .

وقوله : ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ـ ٦٧ ﴾ في (كان) ضمير يعود إلى الانفاق[6]

---

(١) نسب القرطبي ٤٧٨٦ هذا القول لفرقة من المفسرين .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٩٩ وهو قول النحاس كما في القرطبي ٤٧٨٥

(٣) هذا القول نسبه القرطبي ٤٧٨٨ لأبي عبيدة .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يقتروا) بياء مفتوحة وكسر التاء ، وعاصم وحمزة والكسائي بفتح التاء وضم التاء ، ونافع وابن عامر : بضم الياء وكسر التاء . أنظر السبعة ٤٦٦ ، والكشف ٢ : ١٤٧

(٥) هذه قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٠٠

(٦) أي : المستفاد من (أنفقوا) وهو مصدر متصيد بلا أداة .

وهو اسم كان و(قواماً) خبرها (وبين) لغو [1] عار عن الذكر معمول الخبر ، أي : وكان الانفاق بين الاسراع والاقتار قواماً ، أي : اعتدالاً بينهما ، ويجوز أن يكون مستقراً فيكون فيه ذكر ، و(قواماً) اما خبر بعد خبر أو حال مؤكدة ، ولو اقتصر في الكلام على قوله ﴿ وكان بين ذلك ﴾ لكان حسناً كافياً ، لأنه اذا كان بينهما كا اعتدالاً [2] وأجاز الفراء [3] : أن يكون (بين ذلك) اسم كان على أنه مبنى لاضافته إلى غير متمكن . وأنكر عليه ذلك ، وقيل [4] هذا وان كان متيناً في جهة الاعراب لكن ضعيف من جهة المعنى لأن ما بين الاسراف والاقتار قوام لا محالة ، واذا كان ذلك فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة ، فائدة . والجمهور على فتح قاف قوله : (قواماً) وهو الاعتدال في الأمر ومنه قولهم : جارية حسنة القوام إذا كانت معتدلة الطول والخلق . وقرىء : (قواماً) [5] : بكسر القاف وهو ملاك الأمر ونظامه وعماده ، يقال : فلان قوام أهل بيته وهو الذي يقيم شأنهم ، والمعنى : وكان انفاقهم بينهما ملاكاً لأمرهم ونظاماً له .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ـ ٦٨ ﴾ (يلق) جواب الشرط ، والأثام جزاء الاثم ، والاثم : الذنب ، وقد أثم الرجل بالكسر يأثم اثماً اذا وقع في الاثم . وقيل [6] . الأثام الاثم وهو على حذف مضاف ، أي : يلق جزاء اثام .

وقوله : ﴿ يُضَاعَفْ ـ ٦٩ ﴾ قرىء : بالجزم [7] على البدل من (يلق) ، لأنهما في معنى واحد وذلك أن تضعيف العذاب لقى الأثام والفضل لا يبدل من الفعل كما أن الاسم يبدل من الاسم . وقرىء : بالرفع [7] على القطع والاستئناف أو على

---

(١) معنى أنه لغو أي أنه ليس خبراً عن (كان) وليس متعلقا باستقرار محذوف

(٢) أي : في غير القرآن ، وكونه حسناً ، لا ينفي أن أسلوب القرآن أحسن

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٧٢ ، ٢٧٣

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٠٠

(٥) هي قراءة عبد الرحمن بن حسان . أنظر القرطبي ٤٧٩٠

(٦) هذا قول أبي مسلم ، هكذا نسب اليه في البحر ٦ : ٥١٥

(٧) قرأ ابن كثير : (يُضَعَّفْ) مشددة العين بغير ألف جزماً . وحفص عن عاصم ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (يضاعف) بالجزم وألف بعد الضاد . وعاصم عن أبي بكر وابن عامر : (يضاعف) بالرفع . أنظر السبعة ٤٦٧ ، والكشف ٢ : ١٤٧

الحال ، وكذا (ويخلد) [1] قرىء : مجزوماً ومرفوعاً ، والجمهور على فتح يائه على البناء للفاعل . وقرىء : أيضاً : (ويخلد) [2] بضم الياء على البناء للمفعول مخففاً ومثقلاً من الاخلاد والتخليد . وقرىء : (تخلد) [3] بالتاء النقط من فوقه على الانصرف من الغيبة إلى الخطاب وهو شائع في كلام القوم . (ومهاناً) منصوب على الحال من المنوي فيه ، وهو اسم المفعول من (أهين) فهو مهان (الا من تاب) (من) في موضع نصب على الاستثناء ، وهو من الجنس ، و(متاباً) مصدر مؤكد .

وقوله : ﴿ مَرُّوا كِرَاماً ـ ٧٢ ﴾ (كراماً) جمع كريم يقال : رجل كريم وقوم كرام وكرماء ، وانتصابه على الحال ، أي : مروا معرضين عنه .

وقوله : ﴿ صُمَّاً وعُمْيَاناً ـ ٧٣ ﴾ انتصابها على الحال ، وصماً : جمع أصم ، وعميانا جمع أعمى .

وقوله﴿ لم يَخرُّواً ﴾ ليس بنفي للخرور انما هو اثبات له ونفى للصم والعمى ، كقولك : لم يلقني فلان ضاحكاً، هو نفي للضحك لا للقاء ، والمعنى : لم يتغافلوا عنها ويتركوها حتى يكونوا بمثابة من لا يسمع ولا يبصر .

وقوله : ﴿ مِنْ أَزْوَاجِنَا ـ ٧٤ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (هب) و(من) لابتداء الغاية على معنى هب لنا من جهتهم ، وأن يكون حالاً من (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) و(من) للبيان ، و(قرة) مصدر قولك : قررت به عيناً وقررت أيضاً قرة وقروزاً فيهما ولهذا لم يجمع . وقرىء : (قرات أعين) [4] على الجمع لاختلاف أجناسه وهو من القر وهو البرد .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ـ ٧٤ ﴾ فيه أوجه ـ أحدها : أنه مصدر في الأصل ، يقال أمه يؤمه أما واماما كصام يصوم وصياماً فوحد [5] لذلك .

---

(١) قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (ويخلدو) مجزوما وعاصم عن أبي بكر وابن عامر : مرفوعاً . أنظر السبعة ٤٦٧ ، والكشف ٢ : ٢٤٧

(٢) (ويخلد) مخففاً ومثقلاً ، قرأهما الأعمش . أنظر البحر ٦ : ٥١٥

(٣) هي قراءة طلحة بن سليمان . أنظر البحر ٦ : ٥١٥

(٤) هي قراءة عبد الله وأبي الدوراء وأبي هريرة . أنظر البحر ٦ : ٥١٧

(٥) (فوجد) في : جـ

والثاني : وأنه أراد أيمه فاكتفى بالواحد لدلالتـه على الجنس ولعـدم اللبس ، كقولـه : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [١] . والثالث: أنه جمع امـامة كقـلادة وقلاد . والـرابع : أنـه جمع أَمٍّ فاعل أَمَّهُ يَؤُمُّـهُ فهو ام كحـالّ وحِلَال ، أو جمـع آمٍّ كراع ورعـاء على ابـدال احدى اليمين ياء كراهة التضعيف . والخامس : أنه أراد واجعل كل واحد منا اماماً ، كقـوله : ﴿ فَـاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِـينَ جَلْدَةً ﴾ [٢]. والسـادس : أنـه أراد / واجعلنـا واحـداً لاتحادنا واتفاق كلمتنا ، والمعنى : واجعلنا أئمة يقتدى بنا المتقون واجعلنا من أهل الصلاح والعلم بدينك والقيام بهوالـذب عنه بحيث يقتدى بنا المتقون مـن عبادك .

٣١٤/و

وعن بعض أهل العلم : في الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين يجب أن تطلب ويرغب فيها .

وقـوله :﴿ وَيُلَقَّـوْنَ ـ ٧٥ ﴾ قرىء : [٣] : بضم اليـاء وفتح الـلام وتشـديـد القـاف على البنـاء للمفعول من لَقَّيْتُ فـلانا الشيء اذا قـابلتـه بـه ، أي : وتتلقـاهم الملائكة فيها بالتحية والسلام . و(تَحِيَّةً) مفعول ثـان وذلك أن لقى فعـل يتعدى إلى مفعول واحد ، فاذا نقل بتضعيف العين يتعدى إلى مفعولين كقوله : ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴾ [٤] (ويَلْقَوْنَ ﴾ [٥] بفتـح الياء واسكـان الـلام وتخفيف القاف على البناء للفاعل كقـوله : ﴿ فَسَـوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّـاً ﴾ [٦] ، ﴿ يَلْقَ أَثَامـاً ﴾ [٧] من لقى الشيء اذا صادفه أي : يصادفون فيها تحية وسـلاماً ، و(خـالدين) حـال من الضمير فيه .

وقـولـه : ﴿ حَسُنَتْ مُسْتَقَـرّاً وَمُقَـامـاً ـ ٧٦ ﴾ المنوي في حسنت للغــرفـة ، والمخصوص بالمـدح محذوف ، أي هي ، والمستقـر : موضـع القرار ، والمقـام موضـع

---

(١) غافر (٦٧)

(٢) النور (٤)

(٣) هي قراءة ابن كثير ونافع أو أبي عمرو . أنظر السبعة ٤٦٨ والكشف ٢ :١٤٨

(٤) الأنسان (١١)

(٥) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي . أنظر السبعة ٤٦٨ والكشف ٢ :١٤٨

(٦) مريم (٥٩)

(٧) آية (٦٨) من نفس السورة .

الاقامة ، ويجوز أن يكون مصدرين وهما منصوبان على التمييز .

قوله - عز وجل - ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ - ٧٧ ﴾ (ما) هنا) هنا تحتمل أن تكون لستفهامية (بمعنى الاستغناء ، ومحلها النصب) [١] والمصدر [٢] مضاف إلى المفعول من غير أن يذكر معه الفاعل بمعنى أي شيء يصنع بكم ربي لولا (دعاوه) [٣] اياكم إلى الايمان ، أو إلى الفاعل على معنى لولا توحيدكم اياه أو لولا (دعاؤكم) اياه عند الشدة أو لولا دعاؤكم - معه آلهة أخر بشهادة قوله : ﴿ مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وآمَنْتُمْ ﴾ [٤] وأن تكون (ما) نافية أي : ما يبالي بكم وما يريدكم ، يقال : واعبأت بفلان ، أي : ما باليت به و(دعاؤكم) مبتدأ وخبره وجواب (لولا) محذوف تقديره : لولا دعاؤكم موجود أو كائن لهلكتم ،

وقوله : ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ ﴾ يعني الرسول وما جاء به .

وقوله : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾ اللزام : مصدر قولك لازمت فلاناً ملازمة ولزاماً بمعنى ، واللزام الملازم أيضاً ، على ايقاع المصدر موقع اسم الفاعل ، أي : فسوف يكون العذاب ذا لزام أو ملازماً لكم يوم القيامة بسبب تكذيبكم الرسول وما جاء به . وقال أبو اسحاق [٥] فسوف يكون تكذيبكم لزاماً يلزمكم فلا تتركونه ولا تتويون منه . وقرىء : ﴿ لَزَاماً ﴾[٦] بفتح اللام وهو مصدر لَزِمَ كاللزوم عن أبي اسحاق وغيره .

(آخر اعراب سورة الفرقان - والحمد لله وحده -) [٧]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : د

(٢) المقصود بالمصدر هنا هو كلمة (دعاءكم) .

(٣) (دعاؤكم) في : ب ، جـ   (٤) النساء ١٤٧

(٥) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٦) هي قراءة المنهال وأبان بن ثعلب وأبي السمال . أنظر القرطبي ٤٨٠٢ والبحر ٦ :٥١٨

(٧) (رب العالمين) في : د

اعراب

سورة الشعراء (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ طسم ـ ١ ﴾ قيل (٢) : من أسماء الله ـ جل ذكره ـ وقيل (٣) : اسم من أسماء القرآن . وقيل (٤) اسم السورة . وقرىء : بتفخيم الألف (٥) وهو الأصل لأن الطاء مستعلية مطبقة تمنع الامالة . وامالتها (٦) لتدل على أنها اسم واظهار النون ، لأن حروف البناء في تقدير الأنفصال وادغامها لما بينها من المؤاخاة وقد أوضحت ذلك في الكتاب المرسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة (٧) .

وقوله : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ ﴾ مبتدأ وخبر . واختلف في الاشارة فقيل (٨) : إلى (طسم) ، والمراد بها جميع حروف التهجي ، أي : تلك الحروف حروف آيات

---

(١) هي مكية في قول الجمهور ، الا أربع آيات من آخرها مدينة ، وآياتها مائتان وسبع وعشرين آية . أنظر الكشاف ٣ : ١٠٤ والقرطبي ٤٨٠٣

(٢) نسبه الطبري لابن عباس في جامع البيان ١٩ : ٣٧

(٣) نسبه الطبري لقتادة في جامع البيان ١٩ : ٣٧

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٠٤

(٥) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر في السبعة ٤٧٠

(٦) هي قراءة الأعمش ويحيى وأبي بكر و المفضل وحمزة والكسائي وخلف . أي : بأماله الطاء مشبعاً في هذه السورة وفي أختيها . هكذا ذكر القرطبي في تفسيره : ٤٨٠٤

(٧) أنظر الدرة الفريدة باب الأمالة

(٨) أنظر المشكل ٢ : ١٣٩ .

الكتاب لا تخرج عنها ، والكتاب : القران . وقيل [١] : إلى ما في الكتب المقدمـة في ذكر القرآن . وقيل : غير هذا ، ولا يليق ذكره هنـا . وقيل [١] : (تلك) خبـر مبتدأ محذوف ، أي : هذه تلك ، وآيات : بدل من هذه ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب [٢] بأشبع [٣] من هذا .

وقوله : ﴿ أَلَّا يَكُونُوا ـ ٣ ﴾ مفعول له، أي : قاتل نفسك لتركهم [٤] الايمان أو مخالفة ألَّا أو لِئَلَّا ، والبخع : القتل والهلاك ، و(لعـل) : للاشفـاق والمعنى : أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من ايمان قومـك ، والقتل : قـد يستعمل في شدة الحرص ، يقال : فلان يقتل نفسه على كذا .

وقوله : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ـ ٤ ﴾ (فظلت) عـطف على جـواب الشرط الذي هو (ننزل) [٥] ، لأنه لو قيل : أنزلنا لكان جائزاً ، فموضع الفاء وما بعده جزم بالعطف على ما ذكـر آنفاً ، لا الـرفع كـما زعم بعضهم [٦] ، لأين الفائـدة منوطة بها . قال أبو اسحاق [٧] : /معنى (فظلت) فتظل ، لأن الجزاء يقع فيـه لفظ ٣١٤/ظ
الماضي في معنى المستقبل (قال أبو علي : الفعل بعد الفاء منقـطع عن عامـل الجزم ، واذا انقطع عنه لم يجز أن يقع الماضي موضع المستقبل [٨]) على حد مـا كان يقـع قبل أن يقطع ، فالماضي لم يقع موقع المستقبل هنا من حيث ذكر الزجاج ، لكن كما يقع في غير هذا انتهى . و(أعناقهم) اسم ظلت ، و(خاضعين) خبرهـا ، و(لها) من صلة الخبر والضمير للآية وفـي قوله (خاضعين) باليـاء والنون أوجـه ـ أحدهمـا : أن المراد بـالأعناق هنـا الكبراء والـرؤساء شبهـوا بـالأعنـاق كـما قيـل : هم الـرؤس النـواصي والصدور . والثاني : أن الخضوع من صفة العقلاء ، فلما وصفت بالخضوع الذي هـو لهم أجـريت مجراهم في الجمـع كقولـه :﴿ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [٩] (آتينـا طَـائعـين) [١٠] .

---

(١) أنظر المشكل ٢ : ١٣٩
(٢) (فيما سلف من الكتاب) ساقط من : د
(٣) عند قوله تعالى : (ذلك الكتاب) البقرة (٢)
(٤) (لتركهم) ساقط من : د
(٥) في قوله تعالى : (أن نشأ ننزل عليهم من السماء) آية من نفس السورة .
(٦) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ٩٩٣ .
(٧) أنظر معاني القرآن للزجاج (٨) ما بين القوسين ساقط من : د
(٩) يوسف (٤) (١٠) فصلت (١١)

والثـالث : أن الاعنـاق أضيفت إلى العقـلاء وأعـطيت حكمهم . الخـامس : أن التقدير : أصحـاب أعناقهم ، فحـذف فالاخبـار في الحقيقة عن المضـاف المحذوف والسادس : أن الأصل والتقدير : فظلوا لها خاضعين ، فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع ، لأنها اذا ذلت فقد ذلـوا هم ، وترك الكـلام على أصله ، كقـولهم : ذهبت أهل اليمامة كأن الأهل غير مذكور . والسابع : أن خاضعين هنا بمعنى ، ومعنى ذلك : أن القوم اذا ذلت أعناقهم ذلوا ، فالاخبار عن الرقاب اخبار عن أصحـابها . والثـامن : وهـو قـول الفـراء وغيـره من أهـل الكـوفـة : [1] : الاخبـار عن الهـاء والميم لا عن الأعناق ، ورد ذلك بأن قيل : لو كان الامر كما زعموا لوجب أن تكون (خاضعـين) هم ، لأن اسم الفاعل اذا جرى على غـير من هو لـه وجب ابراز الضمـير فيه نحـو : هند زيد ضاربته هي ، وكذا (خاضعين) لو كان جارياً على غـير فاعـل الفعل الـذي هو (ظلت) لافتقر إلى ابراز الضمير للفاعل على ما ذكر وقدر آنفاً . ويجوز في الكـلام (خاضعة) [2] ولا ينبغي أن يقرأ به ، لأن القراءة سنة متبعة .

وقوله : ﴿ كَمْ أَنْبَتْنَـا فِيهَا مِنْ كُـلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ـ ٧ ﴾ (كم) في مـوضع نصب (بأنبتنا) و(من كل) تمييز ، و(كم) للتكثير ، و(كل) للاحاطة .

وقوله : ﴿ وإِذْنَادَي ـ ١٠ ﴾ أي : واذكر اذنادي (أن اتت) [3] ، (أن) يجوز أن تكون مصدرية ، أي : (بأن اتت) [3] وأن تكون مفسرة بمعنى (أي) [4]

وقوله : ﴿ فِرْعَوْنَ ـ ١١ ﴾ بدل من (القوم الظالمين) أو عطف بيان لهم .

وقوله : ﴿ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ مستأنف ، أي : ألا يتقـون الله فقد حـان لهم أن يتقوا وهـذه كلمة استبـطاء وحنث واغراء ، أي : ليتقـوا ، وقد جـوز أن يكون في مـوضع الحال من الضمير في (الظالمين) ، أي : يظلمون غـير متقين عقـابه ، فـأدخلت همزة الانكـار على الحـال . [5] والجمهور عـلى اليـاء ، لأن القـوم غيب . وقـرىء : ﴿ ألا

---

(١) يعني : الكسائي وأبا عبيدة . أنظر القرآن للفراء ٢ :٢٧ ، ٢٧٧ والقرطبي ٤٨٠٦

(٢) أنظر جامع البيان ٢٩ : ٣٩ والكشاف ٣ : ١٠٥ .

(٣) رأيت) في : ب ، جـ . (٤) لأن النداء فيه معنى القول دون حروفه .

(٥) هذا قول الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٠٦ وقد خطأه أبو حيان ، لأنه جعل (ألا يتقون) في موضع الحال من الضمير في (الظالمين) ، وسبق أن أعرب هو (قوم فرعون) عطف بيان : فصار فيه الفصل بين العامل

تتقون [1] ـ ١١ ﴾ بالتاء النقط من فوقه على الخطاب على طريقة الالتفات اليهم على اضمار قل ، أي : لهم : ألا يتقون الله على فتح النون على أوضحت وقدرت مرتين . وقرىء : ﴿ ألا يتقون ﴾ [2] بكسرها وفيه وجهان ـ أحدهما : أن الأصل والمعنى : ألا يتقونني فحذفت أحدى النونين كراهة اجتماع مثلين ، والياء اجتزاء بالكسرة عنها ، ويجوز ادغامها في الكلام ، ولا يجوز لأحد أن يقرأ به ، لأن القراء سنة متبعة . والثاني : الأصل والمعنى : ألا يا ناس اتقون كقوله : ﴿ ألا يسجدوا ﴾ [3] على قراءة الكسائي [4] ، لأنه أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا ومن أبيات الكتاب :

١٦٦ ـ يَالَعْنَةُ اللهِ والأَقْوَامِ كُلِّهِمُ [5]

قوله : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ـ ١٢ويَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنْطَلِقُ لِسانَي ـ١٣ ﴾ الأصل : يكذبونني بنونين الأولى علم الرفع والثانية تصحب ياء النفس فحذفت التي هي علم الرفع وبقيت التي تصحب ياء النفس اكتفاء بالكسرة عنها .

والمعمول بأجنبي بينهما لقوله : (الظالمين) وذلك لا يجوز أيضاً ، لو لم يفصل بينهما بقوله : (قوم فرعون) لم يجز أن تكون الجملة حالاً ، لأن ما بعد الهمزة يمتنع أن يكون معمولاً لما قبلها ، وقولك : جئت أمسرعاً ، على أن يكون أمسرعاً حالاً من الضمير في جئت لا يجوز ، فلو اضمرت عاملاً بعد الهمزة جاز . أنظر البحر ٧ : ٧

(١) هي قراءة عبيد بن عمير وأبي حازم . أنظر القرطبي ٤٨٠٨ وفي البحر ٧ : ٧ قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار .

(٢) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٠٦ وأبو حيان في البحر ٧ : ٧

(٣) النمل (٢٥)

(٤) قرأ السبعة : (إلا) بتشديد اللام ، غير الكسائي فانه خففها ، أنظر السبعة ٤٨٠

(٥) هذا صدر بيت من البسيط ، وعجزه :

والصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

روي : والأقوام كلهم . . . والصالحون . .

وسمعان : اسم رجل ، بفتح السين وكسرها ، وكلاهما قياس ، فمن فتح فهو كقحطان ومروان ، ومن كسر فهو كحطان وعمران .

والشاهد فيه : أن المراد ياقوم لعنة ، فحذف المنادي ، ولذلك رفع لعنة على الإبتداء ، ولو أوقع النداء عليها لنصبها .

أنظر الكتاب ١ : ٣٢٠ ، والأنصاف ١ : ١١٨ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٣٢٥ ، ٢ : ١٥٤ ، وسمط اللآلي ٥٤٦ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ٢٤ ، ٤٠ ، ٨ : ١٢٠ والعيني ٤ : ٢٦١ ، والأغفال ٥٦٣ ، والجنى الداني ٣٥٠ والمفصل ٤٨ ، ٥٥ والدر المصون ١٤٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٩٣ والهمع ١ : ١٧٤ ، والدرر ١ : ١٥٠ ، والمغني ٢ : ٣٧٣ ، ومعاني الحروف للرماني ٩٣ ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني ٤٥٣

والجمهور على رفع الفعلين ، عطفاً على خبر (ان) وهو (أخاف) أي : وأني يضيق صدري واني لا ينطلق لساني بتكذيبهم اذا كذبوني . وبالنصب عطفاً على صلة (أن) على تعليق الخوف بالأمور الثلاثة وهن التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان ، وأما الرفع فعلى تعليق الخوف بالتكذيب فاعرف الفرق بينهما .

وقوله : ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ - ١٣ ﴾ المرسل هنا جبريل على معنى فأرسل جبريل اليه واجعله رسولاً ليأتي معي معيناً ، أو موسى / على معنى : فأرسلنه مع ٣١٥/و هارون . ولك أن تبقى (إلى) على بابه على معنى فأرسلنه [1] مضموماً إلى هارون ، فيكون (إلى) في موضع الحال من موسى متعلقاً بهذا المقدر المنصوب على الحال ، وفيه ذكر مرتفع به على هذا الوجه فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ - ١٤ ﴾ في الكلام حذف مضاف تقديره : ولهم على دعوى ذنب أو تبعة ذنب بأن قتلت منهم قتيلاً وهو القبطي الذي وكزه موسى المذكور في سورة القصص [2] فأخاف أن يقتلوني به فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ فَاذْهَبَا - ١٥ ﴾ عطف على محذوف دل عليه حرف الردع ، أي : ارتدع يا موسى عما تظن من قتلهم اياك فاذهب أنت وأخوك فقد أرسلته رسولاً معك .

وقوله : ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ في خبر (ان) وجهان - أحدهما : (مستمعون) ، و(معكم) إما من صلة الخبر أو مستقر أيضاً . والخطاب لموسى وهارون وفرعون وقومه ، أي : سامعون لما تقولونه ، وافتعل [3] قد يأتي بمعنى فعل وأفعل ، وانما عدل عن الظاهر ، لأن الاستماع انما يكون بالاصغاء ، وذلك لا يجوز في حق الباري - جل ذكره - والثاني : (معكم) وفي الكلام حذف ، أي : معكم بالنصرة والمعونة ، والخطاب لموسى وهارون وجمع ، لأن التثنية جمع ، ثم قال : (مستمعون) لما يقال لكما : لا يخفي علينا شيء .

---

(١) (فأرسلني) في : د

(٢) عند قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ آية (١٥) من السورة المذكورة .

(٣) (واستفعل) في جميع النسخ .

وقوله : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ ـ ١٦ ﴾ في افراد قوله (رسول) بعد قوله : (﴿ فَقُولَا ﴾ أوجه ـ أحدها : أن الرسول هنا مصدر كالرسالة ، يقال : أرسلنا فلاناً ارسافلا ورسالة ورسولاً بمعنى وأنشد : [1]

١٦٧ ـ لَقَدْ كَذَّبَ الوَاشُونَ ما فهمت عِنْدَهُم بِسِرٍّ ولا أَرْسَلْتُهُم بِرَسُولِ [2]

أي : برسالة

وفي الكلام حذف مضاف أي : صاحباً أو ذواً رسالة فحذف المضاف ، أو انا رسالة على جعلهما نفس الرسالة وعينها مبالغة ، كقولك : رجل صَوْمٌ وزَوْرٌ على الوجهين . والثاني : أن الرسول كالعدو يكون للواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد ، يقال : هو رسول وهما رسولي وهم رسولي وأنشد : [3]

١٦٨ ـ أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُول أَعْلَمُهُمْ بِنَواحِي الخَبَرْ [4]

فأوقعه على الجمع كما ترى . والثالث : أن التقدير : أن كل واحد منا رسول رب العالمين كقوله : ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ [5] أي كل واحد منهم . والرابع : أن موسى لما كان هو الأصل في ذلك وهارون تبعاً على ذلك، وأما قوله في طه : ﴿ انا رسولا ربك ﴾ [6] فثنى فان الرسول قد يكون بمعنى المرسل كما يكون بمعنى

---

(١) قائله : كثير عزة . أنظر ديوانه .

(٢) هذا البيت من الطويل . يروي : (بليلى) في مكان (بسر) و(برسيل) في مكان (برسول) . والواشي . الذي يحسن الكلام ويموهه ، ويخلط الصدق بالكذب ، ويحرف الكلام عن مواضعه .
أنظر مجاز القرآن ٢ : ٨٥ ، ومشاهد الأنصاف ٩٩ وتنزيل الآيات ٢ : ٢٤٣ والبيان ٢ : ٢٠٦ ، ٢١٢ واللسان والتاج (رسل) .

(٣) قائله : أبو ذؤيب الهذلي .
أنظر ديوان الهذليين ١ : ١٤٦

(٤) هذا البيت من المتقارب . يروي : (اليه) في مكان (اليها) آلاكه يليكه اذا أرسله ، والمصدر ألاكة ، فالهمزة زائدة ، ولاك يلوك ، كقام يقوم ، يعني أنه أعلم من غيره بذلك ، والأصل : التكني فخففت الهمزة . وألكني : أبلغ عني ألوكي ، والألوك : الرسالة . خير الرسول : خير الرسل .
أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ١٨٠ ، والخصائص ٣ : ٢٧٤ ، والمنصف ٢ : ١٠٣ والمخصص ١٢ : ٢٢٥ ، وشرح أشعار الهذليين للسكري ١ : ١١٣ ومشاهد الأنصاف ٥٣ وتنزيل الآيات ٤ : ٤١٤ ، واللسان (ألك ورسل) ، وجامع البيان ٢٦ : ٩٩

(٥) النور (٤) (٦) طه (٤٧)

الرسالة فجعل ثم بمعنى المرسل فثنى لذلك ، وفي الكلام حذف دل عليه الرسول تقديره : انا رسول رب العالمين أرسلنا اليك بأن ترسل معنا بني اسرائيل .

وقوله : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً - ١٨ ﴾ الاستفهام للتقرير ، وانتصاب قوله : ﴿ وليداً ﴾ على الحال ، أي : في حال كونك وليداً ، أي : طفلاً لم تبلغ مبلغ الرجال ، وسمى الطفل وليدا لقرب عهد من الولادة ، و(من عمرك) في موضع نصب على الحال من (سنين) لتقدمه عليها .

وقوله : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ - ١٩ ﴾ الجمهور على فتح فاء (فعلتك) وهي المرة من الفعل . وقرىء : (فعلتك) [١] تميزها وهي الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والركبة ، والوجة قراءة الجمهور اذ كانت وكزة واحدة .

وقوله : ﴿ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ يجوز أن يكون الواو للحال أن أراد حدوث كفران النعمة ، وان أراد أن دأبه كذلك فلا ، فاعرفه فان فيه أدنى غموض .

وقوله : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ - ٢٢ ﴾ ابتداء وخبر و (تَمُنُّهَا عَلَيّ) في موضع الصفة لنعمة ، أي : بها .

وقوله : ﴿ أَنْ عَبَّدْتَّ ﴾ محلها اما الرفع على البدل من المبتداء وهو (تلك) أو من الخبر وهو (نعمة) ، أو عطف بيان لأحدهما على معنى تعبيدك بني اسرائيل نعمة ثمنها على ، أو على أنها خبر مبتدأ محذوف أي : هي [٢] أن عَبَّدَ ، وأما النصب على حذف الجار وعدمه وهو اللام والباء ، أي : لأن عبَّدت أو بأن عبَّدت ، أو الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع [٣] . واختلف في معنى الكلام فقيل معناه [٤] : الاستفهام على تقدير أو تلك على سبيل الانكار . وقيل [٥] : هو خبر جواب لفرعون حين قاله ما قال .

---

(١) هي قراءة الشعبي . أنظر المحتسب ٢ :١٢٧ والقرطبي ٤٨١٠ والبحر ٧ :١٠

(٢) (هي) من :د

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾ يوسف (٢٥)

(٤) هذا قول بعض نحوي البصرة ، هكذا نسب اليهم في جامع البيان ١٩ :٤٣

(٥) هذا قول بعض أهل العربية هكذا نسب اليهم في جامع البيان ١٩ :٤٣

وقوله : ﴿ وَمَارَبُّ الْعَالَمِينَ ـ ٢٣ ﴾ ابتداء وخبر ، و (ما) استفهام ، أي : أي شيء هو؟ على معنى من أي جنس ؟ لأن (ما) سؤال عن الجنس ظن عدو الله أنه من أحد أجناس فسأله (بما) لذلك ، والله تعالى متنزه عن الجنس والنوع .

وقوله: ﴿ قَالَ لِلْمَلإِ حَولَهُ ـ ٣٤ ﴾ (حوله) ظرف مكان ومحلة النصب على / ٣١٥/ظ
الحال من املاء : كائنين أو مستقرين حوله لا معمول (قال) كما زعم بعضهم ، وقد مضى الكلام على الأوجه في الأعراف [١] .

وقوله : ﴿ فِي الْمَدَائِنِ ـ ٣٦ ﴾ اما مفاعل من دان بدين والهمزة فيه مسموع وأما فعائل من مدن بالمكان اذا أقام به ، ومنه سمى المدنية وهي فعيلة وهو الجيد لأجل الهمزة [٢] أعني فعائل وتجمع أيضاً على مُدْن ومُدُن بالاسكان والتحريك .

وقوله : ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ـ ٤٦ ﴾ انتصاب (ساجدين) على الحال من السحرة ، أي : ساجدين لله مخلصين الايمان له ، والالقاء : مبالغة في وصف مبادرتهم إلى السجود وكان للقيا [٣] ألقاهم الله بما خولهم من التوفيق وما عاينوا من المعجزة الباهرة .

وقوله : ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ـ ٤٨ ﴾ عطف بيان (لرب العالمين) ، لأن عدو الله كان يدعى الربوبية فبينوا بذلك أنهم لا [٤] يريدون فرعون .

وقوله : ﴿ لَا ضَيْرَ ـ ٥٠ ﴾ خبر (لا) محذوف ؛ أي : لا ضير علينا من عقابك ، ووالضَّير والضرُّ بمعنى .

وقوله : ﴿ أَنْ كُنَّا ـ ٥١ ﴾ الجمهور على فتح (أن) على معنى لأن كنا في هذا المحفل أول من آمن بالله ورسوله . وقرىء : بكسرها [٥] على أنها شرطية قيل : [٦]

---

(١) عند قوله ﴿ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ ﴾ آية (٦٠) من السورة المذكورة .

(٢) من المعروف صرفياً أن الياء والواو اذا وقعتا عينا لمفاعل لاتقلب همزة الا سماعاً ، كمصائب ، فاذا اعتبرنا الكلمة من (دان) كان ظهور الهمزة بدل الياء مسموع .

(٣) (ملقيا) في : د

(٤) (لم) في : د

(٥) هي قراءة أبان بن تغلب وأبي معاذ . أنظر البحر ٧ : ١٦

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١١٣

وهذا من الشرط الذي به المدل بأمره المحقق لصحته وهم كانوا متحققين أنهم أول المؤمنين .

وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ -٥٢ ﴾ مستأنف .

قوله : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ - ٥٤ ﴾ محكي بعد قول مضمر ، أي : قال فرعون « ان هؤلاء لشر ذمة قليلون » ، والشرذمة : الطائفة القليلة من الناس والقطعة من الشيء ومنه قولهم : ثوب شراذم للذي بلى وتقطع قطعاً . وقيل : البقايا . وقيل : السلفة (قليلون) جمع على المعنى ، لأن الشرذمة جماعة ، يقال : شيء قليل وجمعه في القلة أقله وفي الكثرة قُلُلٌ كَسَرير وأسِرَة وسُرُرٌ وقوم قليلون أيضاً ، وفي التنزيل : ﴿ واذكروا اذ أنتم قليل ﴾ [1] .

وقوله : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حاذرون - ٥٦ ﴾ قرئ بغير الألف (حذرون) [2] وبه كلاهما اسم فاعل يقال حَذِرَ يَحْذَرُ حَذَراً فهو حَذِرٌ وحَاذِرٌ . واختلف في معناهما الحذر : الذي يحذر من نكال ، والحاذر الذي يحذر في المال . وقيل : الحذر : العالم بالحرب ، والحاذر ، ذو أداة وسلاح ، وهو قول أبي اسحاق [3] وهو الوجه عندي هنا وذلك أن المفسرين قالوا [4] : انا لمجتمعون في عدد كثير وأسلحة تامة وعالمون بالحرب وقوم موسى لاسلاح معهم وليس لهم علم بالحرب وعن الفراء [5] : الحاذر الذي يحذرك الآن ، والحذر الذي خلق كذلك . وقيل [6] : الحاذر [7] المستعد الشاك في السلاح ، والحذر [8] الخائف . وقرئ : أيضاً (حادرون) [9] بالدال غير

---

(١) الأنفال (٢٦)

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (حذرون) . وقرأ باقي السبعة : (حاذرون) . أنظر السبعة ٤٧١ ، والكشف ٢ : ١٥١

(٣) أنظر معاني القرآن للزجاج ، ومجمع البيان ٧ : ١٩١

(٤) أنظر القرطبي ٤٨١٨

(٥) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ ٢٨٠ وهذا الرأي هو المتفق مع معنى الصيغ الصرفية فحذر صيغة الصفة المشبهة وهي الدالة على ثبوت الحدث اما حاذر فصيغة اسم فاعل وهو يدل على التجدد والحدوث

(٦) أنظر مجمع البيان ٧ : ١٩١

(٧) (الحادر) في : جـ (٨) (الحذرع) في : ب

(٩) هي قراءة ابن أبي عمار وابن السميفع . أنظر المحتسب ٢ : ١٢٨ والقرطبي ٤٨١٧

معجمة ، والحادر : القوى السمين [1] ، يقال : حذر فلان [2] يحذُرُ بالضم فيها حدراً وحدورة اذا قوي جسمة واملأ لحماً وشحماً ، ومنه عين حدرة مكتنزة صلبه .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ - ٥٩ ﴾ محل الكاف اما النصب على النعت لمصدر محذوف ، أي : أخرجنا هم اخراجاً مثل ذلك الاخراج الذي ذكرنا أو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي الأمر كذلك ، أي : كما وصفنا أو بالعكس ، أي : كذلك كان الأمر . وقد جوز أن يكون في موضع جر على أنه نعت (لمقام) ، أي : مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم .

وقوله : ﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ - ٦٠ ﴾ يقال : شَرَقَتَ الشمس شروقاً وهو وقت الطلوع ، كقولهم : أصبحنا ، أي : دخلنا في الصباح ، فاذا فهم هذا فانتصاب (مشرقين) على الحال اما من الفاعلين في (فأتبعوهم) أي : داخلين في وقت الشروق ، أو من المفعولين أي : حاصلين في ضوء على ما ورد في التفسير ، ان فرعون وجنوده أصابهم ضباب وظلمة تحيروا فيها ، وكان بني إسرائيل في ضياء وضؤ .

وقوله : ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُون - ٦١ ﴾ الجمهور على اسكان الدال . وقرىء : (لمدركون) [3] بفتح الدال وتشديدها وهما بمعنى يقال : أدركت فلاناً وأدركته بمعنى لحقته .

وقوله : ﴿ وَأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِينَ -٦٤ ﴾ أي : قربناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه ، يعني : قوم فرعون ومنه أزلفني عند فلان ، أي : قربني منه . وقيل : أزلقناهم [4] : جمعناهم في البحر حتى غرقوا . وقرىء : (وأزلقنا) [5] بالقاف ، أي : أزللنا [6] أقدامهم من زلقت رجلة تزلق زلقاً وأزالقها غيره ازلاقاً ، أو من أزلق رأسه اذا
٣١٦/و حلقه على معنى / أهلكناهم على وجه الاستيصال . وقيل [7] : اهلكناهم ، من قولهم : أزلقت الناقة اذا ألقت ولدها .

---

(١) (الثمين) في : ب (٢) (فلان) ساقط من : جـ

(٣) هي قراءة الأعرج وعبيد بن عمير . أنظر المحتسب ٢ : ١٢٩ ، والبحر ٧ : ٢٠

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١١٥ (٥) هي قراءة عبد الله بن حارث . أنظر

(٦) (أزلقنا) في : ب المحتسب ٢ : ١٢٩

(٧) أنظر القرطبي : ٤٨٢٣

وقوله : ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ـ ٧١ ﴾ (عاكفين) خبر ظل .

وقوله : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ـ ٧٢ ﴾ الجمهور على فتح الياء أي : هل يسمعون دعائكم اذ تدعونهم ؟ فحذف المضاف وهو الدعاء دل عليه (اذ تدعون)[1] لابد من تقدير حذف هذا المضاف ، وذلك أن سمعت بابها أن يتعدى إلى ما كان صوتاً مسموعاً نحو : سمعت كلامك وحديث زيد ، فان وقعت على جوهر تعدت إلى مفعولين ، ولا يكون الثاني منهما الا صوتاً ، كقولك : سمعت زيداً يقرأ ، ولا يجوز سمعت زيداً يقوم ، لأن القياس ليس مما يسمع فاعرفه فانه من كلام أبي الفتح[2] ـ رحمه الله ـ وقرىء : (هل يسمعونكم)[3] بضم الياء وكسر الميم وهذا الفعل يتعدى إلى مفعولين والثاني : محذوف والتقدير : هل يسمعونكم وقت دعائكم اياهم جواباً وهل يقدرون على ذلك ، يقال : دعاني فلان فأسمعته أي : فأسمعته جواب دعائه ، جاء مضارعاً مع ايقاعه على (اذ) على حكاية الحال الماضية .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ـ ٧٤ ﴾ أي : فعلاً مثل ذلك .

وقوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ـ ٧٧ ﴾ أي : أعداءلي ، والعدو والصديق يقعان على الواحد والجمع ، وقد ذكر[4] .

وقوله : ﴿ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ منصوب على الاستثناء وفيه وجهان ـ أحدهما : منقطع بمعنى لكن ، لأنهم كانوا يعبدون الأصنام دون الله . والثاني : متصل ، لأن منهم من كان يعبد الله ـ جل ذكره ـ مع الأصنام .

وقوله ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي ـ ٧٨ ﴾ محل (الذي) لما النصب على النعت لقوله : ﴿ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، أو على اضمار أعني ، أو الرفع على اضمار هو ، أو على الابتداء . وقوله : ﴿ فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ في موضع الخبر ودخلت الفاء لما في الكلام من

---

(١) (ان) في : جـ

(٢) انظر المحتسب ٢ : ١٢٩

(٣) هي قراءة . أنظر المحتسب ٢ : ١٢٩ والقرطبي ٤٨٢٥

(٤) عند قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ البقرة (٣٦) وقوله : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ الكهف (٥٠)

معنى الابهام ، وما بعده إلى قوله : ﴿ يوم الدين ﴾[1] عطف وخبره محذوف دل عليه خبر الأول تقديره فهو يهدين ، وهذه الاسماء التي عطف بعضها على بعض بالواو فهي في الحقيقة أوصاف (للذي) الأول ولذلك قال بعض النحاة [2] : ان ما بعد الذي (من الذي صفات للذي الأول) [3] لأن الواو لا تمنع ذلك ، وأنشد :

١٦٩ - إلى الملك القَرْمِ وابن الهُمَام [4]

وهما واحد .

والحقيقة والوجه ما ذكرت فاعرفه .

وقوله : ﴿ وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمَ - ٨٥ ﴾ الورثة : جمع وارث كحرسة في حارس ، و(من) من صلة محذوف تقديره : واجعلني وارثا منهم .

وقوله : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ - ٨٨ ﴾ بدل من قوله : ﴿ يوم يبعثون ﴾ . وفي مفعول قوله : ﴿ لا ينفع ﴾ وجهان - أحدهما : محذوف ، أي : لا ينفع ذلك أحداً . والثاني : (الا من أتى الله) أي : لا ينفع ذلك الا رجلاً أتى الله .

وقوله : ﴿ إلَّا مَنْ أَتى - ٨٩ ﴾ فيه على هذا التقدير وجهان - أحدهما : في موضع نصب اما على البدل من هذا المحذوف ، أو على الاستثناء منه ، كقولك : ما رأيت أحد الا زيداً على الوجهين والاستثناء متصل لا ينفع مال ولا بنون أحد الا من أتى الله بقلب سليم من الشك والمعاصي فانه بنفعه ماله الذي أنفقه في طاعة الله وبنوه الصالحون الذي قدمهم فانه ينتفع بهم ، أو على الاستثناء المنقطع ، أي : لكن من أتى الله ، (أي : حال من أتى)[5] بقلب سليم نفعه سلامة قلبه فحذف المضاف وهو الحال . والثاني : في موضع رفع على البدل من (المال والبنون) ، وفي الكلام

---

(١) في الآية (٨٢) من نفس السورة المذكورة .

(٢) هو الفراء في ماني القرآن ٢ : ٥٨

(٣) هكذا في : ب ، جـ . وفي : د (من صفات الذي) .

(٤) هذا صدر بيت من المتقارب ، لم أهتد إلى قائله ، وعجزه :

وليث الكتيبة في المزدحم .

والقرم : الملك . أنظر معاني القرآن للفراء ١ : ١٠٥ ، ٢ : ٣٨٦

(٥) ما بين القوسين ساقط من : د

حـذف مضاف تقـديره : لا ينفـع مال ولا بنـون أحداً لا مـال وبنو من أتى الله بقلب سليم فـانهما ينفعانـه ثم حذف المضـاف وأقيم المضاف [1] اليـه مقامـه . والثني : هـو مفعـول : قولـه : ﴿ لا ينفع ﴾ ، أي : لا ينفـع ذلك الا [2] شخصـاً أو انسانـاً من صفته كيت وكيت .

(وقوله ؛ ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ـ ٩٢ ﴾ (ما) موصول مبتدأ وخبره (أين) [3] .

وقوله : ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُمْ ـ ٩٨ ﴾ (اذ) ظرف للاستقرار الذي تعلق به في قوله : ﴿ قـالوا وهم فيهـا يختصمون ـ ٩٦ و يجـوز أن يكون الـظرف مستقراً ، (ويختصمون) حال من المنوي فيه ، وأن يكون (لغي) من صلة (يختصمون) أي : وهم يختصمون فيها .

وقوله : ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ـ ١٠١ ﴾ الصديق فعيل بمعنى مفاعل ، وهو الذي يصادقك الود ، وكلذلك الحميم فعيل بمعنى مفاعل ، أي : محـام لك ، أي : مقـارب في النسب وحم وأحم اذا قرب .

وقوله : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ـ ١٠٢ ﴾ (أن) في مـوضع رفـع باضمار فعل ، أي : لوقع لنا رجوع ، والكرة : الرجعة إلى الـدنيا ، وفي (لـو) هنا وجهان ـ أحدهما : أنه على بابه وأصله وجوابه محذوف .

وقوله : ﴿ فَنَكُونَ ﴾ نصب بالعطف على كـرة ، لأنه [4] في التقـدير أن نكـر ، كأنه قيل : فلو وقع / أن لنا أن نكر فنكون من المؤمنين لفعلنا كيت وكيت . والثاني : ٣١٦/ظ
أن (لو) فيه هنا بمعنى [5] التمني ولا جواب له ، ولما تضمن معنى التمني أجيب بالفاء كأنه قيل : ليت لنا كرة فنكون .

وقوله : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ـ ١٠٥ ﴾ القوم يذكر ويؤنث ، لأن أسـماء الجموع [6] التي لا واحد لها من لفظها اذا كـان للآدميـين يذكر ويؤنث كـرهط ونفر وقـوم وفي

---

(١) (واقيم) المضاف) ساقط من : جـ

(٢) (الا) من : د

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د

(٤) (لا أنه) في : د (٥) (معنى) في : جـ (٦) (الجمع) في : جـ

التنزيل : (وكذب به قومك) [١] وفيه ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين ﴾ [٢] فذكرو أنث كما ترى فان صغرت قلت : قويم ورهيط ونفير بغير تاء تأنيث كما تقول في عصبة عصيبة ، لأنها أسماء مفردة اللفظ مجموعة المعنى ، واسم الجمع يصغر على لفظه ولا تدخل فيه التاء اذا كان للآدميين نحو ما ذكر آنفاً ، وأما اذا كان لغير الآودميين فالتاء ليس الا كالابل والغنم تقول : أبيلة وغنيمة . قال الزمخشري : [٣] القوم مؤنثه وتصغيرها قويمة ، والوجه ما ذكر وهو مذهب الأكابر . وقال أبو اسحاق [٤] : دخلت التاء وقوم مذكرون ، لأن المعنى كذبت جماعة قوم نوح ، انتهى كلامه . والقوم اسم للرجال دون النساء بشهادة قوله ـ جل ذكره ـ ﴿ لا يسخر قوم من قوم ﴾ ثم قال : ﴿ ولا نساء من نساء ﴾[٥] وقول زهير : [٦]

١٧٠ ـ ومَا أَدْرِي وَسَوفَ اِخَالُ أَدِرى ... أَقَـوْمٌ آلُ حِصْـنٍ أَمّ نِـسَـاء [٧] ؟

ثم تدخل النساء فيه على سبيل التبع ، لأن قوم كل مرسل رجال ونساء ، و(اذ) ظرف (لكذبت) ، أي كذبهم حين قال لهم .

وقوله : ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبعكَ أَلأَرْذَلُونَ ـ١١١﴾ الواو للحال (وقد) معها مرادة وقرأ يعقوب وغيره (وأتباعك) [٨] على الجمع ، والواحد تبع ، تبع يكون للواحد والجمع ، وارتفاع قوله : (وأتباعك) اما على الفاعلية عطفاً على المنوى في قوله : ﴿ أنؤمن ﴾ ؟ على معنى : أنستوى نحن وهم فنعد في عدادهم ؟ وحسن ذلك من غير تأكيد ، لأجل الفصل بقول : (لك) ، و(الأرزلون) صفة لهم ، أو على

---

(١) الأنعام (٦٦)
(٢) اية (١٠٥) من نفس السورة .
(٣) أنظر الكشاف ٣ : ١١٩ ، ١٢٠
(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج
(٥) الحجرات (١١)
(٦) أنظر ديوانه (٧٣)
(٧) هذا البيت من الوافر :
أنظر أمالي ابن الشجري ١ : ٢٦٦ ، ٢ : ٣٣٤ ، والهمع ١ : ١٥٣ ، ٢٤٨ ، ٢ : ٧٢ ، والدرر ١ : ١٣٦ ، ٢ : ٨٩ ، والمغني ١ : ٤١ ، ١٣٩ ، ٢ : ٣٩٢ ، ٢ : ٣٩٨ ، ومشاهد الأنصاف ٦
(٨) أنظر قراءة يعقوب والأعمش وابن عباس وابن مسعود وغيرهم في المحتسب ٢ : ١٣١ والبحر ٧ : ٣١

الابتداء والخبر (الأرذلون)[1] محل الجملة النصب على الحال ، وقد جمع (الأرذل) على التصحيح ، وفي (هود)[2] على التكسير في قوله ﴿ هم أراذلنا ﴾[3] ، وهم أهل الضعة والخساسة ، وهم الحاكة وغيرهم[4] من أرباب الصناعات الدنية كالحجابين والأساكفة وغيرهم على ما فسر[5] .

وقوله : ﴿ وَمَا عِلْمِي ـ ١١٢ ﴾ (ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء ز خبره (على) ، أي : وأي شيء علمي بأعمالهم ومكاسبهم ؟ والمراد انتفاء علمه بذلك وبما في بواطنهم مما لا يطلع الا رب العالمين .

قوله : ﴿ فتحاً ـ ١١٨ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : مصدر مؤكد ، والثاني : مفعول به وه بمعنى مفتوح تسميته للمفعول بالمصدر كخلق الله[6] وضرب الأمير .

وقوله : ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِينَ ـ ١٢٠ ﴾ أي : أغرقنا الباقين بعد انجائنا نوحاً ومن معه من المؤمنين .

وقوله : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ـ ١٢٨ ﴾ (آية) يجوز أن تكون مفعولاً به (لتبنون) وأن يكون مفعولاً له ، ومفعول (تبنون) محذوف ، أي : تبنون بكل ريع بنياناً أو قصراً أو قصراً علامة ، أي : لأجل علامة . (وتبعثون) في موضع نصب على الحال من ال من الضمير في (تبنون) ، أي : عابثين والريع : بالكسر المرتفع من الأرض وجمعه أرباع وريعة ، والريع أيضاً : الطريق وبه فسرة قتادة[7] ومنه قول المسيب بن علي :[8]

---

(١) (والأرذلون) في : جـ

(٢) (هو) في : ب

(٣) آية (٢٧) من السورة المذكورة .

(٤) (وغيرهم) من : ب وفي : جـ (غير)

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٢٠

(٦) (الله) ساقط من : جـ

(٧) أنظر قول قتادة في القرطبي ٤٨٣٨ والدر المنثور ٥ : ٩١

(٨) هو زهير بن علي ، من جماعة ، من بني ضبيحة بن ربيعة بن نزار ، ويكني أبا الفضة ، وخال أعشي قيس ، لقب بالمسيب بيت قاله وهو جاهلي لم يدرك الأسلام .
أنظر الشعر والشعراء ١ : ١٧٤ ، الخزانة ١ : ٤٥٤ ـ ٤٥٦ .

١٧١ - رِيعٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلُ [١]

قال الجوهري : [٢] شبه الطريق بثوب أبيض ، وأما الريع : بالفتح فهو النماء والزيادة [٣] وقال الرماني فيه لغتان كسر الراء وفتحها بمعنى المكان المرتفع ووافقه عليه أبو اسحاق وقال : [٤] قرىء بكسر الراء وفتحها [٥]

وقوله :﴿ وَتَتَّخِذُون مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ - ١٢٩ ﴾ واحد مصانع مصنعة . ومصنعة بفتح النون وضمها والمصانع الحصون ، والمصانع الحياض تجمع الماء وبها فسرها [٦] والجمهور على فتح تاء (تخلدون) (وضم لامه على البناء للفاعل [٧] وقرىء : (تخلدون) بضم [٨] التاء مخففاً ومشدداً على البناء للمفعول وماضية أخلد وخلد .

وقوله : ﴿ وَاذَا بَطَشْتُمْ بطشْتُم جَبَّارِينَ - ١٣٠ ﴾ (﴿ اذا ﴾ منصوب (ببطشتم) الثاني ، وانتصاب ﴿ جبارين ﴾) [٩] على الحال أي : قهارين وقيل [١٠]: قتالين . وقيل [١١] : متكبرين . وقيل [١٢] : مبادرين .

وقوله : ﴿ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ - ١٣٣ ﴾ هذه الجلمة عارية عن المحل لكونها مفسرة

---

(١) هذا عجز بيت من الكامل ، وصدره .

في الآل يخفضها ويرفعها

أنظر الصحاح (ربع) والقرطبي ٤٨٣٨ .

(٢) أنظر الصحاح (ريع) .

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٨١

(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٥) قرأ ابن أبي عبلة : (الريع) بفتح الراء . أنظر البحر ٧ : ٣٢

(٦) هذا قول قتادة كما نسب اليه في جامع البيان ١٩ : ٥٩

(٧) ما بين القوسين ساقط من : د

(٨) قرأ قتادة : (تخلدون) بضم التاء وتخفيف اللام ، وبتشديد اللام قرأ أبي وعلمه . أنظر القرطبي ٤٨٤٠ ، والبحر ٧ : ٣٢

(٩) ما بين القوسين من (اذا منصوب . . . إلى جباين) ساقط من : د

(١٠) قاله ابن جريح في جامع البيان ١٩ : ٥٩

(١١) أنظر القرطبي ٤٨٤١

(١٢) قاله الحسن في الكشاف ٣ : ١٢٢

[1] لما قبلها ، وأنعام : جمع نعم وهي الابل والبقر / والغنم . ٣١٧/و

وقوله : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ـ ١٣٧ ﴾ قرىء [2] بفتح الخاء واسكان اللام وهو مصدر خلق يخلق خلقاً اذا اختلق وافترى على معنى أن ما جئت به مما تدعونا اليه اختلاق الأولين وافتراؤهم ، أو ما خلقنا هذا الا كخلقهم ، نموت كما ماتوا [3] . فان قلت : قوله : ﴿ خلق الأولين ﴾ مبني للفاعل أو للمفعول ؟ قلت : أما على الوجه الأول فمبنى [4] للفاعل ليس ، الا مضاف اليه ، وأما على الثاني فمبنى للمفعول مضاف اليه على معنى خلقنا كم خلقوا نموت كما ماتوا ولا بعث ولا حساب . وقرىء : بضمها [5] على معنى : ما هذا الذي نحن عليه من الدين الاعادة الأولين ومذهبهم ودينهم وأخلاقهم وما جرى عليه أمرهم ونحن بهم مقتدون أو ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت الاعادتهم لم يزل عليها الناس في قديم الدهر ونحن نستن بسنتهم .

وقوله : ﴿ أَتَتْرُكُونَ فِيمَا هَا هُنَا آمِنِينَ ـ ١٤٦ ﴾ (ما) موصولة ، و(ها هنا) صلتها وهو ظرف مكان والعامل فيه الاستقرار ، أي : في الذي استقر في هذا المكان من النعيم ، و(آمنين) حال من الضمير في (تتركون) و (في جنات) وما عطف عليها بدلا من ها هنا [6] بإعادة الجار . والهضيم في اللغة : اللطيف الضامر الداخل بعضه في بعض من قولهم : كشح هضيم [7] .

وقوله : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَرِهِينَ ـ ١٤٩ ﴾ قرىء : (فارهين وفرهين) [8] بالألف وتركها ومعناهما واحد ، يقال [9] : فَرُه بالشيء يَفْرُهه بالضم

(١) (مقسرين) في : جـ .

(٢) (خلق) بفتح الخاء وسكون اللام ، قراءة الكسائي وأبي عمرو وابن كثير . أنظر السبعة ٤٧٢ ، والكشف ٢ : ١٥١

(٣) (تو) في : جـ

(٤) (ومن) في : جـ

(٥) (خلق) بضم الخاء واللام قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة . أنظر السبعة ٤٧٢ ، والكشف ٢ : ١٥١

(٦) زيادة لا بد منها . أنظر التبيان ٢ : ٩٩٩

(٧) أنظر أساس البلاغة (هضم) والكشاف ٣ : ١٢٣

(٨) قر أبن كثير وأبو عمرو ونافع : (فرهين) بغير ألف . وبالألف قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٤٧ ، والكشف ٢ : ١٥١

(٩) حكاه قطرب كما ينسب اليه القرطبي ٤٧٤٥

فيها قراهةً فهو فَارْةٌ به وقره به ، أي : حازق به . وقيل الفره : الأشر [١] . والفاره : الحازق [٢] وقيل : غير هذا ، وكلاهما منصوب على الحال من الضمير في (تنحون) وكذا (نادمين) نصب على الحال من الضمير في (فأصبحوا) [٣] .

وقوله : ﴿ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ ـ ١٥٥ ﴾ (ارتفاع قوله : (شرب) بالظرف على المذهبين [٤] . لجرية وصفا على منكور ، أي : ناقة ثابتة أو مستقر لها شرب [٥]) والشرب : الحظ والنصيب من الماء .

وقوله : ﴿ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِنَ الْقَالِينَ ـ ١٦٨ ﴾ خبر (إن) محذوف ، (لعلكم) صلة ذلك الخبر ، و(من القالين) صفته ، والتقدير : إني لقال لعملكم كائن من القالين . [٦]

وقوله : ﴿ فَسَاءَ مَطَرُ ٱلْمُنْذَرِينَ ـ ١٧٣ ﴾ ساء هنا بمعنى بئس ، والمخصوص بالذم محذوف ، واللام [٧] في (المنذرين) للجنس اذ لم يرد قوماً بأعيانهم ، أي : بئس مطر الذين أنذروا بالعذاب مطرهم .

وقوله : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ ـ ١٧٦ ﴾ قرىء : (لَيْكَةَ) [٨] بلام مفتوحة من غير همزة وبفتح التاء غير مصروفة على أنها اسم علم لتلك المدينة أو البقعة ولامها من نفس الكلمة ليست للتعريف والمانع لها من الصرف العلمية والتأنيث . وقرىء :

---

(١) قاله ابن عباس في القرطبي ٤٨٤٥

(٢) قاله أبو عبيدة في القرطبي ٤٨٤٥

(٣) في الآية (١٥٧) من نفس السورة . وهذا علي رأي الكوفيين الذين يجعلون خبر كان واخواتها أحوالاً دائما .

(٤) يعني : سيبويه والأخفش . أنظر البيان ٢ : ٢١٦

(٥) ما بين القوسين من (ارتفاع قوله . . إلى : لها شرب) ساقط من : د

(٦) القلي : البغض الشديد ، كأنه بغض يقلي الفؤاد والكبد ، وفي هذا دليل على عظم المعيصة ، المراد : القلي من حيث الدين والتقوى . أنظر الكشاف ٣ : ١٢٥

(٧) اللام ساقط من : جـ

(٨) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : (لَيْكَةَ) من غير همزة والتاء مفتوحة . وقرأ باقي السبعة : (الأيكة) بالهمزة والألف وكسر التاء على الأضافة أنظر السبعة ٤٧٣ ، والقرطبي ٤٥٠ ، ٤٨٥١

﴿ **أصحاب الايكةِ** ﴾ [١] بالألف واللام وبالجر على الإضافة على أنها اسم نكرة لموضع فيه شجر ، والألف واللام فيهما للتعريف ، يقال : أَيْكَةٌ وأُيْكٌ كأَجَمَةٍ وأُجْمٌ [٢] ثم عرفت بآلة التعريف في « ص » [٢] .

وقوله : ﴿ **وَلَاتَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ - ١٨٣** ﴾ (مُفْسِدِين) حال من الضمير في (ولا تعثوا) أي : مريدين الفساد قاصدين له وقوله : ﴿ **وان نظنك لمن الكاذبين - ١٨٦** ﴾ (ان) هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر ، أي : وانا واللام هي الفارقة بينها وبين النافية . وقوله : ﴿ **وإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - ١٩٢** ﴾ الضمير في (انه) للقرآن أو للكتاب ، والتنزيل بمعنى المنزل تسمية للمفعول بالمصدر (نزل به) . قرىء : (نزل) [٣] بالتخفيف « الروحُ الأمينُ » بالرفع ، و(نَزَّلَ) [٤] بالتشديد « الروحَ الأمينَ » بالنصب ، وكلاهما ظاهر ، (وبه) يجوز أن يكون من صلة (نزل) ، وأن يكون في موضع الحال .

وقوله : ﴿ **لِيَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ - ١٩٤** ﴾ خبر كان محذوف و(من المنذرين) في موضع الصفة له أي : لتكون منذراً كائناً من المنذرين .

وقوله : ﴿ **بِلِسَانٍ - ١٩٥** ﴾ فيه وجهان - أحدهما : من صلة (نزل) أي : نزله باللسان العربي . والثاني : من صلة (المنذرين) أي : لتكون منذراً قوماً كائناً من الذين أنذروا بهذا اللسان . قيل [٥] : وهم خمسة (هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد - عليهم الصلاة والسلام - .

قوله - عز وجل - : ﴿ **أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ - ١٩٧** ﴾ قرىء :

---

(١) الأجمة : محركة ، الشجر الكثير الملتف . والجمع : أُجُمٌ وأُجْمٌ أنظر القاموس (أجم)

(٢) عند قوله تعالى : ﴿ **وَأَصْحَابِ الأَيْكَةِ أُولَئِكَ الأَحْزَابُ** ﴾ آية (١٣) من السورة المذكورة

(٣) (وقوله) ساقط من : جـ

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم عن حفص : (نزل) بالتخفيف . وبالتشديد قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٤٧٣ ، ومعلني القرآن للفراء ٢ : ٢٨٥ ، والكشف ٢ : ١٥١

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٢٨ .

(يكن) [١] بـالياء النقط من تحتهـا و(آيـةً) بـالنصب عـلى أنها خبـر (يكن) و(أن يعلمه) اسمها والتقدير : أو يكن لهم علم علماء بني اسرائيل آيـةً ، والضمير في (أن يعلمه) للقرآن . وقيل [٧] : لرسول الله ﷺ وقرىء : (تكن) [١] بـالتاء النقط ٣١٧/ظ من فوقه (آيةٌ) بالرفع وفيه ثلاثـة أوجه ـ أحـدها : إسم تكن وخبـرها (أن يعلمـه) وجاز أن يكون الخبر معرفة والاسم نكرة ، لأنـه قد تخصص بـالظرف وهـو (لهم) ، لأنـه كان وصفـاً له فلما قـدم عليه صـار حالاً وتقـديمه عليـه لا يخرجـه عن أن يكـون مخصصاً ، وأيضاً فان الاسم فيه شياع (ما) ، لأنَّ علْمَ علماء بني اسرائيل لم يقصد به واحد معين . والثاني : أن التأنيث في (تكن) للقصة ، و(آية أن يعلمه) جملة واقعة موقع الخبر ، والتقدير : أو لم تكن القصة علم علماء بني اسرائيل آية لهم ، وقـد يجوز أن يكـون (لهم آيـة) هي جملة الشـأن و(أن يعلمـه) بـدلاً عن (آيـة) . والثالث : أن (تكن) تامة أو ﴿ آية ﴾ فاعلها ، ﴿ أن يعلمه ﴾ بدل منها على معنى أو لم تحصل لهم آية ، وقد جوز ايضاً تأنيث (تكن) مـع نصب (آية) ، لأن قـوله (أن يعلمه) في المعنى آية كما أن قوله : (أن قالـوا) في قولـه : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [٣] في المعنى فتنة فاعرفه .

وقـوله : ﴿ وَلَـوْ نَزَّلْنَـاهُ عَـلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِـينَ ـ ١٩٨ ﴾ (الأعجمـين) جمـع أعجمي منسوب إلى العجم ، والأصل (الأعجميِّينَ) ثم حذفت منه ياء النسب كـما فعل بالأشعرين ، وجعل جمعة بالواو والنون دليلاً عليها وأمارة لارادتها ، لأجمع أعجم كما زعم أبو اسحـاق [٤] وموافقـوه ، لأن أعجم كأحمـر ، وما كـان من الصفات عـلى أفعل وأنثاه فعلاء لا يجمع بـالواو والنـون ولا مؤنثه بـالألف والتاء ، فلم يقـل أحد في أحمر أحمرون ولا في حمراء حمروات ، فلما [٥] لم يقل أحد هذا وقد قالوا الأعجمـون مع أن مؤنثـه عجماء [٦] ، دل عـلى أن المراد مـا ذكرت ، وأن الأصـل الأعجمـيِّين [٧] ، تعضده قراءة من قـرأ كذلـك على الأصـل وهو الحسن [٨] ، وانمـا حذف من حـذفها

---

(١) قرأ ابن عامر : (تكن) بالتاء ، ورفع (آية) . وباقي السبعة : بالياء ونصب (آية) . أنظر السبعة ٤٧٣ ، والكشف ٢ : ١٥٢ (٢) أنظر الكشاف ٣ : ١٢٨ (٣) الأنعام (٢٣)

(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج (٥) (فلما) ساقط من : ب

(٦) هذا قول ابن جني في المحتسب ٢ : ١٣٢ (٧) (الأعجميين) ساقط من : جـ

(٨) أنظر قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ١٣٢ ، والبحر ٧ : ٤٢ ، والاتحاف ٣٣٤

تخفيفا ولعدم اللبس .

وقوله : ﴿ لَايُؤْمِنُونَ بِهِ - ٢٠١ ﴾ يجوز أن يكون مستنأنفاً ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : أدخلناه في قلوبهم غير مؤمنين به ، والضمير في (سلكناه) للقرآن وقيل [١] للشرك .

وقوله : ﴿ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً - ٢٠٢ ﴾ عطف على (يروا) . والجمهور على التذكير (فيأتيهم) والمنوي فيه للعذاب . وقرىء : بالتأنيث [٣] والمنوي فيه للساعة ، و(بَغْتَةً) مصدر في موضع الحال ، (وهم لا يشعرون) الواو للحال ، (فيقولوا) عطف أيضاً على المذكور آنفاً . [٣] .

وقوله : ﴿ مَاأَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ - ٢٠٧ ﴾ في (ما) الأولى وجهان - أحدهما : استفهامية في موضع نصب (بأغنى) . والثاني : نافية ومفعول (أغني) (على هذا محذوف ، أي : ما أغنى عنهم شيئاً ، وأما الثانية ففي موضع رفع (بأغنى) وهي مصدرية ، أي : تمتعهم ، أو موصولة وعائدها محذوف) [٤] أي : ما أغنى عنهم الزمان الذي كانوا يمتعون[٥] فيه .

وقوله : ﴿ ذِكْرَى - ٢٠٩ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، اي : انذارنا أو ذلك ذكرى . والثاني : في موضع نصب ، وفيه ثلاثة أوجه - أحدها : مصدر مؤكد لقوله ﴿ منذرون - ٢٠٨ ﴾ حملاً على المعنى ، لأن معنى هل نحن منذرون ؟ هل نحن مذكرون ذكرى ؟ أي : تذكرة ، ولم تنصرف لأن فيها ألف التأنيث . والثاني : في موضع الحال من الضمير في (منذرون) ، أي : ينذرونهم مذكرين أو ذوى تذكره . والثالث : كمفعول له ، أي : ينذرونهم لأجل الموعظة

---

(١) قاله الحسن في جامع البيان ١٩ : ٧٠

(٢) هي قراءة الحسن وعيسى . أنظر الكشاف ٣ : ١٢٩ ، والبحر ٧ : ٤٢

(٣) أي : عطف علي (يروا) في الآية (٢٠١)

(٤) ما بين القوسين من : (علي هذا محذوف . . إلى : وعاشدها محذوف) ساقط من : د

(٥) (يمتعون) ساقط من : د

والتذكرة ، والمعنى وما أهلكنا من أهل قرية الا بعد الانذار والتذكير .

وقوله : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ـ ٢١٠ ﴾ روي عن الحسن البصري (١) : (الشياطون) (٢) . قال الفراء (٣) : غلط الشيخ في قراءته : (الشياطون) ظن أنها النون التي على هجا أين ، وأنكره أيضاً اسحاق وأبو الفتح (٤) : ولعمري صدقوا فيما قالوا وزعموا ، ولا يجوز القراءة به لمخالفته الامام المصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ مع عدم وجهه من جهة العربية عند جمهور النحاة .

وقوله : ﴿ يُلْقُونَ ـ ٢٢٣ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في (تنزل) (٥) الراجع إلى الشياطين ، أي : تنزلوا ملقين السمع ، و(السمع) يجوز أن يكون بمعنى الاستماع ، ويقال : ألقي سمعه اذا استمع بشهادة قوله ﴿ أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ (٦) ، أي : استمع / كتاب الله ٣١٨/و وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولاه ، وأن يكون بمعنى المسموع ، أي : ملقين المسموع إلى ، الكهنة على ما فسر (٧) . وقد جوز أن يكون في موضع جر على النعت (لكل أفاك) وهم وهم الكهنة عن مجاهد (٨) على معنى يلقى الكهنة السمع أي : يسمعونه ويلقونه .

وقوله : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ـ ٢٢٤ ﴾ الجمهور على رفع (الشعراء) على الابتداء والخبر . وقرىء : بالنصب (٩) على اضمار فعل يفسره الظاهر .

وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ـ ٢٢٥ ﴾ (محل يهيمون (١٠) اما الرفع بخبر (أن) والظرف من صلته ، أو من صلته ، أو النصب على الحال من المنوي فيه

---

(١) أنظر قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ١٣٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٢٨٥ والأتحاف ٣٣٤

(٢) (الشياطين) في : ب (٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٨٥

(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج والمحتسب ٢ : ١٣٣

(٥) في الأيتين : ٢٢١ ، ٢٢٢ من نفس السورة .

(٦) ق : ٣٧

(٧) أنظر جامع البيان ١٩ : ٧٧ ، والدر المنثور ٥ : ٩٩

(٨) أنظر جامع البيان ١٩ : ٧٧ ، والدر المنثور ٥ : ٩٩

(٩) هي قراءة عيسى بن عمرو . أنظر الكشاف ٣ : ١٣٣ ، والبحر ٧ : ٤٨

(١٠) زيادة ولابد منها .

الظرف ، والظرف على هذا مستقر ، وعلى الوجه الأول ملغي .

وقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ - ٢٢٧ ﴾ في موضع نصب على الاستثناء من القائلين أي : الذين آمنوا منهم بالله ورسوله كثيراً [١] أي ذكراً كثيراً . [٢]

وقوله : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ المنقلب هنا مصدر بمعنى الانقلاب ، وانتصاب قوله (أَيَّ) على المصدر ، لأن ما أضيف إلى المصدر مما هو في المعنى صفة له ، كان حكمه في الاعراب حكمه ، والعامل فيه (ينقلبون) دون (سيعلم) ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فالفعل الذي قبله معلق عنه ، والتعليق عند النحاة في هذا ونظائره مما له صدر الكلام الا يعمل فيه ما قبله لفظاً ويعمل فيه معنى ، والتقدير : ينقلبون [٣] أي انقلاب [٤] .

(آخر اعراب سورة الشعراء - والحمد لله وحده)

---

(١) (كبيرا) في : د

(٢) (أي : ذكرا كثيرا) ساقط من : جـ

(٣) (منقلبون) في : ب

(٤) (تقلبون أي الأنقلاب) في : د

اعراب

سُورَةُ النَّمْلِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ ـ ١ ﴾ مبتدأ وخبر ، ويجوز فيه غير هذا وقد أوضح فيما سلف من الكتاب في (٢) أوائل السورة (٣) ، (تلك) اشارة إلى آيات السورة ، وكتاب عطف على القرآن ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : وآيات الكتاب تعضده قراءة من قرأ : ﴿ وكتابٌ مبينٌ ﴾(٤) بالرفع على حذف مضاف المذكور واقامة المضاف (اليه) (٦) مقامه وهو ابن أبي عبلة ، ولك أن ترفعه على تقدير : وذلك كتابٌ مبينٌ . واختلف في (كتاب) فقيل (٧) : هو القرآن وأيء بالعاطف بينهما لاختلاف لفظيهما . وقيل (٨) : هو اللوح المحفوظ . وقيل (٨) : هو السورة .

وقوله : ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ـ ٢ ﴾ في محلها وجهان ـ أحدهما : النصب على الحال ، وفي ذي الحال وجهان ـ أحدهما : (آيات القرآن) أي : هادية ومبشرة ،

---

(١) هي مكية في قوله الجميع ، وآياتها ثلاث وتسعون آية . أنظر القرطبي ٤٨٧٠

(٢) (الكتاب في) من : د

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة (٢) وقوله : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ يوسف (١)

(٤) أنظر قراءة ابن أبي عبلة في البحر ٧ :٥٣

(٥) (الرفع) في : جـ (٦) زيادة لا بد منها .

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :١٣٤ ، ١٣٥ (٨) أنظر التبيان ٢ :١٠٠٣

والعامل فيها ما في (تلك) من معنى الاشارة . والثاني : المنوي في (مبين) ، أي : هادياً ومبشراً ، ولا يجوز أن يكون (القرآن ولا الكتاب) [١] كمازعم بعضهم [٢] لعدم [٣] العامل الا على قراءة ابن [٤] أبي عبلة ، فانه يجوز أن يكون كتاب [٥] هو ذا الحال والثاني [٦] : الرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها : على اضمار هي . والثاني : على البدل من الآيات . والثالث : على أنه خبر (لتلك) كقولك : هذا حلو حامضٌ [٧] ، أي : جمعت أنها آيات وأنها هدى وبشرى . فان قلت : هل يجوز أن يكونا [٨] في محل الجر أو الرفع على النعت (لكتاب) على قدر القراءتين فيه ؟ قلت : لايمتنع ذلك .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ ـ ٣ ﴾ يجوز أن يكون متصلاً بالمؤمنين ، وأن يكون على اضمار (هم) ، أو على اضمار (أعني) ونهاية صلة الموصول (الزكاة) أو (يوقنون) .

وقوله : ﴿ إِذْ قَالَ ـ ٧ ﴾ أي : اذكر اذ قال أو [اتل] [٩] عليهم اذ قال (لأهله) في سيره .

وقوله : ﴿ أَوْآتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ـ ٧ ﴾ قرىء : بالتنوين على جعل (قبس) بدلاً من (شهاب ، وصفة له لنا فيه من معنى القبس ، وأما القبس : بالتحريك فهو الشيء المقبوس ، يقال : قبست منه ناراً وقبس قبسا فاقبسى أي : فأعطاني منه قبساً وبتركه [١٠] على جعل الشهاب مضافاً إلى القيس ، لأنه يكون قبساً وغير قبس فأوضح

---

(١) أي لا يجوز أن يكون صاحب الحال (القرآن والكتاب) . وقد يجوز أن يكون من (القرآن) على اساس أن المضاف بعض المضاف اليه مثل قوله : ﴿ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ الحجرات (١٢) والعامل فيه هو العامل في المشاف وهو ما في الأشارة من معنى الفعل

(٢) هو أبو البقاء في التبيان ٢ :١٠٠٣ (٣) (لعله) في : د

(٤) (ابن) ساقط من : ب ، د (٥) (كتاب هو) من : د

(٦) أي : الوجه الثاني في محل (هدى وبشرى) (٧) (خامض) في : ب . أنظر الكتاب ١ :٢٥٨

(٨) (أن يكونا) من : د

(٩) زيادة لا بد منها .

(١٠) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (بشهاب قبس) بالتنوين . وبترك التنوين والأضافة وقرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٤٧ ، والكشف ٢ :١٥٤ ومعاني القرآن للفراء ٢ :٢٨٦ ، والقرطبي ٤٨٧٢ ، ٤٨٧٣

بالاضافة وهو من باب اضافة النوع إلى الجنس كسوار ذهب وثوب خزّ ، والشهاب : الشعلة ، والقبس : النار المقبوسة ، كأنه قال : شعلة نار ، وتجمع الشهاب على شهب .

وقوله : ﴿ **تَصْطَلُونَ ـ ٧** ﴾ الطاء فيه بدل من تاء افتعل من أجل الصاد والأصل (تصتلون) [١] فاعل بحذف رمه لسكونها وسكون الواو بعدها بعد ازالة
٣١٣/ظ حركتها اما بالنقل بعد حذف حركة ما قبلها ، لأنها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى ، أو بالحذف، (يقال : صلى النار واصطلاها اذا دنا منها مستدفينا بها .

وقوله : ﴿ **نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ـ ٨** ﴾ اختلف في القائم مقام الفاعل فقيل [٢] : (أن بورك) أي : نودي بأن بورك ، أي : نودي بهذا القول وهو بورك من في النار . وقيل [٣] : المنوي في (نودي) الراجع إلى موسى ، وفي (أن) على هذا أوجه ـ أحدها : هي المفسرة (أي) لأن النداء فيه معنى القول . والثاني : مصدرية ، و(نودي) صلتها ، ومحلها النصب لعدم الجار أو الجر على ارادته ، أي : نودي لأن بورك أو بأن بورك ، أي : لبركة أو ببركة من في طلب النار . والثالث : مخففة من الثقيلة والتقدير : بورك بأنه ، والضمير الشأن ، ولم يأت هنا بعوض كما أتى في قوله ـ جل ذكره ـ ﴿ **كأن لم يَغْنَوْا فيها** ﴾ [٥] وقوله : ﴿ **أن قد أبلغوا** ﴾ [٤] لأن قوله (بورك) دعاء ، والدعاء يجوز فيه ما لا يجوز في غيره . وقيل [٦] : المصدر مضمر وهو القائم مقام الفاعل كأنه قيل : نودي النداء ثم فسرها بعده كقوله : ﴿ **ثم بداهم** ﴾ [٧] . و(من) في قوله ﴿ **مَنْ فِي النَّارِ** ﴾ موصولة ، ومحلها الرفع على النيابة عن الفاعل وفعلها (بورك) ، وبورك من في النار ، وعلى من في

---

(١) (يصتليون) في : ب
(٢) أنظر المشكل ٢ : ١٤٥
(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٠٠٤
(٤) هود (٦٨)　　(٥) الجن (٢٨)
(٦) أنظر التبيان ٢ : ١٠٠٤
(٧) يوسف (٣٥) . أي : بدا لهم البداء من بدا ، أو بدا لهم السَّجْن ، وهو السَّجن المستفاد من قوله : ﴿ **لَيَسْجَنَنَّ** ﴾ .

النار واحد ، والعرب تقول : باركك الله وبارك عليك ، عن الكسائي وغيره [1]) . [2]

وقوله : ﴿ إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعزِيزُ الْحَكِيمُ - ٩ ﴾ (في الضمير في (أنه) وجهان أحدهما : ضمير الشأن مما بعده مفسر له وهو (أنا بعده مفسر له وهو (أنا الله) ، و(أنا) مبتدأ ، واسم الله خبره، و(العزيز الحكيم) [3] صفتان للخبر . والثاني : ضمير المنادي [4] وهو الله - عز وجل - أي : ان الذي ناداك (أنا) ، و(أنا) على هذا يجوز أن يكون فصلاً ، وأن يكون تأكيد الاسم (أن) وأن يكون خبر (ان) و(الله) موضع (لأنا) ، أو بدل منه و(العزيز الحكيم) صفتان للموضع .

وقوله : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ - ١٠ ﴾ عطف جملة وهو من جملة ما نودي ، أي : نودي أن يورك من في النار ، وأن ألق عصاك بشهادة ما في القصص بعد قوله ﴿ أَنْ يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللهُ . . . . وأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [5] على تكرير (أن) كما ترى .) [6]

قوله : ﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ محل (تهتز) النصب على الحال من الضمير المنصوب في (رآها) ، لأن رأى من رؤية العين ، وكذلك الكاف في (كأنها) في موضع نصب على الحال من المنوي في (تهتز) ، أي : مهتزة مشبهة جانا ، وعلى الحية الخفيفة السريعة وجمعها جنان .

(وقوله : ﴿ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ (مدبراً) حال من المنوي في (ولي) (ولم يعقب) عطف على (ولي) ، ولا يجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : غير راجع ، لأنه ماضي في المعنى [7] .

وقوله : ﴿ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ - ١٠ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ - ١١ ﴾ في الاستثناء

---

(١) أنظر المشكل ٢ : ١٤٥ وفي القرطبي ٤٨٧٤ (باركك الله وبارك فيك) .

(٢) ما بين القوسين من : (يقال صلى النار . . عن الكسائي وغيره) ساقط من : د

(٣) ما بين القوسين من : (في الضمير في أنه . . إلى : العزيز الحكيم) ساقط من : د

(٤) (بالمنادي) في : جـ

(٥) آيتان (٣٠) ، (٣١) من السورة المذكورة . أنظر الكشاف ٣ : ١٣٨

(٦) ما بين القوسين من : (عطف جملة وهو من جملة ما نودي . . إلى : كما ترى) ساقط من : د

(٧) ماض في المعنى ، لأن (لم) قلبت زمن المضارع إلى المضي .

وجهـان ـ أحدهمـا : منقطع ، ولا بمعنى (لكن) والمعنى لكن من ظلم نفسه بالمعصية « ثم بدل حسنا بعد سوء » أي : توبة بعد سوء عمله . والثـاني : متصل ، والمعنى : الا من ظلم من المـرسلين ، أي : الا من أذنب منهم ذنبـاً من صغـائـر الـذنـوب لأن الصغائر لا يسلم منها أحد ، فالظلم على هذا يـراد به شيء من الصغـائر ، وذلـك لا يسلم منه بشـراً لا من عصمة الله منـه وقليل مـا هم . وقيل [١] : في الكـلام حذف تقديره : لا يخـاف لدى المـرسلون انما يخـاف غيرهم ممن ظلم ثم استثنى من الـظالمين فقال : الا من ظلم ثم تاب . فان قلت : كما محـل (من) على الآوجـه ، قلت : اما على الوجه الأول [٢] فالنصب على مذهب الجمهور من العرب ، وأما على الثاني [٣] : فجائز فيه الأمران الـرفع والنصب [٤] ، وأمـا على الثـاني [٥] فالنصب ليس الا لكـونه مستثنى من الوجب فاعرفه . وقرىء : ﴿ **ألا من ظلم** ﴾[٦] **بحرف التنبيـه (فمن) على هـذه مرفوعة بالابتداء والخبر (ظلم)** [٧]

وقوله : ﴿ بَيْضَاءَ مِنَ غَيْرِ سُوءٍ ـ ١٢ ﴾ انتصاب (بيضاء على الحال من المستتر في (تخرج) وكذا (من غير سوء) حال منه أيضاً ، أو من المنوي في (بيضـاء) أي : سالمة من العيب .

وقوله : ﴿ فِيَ تِسْعِ آيَاتٍ ـ ١٢ ﴾ حال أخرى ، و(في) بمعنى (مـع) ، أي : مصاحبة معها ، أو على بـابها [٨] أي : كـائنة في جملة تسـع آيات . وقيـل [٩] : (في تسع آيات) كلام مستأنف والمعنى : اذهب في جملة تسع آيات) .[١٠]

---

(١) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٨٧

(٢) أي : الأنقطاع . (٣) أي : الأتصال

(٤) الرفع على البدل من الفاعل ، والنصب على الأستثناء . أنظر التبيان ٢ : ١٠٠٥

(٥) أي : الحذف .

(٦) هي قراءة أبي جعفر وزيد بن أسلم . أنظر المحتسب ٢ : ١٣٦ والبحر ٧ : ٥٧

(٧) لا يمكن أن يكون « ظلم » خبر ولكنها صلة الموصول والخبر على هذا « فأني غفور رحيم » وجاءت الفاء في الخبر لما في معنى الموصول من العموم المشبة للشرط .

(٨) أي : على معنى الظرفية .

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٨

(١٠) ما بين القوسين من : (وقوله ولي مدبرا . . ١٠ . . إلى : تسع آيات) ساقط من : د

وقوله : ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾ (من صلة محذوف ، أي : مبعوثاً أو مرسلاً إلى فرعون وقومه)[1] فحذف لدلالة الكلام /عليه ، وذلك المحذوف[2] حال من ٣١٩/و
المنوي في (وأدخل) ، أو واصلة اليهم فتكون صفة (لتسع آيات) وعلى كلا التقديرين فيه ذكر مرتفع به .

(وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ـ ١٣ ﴾ (مبصرة) نصب على الحال ، أي : واضحة بينة ، جعل الأبصار لها وهو في الحقيقة لمتأمليها ، والمعنى : مبصراً بها . وقيل[3] : مبصرة مضيئة ، يقال : أبصر النهار اذا أضاء . قيل[4] مبصرة لهم أي : تجعلهم بصراء ، وقرىء : (مَبْصَرَةً)[5] بفتح الميم والصاد وهو مصدر ، وانتصابه اما على الحال ، أي : ذات مبصرة ، أي : تبصرة ، أو على أنه مفعول له فيه دلالة على الشياع الكثرة من جهة المصدرية قال أبو الفتح :[6] وقد كثرت المفعلة معنى الشياع والكثرة في الجوهر والأحداث جميعاً ، وكذلك كقولهم : أرض مَضَ أي : كثير الضباب ومحباة[7] مَفْعَاةٌ ، أي : كثيرة الحَيَّاتِ والأفَاعِي فهذا في الجواهر ، ونحو قولهم : الحق مَجدرة بِكَ ، ومَخْلَقَةٌ وشبهها في الأحداث)[8]

وقوله : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا ـ ١٤ ﴾ الباء في (بها) صلة ، أي : وجحدها . وقيل[9] : للسبب والمفعول محذوف ، أي : وجحدوا الحق بسببها ، (واستيقنتها) الواو واو الحال و(قد) معها مرادةٌ .

(وقوله : ﴿ ظُلْماً وَعُلُوّاً ﴾ مصدران في موضع الحال من الضمير في (جحدوا) ، أي : ظالمين وعالين ، أو جحدوا للظلم والعلو .[10]

---

(١) ما بين القوسين من : د (٢) (الحال) في : د
(٣) أنظر الصحاح (بصر) (٤) أنظر البحر ٧ :٥٨
(٥) هي قراءة قتاذة وعلي بن الحسين . أنظر المحتسب ٢ :١٣٦ والتفسير الكبير ٢٤ : ١٨٤ ، والبحر ٧ :٥٨
(٦) أنظر المحتسب ٢ :١٣٦ (٧) زيادة لابد منها
(٨) ما بين القوسين من : (وقوله فلما جاءتهم آياتنا . . . إلى في الأحداث) ساقط من : د
(٩) أنظر الجني الداني ١١٠
(١٠) أيْ مفعول لأجله وأجاز القرطبي ٤٨٧٩ النصب على النعت لمصدر محذوف ، أي : وجحدوا بها جحودا ظلما وعلوا .

وقوله : ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (عاقبة) اسم كان و(كيف) خبره .

وقوله : ﴿ مِنَ الْجِنِّ - ١٧ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (حُشِرَ) وأن يكون في موضع الحال من (جنوده) ، أي : كائنين منهم)[١] .

وقوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ أي : يُكَفُّونَ ويُحْبَسُونَ ، يقال : وَزَعَهُ عن كذا اذا كفه عنه ومنعه منه ، والوَازِعُ : الذي يكون في الجيش فيحبس أولهم على آخرهم لئلا يتفرقوا .

وقوله : ﴿ أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ - ١٨ ﴾ في تعديه (أَتَوْا) (بعَلَي) وجهان[٢] - أحدهما : أن لتيانهم كان من فوقه فعدى (بعلي) لذلك والثاني : أن نزولهم كان عند آخر الوادي فعدى (بعلي) ، كذلك قولهم : أتى على الشيء إذا أتفده وبلغ أخره .

وقوله : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ - ١٨ ﴾ الجمهور على فتح النون واسكان الميم . وقرىء : (نَمُلَة)[٣] ، و(النَّمُل) بفتح النون وضم الميم فيهما ، فالضم هو الأصل ، والاسكان تخفيف ، ويجوز أن يكونا لغتين (وروي أيضاً فيهما ضم النون والميم[٣] وهي لغية . قال أبو الفتح[٤] : ونظيره نُمُلَة ونُمُل يُسُرَه ويُسُر بضم السين .

وقوله : ﴿ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ لما وصفت بالقول وهو من صفة العقلاء جمعت جمعهم)[٥] .

وقوله : ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : نهى مستأنف مؤكد بالنون الثقيلة . والثاني : جواب للأمر ، وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف والأول أمن ، لأن النون لا تدخل في الجزاء في حال السعة والاختيار . والجمهور على فتح الياء

---

(١) ما بين القوسين من : (وقوله ظلما . . . إلى : كائنين منهم) ساقط من : د

(٢) قالها الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٤١

(٣) هي قراءة سليمان التميمي وفرقة معه . أنظر المحتسب ٢ : ١٣٧ والقرطبي ٤٨٨٥ ، والبحر ٧ : ٦١

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ١٣٧

(٥) ما بين القوسين من : (وروي أيضاً فيهما ضم النون . . . إلى : جمعت جمعهم) ساقط من : د

واسكان الحاء وتخفيف الطاء وتشديد النون . وقرىء : كذلك الا أنه بتخفيف النون [1] ، وقرىء : (لَا يَحَطَّمَنَّكُمْ)[2] بفتح الياء والحاء وتشديد الطاء . وروى كذلك الا أنه بكسر الحاء [3] . وقرىء أيضاً : (يُحَطِّمَنَّكم)[4] (بضم الياء وفتح الحاء ، يقال : [5] حَطَمَ الشيء يَحْطِمَه حَطْماً وَحَطَّمَهُ تَحْطِيماً واحْتَطَمَهُ يَحْتَطِمَهُ احْتِطَاماً ، فاذا فهم هذا فالقول فيه كالقول في ﴿ يَخْطَف ﴾[6] وما فيه من القراءات والتصرف ، وقد ذكر)[7] ويجوز في العربية (كسر الياء أيضاً اتباعاً لكسرة الحاء فاعرفه .

قوله : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ـ ١٨ ﴾ الواو للحال ، وفي ذي الحال وجهان ـ أحدهما : سليمان وجنوده ، والعامل فيها (لا يحطمنكم) ، أي : لا يكسرنكم المذكورون غير عالمين بمكانكم وهو من تمام كلام النملة . والثاني : النملة والعامل (قالت) كأنها قالت : ذلك في حال غفلة الجنود ، وكقولك : خرجت والناس غافلون)[8]

وقوله : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا ـ ١٩ ﴾ انتصاب قوله : (ضاحكا) على الحال من المنوى في (تبسم) ، وفي الحال وجهان ـ أحدهما : مقدرة ، أي : فَتَبَسَّمَ مقدرا الضحك وشارعا فيه ، لأنَّ التبسم تحريك الشفتين لابتداء الضحك وليس بالضحك (والثاني : مؤكدة ، لأن معنى تبسم ضحك ، وهو قول أبي اسحاق[9] وموافقيه ، والوجه هو الأول لما ذكرنا آنفاً من أن التبسم هو ابتداء ، يعضده قول المازني[10]: انما جاء الحال ليعلم أنه تَبَسُّمُ ضَحِكٍ لَا تَبَسُّمُ غضب فاعرفه ، فانه

---

(١) (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) بتخفيف النون ، قراءة ذكرها عبيد عن أبي عمرو في السبعة ٤٧٩ وفي الأتحاف ٣٣٥ قراءة رويس . وفي القرطبي ٤٨٨ هكذا ذكرت في مصحف أبي .

(٢) هي قراءة الحسن وأبي رجاء وآخرين . أنظر المحتسب ٢ :١٣٧ ، والبحر ٧ :٦١

(٣) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ :١٣٧ ، والبحر ٧ :٦١

(٤) هي قراءة المطوعي في الأتحاف ٣٣٥ ، وفي البحر ٧ :٦١ الحسن وآخرين .

(٥) أنظر المحتسب ٢ :١٣٨

(٦) في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ البقرة (٢٠)

(٧) ما بين القوسين من : (بضم الياء وفتح الحاء . . . إلى : وقد ذكر) ساقط من :د

(٨) ما بين القوسين من : (كسر الياء أيضاً اتباعاً . . . إلى : غافلون) ساقط من : د

(٩) أنظر معاني القرآن للزجاج ، ومجمع البيان ٧ :٢١٤

(١٠) أنظر قول المازني في المحتسب ٢ : ١٣٩

موضع لطيف . وقرىء : (ضَحِكاً) [1] من غير ألف وهو مصدر ضخك .

قال أبو الفتح [2] / هو منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه تَبَسَّم ، كأنه قال : ضَحِكَ ضَحِكاً هذا مذهب صاحب الكتاب [3] - رحمه الله - انتهى ٣١٩/ظ كلامه - وقال غيره [4] : هو منصوب بنفس (تبسم) ، كأنه في معنى ضحك . قلت : ويجوز أن يكون في موضع الحال اما على حذف المضاف ، أي ذا ضحك ، وجعل نفس الضحك وعينه مبالغة . فان قلت : هل يجوز أن يكون اسم فاعل كحذر ومشبهة ، لأن ماضيه ضَحِكَ ؟ . قلت : قد يجوز ذلك .

وقوله : ﴿ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ - ٢٠ ﴾ أي : مالي لا أراه حاضراً فحذف ثم لاح له أنه غائب . أأضرب عنه ذلك وأخذ بقول : أهو غائب [5] ؟ (فَأَمْ) في قوله : ﴿ أَمْ كَانَ ﴾ هي المنقطعة كالتي في قولهم : انها [6] (لابل أم شاه) [7] .

وقوله : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً - ٢١ ﴾ جواب لقسم محذوف و (أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ) عطف عليه لفظاً وحُكْماً وهو داخل في جواب القسم (وأما أو ليأتيني فليس بداخل في جواب القسم) [8] ، لأنه لم يقسم على أن يأتيه بسلطان ، وانما الاقسام على التعذيب والذبح ، والمعنى : والله لأعذبنه تعذيباً شديداً أو لأذبحنه الا أن يأتين بحجة يظهر فيها عذرة في غيبته عني ، وانما جرى على ما قبله على باب المجازاة على معنى أن أتى بالحجة لم يكن تعذيب ولا ذبح ، وان لم يأت بها كان أحدهما لا لأنه مثله وداخل في حكمه فاعرفه فانه موضع لطيف . ومن قال غير هذا فهو غالط مخالط في كلامه .

وقوله : ﴿ فَمَكَثَ - ٢٢ ﴾ قرىء : بضم الكاف وفتحها [9] وهما لغتان بمعنىً .

---

(١) هي قراءة ابن السميفع . أنظر المحتسب ٢ : ١٣٩

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ١٣٩

(٣) أنظر الكتاب ١ : ١٥٧ والمحتسب ٢ : ١٣٩ ، والقرطبي ٤٨٩١

(٤) هو قول أبي عثمان المازني ، كذا نسب اليه في المحتسب ٢ : ١٣٩

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ١٤٢

(٦) (أنها) ساقط من : ب

(٧) ما بين القوسين من : (والثاني مؤكدة - عند اعراب قوله فتبسم ضاحكاً . . . إلى : أم شاه) ساقط من : د

(٨) ما بين القوسين - من : ب ، وفي هامش : جـ . وساقط من : د

(٩) قرأ عاصم : (فمكث) بفتح الكاف . ويضمها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٨٠ والكشف ٢ : ١٥٥

واختلف (في فاعل الفعل فقيل [1] : الهدهد ، أي : فلبث الهدهد بعد تفقد سليمان اياه غير بعيد ، أي : غير زمان طيل ، و(غير) منصوب على الظرف وهو ظرف الزمان . وقيل [2] سليمان ، أي : فلبث سليمان بعد تفقد الهدهد غير بعيد حتى عاد الهدهد . وقيل [3] : مكث [4] الهدهد بعد عوده ، أي : وقف مكاناً غير بعيد من سليمان والتقدير على هذا فمكث في مكان غير بعيد ، فحذف الجار فانتصب (مكان) ثم حذف وأقيمت الصفة وهي (غير بعيد) مقامه . ولك أن تجعله نعتاً لمصدر محذوف ، أي : مكثاً غير بعيد .

وقوله : ﴿ مِنْ سَبَإٍ ـ ٢٢ ﴾ قرىء : بالصرف [5] على أنه اسم بلد ، أو أب أو حي ، ومنعه [5] على أنه اسم مدينة أو بقعة أو قبيلة على ما فسر . وقرىء : بسكون [5] الهمزة على اجراء الوصل مجرى الوقف . وقرىء : أيضاً [6] بالألف بعد الباء من غير همز على قلب الهمز ألفا بعد اسكانه .

وقوله : ﴿ وَأُوتِيَتْ ـ ٢٣ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : في موضع الحال من المنوي في (تملكهم) ، و(قد) معها مرادة . والثاني : عطف على (تَمْلِكُهُمْ) ، لأنه بمعنى مَلَكَتْهُمْ ، والمعنى : وأعطيت من كل شيء تحتاج اليه شيئاً) . [7]

وقوله : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ ابتداء وخبر ، و(عظيم) نعت (للعرش) والمعنى : عظيم الخطر مرفوع للوقف [8] وعن بعض القراء أن الوقف [9] على (ولها

---

(١) أنظر القرطبي ٤٨٩٦

(٢) أنظر المشكل ٢ : ١٤٦

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٠٠٦

(٤) (فلت) في : جـ

(٥) قرأ أبو عمرو والبزي : (من سبأ) بفتح الهمزة ومنع الصرف . وقنبل : باسكان الهمزة . وقرأ باقي السبعة : بكسر الهمزة والتنوين أنظر السبعة ٤٨٠ ، والكشف ٢ : ١٥٥

(٦) هي قراءة رواها ابن حبيب عن اليزيدي . أنظر البحر ٧ : ٦٦

(٧) ما بين القوسين من (في فاعل الفعل ـ عند اعراب قوله فمكث غير بعيد ـ إلى اليه شيئاً) ساقط من : د

(٨) هذه رواية عن نافع وبعض أهل العلم ، بخلاف ما ذهب اليه ابن الأنباري من أن الوقف الحسن علي (ولها عرش عظيم) أنظر القرطبي ٤٩٠٠ ، ٤٩٠١

(٩) (وقف) في : ب

عرش) ثم يبتدىء (عظيم وجدتها) على معنى : أمر عظيم أن وجدتها ، أي أمر عظيم وجودي اياها وقومها ساجدين لغير خالقهم (ويَسْجُدُونَ) في موضع الحال ، لأن (وجدت) هنا بمعنى : صادفت .

قوله - عز وجل - : ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا - ٢٥** ﴾ قرىء بتشديد (أَلَّا) [١] على أنها (أن) دخلت عليها (لا) فأدغمت فيها) [٢] و(يسجدوا) منصوب (بأن) (وفي محل أن) وجهان - أحدهما : النصب اما مفعول له على معنى : فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا أو زين لهم لئلا يسجدوا ، فحذف الجار ، أو بدل من قوله : (آعمالهم) ، أي : وزين لهم ألا يسجدوا ، ويجوز أن يكون من صلة الابتداء على أن لا صلة أي : فهم لا يهتدون أن يسجدوا . والثاني : الجر على البدل من السبيل متعلق بالله أي : فصدهم عن أن يسجدوا (ولا) صلة أيضاً وقرىء : بتخفيفها على أن (ألا) تنبيه وباحرف نداء ومناداه محذوف كحذف في قوله :

١٧٢ - يَالَعْنَةُاللهِ والأقوام كلهم [٣]

والتقدير : يا قوم أويا هؤلاء اسجدوا فحذف المنادى للعلم به وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ولما حذفت من اللفظ حذفت من الخط ، وكذلك الألف [في] [٤] اسجدوا حذفت لفظا وخطاً فبقى (يسجدوا) كما ترى . قال أبو علي : ووجه دخول حرف التنبيه على الأمر أنه موضع يحتاج فيه إلى استعطاف الأمور لتأكيد ما يؤمر به كما أن النداء موضع يحتاجه / إلى استعطاف المنادى لما ينادي له من اخبار أو أمر أو نهى ، ٣٢٠/و
ونحو ذلك مما يخاطب به ، انتهى كلامه . فان قلت : من اين علم عدم السجود حتى أمرهم به ؟ قلت : لأنه لما قال : ﴿ **وزين لهم** [٥] **الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون** ﴾ دل ذلك على أنهم لا يسجدون فأمرهم بالسجود ، فقال :

---

(١) قرأ جمهور السبعة : (ألا) بالتشديد . وبالتخفيف قرأ : الكسائي أنظر السبعة ٤٨٠ والكشف ٢ : ١٥٦

(٢) ما بين القوسين من : (ويسجدون في موضع الحال . . إلى : فأدغمت فيها) ساقط من : د

(٣) هذا صدر بيت من البسيط ، وعجزه :

والصالحين على سمعان من جار

وهو من شواهد الكتاب ١ : ٣٢٠ وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم (١٦٦)

(٤) زيادة لا بد منها .

(٥) (لهم) ساقط من : ب

﴿ **ألا يسجدوا** ﴾ . فان قلت : من الأمر بذلك ؟ قلت : اختلف فيه فقيل [1] هو استئناف كلام من الله ـ جل ذكره ـ وقيل [1] : من سليمان ، وقيل[1] : هو متصل بكلام الهدهد) [2] .

وقوله : ﴿ **وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ـ ٢٥** ﴾ (قرىء : بالياء [3] فيهما النقط من تحته رداً إلى قوله : ﴿ **وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون** ﴾ [4] وقرىء : بالتاء فيهما النقط من فوقه على الخطاب ، لأن الكلام قد دخله الخطاب على مذهب من قرأ (ألا يسجدوا) ، لأنه منادى والمنادى مخاطب وأما من قرأ بالتاء النقط من فوقه وهو لا يقرأ الا مخففاً فعلى الخطاب للفريقين المؤمنين والكافرين الذين جرى ذكرهم على لفظ الغيبة ، أو على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب ، وهو كثير شائع في الكتاب العزيز [5] ، وفي كلام القوم نظميهم ونثرهم) [6]

وقوله : ﴿ **ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ـ ٢٨** ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : على التقديم والتأخير ، والتقدير : اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تولى عنهم (ويرجعون) ، أي : يردون يعني يجيبون . والثاني : الكلام على أصله ولفظه والمعنى ثم أعرض عنهم ، أي : تنح عن ذلك الموضع فكن قريباً منهم بحيث يسمع ما يجيبون به عنه . وقيل [7] انما أدبه بأدب الملوك المعنى فألقه اليهم ولا تقف منتظراً ولكن تول عنهم ثم ارجع اليهم فانظر ماذ يرجعون .

وقوله : ﴿ **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ـ ٣٠** ﴾ الجمهور على كسرهما على الاستئناف والتبيين لما ألقى اليها وذلك أنها لما قالت : أني ألقى إلى كتاب

---

(١) أنظر القرطبي ٦٩٠٣

(٢) ما بين القوسين من : (وفي محل أن وجهان ـ عند أوراب قوله ألا يسجدوا ـ إلى بكلام الهدهد) ساقط من : د

(٣) قرأ حفص والكسائي : بالتاء ، وبلياء قري في السبعة ٤٨١ والكشف ٢ :١٥٨

(٤) آية (٢٤) من نفس السورة .

(٥) عند قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّداً لِلّٰهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ النحل (٤٨)

(٦) ما بين القوسين من : (وقري : بالياء فيهما . . إلى : ونثرهم) ساقط من : د

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :١٤٦

كـريم ، قيـل لهـا : ممن هـو ؟ ومـا هـو [1] ؟ فقـالت : انـه أي : ان الكتـاب من سليمـان ، وانه أي : وان مضمـونه كَيْتَ وكَيْتَ . وروي فيهـا الفتح [2] ومحلهـا اما الرفع على البدل من قوله (كتاب) كأنه قيل : ألقى إلى أنه وأنه ، أو على فاعل بقوله ﴿ كريم ـ ٢٩ ﴾ أو النصب لعدم الجار وهو اللام ، أي : لأنه من سليمان ولأنه ، أو الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضـع [3] ، كأنها عللت (كـرمه بكون الكتاب من سليمان وبكون مضمونه كيت وكيت .) .

وعن عبـد الله بن مسعود ـ رضي الله عنـه ـ و(انه) [4] بـزيادة العـاطف عـلى (اني) في قوله : ﴿ اني ألقي ﴾ وقـرأ أبي بن كعب : (إنه من سليمان وإنه بسم الله) [5] بالفتح فيهما مخففين على أنهما المفسرتان بمعنى (أي) .

وقوله : ﴿ أَلَّا تَعْلُوا ـ ٣١ ﴾ في (أن) [6] ثلاثة أوجه ـ أحـدها : في مـوضع رفـع عـلى البـدل من قـولـه ﴿ كتـاب ـ ٢٩ ﴾ [7] كـأنـه قيـل : ألقى إلى ألا تعلوا . (والثاني في موضع نصب على حذف الجار ، أي : ألقى إلى بـأن لا تعلوا على كـلاهما قول أبي اسحاق [8] رحمه الله ـ والثالث : أنها المفسـرة بمعنى (أي) وهـ قول صـاحب الكتاب وشيخه الخليل [9] رحمه الله عليهـما ـ فلا مـوضع لهـا على هـذا . فان قلت : (تعلوا) منصوب أو مجزوم . قلت : عـلى الوجهـين الأولين منصـوب بأن ، وأنـا على الوجه الثالث فمجزوم (بلا) ومعنى لا تعلوا : لاتتكبروا على ، أي : لا تترفعـوا عن طاعتي وعن إبن عباس ـ رضي الله عنهـما ـ (أن لا تغلوا) [10] بالغـين المعجمة [11] من

---

(١) (وما هو) ساقط من : د
(٢) هي قراءة رواها القراء في معاني القرآن ٢ : ٢٩١ ، والزمخشري في الكشاف ٣ : ١٤٦
(٣) عند قوله : ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفعل ما ءامُرُهُ ﴾ يوسف (٣٢)
(٤) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٩١ في الكشاف ٣ : ١٤٦ ، والبحر ٧ : ٧٢
(٥) أنظر قراءة أبي في معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٩١
(٦) (أن) ساقط من : جـ
(٧) ما بين القوسين من : (كرمه يكون الكتاب من سليمان . . إلى : كتاب) ساقط من : د
(٨) أنظر معاني القرآن للزجاج . (٩) أنظر الكتاب ١ : ٤٧٩ ، ٤٨٠ والمشكل ٢ : ١٤٨
(١٠) أنظر قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ١٣٩ والكشاف ٣ : ١٤٦
(١١) (معجمه) في : جـ

الغلو وهو مجاوزة الحد ومنه ﴿ لا تغلوا في دينكم ﴾[1] والقراءتان متقاربتان ، وان[2] اختلف اللفظان)[3] .

وقوله : ﴿ وأْتُوني مُسْلِمِينَ ـ ٣١ ﴾ انتصاب (مسلمين)[4] على الحال من الضمير في (وائتوني) المرفوع ، أي : منقادين .

وقوله : ﴿ حتى تَشْهَدُونِ ـ ٣٣ ﴾ ناصب ومنصوب وعلامة النصب حذف النون والأصل تشهدونني بنونين الأولى : علم الرفع ، والثانية : التي تصحب ياء النفس فحذفت الأولى للنصب وبقيت وبقيت الثانية لأجل الصون وحذفت الياء اكتفاء بالكسرة عنها مع أنها آخر آية و(حتى) غاية به مثله (قاطعة) ، أي : ما كنت ممضيته أمراً من الأمور حتى تحضرون فتشيروا على بما ترونه .

(وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ـ ٣٤ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : من تمام كلامها . والثاني : من كلام الله تصديقاً لقولها وهو الوجه اختيار أبي اسحاق قال[5] : لأنها هي ذكرت أنهم يفسدون فليس في تكرير هذا منها فائدة . وقيل : هو من قول سليمان ، ومحل الكاف / النصب على أنها نعت لمصدر محذوف)[6] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ ـ ٣٦ ﴾ أي : فلما جاء رسولها سليمان وقيل جاء المال سليمان ، لأن الهدية مال ، والأول هو الوجه ، تعضده قراءة من قرأ (فلما جاؤا) على الجمع وهو ابن مسعود .[7]

وقوله : ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ ـ ٣٦ ﴾ قرىء بنونين ظاهرين[8] ظاهرين على الأصل ، وبالادغام[8] كراهة اجتماع المثلين وهو الأصل ، وبحذفها[8] اجتزاء

---

(١) النساء (١٧١) ، والمائدة (٧٧)

(٢) (أن) ساقط من : ب

(٣) ما بين القوسين من : (والثاني في موضع نصب على حذف الجار . . . إلى اللفظان) ساقط من : د

(٤) (انتصاب مسلمين) ساقط من : د (٥) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٦) ما بين القوسين من : (وقوله وكذلك يفعلون . . إلى : محذوف) ساقط من : د

(٧) أنظر قراءة ابن مسعود في جامع البيان ١٩ : ٩٨ والكشاف ٣ : ١٤٧

(٨) قرأ حمزة : (أتمدوني) بنون مشددة . وعاصم وابن عامر والكسائي : (أتمدونن) بنونين من غير باء . وباقي السبعة : (أتمدونني) . أنظر السبعة ٤٧٢ ، والكشف ٢ : ١٦٠

بـالكسرة عنهـا . ويجوز في الكـلام حذف احـدى النـونـين [١] وهي التي تصحب يـاء النفس ، وبكسر التي هي علم الرفع لكـونها وليت ياء النفس ، ولا يجـوز حذف التي هي علم الرفع الا بناصب أو جازم ، واما لأجل التخفيف فلا .

قـوله :﴿ **وَلَنُخْـرِجَنَّهُمْ منها أَذِلَّـةً وَهُمْ صَاغِـرُونَ ـ ٣٧** ﴾ الضمـير في (منهـا) لمدينتهم وهي سبأ . وقيل [٢] : للملائكة ، وأذله : جمـع ذليل وأنتصـابها عـلى الحال وكذا (وهم **صاغرون**) ، أي : ذليلين مقهورين مأسورين ، وكذا (مسلمين) نصب على الحال أي : مستسلمين منقادين .

وقوله : ﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ ـ ٣٩** ﴾ التاء في (عفريت) مزيدة لأنـه العفر وهو التراب . قال أبو الفتح [٣] : كأنه يَخْتِلُّ قَرْنَهُ فيصرعه إلى العفر ، **يقال** : رجـل عفريت وعِفْرِيَةٌ . وقد قـرئ بهما [٤] وجمعـه عفاريت وعَفَـارٍ كَجَوَارٍ . و(آتيـك) في الموضعين يحتمل أن يكون اسم فاعل ، وأن يكون فعلاً ، فان كان اسم فـاعل فـوزنه فاعل ، والهمزة أصليه والألف بعدها مزيدة والكاف في موضـع جر بـاضافـة [٥] اسم الفـاعل اليهـا ، وان قدرت أنـه فعل فـوزنه (أفعـل) والهمزة مـزيدة والألف بعـدها مـزيدل من همـزة ساكنـة هي قاء الفعـل وهي همزة (أتى) والكـاف في موضـع نصب بالفعل المـذكور قبله فـان قلت : فأيهـا أجود عنـدك أن يكون اسـماً أو فعلاً ؟ قلت : الأجود أن يكون اسـماً ، لأن من القراء من أمـال ألفة [٦] وهم لا يميلون الألف المبـدلة من همزة ساكنة وقد أمالوا الألف المزيدة في مواضع في التنزيل فدلت الا مالـة على أنـه اسم لا فعل) [٧] .

وقوله :﴿ **فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَهُ ـ ٤٠** ﴾ انتصاب قوله (مستقرا) إلى الحال لأن

---

(١) هي قراءة المسيبي عن نافع . أنظر القرطبي ٤٩١٧ ، والبحر ٧ : ٧٤

(٢) أنظر مجمع البيان ٧ : ٢٢٢ (٣) أنظر المحتسب ٢ : ١٤١

(٤) قرأ الجمهور : (عفريت) . وأبو حيوة : (عفريت) بفتح العين . و(عفرية) بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء : قراءة أبي رجاء وأبي السمال ، ورويت عن أبي بكر الصديق .
أنظر البحر ٧ : ٧٧ ، والأخيرة في المحتسب ٢: ١٤١ قراءة أبي رجاء والثقفي .

(٥) (بالأضافة) في : حـ ٨

(٦) هي قراءة حمزة وخلف . أنظر السبعة ٤٨٢ ، والأتحاف ٣٣٧

(٧) ما بين القوسين من : (وقوله قال أتمدونني ـ آية (٣٦) إلى : اسم لافعل) ساقط من : د

[1] رأى من رؤية العين ، أي : حاصلاً [2] محمولاً اليه ، والظرف) [3] محمول (رأي) أو (مستقرا) .

(وقوله : ﴿ لِيَبْلُوَنِي ﴾ من صلة الاستقرار الذي هو خبر (هذا) .

وقوله : ﴿ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ الجملة في موضع نصب بقوله : (ليبلوني) [4] .

وقوله : ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ ـ ٤١ ﴾ الجمهور على جزم (ننظر) على الجواب . وقرىء بالرفع [5] على الاستئناف)[6] .

وقوله : ﴿ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا ـ ٤٢ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : من كلام المرأة موصول بقولها : (كأنه هو) ، أي : وأوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان من قبل هذه الحالة أو من قبل هذه الآية في العرش . والثاني : من كلام سليمان أي : وأوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل مجيئها فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ ـ ٤٣ ﴾ في فاعل الفعل ثلاثة أوجه ـ أحدها : (ما) أي : وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبده من دون الله وهو الشمس ، و(ما) مصدرية ، أي : وصدها عبادة الشمس عن عبادة [7] الله ، لأنها نشأت مع قوم كانوا يعبدون الشمس فلم تر غير ذلك على ما فسر [8] ، فكانت عبادة الشمس مانعة لها عن عبادة الله . والثاني : المنوي فيه الراجع إلى الله ـ جل ذكره ـ أو إلى سليمان ، و(ما) في موضع نصب لعدم الجار وهو (عن) أو جر على إرادته ، وصدها الله عن عبادة الشمس أو سليمان بدعائه إياها إلى الاسلام . والثالث : ما رأت وشاهدت من

---

(١) (لأن) من : د
(٢) (ملا) في : د
(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب .
(٤) أي : ليبلو شكري وكفري .
(٥) هي قراءة أبي حيوة . أنظر البحر ٧ :٧٨
(٦) ما بين القوسين من : (وقوله ليبلوني . . . إلى : الأستئناف)ساقط من : د
(٧) (من) في : ب ، جـ .
(٨) أنظر جامع البيان ١٩ : ١٠٥

أمارات النبوة ، أي : وصدها ما رأت وشاهدت من المعجزة عن عبادةالله . والصد : المنيع ثم قال : ﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ - ٤٣ ﴾ بالكسر على الاستئناف وعليه الجمهور . وقرىء : (أنها)[١] بالفتح وفيها وجهان - أحدهما : في موضع رفع أما على الفاعلية وفعلها المصدر ، وأما على البدل من (ما) ان جعلتها فاعلة والا فلا والثاني : في موضع نصب بتقدير حذف الجار وايصال والفعل ، أي : لأنها . وقيل [٢] : ان [٣] قوله : (وصدها متصل بقوله : ﴿ أتهتدى - ٤١ ﴾ ، والواو للحال و(قد) معها مرادة ة .

وقوله : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ - ٤٤ ﴾ إلى الصرح ، أو في الصرح فلما حذف الجار وصل الفعل ، والصرح : القصر وكل بناء عال . وقيل : صحن الدار [٤]

(وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً - ٤٤ ﴾ الضمير للصرح أو للصحن ، واللجة هنا : ما يمكن دخوله واجتيازه ، وفي الكلام : حذف مضاف ، أي : ماء لجة ، فحذف المضاف) [٥]

وقوله : ﴿ عَنْ سَاقَيْهَا - ٤٤ ﴾ قرىء : بالهمزة [٢] اما على اجراء الواحد مجرى الجمع وهو السو السؤق ، لأنه يهمز على تقدير ضمة السين على الواو لقربها منها ، أو على ابدال الألف همزة حملاً على البأز والخاأتم والعألم ، كذا حكى عن القوم مهموزاً .

وقله : ﴿ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ ﴾ الممرد : المملس من قولهم : شجرة مرداء اذا سقط ورقها ومنه الأمرد .

وقوله : ﴿ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً - ٤٥ ﴾ (صالحاً) بدل من (أخاهم)

---

(١) هي قراءة سعيد بن جبير وابن أبي عبلة . أنظر البحر ٧ : ٧٩ والقرطبي ٤٩٢٤

(٢) أنظر البحر ٧ : ٧٩

(٣) ما بين القوسين من : (وقوله وصدها ما كانت إلى : وقيل ان) ساقط من : د

(٤) قاله ابن عيسى كما في البحر ٧ : ٧٩

(٥) ما بين القوسين ساقط من : د

(٦) هي قراءة قنبل . أنظر السبعة ٤٨٣ والكشف ٢ = ١٦٠

وقوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (هم) مبتدأ و(فريقان) خبره ، (يختصمون أما صفة (للفريقين) ، أو حال من المنوي في (الفريقين) ، ولك أن تجعل (الفريقين) بدلاً من (هم) وخبر (هم) اما (اذا) لأنها مكانية ، أي : فبالحضرة هم فريقان ، أو يختصمون . ولك أن تجعل (يختصمون) حالاً من الذكر في (اذا) جعلته الخبر ، فان لم تجعل (اذا) الخبر كان من صلة (يختصمون) ، هذا اذا جعلت (يختصمون) الخبر أو حالاً ، فأما إذا جعلته صفة فلا يعمل في (اذا) ، .لأن ما في حيز الصفة لا يتقدم على الموصوف كما لا يتقدم الصفة فاعرفه فان فيه أدنى غموض) (١) .

وقوله : ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ - ٤٨ ﴾ الرهط : اسم للجماعة دون العشرة من الرجال لا تكون فيهم امرأة وليس له واحد من لفظه كالنفر ، (ولهذا جاز تمييز التسعة بالرهط حيث كان اسماً للجماعة ، كأنه قيل : تسعة رجال ، وقد فرق بين الرهط والنفر فقيل (٢) : الرهط من الثلاثة إلى العشرة أو من التسعة إلى العشرة ، والنفر : من الثلاثة إلى التسعة . و(يفسدون) نعت لتسعة أو لرهط ، وكان دأبهم الافساد دون الاصلاح)(٣) .

قوله : - عز وجل - : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ - ٤٩ ﴾ (تقاسموا) يحتمل أن يكون ماضياً ، وأن تكون آتياً بمعنى الأمر بشهادة قولك : تقاسموا أمس اذا أردت الخبر (وتقاسموا غداً اذا أردت الأمر ، فاذا فهم هذا فقرىء : (لَنُبَيِّتَنَّهُ)(٤) بالنون والتاء ، وكذا (لَنَقُولَنَّ) (٤) ، فمن قرأ (لَنُبَيِّتَنَّه) بالنون والتاء كان تقاسموا عنده ، ويجوز أن يكون ماضياً في موضع باضمار قد أي : قالوا : وقد (تقاسموا) أي : متقاسمين لَنُبَيِّتَنَّ صالحاً وأهله ، وأن يكون أنبأ ، أي : قال بعضهم لبعض : احلفوا فقولوا هذا القول كما تقول ؛ قوموا بنانات الجامع ومن قرأ : (لتبيتنه) بالتاء كان

(١) ما بين القوسين من ح ؛ (ويختصمون أما صفة . . . إلى : أدنى غموض) ساقط من : د

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٥١

(٣) ما بين القوسين من : (ولهذا جاز تمييز التسعة . . إلى : الأصلاح) ساقط من : د

(٤) قرأ حمزة والكسائي : (لتبيتنه) بتاءين مضمومتين ، (لتقولن) بالتاء ولام مضمومة وقرأ باقي السبعة : بالنون فيها وفتح التاء واللام ، واختار الأولى أبو عبيدة والثانية أبو حاتم . أنظر السبعة ٤٨٣ والكشف ٢ : ١٦١ والقرطبي ٤٩٣٢

(تقاسموا) عنده أمراً والتاء على هذا الخطاب في ترك دون الأمرين معهم ، ويجوز أن يكون أيضاً خبراً كالقراءة الأولى . وعن مجاهد : (لَيُبَيِّتُنَّهُ)[1] بالياء النقط من تحته وضم التاء ثم (لَيَقُولُنَّ) بالياء أيضاً وضم (اللام) [2] فتقاسموا على هذه القراءة فعل ماضي ليس ألا ، ووجه الياء أن (تقاسموا) على لفظ الغيبة ، وأما ضم التاء الثانية من (لُتبيِّتُنُّهُ) واللام من (لتقولن) فهي الضمة التي تكون قبل واو الجماعة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين هي والنون المدغمة ، واللام منها لام قسم ، والفعل مؤكد بالنون الشديدة مبني معها وتقدم القول في (مَهْلِكَ) في سورة الكهف) [3]

قوله : ـ عز وجل ـ : ﴿ **فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ** ـ ٥١ ﴾ (كان) هنا تحتمل أن تكون المفتقرة إلى الخبر ، وأن تكون المستغنية عنه ، فان قدرت أنها المفتقرة إلى الخبر (فعاقبة) اسمها ، وفي الخبر وجهان ـ أحدهما : (كيف) (والثاني : (أَنَّادَ مَّرْنَا هُمْ) إذا فتحت الهمزة ، واذا كسرت لم يجز ، لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على عاقبة)[4] وقرىء : (انا دمرناهم) [5] بالكسر على الاستئناف وهو تفسير للعاقبة كما أن قوله : ﴿ **لَهُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴾ [6] تفسير للوعد . وقرىء : ﴿ **أنا دمرناهم** ﴾ [5] بالفتح وفيه وجهان ـ أحدهما : في موضع نصب اما بخبر (كان) أي : كان عاقبة مكرهم التدمير (وكيف) في موضع الحال وذوا الحال اسم كان والتقدير : على أي حال كان عاقبة أمرهم تدميرهم ، أي : أحسنا أم سيئا ، والعامل فيها (كان) وقول من جوز ذلك وما دل عليه الكلام من الفعل وهو (دمر) دل عليه التدمير . فان قلت : هل يجوز ﴿ **انا دمرناهم** ﴾ على قراءة من كسر خبر كان ؟ قلت : لا ، لأن المكسورة تقدر بالجملة وليس في الجملة ما يعود على اسم (كان أو

---

(١) أنظر قراءة مجاهد في القرطبي : ٤٩٣٢

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) عند قوله تعالى ﴿ **وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً** ﴾ آية (٥٩) من السورة المذكورة .

(٤) ما بين القوسين من : (والثاني أنا دمرناهم .. إلى : عاقبة) من : د

(٥) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (أنا) بفتح الهمزة . وباقي السبعة : بكسرها . أنظر السبعة ٤٨٤ ، والكشف ٢ : ٦٣

(٦) المائدة (٩)

على معنى لأنا ، لأن الجار مع المجرور في موضع نصب . والثاني : في موضع رفع وفيه وجهان ـ أحدهما : بدل من العاقبة . والثاني أنه خبر مبتدأ / محذوف والتقدير : هي ٣٢١/ظ أنا دمرناهم . أي : تدميرهم . فان قلت هل يجوز أن يكون بدلاً من (كيف) ؟ قلت : أجاز ذلك الفراء [١] ، وأباه أصحابنا ، لأن قوله : ﴿ **أنا دمرناهم** ﴾ ليس معه حرف الاستفهام والبدل من الاستفهام تلزم فيه اعادة حرفه نحوكم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ وكيف فلان أصحيح أم سقيم ؟ ولو قلت عشرون أو صحيح بغير حرف الاستفهام لم يجز ، وأن قدرت أنها المستغنية عنه (فعاقبة) فاعلها ، و(كيف) في موضع الحال وذو الحال العاقبة والعامل فيها (كان) ، لأنه فعل بمعنى وقع ، والتقدير : أحسنا وقع عاقبة أمرهم أم سيئاً ؟ وقال أبو علي : العامل فيها محذوف كما أنك اذا قلت : في الدار وقع زيد مستقراً في هذا الحال انتهى كلامه . وليس الأمر كما زعم ، لأن (كيف) ليس بظرف وانما هو اسم قد اشتمل على الأحوال كلها ، ألا ترى أنك اذا قلت : كيف زيد ؟ فكأنك قلت أسقيم زيد أم صحيح ؟ الا أنك أتيت بكيف للعموم فكما أن سقيم غير ظرف ، كذلك كيف لا يكون ظرفاً وما ذكره من كونه متعلقاً ، بمحذوف شيء لا تختص به الظروف ، و(كيف) ليس بظرف ولهذا تقدر أحسنا وقع عاقبة أمرهم أم سيئاً ؟ ولا مقال ان حسناً ليس بظرف فاذا كان ليس بظرف يكون (كيف) ظرفاً ؟ قيل : فان قلت : فانه بمعنى قولك : على أي حال وقع ؟ فالجواب : ان هذا يستفاد من قولك : أحسنا وقع عاقبة أمرهم سيئاً ؟ ألا ترى أنك تقول : على أي هاتين الحالتين وقع عاقبة أمرهم ؟ فان كان ذلك يوجب أن يكون كيف ظرفاً حتى يقال : أنه متعلق بمحذوف أنك اذا قلت : في الدار حدث الأمر فجعلته في موضع الحال كان كذلك فينبغي أن يجب مثله في قولك: أحسنا وقع عاقبة أمرهم أم سيئاً؟ وذلك لا يقوله ذولب وعقل فاعرفه فانه موضع لطيف . و(أنا دمرناهم) بالفتح على ما ذكر آنفاً ما عدا أن يكون في موضع نصب لكونه خبراً . ويجوز في الكلام اذا جعلت (كان) المفتقرة إلى الخبر أن تنصب وتجعل خبرها و(أنا دمرناهم) اسمها ، ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به لأن القراءة سنة متبعة)[٢] .

---

(١) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٩٦

(٢) ما بين القوسين من : (وكيف في موضع الحال . . إلى : سنة متبعة) ساقط من : د

وقوله : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ ـ ٥٢ ﴾ ابتداء وخبر ، (خاوية) نصب على الحال من البيوت والعامل فيها ما في (تلك) من معنى الفعل ، وعن عيسى ابن عمر[(١)] (خاوية) [(٢)] بالرفع وفيها وجه ذكرت في هود عند قوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخٌ ﴾ [(٣)] في قول من رفعه .

وقوله : ﴿ وَلُوطاً ـ ٥٤ ﴾ أي : وأنجينا لوط بشهادة قوله : ﴿ وأنجينا الذين آمنوا ـ ٥٣ ﴾ وأرسلنا لوطاً بدلالة قوله : ﴿ ولقد أرسلنا إلى ثَمُودَ أخاهم صالحاً ـ ٤٥ ﴾ وقيل [(٤)] هو هو على اضمار اذكر ، لأنه قد جرت أقاصيص رسل فدخل معنى أضمار اذكر لوطا اذ قال ، و(اذ) ظرف على الوجه الأول والثاني ، ومفعول به على الثالث على أنه بدل من (لوطاً) . وقد جوز أن يكون في موضع الحال ، و(شهورة) مفعول له ، أو مصدر موضع الحال ، وقد ذكر [(٥)] في الأعراف [(٦)] ﴿ وأنتم تبصرون ﴾ الواو للحال ، و(تبصرون) من البصيرة التي هي العلم .

﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ـ ٥٥ ﴾ صفة لقوم وجاز ذلك ، وان كان القوم اسماً موضوعاً للغيبة على وجه التغليب ، أعني تغليب الخطاب على الغيبة حين اجتمعا كما يغلب المذكر على المؤنث ومن يعقل على ما لا يعقل .

---

(١) هو عيسى بن عمر الثقفي ، مولى خالد بن الوليد ، أبو سليمان ، أو أبو عمر البصري المقريء النحوي . أخذ عن : أبي اسحق . وعنه الخليل وسيبويه وغيرهما . من كتبه : (الجامع والأكمال) . (ت : ١٤٩ هـ) أنظر نزهة الألباء ٢١ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٧٤ ، والأعلام ٥ : ٢٩١

(٢) أنظر قراءة عيسى بن عمر في الكشاف ٣ : ١٥٣ ، والقرطبي ٤٩٣٤

(٣) آية (٧٢) من السورة المذكورة . وموجز القول في الأوجه الجائزة في (خاوية) الأول : أن يكون (بيوتهم) بدلاً من (تلك) ، و(خاوية) خبر للبيوت والثاني : (خاوية) خبر ثانيا .
والثالي : أنيكون هي خاوية .
والرابع : أن تجعل (خاوية) بدلاً من البيوت .
والخامس : أن تجعل (بيوتهم) عطف بيان على (تلك) ، و(خاوية) خبر (تلك) .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٥٣

(٥) عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ آية (٨١) من السورة المذكورة .

(٦) (الأعراب) في : جـ

وقوله : ﴿ فَسَاءَ مَطَرُ ٱلْمُنْذَرِينَ ـ ٥٨ ﴾ المقصود بالذم محذوف ، والتقدير فبئس مطر المنذرين مطرهم فحذف المقصود بالذم للعلم به .

وقوله : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ للهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ ـ ٥٩ ﴾ الجملة محكية ، وكذا قوله : ﴿ اللهُ خَيْرٌ ﴾ أي : قل ذلك كله .

وقوله : ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ـ ٥٩ ﴾ أم متصلة هنا ، لأن المعنى : أيها خير و(ما) موصوله ، أي : الله خير أم الآلهة التي تشركونها به وتعبدونها من دونه . وقيل [1] : (ما) مصدرية ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : عبادة الله خير أم الشرك .

وقوله : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ـ ٦٠ ﴾ (أم) هنا يجوز أن يكون متقطعة و(من) موصولة [2] في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف وذلك أنه لما قال : الله خير أم الآلهة التي تعبدونه قال : بل ﴿ أمن خلق السموات والأرض ﴾ خير تقدير لهم بأن من قدر على خلق المذكورين خير من جماد لا يقدر على شيء ، ثم حذف الخبر الذي هو (خير) لدلالة ما قبله عليه ، وأن تكون متصلة . و(من) /استفهامية على معنى ٣٢٢/و
المعبود الذي لا يضر ولا ينفع أحق بالعبادة أمن خلق السموات والأرض ؟ أي : أيهما أحق ؟ وقرىء : (أَمَنْ)[3] بالتخفيف وهو خبر بمنزلة الذي لا لا خير ، وفيه وجهان ـ أحدهما : بدل من اسم الله ـ جل ذكره ـ كأنه قيل : أمن خلق السماوات والأرض خير أم ما يشركون ؟ والثاني مبتدأ والخبر محذوف كأنه قيل : الذي صنع كَيْتَ وكَيْتَ خير أم ما تشركون ؟ ثم حذف الخبر الذي هو (خير) لدلالة ما قبله عليه على ما ذكر آنفاً في قراءة الجمهور ان جعل (من) موصولاً .

وقوله : ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً ـ ٦١ ﴾ القول في (أَمَّن جعل) كالقول في ﴿ أمَّن خلق ﴾ ، و(قراراً) مفعول ثان ، أي : موضع قرار ، فحذف المضاف . وقيل [4]: مسقرة لا تميد بمن عليها والتقدير على هذا : ذات قرار.

---

(١) أنظر البحر ٧ : ٨٨

(٢) (موصوله) في : ب ، جـ .

(٣) هي قراءة الأعمش . أنظر المحتسب ٢ : ١٤٢ ، البحر ٧ : ٨٩

(٤) أنظر مجمع البيان ٧ : ٢٢٩

وقوله : ﴿ وَجَعَل خِلاَلَهَا أَنْهَاراً ﴾ (خلالها) ظرف (كبين) في قولـه ﴿ **وجعل بين البحرين حاجزاً** ﴾ أي : وسطها أنهاراً .

وقوله : ﴿ أَإِلهٌ مَعَ اللهِ ﴾ الجمهور على الرفع ، وروي (الها) بالنصب [1] على تقدير : تدعون أو تشركون الهاً معه .

وقوله : ﴿ قَلِيلاَ مَا تَـذَكَّرُونَ ـ ٦٢ ﴾ (مـا) صلة ، و(قليلاً) نعت لـه لمصدر محذوف ، أي : يذكرون) [2] تذكراً قليلاً ، فحذف المصوف للعلم به ، والمراد بالقلة هنا الأنتفاء ، والقلة في كلام القوم : تستعمل في معنى النفي [3] .

وقـولـه : ﴿ قُـلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمـوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ ـ ٦٥ ﴾ (من) مـوصولـة في موضـع رفع (بيعلم) عـلى الفاعليـة ، و(الغيب) مفعول بـه ، و(الا الله) بدل مِنْ (مَنْ) ، أي : لا يعلم أحد الغيب الا الله . ويجـوز في الكلام نصبـه على الاستثنـاء كقولـك : **ما** جـاءني أحد الا زيـد على البـدل ، وإلا زيداً عـلى الاستثنـاء ، والمعنى : لا يعلم من في السمـاوات من المـلائكـة ومن في الارض من الخلائق الغَيْبَ ، وهو ما استأثر الله ـ سبحانه بعلمه مما هو غائب الا الله . وقد ذكـر ﴿ أَيَّانَ ﴾ فيما سلف من الكتاب [4]) [5] .

قوله : عز وجل « ﴿ بَلِ ادَّارَكَ ـ ٦٦ ﴾ فيه قراءات[6] أحدهـا : (بَلْ أَدْرَكَ)

---

(١) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٥٥

(٢) (يذكرون) في : جـ . وقد قرأ بها أبو عمرو وهشام . وبالتاء قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٣ : ١٦٤

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٥٥

(٤) عند قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عِنَ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ الأعراف ١٨٧ وقوله تعالى : ﴿ أَمْـوَاتٌ غَـيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ النحل (٢١)

(٥) ما بين القوسين من : (وقوله بل أنتم قوم تجهلون) آية (٥٥) إلى : من الكتاب) ساقط من : د

(٦) قرأ أبو عمرو وابن كثير : (بل أدرك) . وباقي السبعة : (بل ادَّارك) في الكشف ٢ : ١٦٤ (بل ادْرك) قراءة ذكرها ابن جني في المحتسب ٢ :١٤٣ مثل : (قد افلح) (بَلَ ادَّرَكَ) قراءة سليمان بن يسار وأخيه عطاء في البحر ٧ : ٩٢ (بَلَ أَدَّرك) قراءة أبي رجاء والأعرج وشيبة وطلحة في البحر ٧ :٩٢ وفي المحتسب ٢ :١٤٢ قراءة الحسن . (بل تَدَارَك) قراءة أبي كما زعم هارون القاريء في المحتسب ٢ :١٤٢ والقرطبي ٤٩٤٢ (بَل ادْرك) قراءة ابن محيصن والحسن وأبي رجاء في المحتسب ٢ :١٤٢ (بلى أدارك) قراءة ابن عباس

بسكون اللام وقطع الهمزة واسكان الدال من غير ألف بعدها مثل أفعل على معنى : بلغ ولحق كقولهم : أَدْرَكَ على هذا ، أي : بلغه ، وفلان أَدْرَكَ القوم أي : لحقهم ، والمعنى : أنهم لم يدركوا علم الآخرة ، أي : لم يعلموا حدوثها وكونها قاله أبو علي . ودل على ذلك ما بعده من الاضراب .

وقوله ـ جل ذكره ـ : ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ـ ٦٦ ﴾ يعني : في الدنيا بل هم منها ، أي : من علمها يقينا (عمون) ، و(في) بمعنى الباء ، أي : لم يدرك علمهم بحدوث الآخرة بل هم في شك من حدوثها . وقيل : في أمر الآخرة فحذف [1] المضاف . والثانية : (بَلِ ادَّارَكَ) بوصل الألف وتشديد الدال وفتحها وألف بعدها ، والأصل تدارك فأوثر ادغام التاء في الدال لكونها من مخرج واحد بعد قلبها إلى لفظها واسكانها واحتيج إلى ألف الوصل لسكون الدال بعدها كما احتيج في نحو : (اطَّيَّرْنَا)[2] ، و(فادَّارَ أْتُمْ) [3] وشبههما لذلك ، وهاتان كلاهما قراءة الجمهور . والثالثة (بلَ ادْرَكَ) بفتح اللال من غير همز ولا ألف بعد الدال على تخفيف الهمزة بحذفها بعد القاء حركتها على اللام الساكنة قبلها .

والرابعة : كذلك غير أن الدال مفتوحة مشددة ، وأصله (اتترك) [4] وهو بمعنى (أدَّارك) وقد يجيء افتعل وتفاعل بمعنى ولذلك صححوا ازْوَّجوا لما بمعنى تزاوجوا وكان قياسه (بَلِ ادَّرَكَ) بكسر اللام لسكونها وسكون الدال بعدها غير أنه أوثرت الفتحة لخفتها ، كقول بعضهم : ﴿ قُمَ اللَّيْل ﴾[5] وَبعَ الثَّوْبَ بفتح الميم والعين لما ذكر آنفاً . والخامسة : كذلك غير أن اللام مكسورة على أصل التقاء الساكنين وهو القياس . والسادسة بل (تَدَارك) بفتح التاء والدال مع ألف بعدها بينهم ألف قراءة من قرأ : (بل أدارك) وقد ذكر . والسابقة : (بل أدرك) بزيادة

فيرواية عبد الله في رواية أنظر البحر ٧ :٩٢ (بلى أدارك) قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ :١٤٢ والقرطبي ٢ :١٤٣ .

(١) (بل حذف) في : د

(٢) في الآية (٤٧) من نفس السورة .

(٣) في قوله : (فَادَّارَءْتُم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون) البقرة (٧٢)

(٤) (أتدرك) في جمع النسخ .

(٥) المزمل (٢) هي قراءة حكاها القرطبي ٦٨٢٥

ألف الاستفهام قبل همزة أفعل على أنَّ (بل) استئناف وما بعدها استفهام كقولك: أزيد عندك ؟ بل أجعفر عندك ؟ تركا للأول إلى غيره لاتراجعا عنه ، قاله أبو الفتح [1] .

والثامنة : كذلك غير أن بين الهمزتين فاصلا ومن (بل) (بلى) على أنه جواب ، وذلك أنه لما قال ـ جل ذكره ـ : ﴿ **قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله** ﴾ فكأن قائلاً قال : ما الأمر كذلك ، فقيل له : (بلى) ثم استؤنف فقيل : أأدرك علمهم في الآخرة ؟ قاله أبو الفتح أيضاً [2] ـ رحمة الله ـ فهذه ثماني قراءات [3] فأعرفهن و(منها) [4] صلة [5] (عمُون) وهو جمع (عَمٍ) ، يقال : رجل عَمٍ اذا كان ذاهب البصيرة [6] وهو من عمي القلب . ٣٢٢/ظ

(وقوله : ﴿ **أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا** ـ ٦٧ ﴾ (وآباؤنا) عطف على المضمر) [7] في (كنا) ، وجاز ذلك من غير تأكيد للفصل بينه وبين المعطوف . وقد جوز أن يكون مبتدأ و الخبر محذوف ، أي : وآباءونا كذلك ، وهو من التعسف .

وقوله : ﴿ **مِمَّا يَمْكُرُون** ـ ٧٠ ﴾ (ما) مصدرية أي من مكرهم ، ولك أن تجعلها موصولة .

وقوله : ﴿ **عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ** ـ ٧٢ ﴾ (أن يكون) في موضع رفع (بعسى) وفي (كان) إضمار الشأن والحديث ، و(بعض) مرفوع (بردف) ، وفي اللام في (لكم) وجهان ـ أحدهما : صلة كالباء في ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم** ﴾ [8] ﴿ **ألم يعلم بأن الله يرى** ﴾ [9] والثاني لما تقدمه على تضمين ردف ، معنى دنا وأزف .

---

(١) أنظر المحتسب ٢ :١٤٣

(٢) أنظر المحتسب ٢ :١٤٣

(٣) تقدم ذكر هذه القراءات وتخريجها في أول الآية (٦٦)

(٤) (بها) في : ب

(٥) (صلة) ساقط من : ب

(٦) (البصرة) في : جـ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من : د

(٨) البقرة (١٩٥)

(٩) العلق (١٤)

والجمهور على كسر دال (رَدِفَ) بوزن تبع . وقرىء : بفتحها [1] بـوزن ذهب وهما لغتان بمعنى . قال أبو الفتح [2] : والكسر أفسح وهو أكثر اللغة .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهم ـ ٧٤ ﴾ الجمهور عـلى ضم التاء وكسر الكاف في (تُكِنُّ) ، أَكْنَنْتُ الشيَّءَ إذَا أَخْفَيْتَهُ في نفسك اكناناً وهو المشهور عند أهـل اللغة يعضـده ﴿ أو أكننتم في أنفسكم ﴾ [3] وقـرىء : (تَكُنَّ)[4] بفتـح التـاء وضم الكاف من كَنَنْتُ الشيء اذا سَتَرْتَهُ فأكْنَنْتُ كَأَضْمَرْتُوكَنَنْتُ كَسَتَرْتُ .

وقوله : ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ ـ ٧٥ ﴾ التاء في (غائبة) يجوز أن تكون للتأنيث على معنى وما من خصلة أو حالة غائبة عن علم العباد وأن تكون للتأنيث على معنى وما من خلا ذلك للغيبوبة والخفاء وهو ما أخفاه ـ جـل ذكره ـ عن خلقـه وغيب عنهم . وقيل [5] : ما غاب عنهم من عذاب السماء والأرض .

وقوله : ﴿ مُدْبِرِينَ ـ ٨٠ ﴾ حال مؤكدة .

وقوله : ﴿ وَمَـا أَنْتَ بِهَادِي الـعُمْيَ ـ ـ ﴾ قـرىء بالاضـافة [6] واسم الفـاعل للحـال أو أو الاستقبـال ، وحـذف التنـوين منـه للتخفيـف ، لأن الاضـافـة في نيـة الانفصال وقرىء (بِهـادٍ العُمْيَ) [7] بالتنـوين والنصب على إعمال اسم الفاعـل وهو الاصل اذ ليس ما مضى . وقـرىء تَهْدِي العُمْيَ) [8] ووجهـا ظاهـر ، و(عن) من صلة (هـادي) ، أو (تهدي) عـلى معنى : تصرفهم عنهـا ، وقد جـوز أن يكون من صلة (العمى) على معنى : أن العمى صدر عن ضلالتهم .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تُكَلِّمُهُمْ ـ ٨٢ ﴾ الجمهـور على ضم التـاء وفتح الكـاف

---

(١) (رَدَفَ) بفتح الدال قراءة الأعرج . أنظر المحتسب ٢ :١٤٣

(٢) أنظر المحتسب ٢ :١٤٣

(٣) البقرة (٢٣٥)

(٤) هي قراءة ابن السميفع وابن محيصن . أنظر المحتسب ٢ :١٤٤

(٥) هذا ما حكاه النقاش ، هكذا نسب اليه القرطبي ٤٩٧

(٦) هي قراءة السبعة ما عدا حمزة أنظر السبعة ٤٨٦ ، والكشف ٢ :١٦٦

(٧) هي قراءة أجازها الفراء وأبو حاتم في القرطبي ٤٩٤٩ ﴾وقراءة أبي حيوة في البحر ٧ :٩٦

(٨) هي قراءة حمزة . أنظر السبعة ٤٨٦ ، والكشف ٢ :١٦٦

وتشديد اللام وهو من الكلام الذي هو نطق ، أي : تحدثهم وتخبرهم بكيت وكيت ، تعضده قراءة من قرأ ﴿ تُنَبِّئُهُمْ ﴾ وهو أبي بن كعب [1] . وما روي عن قتادة [2] أن في بعض الحروف (تحدثهم) . وقرىء : (تَكْلِمُهُمْ) [3] فتح [التاء] [4] وسكون الكاف وتخفيف اللام من الكَلِم وهو الجُرح ، يقال : كلمه يكلمه كلما اذا جدحه، وفيه وجهان ـ أحدهما : المراد به الرسم على معنى تسمهم في وجوههم وتسم وجه المؤمن بالبياض وتسم وجه الكافر بالسواد والثاني : تجرحهم بأكلها اياهم . وقد جوز أبو الفتح [5] وغيره : أن تكون (تكلمهم) من الكلم أيضاً على معنى التكثير ، بمعنى تجرحهم إما بالوسم أو بأكلها اياهم على ما فسر وذكر آنفا فأما قول من قال ان من قوله (تكلمهم)على قراءة الجمهور من التَّكْلِيم مستدلا بقراءة ابن مسعود [6] (تكلمهم بأن الناس) بزيادة الباء فليس بمتين ، لأن ذلك يحتمل التَّكْلِيم والكلم على تفعل ذلك بهم بسبب كفرهم وعنادهم وزوال علمهم ونسبهم وقرأ ﴿ إن الناس ﴾ [7] بكسر الهمزة اما على الاستئناف أو على اضمار القول ، أي : تكلمهم وتقول لهم ذلك ، أو لأن الكلام بمنزلة القول فكأن القول قد ظهر ، أو هي حكاية لقول [8] (الدابة) أو لقوله الله ـ جل ذكره ـ وقرىء : بفتحها على معنى تكلمهم بأن الناس أو لأنَّ الناس .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ ـ ٨٣ ﴾ أي : واذكر ذلك اليوم ومثله (وَيَوْمَ يُنَفَخُ) ٨٧ .

---

(١) أنظر قراءة أبي بن كعب في المحتسب ٢ : ١٤٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٠٠ والقرطبي ٤٩٥٣ والبحر ٧ : ٩٧

(٢) أنظر ما روي عن قتادة في الدر المنثورة : ١١٥ ، وفي البحر ٧ : ٩٧ (تحدثهم) قراءة يحيى بن سلام .

(٣) هي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير وآخرين . أنظر المحتسب ٢ : ١٤٤ ، والبحر ٧ : ٩٧

(٤) زيادة لا بد منها (٥) أنظر المحتسب ٢ : ١٤٥

(٦) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢ : ١٤٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٠٠ والقرطبي ٤٩٥٤ ، والبحر ٧ : ٩٧

(٧) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (أن الناس) بفتح الهمزة . وبكسرها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٨٧ ، والكشف ٢ : ١٦٧

(٨) (القول) في : ب

وقوله : ﴿ مِـنْ كُلِّ أُمَّةٍ ـ ٨٣ ﴾ (مِنْ) يجوز أن يكون للتبعيض ، وأن ويكون لابتداء الغاية ممن يكذب للتبيين ، ومحله النصب على الصفة (لفوج) .

وقوله : ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بها عِلماً ـ ٨٤﴾ محل الجملة النصب على الحال كـأنه قيـل : أكذبتم بها جاهلين ؟ ويجوز أن يكون عطفا على (أكذبتم) على معنى : أكذبتم بآيـاتي أو لم تحيطوا بها ﴿ أَمَّـاذَا كُنْتُم تعْمَلُونَ ﴾أي : أكذبتهم وقد أحطتم بها علماً؟ لأن هذه
٣٢٣/و الهمزة اذا دخلت / على النفي نقلته إلى الايجاب ، ولو لم يقدر الألف في ولـم يحيـطوا بها علما) لكان عذرا لهم أنهم انما كذبوا لما لم يحيطوا بعلمهـا ، و(علما) منصوب عـلى المصدر حملاً على المعنى ، لأن الاحاطة بمعنى العلم كأنه قيل : ولم تعلموها علما ، وأما اتيان الباء في (بها) فعلى اللفظ دون المعنى .

وقوله : ﴿ فَفَزِعَ ـ ـ ﴾ لفظه ماضي . ومعناه الآتي . قيل [١] : وانما عـدل منه اعلاماً لتحقيق الفزع وثبوته وان كان لا محالة واقع على أهل السموات والأرض ، لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً به .

وقوله : ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ـ ٨٧ ﴾ قرىء [٢] : بـالمدر وضم التـاء على أنـه اسم فاعل من الاتيان ، أي : فاعلوه ، وأصله آتيوه استثقلت الغية على الياء فأزيلت بأن حذفت حذفاً أو نقلت إلى التاء بعد أن حـذفت حركتهـا ، لأنها لا تتحرك بحـركة هي متحركة بأخرى فاجتمع سـاكنان اليـاء والواو ، فحـذف الياء لالتقـاء الساكيني ، وضمت التـاء لتصح الـواو التي للجمـع ، اذ ليس في كـلام القـوم واو سـاكنـة قبلهـا كسرة ، أو بقيت حركتها . تدل عليها هذا ان قلنا : نقلت حركتها إلى التاء وحـذفت النون للاضافة .

وقرىء « (أتوه)[٣] بالقصر وفتح التاء على أنه فعل ماضي والمعنى فيهما واحـد والماضي هنا بمعنى الآتي ، أي : يأتونـه ، والضمير لله ـ جـل ذكره ـ ومحله عـلى الأولى

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٦١

(٢) (آتوه) قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي عمرو .
أنظر السبعة ٤٨٧ ، والكشف ٢ : ١٦٧

(٣) هي قراءة حمزة وحفص عن عاصم . أنظر السبعة ٤٨٧ ، والكشف ٢ : ١٦٧

الجر على الثانية النصب . وقرىء :(أتاه) [١] مقصوراً فالجمع على معنى كل والتوحيد على لفظه . قال أبو الفتح [٢] واعلم أن مقاد الاستعمال في (كل) أنها اذا كانت مفردة أخبر عنها بالجمع نحو قوله : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [٣] و(كُلٌّ لَهُ قَانِتُون) [٤] ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ - ٨٧ ﴾ في قراءة الكاف فان كانت مضافة إلى الجماعة التي الخبر عنها مفرداً كقوله : تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً ﴾ [٥] وذلك أن أحد [٦] عَلَمي الجمع كاف عندهم من صاحبه فابن علي ذلك ، انتهى كلامه . وانتصاب (داخرين) على الحال أي صاغرين منقادين لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً . فان قلت : هل يجوز أن يكون (آتوه) على قراءة من مد فعلاً آتياً ﴿أنا أَتيكَ به﴾ [٧] ؟ قلت : قيل [٨] : لا ، لأن الهمزة في أفعل أبداً انما تكون للآتي اذا كانالفعل للمخبر عن نفسه ، وقوله : ﴿وكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرين﴾ ليس هو للمخبر عن نفسه انما هو خبر عن غائب ، فلا يحسن أن تكون الهمزة للاستقبال ، وأما قوله :﴿ أنا آتيك به ﴾ فانما جاز أن تكون الهمزة للاستقبال ، وأن يكون فعلاً مستقبلاً ، لأنه فعل للمخبر عن نفسه فاعرف الفرقان بينهما .

وقوله : ﴿ وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا - ٨٨ ﴾ الرؤية [٩] هنا من رؤية العين ، ومحل (تحسبها) النصب على الحال ، اما من المنوي في (ترى) ، أي : وتراها ظاناً اياها ، أو من الجبال .

وقوله : ﴿ وَهِيَ تَمُرُّ ﴾ الواو للحال ، وذو الحال الضمير المنصوب في (تحسبها) ، ولا يكون المنوي في (جامدة) لفساد المعنى ، لأن الشيء لا يكون واقفاً ماراً ، و(مر السحاب) مصدر ، والتقدير : ماراً مثل مر السحاب .

---

(١) هي قراءة قتادة . أنظر المحتسب ٢ : ١٤٥ ، والقرطبي ٤٩٥٧ ، والبحر ٧ : ١٠٠

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ١٤٦

(٣) يس (٤٠) (٤) البقرة (١١٦)

(٥) مريم (٩٥) (٦) (أحداً) في : ب

(٧) آية (٣٩) ، (٤٠) من نفس السورة .

(٨) أنظر الكشف ٢ : ١٦٨

(٩) (بالرؤية) في : جـ

وقوله : ﴿ صُنْعَ اللهِ ـ ٨٨ ﴾ مصدر مؤكد لما قبله ﴿ وَعْدُ اللهِ ﴾ [١] و﴿ صِبْغَةَ اللهِ ﴾ [٢] ، لأن ما قبله وهو قوله : ﴿ وهي تمر مر السحاب ﴾ يدل على ان الله ـ تعالى صنعهُ كأنه قيل : صنع ذلك صنعاً ثم حذف ذلك فقيل : صنع الله فجيء بفاعل الفعل مظهراً حيث لم يذكر قبل [٣] . وقيل [٤] : منصوب على الاغراء . ويجوز في الكلام رفعه على تقدير ذلك صنع الله . [٤] .

وقوله : ﴿ خَبيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ قرىء بالياء [٥] النقط من تحته لجرى ذكر الغيب في قوله ﴿ وكل أتوه ﴾[٦] وبالتاء [٥] على الخطاب العام .

وقوله : ﴿ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهاَ ـ ٨٩ ﴾ (منها) يجوز أن يكون من صلة (خير) ويكون بمعنى أخير ، وأن يكون في موضع الصفة (لخير) فيكون على بابه ، أي : فله خير حاصل من جهتها أو [٧] لأجلها أو من سببها .

وقوله : ﴿ وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ قرىء : (يومئذ)[٨] مجروراً مع الاضافة على الاتساع في الظروف ، والمراد بالفزع فزع يوم مخصوص وهو يوم القيامة ، فكأنه قيل : وهم من فزع يوم القيامة آمنون ، ومفتوحاً معها ، لأنه أضيف إلى غير متمكن فبنى لذلك . ومنصوباً [٨] على تنوين (فزع) اذا المراد به النكرة والشياع وذلك أنه لما أتى الفزع الأكبر دل ذلك على ضروب منه ، فنون ليعم جميع الفزع الأكبر والأوسط والأدون ، لأن النكرة تعم . وفي ناصب (يوم) على قول من نون ما قبله أوجه ـ أحدها : المصدر الذي هو (فزع) كأنه قيل /وهم من أن يفزعوا
٣٢٣/ظ يومئذ آمنون ، و(هم) مبتدأ خبره (آمنون) و(يومئذ) معمول المصدر . والثاني : محذوف على أن (يومئذ) صفة لفزع ، لأن المصادر توصف بأسماء الزمان كما يخبر عنها

---

(١) الرعد (٣١) والزمر (٢٠)

(٢) البقرة (١٣٨) (٣) أنظر الكتاب ١ : ١٩١

(٤) أنظر القرطبي ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ . وفي : (صنع الله تعالى وتعاظم) .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : (بما يفعلون) بالياء . وبالتاء . وبالتاء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٨٧ ، والكشف ٢ : ١٦٩

(٦) آية (٨٧) من نفس السورة . (٧) (أموة) في : جـ

(٨) قرأ حمزة والكسائي : (من فزع يومئذ) بالتنوين والنصب . وباقي السبعة : بالجر والأضافة من غير تنوين . أنظر السبعة ٤٨٧ ، والكشف ٢ : ١٦٩

بها ، والتقدير وهم من فزع يحدث أو وقع يومئذ آمنون . والثالث أنه (1) اسم الفاعل الذي هو (آمنون) أي : وهم آمنون يومئذ من فزع (يحدث لهم أو يقع يومئذ ، فانهم آمنون منه ولا يخشون)(2) .

وقوله : ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ - ٩٠ ﴾ أي : يقال : لهم ذلك اليوم (3)

وقوله : ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ الْبَلْدَةِ . الَّذِي حَرَّمَهَا - ٩١ ﴾ (الذي) في موضع نصب على النعت للرب . وقرىء : (التي) (4) على أنها نعت للبلدة ، ولا ينبغي لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأجل المخالفة للامام المصحف عثمان - رضي الله عنه - .

وقوله : ﴿ يَعْمَلُونَ - ٩٣ ﴾ قرىء بالياء (5) النقط من تحته على الغيبة (6) وهو وعيد للكفرة وهم غيب . وبالتاء على الخطاب على معنى قل لهم ذلك .

* * *

هذا (7) آخر اعراب سورة النمل والحمد لله وحده
(وصلى الله على نبينا محمد خير خلقه وعلى آله وسلم)(8)

---

(1)(أنه) من : د

(2) ما بين القوسين من : د

(3) (اليوم) من : د

(4) هي قراءة أبي في الكشاف ٣ :١٦٣ وابن عباس في القرطبي ٤٩٦٢

(5) قرأ عاصم عن حفص ونافع وابن عامر : (تعملون) بالتاء . وبالياء قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٤٨٨ والقرطبي ٤٩٦٣

(6) (الغيبة) ساقط من : ب

(7) (هذا) ساقط من : ب

(8) ما بين القوسين ساقطمن : جـ ، د .

(اعراب)

سُورَةُ القَصَصِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ طسم ـ ١ ﴾(٢) قد مضى الكلام على الحروف الواقعة في أوائل السورة فيما سلف من الكتاب (٣) .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ ـ ٢ ﴾ (تلك) في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، أي : هذه تلك ، وخبر (طسم) على قول من جعلها اسماً للسورة ، و(آيات) بدل منها ، و(طسم) مبتدأ ، و(تلك) بدل منه ، و(آيات الكتاب) خبره . ولك أن تجعل (طسم) مقسماً بها ، و(تلك آيات الكتاب) ابتداء وخبراً ، أي : أقسم بطسم هذه آيات (٤) الكتاب أو تلك التي مضت من الآيات التي أنزلت آيات الكتاب المبين .

وقوله : ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ ـ ٣ ﴾ في مفعوله وجهان ـ أحدهما : محذوف ، و(من نباء موسى وفرعون) صفة ، أي : نتلوا عليك شيئاً من خبرهما . والثاني : (من

---

(١) هي مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء ، الا آية نزلت بين مكة والمدنية كما قال ابن عباس وآياتها ثمان وثمانون آية . أنظر القرطبي ٤٩٦٣

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ آلم ﴾ البقرة (١) و ﴿ آلر ﴾ يوسف (١)

(٤) (آيات) ساقط من : جـ

نباء) هو مفعوله ، أي نتلوا عليك خبرهما ، و(من) صلة وهذا على رأي أبي الحسن [1] لأنه أجاز من في الواجب .

وقوله : ﴿ بالحَقِّ ـ ٣ ﴾ في موضع نصب على الحال ، اما من المنوي في (نتلو) أو من النبأ .

وقوله : ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ في الأَرْضِ ـ ٤ ﴾ جملة مستأنفه ، ولذلك كسرت (إنَّ) ، و(علا) فعل ماضي ، أي : طغا فيها وجاوز الحد في الظلم . و(شِيَعاً) مفعول ثان ، لأن الجعل هنا بمعنى التصيير ، (وهو جمع شيعة وهي الفرقة يشيع بعضها بعضاً في الفعل .) [2] .

وقوله : ﴿ يَسْتَضْعِفُ ـ ٤ ﴾ في موضع نصب اما على الحال من المنوي في (جعل) ، أي : مستضعفاً ، أو على الصفة لقوله : (شيعاً) ، ويجوز أن يكون مستانفاً ، و(يذبح) بدل من (يستضعف) ، و(يستحيى) عطف عليه وحكمه في الاعراب حكمه ومعنى : (يستحي نساءهم) بترك بناتهم أحياء للخدمة .

وقوله : ﴿ ونريد ـ ٥ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : حكاية حال ماضية والواو للعطف وهي عطف جملة على جملة . والثاني : الواو للحال على معنى يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم .

وقوله : ﴿ وَنُرِيَ ـ٦ ﴾ عطف على (نمن) . وقرىء : (وَيَرَي) [3] بالياء مفتوحة وفتح الراء مما له مسنداً إلى فرعون وحزبه . و(منهم) من صلة (نرى) ، أو ويرى ، لأمن صلة (يحذرون) ، لأن ما موصولة ، وما كان في صلة الموصول لا يتقدم عليه .

وقوله : ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ ـ ٧ ﴾ (أنْ) هنا يجوز أن يكون مصدرية ، أي : أوحينا اليها بارضاعه ، وأن تكون مفسرة بمعنى (أي) . والجمهور على اثبات همزة

---

(١) أنظر مذهب أبي الحسن في التبيان ٢ : ١٠١٦

(٢) ما بين القوسين ساقط من : د

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي . أنظر السبعة ٤٩٢ ، والكشف ٢ : ١٧٢

(أرضعية) وهو الوجه . وقرىء : (أنِ ارضعيه) [1] بكسر النون من غير همزة بعدها على أنها حذفت حذفاً كما حذفت من نحو : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرْ ﴾ [2]

١٧٣ ـ إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبِسُونِي بُرْقَعاً [3]

فلما حذفت التقى ساكنان والراء فكسرت النون لالتقاء الساكنين فاعرفه .

قوله ـ سبحانه ـ[4] : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ ـ ٨ ﴾ الالتقاط الوجدان من غير طلب ، واللام في (ليكون) لام العاقبة والصيرورة [5] ، أي : ليصير الأمر إلى ذلك ، لا لام الغرض والتعليل ، كقولك : جئتك لتكرمني ، وانما هي كقولهم [6] :

١٧٤ ـ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَاب [7]

---

(١) هي قراءة عمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد . أنظر المحتسب ٢ :١٤٧ والقرطبي ٤٩٦٦ ، والبحر ٧ :١٠٥

(٢) المدثر (٣٥) وهي قراءة رواها جرير بن حازم عن ابن كثير . أنظر القرطبي ٦٨٧٦

(٣) هذا البيت منمشطور الرجز :
أنشده أبو علي في الخصائص ٣ :١٥١ أنظر المحتسب ١ :١٢٠ ، والبحر ٣ :٢٠٦ ، والسمين ١٦٣٨

(٤) (عز وجل) سبحانه) في : جـ

(٥) لام العاقبة عند البصريين . الصيرورة عند الكوفيين . أنظر التبيان ٢ : ١٠١٦

(٦) قائله الأمام علي . أنظر ديوانه : ١٧ وقيل : أبو نواس . أنظر ديوانه : ٢٠٠ وقيل : أبو العتاهتة . أنظر ديوانه ٢٣ ، ٢٤

(٧) هذا عجز بيت من الوافر في ديوان الأمام علي :١٧ وصدره :

له ملك ينادي كل يوم

وفي ديوان أبي نواس وأبي العتاهية صدر بيت ، وعجزه

فكلكم يصير إلى ذهاب

يروي : (الى التراب) في مكان (إلى ذهاب) .

ويروي : (إلى ذهاب) أنظر الخزانة ٤ :١٦٣ ، والهمع ٢ :٣٢ ، والدرر ٢ :٣١ والجني الداني ١٤٥ والتصريح ٢ :١٢ ، والحيوان للجاحظ ٣ :٥١ ، هذا وقد روي حديثا ،رواه البيهقي في الشعب من رواية مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة . أنظر المقاصد الحسنة ٣٣٢ وقال كعب : صاح ووشان عند سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ فقال : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : لا . قال : إنه يقول : لد وللموت وابنو للخراب أنظر القرطبي ٤٨٨٠ عند قوله : ﴿ وَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّاسُ عُلِمْنَا مَنطقَ الطَّيرِ ﴾ النمل (١٦)

لأنهم ما للتقطوا للعداوة . والحُزْنُ والحَزَنُ لغتان بمعنى كالبخل والبخـل . وقد قرىء[١] بهما .

وقوله : ﴿ قُرَّةَ عَيْنٍ لِيَ وَلَكَ ـ ٩ ﴾ في ارتفاعه وجهان ـ أحـدهما : خبـر مبتداء محذوف / أي : هذا الصبي قـرة عين لي ولـك ، أي : ونرى منـه ما تقـربه أعيننـا . ٣٢٤/و
والثاني : مبتدأ والخبر (لاتقتلوه) ، و(لـي ولك)[٢] من صلة محذوف لكونها صفتـين (لقرة) ، ولذلك جاز أن يكون مبتدأ ، واستبعد أبو اسحاق[٣] هذا الـوجه وهـو أن تجعله مبتدأ ، و(لاتقتلوه) خبرا ، لأنـه يصير المعنى أنـه معروف بـأنه قـرة عين لـه ، ووجه جوازه أن يكـون المعنى اذا كان قـرة عين لي ولـك فلا تقتلوه ، وفيـه ما فيـه لمن تأمل . ويجوز في الكلام نصبه باضمار فعل يفسره (لا تقتلوه) أي : اتركوا قرة عـين لا تقتلوه ، وليس وقوله من قال : ان الوقف على (لا) بمستقيم لأجل جزم (تقتلوه) اللهم الا أن يعيـدوا (لا) ، وفي قـولـه : ﴿ لا تقتلوه ﴾ وجهـان ـ أحـدهمـا : أنها خـاطبت فرعـون بلفظ الجمع كـما يخاطب الملوك والكبـراء . والثاني : التقـدير : قـل للشرط لا تقتلوه .

قـولـه : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُـرُونَ ـ ٩ ﴾ محـل الجملة النصب عـلى الحـال من (آل فرعون) أي : فالتقطوه وهم لا يعلمـون أن هلاكهم عـلى يديـه ، أو أي : فالتقـطوه وهم لا يعلمون أن هلاكهم على يديه ، أو أنه من بني اسرائيل .

وقـوله : ﴿ وَأَصْبَـحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـارِغاً ـ ١٠ ﴾ خبـر (أصبح) أي : صـار فؤادها حالياً من الحزن لعلمها أنه لم[٤] يغرق ، عن أبي عبيدة وغيـره[٥] . وعن ابن عباس[٦] : خالياً من كل شيء الا من ذكر موسى . وقيـل[٧] : هو ذهـاب العقل ،

---

(١) قرأ الجمهور : (حَزَنًا) بفتح الحاء والزاي . وحمزة والكسائي وابن وثاب : (حُزْنًا)بضم الحاء واسكان الزاي . أنظر البحر ٧ : ١٠٥

(٢) (ولك) ممسوح من : جـ (٣) أنظر معاني القرآن للزجاج . والقرطبي ٤٩٦٩

(٤) (لا) في : ب ، جـ

(٥) هو الأخفش . أنظر مجاز القرآن ٢ : ٩٨ والقرطبي ٤٩٧١

(٦) أنظر قول ابن عباس ومعه جماعة في المحتسب ٢ : ١٤٨ والقرطبي ٤٩٧١

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٦٧ وهو قول ابن قاسم عن مالك في القرطبي ٤٩٧١

أي : صفراً [1] من العقل [2] على معنى : إنها حين سمعت بوقوعه في عدو الله طار عقلها لما همها من فرط الجزع والدهش .

وقرىء : (فَرِعاً) [3] بالفاء والزاء من غير ألف بينهما ، أي : قلقاً يكاد يخرج من غلافه فينكشف ، كقوله : ﴿ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [4] أي : كشف عنها . وقرىء أيضاً : (قَرِعاً) [5] بالقاف والراى من غير ألف بينهما والعين مهملة ، أي : خالياً من قولهم .

(أَعُوذُ باللهِ مِنْ صَفَرِ الإِنَاءِ وَقَرْعِ الفِنَاءِ) [6]

يقال : قرع الفناء يقرع قرعاً اذا خلا ومنه الأقرع سمى بذلك لخلو رأسه من الشعر ، وقرىء : (فِرْغاً) [7] بكسر الفاء وسكون الراء من قولهم (ذهب دمه فَرِغاً وَفِرْغاً) ، أي : هدراً لم يطلب به ، والمعنى : بطل قلبها وذهب وبقيت لا قلب لها من شدة ما ورد عليها .

وقوله : ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ـ ١٠﴾ (إنْ) مخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة بين (إنْ)(إنْ) النافية وبينها ، والتقدير : ان الأمر أو الشأن ، والضمير في (به) لموسى عليه السلام ، أي : بأمره وقصته وأنه ابنها .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا ﴾ (أنْ) وما اتصل بها في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف . وكذلك [8] جواب (لولا) ، والتقدير : لولا أن ربطنا على قلبها

---

(١) قال أبو عبيدة : الصفر : الخالي . أنظر مختار : (صفر) .

(٢) (العقل) من : د

(٣) هي قراءة فضالة ابن عبيد من الصحابة والحسن وجماعة . أنظر المحتسب ٢ : ١٤٧ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٠٣ ، والبحر ٧ : ١٠٧

(٤) سبأ (٢٣)

(٥) هي قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ١٤٨ ، والبحر ٧ : ١٠٧

(٦) ذكره الزمخشري في أساس البلاغة : (صغر) وفي الكشاف ٣ : ١٦٧ ومختار الصحاح (قرع)

(٧)) هي قراءة حكاها قطرب عن بعض أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنظر المحتسب ٢ : ١٤٧ ، والقرطبي ٤٩٧١

(٨) أي : وجواب لولا محذوف كذلك .

بالهام الصبر لأبدت بـه (لتكون) من صلة (ربـطنا) ، أي : لتكـون من المصدقـين بوعد الله برد ولدها اليها فيكون ذلك داعياً لها إلى الصبر .

وقوله : ﴿ قُصِّيهِ - ١١ ﴾ أي : اتبغى أثره ، قال : قص يقصه اذا تتبعه .

وقوله : قص أثره يقصه اذا تتبعه .

وقوله : ﴿ فَبَصُرَتْ به ﴾ أي : علمت به ، أي : بمكانـه ، يقال بصر بـالشيء يبصره بالضم فيهما بصارة اذا علمه . وقيل [١] : أبصرته والمشهور في اللغة مـا ذكرت قبل .

وقـوله : ﴿ عَنْ جُنُبٍ - ١١ ﴾ في مـوضع نصب عـلى الحال اما من الضمير في (به) ، أي : بعيداً وهو مصدر قولك : جنبت فلاناً وجانبته اذا بـاعدتـه ، واما من المنـوي في (بصرت) ، أي : مجـانية بشهـادة ما ورد في التفسـير أنها كانت تمشي عـلى الشط فرأت آل فرعون قد التقطوه [٢] ، وقراءة من قرأ (عَنْ جَنْبٍ) [٣] بفتح الجيم واسكان النون ، وهـو النعمان بن سـالم [٤] ، وقراءة من قـرأ (عن جانب) [٥] وهـو قتادة والحسن والأعرج [٦] ، والجنب والجانب : الناحية ، وأنشد أبو الحسن : [٧]

١٧٥ - النَّاسُ جَنْبٌ والأَمِيرُ جَنْبُ [٨]

---

(١) أنظر مجمع البيان ٧ : ٢٣٢

(٢) أنظر القرطبي ٤٩٧٣

(٣) قراءة النعمان (عن جانب) ، هكذا نسبها اليه ابن جني في المحتسب ٢ : ١٤٩ والقرطبي في تفسير : ٤٩٧٣ وأبو حيان في البحر ٧ : ١٠٧

(٤) هو النعمان بن سالم الطائفي . روي عن : جدته وعثمان بن أبي العاص وأوس بن أبي أوس وابن الزبير وآخرين . وعنه : شعبه ، وهو من طبقة التابعين . أنظر تهذيب ١٠ : ٤٥٣

(٥) قراءة قتادة ومن معـه : (عن جنب) هكذا نسبهـا اليهم ابن جني في المحتسب ٢ : ١٤٩ ، والقرطبي في تفسيره : ٤٩٧٣ ، وأبو حيان في البحر ٧ : ١٠٧

(٦) هو عبد الرحمن ين هرمز الأعرج ، أبو داود المدني التابعي ، جليل ، أخذ القراءة عن : أبي هريرة وابن عباس وغيرهما . وعنه : نافع ، رأسيد بن أبي أسيد : (ت : ١١٧ هـ أو ١١٩ هـ) أنظر غاية النهاية ١ : ٣٨١ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٩٧

(٧) قائلة : ذو الرمة .

(٨) هذا البيت من الرجز ، وقاله :

أو نظرت اليه مزودة مخاتلة [1] على قول من جعل البصارة بمعنى الابصار .

وقوله : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ الواو للحال .

وقوله : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ - ١٢ ﴾ (المواضع) يحتمل أن يكون جمع مرضعة أو مرضع ، وهي المرأة التي ترضع ففي الكلام على هذا حذف مضاف ، أي : لبن المراضع ، والتحريم هنا : المنع ، وأن يكون جمع مَرْضَع بفتح الميم والضاد وهو مصدر كالمطلع جمع لاختلافه ، أي : حرمنا عليه الرضاع ، وقد جوز أن يكون موضع الرضاع يعني : الأثداء .

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي : من قبل قصها أثره ، أو من قبل رده إلى أمه .

وقوله : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ - ١٣ ﴾ عطف على قوله : ﴿ كَيْ تَقَرَّ ﴾ أي : تسربه ويزول عنها الحُزْنُ .

وقوله : ﴿ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ - ١٥ ﴾ في موضع الحال من المنوي في (دخل) أي مختلساً .

٣٢٤/ظ وقوله : ﴿يَقْتَتِلَانِ ﴾ / في موضع النصب على النعت (لرجلين) ، وكذلك ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾الجملتان في موضع النصب أيضاً على الصفة لهما .

وقوله : ﴿ فَوَكَزَهُ ﴾ قال أبو عبيدة [2] : الوكز « الرفع بأطراف الأصابع . وقيل [3] : بِجُمْعِ كَفِّه .

وقوله : ﴿ فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ أي : فقتله وكل شيء فرغت منه فقد قضيت عليه ، وفي فاعل الفعل وجهان - أحدهما : الوكز . والثاني : الله - جل ذكره - أي : أماته ،

قُسِمَ مَجْهُوداً لِذاكَ القَلْبْ

الجنب : الناحية . أنظر الصحاح : (جنب) والقرطبي عند قوله : ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ الزمر (٥٦)

(١) مُخاتلة : مخادعة ، وخاتلة : خادعة . والتخايل : التخادع . أنظر مختار الصحاح (ختل) .

(٢) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٩٩

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ١٦٨ وهو قول مجاهد كما في الدر المنثور ٥ : ١٢٢ وجمع الكف بالضم : هي جبن تقبضها أنظر مختار الصحاح (جمع) .

والقضاء : الموت . وقيل التقدير : قضى الله عليه الموت فحذف المفعول به . وقوله ﴿ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ في الباء وجهان ـ أحدهما : للقسم وجوابه محذوف .

وقوله : ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ﴾ دال عليه وتفسير له ، والمعنى : أقسم بانعامك عليّ بالمغفرة لأتوبن . والثاني : للسببية أي : بسبب انعامك علي لا أكون عوناً للمجرمين

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً ـ ١٨ ﴾ في خبر (أصبح) وجهان ـ أحدهما : (خائفاً) ، والظرف من صلته . والثاني : الخبر الظرف و(خائفاً) حال من المنوي فيه ، و(يترقب) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون حالاً بعد حال ، وأن يكون حالاً من المنوي في (خائفاً) .

وقوله : ﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ (الذي مبتدأ ، وفي خبره وجهان ـ أحدهما : (اذا) وهي مكانية ، ويستصرخه)[1] حال من المستكن في الخبر . والثاني : (يستصرخه) ، والاستصراخ : الاستغاثة ، مشتق من الصراخ وهو الصوت .

وقوله : ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : فعيل بمعنى فاعل ، أي أنك لَغَاوٍ وغير رشيد في قتالك ما لا تطيقه . والثاني : بمعنى مُفْعِل كأليم بمعنى مؤلم ، أي : أنك مُغْوٍ بَيِّنُ الاغواء اذ قتلت : أمس بسببك رجلاً وتدعو اليوم إلى آخر .

وقوله : ﴿ يَسْعَى ـ ٢٠ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على النعت لرجل ، أي : ساع ، وأن يكون في موضع نصب على الحال منه ، لأنه قد تخصص بالوصف بقوله : ﴿ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ﴾ ، أو من المنوي في الصفة ، أي : ساعياً . ولك أن تجعل (مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ) متعلقاً (بجاء) ، فـ (يسعى) على هذا في موضع الرفع على الصفة ليس الا .

وقوله : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ـ ٢١ ﴾ (خائفاً) حال من المنوي في (جاء) وكذا (يترقب) في موضع الحال منه أو من المستكره في (خائفاً) .

وقوله : ﴿ يَسْقُونَ ـ ٢٣ ﴾ في موضع نصب اما على الوصف (لأمة) ، أو على

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب .

الحال منهم ، لأنهم قد تخصصوا بالوصف بقوله : (من الناس) .

وقوله : ﴿ تَذُودَانِ ـ ٢٣ ﴾ أي : تمنعان مواشيهما عن الماء ، والذود في اللغة : الكف والدفع .

وقوله : ﴿ حَتَّى يَصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ قرىء : بفتح الياء [١] وضم الدال من صدرت ، أي : رجعت ، أي : حتى يرجعوا من سقيهم . وقرىء : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ ﴾[١] بضم الياء وكسر الدال من أصدرت فلانا ، وفي الكلام حذف مفعول ، أي : حتى يصدر الرعاء مواشيهم من وردهم . والجمهور على كسر الراء ﴿ الرِّعَاءُ ﴾ وهو جمع راع كقيام في جمع قائم . وقرىء : بضمها [٢] وهو اسم للجمع .

وقوله : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ ـ ٢٥ ﴾ (تمشي) في موضع الحال من (احدهما) ، أي : ماشية ، وكذا (على استحياء) في موضع الحال ، اما من المنوي في (تمشي) ، أو من المستتر في (قالت) مستحيية فيوقف على هذا علي (تمشي) .

وقوله : ﴿ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ (ما) مصدرية ، أي : أجر سقيك ، و(هاتين) نعت (لابنتي) .

وقوله : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ـ ٢٧ ﴾ في موضع نصب على الحال من المفعول في (أنكحك) ، أي : مشروطاً أو واجباً عليك ، أو من الفاعل ، أي : شائعاً أو موجباً عليك هذا التقدير : و(تأجرني من أجرت فلانا اذا صرت له أجيراً ، و(ثماني حجج) ظرف له ، أي : في ثماني حجج ، وحجج : جمع حجة ، والحجة : السنة .

وقوله : ﴿ فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ خبر مبتدإٍ محذوف ، أي : فذاك فالتمام من عندك لامن عندي بمعنى : لا أكرهك اياه ولا أوجبه عليك ، ولكنك اذا فعلته فهو منك تفضل وتبرع [٣] .

---

(١) قرأ أبو عمرو وابن عامر : (يصدر) بفتح الياء وضم الدال . وباقي السبعة بضم الياء وكسر الدال . أنظر السبعة ٤٩٣ ، والكشف ٢ :١٧٢

(٢) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٧٠ ، وأبو حيان في البحر ٣ :١١٣

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :١٧٣

وقـولـه : ﴿ ذَلِـكَ بَيْنِي وَبَيْنَـكَ ـ ٢٨ ﴾ ذلـك : مبتـدأ ، ومـا بعـده الخبـر ، والمعنى ذلك بيننا ، والاشارة إلى ما عد هذه عليه شعيب .

وقـوله : ﴿ أَيَّمَـا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ أي : شرطيـة منصوبـة بقولـه : (قضيت) و(ما) صلة مؤكدة ، و(الأجلَين) جر بالاضافة ، والتقـدير والمعنى : أي المـدتين من الثمـاني أو العشر قضيت ، أي : وفيتك ايـاه وفـرغت و(قضيت) في مـوضـع الجـزم (بقوله : (أيما) .

وقوله : ﴿ فَلَا عُدْوَانَ ﴾ الفاء مع ما بعده [١]) في مـوضع الجـزم على جـواب الشرط والجملة في موضع النصب بقوله : (قال) . وعن ابن كيسـان [٢] : ان (ما) اسم نكرة أضيف اليه (أي) والأجلين ، بدل من (ما) [٣] . وعن الحسن [٤] (أَيْمَـا الأَجَلَيْنِ) بسكون الياء استثقـالاً /للتضعيف مع أن المضعف يـاء وهي على انفـرادها ثقيل فكيف بها اذا ضُعِّفَتْ ؟ وأنشد أبو علي للفرزدق [٥] : ٣٢٥/و

١٧٦ ـتَنَـظَّرْتُ نَصْـراً والسَّمَـاكَـيْنِ أَيْهُـمَا   عَـلَيَّ مَعَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَـوَاطِـرُهْ[٦]

وبعد فان (أَيًّا) عند أصحابنا مما عينه واو ولامـه ياء وهـو من باب (أويت) ، وانما حكموا عليها بذلك نظراً إلى كثرة (طويت ولـويت وشويت) ، وإلى قلة (عييت وحييت) ، فـأصل (أَيٍّ) عـلى هذا (أَوْيٌ) فـاجتمعت الواو واليـاء ، وسبقت الواو

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : د

(٢) هو محمد بن أحمد بن كيسان ، أبو الحسن النحوي . أخذ عن : المبرد وثعلب . له : (اللامات ، ومعاني القرآن ، وغريب الحديث) . (ت : ٣٢٠ هـ)
أنظر نزهة الألباء ٢٣٥ وانباه الرواة ٣ :٥٧ ، ومعجم المؤلفين ٨ :٢١٣

(٣) أنظر قول ابن كيسان في المشكل ٢ : ١٥٩

(٤) أنظر قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ١٥٠

(٥) أنظر ديوانه ١ : ٢٧١

(٦) هذا البيت من الطويل . يروي : (تأملت نسراً) في مكان (تنظرت نصراً) و(من الغيب) في مكان (مع الغيث) . ونصر : هو ابن سيار ملك العراقين ، والسماكان : كوكبان ، والسماك : الأعزل لأنجم أمامه ، وأيهما : أصله مشدد الياء ، فسكن للضرورة ، وهو موضع الشاهد ، والمواطر : السحاب .
أنظر المحتسب ١ :٤١ ، ١٠٨ ، ٢ :١٥٢ ، مشاهد الأنصاف ١٣٩ وتنزيل الآيـات ٤ :٤١٥ ، والمغني ١ :٧٧ ، والجني الداني : ٢٥١

بالسكون فقلبت ياء وأدغمت في الياء فصارت (أَيٌّ) كما ترى ، فاذا حذفت أحد الياءين تخفيفاً وهي الثانية ، لأنها لام فكان القياس أن تعود الأولى إلى أصلها وهو الواو ، فيقول : أو ما الأجلين ، وانما لم يرد إلى أصلها وأقر العين مقلوبة دلالة على ارادة الياء التي هي لام ، واشادة بها ، كما صحت الواو الثانية في قوله :[1]

١٧٧ ـ وَكَحِّلِ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ [2]

دلالة على ارادة الياء في عواوير ، وانما حذفت استحساناً وتخفيفاً لا وجوباً وتصميماً ، فاعرفه فانه من كلام أبي الفتح [3] ـ رحمه الله ـ .

وقوله : ﴿ أَوْجَذْوَةٍ ـ٢٩ ﴾ قرىء بكسر الجيم وفتحها وضمها [4] وهي لغات بمعنى ، وهي القطعة الغليظة من الحطب في طرقها نار ، عن ابن عباس [5] ـ رضي الله عنهما ـ .

وقوله : ﴿ مِنْ شَاطِيءِ الوَادِي الأَيْمَنِ فِي البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرةِ ـ ٣٠ ﴾ (مِنْ) الأولى من صلة (نودي) ، وكذا في (مِنْ الشجرة) بدل من قوله : ﴿ مِنْ شَاطِيءِ الوَادِي ﴾ ، لأنها كانت ثابتة على شاطيء الوادي على ما ورد وهو بدل الاشتمال و(من) في الموضعين لابتداء الغاية ، والبقعة : القطعة من الأرض . والجمهور على ضم بائها وجمعها يقع كغرف في غرفة وبقاع كعلبة وعلاب . وقرىء :

---

(١) قائله : جندل بن المثني الطهوي .

(٢) هذا البيت من الرجز ، وقبله :

حَتَّى عِظَامِي وَأَراهَ ثَاغِرِي

العواور : جمع العوار ، وهووجع العين ، وقد جعل اصابة العين كحلاً على سبيل التشبيه ، وترك الهمزة ، لأنه أراد العواوير ، ولكنه احتاج فحذف الياء ، وترك الواو على حالها ، وهذا موضع الشاهد .
أنظر الكتاب ٢ : ٣٧٤ ، والمحتسب ١ : ١٠٧ ، ٢٠٩ والمنصف ٢ : ٤٩ ، ٣ : ٥٠ ، والخصائص ١ : ١٩٥ ، ٣ : ١٦٤ ، ٣٢٦ والأنصاف ٧٨٥ ، وشرح شواهد الشافية ٣٧٤ والمخصص ١ : ١٠٩ والمفصل ٣٨٢ ، وشرح ابن يعيش ٥ : ٧٠ ، ١٠ : ٩١ ، ٩٢ ، والتصريح ٢ : ٣٦٩ ، والعيني ٤ : ٥٧١

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ١٥٠ ، ١٥١

(٤) قرأ حمزة : (جذورة) بضم الجيم . وعاصم : بفتحها . ويكسرها قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ١٧٦

(٥) هذا معنى ما قاله ابن عباس ، وما قاله لفظاً : أنها شهاب ، أما الذي ذكر فهو قول ابن زيد والزمخشري . أنظر الكشاف ٣ : ١٧٤ ، والدر المنثورة : ١٢٧ .

بفتحها (١) وهما لغتان غير أن الضم أشيع وجمعها بقاع كجفنة وجفان وقصعة وقصاع .

وقوله : ﴿ أَنْ يَامُوسَى ـ ٣٠ ﴾ في (أن) وجهان ـ أحدهما : مخففة من الثقيلة ، أي : بأنه . والثاني : مفسرة بمعنى (أي) ، لأن النداء قول ، و(أن ألق) عطف على (أن) الأولى .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا ـ ٣١ ﴾ قد مضى الكلام على ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا ﴾ في سورة النمل (٢) ، وكذا ﴿ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾(٢) وكذا ﴿ بيضاء من غير سوء ﴾(٣)

وقوله : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ـ ٣٢ ﴾ قال أبو علي : (٤) الضم في قوله : (واضم اليك جناحك) ليس المراد به الضم المزيل للفرجة والخصاصة بين الشيئين ، وانما المراد به تجلده وضبطه نفسه وتشدده عند انقلاب العصاحية حتى لا يضطرب ولا يرهب .

وكذلك قول الشاعر : (٥)

١٧٨ ـ أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَـ ... وْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَا (٦)

ليس يريد به الشد الذي هو الربط والضم ، وانما يريد : تأهب له واستعد للقائه حتى لاتهاب ولا تجزع لوقوعه ، فيكون بحسب الاستعداد له كمن قيل فيه

---

(١) (بقعة) بفتح الباء ، هي قراءة الأشهب العقيلي . أنظر القرطبي ٤٩٩٨ والبحر ٧ : ١١٦

(٢) آية (١٠) من السورة المذكورة .

(٣) آية (١٢) من السورة المذكورة .

(٤) أنظر قول أبي علي في مجمع البيان ٧ : ٥٢

(٥) قائله : الإمام علي بن أبي طالب .

(٦) هذا البيت من الهزج : وشرح الحماسة للمرزوقي ١ : ٣٣١

حبيب جاء على ناقلاً قال أبو عبيدة [١] : جناحاً الرجل يداه ، لأن يدي الشخص بمنزلة جناحي الطائر . وقرىء : ﴿ من الرهب ﴾[٢] بفتحتين وبفتح وسكون وضم وسكون وهذه قراءة الجمهور . وقرىء : أيضاً بضمتين [٣] وهي لغات بمعنى ، وهو الخوف ﴿ من الرهب ﴾ من صلة (اضمم) عند رؤية الحية ، فاضمم اليك جناحك جعل الرهب الذي كان يصيبه سبباً وعلة فيما أمر به من ضم جناحيه اليه . وقيل : من صلة قوله : (ولم يعقب) . وقيل : من صلة قوله : ﴿ وَلَّىٰ ﴾[٤] . وقيل : من صلة ﴿ مدبراً ـ ٣١ ﴾[٥] . وقيل : تقدير الكلام أنك من الآمنين من الرهب ، والوجه هو الأول لسلامة لفظ النظم .

وقوله : ﴿ فَذَانِكَ ـ ٣٢ ﴾ قرىء مخففاً ومشدداً [٦] . ﴿ فَذَانِيكَ ﴾ مخففاً مع زيادة ياء بين النون والكاف ، أما المخفف فمثنى (ذاك) ، وأما المشدد فمثنى (ذلك) فلما ثنى وقعت اللام بعد النون التثنية ثم أدغمت اللام في النون على حكم ادغام الثاني في الأول : ومنع من ادغام الأول في الثاني الذي على أصول الادغام فصارت نوناً مشددة ، أما المخفف مع الياء ففيه وجهان ـ أحدهما : أن الياء بدل من أحدى النونين وهي الثانية كراهة التضعيف ونظيره ما حكى أحمد بن يحيى :[٩] (وربيك ما أفعل) [١٠] يريد لا وربك . والثاني : أنها نشأت من الاشباع ، وهو رفع بالابتداء (وبرهانان) خبره وحذفت ألف (ذا) لأجل دخول /ألف التثنية . ٣٢٥/و

وقوله : ﴿ مِنْ رَبِّكَ ـ ٣٢ ﴾ في موضع الصفة (لبرهانان) .

وقوله : ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ من صلة محذوف وذلك المحذوف حال من المخاطب

---

(١) أنظر مجاز القرآن ٢ : ١٠٤

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (الرهب) . وحفص : بفتح الراء واسكان الهاء . وباقي السبعة : بضم الراء واسكان الهاء . أنظر السبعة ٤٩٣ ، والكشف ٢ : ١٧٣ .

(٣) (الرُّهُب) بضمتين ، قراءة قتادة والحسن والجحدري . أنظر البحر ٧ : ١١٨

(٤) أي : ولى مدبراً من الرهب . أنظر المشكل ٢ : ١٦٠ (٥) أنظر التبيان ٢ : ١٠٢٠

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (فذانك) مشدد النون . وبالتخفيف قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٩٣ والقرطبي ٥٠٠١ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٠٦

(٧) قرأ أبو عمرو : (فذانيك) . (وفذانيك) قراءة رواها أبو عمار عن أبي الفضل عن أبي بكر عن ابن كثير . أنظر القرطبي ٥٠٠١ (٨) أنظر المشكل ٢ : ١٦٠ ، ١٦١

(٩) أحمد ين يحيى هو ثعلب ، وتقدم ترجمته . (١٠) أنظر ما حكاه ثعلب في الخصائص ٢ : ٢٣١

أي : مرسلاً بهما إلى فرعون ، والتقدير : اذهب بهما إلى فرعون . وقيل [١] : ارسلناك بهما إلى فرعون .

وقوله : ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً - ٣٤﴾ (هارون) عطف بيان ، و(لساناً) تمييز .

وقوله : ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ ردءًا﴾ منصوب على الحال من الضمير المنصوب في (فأرسله) ، أي : معينا ، يقال : ردأه بشيء اذا أعانه ، ويقال أيضاً : ردأه يردوه بالفتح فيهما رداء ، وترك الهمز فيه تخفيف ، وقد قرىء به [٢] . وقد جوز أن يكون ترك الهمز من زيادة ، يقال : رديت على الخمسين وأرديت ، أي : زدت ، على معنى أرسلة معي زيادة قاله أيو على . وحكي أبو الحسن : (ردا) وحمله على أنه فعل من رددت أي : يرد عنى .

وقوله : ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ قرىء : بالجزم [٣] على معنى الجزاء ، أي : ان أرسلته معى صدقني . وقيل [٤] : بل أسكن الكاف تخفيفاً لكثرة الحركات والوجه هو الأول . وبالرفع على أنه صفة لقوله : (رداء) ، أي : ردءا مصدقاً لي ، ووجه تصديق هارون لموسى اظهاره البرهان الدال على صدق موسى ، أو على أنه حال ، اما من المنوي في (ردءا) ، أو من الضمير المنصوب في (أرسله) فيكون حالاً بعد حال .

وقوله : ﴿سَنَشُدُّعَضُدَكَ - ٣٥﴾ الجمهور على فتح العين وضم الضاد . وقرىء : (عُضْدك) [٥] بضم العين اسكان الضاد . قال أبو الفتح : [٦] فيها خمس لغات : عَضُدْ ، وعَضْد ، وعُضُد [وعِضْد ، وعَضِدْ] [٧] وأفصحها وأعلاها

---

(١) أنظر مجمع البيان ٧ :٢٥٣

(٢) أي : (رداً) بدال مفتوحة منونة غير مهموزة . أنظر السبعة ٤٩٤ والقرطبي ٥٠٠٢

(٣) قرأ عاصم وحمزة : (يصدقني) بالرفع . وبالجزم قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٩٤ ، والكشف ٢ :١٧٣ ، ١٧٤

(٤) أنظر البيان ٢ :٢٣٣

(٥) هي قراءة الحسن . أنظر البحر ٧ :١١٨

(٦) أنظر المحتسب ٢ :١٥٢

(٧) زيادة لا بد منها لاستكمال القول .

(عَضُدْ) بوزن رجل ، وعَضْد مسكن من عَضُد ، وعُضْد منقول الضمة من الضاد إلى العين ، و(عُضُد)[1] بالضمتين جميعاً كأنه تثقيل عُضْد. انتهى كلامه .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا - ٣٥ ﴾ فيما يتعلق به (بآياتنا) أوجه - أحدهما : من صلة قوله : ﴿ فلا يصلون اليكما ﴾ بسبب آياتنا أي : تمتنعان منهم بآياتنا . والثاني : من صلة (سلطان) على معنى غلبتكما وتسلطكما وبآياتنا والثالث : من صلة قوله : (ونجعل) ، أي : ونجعل لكما بآياتنا سلطاناً ، أي : غلبة وتسلطاً أو حجة واضحة ، و(أنتما) مبتدأ ، (ومن اتبعكما) عطف عليه ، والخبر : (الغالبون) والرابع : من صلة محذوف ، وفيه تقديرات ثلاث - أحدهما : أنتما غالبان بآياتنا على أعدائنا دل عليه (أنتما) ومن ابتعكما الغالبون) ، ولا يجوز أن يكون من صلة (الغالبون) كما زعم أبو الحسن والطبري[2] وموافقوهما لما فيه من تقدم الصلة على الموصول ، فقوله : (بآياتنا) بيان (للغالبون) لا صلة له لما ذكرنا آنفاً ، اللهم الا أن يجعلوا الألف واللام للتعريف لا بمعنى الذي . والثاني : اذهبا بآياتنا . والثالث : فلا يصلون اليكما ومعكما آياتنا فالباء على هذا للحال كقولك : خرج فلان بسلاحه ، أي : ملتبساً بسلاحه أو ومعه سلاحة . والخامس : الباء للقسم جوابه (لا يصلون) مقدماً عليه فاعرفه فانه قل أن يوجد في كتاب .

(وقوله : ﴿ بَيِّنَاتٍ - ٣٦ ﴾ نصب على الحال من الآيات)[3] .

قوله : ﴿ إِنَّهُ - ٣٧ ﴾ الضمير ضمير الشأن والحديث .

وقوله : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ - ٤٠ ﴾ (كيف) في موضع نصب خبر كان ، و(عاقبة) اسمها .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ - ٤٢ ﴾ في نصب (يوم) وجهان - أحدهما : مفعول به على السعة ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ولعنة يوم القيامة فحذف المضاف . ولك أن تعطفه على محل الجار

---

(١) هي قراءة الحسن و بن علي . وأنظر المحتسب ٢ :١٥٢ ، والبحر ٧ :١١٨

(٢) أنظر جامع البيان ٢٠ :٤٤٨ ، والقرطبي ٥٠٠٣

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب

والمجرور وهو في هذه الدنيا ، أي وفي يوم القيامة كقوله : [1]

١٧٩ ـ إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ اليَوْمِ أَوْغَداً [2]

والثـاني : ظرف لمضمر يدل عليه (من المقبـوحـين) ، أي : وقبحـوا يـوم ، لا للمقبوحين كما زعم أبو علي لا متناع تقـدم الصلة على المـوصول ، الا أن تجعـل اللام للتعريف لا بمعنى الذي ، وقد ذكر قبيل [3] .

وقـوله : ﴿ بَصَـائِرَ ـ ٤٣ ﴾ نصب عـلى الحال من الكتـاب ، أو مفعـول لـه ، و(هدى ورحمة) معطوفان عليه وحكمهما في الاعراب حكمه .

وقوله : ﴿ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ ـ ٤٤ ﴾ في الكلام حذف موصوف تقديره : بجـانب الجبل أي المكان الواقع في جانب الغرب ، وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى من الطور عـلى مـا فسر [4] ، ثم حـذف للعلم بـه ، وقـد عـرف وأثبت في الصـدور أن الموصوف لا يضاف إلى الصفة ، لأجل أنها هي المصوف في المعنى .

وقوله : ﴿ إِذْ قَضَيْنَا ﴾ (اذا) معمول للاستقرار .

وقوله : ﴿ تَتْلُوا ـ ٤٥ ﴾ في مـوضع نصب ، اما على أنه خبر بعد خبر أي : وما كنت / (ثاوياً) [5] ، أي : مقيماً في أهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تاليـاً عليهم ٣٢٦/و آياتنا ، أو حال من المنوي في (ثاويا) .

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ رَحْمَةً ـ ٤٦ ﴾ في انتصاب رحمة وجهان ـ أحدهما : نصب على المصدر على تقـدير : ولكن رحمنـاك رحمة . والثـاني : مفعول لـه أي : ولكن علمناك

---

(١) قائله : كعب بن جعيل .

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :

أَلَا يَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ

الندمان : الجليس على الشراب ، يقال : للواحد والجمع .

والشاهد فيه : عطف (غداً) على محل (اليوم) ، لأنه مسبوق (بمن) الزائدة أنظر الكتاب ١ : ٣٥ والمحتسب ٢ : ٣٦٢ والمقتضب ٤ : ١١٢ ، ١٥٤ والأنصاف ٣٣٥ ، ٣٧٦ وحاشية الشيرازي على الكشاف ورقة : ٢٧٤

(٣) عند قوله : (فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) آية (٣٥) من نفس السورة .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ١٨١

(٥) (ثاليا) في : ب

ذلك رحمة أي : لرحمة . وعن الكسائي [1] : هي خبر كان مضمرة ، أي : ولكن كان ذلك رحمةً . وقرىء : (رحمةٌ)[2] بالرفع على هي رحمة .

وقوله : ﴿ لِتُنْذِرَ ﴾ أي : علمناك ذلك ، أو أرسلناك لتنذر .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ ـ ٤٧ ﴾ لولا هذه امتناعية ، وأن وما اتصل بها في موضع رفع بالابتداء ، وخبره وجوابها كلاهما محذوف ، وهو ترك ارسال الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ أعني الجواب .

وقوله : ﴿ فَيَقُولُوا ﴾ عطف على (أن تصيبهم) .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَرْسَلْتَ ﴾ هذه تحضيضية [3] ، أي : هلا أرسلت.

وقوله : ﴿ فَنَتَّبِعَ ﴾ منصوب على جواب التخصيص وهو بمعنى الأمر . أعني : التخصيص ، أي : أرسل الينا رسولاً فنتبع ، والأصل ان ترسل نتبع والمعنى : ولولا أنهم قائلون اذا عوقبوا بسبب ما قدموه من الشركوالمعاصى هلا أرسلت الينا رسولاً [4] محتجين علينا بذلك لما أرسلنا اليهم رسولاً ، أم لما احتجنا إلى ارسال الرسل كقوله : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾[5] .

وقوله : ﴿ سَاحِرَانِ ـ ٤٨ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : هما ساحران يريدون (موسى ومحمد ـ عليهما السلام ـ وقيل) [6] موسى وهارون عن مجاهد وغيره [7] ـ رضي الله عنهم وقرىء : (سِحْران)[8] على معنى : ذوا سحر أو جعلوهما سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر . وقيل [9] : المراد بهما الكتابان وهو التوراة والقرآن ، أو الانجيل والقرآن ، أو التوراة والانجيل على ما فسر وأول ، يعضد الأولى (تظاهرا) ،

---

(١) أنظر الكسائي في المشكل ٢ :١٦٣

(٢) هي قراءة عيسى وأبي حيوة . أنظر البحر ٧ :١٢٣ .

(٣) يعني : (لولا) . (٤) (رسولاً) من : د .

(٥) النساء (١٦٥) . (٦) ما بين القوسين من : د

(٧) أنظر قول مجاهد وبعض المفسرين في الدر المنثور ٥ :١٣٠

(٨) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، وباقي السبعة : (ساحران) في السبعة ٤٩٥ والكشف ٢ :١٧٤ ، ١٧٥ .

(٩) هذا قول ابن عباس والسدي . هكذا نسب اليهما في الدر المنثور ٥ :١٣٠

لأجل أن التعاون في الحقيقة انما يكون للساحرين لا للسحرين ، وينصر الثانية ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا -٤٩ ﴾ يعني من [١] الكتابين اللذين قالوا فيهما سحران . ومن قرأ : (ساحران) ، والمعنى عنده هو أهدى من كتابهما فحذف المضاف . وقرىء : (اظَّاهراً) [٢] وأصله تظاهراً كقراءة الجمهور فأدغمت التاء في الظاء بعد قلبها ظاء ثم جيء بألف الوصل لسكون الظاء بعدها .

وقوله : ﴿ إِنَّا بِكُلٍّ - ٤٨ ﴾ أي : بكل واحد من المذكورين .

وقوله : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ - ٥٠ ﴾ ابتداء وخبر ، والاستفهام بمعنى النفي أي : لا أحد أضل منه .

وقوله : ﴿ الذِينَ آتَيْنَاهُمْ - ٥٢ ﴾ (الذين) مبتدأ ونهاية صلته (مِنْ قَبْلِهِ) ، والخبر (هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ) .

قوله : ﴿ مَرَّتَيْنِ -٥٤ ﴾ في موضع المصدر ، كأنه قيل : ايتاءين ، أو وقتين فيكون ظرفاً للآتيان بما صبروا ، أي : بصبرهم .

وقوله : ﴿ يُجْبَى - ٥٧ ﴾ قرىء : بالتاء [٣] النقط من فوقه ، لأجل تأنيث الثمرات . وبالياء [٣] ، لأن التأنيث غير حقيقي ، وانما هو تأنيث جمع ، أي : تجلب وتجمع اليه . والجمهور على فتح ثاء (ثمرات) وميمها وهو جمع ثمرة . وقرىء : (ثُمُرَات) [٤] بضمها على أنها جمع ثُمُر ، والثُّمُر جمع ثَمَرَة كخَشَبَةٍ وخُشُبٍ ثم ضمت الميم اتباعاً .

وقوله : ﴿ رِزْقاً ﴾ في نصبه ثلاثة أوجه أحدها : على المصدر من معنى : (يُجْبَى) كأنه قيل : ويرزق ثمرات كل شيء رزقا . والثاني : مفعول له ، لأنه علة وغرض صحيح للجلب والجمع وهو على هذين على أصله وبابه . والثالث : حال من الثمرات لتخصصها بالاضافة كما تنتصب على النكرة المتخصصة بالصفة وهو على هذا

---

(١) (من) من : د . وفي : ب ، جـ (في)

(٢) هي قراءة طلحة والأعمش . أنظر البحر ٧ : ١٢٤

(٣) قرأ نافع : (تجبي) بالتاء . وبالياء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٩٥ والكشف ٢ : ١٧٥

(٤) هي قراءة أبان بن ثعلب . أنظر المحتسب ٢ : ١٥٣ ، والبحر ٧ : ١٢٦

بمعنى مرزوق تسميه للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الأمر .

وقوله : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ - ٥٨ ﴾ كم في موضع نصب بقوله : ﴿ أهلكنا ﴾ .

وقوله : ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ انتصاب قوله : (معيشتها) اما بنزع الجار وايصال الفعل وهو قول : المازني [1] ، كقوله :

١٨٠ - أَمَرْتُكَ الخَيْرَ [2]

أي : بطرت في معيشتها ، إما بعين (بطرت) على تضمينه معنى جهلت أو كفرت ، أي : جهلت شكل معيشتها ، أو كفرت نعمتها ثم حذف المضاف . ويبعد انتصابها على (التمييز كا زعم الفراء [3] ، لأنها معرفة . وقد جوز انتصابها على) [4] الظرف اما بنفسها كقولك : زيد ظني مقيم ، أو بتقديم حذف الزمان المضاف كخفوق النجم ومقدم الحاج ، أي : بطرت أيام معيشتها ثم حذف المضاف [5] . قال أبو اسحاق [6] : والبطر : الطغيان بالنعمة .

وقوله : ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ - ٦١ ﴾ (يوم) ظرف للظرف الذي هو خبر المبتدأ وهو (من المحضرين) ، والمبتدأ (هو) أو المحذوف ، دل عليه (من المحضرين) أي : يحضر أو محضر في ذلك اليوم في النار أو للحساب .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي الذِينَ كُنْتُم تَزْعُمُونَ - ٦٢ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون عطفاً على قوله : ﴿ ﴿ يوم القيامة من المحضرين - ٦١ ﴾ .

٣٢٦/ظ وأن يكون ظرفاً لقوله : ﴿ قَالَ الذِينَ حَقَّ عَلَيْهِم القَوْلُ - ٦٣ ﴾ ، وأن يكون مفعولاً

---

(١) أنظر قول المازني في المشكل ٢ :١٦٣ والقرطبي ٥٠١٧

(٢) هذه قطعة من صدر بيت من البسيط ، والبيت بتمامه :

أَمَرْتُكَ الخَيرَ فافْعَلْ مَا أُمِرتَ بِهِ   فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وذا نَشَبِ

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم (١٠)

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ :٣٠٨

(٤) ما بين القوسين من : جـ ، وفي هامش : ب .

(٥) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ :٣٠٨

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج .

بـه منصوبـاً بمضمر وهـو اذكر ، ومفعـولاً ﴿ تزعمـون ـ ٦٢ ﴾محذوفـان والتقديـر : تزعمونهم شركائي ، ولا مقال في جواز حذف المفعولين في باب ظننت وأخواتها ، وانما الممنوع هو الاقتصار على أحدهما .

قـوله ـ عـز وجل : ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَاهُمْ كَما غَوَيْنَا ـ ٦٣ ﴾ (هؤلاء) مبتـدأ ، وفي (الذين) وجهـان ـ أحـدهمـا : وهـو قـول أبي عـلي [١] : ان (الـذين) والراجـع إلى الموصـول محـذوف ، أي : أغـوينـاهم ، ولا يكـون (الـذين أغوينا) صفة (لهؤلاء) عنده ، ويكون (أغويناهم) خبر ، لأنه لا يفيد أكثر مما أفـاده المبتدأ وصفته ، ومن شرط الخبر أن تكـون فيه فـائدة زائـدة ، ولهذا منعت النحـاة أن يقـال : إنَّ الدَّاهِيَـةَ جَارِيَتُـهُ صَاحِبُهَـا ، لأن من حق كل واحـد من جزءي الجملة أن يختص بفائدة ، اذ لو تضمن ما يتضمنه صاحبه لكان تكريراً ، والتكـرير يجري مجرى ما لم يذكر ، والجزء الـواحد لا يتم منـه كلام ولكن يكـون التقديـر عنده : هؤلاء هم الذين أغوينا ، و(أغويناهم) ما غوينا) جملة مستأنفة وحذف منها العاطف لدلالـة ما قبلها ، ثم قال : فان قلت : فلم لا يكون قوله : (أغـويناهم) خبـراً ، وجاز لتعلق قـوله : (كـما غوينـا) به فيكـون مفيداً فـائدة زائـدة ليست في الصفـة والمـوصـوف ؟ فالجواب : ان ذلك يوجب أن يكون قوله : (كما غوينا) جارياً مجرى ما لابـد منه من احدى جزئي الجملة ، وهذا لا يجوز ، لأنه ظرف والظروف فضلات في الكـلام وقال بن عثمان : وهو الوجه الثاني : لا يمتنع أن يكون (هؤلاء) مبتدأ (والـذين أغوينـا) صفته و(أغويناهم) الخبر من أجل ما تصل به وهـو (كما أغـوينا) ، وان كـان فضلة لأنا رأينا الظرف الذي فيه فضلة لابد منه في بعض المواضع كقولك : (زيد قائم عمر في داره) فلا بد من قولك : في داره ليعود من الجملة إلى زيد وهو فضلة في الكلام ، فكذا هنا ينبغي أن يكون (أغويناهم) خبر التعلق قوله : (كـما غوينـا) به وان كـان فضلة انتهى كـلامه . ومحـل الكـاف النصب عـلى أنـه نعت لمصـدر محذوف ، أي : أغويناهم فغواغيا مثل غينا ، والاغواء : الاضلال ، والغي : الضلال .

وقوله : ﴿ مَاكَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ـ ٦٣ ﴾ في (ما) وجهان ـ أحـدهما : نـافية ، على معنى تبرأنا اليك من دعائنا اياهم إلى عبادتنا وأمرنـا اياهم بهـا فما كـانوا يعبـدوننا

---

(١) أنظر قول أبي علي في التبيان ٢ : ١٠٢٤

بأمرنا لهم بعبادتنا ، وانما كانوا يعبدون أهواءهم ويطيعون شهواتهم . والثاني : مصدرية ، أي : بمعنى تبرأنا اليكَ مما كانوا ايانا يعبدون ، أي : من عبادتهم ايانا ، فانا ما دعونا اليها .

وقوله : ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ـ ٦٤ ﴾ جواب لو محذوف ، أي : لو كانوا يهتدون في الدنيا بالايمان والطاعة لم يروا العذاب أو لما أطاعوهم وما عبدوهم .

وقوله : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرةُ ـ ٦٨ ﴾ في (ما) الأولى ثلاثة أوجه ـ أحدها : وهو الوجه وعليه الجمهور أنها موصولة . والثاني : بمعنى (من) . والثالث: بمعنى (كيف) فيكون معمول (يشاء)، وفي الثانية أيضاً: ثلاثة أوجه ـ أحدها : وهو المختار ـ وعليه الشافعية من أهل السنة (١) ـ انها نافية لأنها اذا كانت نافية دلت أن جميع الأشياء بقدر الله وأختياره وليس للعبد فيها شيء سوى كسبه بتقدير، في الحديث ما يعضد هذا .

وقوله : ﴿ ـ عليه الصلاة والسلام : ـ

﴿ قَدَّرَ اللهُ المَقَادِيرَ وَكَتَبَهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَمَوَاتِ والأَرْضَ بخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ وفي رواية أخرى :

﴿ فَرَغَ اللهُ مِنَ المَقَادِيرِ وَأَمْرِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ بخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

والثاني : موصولة منصوبة بقوله : (ويختار) ، والراجع إلى الموصول محذوف والتقدير : ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة ، أي : يختار للعباد ما هو خير لهم وأصلح وهو ـ سبحانه وـ أعلم بمصالحهم مِن أنفسهم ، ثم حذف (فيه) للعلم به كما حذف

---

(١) أنظر توجيهات العلماء في القرطبي ٥٠٢١ ، ٥٠٢٢

(٢) الحديث في صحيح مسلم : (كتاب القدر ـ باب حجاج آدم وموسى ـ عليهما السلام) رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشة على الماء » وروي من طريق أبي هانيء مثل هذا ، غير أنه لم يذكر (وعرشه على الماء) .

(منه) في قوله جل ذكره: ـ ﴿إِنَّ ذَلِكَ من عَزْمِ الأُمُورِ﴾[1] ، وقولهم (السمن منوان بدرهم) لذلك ، (والخيرة) اسم (كان) و(لهم) خبرها ، وأنكر الطبري [2] أن تكون (ما نافية لئلا يكون المعنى : أنهم لم تكن الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يأتي فأجيب عنه . وقيل [3] إن ذلك غير لازم لأن (ما) تنفي الحال والاستقبال/ كليس، ولذلك عملت عملها. والثالث: مصدرية، أي: ويختارهم ، وهو من التعسف ٣٢٧/و والتكلف كما ترى .

وقوله : ﴿ سَرْمَداً ـ ٧١ ﴾ مفعول به ثان ، لأن الجعل هذا بمعنى التصيير . وقد جوز أن يكون بمعنى الخلق ، و(سرمدا) حال [4] ، والسرمد : الدائم المتصل من قوله : سردت الصوم أي : تابعته ، وقيل لأعرابي : أتعرف الأشهر الحرم ؟ فقال نعم : (ثلاثة سرد وواحد فرد) والميم مزيدة ووزنه فعمل ونظيره في كون الميم زائدة دَلَامص للبران من الدرع بشهادة قولهم : دَلِيصٌ ودِلَاص وقد دَلَصَتِ الدرع [5] .

وقوله : ﴿ لِتَسْكُنُوا فِيه ـ ٧٢ ﴾ الضمير في قوله (فيه) لليل . وقيل [6] : للزمان ، لأنه الليل والنهار وهو من التعسف ، والتقدير : جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله ، ولكنه ممزج لكون المعنى مفهوماً .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوز ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ ـ ٧٦ ﴾ (ما) موصولة في موضع المفعول الثاني (لآتينا) ، و(إنَّ) وما اتصل بها إلى قوله :﴿ أُولِي القُوَّةِ ﴾ صلتها ، وانما وصلت بان وكسرت ، لأن (ما) [7] الموصولة توصل بالجملتين المبتدأ أو الخبر والفعل والفاعل والاختصاص لهما باحداهما ، و(مفاتحهُ) جمع مِفْتَح بكسر الميم فحذفت الياء وهو ما يفتح به . وقيل [8] : جمع مَفْتَحٍ وهو الخزانة . وقيل [5] :

---

(١) لقمان (١٧)

(٢) أنظر جامع البيان ٢٠ :٦٣ والقرطبي ٥٠٢٢ والمشكل ٢ :١٦٣ ، ١٦٤

(٣) هذا جواب المهدوي كما نسب اليه القرطبي ٥٠٢٢

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١٠٢٥

(٥) يقال : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَدُلَامِص ، ودروع دِلَاصٌ ودُلُصٌ ، أي : ملساء براقة أنظر اساس البلاغة : (دلص) .

(٦) أنظر القرطبي ٥٠٢٤

(٧) (ما) من : د

(٨) أنظر القرطبي ٥٠٢٧، ٥٠٢٨

جمع مفتاح ، والأصل مفاتيح فحذفت الياء وهو ما يفتح به الباب .

وقوله : ﴿ لَتَنُوْ بالعُصْبَة ـ ٧٦ ﴾ الباء للتعدية ، كالهمزة في أثاءة الحمل أي ثقلهُ وأمالهُ ، أي لتنيىء بها العصبة ، أي : تثقلهم . وقال أبو عبيدة [١] : وهو من المقلوب ، أي : لتنوء بها العصبة ، يقال : ناء بالحمل : اذا نهض به مثقلاً وأناء به الحمل : اذا أثقله ، و(من الكنوز) (من) صلة (آتيناه) ، و(اذا) من صلة (تنوء) ، أو من صلة محذوف ، أي : بغي اذ قال ، أي : في ذلك أو المذكور .

وقوله : ﴿ فِيما آتاكَ اللهُ ـ ٧٧ ﴾ من صلة قوله : (وابتغ) و(ما) موصولة ، أي : واطلب في الذي أعطاك الله من المال [٢] الجنة ، وهو أن تفعل فيه فعال الخير من ضروب الواجب والمندوب .

وقوله : ﴿ إنَّمَا أُوتيتُهُ عَلَى عِلْمٍ ـ ٧٨ ﴾ (ما) بمعنى الذي ، و (أوتيته) صلة ، وعائده خبر (ان) محذوف دل عليه الصلة ، أي : ان الذي أوتيته على علم . و(عندي) صفة لعلم .

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ـ ٧٨ من صلة (أهلكنا) وكذا (من القرون) .

وقوله : ﴿ في زِينَتِهِ ـ ٧٩ ﴾ في موضع الحال من المنوي في (خرج) أي : متزينا بزينته .

وقوله : ﴿ يَالَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتيَ قَارُونُ ـ ٧٩ ﴾ للمنادى محذوف ، أي : ياقوم ، (ومثل) اسم (ليت) ، والخبر (لنا) ، و(قارون) هو القائم مقام الفاعل ، و(أوتى) عار عن الضمير ، وأحد المفعولين وهو المعطي محذوف ، أي : مثل ما أعطى قارون من زينة الدنيا وأموالها . ويجوز في الكلام نصب (قارون) على أن تجعل في (أوتى) ضميراً راجعاً إلى (ما) ويكون هو القائم مقام الفاعل ويبقى قارون على أصله وهو النصب .

وقوله : ﴿ وَيْلَكُمْ ـ ٨٠ ﴾ مصدر في الاصل ولا فعل له وهو هنا مفعول به منصوب بفعل مضمر ، تقديره : ألزمكم الله ويلكم .

---

(١) أنظر مجاز القرآن ٢ : ١١٠

(٢) (الما) في : ب ، جـ

وقوله : ﴿ وَلَا يُلَقَّاهَا ـ ٨٠ ﴾ الضمير للكلمة التي تكلم بها الذين أوتو العلم وهي ثواب الله خير ، والثواب حملاً على المعنى ، لأنه في معنى المثوبة . وقيل [١] : للجنة . وقيل [١] : للأعمال الصالحة . وقيل [١] : غير هذا .

وقوله : ﴿ بِالْأَمْسِ ـ ٨٢ ﴾ من صلة (تَمَنَّوْا) ، وقد جوز أن يكون من صلة محذوف على أن يكون حالاً من قوله (مكانه) ، لأن المراد بالمكان المنزلة والحالة وذلك مصدر . [٢]

وقوله : ﴿ يَقُولُونَ ﴾ في موضع نصب بخبر (أصبح) بمعنى : صار الذين تمنوا منزلته بالأمس كيت وكيت ، ويجوز أن يكون تاماً بمعنى الدخول في الصباح فيكون حالاً .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَيْ كَأَنَّ اللَّهَ ـ ٨٢ ﴾ اختلف النحاة في (وَيْ) فذهب صاحب الكتاب وشيخه الخليل [٣] ـ رحمة الله عليهما ـ وموافقوهما إلى أن (وَيْ) مفصولة عن (كأن) وهي كلمة يستعملها النادم لاظهار ندامته وتندمه على ما فات ، و(كأن) هنا اخبار عار عن معنى التشبيه ومعناه : التعجب ، أي : ألم تر أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ، والمعنى : أن القوم انتبهوا على خطئهم في تمنيهم وقولهم : ﴿ يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ[٤] مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾ ، فقولهم : (وَيْ) تندم (كأن الله) تعجب ، وعليه بيت الكتاب[٥] :

١٨١ ـ وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِـرْ يَعِشْ عَـيْشَ ضُرِّ[٦]

---

(١) أنظر هذه الأقوال في الكشاف ٣ : ١٩٢

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٠٢٧

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٢٩٠ (٤) (مثل) ساقط من : ب

(٥) قائلها : زيد بن عمرو بن نفيل القرشي . وقيل : نبيه بن الحجاج .

(٦) هذا التبيان من الخفيف . والنشب : المال ، وسالتان : بمعنى زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وسال : مخفف سأل ، بابدال الهمزة ألفا ، والنكر : بالضم المنكر . والشاهد في قوله : (ويكأن) فهي عند الخليل وسيبويه مركبة من (وي) للتنبيه ، و(كأن) للتشبيه ، ومعناها : ألم تر .
أنظر الكتاب ١ : ٢٩٠ والخصائص ٣ : ٤١ ، ١٦٩ والمحتسب ٢ : ١٥٥ وشرح ابن يعيش ٤ : ٧٦ ومجالس ثعلب ٣٢٢ والخزانة ٣ : ٩٥ والهمع ٢ : ١٠٦ وتنزيل الآيات ٤ : ٤١٦ ومشاهد الأنصاف ٥٤ والمغني ٢ : ٣٦٩ والمخصص ١٤ : ١٤ والدرر ٢ : ١٣٩ وحاشية الصبان ٣ : ١٩٩

لأنه يندم على ما سلف منه في تفريطه لماله ويتعجب من أن يكن له نشب وهو المال والعقار يجب ، وكذا القوم تندموا على ما سلف منهم من تمنيهم لمكان قارون ، وتعجبوا من بسط الله تعالى الرزق لمن يشاء [1] من عباده وقدره /لهم وقبله : ٣٢٧/ظ

١٨٢ ـ سَـالَتَـانِي الطلاق أَنْ رَأَتَـانِي قَـلَّ مَـالِي ، قَـدْ جِئْتُمَـانِي بِنُكْـرِ

(وى كـأن) . وذهب أبـو الحسن :[2] إلى أن أصله ويـك ، والكـاف متصلة وهي كلمة تنبيه [3] كقوله :

١٨٣ ـ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلَ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْـدِمِ [4]

و(أن) عنده منصوبة باضمـار أعلم بعد (وي) أعلم أن الله يبسط الـرزق لمن يشاء وقيل معناه : أو لا يرون أن الله يبسط الرزق .

وحكي أن أعرابية قالت لزوجها ، أين ابْنُكَ ؟ فقال : وى كأنـه وراء البيت ، أي : أمـا تـرى أنـه وراء البيت [5] . وذهب الكسـائي وغيـره [6] : أن (وى) صـلة في الكـلام، والمعـنى : كـأن الله ، أي ألم تـروا أن الله . وقـيـل [7] : ويـك بمعنى ويلك ، و(أن) منصوبـة باضمـار ألم تعلم . وعن قتادة : (وى كـأن) بمعنى ألم تعلم ، وإلى هـذا ذهب محمد بن جرير : وقـال [8] : هي بمجموعهـا كلمة بمعنى ألم تعلم ؟ وقيـل [9] : الياء والكـاف كلتاهمـا مـزيـدة أي : أن الله ، والمعنى :

---

(١) (يشاء) ساقط من : ب (٢) أنظر قول أبي الحسن في معاني القرآن للأخفش ٢٨٨

(٣) قائله : هو عنتر ابن شداد العبسي .

(٤) هذا البيت من الكامل ويروي : (أذهب) في مكـان (أبرا) أنـظر شرح المعلقـات السبع للزوزني ١٥٨ والمحتسب ١ :١٦ ومعاني القرآن للفراء ٢ :٣١٢ والقرطبي ٥٠٣٥ والمغني ٢ :٣٦٩

(٥) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ :٣١٢ وجامع البيان ٢٠ :٧٧ والمشكل ٢ :١٦٥

(٦) أنظر القرطبي ٥٠٣٥ والبحر ٧ :١٣٥

(٧) هذا قول الكوفيين وقطرب ، وأنكره النحاس ، محتجاً بأن المعنى لا يصلح عليه ، لأن القوم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له : ويلك ، ولو كان كذلك لكان (إنه) بكسر همزة (إن) . أنظر الكشاف ٣ :١٩٣ والقرطبي ٥٠٣٥ .

(٨) أنظر قول قتادة والطبري في جامع البيان ٢٠ :٧٧ ، ٧٨

(٩) هذا قول ابن الأعرابي ، كذا نسب اليه في القرطبي ٥٠٣٥

واعلموا أن الله يبسط ، وقد جوز بعض المتأخرين (١) : أن تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة إلى (وى) (لأنَّ) واللام لبيان المقول أي لأجل القول ، وكذا القول في (وى كأن) والضمير في و(كأنه) ضمير الشأن أو الحديث فاعرفه وخذ منه ما صفا ودع ما كدر .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ - ٨٢ ﴾ (أن) مع ما (٢) بعدها في تأويل المصدر المحض وهو ﴿ لَوْلَا مَنُّ اللهِ عَلَيْنَا ، وبه قرأ ﴾(٣) الأعمش : ومحلها الرفع بالابتداء والخبر محذوف وقيل : أن مخففة من الثقيلة ، والتقدير لولا أن الأمر أو الشأن ، والوجه ما ذكر بشهادة قراءة الأعمش وعدم العوض ، والعوض لازم معها اذا وليت الفعل ، كقوله : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤)

وقوله : ﴿ لَخُسِفَ بِنَا ﴾ وقرىء : بفتحهما (٥) على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - لتقدم ذكره في قوله : ﴿ لولا أن من الله ﴾ وقرىء : أيضاً (لا تُخُسِفَ) (٦) بزيادة نون وضم الخاء وكسر السين ، كقولك : انقطع بفلان ، (فبنا) أيضاً : في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل . وقد جوز أبو الفتح (٧) أن يكون على اضمار المصدر لدلالة فعله عليه فكأنه قيل : (لا تخسف) لا يخساف بنا (فبنا) على هذا التأويل في موضع نصب لقيام المصدر مقام الفاعل . وقرىء ايضاً : ﴿ لَخُسْفَ بِنَا ﴾ باسكان السين تخفيفاً .

وقوله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا - ٨٣ ﴾ (تلك) مبتدأ و(الدار الآخرة) لك أن تجعله عطف بيان (لتلك) فيكون الخبر (نجعلها) ، ولك أن تجعلها الخبر ، فيكون قوله : (نجعلها) اما خبر بعد خبر أو حال من (الدار) والعامل فيها ما في

---

(١) هو قول الزمخشري في الكشاف ٣ :١٩٣

(٢) (ما) ساقط من : جـ

(٣) ما بين الحاصرتين لا بد منها لبيان قراءة الأعمش . أنظر الكشاف ٣ :١٩٣ والقرطبي ٥٠٣٥

(٤) الجن (٢٨)

(٥) قرأ حفص عن عاصم والأعرج وشيبة ومجاهد والحسن وآخرون (لَخَسَفَ بِنَا) بفتح الخاء والسين : أنظر السبعة ٤٩٥ والكشف ٢ :١٧٥ والمحتسب ٢ :١٥٦

(٦) هي قراءة ابن مسعود وطلحة والأعمش في المحتسب ٢ :١٥٧ والصحاح (خسف)

(٧) أنظر المحتسب ٢ :١٥٧

(تلك) من معنى الفعل ، و(الآخرة) صفة الدار .

وقوله : ﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى ـ ٨٥ ﴾ (مَنْ) يجوز أن تكون موصولة في موضع نصب بفعل دل عليه (أعلم) (ولا بأعلم) ، لأن أفعل لاتعمل في الاسم الظاهر النصب ، والتقدير : يعلم من جاء ، وأن تكون استفهامية في موضع رفع بالابتداء والخبر (جاء) والجملة في موضع نصب بالفعل المقدر المذكور آنفاً :

وقوله : ﴿ إلاّ رحمة ٨٦ ﴾ الاستثناء منقطع و(الا) بمعنى لكن ، بمعنى ولكن ألقي اليك رحمة ، أي : الرحمة من ربك ، أو ولكن رحمك الله رحمة بانزال الوحي عليك واعطاء النبوه والقرآن وقوله : ﴿ وَلَا يَصُدنك ـ ٨٧ ﴾ الجمهور على فتح الياء وضم الصاد من صدة اذا منعه . وقرىء : (ولا يُصِدُّنك) [١] بضم الياء وكسر الصاد ، من أصده بمعنى صده وهي لغية ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب . [٢]

وقوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ ﴾ أي : وقت انزالها .

وقوله : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وجْهَهُ ـ ٨٨ ﴾ نصب على الاستثناء وهو الجنس ، أي الا اياه ، والوجه يعبر عن الذات . ويجوز في الكلام رفعه على الصفة على معنى كل شيء غير وجهه هالك ، ومثلا قول الشاعر [٣] أنشده أبو اسحاق :

١٨٤ ـ وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ [٤]

---

(١) هي قراءة حكاها أبو زيد عن رجل من كلب ، وهي لغة قومه . أنظر البحر : ٧ :١٣٧ والقرطبي ٥٠٣٨

(٢) عند قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ أبراهيم (١٠)

(٣) هو عمرو بن معد يكرب . أنظر شعر عمرو ١٦٧

وقيل : حضرمي بن عامر . وقيل : سوار بن المضرب .

(٤) هذا البيت من الوافر . والشاهد فيه : (إلا) في موضع (غير) .

أنظر الكتاب ١ :٣٧١ والمقتضب ٤ :٤٠٩ ومجاز القرآن ١ :١٣١ الأفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ٣٧٤ والمفصل ٧٠ والهمع ١ :٢٢٩ والدرر ١ :١٩٤ والخزانة ٢ :٥٢ ، ٤ :٧٩ والمغني٢ :٧٢ ، ٢ :٥٦٨ وشرح ابن يعيش ٢ :٨٩ والأشباه والنظائر ٤ :١٩٢ والجني الداني ٤٧٩ وحاشية الصبان ٢ :١٥٧ والبحر ١ :٤٤٢ ، ٢ :٢٦٧ والقرطبي ٥٠٣٨ .

والمعنى والتقدير : وكل شيءٍ غير الفرقدينِ مفارقه أخـوه (فقير) المقـدر المذكـور في البيت والآية صفة لكل فاعرفه .

وقوله : ﴿ لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ـ ٨٨ ﴾

الضمـير في (اليـه) لله ـ جـل ذكـره ـ وقيـل : للحكم ، أي : وإلى حكمـة ترجعون .

(هذا[1] آخر اعراب سورة القصص ـ والحمد الله وحده)

---

(١) (هذا) ساقط من : ب .

اعراب

سورة العنكبوت (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ـ عز وجل : ﴿ الم ـ١ ﴾ قد ذكر فيما سلف من الكتاب (٢) (ما) يصلح أن يكون ها هنا غير أنه منقطع عما بعده ، لأن /وقوع الاستفهام بعده يدل على ٣٢٨و انقطاعه ، واستقلال الكلام الذي يتبعه دونه وهو .

قوله : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ـ٢ ﴾ فقوله : (أن يتركوا) (أن) وما اتصل بها سدت مسد مفعولي الحسبان عند صاحب الكتاب (٣) .

وقوله : ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ في موضع نصب على حذف الجار وايصال الفعل وهو (أن يتركوا) أي : بأن يقولوا ، أو لأن (٤) يقولوا . وقد جوز أبو اسحاق (٥) : أن يكون معمول الحسبان على أن يكون بدلاً من قوله : ﴿ أن يتركوا ﴾ كأنه قيل : أحسبوا أن يقولوا آمناوهم لا يفتنون ؟ وأنكر أبو علي البدل وقال (٦) : هذا غلط

---

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها تسع وتسعون آية . أنظر القرطبي ٥٠٣٩ والبحر ٧ :١٣٧

(٢) عند قوله تعالى : (الم) البقرة(١) و(الر) يوسف (١)

(٣) أنظر الكتاب ١ :٤٨١ والقرطبي ٥٠٣٩

(٤) (ولأن) في :ب ، جـ

(٥) أنظر معاني القرآن للزجاج والأغفال ١١٨٥

(٦) أنظر الأغفال ١١٨٥

لخروجه عن أقسام البدل ، ألا تـرى أنه ليس يبـدل كل ولا بعض ولا اشتمـال انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ـ ٢ ﴾ الواو للحال أي [1] غير مفتونين ، والفتنـة : الابتلاء والامتحان .

وقوله : ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الذِينَ صدقـوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِـينَ ـ ٣ ﴾ الجمهور عـلى فتح الياء واللام في الفعلين من العلم . قال أبو اسحاق [2] : والله ـ عز وجل ـ : قد علم الصادق من الكاذب قبل أن يخلقهما ، ولكن القصد قصد وقوع العلم بما يجازي عليه .

وقـرىء : [3] بضم اليـاء وكسر الـلام من الاعـلام عـلى معنى : فَلَيُعْـرِفَنَّ الله الناس مَنِ الذين صدقوا ومن الكاذبون ؟ فحذف المعمول الأول ، وان شئت كأن على حـذف المفعول الثاني لا الأول عـلى معنى : فليعلمن الله الصـادقـين ثـواب صـدقهم والكـاذبين عقـاب كذبهم ، أو عـلى معنى : فليجعلن الله لهم علامـة يعرفـون بهـا من بياض الوجوه وسوادها وغيرهما من العلائم من قولهم : ثواب معلم ، وقولهم : فارس معلم اذا علم نفسه في الحرب بثوب أو غيره يعرف به فهـذا يرجـع في المعنى إلى المعنى الأول ، الا أنه ليس على تقدير حذف المفعول فاعرفه فانـه من كلام أبي الفتـح [4] ـ رحمة الله ـ .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الذِينَ يَعْمَلُونَ ـ ٤ ﴾ (أم) هنا منقطعة بمعنى بل ، وهمزة الاستفهام ، والاستفهام بمعنى الانكار ، والمعنى : بـل أحسبوا أن يفـوتونـا فلا نقـدر عليهم ، وأن مـع صلتها قـد سدت سـد مفعولي الحسبـان كقـولـه : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ﴾ [5]

---

(١) (أي) من : د

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج ، والقرطبي ٥٠٤١

(٣) هي قراءة علي بن أبي طالب . أنظر المحتسب ٣ : ١٥٩ والقرطبي ٥٠٤٢

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ١٥٩ ، ١٦٠

(٥) آل عمران (١٤٢)

وقوله : ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (ما) هنا يجوز أن يكون معرفة في موضع رفع (بساء) على الفاعلية ، وساء بمعنى (بئس) والمخصوص بالذم محذوف ، أي : بئس الشيء الذي يحكمونه حكمهم هذا ، وأن يكون نكرة في موضع نصب ، أي : بئس شيئاً يحكمونه حكمهم هذا . وعن ابن كيسان[1] : ان (ما) مصدرية في موضع رفع بساء أي : ساء حكمهم هذا .

وقوله : ﴿ مَنْ كَانَ ـ ٥ ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر (كان) أو الجواب وهو فان أجل الله لآت على تقدير : لآيتة ، فحذف الراجع .

وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ـ ٨ ﴾ انتصاب قوله : (حسنا) على المصدر على حذف الزوائد ، أي : وصيناه بأن يحسن اليها احساناً تعضده قراءة من قرأ : (احساناً)[2] وهو الجحدري [3] . وقيل : هو مفعول ثان على تضمين (وصينا) معنى ألزمنا كأنه قيل [4] : الزمناه حسنا . وقيل للتقدير [5] : وصيناه بأن يفعل كذا . فان قلت قولك : بأن يعفل حسنا هذا الجار من صلة وصينا المذكور أو من صلة محذوف دل عليه المذكور . قلت : هو من صلة محذوف ، لأن المذكور قد استوفى مفعولية ، ولك أن تجعله من صلة المذكور ، والتقدير : وصيناه بأن يفعل بهما حسنا ، أي : فعلا ذا حسن ، فأقيمت الصفة مقام الموصوف وهو الفعل وحذف المضاف الذي هو (ذا) وأقيم (حسن) المضاف اليه مقامه ، وما هو في ذاته حسن الفرط حسنه فلا حذف في الكلام على هذا . وقيل [6] : هو منصوب باضمار فعلٍ ، لأن التوصية بهما دالة عليه ، وما بعده مطابق له كأنه قال : قلنا : أو لهما معروفاً أو أفعل بهما معروفاً ، ولا تطعهما في الشرك اذا حملاك عليه .

وقوله : ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ـ ٨ ﴾ (ما) موصوفة بمعنى شيء ، وما بعدها

---

(١) أنظر قول ابن كيسان في القرطبي ٥٠٤٣

(٢) أنظر قراءة الجحدري ، وكذا في مصحف أبي في القرطبي ٥٠٤٥

(٣) هو عاصم بن أبي الصباح ، الجحدري البصري . أخذ عن : نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر . وعنه عيسى بن عمر . (ت :١٢٨ هـ) . أنظر طبقات بن سعد ٧ : ٢٣٥ وغاية النهاية ١ : ٣٤٩

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١٠٢٩

(٥) قاله بعض أهل الكوفة كما نسب اليهم القرطبي ٥٠٤٥

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ١٩٨

صفتها وهي مفعول قوله : ﴿ لِتُشْرِكَ بِي ﴾[1] .

وقوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا ـ ٩ ﴾ يجوز أن يكون في [موضع] [2] الرفع بالابتداء والخبر (لندخلنهم) ، وأن يكون في موضع نصب بمضمره يفسره الظاهر ، أي : لندخلن الذين ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع [3] .

وقوله : ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ـ ١٢ ﴾ لفظة لفظ الأمر ، والمعنى : على الجزاء ، أي : ان اتبعتم سبيلنا تحمل خطاياكم ، والتقدير : خطاياكم عنكم ، فحذف الجار والمجرور .

وقوله : ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾(مِنْ) ، و(من خطاياهم) في موضع نصب على الحال من (شيء) وهو في الأصل / صفة له فلما قدم عليه نصب على الحال كقوله : ٣٢٨ظ

١٨٥ ـ لعزة موحشل طلل قديم [4]

وقوله :﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ـ ١٤ ﴾ معمول (للبث) ، و(خمسين) نصب على الاستثناء [5] ، و(عاماً) تمييز ، والضمير في (جعلناها) المنصوب (للسفينة) أو للعقوبة أو للآخذة أو للحادثة أو القصة أو نحوها .

وقوله : ﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ـ ١٤ ﴾ الواو للحال وقوله : ﴿ وإبراهيم ـ ١٦ ﴾ عطف اما على ﴿ نوحاً ـ ١٤ ﴾ . في ﴿ فانجيناه ـ١٥ ﴾ ولك أن تنصبة باضمار

---

(١) (أن تشرك بي) في : ب

(٢) زيادة لابد منها .

(٣) عند قوله تعالى : (والذين آمنوا وعملوا الصلحات لا نكلف نفساً إلا وسعها أولـئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) الأعراف (٤٢)

(٤) هذا صدر بيت من الوافر :لكثير عزة ، وعجزه :

عفاهُ كل أسحم مستديم

وتقدم تخرج هذا الشاهد برقم : (٨٦)

(٥) نصب (خمسين) عند الفراء بـ (أن) ، لأن أصل (الا) عنده (أن لا) فاذا نصب ، نصب (بان) ، واذا رفع ، رفع (بالا) .

ونصب عند المبرد : على أنه مفعول به ، و(لا) عنده قامت مقام الفعل الناصب للأسماء ، فهي تقوم مقام استثنى واستثنيت فلانا ،ولايستثنى من العدد إلا أقل من النصف عند أكثر النحويين .

أنظر المشكل ٢ :١٦٧

فعل ، أي : واذكر ابراهيم . وعن بعضهم : (وابراهيم)[1] بالرفع على ومن المرسلين ابراهيم .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً ـ ١٧ ﴾ (ما) كافة ، و(أوثانا) مفعول (تعبدون) .

وقوله : ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً ـ ١٧ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة وسكون الفاء . وهو الكذب والأيكة مثله : وقرىء : (أَفِكاً) [2] بفتح الهمزة وكسر الفاء وفيه ثلاثة أوجه ـ أحدها : مصدر كالكذب والضحك والأفك مخفف منه كالكذب والضحك . والثاني : صفة على (فَعِل) كالأشر والبطر المصدر محذوف ، أي : خَلْقاً أَفِكاً ، ثم حذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه . والثالث : هو محذوف من أفك كبَرِدَ وعود من بارد وعارد ، وهو اسم فاعل من أفكه يأفكه افكا اذا قلبه وصرفه عن الشيء فهو آفك وذاك مأفوك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا ﴾[3] قال عروة بن أذينة : [4]

١٨٦ ـ إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعَةِ مَأْ فُوكاً فَفِي آخَرِينَ قَدْ أُفِكُوا [5]

أي : ان لم توفق للاحسان فأنت من قوم قد صرفوا عن ذلك أيضاً .

---

(١) هذه قراءة النخعي وأبي جعفر وأبي حنيفة . أنظر الكشاف ٣ : ٢٠١ والبحر ٧ : ١٤٥

(٢) هي قراءة ابن الزبير وفضيل بن مرزوقي الكوفي . أنظر المحتسب ٢ : ١٦٠ والبحر ٧ : ١٤٥

(٣) الأحقاف (٢٢)

(٤) هو عروة بن يحيى ولقبه أذنيه أذنية ـ بن مالك بن الحارث الليثي ـ شاعر غزل من أهل المدينة . (ت : ١٣٠ هـ)
أنظر الشعر والشعراء ٢ : ٥٧٩ وسمط اللآلي ١ : ١٣٦ والأعلام ٥ : ١٨

(٥) هذا البيت من المنسرح يروي : (أفضل) في مكان (أحسن) ، و(المروءة) و (الخليقة) في مكان (الضيعة) .
أنظر المحتسب والمخصص ٣ : ٤٥ ، ١٢ : ١٠٢ ، ومشاهد الأنصاف ٨٧ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٧١ ، والصحاح واللسان والتاج والأساس ومقاييس اللغة : (أفك) ، ونسبه صاحب اللسان (لعمرو بن أذنيه) وهو تحريف . والبحر ٣ : ٥٠٦

وقوله : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا ـ ١٩ ﴾ قرىء : بالياء [١] النقط من تحته على معنى : أو لم ير كفار مكة أو قوم ابراهيم . وبالتاء [١] النقط من فوقه على الخطاب لهم ، أي : أولم تروا أنتم أيها المنكرون للبعث .

وقول : ﴿ يُبْدِىءُ ﴾ الجمهور على ضم الياء وكسر الدال وهمزة مضمومة بعدها من الابداء . وقرىء : (يبدا) [٢] بفتح الياء والدال وألف بعدها من غير همز في البدء ، وأصله يبدأ بالهمز ، الا أنه خففت الهمز بالبدل على غير قياس كقوله :

١٨٧ ـ سَالَتْ هُذَيْلٌ [٣]

وقوله : ﴿ يُنْشِيءُ النَّشْأَةَ ـ ٢٠ ﴾ قرىء بالقصر والمد [٤] وهما لغتان بمعنى : كالرأفة والرآفة والكأبة والكآبة . ونشاء : فعل لازم . فاذا أردت أن تعدية نقلته بالهمز أو بالتضعيف ، نحو : نشأ الغلام وأنشأه اللهوَنَشَّأَهُ .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ـ ٢٥ ﴾ قرىء : برفع (مودةُ) [٥] مع اضافة وبغير اضافة وبنصبها مع الاضافة وبغير الاضافة ، أما الرفع ففيه ثلاثة أوجه ـ أن يكون خبراً (لإنَّ) على أنَّ (ما) موصولة وعائدة محذوف ، والتقدير : ان الذين اتخذتموهم من دون الله أوثانا مودة بينكم وهو مفعول أول أعني العائد و(أوثانا) ثان ، كقوله : ﴿ واتَّخَذْتُمُوه وراءكم ظِهْرِيّاً ﴾ [٦] ، وجاز أن تجعل ما اتخذتموه من دون الله مودة على الاتساع ، لأنه سبب

(١) قرأ عاصم عن أبي بكر وحمزة والكسائي : (تروا) بالتاء وبالياء قرأ باقي السبعة .
أنظر السبعة ٤٩٨ ، والكشف ٢ : ١٧٧

(٢) هي قراءة الزهري . أنظر المحتسب ٢ : ١٦١ ، والبحر ٧ : ١٤٦

(٣) تقدم تخريج هذا الشاهد برقم (١٠١)

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (النشاءة) بالمد والهمزة بعد الألف . ومن غير مد ولا ألف قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٤٩٨ ، والكشف ٢ : ١٧٨

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : (مودة) مرفوع غير منون ، وخفض (بينكم) على الأضافة وقرأ حمزة وحفص : بالنصب والأضافة . وباقي السبعة بنصب (مودة) منونا ، ونصب (بينكم) . أنظر السبعة ٤٩٨ ، ٤٩٩ والكشف ٢ : ١٧٨ وبالرفع من غير اضافة قرأ : الحسن أبو حيوة وآخرون ، ظ وأيضاً قرأوا : بالرفع مع التنوين على أنها خبر (إن) ، ونصب (بينكم) . أنظر البحر ٧ : ١٤٨

(٦) هود (٩٢)

المودة وتقدر حذف مضاف ، أي : إنَّ ما اتخذتموهم من دون الله أوثانا ذو مودة بينكم ، فحذف المضاف وأقيم . المضاف اليه مقامه ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم مودة بينكم ، وأن يكون رفعاً بالابتداء ، والخبر (في الحياة الدنيا) ، أي : مودة بينكم كائنة أو واقعة في الحياة الدنيا ، والجملة خبر (إنَّ) والبين على هذه القراءة مفعول على السعة ، لأن اضافة المودة تخرجه عن أن يكون ظرفاً كما أخرجت اليوم في قولك : يا سائر اليوم ، لأنه اذا كان ظرفاً كانت (في) مرادة فيه ومقدرة معه بدلالة ظهورها مع علامة الضمير في نحو قولك : الذي سرت فيه يوم الجمعة فارادة ذلك فيه تمنع الاضافة اليه ، فالبين في قوله : ﴿ **مودة بينكم** ﴾ عائد من تقدير (في) كما أن زيداً في قوله : يا ضارب زيد كذلك فاعرفه . وأما النصب ففيه أوجه ـ أن يكون مفعولاً له ، و(ما) كافة كقوله : ﴿ **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ** ﴾ (١) و ﴿ **إِنَّمَا إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﴾ (٢) ، و(أوثانا) مفعول أول ، والثاني : محذوف والتقدير : انما اتخذتم من دون الله أو ثانا آلهة للمودة : أي : لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها ، لا لأن عندها نفعاً أو ضراً ، وأن يكون مفعولاً ثانياً . لاتخذتم ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : انما اتخذتم الأوثان سبب المودة بينكم أو اتخذتموها بينكم بمعنى مودودة بينكم ، كقوله : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ / مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ** ﴾ (٣) .

وأن يكون حالاً من الضمير في اتخذتم ، أي : اتخذتموها آلهة متوادين أو ذوي مودة ، وأن يكون صفة (لأوثانا) على جعل الأوثان المودة على السعة ، أو على حذف المضاف ، أي : ذوى مودة ، وأن يكون تمييزاً ، أي : من المودة ، ومن أضاف (مودة) جعل (بينكم) اسماً لاظرفاً ، وقد أوضحت آنفاً . ومن نون (مودة) نصب أو رفع كان (بينكم) ظرفاً للمودة ، وذلك أن تجعل (بينكم) صفة للمصدر الذي هو المودة ، لأنه نكرة والنكرات توصف بالظروف ، كقولك : مررت برجل خلفك ، والجمل من الأسماء والأفعال ، كقولك : جاءاني رجل أبوه منطلف ، ورأيت رجلاً أبوه منطلق ، ورأيت رجلاً ذهب أخوه ، و(بينكم) على هذا من صلة محذوف ، وفيه

(١) الأنفال (٦)
(٢) النساء (١٧١)
(٣) البقرة (١٦٥)

ذكر يعود إلى الموصوف والتقدير : أو كائنة بينكم ثم حذف اسم الفاعل تخفيفاً وللعلم به فانتقل الذكر إلى الظرف فارتفع كما كان يرتفع باسم الفاعل .

وفيما يتعلق به (فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا) أوجه أيضاً : لن يكون متعلقاً بمحذوف على أن يكون حالاً من الذكر الذي في الظرف وهو (بينكم) ، والعامل في الحال أعني : الظرف وفيه ذكر يعود إلى ذي الحال ، أعني : (في الحياة الدنيا) ، وأن يكون متعلقاً بعين (مودة) وذلك أنك اذا جعلت (بينكم) ظرفاً للمودة ، جاز أن يكون (في الحياة الدنيا) متعلقاً به أيضاً وظرفاً له ، أعني : للمصدر الذي هو المودة لاختلاف الظرفين ، وذلك أن (بينكم) ظرف مكان و(في الحياة الدنيا) ظرف زمان ، اذا المعنى : في وقت الحياة الدنيا وانما يمتنع أن يتعلق بعامل واحد ظرفان متفقان واما ظرفاً زمان ، أو ظرفاً مكان ، فأما اذا اختلفا فغير ممتنع ولا ذكر في واحد من الظرفين ، أو لم يقم واحد منهما مقام محذوف فعل أو اسم فاعل كما أنك اذا قلت : صادفت زيداً اليوم في السوق ، كان كذلك ، وأن يكون صفة ثانية للمودة اذا نونتها وجعلت (بينكم) صفة أيضاً لها فيكون في كل واحد من الظرفين ذكر يعود إلى الموصوف الذي هو المودة ، ولا يجوز أن تعلق (في الحياة الدنيا) بالمصدر الذي هو المودة بعد أن وضفته بالظرف الذي هو (بينكم) ، لأنك كنت تفصل بين المصدر ومعمولة بالصفة وذلك غير جائز (١) .

ألا ترى أنك لو قلت : مررت بالضارب الظريف زيداً لم يجز حتى تقول : مررت بالضارب زيداً الظريف ، لأنه لا يجوز أن يوصف الاسم الموصول وقد بقيت منه بقية ، لأن المعمول فيه داخل في الصلة والصفة غير داخلية في الصلة فتقع فيه التفرقة بين الصلة والموصول . وقد أجاز الشيخ أبو علي ذلك وقال : لا يمتنع ذلك لأنك اذا وصفته فمعنى الفعل قائم فيه والظرف يتعلق بمعنى الفعل ، فلا يمتنع أن يتعلق كل واحد منهما (٢) به وان كان قد وصف ، وقد جاء في الشعر ما يعمل عمل الفعل اذا وصف عاملاً في المفعول به ، فاذا جاز عمله في المفعول به فلا نظر في جواز

---

(١) ولأن المصدر اذا وصف لا يعمل ، وأجاز بعضهم أن يتعلق (في الحياة) بمودة وأن كان بينكم صفة ، لأن الظروف يتسع فيها .

(٢) قوله : (منهما) الضمير يرجع إلى الظرف والحال في كلامه .

عمله فيما ذكرنا من الظرف والحال فمن ذلك قوله : [1]

١٨٨ ـ إِذَا فاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ ذَكَـرْتُ سُلَيْمَى فِي الخَلِيطِ المُبَـايِنِ [2]

والتحقير في ذلك بمنزلة الوصف ، فلو قلت : هذا ضـرب زيـداً ، لقبح كـما يقبح ذلك في الصفة ، ولم يجيء ذلك في حال السعة والاختيار ، انتهى كلامه .

ولعمري صدق فيـما زعم ، لأن الظرف تكفيـه رائحة الفعـل ، ونحن ما منعنـا لكونه موصوفاً فحسب وانما منعنا ، لأجل التفرقة بين المصدر ومعموله بالصفة وقد فاته ذلك ، وليس (فاقد) بموصول فيكون ذلك حجة علينـا فاعـرفه ، وأن يكـون متعلقاً بقـوله : (اتخـذتم) هذا اذا جعلت (مـا) كافـة ونصبت (مـودة) ، أمـا اذا جعلت (مـا) موصـولة بـه ورفعت (مودة) عـلى خبر (إنَّ) فـلا ، لأجل أنـك تفصل بـين الموصول وصلته بالخبر ، وذلك غير جائـز ، وأن يكون خبـراً (للمودة) عـلى قول من رفـع وقـد ذكـر ، وأن يكـون من صلة (بينكم) نفســه حمـلاً عــلى المعنى لأن معنـاه اجتمـاعكم أو وصلكم ، وأن يكون حـالاً من (بينكم) عينـه لتخصصـه بـالاضـافـة والعامل المودة ان جعلته ظـرفاً لهـا ، والاستقرار ان جعلت نعتـاً لها ، أعني : للمـودة [3] ، فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ وَلُوطاً ـ ٢٨ ﴾ عطف على (إبراهيم)[4] أو على ما عطف عليه وهو (نوح) [5] وقد ذكره أو ذكر لوطاً ، والعامل في (اذ) في قوله : ﴿ اذا قـال لقومـه ﴾ هو العامل في (لوطاً) ، و(ذرعاً) تمييز .

وقوله : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ ـ ٣٣ ﴾ الكـاف عند صـاحب الكتاب [6] ـ رحمـة الله / ٣٢٩ظ

---

(١) قائله : (بشر بن أبي حازم) .

(٢) هذا البيت من الطويل : أنظر المخصص ١٥ : ١٢٤ والمقرب و(فاقد) فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور وقد وصف بخطباء ، ونصب بعد ذلك فرخين على أنه مفعول به .

(٣) أنظر المشكل ٢ : ١٦٨ ـ ١٧٢

(٤) عند قوله تعالى : (وابراهيم اذ قال لقومه) آية (١٦) من نفس السورة .

(٥) عند قوله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه) آية (١٤) من نفس السورة

(٦) أنظر الكتاب ١ : ١٢٧ والتبيان ٢ : ١٠٣٢

في موضع الجر بالاضافة ، وعند أبي الحسن [١] ـ رحمة الله ـ في موضع النصب على أنه مفعول (منجوك) فاذا فهم هذا فقوله : ﴿ وأهلك ﴾ عند صاحب الكتاب [٢] ينتصب باضمار فعل دل عليه (منجوك) ، أي : وتنجي أهلك كقوله : [٣]

١٨٩ ـ هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخاعون بن مخراق [٤]

فتصب (عبد رب) باضمار فعل دل عليه باعث ، أي / تبعث . أبي الحسن [٥]. عطف على المحل ومحلة النصب ، لأن الاضافة مجازية ، والنون مقدرة منوية ، والتقدير والأصل (منجون اياك) ، لأنه لم يقع بعد فهو آت . فان قلت : أما [٦] يجوز أن يكون عند صاحب الكتاب [٧] معطوفاً على المحل دون اللفظ كما لو كان المضاف اليه ظاهراً ؟ قلت : بلى وفيه كلام وتفصيل بين المذهبين وسأذكر بعد ان شاء الله . والضمير في (منها) للقرية ، وهي قرية قوم لوط .

وقوله : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً ـ ٣٦ ﴾ أنتصاب قوله (أخاهم) بفعل مضمر أي : أرسلنا إلى مدين أخاهم ، و(شعيباً) بدل من (أخاهم) أو عطف بيان و(مفسدين) حال ، وكذا (جاثمين) [٨] ، ويجوز أن يكون خبر (أصبح) .

وقوله : ﴿ وَعَاداً وثَمُوداً ـ ٣٨ ﴾ أي : وأهلكنا عاداً وثموداً ، دل عليه قوله :

---

(١) أنظر قول أبي الحسن في معاني القرآن للأخفش ٢٨٩ والتبيان ٢ :١٠٣٣ ، والبيان ٢ :٢٤٤

(٢) أنظر الكتاب ١ :٨٧

(٣) قائله : تأبط شراً . وقيل : جرير الخطفي . وذكر ابن منظور في الخزانة ٣ :٤٧٦ أنه من شواهد سيبوية الخمسين ، ثم قال : قال ابن خلف : قيل : هو لجابر بن رألان السبنسي . وقيل : أنه مصنوع .

(٤) هذا البيت من البسيط :
أنظر الكتاب ١ :٨٧ والمقتضب ٤ :١٥١ ومشاهد الأنصاف ٨٥ وتنزيل الآيات ٤ :٤٦٩ والعيني ٣ :٥٦٣ والهمع ٢ :١٤٥ والدرر ٢ :٢٠٤ والقرطبي ٥٧٠٣ عند قوله :﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّمواتَ والْأَرْضَ ﴾ الزمر (٣٨) وحاشية الصبان ٢ :٣٠١ ، (دينار) اسم رجل ، و(عبد رب) اسم رجل رجل أيضاً .

(٥) أنظر التبيان ٢ :١٠٣٣ (٩) (أما) من : د . وفي ب ، جـ : (ما)

(٦) أنظر الكتاب ١ :٣٣

(٧) جاثمين : باركين على الركب ميتين . أنظر الكشاف ٣ :٢٠٦

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ـ ٣٧ ﴾ لأنـه في معنى الاهلاك . وقيـل [١] : معطوف عـلى الهاء والميم في (فأخذتهم الرجفة) . وقيل [١] : على الذين من قولـه : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّـا الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾[٢] ، وقيل [٣] : واذكر عاداً وثموداً .

وقوله :﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وهَامَانَ ـ ٣٩﴾ أي : وأهلكنا قارون وفرعون وهامان . وقيـل [٤] : عطف عـلى (عـاد) في جميـع أوجهـه . وقيـل [٤] : عـلى الهـاء والميم في ﴿ فصدهم عَنِ السَّبِيل ﴾ [٥] ، وهي أسماء أعجمية معرفة فلذلك لم ينصرف .

وقوله : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ـ ٤٠ ﴾ (كلا) مفعول (أخذنـا) و(مِنْ) [في] [٦] قـوله : ﴿ مَنْ أَرْسَلْنَـا ﴾ مبتدأ والجـار قبله الخبر ، وكـذا ما عـطف عليه ، وهي نكـرة موصـوفة ، وكـذا ما عـطف عليها وحـذف الـراجـع من قـولـه : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا ﴾ لدلالة مـا ذكر من الـرواجع قبله فـاعرفـه . و﴿ العنكبوت ﴾ يـذكر ويؤنث ويقع على الواحد والجمع ، والنون فيه أصل ، وتاؤه مزيـدة بدليـل قولهم في تكسيـره عناكب [٧] وفي تصغيره عنيكب .

وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْء ـ ٤٢ ﴾ في (مـا) وجهان ـ أحدهما : استفهامية في مـوضع نصب (بيـدعون) دون (يعلم) ، لأن الاستفهـام لا يعمل فيه ما قبله . وكفاك دليلاً قوله : ـ عز وجـل ـ : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَـيْنِ ﴾[٨] ، والجملة في مـوضع نصب (بيعلم) ، والتقـدير : ان الله يعلم أي شيء تـدعـون من دونـه أوثـانـا أم غيـره . قـال أبـو عـلي :[٩] ولا يكـون (يعلم) بمعنى : (يعـرف) كقوله :﴿ وَلَقَـدْ عَلِمْتُمُ الذِينَ اعْتَـدَوْا مِنْكُمْ في السَّبْتِ ﴾[١٠]، لأن ذلك لا يلغي ولا

---

(١) أنظر البيان ٢ :٢٤٤

(٢) آية (٣) من نفس السورة .

(٣) أنظر التبيان ٢ :١٠٣٣

(٤) هذا القول نسبه القرطبي ٥٠٦٠ للكسائي .

(٥) آية (٣٨) من نفس السورة .

(٦) زيادة لا بد منها .

(٧) وفيه أيضاً : عناكيب ، وعكاب ، وعكب ، وأعكب . والعنكوب : الدويبة المعروفة التي تنسج نسجـا رقيقاً مهلهلاً بين الهواء . أنظر القرطبي :٥٠٦٢

(٨) الكهف (١٢) (٩) أنظر قول أبي علي في مجمع البيان ٨ : ٢٨٤ (١٠) البقرة (٦٥)

يعلق . والثاني : موصلة في موضع نصب بيعلم وراجعَها محذوف ، أي : يعلم الذي يدعونه ثم حذف لطول الاسم بالصلة ، والوجه هو الأول بشهادة دخول (من) في الكلام وهي انما تدخل في نحو قولك : هل من طعام ؟ وهل من رجل ؟ ولا تدخل في الايجاب عند صاحب الكتاب وشيخه الخليل [1] ، وأجاز ذلك أبو الحسن . وقد جوز أن يكون (ما) نافية ، و(مِنْ) صلة [2] ، و(شيء) مفعول (تدعون) وهو من التعسف عند من تأمل . وقرىء : (يدعون) [3] بالياء النقط من تحته حملاً على ما قبله من لفظ الغيبة وهو قوله : ﴿ مَثَلُ الذِينَ اتَّخَذُوا . . . الآية ﴾ . وبالتاء [3] على معنى : قل لهم .

وقوله : ﴿ وتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا ـ ٤٣ ﴾ (تلك) مبتدأ : و(الأمثال) نعتها ، والخبر (تضربها) ، ولك أن تجعل (الأمثال) [4] الخبر ، و(نضربها) حالاً من (الامثال) ، والعاملِ ما في (تلك) من معنى الفعل ، وتكون الفائدة منوطة بالحال ومعنى : ﴿ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ نبينها لهم .

وقوله : ﴿ إِلَّا الذِينَ ظَلَمُوا ـ ٤٦ ﴾ في موضع نصب اما على البدل من (أهل الكتاب) ، أو على الاستثناء ، وهو من الجنس الا الظالمين منهم ، وهم للمصرون على كفرهم مع الامتناع عن أداء الجزية فلاتجاد لوهم بالحسنى بل بالغلظة والمقاتلة بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية فيكون ذلك جد [5]الا يغير الأحسن .

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا ـ ٤٧ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : انزالاً مثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب .

وقوله : ﴿ أو لم يكفهم أَنَّا أَنْزَلْنَا ـ ٥١ ﴾ (أنا) في موضع رفع فاعل ، (يكفيهم) ﴿ شهيداً ـ٥٢ ﴾ حال أو تمييز .

---

(١) أنظر الكتاب ١ :١٧ ، ومجمع البيان ٨ :٢٨٤

(٢) كون (من) صله هو مذهب أبي الحسن . أنظر معاني القرآن للأخفش . باب زيادة (من) ص ٧٤

(٣) قرأ أبو عمرو وعاصم : (يدعون) بالياء . قرأ باقي السبعة .

أنظر القرطبي ٥٠٦٢ والبحر ٧ :١٥٣

(٤) أنظر التبيان ٢ :١٠٣٣

(٥) هكذا في ب ، وفي جـ : (حالاً)

وقوله : ﴿ بغتة ـ ٥٣ ﴾مصدر في موضع الحال ، وهم لا يشعرون الواو للحال .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يَغْشاهُمْ العذاب ـ ٥٥ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون ظرفاً لحيلة وأن يكون منصوباً باضمار فعل ، أي : اذكر ذلك اليوم فيوقف على الكافرين ـ ٥٤)

وقوله : ﴿ ويَقُولُ (١) ـ ٥٥ ﴾ قرىء بالنون (٢) ، كقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ﴾(٣) وبالياء التفط من تحته كقوله : ﴿ قُلْ كَفَى بالله ﴾(٤) . و﴿ الذين آمنوا ـ ٥٨ ﴾ في محل الرفع على الابتداء والخبر ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴾ ، أو النصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر ، أي : و(لنبوئن) الذين آمنوا ، و(غرفاً) مفعول ثان ، وقد مضى الكلام على (بوأ) فيما سلف من الكتاب (٥) باشيع ما يكون فأغناني عن الاعادة هنا . وقرىء :(٦) (لَنُثَوِيَنَّهُمْ) على معنى : لنعطينهم جنة يثوون فيها أي : يقيمون ، وثوي : فعل يتعدى بحرف جر بشهادة قول حسان(٧) ـ رضي الله عنه ـ .

١٩٠ ـ وَثَوَى في قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً(٨)

كأنه قال : أقام فيهم ونزل فيهم ، فاذا نقل بالهمزة يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما بحرف جر ، أي : لنثوينهم من الجنة في غرف فحذف الجار ، كقوله تعالى : ﴿ واخْتَارَ مُوسى قَوْمَهُ ﴾(٩) وقوله :

---

(١) (نقول) في : ب ، جـ .

(٢) قرأ أهل المدينة والكوفة : (نقول) بالنون . والباقون : بالياء في القرطبي ٥٠٧٣

(٣) آية (٥٤) من نفس السورة (٤) الرعد (٤٣)

(٥) عند قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإبراهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ أن لاَّ تُشْرِكَ بِي شَيْئاً ﴾ الحج (٢٦)

(٦) هي قراءة ابن مسعود والأعمش ويحيى بن وثاب وحمزة والكسائي . في القرطبي ٥٠٧٥

(٧) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد ، الصحابي ، شاعر النبي عليه السلام مخضرم . (ت : ٥٤ هـ) أنظر الشعر والشعراء ١ : ٣٠٥ والأصابة ١ : ٣٢٦ والأعلام ٢ : ١٨٨

(٨) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَي صَدِيقاً مُوَاتِياً

ويروي : (بمكة) في ديوانه مكان (في قريش) ، و(خليلاً) في مكان (صديقاً) أنظر ديوان حسان ١٤١ ، والحجة لأبي علي ١١٤ ومجمع البيان ٨ : ٢٩٠

(٩) الأعراف (١٥٥)

أي منهم ، و(خالدين) حال من الهاء والميم في (لنبوئنهم) .

وقوله : ﴿ **نِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ ـ ٥٨** ﴾﴿ **الذين صبروا ـ ٥٩** ﴾ محل الذين اما الجر على الوصف (للعاملين) ولا يمتنع أن يوصف المضاف اليه فاعل نعم ، كما يمتنع أن يوصف الفاعل نفسه ، والمخصوص بالمدح محذوف ، أي : نعم أجر العاملين الصابرين المتوصلين أجرهم ، والرفع على أنه هو المخصوص (٢) بالمدح على حذف المضاف ، والتقدير : نعم أجرِ العاملين أجر(٣) الذين صبروا فحذف المضاف وهو المقصود بالمدح وأقيم المضاف اليه مقامه كقوله :﴿ **سَاءَ مَثَلاً القَوْمُ** ﴾(٤) ، وقد أوضح هناك .

وقوله : ﴿ **وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ ـ ٦٠** ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، ويكون قوله : ﴿ **مِنْ دَابَّةٍ** ﴾ في موضع التبيين له ، ويكون قوله ﴿ **لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا** ﴾ في محل الجر على النعت للدابة ، ويكون قوله : ﴿ **اللهُ يَرْزُقُهَا** ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الذي هو (كأين) ، وأنت (كأين) لقوله : (يرزقها) حملاً على المعنى ، وأن يكون في موضع نصب بفعل يفسره (يرزقها) ويقدر بعد (كأين) .

وقوله : ﴿ **وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ ـ ٦٤** ﴾ في الكلام حذف مضاف اما من أوله أو من آخره تقديره : وان حياة الدار الآخرة لهي الحيوان ، أو وان الدار الآخره لهي دار الحيوان ، أو ذات الحيوان ، فحذف المضاف ، لأنه أخبر عنها (٥) ـ جل ذكره ـ بالحيوان وهي الحياة ، والحياة : لا تكون الدار ، وهي مصدر كالغليان والنزوان ، وانما لم تقلب الواو ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها كراهة حذف احدى الألفين . لاجتماعها . وفي لامة وهي الواو وجهان ـ أحدهما : وهو مذهب صاحب الكتاب وشيخه الخليل (٦) : أنه بدل من الياء ، والأصل : الحييان فقلبت التي هي

---

(١) هذه قطعة من صدر بيت من البسيط ، تقدم تخريجه برقم (١٠)

(٢) (المقصود في ب ، جـ (٣) (أجر) من : د (٤) الأعراف : (١٧)

(٥) (خبر) في جـ . (٦) أنظر الكتاب ٢ : ٣٩٤ ، والمنصف ٢ : ٢٨٥ ، ٢٨٦

لام واوا ليختلف الحرفان كراهة اجتماع المثلين ، كقولهم : حيوة في اسم رجل . والثاني : هو مذهب المازني[1] : أن الواو فيه أصل غير مبدلة وان لم يكن من فعل وشبهه بقولهم : فاظ الميت يفيظ فيظا وفوظا وهم لا يستعملون من فوظ فعلاً لا يقولون : فاظ يفوظ فعلاً لا يقولون : فاظ يفوظ ، فالحيوان عنده أيضاً مصدر ولم يشتق منه فعل ، ونظيره عنده (ويل وويس وويح) في كونهن مصادر ليس لهن فعل كراهة أن يكثر فيّ كلامهم ما يستثقلون ولا ستغنائهم بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغني عنه مسقطاً فكذلك استغنوا عن استعمال الفعل من لفظ الحيوان باستعمال في (حييت) مما لامه ياء كعينة ، والوجه هو الأول وعليه جمهور أصحابنا . قال أبو الفتح : [2] وانما حمل الخليل (الحيوان) على أنه مضاعف الياء ، وان الواو فيه بدل من الياء ، لأنه من الحياة ومعنى الحياة موجود في قولهم : الحياةللمطر ، ألا ترى أنه يحيى الارض والنبات كما قال تعالى : ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ﴾ [3] وهذا كثير في القرآن والشعر وهم يقولون في تثنيته حييان بالياء لاغير ، فلهذا عندي إلى أن الحيوان من مضاعف الياء لما وجدنا معناه بمعنى الحياة للغيث ، فلما لم يجد في الكلام ما عينه ياء ولامه واو نحو : حيوت ورأى معنى الحيوان في معنى الحياة للمطر حمله عليه لهذين الشيئين وبقي أبو عثمان بلا دلالة تدل على قوله ،و فمذهب الخليل في هذا هو الوجه الذي لا محيد عنه [4] ولا مصرف إلى غيرة إنتهى كلامه . ثم سمى به ما فيه حياة ، فقيل : فلان حيوان على معنى أنه ذو الحياة . قيل [5] : وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة [6] وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب (كالغليان والنزوان) والحياة : حركة كما أن الموت سكون ، ولهذا أختير هنا عن الحياة لما فيه من المبالغة فاعرفه .

وقوله : ﴿ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ ـ ٦٥ ﴾ على الحيال .

وقوله : ﴿ لِيَكْفُرُوا ـ ٦٦ ﴾ يجوز ان تكون اللام لام الأمر ويكون معناه الوعيد كقوله : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ /مِنْهُمْ ﴾ [7] وقوله : ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ [8] وأن ٣٣٠ظ

---

(١) أنظر المنصف ٢ : ٢٨٤ ـ ٢٨٧
(٢) أنظر المنصف ٢ : ٢٨٥ ـ ٢٨٧
(٣) ق : ١١
(٤) (لا محيد عنه) في : جـ .
(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢١٢
(٦) (الحيوان) في : ب ، جـ .
(٧) الأسراء (٦٤)
(٨) فصلت (٤٠)

تكون لام (كي) فنكون من صلة الاشراك .

وقوله : ﴿ وَلْيَتَمَتَّعُوا ﴾ قرىء : بكسر اللام [1] على انها لام (كي) معطوفة على (ليكفروا) على قول من جعلها لام كي [2] متعلقة بالاشراك على معنى أن الاشراك لم يرد عليهم شيئاً من النفع الا مجرد نعم الله [3] - تعالى - عليهم والتمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الآخرة . تعضده قراءة من قرأ : (وكي يتمتعوا) وهو مسعود [4] أو لام أمر تعضده قراءة من قرأ : ﴿ وَلْيَتَمَتَّعُوا ﴾ باسكان اللام ، وهو ابن كثير وقالون [5] عن نافع وحمزة والكسائي [6] : واذا أسكنت فهي لام الأمر ليس الا ، ولا يجوز أن يكون لام الجارة مع الاسكان ، لأن لام الجارة حذفت بعد (أن) الناصبة للفعل فلا يجوز حذف حركتها أيضاً لأجل الاجحاف [7] بها مع اللبس بلام الأمر مع ضعف عوامل الأفعال قال الشيخ أبو علي : ويدل على جواز الأمر ها هنا قوله في الأخرى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلمون ﴾[8] انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً - ٦٨ ﴾ الاستفهام بمعنى التقرير ، والمنوي هنا يجوز أن يكون موضعاً للثواء ، وأن يكون مصدراً وهو الثواء ، والضواء الاقامة والثاوي : المقيم ﴿ وما كنت ثاوياً في أهل مدين ﴾[9] ، أي : مقيماً ناز لا فيهم . والله تعالى[10] أعلم .

(آخر [11] اعراب سورة العنكبوت - والحمد الله وحده)

---

(١) هي قراءة نافع وعاصم . أنظر القرطبي ٥٠٧٩ ، والبحر ٧ : ١٥٩

(٢) هو قول الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢١٢

(٣) (الله) ساقط من : ب .

(٤) أنظر قراءة ابن مسعود في الكشاف ٣ : ٢٢٢ عند قوله : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَاءَ اتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا ﴾ الروم (٣٤)

(٥) هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله ، الزرقي ، ويقال : المري ، مولى بني زهرة ، أبو موسى ، المقلب بقالون ، قارئ المدينة ونويها ويقال : أنه وبيت نافع ، أخذ عنه ، وسماه قالون لجودة قراءته . وقرأ عليه خلق كثير (ت : ٢٢٠ هـ) أنظر غاية النهاية ١ : ٦١٥

(٦) أنظر القرطبي ٥٠٧٩ والبحر ٧ : ١٥٩

(٧) (الأحجاب) في : جـ

(٨) الروم (٣٤)

(٩) القصص (٤٥)

(١٠) (تعالى) ساقط من : جـ

(١١) (هذا آخر) في : جـ

اعراب

سُورَةُ الرُّومِ[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله ـ سبحانه ـ : ﴿غُلِبَتِ[2] الروم ـ ٢﴾ الجمهور على ضم العين وكسر اللام على البناء للمفعول ، أي : غلبت فارس الروم ثم غلبت الروم ، والروم هم المغلوبون . وقرىء : ﴿غَلَبَتِ الروم﴾[3] ، بفتح الغين واللام على البناء للفاعل على أنهم هم الغالبون .

وقوله : ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ ـ ٣﴾ الجمهور على فتح اللام . وقرىء :(غَلْبِهِمْ)[4] باسكانها وهما مصدران بمعنى كالسلب والحلب ، يقال : غَلَبَة غلباًوغلياً ، واذا أضافوا حذفوا التاء فقالوا : غلب فلان ، واذا لم يضيفوا قالوا : غلبه غلبة ونظيره اقامة (وفي التنزيل : ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾[5] ولو لم تضيف لقيل : اقامة)[6] ، وعن الفراء[7] : في الآية يحتمل أن يكون غلبته فحذفت الهاء عند الاضافة وأنشد :

---

(١) هي مكية من غير خلاق ، وآياتها ستون آية . أنظر القرطبي ٥٠٨٣ والكشاف ٣ :٢١٣

(٢) (الم غلبت) في : جـ

(٣) هي قراءة نصر بن علي الجهضمي . أنظر القرطبي ٥٠٨٣

(٤) هي قراءة علي وابن عمرو ومعاوية . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣١٩ والبحر ٧ : ١٦١

(٥) النور (٣٧) (٦) ما بين القوسين ساقط من : ب (٧) أنظر معاني القرآن للفراء ٣١٩

١٩٢ ـ إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا ... وَأَخْلَفُوكَ عِدَا الأَمْرِ الذِي وَعَدُوا[١]

أراد عدة الأمر فحذف الهاء عند الاضافة .

وقوله : ﴿ سَيَغْلِبُونَ ـ ٣ ﴾ الجمهور على فتح الياء وكسر اللام على تسمية الفاعل وقرىء :[٢] بضم الياء وفتح اللام على ترك تسميته ، فاذا هم هذا ، فقوله ـ جل ذكره ـ ﴿ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ ﴾ المصدر على قراءة الجمهور مضاف إلى المفعول ، والمعنى : أن الروم من بعد أن غلبوا سيغلبون فارس في بضع سنين ، وهو ما بين الثلاث إلى التسع ، والبضع في الغد وبكسر الباء ، وبعض القرب يفتحها كذا ذكره الجوهري[٣] : وعلى قراءة غيرهم مضاف إلى الفاعل على معنى أن الروم من بعد أن غلبوا وصاروا غالبين سيغلبون فاعرفه و(في بضع) من صلة قوله : (سيغلبون) في كلتا القراءتين .

وقوله : ﴿ للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ـ ٤ ﴾ أي : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فحذف المضاف اليه ، وبنينا على الضم ، لأنهما غايتان قد قطعا عن الاضافة التي هي غايتها فصار كل واحد منهما في استحقاق البناء كبعض اسم ، وبني على الحركة لأن له أصلا في التمكن ، وكانت تلك الحركة الضمة ، لأنها أدل على البناء من حيث كانت لا تكون له في خال الاعراب . وقد جاء عن بعضهم[٤] : ﴿ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ﴾ بالجر فيهما من غير تنوين على ارادة المضاف اليه ، ونحو هذا بابه النظم نجو :[٥]

١٩٣ ـ ... بَيْنَ ذِرَاعِيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[٦]

---

(١) هذا البيت من البسيط ، وقائله : الفضل بن عباس ابن عتبة بن أبي لهب وقيل : زهير . وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم (١٦٠)

(٢) هي قراءة علي وأبي سعيد الخدري وابن عباس . أنظر البحر ٧ : ١٦١

(٣) أنظر الصحاح : (بضع)

(٤) هو الفراء في معاني القرآن ٢ : ٣٢٠

(٥) قائله : الفرزدق . أنظر فوائت ديوانه ٢١٥ وقيل : أرطارة بن سهية .

(٦) هذا عجز بيت من المنشرح ، وصدره :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسَرُّ لَهُ

يريد بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد ، فحذف المضاف اليه من الأول اجتزاء بالثاني ، وفي البيت أظهر لوجود الثاني في اللفظ . وعن بعضهم (١) ﴿ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ بالجر فيهما مع التنوين من غير تقدير مضاف اليه واقتطاعه كأنه قيل : ﴿ قَبْلاً وَبَعْداً ﴾ بمعنى (أولاً وآخراً) .

وقوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ـ ٤ ﴾ (يومئذ) معمول (يفرح ، وكذا (بنصر الله) من صلة (يفرح) ، أي : يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله إياهم على الكافرين وتغليب من له كتاب على من لاكتاب له . ذلك أن تجعل (بنصر الله) من صلة (ينصر) .

وقوله : ﴿ وَعْدَ اللهِ ـ ٦ ﴾ مصدر مؤكد لما قبله ، لأن ما قبله يدل عليه أنه وعدهم وعداً / لا خلف فيه نص صاحب الكتاب (٢) ـ رحمة الله ـ وذلك أن قوله ـ ٣٣١و
عز وجل ـ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية وعد من الله سبحانه بالنصر ثم أكد بقوله : ﴿ وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ ﴾ أي : وعد الله ذلك وعداً وهو إظهار الروم على فارس ، ونظير مسألة الكتاب (٣) : لَهُ عَلَيَّ أَلْفُ دِرْهَمٍ عُرْفاً ، فقولك : (لَهُ عَلَيَّ أَلْفُ دِرْهَمٍ) إعتراف، وقولك : عرفا هو الإعتراف ، فكأنك قلت : أعترف لك بها اعترافاً فاعرفه .

وقوله : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ـ ٧ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : مستأنف . والثاني : بدل من قوله : (لا يعلمون) . وقيل (٤) : وفي هذا الإبدال من النكتة أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ، ويسدُّ مسدَّه ليعلمك أنه لا فرق بين

= ويروي : يا مَنْ يَري عَارَضاً أَكَفْكِفُهُ
العارض : السحاب يعترض الأفق ، وذارعاً الأسد وجبهته : من منازل القمر ينسب اليها المطر . ويروي : (أوقت) في مكان (أسر) ، و(اكفكفة) أصرفه وأدفعه . أنظر الكتاب ١ :٩٢ والمقتضب والخصائص ٢ : ٤٠٧ وشرح بن يعيش ٣ :٢١ والخزانة ١: ٣٦٩ ، ٢: ٢٤٦ والعينى ٣: ٤٥١ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٢٢ ودلائل الإعجاز للجرجين٢٦٨ والتصريح ١ : ١٠٥ وحاشية الصبان ٢ : ٢٧٤

(١) هو الفراء . أنظر معاني القرآن ٢ :٣٢١

(٢) أنظر الكتاب ١ :١٩٠ ، ١٩١

(٣) أنظر الكتاب ١ :١٩٠ (٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :٢١٥

عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا .

وقوله : ﴿ وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ـ ٧ ﴾ يجوز أن يكون (هم) الثانية إبتداء و(غافلون) خبره ، والجملة خبر (هم) الأولى ، وأن يكون بدلاً من الأولى وتكريراً ، وكل ذلك على سبيل التوكيد ، (وغافلون) خبر الأولى ، و(عن) من صلة (غافلون) فان قلت : كيف جاز أن يفصل بين (غافلون) وما إتصل به بالإبتداء ؟ قلت : جاز ذلك لأن إسم الفاعل العاري من الآلف واللام ليس بموصول فيكون ذلك مانعاً أو غيره فاعرفه .

وقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ـ ٨ ﴾ يجوز أن يكون من صلة التفكير على أنه ظرف له على معنى : أو لم يحدقوا التفكير في أنفسهم ، أي : في قلوبهم الفارغة من الفكر فيكون ﴿ مَا خَلَقَ اللهُ ﴾ الآية متصلاً بما قبله ، ومحل الجملة نصب بقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ وان كان (ما) نفياً كقوله : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيص [1] ﴾[2] ، وأن يكون من صلته على أنه مفعول به ومعمول للتفكر لا ظرف له ، كقوله : ﴿ أَوَ لَمْ يَنْظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ والأرض ﴾[3] يقال : تفكر فلان في كذا وأجال فيه ، والمعنى : هلا تفكّروا في أنفسهم التي هي أقرب اليهم من غيرهم من المخلوقات ، وهي لفظة إستبطاء ، كأنه قيل : قد كان ينبغي لهم أن يتفكروا فإنهم لو تفكروا لقالوا : ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ، فيكون قوله : ﴿ ما خلق الله ﴾ من صلة القول المحذوف المقدر المذكور آنفاً ، كأنه قيل : أو لم يتفكروا فيقولوا هذا القول ، والباء في قوله : ﴿ بالحق ﴾ للحال وقد ذكر نظيرها فيما سلف من الكتاب في غير موضع [4] .

وقوله : ﴿ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ ـ ٨ ﴾ من صلة (كافرون) ، واللام لا تمنع ذلك ، لأن حكمها أن يكون في الإبتداء ، وإنما أخرت لأجل دخول (إنَّ) .

وقوله : ﴿ وَأَثَارُوا الأَرْضَ ـ ٩ ﴾ الجمهور على ترك المد بعد الهمزة ، وهو

---

(١) (محيص) في : جـ (٢) فصلت (٤٨)

(٣) الأعراف (١٨٥)

(٤) عند قوله تعالى : ﴿ مَا نُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ ﴾ الحجر (٨)

الوجه والأصل ، وعن ابن القعقاع [1] : (وآثاروا) بألف بعد الهمزة كأنه أشبع فتحة الهمزة فتولدت عنها ، وقد ذكرت مذهب هذا القوم في إشباع الحركات فيما سلف من الكتاب[2] .

وقوله : ﴿ فَيَنْظُرُوا ﴾ يجوز أن يكون مجزوماً عطفاً على ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ أي : أو لم يسيروا فلم ينظروا ، وأن يكون منصوباً على جواب الإستفهام على معنى : أو لم يكن سير فنظر ، و(وقوة) تمييز ، و(أكثر) نعت لمصدر محذوف دل عليه (عمروها) ، و(وما) مصدرية ، أي : عمروها أكثر من عمارة مشركي مكة .

قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ ـ ١٠ ﴾ قرىء : [3] : برفع العاقبة على أنها اسم (كان) ، وفي خبرها ثلاثة أوجه ـ أحدها : (السوءى) وهي على هذا تأنيث الأسواؤ هو الأفصح كما أن الحسنى تأنيث الأحسن ، أي : ثم كان عاقبة المسيئين السوءي أي : العقوبة التي هي أسوأ العقوبات في الآخرة وهي جهنم التي أعدت للكافرين ، و(أَنْ كَذَّبُوا) في موضع نصب على المفعول له ، أي : لأن كذبوا ، أي : لأجل تكذيبهم وهو من صلة (السوءي : أعني : أن كذبوا . وقيل [4] : هو بيان لقوله : ﴿ أساءوا ﴾ ، أي : هو أن كذبوا بآيات الله . والثاني : محذوف حذف كما يحذف جواب (لو ولما) للإبهام ، ويكون أساءوا السوءي بمعنى : إقترفوا الخطيئة التي هي أسوأ الخطايا ، (أن كذبوا) عطف بيان لها . والثالث : (أن كذبوا) ، أي : ثم كان عاقبة المسيئين التكذيب على معنى أنهم لم يظفروا من شركهم وكفرهم بشيء إلا بالتكذيب بآيات الله ، و(السوءى) على هذا في موضع نصب على أنه مصدر (أساءوا) واقع موقع الإساءة ، لأن (فعلى) من أبنيه المصادر كالرجعي والبشرى ، أو صفة مصدره ، أي : أساءوا الإساءة السؤ ، وذكر الفعل حملاً على المعنى ، لأن العاقبة والمصير بمعنى ، أو لأن التأنيث غير حقيقي .

وقرىء : بنصبها [5] على أنها خبر كان ، وفي الإسم وجهان ـ أحدهما : / ٣٣١ظ

---

(١) أنظر قراءة ابن القعقاع في المحتسب : ٢ :١٦٣ ، البحر ٧ : ١٦٤

(٢) عند قوله تعالى : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئاً ﴾ يوسف (٣١)

(٣) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . أنظر الكشف ٢ :١٨٢ والبحر ٧ : ١٦٤

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ :٢١٦

(٥) (عاقبة) بالنصب ، قراءة حمزة والكسائي وابن عامر . أنظر الكشف ٢ :١٨٢ ، والبحر ٧ : ١٦٤

السؤى ، تعضده قراءة من قرأ (السؤ) بالرفع وهو الأعمش [1] ، والتقدير : ثم كان الوسؤى عاقبة الذين أساءوا لأن كذبوا . قال أبو علي : ولا يجوز أن يكون (أن كذبوا) متعلقاً بقوله : (أساءوا) على هذا ، لأنك تفصل بين الصلة والموصول بخبر كان ، لأن قوله : (أساءوا) في صلة (الذين) . والثاني : (أن كذبوا) أي : ثم كان التكذيب عاقبة الذين أساءوا ، ويكون السؤى على هذا مصدراً لأساءوا وقد ذكر .

وقوله : ﴿ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ - ١٢ ﴾ الجمهور على كسر اللام على البناء للفاعل وهو الوجه ، لأن الابلاس لازم . وقرىء : (يُبْلَس) [2] بفتح اللام على البناء للمفعول . وذلك يحتمل وجهين - أن يكون من أبلسه إذا أسكنه فيكون كسب الماء وسكبته وفَغَرفُوه وفَغَرَهُ ، أي « فتحه ، وأن يكون في الكلام حذف مضاف وهو المصدر القائم مقام الفاعل والتقدير : يبلس ابلاس المجرمين ثم يبلس المجرمون تعضده قراءة من قرأ : (ليجزي قوماً) على البناء للمفعول على تقدير : ليجزي الجزاء قوماً على أحد التاويليم ، وهو ابن القعقاع ، والإبلاس في اللغة الياس ، والإبلاس ايضاً : الحيرة والإنقطاع عن الحجة ، يقال : أبلس فلان ، إذا سكت غماً وأنشد : [3]

١٩٤ - يَاصَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكَرساً ؟

١٩٥ - قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا [4]

---

(١) أنظر قراءة الأعمش في القرطبي ٥٠٩٢ ، والبحر ٧ : ١٦٤

(٢) هي قراءة علي والسلمي . أنظر البحر ٧ : ١٦٥

(٣) هو : العجاج . أنظر ديوانه ١٢٣

(٤) هذان البيتان من الرجز . والمكرس : الذي بعرت فيه الأبل وبولت ، فركب بعضه بعضاً ، فتلبد من آثار الأبوال . والأبلاس : الأنكسار والحزن .

أنظر مجاز القرآن ١ :١٩٢ ، ٢ :١٠٢ ، والمنصف ١ :١٢٨ ، والصحاح واللسان (بلس) ، ومجمع البيان ١ :٨١

يقال : أكرست الدار اذا تلبد الكرسي بعضها على بعض فيها ، والكرس الأبوال والأبعار .

وقوله : ﴿ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ـ ١٧ ﴾ أي : فسبحوه سبحاناً ، لقوله : ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[١] والجمهور على ترك التنوين في حين فيهما على الإضافة وقرىء : (حيناً) [٢] بالتنوين فيهما ، و﴿ تمسون وتصبحون ﴾ على هذه صفتان لهما والراجع محذوف ، والتقدير : حينا تمسون فيه وحينا تصبحون فيه ، كقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمَاً لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾[٣] أي : فيه فحذف فيه تخفيفاً هذا مذهب صاحب الكتاب [٤] ـ رحمة الله ـ ومن قدر ثم لا يجزيه وهو أبو الحسن [٥] قدر هنا تمسونه وتصبحونه على حذف الجار وهو (في) وإيصال الفعل إلى الضمير ثم حذفه ، وقد ذكر في البقرة [٦] ، والعامل في (حين) هو الفعل المقدر المذكور الناصب لسبحان . وقيل [٧] : سبحان لقيامه مقامه . [٨]

وقوله : ﴿ وَعَشِياً ـ ١٨ ﴾ عطف على (حين) وما بينهما اعتراض .

وقوله : ﴿ فِي السَّمٰوَاتِ ﴾ يحتمل أوجهاً ـ أن تكون حالاً من المنوي في (له) على رأي صاحب الكتاب [٩] ، أو من المحد على مذهب أبي الحسن . وأن يكون خبر للحمد ، و(له) من صلة الخبر ، وأن يكون (له) خبراً ، و(في السموات) خبراً بعد خبر ، وأن يكون منصلة (الحمد) على المذهبين فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ ـ ٢٠ ﴾ (أن) وما إتصل بها في موضع رفع

---

(١) القتال (٤)
(٢) هي قراءة عكرمة . أنظر المحتسب ٢ : ١٦ والبحر ٧ : ١٦٦
(٣) البقرة (٤٨)
(٤) أنظر الكتاب ١ : ١٩٣
(٥) أنظر مذهب أبي الحسن في معاني القرآن للأخفش (باب اضافة الزمان إلى الفعل ص ٦٥)
(٦) آية (٤٨) المذكورة انفاً .
(٧) ساقط من : جـ . وأنظر البيان ٢ : ١٠٣٨
(٨) (مقام) في : جـ .
(٩) أنظر الكتاب ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٧

بالإبتداء ، والخبر ما قبلها من الجار والمجرور ، وكذا ما بعده إلى قوله : ﴿ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ حكمه في الإعراب حكمه ما عدا قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ ﴾[١] فإن فيه كلاماً سأذكره لك إن شاء الله تعالى .

وقوله : ﴿ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ - ٢٠ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : في الكلام حذف مضاف ، أي : خلق أباكم ، فحذف المضاف . والثاني : لا حذف ، لأن الخلق فرع أصل خلق من التراب ، واذا كان الأصل من تراب فالفرع أيضاً منه .

وقوله : ﴿ لِلْعَالِمِينَ - ٢٢ ﴾ قرىء :[٢] بكسر اللام وهو جمع عالم وشاهده ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ ﴾[٣] ولا مقال أن العالم أكثر إعتباراً من غيره . وقرىء : بفتحها وهو جمع عالم وهو الوجه لما فيه من التعميم .

وقوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ - ٢٤ ﴾ فيه أوجه - أحدها : اضمار (أن) وإنزال الفعل منزلة المصدر ، أي : ومن آياته أن يريكم البرق ، أي : إراءكم البرق ، فلما حذفت (أنْ) إرتفع الفعل فهو في موضع رفع بالإبتداء ، والخبر (ومن آياته) وبه فسر المثل :

(تَسْمَعُ بِالْمعِيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ)[٤]

أي : سماعك به خير من رؤيته ، وحذف (أنْ) كثير في كلام النوم نظمهم ونثرهم ومنه بيت الكتاب[٥] .

١٩٦ - أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي بأن أَحْضُرَ الوَغي[٦]

---

(١) آية (٢٤) من نفس السورة .

(٢) قرأ حفص عن عاصم : (العالمين) بكسر اللام . ويفتحها قرأ باقي السبعة .
أنظر السبعة ٥٠٦ ، ٥٠٧ والكشف ٢ : ١٨٣

(٣) آية (٤٣) من نفس السورة .

(٤) هذا المثل يضرب لمن خبره خير من مرآه ، وأول من قاله : المنذرين ماء السماء .
أنظر مجمع الأمثال (٦٥٥) ١ : ١٢٩ وتنزيل الآيات ٤ : ٤١٦ والقاموس : (عد) والكتاب ٢ : ٢٢٩ وفيه : (تسمع بالمعيدي لا أن تراه) .

(٥) قائله : طرفة بن العيد .

(٦) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنتَ مُخَلِّدِي

أراد أن أحضر الوغي ، يدل على ذلك رواية من روى :

١٩٦ ـ « ألا أيها اللائمي بأن أحضر الوغي »

والثاني في الآية حذف أن ، حذف موصوف وعائدة والتقدير : ومن آياته أن يريكم فيها[١] البرق ، وحذف موصوف ، أي : ومن آياته شيء يريكم ، وفاعل يريكم على هذا المنوي فيه الراجع إلى الموصوف ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . والثالث : على التقديم والتأخير ، أي ويريكم البرق في آياته فيكون (من آياته) في موضع نصب على الحال من البرق ، أي كائناً /منها .

وقوله : ﴿ خَوْفاً وَطَمَعاً ـ ٢٤ ﴾ مصدران وإنتصابهما إما على المفعول له ، أي : اخافة واطماعاً ، أو إرادة خوف ، أو إرادة طمع فحذف المضاف ، أو على الحال ، أي خائفين وطامعين ، فاعرفه .

وقوله: ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ـ ٢٥ ﴾ (إذا) الأولى شرطية والثانية فكأنية سادة مسد الفاء في الجواب ، لأن المفاجأة تعقيب ، ولا وتكون أول الكلام كما أن الفاء كذلك . وقدر الشيخ أبو علي في موضع خرجتكم ، كقوله : ﴿ وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ من الأرض ﴾ يحتمل أن يكون في موضع الحال من الكاف والميم في (دعاكم) ، أي : دعاكم خارجين من الأرض ، وأن تكون وصفاً (لدعوة) ، أي دعوة ثابتة من هذه الجهة ، وفي كلا التقديرين فيه ذكر راجع إما إلى ذي الحال ، أو إلى الموصوف ، وأن تكون من صلة محذوف وهو (خرجتم) على ما ذكره أبو علي . ولا يجوز أن تكون من صلة (تخرجون) نفسه كما زعم بعضهم ، لأن (إذا) هذه تقطع ما بعدها مما قبلها ذكره أبو علي أيضاً .

وقوله : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ـ ٢٧ ﴾ الضمير في قوله : (وهو) للبعث أو

يروي : (الزاجري) في مكان (اللائمي) . أنظر الكتاب ١ :٤٥٢ ، والمقتضب ٢ :٨٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ :٤٩٤ وشرح المعلقات السبع للزوزني ٦١ ، ومجالس ثعلب ٣١٧ ، وأمالي ابن الشجري ١ :٨٣ وأمالي السهيلي ٨٣ ، والأنصاف ٥٦٠ ، والخزانة ١ :٥٧ ، ٣ :٥٩٤ ، ٦٢٥ وشرح ابن يعيش ٢ :٧ ، ٤ :٢٨ ، ٧ :٥٢ ، والعيني ٤ :٤٠٢ ، وتنزيل الآيات ٤ :٣٦٦ ، والمغني ١ :٣٨٣ ، ٢ :٦٤١ ، والهمع ١ :٥ ، ١٧٥ ، والدرر ١ :٣ ، ١٥٢

(١) التوبة (٥٨)

للإعادة حملاً على المعنى ، لأن معناه : وأن يعيده أهون عليه ، أي : أهون عليه عندكم وفي زعمكم أيها المخاطبون ، لأن الإعادة عندكم أسهل من الإبتداء . وقيل :[1] الضمير في (عليه) للخلق وهو بمعنى المخلوق على معنى أن الإعادة على المخلوق أسهل من الإبتداء ، لأن الإعادة ليس فيها تنقل إلى علقة ثم إلى مضغة ثم إلى عظام ثم إلى حيوان . وقيل :[1] (أهون) بمعنى (هين) كقولك : فلان أوجل أي وجل والله أكبر ، أي : كبير على أحد التأويلين .

وقوله : ﴿ مِنْ أَنْفُسِكُمْ - ٢٨ ﴾ في موضع الصفة لمثل و(مِنْ) إبتدائية .

وقوله : ﴿ مِمَّا مَلَكَتْ - ٢٨ ﴾ في موضع نصب على الحال لتقدمها على الموصوف وهو (شركاء) ، والتقدير : هل لكم شركاء كئنين ، مما ملكت أيمانكم ، فلما قدم نصب على الحال ، و(مِنْ) تبعيضية و(من) في قوله : ﴿ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ مزيدة لتأكيد الإستفهام الجاري مجرى النفي .

وقوله : ﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ جملة من مبتدأ وخبر في موضع فعل وفاعل ومحلها النصب على جواب الإستفهام ، كأنه قيل : هل لكم من كيت وكيت فتستووا والمعنى أنهم لا يملكون فيساووكم .

وقوله : ﴿ تَخَافُونَهُمْ ﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في (سواء) أي : أنتم فيه متساوون خائفين عبيدكم خيفة مثل خيفتكم الأحرار الذين هم أمثالكم اذا كان بينكم وبينهم شركة .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ نعت المصدر محذوف ، أي : نفصلها تفصيلاً مثل ذلك التفصيل .

وقوله : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ - ٣٠ ﴾ إنتصاب قوله : ﴿ حنيفاً ﴾ على الحال من المنوي في (قائم) . وقيل [2] : من الدين وهو من التعسف . وأما إنتصاب قوله : ﴿ فطرة الله ﴾ فعلى الإغراء ، أي : إلزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله . وقيل [3] : على المصدر ، أي : فطركم الله فطرة .

---

(١) أنظر جامع البيان ٢١ : ٢٤ ، والكشاف ٣ : ٢٢٠ (٢) أنظر الكشاف ٣ : ٢٢ (٣) أنظر المشكل ٢ : ١٧٨

وقـوله : ﴿ مُنِيبِـينَ إِلَيْهِ ـ ٣١ ﴾ نصب عـلى الحـال ، وفي ذي الحـال وجهـان ـ أحدهما : الضمير في : إلزموا المقدر المذكور آنفـاً ، كقولـه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَـرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً ﴾[1] أي : فصلوا رجالاً أوركباناً . والثاني : المنوي في (فأقم) ، لأنه في المعنى للجميـع بشهادة قـوله : ﴿ يـأَ يُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَـاءَ ﴾[2] كأنـه قيل : فـأقيموا وجوهكم راجعين إليه بالتوبة [3] .

وقـوله : ﴿ وَاتَّقُـوهُ وَأَقِيمُوا الصَّـلاَةَ وَلاَ تَكُونُـوا ﴾ عطف إمـا على المقـدر وهو إلزموا ، أو على (فأقم) .

وقوله : ﴿ مِنْ الذِينَ فَرَّقُوا ـ ٣٢ ﴾ فيه وجهان ـ أحدهما : وهو الوجه بدل من (المشركين) بإعادة الخـائف كما تـرى . والثاني : العـاطف مقدر منـوي ، أي : ومن الذين فرقوا دينهم .

وقوله : ﴿ مُنِيبِينَ ـ ٣٣ ﴾ حال من الضمير في (دعوا) .

وقوله : ﴿ لِيَكْفُرُوا ـ ٣٤ ﴾ يجوز أن يكون اللام متعلقة بالإشراك ، وأن تكون التي للأمر على وجه التهديد والوعيد ، وقد ذكر في العنكبوت [4] .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً ـ ٣٥ ﴾ السلطان يذكر على تأويل الـدليل ، ويؤنث على إرادة الحجة [5] . .

وقوله : ﴿ بِمَا كَانُوا يُشْرِكُونَ ﴾ في (ما) وجهان ـ أحدهما : موصولة والضمـير في (به) يعود اليهـا . والثاني : مصـدرية والضمـير في (به) لله ـ جـل ذكره ـ أي : بكونهم بالله يشركون .

---

(١) البقرة (٢٣٩)

(٢) الطلاق (١)

(٣) أنظر الكشاف ٣ :٢٢

(٤) عند قوله سبحانه : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءاتَيْنَاهُمْ وَ لِيتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ آية (٦٦) من السورة المذكورة .

(٥) التذكير عند البصريين أفصح ، لأت القرآن نزل به . أنظر القرطبي ٥١١٥

وقوله : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنِطُونَ ـ ٣٦ ﴾ (هم) مبتدأ ، و(يَقْنِطُونَ) خبر ، وموضع (اذا) مع الجملة جزم بجواب الشرط ، وذلك أن (اذا) هذه بمنزلة الفاء في تعليقها الجملة بالشرط ، لأنها للمفاجأة / فهي دالة على التعقيب الذي تدل عليه الفاء وتسمى مكانية ، فاذا قلت : مررت به اذا هو عبد ، فكأنك قلت : مررت فبحضرة عبد ، (فاذا) بمنزلة قولك : (فبحضرتي) ، لأنه ظرف مكان لحضرتي ومتضمن معنى التعقيب الذي هو في الفاء . واذا كان كذلك قوله تعالى : ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ بمنزلة لقولك : فهم يقنطون ، هذا معنى قول النحاة [(١)] (اذا) هذه تنوب مناب الفاء في جواب الشرط ، وقد دخلت الفاء عليها في بعض الأماكن وهو صلة بلا مقال عند أصحابنا البصريين لأن (اذا) هنا بمنزلة الفاء في تضمن معنى التعقيب والإتباع واذا حصل منه المطلوب من الفاء كان تقديره لفظاً أو حكماً ثابتاً محالاً ، لأنه بمنزلة الجمع بين فاءين ، كما أن الجواب اذا وجد مجزوماً علم أنه تابع للشرط غير منقطع عنه فلم يفتقر إلى الفاء ، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا . وقال الخليل [(٢)] ـ رحمة الله ـ لا يجوز دخول الفاء على (اذا) في قوله : ﴿ اذا هم يقنطون ﴾ وشبهه ، لأن (اذا) جعلت هنا جواباً بمنزلة الفاء ورفع بعدها ما يقع بعد الفاء ، وجعل فيها بعض ما في الفاء فصارت كأنها الفاء ، ولا يجوز إدخال الفاء على الفاء . قال المفسر . يعني بقوله : جعل فيها بعض ما في الفاء أنها يقع بعدها ما لم يكن كما يقع بعد الفاء ما لم يكن ، لأن قوله : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ السيئة لم تصبهم ، والمعنى : ان تصبهم يقنطوا ، ولا يجوز أن يقع بعد (اذا) مما قد كان ويراد به معنى ما لم يقع كما يكون الفاء ، اذا جئتني فزيد عندي ، لأن الفاء أصل في الجواب ، و(اذا) فرع فلا يجوز أن يكون في (اذا) كل ما يكون في الفاء لأن المشبه بالشيء لا يكون مثله في جميع أحواله فهذا معنى قول الخليل : وجعل فيها بعض ما في الفاء . ولا يجوز وقوع الفعل بعد (اذا) هذه لأن ما بعدها مرفوع بالابتداء وهي خبر عنه فكما أن المبتدأ لا يكون إلا إسما فكذلك (إذا) هذه لا يكون ما بعدها إلا إسما فأعرفه وقوله : ﴿ وَمَاآتَيْتُم من رِباً ـ ٣٩﴾ . (ما) هذا يجوز أن تكون شرطية ، وأن تكون موصولة ، ودخول الفاء في الجواب يصلح فيهما ، فإن كانت

٣٣٢/ظ

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٤٣٥

(٢) أنظر الكتاب ١ : ٤٣٥

شرطية كان محلها النصب (بآتيتم) ، وإن [كانت] [١] موصولة كانت في موضع رفع بالإبتداء وعائدها محذوف ، أي : آتيتموه . وقرىء : ﴿ وما آتيتم ﴾ [٢] بالمد بمعنى : وما أعطيتم من هدية أهديتموها لتعرضوا أكثر منها فلا ثواب لكم فيها عند الله لأنكم إنما قصدتم إلى زيادة الغموض ولم تبتغوا في ذلك وجه الله ، عن ابن عباس وغيره [٤] . وقرىء : بالقصر بمعنى وما جئتم به ، وهي في المعنى يؤول إلى قول من مد ، لأن مجيئهم لذلك إنما على وجه الإعطاء قاله أبو علي .

وقوله : ﴿ لِيَرْبُوا ـ ٣٩ ﴾ قرىء[٣] : بياء مفتوحة مع فتح الواو على إسناد الفعل إلى ضميرا الربا المخبر عنه في قوله : ﴿ وما آتيتم من ربا ﴾ ، وفتح الواو فيه علم النصب . وقرىء : (لتربوا) [٤] بتاء مضمومة مع إسكان الواو على إسناد الفعل إلى ضمير الجماعة المخاطبون وسقوط لامه لإلتقاء الساكنين وحذف نونه علم النصب ، والمعنى : لتصيروا ذوي ربا ، أي : زيادة من أربى اذا صار ذا ربا ، أو[٥] لتزيدوا في أموالهم ، كقوله : يربي الصدقات [٦] أي : يزيدها .

وقوله : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ـ ٣٩ ﴾ القول في (ما) كالقول فيما سلف إلا أن و(تريدون) في موضع الحال .

وقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ رجوع من الخطاب إلى الغيبة ، وإنما ذلك لأجل التعميم ، أي : كل من فعل ذلك فسبيله سبيلهم . والجمهور على كسر عين (المضعفون) على معنى : أنهم ذوا والأضعاف من الحسنات ، والمضعف صاحب المضاعفة ، ونظيره المضعف المقوي ، والموسر لصاحب القوة واليسار . وقرىء : (هم المضعفون) [٧] بفتح العين من أضعفت[٨] الشيء فأنا مضعف وذلك [٩] مضعف .

---

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) هي قراءة الجميع غير ابن فانه قرأ : بالقصر . أنظر السبعة ٥٠٧ ، والكشف ٢ : ١٨٤

(٣) أنظر قول ابن عباس والضحاك ومجاهد وسعيد بن جبير في جامع البيان ٢١ : ٣٠ والقرطبي ٥١١٨

(٤) قرأ نافع : (لتربوا) بتاء مضمومة واسكان الواو . وبالياء المفتوحة مع فتح الواو قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٠٧ ، والكشف ٢ : ٨٤

(٥) (أو) ساقط من : جـ

(٦) البقرة (٣٧٦)

(٧) هي قراءة أبي : أنظر البحر ٧ : ١٧٤

(٨) (ضعف) في : جـ

(٩) (ذذاك) في : جـ

وقوله : ﴿ اللهُ الذِي خَلَقَكُمْ ـ ٤٠ ﴾ إبتداء وخبر . وقد جوز أن يكون (الذي) صفة للمبتدأ ، والخبر ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ﴾ .

وقوله : ﴿ مِنْ ذَلِكُمْ ﴾ هو الذي ربط الجملة بالمبتدأ ، لأن معناه من أفعاله .

وقوله : ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ـ ٤١ ﴾ يجوز أن تكون موصولة ، أي : بالذي كسبته أيديهم .

وقوله : ﴿ لِيُذِيقَهُمْ ﴾ من صلة (ظهر) ، أي : لتصير حالهم إلى ذلك وقرىء : (ليذيقهم) [1] بالياء مسنداً إلى المنوي فيه [2] رداً إلى قوله : ﴿ اللهُ الذِي خَلَقَكُمْ ﴾[3] وقرىء : بالنون [1] على الإخبار من الله ـ جل ذكره ـ عن نفسه بلفظ الجميع تعظيماً وتبجيلاً .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِي ـ ٤٥ ﴾ اما من صلة (يمهدون) ، أو من صلة (يصدعون) ، أو من صلة محذوف دل عليه قوله : ﴿ من كفر ﴾ و﴿ من عمل ﴾[4] والتقدير يرتضى الله ذلك / أو قدر ذلك ليجزي [5] ، فعلى هذا يجوز لك [6] أن تقف على (يمهدون) . ٣٣٣/و

وقوله : ﴿ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ ـ ٤٦ ﴾ إنتصاب (مبشرات) على الحال .

وقوله : ﴿ وَلِيُذِيقَكُمْ ﴾ يجوز أن يكون عَطْفاً على (أن يرسل) على معنى ومن علامات قدرته إرسال الرياح وإذاقه الرحمة ، وأن يكون عطفاً على (مبشرات) على المعنى : والتقدير يرسل الرياح ليبشركم وليذيقكم ، وأن يكون من صلة محذوف

---

(١) قرأ ابن كثير : (ليذيقكم) بالنون . والياء قرأ باقي السبعة .
أنظر السبعة ٥٠٧ والكشف ٢ : ١٨٥
(٢) (منه) في : جـ
(٣) في الآية (٤٠) من نفس السورة .
(٤) في الآية (٤٤) من نفس السور .
(٥) (ليجزي) من : د . وفي : ب ، جـ : (لنبيهم) .
(٦) (لك) من : د . وفي : ب ، جـ : (ذلك) .

تقديره : وليذيقكم من رحمته يرسلها ، وأن يكون من صلة قوله : ﴿ أن يرسل ﴾ على أن تكون الواو صلة .

وقوله : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ[1] الْمُؤْمِنِينَ ـ ٤٧ ﴾ نصب قوله : (حقاً) يحتمل أوجهاً ـ أن يكون خبراً كان ، وفي إسمها وجهان ـ أحدهما : المنوي في (كان) فيوقف على (حقاً) على معنى : وكان الإنتقام منهم حقاً ، ثم يبتدأ (علينا نصر المؤمنين) . والثاني : (نصر المؤمنين) فيكون قوله : (علينا) على هذا اما صفة (لحق) فيكون فيه ذكر يرجع إليه ، أو صلة له كقوله : ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا ﴾[2] ، ﴿ فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ ﴾[3] فيكون خالياً من الذكر ، ولا يجوز أن يكون من صلة (نصر) ، لأنه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ، وأن يكون حالاً أعني (حقاً) . وذو الحال إسم كان وهو (نصر المؤمنين) ، والعامل (كان) على قول من جوز ذلك ، و(علينا) خبر (كان) ، وأن يكون مصدراً على أن يكون في كان ضمير الشأن ، و(علينا نصر المؤمنين) إبتداء وخبر في موضع خبر (كان) . ويجوز في الكلام رفع (حق) على أنه إسم (كان) لأنه موصوف بقوله : ﴿ عَلَيْنَا ﴾ ونصب (نصر) على خبر (كان) . ويجوز رفعها على الإبتداء والخبر ، ويضمر في كان الشأن أو الأمر والجملة في موضع نصب بخبر كان .

وقوله : ﴿ كِسَفاً ـ ٤٨ ﴾ مفعول ثانٍ وهو جمع كِسْفَةٍ أ . وقرىء : بالسكون [4] وهو ظاهر كسدرة وسدر ، ولا يجوز أن يكون مصدراً ، أي : ذا كسف كما زعم بعضهم [5] ، لأن كسف [6] بالفتح جمع كسفة .

وقوله : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾ (يخرج) في موضع الحال ، لأن الرؤية من البصر ، والضمير في (خلاله) للسحاب ، أي : من وسطه ، وقد جوز

---

(١) غير في : جـ (٢) الصافات (٣١)

(٣) الأسراء (١٦)

(٤) قرأ الجميع : (كسفاً) بفتح السين ، غير ابن عامر ، فانه قرأ : بسكون السين .
أنظر السبعة ٥٠٨ وهي قراءة الحسن والأعرج وأبي جعفر في القرطبي ٥١٢٦

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٠٤٢

(٦) (المصدر كسف) في : ب

أبو علي أن يكون لِلْكِسَفِ . وقرىء : (من خَلَلِهُ)[1] وهو مفرد وجمعه خلال كجبل وجبال . وقد جوز أن يكونا مفردين (كالصلاة والصلاء) [2] .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ـ ٤٩ ﴾ (إن) هي المخففة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ، أي : وإن الأمر أو الشأن كان هؤلاء الذين أنزل عليهم الودق من قبل إنزاله مبلسين ، أي : القانطين من المطر ، وقوله : ﴿ من قبله ﴾ من باب التكرار للتوكيد ، كقوله : ﴿ فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[3] وقوله : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾[4] والضمير للمطر ، أي من قبل إنزال المطر من قبل المطر ، هذا مذهب أبي الحسن وغيره من علماء هذه الصناعة قالوا [5] : ومعنى التوكيد فيه الدلالة على أن عهدهم [6] بالمطر قد تطاول وبعد فاستحكم بأسهم وتمارى إبلاسهم فكان الإستبشار على قدر إغتمامهم بذلك [7] . وقيل [8] : ـ الضمير للسحاب أي من قبل إنزال الغيث من قبل السحاب . وقيل [9] : من قبل النبات وإن لم يجر له ذكر لدلالة المعنى عليه. وقيل[10] من قبل الإستشار دل عليه (إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) وعن أبي العباس [11] من قبل التنزيل من قبل المطر . يريد بالتنزيل القرآن فاعرفها وخذ منها ما صفا ودع ما كدر .

وقوله : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَةِ اللهِ ـ ٥٠ ﴾ قرىء : [12] بالإفراد لكونه مضافاً

---

(١) هي قراءة أبي العالية والضحاك وابن عباس . أنظر القرطبي ٥١٢٦

(٢) (كالصلا والصلاء) في: جـ والصلا : وسط الظهر منها ، ومن كل ذي أربع .

(٣) ص : ٧٣ وذكر في : جـ (أجمعين) .

(٤) الحشر (١٧)

(٥) أنظر جامع البيان ٢١ : ٣٥ ، والقرطبي ٥١٢٦

(٦) (عندهم) في : جـ

(٧) أنظر الكشاف ٣ : ٢٢٦

(٨) هذا اختيار النحاس كما نسب اليه القرطبي ٥١٢٦

(٩) أنظر البحر ٧ : ١٧٩

(١٠) هذا قولي الكرماني كما نسب اليه في البحر ٧ : ١٧٩

(١١) أبو العباس هو المبرد ، وتقدم ترجمته . أنظر قوله في البحر ٧ : ١٧٩

(١٢) قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي : (أثر) بالأفراد . وبالجمع قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ١٨٥٠

إلى مفرد ، وبالجمع إذا المراد بالرحمة الكثرة لقوله : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوها ﴾[1] .

وقوله : ﴿ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ ﴾ الجمهور على الياء في قوله (يحيى) النقط من تحته ، والمنوي فيه الله ـ جل ذكره ـ أو للأثر . وقرىء : (تحيي)[2] النقط من فوقه : مع إفراد الأثر على أن المستكن فيه للأثر ، وأنث لتأنيث لفظ الرحمة . وساغ ذلك مع إمتناعهم أن يقولوا أما ترى إلى غلام هند كيف تضرب زيداً ؟ بالتاء النقط من فوقة ، لأن الرحمة قد يقوم مقامها أثرها ، فإذا ذكرت أثرها فكأن الغرض في ذلك إنما هو هي تقول: رأيت عليك النعمة، ورأيت عليك أثر النعمة،ولا يعبر عن هند بغلامها ، لا تقول ؟ رأيت غلام هند وأنت أنك رأيتها ، لأجل اللبس فاعرفه فانه من كلام أبي الفتح ـ رحمة الله ـ ثم قال :[3] وقوله : (كَيْفَ تُحْيِي)[4] جملة منصوبة الموضع على الحال عملا على المعنى لا على اللفظ، والإستفهام والخبر معنيان مترافعان ، وتلخيص كونها حالاً أنه كأنه قال : فانظر إلى أثر رحمة الله/ محيية الأرض بعد موتها ، كما أن قوله :[5] .

١٩٧ ـ ـ مَازِلْتُ أَسْعَى مَعَهُمْ وَأَخْتَبِطْ ‌ ‌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الظَّلَامُ واخْتَلَطْ[6]

١٩٨ ـ جَاءُوا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ ؟

هل رأيت الذئب قط ؟ جملة استفهامية ، لأنها في موضع وصف الضيح حملاً على معناها دون لفظها ، لأن الصفة ضرب من الخبر فكأنه قال : جاء والضيح يشبه

---

(١١) ابراهيم (٣٤) والنحل (١٨)

(١٢) هي قراءة الجحدري وابن السميفع وأبي حيوة . أنظر المحتسب ٢ : ١٦٥ ، والبحر ٧ : ١٧٩

(١) أنظر المحتسب ٢ : ١٦٥

(٢) (يحيى) في : جـ

(٣) قائله : العجاج .

(٤) هذه الأبيات من الرجز . يروي : (بينهم) وفقيهم) في مكان (معهم) ، و(ألتبط) في مكان (أختبط) ، و(كاد وجن) في مكان (جاء) ، و(يختبط) في مكان (واختلط ، و(بمذق) في مكان (يضيع) .

أنظر المحتسب ٢ : ١٦٥ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ٥٣ ، ومشاهد الأنصاف ٥٦٧ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٣٥ ، والخزانة ١ : ٢٧٥ ، والمفصل ١١٥ وأمالي ابن الشجري ٢ : ١٤٩ ، والمغنى ١ : ٢٤٦ ، ٢ : ٥٨٥

لونه لون الذئب . والضبع هو الليث المخلوط بالماء ، فهو يضرب إلى الخضرة والطلة إنتهى كلامه .

وقوله ـ عز وجل : ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ ـ ٥١ ﴾ اللام في (لئن) هي الموطئة للقسم دخلت على ان الشرطية ، و(لظلوا) جواب القسم ، وأغني جواب القسم عن جواب الشرط . قال الخليل [١] : ـ رحمة الله ـ والمعنى : لَيَظَلُّنَّ ، ولعمري صدق فيما زعم ، لأنه شرط وجزاء [٢] وذلك بابه الآتي دون الماضي ، وكذا (أرسلنا) بمعنى نرسل والضمير في (رأوه) للنبات . وقيل : للأثر ، وقيل : للسحاب [٣] ، لأن السحاب إذا اصغر ام يمطر ، وإنتصاب قوله : (مصفراً) على الحال لا على أنه مفعول ثانٍ كما زعم بعضهم ، لأن الرؤية هنا [٤] من رؤية العين دون القلب .

وقوله : ﴿ مُدْبِرِينَ ـ ٥٢ ﴾ حال مؤكدة .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ـ ٥٥ ﴾ ظرف لقوله : يقسم (وَلَئِنْ جِئْتُمْ) [٥] هي اللام الموطئة للقسم دخلت على حرف الشرط و(ليقولن) جواب القسم ، لأن الاهتمام به لتقدمه سد مسد الجوابين أعني جواب القسم وجواب الشرط وقد ذكر آنفاً [٦]

وقوله : ﴿ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ـ ٦٠ ﴾ (في موضع جزم بالنهي مؤكد بالنون الشديدة . وقرىء : بالنون الخفيفة وقرىء : [٧] ﴿ لا يَسْتَحِقَّنَّكَ ﴾ [٨] بالحاء والقاف (مكان الخاء والفاء أي : لا يستحقنك [٩] قاله أبو الفتح)[١٠] . أي : لا يغلبك[١١] فيصيروا أحق بك منك بنفسك ، هذا محصول هذه القراءة فاعرفه .

(آخر [١٢] اعراب سورة الروم ـ والحمد لله وحده ـ)

---

(١) أنظر الكتاب ١ : ٤٥٦ (٣) أنظر الكشاف ٣ : ٢٢٦

(٢) (وجزء) في : جـ . (٤) (هنا) ساقط من : جـ (٥) (جئتم) في : ب ، جـ

(٦) عند قوله : ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً ﴾ آية (٥١) من نفس السورة .

(٧) هي قراءة ابن أبي اسحق ويعقوب . أنظر المحتسب ٢ : ١٦٦

(٨) ما بين القوسين من : (في موضع جزم بالنهي . . . إلى : يستحقنك) من : د . وساقط من : ب ، جـ .

(٩) (أي : لا يستحقنك) ساقط من : ب (١٠) أنظر المحتسب ٢ : ١٦٦ (١١) (ويغلبنك) في : جـ .

ما بين القوسين من : (مكان الخاء والفاء . . . إلى : يغلبنك) ساقط من : د

(١٢) (هذا آخر في : جـ .

محمد بن عبد الله بن سبيل
الإمام والخطيب والمدرس
بالمسجد الحرام